١١٠ الباب الثالث والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل بشرى مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمدية
١١٤ الباب الرابع والعشرون وثلثمائة فى معرفة منازل جمع النساء والرجال فى بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة المحمدية
١٢٠ الباب الخامس والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية
١٢٧ الباب السادس والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية
١٣١ الباب السابع والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل المد والنصيف من الحضرة المحمدية
١٣٦ الباب الثامن والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية
١٤١ الباب التاسع والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل علم الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية
١٤٥ الباب الثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل القمر من الهلال من البدر وهو من الحضرة المحمدية
١٥٣ الباب الحادى والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتدانى والترقى والتلقى والتدلى وهو من الحضرة المحمدية والآدمية
١٥٧ الباب الثانى والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات والمحمدية وهو من الحضرة الموسوية
١٦٣ الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلاتهتك ماخلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية
١٦٨ الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية
١٧٤ الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية

١٨٨ الباب السابع والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل متابعة البيان القطبية الوقت فى كل زمان وهو من الحضرة المحمدية

١٩١ الايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها

١٩٨ الباب السابع والثلاثون وثلثمائة فى معرفة سنة محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

١٩٣ الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل عقاب السويق وهو من الحضرة المحمدية

١٩٩ الباب التاسع والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل جنوة الشريعة بين يدى الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذى يظهر فيه اللواء الثانى من ألوية الحمد الذى يتضمن تسعة وتسعين اسما الهيا

٢٠٥ الباب الاربعون وثلثمائة فى معرفة المنزل الذى منه سنبأ النبى صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان

٢١٢ الباب الحادى والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل التقليد فى الاسرار

٢١٩ الباب الثانى والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحى وهو من الحضرة الموسوية

٢٢٦ الباب الثالث والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سرين فى تفصيل الوحى من حضرة حمد الملك كله

٢٣٢ الباب الرابع والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية

٢٤٠ الباب الخامس والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سر الاخلاص فى الدين وما هو الدين ولماذا سمى الشرع دينا وقول النبى صلى الله عليه وسلم الخير عادة

٢٤٧ الباب السادس والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرة المحمدية

٢٥٥ الباب السابع والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى والشكر الالهى وفتح خيبر وما تنزل فى ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

٢٦٢ الباب الثامن والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود

٢٧٤ الباب التاسع والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل أمة من الحضرة المحمدية

٢٧٩ الباب الموفى خمسين وثلثمائة فى معرفة منزل تجلى الاستفهام ورفع الغطاء عن اعين المعانى وهو من الحضرة المحمدية من اسمه الرب

صحيفة

واتساعها وقوله تعالى ياعبادى ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون وهو من الحضرة المحمدية
٣٣٤ الباب السادس والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمة والسر العربى فى الادب الالهى والوحى النفسى والطبيعى وهو من الحضرة المحمدية
٣٤٠ الباب السابع والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت سرين موسويين
٣٤٧ الباب الثامن والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والفرار والانذار وصحيح الاخبار
٣٥٦ الباب التاسع والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل ايالة أعنى فاسمعى باجارة وهو منزل تفريق الامور وصورة الكتم فى الكشف من الحضرة المحمدية
٣٦٢ الباب الموفى ستين وثلثمائة فى معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحاق من ليس من أهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية
٣٨٦ الباب الحادى والستون وثلثمائة فى معرفة منزل الاشتراك الدمع الحق فى التقدير وهو من الحضرة المحمدية
٣٩٨ الباب الثانى والستون وثلثمائة فى معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجزء وما منزل السجودين والسجدتين وهو من الحضرة المحمدية
٤٠٥ الباب الثالث والستون وثلثمائة فى معرفة منزل احالة العارف ما لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس فى وسعه ان يعلمه وتنزيه البارى عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية
٤١٢ الباب الرابع والستون وثلثمائة فى معرفة منزل سرين طلسمين من عرفهما استراح ونال الراحة فى الدنيا والآخرة والغيرة الالهية
٤٢١ الباب الخامس والستون وثلثمائة فى معرفة منزل اسرار اتصلت فى حضرة الرحمة بمن خفى مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية
٤٢٩ الباب السادس والستون وثلثمائة فى معرفة منزل ورزاء الهدى الظاهر فى آخر الزمان الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت المطهر من الحضرة المحمدية
٤٤٧ الباب السابع والستون وثلثمائة فى معرفة مرل التوكل الخامس الذى ما كشفه أحد من المحققين لقلة القابلين له وقصور الافهام عن دركه
٤٦٥ الباب الثامن والستون وثلثمائة فى معرفة منزل الافعال مثل أتى ولم يأت وسيأتى وحضرة الامر واحدة وصنف ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية
٤٧٣ الباب التاسع والستون وثلثمائة فى معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود وتأثير عالم

صحيفة

الشهادة فى عالم الغيب عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية
٤٨٢ وصل هذا المنزل بينه وبين الباب السبعين وما تين وصله بنسبة خاصة
٤٨٥ الوصل الثانى من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثانى من المنازل المذكورة فى هذا الكتاب
٤٨٧ الوصل الثالث من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السؤال
٤٨٩ الوصل الرابع من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع
٤٩١ الوصل الخامس من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس
٤٩٣ الوصل السادس من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس
٤٩٦ الوصل السابع من مفاتيح خزائن الجود من الباب التاسع والستين وثلثمائة
٤٩٩ الوصل الثامن من خزائن الجود وهو متعلق بهذا الوصل الذى فرغنا منه
٥٠٢ الوصل التاسع من خزائن الجود قال تعالى والتفت الساق بالساق
٥٠٥ الوصل العاشر من خزائن الجود وهذا الوصل للاذواق وهو العلم بالكيفيات
٥٠٦ الوصل الحادى عشر من خزائن الجود
٥٠٩ الوصل الثانى عشر من خزائن الجود وهو الامهال الالهى
٥١٠ الوصل الثالث عشر من خزائن الجود ما آل الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مؤمن ومشرك
٥١٢ الوصل الرابع عشر من خزائن الجود يفرع الاسماع ويعطى الاستماع ويجمع بين القاع والبقاع
٥١٤ الوصل الخامس عشر من خزائن الجود وهو ما تحزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التى بها يضئ كونها
٥١٦ الوصل السادس عشر من خزائن الجود
٥١٩ الوصل السابع عشر من خزائن الجود
٥٢١ الوصل الثامن عشر من خزائن الوجود يتضمن فصل الطبيعة على غيرها
٥٢٤ الوصل التاسع عشر من خزائن الجود هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه
٥٢٦ الوصل العشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية
٥٢٩ الوصل الحادى والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة اظهار خفى المنن التى لاهل الله فى الورود والصدور الخ
٥٣١ الوصل الثانى والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الفترات
٥٣٤ الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الاعتدال واعطاء كل ذى

صفحة
٧٢٧ الباب الرابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان عبد الدسة
٧٢٨ الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من دخل حضرتي ونصت عليه حياته فعزاؤه على في موت صاحبه
٧٣ الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم فقد ... بدعي الخ
٧٣٢ الباب السابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة الا ... يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه هذا قول الله الصادق
٧٣٣ الباب الثامن والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني ولكن اي الرجلين شئت
٧٣٤ فصل في الواحد الى يعظ ... الواعظ
٧٣٧ فصل في قوله تعالى وذكرهم بايام الله
٧٣٨ فصل في اليوم العقيم
٧٤ الباب التاسع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من دخله ... ومايق احد الا دخله
٧٤١ الباب الموفي اربعمائة في معرفة منازلة من طهر لي ... ومن وقف ... اطلعت عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب الموفي للمائة في معرفة منزل اقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية)

(شعر في المعنى)

حمل المحق ما لله به حالته
عمت منه الى قلبي رقائقه
فالصبر والنفس والا مسى تحملها
على الدوام فلا تصبح تفرقها
من منها تظهر الا مرارة حتى
لا يرى نظيرها الا عرف سرها
رمانيها الا ان لا ماص فعقده
فما أولى المكر والالباب فاطنه
الى لحي صبي لا حياة له
ان الحياة التي تحري الى امد

لا

فيها ظهر ما في العين من سهر
مثل امتداد شعاع الشمس للنظر
مثل العرائس كالاعين مع الذكر
مرهن عن الآمال والفكر
آفاق طالعه شمسا بلا غير
لا عين تدركها من أعين البشر
ولا تمسه يد تأتي على قدر
لا تحسبوا انها تحجبه العمر
ولا حياة لها في عالم الصور
هي الحياة التي في عالم الصور

اعلم وفقك الله واياك ان هذا المنزل يتضمن سر الجهاد على الانسان وسر الحق من المؤمن في استماع القرآن على المؤمنين من الانس لمعنى حلمهم الله عليه وحلمهم قال تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس الآية أترى هذا الاكبر في الحرم وعظم الكعبة بهيئات لا والله فان ذلك معلوم لكل ذي نظر وبصر وانما ذلك لمعنى اوجده الله فيهم لم يكن ذلك للانسان بعظمة العلم بالمراتب ومقادير الاشياء لله تعالى في كل موجود مقرامه التي أنزله الله فيها من مخلوق وأسماء الهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية أترى ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للامانة كان لمجرد الجهل بن الحامل لها وهل تعب الله بالجهل على المتابعة فيه وفي الظلم

المشبه فيها ولعمري الا الحامل اياها وهو الانسان فحمل الارض وبين ذكر قدر الامانة وان حاملها
على خطر عظيم ليس على نفس من الله ان يؤديه لاداءها الى أهلها وعلى من اراد الله بالعرض انه
يريد من ان العمل فكان حمل الارض والجبال والسماء أوفر من حمل الانسان حيث لم يدخلوا
انفسهم فيما لم يوجبه الله عليهم فانه كان عرضا لا أمر اسعين عليهم الاباحة طوعا او كرها اي
على مشقة لعرضهم بعظم ما أوجب الله عليهم وانوا طائعين حين قال لهما ائتيا طوعا أو كرها
اي تهيأ لقبول ما بلي قالتا اتينا طائعين وبهما له قول ما شاء الله ان يجعل فيهما
مستسلمين خائفين وما في الارض اهوائهما وجعلها أمانة عندها حملها اياها حيرا لا اختيارا
وأوحى في كل سماء أمرها وجعل ذلك أمانة عندها تؤديها الى أهلها حملها اياها حيرا
لا اختيارا وبين معرفتهم انها اعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار بين ظلم الجاهل لها
لنفسه حيث عرض بها الى أمر عظيم وان لم يؤد لاداءها كان طالبا لعذاب الله وجهل
الانسان ذلك من نفسه ومن قدرها وان كان عالما قدرها فما هو عالم بما في علم الله فيه من
الوفي لاداءها لما هو جهول كما شهد الله فيه فكان قول الانسان الامانة اختيارا لا حيرا
فخان فيها فانه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسماء اياها حيرا لا اختيارا فوفيهما الله
لاوفا بها واداءها الى اهلها وعصمهما من الخيانة فيها وحمل الانسان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير طلب نعت الله ووكل الله به ملكا
يسدده ومن شرف الارض والسماء والجبال على الانسان قول الله تعالى فيهم لو انزلنا هذا
القرآن على جبل الآية أترى ذلك لجهله بما أنزل عليه لا والله الا لعلمه بما في ذلك وقدره الا ترى
عز وجل يقول لنا في هذه الآية وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا
تفكروا في ذلك علموا شرف عرضهم عليهم فان يهاد لله عند ذكر المشهود له بالعظم كالواقع به
لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا جهلهم بقدر القرآن حيث لم يظهر منهم هذه الصفة التي يهد
الله بها الجبل * خرج ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة ان الله تعالى جبريل عليه السلام الى
نبيه صلى الله عليه وسلم بشجرة فيها كوكري طائر فقعد جبريل في واحد وقعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الآخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السماء تدلى لهما أمر يشبه الزرف
دراوبا فأما جبريل فمشى عليه لمارته واما النبي صلى الله عليه وسلم فاعشى عليه ثم قال
صلى الله عليه وسلم تعلمت فصله يعني فصل جبريل على في العلم لانه علم ما هو ذلك فمشى عليه وما
علمت فاعرف صلى الله عليه وسلم فلو عرف الانسان قدر القرآن وما حمله لما كان حاله هكذا
وانظر الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمله القرآن لمعرفته به وما أتى الله له
جسده وعصمه طاهره من ان يصدع كالجبل لو أنزل عليه القرآن الا لكون الله تعالى قد قضى
بنبوته الساعي لسانه ولا بد أن يبقى صورته الظاهر على حالها التي أخذه به وكذلك بقاء
صورة جبريل الا انزل به واعتاد الكلام فيه وبين شرف ما ذكرناه على الانسان وشرف الانسان
اذا ما ذكرناه حمل الارض في الجماد على حاله حيا في انسانه قول الله تعالى ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال الآية يعني لكان هذا القرآن هدف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك
لو أنزلنا على ما ذكرناه لسارت الجبال وتقطعت الارض وأجاب الميت وما ظهر شيء من ذلك

[illegible] وقد كان آية ومن شرف الجن علينا أن النبي صلى الله عليه وسلم حين تلا على أصحابه
سورة الرحمن وهم يسمعون قال لهم لقد تلوتها على إخوانكم الجن فكانوا أحسن استماعا
لها منكم وذكر الحديث وفيه فقال لهم فبأي آلاء ربكما تكذبان الآية قالوا ولا شيء من
آلائك ربنا نكذب فلك الحمد وأيضا فإن ما خوطبوا به أكيف أجابوا بنفس ما خوطبوا به
حتى بالاسم الرب ولم يقولوا يا إلهنا ولا عبر للسؤال بقولوا ولا شيء منها وإنما قالوا من آلائك
كما قلنا لهم لا يحتمل أن يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الآلاء وهم يريدون جميع
الآلاء لأن ثم الصديق فطن الإنسان هو لا كلهم من حيث طبيعته لا من حيث طبيعته
هي مدبر لهذا الجسم وله ولده عنه فدخل عليها الخلل من أنواع الجسد كله من حيث طبيعته
طائع لله تعالى مسمى وما من جارحة منه إذا أراد إلهها الله تعالى بجبر في حالة أمر إلهي الأوهي
تبادر لا تعصي لا ترتاح فيما حرم الله عليك إرسالي في شاهد عليك لا تسبح تهويلا وإذا
إلى الله تعالى فعلها وكل قوة وجارحة منه هذه المثابة وهم محمودون بحسب قهر النفس المدبر
لهم وتسخيرها فيحييهم الله تعالى دونه من عذاب يوم أليم إذا أخذه الله يوم القيامة وسلمه في
النار وأما الموصوفون الذين يخرجون إلى الجنة بعد هذا فيمتهم الله فيها المثابة كرامة للجوارح
حيث كانت محمودة فأعادها إلى ذلك فلا تحس بالألم وتعذب النفس وحدها في ذلك المؤلم
كما يعذب النائم فيما يراه في نومه وجسده في سرير وفرشه على أحسن الحالات وأما أهل النار
الذين قيل فيهم لا يموتون فيها ولا يحيون فإن جوارحهم أيضا هذه المثابة لا يراها تسمى عليهم
يوم القيامة وأنفسهم لا تموت في النار لذوق العذاب وأجسامهم لا تحيا في النار حتى لا تذوق
العذاب وذاتهم تبقى في صورة حسية من بدل الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك
بقاسية أنفسهم فإنه قد ورد أن الله من جوارحهم فهم يتصورون كما يصح النوم في القدر أن يراه
يحس بذلك بل له نعيم به إذا كان ثم من احتمل الله في ذلك نعيما فيما يحمله النفوس كشخص يرى
نفسه سالما وخراب ملكه وإهانته فالملك سريع بين صار إليه والأمر بعذب بخراب
وإن كان بدنه سالما من العلل والأمراض الخسيسة ولكن هو أشد الناس عذابا حتى أنه يتمنى
الموت ولا يرى ما رآه وجميع ما ذكرنا إنما أخبر الله به إنما يتذكر ويذكر ويرجع إلى نفسه
وإلى ربه إلى ويسأله أن يحسن إليه في معاملته كمن هذه صفته فلحق بهم وهو قد ضمن الإجابة لمن اضطر
سؤاله فيكون من الصابرين فأي شرف أعظم من شرف تحصل فأمنه صفته صفة الله إياها
أسعدهم أو جعل من حاله على صورة من سؤاله تعالى أن يلحق بهم في الصفة فقد علمت قدر
كبره على حال الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فكن يا أخي عالما بأن ربك علمه من العلل
الذي سلم ذلك جعلنا الله بهم آمين بعزته وبما يتضمن هذا المنزل السماع الإلهي وهو أول
مراتب الكون وبه يقع الخطاب وأول وجود الكون بالسماع وآخر ما يبقى من الحق بالسماع
ويسمى النعيم في أهل النعيم والعذاب في أهل العذاب وأما في ابتداء كون كل مكون فإنه ظهر عن
قول كن فأ[illegible] الله [illegible] ظهر عنه في الوجود وكان عدما فسبحان العالم بحال من قال له
كن فكان فأول ما يلقاه المكلف من السماع الإلهي فإن كن صيغة قول قال تعالى إنما
قولنا لشيء إذا أردناه فالسماع متعلقه القول وأما في الآخرة فيسمى الكفار أحسوا فيها أولا يكلمون فحاطبهم

وهم يسمعون وأما أهل الجنة فقد الرؤية والمحل الذي هو أعظم النعيم عندهم في علمهم
ويقول هل بقي أحكم شيء فيقولون لا ربنا وأي شيء بقي لنا نجينا من النار وأدخلتنا الجنة وملكنا
هذا الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فنقرأ سألك وأي شيء يكون عندنا أعظم مما نلناه ويقول
سبحانه رضائي عنكم ولا أسخط عليكم أبدا فاشتغلهم بالرضا ودوامه وهم يسمعون قال فذلك
أعظم نعيم وحدوه نعيم بالسماع كما بدأتم استصحبهم السماع دائما ما بين بدايتهم وغايته من أتم
نعيمهم فطوبى لمن كان له أذن واعية لما يرد به الحق في خطابه فالعارف المحقق في سماع أبدا
أبدا به كلام عبده إلا الله بكل وجه فلا يحاط به من المخلوقين بحمل العارف ذلك مثل خطاب
الرسول عن الحق فإنه أهل لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص ويعطي ما حكمه عبد الله الذي
قرره شرعا وأخذه على ذلك الحد قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به إنما هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس أحد من خلق الله يجوز أن يخبر عن نفسه ولا عن غيره وإنما
أخذ الخبر عن الله تعالى فإنه سبحانه هو الذي يخاطبهم بكل ما يخبرون به فالكل كلامه
فليس لله تعالى على الخلق منه إلا السماع وكلام الحق سماع فلا يرى العارف ولا يهمل شأن كلام
المخلوقين ويتركه صرابه بساويه بكر أو ربما كان ذلك القول في حكم الشرع أو طبا
ومعروفا وسقاما فالعارف به له ويتركه في المنزلة التي عينها الله على لسان الشرع والحكمة لذلك
القول ومن علوم هذا المنزل العمام الذي يمنعه الإنسان في محل الصهر والرحمة وهو حين يسقي
السماء بالعمام أي يسقي العمام أي ليكون عماما فيه فتح أبوابا كأبواب صدر عماما وقد كانت
الملائكة عمارها وهي عماء يكونون فيها وهي عمام وفيها يأتون يوم القيامة إلى الحشر إلا مذري
والملائكة في ظلل من العمام والظلل أبوابها قول الله عز وجل في ذلك وفتحت السماء فكانت
أبوابا وقال تعالى ويوم تشقق السماء بالعمام ونزل الملائكة تنزيلا وهو إنما هم في ذلك الإنسان
لا سبيل الله للسماء والفصل بين عباد يوم القيامة فالعارف إذا شقت سماؤه بالعمام وتبرأت
هواه في ذلك العمام وأتى الله للفصل والقضاء في وجود في دار الدنيا فقد قامت قيامته واستحق
حسابه فيأتي يوم القيامة آمنا الأخوف عليه ولا يحزن لا في الحال ولا في المآل ولهذا أتى سبحانه
بفعل الحال في قوله ولا هم يحزنون فإن هذا الفعل يرفع الحزن في الحال أو الاستقبال بخلاف
الفعل الماضي والخاص للاستقبال بالسين أو سوف واعلم أن الأرض في كل نفس لها ثلاثة
أحوال قبول الولد والحاص والولادة فالمؤمن يقيم القيامة والإنسان من حيث طبيعته قبل الأرض
فينبغي له أن يعرف في كل نفس ما يلقي إليه من ربه وما يخرج منه إلى ربه وما هو فيه مما لقي ربه
ولم يخرج منه مع ربه للخروج فإنه ما ورد عن أحوال مع الله تعالى في هذه الثلاثة المراتب
والأحوال والقيامة الله إما بالوساطة وإما بغير الوساطة والوساطة تارة تكون محمودة وتارة
مذمومة وتارة لا محمود ولا مذموم وإن كان يؤدي هذه الحالة إلى الندم والعين فالمحقق
يسمع ويأخذ ويرجع من يسمع ومن أخذ وما الذي يتبين له ولد أو ولده ومن يتبين له هل يتبين
ربه أو غيره كما ورد في الخبر الصحيح أن الصدقة وهي عماء لذلك العبد مع يد الرحمن فالرحمن
قابلها فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ولم يقل كما يربي أحدكم ولده فإن الولد ولادة مع
أنه كان ولدا فما هو مع الولد غير محقق بل رعاه طرأ عليه من الصبر ثم صار يتبين أن

الله لم يخلقه والقلوب والقصد ليس كذلك فان المنفعة بها تحققه ولابد اما ركوبه أو حمل عليه
الرفقة أو لحمه يأكله أن احتاج الى شهوته سبحانه عما يحقق الانتفاع به لعلم المتصدق لله
بنفع تصدقه ولابد وأول الانتفاع بها احتمال لزوم العمامة من حر الشمس حتى يقضى بين
الناس ومما يفيده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة
ويرى انه الله قد ولى الحق بنفسه تربية كل ما يفيده العبد من الكلام لا من السماع واذا كان
الملك يتولى تربية ولد عبده بنفسه هل يقدر ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فان اول ذلك
ان الولد يعرف منزلة أبيه من الملك وانه ما رباه الملك واكرمه بذلك الا لعلو منزلة أبيه عنده فيرى
الملك لابيه عليه بذلك فيكون بارا به محسنا اليه بنفسه اعظاما لمنزلة الملك وابيه بأبيه
وعلى هذا تجرى اعمال العارفين بعباده وكل ما يكلمه به من هذا المنزل فهو من حارج بانه
لم يتعرض لما يحتوى عليه من الوقت وطلب الاحضار وما يتولى مثل هذا في الدار من
غيره من المنازل لانى وجدت عند باب هذا المنزل صورة علم ما ذكرته ولم يتسع جميع ما رأيته
على بابه فكان هذا القدر مما في هذا المنزل كالعلماء والحراس والخفاف الذين على باب الملك واما
فهرسة ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلوى والسفلى من الدارين وعلم اسرار الغيوب
من خلف الحجب ولماذا تحجب ولماذا أخرجت وما أخرج منها وما الذى وما ينتظر اخراجه من
ذلك وما لا يصح اخراجه مما هو ممكن ان يخرج فيمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن مانع
او عن غير مانع واذا كان عن مانع فعن كراهة او عن محبة وسرور أو ينقسم الى هذا والى هذا
بحسب الاحوال التى تعطيها الاوقات وينضم في هذا المنزل أيضا علم الزيادة في الشئ من
نفسه لا من غيره كنشر المطوى وبسط المنقوص وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما
يعطيه من الخواص في ذلك بحسب أن يعرف العارف بذلك على وضع الكنز فيتكلم بالاسم
فينشق الارض عن المال المكنوز فيها كما ينشق الكمام عن الزهر واذا نصرها تكلم باسم آخر
فيخرج المال بذلك الخاص به كما يجذب الحديد الى المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك
الموضع شئ وينضم علم الاعمال المشروعة وأين ما لها وما يتعلق بها وينضم علم
السعادة والشقاء بالعلامات وينضم علم الجهات ولماذا ترجع وانصاف الحق بالقوة فهل هى
قوة جهة او قوة رتبة وينضم معرفة أحوال الناس في ارائهم التى يرونها في الدار
الآخرة وما يناسب تلك الاحوال التى هى مطلوبة فيها في تلك المنازل وهل يتكرر عليهم باء انتهاء
أرتها التى كانت فيها أم لا وينضم علم رؤية الله عباده لانه يتسع ترجع وينضم معرفة
الكواكب والزمان من غير مناسبة وينضم علم في الاعمال مع وجود العلم وهذا من اقاليم
الامور عند المحققين وفيها علم السرى وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت مختصة بالظاهر
لقوله تعالى فيسرهم فيدخلون الجنة والكلام على هذه السرى لغة وعرفا فاما السرى من طريق
العرف فالمفهوم منها الخير ولا يدخلها كان هذا الشئ مظنة السرى في زعمه لكونه يدل انه
على الحق فيسر فيسره لاظهاره السرى ولكن كانت السرى له بعذاب أليم واما من طريق
اللغة فهو أن يقال له ما تورى في سريته فاذا قيل له خيرا ترى في سريته بسط وجهه وضحك وفرح
واستبشر وطرب واذا قيل له شرا ترى في سريته صار كئيبا وكذا واعبرا وانه يساوى ذلك

قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة الآية وقد كرما ثم بشرتهم ولهذا كان البشرى تطلق على الخبر والشر لعموم المعنى العرفي فلا ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها بمال تناول وتعالى في حق المؤمنين لهم البشرى الآية ولم يقل عاد اذا كان العرف يعطي ان ذلك بالخير وقرينة الحال وقيد العلم بالاندراج ولما ارتفع وهل الاندراج أو هو عين الزمان وعاد اسمي الزمان هل يسمى بعضه أو يسمى بعضه يكون له ذلك العين كهو معاطر فالعاته ودوامه او هو أمر وهم ليس له وجود في شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والمائة في معرفة نزول الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب)

ان المعرب من كان عنه ... تعبه البر والابرار تجهله
الحرف منزل من لا يسميه ... ما وأنزله فيه منزله
اجماله قد علا قدسا ومنزله ... ولا لسان لمخلوق يفصله
ان العوالم بالميزان تدركها ... ولا تفرط ولا تفرط مهملة
الحرف امر اصاني قرب ادى ... تكون قربا لمن منه دنا له
فلعطه سؤله ان كان ذا كرم ... وليس السمع ان السمع مسئله
ان العذاب الذي نأ لمن كتب ... قد كتب بالعبرى دسال نزله
ومن انا ادى قد كان مسئله ... وكيف سكره ام كيف تجهله

قال تعالى (الرحمن علم القرآن) على اي قلب نزل (خلق الانسان) فعين له الصنف المنزل عليه (علمه البيان) اي نزل عليه القرآن فأبان عن المراد الذي في الغيب (الشمس والقمر بحسبان) ميزان حركات الافلاك (والنجم والشجر يسجدان) لهذا الميزان اي من أجل هذا الميزان له دوساق وهو الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلف السجدتان (والسماء رفعها) وهي فيه الميزان (ووضع الميزان) ليزن به العقلاء (ان لا تطغوا في الميزان) بالافراط والتفريط من أجل الخسران (وأقيموا الوزن بالقسط) ثم اعتدال بناء الانسان الذي هو لسان الميزان (ولا تخسروا الميزان) اي لا تفرطوا برجح احدى الكفتين الا بالعدل قال تعالى ووضع الموازين القسط فاعلم انه ما من صنعة ولا حرفة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا فالمعاني ميزان هذا العقل يسمى المنطق يحوي على كفتين يسمى المقدمتين والكلام ميزان يسمى الصوت يوزن بها الالفاظ لتعين المعاني التي تدل عليها الفاظ ذلك اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو المقدار الذي عرفه الله بالزال الزرق فقال وما ينزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل مقدرا مناسبا وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه عينه وشماله وجعل لسانه قائما به دائما فهو لاي جانب مال وزن الله السعادة بالعين وزن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي يوزن به الاعمال على شكل الهلال ولهذا وصفه بالعدل والجمع الجمع من الميزان العددي وهو قوله تعالى بحساب ومن ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في الفلك فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فأما من خف ميزانه في حق السعداء وأما من ثقلت موازينه في حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفة ثقيلا فاما من خف كفة حسناته فهو كذا واما من ثقلت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان العدل هو عين ميزان الحسنة

بصورة الميزان ولو كانت كفتين ولسانا لكانت أدل على المطلوب
وما وصفها بها الا لطيفة لطيفة لان الميزان على شكل الانسان ومن ذلك الميزان الالهي قوله تعالى
أعطى كل شيء خلقه وقال عليه السلام ورثت أنا وأبو بكر فرجحت أنا بأبي بكر وورث أبو بكر
بالامة وجحدها * واعلم ان الامر محصور في علم وعمل والعمل على قسمين حسي وقلبي والعلم على
قسمين عقلي وشرعي وكل قسم فعلي وورد معلوم عند الله في اعطائه وطلب من العدل كله أن
يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسره فقال تعالى لا تطغوا في ميزان وهو معنى لا تطغوا
في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله وأقيموا الوزن بالقسط وطلب العدل من عباده
في معاملتهم مع الله تعالى وفي معاملتهم مع كل ما سوى الله تعالى من القسم وغيرهم فاذا وفى
الله العبد لاقامة الوزن بالقسط فما أبقى له شيئا الا أعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في
اعتدال الطبائع وان لا يرجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت ترجيح
بعضهن على بعض فالاعتدال سبب الصحة والانحراف سبب الهلاك والموت اه وترجيح الميزان في
موطنه هو اقامته وجعله الميزان في وطنه اما فهو بحسب المعاملات واذا كان الامر على ما
قررناه فاعلم ان الخصم هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من علم وعمل على حسب ما له صفة
من الرجحان واطلعه في الوزن بالفصل في موضعه والاستحقاق فان النبي صلى الله عليه وسلم
ندب في قضاء الدين وقضى الغريم الى الترجيح فقال ارجح له حتى وزن له ما أعطاه خارجا عن
استحقاقه يعني الميزان فهو فصل لا تدخل الميزان اذ الوزن في أصل وضعه انما وضع للعدل لا للترجيح
وكل رجحان تدخله فانما هو من باب الفضل وان الله لم يشرع قط الترجيح في الشريعة واحدة
وانما قال والخروج قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل أرجح منها وقال من اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه الآية ولم يقل فارجح من عداه وأصلح فأجره على الله فرجح في الانعام وما ندب
الله عباده الى فضله وكرم خلق الاوكان الخطاب الالهي أعلى وأسمى بذلك وهذا من سبق
رحمته غضبه فاذا ارتبط فيها أهلها بالعدل من غير زيادة واطلعه ترتبط فيها أهلها بالفضل ويزول
مالا يسعه أعمالهم من النعيم ولا يرى أهل النار من العذاب الا قدر أعمالهم من غير زيادة
ولا رجحان الى أن يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك وادلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما
يعلم أحد من خلق الله حكم ارادة الله في خلقه الا سحر بعد ألا تراه يقول في حق السعداء عطاء
غير مجذوذ والصورة واحدة والمدة واحدة ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ ولكن يقطع
بكونهم غير خارجين من النار ولا يعرف حالهم فيها في حال الاستدامة ما يفعل الله فيهم ولا يقضي
في ذلك شيء مع علمنا بأن رحمته سبقت غضبه وعلمنا أن الله يجزي كل نفس بما تعمل وقد قام
الدليل على الفضل في أهل السعادة وما جاء مثل ذلك في الاشقياء وهذا شيء لم يقف عنده
صاحب الفكر أو يحكم بعلمه الظني لانا نقطع الاصابة الكسب فانه يعلم عما أعلمه الله من
ذلك غير أن اسمي وهو من أهل هذا الشأن قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا
كلام مجمل فلا أدري هل قاله عن كشف أو عن اعتبار فكر وهذا الكلام من وجه ما في قوله
تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا يساويه فان الخطابي يعطي ان الفضل لا يحكم في العدل
وان العدل لا يحكم في الفضل فانه ليس كل واحد من الامرين محلا لحكم الآخر وان محل حكم

الفضل

السمه اعاهو في المصول عا عنه او المعدول عنه وا ما دعا ا من الله تعالى ان الله مصل
بالمعصوم على طائفة من عباده ودعاوا الشرولم هم علمهم مران العدل ولا آحدهم بعدله واعا
حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم بفضله في عدله وهو الذي يا في باس موسى رضي الله
تعالى عنه انه ما سأعن سمعه كما هو الامر عليه في نفسه واذا ثبت الكسب الذي لنا كسب
الانبيا عليهم السلام كان الرجوع الى كسب الانبيا عليهم السلام ودعانا ان صاحب ذلك
الكسب قد طرأ عليه حال تكون زادعلى كسبه نوعا من التأويل ذكره فلم يعتبر مع كسبه
كصاحب الرويا فان كشفه صحيح وأخبر عما رأى ويقع الخطأ في التعبير لا في نفس ما رأى فالكسب
لا يخطئ ابدا والمتكلم في مدلوله يخطئ ويصيب الا أن يخبر عن الله تعالى في ذلك فأما
مران العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكر وهو المسمى بالنظر في المعاني
وبالنحو في الالفاظ وهذا الناس طريق أهل هذا الشان أعني علم ما اصطلحوا عليه من الالفاظ
المؤدية الى العلم بعض البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية والجزئية والموجبة
والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اختلفت اسمائهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها
ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان لا يكون ذلك الامر طريق هذه الالفاظ وكذلك
لا يلزم المعرفة المبتدا والفاعل والمفعول والمضاف والمجرور والمصدر والاضافة واسم كان
واسم ان والاعراب والبنا وان علما المعاني ولكن لا يلزم أن يعرف هذه الالفاظ فصاحب
الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعوا اليه علمه ولكن للعقل دور كما له فيكر ولذلك الدور
في الكشف مران يدعوه فيه في كل علوم يستعمل العقل بادراكه لكن لا يعلمه هذا الولي
من طريق الفكر ومران المنطق فالذي يدخل في طريقه امن مران العلم العقلي هو ما اورد
العلم الذي يحصل عقب التقوى من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن قوله ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا فالعارف عند ذلك يطرد له في تقوا وما ابقى الله فيه من الامور وما كان
عليه من العمل ويطرق ذلك العلم ويأتيه من تقوا في العمل الذي كان عليه فان
تقوا من المباح ان لا يخطئ فاذا رأى المناسبة بحصله من العلم المفتوح عليه وبين ذلك العمل
ورأى ان ذلك العمل نظاره ذلك العلم يكتسب له بعمله فاذا رآه حاز حاز المران ويرفع
المناسبة أو يكون ما رآه من جنس ما حصل ولكن لا يفيده فهو عمله لضعف او نقص كان في
عمله فاراد على هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له أصل في الكسب ومن علامة أن
يشكر الله سبحانه على ما منحه ويكون ذلك الشكر بحيث لا ما نقص من العمل الذي لو عمله لنيل
هذا الذي وهب له فهذا مستفيد قد تقدم منه عمل عادة سابقا لما كان يدعي ان يكون مبتدا به
ويريده الله لذلك الشكر فيما فاته على الحد الذي ذكرنا ويوجد جميع الاعمال على ذا كم
فهذا احد المران العقلي في الطريق واحتاطنا فيما يستعمل العقل بادراكه اذا احد الولي من
طريق الكشف والفتح هل يصح له في معرفة الدليل ومدلوله فلا يرفع الامدا له فلا بد من
ذلك ام لا فذهب الحق الى انه قد يصح له ذلك ولا يصح له في دليله وقد دوا وذهب قوم منهم
صاحب الشيخ الامام ابو عبد الله التكالي عبد الله بن محمد بن مسعود لا بد له أن يصح له في الدليل
عنده كرويري ارتباطه بمدلوله فعلمت ان الله مانح علمه في هذا العلم الاعلى هذا الحد فقال

أيضا دعيه فاحتاره بأنه كذا رآه صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه كان عن
نظر ولا عن كشف فانه ما أخبر عن الله تعالى انه قال له هكذا افعل وان عرف هذا الرجل من أهل
هذا الشأن قد أدرك ما دعينا اليه ولم يعرف دليل العقل فأخبر كل واحد عبارة وصدق في
اخباره وما يقع الخطأ في هذا الطريق من جهة الكشف فيه وانما يقع من جهة النقل
وما فيه كشف اذا كان كشف حروف أو صورة وأما الميزان الشرعي فهو ان الله اذا أعطاك
علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانه يزاحمني في هذا الميزان اشياء وطريق الشرع
ان كنا عالمين به والا سألنا المحدثين من علماء الشرائع لا نسأل أهل الرأي والعقل فيقول لهم
هل رويتم عن أحد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان قالوا نعم وأريته عاملا وعاقلا
لك واعلم انه وارث ذلك النبي في ذلك المسألة له أن ينظر هل يدل له القرآن وهو قول المحمدي على
هذا عند ما الكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عن المسألة أن يكون
مذكورا في الكتاب والسنة وانما الذي يطلب منا القوم ان نجمعهما اصل واحد في الشرع
المنزل من كتاب أو نبي على اي لسان نبي كان من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم
فان أمورا كثيرة ترد في الكشف على الاولياء وفي المعرفة الالهية لا تنزل بها الرسول ويرمي
بها فاذا قالها الرسول أو النبي عليه السلام قبلت اعتقادا أو نظرا ولا تقبل من غيره وذلك لعدم
الانصاف فان الاولياء اذا علموا انما يرفع لهم هي عليهم من تلك الحضرة الالهية فيعتقدون حدود
الهية كشفت لهم عن اعيان تلك الامور الالهية التي وقعت من الانبياء عليهم السلام من الله
فاذا جاء بها هذا الولي كفروا الذي كفروا من بها اذا جاء بها الرسول فما أعمى بصيرة هذا
الشخص وأقل الانصاف وان يقول له ان كان ما تقوله حق انك حوط بهذا او كشف لك فتأوله
كذا وكذا ان كان ذلك من أهل التأويل وان كان ظاهريا يقول له قد ورد في الخبر لنبوي
ما يشهد هذا فان ذلك ليس هو من شرط الاتباع ولا ذكره الشارع لا في كتاب ولا في سنة ومن هذا
الباب في هذا المنزل تعلم الانسان مراتبه من الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق آدم على صورته
بعد أن جعل الحق الالهي في الميزان وازن بصورته حضرة وحده ذاتا وصفة وفعلا ولا لزم
من الوزن الاستيفاء في صفة الموزون فان الذي يوزن به الذهب المصكوك هو صفة معينة
فليس تشبه في ذاته ولا في صفته ولا عدد فيعلم قطعا انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه
الصورة بجميع ما تحتوي عليه بالاسماء الالهية التي توجب على اتحاده واظهر آثارها
فيه وكما لم يكن صفة الحديد توازن الذهب في حد ولا صفته ولا صورته عين كذلك العبد وان خلقه
الله على صورته فلا يجتمع معه في حد ولا صفة ولا حد لذاته والانسان محدود متحدد الى لا يرى
ولا انقطع وكل شيء على هذا الحد والانسان أكمل المخلوقات وأجمعها من حيث نشأته ومن هذه
فاذا وقف على حقيقة هذا الميزان زال عنه ما توهمه في الصورة من انه ذات وأنه ذات وانه
موصوف بالحق العالم وسائر الصفات وهو كذلك وليس لك بهذا الميزان ان الصورة ليس
المراد بها الا هذا ولهذا اجتمع في صورة واحدة حاوي الانسان ووضع الميزان وأمرك أن تعلم
عن طغيان ولا خسران وما له ما به الا على حد ما ذكر لك فان الله سبحانه وتعالى الخالق وأنت
العبد المخلوق وكما لك به ان تكون تعلم صانعها وعما تطلب الصنعة من الصانع ورد عليه

بالاصوره دانه وأ ـ ـ ـ

تضمن الرحمة فما معنى أسماء الله من الظهور والعلم والسعة فما لإعطاء من الرحمة والمغفرة والعفو
والصفح وربما يورد في الاسم الله من البسملة ويبقى لما فصل زائد على ما قال انه في الاسم الله وهو
قوله الرحمن الرحيم فأظهر من الرحمن وعن الرحيم فصار حاز زائدا على ما في الاسم الله منه فزاد في
الورد فرجح مكان الله فعرف انما تحكمه في حلقه وأن الرحمة ما هي في الاسم الله الجامع من
البسملة هي رحمة باطن وما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمة بالظواهر فعمت فعظم
الرجاء للجميع وما من سورة من سور القرآن الا والبسملة في أولها فأولها انها اعلام من الله
أن المآل الى الرحمة فانه جعلها ثلاثة الرحمة الباطنة في الاسم الله والرحمن الرحيم ولم يجعل
للمغفرة سوى الباطنة في الاسم الله فلا عين له موجودة كالكتابة في الطلاق سوى منه الانسان
بخلاف الصريح فافهم وأما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة كسائر
سور القرآن أو هل هي وسورة الانفال سورة واحدة فانهم كانوا لا يفرقون بين السور الا بالفصل
بالبسملة ولم تجيء ما يدل على انها من سورة الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو
عدم الاستئناس بالرحمة والبرى ولكن ما لهذا الوجه بل الوجه الذي هو وجه صحيح وسبب
صحته ان في الاسم الله المنعوت بجميع الاسماء ما هو في اسم خاص به هي المواجدة والبراءة
اعلامي من السر بل لا من المسر له واذا برأ من المسر له فلكونه مسرا كالانسان فانه العدم فان
الخالق لا يبرأ من المخلوق ولو برأ منه من كان يحفظ عليه وجوده ولا وجود للسر بل
فالسر بل معدوم فلا شركة في نفس الامر فاذا تحقق البراءة من السر له فهي صفة بريء
وبريء الله من السر بل وللرسول براءة فاذا الجهل ووجه آخر في صحة هذا التأويل الذي
ذكرناه وهو أن البسملة موجودة في أول كل سورة اولها او بل وان الرحمة من الوصل ولهذا
كان للقراء في مثل هذه السورة مذهب مستحسن فمن وصل البسملة من القراء ومن تركها
كقراءة حمزة ومن تحريمها كقراءة ورش والبسملة اسم لها فأرجح فاسد اهاء بدوراء ا
تحرف حمزة على سوى أمرهم في هذين الموضعين لما في الوصل بالقراءة من الصحة وهو أن
قول والامر يوم يقوم بالله وبل فيسملوا اوامامه اسمه فهو أن يقف على آخر السورة وقف
على آخر البسملة ويبتدئ بالسورة من غير وصل والقراء في هذا الفصل على أربعة مذاهب المذهب
الواحد لا يرويه أصلا وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف ويبتدئ بالسورة التي بعدها
وهذا لا يرتضيه أحد من القراء العلماء منهم وقد رأيت الاعاجم في القرآن يفعلون مثل هذا مما
لا يرتضيه علماء الادا في القراءة ومنهم اذا قرءوا من القراءة يتعلموا مصلاهم والمذهب الحسن
الذي ارتضاه الجميع ولا أعلم لهم مخالفا من القراء الوقوف على آخر السور ووصل البسملة
أول السورة التي بعدها والمذهب الثاني الآخران وهما دون هذا في الاستحسان أن يقطع في
الجميع أو يصل في الجميع وأجمع الكل أن يبتدئ بالسورة والبسملة بعد الابتداء بالقراءة في
اول السور وأجمع على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء بلا خلاف واختلفوا في سائر
سور القرآن فالذي ابتدئ احدهم السور منهم من جهر في ذلك كورش ومنهم من ترك كقالون
ومنهم من بسمل ولم يجهر كسائر القراء والوجه الجهر والترك وعدم الترك لهذه الله على حكم
عجيبة لا يسع الوقت لذكرها ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب وفي آية حسب وقف

الا في سور العل في كتاب سليمان عليه السلام فاجابه ص آية ولا أعلم بها خلافا وهذا ادب
لك من الميزان العملي والعلمي على الصرف والا صار فلسفيا ماء صه هذا المنزل من
الامور التي لم يذكرها لحاجة المطول فاعلم ان هذا المنزل يعطي علم علل هذه الموازين التي
ذكرناها وفيه علم ما تسمعه الرب من الاسم العظيم وفيه علم الآخرة الذي من الدنيا ويزول الناس
في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم الغيب وفيه علم بعض منازل الاسماء والسعداء وفيه علم
السور وفيه علم الاصطلام وفيه علم مراتب العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه
منزل العزيمة ولباس سحر الطبيعة وفيه علم المعاملة وفيه علم موازنة الطرق وفيه علم الخواص
والاسرار وفيه علم معرفة الوصف الذي لا ينبغي أن يتصف به غير وعصمة الولي من ذلك وهو
عزيز وفيه علم ما تكره في الدنيا وعقابه وهو محبوب في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الثاني والخمسون في معرفة منزل ذهاب العالم العلوي ووجود العالم السفلي من الحضرة
المجددة والموسومة والمنسوبة)*

منزل ناصر الحجج	منزل من كان درج
فلا تكن كل من	ان فتح الباب خرج
والزم وكن كل من	ان فتح الباب ولج
من لاذ بالله احتمى	ومن ألح سدرج
في كل ما تسأله	من كل صب ودرج
وده تلذذا في منزلذا	أن تمس أدلج
في منزل هذا بأحى	تمي الموس والمهج
كم من لبيب هالك	في بحره وسط اللجج
وما على من ترى	فيه الهلال ينحرج

اعلم أيدنا الله وايانا ان الغيب طرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هي كل موجود سوى الله تعالى
مما وجد أو لم يوجد أو وجد ثم رد الى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله ولهذا قلنا
انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه وتعالى يخرج العالم من الغيب شيئا فشيئا الى ما لا يتناهى
عددا من أجناس الاجناس والانواع وبها ما يرد الى عينه ومنها ما لا يرد أبدا فالذي لا يرد
أبدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة وكل ما عدا الجواهر من
الاجسام والاعراض الكونية فانها ترد الى الغيب ويبرز أثرها والله يخرجها من الغيب الى
الشهادة فهو عالم الغيب والشهادة والانسان في الغيب لا كينونة لها الا الكمون فتبقى
الحضرة يقال كم كذا وكذا وهذا علم لا يطلق عليه في الغيب فانها عين الغيب فالكم
والكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان يفعل وان ينفعل كل ذلك ليس
لا أعيان لها وظهر حكمها بظهور الجوهر فيه اذا أثر الحق من عينه فاذا ظهرت أعين
الجواهر بعينها شيئا فشيئا ليس له كم عين ظهرت له في عشرة أو أكثر أو أقل فيقال كم هي
وهل واحد تعرض لها الخمسة فيجب الكم بالخمسة وحلول الكون له في أين فيقال

في إطلاق أو المكان وقيل متى قيل حيث كذا وكذا في صورة كذا فصل ما السابقة ل أجمعي أو
عربي قيل ما دام سعيد ل شريعة فلان فقد ل هل ظهر منه ما يكون من ظهور آثاره كما ظهر هو من
عمره وقيل هو أبو فلان وابن فلان فقد ل ما فعل ذ ل أكل و ل ما فعل عن أكله و ل شبع فهذه
نسب الى تعرض للعوارض إذا أخرجها الله من عينه فليس له الوجود الحدث الأعيان
الجوهر والنسب التي تسمى مكان الله تعالى عباده كما تسمى وعلى صورة قطا بعد لعالمه إذ كان
عالم تسمى عالم بالعالم فعرف العالم على صور العالم من كونه عالما له صورته من الجوهر ذاته ومن
الكم عدد أسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شأن وسيفرغ لكم أيها الثقلان والرحمن
على العرش استوى وأمثال هذا مما أخبرنا عن نفسه كنزا والأين كان الله في عماء وهو الله في
السماء والزمان كان الله في الأزل والوضع وكلم الله موسى تكليما ناجاه حتى سمع كلام الله في
السرائر وصفه والإضافة خالق الخلق مالك الملك وأن تجعل يده اليمنى تخصص البسط ويرفعه
وأن يقبل يدعى فيجيب ويسأل فيعطي ويستغفره فيغفر وهذه كلها صور العالم وكل ما سوى الله
فقد ظهر على صورة موجدها أظهر الأعيان فالعالم ظهر الحق على الكمال فليس في الإمكان أبدع
من هذا العالم إذ ليس أكمل من الحق تعالى فلو كان في الإمكان أكمل من هذا العالم لكان ثم ما
هو أكمل من وجوده وما ثم إلا الله فليس في الإمكان الا ل ما ظهر لا أكمل منه فدبر ما قلته فهو
إن العرفان بالله تعالى ثم إن الله أحدث من هذا العالم مختصرا مجموعا حوى عالمه كلها من
الكل الوجود عالم آدم وقال إن الله خلقه على صورته فالإنسان مجموع العالم وهو الإنسان الصغير
والعالم الإنسان الكبير أو ثم الإنسان للعالم الصغير كمناسبة إذا عرفت الأمر كما هو عليه في
نفسه وعينه فانسب إليه واصطلح كما يريد ولا فضل للإنسان على العالم بجملته والعالم أفضل من
الإنسان لأنه يريد عليه رتبة وهي أن الإنسان وجد من العالم الكبير وله عليه درجة التقدم
لأنه ع ه ولد قال تعالى وللرجال عليهن درجة لأن حواء صدرت من آدم فلم يزل الدرجة تقدمه
عليها في الذكورة على الأنوثة وإن كانت الأم تسامي وسودا الأين فإنها تريد عليها بدرجة
الذكورة لأنه أسمه أباه وجميع الوجود وجد على الإنسان تعظيم أبويه فأمه العالم بأمر
وأبوه روح عنه مذكور والنكاح الوجود فخرج الولد على صورة أبويه ولما كان الولد
لا يدعى الا لأبيه لا ينسب إلى أمه لأن الأب له الدرجة وله العلو فنسب إلى الأشرف ولما لم
يكن لعيسى عليه السلام أب نسب إلى من وهبه إياه سرا سويا أعطى أم الكمال وهو
المقام الأشرف فنسب عيسى إليها ولم يدعى من مريم وكان لها هذا الشرف بالكمال مقام
لدرجة التي شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن إلى أبيه لا إلى أمه لأن كمال مريم بها
بدلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه امرأة فرعون فأما كمال آسية فالشرف المقام الذي
ادعاه فرعون فلم يكن في ذلك المقام أن يكون الفرض الذي نسب وبي عليه الا وصوفا
بالكمال فحصل لآسية الكمال بشرف المقام الذي سمى به فرعون وحظي بالخسران الذي وقارن
امرأته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فما أعطتها الأدوار المقام به ذلك ولم تطلب مجاورة موسى ولا أحد من المخلوقين ولم تكن يسعى لها
ذلك فإن الحال تعلم عليها فإن الكامل لا يكون بحسب الكمال فإن الحسنة تزول درجة قولها

كان كمال مريم تحقق في نفسه النهائي بقول ما قال آسية آمنت به آسية بقول يحيى من فرعون وعمله
الآية حتى لا تهلك مريم بالقسمة ومريم بقول النبي من قبل هذا لآية وهي بريئة في من
الامر عند الله فما قال ذلك من أجل الله كما قال آسية عند الله وقد بقيت وطاب تحواره
والعصمة من أيدي أعدائه ولكن قال ذلك مريم حبا من الناس لما أعلمها من طهارة نفسها
وآبائها فحاف من الخلق العارهم في أصلها ولما ذكرنا ان الم كان مستورا في غيب الله
وكان ذلك العيب عبرة الظل للشخص ولو سلخ من الظل جمعه أمر تما الخرج على صور الظل
والظل على صور ما هو ظل له فالخارج من الظل المسلوخ منه على صور الشخص الا ترى
النهار لما سلخ من الليل ظهر نورا ظهرت الاشياء التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار
فلم تسم بالنهار الا ليل وأسمه الا ورى ظهور الاشياء به فالليل كان ظل النور والنهار خرج منا
سلخ من الليل على صور الا ور كذلك العالم في خروجه من العيب الى الشهادة خرج على
صورة العالم بالغيب كما قررنا فقد تبين لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت
قدر ولا تكون من الجاهلين وأما مسئلة روح صور هذا العالم وأرواح صور العالم العلوي
والسفلي فيها أما أنشأها الله في هذه المسئلة من هذا المنزل في الدرجة الثانية فان هذا المنزل
يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم هذا أحدها فنقول ان روح العالم الكبير هو العيب الذي
خرج عنه فاهم ولكن قد بينا ان المظهر الاكبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله ألم تر الى ربك
كيف مد الظل وبعد أن بان لك روح العالم الكبير فبقي لك أن تعلم أرواح صور العالم هل هي
وجوده عن صورها وذاتها أو معها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة أرواح صور أعضاء
الانسان الصغير كالمدركة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس
قد اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرنا فمنهم من قال ان الارواح المدبرة
للصور كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة لاعيانها مفصلة ذاتها في علمه وكانت
في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد ولم تنزل بها وان كانت غير عدم
الله مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهر صور الحروف مفصلة بعدما كانت
مجملة في المداد فقال هذا ألف وبا وجيم ودال في المسائل وهي أرواح المسائل وقال هذا عالم
وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي أرواح الاجسام المركبة وأما سوى الله صور العالم أي
عالم سا كان الروح الكل كالقلم واللوح الكاتب والارواح كالمداد القلم والصور كانزل
الحروف في اللوح فمن الروح في صورة ما ظهرت الارواح مع صورها فقال هذا زيد وهذا
عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما من الا دو روح كنه مدرك وغير
مدرك ومن الناس من قال ان الارواح في أصل وجودها ولدت من مزاج الصور فهو من
الناس من جمع ذلك واكل واحد وجه فمن الناس في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهب اليه وهو
قوله ثم أنشأنا خلقا آخر واذا سوى الله الصور الخ فهي أي صور ساعة من الصور الروحية
ركبها الانسان في صورة حجر او كلب أو انسان او فرس على ما قدر له ان يكون العالم علمه الملا
والنبوة فروحه روح حماره يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فقال فلان
حمار وكذلك كل صفة يدعى الى كلام فقال فلان كلب وفلان أسد وفلان انسان وهو أكمل

الصفات وأكمل الارواح قال تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وعند النشأة الظاهرة
لا تصير في أي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح نسب اليها كما ذكرناه وهي عند الله
فأشارت الارواح بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من أصحابنا قول ان الارواح
تجرد عن المواد تجردا كليا وتعود الى أصلها كما تعود شعاع الشمس الى ولده عن الجسم
الصقيل اذا صدى الى الشمس وانعكس الى مرآة أخرى على طريق تطابقه قالت الاعتبار بعد المفارقة
لا تفسيها كالاعتبار بالاوعية التي على شاطئ النهر اذا انكسرت فرجع ماؤها الى النهر
فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي ما تقيد من ذلك النهر كالارواح من الروح الكلي وقالت
طائفة بل تكتسب من مجاورتها الجسم هيئات ترد به وتصير مقدار تلك الهيئات اذا فارقت
الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية طعما أو ريحا أو تغيرت عن حالته اما في لونه أو ريحه أو
طعمه فاذا فارق الاوعية بقي دائما كتقيده من الرائحة أو الطعم أو اللون وحفظ الله عليها
تلك الهيئات المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض الحكماء كالشيخ ابي وطائفة قالت الارواح المدبرة
لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى الخروج دبرت أجسادا تروحنه وهي الصور التي يرى
الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك بعد الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم بعث يوم القيامة في
الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هذا ذهب جلال أصحابنا في الارواح بعد المفارقة
وأما خلاف غير أصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من طريقتنا
واعلم يا أخي ولانا الله وايالك برحمته ان الجنة التي تصل اليها في الآخرة والنار التي تصل اليها من
هو من أهلها في الآخرة هي موجودة اليوم لكن محلها لا من حيث صورها فانها فيها
تنقلب على الحالة التي أنت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصور تنتقل الى تلك فيها فأهل
الكشف الذين أدركوا ما غاب عنا اليوم رأوا ذلك المحل ان كان جنة فروضة خضرا وان كانت
جهنم رأوها بحسب ما يكون فيه من نعوت زمهريرها وحرورها وما أعد الله فيها وأكثر أهل
الكشف في هذا الطريق يرون هذا وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله ما بين
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فانه لا يكشف روضة كما قال ويرون نهر النيل
والفرات وسيحون وجيحون نهر عسل وماء وخمر وابن كما هي في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم
أخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته وبقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك مثل
الاعمى يكون في بستان فاكهة وغاب عنه بذلك ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو
فيه وكذلك الاماكن التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها من النار كطين محشر عمر وغير
ذلك هذا سرع الاسراع في الخروج عنه لانه صلى الله عليه وسلم قال انه يرى ما لا يرون ويشهد ما لا
يشهدون ومن الناس من استحق بهذا الكشف ومنهم من لا يستحقه على قدر ما قد أراده الله
من ذلك لحكمة اقتضاها في حقه ألا ترى أهل الورع اذا حماهم الله عن أكل الحرام من بعض
علامات عندهم أن يعرف نظره ذلك المطعوم الى صورة محرمة عليه فيراه دما وخنزيرا فلا
يقدم من أكله فاذا حجب عن كشف ذلك الطعام وحده مكشوفا على غير الطريقة المشروعة في
اكتسابه فلا هل الله تعالى أعين يبصرون بها وآذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها وألسنة
يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والآذان والقلوب والالسنة علم من الصور تلك الاعين

يشهدون

يسمعون وبها يبطشون الا آذان يسمعون بها وايدي يبطشون بها وبالقلوب يعقلون وبالالسن يتكلمون وكلامهم
مصب فاسم الاعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الحق والاحد يصم بكم
عمي فهم لا يعقلون عن الله فهم لا يرجعون الى الله ووالله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم
لفي آذانهم وان ألسنتهم لفي أفواههم ولكن العماية ما سقت لهم ما الحمد لله شكرا حيث جعلنا
بتلك القلوب والالسن والآذان والاعين وقد ورد في حديث سوي صحيح عند أهل الكشف
وان لم يثبت طريقه عند أهل النقل لضعف الراوي وقد صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا ترددي في حديثكم وتزويج في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولسمعتم ما أسمع وقال الله تعالى
لنبيه للناس ما نزل اليهم وأكثر في هذا اللسان الصريح ما يمكن ولكن أين من يصرح بحمله لا آثار
ربه أين من يعمل ما سمع من غير زيادة ولا نقصان هذا ما لا حد والله يقول الحق وهو ولي الهداية
واعلم ان هذا المنزل يعني علم أحوال وعلم ما يحصل لاهل الارقى الثاني من العلوم اذا دخلوها
وعلم ما يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا يعلم من غيره وعلم الساعة والآخرة وهي
القيامة وعلم تركيب النواميس الوجودية وعلم الاتحاد الروحاني والصوري وعلم السبب المؤدي الى
السعادة وعلم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورته وعلم الحلي في الخطاب وعلم الاحكام الالهية
على غير طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الخلق الاعلى بالاسافل والاسافل بالاعلى
وغير ذلك وعلم القيام الاباعد بالادانى والادانى بالاباعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والمائة في معرفة منزل العارف الخبر لي من الحضرة المحمدية)

(شعر في المعنى)

للشمس في الفلك الاعلى علامات	يدري بذلك اقوام اذا ماتوا
تسري به انفس تصلي مطهرة	لا تصلي لهم الا اذا ماتوا
من الحضور سكارى في محاربهم	وما لهم في وجود السكر ساتوا
فلو أراد زوال السكر صحوهم	تتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم ايدنا الله واياك ان من الارواح العلوية السماوية المعبر عنها بالملائكة معدن لهم أمر مطاع
فيمن قد واعلمه من الملا الاعلى وهم أصحاب أمر لا أصحاب نهي فلا يعصون الله ما أمرهم
الآية وقد سمى الله تعالى على ان جبريل عليه السلام منهم فهو مطاع ثم امين ولا يكون مطاعا
الا من له الامر فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان عنده من الملا الاعلى روح من هذه
الارواح الآمرة التي لها التصرف على غيرها كاسرافيل واسمه ل وعزرائيل وجبرائيل
وميكائيل والروح وأمثالهم فان العارف يكون له أثر في العالم العلوي والسفلي بقدر
مرتبة ذلك الروح الذي تولاه من هذه الثلاثة اسرافيل يكون له من الاثر بحسب مرتبة
اسرافيل وما يكون بحسب نظر وامر وكذلك كل روح منها انه له رسل أو مرآة على مقامه
وهو الذي تسميه الطائفة من ان فلانا على قلب آدم وجماعة على قلب ابراهيم اي لهم من
الآثار ما لابراهيم وآدم من تمام الولاية اي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم منها نصيب
بعض مقاماتها لا كلها كالروحانيين احوا الا وهو عشرها واما الا و بالجملة فلا تحصل
الا اي وأما الولي فلا الا أن يكون له من ظهر عليه وهو يدعو ويدعو فهي وسيلة هكذا

[illegible] كل ولي من الكمل في الولاية [illegible] ولكن من حجاب الظاهر [illegible] من الصوفي او من الامام يدل على قلة أو محاطة
بها في [illegible] قال ولي يجهل أمرها ذوقا وهو بها كالاعمى الذي يحس ان بحاسة شخصا ولا يعرف
من هو ذلك الشخص ولهذا يقول الطائفة لا يعرف الله الا الله [illegible] ولا الولي الا الولي [illegible] الا ولي دونه [illegible] الولاية دون غيره عن مشاهدة الا [illegible] والولي دونه [illegible]
الولاية دون غيره عن مشاهدة الا [illegible] وهو [illegible] حفظ القرآن لانه في حفظ
القرآن [illegible] الا [illegible] ولم يدل في صدره ولا [illegible] ولا في علمه فان الله ترتبه
الا [illegible] لا ترتبه الولي وأين الاكتساب من الخصوص فالله [illegible] خاص من الله يخص به من
يشاء من عباده وحدا على ذلك الا ان وسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى
يوم القيامة فهي تعمل في تحصيلها [illegible] له والعمل في تحصيلها [illegible] خاص من الله يخص
برحمته من يشاء قال تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال سبحانه يهدي
به من يشاء من عباده وزاد [illegible] الولاية فالاولياء هم ولاة الحق على عباده والخواص
منهم الاكابر يقال لهم رسل وأنبياء ومن يدل عليهم في علمه اسم الولاية فالولاية الدلالة الخط
الجامع للكل فهم وان اختص [illegible] الولاية فالولاة لهم مراتب السلطان والعلي الحاكم
والقاضي والمفتي والمحتسب والمحتسب وأين مرتبة السلطان من مرتبة صاحب الحسبة
وكلهم لهم الامر في الولاية وهكذا ما ذكرنا في الانبياء والرسل والاقطاب كل ولي على
مرتبته فالسلطنة لا تحصل بالاكتساب [illegible] وما عداها يعمل في تحصيلها فيه وان عدم السلطان
عدمه من مال أو متاع فيراعيه السلطان المنصب الذي يليه وعدم علمه وهو عمله في
تحصيل الولاية من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم
خدمة السلطان في ركوبه وخروجه ويتعرض له فاذا أمر السلطان امر بعمل ما لم يعين أحدا
فادر هذا الشخص [illegible] الى اوامر السلطان فيرا السلطان ملازما لمشاهدته فادر الاوامره
فيوليه فهذا عمله من تحصيل الولاية في الله عز اسمه والمبادرة لاوامره الى بذل المهجة الى
امتثالها عليه وهو ولده الى ولا يزال [illegible] يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبه
كنت له سمعا وبصرا ويدا ورجلا فهذا هي الكسب في الولاية وكذلك من تعرض للسلطان
وخدمه عن أمر رواحه بالامر فرأى محافظته على الاوامر السلطانية التي أوجبها عليه
لا تعمل عنها ولا تأويلها لمأخذها على الوجوب فيسارع لها ويسعى الى امتثالها حتى
لا يبطئ عنها وتأويلها من هو معه في رتبته فيرى له السلطان ذلك ويرفعه السابقة في
رتبته وكذلك المسارع الى ما أوجب الله عليه من الطاعات وامتثالها وأخذ أوامره على
الوجوب ولم يؤول عليه كلامه ولا امره فان الله يصطفيه ويواليه اكبر ولاية فقد عرف
الكسب ومحله والاختصاص وأهله فالله عليه فهو الاب الذي من دخل عليه يحاول ودنا
ومدلى ونودي بالاذن الالهي واعلم ان الولي الذي يدالله رفعه روحانيته هو في
الامة الذي لله تعالى في حقه الذي لا يرون في الدنيا فاذا كان في الآخرة ظهرت مراتبه
وما كان يتلوى عليه في هذه الدار مما لا يعرفه اهله كان اماما في السوق او تابعا

صاحب

صاحب خرقة أو جبة وإما من ولاة المسلمين من حسبة أو قضاء أو سلطنة وبينه وبين الله
أسرار لا تعرف فيه فيقال له يوم القيامة هذا عند ظهوره وما كان عند في الآخرة إلا ما
كان هذا عندهم وما ظهر وإنه في الدنيا حين ظهر عندهم بما أعطاه الله من الكشف بالكلام على
الخواطر وطي الأرض واختراق الهواء والمشي على الماء والأكل من الكون وما ظهر عليه شيء
من ذلك وهو في قوته ويحب تصريفه وأبى أن يكون الأعلى ما علمه عامة المسلمين إلا وهم
الملامة من أهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الأمة لمجذوبية
كجبريل في الأمة الملكية مطاع الباطن فإن جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر لو أمر
لكنه لا يأمر فإنه ما استأثر عن العامة شيء إلا واستأثر عندهم بخرق عادة ظهر به مما لا يقدر
الموطن عظم واستدل أمره لا من الذي ظهر له على العامة فهذا استبد بأمره لو أمر لكنه
لا يأمر ولكنه في الباطن مطاع الأمر ورأس ناس ولا جماعة إلى ذلك فإن أحسن وما
ابن حمدون الحماوي وهو من الأوتاد كان كثير السياحة فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي
ذكرنا له الممكن من مسه ومن تمكن من مسه فهو أدرى بحق الله فإن المس يفيد الطهور
في العالم بالربوبية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من أوصاف السيادة وهو أحسن
قول للسيد كن فيكون ذلك الذي أمكنه من ربه فكان من قوته أنه لم يمسه فلم يظهر عليه
من ذلك شيء لا في أقواله ولا في أفعاله ولا في عباداته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الماء تمعد الأرض فرست وسكن فيها
فقالت الملائكة يا رب هل خلقت شيئا أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب هل خلقت شيئا
أشد من الحديد قال نعم النار قالت يا رب هل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب هل
خلقت شيئا أشد من الماء قال نعم الهواء قالت يا رب هل خلقت شيئا أشد من الهواء قال المؤمن
يتصدق بيمينه لا تعرف شماله أو قال فيخفيها عن شماله وشدة حاله من ذكرنا وقد وصفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وأن له بها الكرامات ذكر في الأوتاد فإن المس محمول
على حب الرئاسة على جنسها هذا في أصل خلقها وخلقها ومن قبل له خرج عن حد الذوق هل
فقد كان أمرا عظيما فسبحان من زينهم من القوة بحب ارتفاع علوهم بل هذا وسبب ذلك
أنه أعطاهم من المعرفة بالله التي خلقوا بها ما سلبهم والوقاية حق الله ودينه عن مثل هذا فهم على
الطريقة إلى التي اختارها لعباده ولهم الإمكان لرأي سوقهم عليها كرموزه بالله وهذا
العارف الذي شهدنا له من الأفراد الذين أفردهم الحق إلى هواه فصبهم له وأرجى الخطاب عن
العادة بينهم وبين الخلق فاختصهم لذاته ورضي عنهم ورضوا عنه وأعطى صاحب هذا المقام
من القوة المؤثرة في العالم الأعلى والأسفل ألفا وما في قوة فرد واحد منها وسلطها على الكون
أعدمه ومع هذا التمكن من هذا الدعوى إذا نزل عليه الذباب لا يقدر على إزالته خوفا من الله
ومعرفته فأما المعرفة التي له فيه فإن ذلك الذباب رسول من الله إليه وهو الذي أنزله عليه فهو
يراقب ما يأتيه من العلم فإذا فرغ من رسالته إن شاء أن يسد عليه حاله وإن شاء أقام
فيكون هذا العارف كرسي ذلك الرسول الذباب فهذا سبب تركه إياه ولا يسرده عن نفسه كما فعل
العامة للمعرفة وأما الخلق من الله تعالى وتعالى فإن في إزالة الذباب راحة للنفس ونعيما متصلا

وما خلق الله الإنسان في هذه الدار إلا للراحة والنعيم وإنما خلق لعبادة ربه فيستحيي أن يراه الله في
طلب الراحة من أدنى الدنايا حيث إن الوطن لا يسعه وإن قلت فما نعيم في الدنيا مباح له التنعم
في الحلال قلنا لا يمنع ذلك في حق غير العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف فما من نعمة
ينعم الله بها عليه باطنة كانت أو ظاهرة إلا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبها فذلك التكليف
يعرض على العارف النعيم لأن النعمة لا يستطاع أداء حق الشكر عليها وإذا وفى الشكر عليها
فالوفاء بنعمة من الله تحتاج إلى الشكر عليها ولا يزال هو في الخاطر في إقامة الوزن بالقسط
إن لا تخسر الميزان ومن هذه حالته كيف ينعم بظاهر النعمة وباطنها غصص فهو لا يفرح
بشيء في نعم الله ظاهرا وباطنا ولا يوجد عنده إلا ألم وهم وعناء فرح ذلك النعيم وصرف
فيها إسرافا ونظرا والعارف مسدود عليه في الدنيا إلا في لذة الإيمان لراحته في قلبه وإن استراح في ظاهره فهو
عون في كل نفس ألف مرة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أبالي الله بيا به
ولا مصيبة إلا رأيت الله علي فيها ثلاث نعم أحدها أن لم تكن في ديني المصيبة لم تكن
أكبر منها الثانية ما وعد الله عليها من الثواب ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم فما سهل
إلى مصيبة أخرى لم يصل إلى المصيبة فانظر عن عمر أنه قام بشكر الله على ثلاث نعم فما أداه الله
عن مصيبة واحدة صبر عليها وأداه مرة في ثلاث المصيبة ثلاث مصائب كانت الله الشكر عليها
حتى أعانه بالثلاث النعم في ثلاث المصيبة الواحدة فانظر إلى معرفة عمر رضي الله عنه كيف أوجب
على نفسه مثل هذا وانظر إلى ما فيه من الأدب حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة إلى
رؤية النعم وأما هاتان الأولان لأن النعمة في دينه لذاتها ورضي وكان له مقام الرضا والاستسلام
والتفويض والصبر والاعتماد على الله تعالى وأين الناس من هذا الذوق السري ولم يحكم أحد
من الأولياء ولا قام في مثل هذا المقام مثل أبي بكر الصديق الا أن لا أعرفه فإنه رضي الله عنه
ما ظهر قط عليه شيء كان في باطنه من المعرفة سوى أنه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذهلت الجماعة وقالوا ما حكي عنهم إلا الصديق فإن الله تعالى وفقه لإظهار القوة التي أعطاها
ليكون الله أهله دون الجماعة للإمامة والتقدم والإمام لا بد أن يكون صاحب الأمر لا يكون سكران
فقامت له تلك القوة في الدلالة على أن الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أمته كالمحرم لأبي عليه السلام في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الأمر
إلا له عن طوع من جماعته وكرهن آخرين وليس عصاة إمامته كراهة من كره فإن ذلك هو
المقام الإلهي والله تعالى يقول ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها فإذا كان الخالق الذي
بيده ملكوت كل شيء يسجد له كرها فكيف حال خلقه وبالتبعية في خلقه وهم الرسل فكيف حال
أبي بكر وغيره فلا ذم من طائع وكاره يدخل في الأمر على كرسيه يوم عيده إذا كان داخلا أو
هوى نفس إذا لم يكن له دين فإمامة من كره إمامته من الصحابة رضي الله عنهم فيما كان عن هوى
نفس فحاشاهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان اجتهاد فأخطأ عندهم رأي من
رأى ذلك إنه أحق بها منه في رأيه وما أعطاه نبيه لأنه علم الله فإن الله قد سبق علمه بأن يجعله
خليفة في الأرض وكذلك عمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم ولو تقدم عمر إلى أبي بكر لما كان
أبو بكر في خلافته من بعده ولا بد في علم الله أن يكون خليفة فقدمهم بالزمان لأنه أولى

لحوقها بالآخرة فكان سبب هذا الترتيب في الخلافة ترتيب أعمارهم فلا بد أن يتأخر عنها من تأخر
عمارهم للدلالة على الجمع ذلك المنصب وتحصيل بعضهم على بعض مصروف إلى الله وهو العالم
بعمارهم عنده فإن الخلق ما يعلم ما في نفس الخالق إلا بما يعلمه به الخالق سبحانه وما أعلم شيئا من
ذلك ولا يعلم ما في نفسه إلا إذا أوجد أمرا علمنا أنه لولا ما سبق في علم الله كونه ما كان فالله يعطينا
من الفصول أنه ذو الفضل العظيم فهذا وقد أثبت لك ثمرة العارف من هذا المنزل على غاية
الاختصار بقانون التنبيه والإعلام فإن المقام عظيم فيه ما يصل تفصيله إلى ذكر بعض أسماء هذه
هذا المنزل من العلوم * من ذلك علم ذهاب الأوزار الأعظم وهما حكمه وهو من أعجب الأشياء
وجود الحكم مع عدم عين الحاكم وسياق هذه المسألة هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم وما
مرتبة في الكلام الأشعري من قول أن الشارع هو الله وهو موجود ومنه علم طهور من
العلوم وما سمها ومنه سبب عزل أهل المراتب عن مراتبهم مع وجود الأهلية فيهم ولماذا عزلوا
وهم بصفتهم وهل يصح هذا العزل أم لا مع وجود الأهلية وهل للسلطان عزل القاضي
العادل إذا ولاه أولا يعزل في من الأمر إذا جاء عزله السلطان وأخرجه عن الحكم فإن حكم
وهو معزول فإنه هل يعد حكمه شرعا أولا فإذا بعد أن حكم وهو يعد المنازل لشخص
أمر ما وأتى السلطان أيضا وطلب الخصم المحكوم عليه بالرجوع إلى القاضي الذي ولاه
السلطان وظهر عند القاضي الثاني أن الحكم للذي كان الحكم عليه عند الأول هل لهذا
المحكوم عليه عند القاضي الثاني أن أحد ما حكم له به مما كان فيه مرتبة بالحاكم
الأول أم لا وهل يصح قضاء هذا الثاني أم لا وإن صح فهل هو مثله كالأول أو هو كالنائب
عن الأول الأنه بأمر سلطاني أو عزل الحاكم الأول إذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف
ذلك ومن أراد تحقيق هذه المسألة ودليلها فليطلب في الفتح الوارد في الشريعة الواحد يصح
العزل ومن يطرق حكم الشرع عن وإن الله ما عزل رسولا عن رسالته بعزله في تلك الأمة
التي له الأبعد وبه قال لا يعزل فهو على حسب ما يكسبه فافهم * ومن علوم هذا المنزل علم
الحور في العالم أي عنصر صدر وما ثم إلا العدل المحض في أن هذا الحور وأي حد
من سلطانه وأي اسم يدل عليه وذهاب الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم وعلم نزول الكلام والفهم
عن مراتب الأعمال لم كان ذلك وعلم الأعجب الأخروي هل هو عام في كل حيوان أو هو خاص
بالإنس والجان وما معنى قوله سبحانه مرج البحرين أي الملكين وعلم الأسماء الأب العنصري وعلم
ماء ولد عن الأم الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح كالمرأة هل تحمل في النكاح لما
يولد منهما أم لا وهل الموت طلاق روحي أو بائن فإن العلماء قالوا إن المرأة إذا مات كان من
زوجها كالأبد ولا بد فليس له أن يكسب عليها وذهب آخرون إلى بقاء حرمة الزوجية فله
أن يتمتع بها وحالة معها كحاله في حياتها فإن كان رجعيا فإن الأرواح ترد إلى أعيان هذه
الأجسام في حين حواجزها في الأعجاز وإن لم يكن رجعيا وكان بائنا فقد ترد إليها وتحلف
الأم والتأويل وقد يسألها الجسام أجر لأهل الأمم أصفى وأحسن ولأهل العذاب بالعكس
وعلم كلام الأطفال من أين يطهرون ومن يطهرهم بل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف عليه
السلام وسريع * وأما إذا رأيت في رمانا هذا إنسانا اسمه والله أعلم * والصادر عن رسالة

روا سمعد مدمشق شخا ورلم فاحبرلى ع جماعة منهم الركى ان رواحه صاحب المدرسه قالوا
ان ام هذا الشاب لما كانت حاملا به عطست فحمدت الله فقال لها وهو فى جوفها يرحمك الله
صوت سمعه كل من حضرها الا وأما أباه كان لى ست ترضع وكان عمرها دون الستين
ودون السنه لا تتكلم فاحدث ألاعبها يوما كما يلاعب الانسان ولده الصغير فاعنى ان خطر لى
ان اسألها على طريق اللعب فى مسئله فقلت لها يا ام فاطمه قالت لى ما لعب حمد
الكلام فقلت انى أريد أن أسألك عن مسئله فقالت سل فقلت ما قولك فى رجل جامع امرأته ولم ينزل
ماذا يجب عليه قالت لى يجب عليه الغسل بكلام فصيح وأمها وحدثتها السمعان فصرحت
حدثها وعنى عليها * وعلم السر بعد الطى قال تعالى والسموات مطويات بيمينه وعلم النحو
والاشباه وعلم تصاعد الانوار وعلم القرب الالهيه الى تعطى الحال وعلم العبه والحضور وعلم
العموم وعلم الزمان وعلم تنزل الشرائع وصحة من نزل بها ومن نزل عليه وهل هى من باب
الاختصاص أم لا وعلم الا أشد والسلطان واستنابه عن الحق فى العالم حتى الانسان فى مسئله
وعلم الكشف والحجاب الذى بين الناس وبين من كشف هذا المكاشف وهل هو شرط فى
الطريق أم لا وعلم رؤيه الارواح العلويه وعلامات الصدق ممن يدعى رؤيه الارواح الصادق
وممن الكاذب وما لهم علامات تعرف بها من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات أخر لما أتصاف
الصادق منهم اذا اخبر عما راى وهل هو يخبر عن الارواح أنفسها أو عن حالات قامت له
وهل انه رأى الملك أو الجن وهو ما راى الا أمثله فى خياله قامت له أو سلطان الخيال عليه
خارجه عن وهمه فلما فى ذلك هل هو لا علامات هو يصدق فيما راه ويخطى فى الحكم انه رأى
ملكا او جنيا وذلك المرئى ليس ملك ولا جان وهذا من خصائص علم هذا المنزل وعلم الوعد وابدا
يرجع ومن عارض القرآن من أين أتى علمه كالملاح حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكى
فقال له ما تصنع بالملاح فقال هو ذا أعارض القرآن ودعا عليه فكان المسائح يقول ما أصبت
الملاح الا بدعا هذا الشيخ عليه وكان يهدب ثياب من يمر الخاوى له بالموصل سمعه احدى
وستمائه عارض القرآن وهو يقرأه مسورا وكان فى مراحله لا لال الالهيه كان من أزهد
الناس وأشرفهم نفسا ومات فى تلك السنه وفى هذا المنزل علم المشيئه الجديده هل لها أثر فى
الاعمال كما يقوله الاشاعره فى مسئله الكسب أولا أثر لها وهل هى مظهر من مظاهر الحق
أو تكون فى وقت من مظاهر الحق وهى المشيئه التى تحكمها وفى أوقات لا تكون مظهر
الحق تكون قاصر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والثمانين فى معرفه منزل ما رأى العين على القدر من المقام الموسوى وما رأى القلب على العين من الحضرة المحمديه)

عين من الخصوم مستعار ... وقدر النفس ذل وانكسار
ولو أن القدر يكن ملكا ... لزار العالمين ولا يزار
ولو أن العين تكون عينا ... لكان له العدم والفقار
ولكن الجهل قد عم البرايا ... ولا يدرى بحكم العلم دار

ومن هذا المنزل انصافوا

الكون

الكون أخفى لمحض كلمس منه ... وإذا ورد لمس به محض معنه
لله الكمال ولى صدق الكمال لما ... مني وبدئ وعدما وجده
قد علمت أنك معروف بعرفتي ... وبحر جهلي على معرفتي منه
مني من الحال ما قد كنت منه أكم ... لالي فأن تحاني في تحاشه
إني لأعجب مني حين أسرني ... وكيف أمر فرى في مذلته
لولا دنوي لما قام السؤال لي ... وما أنا عنه فيما يوديه
فهل لعلمك لا تفرح فما ظهرت ... بذاك الا جهلي ظاهر فيه

ومن هذا المنزل أيضا

لولا دنوي لما ندلي ... ولا تداني ولا تحلي
وأنت عنه وجودي ... وقد تعالى لما تحلي
فصمت في أرضه أماما ... تحاشه سيدا معلي
أحكم فيه تحكم ربي ... وهو عن العين ما تخلي
وقد تمام لي مرادي ... ناديت مولاي قال بهلا
حدني الى ما حرمت منه ... فقال أهلا تحكم وسهلا

اعلم وفقك الله تعالى ان لله سبحانه وتعالى تعازيه في المكسر الفقير أسوة بما تعازيه وأنه طلب من عباده ان تعازوا الله اذا انتهك حرماته عبد ان عزيك الله تعود محمدتها عائد وعزيه سبحانه لك تعود محمدتها أيضا عليك لا عليه فهو سبحانه غني عنا لنعزيه لك وبقي عليك تعزيته لك فانت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفصل اربع عام يكون للعبد انس وراحة عام اصلا فينبغي للعبد أن تعازيه نفسه في هذا المقام ولا يدعان الله تعازيه فاذا حضر ملك مطاع بابه الامر وبدا عليه مع عظم مرتبته ذلا وخاضع في ذلك الوقت رائرا أيضا فلكن اذا اللك على الفقير وسعلاته الى ان يضرع رأسه الذي حا النعمان تحلي الطوع بذلك الفقير أعلى وأجل من تحلية في صور ذلك الملك فانه تعالى للعبد في الملك المطاع تحلية في عين موطنه اللائق به على غير وجه الاجرة الذي ما هي له وأنى للعبد بترتبه السادة فاذا ظهر فيها وبها فقد أحل بها واشكل الامر على الاغيار فعاتبوا الفقير الذي اذا وعلى صورته في مرتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله من ساء قلوبهم ومن سا ذا كفر اي لا تأخذ كم في الله لومة لائم وكان سبب هذه الآية ان رعما الكفار من المشركين كالاقرع ابن حابس وأمثاله قالوا ما ان مجالسة محمد الا مجالسة لهؤلاء الا عبد يريدون بلالا وخبابا وغيرهما فكره عليهم ان يجمعهم والا عبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلام مثل هؤلاء وأمثال الا عبد اذا رأوا مع هؤلاء الرعما لا يقربونه الى أن ضرع من سأنهم أرادا ان يزيل الرعما والا عبد فان تحلوا لهم المجلس فانزل الله هذه الآية عن امام الهدى والعرفان سيدنا محمد بن طهر صلعم عمره وبالله في عبر محله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد ذلك اذا جالس هؤلاء الا عبد وامثالهم لا يوم حتى يكونوا هم الذين يقومون

من عنده ولو أطالوا الجلوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أجلس بنفسي معهم فكانوا إذا أطالوا الجلوس معه يشير إليهم بعض الصحابة مثل أبي بكر وعمر أن يقوموا حتى يستريح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا من عمر الله لعبده الفقير المكسر وهو من أعظم دليل على شرف العبودية والإقامة عليها وهو المقام الذي يدعو الناس إليه فإن جميع النفوس تكره عندهم رتب الخدمة ورتب المال لأن الفقر والغنى لله فمن أحب هذه الصفة تواضع للناس وإن فقروا إليها ولا يقول بأن ما هو عروض دنيا وبين ما هو منها عرض الأمر مشاهدة هذه الصفة ولهذا نعلم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما في أيديهم فترى الملوك على ما هم عليه من الفقر والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد وذلك لما هم بالله وعدم افتقارهم إليهم في عزهم وما في أيديهم من عرض الدنيا فإذا الأمن الفقير من الغنى بالمال يأمن عزا ومال سقط عنه قدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجة من لو ورد عليه في طلب الملك فيسأل طلب تلك الحاجة ورتبتها عند طلب تلك الحاجة فيقضيها قدر ما طلب فصفة الحق تعالى بما ظهر بشهوده مطلوبة عند الناس الذين لا يعرفون من ظهور هذا عند من يستحقها ومن ظهور هذا عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل أن أفقر الناس إلى المال أكثرهم مالا وذلك أن صاحب الفقر المدفع به لحاجة الضرورة إلى ما يسد به حاجته فهو فقير إلى الغنى بالمال مع كثرة ماله فلو سمعه على فقر وفقر به وحده بكاهم ومع هذا يترك أهله وولده وسائر عياله ويخاطر به في البحار والأعداء وقطع المفاوز إلى البلاد القاصية سرا وعريانا فيما درهم زائد على ما عند أسد فقر الفقير وعاهل في طلب هذه الزيادة وعرف ماله أو واحد وعيالا يسوء في سفر أو ذل ومع هذه المطالب كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وسد فقره ما خاطر بالأنفس في طلب الأنفس فالفقير الزاهد يرى أن هذا الغنى أفقر منه بكثير وهو في فقر مذموم وأن هذا الزاهد لولا إيثاره عن هذه الأغراض لكان أسد حرصا في طلبها من البحار والملوك وإلى هذا المعنى أشار بقوله

بالمال يسعد كل صعب	من عالم الأرض والسما
يحسبه عالم جهلا	لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه	لم يحب الله في الدعا
لا يحسب المال ما يراه	من عسجد مسرف لراني
بل هو ما كان باقي	به غنى عن السوا
وكن بربك الغنى	وعامل الخلق بالوفا

وإلى قوله أيضا

المال يصلح كل شيء فاسد	وبه يزول عن الحوادث ضار

وهذه حالة أهل طريق الله وأولياء الله الذين يرون أن الغنى بالله تعالى من أعظم المراتب ويحجبهم ذلك عن الصفة وبالنسبة على الفقر إلى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فيجعلونها في الغنى بالله يحكم الصفة فهم في الغنى الذي هو خروج عن وصفهم والرجل إنما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن وطنه وأبقى على نفسه حظه من ربه ولم يتعد عن الذي له فيه وسعا فقال أيضا

الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فلرغوبه النفس وحبها لها أراد أن يشاركه فيها اسم الغني فرأت أن تسمى بالغني بالله وتصف به حتى تطلق عليها اسم الغني وتخرج عن اسم الفقر فانظر ما بين الرجلين وما أدب أحدهما من أهل طريقنا أشار الى ما ذكرناه أصلا من عوائل النفوس التي طوبه فيها الا الله تعالى فهو الذي يسعى عليها وتعدها لها بعوائدها واوكم جهدت ان أرى لاحد في ذلك شيئا فما وجدت وأسأل من الله تعالى ان لا يحرمنا اجر المريد فيها وأن يشاركنا فيها اخواننا من العارفين وأما اصحابنا فانهم أحدوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التحلي بها وأن يكون صفتهم دائما وأكثر بعد أن عرفنا أولادنا وعرفوا هذه المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الناس من العارفين من ذلك وقد حصل لهم حركة من هذا القدر أن يسووا الادب مع الله تعالى وهو من أسنى الادب في طريق الله تعالى وهو مما يدرج الله به العارفين عن السموح على اتباعهم من المريدين عما قصروا اليهم فيه من المرتبة وامتثالهم عنهم فان السيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه تحقيقه فقد المريد ما عين فقره الى ربه حالا ويكون مهدرا عند ذلك الغني لله والغني بالله فطلب الفقر وحال الحق صاحب هذا المقام اذا رأى المريدين يقصرون اتباعه فيما يتعين من الله شكرا لله على ذلك حتى الزم الله به فقرا اليه تسوية نفسه فقرهم اليه على فقر الى الله تعالى فانه رعا لو لم يظهر نفسه فقرهم اليه لنسي فقر الى الله تعالى فيه كذا هو حال السيخ المحقق فلينظر هذا السيخ المريدين المقصرين من تنبيه على طريقنا لا يزل به القدم فيه فهو كفر نعمة وحقه من أحد يشد كف يكون حب ذلك العرفان فيه حتى أصل عليه انه فقرى هذا السيخ حق المريد عما يعظم من حقه على المريد فالمريد سيخ السيخ بالحال والسيخ هو سيخ المريد بالقول والتربية فان كنت عاقلا فقد نبهت لك على الطريق الانفس فاعمل عليه فانا ما سألتك ان تصحبوا في هذا المعنى

أيا عذولي والذل بالعذول أولى	لا ارانى لله ربا لحق أهلا
فانظروني وكلما قلت قولا	كان قولي حالا وعقدا وفعلا
ان عذري يقول اني عبد	فاذا ما شهد له قال بهلا

وأما أيها الولي الحميم لا تنسخ العلم بالظن فأحسن الاحسن من كان طالبا هذه عن الاعيان أي وعن الكفر أدبي وعن الفقر اولى فلكن شأنك تعظيم المؤمن الفقير على المؤمن الغني عاله العزيز بحاجته المحتوج عن نفسه فان الفقير المؤمن هو محلي حقه له وأنت مأمور عاهد نفسك حقوق الخروج عن طريقنا فالفقير المؤمن هو آلة ترى وسيلة والمؤمن الغني بالمال له هو مرآة الصفات فلا ترى منك فيها الا تعرف ما طرأ على وجهك من الفقر فاعلم يا الله به صلى الله عليه وسلم يدي لنا بان والله في ذلك عن أربع طرق الهدى ورجع عن طريق الردى فقال كلا ردعا ورجوا الحالة تحقيق عبادتك ربه وفرزه لك في هذه الصحبة ولا تعدل بالغني والفقر لغير صحبتها وهو الله تعالى لكن من العلماء الكمل الذين لم يدنسوا علمهم بعمله ولا نسيان * (عذر) * وبعد أن نبهتك عن الطريق فعدا لي الى عاب عنها الرجال الذين بهداهم بالكمال فاعلم ان الاحوال على الانسان لا تدوم ذلك واذا تعب شخص على الاحوال فانه لا على حالا ما الا حال آخر فالحال الذي اوجب له ذلك هذا الحال

(الباب الخامس والخمسون في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية)

شعر

حقائق الحق بالاعيان والحال ... تملك الكون من حال الى حال
وليس يدري به الا الفلك وما ... للعقل فيه مجال دون امثال
تخالف العقل ما في الوجود فما ... للعقل شيء سوى قيد وأغلال
فالعقل مشهد ذا بالاستحالة لها ... فيها وذا ذل في ما في أحوال
ان المظاهر تملك الالهة لنا ... في مثله وهو ذي عين اضلال

اعلم وفقك الله ان هذا المنزل يحتوي على علوم كثيرة منها علم القوة وهي الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والى اصله فان الله ما اعد لنبي من آلة الحرب ما اعدني لعلم الرمي بالقوس واقامه في هذا المنزل من باب المنازل بالاسم القوي وأمر بالرمي في القرآن بالاستعداد فقال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وجعله في هذا المنزل على أربع مراتب وأشهدها أصحاب الادوار لهذه المنازل لتحكمه عليها أهلها علم الانسان كيف تصنع النبل وتوتر عن اثره من الاسهم الى دعى هذا الوصف ومن هذا العلم يكتسب الكثير القدرة كيف يحكم في الخلائق ولما دار حتى أصله ولا دليل على انه الا الرمي بالقوس وهو روح كل للاتحاد وروح المشيئة للاعدام ويحوي هذا المنزل علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسماوية وما حكمها في الاجسام الاثيرية وان حكمها فيها كلها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية المشكل في القوة الخيالية يتميز هذا من الاحكام فان الاجسام الثورية لا حال لها لهي عن الخيال والصور وما انها عن أرواحها المدبرة لها وهو علم شريف وكما لا يخلو حال الانسان عن صور كذلك ذات الملك لا تخلو عن صور وهو علم شريف يدور على اسرار كثيرة ويشهد الارواح من الاثير والى يريدها الحق بهذه الاجسام كلها فان الانسان عالم يجمع أمور الحق فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو غرفة الساعي والاحوال يذكر والمقامات والمنازل وقد قالها الحكيم في القسم الرباعي وهو الرجل الذي يدري ولا يدري انه يدري فذلك الذي يذكر وفي هذا المنزل علم الصيحة من الملك بالواحدة فيما يصغي العالم اصحاب السماع وبالاخرى من موت فيرجعون الى ربهم يسمى به الاعجاب وفيه الفزع وفيه علم القلوب وسرعة تقلبها وفيه علم الصبر والاصر وما يحلي الكل واحد منهما وفيه علم الاعاد وكيفيته وما يرد وما لا يرد وفيه علم الدور والكور وهل يكون ذلك في الصور أو في الاعيان الحاملة للصور وفيه علم اختصاص القوة بالتبديل وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذن لا المسموع بالقلب في المواد الى وفيه علم الكبريت الموجود في الانسان خاصة ولما اختص بها دون سائر الموجودات وما الحقه به الى اعطاها ذلك وهل هو في الحق كما هو في الانسان او يختلف السبب فيكون سببه في الانسان ويعود على الصور الكاملة ويكون في الحق على كونه من نار وعلى من ذكر من الانسان

وعلى من ذكر من الخلق وفيه علم ما يرد له هذه الكبرى من العالمين وفيه علم الاعتبار وتفاصيل
الامر المخير وما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد ينتهى اليه أم لا والى ما ذا يرجع هل الى الصرف
أم لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل اذا انقضى زمان الدعوى فى عين ذلك الفعل وانفصل
المجلس هل يقدر الذى ادعى على الانسان بذلك واذا أتى هل يقدح فى الدعوى الاولى من المدعى
أولا يقدح وفيه علم ما السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم أو ليس بعلم
وفيه علم ما يرى الهاء العارف بما هو له والى أين يرجع علمه بأن الذى يعرف الميم ميزانا تحركه
ويدعو الى العزائم هذا العلم وفيه علم الاعتبار ومن أهله ولماذا وضعه الله فى العالم وأمر به
وما المطلوب منه وفيه علم الخلق ولماذا خلق هل من أجل الانسان أو من أجل الحيوان أو من
أجلهما وفيه علم الآخر وما فيهما من الموت وعلم الحشر والنار وعلم الصفات التى تطلب كل
واحد منها وفيه علم اباحة السر يتبع للانسان بالامر والنهى فى نفسه لا فى غيره وانه ان
خالف ما أمر به نفسه او نهى عوقب أو غفر له على ما هو حكم الشارع وبأى حصر صح له
ذلك وهل لها دور فى الدنيا وأى شىء خاصة لا سواه الا بالجمهور وفيه علم مهيئ الصناعة
وفيه علم طى الزمان فهذا جميع ما فى هذا المنزل من اساس العلوم وتحت كل جنس من
العلوم وانواعها على حسب ما تعطيها مناسبة كل جنس ونوع منها وذكر منها له واحد
او ما يشبه كما عما فى كل منزل والله الموفق والعاصم لا رب غيره فى الاحوال التى تضمنها هذا
المنزل حال الانسان قبل أخذ الميثاق عليه وهو الحالة التى كان فيها صلى الله عليه وسلم حين
عرف موسى قبل خلق آدم عليه السلام وقد ورد ذلك فى الخبر صلى الله عليه وسلم قال كنت
نبيا وآدم بين الماء والطين فكان له الخبر فى ذلك الحال وذلك ان هذه النشأة الانسانية
كانت فيه وفى العناصر وفى انبيائها الى حين موتها الذى يكون عليها فى وجود اعيان
أجسامها معلومة معينة فى الامر المودع فى السموات لكل حالة من أحوالها التى تنقلب فيها فى
الدنيا صورة فى الفلك على تلك الحالة وقد أخذ عليها نصار الملائكة عن يهودها فهى مكتوبة عند
الله فى علمه عنده سبحانه وتعالى لا تعلم السموات بما فيها مع كونها فيها وقد جعل الله وجودها
فى عالم الدنيا فى حركات تلك الافلاك فى الناس من أعطى فى ذلك الموطن شهود نفسه ومن
اما على غاياتها كمالها واما ان تشهد صور ما من صور وهى عين تلك المرتبة فى الحضرة الدنيا
فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهو الشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سويه ولا أدرى أيشهد جميع
صور احواله أم لا والله أعلم قال تعالى واوحى فى كل سماء أمرها وهذا من أمرها وسأبينها فحط
هذه الصور الى وصول وفيها عطيها من انها فى الحضرة الدنيا تلك الصورة الفلكية من غير أن
تشهد بها فى ذلك قدر العزيز العليم وهذه الصور كلها وجودها فى الافلاك السبعة وجود
الصور الواحدة فى المرايا الكبار المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج
واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المحلى والعين واحدة
وتلك صور المرايا تحكم على تلك العين كما حكمت أشكال المرايا على الصورة فالعارف من
عرف ذاته لذاته من غير محلى واذا كان يشهد الناس انه لم يزل فى المرايا اذا تأملها كما قال صلى الله
عليه وسلم وهو فى المرتبة العليا ناس ذو آدم ولا آخر ولم يحكم فيه المرتبة وقال صلى الله عليه وسلم

في كل وقت وهو في مرتبة الرسالة والخلافة اعطاه ما ناه مرة لكم ولم يجعله المرسل عن مرتبة
نسأله وسبب ذلك انه رأى الطبيعة ناظرة الى مركبها العنصري وهو مقدم منها مشاهدة انه
العنصر به فعلم انها تحب فوق الافلاك العلوية ورأى المشاركة بينها وبين سائر الخلق الانا في
والحيوان والنبات والمعدن فلم يرا مسه من حيث نسأته العنصرية فصلا على كل ولدها
وأنه مسلم لهم وهم أمثاله فقال انما أنا بشر مثلكم ثم رأى اذا عاده الى ما يقوم به نسأته من
العناصر الطبيعي كسائر المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال يا أيها المدثر ما أحرجك فقال
الجوع فقال صلى الله عليه وسلم وأنا أحس بالجوع فكشف عن بطنه وقد وضعهما على بطنه
يسدهما انما ه وكان يعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرف
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة
التي هو فيها من جملة صور تلك المراتب فيرحم انما في هذه الدار عن تلك الصور فهذا من
أحوال الخلق وانما صورا تصادق في هذا الذكر لانه ليس انما السر واح بقول سارع ولا من
دليل على تركيب الانسان في هذه الدنيا انما تلك الصور وسكناها والانما الصور في الكرسي وصور في
العرش وصور في الهيولى وصورة في الطبيعة وصور في النفس وصور في العقل وهما المعبر
عنهما باللوح والقلم وصورة في العماء وصورة في العدم وكل ذلك معلوم من مصدر الله تعالى
وهو الذي موجه على محطات الله الى اذا أراد ايجاد مخلوق في الدنيا يكون ادرو يحب
الى المروح من حضرة العدم الى حضرة الوجود فيصح بالوجود وهو قوله تعالى صنعة الله
ومن احسن من الله صنعة ونحن له عابدون اي اذلا خاضعون ونحن في كل ما ذكرنا انما نعبر
بها في ذلك المقام وانما اهو عين صورة ما فيه فأوقع لك الله وما أعطاه وكل ما ذكرناه في حق
الله كلا في ومن الاحوال أيضا التي ترد على قلوبنا حال كوننا في الدنيا اذ الذي أخذه وساعلينا
قال تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى انت ربنا ولولا ما كان لنا وجود في صور آدم العنصرية فيشهد من شهد من
عند الله في علمه ورؤيته وعدما قالوا بلى انت ربنا احاصلا له الا وحده وكيف لا نحاص ونحن
في وصفه مشاهدة عين والله كل شيء محيط فاعلم ان آدم عليه السلام لما أوجده الله وسواه
كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرناها حصل انما في صورته صورا لما فصل فيها
عدم من المخلوقات ثم ص على تلك الصور المعنية في ظهر آدم وآدم لا يعرف ما تحوي عليه كما
انه كل صورة انما في كل فلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام وانه المحيط في كل صورة
انما وجه خاص الا به من ذلك الوجه يحاط او من ذلك الوجه يرد عليه ومن ذلك الوجه هو
يرتوه فلو اخذ ناس من بني آدم انما فكان الاخذ من ظهره اذا كان ظهره عنصالة وأخذ
هو أيضا في هذا انما اذ من ظهر فانه لم يصور في صورته فيشهد كما شهدنا ولا نعلم انه
أخذه ورعا علم فانه ما نحن على يقين من انه لا نعلم انه أخذ منه ولا نأسا أخذنا به ولكن
لما رأى ان الحضرات التي صدر عنه لا نعلم تصورنا فيها وانما يكون الامر هكذا لم يرحم
الله داود على علم ذلك انه علم آدم او لم نعلم نحن ذلك في هذا الموضع من هذا الكتاب فان
ذكر عن فهمك ما ذكرناه من تعداد الصور وقد ورد في الخبر المشهور الحسن العربي ان الله

تجلى لآدم عليه السلام وبه ائمة وص ان قال له يا آدم اجرأ ما شئت فقال اجرب عمر ربي
وكا الذي ربي عمره اركه قال فبسطها فاذا آدم ودرية مطرالى شخص من أصوتهم
فقال من هذا يا رب فقال الله تعالى هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال أربعين سنة
قال يا رب وكم كتبت لي قال ألف سنة فقال يا رب فقد أعطيته من عمري ستين سنة قال الله له أنت
وذاك فجاء ذلك فقبضه حتى بلغ ستين سنة فجاء ملك الموت لقبض روحه فقال له
آدم انه بقي لي ستون سنة فأوحى الله الى آدم يا آدم انك وهبتها لابنك داود فجحد آدم فجحدت
ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم أمر بالكتاب
والاشهاد فهذا آدم ودرية صورة فاعلة في عين الحق تعالى وهذا آدم خارج عن ذلك الا ذو هو
عنصر صورته وصورة ذريته في عين الحق فلذلك ضربه في هذا الموضع وسكره عليه اذ لو كان هذا
محالا لما صح له لم يكن واقعا ولا جائزا بالذات فاذا الحق الذي لا يتبدل فاعلم ذلك وأكثر من هذا التأنيس
ما أعدر الله عباده ولا يكن عمي قال الله فهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم
لا يعقلون فأخذ الله الصور من ظهر آدم وآدم فيهم وأشهدهم على أنفسهم عنصر من الملأ الاعلى
والصور التي لهم في كل محل ألست بربكم قالوا بلى فشهد على نفوسهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار
بربوبيته عليهم وفيهم له فلو كان له شريك فيهم لما أقروا له بالملك فاما فاتهم ذلك وقع حق من
أجل الشهادة ومن اطلاعهم بالملك له بأنه ربهم هو عين في الشريك واعتقادهم ذلك لانه لم يجر
لا وجود له قط أصلا ولكن المعنى نفسه ولما كان الموت سببا من الجموع وفصل
الاتصال الاتصال بان السمل معنى الشريك الذي هو بهذا الاسم وبالفناء تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم عدما في كل جزء من عالم الطبيعة
فجمعكم وأحياكم ثم يميتكم اي يرد كم عدما ارواحكم عاريه اصور أحياكم ثم يحييكم
الحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله تعالى يذكر عباده يوم الميثاق امة عنا
شهدوا له على أنفسهم في احدا ان يقولوا يوم القيامة وأحد الاثنين الآية اي كما
قلنا احدا بعد موت وموتا بعد اخر من غير تعال ان يقول ذلك من اراد فطلبوا من الله أن
يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا عمل ربهم داوا ثم وحين قالوا شهدنا لم يكن الا بالمقدر
لا شهادتهم هذا عصى ولما قدروا الله ان يكونوا اهلا للنار وانهم ليس لهم في علم الله دار يعمرونها
سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق الحالة التي ان
تطهرت والرحمة الغضب فيكون في النار مخلدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي
قدسنا هالله ان يمنعهم عليها وهم ما قدر الله الذرية الى اصلاب الآباء الى ان يخرجهم الله الى
الحياة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب ورثهم الى يوم القيامة ومن بطون أمهاتهم ومن
صلب آبائهم في الحياة الدنيا ثم يموتون منهم من شاء الله أن يموت ثم يبعثهم يوم القيامة كما وعد
واختلف أصحابنا في الاعادة هل تكون على صورة ما أوجدنا في الدنيا بعضا عن بعض كما قال
كما بدأكم تعودون بجماع وحمل وولادة في آن واحد لا يتبع وهو مذهب أبي العلاء بن سيني
صاحب جلع الاعلى او تعودون روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم وهي من
الاحوال التي هي أمهات في هذا الباب فان عاصل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها

الاحوال التي تجري مجرى الامهات هي أحوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو أن لا
يعبدوا الا الله فدعوا على تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله مسمى آخر هو الذي جعلوا
آلهة على طريق القربة الى الله تعالى ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان أنهم ما عبدوا
الا الله فما عبد كل عابد الا الله في المحل الذي نسب الالوهية له فصح ما قلنا وحسبنا الله الذي
أقر وانه في الباقي وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور الهية وذه هو أن
الحق لما تجلى لهم في أحد المجالي تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية وذلك الذي أجراهم على
ان نسبوه في الصور ومن هذه ما هم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور وانما
عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من ربهم الا مرتبة كالشفعاء وهذا بان الحق له ان الهما ما آل الخلق
في الدار الآخرة وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق الحول فاذا تمكن هذه الحالة
في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي دعا هؤلاء الذين صنعهم هذا وأنهم يحبون ربهم الا انه
يقولون نسرعوا الى الله في الدنيا حتى يعلموا الله في حقهم ويسألوه ان يدخلهم في رحمته اذا أخذت
بهم الاسباب التي سببها وان كانوا عمار تلك الدار فليجعل لهم فيها نعيما اذ كانوا من جملة الاسماء
التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشا الجناب الالهي من الا يجيب دعوة العابد الذي يقول بأن رحمته سبقت
غضبه فلحق الغضب بالعدم وان كان شيئا فهو تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال صلى
الله عليه وسلم ان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه يقولون يوم القيامة اذا جاء الواقي الساعة ان
لله ودغضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده فهذا من أرجى حديث يعتمد
عليه في هذا الباب أنصافا ان اليوم الذي اشار اليه الانبياء هو يوم القيامة هو يوم
قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم
يكون الغضب من الله على أهل الغضب واعطى حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول
العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم
الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة ما دام يكونوا من أهل النار الذين هم أهلها ولم يبق في النار
الا أهلها الذين هم أهلها فهم الآمرين بدخول النار كل من دخلها من أهلها ومن غير أهلها لذلك
الغضب الالهي الذي لن يغضب بعده فلو لم يدعهم الى ذلك لكان ذلك عن غضب
أعظم من غضب الآمرين بدخولها وقد قال الانبياء ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب
ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب الا الآمرين بدخول النار فلا يدخل حكم الرحمة على الخلق
ركن من الشارع الآمر بدخوله أعني أهل النار الذين يدخلونها ولم يدخل أهل العذاب فلا
يلزم من كان من أهل النار ان يكونوا مخلدين فيها فان أهلها وعمارها ما لك وخزنتها وهم ملائكة
وما فيها من الحشرات والدواب وغير ذلك من الدواب التي تسبح يوم القيامة ولا واحد منهم
يكون النار عذابا كذلك من يبقى فيها الا يعذبون فيها ولا يحيون وكل من الموطن كان له
مرورا واسم العذاب صار فيه الموطن فلو فارق النار أهلها لبقوا باعتبارهم عمارا أهلها وان
الله قد حكم عليهم على سبيل الدوام الموطن فصرف الدار ان وسعت الرحمة الغضب ووسعت
الرحمة كل شيء حتى من فيها والله أرحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وسعت كل شيء فامر
حياتهم الله على الرحمة انهم يرجون رحمة الله حتى لو حكم الله في حقهم الله في حقهم لا زالوا صفة

العذاب من العالم على حكم الرحمة من دلوهم وصاحب هذه الصفة أنا وأمثالي ونحن
محلوقون أصحاب أهواء وأغراض وقد قال عن نفسه جل جلاله إنه أرحم الراحمين فلا شك
إنه أرحم بالخلق منهم ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يسرمد عليهم
العذاب وهو بهذه الصفة العامة في الرحمة إن الله أكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي
على أن الباري تعالى لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي والمخالفات وإن كل شيء جار بقضائه
وقدره وحكمه وأن الخلق مجبورون في أطوارهم وقد قام الدليل السمعي على أن الله قال
في الصحيح يا عبادي وأضافهم إلى نفسه وما أضاف الله قط العباد إلى نفسه إلا من سبقت له الرحمة
إن لا تدخلهم النار وإن دخلوا النار وقال يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم
وجنكم اجتمعوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من
ملكي شيئا فقد أخبر تعالى عن نفسه أن الطاعات والمعاصي ملكه وأن ما هو عليه لا يغير
ولا يزيد ولا ينقص ملكه شيئا وقد ثبت أن الكل ملكه وبملكه ثم قال من تمام هذا
الخبر الصحيح يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني
فأعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر
أحدكم فانظر ما يلزمه من أجر ذلك وقد سألنا أن نقول به وأن نعطي الحق
الإنسان ولا نمدح فيما ومأنا إلى في الحديث أن نقول به الشارع في هذا المسألة إذا قال لو في
ذلك فإن السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق فإن الطبع يقتضيه
والسؤال قد يكون قولا وقد يكون حالا كما الصغير الرضيع وإن لم يقل فقد وجود الألم
الذي بالوجع والألم الذي يحدثه المرض إذا ما يعرض من الأذى وقد أحدث المسألة حقيقتها
والأحوال التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد أعطيناك منها في هذا الباب أنموذجا
وعلى هذا الأسلوب تكون الأحوال المنسوبة إلى الرجال وأما الأحوال في أنفسها فلها
الحكم العام في كل شيء وإنها الوجود الدائم في كل شيء فيقال الحال يسمى الدائم ويتعلق بالقدم
والحدث قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم أفلا يتبين لهم أنه الحق والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب السادس وثلاثون في معرفة منزل الإحكام الإلهية الأعلى من الحضرة الإلوهية)

تخاصم الملأ العلوي برهان ... مع اعتراض بدا منهم وبيان
على سبيل ما في أصل خلقتنا ... في الطبع وهو كمال وهو نقصان
إن الطبيعة دون النفس وضعها ... حكمها في الهيولى الكل حكمان
وإن تولد عن روح وعن فلك ... فأصرها في الإنسان أركان
فكل جسم له روح مدبرة ... من طبعه فهو توأم وبنيان
وكل جسم فإن الطبع يحكمه ... فالجسم والروح والأركان
فانظر بعين الأدلة تخرج عن ... حكم الطبيعة أمثالا وإنسان
وما أنا قلت هذا بل أدلته ... ألا بيان ونورا وقرآن

وأما ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمنها علم معاملات الملائكة من العالم وهي منهم وهل تعلم ذلك
كما أوفى الدار الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل
وما له من أحوال الأسماء الإلهية المعارضة كالعفو والمنتقم إذا طلب كل واحد منهما حكمه في
العاصي وعلم الأرض ولأي سبب وجدت وعلم الجبال وهل هي من الأرض أم لا وهل وجدت
دفعة أو كما ذهب إليه الحكماء وعلم النكاح السار في العالم السفلي والمرئي والحسي والخيالي
وعلم الأرواح هل هو في الجسم أم لا وهل له حكم في العالم الإلهي وعلم الليل والنهار والأيام والزمان
وعلم السموات وعلم السحر وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الآخرة وعلم ما يتعلق بها من
حاصل وعلم الأسباب الأخروية وعلم كلام الرحمن وهل نسب إليه الكلام كما نسب إلى الاسم
الله أم لا وعلم الحكمة العامة وعلم ما خاطبت به الرسل من الأمر بما لا من الأحكام بدأ بها
المسائل من العلوم التي تضمنها هذا المنزل وأذكرها إن شاء الله على لساني والله الموفق فقول
الله تعالى مخبرا عن ملائكته السلام ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون الخطاب النبي
صلى الله عليه وسلم في أن الخصام الملأ الأعلى في الكفارات وهل الإقدام إلى الصلاة في الجماعات
والسعي إلى الوضوء في المكاره والمشي في المساجد دار الصلوات يعني ذلك أي هذه الأعمال
أفضل وهي أفضل على وجه الواحد أي الأعمال أحب إلى الله من هذه الأعمال والوجه
الآخر أي الأعمال أعظم وجه في الخطاب لما أمل سرا وأما أسرار هذه الأعمال فهي التي نظمها
هذا المنزل فاعلم أيدنا أن الملائكة عليهم السلام لولم يكن الأنوار التي خلقت منها وجوده
من الطبيعة إلى السموات التي عرجوا إليها الملائكة فإنها كانت دخانا والدخان والنار في
عالم الطبيعة النار عاسية وبدائر الزمهرير ولذلك أن الأنوار إنما صعدت عنها من الحرارة
ونزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فإن الأنوار عن الحرارة والرطوبة التي في الأرض فإن
هذه الأجسام مركبة من الطبائع الأربع عنصرا فما في كل واحد منها على الاعتدال
فما غلب عليه برده ورطوبته سمي ماء وكذلك ما في دخان الخارج من الماء والأرض إنما هو
عنصرهما من الحرارة وإنما علا الدخان فوق الأنوار لخفة الحرارة والأنوار فيه أكثر من
الرطوبة فيه ولذلك كانت السموات أجساما شفافة وخلق الله عمارة كل واحد من طبقاته
فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبيعة وتعبوا أنهم يخصمون والخصام لا يكون إلا من
ركب من الطبائع لما فيها من الضد لا بد من أن يكون منها أن يكون على حكم الأصل فالأمور
الذي خلقت منه الملائكة نورا طبعي فكانت الملائكة فيها الوارد من وجه والخالد من
وجه هذا سبب اختلاف الملأ الأعلى فيما يخصمون فلو أن الله ألهمهم بما هو الأفضل عند
من هذه الأعمال والأسباب التي ما ارتفعوا ولو لهم يكسبون ارتباط درجات الخطاب بهذه
الأعمال لحكموا بالفضل للأعلى منها وإنما لله سبحانه سعيهم ذلك فهم في هذه المسألة عمرة
على استرداد الله ذوقي مجالس مناظرة فيما بينهم في مسألة من الخصص الذي لا نصب لهم فيه
بخلاف المسائل التي لهم فيها نصب وإنما قلنا ذلك لأن الكفارات إنما هي لأجل الخطايا التي
المكلف ربه من أوامره ونواهيه والملائكة قد شهد الله لهم بالعصمة من ذلك وأنهم لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون به وما لهم إلا أن عندهم بها وإذا لم يعصوا وكانوا فيما

ليس لهم في اعمال الكفارات قدم فهم بحيث يصعدون فيها الا قدم لهم فيه وكذلك ما في من الاعمال
التي لا قدم لهم فيها فهم مطهرون فلا يطهرون حتى يتصفوا بالاستماع والابلاغ في ذلك وهو
الاستماع والابلاغ وكذلك المشي الى مساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل
فان قلت لنا هم يسعون الى مساجد الذكر ويقولون لبعضهم هلموا الى بيتكم فاعلم ان الذكر ما
هو غير الصلاة ونحن انما نتكلم في عمل خاص في الجماعات ليس لهم فيه دخول بل ما لبني آدم
فانهم ليسوا على صورهم التي بني آدم بالذات وانما هم الشكل فيهم وقد علم جبريل عليه السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات بالعمل وذلك من جبريل تكليفا لا علم بمعرفة
الاوقات وأما الاجر في الصلوات فانه ذلك للمصلي على حد الهيئة المخصوصة التي ليست
للملائكة فانها خصوا في امر هو صفتهم فلهذا امرنا بسؤاله الخصوص فلا وجه ذلك ان
الملائكة تدعو بني آدم في لسانها الى العمل الصالح وبرعيهم في الاقبال فلهذا اختصت في الاقبال
حتى يأمرهم به ويعدان به الذي على حد الخصام وان كانا خصوا به فاعلم ان الكفارات
انما شرعت لتكون عقابا بين الله وبين ما عرض اليه بسببه من حلول البلايا الحالات التي
عليها أمورا كان ذلك العمل أو مع ما يسبقها ذات المسمى بالاعمال المعلل الذي نظا بهذه
الحالة وبهذه الاعمال فتعبر به في طلب اسقاطها كما هو وصارت علامة عروفا به والا
العمارة كم هذه الكفارات فلم تجد الا عددا فلم يعدوه الو مدافعة لطان هذا العمل
المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزراع كافرا لانه يستر البذر في الارض ويغطيه بالتراب
وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني ان الايمان يخرج منه حتى يصير عليه
كالظلة فاذا أقلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني والمحارب في حال زناه وطلبه البلاء والعقوبة
من الله تعالى اما في حال الزنا أو بعده فان كان في حال الزنا فله زنا الا على قدر ما يصيبه من
عاقبة وقد ظهر اعراض عنه من تمام العمل وهو ازالة الماء وخروج الذكر من الفرج فحينئذ
الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوي ولا يستطيع العود معه ولا الوصول اليه فاذا
كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما من البلاء لشرف الايمان في الدنيا فما ظنك به في
الآخرة من صيانته في الآخرة أتم من حكمه في الدنيا فالكفارات كلها حين هذه من شيء
زيد عليها وما زاد على ذلك من درجة في الجنة أو نزلة فهو ما خرج في ذلك العمل من حد كونه
كفارة فالكفارات لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه العواصم وأما قوله كفارات
جمع كفارة بينه المبالغة انما يدل على انه تصور العمل لواحد أنواع كثيرة من البلاء والبلاء
العمل ضمن حركات مختلفة وانكل حركة لا خاص من ء بالله فكون هذا العمل لكثرته
في كل لا تطلبه الحالة سببا يسببه من الوصول اليه والمأمور به فهو وان كان مفردا اللفظ
فهو كثير في المعنى وكذلك عمل الكفارات فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث
الحد وان كان العمل لا يتجزأ كالتوبة التي هي مستغفر منها الا الخاص الذي يدعو هذه
التوبة هو بلا واحد لا يتعداه ولا يكثر فان الامور الالهية تجري على وارث الهمة وقد
وضعها الله في العالم ولا سيما في العقوبات ولا يتصف فيها اصلا واذا كان الذي واحد وان لم يكن
معينة كفارات مختلفة بل الحاج يحلق رأسه لاذى يجد او المتمتع أو المظاهر أو من حلف

على يمين من رأى سيئة أمامها فان عمل هذا له كفارات مجتمعة أي عمل مكفر يمحو سيئة الآخر
فيقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما يسقط عنه فان كان اليمين عمومها فان الكفارة فيه
كالكفارة في سائر الخطايا فيه وقد جاء الملائكة أي كفارة الصبر أولى بأن يفعل أو ماذا
يكون كفارة وأما من عمل أي أصاب وجه الصورة حتى يكون هذه الكفارة بدفعه
في أي يسير فالملأ الأعلى يحضرون في مثل هذا أيضا فالعالم صاحب الميزان يطرق الذي
وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة الخير فيها أما ليس ما خلف عاتقه مالم يكن فيها قوله فمن لم
يجد وكذلك في الغدا وهذا كله مما يكون به الاطراد ويؤدي إلى الذرع فالظاهر في هذا
الأمر أن الملائكة لهم نظر فكري يناسب حالهم وإنما من الخصائص الإلهية قوله تعالى يدبر
الأمر يفصل الآيات ثم ختم الآية بقوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون ورأى يونس على وارس
الحكم وعاد يؤيد هذه الحالة قوله تعالى في الأخبار الإلهية ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي
الحديث ووصف نفسه بالتردد الذي يوصف به الخلق من القوى المفكرة وهو في الملائكة
أن صامتهم فهاد كرياء أن كتابتهم فانظر فيما دلا أنه من الخبر الإلهي الصحيح وأما قوله في
خصامهم في نقل الأقدام أو السعي إلى الجماعات فله من الخصائص الإلهية من يقرب إلي شبرا
يقرب منه ذراعا ومن يقرب إلي ذراعا أقرب منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة وقوله
تعالى ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وقوله تنزل رسلنا إلى ما الله أفاضهم أنسه
هذه الصفة العملية من بني آدم من الخصائص الإلهية فلكل أمر في مثل هذه أنسه أي
الخصائص الإلهية أقربهم أنسه فهذا العمل فاستعملوا وكذلك قوله أنسه أي الوصول على المكاره له
من الخصائص الإلهية قوله تعالى في الأخبار الإلهية في صفة عبد المؤمن يكره الموت وأنا
أكره مساءته ووصف نفسه أنه يكره وكذلك من هذا الحد مقدمة المؤمن الوصول على كره
منه من أجل سيئة التردد الأخر أجر الكراهة من هذا الحد من الخصائص الإلهية وكذلك قوله فيما
يخصمون فيه الآية وهو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلاة من الخصائص الإلهية
قوله تعالى سيفرغ لكم أيها الثقلان وما يفرغ لنا الآية قال تعالى يسأله من في السموات
والأرض كل يوم هو في شأن فالعبد إذا فرغ من الصلاة جلس في المسجد يذكر ربه عقب
الصلاة فاستعمل من مناجاته في حالة ما إلى مناجاته في حالة غيرها في يوم واحد فمن مقام سيفرغ لكم
يكون له الميزان على هذا العمل وقد ارتبط هذه الأعمال بالخصائص الإلهية التي وقعت فيها
الأطراد من الملأ الأعلى وفيها تفاصيل تطول ذكرها من أنا أشاء والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

(الباب السابع والخمسون في معرفة نزول الملائكة عن الوقت المحمدي من الحضرة الموسوية)

تعرج أرواح العلا حين هبت	وتأتي بحضرة الرياض فيهب
وفي عالم الأنفاس من هو ملأ	وهل حبهم منها كمثل محي
فقال لسان الحق إن سيركم	على السنة الأسلى دليل بمي
فأظهرتم كم سر حودي ودمي	وأحببتكم من علي وحكمي

فمن كان داعيه ترى ما حسلوته	ومن كان اعمى فهو في اجل حيرى
وكل مقام فهو من عين جوده	وكل كمال فهو من أصل نسائى

اعلم وفقك الله وايانا أيها الولي الحميم ان الله جعل في السما الى الارض معارج على عدد الخلائق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور عالم يسبح الله ويذكره بما قد حده له من الذكر ولله تعالى في الارض من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السما أبدا وأهل السموات لا ينزلون الى الارض أبدا كل قد علم صلاته وتسبيحه وان لله تعالى أرواحا من الملائكة الكرام مسخرة قد ولاهم الله تعالى وجعل بأيديهم جميع ما أوحى الله في السموات من الامر والنهي فتنشأ سحابة ان يجريها في عالم العناصر وجعل سبحانه معارج الملائكة من الكرسي الى السموات ينزلون بالاوامر الالهية الخصوصية بأهل السموات وهي أوراقها وجعل من العرش الى الكرسي معارج الملائكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة عبر مقسمة الى الكرسي فاذا وصلت الكلمة الواحدة العين الى الكرسي انقسمت رفاعلى قدر ما أراد الرحمن ان يجري منها في عالم الخلق والامر ومن النفس رفاتي ممتدة الى العرش منقسمة الى فرق من الله ومن النفس الى علمها وهي اللوح المحفوظ وهو ذو جهتين ولك الرفاتي التي بين اللوح والعرش منزلة المعارج للملائكة والمعاني التي انزلت في تلك الرفاتي كالملائكة ومن النفس التي هي اللوح الى العقل الذي هو القلم توجهات استمداده ومن العقل التي توجهات افاد ذاته لا احصار لها بها تحصل عن تلك التوجهات من العلوم لا تنحصر عما تكون في الكون ما لا تحصى كثرة ومن العقل الى الله تعالى مارداتي ومن الله الى العقل امداد داتي عن محل ارادي وعلم من علوم التفصيل ومن ذلك المحل الاجمالي ما ترد تنزلا الى قدر وتحرا الى عجزه لا مدد ولا يرجع على هذه الحالة ويزل الامر الالهي في ذلك المحل الارادي بالامداد الداتي الى العقل وظهر في التوجهات العقلية الى التوجهات التي تستمد ذلك الامر الالهي تصورت بما فيه مما كان في صور انما هذا تنعكس على ذلك الامر الالهي الصور حسب الموطن الذي نزل اليه فتتصنع في كل منزل صورة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الرفاتي النفسية فتصور بصورة لها باطن وظاهر وغيب وشهادة فاما الرفاتي السوقية العرشية فما تستمد بها فتتصنع في العرش صورة عرشية فتنزل في المعارج الى الكرسي على أيدي الملائكة وهو واحد العين عبر مقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما فتقسم عالم الامر فلما تصنع أول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانية الخلق وهو أول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عين واحد لا تظهره بكثرة أصلا فتنقسم المخارج الى حروف متعددة تبدو على اللسان وهو عين ذلك الصوت الواحد فتتصنع ذلك الامر الالهي في الكرسي بصورة غير الصورة التي كان عليها وهي صورة تتصنع فيها وتظهر بها الاولى والاخرى التي كان عليها مستورة فلا تزول عنه والاولى أبدا من كل صورة روح للصور التي تظهر فيها من اول الامر الى آخر منزل الى الروح وهي تمد هذه الصورة الظاهرة فيوم الامر الالهي من الكرسي على معارجه الى السدرة ان كان لعالم السموات الصعود وان كان لعالم الخلق لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في

الحمان هو ما نزل الله اما في صورها أو في أشجارها أو في ولدانها أو حسب عن لهن الحمار
فاذا نزل في السحاب في معارجه تزاحمه لائكة تلك المقام الذي نزل منه وهو معه قوي أنوار
الكواكب لا تعارضه مما ملائكة السدرة فيأخذه من الملائكة النازلة به ويرجع الى
الملائكة ما تعطيها ملائكة السدرة من الانوار الصاعدة من الارض فيأخذه ويرجع بها
وتبقى أنوار الكواكب معه فان كان ذلك ممن يحتاج الى ذلك ان يسقيه ما فيها من الماء أخذه
من السدرة التي هي فروعها في كل دار في الجنة وهي شجرة لنور والتي تنتهي جميع الاشجار
العلوية والسفلية الارضية ومن أصولها شجرة الرحوم ومن فروع تلك الاصول كل شجر
مرزوق في عالم الشجر كما ان كل ماء طعم حلو انما هو في ظاهر السدرة في الدنيا والجنة
وهذه السدرة شجرة الدنيا والآخرة في اصل الماء والنور في جميع الاجسام في الدنيا والجنة
وانما ادرعلها من الانوار والنهاية حتى ان يجري من وصفها كل انسان من كل عالم من ان الامر الالهي
فرع في السدرة كما فرع ماء السحر وتطهيره صور المراتب حسب ما هو في العالم
الذي نزل الانسان وبدأ صنع صورة السدرة فينزل على المعراج الى السماء الاولى فيسلمها أهلها
بالترحيب وحسن الاقبال والتهنئة ويسلمها ارواح الانبياء والخلق الذين هم ارواحهم
الموت وكان مقرها الملك ويسلمها الملائكة المحافظة من هم العارفين في الارض ويحدها الملك
نهر الحياة عيسى الى الحياة فان كان له عند أمانة ولا يدخلها في كل أمر الهي فان الامر الالهي
في جميع الموجودات داخلها في ذلك النهر كما اعطى ملك السدرة فيجري مع النهر الى الحيوان وفي
كل نهر يحدد هذا الملك مما عيسى الى الحياة وهذا الملك يحدد النيل والفرات والى النهرين ما أودع الله
فيه من الامانة التي هي أن يكون لهما ونزل ذلك البركة في النهرين الى الارض فانهما من
انهار الارض وتأخذ ارواح الانبياء وملائكة الهم وعمار السماء الاولى مما يحدد مما نزل به
الهم ويدخل الجنة المؤمنون منهم به ويسطع الانوار في حواسه وأتى الملائكة المؤمنون السماء
الذين يدخلونه في كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملائكة يدخلهم الله في فطرات ما هو
الحيا فان جبرئيل عليه السلام يغمس كل يوم غمسة ويخرج وهو يغمس كما يغمس الطائر
فيطرحه في ذلك الماء ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان
من الماء في الرحم فيخلق سبعين الف ملك الى الف سبعين الف قطرة فهم الذين يدخلون
البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه أبدا فاذا فرغ ما وضع ذلك الله ثم يصعد الى السماء
السماء الاولى في السماء الثانية فينزل به الامر الالهي وهو في صورة السماء الاولى فيصعد
بصورة المعراج الذي نزل منه ومعه الملائكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه أرواح الروح
والكواكب التي انزلها كلها ونزل معه الى ان يدخل كواكب لا يدخل في ذلك فاذا وصل الى السماء
الثانية سلمه ملائكتها وما فيها من أرواح الخلائق الى ان ومن ملائكة الهم وهو مهرام الذي
هو في السماء الثانية وعظمهم ما يدخل الهم ونزل الى السماء الثالثة وهو على صورة الثانية فيصعد
بصورة السلم الذي نزل منه فيسلمه لها ملائكة السماء الثالثة والحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي
الى السماء السابعة وهي السماء التي اذا ادى الهم ما يدخل لهم وهو صاحب كل ما يصعد

ابواب السماء لنزوله وبراسه وهو في جميع الكواكب الثابتة والسيارة وقوى الافلاك
وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة اسمل عليها عطوه منه وكل أمر الهي نزل به
اسم الهي على هيئة كرسي يهبط بجميع صور كل ما نزل عليه في طريقه فتتأثر الاكر
ويؤثر في كل كرة منها ما يناسبها الى ان ينتهي الى الارض فيحصل على ملوس الخلق
منه له بحسب استعداداتها وقبولها ما يتوقع ورد الهو الخواطر التي يجدها الناس في قلوبهم
فيها يسعدون ويشقون وبها يتحركون طاعة كانت الحركة او معصية ومناسبة تجمع
حركات العالم من معدن ونبات وحيوان وانسان وتلك ارضي وهاتي في ذلك الحلي الذي
يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يدرون
اصلها وهذا هو أصلها ورسله الى جميع ما في العالم الذي نزل اليه ما نزل به من قوى الكواكب
وحركات الافلاك فهؤلاء هم رسل هذا الامر الالهي الى جميع هؤلاء العوالم فيتربية
الانسان وتحليه أو ورعوبه أو روطهر المأثر اب الملوثة والسماء في كل عالم سلك
لرسل التي رسلها في العالم هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعطيه أمر آخر ويعطي
الآخر آخر في كل نفس يقدر العزيز العليم واذا اعطاهم أمره وأراد الرجوع ما يعطيه لهم من
كل موجود اظهر من كل شيء وأنا اليه صورا قائمة لتسهيل ذلك الامر الالهي من هو
الحسن ويرجع على ما رسمه من حسنها الى أن يصل الى ربها فيظهر كل
صورة يعطيها الحق ماسا ويردها على صاحبها في صور اسمها الجمل من تلك الصور حسب
ما من عليه ولا يزال ينازع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا ذكر من ذلك حال
أهل الله في هذا الامر الالهي اذا نزل اليهم وذلك أن الحق ومن أهل الله يعاشر بروحه ويحله في
الحق والاكرا اذا روا السمع الذي انزلا لا ان يروحه يظهر في الارض فكل شيء يظهر
في كل شيء في الارض يعطيه ما لا يستحق من نزوله من السماء في كل نفس وكل زمان فرد
ومن هنا يعطي كثير من اهل الكشف بالعروب التي تظهر عنهم وانهم يروهم اول نزولها ويعبرون
عنه بكونه منها في السمع المستقيم وما يعطيهم أرواح الكواكب وحركات الافلاك انما نزله في
خدمة الامر الالهي فاذا عرف المتصرف أحد من هذه الحركات ما فيها من الآثار أصاب
الحكم وكذلك الكهان والعرافون اذا صدقوا عن واما يكون دل كونه اي دل ظهور أمر
عنه في الارض والاعلى أن يكون في وقت الانسان أن يعلم ما يحدث من حركات الافلاك و
مجاريها ولكن المناسب الروحاني الذي يعطيه أرواح الافلاك انما يعطي اعانة يجري به
في الخلق نزل صورهم التي اكتسبت من تلك الحركات والانوار الكوكبية على أوراحهم فانهم الهاما
معنا يرمي يعطي وهمه المتصرف من جهة العلم وحكمه هذا الكاهن فانه من روحانية
يوجب الاعلام ويتعب المناسبة و يرمي مطلوبه فأصاب عليه وجاء المطلوب على ما
يوجب نظر الحكم بالاكراس الطارئة في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا الله وحده
خاصا في كل وجودهم لا يطرون أبدا الى كل شيء من أسمائه وعما يطرون به من
الوجه الذي لهم في الحق يطرونه من حيث ولا يعطي أبدا فاذا نزل الامر الالهي الى ذات
هذا العارف وتدلى من الصورة حسب ما مر عليه من المنازل كما قررنا اول صورة كان ظهر

ها العقل صوره الإله بأسمائه وهي حاف هذه الصور كلها وهذا العارف همه أبدا مصروف
إلى الوجه الخاص الإلهي الذي في كل موجود عن الوجه الخاص الإلهي الذي أبدا
لعارف المحقق ينظر في ذلك الأمر من حيث الصورة الأولى الإلهية وينزل الواسائط وينزل من
تلك الصورة على جميع الصور من أعلى إلى أسفل وفي كل صورة ما ينظر إليها الأمر حيث تلك
الوجه الخاص بها وجهها الخاص به إلى أن ينتهي إلى جميع الصور من أعلى إلى أسفل ويعرف
من ذلك الأمر الإلهي جميع ما في العالم من العقل الأول إلى الأرض من الأسرار الإلهية
حتى يعلم الكائن أو العارف وأحوال هؤلاء ما يكون في العالم العنصري خاصة من الحوادث ثم
إن العارف يكون ذلك الأمر الإلهي من حيث الأدب والحضور الإلهي في أحدية ذاته والنور
والبهاء ما أداه صعد به الأمر الإلهي على معراجه فيجتمع بملائكة السموات العلى فيتلقى
الله بملائكته ويتنزل هذا فيجعله في الخصوص وفي أسفل سافلين بالنسبة إليكم فيما أراده
منزله ولا حكم إلا بموطنه ولا يجتمع في كثير بوجود الكل وينظر إلى وأحدية فكل منه
لو كان ما كم لا يجب طلبا منه فيتنزل السامون والحافظون بسحائب ذلك فيصل يخص به من
يشاء ويعادل منه ليورجعوا إلى ذوي الفضل العظيم فلا يتلقى هذا المدد أحد من خلق
الله إلا العقل الأول والملائكة الكروبيون والمهيمون وما يتلقى منه هذا العالم من هذا العالم
الأفلاك الأفراد من رجال الله كالخضر وأمثاله وهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قد
ذكرنا سرا من صور تنزل الملائكة على قلب المحمدي المؤيد وفيه من هذا التنزل إلى العلوم علم
الأرواح العلوية والأرواح البرزخية وعلم ما يفتح الله به على الصادق في طلب العلم النافع وعلم
الغيب والترجيح وعلم ما يكون وعلم الأنفاس والنفاثات وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب
وعلم المقادير وعلم رد الأشياء إلى أصولها وعلم الذهاب وعلم الآخر وعلم إلحاق الموالي بالأول وعلم
نفس العالم وعلم الأسرار في المكان والمكانة وعلم الشفاء وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن أين
اكتسبه وعلم حوادث الطوفان وهي الآثار العلوية وعلم واطن الصمت والكلام وعلم الجمع
والفرقة وهو من علم النسب وعلم دقائق الفكر وعلم الهوى أي الذي يتحصل الهوى من دون
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وأيضا قوله إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وعلم الإحسان
أي ما يتحصل الإحسان وعلم الأمثال من أمهات العلم وعلم الخواطر وعلم الخسوف وعلم منزلة كلام
الله من كلام المخلوقين والله بكل شيء عليم فإنه أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والخمسون في معرفة منزلة الإنسان الكامل من الحضرة المحمدية)

(سر في المعنى)

عجبي من قائل كيف انعدم	والذي قيل له لم يسلم
ثم إن كان فلم قيل له	أنكر والكون مالا يعدم
فلقد أبطل كيف قدره من	دل بالعقل على الحكم
كيف للعقل دليل والذي	قيده العقل بالكسب هدم
فهذا الأمر في السر فلا	شك إنسانا ذا رأي ثم حزم

واعلم

واعصم بالسرع في الكسب وقد
اهمل الفكر ولا تصل به
ان الفكر مقاما فاعتمد
كل علم تشهد السرع له
واذا خالف العقل نقل
ان لله علوما جمة
جهل الكيس فيها واتقى
مثل ما قد جهل اللوح الذي

فار بالخبر بذ فدعم
واركبه مثل لحم في وضم
به فيه ذلك مجتمعا قد رحم
هو علم فيه فلتعتصم
طورك الرم مالكم فيه قدم
بالها من لم يقل ما لم
من جاها وفيه سلطانكم
حط فيه الحق من علم العلم

اعلموا رحمكم الله واياكم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو وما الذي باطنه هو الظاهر وظاهره فالذي هو الجسم وباطنه فالذي هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ذهب اليه كل طائفة منهم اختلفوا في شرفه هل هو ذاتي له أو هو شرف بالهداية وفي عبوديته كما لا في انسانيته اما بالعلم واما بالخلافة والاما فمن قال انه شرف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيده ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال شرفه شرف ذاتي ومن خالف هذا القول قال لو انه شرف لذاته لكان اذا ساذاته على ما شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن غير الانسان اكثر السر فيما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسي ذكره فهم الحد الذاتي فدل على ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة والمرتبة فالمنزلة هي السر فيه والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم السعة كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله تعالى يقول أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي قد أتى على الانسان وقد قالت الملائكة فيه من حيث انه ما قال وصدقت فيما علم شرفه الا بما أعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غير الا بشرف الله اياه وأرفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبد شاهد وقد هذا بما سواه خلع الله عليه من الخلع الرباني أولم يخلع بهذا الشرف منزلة طي لا تدوم وقوله تعالى واصطنعتك لنفسي وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فعرف منه شرفه قال بعض الحكماء في هذا المقام

لا تدعي الاشياء ذاتها * فانه أشرف اشياء

فليس لشيء من شرف أعلى من اضافتها الى صانعها واولها فلم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق لا من حيث انه المخلوق الى لذوق هذا الشرف تسمى اول وجود وهو العلم أو العقل الاول اوما شاء وادنى الموجودات شرفه فان الشيء واحد في الاتحاد والحقيقة واحد في الجمع من الامكان فآخر صور ظهر فيها الانسان الصور الآدمية وليس وراءها صور أرفع منها وهي كون في الدار التي سمي لاهبا أسا وتركب من الآلام والعلل واما اهل السعادة فيتركب صورهم كالاعمال الماولاهم صاولاهم واولهذا لا هرم أهل الجنة ولا يمطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتثاءبون ولا يتغوطون واهل النار على الضد منهم وهي نشأ النشأة كما هي ادنى صورة لها الانسان وقد أشعلنا فيه

ودهور قبل ان تظهر في هذه الصورة الآدمية وهي الصورة التي له في كل مقام وعنصر من
ذلك وسماه وقدر ذلك بما تعرفه الازمان والدهور ولم يكن قط في صورة من تلك الصور مذكورا
بهذه الصورة الآدمية العنصرية ولهذا ما ولد قط في صورة من صور في جميع العوالم الا في
هذه الصورة الآدمية ولا عصى الانسان قط حالة الا فيها ولا اذعى ربه حالة الا فيها ولا مات
الا فيها ولهذا يقال لاهل الموت أهل الكائن في النار ثم يحشرون منها مسودة وجوههم مركبون
تركيبا لا يصل الا آلام ولا الاسقام فيدخلون تلك الصورة الحمية واعلم ان الصراط الذي اذا
سلكت عليه وثبت الله اقدامك عليه حتى أوصلك الى الجنة هو صراط الهدى الذي أنشأته
لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى
لا يشاهده صورة حسية فذلك يوم القيامة يصير محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف
وآخره على باب الجنة يعرف عندما يشاهده أنه صنعك وأنت وتعلم انه قد كان في الدنيا ممدودا
جسرا على متن جهنم طيه لك في طولك وعرضك وجعلك دون ذلك شعب اذ كان جهنم ظل
جهنم وهو ظل غير ظليل لانه يحامي اللهب بل هو الذي يعودها الى لهب الجهالة وتضرم فيها
نارها فالانسان الكامل يتخلل بقدمه في الموطن الذي يقعد امته فيه وتقبل به وهو
موطن الدنيا فان قدمه الدار الاخرى لا يقع فيها عمل فانه لا تكليف فيها بعمل فانها موطن جزاء
لما سلف في الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى اي بين ما نصبه الموطن ان يكون الانسان
الخاطب في كل موطن عند قرن الطوية من العمل الذي يرضيه وهو تمرة روح عمل او يعمل حلق
الاجسام الطبيعية سوا فان الحرارة تأتي البرودة وان الرطوبة تأتي اليبوسة وأراد الحق ان
يجمع الكل على ما هم عليه من التضاد في جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فتأتي منهما المرة
الصفراء ثم راوح بين الحرارة والرطوبة فكان منهما الدم وجعله مجاورا لها وجعل الرطوبة
التي في الدم مما يلي الا وسط التي في المرة الصفراء بحكم المجاورة حتى تأثر فيها في الفعل فلا يزال
كل واحدة منهما الاخرى تظهر سلطانها في المزاج الانساني الحيواني فلو جعل الحرارة الدموية
عليها فلا يدان كان يلحقها من الصفراء اما الحرارة أو الا وسط فان وافقها الا وسط وهي المتصلة عن
الحرارة فكان التنس يقوى سلطانه في الجسم وودى الى دخول المرض عليه فحصول المرض به
ومن ما كان قرب الجسم ان يتصل به من انسا العلوم وافسادها والاعمال الموصلة الى السعادة
وكذلك لو جاورتها حرارة الصفراء لزاد ما في كتبه الصفراء فيعمل فلهذا كانت الرطوبة الدموية
مما يلي الصفراء ثم انه تعالى راوح بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط ان جعل
الرطوبة البلغمية مما يلي الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه ولا من دخول العلة
والسقم للزيادة في كل ذلك الخلط ثم راوح بين البرودة والا وسط فكان من ذلك المرة السوداء
فجعل اليبوسة من السوداء مما يلي الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السوداء مما يلي الا وسط
في كتبه رطوبة البلغم فان الرطوبة تمنعه له عن البرودة فاذا اجتمعت بين برود البلغم وبرودة
السوداء تضاعفت وزادت في كتبه البلغم فدخلت العلة والمرض على الجسم فانها قاتلة
للاعمال فانظر لطف الله في هذه النشأة وهذا ما ينبغي على هذا الجسم الذي هو مركب
هذه الخاصية وصلها الى ما دعاها ما ذكرناها عن روح هذا المركب الجسمي تسري على عليه

الروح الالهي فاذا تعلق بتلك الاعمال الاتمام صالحة وهي المحلية واما فاسدة وهي غير المحلية
وظهرت هذه الاعمال في صور مراكب فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكلمته ألقاها الى
مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا جوزي به الى أسفل سافلين قال
تعالى ثم رددناه أسفل سافلين اي هوى به مركبه وقد كان في أحسن تقويم الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين فيكون له أجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا
يكون الاجر الا مكتسبا فان أعطاك ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه أجر بل هو نور وهبات
ولهذا قال تعالى في حق قوم لهم أجرهم ونورهم فأجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق من
ذلك حتى لا يفرد الاجر من غير أن يختلط به الوهب حتى يسمى ذلك الوهب ابتداء من معاينة
سلطان الاستحقاق الذي تعطيه الاجر اذ كان جاوزه عن عمل متقدم صاف الى العبد فلا
أجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان التسمية على هذا الاصل قائمة وذلك ان الجسم الطبيعي لما
تركب وظهر بروحه الحساس نور له علا لا هلكته الدعوى ولكن جعل الله له روحا ربانيا
من نفس الرحمن الذي هو الروح الالهي فظهرت لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيواني
فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى يكون المنة الالهية تعم هذا الوجه حيث كان والله عليم
حكيم ولهذا قلنا ان هذا نزل الاحرف لا ط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعاني
لا حروف التهجي وهل اذا دخل بعضها على بعض هل تنقلها عن مقام الحرفية الى مقام الاسمية
اذا الحرف لا يعمل في حرف وما ذا يعمل حرف في حرف وليس كل واحد بأقوى من صاحبه فهل
دخول من على حرف عن فقد كان حرف عن يعطي معنى المجاوزة فصار حرف من يدل على
الظرفية والمباينة كما يدل الاسم قال الشاعر * من عن يمين الحب أنظره * فهل فالعامل في
عن عن بالاصل ولكن هل عمل فيه عمل الحرفية لما صورته أو عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل
الاسماء فيكون عمله من طريق المعنى الذي كساه من تدخوله عليها فهو يكون عن مفعولا لمن او
يبقى على أصله فيه ولكن لما ورد دخول الحروف بعضها على بعض وترك عمل الواحد منها وجعله
زائدا كما لا يعمل فيما اذا جعلنا زائدا في قوله * اذا ما رأيته رفعت لحدي * فما هي زائدة لان
الكلام تستقل بدونها فقول اذا رأيته ولا عمل * الها وكذلك حرف ان في قول امرئ القيس
فان من حديث ولا وصال * فان هنا زائدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذ لو حذفناها
من قوله من عن يمين لم يختل المعنى ولم يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا
أبدل الحرف من الحرف هل يعطي معنى ما أبدل منه أو هل يعطي معنى خلافه ومما يتضمن هذا
المنزل علم المراكب والركاب وعلم الصفات وعلم حرف الكلام وعلم حرف الذكر على التكرر وكون
الحق وصف نفسه بالذكر وما وصف نفسه بالفكر مع انه ليس لنفسه التدبر وهو الفكر
أو ما يقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق وعلم الصفات وعلم البيان وعلم الاحوال وعلم
الاستعداد وعلم الاحسان وعلم الحلي الوسط الذي بين الذوق والري وهو مذهب من يقول
بالري وعلم لم يرد ان يعرف أين حصل وعلم الله وبه الله دون غيره من الاشياء وما لهذه العبودية
بين الانوار في العلوم وعلم ما تعطيه ادا الواجبات وعلم الاجر وعلم الهبات من العطايا

واختلاف أحوال العطايا وعلم الهوى وأصناف الوفايات وعلم نعيم الارواح وعلم العرس والزفاف والاثر والاسرار والكراسي والمراتب وأنموذج كل واحد منها وعلم الاعصار وعلم المدائن الاعلى من المدائن الازل وعلم الظلالات وعلم الاتحاد وطريق الدلة وعلم الطواف بالبيت والطائفين وبما يطاف به وعماد الطائف به وعلم الاصطلام وعلم الاكلي والسلوك وعلم الرتبة الالهية والنبوية وسوغاتها وما المحمود منها وعلم التجلي وعلم تقديس الحلي وعلم الحب الالهي وعلم نزل العيون وعلم الكلام وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال وعلم الاختصاص وفي كل علم عماد كرنا من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والخمسون في معرفة نزول الملائكة من الحضرة المحمدية)

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بكر الصديق رضي الله عنه ومن تحقق به من الشيوخ جنيد البصار وأبو سعيد الخراز وأبو يزيد البسطامي وهو حالا وكان في زمانه من سادات هذا المقام أبو السعود بن الشبل وعبد القادر الجيلي ومحمد الابواني وصالح البربري وأبو عبد الله السرقي ويوسف السرقلي ويوسف بن عمرو ابن حمدون الحاوي كان من الاوتاد الاربعة ومحمد بن هرم وأبو عبد الله بن المجاهد وعبد الله بن باجت وأبو عبد الله المهدوي وعبد الله القطان وأبو العباس الخضار وماتا والكتاب عن ذكرهم

كل من أقسم بالخلق ها ... يلزم الحب له فيما حجب
فانا اقسم بالله الذي ... أسكن الارواح احداث الحجب
وبآيات الهدى من نوره ... انه ما خلق الخلق عبث
واذا لم يكن الامر كما ... قلته يا سيدي لا تكذب
جاء عقل عاهد الشرع على ... عهد ما قرره ثم نكث
أترى يحصد حصد زرع من ... هذر الحب وفي وحرث
لا وحق الحق ما علمكه ... أحمر الروح بدا حين نصب
أودع الارواح روحا واحدا ... بين روحين نكاحا ثم تب
حكم السر الذي وصله ... عبرة منه زمانا ثم تب
لم يسو الله في احكامه ... حكمه ما بين سمح وجدب
ثم ان حاكمكم جامع ... انهما كان لامر قد حدث
فكان الطفل قد حل به ... هرم والشيخ قد حل الخدث
فكان حيا ثم ما ثم من ... بعد موت عادحا فانعب

اعلم وفقك الله ان رجال الله الاتقياء لا ذرائع لهم ورجال علت عليهم الزهد والاعمال الطاهرة المحمودة كلها وطهروا أنفسهم من كل صفة مذمومة وقدمها السارع عن أنهم لا يرون سواهم وما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شاهدوا عندهم فهو لا مال لهم الى ادعوا ولا ادا ما هم أحد يسألهم الدعاء رعاية شهرة أحدهم ويقول له اي شيء أكون أنا حتى ادعو لك وما يراو

حذر ان طرق اليهم العجب وحوفا من عوا ل النفس لملا تدخله الرياء في ذلك وان كان أحد
منهم يستعمل نفسه في الرعاية للمعاني وما جرى مجراه والتصرف الثاني وفي هؤلاء ترون
الافعال كلها لله وانه لا فعل لهم أصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة واذا سألتهم في شيء مما عند
أهل الطريق يقولون أعبر الله يدعون الآية ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم يقولون الله ادق الجد
والاجتهاد والورع والزهد والا وكل وغير ذلك عبر أنهم مع ذلك يرون ان هم أفوق ما هم عليه
من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوفات والكرامات فيعلق همتهم بذلك
فاذا بالواشي أن ذلك ظهر وانه في الا امة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم أهل خلق
وقنوت وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالطرق الظاهرة الماء أهل رعونات وأصحاب نفوس
وغلا مذهبهم انهم أصحاب دعوى ويتمردون على كل احد من خلق الله ويظهرون الرياسة على
عباد الله والصنف الثاني رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب لا يميزون عن
المؤمنين المودين رايض الله تعالى زائدة يعرفون بالمسوح في الاسواق ويتكلمون مع الناس
لا يبصر أحد من خلق الله واحدا منهم يميز بين العامة بشيء زائد من عمل مفروض أو سنة
معتاد في العامة وهذا مردوا مع الله راسخين لا يزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين
لا يعرفون للرياسة طعما الا سلا الرؤوسة على قلوبهم وذلهم تحت قدم الله بالمواطن وما
يستصغرون من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل وطن بما يستحقه وقد احتجبوا عن الخلق
واستتروا عنهم بستر العوائد فانهم عند الخاصة خلصون لسيدهم شاهدون اياه على الدوام
في اكلهم وشربهم ونطقهم ونومهم وحدهم معه في الناس يصحبون الاسباب واضعها
ويعرفون حكمها حتى يراها منهم كانها التي خلقت كل شيء مما يراهم من اسبابهم الاسباب
وتحقيقهم علما انه يرون الى كل شيء لان كل شيء بيد هو مسمى الله ولا غير والهم في شيء
لانه ما ظهر عليهم شيء منه العبي بالله ولا العربة ولا أنهم من خواص الحضرة الالهية أمر
توحيد اقتدار الاسباب الهم وهم يرون الاسباب لانه مرالهم وبه يرون الها لان الله قال يا أيها
الناس أنتم الفقراء الى الله الآية فهم وان اشتغلوا بالله فلا يظهرون تصنعه يمكن ان يطلق
عليهم منها الاسم الذي وصف الله نفسه به وهو العبي وانتفوا الا منهم ظاهرا وباطنا الاسم الذي
سماهم الله به وهو الفقر وقد غلوا في هذا ان الفقر لا يكون الا الى الله العبي ورأوا الناس قد
اقتصروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد تهم في الا امة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا
في نفس الامر الا الى من بيده قضاء حوائجهم وهو الله قالوا فيه اذ يسمى الله كل ما يفتقر
اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء فلهذا اقتصرت هذه الطائفة الى الاسباب ولم تفتقر اليهم
الاسباب وهم من الاسباب والله لا يفتقر الى شيء ويفتقر اليه كل شيء فهؤلاء هم الملامتية وهم ارفع
الرجال والامة هم أكثر الرجال يتلبسون في أطوار لرجوا به وليس هم من جاريتهم الله و
والخلق مع الله دون غيره سوى هؤلاء فهم الذين جاروا جميع الاوائل ورأوا ان الله قد احتجب
عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهم يتهربون من خلف الحجاب
لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الآخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء بالظهور
لسيدهم كما هم في الدنيا مجهولة العين فالعباد يتمنون بذلك العباد عينهم وتعدهم

عن الناس وأحوالهم وتحدث معاشريهم بالحكم فلهم الطرا والصوفية مميزون عند العامة
بالدعاوى وحرق العوائد من الكلام على الخواطر واعانة الدعا والا كل من الكون وكل خرق
عادة لا يحاسبون من اظهار شئ مما يؤدي الى معرفة الناس بمعرفتهم بالله فانهم لا يشاهدون
في زعمهم الا الله وغاب عنهم علم ذلك وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر
والاستدراج والملامة لا يعبرون عن أحد من خلق الله بشئ فهم المجهولون حالهم حال العوام
واختصوا بهذا الاسم لامر ان الواحد يطلق على ملامذتهم انكونهم لا يزالون يلومون أنفسهم
في حب الله ولا يحملون لها عملا يفرح به نفسها لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد
الاقبال وهذا غائب عن الملامذة وأما الاكابر فيطلق عليهم اسم أحوالهم ومكاشفتهم بالله
حين رأوا الناس انما وقفوا في ذم الافعال واللوم فيما بينهم لكونهم لم يروا الافعال من الله وانما
رؤيتها من ظهرت على يديهم فاباطوا اللوم والذم بها فلو كشف الغطا ورأوا ان الافعال لله لما
تعلق اللوم بمن ظهرت على يديه وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها مرضية حسنة
وكذلك هذه الطائفة لو ظهرت لكانت بهم من الله للناس لا يحدثهم آثارها فلما احتجبوا عن العامة
بالعادة انطلق عليهم في العادة ما يطلق على العامة من الملام فيما ظهر عنهم فيما توجب ذلك فكانت
المكانة لو بهم حيث لم تظهر واعرفها وتلطفها فهذا سبب اطلاق هذه اللفظة في الاصطلاح عليهم
وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل أحد فردها اهل الله وليس لهم في العامة حالة يعبرون
بها واعلم يا ولي بولاية الله وبالحق أن الحكيم من العباد هو الذي ينزل كل شئ منزلته ولا يعدي به
حده ويعطي كل ذي حق حقه لا يحكم في شئ بغرضه ولا بهواه ولا يوثره الاغراض الطارئة
فيسطر الحكم الى هذه الدار التي قد اسكنه الله فيها الى اجل وسطر ما شرع الله له من التصرف
فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الاسلوب الذي قد أنس له ولا يضع شيئا من الميزان الذي
وضع له في هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقادير فاما يخسر في وزنه أو يطفف وقد ذم الله
الخاسرين وجعل تعالى للمطففين حالة مخصوصة يحمد فيها المطففين وطفف الذي علم فانه
رجحان الميزان ويكون مشكورا عند الله في نظره فيما اعلم هذا ولم يزن الميزان شيئا
من حكمه الله في خلقه ويكون بذلك امام وقته فاول ما يزن به الاحوال في هذا الموطن فان
اقتضى وزنه للحال اظهارا الى اعتماده ويعرف الخلق به عزتهم وذلك في الموطن الذي لا يؤدي
ذكر الى ادنى الله ورسوله فان الله قد وصف نفسه بانه يؤدي فقال ان الذين يؤذون الله وهذا
الذي اقتضى له اسم الله وروا الحكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد اصبر على أذى من
الله وقد كذب وسب وقد أخبر الله بذلك في الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ربه فقال كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وسبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وهذا القول انما
تكلم به الاسم اللطيف ولهذا لا كتب هذا اللطف في الله ان في دار الدنيا ووقع به التعريف
الرجع المكذب عن تكذيبه والساب عن سبه فانه موطن الرجوع والله ولي به والآخر وان
كان موطن الرجوع ولكن ليس موطن قبول في الميزان ان لا يعرض الحكيم بذكر الله
ولا بذكر رسوله ولا بذكر أحد ممن له قدر من الذين عند الله في الاماكن التي يعرفها هذا الحكيم اذا
ذكر الله فيها ورسوله أو أحد ممن اعتنى الله به كالصحابة عند السمعة فان ذلك داع الى سب

المذكور وسمه وادخال الادى فى سمه فى مثل هذا الموطن لابد كره ألا ترى صلى الله عليه وسلم قد
سماها ابن سافر بالقرآن الذى هو المصحف الى ارض العدو وانه يودى ذلك الى التعرض لاهانته
وعدم حرمته بما يظهر أعلمه من لا يؤمن به فانه عدو له وهذا مقام الملامى لا غيره فالسر فيه كلها
هى أحوال الملا ... سئلت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت رضى الله عنها كان خلقه القرآن ثم تلت قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل
الالهى الذى استند اليه هذه الطائفة هو ما ذكرنا من أن الحق سبحانه يحب ظهور الاسم
المعظم والكبرياء ما يستحقه الالوهية ومع هذا فانظر موطن الدنيا وما اقتضاه فى حق الحق من
دعوى العبد فيها الربوبية ومصارعة الحق فى كبريائه وعظمته فقال فرعون انا ربكم الاعلى وتكبر
وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله اذ لولا ذلك لم يدعهم نفسه فى الدنيا لظل
حكم القضا والقدر الذى هو اسم الله فى خلقه فكان يحجبه رحمة بهم وابقاء عليهم فان يحجبه
سبحانه عنهم وفيهم تعطى بداية الشهود ولا يمكن معه دعوى فلما كان الالوهية تقتضى حكم
المواطن كان هذا الاصل الالهى مشهودا للامة اذ كانوا حكما فقالوا نحن فروع هذا الاصل
وان كان لكل ما يكون فى العالم اصل الهى ولكن ما كل اصل الهى يكون فى حق العباد ادا
اتصف به محمودا فان الكبرياء اصل الهى لا شك ولكن ان اتصف به العبد وصار مسمى فرعا
لهذا الاصل واستعمله باطلا فانه مذموم من كل وجه بالاتفاق ولكن ان استعمله ظاهرا فى
وضع خاص قد عين له واضع له فاستعماله صور ظاهرة لا روح لها اصلا كان محمودا لعين
الصورة ولهذا رأت الطائفة ان حرق العادة واجب برهانا على الاولياء كما ان اظهارها واجب
على الانبياء لكونهم مشرعين لهم الحكم فى العموم والآل والاهل فلابد من دليل يدل
على ان الحكم فى ذلك لرب المال والخمس والاهل فان الرسول من الخمس فلا يستلم له عوا بما
ليس له بأصل الا بدليل قاطع وبرهان والولى ليس له التشريع ولا الحكم فى الانام بوضع الاحكام
فلا يسى يظهر خرق العوائد حيث مكنه الله من ذلك فلا يكون به ذلك الا لانه لها دلالة له على
قربه منه فلا يعرف الناس ذلك منه فهى أظهرها فى العموم لمرعوبه فاصبه عاب عا به منه
منها فهى الى المكر والاستدراج أقرب منها الى الكرامة فالاستدراج هم اصحاب العلم الصحيح فى
ذلك فهم الطبقة العلماء وسادات الطريقة العالى والمكانة الرفيعة فى العلم والدنيا والعلم
الصحيح ولهم الاقدام الصحاح فى علم المواطن واهلها وما يستحق ان يعامل به ولهم علم المواريث
وأداء الحقوق وكان سلمان الفارسى من اجلهم قدرا فى هذا المقام وهو المقام الالهى فى
الدنيا ويتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم المواقيت وعلم الحساب
وعلم الطب وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الاهمال الذى نظلمه الاسم الحاكم وعلم المساعدة الى
المعاصى والمخالفات وهل يكون للانسان الحاصل عن المواقيت وان كان يسهل بمرتبة هذه
المخالفة بهذا المقام وسرعة الى فعلها قربة عند الله وهل يحب المقرب ولابد وان سارع اليها
عند ما يرى الفعل المخالف للحكم المشروع عن الحكم المشروع فيه أولا يحب واما ان يكون
قربة ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون مقربا الاقربة وهو علم كبير لا يعرفه من أهل طريقنا الا
القليل فان عورته دومية بحيث دقيق ما فى الوارث احتى منه والاكثر من أهل طريق الله

ماشاهده ولا رآه وان قيل له أنكر هاطمك العلماء الرسوم هاطمك العامة وأما أكابر الحكما من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غورهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما يقول نحن بل الامور عندهم كلها ممكنة بالاستعداد فهاحتى علمهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذي أدى الفلاسفة الى انكار الدار الآخرة الجنة والنار وبه فاتهم طائفة ان لا سبب طاعة سكر الخمر الاخروي حساوطاعة سكر هي وحسا ومن علومه علم أحوال الموت وما يدا رجع وما يحصل منه ودفنه وصورته في عالم البرزخ كيف أملح وكان دفنه وان يتصل حياته اداد فن وعلم العلي الموحد لكسوف الكواكب الله وبه والخسوف وعلم حصر الجمع بين الله والرب وبين هذا الحصر ظهر القائلون بالاتحاد والحلول فانهما حصره علم نزل فيها الاوهام فان السبهة هو به لا يقاوم بها دليل حركة وعلم الاسعار وانه هو سعيا الاسعار عن سائر الاسعار وهو جزء من العلم الالهي وبه هذا الحكم الالهي الذي هو من العلم الكوني وبه هذا الحكم الالهي هي وحساسا كثيرا ومن علوم هذا المنزل الالهي أيضا علم لاي اسم الهي يرجع الى اسم يوم النشأة وعلم السبب الذي لاجله يسأل العالم عن علمه وسبب تجدد العالم ما يعلمه اذا سئل عن العلم به وعلم كسف الانسان ما في نفس الملك وهل هو من علم السر أو الظهور وانه ما يكون من علم السر يوجد من علم الظهور يوجد وعلم الادب وعلم الاوتاد وعلم السبب الموجب لاتيان الله على الآخر مع ما فيها من العموم والاكدار الخسف والله وبه وعلم الرؤية في الدار الدنيا والآخرة وهل هي جائز أو محال سواء كانت رؤية بصر أو بصيرة وهل الرؤية محلها حدقة العين أو القلب اذا المعروف وهل الرؤية حكم أو معنى وجودي وهل هي عين الرائي أو غيره كالصفة له وعلم حال الناس من بعد الموت وعلم الآخر المنجلة والدنيا الموجلة وعلم الاوتاد والاعراض وعلم الوتد والمفرد وعلم الاقدار وهذا القدر كاف في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والمائة في معرفة منزل الصاعقة الروحانية من الحصر الموسوي)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزل يوحي انه اشبه الوحي من صاعقة الخمر وهو أشده على وقعه عن رؤوسنا فاذا زال عنا رفعنا عرفنا ان نزول الوحي على الانبياء له صورة يحملها اشده وحي الصاعقة

ان الروح لا وصاع مقدر ... وهي المنازل للسيار السبب
طرقها من وجود الشد تسمله ... هدى الى النور والاخرى الى العطب
اذا تعرض الانوار نظاري ... حاب الى السحب والارواح تحملها ... أحصى ما سبب من ادب
والبرق يلمع من أنوار سحبه ... والرعد يصدع عن عجم وعن عرب
والسحب تسكب امطار الحقائق في ... على ظلام الدجا نوبا من الذهب
والارض تهتز اعجابا بزهرتها ... من الطرب والاهوا والله
والروض يرفل في ابوابه القصب ... والروض يرفل في ابوابه القصب

علم الحقائق هذا لا أريد سوى ... العلم بالله والإلهام والحكم
لما نزل علم ذاته علم ... على الوصول به نادمت من كثب
أنت الإله الذي لا شيء يشبهه ... إلا الذي حاز في التنزيل والكتب

اعلم وفقك الله وإياك أن الله تعالى خلق الأرواح على ثلاث مراتب لا رابع لها أرواح ليس لهم شغل إلا تعظيم جناب الله ليس لهم وجه مصروف إلى العالم ولا إلى نفوسهم فذلك هم جلال الله تعالى وإن طفهم عنهم فهم في سكارى وأرواح مدبرة أجساما طبيعية أرضية وهي أرواح الأنبياء وأرواح الحيوانات عند أهل الكشف بل من كل جسم طبيعي عنصري فإن الله تعالى يقول وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد للعمودين مذ صوبه رطب ويابس وسبح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وفي كف من شاء الله من أصحابه وقال عليه الصلاة والسلام في أحد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الأشياء كلها تدل على أن كل شيء ومعبود يعبده فإن السماء والأرض فإنما أنبأتا طائعين ونحن نعرف ذلك عن طريق الكشف ولو لم يأت في ذلك خبر وهذه الأرواح المدبرة لهذه الأجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها لبعض لما فضل الله بعضهم على بعض كما قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وأرواح أخر مسخرات أوهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي والإلهام ومنهم الموكل بالأرزاق ومنهم الموكل بقبض الأرواح ومنهم الموكل بأسماء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم ومنهم الموكل بالعرشان في الجنة جزاء لأعمال العباد فاعلم أن أرواح الأنبياء جعل الله لها آلات طبيعية كالعين والأذن والأنف واللسان وجعل فيها قوى فاهمة معاونة وغير ذلك وجعل الله لهذه القوى وجهين وجها إلى المحسوسات عالم الشهادة ووجها إلى حضرة الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسعا أوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال إلى قوى كثيرة مثل المصور والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وفيها القوى تدرك أنفس الأنسان فجميع ما تعطيها حواس هذه القوى من المعلومات فبالوجه الذي للبصر إلى عالم الشهادة تدرك جميع المحسوسات وترفعها إلى الخيال فتحفظها في الخيال بالقوة الحافظة بعد ما تصورها القوة المصورة وبالوجه الذي للسمع والأنف والذوق واللمس كذلك وقد تأخذ القوة المصورة أمورا من موجودات مخلوقة كلها محسوسة وتركب منها أشكالا غريبة أما أن تصرفه فقط حسب ما تجمعه من الأشكال ما شاء حتى الأوقات أن تصرفه فإذا نام الإنسان نظر إلى البصر بالوجه الذي له إلى عالم الخيال فيرى ما شاء مما قد أدركه الحس مجموعا أو غير مجموعة القوة المصورة عالم مع الحس على مجموعه فقط الأعلى أجزائه التي تألف منها هذه الصور فيرى ناعما إلى حاله لذ وهو يبصر نفسه معذبا أو منعما أو ناجيا أو ملكا أو مسافرا أو نظر أعلى خوف في نفسه في حاله فيصيح ويرعى والذي إلى حاله لا علم له بذلك ولا يعاهده وربما إذا اشتد الأمر عليه تعرفه المراح وأرى الصور الظاهرة الناعمة حركة أو رعافا أو كلاما أو احتلاما كل ذلك من علم تلك القوة في الروح الخيالي وإلى فيعبر الرائي في صورته فإذا رأى الأملاك المسخرة بالوحي على الأنبياء عليهم السلام أو نزل رفاق منها على قلوب الأولياء الأن الملك لا ينزل بوحي على قلب غيري أصلا

ولا بأمر الهي جملة واحدة فان الامر بعينه قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب
والمباح والمكروه فقطع الامر الالهي باستطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم باستطاع الرسالة قط الا توهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام
لا نبوة ولا رسالة بعدي ولا رسول فما ثم أحد ممن جاء الله بأمره الله بأمر
يكون شرعا يتعبد به فانه ان أمره بغرض كان الشارع صلى الله عليه وسلم قد أمر به فالامر
للشارع وذلك توهم منه وادعاء سوء هذا مطلب فان قال انما أمره بالمباح فانا لا نجيز أما ان
يرجع ذلك المباح واجبا في حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذي هو عنا منسوخ بهذا الوحي
المباح الذي قرره الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث صلى الله عليه وسلم أصحابه مباحا كما كان وكذلك كان
فأي فائدة في الامر الذي به جاء هذا الملك لهذا المدعي صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك
لكن الله أمرني به من غير واسطة قلنا هذا أعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله كلمك كما كلم موسى
عليه السلام ولا قائل به لا من علماء الرسوم ولا من علمائنا أهل الكشف والوجود انه لو كلمك
أو قال لك شيئا كان ملكي الا في كلامه الاعلام وأما الاحكام ولا شرعا ولا أمرك أصلا
فانه ان أمرك كان الحكم لما قلنا في وحي الملك فان كان ذلك الذي تدعيه علمه ارعى ان
الله تعالى بان يحلق في قلبك علما أمر تما هام في كل من الاحلق العلم في كل انسان ما يحصل به
ولي عن غيره وقد بينا في هذا الكتاب وغير ما هو الامر علمه وهم هذا له واحد فان يأمر الله
أحدا بسر ذلك به بينهما في نفسه أو يبعثه بها الى غيره وما يمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي
يقرر وقرر أهل طريقه ابانا شرع الذي يتعبد به على لسان الرسول عليه السلام من غير أن يعلمه
ذلك عالم من علماء الرسوم بالمنامات التي أقيمت علينا من آثار النبوة وهي الرؤيا يراها المسلم أو
ترى له وهي حق ووحي ولا تسمى منامها النوم لكن قد يكون في النوم وفي غير النوم وعلى أي حالة
كانت فهي رؤيا في الخيال بالحس لا في الحس فانه الخيال قد يكون من داخل في الهواء وقد يكون من
خارج بحسب ما يرى رؤيا أو الخيال المعروف عند القوم ولكن هو خيال حسي اذا كان المزاج
المتقدم المهيأ للحس وداورد الملك على الذي عليه السلام بحكم أو علم جزئي وان كان الكل من
قبل الخيال وفي تلك الصور الروح الانساني وانما هاتان الاضغاث وهي بالاضغاث وهما نوران احدهما
المزاج واستقبال وهبوب الحرارة الغريزية المزاجية ما يورث ورادت كيفيتها بعد وجه
الشخص لذلك وهو المعبر به بالخيال وهو أشد ما يكون وتصعد الرطوبات الدسمة بخارات الى
سطح كرة الدماغ لاشتداد الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرأ على أصحاب هذه الاحوال
للاضغاط الذي يحصل من الطبائع من المعا الروحي ولهوم الهوا الحار الخارج من البدن
بالرطوبات بتسخير المسام فلا يتخلله الهوا البارد من خارج فاذا يرى عن الى وعن صاحب
الخيال وانصرف الملك عن الى والرد منه الروحانية من الوفي سكن المزاج واستعمل تلك الحرارة
وانتصب المسام ودخل الجسم الهواء البارد من خارج فحال الجسم وبرد المزاج فيرتد كيفية
البرود ويستولي على الحرارة فيضعفها فذلك هو البرد الذي يجد صاحب الخيال ولهذا أشد
التسخين فيراد عليه الى ان الشخص يتم بعد ذلك تحريكا يحصل له في تلك السرى ان كان وليا
أو في ذلك الوحي ان كان نبيا وهذا كله اذا كان النزول على الماء بالصفة الروحانية ان كان

فهو الالهام وهذا يكون للنبي وللولي وأما ان سمع من غير رؤية فهو المحدث وأما ان يرى
له الملك ان كان في زمان رؤية النوم أو يراءت له الرقعة رجلاء لا أو صورة حيوان يخاطبه
عاشا به المعاني كان ولما فعرضه على الكتاب والسنة فان وافق رآه حطاب حق وسر من
لا غير لا زيادة حكم ولا استدراك حكم لكن قد يكون فيه حكم أو اعلاما بما هو الامر عليه فيرجع
ما كان مظنونا معلوما قد وان لم يوافق الكتاب والسنة رآه حطاب حق وا لا فلا بد من ذلك
فيعلم قطعا ان تلك الرقعة ليست برؤية ملك ولا تجلي الهي "ولكن هي رقعة شيطانية فان
الملائكة ليس لها في هذا المقام وانما أسفل من ذلك وأكثر ما نظر أهدا على أهل السماع من
الحق في الخلق فانه في الاولية الى يوم بعد ارتفاع النبوة الا الدعوة فان وانسدت أبواب الاوامر
الالهية والا واهي من ادعاها بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدع مرتد أوحي من الشيطان
وافق منها مرعيا أو خالف وأما في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن يحصر ولذلك
قال العبد الصالح الخضر عليه السلام وما فعلته عن أمري فان رسالته أعطى ذلك وهو على
شريعته من ربه وقد بينها الحق بذلك عند موسى وعند داود كما واما اليوم فالامر والحصر
عليهما السلام على شريعة محمد عليه الصلاة والسلام اما بحكم الوفاق أو بحكم الاتباع وعلى
كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على طريق الشريعة لا على طريق الا وهو كذلك عيسى
عليه السلام اذا نزل فلا يحكم فينا الا بما عرفه الحق به على طريق التعريف لا على طريق
الوحي وان كان ينا به فيعطونا أحوالنا من عوائد هذا الموطن فان سر صحة هذا
وتسجيله النفوس وتطرأ علمها ما لا يمس لمعرفته واذا أنس الحق لهذا الالهام الذي
ذكرناه فان علمه حق وما يكون منه كله حق قطعا فان الملك اذا تكلم بالوحي فكأنه سلسلة
على صفوان فيصغي الارواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة
كالعلم الذي يحصل من الضرب بين الحكمين وكالعلم الذي يحصل من النظر والاوحوانا
واستفادة علوم كثيرة تحصل من مجرد ضرب أو نظر وقد رأينا هذا كله بحمد الله من نفوسنا
فلا شك فيه وما اشبهه الا أبواب معلمة فاذا فتحت الابواب وتجلى الملك ماورا ها انحطت بالنظر
الواحد علما بها كما يفتح الانسان يده في اللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك الروح
ثم الذي يجد صاحب هذا الامر من تلك الرداء من ما لا يقدر وقدر والك الحرارة التي فيها توجد
عند الالهام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند افتتاح كل صلاة وفي أكثر الاحوال
اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد فهذه ثلاثة كلها توارد على سر حرارة الوحي فانه محرق
ولولا القوة التي تحصل للعالم من هذا البرد لهلك واعلم ان هذا النزل يتضمن ثلاثة العلوم علم
الدين وعلم الحساب وعلم الوزن وعلم الكيمياء الكونية المنوطة بالحق وعلم المقدس وعلم النسب
الذي لا يحله الحدث المخلوقات أربابا من دون الله ولما قال اربابا من دون الله وهم يعبدونها
أربابا مع الله وعلم ما يحل من الربا وعلم ما يراه الحق وهل يصح هذا مع اعتقاد ان لا فاعل الا الله
تعالى فعلى من تورد وعلم احديته الجمع واختلاف الاثر ولم كان الاستعمال في الماء بالجمع
وتعلق به السراج والهوا أقرب للاستعمال للطائفة من الجنس والجسم وعلم أحوال الآخر
من حاب ما تحتوي عليه من السعادة خاصة وعلم المعارضة التي تعتبر الحلاج حين دخل عليه

عمرو بن عثمان المكي فلما جرى عليه ما جرى كان المسجد يقول انما أصبت الخلاج بدعوة
السيخ وعلم السحر الطبيعي وعلم الطبيعي وهل هو في الخالق محال أم لا وعلم ما دار جميع كون
الباري له كلام هل لخلقه أو لصفة قائمة به زائد على ذاته أو ليس بصفة أو لعلمه ومحل الاعتبار
في القرآن ما هو وأن هذا علم عظيم جمع الحق وعلم الاصطلام الذي يجمعه معارضة الكلام
وعلم ما تحتوي عليه السمة من الاسرار وإنما انحصرت في هذه الثلاثة الاسماء وهذه
الحروف المخصوصة دون باقي الحروف وأين محلها من الآخرة وهل تحلق في حروفها ملائكة
أو يأتي يوم القيامة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما يأتي سورة البقرة وسورة آل عمران
وهما الزهراوان تسميان أمارتهما وإذا وجدت صورة هذه الحروف يوم القيامة هي حسب
رتبها أو في حسب النطق بها أو مسماها والحروف المتقدمة منها هل تحلق صورة أو صورة واحدة
وإذا حلقت هذه الحروف صورا فأي شيء هي قائمتها ومن في مقابلتها وقائمتها هل هي عين
الشهادة فإن كانت للشهادة فلا تشهد إلا لمن رتبها أو في نطقها أنه رتبها أو نطقها وقدر تبها
الكافر ونطقها المنافق وإن كانت تشهد له بالإيمان بها الذي محله القلب فما هي تسمية الرقم
ولا تسمية النطق وليس في القرآن من الآلاف إلا العلم بها والإيمان والإرادة لها وكذلك يكون الأمر على
هذا القسم في الزهراوين من رتبها أو قرأها أو من كونها سورة فقط أو في كونها ذات آيات
وحروف وهل الآيات في السور كالأعضاء للصورة وإن أوهى لها كالصفات القائمة
للموصوف لا كالأعضاء للصور الخ وإن هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل
يرجعان إلى نسب أو أعمال وجود وإن كانت موجودة أعيانا فهل هي مخلوقة أو غير مخلوقة
وإن كانت مخلوقة فهل هما من خلق الله أو من خلق الله أو بعضها من خلق الله وبعضها
من خلق الله وعلم تسلط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني وغير المعاني فإن الله تعالى لما
سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا وإذا كانوا جنودا وما يعلم الا الله وخلقه فلن يحاربون أو هم
أعداء له لا أعداء محاربة فإن حارب بعضهم بعضا وهو الواقع في أعداء الله من هؤلاء
الأعداء والذين هم أعداء الله فإن الله ما كلفهم في ذلك الأعداء الآخرين وهذا من الأسرار
الإلهية مهالك ويرجع علم ذلك إلى أحكام الأسماء الإلهية في المبارزة والتصادم بها
الموافق والمخالف وكذلك أرواح الملائكة وقد روي أن رجلا من المشركين على فرسه أراد
الوثبة وكانت فرسه كلها شعرا وكانت ثم فرسة أخرى كلها شعر فأراد الهجر إليها فتعاهوقي
الطريق فجاء أحد الفرسان فصارعت فرسه الملائكة الرحمة الذين هم أعداء الاسم الرحيم وملائكة
العذاب الذين هم أعداء الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهم فمن تسلط من هاتين الطائفتين
الذين هم ورثة الأسماء الإلهية أوحى الله إليهم أن قدروا ما بين القرنين فإلى أيهما كان أقرب
كان من أهلها فقدروا ما بين القرنين فوجدوا الرجل قد دنا بصدره لا غير فحكم له بالسعادة فسلمته الملائكة الرحمة ومعلوم أنه ما بقي إلا بعد حصول الوثبة في قلبه أو
إرادتها إن كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها من أول خروجه من
فرسه فهي خروج مجدد وخرج هذا وقع الحكم بالقدر الكائن فيما سبق ذلك وما أثره في
الكون وهل للعالم فيه مدخل في الحكم من الناس وهل الحكم بالاستهام وهو القرعة وعلم

الاعمال المسروعة هل لها وجود قبل ان تعمل بها المكلف أولا وجود لها بل هي عين عمل المكلف واذا كانت عمله كيف تحكم الله عليه على صادرها من غير حكم النسب اذ لا أثر لها وانه الا ما نسب اليه بها من الذات المحمود أو المذموم ومعلوم أن كل انسان مرهون بعمله فى الراهن والمرتهن اذا كان المكلف عين الرهن فما أعجب حكم الله فى خلقه فوالله ما عرف الله الا الله وهل السعداء والاشقياء على هذا الحكم أو يخص به الاشقياء دون السعداء وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج امتنانى حتى لا يستحقه أو هل هو عين شفاعة الانبياء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى فى من كان عند ذلك الشقى ولما كان الانبياء المخوف من حكم الشقى منه وهو الاثم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان الشقى فى حكم أمه الهدى الانبياء فيحشرهم الله يوم القيامة الى الرحمن وقال عنهم حكم هذه الانبياء الاخرى فان كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم يكن فهو خروج امتنان وهو علم صور الاعراض عن الحق والكل فى قبضته وعلم ما يصير به الانسان من سائر الخلق وان كان والنبات والجماد والملائكة مخلوقون فى المعارف الالهية الانسان فانها تخالف سائر المخلوقات فى الخلق وهل العقل الذى فى الانسان وحده لاقتنا العلوم أو لدفع الهوى خاصة ماله عن ذلك وهذه المسئلة من مسائل بهل شيء لدانه السرى ما رأت عين عهد كرها ولا وصلت الينا الا من طريقه وعلوم هذا المنزل لا تحصى كثرة فاقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانه كالامهات لما بقى فى المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادى عشر وثلثمائة فى معرفة منزل النوايا الالهية خاصة العينية من الحضرة المحمدية)

(شعر فى المعنى)

دبروني رملوني قول من ... حصه الرحمن بالعلم الحسن
حين حلى الروح بالاقوال له ... وهو فى عارحوا قد حسن
قبضه وبسطه لامر حاه ... فى اناب الفؤاد المسكن
لحل قام فى خاطره ... صور مجموعة من كل فن
صوره سيدة صادقة ... جمع السر لدنيا والعلن
وأتى ترجف بها هيبة ... عاده نوسه حتى سكن
سألته ما الذى أقلقه ... قال أرقدنى عن الوسن
هو أن الله قد اكرمنى ... بالذى اكرم اصحاب اللسن
من رسول وبى محتمى ... بعلوم ولاء ومحن
كلما أحصر فى حلدى ... حين فلى اطلبه وأن
فلذا علمى مسهده ... ولذا أرهد فى دنيا دن

اعلم وفقك الله وايانا ان الله قد هدى لهذا الباب رأيت رؤيا أفرحتنى وسررت بها واسد مطب

وأما الشيخ فانا كنت قد عملت قبل هذا في شيء وعرض باب المعروف وهو

في كل عصر واحد يسمونه * وانا الفي العصر الواحد

وذلك اني ما أعرف اليوم في علمي من يحمي مقام العبودية اكثر مني وان كان ثم فهو معلي فاني
لست من العبودية عاريا فانا العبد المحض الخالص لا أعرف الربوبية طعما ولا رؤي يوما عبنة
العلام وهو يخطر في سمعه كانا انه المحب بقسمه وقيل له باعث ما هذا التيه الذي أنت فيه
ولم يكن يعرفني هذا الحال قبل اليوم فقال وحق الذي أنت به وكيف لا أتيه وقد أصبح لي مولى
وأصبحت له عبدا وانا لم انه في كل زمان لا بد له من واحد فيه في كل مرتبة يرجع في أصحاب
الصنائع وفي كل علم لو تعدد ذلك الزمان وحد الامر على ما انا ادوالعبودية من حيث المراتب
والله سبحانه وتعالى قد محيها اهمها ادم بها على ثم أنه انما تعمل بل باختصاص الحق أن يجوز
الله أن يمسكها علينا ولا تحول بيننا وبينها الى أن ألقاه بها فعند ذلك يفرحوا هو خير مما يجمعون
واعلم ان هذا المنزل منزل للنواسي الاسماء خاصة وهي ارفع من بداية وأولية كل عالم
وحال قال تعالى ونسئكم فيما لا تعلمون ولو كانت اعادة أرواحنا الى أجسادنا في هذا المراح
الخاص الذي كان لنا في النشأة الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال تعالى كما بدأكم تعودون يعني في النشأة الآخرة انما تشبه
النشأة الدنيا في عدم المثال فان الله تعالى أنشأنا على غير مثال سبق وكذلك ينشئنا في
الآخرة على غير مثال سبق فان قلت فما فائدة قوله تعالى تعودون فلما تخاطب الارواح
الانسانية انما تعود الى تدبير الاجسام في الآخرة كما كانت في الدنيا على المراح الذي خلق
لك النشأة فيه وتحشر جسمها من قبرها ومن ا ارجعي تعودين كما تعود الحمامة تكون في حال
التنزل مع القدرة على اعادة ذلك المراح لكن ما شا ولهذا علق بالمشيئة فقال تعالى ثم اذا
شا أنشره يعني ذلك المراح الذي كان عليه فلو كان هو نفسه لقال ثم أنشره فيرجع الى ما يريد
أن يدعا به ويعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي يدور عليه قول ان العالم عالمان
والحضرة حضرتان وان كان قد يولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة الواحدة
حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال
لها عالم الشهادة ويدرك هذا العالم بالبصر ويدرك عالم الغيب بالبصر والمولد من اجتماعهما
حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في الهوائب
المحسوسة كالعلم في صورة اللبن والايمان في الدين في صورة الشد والاسلام في صورة العسل
والايمان في صورة العروة وحبل في صورة دينه الكلي وفي صورة الاعرابي وعمل الرحم في
صورة مرسوي كما ظهر السواد في جسم الفرس والراح عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك
الوصف في حال افتراقهما ولذلك كانت حضرة الخيال أوسع الحضرات لانها تجمع العالمين
عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة فانه ما فيها حلا وكذلك
حضرة الشهادة فقد علمت أن حضرة الخيال أوسع للاسلك وانت قد عاينت في حسك وعلى
ما نعطيه مسائل في حسك المعاني والروحانيين هكذا ون ويملون في الاجسام المحسوسة في نظرك
هكذا وقع اثر في ذلك الخيال مؤثرا بالمعنى المصور فيه في حسه ولا شك ان الخيال أحق بحضرة

الحال من المعاني ومن الروحانيين فان هذه القوة المتصلة وهو من بعض قواه التي أوجدها
الحق عليها فأنت أحق عليها والتصرف فيها من المعنى اذ المعنى لا يصح بأن له قوة خيال
ولا الروحانيون من الملأ الاعلى بأن لهم في نشأتهم قوة خيال ويع هذا فلهم التصرف في هذه
الحضرة الخيالية بالمثل والعمل فيها أولى بالتعمل والتخيل فيهم بحسب هذه الحضرة
حتى يعاينها لا يعرفها ولا يدخلها الا اذا نامت ورجعت القوى الحساسة اليها والحواس
ترون ذلك في الاعطاء قوة التخيل حتى جاء صورة الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال أقرب
وأولى ولا سيما وهو في نشأته في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة
دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني ليس كذلك وليس له الدخول في عالم الشهادة الا بالعمل
في عالم الخيال فيشهده الحس في الخيال صورة له ثم ما وجدته فان غير الانسان في عالم الغيب
وله ذلك فانه يعرفه جسمه لا الانسان بروحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب
وان أراد أن يتروحن بجسمه ظاهره في عالم الغيب وحده المساعد وهو روحه المرتبط بتدبير
فهو أقرب الى العمل في عالم الغيب من الروحاني المعمل في صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام
يكتسب ويتال مثل هذا الا ان رحمة الله لقد كان له هذا المقام في قوة الانسان ما ليس في قوة
عالم الغيب فان في قوة الانسان من حيث روحه العمل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر
الانسان في أي صورة شاء من صور بني آدم أو ما له وفي صور الحيوانات والنبات والطير ودوع
ذلك منهم واحد أخبرني شيخ من شيوخ طريق الله وهو عندي عدل وثاوصه في هذه المسألة
فقال أنا أخبرك بما شاهدته من ذلك بصدقه قال ذلك انى صحبت رجلا ممن له هذا المقام
ولم يكن عندي من ذلك خبر فسألته الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه
فقال لي اذا غربت فلا تسقني من ماكول ومشروب حتى أكون أنا الذي أطلبه منك
فشاهدته على ذلك وكان معنا فرس ركب في سفره حمار وأنا راحل على ظهر أمتي فرسا منه
الملاذ فرض له صاحبه الى مرض فقال له الاسهال فصعب ذلك علي وهو لا يداوى بما يقطعه
ويزيل عنه العنا قال فقلت له يا سيدي أروح الى هذا الرجل الذي على ساحل صاحب سفار
آخذ من ماريه دواء فاصاد طيرا لي كالسكر وقال السبط أملك فسكت عنه قال فراده
الحال فلما قدرت على السكوت فلما نزل الركب بالساحل وأمر صاحب المساعل أردت أن أقصد
صاحب ساحل سفار وكان خادما أسود وقد وقف الرجال بين يديه وأصحاب العلل يسوقون اليه
يطلبون منه الادوية بحسب علتهم وأمراضهم فقلت له يا مولاي أريد أن أروح عني بأن
تأمرني آخذ دواء من عند هذا الرجل قال فتبسم وقال لي روح الى قال فذهبت اليه ولم يكن
يرى فعل ذلك ولا كنت أنا على حاله وقد وجب تعطيني حسب الله وأنا خائف أن يردني
أو يعيرني لما كان منه من السعال فوقفت على رأسه من الناس فلما وقعت عينه علي قام الي
وأقعدني وسلم علي بفرح وبسط وتبسم وقال ما حاجتك فقلت له عن حال السيخ ومرضه
فاستدعى بالدواء من الوكيل على أكمل ما يكون واعتدل وقال لي تعجب وهلا التفت الي في
ذلك ومن صحب أخرج من الحمة وقام الى ماشي ومشى المساعل يريدني فودعته بعد ما مشى معي
خطوات وأمر المساعل أن يمشي بالصوا ماشي فقال له ما الحاجة وحصل من السيخ أن مر ذلك

عليه فرجع المشاعلي وجدت هو جذب الشيخ لي حالة كما ركبه فقال لي ما فعلت فقلت له تركتك
أكرمني وهو لا يعرفني ولا أعرفه ووصفت له فعل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال لي يا حامد
أما أكرمك لما كان الخادم الذي أكرمك لا يسلك إلى رأسك كبر الخرع على أعلى فأردت أن
أريح بركتك فأمرت الذي عني إليه وحجبت عنك منه لئلا تفعل مثل ما فعله مع الناس من
الإهانة والطرد فيرجع مكسرا مجردا عن هيكلي وتصورك لي في صورته فأكرمتك
وعظمت قدرك وفعلت معك ما رأيت إلى أن انفصلت وهذا دواؤك لا أستعمله فصحت مبهوتا
فقال لي لا تحل أن ترجع إليه وانظر ما تفعل بك حتى أنه وسأل عليه فلم يقل علي وطردت
فصحت متحيرا فرجعت إلى الشيخ فقصصت عليه ما جرى لي فقال ما قلت لك فعلت له ما أكرمت
رجعت خادما أسود فقال الأمر كما رأيت وصل هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا نسبة علم
السيما وليس تعلم السيما والتصرف بها في هذا المقام من علم السيما أنك إذا أكلت بالسيماء
أكلت ولا تجد شبعا والذي يقتصر على ذلك عبادة صاحب هذا العلم إعادتك في نظرك ثم نظلمه فلا
تجد وإذا أراد صاحب هذا العلم السماوي يدخل الحمام ثم يرجع إلى نفسك لا يرى لذلك
حقيقة بل كل ما يراه نظر بين السيما إنما هو بل ما يرى الناس فإذا أراد أكل شيء مما رآه فإن
صاحب علم السيما له سلطان ويتحكم على تلك الخواص أشياء أو أحرف أو اضطراب فإن
السيما لها ضروب تسمى منها الاضطراب وأظهرها الناطق بالكلام الذي يخطف به نصر
الناظر عن الحس ويصرفه إلى خياله فيرى بل ما يرى الناس وهو في نفسه وهذا المقام الذي
ذكرناه ليس كذلك فإنك إن أكلت شيئا من ذلك وإن أمسكت فيه من ذهب أو فضة أو ما كان
في معنى على حاله لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا وأخذنا دواء في أول سلوكنا مع
روحانية عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام وقد نهى عن الوصال فقيل له إنك تواصل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليست كهيئتكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني وفي رواية
يطعمني ربي ويسقيني ولم يكن في تلك الجماعة التي خاطبها صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت من له
هذا المقام ولم يقل ليست كهيئتكم إلا أنه كان صلى الله عليه وسلم إذا أكل شيئا وواصل على دو
معتاد ولما كان الأكل في حضرة الخيال لا في حضرة الحس صح أن يكون مواصلا وقد روينا
أن جبريل ظهر في صور الحس رجلا معروفا كظهور في صورته الكلبي وفي وقت رجلا
غير معروف ولم يقل أحد إنه ظهر في عالم الغيب في عالم الملائكة في صورة غير من الملائكة فجبريل
عليه السلام لا يظهر في الملائكة في عالم الغيب في صورة من الملائكة إلا في صورة إسرافيل عليهما
السلام ولهذا قال تعالى عنه وما منا إلا له مقام معلوم وقد رأينا من له قوة التصرف يظهر
في صورة شيء آخر غير صورته فيظهر بذلك في صور غيره وليس للملك ذلك في عالم الغيب عند
الملائكة في صورة ملك من الملائكة إلا للشيء ذلك عند الملائكة كما ظهر جبريل عليه السلام
عند الشيء في صورة الشيء فظهر الإنسان في عالم الغيب عند الملائكة في صورة ملك من الملائكة
أي صورة شاء وأعجب من هذا أن بعض الرجال من الجن من أهل هذه الطريقة دخل على شيخ
من تكلم له الشيخ في المحبة وقد رآه بعض الحاضرين فقد دخل عليه فقال ذلك المحب يدوب في
سماعه من كلام ذلك الشيخ في المحبة وهو محقق ذلك المحب إلى أن رجع من عند ذلك الشيخ
كتابا من ما دخل عليه رجال فسألوه عن ذلك المحب أين هو فأخبرهم أنه خرج فقال هذا الذي

هو ذلك الحب الذي بين يدي مطروا الى ما دلل على الحصر بين يدي المسح فانظر كيف رجع
الى أصله الذي خلق منه فيا لك سعري أين ذلك الاجراء فاعلم ان الانسان في هذه الطريق يعطى
من القوة ما يظهر به في هذه النشأة كما يظهر في النشأة الآخرة التي يظهر فيها على أي صورة شاء
فان هذا في أصل هذه النشأة الدنيوية ولكن لا يصل كل احد الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى
الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشأة الظاهرة ثم قال في أي صورة ما شاء ركبك أي هذه
النشأة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فخلقه الله تعالى في أي صورة شاء فاعلم أن هذه النشأة
تعطي القبول لاي صورة كانت وكذلك قوله ثم أنشأناه خلقا آخر بعد الفراغ من تسوية صورة
الانسان الظاهرة فعين له صورة من الصور التي في قوته وتركيبه ان شاء الهاما اذا علم الانسان
بالكشف الالهي انه على أصل وجوده قابل الصور فيعمل في تحصيل امر يوصل به الى معرفة
هذا الامر فاذا فتح له به ظهر في عالم الشهادة في أي صورة من صور عالم الشهادة شاء وظهر في عالم
الغيب والملكوت في أي صور من صور شاء غير أن العرف عند أولي عالم الغيب ان الانسان اذا
تروحن ظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم روحي والناس في عالم الشهادة اذا
أبصروا روحانيا جسديا لا يعلمون انه روح تجسد ابتداء حتى يعرفوا ذلك كما قال عليه السلام حين
دخل عليه الروح الامين في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوي
لا يعرفه منا أحد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع
كفيه على فخذيه وذكر حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما الهامن
الشروط فلما فرغ من سؤاله قام منصرفا فلما غاب قال النبي عليه السلام لاصحابه اتدرون من
الرجل وفي رواية ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم
الناس دينهم فبان بهذا ان الناس يعرفون الروحاني اذا تجسد من خارج من غير من الناس أو
من جنس تلك الصور التي يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويعرفون انه ليس الصورة
الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة المتجسدة من داخل بالاماني يعرفونها وقد علمها
وتحققها فاني اعرف الروح اذا تجسد من خارج او من داخل في الصور الجسمية الخاصة
والعامة لا يعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة احدهم أو
بصورة غريبة لم يروا مثلها فيرتدون على عامة البشر فهذا وجه خصهم ان يظهروا في عالمهم على
صور تخصهم كما يظهرون في عالمنا اذا كان لنا هذا العلم في صور جنس اشخاص العلم الحكم
مقدر الاشياء والقادر على الاله الا هو العلم القدير واعلم ان اصل هذا الامر الذي ذكرته في هذه
المسألة انما هو من العلم الالهي في الحقائق الالهية فمن هناك ظهر هذا الامر في عالم الغيب
والشهادة اذ كان العالم تجليا وهو الانسان تجلى وهو الملك فهو على صورة مقام التجليات
في الصور الجمالية ولا يعرف حقيقة تلك الصور التي يقع التحول فيها على الحقيقة الا من له مقام
التحول في أي صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا لله الخاص الخالص فانه
لا يعطيه مقام الله وذلك ان يتجلى في صفاته لتجلي واحد حتى انه يقع في قوته في
التجلي بالله وذلك انه يتجلى ويتجلى ويسلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور
حتى أن لا يعرف ذلك من يشاهد المقام بعد اذا وصف بتلك ولولا هذا الاصل

الالهى وان الحق له هذا وهو فى نفسه علمه ما صح ان يكون هذه الحقيقة فى العالم اذ يستحيل ان
يكون فى العالم امر لا يستند الى حقيقة الهية فى صورته التى يكون عليها ذلك الامر ولو كان
الكائن فى الوجود من هو خارج عن علم الله فانه ما علم الا شيئا الا فى علمه نفسه ونفس علمه وعين
فى علمه كالصورة فى المرآة لو كنت تعلم ما فى نفسى من أنت عالم من هو اذ لا تعلم الله الا من تعلم نفسه قال
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالحق عالم من نفسه وأعلمك انك لا تعرفه الا من
نفسك من حيث هذا المعنى علم ما يقول وما يرمى اليه وأما حديث التجلى يوم القيامة فانا أورده
ان شاء الله كما ورد فى الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان ناسا فى
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهل تضارون فى
رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون فى رؤية
الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن
ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون
فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات أهل الكتاب قال فتدعى اليهود
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا فيقول كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا ربنا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون
الى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيقال فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى
جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر وفاجر أتاهم رب العالمين تبارك وتعالى فى أدنى صورة من التى رأوه فيها قال فيقول
ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا أفقر ما كنا اليهم
ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى
ان بعضهم ليكاد أن ينقلب قال فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم قال
فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من
كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقا واحدا كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون
رؤوسهم وقد تحول فى صورته التى رأوه بها أول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا ثم
يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى آخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوى
عليه هذا المنزل من الفوائد فمن ذلك علم الاسم الله وهو واحد ليس له أجزاء هل يتلونه أم لا
وكان الشيخ أبو عبد الله بن حمدين القرشى من كبار شيوخ هذه الطريقة بالاندلس وكان ممن اتبع
التلوين وقاوضه فى ذلك مرارا فى مجلسه بحضور أصحابه بمرسية بالاندلس من أعمال زيدة
الى ان رجع الى قول الناس بالاسم الله وهو كسائر الاسماء الالهية وهو يعلم من عالم الغيب
وهو يعلم مقادير عالم الغيب وهو يعلم وصف كلام الله بالنفس وهو يعلم نزل الارواح وما تحدثه من
نزل علمه من الاهل وصفه الله من واحد كما قطعت فى الله ورمته بعود ابنى يعنى

ابن سعد ابو يوسف بن محلف الكرمي قال ان فلانا و فلانا و فلان ترك مجالسته الا انا وراح مجالس
المولى فمن مثل انا به وقال لو حدثني لرأيت من أحاسن فضل الصحبي وأول الى وحده ما معه
أحد فطلب علي توحدني بماله ورفاعدا طرفا وأنا أتكلم على من حضرني من الارواح
فجلس الى جانبي نادب فلما فلما رد طرف البه فرأيته قد نزع برلوته وصاق حسه وكان لا يقدر
يرفع رأسه من الثقل الذي نزل عليه وانا انظر اليه وأتبسم ولا يقدر أن يتبسم لما هو فيه من
الكرب فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خفت عن السيخ واستراح ورد وجهه الى فقال
من يحيي فقلت له ما أسمه اذن بمجالس المولى انا وأنت قال لا والله لا أنا مجالس المولى والله
لو عادي على الحال فطسب وانصرف وبكى فكان قول من اراد أن يعتزل عن الناس
فليعتزل مثل فلان وفيه علم اسم عالم الغيب وعصمته من المخالفة عالم الوفاق وفيه علم
ما تواطأت عليه القوى الانسانية وعلم ما اختلفت فيه فتعين حكمها وعين تعرفها وفيه علم الاسماء
التي تعطي الذكر في كل ذاكر وما حصرها وما ترها وفيه علم الاسرار الحق وما الذي يدعو
الى ذلك وهل تصح في الملأ الاعلى الاسرار أو لا تصح الا كلمة الانسان ظاهرا وباطنا وفيه علم
اسماء الجهات من حضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك الملك وهو علم
تصريف الحق للخلق وهو مقام عزيز وفيه علم السماسة في برج أسد الخمس وفيه علم الوحي بدوره
علم الرسالة ومن اين تعتب الرسل ولي تعتب من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل
الا وفيه علم الموطن الذي تلقى الاصاغر بالاكابر بالخاصة وهو علم انطوا الزمان كانطوا
ألف سنة من الزمان في يوم من ايام الرب وانطواء خمسين ألف سنة من الزمان عندنا في يوم من
ايام ذي المعارج وهو كاللمحة في عالمه وكانطوا ثلثمائة وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم
واحد من أيام الشمس والكل كوكب من السيارة والثوابت أيام مدارها من الايام الزمانية
بمدار ساعتها وهو من علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات المسمى للعدم من أي حضرة هي وأي اسم
الهي ظاهر لها وفيه علم تقلب الانسان في عالم الغيب من دخول وخروج وفيه علم المصادر
والاوزان وما تعطي بالكيل والميزان فانه قد ورد أن العمل يعطى بالكيال والاعمال بالميزان
وفيه علم الرقي بالكون والتحلي به وما هي في الاسماء الالهية وفيه علم عجز العالم عن ادراك
ما لا يمكن ادراكه أبدا بذلك العدد عرف قدره وفيه علم السر والمسافر والطارق وفيه علم ما
تسافر من احله وهل حصوله من عين الله أم لا وهل يكون العلم الا مكتسبا من عين الله وان كان
فمادا مع الفرقان بين العلمين وكلاهما من عين الله وفيه علم اسرار صور الاعمال وفيه علم
المعارضة الالهية ولماذا ترجع وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت ان الله يسر وعن أعمالنا
حين قبل وارضوا الله فرضا حتى سماه سالت ان رب محمد نطلب منا العرض وفيه علم السر
ورجعه الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الثاني عشر ولمعاته في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء
وحظهم في ذلك من الشرائع من الحضرة المحمدية)*

قل للذي حاز الانسان من علق	اصدر نظمه واثق العلق
قل للذي حاز الانسان من علق	اصدأ نسبه جمعا على نسق

قل للذى خلق الانسان من علق
قل للذى خلق الانسان من علق
قل للذى خلق الانسان من علق
قل للذى خلق الانسان من علق
قل للذى خلق الانسان من علق
قل للذى خلق الانسان من علق
قل للذى خلق الانسان من علق
لان لى نصرا لا حصر لعصره
قل للذى خلق الانسان من علق
اكرى ادراك الامر من جهتى
فالكل فى ظلم الاطباق محصور
وصاحب العلق المشهود ناظره
فالكل فى حصر الاعدام محصور
ولا يزال على ناوى نظاره
وزاده عنه فيه كاده
أعلاه فى حسه كاسفله
فالروح عنكه جسم نذره

الحق الخ من النص والعشق
جعلت عهدك بالوجد فى عرى
كيف التحلى بالاسما والخلق
لا تحسبى فهذا آخر الرمق
العلم عند الخام الناس بالعرق
أعلمنى ان عين الامر فى الامق
وان لى نصرا قد حف بالخدق
اقد جعلت وجود الكون فى طمق
كان الوجود الذى شاهدت عن طرق
لذا ترى كثير السوق والعلق
ترى الخمائق فى الاسمار والعشق
ترى الخمائق فى الانوار والعلق
فان آثاره تراح منه لم تطق
فيها وترجمه لواعج الحرق
والعشق لفظه اسمعت من العشق
فالصدق فى قدم والعدل فى عرى
والجسم عنكه واقى الصرق

أريد واقى الصرق اجماع الطابع الى وحدتها الجسم اعلم وفقنا الله واياك ان المعلومات كلها لا تخرج عن الوجود المطلق الذى لا حد له وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لذاته والمعلوم الآخر العدم المطلق الذى هو عدم ذاته وهو الذى لا حد له وأصلا وهو المحال وهو فى مقابلة الوجود المطلق حتى لو اتصلا لحكم الورى عليهما بالكمال على السوا ومامن حد ما بين الاثنين فاصل له غير كل واحد من الآخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الآخر وهذا الفاصل الذى بين الوجود المطلق والعدم لو حكم المرآن عليه لكان على السوا فى المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وهو جميع الممكنات وهى لا تتناهى كما ان كل واحد من المعلومين لا يتناهى ولها فى هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذى يطرأ لها الوجود المطلق ومن هذا الوجه يطلق عليها اسم الشىء الذى اذا أراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له أعيان موجودة من الوجه الذى يطرأ لها عدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودى فانه لو أنه كان ما قيل له كن وهذه الممكنات فى هذا البرزخ يتناهى علمه وما يكون اذا كانت متصفة من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذى يتناهى وما له طرف ينتهى اليه وهو العالم الذى عمر الارض الى حلب من نفخة روح آدم عليه السلام عمارة الصور الظاهر للرائى فى الجسم الصقيل عمارة ناقصة ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات وبها

يعلق روية الحق للاشياء بل كونها وكل انسان يدى بحال وبه بل اداية بل أمر انما فان نظر
ء دالى هذا البرزخ وهو لا يدرى انه ناظر ذلك الشئ فى هذا الحصر وهذه الموجودات الممكنات
التى أوجدها الحق تعالى هى للاعيان التى تسمى هذا البرزخ بمنزلة الظلال للاجسام بل هى
الظلال الحقيقية وهى التى وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود أعيانها فما رأيت ظل
الاء ان ساجد له بل وجودها ظل وحدت ظلالا لانها وجدت ساجدة لله تعالى بسجود أعيانها
التى وجدت عنها من ماء وأرض وشمس وقمر ونجوم وجبال وشجر ودواب وكل موجود فهذه
الظلال التى ظهرت فى ظل الاء ان اذا تأملته من حيث ما هو كون أجسام وظلال
أوجدها الحق لها دلالات على معرفة تسمى أن صدرت منها عند مع ميل النور أكثر من
مد الجسم الذى تظهر به فيما لا يدركه طولا ومع هذا نسب السه وهى نسبة ان العين التى فى
البرزخ التى وجدت عنها الاشياء لها كما ورد فى ظل الحصر البرزخية الفاصلة بين الوجود
المطلق والعدم المطلق فانه بين هذين الظلالين دوم مقدار فأنه موجود عن حصره لا مقدار
لها وتظهر ظل ظل لا مقدار له ثم زاد تظلل الحصر البرزخية وظل الحصرة البرزخية
هى ظل الوجود المطلق من الاسم النور الذى يطلق على وجوده فلهذا تسمى ظلا ووجود
الاء ان ظل لذلك الظل والظلال المحسوسة ظلال لهذه الموجودات فى الحس ولما كان
الظل فى حكم الزوال لا فى حكم الثبات وكانت الممكنات وان وجدت فى حكم العدم
ظلال الظلال فصل بينها وبين من له الثبات المطلق فى الوجود وهو واجب الوجود وبين من له
الثبات المطلق فى العدم وهو المحال لتميز المراتب فالاء ان الموجودات اذا ظهرت فى هذا
البرزخ هى فانه ما ثم حصر تخرج اليها تنسبها بكسب حال الوجود والوجود فيها مساء ما حصل
منه والاتحاد فيها الا ما هى هنا من صور وجوده الا والعين الناسبة بها والوجود كالنور
عليها فاذا اراد الحق ان يوحى الى ولى من اوليائه ما يحلى الحق فى صور ذلك الامر الهذه
العين التى هى حقيقة ذلك الولى الخاص فمنهم من ذلك الحلى بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان
يعلمه به فيجد الولى فى نفسه علم ما لم يكن ولم يكن وجدانى عليه السلام العلم فى الصورة وفى مرتبة
الاسم ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر به فى الاسم بل يقول وجدت فى خاطرى
كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول ويعرف من يعرف هذا المقام من أى مقام نطق
هذا الولى وهو أتم ممن لا يعرف ولا يشهد العصمة من الشيطان فهو وحى خاص لا يسوغ له
ما يسنده وان استمعا لى أمر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر الى قوله تعالى مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أى لولا ذلك البرزخ لم يتميز أحدهما عن الآخر ولا
اشكل الامر وأدى الى قلب الحقائق فما من شئ منا الا وبينه وبين الاشياء برزخ لا يبغيان أى لا يوصف
أحدهما بوصف الآخر الذى به مع التميز وهو محل دخول الشبه الذى لا يزال الا برحمة الله ولهذا
لا يصح ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها ولا يوصف بانه داخل ولا بانه خارج وهو
خط موهوم يفصل بين خارج الشئ ودائرته فهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو
لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت فيه صفة واجبة لكونه ثابتا وان نسبته
الى العدم صدقت لانه لا وجود له والتحقيق من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم

شي في حال عدمه وله عين ثابتة ثم نظر أعلى أن العين الوجود وهي سبب الاحوال اللهم سكر
الاحوال لا يمكن له هذا ثم ان هذا العرج الذي هو الممكن من الوجود والعدم سبب نسبة
الوجود اليه مع نسبة العدم هو معاند له للامر من ذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود
المطلق كالمرآة فرأى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن ولهذا كان للممكن عين
ثابتة وشيئية في حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق ولهذا أيضا اتصف بعدم
التناهي فعلم فيه انه لا يتناهى وكان أيضا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق فرأى العدم
المطلق في مرآة الحق نفسه فكانت صورته التي رأى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به
هذا الممكن وهو موصوف أنه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بأنه معدوم
فهو كالصور الظاهرة من الرائي والمرآة لا هي عين الرائي ولا غيره فالممكن ما هو من حيث شيئيته
عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين الحال ولا غيره وكانه امر اضافي ولهذا نزعت
طائفة الى نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب او محال ولم تجعل لها الا كان فالممكنات على ما قررنا
اعيان ثابتة في محل الحق معدومة من محل العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم
وعلمه نفسه أولا فان المحل أزلا وتعلق علمه بالعالم أزلا الى ما يكون العالم عليه أبدا عند التنزل
حاله الوجود ولا يريد الحق به علما ولا تنفيذا ولا رؤية تعالى الله عن الزيادة في نفسه والاستفادة
فان ذلك فان احوال الممكنات محلها وادا كان الممكن في حاله ماله مقابل لم يكن له في الاخرى
مظهور واحد اعنا عدم الاخرى من أين كان العلم له بهذه الرتبة فلماذا كان موصوفا
فالجواب هو وهو انه علم ذلك من نفسه أيضا واكتسى الممكن هذا الوصف من حاله وقد ثبت
ذلك النسخ الالهي في كلام الحق سبحانه عما شرع وقد ثبت ان ذلك محل الحق في الدار الآخرة
في صورة محلها وأن الصورة التي يتحول اليها من الصورة التي يتحول عنها وهذا أصل يقلب الممكنات
من حال الى حال فوقع النوع الصور الالهية فان ذلك فهذا النوع ما علمه هل متعلقه
الارادة فيما الاعانة ليس للارادة اختيار ولا تطلق به كتاب ولا سنة ولا دل عليه عقل واعتماد ذلك
للنفس فان شاء كان وان شاء لم يكن قال عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمتعلق
الشيء والاشياء بالمشيئة وما ورد ما لم يرد لم يكن لو ورد لو أردنا ان نكون كذا لكان كذا فخرج
من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق المشيئة بالمراد وهو قوله تعالى اعملوا الشيء اذا أردنا هذا
تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من أهل الطريق الى أن المشيئة هي عين الذات وهو
أبو طالب أي ملكها أي بالذات ظهر كون المشيئة انكا تعلق الاختيار بها فالاختيار بالذات
من كونها الهاقان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو الترديد الالهي في الخبر الصحيح ما ترددت في شيء
أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت والعلم للذات من كونها ذاتا ولهذا
تظهر واحدة الخبر مع العلم وتظهر الاختيار مع المشيئة فاحكم وبين فيه العلم لا يدل عليه
ولا شرعا ما يدل العقول الذي ولرا تجعل الخبر مأخذه وما أنا تطلام للعبد الا يتوهم وهم
ذلك اذ كان الحكم لله فيه فلا احد عنا هو علمه ورعه محاروس علم ما ذكرنا من تحلي الحق
في مرآة العدم لظهور صورة ان الممكنات على صورة الوجود فان عاينه هذا كله وعرف
أصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حصره امكانه لا في حال وجود ولا في حال

عدمه والتجلي له مستحيل والاحوال عاسه تحول وتطرأ فهو بين حال عدم وحال وجود
والعين هي ثلاث العين وهذا من العلم المكنون الذي لا يعلمه من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها
الا العلماء بالله فاذا تطهروا به لم ينكر الا أهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والارواح لو تعلم
الهم أحسن رداً على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرأ عليهم القرآن من الانس وكذا قال
لاصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة أقرب نسبة والى عالم الغيب فان لهم التحول في الصور
طاهراً وباطناً فكان استماعهم لكلام الله أوفى وأحسن للمشاركة في مرتبة السموع والتنقل
من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة الالهية أقرب مناسبة وأعلم بكلام الله منا
الا ترى لما سمعوا السمع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الا لامر حدث فأمر
رسوله أصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذي حدث
وأحدث منعهم من الوصول الى السماء فلما وصل أصحاب رسوله الى تهامة مروا بنخلة
فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر وهو يقرأ فلما سمعوا القرآن أنصتوا
اليه وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فلولا رؤيتهم لرسول الله القرآن وعظم قدره
ما فعلوا ذلك فولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى الآية
وقالوا يا قومنا أجيبوا داعي الله يهدي الى الرشد الآية وكذلك لما قرأ عليهم سورة الرحمن لسان الحق
ما مر بآية قول فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب ولنا
فلله الحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدد ذلك على أصحابه من الانس لم يقولوا شيئاً مما قالته الجن
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أني تلوتها على أخوانكم الجن وكانوا أحسن استماعاً لها
منكم ما قيل لهم في أي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب وله در من
قال اعرابي واحد من هذه الجماعة من الجن حدثني به الصدر ابراهيم بن سلمان بمنزلي
بحلب وهو من دير الزمان من أعمال الخابور عن رجل خطاب بنه كان قد دخل حمص فاحتاطت به
الجن فأحضرته بين يدي شيخ كبير بهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا فعل ابن عباس قال الخطاب
ما أدري ما تقولون وانا رجل خطاب فعرضت لي حاجة لنهاد الى الجماعة هو كان ابن عباس
فقال الشيخ رضي الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فلا تقتلوه ولا تؤذوه
وان عكم تصور في صورة حسنة وهي من أعداء الانس قال الخطاب فقلت له يا هذا أراك تقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أدركته قال نعم انا واحد من نصيبين الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته أنه وما في تلك الجماعة غيري فانا أحكم في أصحابي
عنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر انهم ذلك الرجل من الجن ولا سأله عن
اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا به صاحبي شمس الدين محمد بن يونس المعلمي
وبرهان الدين ابراهيم بن محمد الاسدي بحلب أنه لقي كتب أحدهم بهذا الحديث فلما
رأيته حلب رأيت بها الا بأحد بها ما تحدثهما كما حدثني وكل عالم بربه هو أعلم بحصر الامكان من
غيره من المخلوقين لقرب النسبة وتكفي هذا القدر وذكر ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم
وذلك انه يحتوي على علم الامر الالهي هل له عموم لا وهل من شرطه أو من حقيقته الارادة

أم لا وعلم الوحي وشروطه وعلم السماع وعلم العالم الروحي وعلم المحروس وعلم الهدى وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع وأين تظهر ومن هو الموصوف بها وأين هي نسبة وأين هي صفة وعلم الاسرار وعلى من ما تعود وعلم الحصر التي أطلق الله منها ألسنة عباده على نفسه تعالى الا ما بينه من الدلائل العقلية وهل لذلك وجه الهي يستند اليه في ذلك أم لا وهو قولهم ان الله ومن وان عيسى ابن الله وكذلك عزير ويد الله مغلولة كما حكى الله عنهم وامثال هذا وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما يتعلقه وعلم الايمان وعلم ما ينبغي أن يستند اليه ممن لا يستند وما يتصور في ذلك مما لا يتصور وعلم مراتب الكواكب وعلم منازل الروحانيين من السما وعلم أحوال الحواس وعلم الصدق من وعلم المسامة بين الله وبين عبده وعلم المكر والمين وعلم القيام بأوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به يدل على اسم الغيب في حق العالم أم لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غائبا أو غائبا عنه من حيث لم يصفه بتعلق الرؤية بكون بها وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بالاشياء هل يتعلق به على سبيل الاحاطة أم لا وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من أحصاها دخل الجنة وما هي الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة أو لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث عشر ولما به في معرفة منزل الكلا والروح من الحضرة المحمدية)

اول لآدم اصل الجسوم	كما اصل الرسالة شرع نوح
وان محمدا اصل شرف	عزيز في الوجود لكل روح
أبا والد لآبا كرام	فنوري في الاصا فصل نوح
اذا حضروا واسوا في وقوف	تقدمهم سيد الى المسيح
فاني كنت على بينة	وساعدني على قول المسيح
وذلك في المقام وكان نوري	يحيى منه بالقول الصحيح
وأعطاني الشرائع في نبي	فأدهم بالاشارة والصريح
وأعطاني فروحي علوا	وأمرني فأصغى صريحي
فان حضروا وصفهم مقام	النهم من انصرهم حنوحي
فمن الوالدين علي فرض	وانا منهي على النهر نطوحي
انا ابن محمد وأنا ابن نوح	كما أني ابن آدم في الصحيح
وانا منهم الانعام هذا	لسان نور ربانا العلم نوحي

اعلم أيدك الله ان اصل أرواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الآبا روحا وآدم أول الآبا جسما ونوح اول لآبا رسولا فانه أول رسول أرسل ومن كانوا انما كانوا انما كل واحد على شريعة من ربه فمن سبق دخل في شريعته ومن سبق لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن أدخل نفسه في الفصول وكذب الانبيا كان كافرا

ومن لم يعمل ويبقى على الفترة ، لم يكن كافرا وأما قوله تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير فليس نصا
في الرسالة وإنما هو نص في أن في كل أمة عالما بالله وبأمور الآخرة وذلك هو النبي لا الرسول ولو كان
الرسول لقال إلا وفيها رسول ولم يقل فيها ونحن نقول إنه كان فيهم أنبياء عالمون بالله تعالى ومن سواهم
ودخل معهم في دينهم ويحكم بحكمهم فكان ومن لم يسالم بكتاب ولا كان أدرس عليه
السلام منهم ولم يجئ له نص في القرآن برسالته بل قيل فيه إنه كان صديقا نبيا وأول شخص أقيم به
الرسالة نوح عليه السلام وأول روح إنساني وجد روح محمد صلى الله عليه وسلم وأول جسم إنساني
وجد جسم آدم وللورثة حظ من الرسالة وإنما الأول في من أدرك رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما قارن هذه الرتبة ويحصر يوم القيامة مع الرسل الأنبياء المحدثون الذين يرون الأحاديث بالأسانيد
المتصلة بالرسول عليه السلام في كل أمة ولهم مطلق الرسالة وهم مثل الوحي وهم ورثة الأنبياء في
المنبع والمعنى إذا لم يكن لهم نصيب في رواية الحديث فليس لهم هذه الدرجة ولا يحشرون
مع الرسل بل يحشرون في عامة الناس ولا يطلق اسم العلماء إلا على أهل الحديث وهم الأمناء على
الشريعة وكذلك الزهاد والعباد وأهل الآخرة ومن لم يكن من أهل الحديث منهم كان حكمه
حكم المقلد لا يعرف في الورثة ولا يحشر مع الرسل بل يحشر مع عموم الناس ويعرف
عموم بأعمالهم الصالحة لا غير كما أن المقلد أهل الاجتهاد يعرف بعلمهم من الأنبياء ومن كان
من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه ومنامه في عالم الكشف
وإلا فهو وأحد عشر حشر مع عموم العلماء وكان من الصحابة الذين صحبوه في أشرف مواطن
وعلى أسنى حاله ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب الرأي
ولا يسمى صاحبها ولو رآه في كل نائم حتى يراه وهو مستيقظ كما يحاط به ويأخذ به ويصحح
له من الأحاديث ما وضع وما أخطأ من حيث ظن فيها فهؤلاء الثلاثة هم آباؤنا وأجدادنا كرنا والآباء
الرابع هو إبراهيم عليه السلام هو أبونا في الإسلام وهو الذي سمانا مسلمين وأقام البيت على
ربع أركان فقام الدال على أربع من رداف مساسه وكان المنتهى بانتساب المقدمات فانظر
من كان هذه مقدماته وهو محمد ونوح وإبراهيم عليهم السلام ما أشرف ما يكون النتيجة والولد
عن هؤلاء الآباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع طاهر وأنساب طاهرة ومن كان
أبو هؤلاء المذكورين فلا مقدمة وهو أربع الأوتاد مقدمة ومكانه ولما كان النسب طهرت
في الحال أولا وأما هبوطها إلى الأرض من أجل الخلافة لا عوبة المعصية فإن العقوبة
حصلت بظهور السوآت والاحتياج والتوبة قد حصلت لأبي الكل إن الإلهية لم يبق النزول
إلا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم ثم يرجع إلى الآخرة بالحشر المعتبر في أولاده السعداء
من الرسل والأنبياء والأولياء والمؤمنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية في الظاهر لأنه تظهر
بحكم الملك فيتصرف في الملك تصرف سيد ظاهرا وإن كان عبودية له مشهودة في الباطن فلم
يمنع عبوديته جمعه عند عيسى الذين هم أتباعه وظهر لمكتسبهم وأتباعهم والأخذ وكان في
مجاورتهم بالظاهر أقرب وبذلك المقدار يسمى عبد عبوديته فإن الخلافة تعطي ذلك ولذلك
كرامة نزل في الوحي على الأنبياء إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي وهذا آية دوا لهذه العلة
فهذا المقدار كان أصول الأنبياء والرسل في الدنيا الكاملين والأرواح مانه وصنعا ما قدمه

ومن كان حاله التقوى والاتباع كيف يفرح أو يتقدم بشيء فان هواه وحظه وحوله ان لا
يرى مقام المتكلم بحقه وعلمه بأنه مسؤل عنه لا يركن يفرح ولا يسر بعرض الحطام قال صلى الله
عليه وسلم انا اتقاكم لله وأعلمكم بما اتى حين قال له الصحابة في اجتهاده قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وأمثال هذا بعد قول الله انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته وقال اتقوا الله اما انا فلعم واتقى والله وتعلمكم الله وهذا هو
خط الورثة من النبوة ان ولي الله تعالى المتبع من عباده فيعرف من سنة ذلك بقول أخبرني
من تسرع منه الذي تعلمه أحد عن أوتي به الا فهو عالم في العلم بارع في الحكم وهم الذين
اتبعوا أثرها وتعطيهم الاتباع عليهم السلام في هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم في الاخذ عن
الله وكان أخذهم الطاعة عن الله تعالى الا موتى عاملوا عاملوا بما هم به هذا الرسول فهم وان
كانوا بهذه الحالة وأخذهم بهم واخذهم الاخذ عن الله في موارث الرسل وتحت طهم وفي
دائرتهم ووقع الاحتياط في كونهم لم يكونوا رسلا فهم وامع الحق داعيا على أصل ولد هم
لم يسهم ارتو به أصلا عن هنا وقع الغلط لراسهم وان كان الرسل اقرع وأربع مقاماتهم
الابراهيم يوم الا مامه لا يحرمهم القرع الا كبرى لا يدخلهم الخوف السبع والرسل في ذلك اليوم
في عامة رسالته الخوف على امتهم لا على انفسهم والامم في الخوف على انفسهم وهو لا في ذلك
اليوم لا أثر للخوف عندهم فانهم صيروا الى الرحمن وتدانى العلم بهذا أن عرفت تعلوم صدق
اسمها الصديق في اتباع ما شرع لك ان الناس غلطوا في الصالحين الصادقين من عباد الله العاملين
في طاعة الله وسر طمن لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا داف طريق السوم ان الداعي الى الله
اذا كان يدعو الى الله تعالى صدق مع الله ان في نفوس الناس من الله ولا يرد عوته واذا
عاينه وذا به صحبون تحت الدنيا وأعراضها وكان دعوة ربنا وسمعه لم يؤثر في القلوب ولا
هدى الآذان فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب اثر في القلب واذا خرج من اللسان
لم يعد الا الآذان وهذا غاية الغلط فو الله ما من رسول دعا قومه الا لسان صدق ومن قلب
صحيح ولسان مجموع كثير السمعة على رغبة راغب في اسماعهم لما دعاهم الا هذه أحوال
الرسل في دعائهم الى الله تعالى وصدقهم وهذا قول نوح صلى الله عليه وسلم الى دعوت قومي
ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا الى قوله استكبارا وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال
تعالى انك لا تهدي من أحببت وقال تعالى ما على الرسول الا البلاغ لو أن كلام أحد في احد
اصدقه في كلامه لا سلم كل من ساقه الى صلى الله عليه وسلم بالخطاب لكن كذب ورد الكلام
في وجهه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن لله به الساع أن يحصل في قلوبهم الا قول
حتى لقي بها النور الالهي من سراج الوجه كما وصفه الله تعالى بقوله انا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الا ترى الفتيل اذا كان رأسها يخرج
به دخان وهي عندما تمسه النار فاذا اتصل ذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان لما فيه
من الرطوبة واتصل به النور من السراج ونزل على طرفه حتى يسري في رأس الفتيل الى
اسفله فيتحول ذلك الدخان الى السراج فيشتعل الفتيل ويحصل بينه السراج في النور به فان
كان انها ما دهن وهي النار الالهية فيه مدة ما دام الدهن عندها وذلك النور يذهب
ويعلو بان ذلك الدهن الذي به يعلو ولم يبق عند السراج حتى يكون طهره اوردني

لامداد من جناب الحق ولا يدري أحد ما فصل المدد فان الانبياء ما دعت لا نفسها انما دعت
دعوهم الى ربهم وأي قلب اعتنى الله به وهام به شوقه السوق الى ذلك الدعا ـ ل رأس احراق
رأس الرسالة ثم انه مع هذا السوق همه الى ما دعا اليه الرسول في كلامه مثل اسعاف
الدخان من تلك النار الى رأس الرسالة وهي قوة حادثة تحدث من نور النبوة والوحي
والهداية ذلك الاشتعال الذي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما
اهتدت هذه الرسالة ثم فارق النبي ومشى الى أهله نورا فان الله عنى الله وأيده بنور منه ثبت له في
ذاته نور الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسل بعد ذلك عمل الا بعد الاستكمال الا أن ذلك
النور هو نور الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا قال عليه السلام عن ربه ادعوا الى الله على بصيرة ولم يقل أدعوا الى نفسي والى حرف
وضع للغاية فاذا أصاب النور سعى الى ربه على الطريقة التي سرع له هذا الرسول فلما وصل
الى الله نلقاه الحق الى اكرام وهبات ومنح وعطايا صار يدعو الى الله على بصيرة كما دعا ذلك
الرسول حين قال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فأخبر أن من اتبعه يدعو الى الله
انه على بصيرة فان كان شعارها وادع الخطاب الالهي ووجهه واشارته وقد عرفت حالك
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالك معك وسلك على صورته صلى الله عليه وسلم في نور
وامداده وأنت لك ان صورتك معه في هذا الامر صورة أنصامع جبريل عليه السلام السلام الذي
نفث فيها من مصباح جبريل واشعلت نورا وكل واحد في السراج ما فيه نور عقل
هو على نوره في نفسه وانظر أن اشتعلت الرسل قد أخذها عن جبريل عليه السلام هل كان
اسنادها الى جبريل أو الى الله لا والله بل قال رسول الله وما قال رسول جبريل وكذلك من
أخذ عن الرسول هذا الورود عا الى الله على بصيرة وذلك الدعا والنور الذي يدعو به هو
نور الامداد لا النور الذي اقتبسه من السراج فنسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فهو
عبد الله وهو الداعي الى الله عن أمر الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم الاصل
فحكم ما منح الله به علمه في قلبه من العلوم الالهية التي هي نتيجة عن فهمه لما جاء به الرسول صلى
الله عليه وسلم من القرآن والاخبار الالهية لان هذا الولي له نأتي بشرع جديد وانما أتى به
جديد وانما أتى بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غير يعرف ان هذا المعنى في ذلك الحرف المعاو
والمقول للرسل صلوات الله عليهم وسلامه عليهم ولما الفهم وهو علم اتصاف صفات بأحق
ما أوردناه في هذا الباب وقف على اسرار الله وعلم من هم اولياء الله الذين هم مهد الملة
الى أن تقوم وهم ورثتهم وعن يأخذون ومن يأخذون والى من يعودون وان تكون
معرفتهم في الدار الآخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الآخرة كما كان لهم شركة في
الدار الدنيا والامدادات الالهية أم لا فأما في الدنيا وأما فاستغنوا عن الامداد احدوا
طريقهم وعانى الامر الا في الامداد هل أثر اما النور الاول أو ان يجدد لهم الانوار من
الانوار في الحق كما يتجدد نور السراج باتصال الهوا من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور
الاول ولا نور السراج هو عين ولا ذهب ذلك النور ولا بقي منه وانما اطرى اتصال الانوار
صورة واحدة في الدنيا الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفي هذا حط كل مشاهد من ذلك

من حيث الطرق والصورة ومن حيث المعنى يرد على الطارق ما يمنع به الامداد وما أبرق
ذلك المشهود ويرد عليها آخر لم يكن عنده في مقصل هذا ما يحب أن يطول بوجه وكان على
صفة حملها الله من أهله ومن دعا الى الله على بصيرة أو بصيرة الله الى ذلك
والقادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصلت الفائدة فلنذكر ما يجري على هذا
المنزل من العلوم فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الالهية ووجه لم الرسالة من حيث الكلية لمن
أهل منها الا من حيث الرسالة وعلم الصور من وهل يخاف الله أو يخاف ما يكون منه وما
مشهود من يخاف الله والخوف اعاهو عماد ملوك وهل ذلك والحق سبحانه ودعا الى ستره الذات
عن الحلول في الذوات فما معنى وأعوذ بك منك وعلم طاعة له ادنى ما دام الطاعون وهل لهم في ذلك
الطاعة من طريق الاستحقاق أو ليس لهم فان الله دعا الى قول من يطع الرسول فقد أطاع الله
هذا مقام ومقام آخر وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ومقام آخر أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الامر منكم فهذه مقامات كلها يسمى الطاعة ويخالف المطاع ويخفى ذلك على
ويفصل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل يسمى الطاعة لاولي الامر كسمها الى الرسول كسمها
الى الله أم لا بل يكون مخالفه وعلم ما يخ الحالات والمواقف وعلم الاسرار والما
كان الاول أحلا وأما اذا كان الآخر أحلا هل لهم واحد أم لا من مخلص وعلم أحوال
الناس المدعوين الى الله ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي
يدعوهم الى الاجابة والمخلص واحد والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم الاوائل المحل الحسي
والمعنوي وعلم الاعمار وعلم الاقاليم الاولى والعالم السفلي وعلم السر الذي هام في المعبودين
دون الله بروحل وما المناسبة التي جعلت بينهم وبين من عبدهم ولما اسموا اسما الاولهة بهم
العمر ولا خروجوا من النار وعلم العبرة الالهية والعبر في كل عبور ولما ارجع والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع عشر وثلثمائة) في معرفة منزل أعرف من مدارج الملائكة والناس والاولياء من الحضرة المحمدية

منزل الاملاك من ملكوته	في قالب الانوار بالاسرار
حتى اذا الف الى علومها	قد فاق الادوار والاكوار
من كل علم ماله ملك	الا من الواحد القهار
عاد الى افلاكها املاكها	بالوكه من حضرة الابرار
فدراها حسن الملك فاثبت	بالصور من سدة الآثار
وسمت ان المعارف انما	وهب لاهل العلم بالاسرار
وقد اسهب طول الايام ساحي	لمروحها فهاء الاطوار

اعلم أيدك الله انها لولي الحكيم ان الله تعالى خلق الخلق وقدر لهم منازل لا يتعدونها فخلق
الملائكة ملائكة من خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبياء أنبياء والاولياء أولياء والمؤمنين
ومنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك بمقدر عنده سبحانه معين معلوم لا يزاد

فهم ولا يختص بهم ولا يدل أحد بأحد فليس لمخلوق كسب ولا يعمل في تحصيل مرام لمخلوق
عليه بل هو وضع الشرائع من ذلك ذلك مقدر الأمر العام في أزل كل موجود وكل صنف لا يعدوها
ولا يجري أحد في غير مجراها قال تعالى في أزل الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل
موجود له طريق يخصه لا يسلك عليها أحد غيره ووظائفها فلا يجتمع اثنان في شرائع واحد أبدا
ولا يجتمع اثنان في مرتبة واحدة أبدا ولا يكون الإنسان ملكا أبدا ولا الملك إنسانا ولا الرسول
غير أبدا وأما كل مقدر حسبه عن الله تعالى أكل صنف بل لا يخاص كل نوع خواص يخصها
لا يشاركها الا السالك عليها ولو جاز أن يسلك غيره على تلك الدرجة الى ما فيها وان يجمع الجنس
بل واحد والنوع بنوع واحد وهكذا كل نوع من الانواع الى يخص كل جنس من
الاجناس وكذلك كل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الاخير كما
يجمع لرسالة الرسل ويفصل بعضهم بعضا والانبياء و يفصل بعضهم بعضا هذا وان كانت
الكواكب قطع فلك واحد وهو فلك البروج فلكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه
لا يشاركه فيه غيره وهكذا الامر في جميع أعني في المخلوقات وان جميعهم قام فيه مرتبهم قام
فالملك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاعلى الالهي فيسبح قطع كل شخص في السماء فهي
منازله المقدرة لا يخرج عنها لوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه فلكه الخاص به الذي أوجده
الحق فلا يدوق غير ذوقه من تلك الاسماء ولو ادعى لكان هو ولا يكون هو أبدا ولا يجتمع اسم
مرة أبدا الا اسماء تلك الاسماء الالهية وكل من ادعى من أهل الطريق انه خرج من الاسماء
الالهية فقد ادعى الاسماء ولا يعلم ما معنى الا ما ركب يخرج عن انسانيته الانسان
أو عن ملكية الملك ولو صح هذا انقلب الحقائق وخرج الالهي عن كونه الها وصار الحق خلقا
والخلق حقا وما وقع أبدا ولم يصار الواجب ممكنا والممكن واجبا والفساد النظام ولا
ينتقل الى تلك الحقائق واعلم ان الامور المرتبة تعرض للشخص الواحد و يتنقل
عليه الحالات و يتقلب فيها فيقبل ان يخرج عنها وكيف يخرج عنها وهي تصرفه وكل حال
ما هو من الآخر فطرأ الانسان من جهله بالصفة المتغير كل حال عن صاحبه فتلك الرسل وصلنا
بعضهم على بعض وان يسبح الكل في تلك الرسالة فان قطع الهلال من قطع القمر وذلك ان في
الا ورائعا وصفا ويتراوح الحس به مع واحد قطع في تلكها الحواس وأين الانسان
من المتغير الانسان لا يدرك من الملموس كونه حسا اولسا الا بعد ما من القرب فاذا لمسه عرفه
والمتغير عندما يتبع عسل ويرتفع في المتغيرات علوا كان زمان فيه زمان ادراكه لذلك
الروح وأين مساوئه ما قطعه الا صرمن مساوئه ما قطعه اللمس لو أراد ان يحاسه اللمس يدرك
ملوه ذلك الروح أو حسوسه لو كان حسا اي كان يصل الى ذلك ومع ذلك فقد جمعها
الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما هذه الحقائق في الناس وما هم لمن
لعاصل وان ادعى أنه لا كهامن ادعاء أولاد القوى الروحانية في الانسان ذلك مقدر
العزيز العلام واذا علمت هذا علمت أن النبوة اختصاص الهي وان الرسالة كذلك والولاية
يا عبان والكرامة مع الاحوال وان الكسب اختصاص فان الملائكة مالها كسب بل
هي مخلوقة في مقامها الا سعداها فلا يكتسبه اما وان رادت علوما ولكن ليس عن فكر

واستدلال لان نسائهم لا تعطى ذلك بل ما يعطيه نشأة الانسان والقوى التي هم عليها الملائكة
هي المعبر عنها بالاجنحة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد
صح في الخبر ان جبريل عليه السلام له ستمائة جناح فهذه القوى الروحانية ليس لها في كل ملك
تصرف فيها وفي مقام خاص لها مثل الطائر يعبد بالذي هو في سماء ويصعد عليها واجنحة الملائكة
انما نزل بها الى من هو دونها وليس لها فيه تصرف فيها وفي مقامها فاذا رأيت بها في مقامها الى
ما فوقه وبها رجعت عليها من ذلك الذي رأيت اليه الى مقامها لا تعدا عما أعطت به الاجنحة
الامس أهل النزول كما ان الطائر ما أعطى الجناح الامس أهل الصعود فاذا نزل نزل بطبعه واذا
صعد صعد بجناحه والملك على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا صعد صعد بطبعه واجنحة
الملائكة للنزول الى ما دون مقامها والطائر جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك لمعرفة كل
وجود بقدره وانه لا يمكن له ان يتصرف بأكثر من طاقته التي أعطاه الله اياها فالكل يحب
ذلك الحصر والتحديد والتقدير لتعرف جلال الله بالكمال على الاطلاق لا اله الا هو العلي الكبير
فاذا تقرر هذا فاعلم ان للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة
الامر نزل فيكون عروجه رجوعا الا أن يشاء الله تعالى فلا يعرجها وانما كلامنا في
الواقع في الوجود وانما في النزول من الملائكة الساعي وجاء العروج انما هو لطالب العلو
لان الله تعالى في كل موجود بحسب ما اوجبها اعطاه بحسبه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وتعالى وسع
قلب عبده المؤمن ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سواء تجلى في السفل أو في العلو
فالعلو له والملائكة اعطاهم الله من العلم بجلاله ما اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا الله
تعالى لا لغيره فانهم نظروا الى الحق في كل شيء ينزلون اليه من حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه بمثال
نزل الملائكة ومن حيث انهم نظروا الى الحق سبحانه وتعالى عند ذلك الامر الذي ينزلون
اليه وله سبحانه وتعالى من حيث العلو فيعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب عروج
فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق تعالى واذا رجعوا بما الى مقاماتهم فانهم عرجوا بالنسبة
الينا والى كونهم يرجعون الى الحق لعرض ما بأيديهم مما نزلوا اليه فكل نظر الى الكون من
كان فهو نزول وكل نظر الى الحق من كان فهو عروج فافهم ثم ان الله عين للرسل معارج
يعرجون عليها فاما هي معارج الملائكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها وهم
اتباع الاتباع فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول وبهذا فضل الرسول ولا يحصل
بالقرآن من فضل أن يقضي الى ذوق فهو مصحح تابع للملك وتحقيق الرسول بهذه المثابة فاذا
نزل الملك بالوحي على الرسول وبلغه الى الرسول على التابع وهو الصاحب واعانه منه فاذا
عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى أصله واذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق
بذاته وعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان محمولا في عروجه
جسده من عروجه الى فهو عروج الرسول من عروج الملك ثم انه لما وصل الى المقام الذي
لا يتعدى البراق وليس في قوته ان يتعدى تدلى الى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى
على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل في مسألة الصعود وقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما
منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام لكان محمولا من ماعلى الرسول

صلى

صلى الله عليه وسلم ولما وصل الى المعراج الزمرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذى
لا يتعداه الزمرد يعنى الدور رحمه عمر المنور بين جميع نوره ، وأخذه الخيال فصار يتخايل
و يتمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق عليل ولا يطفئه ولم يرعه أحدا بأنس به ولا يركن اليه
وقد أعطيه المعرفة انه لا يصح الانس الا بالناس ولا يناسبه بين الله وعبده واذا أصبحت
المؤانسة فاعتادت الى وجه خاص يرجع الى الكون وأعطاه صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة
الوحشة لانفراده بنفسه وهذا يدل أن الاسراء كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح
لا تتصف بالوحشة والاستئناس فلما علم الله ذلك منه وكيف لا يعلمه وهو الذى خلقه فى نفسه وطاب
عليه السلام الذى نمته نعوت المقام الذى هو فيه فنودى بصوت نسمه صوت أبى بكر بأن يسأله
اذ كان أنسه فى المعهود فكن لذلك وأنس به وتعجب من ذلك اللسان فى ذلك الموطن وكيف
جاء من الملكوت وتركه بالارض وقيل له فى ذلك النداء يا محمد فعلم ان ربك يصلى وأخذ بذلك
الخطاب ارتياح وتعجب كيف نسب الصلاة الى الله تعالى ولا علم فى ذلك المقام هو الذى
يصلى عليكم وملائكته الآية فعلم ما أراد نسبة الصلاة الى الله فسكن روعه صلى الله عليه وسلم
مع كونه سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل ولكن قد وصف نفسه انه لا يفعل أمرا حتى
يشرع أمرا آخر فقال سبحانه شرع لكم أيها الملائكة فى هذا المقام وقيل له صلى الله عليه وسلم
فقال ان ربك يصلى اى لا تجمع بين سلمان يريد بذلك الله انه محمد صلى الله عليه وسلم حسب تعجبه فى
مقام الشرع له وهو نسبة على الانسانية والله أعلم وأعلى فى قوس العارفين من ذلك فان الذى
سأل الانسان من المشرع اليه أعظم وأكبر من الذى سأله عن ليس له حال الا شرع الملائكة بتلك
الامور بحذفه عنه وهذا فى حال النبى صلى الله عليه وسلم ونسبته وكانه معه فى هذا المقام عبرة
ملك استدعى رئيس عسكره لعزيمة ونسبة فلما دخل حضرته وتعذر فى مراده طلب ان ينظر الى
الملك فى الامر الذى وجه اليه وهو يقول له ينتظر فى الاذان الملائكة فى حلوته يقول لك ساعة تسرف
تجلعها اعلمك بما كان عليه الانبياء والاولياء ولذلك نسبة صلاة الله وملائكته تعالى هو الذى يصلى عليكم
نسبة أرادوا له ء عاء له من احالة وفى حقه فلما أدنا تدلى اليه فأوحى الى عبده ما أوحى
ما كذب الفؤاد ما رأى العين اى تجلى له فى صور عالية فلذلك اتى عباده من علمه وكان
سهودا أنس فى ذلك المقام وقد علمت عما اتى به ملك عارج الرسل من عارج الملائكة صلوات الله
على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص ، ط مقام هذا المعراج لا يكون الا للرسل ولو عرج
عليه الولى لاعطاه هذا المعراج تخاصه بما عنده وخاصيتها مردية الرسالة فكان الولى اذا
عرج به فيه يكون رسولا ولهذا خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد
علق وبذلك ان هذا المعراج لا يدل للولى اليه لنبه الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا
المعراج وقد فرضت عليه وعلى أمته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولى ذلك فلما رجع
الى موسى عليه السلام قال له راجع ربك يخفف عن أمتك الخدمة الى أن صارت خمسا
بالفعل وتضعف خمسين فى الاجر والمترلة عند الله والحديث صحيح فى ذلك وبسطه طويل واعلم ان
معارج الاولياء بالهمم ومشاركتهم الانبياء فى هذا المعراج من كونهم أولياء لا من كونهم
انبياء ولا رسلا معارج لولايتهم وتشريفه على براق عمله وعرف صدقه معراجا سموات الله

نسبة ما نقط به خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريع فهي ثلاثة معارج محمدية
محاورة والمعراج الرابع معراج توجهات الأسماء عليهم فتفيض الأسماء الالهية بأنوارها
على معارج الملائكة ولكن من أنوار التكاليف والشرائع التي هي الأعمال المقربة الى
السعادة خاصة هذا الذي أريد في هذا الموضع للشرفاء من المعارج فيسقط معارج الملك ذلك
النور فيصبغ به الملك كما يصبغ الخرباء بالخلل الذي يلونه به ثم يفيض الملك على الرسول
اي على معارجه فيصبغ به الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله عليه السلام فأعي
ما يقول ثم يفيضه الرسول على اعيانهم وعلى خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب
واحدا والرسول يخاطب الامة والا فيختلف أحوالها فلا بد للرسول ان يفهم ذلك الوحي على
قدر اختلاف الاستعداد فانه ورد معلوم مفهوم مقرر لكل ولي قسطه من ذلك الوحي ثم يفهم
يأخذه عما لا يفيضه حاله لوصوله الى الرابع بعد الذي لم يحصر ذلك المحل وهكذا الى يوم
القيامة وهم الورثة في العلم فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا يفيضه حاله بعد مقتضى حاله
فيحلل ما حرمه الله على غيره فيكون مضطرا الى اعتدائه وقت تحريم أكل الميتة على غير المضطر
وهو في تلك الحال من الانواع أكل الميتة لي يهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرم على
ساول ما تناولته انت فيقول له لان الحال مختلف فان حالة الاضطرار لم تحرم عليها الميتة وحالة
غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ ما لا يفيضه حاله ولا يقبل الاعتراض فيفيضه حاله ثم انه
اذا رقى الاولياء في معارج الهمم فيما يوصلها الى الاعيان الالهية فان الاسماء الالهية تطلبها
فاذا وصلت اليها في معارجها أفاضت عليها من العلوم والانوار على قدر الاستعداد الذي
حاصل به ولا يتصل منها الا على قدر استعدادها ولا يفيض ذلك الى ولا الى رسول فانها
ليست علوم شرع وانما هي أنوار وفهوم فيما اتى به هذا الرسول في وحيه أو في الكتاب الذي
نزل عليه أو الصحف فيه لا غير وسرا علم ذلك الكتاب أو لم يعلمه ولا يمنع عباده من الاعمال ولكن
لا يصرح لهذا الولي عن الذي خاطب ذلك الرسول به من الوحي عن الله وصفته وكلامه وصفته
لا يفهم ذلك الكل ولي صديق ورسوله الا هذه الامة فان لهم من حيث صدقه ثم كل رسول وحي
العلم والفتح والاخص الالهي بكل ما يفيضه وحي كل في وصفه وكلامه وصفته وهو هذا فضل
على كل أمة من الاولياء فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما نقط به كتاب ربه
ووحيه قال الله تعالى في هذا المقام ما فرطنا في الكتاب والسنة وقال الآخر كل فتح لا يشهد له
الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يصح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز فلهذا قال تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه في الواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء الآية
ولا يخرج علم الولي عن حاله واحد عن الكتاب والسنة فان خرج أحد عن ذلك فليس بعلم ولا علم
ولا يفيضه ما لا يفيضه فيعد جهلا والجهل عدم والعلم وجود محض فالولي لا يأمر أبدا علمه
بشرع يخالف الشرع ولكن قد يلهم الرب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن
اذا نظرت من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته أمرا مشروعا فهو تركيب ورد شروعه
أضاف بعضها الى بعض هذا الولي أو أضاف بعضه نظرا في الالهام أو الالقاء أو الكتابة فظهر بصورة
لم تظهر في الشرع بعينه فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا التفصيل من الشرع

المكلف به فان الشارع قد شرع له أن يسرع عمل هذا إذا رجع الاعن أمر الشارع فما خرج هذا
عن أمره عمل هذا قد يؤمر به الولي من هناك وأما خلاف هذا فلا فان قلت فأين جعل الله للولي
العالم ذلك بلسان الشرع فانا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر
من عمل بها الى يوم القيامة لا يخص ذلك من أجورهم شيء وقد سن له أن يسن ولكن بما
لا يخالف فيه شرعا مشروعا فيجعل به ما حرم أو يحرم به ما حل فهذا حظ الولي من النبوة اذا
سن من هنالك وهو جزء من أجزاء النبوة كما هي السراب من أجزاء الماء وهو كثير من الاسماء
على ذلك فالاسماء الالهية لها على كل معراج ظهور ولهذا تصير كل طائفة ممن ذكر باسم ربها
في أوقات تعبر واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا
المقام لكل شخص من الخلق ألم تعلم ان كل مصل يناجي ربه فأزال الوسائط في هذا المقام
وكذلك في الدار الآخر في الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه الله يوم
القيامة كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الآن غير أن في القيامة يعرف كل أحد أن ربه
يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلماء بالله أصحاب العلامات يعرفون كلام الله اياهم فسبحان
من جعلنا أطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دلالة الليل والنهار فجعل آية الليل دلالة لها
على الغيب وجعل آية النهار مبصرة دلالة لها على عالم الشهادة فما من كلمة ربه عبارة وهو التجلي
المسمى بالعمرة له الا بدر ذلك الابدار صعب اذا كملت حينئذ كملت الحق في تجلي القمر بدرا
لانه بدا به على كل موجود وما من كلمة ربه شهادة وهو التجلي المسمى بالشمس ليس دونهم سحاب
قال العارف في ذلك المعنى

يا موسى بالليل اتبع النور * وخذني من شهب نهار

وبعد أن بان لك المدارج والمدارج وظهرت لك المراتب ومن انها من العوالم واقتربت كل
طائفة من عبرها عن مدارجها فسنحكي بعض الغرض من هذا الباب فاذكر أمهات ما يحوي
عليه من العلوم فانه منزل مرتب وهو يحوي على نحو من تسعين علما أو يزيد على ذلك فلنذكر
منها الامهات التي لا يتم بها وفي ضمنها يندرج ما بقي منها علم السؤال فانه ما كل أحد يعلم كيف
يسأل وقد يكون للسائل في نفسه أمر ما ولا يحسن أن يسأل عنه فاذا سأل أفسده بسؤاله
ووقع له الجواب على غير ما في نفسه وقد قيل ان الجواب ما يفهم عنه والعبد انما كان من
السائل حيث لم يفهم المسؤول صورة ما في نفسه وصورة هذا كثيرا في الدعاوى عند الحكام
وتحريرها قال صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل أحدكم يكون ألحن بحجته من
الآخر ومعنى أكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه فيدعو له عن لا يحسن ذلك فهو علم يسأل
في كل ما يسأل عنه أو يدعى فيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم القضاء والصدر
والحكم وفيه علم مقامات الانبياء عليهم السلام وعلم عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان
وعلم أحوال الناس في الآخرة وعلم النور وعلم الخسر الذي يكون عليه الناس اذا تبدلت
الارض وهو دون الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم وما فيها وأحوال الخلق فيها وعلم
الانسان وما يدل عليه وهل هو فعل عما حمل عليه أو يستحيل ذلك وعلم الدعوة وعلم مجادلة
الخلق وعلم آداب الخصوم وعلم الخواص وعلم الخوف وعلم الخط الالهي وعلم محاورة الجنود

ومما يتصاور منها وما لا يتصاور وهل لكل حد مطلع ام لا وعلم مراعاة الامور ارادة رصد
للانسان في طريق سلوكه الى ربه وعلم ذي الجلال والاكرام وعلم المعرفة وعلم الخلق والاسراع
ولمادار جمع وعلم الحجاب وعلم الاسرار وعلم الكمون والظهور وعلم الاقتدار الالهي وعلم
المساواة بين الحق والخلق وعلم الامهال والاهمال وما حكمه وهل الحلم جهل او جهل وعلم
الحب وهذا وغير ذلك ما ذكرت أن ايه ملك والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس عشر وثلثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية)

اذا حجب سبحانه يا محمدنا ... ولكن لا سبيل الى الوصول
الى هذا المقام كل وجه ... من اجل الاسموا ع الدخول
وكيف يصح ان يرقى اليه ... وان سما الخلل من الخلل
رأت منه مصلى على ... كما صلى على نفس الخلل
وفي الجمع عين الفرق منه ... كذا جاء الحديث عن الرسول
اذا أدلب سوس العلم ناهب ... عقول حظها طلب الدليل
لو ان العبد تسهده عيون ... لكان طلوعها عين الافول

اعلم وفقك الله وايانا أيها الولي الحميم ان وجوب العذاب ووقوعه بالمعذب حال وجب الحائط
اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتي ولم تستحق العلو لذاته فلما علا من هذه صفته
لم يكن له حد فيه يستحق عليه علوه فسقط لان الدار الآخرة يحملها الذين لا يريدون علوا في
الارض والصفات المقدسة لا تكون مرادة للموصوف بها من علا بقدر ولم يكن له حائط
يحيط علوه فسقط ودونك قوله تعالى من اعلى الله منزلته كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا فلما
كانت الرفعة من الله تعالى الذي له العلو الذاتي حط الله على كل من أعلى منزلته علوه ومن علا
نفسه من الخارج والمتكبر من دفعه الله وأخذ ولهذا قال والعاقبة للمتقين اي عاقبة
العلو الذي علاه من اراد علوا في الارض تكون للمتقين أي دفعهم الله العلو في المنزلة في الدنيا
والآخرة فأما في الآخرة فأمر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار الآخرة محل
جزاء المراتب وذلك من مقادير الخلق عند الله تعالى ومنزلتهم منه تعالى فلا تقدمن علوا الا من يوم
القيامة وأما في الدنيا فان كل من يحقق صدقه في هواه ورهده فان نفوس الخارجين والمتكبرين
تدفع دواعيهم الى تعظيمهم لكونهم ما راجعوهم في مرادهم وأنزلهم ما حصل في نفوسهم من
تعظيم الناس عن علوهم وقصدوا خدمتهم والتنزل بهم واصل ذلك العلو الذي ظهر وانه
الى هذا المعنى وكان عاقبة العلو لله فيه واحد اولا تسعر وتلمذ الحق اراد اصل وهانه فتواضع
ونزل الى هذا المعنى وحصل الحق اراد ان المعنى هو الاصل وان الحق اذا نزل اليه بل علو الحق اراد اصل
اصل الى الناس من حيث لا تسعر ونزل الحق اذا تحت علو هذا الناس ولو سئل المعنى عن علو
ما وجد عنده منه شيء ثبت ان العلو في الانسان انما هو بحقيقته ووجوده وعدم خروجه
وانصافه بما ليس له بحقيقة ألا ترى حكم الله تعالى في قوله لما طغى الماء اي علا وارتفع
وأضاف العلو له وما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع جعل الله تعالى أراد بحقيقته

مطر وارتفاع الماء في احساب ثم نقصها الى نقص حتى كان سعته فدخل فيها كل من
أراد الله نجاته من المؤمنين فغلب السعة عن دفعها على علو الماء وصار الماء تحتها وزال في حق
السفينة طغيان الماء فانكسر في نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان من عند الله وبامر
الله تعالى ولكن ما اضاف الله العلو الا الى الماء ولو أضاف علو الماء الى الله تعالى لخط علوه علمه
ولم يكن تعلوعا به نفسه ولا تطهر على وجه الماء أبدا فهذا شؤم الدعوى فسقوط العذاب
بالمعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه في نفسه لكونه نسبه ملكيه للاسم الله المعذب
فاعطاه هذه السعة فعم العلو لاصفه من له العلو وهو الاسم المعذب فما رأى الاسم المعذب
ما قام في نفس العذاب من العلو نسبه أسقطه عن المعذب فزال عن العلو الذي كان يرفعه
حتى كان المعذب وصوفا به فلهذا قال توجب العذاب على المعذب ومجموع ذلك ان الامر
الصحيح ان الملك لا يعذب احدا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد تعذيبه لامر صدر
منه يستحق به العذاب فاذا زال ذلك الامر في نفس الملك غضبا أدى به الملك والملك حلل
العذاب لا في عكاسه لعلو نفسه أن يعذب شيئا وقد يفعل هذا الشخص امرا أغضب الملك
فانزل الملك العذاب الذي عند الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب والذي اعز الغضب في نفس
الملك أوجد بهذا الشخص اي اسقطه عليه فاذا وجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك
راحة بعذاب هذا الشخص وليس الامر كذلك هو انما وجود الراحة بزول العذاب الذي
كان في نفس الملك الذي أوجبه فعل هذا الشخص وعذب الملك به فلما ابرأ هذا الشخص
انفعل عنه وجد الراحة بانفعاله وسمي في العلمة النسبي وهو من السما والسما زوال العلة
لا زوال العلة التي كانت في العلل بشخص آخر هذا نحو في السما والراحة مع كونه زال
ذلك الالم بشخص آخر لهذا نفسه ولذا جرى وانه على انه زوال العذاب والعلو هما
نسبة للاسم الالهي فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى أفمن حق
عليه كلمة العذاب اي وجب وسقط فان قلت هذا يصح في حق المخلوق وكيف يسمى ذلك
في حق الجناب العالي سبحانه وتعالى قلنا لما عبرنا عن معرفة الله وعن لنا التحرف في لنا
اذا ذكرنا وعقولنا وحسنا فان نلزم ذلك وتنفي عنه مثل هذا وغيره فان قوة العقل تعطي ذلك
غير ان قوة العقل والدليل الواضح قاما للعقل على تصديق الرسول الذي نبه السامي اخبار
الذي يخبر به عن ربه عما يكون به سبحانه في خلقه وعما يكون عليه سبحانه في نفسه وعما
نصف به نفسه مما لا تعلمه العقل اذا انفرد بذاته دون الشارع فالعاقل الحازم يعتقد دليلا
مسدودا الوسط في حقه الشرع فانا لا نكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى عما يكون عليه وبه
فكان مما قد أخبر الحق عن نفسه أن قال ان الذين يؤذون الله وقال عليه الصلاة والسلام
لا احد اصبر على اذى من الله وقال تعالى كذبني ابن آدم وقال تعالى وغضب
الله عليهم وقال الانبياء فاط به ان الله يوم القيامة يغضب غضبا لم يغضب مثله قبله ولن
يغضب بعده مثله وسلم العاقل ذلك كله الى الله تعالى في خبره عن نفسه كما سلم اليه سبحانه أنه
يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فصفته نفسه ووصف نفسه بأنه يعجب من
الشاب ليس له صبوة ووصف نفسه بأنه يضحك اذا قال هما يوم القيامة امنه اسيري في وأ

قوله كذبني عبدي في نفسه
ابن آدم

[illegible] العالمين ووصف نفسه بأنه يستحق لعبادة إذا جاء المصدر بالصلاة ووصف نفسه بأنه
يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر والإيمان فهذا كله واجب على كل مسلم الإيمان به
ولا يقول عاقل هنا كيف ولا لم كان كذا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فإنه ليس كمثله
شيء فلما رأيناه وصف نفسه بالغضب والأذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون
الأمر العاقل والعاقلة منعي الإنسان تعالى فعلنا أن الأذى الذي وصف الحق به نفسه هو هذا فعلا
الأذى فعلوم أن نفسه فاسقطه عن ذلك العلو على من تسمعه وهو الذي آذى الله ورسوله فقال
به العذاب في دار الجزاء والهوان فإن علم ما قررناه وجدت من الإيمان الذي هو الدين الخالص
ومن ما تسمعه من الشك من التسليم لله تعالى في كل ما أخبر به عن نفسه ولا تفكر في
الإفصاح عن هذا المقام بأكثر من هذا ولا تبلغ الأمر بحر الحق عما هو أحلى في النفس وأوضح
وإنما غاية الحلول من هذا الأمر بحر دعله هذا الذي قررناه الإعمال ولا أدركها العقول
فتأول هذه الأمور فحسن تسليمهم حالهم ولا تشاركهم في ذلك التأويل فإنا لا ندري هل ذلك
مراد الله تعالى فقصد عليه أو ليس بمراد فيرده فلهذا الرسل التسليم فإذا سئلنا عن مثل هذا
قلنا آمنوا بما جاء من عند الله على مراد الله به وآمنوا بما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسله عليهم السلام على مراد رسوله صلى الله عليه وسلم ومراد رسله عليهم السلام
ونكل العلم في كل ذلك إلى الله سبحانه وإليهم وقد يكون الرسل بالنسبة إلى الله في هذا الأمر مما لا
يرد علمها هذه الأخبار عن الله تعالى إلا الله سبحانه وتعالى كما سلمناه ولا يعرف تأويله هذا إلا بعد
وقد يكون يعرف تأويله بعض الله تعالى بأي وجه كان هذا الأمر إلا بعد وهذه كانت
طريقة السلف خلفنا الله لهم خلفا عنه وكرمه بطريق أن رأس ربه وخاف ربه وجرد كر الله
قلبه وأخلص لله سره فهذا قد أعلمك معنى وجوب العذاب على من وجب عليه وأكثر من هذا
ولا يحمل هذا الباب فإن محاله صعب في العامة وإن كان الحال في وجاء بذلك إلا بما عامة
الله من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرئاسة والعامة والعلو على أبناء
الجنس بمنعهم ذلك من القبول وإن قالوا ونحن نحاسب رسل من الله حتى يكلف أن يقول
هذه العلوم بالتسليم وما ذكرهم إلا ما ذكر الأمم من الملأ الذين استعلوا في صفيه وبينهم
مع الله وأرموا موسى بالحق بذلك العبودية والإقرار إلى الله في جميع الأحوال فهو رأى الله
صبرهم إما بالعلم وإما بالإيمان والتسليم إما حاجة إلى الخبر عن الله وكتبه ورسله فذلك الغاية
الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى والسعادة العظمى أعطانا الله من هذه صفة وأما
ما يسمى هذا النزل من العلوم فهو يسمى علم الحق ومنه ما كانت له في شرح وجوب
العذاب وهذا يسمى علم الاسم الإلهي الذي يسميهم منه الحق عباده مثل قوله يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا أجبتم وهو أعلم ومثل قوله كيف تركتم عبادي يقوله للملائكة الذين
بالواقعة ثم عرجوا إليه وهو علم سر الوجود وعلم الرواجر الإلهية وهل هي كونية أو إلهية وعلم
السبب الموجب لهلاك الأمم بذكرهم ومن هلاك من الموجودين بملائكتهم وهلاك المعاند
معهم كل ذلك في الدنيا ومن يخرج من هذا الهلاك في الآخرة ولماذا وقع الهلاك بالموجودين
من وقع بالكافرين فعم الجميع واختلف الصفة وهل هذا من الركون كما قال ولا تركنوا

الى الذين ظلموا وعلم الركوب الموحد نفس النار اياهم هل هو ركوب حسي أو معنوي وقوله
تصعد العذاب على الركوب وان قصد حسرا قال تعالى اقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا الصعد الذي هو اشد من العذاب المسجور
بالاصالة وما امر الله في حمل هذه الآية التي لا نعلم ما فيها الا سر بين الله تعالى وهو علم عظيم
نصه هذا المنزل وبين أهل نفسه ومن أهل نفسه وما حد الهلاك بالعمر وما حد الهلال
بالنفس وما مقدار زمانه وهل الهلال في اختلاف أنواعه لاختلاف الاحوال في الهالك أو
لاختلاف حمائق الاسماء الالهية التي تأخذ كل اسم الهي بهذا المقام فيظهر من العذاب وما
يعدم من الانسان بعد وجودها وما يبقى ولا يعدم بهلاك أو غيره وعلم الفرق بين من عصى الله
وعصى رسوله صلى الله عليه وسلم وعصى أولي الامر وما نصه بعصيان الرسول وعصيان أولي
الامر من معصية الله فان في عصيانهم عصيان أمر الله وليس في عصيان الله عصيانهم الا في
الرسول خاصة فان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ معنى المعصية الامر الالهي والنهي
ولا نعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ أمره الا رسل الله وليس لغير
الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فالله أمر بعصيانه والرسول أمر بعصيانه وكل أمر يقطع
فيه معصية الله ورسوله فكل أمر سلبي بحسب الله تعالى ليس للخلق فيه دخول فذلك معصية
الله وكل أمر سلبي بحسب الخلق الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك معصية الرسول
وكل أمر يقع من الخلق من ذلك معصية الله ورسوله قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال
ومعصية الرسول فأفرده وقال ومن يتعد حدود الله يدخل فأفرد فيه وعلم ان تسبيح العظمة
والصمدية التي تطلبها وعلم الذكر وعلم السماع من الحق وعلم الملك وملك الملك وعلم ملك العرش
وعلم الملك الحامل وعلم الملك المحمول وعلم ملك الهيا وعلم الهول الاعظم وعلم الكنز الذي تحت
العرش قال صلى الله عليه وسلم ان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خزينة من كنز تحت
العرش وما هذا الكنز وما يتضمن من الذكر المكنوز فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة
الالهية والكونية وعلم صم المعاني بعضها الى بعض في حصر الكلمات وهل لها انصمام في
أنفسها مجرد عن مواد الكلمات او ليس لها صم في انفسها وان لم يكن لها صم فهل ذلك
لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانصمام او بارادة الله تعالى وما المعرف بين كتابة الخلق
وكتابة الحالق وهو علم تجنب رأسا وشاهدناه وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وفي يده
كتابان مطويان فانصا بكل يد على كتاب وسأل اصحابه أتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في
الكتاب الاول الذي بيد اليمنى اسماء اهل الجنة وآبائهم وقبائلهم وعشائرهم من أول
من خلقه الله الى يوم القيامة وفي يده الاخرى في الكتاب الآخر اسماء اهل النار واسماء آبائهم
وقبائلهم وعشائرهم من أول من خلقه الله الى يوم القيامة ولو أخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء
على ما هي عليه في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم من هنا يعرف كتابة الله في كتابة
المخلوق (وقد حكي) عن بعض الناس من اهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع
فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الانسان فقال له هل احد يعلم من الله براءة من النار فقال له الانسان
لا وهل احد اليأس من ذلك قال له نعم فبكى ذلك الانسان وجعل الآخر يتلو باسمائه الكتابة وجعل يبكي

ويغالب من الله ان يعطيه كتابه بيمينه من النار فتحمل الناس واصحابه على ورعه ويعرفون ان فلانا
مرح معك وهو لا يصدقهم بل هي مصر على ذلك فبينما هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الطور
من جهة المغرب فيها مكتوب عصمة من النار فسر بها وأوقف الناس عليها وكان في آية ذلك
الكتاب أنه يعرأ من كل نائمة على الهوا لا يعرف كلما قلب الورقة انقلب الكتابة لا علم لهم اعلم
الناس انه من عند الله عز وجل واما في زماننا فهي لامرأة أنها رأت في المنام كأن الله تعالى قد
قام واعطاها الله ورقة مكتوب عصمة من النار فأمسكها في يدها وانتبهت انها
اسقطت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها وتحس بالورقة في كفها
واسنده من يدها عليها فحسبت انه كان نومها فاجتمع الناس عليها وطمعوا أن يقدروا على فتح
يدها فما استطاع أحد على فتح يدها من أشد ما يمكن من الرجال فسألوا عن ذلك اهل طريقتها
منهم من عرف من ذلك واما علماء الرسوم من الفقهاء فلا علم لهم بذلك وأما الاطباء فحملوا ذلك
الخلط وهي انضت الى ذلك العضو فأمرت فقال بعض الناس لو سألناه فلانا يريد وهي ذلك
رجلا وحدثناه بذلك فجاؤني بالمرأة وكانت تحضر اليدها فقصت نومها فسألتها عن
رؤياها وأخبرني كما اخبرت الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فقلت الى أمها
وسألتها فقلت لها اخبرني بذلك من هذا وانوع الله انك تسلمين تلك الورقة الى تحسين بها في كفك
فانك اذا لو تسلمين ذلك وعلم الله صدقك في ذلك فان يدك تنفتح فعرفت المرأة يدها من فيها وأكرمته
وفتحت فاها وتوجه الله أن تلاع الورقة فانفتحت يدها وحصلت الورقة في فمها فلفتها وانفتحت
يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسألوني عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك بن أنس امام دار الهجرة
النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام رضي الله عنه انه في زمانه وهو ابن ثلاث عشر
سنة وكان يعرا القفة على سوحه وكان دائما يعود كاتبا في ذلك الزمان ان امرأة غسلت
منه فلما وصلت الى فرج المنية ضربت يدها على فرج المنية وقالت يا فرج ما كان أرسلك
فانفتحت يدها بالفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالة يدها فسئل فقهاء المدينة ما الحكم
في ذلك هل تقطع يدها ومن قال تقطع يد المنية فقدر ما أمسكت عليه المنية وطال النزاع
في ذلك بين الفقهاء اي حرمة أوجبت عليها حرمة الميت ولا تقطع منه شيئا أو حرمة الحي ولا
تقطع منه فتنازعوا كذلك اذ دخل مالك في حلقة الصدر فقال لهم مالك أرى ان الحكم في ذلك
ان تجلد العاشرة مائة جلدة حد الفرية فان كانت افترت فان يدها تطلق فجلدت العاشرة حد
الافترا فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك فقلت واما الكلام في ذلك الوقت بعض المعظم
والخضوع والسموح كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلقى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
باهل بدر في المعظم لعظم قدره في العلم ولما علمت أنا عما أتى الله في نفسي ان الله عاقبني على تلك
الورقة لا يطلع عليها احد من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المرأة قلت لها ما قلت
فانفتحت يدها وانفتحت تلك الورقة وحوى هذا المنزل علم الجنان والنار وعلم مواقف
القيامة وعلم الاحوال الاخروية وعلم الشرائع وعلم ما السبب الموجب الذي لاجله عرف
الرسل مقاديرها ح علومهم لهم من الله والعرف من معرفتهم من الله تعالى ومعرفتهم من الناس
المؤمنين بهم وبأي عين نظر اليهم الحق وأي اسم تخاطبهم وعلم المنزلة والقدر والعظمة

وما حصره الربوبية من حصرات عين الاسماء الصمد والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس عشر ولطائفه فى معرفة منزل الصفات الصامدة المعبر عنه بالعلم الالهى فى اللوح المحفوظ الانسانى من الحضرة الاجمالية الموسوية والمحمدية وهما فى أسنى الحضرات)

من الدواة والقلم	علم الحدوث والعدم
وذاك مخصوص بمن	نودى بعبدى فعدم
لحضرة من ذاته	كان له فيها قدم
وكان من قوم لهم	فى رتبة العلم قدم
وجاءنى راكبا	وما مشا على قدم
وكان قد فارقهم	مراح لحم مع دم
وألحق الكون اذا	أشهده الحق العدم
فسره فى كونه	كمثله حسن عدم
ولم يكن فى وقته	صاحب اقدام ندم
فسر ط كل باب	عزم صحيح وندم
لما اتى حضرته	جاء بذل وحشم
وعند ما أنصر	عينا على العرش حرم
خادمه العين له اذ	كان من بعض الخدم
وعند ما خرج من	عامه ذاك الحشم

اعلم أيدك الله أيها الولى الحميم والصفى الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القرآن وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه وتعالى ذكر فى كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق المدح والثناء على نفسه اذ كان العرش أعظم الاجسام فجعل لنبيه عليه الصلاة والسلام من هذا الاسم واسمه على طريق المدح والثناء عليه به حيث كان أعلى مقام ينتهى اليه من اسرى به من الرسل وذلك يدل على انه اسرى به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الاسراء به رؤيا لما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام عجبا ولا وقع من الاعراب فى حقه انكار على ذلك لان الرؤيا تصل الانسان فيها الى من يريد رؤيته الله تعالى وهى أشرف الحالات وفى الرؤيا مالها ذلك الموقع من النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له رؤيا تعالى صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق المدح لكونه ما تكلم الا بالله وهو حى فذكر انه اسرى به حتى ظهر لسمعه وى تسمع به بصر عين الاعلام وهو قوله تعالى اخبر بمن اتانا انه هو السميع البصير والصمد فى انه تعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه أسرى به فرأى الآيات وتمع صريف الاقلام فكان يرى الآيات ويسمع منها ما حفظه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف الصوت قال الشاعر * له صريف صريف القعو بالمسد * فدل انه نبى لمن الملكوت وما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو رآه ولكن من حيث هو سمع

فوصل الى سماع اصوات الاقلام وهي تجري بما حدث الله في العالم من الاحكام فهذه الاقلام
رسمها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل
وهي اللوح المحفوظ من المحو ولا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب في الواح المحو
والاثبات وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح تنزل الشرائع والصحف
والكتب على الرسل صلوات الله عليهم وسلامه فلهذا تدخل في الشرائع النسخ وتدخل في
الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا عن ابتداء فان ذلك
يستحيل على الله تعالى ومن هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات الخمس لما
فرضت عليه بين موسى وبين ربه الى هذا الحد كان منتهاه فيمحو الله عن أمة محمد صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان أثبت منها هذه الخمسة
وأثبتها لهم آخر الخمسين وأوحى اليه انه لا يبدل القول لديه فارتجع بعد ذلك الى موسى في
شأن هذا الامر ومن هذه الكتابة ما قضي أجلا وأجل مسمى عنده وبين هذه الالواح وصف
نفسه بانه تعالى يتردد في قبضه بعد عنده الموت بالموت وهو قد قضى عليه وبين هذه الحضرة
الالهية التي كنى الله عنها بالتردد الالهي يكون سريانها في التردد الكوني في الامور
والخبر عنها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه يتردد في فعل امر ما هل يفعله أو لا يفعله وما زال
على ذلك الحال حتى يكون أحد الامور التي يتردد فيها فيكون مع ذلك الامر الواحد ويزول
التردد فذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المتردد فيها وذلك ان القلم
الكاتب في لوح المحو يكتب امرا تاما وهو زمان الخاطر الذي يخطر لله تعالى فيه فعل ذلك الامر
ثم يمحى تلك الكتابة يمحوها الله بنزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقيم من هذا
اللوح عند الذي نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق التي الى النفوس من هذه الالواح
تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا أبصر القلم موضعها من اللوح يمحوا كتب غيرها
مما يعلق بذلك الامر من الفعل أو الترك فيه فمن تلك الكتابة رقيم الى نفس ذلك الشخص
الذي كتب هذا من أجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نفس الاول فان أراد
الحق اثباته لم يمحه فاذا ثبت نفس رقيمه عليه ثبت هذا الشخص وثبت فعل ذلك الشخص
ذلك الامر او تركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله أو ثبت على تركه وانقضى فعله محاه الحق
من كونه محكوما فيه فعله وأثبته صورة عمل حسن أو قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب أمرا
آخر هكذا الامر دائما وهذه الاقلام هذه من نسبها والموكل بالخوض ملك كريم على الله تعالى هو الذي
يمحو على حسب ما أمر به الحق تعالى والاملاء على ذلك الملك والاقلام من النسمة الالهية
التي كنى عنها في الوحي المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بالتردد ولولا هذه النسمة الالهية ما
اختلف أمر ان في العالم ولا حار أحد في امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما كان
هذا التردد الذي يجده الانسان في نفوسهم حتم مقضي وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالخفاء
وعدد هذه الاقلام التي تجري على حكم كتابتها الليل والنهار لا نهاية له ولم يزل قلما على عدد درج
الفلك فكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة نفسه
من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي يعطيها السر من التماسه

الافلاك بأحد من ثلاث الدرجة من العلم المودع من ذلك العلم بصدر ما نعط بعوره وعلة ذلك
الكوكب فيحرك بذلك فلكها فيسلم الامر الى الاركان فتقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد
ذلك العنصر فيسرى ذلك الاثر من الاركان في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبله
من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد أو في هواه أو في روحه وفي عمله وسهله وسمائه وعمائه
وحضوره وبذكره ونعط به كل ذلك مصدر العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير
وهي الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبرى اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحب
حيطته وتحمل الارض كالمحلاة عندها أنوار السماء ولو جود الليل الذي هو ظل الارض
ولهذا يكبر النهار في أماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر وبه يقع الزيادة والنقصان
عندنا في الليل والنهار وبهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض بعد أيام
الافلاك وايام الرب وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
يعني من أيامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون فيها النهار ستة أشهر
والليل كذلك ان ذلك يوم واحد في حق ذلك الموضع ويوم ذلك الموضع لا عائة سنة ويوما
عاتعدون هذا سالك مكانه هذه الاعلام التي سمع صوت كلامها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العلم الالهي ومن بعدها والى اي حد صعد اليه بعدها وما أبرزها في العالم العلوي من الافلاك
والكواكب والافلاك وما أبرزها في العناصر والمولدات وهو كشف عجيب يحوي على أسرار
عزيزة من أحكام هذه الاعلام يكون جميع الاثر في العالم داعيا ولاجلها أن يكتب
وينبت انتشار الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنيا
وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنان العلية التي ارضها سطح الفلك الاقصى وسهم من
معمره الى أسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة والنار
وأما العلم الاعلى فأثبت في اللوح المحفوظ كل شيء يجري من هذه الاعلام من محو واثبات في
اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات بدو وقوع الحكم
وانما أمر آخر فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذي يعلم العلم الالهي باختلاف الامور
وعواقبها مفصلة سطر بقدر العزيز العليم واما الاثبات الاول فانه من طريق الكشف الالهي
الحق في العمل من هذه الاعلام كشف صحيح كما اثبت الحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في عرض الخاتم واعلمنا ان ذلك العمل صحيح مع كونه عملا اولا رسول الله صلى الله عليه
ولم أرا يعوني حين عزمت اردت ان اقطف بها ثم اتاولها آخر فلا كلم منه ما بين السما
والماء فلما رأيت النار أحجمت عنها فلا تصبر من لهبها ورأيت فيها ابني وصاحب المحجن
وصاحب الهر وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة
المصلي وقد رأى الحق والنار في قبلته كما ان الخاتم في قبلته واعلم ان الله تعالى أعطى كل شيء
بالحق وأهلها وان له أسماء تخص ما اثبتوا هلها وان الحق سبحانه المصلي بين يديه ما دام
لا يحجب ذاته اذ كان ذاته الى منزهة عن الحد والمقدار والمقصد علم عالم لعلمه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق سبحانه في قبلته في صلاته وما أخر حتى شاهد
الخاتم والنار ومن فيها وحركة بالتقدم الا أخر عن كونه صلى الله عليه وسلم باط او تعاخر

النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كان في حال الصلاة علامًا أنما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة
أمور ما من نفع وضر أو أحد وعطا ونصر من خواطر المصلي في الأكوان المحتملة له في باطنه في
حال صلاته وقد قال عمر رضي الله عنه عن نفسه أنه كان يجهز الجيش وهو في صلاته وكان خبر
النبي صلى الله عليه وسلم إنما شاهده في صلاته أن ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة أما كما
نقله ذو عامة النفوس ممن لا علم له بالأمور وربما ظن الصالحين يقولون أن هذا كله مما
يبطل الصلاة ويخرج الإنسان عن الخضوع مع الحق ما الأمر على ذلك بل كل ما شاهده المصلي
في صلاته من الأكوان هو حق وهو من الصلاة على ما أراد الله بالصلاة وكما لا يقدح في صلاته
ما شاهده عينه من المحسوسات التي في داره التي ظهرت أمر بوجودها ودوامها من العوالم
وحركاتهم ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليًا بالاتفاق وكره للمصلي أن يغمض عينيه في صلاته
وكذلك أيضًا يحلي لعين بصيرته وقلبه من الخواطر وصور الأمور التي تعرض له في باطنه
وهي من عند الله وعن بصيرته ووجدانه من نفسه وكل صورة له يحلي له الحق بها في باطنه
كما يحلي له في المحسوسات في ظاهره فلا بد أن يدركها بعين بصيرته وقلبه كما أدرك صور المحسوسات
ببصره وكما أنه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليًا على حد ما شرع له مع أنه مناجاة له لربه وجهه
كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الأكوان عن كونه مصليًا على حد ما شرع له مع
أنه مناجاة لربه وذلك الأنه إنما هو المعبر بالمناجاة المطلوبة هذا الشروع في ذلك إذ
من لا علم له بالأمور يقدح هذا بأنه فإن أحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين
يصليهما الداعي بالوصول لا يخلو نفسه فيهما النبي وأنس بحضرته وما فهم ما أراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما حمل نظره في لطف عادة الله صلى الله عليه وسلم فإنه قد يخلو مع
نفسه وهذه الصور التي يرى المصلي مشهودها التي شاهدها من قلبه وما تعرض الشارع
الأنس يخلو لأنس بصيرته أنه في قوته أن يغمض عينيه عما يحلي له الحق من الصور وقد
الخلوة مع نفسه فإن يخلو مع ربه أو مع الصور التي يحلي له في صلاته فإن ذلك لا يقدح
في صلاته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته إذا مر في تلاوته آية اسم فإن
اسم عبر أو آية رحمة سأل الله في نيل ما يدل عليه وما خرجه ذلك من كونه مصليًا ولا
حدث له سهوًا يخرجه عن صلاته كما لم يحول في ظاهره إلى جهة جرى عن جهة قبلة ما
دام المصلي لم يحول عن قبلته وجهه ولا أحدث خروجه عن صلاته صلاته صحيحة وله
ذلك من فضل الله على عباده وجميعهم وما كل إنسان له خطاب الحق عباده وما أراد بهم
وأما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نقل من الصلاة عمرها إلى أن وصل
إلى نصفها إلى ما عمل منها لم يصح ولو صح لما ورد فيما ذكرنا وإلا فإن هذا المنزل منزل عظيم
حال العبد له بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ خاص عظيم وهذا قدر لدى ذكرنا من عبد
لمن نظر واسع صدره ما ذكر ما حوى عليه من العلوم فإن أنواع هذا الكتاب كثير وتطول
الكلام فيها مع كثرتها قدر تحمله له على من يريده فإنه يحوي على علم الأعمال وهل في علم
الله الأعمال أولى إلا الأعمال المتصلة وهي عبارة عنه وتحوي على علم الأصل
وتحوي على الأصل من الأعمال والأصل وهو لم يعرف لا ذوقه لا ما له من العمل

بالله فيكون الكريم وعلم الدواوين وبرهانه وعلم الاجور والمسمى لها ع مكروهم
عبدا وانما سمي العبد اجيرا فانه يشعر أن له مسمى الى مسمى العمل الصادر منه اليه يكون
الاجارة من تلك المسمى وبها طلب العون على حد يسير ذه ومن اي جهة تعين الغرض عليه
اداء عمل الاجر والاجير لا يعرض عليه شيء يؤجر منه والعبد فرض عليه طاعة سيده
والانسان هو المطيع على حالين حالة عبوديته وحالة اجارته من كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض
كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرائض ولا اجر له عليها جملة واحدة في أداء فرضه بل له
ما يثاب به عليه فهذه الامم التي هي أفضل من الاجر لا على جهة الاجر بل ان الله تعالى ندبه الى
عبادته في أوقات مخصوصة فرضها لي تلك الاعمال المندوب اليها فرضت له الاجور فان تعرف
الله فيها الى سيده أعطاه اجارته عليها وان لم يعرف لم يطلب بها ولا عوقب عليها فهما كان
العبد حكمه حكم الاجير في الاجارة فالفرض له اجرا الذي هيأ له فانه العهد الذي بين الله
وعباده والاول لها الاجور وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يقرب الي بالنوافل حتى أحبه
فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالاول انجب له في الالهية فيكون الحق سمعه
وبصره والمحبة الالهية هي التي أثرها من الحق منزلة أن يكون الحق سمعه وبصره والعلة في
ذلك ان العمل على هذا اختيار كالاجير واختيار الانسان ان يكون عبدا لله لا يدعوا وهو
آثر الله على هوا وهو في الفرائض عبدا اضطرار لا عبدا اختيار لك له ودينه أو حمل عليه
حد يسير فيما فرضه عليه فمن الانسان في عبوديته الاضطرارية وفي عبوديته
الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فانه بالاصل ماله على سيده استحقاق الا ما له
به كل من سيد وانس من سيده وهو واحد ما دامه فلا يزال في دار سيده لا يبرح الا ان وجهه في سعي
هو في الدنيا مع الله وفي الآخرة مع الله فانها
حياة ملك سيده صرف فيها تصرف الملك والاختيار ماله سوى ما عين له من الاجرة بها
منه وكسوته وماله دخول على حرم سيده وموجر ولا الاطلاع على أسراره ولا تصرف في
ملكه الا بقدر ما اذن وجرعليه فاذا انقضت مدة اجارته وأخذ أجرته فارق موجر واستقل
بأهله وليس له من هذا لو جمعه ولا يطالب بأسباب الا أن يعاد رب المال
ان يبيعه ملكه ويخالع عليه فهذا من باب الهبة وقد ارتفعت في الدار الآخر
عبودية الاختيار فان بعض الناس يعبد الله على علم حال لم يعرفه به في أي مقام قال الا ما
مع كونهم عبدا مخلصا لله لم يكن هم هوى أعينهم ولا أحد من خلق الله وفي هذا قالوا ان
أجري لا على الله وعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الا عبا الالهية من حال وقت
الاختيار فهم في الاضطرار والحق عبد الذات وهم لها لا وصارت الاسما الالهية تطلبهم
لظهور آثارها فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم الهي شاؤا وقد غلب الا عبا
الالهية ذلك فيهم الا عبا الالهية الاخرى تطلب كل اسم الهي من هذا العبد الذاتي
أن يدور على عينه من الا عبا الالهية فيخدمه ويقول له ادخل تحت أمري وأنا أعطيك كذا
وكذا ولا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى يشاهده السيد فمن حسن ودينه الذاتي منزلة كل اسم
الهي ويدعوه سيده فاذا دعاه لما أمره به سيده رجع الى أي اسم شاء ولهذا يقول

الإنسان و [illegible] حتى يسمع ما به الإصلاح المفروض فيحرم عليه [illegible] كل ما له و يبادر
الى اداء فرض [illegible] وما لكه فاذا فرغ [illegible] أى ما له شاء وهو فى المسئلة فى هذه المسئلة
كه [illegible] أولاد كثيرة فهو مع [illegible] حكم عبوديته الاضطرار اذا أمره [illegible] لم يسعل بعد أمره
فاذا فرغ من أداء ذلك طلب أولاده [illegible] ان يحضروه لا بد أن يعيد له ما رعه فى حد تهم
وكل ولد يجب أن يأخذ طلبه فى وقت فراغه من شغل [illegible] اقسون فى أجره ليستطيعوه
المهم وهو مجتمع اى ولد يجب عليه فى ذلك الوقت فالانسان هو العبد والله هو الله عز وجل
والاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا رأى هذا الله [illegible] وما فاعاته يعلم انه يجب [illegible] الاسم
الله [illegible] يكون له من المعنى ما عين له فى ذلك من الاجر واذا رأى صعبا فى نفسه يطلب به كان
يجب [illegible] الاسم اللطيف وكذلك ما بقى من الاسماء فصدق باولى كم يخدم ربك وسيدك
وكن على علم صحيح فى مسلك وفى [illegible] يكن من العلماء الراسخين فى العلم الحكماء الالهيين
ويعرف بالدرجة القصوى والمكانة العليا [illegible] الرسل والانبياء ويحوى أنصاف هذا المنزل على علم
الحقائق بالاسماء الالهية كلها واعنى بالكل ما وصل اليه العلم بها وعلم الله [illegible] وأن الله [illegible]
ومدبر الزمان الذى [illegible] من الوصول اليه وعلم الفاصل الالهى من الله وبين عباده فى [illegible]
وله احسن الخالقين وأرحم الراحمين ما الوجه الذى جعلهم حتى كان الحق فى ذلك الوجه
أكمل ولا مفاضلة بين الله وخلقه اذ كان الله هو الذى لا انكار ولا مفاضلة والكل [illegible] الله
ولا مفاضلة بين الله [illegible] من حيث هو [illegible] الله الفضل أجمعه وعلم مراتب أهل
الصدق وأهل الكذب من مراتب أهل الكفر والزندقة وغيرهم وعلم المعنى اى اسم الهى
نطلبه وعلم الصفات التى كرهها الله [illegible] الله [illegible] الموجب للعبد حتى يدخل فيما
يكرهه [illegible] من حيث هو علم ما نطلب ذلك أو هو راجع الى الصفا والقدر خاصة وعلم
الخلوات وعلم العلامات وعلم الاصرار وعلما [illegible] وقد سبق فى كتاب اخبار الله فى الرجعة عن
القرآن فى قوله تعالى فى آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فانظر [illegible] وعلم الخزا
لديناوى والاخراوى وقد [illegible] فى الصبر الى فاتحة الكتاب فى قوله تعالى مالك يوم الدين وعلم
الاسموى وعلم القرآن وعلم القرآن وعلم السنة والاحوال ولما ذا يرجع وكون أيام الدجال من
[illegible] وجهه و [illegible] كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى سنة الفعل فان الهم يولد كبيرا
ويصغر وكلما دام واستمر الانسان هان عليه ما يجده حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به
الا فى أول ما يقع به مقدار الالم لما يحدثه وضع الضرب فلا يحس به وعلم الامر الذى
لاهل السماء ما فيه ولما ذا يرجع وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه
المراتب واحكامها وعلم الصبر وعلم عقوبة من لم يصبر حتى يكون صابرا وعلم العناية وعلم الاحسان
وعلم اهل الصالحين وهو علم غريب سر [illegible] ما رأيت من العارفين من يعرفه الا الانبياء خاصة
فالحمد لله الذى من علينا بمعرفته وما رأيت ذلك الا كون الله [illegible] من علينا بالاحترام التام لرسله عليهم
السلام و [illegible] نعمهم المرلة وعلم الصلاح الذى [illegible] لى الله [illegible] عنه [illegible] على
الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذى أعطى الناس طريقه وسلوك فى الطريقة وأخذوا
الطريق حتى [illegible] وطريق الحق ليس كذلك وانما هو [illegible] فى الاستدراج فان القوم

جهلوا معنى الاستقامة في الاشياء فاستقامتها لذاتها أن يكون دائرة صحيحة بأن تكون كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه وسائر الخطوط كما ان الاستقامة في الشكل المربع أو المثلث أن يكون متساوي الاضلاع متساوي الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين ان يكون متساوي الساقين فكل شيء لم يخرج عما وضع له فهي استقامته وعلم الحسن وعلم الفرق بين المعجز والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع عشر في معرفة منزل الالا الا وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب وهو منزل أبي مدين الذي كان يقيمه رحمه الله تعالى عنا)

فذا ورد ساها وسواها ... واسكنها روحا كريما وألهما
وجرمها بالنور من لا مثلها ... فمن لي بجمع الشمل من لي به اهتما
وقد كان علاما فذا قامته ... فيا ليت شعري ما الذي كان أرداها
ولم لا سماها أولا وافاها ... اقامته ناق لا يزول محلها
وما فعلت ما تستحق به الردى ... فما كان اسماها وما كان أدواها
لقد عدمت منا وفيها بذا الذي ... ونعذر ما ان ردها ثم علاها
ورد اليها لك الروح فاستوى ... على عرشها ملكا وحلد سكاها
وأورثها عدنا وخلدا بانه ... فأسكنها فردوسها ثم مأواها

اعلم وفقك الله وايانا أيها الولي الحميم والصفي الكريم ان الارواح المدبرة للاجسام كلها النارية والنورانية والنورية كالضوء للشمس سواء فالحق انها وصف معنوي فما ظهر ونعلى الاسمى ذلك الاسم وسرت به منا ذلك الروح الظاهرة كما يسري ضوء الشمس في جسم الهوا ووجه الارض وكل وضع يظهر عليه الشمس ومن هنا تعلم من هو روح العالم ومن يستمد انه وما هي قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل تعالى نوره كمشكاة وهي الكوة فيها مصباح وهو النور الى آخر الآية فمن فهم معنى هذه الآية علم حفظ الله العالم وهذه الآية من اسرار المعرفة بالله تعالى في ارتباط الالاه بالمألوه والرب بالمربوب فان المربوب والمألوه لولم يكن الله حفظه دائما في كل آن لم يكن لمحافظ يحفظه ويحفظ عليه ما وجد عليه ولو احتجب عن العالم في آن واحد انعدم العالم عن هذا الاسم الظاهر حالا كما أبدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة والاسم الظاهر في العالم وبالباطن عرفناه وبالاسم الظاهر وجدناه فاذا كان هذا الانسان الذي هو مقصودنا في هذا الباب لانه باب الالاه وهو نعم المكلف من الله فانه كل ما سوى الله ملك اسوا منا في حكم العبادة والتكليف وكلامي على الانسان وحده من حيث انه كلامي على كل ما سوى الله وكلامي على الملائكة كلامي على كل مكلف من الله قال الله تعالى وكان عرشه على الماء على هذا المعنى في الانسان كان العرش في الملك كما ان الانسان في الملك اذ منه تكون فان الملك اصل الموجودات كلها وهو عرش الحيا الالاهية ومن الملك خلق الله كل شيء وكل ما سوى الله حي فان كل ما سوى الله

تسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وقد ورد الاخبار بان كل رطب ويابس وجماد
ونبات وارض وسماء وغير ذلك حي الى وقع فيها الخلاف من أهل الكشف وغيرهم ممن ليس له
كشف ومن أهل الاعتبار ومن من لا يقول بالشرائع او من يقول أولي الشرائع على غير ما جاءت به
وهو قول انه تسبيح حال وأما ما ادرك الحس فانه فلا خلاف في حياته وانما الخلاف في ثبات
حياته ما هو وفي تسبيحه بحمد ربه لما ذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك
وما عدا الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل هذا الخالف بخلاف ما نعتقد نحن وأهل
الكشف والايمان الصحيح واعني بالعقل هنا العلم بالعرش ما اراد عن الملك وكان حرف
وجودي بها ان الملك موجود في الماء اي الماء أصل ظهوره وهو ولا ملك كان ولي ظهوره
صورا عالم الذي هو ملك الله والعالم محصور في اعيان ونسب فالاعيان وجوده وليس معقولة
عند وهذا هو كل ما سوى الله عز وجل ولما كان الماء اصل الحياة وكل شيء حي والنسب
تابعة له فوق من العرش المحمول على الماء ومن حامله الموت والحياة في الآية لا فصال تعالى وكان
عرشه على الماء ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرت لك اعيان وجوده ونسب عند
وقال خلق الموت والحياة ليبلوكم فالحياة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح للجسم حياة
ذلك الجسم وظهور الشمس لاشعة الاجسام التي ظهرت الشمس لها وعنه الروح عن
الجسم زوال الحياة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجسام حية والمرء به موت والاجسام
والاعراض نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت مدركة بالاعتبار واعلم ان القوى كلها التي
في الانسان وفي كل حيوان من ذوي الحس وذوي الخيال وذوي الحفظ والقوة المصورة وسائر
القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هي للروح بكون وجود
واعطائه الحياة لذلك الجسم وبعدم بها ما بعدم وانما عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذي
يكون عنه تلك القوى الخاصة فافهم فاذا أعرض الروح عن الجسم بالكلية زال عنه جميع
القوى والحياة وهو المعبر عنه بالموت كالليل عند غيبة الشمس واما اليوم فليس باعراض كلي
وانما هي حجب اخرى تحول بين القوى وبين ادراكها الجسم وجود الحياة في الانسان
كالشمس اذا حجبت السحب بينها وبين وضع خاص من الارض يكون الصبح موجودا
كالحياة وان لم يدرك الشمس لذلك الموضع الذي حال بينه وبينها السحاب المتراكم وكان
الشمس اذا فارقت هذا الموضع من الارض وحالت الليل عنه ظهرت في وضع آخر من سورة
وأضاء ذلك الموضع وكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا أعرض عن هذا
الجسم الذي كان حياته يتجلى على صور من الصور الذي هو البرزخ وهو بالضاد جمع
صور فيتبين لك الصور في البرزخ كما قال صلى الله عليه وسلم في نسمة المؤمن انها طير
أخضر وذلك الطير كالجسم له بالصورة فيتبين هذا الروح الذي كان يحيا به هذا الجسم وكما
تطلع الشمس في اليوم الثاني عنا فيتبين الموجودات ورها كذلك الروح تطلع في يوم
الآخر الى هذه الاجسام التي فيها فيتبين ذلك هو المسمى وا اعلم ان الصور أوجده الله
على صورة البرزخ وهي بالصور من باب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له أو كان منه
نسب ولما كان هذا البرزخ محلا لجميع الصور والبرزخ الى ينقل اليها الارواح بعد الموت

وفي اليوم منه في صور اجتمع صور ردوش كلها شكل الفرد أعلاه واسع وأسفله ضيق على شكل
العالم اتسعه العرش من ضيق الارض وتنزل القوى مع الروح الى تلك الصور الفردية
يوما ويوما وهذا مذكور في اسكه تجتمع القوى سوا فيتنا عليك بما هو الامر عليه ومن
هنا زل الفلاسفة بالسماع لما رأوا او فهموا ان الامداد يذهب على انتقال الارواح الى هذه
الصور الفردية وتكون فيها على صور اخلاقها ورأوا تلك الاخلاق في الحيوانات فقالوا
في قول الانبياء والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحالة وانما الذي في الدار الدنيا وانها
ترجع الى التخلص وذكروا ما علمت من مذهبهم فاخطأوا في الطريق وتأولوا اقوال الرسل
وما جاء من ذلك في الكتب المنزلة ورأوا ان الامر قريب من هذا الامر الذي نرعواه فيه
فاستروحوا من ذلك مادة والا فمعاني لهم الامر سوا أو نزل في القول الصحيح وهذا
معنى قوله تعالى لنساوكم اي نجعل قولكم بالمود والحيا اكم أحسن عملا بالخوص فيهما
والا فلا يرى من نعيمه كم ومن يخطئ كاهل الا ما وجد ذلك كا ذا الاواصحا ونعمه
برهانا قاطعا على ان الحي وانه الورود انه الظاهر والباطن والاول والآخر لعلم انه
العالم من موجد وانه عرفه من نفسه وان اذا صار الى الله او صار الى لا يعلم مطرانه
عن وان النسب داع الحكم ما وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحي عن أن تدركه خلقه
او يحاط بشيء من علمه الا بما شاء وهو الله ورائه الذي هو المعقول عن ادراك كنهه أو كنه جلاله
وعلم ما ولي الله نور الله يهتدي بعد ان مررنا ذلك ان نحن اما الاجسام كلها بين الارواح
المدبرة لها وبانه الفاعلة كون الموت هو زوال نظامها اذ القوى الماسكة لها رالت بزوال
الروح المدبر لها الذي وكا الله تدبيره فاعلم ان الله امتنع الاستحالة اثبات حالة عن
سبب وهي الحالة التي ذكرناها وتنسبها الى الارواح وحالة أخرى ذاتية للاجسام كلها
كما الارواح للارواح هي ان حالة الارواح تظهر لها في الاجسام المدبرة بما يناسبها
لها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية لها النسب كذلك فان الاجسام
ما خلقت مدبرة فحياتها الذاتية لا تصور وانها بها اصلة ذاتية لها انتسخ رسمها
داعا سوا كانت ارواحها باقية ولم تكن وما نعطيها أرواحها الا شيئا اخرى عرضية في
التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقتها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام الا فارق
بها الخصوص تسبيحا كان أو غيره وذلك انكشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا
انتفى على أن جسم كان امر يخرجه عن نظامه بل كسر آنيته او كسر حجر او قطع شجرة او
بل قطع بذاته فارق أو رحل بزوال هذه الروح المدبرة له وبقي على حياته الذاتية له فلا
تكل صور في العالم روح مدبرة وحياة ذاتية بزوال الروح بزوال تلك الصور كما قيل وبزوال
الصورة بزوال تلك الروح كما قيل الذي مات على فراشه ولم تصرف عنه هو الحياة الذاتية له كل
جوهر عنصري له وتلك الحياة الذاتية التي أحدثها الله تعالى بالصادر من الخلق عنها تسبيح
الخلق يوم القيامة لي الناس والانسان والاندي والارجل وهما على تحت الرجل في آخر
الزمان فيحضر صاحبها فيقول له الله وهما على الصخر في آخر الزمان اذا احتمى خلفها اليهود
حجرة المهم المسلمون لله تعالى فيقول للمسلم ادرك انه طالب اليهودي يا مسلم هذا يهودي خلفي

فأقبلها الأشعر العرفة فأتها فسر اليهودي إذا الأدم إذا أتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يقال إن السحرة إنما رأوا عن استندالها كما رآه أصحاب الخلق الكريم لأنه يقال فيعلم أن
حق الله أحق بالقضاء وتصريف الخلق الكريم مع الله هو الأوجب على كل مؤمن الإيراد تعالى
يقول ولا يأخذكم بهما رأفة في دين الله وإنما كانت هذه الحالة إذا لا يبدأ دائمة لأنها عن التجلي
الإلهي للموجودات كلها ولأنه سبحانه له أدبه وعزه ولا أحد من خلقه وربه إلا أن يتجلى له
فيعرفه نفسه إذا لم يكن في طاقة المخلوق أن يعرف حالته كما قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما
والتجلي دائم أبدا مشاهدا لكل الموجودات ظاهرا ما عدا الملائكة والإنس والجن فإن التجلي
لهم الدائم إنما هو فيها فيما ليس له نطق ظاهر كسائر الجمادات والنبات وأما التجلي لمن أعطى
النطق والإرادة فإنه يعمي نفسه وهم الملائكة والإنس والجن من حيث أرواحهم المدبرة لهم
وذواتها فإن التجلي لهم من حيث الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الإلهي لا بالتجلي
والمعرفة للإنس والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة لأجسامهم ومن دونهم من المخلوقات
بالتجلي الإلهي وذلك لأن سائر المخلوقات فطروا على الكمال فلم يعطوا إرادة الوصول وأراد
الحق سبحانه الإمام رحمه الله الكلام في أنه وفي علمائهم بكاء ووجد وتذكر علمهم المعاصي وقدر
على نفسهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكة حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها
وجرى ما جرى في قصة آدم عليه السلام فهذا وقع لسرعتهم لأنهم لو عصوه بالقضاء والقدر على
التجلي والمشاهدة لكان عدم احترام عظيم وعدم حياء وكان الواجد عظيم وكان الرحمة
لا يبالهم أبدا فلما عصوه على السرعة أمنهم الحق في القدر ولهذا كان العقل من الرحمة
التي جعلها الله إذ والنسيان لحدوث الحدث لو اعترض عليهم وتحدوا بها عذروا ولهذا ما
كان الله أحدا من خلقه إلا الملائكة والإنس والجن وما عداهم فإن دوام التجلي لهم أعطاهم
الطاعة الدائمة وهم في تسبيحهم إلى أن ماتوا دوام موالا من غير سمة تحدها في
قسم الإنس عن الراحة إلى لولاها إلا الأرى الحيوان إذا سئل به ومن خروج
نفسه مات ووجد الألم وعلى هذا الحد هو تسبيح كل شيء إذ فهمت فالحق على الحقيقة هو مدبر
العالم كما قال تعالى يدبر الأمر يفصل الآيات يعني الدلالات في توحيده يعطي كل خلق دلالة
تخصه على توحيده كما قال القائل

وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد

وهي هذه الآيات التي نفصلها ونضعها على حقيقتها حسب ما فطرهم الله تعالى عليها فهو سبحانه
روح العالم وسمعه وبصره ويده به يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يمشي إذا لا حول
ولا قوة إلا بالله إلا في العظيم ولا يعرف هذا الأمر عرف إلى الله سوى أهل الحضرات كما ورد في
الصحيح من الأخبار إلا وبه الإله فإذا تعرف العبد إلى الله بالنوافل أحبه فإذا أحبه قال الله
تعالى فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فقوله
كنت يدل على أنه كان الأمر على هذا وهو لا يزيد بكنت الكرامة التي أعطاها إذا
قرب الكسب والعلم أن الله كان سمعه وبصره فهو يحصل أنه يسمع به وهو يسمع
بربه كما كان يسمع الإنسان في حال حياته بروحه فقط لجهله وفي مثل الأمر إنما يسمع بربه

الا ترى ان الصادق صلى الله عليه وسلم في أهل القليب كيف قال ما أنتم بأسمع منهم حين خاطبهم
بل وحدتم ما وعدربكم حقا وكان قد حق وانما أحد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن قالوا
على مع قوم لما تعلمون ويسمعون وهذه الحياة التي تظهر لا عين المخلق عند خرق العوائد في
احيا الموتى كثيرة وفي وعيرها فالاسم الظاهر هو العالم الذي يحمله معانيه للعين عبرا الجسم
للروح المدبرة والاسم الباطن الباطن في الموجودات في نشأة الحيا لا جسم وبالمجموع يكون
الانسان انسانا حيوانا باطنا ظاهرا وانما صورته الظاهر فان الحق واسعه ظاهره في الدلالة
الجسم المتعدي الحساس الآتي بالحس مرجوعا في عالم الشهادة الاسمار لاسم الانسان وهاتي
الدلالة وهو باطن من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه فالعالم كله الذي هو عبارة عن
عن كل ما سوى الله حق وان باطنا لكن يختلف أحدا به واعدمه وحسه فهو الظاهر بالصورة
الخارجية وهو الباطن بالحقائق الذاتية الكامنة في الحق الالهي الدائم الوجود فما في الوجود
الا الله تعالى ذاتا وصفاته وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الآخر من الاسم الباطن
فالوجود كله حق ما سمي من الباطل اذ كان المعدوم من الاطلاق اسم الباطل عدما فيما
ادعى صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لانفرد الخلق بالفعل ولم يكن الا دار
الالهي ثم جميع الممكنات بل كانت الامكانات تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يحق
وسبحان الحق الذي لا يظهر بحجب الخلق عن معرفتهم واعتقادهم انه ظهوره فهم مكرور
معرون مرة وتارة يزدرونه ويحطون والحمد لله الذي من علينا بما نعمل هذا الشاهد وحلا
لانصار شاهد الحقائق ولم يمنع الاعلام ولا كلمة الا اذا لا لا اله الا هو الا رب
الحكيم ومن أراد أن يعرف سره ما أومأنا له في هذه المسألة فانظر في حال السمار
وصور ومن الباطن في الصورة الصدا ان الصمار الذين تعدوا عن حجاب السمار
المصروبة بهم ومن اللاعب الا الاخاص والباطن فيما فالامر كذلك في صور العالم
والناس اكثرهم أولئك الصمار الذين فرضناهم قد رووا من أن الى علمهم فالصمار في ذلك
المجلس يرجون ويطربون والعاولون يحدونه لهو اولاه اوالعابا ثم يرون ويعلمون ان الله
ما نصب هذا الامر الا ولذلك يخرج في أول الامر بحس سمي الوصاف فيحطب حطبه عظم الله
فيها وعدم كلام على كل صنف من الصور التي يخرج بعد من خلف هذا الستار ثم يعلم
الحاضرين ان الله تعالى نصب هذا الامر الا ادما ثم رواوا ما وراء هذا العالم مع الله في هذه الصور
مع محركها وارهذا الستار حجاب سر القدر المحكم في الخلائق ويخرج هذا كله بعد العابا لهو
لهوا ولعبا وهو ولد تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ثم يعلم الوصاف وهو عبرة اول
وجود فيها وهو آدم عليه السلام ولما غاب كان عبدا عن ربه حجاب ناره عنه والله
مولى الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن عشر ومائة)

في معرفة منزل اسم الله المحدث وعبر المحدثة بالاعراض الحادثة عافانا الله واياكم من ذلك

ايا ان قارئ في قام لي	ما لها في الحس من عبر السر
داني حسن وهما وسنا	ليس منها ذا الى السرع بر

وكان السهم في ذاك السما ... وكان السهم في ذاك الاثر
من رأى السهل الى حاجته ... أسدعن بأس شديد كسر
حذر امه على اسماله ... طالبا كل شيء أوامر
صار يسعى في مرضاته ... صبر الصبر يسهل العسر
فليسرحم بكلام حسن ... لا يكن من هذيم هسر
لا ترى الحق عسد لم يكن ... صبر المعنى من الحرف يسر
فاذا أنصر قام به ... ورأى الكون صغيرا يسر
رحمة الله على عالمه ... ودعا الخلق اليه وحسر

اعلم وفقنا الله واياك أيها الولي الحميم والصفي الكريم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رجلا أصاب من عرضه شيئا فاستحله من ذلك فقال له ابن عباس اني قد طلبت صلة فاحتاجني في حمل من ذلك فقال أعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله يحرم اعراض المسلمين فلا أحلها ولكن عفر الله لك فانظر ما أعجب هذا المعنى وما أحسن العلم ومن هذا الباب حلف الانسان على ما أبيح له فعله ان لا يفعله او يفعله فعرض الله تعالى الاعمال وهو من باب الاقتداء والمكر الالهي الالهي عصمه الله بالتسمية عما هم سارع الا الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسلمت على ما أسلفت من خير وحصه فقال تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك وكان هذا مما أريه نفسه فهذا دليل ان قوله تعالى عما أراك الله انه ما يوحى به اليه لا ما يراه في رأيه لو كان الدين بالرأي لكان رأي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من رأي كل ذي رأي فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيه نفسه فكيف رأي من ليس بمعصوم وفي الخطأ اقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك مرتفع لم أدركه الله وانا فأخبرني القاضي عبد الوهاب الاسدي الاسكندري بمكة المشرفة شرفها الله تعالى وحسبما انه قال رأيت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسألته ما فعل الله بك فذكر اشياء منها قال واعدرأيت كتابا موضوعا وكتابا مرفوعا فسألت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب الحديث فقلت وما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الرأي حتى سئل عنها فقلت لها فرأيت الامر بعد اعلموا رحمكم الله ان السنة هي الجهة الوضحة البيضاء المحجة السعداء وطريق السعادة من سلكها فاز ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا على جانبي الخط عن يمينه وعن شماله وسلم اصبعه على الخط وقال هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط وشماله فصرف بكم عن سبيله وأشار الى الخط المستقيم وقد أخبرني الشيخ سلامة بن المغربي على شاطئ الصراط قال لها منه ع الصراط ليس وراءها أرض رجل من الصالحين الاكابر من علماء الناس قال رأيت في النوم

فجمعه بيضا من ورقه عليها نور ونبوة ورأيت عن يمين تلك الجمعة وشمالها جماعة أدفؤ وسعاتا وأودية
كثيرة لا يسلك أحد منها ويعرج مسالكها وكثرة سوكها والطلبة التي فيها ورأيت جميع الناس
يقصدون فيها سوا ويتركون الجمعة البيضا النيرة وعلى الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه رجل معه نور وهو يشير إلى من خلفه وإذا في الجماعة من أخرجها الكرة عليها الشيخ أبو
إسحق إبراهيم بن فيروز المحدث كان يدعو إلى الحديث اجتمعت به فكان يفهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول له نادي الناس بالرجوع إلى الطريق فكان ابن فيروز يرفع صوته
ويقول في ندائه ولا من داع ولا من مجيب هلموا إلى الطريق هلموا قال فلا يجيبه أحد ولا
يرجع إلى الطريق أحد وأعلم أنه لما غلبت الأهواء على النفوس وطلبت العلما المراتب عند
الملوك تركوا الجمعة البيضا وجنحوا إلى التأويلات البعيدة فلما رأوا إعراض الملوك عن أهوائهم
وبعدهم عن السنة دعوا إلى ذلك إلى أمر شرعي مع كون الشرع لا يعضد ذلك ويقوي به وقد
رأيت أنهم جاءوا على هذا من قصاصهم ومقاماتهم وأخبرني الملك الظاهر غازي ابن الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وقد وقع بيني وبينه في هذا كلام فنادى بمملوك وقال
جيء بالخرمدان فجيء له بماء أسود الخرمدان قال أتنكر على ما تجري في بلدي وتملكني من
الإنكار والظلم وأنا والله أعلم بذلك ما تعلم أنت بذلك كله منكر ولكن والله
يا سيدي ما منه منكر إلا مساعدة به وحط بذنبه بذي شجوار ذلك تعلمهم أعمه الله ولقد أتاني
الله بهؤلاء وعرفني أصل نصه بذلك في بلده في الدين وإنه لا يجب علي صوم
رمضان هذا نصه قال الواجب علي شهر في السنة والاستغفار في كل يوم سبعين مرة من سهوه
السنة قال السلطان نعمة في باطني ولم أظهر له ذلك وهؤلاء علماء رحمهم الله فهم يعلم
أن السلطان قد مكنه الله من نصرة الحق وجعل له سلطانا فيها فإذا رأى أن الله قد أقبل
هوى يعرف أنه يرضى عند الله ويتقرب له سوء عمله بأول عزيمة عهده فيه وجهه الله في نظره
ويقول له أن الصدر الأول وددوا الله بالرأي وقاس العلماء في الأحكام واستنبطوا العلل
للأشياء وطردوها وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه للعلة الجامعة
بينهما والعلة من استنباطه فإذا بدله هذا السلطان حتى إلى سل هواه وسهوه نوسه سرعي في
رعيه ولا يزال هكذا يفعل في كل مسألة أو السلطان يهوى هو ورد الأحاديث الموضوعة ويقول
لو أن هذا الحديث يكون صحيحا أو كان صحيحا يقول لو لم يكن له خبر آخر يعارضه وهو يسمع له
أقاويل الشافعي إن كان هذا الله مساعدة أو يقول له أنوه منه إن كان الرجل منه ما وهكذا
يقول أتباع هؤلاء الأئمة كلهم ويرون أن الحديث والاجتهاد مصلة وأن الواجب عليه هؤلاء
الأئمة وأتباعهم فيما حكموا به وإن عارضت أقوالهم الأخبار الموضوعة فالأولى الرجوع إلى
أقوالهم وترك الأخذ بالأخبار والكتاب والسنة فإن قلت أنهم قد روى عن الشافعي رحمه الله
أنه قال إذا رأيتم الحديث يعارض قولي فاضربوا قولي الحائط وخذوا بالحديث فإن مذهبي
الحديث وقد روي عن أبي حنيفة أنه قال لا يحل لأحد أن يأخذ بكلامي ما لم يعرف
دليلي ومأخذي من هذا عن أبي حنيفة الأمر بطريق الحنفية ولا عن الشافعي إلا في
طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فإذا صار منهم في مجال الكلام هربوا وسكتوا

وقد جرى لنا ما هذا معهم من ادانا المغرب و بالمشرق ما معهم أحد على مذهب من يزعم انه على
مذهب محمد فقد استحب السرد به بالاهوا وان كان الاخبار الصحاح موجودة مسطرة
في الكتب الصحاح وست ب الآوار ح بالتخريج والتعديل وجودة والاسا يد محفوظة
مصونة من المغيرة والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واستعمل الناس بالرأي ودانوا أنفسهم
بما رأى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق لها
حكم عندهم واي شيء أعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك شيئا قول لك هذا هو المذهب
وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له ان عارض الخبر كلامي فخذ بالمذهب واترك كلامي
في الخبر فان مذهبي المذهب فلو انصف لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي
للمذهب المعارض فالله نحمد الجميع وهذا ان شئت لك ما قررنا فاعلم ان الانسان اذا رهد
في غرضه ورغب عن نفسه وآثر ربه فاتم له الحق عوضا من صور نفسه صورة هداية الهية
حتما في عقله حتى يزول في علائق النور وهي سر ربه ونوره وسوله في الشيء من ربه ما يكون
وشهادته في الناس من يراها على صورة نفسه ومنهم من يراها على صورة حاله فاذا انجلت في
صورة ، هذا لكن عين فهمه فيما يلقي المه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يدل على صور
في أصلا ولا لك حتى ذلك الا في روحه أو صورة ملك مملكة عالم من الله تسرية به فيما قال له فهو
دالة ونحن قد أخذنا عن مثل هذه الصور ا ورا كثير من الاحكام الشرعية لم يكن نعرفها
من جهة العلما ولا من الكتب فلما عرضت ما خاط بي به تلك الصورة من الاحكام الشرعية
على نص علما بلادنا من جمع من المذاهب والمذاهب وأخبرني بجميع ما أخبرته به انه روى في
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عاد بحرف واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة
ذلك رفع اليدين في الصلاة في كل رفع وخفض ولا يقول بذلك أهل بلادنا جملة واحدة وليس
عندنا من يقول بذلك ولا رأيته فلما عرضته على محدثين عن الصحاح وكان من المحدثين روى لي فيه
حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر سلم ووهب عليه ذلك في صحيح مسلم
لما طالعت الاخبار ورأيته بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك بن أنس رواها ابن وهب وذكر أبو
عيسى الترمذي هذا الحديث وقال وبه يقول مالك والشافعي فهكذا ما يولي في الاحيان من
صور نبي محمد صلى الله عليه وسلم ما يعرض علي من الاحكام المشروعة التي لم تكن لنا علم بها
وأما اذا ظهرت له على غير صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك الصور راجعة الى حاله لا بد
من ذلك أو الى منزلة الشرع في ذلك الوقت في ذلك الموضع الذي رآها فيه بل الرؤيا سوا الا ان
هذا الانسان يراها في الحيطة والعامة يرى ذلك في النوم فلا يأخذ عن تلك الصورة اذا تحلت
بعد المنامة شيئا من الاحكام المشروعة وكل ما يأتي به من الاوامر والاسرار عما عدا الحلال
والحرام ولا يخرج عليه فيما أخذه منها لا في العقائد ولا في غيرها فان الحصر الالهية تقبل
جميع الاشياء الا الشرك فانها لا تقبله لان الشرك عدم محض والوجود المطلق لا يقبل العدم
والشرك لا يقبله خارج عن مركزه فخلاف ما نقدم به مما صفته الموصوف في نفسه
لهذا قلنا الا قبل الشرك لانه ما ثم مرتبة حتى يقبل وان كان قد جا في قوله تعالى ومن يدع مع
الله الها آخر لا برهان له فيه فهم هذه الاشارة فان الله يبين في صور البرهان بهذا دم

[illegible] لا الاصحاب الا طروان اصطلحوا ثم اعلم ان العرض هو عين الاراد الا انه اراده للنفس لها
[illegible] وهو [illegible] عرضا اذ كان العرض هو الاشارة الى [illegible] الرماة له اصله ولما
كان سهام الرماة مقصودها وهي ما [illegible] الاراد الى [illegible] ما به عرضا وبها
في نفس من [illegible] لنفسه بذلك الامر ولا يلتفت من سهام أقوال الناس [illegible] بذلك وسواء
كان ذلك العرض محمودا أو مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل [illegible] عرض نفسي [illegible]
الى النفس أن يكون مذموما واذا عري عن هذه النسبة قد يكون محمودا وقد يكون مذموما
لهذا وصف الحق نفسه أنه اراد ولم يصف بأن له عرضا لان العرض الغالب عليه تعلق الذم
به وهو عرض يعرض للنفس فأتهم القضا والقدر نفسه فسمي عرضا لما ذكرناه لما يلزم تصاحبه
من اللحاق في اقتضائه وهو عين العلة التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل أو تركه ان كان
العرض تركه والعلة غرض والاغراض اغراض النفوس واعلم انما أنه أمر يعرض للنفس
لان النفس انما خلق الله لها الارادة لتريد بها ما أراد الله أن يأتي من الامور او يتركه على
ما حدها الشارع فالاصل هو ما ذكرنا فلما عرض لهذه الاراد نفس تسمى بهذا الامر ولم
تبال بحكم الشرع وما له في أو الترك حتى لو صادف لامر الامر الشرعي بامضائه لم يكن
بالقصد [illegible] وانما وقع له بالاتفاق كون الشارع أمر به فعلى قصد هذه النفس لغرضه
لا لحكم الشارع فلهذا لم يحمد الله على فعله الا أن يسأل في ان العرض هل للشرع في
امضائه حكم محمود فنقول ان الشرع قد حكم فيه بالاباحة او بالندب أو بالوجوب
فنسبة ذلك وكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون مأجورا على هذا الاول اذ كذلك
فان الاول هوى نفس وغرض وافق حكم شرع محمود ولم يقصد الشرع على طريق القربة فخسر
فانظر ما أولى في اغراض النفس اذا عرضت لك ما حكمها في الشرع فاذا حكم عالم الشرع
بالفعل او بالترك فاتركه فان غلب عليك بعد السؤال ومعرفة حكم الشرع فيه بالفعل
ولم تتركه واقتدت بالخطى في ذلك فأنت ماجور من وجوه من تحمل وسؤالك عن حكم
الشرع وفعل امضائه ومن اتباع فاعل اولا في الشرع حتى سألت عن حكمه في ذلك الامر
ومن اتباع فاعل بعد العلم انه حرام بحسب ترتيبه ومن اتباع فاعل الى ان الله غفور رحيم به و
صحيح طريق حسن الظن بالله ومن كونك لم تقصد بالفعل الا الله ومن كونك [illegible] هذا
اسلوب العصا والقدرة لما [illegible] هذا الامر كله وفي مع آدم عليه السلام فهذه
وجوه كثيرة أنت ماجور من جهتها في عين معصيتك وأسماؤهم فيها من وجه واحد وهو عين
امضاء ذلك الامر الذي هو هوى نفسك وارادتك في طلب الوجود لا لتسويد ذلك الامر كما قال
صلى الله عليه وسلم المؤمن من يريد حسنه ويسوءه سيئه فيخ على هذا كله تعالى له الله
للمؤمن ارغاما للشيطان الذي يزين للناس سوء عملهم فان الشيطان يأمر بالمعصية ووعد الله
بالغفران وهي السيئة التي يكرهها الله من المؤمن العاصي ومن الكافر الذي يرتكبها ووقوع
المعصية ومقدماتها منه ومن تتبع ما حرم الله وذلك من تركه ذلك السيئ معتبرا حرى وهو
يخالف سيئ شرعا في الدنيا ص [illegible] الله الا مرجوع الى الله فهو ان شرعا في
[illegible] لها [illegible] الشرع الاول في الوقت قال تعالى ولله [illegible] ذكم [illegible] صلا

وهذه المعصية لا مرية بالعصاة والفصل لما وعده الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فأراح الله المؤمن من حيث باب الخوف سبحانه وتعالى في
مدة ما أراد الشيطان اضلاله في المؤمن فدفع الله عن هذه المؤمن وعدا الهادع به
وعداً شيطانا والله لا ملوم ولا تعالى فالفقر محمود والفضل محمود وما الشيطان بالخسران
المبين ولهذا الحد فأمر بالله أن يتوكل لا في مورد فيكون الحق هو الذي ولي سببه
دفع مضار هذه الا ورعى المؤمن وما عرض الشيطان المعصية لعبده او اعاقه عن ان يعاد
الى طاعة الشيطان فيسد درجته حتى يأمر بالشرك الذي هو سعادة الابد وذلك لا يكون
الا برفع الشر الا عما في الحال من العدو الشر لله والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو
يهدي السبيل

(الباب السابع عشر وثلثمائة) في معرفة نزل سراج النفس عن قيد وجه ما من وجوه
الشريعة بوجه آخر منها وان نزل السبب الحالب للرزق من طريق الا وكل سبب حالب
للرزق وان الاضافة ما خرج عن رق الاسباب ومن جاس مع الله من كونه زرا فانه معلول

لله من السما والارض نزل ... من أمره وسببه نزل وتحول
يحط من صور في ظهاهر ور ... تحويها صورا لهن نزل
وصورة الحق فيه ان تكون على ... ما الحق فيه وان لم فهو ضال
الهو وصاحب تجلي الحق في صور ... وهو الصحيح الذي ما فيه دخل
هذا امام ابن عباس وما ... وفد أتى فيه قرآن وتنزيل
والا تنزيل حال لست تعرفها ... قائما لله تسبيح وتهليل
وقل لها والتي لها انها ... أدرى دوائد شرع ومعقول
يقضي به حكم مثلي مطهر ... منها ربوبيتا واحد
فما يهد هدى علوما عرفتها ... على المعقول فوجه الحق معقول
حيار عقلك فيها أن تكيفها ... فانه تحت فهم الحس معلول
فالحس أضل ما تعطا ن صح ... وصاحب الفكر صور ومجدول

اعلم وفقنا الله واياك أيها الولي الحميم والصفي الكريم لولا الله رحمه ووضع عن عباده لما
كان سبب فيه أن يكون هذا الاصح ان يكون مطلقا لوجه من الوجوه ما دامت عينه فان
الله قد فقد عينه فلو من كان حده ان يكون مطلقا لا يصح أن يكون مقيدا لوجه من
الوجوه لان ذلك عينه المقيد لا يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يزيل الاطلاق لان
حده المحدود أن يسميه الخط الالهي لما عينه فالاد عاد لم يزله والمطلق أن يقيد ان
شا وان لا يقيد ان شا فان ذلك من صفة كونه مطلقا اطلاق سببه ومن هنا أوجب الحق على
نفسه ورحمة بحب العهد لعبده فقال تعالى في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة اي أوجب
فهو الواجب على نفسه ما أوجب عبده عليه ذلك يكون معتقدا لعبده فيه فله ذمة بهم
وطاعة حقا وقال في العهد وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم كلامهم وكان فيه لما قام الدليل

ء بدهم تصديقه في قوله ذكرلهم ذلك تأنيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله أعني دخوله في
العبد لعباده من كونه إلها لا من كونه ذاتا فإن الذات غنية عن العالمين والإله ما هو غني عن
الإله إذ لولا الإله لما صح اسم الإله فالمرتبة أعطت العبد دلالات الحق جل وتعالى فالمخلوق
كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا ألا ترى العالم
لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدم فإن العدم له ذاته وإنما طلب الخالق
من كونه مخلوقا فمن هذه الحيثية نفسه تعالى عما أوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان
للمخلوق بهذه الحالة نسبة بالإمكان لم يكن له إلا الميل إلى الإيجاد عما فإنه موجود عن عدم وهو الله
تعالى ولهذا أنشأ وضع الحق الإنسان في العالم لأنه سبحانه وتعالى علم أنه لا يصح اسم الخالق
وجودا وتقديرا إلا بالمخلوق وجودا وتقديرا وكذلك كل اسم إلهي يطلب الكون مثل
الغفور والملك والشكور والرحيم وغير ذلك من الأسماء فمن هذه الوضع الإنسان وظهر العالم
مربوطا بنفسه يعني فلم يبق شيء إلا عن ذراع وأرض وظروا من بالإنسان إذا عدم
المطر تنبأ به في قلوب عباد لوجود الإنسان ولهذا لم يكلف أحدا عباد قط الخروج عن
السبب فإنه لا يصح وجوده وإنما عين له عبادا دون سبب تعالى له أنا سبب فعلي فاعتمدوا وتوكل
كما ورد وعلى الله توكلوا إن كنتم مؤمنين فالرجل من السبب الإنسان فإنه لو علم ما علم ما عرف
الله ولا عرف نفسه وقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه
فإن ذات الرب إلهاؤه على الإطلاق والإله لا يعرفه المطلق والرب يطلب المربوب لا يطلب
نفسه راجعة إليه فبهذا عرف المخلوق ربه ولذلك أمر أن يعلم أنه لا إله إلا هو من كونه إلها
لأن الإله يطلب المألوه وذات الحق غني عن الإضافة فلا يعبد فإن الإنسان أدل دليل على
معرفة المنسب إلهاء ربه ومن رفعها ارتفع ما لا يصح رفعه وعاد حتى إلى أن يجمع السبب الأول
وهو الذي سواه هذه الأسماء ونصبها ومن لا لم له شأن بربه إلا لا يعلم كيف يسلك الطريق إلى
ربه ربه بالأدب الإلهي فإن رافع الأسماء سوى الأدب مع الله ومن عرف من ولا الله فقد أتى
الأدب وكذلك في رد ذلك الولي فانظر ما أجهل من كفر بالإنسان وقال بتركها ومن رد
ما ورد الحق فهو ارتفع لأنه رد وجاهل لا عالم وإني أعطيك ناولني أن تكون في الخاطر
إعادتي وأراك في الحس كذب مثل في رد الإنسان فإني أراك في وقت حدثك حتى في
رد الإنسان ورميها وعدم الالتفات إليها وإن رد الإنسان عمالها أحدك الحس رد
كلامي ويجري إلى الماء فيشرب منها فدفع ذلك أنه العطش وكذلك إذا جعت تناول الخبز
فأكلت وعاد لك أن الإنسان إله يدل حتى يجعل في قلبك فإذا حصل في قلبك مصنعك وإنما
أمرع ما أكذب مثل مريدي وكذلك إذا أردت أن تطرأ ترى الفتح عند جهل
فيحرمها الإنسان وإذا أردت زيارة صديق لك سعيت إليه والسعي سبب في وصولك إليه وكذلك
في الأسماء بالإنسان إن رضي أن مثل هذه الإلهية والأدب الإلهي العالم من أنت ما أنت به
لله في الموضع الذي أنت به الله وعلى الوجه الذي أنت به الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي
ما الله وعلى الوجه الذي ما الله به كذب مثل أن كنت صالحا في عباد لرد ذلك السبب
عباد لسبب في عباد لك وإن رد رد الإنسان فلم لا يقطع العمل فإنا نسأل أحدا ن

رسول ولا نبي ولا ولي ولا مؤمن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسم ان مطلقا
أدناها النفس فما بارك الله لا نفس فان النفس سبب حمايتك فأنت تعلم حتى تعرف
فتكون قابلا سلك فحرم عليك الحمد واذا وهبت هذا فانت تحت حكم الله بان ترك
النفس سبب نجاتك وتبقى على هذه الصورة سبب في ما لك هاربت من السبب فما أطيل
عاقلا ان كنت ترعم أن ترفع ما وضعه الله واقامه علما لهم ودا وودع عنك ما تسمع من كلام اهل
الله تعالى فانهم لم يريدوا بذلك ما وهمه بل جهلت ما أرادوه فطع الانسان كما جهلت ما أراده
الحق بوضع الانسان وقد أنصفتك على مدرسة الحق وأنت لك الطريق التي وضعها الله له اذا
وأمرهم بالسعي علما فاسلك وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين وبعد هذا
فاعلم ان الله تبارك وتعالى الحق في عينه وبارز عينه في ظاهره فأنا بذلك رأس وقع للعبد هذا
الصول الامر بين وأنت بذلك رسمه الانسان بين العالم وان الانسان له أمثال من جنسه والعالم
جماد ليس له ثم وما على هذا المسلك له من الخصائص والاسرار بعد أن يجمع معاني ما أريد
عنه لها في علم تكون لك كالام الحاكم عند الخصم الصادق له رؤس المسائل حتى اذا اردت أن
تبسطها لغيرك بهذا العلم على وجه ما تلقاه لك كشف عن العبد

اذا عصى الله عبد وفي حقه	وان أطاع عبد وفي طرفه
لولا الهوى لما كان الوجود له	والخلق نطقت بالسر حاله
ان المحال دليل ان نطرب ولا	تعدل به عنه فاعلم حقه
لانه لا الكون والامكان له	فكل أمر عبد وفي سلفه
لذلك قربا من الاعلى بصورته	عنايته به أعطاها حاله
لو كان للكون به لعين كرمه	لما طغى حوداعه
لكنه عبد والحق ليس له	عين الهدى فما أعطاه صورته

اعلم وفقك الله وايانا أيها الولي الحميم ان الالهي لما كان كما لم يكن محالا ولا حال الوجود
والمحال لا حال الوجود فعالمه منه الممكن وله الوجود منه المحال الذي
لا حال له ولما أوجد الله العالم أوجده انسانا كبيرا وجعل آدم وبنيه صورة هذا العالم ولهذا
أعطاه الله الاسماء كلها اي كل الاسماء الموجودة على ايجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي
نظمها العالم بذاته اذ كان وجوده بها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم
على صورته اذ كانت الاسماء له وبها وجد العالم فالعالم بجملته انسان كبير فلما أكرم الله
بالصور طلب العالم والامثال الانسان على ذلك وكانت الاسماء التي جعل الله
على كل انسان سكرا لما خصه به من الوجود على هذه الحالة وجعلها في ساعته اذ كان على
حاله لا حال الا عدى بها لسلا يكون فيسمى اسمها كلها الا الى وكل انسان مرهون
عند نفسه وينبغي له اذا عين نفسه في كبره ان لا يأكل منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك
لم يعن العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصور لانه ما من ذا كل عبد فانه ما ثم الا الله
والعالم والمعنى به لا يأكل منها والحق منزه عن العدا والا كل ولذلك ذم الله
الله بكاء عن العالم بعوده الى الله سبحانه وتعالى بدلا من هذا الذكر الذي هو

الحمد لله التسبيح بحمده شكرا على ما أولاه من وجوده على صورته قال عز من قائل وإن من
شيء إلا يسبح بحمده الآية فعلم أنه الإلهي أعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا الوجود إلى
على منزلته فإن مراتبه الربوبية ومراتبنا المربوبية ولذلك قلنا إن العالم لا ينفك عن تسبيحه
فإنه لا يأكله والحق لا يكون له ذلك إلا وهي له فكانت عقيبه التسبيح بحمده لأن التسبيح هي
له ولما كانت طبيعة الممكن قبل الوجود ظهرت عينه بعد أن لم تكن وهي ما حلت ما من
الخلعة وهي طبيعة الأمر وجوده به أي مطبوعا على الصورة وهي خلعة ولما أوجده الله على
صورته وأوجده لعبادته كان ما أوجده عليه بخلاف ما أوجده له قال تعالى وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون الآية وهو ما أمرنا الله في الحمد أنه سبحانه وتعالى لا ينبغي له أن يطعم
فأشرك الجن مع الإنس فيما وجدنا له لا فيما وجد عليه ولما كان صورة الحق تعطي أن لا يكون
مأمورا ولا منهيا لعزتها شرب هذا العز في الإنسان طبيعة فعصى ظاهرا وباطنا من حيث
صورته لأنه على صورته من لا يقبل الأمر والنهي والخبر ألا ترى إبليس لعنه الله لما لم يكن على
الصورة لم يعص باطنا فقيل للإنسان أكفر فإذا كفر قول إبليس إني أخاف الله رب
العالمين وما استكبر إلا ظاهرا على آدم فقال أنا خير منه خلقتني من طين وخلقته من طين وقال أنا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وإنما أراد أن يرى في الأصل النورانية إلى النار وأراد بهم من أعطاه الله
والطين طينة جسمه فقال أنا خير منه أي أقرب الملك من هذا الذي خلقته من طين وسهل إبليس
ما فطر الله آدم عليه في أن يولي خلقه بدنه كما لا للصورة إلا لهمة التي خلقه عليها ولم يكن عند
إبليس ولا الملائكة من ذلك ذوق فاعترض الكل الملائكة بما قالت وإبليس بما قال فجهله
الإنسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي
يذلون ويعرفوا بذلي من منزلتهم فطريقة الإنسان إلى ادعائه بدوالة ذم بدنسه
وهو بذوحه بعد فإنه المعبود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال فرقي عليه
به وله الوجود الذي هو صفة الله به ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لأن وجوده مستفاد منه
فإذا نظر إلى المحال وبدرجته وما حصل له من ربه من الوجود ونظر في نفسه بذوله وافتقاره من
المحال أدركه الكبر فعصى وقال أنا ربكم الأعلى وادعى الألوهية وما ادعاها أحد من الخلق
وإذا نظر إلى افتقاره إلى واجب الوجود وأنه بذاته الوجود هو نفسه لا به وجب السكر
له فذل وأطاع ربه فيما به من وجه ما خلق له وبه من وجه ما خلق عليه وجود المحال
الذي ليس له هذا الوجه ولو لم يكن المحال رتبة بالنسبة إلى وجود الممكن من رجوعه إليه فإن الشيء
لا يرجع إلى نفسه والمصير لا يرجع على الشيء إلا به ولم يكن سوى ذات مع نفسه من الممكن
فانظر ما أعجب ما ذكرنا الخصائص من الآثار والحمد لله على أنه علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم
نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا الإدراك في هذا الباب يحتوي هذا المنزل على
علم الدعاء وعلم السوء وعلم خطاب الكل من الواحد وعلم الزمان وعلم الهوى وعلم المدى
وعلم البرهان وبركته وعلم مكارم الأخلاق وعلم منزلة نفس الإنسان عند الله من عمر وعلم الخير
وعلم الإيمان وعلم الإفلاس وعلم التوكل وعلم العبث وعلم الميزان وعلم الإفلاس وعلم حضرة
السكون وعلم من عند الحسب وعلم التكوين وعلم العلم وعلم الحياة الآخر وعلم

الاشارة من عبده وعلم الرحمة وعلم الشدة وعلم الريح والخسران وعلم تارك العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهي وعلم العالم وعلم الاقدار الالهية وعلم الاحاطة وهل يتهيأ علم الله في العالم أم لا وما رأيت قائلا به الا عصاوا حدا عكه كان يرى هذا الرأي وهو مذهب معروف لكن ما كتب رأيت قائلا به فانه ما من مذهب الا وقد رأيت قائلا به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

(الباب الثاني عشر في بيان ما في مرتبة تسبيح القدس وغيرها)

من عامل الحق بالاخلاص قدرتها ... وان تكن منه مرتبة فهو قد سعدا
العلم علمان موهوب ومكتسب ... وحيث علم نال العبد ما قصدا
كذا له معلوم علم الكسب ليس له ... في الورى حظ لان الله ما كدا
نعم فلك ان تحب موارثه ... كما تريد امرا نه رشدا
فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن ... تسعى الى الحق قدر غير ما وجدا
الفكر في ذات من لا يشبهه ... جهل فلا تتعب للعقل ان جحدا
وادخل على باب تعريف الحل ترى ... علم العيان اذا ما بانه قصدا

اعلم وفقنا الله واياك أيها الولي الحميم والصفي الكريم ان في دار الاسماء ملائكة العذاب وهم في حكم الله عز وجل وعبيده كما هم ملائكة النعيم في دار النعيم لا فرق كلهم عبيد مطيع الواحد سبحانه والآخر عبيد مطيع لله وكذلك الصنفان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقاوة وما بينهما خارجة ولا بينهم جوهر فرد الا وهو مسبح لله عز وجل مقدس لجلاله عن عالم عناصر فيه نفسه المدبر له الكلمة التي كلمها الله تعالى عبادة والوقوف عند الحوارح وبعالم ظاهره عند ما حدثه له ملوك الحوارح ما تعلمه النفس من ذلك ما هو معصية وما هو طاعة وما واقعه على مخالفة أصلا فاعلم اما ما عاين أن الموجودات الا سبحانه مقدسا لجلاله عن ابتداعه من الخلط الذي العظيمة فلا تصرفها الا صرفي أمر الاوحد مطلق ذلك الامر وعلمه والا فمن لم ارد ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيامة عند السؤال من هذه الانفس هول الله أيها سبحانه عالما لساهدا من نفسك فيقول في منها ان تشهد على فيسأل الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التي صدرت منها فيقول لها ما ربك فيقول لها ما ربك فيقول لها ما ربك

ـه كم علمها والا لام تحصل على النفس الناطقة عما راه في ملكها وعما يصل اليها الروح
الحيواني فان الحس يقبل للنفس الآلام في تلك الافعال الموذية والجوارح ماء بدنها الا الا لم
الدائم في جهنم هل ماهي الحرية عليه تجدد مستحقه لله تعالى مستمدة الدوام من الافعال
كما كان في الدنيا هل الانسان ان العضو يألم لاحساسه في نفسه بالالم وليس كذلك انما
هو الالم بما يحمله الخارجة الا ترى المريض اذا نام لا شك ان الانام حق والحس عنده موجود
والجرح الذي يألم به في نفسه وجود وجع هذا لا تجد العضو المالان الواحد للالم قد صرف
وجهه عن عالم الشهادة الى الروح فاذا جرحه عارض عنه الا لام الحس وبقي في الروح
على ما يكون عليه اما في رؤيا مرعبة يألم أو في رؤيا حسنة يتنعم ويتصل معه الالم أو النعيم
حسب الحال فاذا انتبه المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة فاصابه الآلام والاوجاع
فقد تبين لك ان كثيرا من يحمل الالم بسبب وبين يحس به من لا يحمله ولا يحس به
ولو كانت الجوارح تألم لا كثرت كما يكثر الحس وما كانت تسمى دعاء قال تعالى
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم الآية وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسئولا فاسم كان هو الحس يسأل النفس عن سمعه وبصره وفؤاد كما قررنا قال له ما فعلت
برعيتك الارى الوالي الجائر اذا أخذه الملك وعذبه عند استعانة رعيته به كيف تجرح الرعية
بالانتقام من والها كذلك الجوارح تكشف لك يوم القيامة عن قبحها وتعميها عما رأته في
النفس التي كانت تدبرها في ولايتها علمها لا ترى حرمة الله عظيمة عند الجوارح ألا ترى العصاة
من الموحدين كيف حجبهم الله في النار امامه كما نام المريض هو لا يحس بالالم عنايته من الله
عن ليس من اهل النار حتى اذا عادوا جميعا أخرجوا من النار ولو كانت الجوارح تألم لوصفها
الله بالالم في ذلك الوقت ولم يرد ذلك كتاب ولا سنة فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود جمادا
قلنا كل محل يعطي حقه فذلك المحل يعطي هذا الفعل في الصور الا ترى الانسان اذا وقع
في السمن يسود وجهه ويده والسمكة اذا نشرت في السمن وتشبعت بالماء كما تشبعت بالسمن
فهل أعطى ذلك الا المحل المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم
يحجبهم الله عنها امامه فان محل الحساب في النفوس تطلب النعيم او الالم بحسب الاستعداد المولد
والمعتقد فالاول هي الموصوفة عند كرامة فاذا استقام الله تعالى وأخرجهم ونظروا الى
تغير ألوانهم وصورهم قد صاروا جماسا هم ذلك فسمع الله عليهم بالصور التي تستحق وبها
قد سمهم عليها النار انعمه الله عليهم حسن تعليمهم عما سوهم الى ما سرهم فقد عاب بأحق
من تعذيبه لهم من سمع وما ابتلوا الا بحمل رعيتك تسمى عليك تسوء بالخسران وقد
ولاك الله الملك واعطاك أعنة الرعية فجعلك ملكا مطاعا ولا تجزع ولا تحزن فان ذلك
ليس من صنعه من ولاك وان الله تعالى تعالى لك يأمر قد عامل به نفسه فأوجب على نفسه كما
أوجب عليك ودخل لك تحت العهد كما أدخلك تحت العهد بما أمرك نبي الاوقد جعل الله
على نفسه مثل ذلك هذا لكون له الحجة البالغة وفي كل ما أوجبه على نفسه وطلب منك
الوفاء بما أوجبه عليك هذا كله اعتماد نبي لا يقول أنا عبد قد أوجب على كذا وكذا ولم
يزل كل نبي يدخل تحت العهد والوجوب يقول الله هل ادخلت لي عبادي ادخل

بنفسي ألم أوصكم على لسان نبيكم أن لا يدخل إلا نفس مؤمنة كما أدخلتني
بحسب عهدي وعلى لسان نبيكم وبحسب عهدي أوفي بعهدك قال الله تعالى قل يا محمد لله الحجة البالغة
وهذا معنى قوله تعالى رب احكم بالحق وهل يحكم الله إلا بالحق ولكن جعل الحق نفسه في
هذه الآية مأمورا لنبيه صلى الله عليه وسلم فإن الله حكم أمر وأمره سبحانه وتعالى أن
يقول لعباده ذلك قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق وأكثر في هذا القول الإلهي إلى العبد
ما ذكرناه أم ألم أنبئ هذا من كرم النفس هذا من لطفه ألم يقل سبحانه وتعالى بكل
ما أوجبه على نفسه ألم يعهد كل من وفى له بعهد ألم يصح وعد ما عن كريم لوسا آخذه
عباده أن ابن آدم أن ينظر لي من هذا الفضل العظيم من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يغالب
واعلم أن سبب وصف النفس بالتسبيح كونها مأمورة وتسبيح الحق سبحانه وتعالى قول
الله تعالى في هذه الآية قال هؤلاء للنار ولا أبالي وهؤلاء للجنة ولا أبالي فهم ما عرفوا إلا الله عز وجل
فهم يسبحونه ويعبدونه لأنهم في قبضة هؤلاء لا يروح لهم عن القبضة ثم إن الله مكرمهم فقال هؤلاء
للعذاب ولا أبالي وهؤلاء للنعيم ولا أبالي وإنما أضافهم إلى الدار بن لأنهم عمروها وكذا ورد في
الخبر الصحيح أن الله تعالى لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها ملؤها أي املؤها
سكانا إذ كانت عمارة الدار بساكنها كما قال القائل ... وعمار الدار في الأوطان بالسكان ... لا بها
محل ولا يكون محلا لا بالحلول فيها ولهذا يقول الله لجهنم هل امتلأت ويقول هل من مزيد
فإذا وضع الجبار قدمه فيها قالت قط قط وفي رواية قط قط أي قد امتلأت بقدمه ملأها قدمه
على ما سبق في علمه من علم ذلك فصلى الله فيها أحقاب يعمرونها قال تعالى إن لهم قدم صدق أي
سابقة بأمر قد أعلمهم به قبل أن يعطيهم ذلك ثم أعطاهم فصدق فيما وعدهم به ووعد النار
بأن يملأها فيكون إن ملأها بقدمه أي بسابقة قوله لأملأن جهنم فصدق إلهي ذلك بأن خلق فيها
خلقا يعمرونها وأضاف القدم إلى الجبار لأن هذا الاسم للعظمة والجبار موجود من
العظمة والجبار موجود من الكرم فلهذا خص اسم الجبار بالقدم للنار وأضافه إليه
فيخرج من هذا الحديث عموم الرحمة في الدارين وسمواها حيث ذكرهما ولم يعرض لذكر
الآلام وقال بامتلائهما وما تعرض لشيء من ذلك وهذا كله من سلطان قوله لعباده إن رحمتي
سبقت غضبي فالسابقة مما كتبه أبدا وقال العلماء في هذا الأمر بسابقة قدم ذلك يسري إن
شاء الله وإن الشقي لأهل النار في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها دعي في النار
وخالدين فيها دعي في الجنة ولم يقل دعيتم العذاب فلو قال دعيتم لعذاب خالدين فيه
لشكل الأمر ولما أعاد الضمير على النار لم يلزم العذاب فإن قال قائل وكذلك لا يلزم النعيم
كما لا يلزم العذاب فلنا وكذلك نقول ولما قال الله في نعيم الجنة إنه عطاء غير مجذوذ أي
فلا غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة فهذا إنما الخلود في النعيم والدار ولم يرد مثل هذا
في عذاب النار فلهذا لم يقل فيه فإن قلت وقد قال تعالى خالدين فيها وما لهم يوم القيامة إلا
فلا إعادة لك في وطن من مواطن الآخرة والصبر يعود على النار ولا على العذاب فإذا أقاموا
في حمل الأثقال التي هي الذنوب وحملوها كما قال وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم الآية
وهو زمان مخصوص ويقول خالدين فيها أي في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم

من قبورهم الى ان يصلوا به الى النار وهم خالدون وفي ذلك المدد لا يضرهم
ولا يأخذهم على ظهورهم عند بعثهم قال تعالى من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
خالدين فيه واعاد الضمير على الوزر وجعله لليوم الذي فيه هذا الحمل ويوم هنا بعد من
خروج الناس من قبورهم الى ان يدخلوا منازلهم من الجنة والنار ويقضي ذلك الوزر
فيقضي بانقضائه جميع ما كان فيه ومما كان فيه الخلود في حمل الاوزار فلما قضي اليوم
لم يبق للخلود طرف يكون فيه واتصل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم الخصيصين بهما
وما ورد في العذاب مما يدل على الخلود فيه كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لا يتقيد
في النار وقد عبت عما الاجل في ذلك وما نص فيه من جهة النص على فناء الاثار
الظواهر تعطي الاجل في ذلك ولكن ذلك مجهول لم يرد به نص وأهل الكتاب كلهم مع
الظواهر على الدوام فيهم قاطعون بتأبيد كفرهم فلم يلهم ادلاء من تعارضهم وفي شرح
قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد اي أراد فهو لك ولا يلزم أهل الاعمال أكثر من
ذلك الا أن يرد نص بالتعيين موافق عبد العلم فحينئذ يقطع المرء والا فلا فسبحان المسبح بكل
لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا المنزل يسمى علوما جمة بها علم السر به الذي اي بكل
عالم فان السر به يضاف باختلاف العوالم وان كل عالم سر الحق على قدر علمه فسر به من كل
ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه مخبرا بسر الحق عن قيام الحوادث به أعني الحوادث
التي فيه وانه يخلف سره الحق باختلاف المترهين فيقول العرض متلا سبحان من لا يعرف
في وجوده الى محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يعرف في وجوده الى
وحدة وحده ويقول الجسم سبحان من لا يعرف وجوده الى اذا تمكن فهذا حصر السر به
من حيث الامهات لانه قيام الاجوهر أو جسم أو عرض لا يعرف كل صفة عن مأمور
لا يكون لغير فسبحان الله من تلك الصفات ومن ذلك القيام والانسان الكامل يسبح الله
بجميع سبحات العالم لانه يتحقق به اذا كشف له عن ذلك ويسمى هذا المنزل من العلوم
علم غير الاسما ويسمى علم الحق المخلوق به الذي يسر الله به داود السلام ابو الحكم بن برجان
في كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن يسميه سهل بالعدل ويسميه
ابو الحكم الحق المخلوق به أحدهما من قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وله
فيه كلام كثير ساف ويسمى علم الصور وهل هي عرض او جوهر فان الناس اختلفوا في
ذلك وفيه علم الرحمة وفيه علم العلم اي بما انعلم العلم وفيه علم الغيب والشهادة وفيه علم الورود
والصدور وفيه علم الاعتبار وما حده وفيه علم الادوار وهي أوائل مبادي التجلي وفيه علم
العلل وهل اسبابها ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز وفيه علم تجلي الزعامة وهل تلزمها العلم
أم لا وهو قوله صلى الله عليه وسلم الزعيم غارم وزعيم القوم خادمهم وفيه علم الاعمال
علم الاعمال وفيه علم الورود عن ولكن الورود المنزل لا عن ورود وفيه علم الخمر والخاطر وفيه
علم الاحوال المرتبة وارتباطها والحسرات وفيه علم الوعد والوعيد وفيه علم الادب الالهي وهل
دائم وهل هو عام أو خاص وامر بين الامر والادب وهل يعصى في الادب كما يعصى في
الامر أم لا وفيه وصف العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد لما ارتبط وفيه علم التوكل وفيه علم

حيث الخلق في الولاية والعداوة وفيه علم الاسرار والصدر ومن يحذرمنه وماذا يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحول وفيه علم شرف صفة الاكرام وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد وفيه علم نتائج السكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو وفيه علم رتب الاسماء وفيه علم الخطاب الاخبي الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والعشرون وثمانمائة معرفة منزل من فرق من عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية)

للعقل نور وللاعمال أنوار	ان البصائر للابصار ابصار
العين والسمع والاحساس أجمعه	للعقل في الكسب أعوان وانصار
بالعين يدرك علم الغيب لا يجب	لا يحصل أوهام وافكار
من لم يحصل علوم الغيب عن بصر	فانها لمعاني سر الصور أكار
فالوا اعتبار في الاكوان معرفة	الدار تجهل رب الدار بادار

اعلم وفقنا الله واياك أيها الولي الحميم والصفي الكريم ان الوجود منقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرنا فكل ما سوى الله فقد الله تعالى وتعالى وتعالى وتعالى ذكره سر اربعة عظيمة على باب المعرفة بالله وبوحدته وتعرفه العالم وربه وبين العلماء في هذه المسألة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا يجتمعون به قدم وبعد ولهذا قدر الله السعادة لعباده بالايمان وفي العلم سر قدر الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة الا هذا والايمان صفة الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض فليسوا علماء ولم يعلموا العلم ما أعطاه النظر العقلي والكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا يقدح فيه السمة عند العالم به والافلس يعلم من يقول والعالم عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان حسا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن أن يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة مدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يخص كل ما سوى الله فمن له ادراك حسي والغيب مدركه العلم عنه وهما ذكرناه باب العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن عليها وارادأن يعرف علمها وسادتها فمعنى له أن لا يعبد منه الا الله وحده فهو الاله الذاتي له الذي لا يصح له الالهية كالله عبد جله واحده وهي عبودية لا تقبل الخروج عن الوجود وملك لا يقبل الزوال واذا لم يعبد الانسان نفسه الا الله هو منه في ذاته وهو كما قلناه الله الذي خلقه بقدرة ثم السبيل تسيره وتعطي له اذا كانت له هذه المرتبة ولا بد أن لا يعبد نفسه الا في الترويح وهو المنام اما وهم الذي لا وجود له الا في الوهم من عالم الغيب والشهادة فيجب أن لا يخرج في من الغيب المغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا بالغيب الذي لا يتصف له عنه أن يكون شهادة توحيد في الوجود الا وهذا الواقف تعلمه فاذا مر الى عالم الشهادة وأدركه فلا يخلو اما أن يبقى في عالم الشهادة دائما أو لا يبقى

كالاعراض فان لم يبق فلابد أن يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذى
لايمكن أن يدرك أبدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذى خرج منه لان
المقام الذى خرج منه هو الغيب الامكانى والذى انتقل اليه بعد حصوله فى الشهادة الغيب
الحالى فذلك الغيب الحالى لا يظهر به أبدا شئ يتصف بالشهادة ولما لم يكن هذا الذى انتقل
اليه متصفا بالشهادة وما أو حالا فذلك دخل فى ذلك الغيب ولم يرجع من الغيب الذى خرج
منه فاذا وقف الانسان فى هذا المقام وتحقق به أحد الحق وأوقفه به ومن كل ما وامن نفسه
ومن غيره أعنى من سوى العبد فيرى نفسه وغيره وهو خارج عنهما فى ذلك المقام الذى أوقفه
ويراها مع من سواه من العالم وهو غيره كما رأى آدم نفسه وذريته فى قبضة الحق وهو خارج
عن قبضة الحق الذى رأى نفسه فيها فى حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد فى الخبر الالهى فاذا
وقف فى هذا المقام وهو أرفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق
رضى الله عنه الذى فضل به على من بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فضل عليه اما من
الخاصة أو من الامة لا ندرى أى ذلك أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان جاء الخبر
الصدق فى كتمه لا غير فاذا وقف فى هذا المقام وهو أرفع المقامات على العين الغيب الذى
توحد به الكائنات والغيب الذى تنتقل اليه بعض الكائنات بعد انتقالها الى الشهادة وهذه
نسبة جملة القدر لا تعلمها كثير من الناس أعنى هذه الامور الذى خرجت من الغيب الى
الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهى الاعراض الكونية هل هى أمور وجودية عندنا أو هى
أحوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود ولكن تنتقل فهى نسب وهى من الاسرار التى حار الخلق
فيها فانها ليست هى الله ولا لها وجود عينى فتكون من العالم أو تكون مما سوى الله فهى
حقائق معقولة اذا نسبتها الى الله قلتها ولم تستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قلتها ولم تستحل
عليه فهى باعتبار ذلك تنقسم الى قسمين قسم الى الله وقسم الى العالم فما تنسب الى الله
كنسبة العبد فلا تنسب اليه وما لا تستحيل عليه والذى لا تستحيل على الله فهو للعالم
كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا فى نسبة اليه فهو للعالم ولا فى لله فهو
الحقائق المعقولة لها الاطلاق الذى لا يكون لسواها فاذا فى لها الحق والعالم وليست من
الحق ولا من العالم ولا هى موجودة ولا يمكن ان تنكر العقل العلم بها من هذا وقف الخبر وعظم
الخطب وافترق الناس وحارت الخلق ولا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك وذلك
هو الغيب المصمت الذى لا توجد فيه ولا يكون شهادة ولا تنتقل اليه بعد الشهادة
وما هو محال وكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن تساوى
طرفاه من الوجود والعدم وما هو غيره لعلم لهو معقول ملوم فلا يعرف له حد ولا هو عائد
ولا معقود وكان اطلاق الغيب عليها أولى من اطلاق الشهادة لكونه لا غير له محو ان تشهد
وأما هذا هو الغيب الذى اراد الحق به سبحانه وتعالى حيث قال عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه أحدا والغيب الذى قرنه بالشهادة هو الذى قال الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم
الغيب دون عالم الغيب والشهادة هذا هو المراد هنا وان اشترك مع الغيب فى قوله عالم الغيب
فى الاسمين فان لك فائدة الاسمين فى قوله الا من ارتضى من رسول فانه يريد هو الغيب

الغيب الذي أطلع الله عليه الرسول وما دار به فعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه
العباد ولهذا جعل له الملائكة رصدا حذرا من الشياطين ان تلقي اليه ما يلقونه الى الخلق
ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من أمر ونهي فيعلم
ان قد أبلغوا رسالات ربهم وكانت هي مقطع اي انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب
انقطاعه حالا انقطاع حرمن كل ما وقع الاشراك في اعطاء الغيب لذلك فلما سمي ولما
حالهم في الجميع قلنا مقطع بخلاف الاسم الفاعل فانه أيضا مقطع ولكن بالحال لا بالذات
يقول في الاصل ما في الدار انسان الا زيد فهذا المستثنى منه مثل لانه انسان غير انه قد فارق
غيره من الانسانية بحاله كونه في الدار لا غيره فانه لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في
الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الا حمار فهذا منقطع بالجنسية والحال فكذلك الغيب
الذي يطلع عليه الرسول بالرصد من الملائكة من أجل المردة من الشياطين هو الرسالة التي
يبلغونها عن الله ولهذا قال اعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما
علموا ان الشياطين لم يلق اليهم اعني الى الرسل شيء منها وان تلك الرسالة من الله لا من غيره
وهل ذلك القدر الذي عرفه في هذه الصورة المعينة في قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك
الاعلام لهذا الرسول بواسطة الملك أو لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه
والاولى ويكون الملائكة تحت أنوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة حول القمر
والشياطين طرد عن ورائها لا تجلسه الا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلامه ذلك من الوحي
ما شاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن الله ادعاؤه لا فالمحالي أهل الله في ذلك
ادرون ان الله يعلم ذوي القربات الى الله بعمله لا كما يزعم هذا القول لا يصح منه شيء فلا يعلم
القربة الى الله التي تعطي سعادة الابد للعبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك أحد من
خلق الله الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتاب الله ولا عن
أصحابه من تصور هذه المسألة على كل طائفة واعلم ان الله ذاتا أوجده الحق تعالى كاملا من
الله وهي كل ما سوى وهذه نسبة الوجود لا نسبة حق فان لله تعالى حد ان لم يحده فاذا وجد
الله في هذا المقام علم انه هو في نفسه حسب ما له عطاء الله الا معالاته عنه واتحاد الانسان في
قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حصر امكانها ما أخرجها بها ولا حال بينها وبين وطنها
انكشف له حقيقة الوجود فانه يشهد ان كان موصوفا بالعدم مع ثبوت العين في
الخارج وفي الكلام في ذلك الوجود الذي كسا الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه
ما هو ذلك الوجود هل كان معدوما ووجد فالوجود لا يكون عدما ولا موجودا وان كان
معدوما فما حصر به ان كان الامكان ولا فرق بينه وبين هذه العين التي جاء الله عليها الوجود
فان الموجود من حيث ما هو معدوم في هذا الحصر يحتاج الى وجود وهذا مستدل ويؤدي
الى محال وهو ان لا يوجد هذه العين وقد وجدت وما حجب هذه العين عن حصر الامكان
فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المرآة ما هي عين الرائي ولا هي غير عين
الرائي ولكن المحل المرئي فيه وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مرآة من حيث
ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصور الظاهرة فيها نوع نوع العين الظاهرة فيها كالمرآة

اذا كان بأحد نظر لا يرى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه
وعلى صورته من وجه فلما رأينا المرآة لها حكم في الصورة بذاتها ورأينا الناظر يخالف تلك
الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما أثرت فيه ذات المرآة ولما لم يتأثر ولم يكن تلك
الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم المحل للمرآة علمنا الفرق بين
الناظر وبين المرآة وبين الصورة الظاهرة في المرآة التي هي عين فيها ولهذا اذا رؤي الناظر
يبعد عن المرآة ترى تلك الصورة تبعد في باطن المرآة واذا قرب قربت واذا كان في سطحها
على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه انى وان كنت من
نحلتك وعلى صورتك فما انت أنا ولا انا أنت فان عقلت ما نبهتك عليه فقد علمت من اين
اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن يخاطب ومن
يسمع ومن علم ومن كلف وعلمت من انت ومن ربك وأين مبدأك وانك الله مرآته سبحانه وهو
الغني عن العالمين قال بعض الرجال ما في الكون الا الله وأراد هذا المقام يريد أنه ما في الوجود
الا الله كما لو قلت ما في المرآة الا من يحلي لها الصدق مع علمك أنه ما في المرآة شيء أصلا ولا في
الناظر من المرآة شيء أصلا مع ادراك التنوع والتأثر في عين الصورة من المرآة وكون الناظر
على ما هو عليه لم يتأثر فسبحان من ضرب الامثال وأبرز الاعيان دلالة على ما لا يسمى
ولا يسمى أبدا وليس في الوجود الا هو ولا يشهد الوجود الا منه ولا يظهر الوجود عين
الا بحكم المرآة حصره الامكان والحق سبحانه وتعالى الناظر فيها والصور أثر تحت
امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس فالصور في المرآة تحت ذات المرآة
في الهيئة في الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مرآة في كل حال
وكذلك الممكنات في الاشكال في الامكان والمحل الالهي يكسب الممكنات الوجود والمرآة
تكسبها الاشكال فظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو لا يخرج عن
حقيقته وأوضح من هذا البيان في هذه المسئلة لا يمكن الا بالتصريح وقد قيل في الالم ما نسبا
وانسبه الى من نسبا تعدو فوقك على هذه الحقيقة كشفا وعلما فان وقفت على اطلاق أمر
تعطيك الحقيقة اطلاقه فعلت وقفت الامر عاد أدبا مع الله الذي له التصرف عليك فاعتمد على الادب
الالهي وتقرب الى الله بما أمرك أن تقرب اليه حتى تكشف لك عنه فتعرف من
تعرف ربك وتعرف من أنت وان هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل
علم الوجهين وعلم الحصر الذي يكون فيها عن الصدق من عين الكذب وعلم ما تستحيله العبد
مما يكون فيه سفاوة وعلم اختلاف الاحوال وعلم الحكم وعلم العدد وخواصه وعلم السنة وعلم
الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوانح واللواحق وعلم الارزاق وعلم الخرس وعلم الحجب
المانعة وعلم التحليل وعلم الجود الموجه وعلم انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه به
تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم الهوى وعلم العصا والحمد لله رب العالمين وأقول
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك والله سبحانه يقول الحق
وهو يهدي السبيل

جميع الانام على الامام الواحد ... عن الدليل على الاله الواحد
فاذا ادعى عصر الاله تعاممه ... ذاك الدليل على الخيال الفاسد
فيهات أين الواحد العلم الذي ... لا مثل الا مثل الصحيح عن الذي
الا الذي له كريمة مداخل ... يعطي الشريعة من وجود الرائد
لا تعد الاقوام عن عقولهم ... والوادي عائل للحاسد
والناس بين مسلم ومعاند

قال الله عز وجل والهكم اله واحد وقال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال الله سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والقرشي الذي هو من والاجماع ولما كان هذه المسئلة جعلت اصل ... في رسالة اي مجموع رسائل ومنها حيوان يجري مثال له العرش رأسه وهو نص مجمع وكذلك الامام ان لم يكن منصوصا باختلاف اسحابه جامعا لها بما ... اخ ا ... من اسحاب علوم والا فلا يصح خلافه فهو الواحد المجموع واحد ... واحد ... الجمع وله من الانام يوم الجمعة وهو الاجتماع في المصر على امام واحد وله في الاحوال الصلاة لانه لا تصح الا الامام واحد في الجماعة ويكون امرأهم اي اكثرهم جمعا للقرآن وله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم تعط علوم الاسرار فلا يبالي صاحب هذا المقام فان الصلاة نور والانوار ... ولا ... للامام من نور يكشف به ... في العالم الذي ولا الله عليهم وقد توارثهم العالم في كل قرية أو بلد او جماعة أن يكون لهم رأس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية ولو كانت السرية رجلين امر أحدهما وهو مقام ... له علم خاص في كان ... ذلك العلم ينبغي أن يكون اماما الا ترى لما طمعت الصحابة في امارة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فيه خارج المدينة وامره أن يطأ بخيله ذلك ارض الروم وفي جملة ذلك الجيش أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة أبيه وقبل ذلك أما والله انه لخليق بها وحذرهما وقطعه بالملائكة في خلافة آدم عليه السلام وعلمهم فاحتجهم الله على ذلك كما احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تحقيقا لخلافة الله في ذلك واتحاد الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطر العالم أعني طلب نصب الامام فان طلب فاقتضى الشارع بالامر على اتحاد الامام فمن أين يكون واجبا فلذا ان الله عز وجل وقد امرنا باقامة الدين لا سبيل ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامام في أنفس الناس على انفسهم وأموالهم واهليهم من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون أبدا ما لم يكن هم من يخاف سطوته ويرجى رحمته يرجع أمرهم اليه ويحكمون عليه فاذا ... فلو ... من الخوف الذي كانوا يخافونه على انفسهم واموالهم واهليهم ... الى اقامة الدين الذي اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فاتحاد الامام واجب ويجب ان يكون

واحدا لا يحصلها يؤدي إلى امتناع وقوع المصلحة وإلى الفساد وقد تبين لك ما المراد بتوحيد
الله الذي أمر بالعلم به أنه توحيد الإلوهية له سبحانه لا إله إلا هو قال الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله
ولم يقل فاعلم أنه لا تعبير إلا الله ولا إله ليس بمركب ولا أنه مركب من شيء ولا إله جسم ولا إله ليس
بجسم بل قال في صفته إنه ليس كمثله شيء ولم يحرض الحق سبحانه وتعالى على بحث عباده
عما خاضوا فيه بعقولهم ولا أمرهم الله في كتابه بالنظر الفكري إلا بما دلوا بذلك على أنه إله
واحد أي أنه الأول الأعلى الوحدانية في المرتبة لا يتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فرادوا
في النظر وتحروا عن المقصود الذي كلفوه فاشتغلوا بالصفات لم يشتغلوا بالذات وبحث عن طائفة
أخرى تلك الصفات ولم يبحثوا عن ذاته ولا نص عليها في كتابه ولا على أسمائه إنما أطلقوا
في إطلاق الأسماء عليه من أطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وإن كان اسم تنزيه وأحكمه
فصول من القائل به والخائض فيه ثم أخذوا يتكلمون في ذاته وقدمها هم الشرع عن الفكر
في ذاته جل وعلا وقد قال سبحانه وتعالى ويحذركم الله نفسه أي لا تتعرضوا للفكر فيما أضاف
إلى نفسه وأنهم عن الشرع بالخوض فيما نهوا عنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس بجسم
ومن قائل هو جوهر ومن قائل ليس بجوهر ومن قائل هو في جهة ومن قائل ليس في جهة
وما أمر الله عز وجل أحدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة لا للمنافي ولا للمثبت ولو سلموا
من تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولو قيل لهذا الخائض كيف تدبر نفسك
أيدك وهل هي داخلة فيه أو خارجة عنه أو لا داخلة ولا خارجة فانظر تعالى في ذاتك وهل
هذا الرائد الذي يحركك به هذا الجسم الذي وإني ويبصر ويسمع ويعقل ويفكر لما دار يرجع
هل لواحد أولكثير ومن وهل يرجع إلى عرض أو إلى جوهر أو إلى جسم ونطالبه بالأدلة المعقولة
على ذلك دون الشرعية فما وجد لذلك دليلا عقليا أبدا ولا عرف بالعقل أن للأرواح بقاء
ووجودا بعد الموت وكل ما اتخذوه إلا في ذلك مدخول لا يقوم على ساق فما من مأخذ
إلا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليلا على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه ولو كان
كذلك لاستحالت معرفة إمكانه فما ثم إلا ما نص عليه الشرع فالعاقل يشغل نفسه بالنظر في
الأوجب عليه لا بعدها فإن التدبر والانتباه نافع وما مضى منها لا يعود فاعلم أن الله
إله واحد لا إله إلا هو فسمي بالأسماء التي منها ومن معانيها الإله فلا يكون له
هذه المرتبة ولا يعرض بأولى للخوض في الماهية والكيفية فإن ذلك يخرجك عن
الخوض فيما كلفت والزم طريقة الإيمان والعمل بما فرض الله عليك وأذكر ربك بالغدو
والآصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح وتحميد وأدن الله فإذا أتاك الحق سبحانه وتعالى
أن يعرفك بما من علمه فأحضر عقلك وليكن لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به فذلك
هو النافع وهو النور الذي يحيى به قلبك ويمشي به في عالمك ويأمن فيه من ظلم الشبه والشكوك
التي تطرأ في العلوم التي يتحها الأفكار فإن النور هو الذي يورد لنورك من الظلمة في المحل الذي
تظهر فيه ولو كان هذا العلم الذي أعطاه المفكر في الله نورا كما زعم ما طرأ على المحل ظلمة شبهة
ولا ظلمة شكوك أصلا وقد طرأت والظلمة ليس من شأنها أن تزول ولا لها سلطان عليه وإنما
السلطان للنور المدبر للظلمة فدل ذلك على أن علوم المتكلمين في ذات الله والخائضين فيه ليست

أنوارا وهم يصلون قبل ورود الشبهة أنهم في نور وعلى بينة من الله في ذلك فلا يبدو لهم
به شبهة حتى يرد عليهم الشبهة وما يدريك لعل تلك الشبهة التي يزعمون أنها شبهة هي الحق والعلم
فانك تعلم قطعا أن دليل الأشعري في إثبات الله له التي سميها المعتزلي هو الحق وأنه شبهة عند
المعتزلي ودليل المعتزلي الذي سمى ما أتى به الأشعري هو الحق وأنه شبهة عند الأشعري ثم إنه
ما من مذهب إلا وله أتباع هو مورثه وهم به محتلفون وإن اتفقوا جميعهم ملة بالأشاعرة
ومذهب أبو المعالي إلى خلاف ما ذهب إليه القاضي ومذهب القاضي إلى مذهب يخالفه
الأشعري أو مذهب الأشعري إلى مذهب في مسألة يخالف فيه الشيخ والكل يدعي أنه أشعري
وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في معالاتهم في الله وفيما يدعي أنه عدو لا يزالون مختلفين
مع كون كل طائفة تجمعها اسم واحد واسم واحد وهم مختلفون في أصول ذلك المذهب
الذي يجمعهم فإن الفروع لا تعتبر وأما المسلمين رسلا وأنبيا فدينا واحد من آدم
إلى محمد ومن بينهما عليهم الصلاة والسلام ما رأينا منهم أحدا قد اختلفوا في أصول مذهبهم
في حساب الله بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا يعترض أحدهم أنه طرأ عليه
مذهب وعلم بربه شبهة قط ما يفصل عنها إلا ولو كان لفعل ودون وإطلاق به الكتب
كما فعل سائر ما تكلم فيه من ذلك من تكلم فيه ولا سيما والأنبياء يحكمون في العامة في أنفسها
وأموالها وأهلها وحرب وإباحة وأوجب ولم يكن أمرها هذه الأمور من الحكم فكانت
الدواعي وفرعلى نقل ما احتملوا به في حساب الحق سبحانه وتعالى لأنهم يقولون إنه
ويقولون إنه أرسلهم وإنوا الدلائل على ذلك من المعجزات ولا نقل عن أحدهم أنه طرأ
عليه شبهة في علم ربه ولا اختلاف واحد منهم على الآخر في ذلك وكذلك أهل الكتب
المنزلة من أتباع الرسل ما اختلفوا في الله أي في علمهم به ولا نقل عن أحدهم قول يخالف به
الآخر فيما يجب كتمه وأخبار ولا يجب ذكره فإن ذلك يدخل مع أهل الأفكار وهذا
يدل على أن علومهم كانت أنوارا لم يمكن أن يتعرض إليهم حتى واحد وقد علمت أن
النور إنما اختص أهل النور وهم الأنبياء والرسل ومن دلت على ما يدعوه ولم يعد حدودها
فرووا أنوا الله ولم يزالوا مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني في نعت الحق سبحانه وما يجب له فإن الناظر فكره في هذه
لا يبقى على حالة واحدة دائما بل هو في كل وقت بحسب ما تعطيه دلالة في زعمه في وقته فيصرح
من أمر إلى ضده وقد دللنا أنه على طريق العلم السامع أن يحصل له فإن سلك على
صراطه المستقيم فاعلم أن الله عز وجل قد أخذ بيده واعتنى به واصطفاه لنفسه فإنه يحول
بينه وبين سلطان الأفكار بأن يعلم نور بالله فكره فيه وقد بان لك بما ذكرنا أنه ما دخل عليهم
ما دخل الأمم الفضول وإنما وقع الخلاف وإنما سببهم الأفكار والأهواء ألا ترى الأمر الذي
أباح لهم الشارع أن يطلبوا علمه ما اختلف فيه إنسان منهم ولو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا
فيه ما اختلفوا أنصافه فدل ذلك على أنه ما طلب الحق عز وجل منهم ذلك فإن قلت فما هو الذي
اختلفوا فيه فإنا اختلفت الأدلة العقلية من كل طائفة فدل من صرح وإن العقول أن لهم
موجدا أوجدهم يستدلون إليه في وجودهم وهو غير عنهم ما اختلف في ذلك إنسان وهو الذي

طلب الحق سبحانه من عباده اثبات وجوده والوجود هو الذي يعرفهم على
لسان رسوله عباده في أن يضاف الوجود فيه الحق واما الانسان على عقولا راى في نفسه
و فكره يتصرف بها في غير محلها فيتكلم في الله بحسب ما أعطا نظره والامر في نفسه
والعقل المفكر ولد من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيما ادراكها
وحكمها فيما أدركته فالله يرشدنا ويحمينا ممن جعل الحق امامه فانهم ما سرح له ومشى عليه
انه الحق بذلك لا ربه غيره فما علم ما ولي الله ان الله ما بعث الرسل سدا ولو اسعلت العقول
بامور سعادتها لما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استعدادنا
انه لا نستحقها ولا نستحقه ولو أستحقناه عبثا كان استعدادنا انه أولى من استعداده لنا فعلمنا قطعا
على لا نستحقه في هذا المقام انه ليس لنا ولا يجمعنا به مع واحد فالضرورة تحمل
الانسان حاله والى أين يصل وما سبب سعادته ان سعد او شقاوته ان شقي عند هذا الذي استعد
انه لا يحصل علم الله فيه لا نعرف ما يريده ولا لماذا خلقه تعالى فاضطر بالضرورة الى
ان يتبع الالهي بذلك فلو شا الله تعالى عرف كل شخص بما استعد به وابان له عن الطريق
الذي ينبغي له ان يسلك عليها ولكن ما شا الله الا ان يعرف في كل أمة ولا من حتم الا ينبغي
قدمه عليها وأمرها باتباعه والدخول في طاعته لا سيما لها الا ما اتخذه عليها الناس في علمه
فيها ثم أيده بالبينة والآية على صدقه في رسالته الى خاصتها لقوم له اتخذه عليها واعلمنا من
حتمها الانبياء كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو كان الرسول للبشر
لكان الرسل في صور رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الجنس على المرتبة اعلا مع من الجنس
وقال الله تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا
ولنا في ذلك

خاصة القوم من أسا حدهم	لان دلنا كي في قومهم
لولم يكن منهم ما صدقوه ولم	تقم بهم حجة الا بجنسهم

فقد علم الانسان ان البهائم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو كلم حيوان ولو كان
حصانا وناطقا وقال انا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لو ضرب الدواعي
من العامة على اساعها والتمزيق بها وتعظيمها وانقادت لها الملوك ولم تطلبوها آية على صدقها
وجعلوا نطقها نص الآية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك واعلما ان المرتبة عند
الجنس لم تعم بهم حتى لا يعرف الجنس فاول ابتلا ابتلى الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا من
غيرهم ومن الدلالة التي نصبها لهم على صدقهم واستصوبها جعلهم سلطان الحجة الغالب عليهم
ان يجحدوا ما هم به عالمون وقد علموا وعلموا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما
وعلوا فطلبوا لذلك انفسهم وعلوا على من ارسل اليهم فاندرج في ذلك فرقهم على الله ولو قال
ما ولان كيف يكون على من خلقه لاستعداده من ذلك وقال ان هذا الذي يزعم انه من عند الله
كذب على الله فاي الله ان يبعث مثل هذا الرسول لانزل هذا القرآن على رجل من القرية
عظيم فانزل له قصة ما العلامة على انه رسول من الله اليكم فيقول ألست تعلم ان السحر في

هذه الآية من ذلك العسل فهذا مع العامة وأما مع العلماء والخواص مثل الحكماء وغيرهم
فاذا قيل لهم السنتم ترون هذه الآيات الدالة على صدق قائله فأما العالمون بالنفوس وقواها
فيجيبون عن ذلك بأن يقولوا قد علمنا أن القوى النفسانية قد تؤثر في الأجسام العالم فهذا
من ذلك العسل ويصح لصاحب العين ويعلم الرجل وغير ذلك مما يشبه هذا الفن وأما إن كان
عنده علم بمعاني الكواكب وبقوى قواها وسريان ذلك في العالم العنصري على مقادير مخصوصة
فيقول إن الطالع أعطاه ذلك وإن روحانية الكواكب عنده وإنه لما كان هذا الطالع في مسقط
النطفة ثم في مقسمه وأعطته هذه القوى مباشرة فيقول بها المراتب العلية في الآلهة إن
والذي قال به صحيح فإن الله أودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه إيلاء بتلي الله به عباده
فإذا أصابوا ذلك إلى هذه القوى الروحانية وجردوا عن نظر الله إليه في ذلك فهذا القدر يكون
كفارا وإن كانوا مصيبين فيما قالوا فإنه هكذا رتب الله العالم ولكن أتى عليهم من جهلهم في
علمهم من هذا قالت الطائفة العلم حجاب وإن كان الأمر ليس كذلك فإن علمهم بهذا لا ينافي العلم
بأن الله أودع هذا في روحانياتها التي عليهم على الخصوص من علمهم وإنما أتى عليهم من جهلهم
فإنما سلك طريق السعادة بالرسل قال الله تعالى إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا وما بقي
بعد هذا إلا أن يوفق الله عباده للعمل بما أمرهم الله به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم
فما أمروهم به والوقوف عند حدوده ومراعاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد روي
هذا المنزل من العلوم على علم المعرفة وعلم الأسماء وعلم الأسلاء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الأسرار
وعلم أحد الأدلة وسبب كبرها على المدلول الواحد وعلم الاختصاص وعلم المراتب وعلم الصفات
وعلم العصا وعلم الإمامة وعلم الشرائع وعلم الاستحالات وعلم الرجا وعلم أسماء الصور والمعا
وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس أهواءهم وتركوا الحق وسدوه فالله يعصمنا من هذه
هذه الصفة بما فيها اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل سري مفسر لمفسر به وهو من الخصر المجددة)

حبا المفسر بالرسالة منحى	أحوالحي من الكريم المرسل
فأتى به حتم الولاية منزلا	حتم الولاية بالنبي المرسل
وإنا من الحتم حظوا فر	أربا أتانا في الكتاب المنزل

يريد قوله ربي وترب بن آل يعقوب اعلم أيها الولي الحتم والصفي الكريم أن المسمى الإله لما كان
لها أثر في العمل لهذا بني تعلقها بالأفعال بحسب كونها أمرا محضا لا من حيث مسمى
بخلاف سائر الأسماء فإنها الدوافع وتعلقت بالمسمى قد يكون المسمى وقد لا يكون ولهذا شرع
الله لنا إذا فعل كذا أن نقول إن شاء الله حتى إذا وقع ذلك الفعل الذي علق إن شاء الله
كان عن شاء الله بحكم الأصل ولم يكن لمسمى إذ ما أثر في كونه ولكن لها فيه حكم وهو أنه ما شاء
سبحانه كون ذلك الشيء إلا بوجود مسمى إذ كان وجودها عن مسمى فلا بد من وجود عين

مسمى ويعلمها بذلك العمل وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله اي ان تشاؤا وفائدة
اخبار الله تعالى بانه لو شاء لفعل كذا مع كون كذا مستحيل وقوعه عقلا لا لكون المشيئة الالهية
لم تتعلق به اعلاما ان ذلك الامر الذي تعلق المشيئة الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر
الى مسمى الامكان فانه يجب له ان يكون في مسماه الا لا يتعدى الامر ذاته الى المرجح بخلاف
المحال لمسماه فانه وان كان يستحيل في تعلق المشيئة بكونه فانه لا يكون لمسماه فان بعض الناس
ذهب الى ان الله تعالى لو أراد اتحاد ما هو محال الوجود لمسماه لاتحد واتحاد وحده لكونه
ما أراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق اعطى المحال محاله والواجب
وجوبه والممكن امكانه فهذا القائل لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لمسماه
فلزمه ان يكون هو الذي اعطى لمسماه الوجوب ولو شاء لم يجب وجوده فيكون وجود الحق
سبحانه وتعالى من حيث المسمى فهو كما قال القائل اراد ان يعريه فاعدمه فانه اراد أن يسلب المسمى
تعالى عن الاوصاف ولم يعلم على الاقتدار ما هو وعلمه تعالى الا ما هو وصار الحق من قبل
الممكنات من حيث لا يشعر فيكون فائدة اخبار الله تعالى بقوله لو شاء الله الا ما هو اعلاما انه بالنظر
الى ذاته يمكن الوقوع امرا باستحالته من ما هو في الامكان ومن ما ليس بممكن في تعلق
المشيئة والارادة به فاذا علمها هو بالمحال على حقيقته في تعلقها قبل قوله لو اراد الله أن يتخذ ولدا
ولو أردنا ان نتخذ ولدا والاتخاذ ما من اتخاذ وهذا المحال لمسماه كما قد أدخله تحت تعلق الارادة
التي لا تدخل تحتها الا الممكن وهو الذي اشار اليه هذا الذي حقها اموحطأ ما في قوله فاعلم ان
هذا من عناية الكرم الالهي حيث انه قد سوى في علم اتحاد قبل هذا الشخص من فساد العقل
الذي قد قضى له به في قسمه فلما قضى بهذا علم ان عقله لا يدان يعقل هذا وهو عناية الجهل
بالله فاخبر الله تعالى في تعلق الارادة بالمحال الوقوع امرا مسمى فيأخذ الكامل العقل من ذلك
في تعلق الارادة بالمحال الصحيح ان يتلو به وأخذ منه هذا الصحيح العقل انه سبحانه لو لا ما قال
لو والا كان يعقل ويسرع الى ذلك ولا يتكسر قلبه بارادة ود الاتخاذ الالهي
وتصدقها ولعلم الكامل العقل ما قضى الله به عليه فيريد تكراره لم يجعل الله عقله
هذا الا انقص العقل وعلم ان الله قد قضى عليه بذوقه لم الهامن قصر عقله هذا القصور وقد
قال جماعة ان الله يقدر على المحال ولذي ينبغي ان يقال ان الله على كل شيء قدير كما قال الله
والقدرة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان تسمية الارادة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان العلم
تطلب محله الذي يتعلق به سواء كان ايجابا وجودا او عدما وكذلك تسمية السمع والبصر
وجميع ما نسب الحق اليه فالعالم الواقف العقل دليل على كل تسمية تسمى بها ومن عرف
الامور عقل هذا المعرفة عرف حكم مقتضى الله في قوله انه يفعل من يشاء من يريد المسمى
الالهية فاذا علق المسمى الالهي به بقوله ان لم يفعل فلا يكون ذلك الفعل لم يعقله الله
فانه عاب عن اسرار الحق في الاعمال كلها التي ظهرت على ايدي المخلوقين بالتكوين وانه
لا امر للمخلوقين فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوقين فيها حكم لا امر فالناس لا يعقلون
من الامر والحكم فان الله اذا أراد اتحاد حركة او معنى من الامور التي لا تصح وجودها الا في
وادلائها لا تقوم بانفسها ولا تعقل وجود محل تظهر فيه تكون هذا الذي لا يقوم بنفسه
وللفعل حكم في الاتحاد لهذا الممكن وما له ارادة فهذا الفرق بين الامر والحكم اذا تحققه

فلماذا يقول العبد لعمل او يفعل هذا ولا تقل في العمل يعمله واحده فان الله عمه على ذلك ولما
علم الحق سبحانه ان هذا الادب يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي
ليرفع الادب الالهي عنهم ولهذا لا يجوز من استثنى اذا حلف على فعل سيفعله ان فاته أضافه الى
الله لا الى نفسه وهذا لا ياتي اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية
وبهذا القدر تفاوتت درجات العملا ألا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين آمنوا ولم يقل
يا أولي الالباب ولا يا أولي العلم لم يقولوا ما لا يفعلون لان العالم الناقل لا يقول ما لا يفعل
الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله لا لغير الله من طبقات العالم اعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم
فوق بعض درجات فالعملا العلما هم المقصودون للحق من العالم بعموم كل خطاب لعلمهم
بمواقع الخطاب فيعملون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب ولهذا نوع تعالى الاصناف
بتنوع الآيات لانه مكرر من والعالمين والعملا ولا ولي الالباب كما قال تعالى في القرآن العزيز
انه لاعلم للسامري بذلك فتميز بخصوصية لا يعلمون منه سوى انه لاعلم واستدرواية في حق طائفة
اخرى عينها بهذا الخطاب ولم يعلموا انما هو الله واحد في حق طائفة اخرى عينها بهذا الخطاب
ولم يذكر اولوا الالباب في حق طائفة اخرى اتصافا القرآن واحد في نفسه يكون الا بحسب
تذكر لدى القلب وتوحيد الطالب العلم بتوحيده وانذار المعرض الحذر والاعلام السامع لحصل
له اجر السماع كالحي الذي لا يفهم اللسان فهو يسمع علم كلام الله من حيث نسبته الى الله
ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له لسانه ويترجم له عنه من حمله الخطابات الالهية
السارات وهي على قدر من يسار عما يسر مثل قوله فبشرهم بعذاب أليم وبشار عما يشرح مثل
قوله فبشره بمغفرة وأجر كريم فكل خبر نور ورود في شرح الانسان من خبر ونور فهو خبر
يسري فان لم يؤثر في نفس الانسان الظاهر فهو علم لا يسري وذلك لا يكون الا في رجل اما في
شخص يكون في قوته أن لا يعبر بشرته عما يحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر
في ذلك الخبر ولا يخلو هذا القوي الا من هل أثر ذلك الخبر في باطنه أو لم يؤثر فان اثر خبر هذا
الخبر في نفسه فهو أحد رجلين اما عالم بحقيقة نوعه واما مجبور وان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم
ولا مصدق بما فيكون ذلك الخبر في حق الاول يسري من هذا الصورة لمن له في نفسه الى
تأثير هذا الخبر فلو لم يعم به ذلك الصور المناسبة للصورة الخبر لما كان يسري في نفسه
ولا كان يؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجرد الارواح عن المواد
لما تحقق السارية في حقها ولا حكم عليها بسرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير
اثر فان الاثر الروحاني انما يدرك باحساس الحس المسترك بما يأتيه المزاج من الملائمة وعدم
الملائمة وبالمناسبات واما الارواح مجردها فلا لذة لها ولا ألم وقد تحصل ذلك لبعض العارفين في
هذا الطريق قال ابو بكر رضي الله عنه ضحكت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا اضحك ولا ابكي
وهو عين ما قلنا فانه وقف مع تجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فلما تجرد الاعلام محضا كما يقع
عن الطريق توحيد الحق سبحانه من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لا نفسه
لا من حيث النسبة الى ما سواه فالممكن مشاهده في ذلك الوجه واحدا الا واحدا عري عن
النسب والاضافات مجهولا للممكنات غير منسوب الى نفسه بانه عالم بنفسه انه فهو في ذلك
التوحيد عنه لا من حيث هو عنه ولا من حيث لا هو عنه وهذا هي المراتب في تجريد الكون

عن المعلوم وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان احديته في
المعائد فان الوحدانية هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني هو
الذي يطلب الاجسام لتظهر بهم احكمه فاعلم ذلك فاذا رأيت عارفا يأتي على نفسه ان الاتحاد
وأن ان العالم ولا تلتفت ولا الم الا بالمحسوس ولا بالمعقول في او العلوم بالله الملذة علم ان وجه
التجرد انما هو عن طبعه وهذا أقوى النسبة الذي تسمى النسبة العلما بالله وواحد قال والعامل
الذي يجده قال الاصحاب لهذا الوجدان وانما الله يكرم به من شا من عباده في حصر ما
لتعلقه بالوجود الذاتي الذي ذكرنا فان طائفة من العلما تسموا الاتحاد والانتباه في ذلك
انه ان بالكمال الذي هو علما يتعالى الى الاحدية ذاته على هذا الوصف اكس الواحدانية
الالهية هي التي نظر اليها العاملون بهذا القول ولا يشعرون قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
حتى لا يعلمون هي نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلنا ومن نظر من حيث الوجه عرف
ما قلناه ألا ينظر الى ما ادى الوحي الالهي الذي اعاهي المسراب وهي التي تعطي الا
بعد انقطاع النبوة فيحصل من لا علم له بالامر عما هو علمه ان ذلك يعطي في حق هذه الامة لتمر
الامر كما طبعه من لا علم له بمسمى الوحي فان وحي المسراب هو الوحي الاعم الذي يكون من
الحق الى العبد من غير واسطة ويكون ايضا بواسطة والذي من شأنها الواسطة ولا تدخلا
في الملك فيها والمسراب ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالي عما فاته من الذوق مع بقاء
المسراب علمه الا ان الناس حاصلون فيها فهم من لا يخرج في سيره عن الواسطة وهم من
يخرج عنها كالحصر والافراد ولهم المسراب فارتفاع الوسائط وما لهم النبوة ولهذا تنكر
عليهم الاحكام فيما كان من حكم في الكون من السري فهو من المسراب بالواسطة
وما لم يكن لها في الكون الا العلم المجرد في كمله ذاته من السري بدون تلك الواسطة فالرسل
تصاب على من سواها بحصول ضروب مراتب الوحي من المسراب وغيرها من نزول الاملاك
في قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المسراب فهم الافراد الاقطاب وهم الافراد والاقطاب
واعني بالاقطاب الشخص الذي يدور عليه رحى السماوات الا اموره الا وبه في مصالح العالم
الموجد بالتجرد والاثبات فانه ما لما عن سره فهو ام الى الابد ولم يشبه شأن مهل بن عبد الله
رجلا من اهل عبادان عن شهود الملك وكان قد رأى سهل بن عبد الله وانه قد شهد عرض
ذلك على جماعة من الشيوخ من أهل زمانه فلم يروا ما قول لانهم لم يذوقوا ذلك فرحل في
طلب من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له أسأل سادا شهد الملك فقال
له الشيخ الى الابد اي انه لا يرفع رأسه من شهوده فعرف سهل بن عبد الله في سؤاله ان الله اطلعه
على شهوده فلازم تلك الصفة فلم يرفع رأسه من شهوده لا في الدنيا ولا يرفعه في
الآخرة فادعى الله بعد ذلك في رفع بن نزل ولا في ابرال بن رفع وهذا هو المقام المجهول الذي
جهله العارفون وما يشهده الا المفردون ولولا ان الانبيا مرجع لهم ان يرجعوا الخاص
والعام حيث جعلهم الله اسوة لكانت حالهم ما ذكرنا ولكن صلوات الله عليهم لا رموا الحضور
في شهود الملك عند التشريع وهذا غاية العمل حيث اعطوا حكم الحال المستحب الذي
لا يرتفع أبدا فيعرا في اداء العمل تكلف فيه وبدأ الذي عرفنا وضع ان الاول في الاشيا

هي المعتبرة في النسبة إلى الله وأما الصدق الذي لا يدخله مين والقوة التي لا يدوم أضعف في الخاطر الأول والنظر الأول والسماع الأول والكلمة الأولى والحركة الأولى كل أول لا يكون إلا مخلصا لله لا يمتزج به شيء من الشرك ثم بعد الأول يدخل ما يدخل ويصدق ولا يصدق فانظر أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات فكانت المبشرات الأولية فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح لأن فلق الصبح أعلى من الأول كما أعلى صاحب هذه المبشرات عن العموم فانظر ما أحسن هذا النسب الذي نسبه به أمنا عائشة رضي الله عنها فإني الله على رجال هذه الأمة أول الوحي الذي لا يخطئ أبدا فإن فهمت ما ذكرنا لك وبينا عليه علمت عناية الله بهذه الأمة فهنيئا لها من أمة وهي رتبة محصنها ويكفي هذا القدر من هذا المنزل ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم المنزلة وعلم الوحدة الإلهي وعلم مرتبة العالم العلوي والسفلي وعلم المشيئة والكلام وعلم الأعمال وتفاصيلها وعلم الحضرة الإلهية من وجه خاص لا يشترك مع الوجوه وأعني بالوجه الخاص ما لا يوجد للمظهرين وجه للمؤمنين فلا يتساوى وجوه الحق فلا يتساوى هذه الطائفة وإن لم يكن كذلك فإنه فائدة للمتصل فيها وعلم السؤال الإلهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها وعلم الدنيا عند الواردات وعلم التأدب بالمناسب الحق وعلم العمار وعلم الخراب في الدنيا وعلم الغناء وعلم الجدلان وعلم معرفة مراتب الخلق وعلم العلم الحق من العلم الخيالي وعلم العام وعلم الأنوار وما يذم من السر وما يحمد وعلم الأعمال وعلم المعمر وعلم المحبة الإلهية وعلم الأكوان وشرف المحمود منها وعلم النساء وعلم الوصايا الإلهية وعلم تأدب أهل الله إذا صدقوا مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

٣ في سمعه وعلم ما يبدأ الخ

(الباب الرابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الإلهية وهو من الحضرة المحمدية)

إن النساء شقائق الذكران	في عالم الأرواح والأبدان
والحكم متحد الوجود عليهما	وهما المعبر عنه بالإنسان
ونعوتها عنه أمر عارض	فصل الإناث به من الذكران
فيه الاجتماع حكم فيهما	حكم منه الوحدة في الأعيان
وإذا نظرت إلى السما وأرضها	فرقت بينهما بلا فرقان
انظر إلى الإحسان عينا واحدا	وظهوره بالحكم عن إحسان

اعلم أيدنا الله وإياك أيها الولي الحميم والصفي الكريم أن الإنسان لما كان جمعا مجتمعا للرجل والمرأة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الإنسانية كما أن الإنسان مع العالم الكبير شريكان في العالمية فليس للعالم على الإنسان درجة من هذه الجهة وقد علمت أن للرجال على النساء درجة وقد علمت أن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس وأن أكثر الناس لا يعلم ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود الخالق وقد قال تعالى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ورفع سمكها فذكر الأرض ودحيها وما خرج منها كل ذلك في معرض

الا مصل على الانسان ووحدنا الذرة التي فصل بها السماء والارض على الانسان هي
به بها التي فصل بها الرجل على المرأة وهو ان الانسان منفصل عن السماء والارض وولد
بينهما منهما والمنفصل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفصل عنه وكذلك وجدنا حواء منفصلة عن
آدم فصغر جسمه مسكونة من الضلع القصرى فقصرت بذلك ان تلحق درجة من انفصلت عنه
ولا تعلم من جنسه الرجل الا قدر ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حد
الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما احدث في وجوده من العالم الاعلى ولا يلحق
الانسان أبدا بدرجة العالم بجملته وان كان مختصرا منه كذلك المرأة لا تلحق درجة الرجل
أبدا مع كونها ماخوذة من هذا المختصر فاشبهت المرأة الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها
وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقى الماء في الرحم لا غير والرحم محل التكوين والخلق فيظهر
اعيان ذلك الاوضاع في الانثى له وليها التكوين والاستحالات في الاطوار الخلقية حتى تخرج
حتى الى أن تخرج بسر اسوية فهذا القدر من الرجال عن النساء ولهذا كانت النساء ناقصات
العقل عن الرجال لانهن لا يعقلن الا قدر ما أحدث المرأة من خلق الرجل في اصل النشأة واما
نقصان الدين فهما فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول
العالم وقبول العالم على قدر استعداده في اصل نشأته واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل
لانها جزء منه ولا يدان نقص المرأة نقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب الصفة التي
يجتمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرنا كونهما في مقام الانفعال هذا من جهة الخلق
وأما من جهة ما فرض لهما العمل فقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون وقوله تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم بنت
عمران وآسية امرأة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجل بالاكتساب
لا بالكمال فان كمال الانثى وجد فضل الرجل بالرسالة والنبوة ولم يكن للمرأة درجة النبوة
والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك مع التفاضل من أصحابه منهم من قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقد سمى الله
من الرجال والنساء في التكليف وكلف النساء كما كلف الرجال وان اختص المرأة حكم
لا يكون للرجل فقد اختص الرجل بحكم لا يكون للمرأة كما اختص المرأة بحكم لا يكون للرجل
وان كان النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة المرأة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم
من الرجل فانها خلقت على صورته وقد ورد في بعض الروايات ان الله تعالى خلق
آدم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم نشأ من الرحمن فثبت ان الرحمن منزلة حواء من
آدم وهي محل التناسل وظهور رأي ان الانثى كذلك هي محل ظهور الانفعال فالفعل وان
كان لله فانه ظهر الا على ايدي الرجال ولا يتصف الحق الا النساء ولو لم يكن مجموعهما من الرحمن لما صح
النسب الالهي وهو كونه عبدا لله ومولى الا وهم فاقتضت النسبة افتقار الحق الى الكل
ولولا هذا القدر من النسبة لما كان للرحمة الالهية والعين المطلق ان يعطف علينا ولا ان يظهر
النساء بهذا النسب صرنا محلا لها ولا يشهد ذاتها الا بنا لما صاغ به من الصورة

الالهية هذه الاسماء الالهية كلها فهي اسم الهي الا ولها فيه نصيب ولا يوم بما أمر الا
و يسري حكمه في الاصل قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاسم في اعضاء الانسان انه اذا
أحس بعضو منه بألم يتداعى له سائر الجسم بالحمى فاثر وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحمى
في سائر الاعضاء فالم كله لالم جزء منه فباطننا عين الباطنة التي هي باطنية هذا
الاسم الامر فاتحا له الحق الانس الخ واسعة في هذا الموضع وهي مع الباطنة عرفه لك
اهل علمه بعض ملكه فهمه يكون اشد الا ترى الحق سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بالغضب
وبالرحمة وبالقهر وبالولاية والاحاطة واسال هذا وجعل ذلك كله مسمى اعني اسم ان يكون مما هذا
عصيانا ظاهرا عصيانا واذا قلنا ولا يرضيه ما ارضيناه وهو كما قال عليه السلام ولا يقول
الا ما يرضي ربنا واذا ما آثرنا له ولد عنده ولولاه اسما غاب ولا عين وهذا كله مما يصح
النسب ومنه النسب وهو آثار النسب فهي اولاد علات من ام واحدة وآباؤنا مختلفون
فهو النسب الاول بالدال لا بالشهادة ولما مر ذكرنا أن هذا النسب موقوف وصلها وصله
الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل
السعادة لنا والوصلة به في وصل ما قطعه فالصورة صورة منازعة وفيها الغرب الالهي ليكون لنا
حكم الوصل وهو رد الغرب الى أهله وليس للحكمة الالهية في هذا الاسم التسمية فانه قال
ليس كمثله شيء فاذا قطعناها اسمها في القطع فانه جعلها سبحانه من الرحمن من قطعها فقد
تسمى به وهو لا يسمى بشيء يحكم الاصل وعدمي قطعها قطعنا من رحمه
لامه وأمرنا أن نصلها وهو ان نردها الى ما قطعت منه فانه قال تعالى وان الى ربك الرجعى الامر
كله الآية فأضاف العمل لك وجعل نفسه رقيبا عليه وبهذا لا نعمل ولا نسمى ذلك الا لدى
أنه فيما كان من الاعمال فلا نعمل ولا نسمى لانك اولى بهذا الصفة لاء فارك وعا
ء لنا ولما كان حوا سميت من آدم جعل بينهما مودة ورحمة بينه ان بين الرحم والرحمن
وده ورحمه ولذلك أمرك ان تصلها عن قطعت منه فيكون القطع له والوصل لك فيكون لك الحظ
في هذا الامر تشرف به على سائر العالم فالمودة فحصوله من الزوجين هو السبب على النكاح
الموجب للولد والرحمة الخ وله هو ما يجده كل واحد نفس الزوجين من الحنان الى صاحبه
فيحن اليه ويسكن من حب المرأة حسن النظر الى كله والفرع الى أصله والغرب الى أهله
وحسن الرجل الى زوجته من الكل الى جزئه لان به يصح عليه اسم الكل ويزول له لا يسمى
هذا الاسم وحسن الاصل الى الفرع لانه عنده فلو لم يكن لم يظهر له رتبة الامداد كما ان الكون
لولا لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا ولم يزل الاعيان الثابتة
ظرا له فالاء فارا لا تطلع عليها اسم الوجود ولم يزل ظرا لها لا تستدعيها نفس الرحمة ولم يزل
ربا سبحانه وتعالى في حال عدمها وفي حال وجودها بالامكان لا كالوجوب له قال

حقوق ذلك ان تعرف مصدرها	هنا لنفسي وانا لا ساب
من اعجب الامر اني لم ازل ازلا	واني مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجودا وما معه	شيء سواه ولا ماض ولا آت

وبالمودة والرحمة طلب الكل جزأ والجزء كله فالجمع فطهر عن ذلك الالهام اعني الا فهم

لهم اسم الابوة فأعطى وجود الاسماء حكما الا بما لم يكونوا عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك
فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه لم يزل وصوفا بالا كان سوا وجود الممكن او انصف
بالعدم فان الاطرا اليه لم يزل في حال عدمه وعدم العدم للممكن على وجود ما ذكرنا لم يزل
مربوبا وان لم يكن وجود ما هذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما يجب لله فمن حيث الاسماء
والربوبية التي حدث له وجود الاسماء فالحق النسا بالرجال في الابوة ومن حيث النسا بالرجال
ان يقوم المرأة في بعض المواطن مقام رجلين ادلا يقطع الحاكم بالحكم الا بشهادة رجلين
فقامت المرأة في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في بعض العدة وقبوا
لرجع قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال المطرق الى ذلك وقبول قولها انها حائض بعد
مدة هي امرأة شاهدين عدلين كما قبل الرجل في شهادة الذي قبله امرأتين وهذا حلا
في الحكم

فتاب الكبير ان العلل * وتاب الفا لمتاب الكبير
فمن شاء الجمع بالعرى * ومن شا الجمع بالاثر

لولا كمال الصورة ما طلب الملائكة في طلبها او كل اليها ومن شا به من عبر طلب اعين عليها
فالطالب مدع في الدعوى ام يحصها ومن طلب بها مستحق عمل منها الا بها اماته بلب في السموات
والارض وكل مدع يحص كاذب هذه الصفة فمن كاذب لا أحد في أحد او امتحانه على صورة
ما ادعاه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع بها فهذه منزلة
من شا به الملائكة من عبر طلب والله شا به من عبر عمل والسلام على يوم ولد ويوم يموت ويوم
أدعى حيا دعوى وضع الامتحان لولا ما يدعيه حاله المهد لعدم استحكام العقل
فكان حكمه حكم عيسى وهو الاولى هذا ان كان صادقا عبر عن ما يطلق به فان
عقله واستحكم عقله وجب الآن في من الامر وفي مشهود العادة عند الحاضرين هو حرف
عادة فان كان أمورا عما نطق به فهو مخبر عما آتاه الله وأمر بأن يخبر به فليس بمدع ولا طالب
خبرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر بالرا وهو الصحيح بالا اطلق هو
عرف عن امر الهي قال هذا الاعمى ولا يخبر فانه ليس بمدع وهذه كلها أحوال تنزل فيها
النساء والرجال وتبرك في جميع المراتب حتى في الصلاة ولا يخل قول الرسول صلى الله
عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة فيمن يتكلم في نوامية الله لا في نوامية الناس والحدث
حاصل ولا الناس ولو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة ان النسا سفائل
الرجال لكان فيه عبرة اي كل ما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن
ان يكون لمن شا الله من النسا كما كان لمن شا الله من الرجال الا سطر الى حكمة الله تعالى
فيما اراد للمرأة على الرجل في الاسم فقال في الرجل المر وقال في الانثى المرأة فرادها ما في
الوصف بما في الوصل على اسم المر للرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام في ما له هو
وللرجال عليهن درجة فقد قال العلماء به لربا في المرأة وكذلك ألف حبلى وهمر حمرا وان
ذكرت بما لا يطلق في اقامة المرأة في الشهادة مقام الرجل الواحد بالا شيئان وقد ان يقبل
احداهما فيذكر احداهما الاخرى والذكر لا يكون الا عن نسيان وقد أخبر الله تعالى عن

آدم أنه نسي وقال صلى الله عليه وسلم فنسي آدم فنسيت ذريته ونسيان بني آدم ذريته عن نسيان
آدم كالشيء في نفسه وهو وصف الهي منه صدر في العالم قال تعالى نسوا الله فنسيهم على أن الحق
ما وصف أحدي المرأتين الأخرى فيما شهدت به مأوصفها النسيان والحيرة نصف النسيان
لا كله ونسب النسيان على الكمال للرجل فقال فنسي ولم يحدث عنها فعكس أن ينسى الرجل
الشهادة رأسا ولا يذكرها ولا عكس أن ينسى أحدى المرأتين وهي المذكرة لا على النصف
فيذكر الى صلب عما شهدت به فإن حيرانه صدق بالنسيان وهو قد أخبرنا في هذه الآية أن
أحداهما تذكر الأخرى فلا بد أن يكون الواحدة لا تصل عن الشهادة ولا ينسى فهذا نصف
المرأة الواحدة في الشهادة فما أراد الحق عنها نصفها الهية وهو قول موسى الذي حكى عنه في
القرآن لا يضل ربي ولا ينسى ولو لم يكن في عرف النساء الا اطلاق الذات على الله واطلاق
النصف وكلاهما لفظ النساء حيرا قلب المرأة الذي يكسره من لا علم له من الرجال بالأمر وقد
عرفنا الشارع أن تفكر في ذات الله وما سمعنا من الكلام في توحيد الله بل أمر بذلك فقال
فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وهو هنا ما تخطر لمن نظر في توحيد
الله من طلب ماهية وجوده وهو معرفة ذاته التي ما تعرف وتحير المفكر فيها لعظم قدرها
وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم أن يكون ذا الاعلام ولا تصورها وهم ولا تحدها عقل
بل إنها الجلال والعظمة بل لا يجوز أن تطلب علما كما طلب فرعون فأخطأ في السؤال ولهذا عدل
موسى عليه السلام عن جواب سؤاله لأن السؤال إن كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان
مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به ورأى فرعون أنه أجابه على حد سؤاله لأنه يجهل
أن سؤاله ذلك سوء وما علم أن ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وإنما تدخل تحت
مطلب هل وهل سؤال عن وجود المسؤل عنه هل هو محقق أم لا فقال فرعون وقد علم ما وقع
فيه من الجهل أسعالا للحاضرين ألا تسقط والذلك إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون
ولولا ما علم الحق فرعون ما أثبت في هذا الكلام أنه أرسله مرسل وأنه ما جاء من عنده لأنه دعا
إلى غيره ولذا نسبه فرعون إلى ما كان عليه موسى فوصفه بأنه مجنون أي مسحور عقلكم ولا
يعرفونه بغير ما عرفه موسى حين أجابه إياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علماء السحر وما عرفه الجاهلون
بالسحر وعند ذلك الجبر عند فرعون تحير بما أعجز طبعه وما ظهر حكمها وما استحضر عقله
إلا في الوقت الذي قال فيه آمنت بأنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وما سمى الله لفرعون
النفس والسلك إذ قد علم الحاضرون أن بني إسرائيل ما آمنت إلا بالإله الذي جاء موسى وهرون
من عنده إليهم فلو قال آمنت بالله وهو قد قرر أمره أنه ما علم من إله غيره لقالوا له نعم
لا الذي أرسل موسى إلينا كما شهد الله أنه نفسه فرفع هذا اللبس عما قاله وإما جعله في هذه المسألة
فما عرف ذلك الأمر بعرف حرية الطبيعة من الأمر الإلهي فإن المرأة من الرجل غير
الطبيعة من الأمر الإلهي لأن المرأة محل ظهور أعيان الأسماء كما أن الطبيعة للأمر الإلهي
محل ظهور أعيان الأجسام فهما يكونان وعنهما يظهرون فأمر الطبيعة لا يكون وطبيعة
الأمر لا يكون فما يكون به وقف على الأمر ولا علم أن الله قادر على إيجاد شيء من غير
فعل أمر آخر فإن الله رد عليه في ذلك بقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن

فيكون ذلك السمة العامة لكل شيء خاص وهو الذي وقع به الاسراء هي التي
اتسماها وان الامر الالهي علينا موحد لطيف ورثي خاص في تلك السمة المطلقة فاذا ظهرت
الاجسام او الاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية
والجسمية وربما قيل هو المعبر عنه بلسان الشرع بالعماء الذي هو الهوى وقيل خلق الخلق ما تحته
هواء وما فوقه هواء فقد كر وعاد ثم موجودة قبل الصور الاشكال وقد ذكرنا من هذه
النقطة وهي هذه السمة المطلقة في كتاب النكاح الاول الذي ظهر منه العالم اسفله وأعلاه
وكل ما سوى الله من كيف وانطباع ومعقول ومحسوس مضاف الى الوجود فلا يعرف منها الا قدر
ما ظهر لنا كما لا يعرف من الانسان الا ما ظهر له الا قدر ما وصل السائل عرف من نفسه الطبيعة
عرف من نفسه المرأة ومن عرف الامر الالهي فقد عرف من نفسه الرجل فان الموجودات كلها
سوى الله موقوف وجودها على هاتين الحقيقتين عن عبارة عنه الحق ويذوقه
تجهلها اثرها من المعقول ولا تعلمها في العالم البسيط ويعلمها في العالم المركب وذلك لجهلها
بمرتبتها كما جهلت هاتين المرأة مع نفسه السارع على رسها قوله صلى الله عليه وسلم ان
النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا الا ترى الحيوانات والروحانيات المجسدة
هل تظهر في غير صورة ما وان كانت تلك الاجساد بربعة الاستحالة فلم تخرج عنها وهذا
منزل واسع تتسع الخيال فيه فلنذكر بها ما نصفه من المنازل دون الاربع فمن أي
مقام ينادي المؤمن وهل يجوز النداء بالخلاف الا ادى ام لا وفي هذا المنزل أيضا علم بين
النداء من الله وبين خلقه وهل من شرط النداء ان يوجد من الطرفين او من الطرف
الواحد وهل ينادي أحدنا من أجل أحد أولا يكون النداء الا من اجل نفسه لا من أجل غير
وعلم العلة المحسة في القلوب وتجليها فيه وهل الا ثرها الاتصال وجودي او خلق يخلق في المحل
وهل في شرط الحب الا اسمه ام لا وعلم الاغتراب عن الاوطان لموجب الهوى وعلم مسمات
السبل الالهية وعلم طلب الرضا في المنشط والمكره وعلم السر والعلانية وعلم الخبر عن طريق
خاص وعلم محبة السر على الخفي وعلم باب السبب الموجب لقطع ما أمر بوصله يكون قطعه
قربة ووصله تعدا وعلم المواطن وكيف يرد الامور ويحكمها وتأثيرها في الامور الكونية
والاحكام الالهية وهو علم واسع ولم يرد به الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض
الكونية يرى احكامها لا أنها اختلاف الاعراض الالهية فانه يرى اعيانها واحكامها وعلم
الاعتداء بالمقدمات واتباع الفاضل المفضول وعلم المرتبة من الجمع لا من أحدية الجمع وعلم سر
احدية الجمع والكثرة وعلم حب المشروط والاعتراض المشروط وهل يصح في مثل الامر ذلك
أم لا يصح وهل يصح نسبة ما أولا يصح وهل يقدح في العلم الالهي رجوع العبد في توكله
واحواله الى اسم خاص دون سائر الاسماء الالهية أم لا وعلم الصدور من علم الرد والرجوع
والفرق بينهما وبين كل واحد منهما وما بين الآخر وعلم الاحسان فيما يحمد ويذم وعلم تضمن
العبر الحكمية وعلم الرجاء المنزل وعلم ما يتحقق الولي عن الحق المطلق والصدق في ما أمر
بتولية عبد الولي اولا ما أمر وعلم الصادر من السبي هل يتضمنها الحق ام لا وعلم كون
الرحمة قد تكون بالسر وتعتبر السر وعلم سبب اكرام الكريم ومحاربة اللئيم هل يكون بلوم

انت تركان وان كان الواحد حرا أولا تجارة الا بالاحسان وهل يكون لوم الحرا ومافى
نفس الامر او هو منعه الشئ يعود عليه لما ظهر له فى غيره وكرهها له فعلم بذلك انها صفة
وانها فى الحارى أمر عرضى اظهرها الله لهم وهو علم شريف نافع يعرف منه عدو به الله اداه
فى اعمالهم مع غنا فى نفسه عن ذلك وعدم تضرر به وهل يمكن للعلوان يكونوا فى الحرا
باللوم على هذا الحد فتجارة الله أولا يكونون وعلم ما يعامل به اصحاب الدعاوى وعلم
الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا ولما ذا سمى الظن علما وهو ضده وهل العلم
عبارة عن العلامة التى يحصل بها الظن فى نفس الظان الحاكم به فيكون علمه بتلك العلامة
علما وان هذا ظن غالب يجب الحكم به لرجحه العلم بالعلامة اذا لم ليس سوى عين العلامة وبه
سمى علما وما لم يعلم العلم كما يعلم به ما ليس بعلم فهى كلها علامات ولذلك قال تعالى ذلك مبلغهم من
العلم ولم يكن علما وكانه قال ذلك الذى أعطتهم العلامة فى ذلك الا روعلم الحلال والحرام العقلى
والشرعى وعلم المعاوضة فى الانتفاع وهو علم عجيب لانه لا يعلمه الا المشترى فى ذلك الا الاسماء
خاصة فكانه مشترى الاسماء وعلم الاسماء الذى فى الحكم الالهى والاسماء وعلم الفرق بين العلم
والحكمة وعلم اتحاد الله وقابه عبادا وهل ذلك فى مرتبة الا لم او مرتبة الايمان وعلم احكام
الاتباع والمتبوع هل يجتمعان فى أمر او لا يجتمعان فى أمر وعلم مناداة الامام الذى هو السلطان
هل حكمها حكم الاتباع فيتبعن ما يتبع وما يتبرى وهل يدخل فيها تبع الناموس وهل هى
التابعة عن الموت ام لا وعلم التسمية فهذا ما تضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(الباب الخامس والعشرون وثلثمائة فى معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية)

الجمع سر فى كل آية ... والوتر فى الجمع كالاعداد فى الاحد
هذا الاله هو الاسما أوترها ... تسع وتسعون لم تنص ولم ترد
فالعين مجموع أسما وليس لها ... وتر سوى ما ذكرناه من العدد
فليس ثم سوى فرد تعدد ... عين الكثير ولا تلوى على أحد
والله وتر فلا يدرى كثرته ... ع الى اللوم الى اعطاك فى الرصد
ولا مور عسر الله فى يسر ... والعرمام فاقصد ساكن الالد
تعط لمحسنا باحسان تجوده ... عالم فهو الذى ان سا لم تجد

فاعلم وفقك الله أيها الولى الحميم والصفى الكريم ان كل ما سوى الله ارواح طاهرة برهة
موجودها وحالها وهى تسمى الى مكان والى متمكن والمكان يقسم الى قسمين مكان يسمى
سما ومكان يسمى ارضا والمتمكن فيهما يقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عنه
فالمتمكن فيه يكون له مكانه والمتمكن عنه لا يكون له مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله
وكل ذلك أرواح فى الحقيقة اجسام وجواهر فى الحق المخلوق به وهذه الارواح على مراتب فى
التنزيه تسمى مكانه وما ثم منزه الله تعالى الا وهو متمكن فيه لانه لا ينزه الا من
هو اذ لا تعرف الا نفسه فمنزله ذلك التنزيه فالله مكانه ينزهها كل موجود عن غير

وهذا المنزل يحتوي على مرتبة الارواح المحكمة لا الملكية وسيرد منزل من هذه المنازل يذكره
مرتبة الملكات والملكي معا فكان هذا المنزل يحتوي على نصف العالم من حيث ما هو ممتز ثم ان
الله تعالى عاتبنا كانه على هذا المنزل ان كان الحق تجلاه فرأى منه ورتبة فسجع على قدر ما رأى
فاذا هو منه لا غير وذلك ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب العزة فوقف المتمرتبة دونه فعلم
ان الحق لا يليق به مرتبة علمه وان حجاب العزة ما جي وظهرها على من رأى من سواه من العارفين
بالله المترهين سعوت السلوك على مراتب وهذا فرا الجمع منهم أنهم كانوا عالمين في محل مرتبهم
وان مرتبهم ما خرج عنهم وذلك لحكمة الى سرت في حلة فكان ذلك مرتبة الحكمة لا غير فلولا
ستر حجاب العزة ما عرف ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الاكثر في العالم وصار المعرفة حجابا وراء
هذا الحجاب ظهور الاعمال في العالم من السر والمؤمن فالكافر الذي هو الساتر أقرب من أجل
الكفر فان الستر يرى المستور به والمستور عنه وهو صفة الكافر والمؤمن دون هذا الستر فهامه
الحجاب قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب والاعمال متعلقة الخبر
والطرق اقسام الكلام ثم انه سبحانه أخرج صاحب هذا السر من الغيب الى الشهادة لحصول له
مقام الجمع بين الحالتين فتوجه باللسان ويتكلم له الصمت ولم يكن في ظنه ما فعله الحق له بل
كان يحتمل ان الغيب لا يكون في وطن الشهادة لعلمه ان الغيب مسمى الحق لا ذلك ماهيته
وصل الى ما وراء مقامه ان يكون من ورائه من عينه من ماهو ذلك المستور به وعمل عن كون
الله به لما يريد وانه ما في حقيقة غيب وان الغيب لا يصح ان يكون الا اضافيا فلا بد له من الله
ما لم يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما المتصرف لا هو الله الذي أعطى
كل شيء خلقه ولما علم الاسماء الالهية لا يعلم ذاتها وانها تحت ما تقتضيه ذات موجدها
وان الاحوال تحدد علمها تحت ما تطلبه حقائق ان تستند اليه وهو الله تعالى حاكم تحت
لم يقف على علم الله فيها في المتصرف لم يدرك جميع ما كان يعتمد عليه في عين الماء لحالها
فتحه به استحاد هذا من حلق حديد وعبر من الطرائق الى الطرائق بين ما يكون كل
في ولولا هذا المقام الذي اقامها به ورد هاص قرب المتصرف لما داها من ذلك الحدي
تطول علمها او عرض لها الاحتجاب والصوارف في الطريق فان المسافر وماله على قلب ثم ان الله
لما حصل الا ما في هذا المقام رفع لها اعلاما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم اشرفوا بها على
الصفة من الوجود وان كمال الوجود ثم اولولاها لما ظهر الكمال في الوجود والعلم فرحت وعلمت
سائها ذهاوما عرف اي قسم صح لها من الوجود ثم ظهر ذلك لها في عماد الصلاة حيث قسمها
الحق نصفين وجعل ما يراد بها قلبا فعب آخر الحمد والثنا لحالها الذي لم يشعر به في
قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وقال في الله وتصمها الله بيني وبين عبدي ما سأل والسؤال بذله وقصر
وحاجة وسكينة ورجوع الى حالها الا ان الله تعالى لها من حلف هذا الحجاب ما لم يكن نظمه وهو انه
في بل يكون الحق ما جراء ثم قال قوله تعالى والله من ورائهم محيط وذلك لانه في حكم الصراط
اذا اتصل لها لا نظر في حلة أخبر الله انه من ورائه وهو الذي يسمى له فان فرسه فانه يتعرض
حتى لا يشعر كما يكون بل آخر اولا له في قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ووصف منه
بانه الهادي والهادي هو الذي يكون امام الا وم لهم الطريق وهو قوله اهدنا الصراط

مستقيما كيف يدري ما الكمال ولا الاعتدال فصارت الاشياء مع الحق عقيمة أحرا عنها
ومقدم تعالى الاسماء ليمدها الى ما فيه سعادتها وأسرعها ليحفظها عن نقصانها وهو العدم فان
العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل للحكم ليس في قوتها الامتناع الا الطف
اللطيف ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا حصل لها من العلم بجلال الله ما تسبحه به وتحمده
به وتثني عليه به لم يكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود يوم
القيامة فأحمده بمحامد لا أعلمها الآن تعطيه اياها ذلك المقام بالحصول فيه الهاما يلهمه الله تعالى
فيثني عليه بها وهكذا كل منزلة وحضرة في العالم دنيا وآخرة الى ما لا نهاية له سبحانه خاص في كل
منزل منها فاذا سمعه أورثه ذلك الذكر علما لم يكن عنده من علم الادب الالهي الذي خلق الله
فيه سبحانه عيسى الطيور به مع عيسى وبه فكان طيرانه بها في الملكوت والارض واحيا الموتى
وهو علم سر مستحق به تأييد السطامي ودو النون المصري وأما تأييد السطامي فهو لعلمه
بحضرة صدقه لما علم بما تسمع فيها فعاتب حمله بادن الله وأما ذو النون المصري فخاطبه الحجر الذي أخذ
المساح ولذها فذهب به في السيل ودعا بالمساح فألقاه الهامن حوته حيا كما الى الحوت يونس
فاذا كشف له عن هذا العلم الذي لم يسمعه عباده حي له من الحالة التي نظلها هذا المقام ورد ا
يكون له الاسراف على من خرج عن هذا المقام فعلم بان الطارحين لان هذا المنزل هو المنزل
الجامع ولهذا سمي منزل القرآن فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون تعرض له
العدو بأجناده وهو ابليس المعادي له بالطبع ولا حالة من قابله مساوية من جميع الوجوه بخلاف
معاداته لآدم فانه جمع بينه وبين آدم الانس فان بين البرات والنار حجابا ولذلك الجامع صدره
لما اقسم لله بالله انه لاغوينهم اجمعين وما صدقه الا ما قابله الا ما صدق من جميع الوجوه وهو قوله في الانسا
انه سيأتيهم من بين ايديهم وهو ادراك الاروح كان عداوة الانسا اشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا
العدو محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق السمع يعرفهم
بها ولم يجعل له مقام ادراك الا صرفه ط تلك العلامات في القلب وأعان الله هذا الانسان عليه
بالملك الذي جعله له ما دلالة عساكره فهم لم يؤثر في ظاهر الانسان وظهر علمه الملك عساكره
الا من كان احوال لا من اسرها واحرا المعنى وهو الملك لان الملك لا يدخل الحرا ولا يدخل مقامه
ولا يتعرض وان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يمنع ذلك ويسمى ذلك الانسان وهو أعني الملك
امر يجعل الحرا الم فيعود ذلك الحرا على الانسان وهو في الحالة من راجع في الطاعة وفي المعصية
راجع من الملك والهداد منزلة الملك واعلم ان القرآن لما كان جامعا لجميع الحقائق
الالهية والكونية على السوا فلم يكن فيه عوج ولا حرج فيه الا الاعتدال والاعتدال نزل
بحفظ الوجود على الوجود ما هو منزل الاتحاد لان الاتحاد لا يكون الا عن انحراف ومن
يسعى في حق الحق توجها اثرا ما وهو قوله اذا أردنا ولما كان نزله الاعتدال كان له الدعوة
والاقامة اما الكون وما الكون فلو نزل من نزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو
قوله تعالى ولو أنزلنا قرآنا لجعلناه اعجميا وقوله لو أنزلنا هذا القرآن لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله ط لما صورته لانه نزل عن نزله وتحاد بالحقائق على
السوا كان فيه انزل عليه رحمة العالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فظلها كل شيء فلما دا

لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموت على من دعا عليه عتيبة في ذلك فقيل له وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي لترحمهم لأنك صاحب القرآن والقرآن يعطي أني ما أرسلناك
إلا رحمة إذ لا يطلق أن رحمتي وسعت كل شيء فهي بين مرحوم ومرحوم في عبادتي من تسعهم
حكم الوجوب ومنهم من تسعهم حكم الإمكان والاصل المنة والفضل والانعام الإلهي إذ لم يكن
الكون يكون له استحقاق فيما كان ظهوره إلا من عين المنة وكذلك الأمر الذي به استحق
الرحمة كان من عين المنة فإذا ما نزل القرآن من منزلة كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما
هذا الكلام من اسم ذاته فله وجه مع الأعيان دال في النسب وهو حد محدد كل قائل
ابتداء لا يزول الا بما يسمى في الأعيان دال فهو معرى عن الهوى ولهذا قال في محمد صلى الله
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ومن عدا من الرسل الملك ان ينطق بالهوى فلم ينزل في المرتبة
منزلة من أخبر به انه لا ينطق عن الهوى وما كل قائل يحس بنزوله لسعة روحه فاسعه ما نزل
عليه من حلف حجاب الطبع فلا يوجد المداد أو هو قوله عليه السلام في حق قوم من الناس
أنهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فهذا قرآن منزل على الألسنة لا على الأفئدة وقال في
الذي نزل به الروح الأمين على قلبك فذلك هو الذي يحدد نزوله عليه سلاوة لا يقدر قدرها ذو
كل لذة فإذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القرآن الجديد الذي لا يبلى وما عارف من الذي
الذي نزل القرآن على قلبه نزل بالفهم فيعرف ما قرأ وإن كان يقرأ بلسانه ويعرف معاني ما قرأ
وإن كان تلك الألفاظ لا تعرف معانيها في غير القرآن لأنها النسب باطنه ويعرفها في الأوقات
كان ممن نزل القرآن على قلبه فإذا الأوقات كان عام القرآن ونزله ما ذكرنا وحد كل
وجوده ما يريد وإذلك كان يقول الشيخ أبو مدين رضي الله عنه لا يكون المريد مريدا حتى
يصدق القرآن كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس قرآن ولما كان نزوله على
القلب وهو صفة الهمة لا يعارف وصوفها لم يمكن أن ينزل به غير من هو كلامه فقد كرا الحق أنه
وسعه قلب عبده المؤمن فنزول القرآن في قلب المؤمن هو نزول الحق به فيكلم الحق هذا العبد
من سر في سره وهو قولهم حدثني ربي عن ربي من غير واسطة والثاني اعلمي يا أيها الذي
الكلام نصه نصا ونزل به نصي على ما يعرف العامة وهذا من والى منزل من كذا إلى كذا ولما
كان القلب من العالم الأعلى وكان اللسان من العالم الأسفل وكان الحق منزله قلب العبد وهو
المتكلم وهو في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان فصل اللسان الآيات ولا يعصمها
بعصا فيسمى الإنسان بالناطق بلسانه فإنه المفصل لما أنزل مجملا والقرآن من الكتب
والصحف المنزلة بمنزلة الإنسان من العالم فإنه مجموع الكتب والإنسان مجموع العالم فهما أخوان
وأعني بذلك الإنسان الكامل وليس ذلك إلا من أنزل عليه القرآن من جميع جهاته ونسبه
وما سواه من ورثته إنما أنزل عليه من بركته فإنه من صدر عن طهر نسب وهي الوراثة
الكاملة حكي عن أبي يزيد أنه ما ثبت شيء أنه طهر القرآن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الذي أوتي القرآن إنه أوتي ما أدركت من حسنه وهذا الفرق بين الإيتاء والأولى الإسماع
لكن من أدركت الذوق من حسنه وما القرآن من طهره فإنه أعطى الرؤية من حلته كما
أعطاها من أمامه إذ كان القرآن لا ينزل إلا من واجهه فهو لنا في صلى الله عليه وسلم من وجهين

وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد سمي ظهرا لحكم الاصل وهو
وجه حكم الفرع ولما دقة ذلك لم يزل الانبياء يجهدون عن عرفاوحا بانه جاء وا الامر
كيف هو الا بعد ذلك في وقت مع القرآن من حيث هو قرآن كان داعيا واحدا أحدية الجمع
وفي وقت معه في حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فله ظاهر وبطن وحد ومطلع
وقال الكل انه ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك الآخر لا يقول بهذا والذوق يخالف ولما دقة
هذا الامر الآخر كان المنزل فرقانا فاما هذا حلال وهذا حرام وهذا مباح وقعت
المشارب واختلفت المذاهب وغربت المراتب وظهرت الا بما الالهية والآثار الكونية وكثرت
الا بما والآلهة في العالم تعدد الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والمولدات والنبات
والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما نادى بالوحدانية قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب وفي الحقيقة ما ليس العجب من وحدوا عما العجب ممن كفر بلا دليل ولا برهان
ولهذا قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وهذه رحمة من الله لمن لا يحب له شبهة في
اسباب الكثرة فاتبع برهان فان الله يحاور عبده فانه يدلي وسعه في النظر وما اعطاه قوته عن
ذلك وليس للمشركين من نظر ارجحي في عبد الله من هذه الآية وقد دلنا انه ما في العالم أثر
الا وهو يدل على حقيقة عبد الله فمن اين تعدد الالهة وعبد من دون الحقائق الالهية فاعلم
ان ذلك من الاسماء فان الله لما وسع نفسه قال ادعوا الله وقال قولوا هو الله ربكم وقال اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن وقال ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما ادعى الله أو الرحمن فله
الا بما الحسنى فراد الامر بذلك ايما اكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
أيا ما تدعوا فالعين واحد وهذا ان كان لها هذا هو الا من الذي يرفع الاشكال فما أتى الله هذا
الاشكال الا رحمة بالمشركين اصحاب الفطر الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوجه الذي حق المقلدين
حيث أهلهم الله للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فانه ما هو على ما ندعيه الحق في الفطر
اولى وأعلى من الاصابة والمصيب في الفطرة الاولى فانه لا ينبغي أن ينصرف محاولة
فيها حكم الفطر الفكري وانما هو في الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس على غيره ولا يرد
ولا يعترض ولا يتأول ولا يقصد بذلك القول وجها معينا بل يقبل المعنى ويجهل النسبة ويرد
العلم بالنسبة الى علم الله فيه في نظر الامر في هذا الفطر فقد أقام الدراسة وكان رحمة
للعالمين ثم اعلم ان الله انزل الكتاب فرقانا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرآنا في شهر
رمضان كل ذلك الى سماء الدنيا ومن هناك انزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا نجوما وآيات
وسورا على الانزال وسمي المراتب من نزوله الى الارض في شهر شعبان يلي فرقانا ومن نزوله في
شهر رمضان الى قرآنا فامن بالقرآن وما امن بالفرقان فذلك الفرقان ولا يصح
ان يلي شيئا في عين واحد فاذا كيف ما كان ذلك واذا كيف ذلك لم يكن ذلك لان كل
شيء له مقدار وهو اسم كذلك فهو عين كل شيء فمن تذكر بالذكر لا غير فانه جليس
الذاكرين * (فصل) * اعلم ان الله انزل هذا القرآن حروفا نطقية ثم اسمى الى جملة احرف
مفصلة ومفردة وجعلها كلمات وآيات وسورا ونورا وهدى وضياء ورحمة ووجودا وعرضا
وجسما وجوهرا وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء معنى ليس للآخر

وكله كلام الله ولما كان ما يهدي الخلق وإلى الهداية استحق اسم القرآن ولهذا كرر في
بعض تعريفه لمعلم أهل الله سرا به *(وصل)* في ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم
أمران الأمر الواحد المسمى قولا وكلاما وإعطاء الأمر الآخر تسمى كتابة ورسما وخطا
وإن آن يخط فلا حروف الرقم وسماه الله حروف الخط فإذا ارتفع كونه حروفا ما طوفاتها
هل هي الكلام الله الذي هي صفة أو هل للمرحوم به فاعلم أن الله قد أخبره صلى الله عليه
وسلم أنه سبحانه يتجلى في العامة في صور مختلفة عرف وذكر ومن كان حبيبه يتجلى
في الصور ولا يبعد أن يكون الكلام بالحروف الملفوظة المسماة كلام الله من بعض تلك الصور
كما يتجلى في حلاله فيكلمه قول يتجلى في صورة كما يتجلى في حلاله كذلك يقول يتكلم بصوت وحرف كما
يتجلى في حلاله وتحملها تحمل الفرح والحصل والغم والعدم والأدواء والعين وغير ذلك مما ورد في
الكتاب والسنة مما يجب الإيمان به على المعنى المقبول من غير كيف ولا تسمية فإنه يقول لمن
يكلمه في وقت ما يشاء مع عدم المعنى وجهل التسمية فإذا انتظمت الحروف سمي كلمة وإذا
انتظمت الكلمات سمي آية وإذا انتظمت الآيات سمي سورة فلما وصف نفسه أنه متكلم
لمن يتجلى له ووصف نفسه بالصوت والقول وقال فأجره حتى يسمع كلام الله كان الذي يسمعه
صوتا وكان انقطاعه في الصوت انقطاع يسمى حرفا وكل ذلك معقول عارفي الأحمار
الإلهية لما يقع في المماثلة والتسمية كسائر الصفات ولما وصف نفسه إلى ما صورة عرفنا
معنى قوله إنه الظاهر والباطن والباطن للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه أنه
متكلم فهو حروف من الكلام وظهور الحروف شهادة والحروف ظروف للمعاني التي هي
أرواحها والتي وضعت للدلالة لها بحكم الإرادة وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم وأتبع في هذا الإيضاح بأن الله لعباده ما يكون فلا بد أن يفهم من هذه
الإشارات ما يدل عليه في ذلك اللسان عارفي الأخبار عن الكون وعرف المعنى الذي يدل
عليه ذلك الكلام ويعرف التسمية وعارفي الأخبار عن الله وعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك
الكلام ويجهل التسمية لما أطلق الدليل العقلي والدليل الشرعي من في المماثلة فإذا تحقق
ما قررنا تبين أن كلام الله هو هذا الملفوظ المسموع المنطوق المسمى قرآنا وتوراة وزبورا وإنجيلا
فجرى ذكر مراتب كلمة من حيث مرداتها ثم للكلمة من حيث تسميتها معنى ليس لها حروف
الكلمة لا الكلمة التي تسمع السامع إذا تكلم في اللسان العربي تسمعه من الكلام وهو
الخرج وهو التي تسمع الكلام كذلك الكلمة التي تسمع السامع إعطاء ذلك الإدراك مداد
السمع أصول الكلام لواطئة الفهم لا بد من ذلك فإذا انتظمت الكلمات فصاعدا تسمى المجموع
آية أي علامة على أمر لم يعط ذلك الأمر كل كلمة على أمر ذاتها مثل الحروف مع الكلمة إذ ورد
أن المجموع حكما لا يكون إلا ذات ذلك المجموع فإذا انتظمت الآيات بالقاء ما أراد المتكلم أن
يبلغ بها في المجموع ورتبها مرتبة ظهرت عن مجموع هذه الآيات لم يكن الآيات تعطي
ذلك الأمر على إفراد كل آية منها وإن القرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف
فهذا قد أعطى ذلك أمرا كما في القرآن والمنازل تختلف فيه لف الآيات فتختلف الكلمات
فتختلف نظم الحروف والقرآن كثير لو ذهب أسرع على التفصيل ما وأنا لم يعد الأمر به
وكلنا إلى محل الاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا إذا حملناه كلاما فإن أريد ما كان هو

نظام حروف رقمه لانتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام سور دل ذلك على عين كاتبه كما كان الصول
عن نفس رحمانى فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان حال التلفظ ليس
حال الكتابة وصفة الاذن ليست صفة العين وكونه كتابا لصورة الظاهر والاشهاد وكونه كلاما
لصورة الباطن والقلب فان بين كتابته واظهار الحروف على كل وجه كتبته باليسمه الى
ما تحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون اظهارها وقد يكون كتابتها لكن الدلالة
اظهر على كل وجه وهى التى تحملها الحروف وهى روح والروح ألطف من الصورة ثم ان الله
قد جعل للقرآن سورة وللسور جعل هذه السورة تعدل القرآن عشرة اوزان وجعل
لآيات القرآن آية أعطاها السداد على آى القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورا بين الله
ورتبه ونصبه ودل للسامع على منزلة تلك السور والكل كلامه فى سبب هو كلامه ولا تفاضل
ومن سبب ما هو تكلم به ووقع التفاضل لاختلاف الاحكام فاضرع الى الله تعالى ليعلمك
ما أو أبانا معانيه انا ثم المتفضل المحسان * (وصل) * كون القرآن نورا عاصما عن الآيات
التى تطرد السامع المتصلة بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب
الآفلين وقوله فاسألوهم ان كانوا ناطقين وقوله فأتوا بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى ذى
العرش سبيلا وقوله لو جاءوا به اخلاقا كثيرا وقوله فأتوا بسورة من مثله وكل ما جاء فى
معارض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو الناقل للظلمة وبه سمى نورا اذ كان النور ناقلا
* (وصل) * واما كونه مصدقا لما تقدمه من الآيات الكاشفة للامور والحقائق قوله تعالى
كل يوم هو فى شأن وقوله فارغ لكم ايها الثقلان وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقوله تعالى انى وفى أسماء هؤلاء وقوله تعالى لما خلقت بيدى وقوله تعالى وما تشاؤن الا أن يشاء
الله وقوله تعالى قل كل من عند الله وقوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها وما أشبه ذلك مما يدل
على مجرى الحقائق وقوله والله خلقكم وما تعملون * (وصل) * واما كونه مصدقا لكتب
الكتاب وآيات الانبياء كلها * (وصل) * واما كونه رحمة فلما فيه مما أوجبه على نفسه من
الوعد لعباده بالخير والبشرى فقوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقوله ورحمتى وسعت كل شئ وكل آية رحمة * (وصل) * واما كونه هدى وكل آية
محكمة وكل نص ورد فى القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر أول وقوله مثل
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله واكم فى القصاص حياة وقوله من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفا واصلح فأجره على الله وما الى
هذه الآيات مما لا يحصى كثرة * (وصل) * واما كونه ذكرى فلما فيه من آيات الاعتبار
وقصص الامم فى اهلاكهم بكفرهم كقصة قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
واصحاب الرس * (وصل) * واما كونه عربيا فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من
المتشابه وتكرار القصص بعبارات مختلفة من زيادة ونقصان مع بقاء المعانى المطلوبة فى التعريف
والاعلام مع انحصار القطع مثل قوله تعالى وكل شئ فعلوه فى الزبر وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
الا خمسة الا هو وقوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقوله ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
والا فى كتاب مبين وقوله وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وما الى المطلوب فى التعريف
والاعلام مع انحصار القطع مثل قوله تعالى وكل شئ أحصيناه فى امام مبين وقوله ما يبدل القول
لدى وما أنا بظلام للعبيد وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد

نافع وبشرى بشرى من الله عز وجل (وصل) وأما كونه مناسبا أنا فيه من صفات أهل السعادة وأهل السعادة ونعوت أهل الصلاح من غيرهم كقوله قد أفلح المؤمنون الى آخر الآيات وقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية وقوله المائبون العابدون الى آخر الآية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وآيات الاحكام وكل آية أتى بها عن أمر اعترف فلهذا جاء بعد الاسماء كلها وجعله قرآنا أي ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه والله مول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل الجوار والمسارعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية)

نزل الله أعلاكا	دورا عما دانه اطسى
وهو نور والنور مظهره	ولهذا أراه عما
فسدوات الكمال طلعه	وهي أدنى الدنو لا أدنى
ثم حرباه صور شرفا	جعله الأمر ثم ماحرنا
جمع الله صوب سائله	بالذي قد أراد منا
ولهذا كونه أبدا	ولهذا ما هاربنا
فادا سا ان يولد نا	في هو ولي وجود أمنا
نقل المال في دراهمنا	نطرب السرب كلما عي
فطهرنا به لنا فاني	فاستجاء اوما حلنا

اعلم أيدك الله أيها الولي الحميم والصفي الكريم ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما ثم علم يظهر به في الكون أو يدل عليه من العين أو في الاسم أو في الحكم الا ولحكم الله في حيث هذا الاسم الذي هو الجامع أثر الالوهية فيه أي في ذلك العلم نظرين وجه ووجهين وثلاثة وارد هو أكبر ولا تحدد لك في غير من المنازل فسألت كم علم فيه فرفع الى المنزل كماله فرأيت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا وطرب الى الالوهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها الى فيه من أربعين وجها ودل على ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سعادته على جميع الخلق وربه وان له حصل له من السعادة على قدر في هذه الجهة ومن هذا المنزل تعطى الحكمة لمن أخلص لله أربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع أحواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه ويتضمن هذا المنزل من المسائل معرفة أزواج المقدمات للانتاج وعلم ان به المرسل اليه للرسول صلى الله عليه وسلم في اعانته وعنايته من عند الله فيرجع حكمها في هذا المنزل ولي الله الحكيم من الرسول والمرسل اليه مع علمه بأن الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ ما أرسل به ومع هذا كله يدعى علمه في ما جاء به فيرجع الى الله ليحكم بينهما وهو من أصعب العلوم في التصور لوجود الاعيان والا صدق به من الخصم وهو علم من نزل عنده ما شرع له ان يكون امامه وفيه علم الانسان أي انتساب الفروع الى أصولها وان لحق يكون فرعا غير أصله ما حكم الله فيه من طريق

الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة وجود فهي
حق فأين عين الباطل الذي ظهر والصورة إنما هي للحق وما السر الذي بين العقل والحق حتى سمي
الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الأول والخاطر الثاني وأنه عين واحد بالخاطر
الأول وواحد بالخاطر الثاني وأنه عين صورة الأول فلماذا يصدق في الثاني في بعض الأمور
كما يصدق في الأول وهل ذلك لمرتبة الثاني والثاني مما زاد في مراتب العدد وأصله عدم والأول
وجود وبالأول ظهر من الأعداد ما ظهر بما هو ظهر لها وفيه علم الخاتم بن أسرار الخاتم
من الإنسان بالخرقة كيف قلب الخاتم في إصبعه فأحق الأمور بعرض إنها والفروع بعد أصولها
وفيه علم السبب الإلهي الذي لا حيلة كان هذا وفيه أضافه علم الأدواء إلى الله تعالى وهو سعور
بالعلم بها بين عبد وقد أي نسبة إلهية أعظم من هذا الحكم في العلم الإلهي من قوله حتى
نعلم وهو نعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار ما بالصحة التي لا تنال بالله بدلالة الدفع
هذا الواقع بين هذا الشخص الذي أنزل الخلف بمنزلة الإمام في عسر وضعه فخلط بين الخاتم
وبين هذا أن قول النبي صلى الله عليه وسلم إني أراكم من خلف ظهري إنه رؤية صار وا أئمة
وإنما جعل لهم حكم الإمام كما هو الإمام والإمام إمام والخلف خلف فإن تحرى الكشف عن
ودرجكم هذه الصحة العدية المثل فلم يكشف غلطه ولا رأى الحق إلا تحرى عن الإمام بهذه المثل
التي هي فيها نسبة حصل في علم آخر في هذا المثل محاورة لهذا تطلبه إما من معدودين
وفيه بالصحة التي كان في نسبة فيها ظهر شرف نسبة على غير سبب قام جاعة من
أمثاله قام نسبة مع الاشتراك في الصور والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما وجعل
حق الناس على نسبة أعظم من حقوق أمثالها إلا لعلمه ما لعب فادخل قائل أن من العبر
في المسند بين عبر قطع بالواحد فهو بين العبور والواحدة مع علو حقوقهم به وجعل قائل
نسبة في النار أن حرم الله على النار أعظم حق نسبة على نسبة وقد ورد أن حق الله أحق أن
يقضى من حق العبد فجعل كذلك حق الإنسان وفيه علم الذي لا حيلة في هذه الحقوق
هكذا وجعل لها هذه الحدود الإلهية وفيه علم صحة عدالة من سرا الحق عن أهله إذا لم يوجد له
كتمانهم بالأسباب الإلهية وفيه علم من عدل عن الحق بعد إقامة الدعاء المطبوع بها
ما الذي عدل به عن الحق وما سكة في هذا العدول عند الله وفيه علم عذاب أهل الحب هل
عذابهم بحجابهم أو أمر آخر وفيه علم الجمع للمعرض بالأعمال المتسببة دهم وعبر المتسببة ومن
يتولى ذلك من الإمام الإلهي وفيه علم تعلق علم الله الذي لا يدركه الأكوان في العالم بطريق
المشاهدة والحالة بتأخير المعرض عما كان من الأكوان بين الأعمال إلى زمان مخصوص
عين عند الله وفيه علم الحوى الأخروية والدنيوية وفيه علم آداب المباحثة بين المشاهدين
وعادا يبدأ من أحبه أو أحد بين أهل الله وفيه علم اتساع مجالس الذاكرين الله الكون
الله حاسبهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الأعمال من العلم وأي الدرجات أرفع وفيه علم
المفاسد وما لذي أفلسهم مع ما عندهم من الموجود وفيه علم رجوع الله على العبد في
رجع هل يكون أو لا يكون وإنما يرجع ذلك الاختلاف إن كان محالا هل للراجع أو لحال
المرجوع إليه وفيه علم ما تقتضيه الولي عن الذكر بين العصب الإلهي وفيه علم ما نعي وما لا نعي

ومنه علم مرد الاسرار من أي سمه مه بصر وامن الحقائق الالهية ومنه علم الوجود الالهي
عاداً على ومنه علم من برك أحياء ما دار حكيم وماحظ تهم وصفتهم ومنه علم الاسما
والصور والحما وكل علم من هذه العلوم من العلوم الالهية من اسم الله لا من غيره من الاسما ولا
يحدد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم الله دون سائر الاسماء مع شاركه بعض
الاسماء وهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم عساها لا ترجع الهمة منك الى سائها
مع حكاية من الله تعالى ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يحوى عليه هذا المنزل فنقول ان الله
تعالى قال في كتابه انه وضع الميزان اظهر به اقامة العدل في العالم فصورة ظاهرة محسوسة
لترفع النزاع بين المتنازعين لوجود الحكم بين المتخاصمين ولسان الميزان هو الحاكم فالى
اي جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو ابقى في نفسه من غير ميل الى جهة احدى الكفتين
علم ان المتنازعين اكل واحد منهما محق فيما تنازع فيه ومع له الانصاف لما شهد له حاكم
لسان الميزان فارتفع الخصام واما ان يكون الحاكم لا يكون خصماً ابداً بان يرتفع فيما تنازعه الا
من غيره عن الحكم او يرتفع الحاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي
لا يسعى تنازع اي لا يكون نزاع مع حضوره او يمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع
وادعى كل واحد من الخصمين ان الحق معه ولو ان الله تعالى عين لهما الخصمين شاهد الحق
ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وضع الميزان بحضرتهم ويرفع لهم نزاع في العالم ودليل وقوعه
أن الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا رأيت من تنازع في العالم فاعلم انه
في حجاب عن الله تعالى فان نازع احدهما ولم ينازع الآخر فسكت عنه فاعلم ان الساكت عنه
اما صاحب جود او صاحب حق الهي فان كان النزاع في بعض حق الهي فالمنازع في ذلك
صاحب أدب الهي أو مصور بصورة صاحب ادب الهي وهو المراءي لكنه خرق الحجاب فصاحب
الادب الالهي ما هو منازع وانما هو مزاحم والمزاحم عدم الاسما الالهية التي
منها انتزاع النزاع في العالم وفي أحاها وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان الاصلي في الآخرة
فان الميزان والعدل خصم والصاروا المانع خصم والحق والممتنع خصم والمعطي والمانع خصم
وكل اسم له مقابل من الاسماء في الحكم والميزان الموضوع من هذه الاسماء الا الحكم
والميزان العدل في القضا فيسطر الحكم في اسم هذا المحل فيحكم له بحسب اسم هذا فيحصل في
حرب أحد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا تعلق وضع الموازين على اختلاف صورها في المعاني
والمعنى كما ان الحاكم هو صاحب الحق وحصل ان الله عين الله في كون الميزان بعد تخصص
ويرفع عمر الفاروق يدل من الله في الوزن ان الله يرفع بالمسمى ويخفض بالمسمى وأن لا أمر
لمسمى في الوزن وانما الوزن لمن يرى الحق فيه فان صاحب علامة يعرف صاحب الحق فيزن له
والحق صاحب مسمى وهو اسم حق يحق عن بعض اسمائه وهو ان المسمى يعني بالميزان اذا
رفع او خفض ان اسم هذا المحل اعطى ذلك كما ان وجود الحق في عين الامر اعطى
لصاحب العلامة ان يزن له لعلمه بأن الحق له كما علم الحق سبحانه وتعالى ان اسم هذا هذا المحل
اعطا الوزن له ولا أمر للمسمى في الاسم هذا فيما هو اسم هذا وانما أمر الحق بتميز هذا المحل
الخاص لهذا الاسم هذا الخاص اذ يجوز ان يكون امر ولا يجوز ان يزول منه الاسم هذا

ولا انقلاب مثل ما يقول في علم الطبيعة ان الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار يستلزم بارد
من جهة كونه محلا وعساه لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب
للاستعداد الذي هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد هو من قابل لغيره من
الاستعدادات فالمسمى حصة من هذا الاستعداد دون غيره مما خصص الاستعداد فالى رأيت
جماعة من العلماء اغلطوا في هذه المسئلة ورأوا ان المسمى لا أثر لها في هذا المحل لما ان طبيعة
استعداد ذلك المحل اذ لا أثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عطف (في مسائل هذا
الباب) ان ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها انما هو بحسب حاصل
وذهاب الظهور وميزانهم في ذلك معنى انما هو بحسب حاصل وهو الميزان الالهي فلما رأت
الطبيعة ميزانها الميزان الالهي الروحاني ونازعها الميزان الالهي الروحاني وهو الاقوى وله
الحكم وما وقع الخصام الا من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله
تطلب منه ان يحكم بينها وبين الميزان الالهي الروحاني فحكم بينها وبين الروح الموحد عليها
بالنكاح الروحاني الذوري لظهور الاجسام الطبيعية بالارواح المدبرة الانسانية وغير الانسانية
اذ كان كل جسم في العالم له تدبير روح الهي لازم له الصورة به يكون مسبحا لله في
الارواح ما يكون تدبيرها للصور لكون الصور تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة صفة
بالحياة الظاهر والموت فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح تدبير
فاذا ظهرت صورة طبيعية قبل التدبير وظهرت لها نفس حيوانية تدبر لها كانت الصورة عند
الاخذ والروح المدبرة لها عند الذكر كانت الصورة لها اهلا وكان الروح الى الصورة بلا
وهذه الارواح المدبرة منها ما تصله بالعلم بالاسماء فمنهم من له علم أسماء كثيرة ومنهم من لا علم
الا القابل فلا أعلم الله من ارواح الصور التي لا حظ لها في التدبير لكون الصور لا تقبل ذلك
وهي أرواح الجماد ومنهم في رتبة العلم بالله ارواح النبات ومنهم في العلم بالله أرواح الحيوان
وكل واحد من هذه الاصناف مقصور على العلم بالله والمعرفة به ولهذا ما لهم الا التسبيح بحمده
تعالى ومنهم لا في العلم بالله ارواح الانس وأما الملائكة فهم والجماد مقصورون على العلم
بالله لا عقول لهم ولا سهو والحيوان مقصور على العلم بالله وعلى السهو والانس والجن
مقصورون على السهو والمعارف من حيث صورهم لا من حيث أرواحهم وحيث لله لهم
العقل الجزئي وانه السهو الى الميزان الشرعي ويدفع عنهم به تبعة السهو في غير المحل المشروع
لها لم يوجد الله لهم العقل لاقتناء العلوم والذي أعطاهم الله لاقتناء العلوم انما هي القوة المفكرة
ولذلك لم يفطر أرواحهم على المعارف كما فطرت أرواح الملائكة وما عدا الله لهم ولما خاصة
من الانس في العلم بالاسماء أراد بعض الارواح ان يلحق حكم الصور التي هي تدبر لها
بحكم الطبيعة التي وجدت عليها تلك الصورة وتدبرها تدبيرها الذي قال له العلم هذا الذي رتبه
محال دون الصورة لا يقبل الطبيعة فانها لم تقبله بها وأن رتبة القابل من المعقول ألا ترى
الانس الكلية التي هي أهل للعقل الاول وانما روح الله بينهما الظهور العام كان أول ولو ظهر
عن النفس الكلية الطبيعة لم يوافقه أن يقبل فعل النفس الكلية في الاسماء لان الجزء
ماله حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه ما تحمله من الاجزاء كان كل ما تحمله الروح

الجاهل عن الحق في الصور بالطبيعة التي هي أمه قال له ذلك الحجري وصوري عن ادراك العلم في ذلك الموجود فطلب ذلك من الله الى الله وطلب من الله ان يعدل عن الصور ما تقبل عن الطبيعة فوجد العوائق التي توجبها الصورة غير مانعة لما تقبله الصور الى الهاء وتي أثر الطبيعة والحق سبحانه وتعالى لا يعطي الا بشيء كما تقدم الا بحسب استعداد المعطى له اذ لا يقبل ما لا يطيقه استعداد فلما تمكن لهذا الروح حظ من صوابه وعلم انه يتمتع في غير صرم طلب الوقوف مع صورته بحسب ما تعطيه استعدادها فحصل الوصول الى ابراز ما تقتضيه الصورة لاظهار عين ما من اعيان الممكنات الالهية وبه أو الحسية أو الخيالية ظهرت له في فتوح المكاشفة بالحق لا في فتوح الخلاء ولا في فتوح الاثار فلا تعرف مراتب مرتبة الحق وقد عدم تأثيرها وهي التي تحرسه عن رؤية الاكوان لانه كان قد استوفى هذا الطلب الذي كان عن جهل بالامور وكان الله أعلم بذلك انه لا يتمتع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر بهذا الحال مكنه الله من مراد ووهبه دون الانحاء وان عجز عن الاتصال بهذا المقام وظهر بحاله أعرف ان الحال موهوبة الهية والمقام كسبي فعدل به ذلك الى المرتبة الايمانية وهي على الترتيب في الحكم والشهود فقام له الحق سبحانه وتعالى في الحلي الصمداني فان قدر على الاظهار الشهودي وتب لحلمه ولم يكن حلما وصبر كاولا موسويا فصعق كان له ما طلب من الله من الاتصال عن صورته بحسب ما تعطيه استعدادها اذا كان الله من الحكم فيها فان كان موسويا او حلميا لم يتب لذلك التجلي المعنوي من تطلب باستعداده الاتصال والمهلة من تطلب باستعداده الهلال وقامت له مرتبة امساك الحق على العالم الفاضل للموت فوجده في رتبة على عدد درجات التجلي الصمداني فانه وتب او امساك الحق فان اعطى الله به واعطاه الحق على ذلك تصرف في صورته كما مر وان لم يعط الحق على ذلك وعجز فان كان عجزه عن شهود الذي أعطا التصرف في صورته وان كان عجزه عن حلف حجاب منه مع من التصرف اذ لم يتب له حق الهية تصرف بها وذلك عدد كرياء من دون رجال هذا المنزل في هذا المنزل ماء ا وتطول الشرح لما تحمله كل منزل وهذا منزل ليس في المنازل له سبب ولا مقام وهو من أقوى المنازل منه مع الاخلاص للحق بالحكمة بهذه الاربعين لي أخلص من عباد الله والله مولى الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والمائتان في معرفة منزل الدواء من الحضرة المحمدية)

الا بداع بر نعمة من عمه	اي علمها الله في سره
هذا تعبير عن قدسها	شرع المسون من ماؤه
أولى ان يرعى ودرف قدرها	هذا هو الاروف من مصله

اعلم عدل الله انها لولي الحكم والسعي الكريم ان علوم هذا المنزل لم تحاصله والمحاصلة تكون على صروف مناصلة بالعلم ومحاصلة العلي والمحاصلة الم وقد مع فصل الجواب وقد تكون اطراد في الوصول الى المعلوم فواحد أخذ علمه عن الله والاخر ما أخذ علمه عن كون من الاكوان والذي اخذ علمه عن الله محاصل فمنهم من أخذ عن سبب كالذي هو ومنهم من يأخذ عن الله لا عن سبب من الاسباب كالذي في الرتبة من العلم والمحاصلة في المعلوم بعلم

متعلق بالاعمال وعلم بالاسماء وآخر بالدواب فمن اعطاه من العمل ما من معلومات هذه العلوم
والاكمل علم الهي وكذلك الحاصل له بالاعمال قد يكون باسم او بالازمان وبالمكان وبالحال فيصدر
في كل شيء بحسب ما تعطيه حقيقة ما وقع به الحاصل فيتميز من كون المعدود بالمكان والميزان
اذا كان انتفاعا أو وقع التسمية فيه بالاسماء كالعمل لما سمى الله من الاسماء كمال فجعل
لواسد قدرا والآخر من وقد يكون المعدود به بالمراتب والدرجات والذي حصر لك باب
الحاصل انما هو العدد وعادا يقع باهوه قال بحسب ما يريده الواضع أو المخبر به رفع الله
الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والمعنى بعد الهجرة لا يقع أجرها أجر المعنى
قبل الهجرة في أهل مكة ولا في كل موضع يكون العدد محاط اليه بالهجرة منه الى غير فيعمل
به مخبرا وهو فيه مستوطن ثم يعمل خبرا بعد هجرته فهذا الخبر يساوي صدر المعنى واعلم ان
هذا المنزل يسمى علوما سني أو أنا الى تسميتها في آخر ما عرفه طلب وهذا المنزل من منازل
التربية الذي ذكرنا في أول هذا الكتاب عند ذكرنا منزل الانزال وهو منزل نصف العالم ونصف
محل وجود أعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والتحرير فلوع العناية فيما
يعدوه من الماء على الله مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثنا عليك ما قال
ذلك شيء تحرير لنوع العناية التي في نفسه فلم يقف الخواطر بذلك ولا ما عند ناس لا يعلم
فانه ما ثنى عليه معروف حل الا أعطاه الحسنى ولا يعلم منها الا ما ظهر ولا ثنى عليه الا بالكلام
والثناء الا بما وهو الذكر ولا يكون الامة لا بالوضع فانه لا يحور عندنا أن يسمى الاعمى
به نفسه فلا ينتفي عنه الاعمى أي على نفسه الا ألقاصي أبا بكر بن الطيب فانه ذهب الى جواز
تسمية كل اسم لا يوهم نقصا لمعبود فالعالم كله مظهر وفي قصة موسى يسمى وجوده
وتجليه اذا أراد ما وتمنيه باصحابه وسيره اذا شاء أو في حق من شاء ولكن ما لم يحل
اسم نحلا اعلم انه هو عين مرمى له فاذا تجلى في محل هذا الاسم انتفى عنه هذا التجلي فله الحمد
الذاتية بسهوده ولا يعود أبدا وبالحجاب والسر فان لم يحل له وهو محل أبدا ولكن لا يدرك
فالمحجوب تجهيله به من فان حاله العلم بما له من الجهل وبالوجود مع حصوله كما بالظلمة
يكون الجهل بحكمه قال الله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
أحيا ثم قال تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو
الحي يعلم الغيب في الغيب الذي يحكم عليه الاسم الباطن فان لم يكن حيا يعلم ذلك الظلمة
المحيطة والعدم المحض ولله سبحانه الاعتبار على ما ذكرنا أخبرني الوارد والشاهد بسهوده
بعد أن جعلني في ذلك على بينة من ربي بسهودي انا لما ألقاه من الوجود في ان
اسم خاص المسمى له في أول كل سورة بسم الرحمن الرحيم الا له في سورة تلك السور انها
كل ذكورها فانها علامة لله على كل ورد انها اسم كعلامة السلطان على ما يسره فيقف
للوارد سورة الا وبه عند كم تعالى هي والا فالسورة واحد فيها الحق على تفاوت
تفاصيلها وحكم بالفصل فعد عاها سورة التوبة اي سورة الرحمن الا له بالرحمة على من عصى
عليه ان الله ادعاها وعصى أمدي اكد عصى أمدوا الله هو التواب فاقرن بالتواب الا الرحيم
اول المعصوم عليه الى الرحمة أو الحكم لصرف المدة في العصيان وحكمها هاد به الى أصل فيرجع

عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة وانظر الى الاسم الذي نعته به الموالي بحد حكمه كما ذكرنا
والقرآن جامع لذكر من رضي عنه وعصى عليه وتموج به ارله بالرحمن الرحيم والحكم لله وح
قادر به مع الصول وبه تعلم انه من عند الله هذا الذي اراد الوارد لنا ونحن نسجد واسمع وا حل لله
الحمد والمنة على ذلك والله ما قلت ولا كتبت الا عن نفث روح من روح الهي ٣ ودعني عليه
الباطن حسن احصى عن الظاهر الفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولية ثم تصحب
ونبي ولا رسول ومن درجاتها الا وهو الرسالة فما لها نبي الا اس ويتصلون اليها وبعض
الا اس لا تصل اليها واما النوم فلا تصل الى درجة سوة التشريع أحد لان تام المعلق والولاية
لا يتبع نبيا ولا آخره للولاية حكم الاول والآخر والظاهر والباطن بنوة عامة وخاصة وتعبر
سوة ومن أ ماته الولي واس من أ ما نبي ولا رسول ولهذا انقطع النبوة والرسالة لانه
لا مستند لها في الا عاء الالهية ولم ينقطع الولاية فان الاسم الولي يعطيها ثم ان الله تعالى قدر
الاسماء على ثم أوجدها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف
في تلك الواسطة الرحمة ان ما الانسان الكامل فجمع بين القدر وهو العلم وبين الايجاد
وهو خاص مثل قوله تعالى مع ذلك يكون طرفا ادنى فهو أحسن الخالقين قدرا وايجادا وهذه
مسألة عزيزة عظيمة أهل الا طرفا فمن لا يرى الفعل الا الله ثم يعرف بالحق والخلق بأن
يجعل للخلق وجودا في عينه وللحق وجودا في عينه لم يعلم أحسن الخالقين الا بقدر الا ايجاد
وبين أهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى في الوجود الا الله وأحكام أعيان الممكنات في عين
وجوده وهذا هو الا طرفا العام الذي لا يسأل بالله كفر ولكن سأل بالا يهود وهو قول النبي صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه لم يزل عينه في امكانه ما عرف ربه
بأنه الموجود في الوجود ومن عرف ان المعبر الظاهر في الوجود هي أحكام استعدادات
الممكنات عرف ربه بأنه عين ظهورها والناس في العلم على مراتب في ذلك فمنا أوجد العالم
طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة في الدائرة وجعل الطرف الآخر كالمحيط
للدائرة وانشأ العالم من هذين الطرفين في مراتب ودوائر فهي المحيط عرشا وسمي النقطة
أرضا وما بينهما دوائر أركان وافلاك جعلها محلا لاظهار أحكام ما حوى من الاسماء وتجلى
سبحانه وتعالى تجليا عاما أحاطها وتجلى تجليا خاصا خصها فالتجلي العام تجلي رحماني وهو قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص هو الكل خص بحسب ما اقتضاه
وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع
والافتراق والتجاور ومن يكون به محل ومن العالم مصنوع من ذلك الامكان والمكانة
والصور والارض فما من الانسان فهو عين ماء مروي من ماء مهين فهو عين كل موجود حسب كان
بالصور الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود بعلم ذلك كما العلماء بالله الذي من طريق الشهود
والوجود فما من العبد من الشهاد فجعل الشهاد عين ما هو وجعل العبد عين الحجاب
عليه فهو شهاد الحجاب لا المحجوب في كل حجابه عن صورته والحجاب شهد ما وراءها الصور
من الكون شهده والمحجوب الصورة عن وجود الحق محجوب فهو بين صورته عارف
بربه مسبح بحمده ومن ما هو عين صورة أو بين حجاب الصورة محجوب اما الصورة أو

٣ في نسخة عن روح قدسي

شهود عبد عبرا فان رزقه الله تعالى شهود عبد عبادة عرفها معرفة ربه لا شك فيكون
من أهل الصدور الذين أعماهم الله عن شهودهم شهوده كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب وهي
أي ان البصائر التي في الصدور أي في الرجوع بعد الورود فهو شيئا لانه لا يصدر الا عما شاهد
في الورود للعموم الالهية التي أعطا الله اياها من جمع بين العلم وظهر بالصورتين فهو من أهل
العلم بالغيب والشهادة وهو الكل في عليم *(وصل)* ومن هذا المنزل حكم الاسم الالهي
الوارث وهم حكم عجيب لانه يعطي السموات والارض ومن وجوده في ذلك دليل على خراب
السموات والارض وهو قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات كما كان في أول
الخلق ان الارض خلقت قبل السموات كما قدمنا في ترتيب وجود حقائق العالم كذلك وقع
الا تبديل ابتدا بالارض قبل السموات فأوجد الخلق على الخلق بدون الظلمة وتبديل الارض غير
الارض لا في الصفة ولو كان في الصفة ما ذكر الغير ولا يكون وارث الا عن مالك عدم يكون
ذلك الموروث في ملكه فهو يعطيه أحد الوارث بحكم الوارث وقد أخبر الله ان له خراب
السموات والارض فلا يرثها الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولم يكن لهما مالك الا
المتصرف فيهما وهي الا بما الالهية التي لها التصرف فاذا تصرف فيهما بالحكم فيهما
ما دامت على هذه الصور والاسم الخاص وكان المدبر لها قد زال تدبيرها وانتهى حكمها
الخاص لانتهاء مدة الدخول ولذلك في هذا الزوال موتا صارت هذه الاسماء ان ورثاه ولاها
الاسم الوارث وأزال حكم ما كان عليه وتبديل الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف
الارض ولا السما موجدا لها الا هذا الاسم ولو بقي عين الارض وانما لا تتصف بذكر
من كان مالكا له من الاسما وذلك هذا دليل على ان المسمى
بها وصف نفسه بالغير فعلق حكمها بالا بما لا علمها بالا هي والغيرة احود من سجود
الاسماء وكل اسم الهي يريد الحكم له وانفراده حكوم عليه الله لانه لا يصح الى غيره بدل
السما والارض في اعين لم تعرف هذه الارض ولا السما الا هذا الاسم الوارث خاصة فرأت
السرعة في السما وطهرا وحسدوحكم المال الموروث ما هو له حكم المال الاصلي فان
حكم الوارث حكم الواهب وحكم المالك الاصلي الموروث عنه حكم الكاسب فهو لف الادوار
فصاف الحكم فهو لف المتصرف فالكاسب حاله تبدل ه تدريجا لانه في وطن كلف
واستطار سوال وحساب وواحد فهو حد فالهذه المراتب التي لا تتناهى وحكم الوارث على
غير حساب وتبدل للاقدار لان الآخر لا تتناهى أبدها فيكون الاسماء فيها تجري الى اجل
مسمى وتبدل قدر ما شاء الاجل ذلك الاجل والدنيا ورفيها تجري الى اجل مسمى وقضى
أبدها وتبدل فيها ما كها قدر ما لوم شاء الاجل ولو اعطى تغير حساب لزاد على الامد
أو نقص فتحمل الحكمة حكم الوارث حكم الواهب وحكم المالك الاصلي الموروث عنه حكم
الا قدر الله الا تسمع الى قوله تعالى في حق هذه الارض الاولى وقدر فيها أقواتها لها
دار مقدار فلا يموت من شيء كل رزقها وادا اتم كمال رزقها ذهب حكم الرازق
بها من كونه رازقا في هذه المدة الخاصة وبقي الرزاق نظرا الى حكم الوارث ما مول له وقول
الوارث له ارزق بعد رزقا لا بها هذه الا ترى ان الله تعالى قال للقلم اكتب في اللوح المحفوظ

على

علي في حلي الى يوم القيامة فصرت له الامد لا عصا مدة الدنيا او اهم اولا يصح ان يكتب عليه
في حلمه في الآخرة لانه لا نهاية أمدها وما لا نهاية الا هو به الوجود والكتابة وجود ولا يصح
أن يحصرها الا نهاية فانه انتهاء ما لا نهاية وهذا خلف فيرجع حكم الاسماء التي كانت تحكم
على الاسماء في الدنيا تحكم فيها في الآخرة بحسب ما ترتبها الاسم الوارث في حارمعرفة
الاسماء الالهية فيعد حارا المعرفة بالله تعالى على أكمل الوجوه وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها لم
يرتبه العالم العلوي بما هو محصور في أين ويتبعه أين العالم السفلي ومحله لا يتبعه وعلم الترتيب
والمنازل والمراتب التي لا يمكن الوصول اليها دوقا ولا حالا وعلم أصناف الخلق وصروف الموت
الاسوى والحسنى وما يدل ذلك عن لا نهاية له وعلم الاضداد هل تحتمها عين واحدة فيكون
الاضداد عينا واحدة أو هي أحكام لعين واحدة تطلبها النسب وعلم حكم الزمان في الاتحاد
الالهي هل حكمه في ذلك لذاته أعني لذات الزمان أو هو وانه يمكن عزله عنها وعلم
الاسم الالهي الدهر وعلم الادوار التي توجب المهلة وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاسماء
بحسب الادلة وعدم ايراد بحسب الادلة الا مدة ووجوب ايراد بحسب الادلة الا أخبر وعلم الملك
تطور في الاحاطة وعلم النكاح لذي يكون عنه الوالد من النكاح الذي تجرد الشهوة من عين
تولد وعلم مشاهد الحق اياه عبادا شهدناه هل نداه أو نصفه موجوده وعلم ما تظهر من العين
للشهادة وما لا تظهر وعلم رجوع الشهادة الى العين بعدما كان شهادة بحيث لا يبقى في
الخيال منه شيء فهل من شأنه ان يحصل وعلم الاوزان المنزل في طلبه الطلب فهل هي على صفاته
أو تتبعه طلام الطلب فيكون كالشدة وعلم الاعمال بالمجموع هل تقبل الاعمال الزيادة
والانقصان أولا تقبل وعلم المفاضلة على الاعمال أو كثرتها وعلم الربا المحمود المشروط في المعاملة
ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليبيحكم من الربا ويأخذ منكم ما لم يأذن
لا يأخذه منه او يعطيه اياه ويحرم اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم
من نسب الالهي من عين يكون وصوفا أزلا المسمى وعلم نطق من ليس من شأنه في
الحس أن يتكلم وعلم رد الاعمال على الفاعل وعلم الترجيح الذي من الرحمة والغضب الالهي ولا
يكون لواحد حكم يتعلق به في الوجود ما حكم ذلك الترجيح وهل له عين موجودة في نفس الامر
أو هو نسبة لها وشأن في الحكم وعلم الذي اعتقد الناس عن النبوص الى ما يعتقدونه
نداء الله تعالى في المعاد على النسبة الخبر عن الله وعلم الواطن الذي يقوم الدليل فيها
في الحكم مقام الدليل منه من الموطن الذي لا يقبل الدليل مع كونه قبل الدليل لذاته ولم
يقدر ولا دار يرجع عددها المحكوم عليها بانه هل أعين المدد قبل العدد كالاشخاص في النوع
الواحد أو هل تختلف المدد لذواتها ولم ما تحصل من الاثر فيه هو بحسب حكم المدد من نصرها
وطولها وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل هي لاختلاف استعداد الاعيان باختلاف
الاوقات أو هل هي لاختلاف الانبياء الحاكمة عليها وعلم رتبة عدد من الاحرار وما كل
واحد من الصنف من الله وعلم الفرق من الصديقية والشهادة وبين أي منهما ان السر أبو بكر
رضي الله عنه الذي فضل به عمر وعلم مراتب الاقوال وما ذا وعلم الاسماء علما وما لكل اسم من
الاصناف الذين يتسلمونها وعلم الفرقان من الاسماء والحسنى وعلم السبب الذي به قوما

وأسرع بآخرين والفرق بين السرعة والسبق وعلم الموطن لدى يقوم فيه الواحد مقام الكثير وعلم القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة وعلم انصاف الحق باليسر دون العسر وما هو الا الاصعب عنده من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين وعلم مقام العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كأبي يزيد وعلم ما يؤدي شهوده الى ان لا يحب الا شئ نفسه الذي من شأنه أن يتصف بالحب وعلم المنع الالهي لماذا يرجع وعلم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية وعلم الرسالة والرسل وعلم الاختراع والتدبير وعلم من له من كل شئ زوجان وعلم العناية الالهية هل حكمها في الفرع مثل حكمها في الاصل أم لا فهذا حصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية)

هذا المنزل يعصم الدخول فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب

ان المقرب ذو روح وريحان	في جنة الخلد من نعمى واحسان
منعم بعذاب الله تبصره	يسبح الله من علم وايمان
بنشأة مالها حد فتدركه	منزه الحكم عن نقص وريحان

من هذا المنزل تكون الوقائع للفقراء وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي أضغاث أحلام وهي جزء من أجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل للمكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع اعلم وفقني الله واياك لمرضاته ان الخليل اذا ورد على المركبات أذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين بالله تعالى فيما يظهر من تركيب أعيان الممكنات بعين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت أعيان تلك الصور وبقيت أعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان لذهاب الصور الظاهرة للحس واعلم ان الصور الظاهرة من الحق على ثلاث مراتب فان للحق في العالم ثلاثة أوجه اذا وصف نفسه بأن له يدين قبض بهما على العالم وأظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين الذين خرج بهما على أصحابه في الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الآخر أسماء اهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم ولم يخرج لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ومنزله ما بين اليدين فلهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام أهل القربة الذين هم خصوص في السعداء أورثهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد من أعطاه كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة أقسام لكل يد قسم صنف خاص ولما بينهما صنف خاص ولاصناف الايدي مرتبة العظمة والهيبة وأما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها عظيم الشأن له في نفسه عظمة ذاتية له والصنف الآخر المنسوب الى الاخرى عظيم المرتبة ليست عظمته ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا أهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطائفتين فصنف

من أهل الله يظهرون فى العالم بالله وصنف آخر يظهرون فى العالم لله والصنف الذى بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التى جمعت اليدين وهم أصحاب الهرولة الالهية فى أحوالهم التى سارعوا بها فى مواطن التكليف وأصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهى لما ظهروا فى موطن التكليف عند تعين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة ليقع التمييز فى المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين * انا من أهوى ومن أهوى أنا * فهو فى مشاهدة دائمة لا تنقطع مراتبها وان اختلفت اذواقها فان الله تعالى له عرش لا يتجلى فى هذه الصورة الدائمة الا لاصحاب هذا العرش وهم أهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض فى هذا التجلى فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التى هم عليها مع كونهم فى حال التجلى والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلى الحق سبحانه وتعالى ورؤية الخلق فى غير حضرة الخيال والمثال الا موطن أصحاب الوجه أعطاهم ذلك قوة المحل الذى أحلهم فيه الحق وهو محل المقامة وهو الذى ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسرائه فعبر عنه فى حال تدليه اليه برفرف الدر والياقوت فانتقل صلى الله عليه وسلم فى اسرائه من براق الى رفرف فمن حصل فى هذا المقام دامت مشاهدته ولم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة فى الواحد والتفرقة فى الجمع وتقوم لهذا الصنف من الوجه صور حاملة لعلوم محمولة فيما بينهم وبينها علاقة ومناسبة عملية وعما لا علاقة بينهم وبينها بل هى زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور المبعثة من الوجه ولا يحجبهم الوجه عن رؤية الصور وما تحمله وما تحجبهم الصور وما تحمله ولا ذوق تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة أعلى رتبة للسعداء ثم يفيضون على أصحاب الايدى مما حصل لهم من تلك العلوم التى نالوها من تلك الصور فلا يأخذها اصحاب الايدى الا بواسطة أصحاب الوجه كما ان أصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد أن يظهر غير تلك المراتب بوجود هذه الصور ليعلم تنوع المشارب مما كان عن علاقة التنوع فتتنوع أحوالهم بالشبر والذراع والسعى وتنوع المشروب بالباع والذراع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان ذلك من الاستعدادات التى هى عليها نشأتهم الذى هو غير الاستعداد العملى الذى كنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فالهبات الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شئ من هذا كله بعقولهم ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقائقهم شيأ يتنعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم سابحون فى زمان واحد لا يحجبهم نعيم شئ عن نعيمهم بشئ آخر ومن علم هذا علم صورة النشأة الآخرة وانها على غير مثال كما كانت نشأة الدنيا على غير مثال وليس فى هذا المقام لهذا الصنف أعجب من كونه دائما يجد لهم صورة الوجه يشمون العلوم فى المشروبات وهم على حقائق يطلب كل شئ جاؤا به ان يختاروا به منها مع كونها لهم ولا بد لهم من تناولها واعزك سبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا فى العلوم التى بينهم وبين علاقة من تلك المشارب لا فى علوم الوهب وذلك انهم فى حال سلوكهم وانشائهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها اما اقتضاه الزمان او المكان أو الحال فاذا ظهر فى هذا التجلى نتائج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم فى تقديم بعضها على بعض لتنال على صورة ما جرى فى حال أعمالهم ألا ترى حكمة قوله

في الآخرة ان لاهل السعادة ما يشاؤن هو بهم ولم يقل ما يريدون هو بهم والمشيئة ارادة اكبر
لما لم يكن كل مراد مشيئة لم يكن كل ارادة مشيئة فان الارادة تتعلق بما يفعله وبما لا يفعله
ولا تتعلق المشيئة الا بفعله وخاصة فاتحدوا الاعمال بالارادة والمقصد واتحدوا الله بالمشيئة
من ورق المشيئة في حال العمل فما اذا تم العمل ما اراده تحقق فيه له نعيمه ومن ورق الارادة
في حال العمل من عسر بهم وهو صاحب مجاهدة بال المتحقق بشهوده وهي مرتبة دون الاولى
ان لهذا الله عبادا من الخلق في هذا الحال صورة الصبر والظفر عاملين بانه ان يتجلى لهم
تعلقه بما هو عليه من صفة الاوتار على ابراهيم الخليل لذلك الاحد بالشدائد ورخص الرخص فهذا
بعض أحوال أهل الوجه وأما الصنف الثاني الآخر فلا واحد منهم المكونين والآخر المسلم
وأما اهل المكونين فهذين الصنفين من هذه في أحوالهم ومكانهم من العالم العلوي اذا فارقوا
هذا كلهم بالموت وفتحت لهم أبواب السماء وعرجت ارواحهم الى حيث اسكنه واعد
سدرة المنتهى لا يبرحون منها الى يوم النشور لانهم في حال أعمالهم لعوا المنتهى في بذل وسعهم
فيما كلفوا من الاعمال وما توانوا في بذلوا المجهود الذي لم يتركوا منه شيئا كل على قدر طاقته
ولا فرق بين من تصدق بمائة ألف دينار اذا لم يكن له غيرها وبين من تصدق بفلس اذا لم يكن له
غيره فاجتمع الاثنان في بذل الوسع ومن هنا لك صوروا وجمعهم مكان واحد وهو سدرة المنتهى
التي غشاها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد أن يصفها ويدخل هذا في قول الشارع
تصدق درهم الفان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له شيء
رجع الا به سواه وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده ورب ما رجع الا به فلم يرجع الى الله
فيه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول لو بذل صاحب الالف جميع ما عنده لصاحب
الدرهم لتساويا في المقام فالشارع قدر العطا وانما اعتبر ما رجع الا به المعطي بعد
العطا فهو لما رجع اليه فالراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان
صاحب الحد ممن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رسمه من رأى في لا شيء فانه رأى في ارتفاع
النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق اذا تقيد للمتجلي له في صورة فان الصور تقيد
الرائي وهو تعالى عند كل راء في صور لا تدركها الآخر فلا يدرك مطلق الوجود الا المفلس
الذي ذهبت الصور عن شهوده كما قال تعالى في الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئا في شهوده
المقصود ووجد الله عنده يعني عند فلاني فانه افلس كله في وهو عين الفلس فلا يدركه
الا من أفلسه الله من الفلس والمفلس من العالمين في غاية الغنى عن العالمين لما قطعت به
الا ان رده الحق اليه فعلم ان رجع وعاد ارجع فرجع بالاولى من لم له المعنى عند ورق الحق
حقا فيه فحق عنه عدم وشهود وجود ربه شهود ووجود قال صلى الله عليه وسلم صاحب
الكسف الا ام ان أصحاب الحد محسورون والمحسور مفلس الحد صدقه ولا تحسبه
فهو طلوع هذا الذي لاصحاب الحد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب
الحد اذ هم فاصحاب الحد في من يرى الحق في الاشياء فهم اصرورة لان المقام
يحكم عليه والمفلس محمدي لا مقام له فانه قيل له افلس لك من الامر شيء فأفلسه وليس الحد الالهي
له الامر فكل من له لا امر فهو صاحب حد لان الامر للكون فما أراد كان فما من مفلس

و ن حرج عن سعه ه ه ـ ـ ـ

في الظل الامن حيث ساطهم الحق وهو قوله تعالى كيف مد الظل فهو وامع الكثيف وهي
الالهية فاوهو الامع الله لا مع الظل لان الكثيف مشهود الممد لا مشهود الممدود فجعلهم
الحق اهل هذه المرتبة حصون على أهل الكون من علوم الحقائق ما فيه علومهم فاذا رأوا الامداد
فانهم نظروا من أي جهة اتاهم ذلك فرأوا من جهة هؤلاء الكمل من رجال الله تعالى فعرفوا
ان لله رجالا وفقهم لهم المرتبة الالهية فاتاهم ولهم عند الله كانوا الهداة السابقين
المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصاد فأعطوا كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شيء
خلقه فلهؤلاء العرش ولاهل الكون العرش فلهم الاستوا ولاهل الكون الاستوا ولهم
النزول ولاهل الكون الارتفاع والصعود ولهم حقائق أعلى المرتبة ولاهل الكون
حقائق أعلى السماء فانهم يعتبرون الاحوال في الحال فهذا نص ما هم عليه أهل الله
الكون وأصحاب الوسيلة الذين لهم ما من الدين وأما أهل التسليم فهم في جهد ومشقة في نار
مجاهدة ورياضة لا يعرفون مرداء من ولا حرارة الا ذاق الى المعنى لان السوق لا يكون
الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحروف الذين لهم دون الله على حرف فان أصابه خير
اطمأن به اي بالخير لاجل الخير الذي أصابه به وهو خير مقيد معين فهذا الذي لاجله لزم هذا
الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة وهو كيف أسس بنائه على شفا حرف هار فانهار به فهو على
شفا الاعلى سماء ولكن مع هذا فرحمة الله نائلة ونعمه شاملة والكل موجود في العالم وجهان
باطن فيه الرحمة وظاهر فيه العذاب كالسوط من الحمة والا فروالة فحالة حسب الوجه
الذي نظر اليه من كل موجود لان الحق سبحانه وتعالى وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم
على صورته فلا بد مما ذكرنا ان يكون العالم عليه فلا بد من النقمة ولا بد من الدين ولا بد من
الدارس ولا بد من البرزخ من كل اسم ومن كل شيء حتى لا يكون مخلوق عن صفة من اراد
وقول ولم يظهر اعيان الاسماء من غير ان يكون اسماء وهما اللذان يشهدهما كل مخلوق من الخلق
فان العالم نفسه والنفس لا يكون الا عن مقيد من وهذا هو الاسم الالهي ولهذا أوجده على
الصورة كوجود الاسم على صورة الاسم في كل حقيقة من المخلوقات فالعالم من حيث اجزاء
وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية
الباطنة التي لا تعلم الا بآثارها للاسم الباطن فما يسأله العالم على الظاهر والباطن وهو كل
شيء علم لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا قد بقي في هذا المنزل ما نص به الملائكة الا وجه الالهية
والمراتب الملائكية التي ظهر فيها أفاضل من العالم فاذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فأول
ذلك علم المشاهدات وعلم الميزان الالهي الذي يعطي الخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر الاوي
الذي أشهد الحق وجوده علم الحركات الفلكية خاصة وجوده علم تحاول المركبات وجوده علم ما دون
المكاشفة اذا شاهدها الهيا الذي يسمى الحكيم الالهي ولي من صور العالم قبل ظهور أعيانها في
الجسم الكلي وجوده علم الفرصة الاولى التي وقع بها الانسان والتناسل الالهي والروحاني
والطبيعي والعنصري وهو علم زيرجوده علم الاعداد الالهي ومن شهود من لا عدد له
لا يتقيد بنص الممكنات وما المانع لذلك هل احاله الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل
هو عين الضدين وجوده علم الحسن والقبح وجوده علم النسائم وجوده علم الحكمة السارية في جميع

الموجودات

الموجودات حتى تلحق بمشهد الله تعالى بحمده ومنه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية
ومنه علم المبدأ والمعاد ومنه علم الأصل الذي يرجع إليه هذه المواد ومنه علم الدنيا وآخرة ومنه
علم مراتب العلوم ومنه علم الكلمات الإلهية التي لا تنفد ومنه علم الكتاب المسطور
في الرق المنشور ومنه علم مرتبة الصحف ومنزلها من الكتب وما السر الذي تحملها ومنه علم
الفروق بالحدود في أي الأعيان تظهر وما في الوجود إلا واحد فما ذا يميزون أي شيء يميزون
هو منه ومنه علم المهدي بالعدم ومنه علم الفرق بين سنة الحق في العرب في الأحيا وبين سنته
فيه في الأكوان ومنه علم الرحمة ومنه علم الموازين في كل شيء أعني في تعيين أوزانهم
والفرق بين أصحاب الأوزان وأصحاب الأجور وكيف يكون العبد أجيرا لمن هو عبده من غير
أن يكون مكاسا ولا مدبرا ومنه علم مرتبة عظمة الإله وأسرار الأكوان ومنه علم السبب
الذي لو علمه من علمه لعلم ما دام ذلك إلا لم يشهود إله فهذه أمهات العلوم التي تحوي علم هذا
المنزل وفيها ما يصل إلى لا نهاية والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل علم الآلا والإشارة إلى الآلا وهو من الحضرة المحمدية)

إن العوالم بالرحمن أوجدها	رب العباد وبالرحمن قد وجدت
وبالذي قامه الآيات قد نطقت	في محكم الذكر والإرسال قد بهرت
لولا الألم لم يكن من أحد	ولا ورب العلا نعما ما نجدت

قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته وإن العالم مخلوق بالإنسان على صورته
ولو فقد منه الإنسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وفي الإنسان كان على الصورة
وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كان يتدبر
في الدنيا في حال إقامتها وأما قوله تعالى ذي الجلال والإكرام فلم يقل كل من فيها فإن لا نهاية إذا كان فيها الخلق فيها وإذا كان علمها تجرد عنها
فهذا يدل على أن المحلي الإلهي يعم جميع من عليها لأن الدنيا لا تكون إلا عن تجلي إلهي في غير
صورة كونية لأن المحلي في صورة الناس إذا عرف المحلي له أنه عين الصورة اتصف المحلي له
بالخضوع لأنه أسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم
ما تجلى الله لشيء إلا خشع له فهذا هو الخضوع لأنه أسمى التي من الخشوع والخوف وهذا
يسمى الخشوع المستقر فإذا لم يعرف لم يورث خشوعا يعرف به أنه هو ولكن لا بد أن يورث
خشوعا في المحلي له ولكن لا يعرف المحلي له أنه هو ولا سيما أهل الإنكار فهذا من علم الظهور
والخفا فظهر لنا أنه هو وخفي بالنسبة إلى ظهوره فلم يعلم أنه هو فإذا كان العارف الكامل
المعرفة بالله في هذا النوع الإنساني لم يكن عين الحق هو الناعوت الوجودي وأحكام أعيان
العالم هي الظاهر في هذا الإنسان هو الظاهر بها عرف ما رأى فإن اقتضى الموطن الإقرار أقر به
عند ما يرى أنه هو وإن اقتضى الموطن الإنكار سلك العارف ولم يطلع لأنا إنكار ولا إقرار
لعلمه بما أراد الحق في ذلك الموطن ولما كان المحلي الإلهي في من هو على الصورة عرف أن

العين لا مذهب لي هو بحر مد وجزر لا يزل عن مدبر ملك الا اذا كان الصمد في علمه ما يعود على
الارض فهو يزل عن مدبر الهما كل الى جعل الله الهما مدبرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب
لا الغير واليه يرجع حكمه وهو سبعة اي لا يزيد اقسام وظهر في هذا الحكم أعني الظهور
والخفا في موطن ليجده صاحب المال وكلا فيما هو له مالك فيكون له التصرف فيه والمدد
مسرح في جميع احواله من نقطة ويوم والقسم الآخر من هذا الحكم أن يكون له أربعة مواطن
في طول العالم وعرضه لوجود الانسان عالمه كما قال الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وله هذان الحكمان في طول العالم وعرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور
الاجسام اي فلما صور الاجسام ولم يقل الاجسام بسبب الاجسام الله له لا نهاية وان كانت
اجسامه له في حصرها فليست أجسامه عند كل أحد لما يسرع اليها من التغير ولا نهاية
راجعة لعين الناظر لا الى الا والاجسام الحسية هي أجسام لا تقبلها الا العين الناظرة وان كان
الناظر وجودا او عدم وجود هي أجسام في نفسها والاخر اجسام لا في انفسها كما قال الله
تعالى بل الله من ورائهم أي ما يسعى وهي أجسام في نفسها لا حكم لها في السعي فظهرت
في عين موسى بصورة الجسم الذي له عين والاخرى نفس كذلك والله تعالى اعلم الب في هذا
الحكم من الظهور والخفا ظهر في سبعة انه وطن وعشرين وطنا وهي منتهى ما صل
عالم الدنيا من الاعداد الالهي لان الاعداد ربما صرأو تجرد هذا الحكم الفاضل وكذا وقع
الوجود وتحور في الظاهر الفكري حتى لا يعرف عن علمه بما يسمى في علم الله تعالى امكان الا
بالظاهر المجرد الى الاكوان معراه عن علم الله فيها فلا يعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن
الظهور والخفا بمحل الهي واسارة في سبعة مواطن وسبعة وعشرين موطنا أحكام
محله ومن كل موطن من ظهور وخفا مع محل بريحي من قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى لحفظ هذا الريح وجود الطرفين فلا يرى كل طرف منها حكم الطرف الآخر
والريح له الحكم في الطرفين فيحجب الكل ويكشف السبب وله في كل موطن حكم
لا ظهر به في الموطن الآخر وهو ما يجري عليه احكام عالم هذه الدار الى أن يرث الله الوارث
الارض ومن عليها ومن حيث هذه المواطن ظهور العوالم في الدنيا صورة الظهور وهو
ما أدركه الحس وتصور الاسرار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استمر عن الانصار من
الملائكة والجن قال الله تعالى ولا تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي
عنا فالعالم من الابد والازل يريح به ابد الابد من الازل لولا ما ظهر لهما حكم ولكان الامر
واحدا لا يتميز كالحال من الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم
المستقبل وهذا حكم الريح لا يبرح دائما في العالم وهو لرابط بين المدد من لولا ما ظهر علم
صحيح ان الله سبحانه وتعالى أعطى الاسم الرحمن الملائكة كلها وجعل الاسم الرب السادس
لاول الايام وأعطاه اقدار الكون والتصريف والنزول والعروج فهو يلي الركان وينزل
اسم على الرحمن والرحمن على عرشه الاسمى يعلم مجموع كلمة اي عين تظهر في العالم وهو الذي
استوى الله مولنا

علم القرآن كما نزل ... انه الرحمن لما عملوا
بالذي يعطيهم حكمه ... وهو العامل وهو العمل
فرسالات الله قد ماسمعوا ... وعليهم بعلمه عولوا
فهم المطلوب لا غيرهم ... فيهم الا به وصلوا

قوله تعالى الرحمن علم القرآن نصب القرآن ثم قال خلق الانسان علمه البيان ونزل عليه القرآن لترحم عليه بما علمه الحق من البيان الذي لم يكن له الا هذا الانسان وكان للقرآن علم البيان لم أين محله الذي نزل عليه من العالم نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ثم نزل به الروح الامين ثم لا يزال ينزل على قلوب أمته الى يوم القيامة فنزوله في القلوب جديد لا يبلى فهو الوحي الدائم وللرسول صلوات الله عليه وسلامه الاولية في ذلك والسابق الى الاتباع من البشر والاقتدا في البشر فصار القرآن برزخا بين الحق والانسان فظهر في قلبه على صورة لم تظهر في انسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره ظهور في القلب احدى العين فخر الجمال وفيه وأحد اللسان فصيرها حرف وصوت وهذه مع الآذان وأنا انه يرحم عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال تعالى وأجر حتى يسمع كلام الله فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه اصوات وحروفا فيها الاعرابي يسمع اذنه في حال رحمته فهذا كلام الله لا شك والرحمة للمتكلم به كان من كان ولم يزل كلام الله من حيث نزوله على حروفا واصواتا الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصاحف فلا يبقى منه شيء ل نزول القرآن انه ولا في الاذان الخلق على الصورة فاذا صورة جسم الانسان من أجسام الحيوان وراء الصور الالهية بالتجريد فهي في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الى يوم النشور وهو الظهور الذي لا صدله وما له الحما من عالم وهي بحسب ما يحكم فيه من الاعيان الى الاجل المسمى ثم الرحمة التي وسعت كل شيء من الرحمن الذي استوى على العرش ثم اتم العالم وظهر أحكام الاعيان بالاصابات والمناسبات لانا ما ل فيكون الامر مثل قوله حسنات الابرار سيئات المقربين ونعم الادنى لو اعطى الاعلى عند ذوقه النعم الاعلى ادنى فيعده لا يوجد النعم الادنى ادم الرضاء بهذا عذاب اسمه واصابه ما حكم الاعيان الالهية عما أراد صاحب نزله عالما كسلطان اخر حسلطان آخر عن ملكه وولاه ملكا دون ملكه يأمره وينهى ولكن اذا اضافه الى ما كان سيدا ولا وحده ذا الاتباع وسود الكائنات بحسب ما هي ولاه ويحكم أمر ونهي ولكن يعلم ان هذه المنزلة ما طرأ الى لا ولى عذاب في حق من يحصر الاولى في خاطر فهذا السيد سوى في الآخر من حكم الاعيان ادنى يحصل رفعها من الوجود اذ كان انها الا ما الالهي بما المسمى ثم اعلم ان الظهور الذي يحن بصدده يعم الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهوره خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهور من جانب الحق وقسم آخر يكون له من جانب الحق امر يعتمد عليه ومن ذلك الامر الالالتبار الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصور الالهية تحيط بحسب ان وعن الانسان الكامل له ظهور من اسماء وحدوان ونسب وأفلاك واملاك وغير ذلك وهذا كله ثم أظهرها الحق اسمها الانسان الكامل فلها الظهور ولها الاعتماد لانها مقصود العين

أعيانها والانسان الكامل مقصود لنفسه لانه ظاهر الصور الالهية وهو الظاهر والباطن فليس
عين ما ظهر بعينه لعين ما بطن فافهم فهو الباقي بما الله وما عداه فهو الفاني بما به الله وحكم ما هو
بالانية يخالف حكم ما هو بالمعاد فما هو بالمعاد فله دوام العين وما هو بالانية فله دوام الامثال
لا دوام العين حتى لا يزال الامر مستمرا والامر والعلم دائم مستمر وما نسأل الله في كل
شيء روحين الا عرف الله العالم فصل نشأة الانسان الكامل اعلم أن فصله ليس بالجعل فان
الذي هو الانسان الكامل ظهر به ارواح من لا يقبل الذات الا ارواح وما هو بالجعل فصل
الوجود الانساني الكامل الظاهر بصور الحق فصار الصورة ما الصورة روحين فخلق آدم على
صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلتان كصورة الناظر في المرآة ما هي عينه ولا هي غيره
لكن حقيقة الجسم الصقيل مع الناظر في الناظر أعطى ما ظهر من الصور ولهذا اختلف
باختلاف المرآة لا بالناظر فالحكم في الصورة الاكبر بحصره المحلي لا للمحلي كذلك الصورة
الانسانية في حصر الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المحلي من جميع
الوجوه فحكم عليها حصره المحلي وهو الامكان بخلاف حكم حصر الواجب الوجود فانه
ظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه المرآة فهو من حيث ما
كان هو هو من حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من أثر حصر الامكان له الذي هو
في المرآة موضع شكلها في مقدارها في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون
الا في محل ظهر الناظر الذي هو المحلي لذلك نسبت الصور الى محل الظهور والى الظهر فكانت
الصورة الظاهر بروحين في المحل والناظر واحد منهما ثم يخرج منهما الولد وهو
ما كان من الجواهر والارحام وهو ما تصور منهما وهو ابن الحصر لا ابن الناظر فصل في روحين
ظهور الانسان الكامل ليس كل شيء في أي ليس من قبل له شيء أي من هو قبل له وجوده على
صورته لا قبل المحل اولا قبل الوجود على الصورة الالهية المثال فعلى الاول في الماء عن
الحق من جميع الوجوه ما ابن المحل المحلي فيه في الصور الكائنة من الشكل والمقدار الذي
لا يقبله المحلي من حيث ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في عين وجود
وعلى الآخر في الماء عن الصور التي ظهرت فلم يقبلها شيء من العالم من جميع وجوه
لما له فلما كان من الصور روحان كان بالحقيقة كل شيء حاله روحين لان الاصل قبل
الروحين فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه
قبله واحدة من مسائل هذا المنزل فلنذكر ما يتعلق بالمسائل ذكرنا ما يتعلق هذا
الكتاب من ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم في القرآن وعلم تعلق كل شيء ومراتبه في الانسان
من نفسه وعلم العدد وعلم اسرار العالم وما يتنزل فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق بين
العوالم واختلاف احكام العدل باختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عادلا باطلا
في شرع آخر بالنسخ الطارئ والاعيان بحسب ما يوجب واجب وبحسب واجب وعلم العدول عن الحق
والى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد ولم المولدات التي هي الامهات لما داوصعب في العالم
ولم تظهر اعيان الاسماء من عين كونها الا بها وآبا وما تحمله الامهات بما فيه مصلح
الا ا وعلم ما يتنزل الم الظاهر والباطن وما يتنزل بالمكر وعلم ما

الجن والانس دون غيرهما من الحيوان وعلم السر والخفي الذي لا حد له لم يكن في الامكان ابدع
من هذا العالم لعموم مسمى الخراب ولم يبق في الامكان الا امثاله لا أزيد منه في الكمال
الوجودي الجامع للاصول وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل شيء في المعقول والمحسوس
كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل لامر زائد على أعيان
المفصول ام لا وعلم ما تحوي عليه حروف الوجود من المعاني وعلم الاعلام على ما هي عليه
اعلام وعلم الصفاء والنقا وعلم ما يعمله الحق مما يظهر في الخيال لا غير وعلم اضافة ما يرده العقل
اضافة عين الحق الى الحق وعلم السر الذي الالهي وما فيه من الانوار وما يفتح تلك الانوار
للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يسعدون اذا خرجوا وما يخرجهم وعلم العقاب
والعذاب ولماذا سمي عقابا وعذابا وعلم ما يؤول اليه محل الملا الاعلى لا الى الملا الاوسط وعلم
الخرس والسكوت من العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعارف من
المتكلم أم لا كالمجراب والا طق المعلوم من قرائن الاحوال وان لم يكن له الذي يار نظم
حروف واظهار كلمات وعلم ما تعطيه العلامات في الاشياء من الاحكام وعلم ترديد الاسماء من
الاسماء وعلم سائح المقامات والاحوال وعلم حكم السمعة في العالم الاخروي وعلم الاسباب
الموصلة الى الحكم من السبب الى المسبب وعلم الادواق والافكار وعلم الامداد عبارة عن
الحق على الانسان من طريق سمعه أي من حيث سمع الصورة الالهية له لا من حيث مناسبة
العالم وعلم ما يمنع بحكمه النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا يكون في حال ما وعلم مقام الاسرار
من خلف حجب العبرة واصول الالهي وعلم السنة والعمل وعلم انجاز الاعمال كالذهب
بالذهب مفاضلة وهو في حكم الدينار وعلم المفاضلة وعلم عادا مع المفاضلة من الاعمال وعلم
الفرق بين الترافات والزخارف والاوكار في الاسرار آت وعلم مناسبة الحق في قصة
وقصة في مناسبة وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا ص ما يحتوي عليه
هذا المنزل من ابواب العلوم التي تفرع اسماؤها بالتسلسل الى ما لا نهاية له مع الآيات والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل القمر من الهلال من البدر وهو من الحضرة المحمدية)

انظر الى نوح وعاد واعتبر ... في صالح ولوط واذكر
وقل لهم قول نبي ناصح ... وناديهم هل ذكركم من مدكر
وليس في الكون وجود غيره ... وليس في الناس وجود مسفر
فهو له اسم انا وهو انا ... ليس له توحيد كون مسفر
أن الذي لاح لنا من صور ... فبذه بعينها من صور
لو ذهب في العسر ال عنه ... وكان مفقودا العين واصر
أو عدمت ما أرى من عدم ... قوم بالكون له الكون ظهر
وما بدا من عدم اذكره ... من كون حق ظاهر لا يستر

اعلم أيدك الله بروح منه ان القمر مقام بروحي من مسمى الهلال ومسمى البدر في حال زيادة
النور ونقصه فسمي هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته وسمي بدرا في حال عموم النور لذاته في
عين الرائي وما بقي للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين عبر أن بدريته في استتاره عن ادراك
الابصار تحت شعاع الشمس الحائل بين الابصار وبينه فسمي محاقا وهو من الوجه الذي يلي
الشمس بدرا كما هو في حال كونه عند بدرا وهو من الوجه الذي لا تظهر فيه الشمس محاقا وما بين
هذين المقامين على قدر ما تظهر فيه من النور بعض من الوجه الآخر وعلى قدر ما تستتر به من
احد الوجهين تظهر بالنور في الوجه الآخر وذلك لتموج القوس الفلكي فلا يزال بدرا داعما
ومحاقا داعما وذلك لاسرار اراد الله اعلامه للعارفين بالله فضرب لهم هذا المثل بالقمر لينظروا
فيه بالنور الى ما نصب له في عرفه الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير
أحواله فيها لتغير المراتب التي تظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا ولا هلالا
فانه في كل من الحالين ما له سوى منزلة واحدة بل اثنتين ولا تصدق قوله منازل الا للقمر والقمر
درج العداني والتدلي وله الاحد بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج
الى حضرة الشهادة ثم ان الله تعالى نبه بالاستفهام لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية
وكان شمسا لها فظهور رها في أمر من ظهور استفهام القمر على ذلك من ورد في الخبر عن الصاحب
ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسؤال طائفة من العرب ان يكون
لهم آية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا وقال تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر ولا ندري هل أراد الانشقاق الذي وقع فيه السؤال وهو الظاهر
من الآية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع
القول منهم لما رأوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا لوقوع
ما سألوا وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل هو ذلك الواقع في نفس الامر أو في نظر الناظر هذا لا يلزم
فانه لا يرتفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا اخبر أنه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول المخبر هو
محل النزاع وما اشترطوا في سؤالهم ان لا تظهر منهم ما ظهر منهم من الاعتراض عند وقوع
ما سألوا وقوعه ولا يلزم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما وقع منه السؤال ثم ما آمن الناس من
الا قاف يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله تعالى عنهم انهم قالوا هذا سحر مستمر
فقال الله كل أمر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر لولا ما هو بزرخي المرتبة ما قبل الاهلال
والابدار والمحق والسرار فالسحر المستمر داخل تحت حكم كل ذي امر مستقر فهذا انشقاق
بالحق وجهل في عين العلم وهو قوله تعالى ذلك مبلغهم من العلم فانه علما واعلم ان النظر
والاعتبار من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار فالنور للبصر والابصار قال الله لما ذكر
هذا المقام فاعتبروا يا أولي الابصار أي خذوا مما أعطاكم الابصار من نور مما ادركه من
المبصرات وأحكاما الى ما تدركونه بعين بصائركم فهو داوهو الاسم الاقوى أو عن فكر وهو
السهود الادنى عن المرتبة العليا وكلاهما اعتبار عما ظهر الى ما استتر وبطن فهي آيات لقوم
يتفكرون كما هي آيات لقوم يعلمون فالنبي يتولى الله تعليمه فلا يدخل عليه شك ولا شبهة والمتفكر
ناظر الى قوة مخالفة فيصيب ويخطئ واذا اصاب فدخول الشبهة عليه بالقوة التي افادته

الاصابة لاختلاف الطرق فالنبي صاحب البصيرة والمتفكرين المبصرون البصيرة لم يتبع المبصر
ولا خاص للبصيرة المتفكر في هذا المنزل من له من مسائله كاخوانه من الانزال وهو منزل
شريف عال يسمى منزل الانوار وفي الطريق لان الله جعله نورا ولم يجعله احالة الى السراج من
الاشعار الى الامداد بالدهن لمعاء الصوء ولهذا كان الرسول سراجا منيرا للامداد الالهي
الذي هو الوحي وجعله منيرا أي ذا نور باطن من الامداد لقبول هذا الامداد كالنار التي في
رأس الفتيلة التي تشتعل منها الدخان الذي فيه يزيل الدخان على رأس الفتيلة من السراج فيظهر
سراجا له والنور من الانوار الالهية والسراج من أسمائها الالهية لا تستمد نورها من شيء
فعرف من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا فنور السراج مستمد والنور الذي في القمر مظلم ولهذا ذكر لهم الانوار فكل سراج
نور وما كل نور سراج فاعلم انه من العلم بالصفة بالصور ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق
بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم باحدية الكون من الله تعالى في التقوى وهو قوله واتقوا
الله ويعلمكم وقوله في الحصر وعلمناه من لدنا علما وعلم أحدية الله في الكون عند اتصافه بالاله
بالكلام مثل قوله ولنبلوكم حتى نعلم فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على متعلقه حكم
على خلقه من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق وكان الحق
سمعه وبصره فسمع بالحق فلا صوت مسموع ويبصر بالحق فلا نور مبصر عندما كان المبصر
أو وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون الانسان في صورة الحق كان
الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي ليس له صورة الحق وتنسب اليه ما ينسب
لتلك الصورة من حركة وانتقال وسمع وشاب وعصب ورضا وفرح وابتهاج ومن أجل ما نبأه
من شأن هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين كتابا ما أمامه ما كان قبل ايجاده وما يكون
كتبه حكم الامم المتقدمة فهو كتاب دوني معلوم منه بعض أعيان الممكنات وما يكون عنها
وكتابا آخر ليس فيه سوى ما يكون عن المكلفين خاصة فلا يزال الكتابة فيه ما دام التكليف وبه
تقوم الحجة لله على المكلفين وبه نطالبهم لا بالاول وهذا هو الامام الحق المبين الذي يحكم به الحق
تعالى الذي اخبر بالله في كتابه انه أمر نبيه ان يقول لربه احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب
الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه
في الام التي هي الزبر ومعنى الكتابة وان كان أصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع
العموم فانها ترجع الى هذين الكتابين وتنسب اتحاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شيء
زوجين فخلق كتابين أيضا من الكتاب الثاني يسمى الحق خبرا ومن الام يسمى علما وهو العلم
بالاول الخبر بالثاني ان عمل فالعمل الذي له المضي في الامور هو الحكم الالهي على الاسماء
بكذا والقدر ما يمنع وجود في موجود من المصلحة المعدية منه الى غير ذلك الموجود مثل
قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط لم يقم الحجة عليهم
ولكن نزل بقدر ما يشاء فالنزل سبب الاقدار معلوم ولا خلق سبب الاقدار فاذا وجد البغي مع
القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع القدر عنه مع حصول الاكتساب فاراد بعلم انه المصلحة
عنه ومن مصلحته جعله فرضا ولا يمنع الفرض فيما هو زرق له لدوام عينه وجعل هذا العمل من

حدة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما أنزل الله
سبحانه نفسه منزلة عباده أمضى عليه أحكامهم بما حكم فيهم الأمم وهذا من حجة الله البالغة
عليهم وهو قوله سراء وضراء بما كنتم تعملون حراما بما كنتم تكسبون فأعمالهم عندهم
وأعمالهم تعمهم بما حكم فيهم عرفهم فلا يلومون إلا أنفسهم كما قال الله فيما حكاه لنا من قول
الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من
سلطان أي من قوة ولا حجة ولا برهان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي وليس كل من دعا يلزم إجابته
ولهذا كانت المعجزات تشهد لتصديق الدعوة من الرسل إذ دعوة الله والسلطان ما أقام برهانا
لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فما علم أن الناس اتخذوا دعوة الحق مع
ظهور البرهان وكفروا بها وأخذوا دعوة السلطان العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني
ولوموا أنفسكم نظرا منه إلى حكم الكتاب الثاني الذي به يقوم الحجة عليهم فلو نظر إلى الأم
والزبور الأول لم يقل لهم ولوموا أنفسكم فالقضاء بالكتاب الأول نظلمه حكم الكتاب الثاني
والقدر بالكتاب الثاني وكلا الكتابين محصور لأنه موجود وعلم الله في الأشياء لا يحصره كتاب
مرقوم ولا يسعه رق منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم أعلى ولهذا الحد في الأولى والآخرة وله
الحكم وإليه ترجعون أي إلى الحكم وهو القضاء فالضمير في إليه يعود على الحكم فإنه أقرب
مذكور فلا يعود على الأبعد ويعدي الأقرب الأبعد بحال هذا هو المعلوم من اللسان الذي
أنزل به القرآن فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء لأن حكمه في القدر لا غير
فحكم القضاء فالقاضي حاكم والقدر موقت فالقدر الموقت في الأشياء من أجله المقت قال الله
تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا وهذا المنزل إنما هو منزلة في الله لم يمر على أشدها إلا عود
الحكم وقوته وسلطانه فحمد الله على قصوره على تلك المنزلة ولم يكن حكم تأييد وإنما كان
حكم وقوع مقدر فلما ردت إلي وقد سقط في يدي وعلمت ما أنزل الله علي وما قدره الحق لدي
وقرأت نص قضائه وقدره في الأشياء كتبت به إلى أخ في الله كان لي رحمه الله أعرفه بما جرى كما
جرت العادة من الإخوان إذ كان كتابه قد ورد علي بطلب شرح أحوالي فصادف ورود هذا
الحال فكتبت إليه في الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسأل وليه عن شرح
ما رأى أنه به أولى ليكون في ذلك حكم ما ورد علمه

يا أيها القدس يا مولى الموالي	سألتم شرح حالي
أنا المطرود من بين الموالي	وصلي من تصد عن الوصال
عصت رسالته فهلك قدري	فيا أنا طائع حد العوالي
رضيت بأسهم الهجران حتى	تداخلت الحال على الحال
فرميتي بأسهمه وآتى	إليه فعل ذكر الرجال
وجئت بآيه اسكنوا كي	تكاد تعد آحاد الموالي
وقلت تعبر وحين تحو	أنا المطرود من بين الموالي
أنا العبد المضيع حق ربي	فكيف تصغي يا ذا الجلال
وإن مكارم الأخلاق تكرم	وإن العفو من كرم الجلال

اعترضت لى عصبة ... وسط الطريق فى السفر
فأسفرت عن شحن ... من طى أومن كفر
من دونها جهنم ... ذات زفير وسعر
ترمى من الغيظ وحو ... ر المحرمين بشرر
تحورها قد شرب ... وسمها قد اعتكر
وسمها قد كورت ... وشمسها قد كدر
انى لكم نذير ... لتعرفوا معنى النذر
ولا تقولوا مثل من ... قال فانى النذر
وكان من أمرهم ... ما قد سمعتم وذكر
قال وقد دعاهم الداعى الى ثنى بكر
فيصرخون حشعا ... مثل الجراد المنتشر
شعثا حفاة حسرا ... فى يوم نحس مستمر
الى عذاب وردى ... الى خلود فى سقر
ولو ترى بهم ... حين دعاهم فاستجر
وقد دعاهم ربه ... الى صعيد فاستمر
وقال ناعى اسكتى ... وأنت يا أرض اغمر
حتى الى الماء على ... أمر حكيم قد قدر
تصعق أمواجه ... وذاك يوم الزجر
فالحكم حكم فاصل ... والامر أمر مستمر
وأمره واحده ... كلمح بالبصر
سفينة فاتت من الشواطئ تجاه وتسر
تجرى بمن حفظ به ... وعد الذى كان كفر
تسوقها الارواح عن ... أمر مالك مقتدر
اراها الخود على السعودى وقالوا الاوزر
ناداهم الحق اجرحوا ... منها اناعس الورر
خطوا وقالوا رسا ... فذلك يوم المستمر
فاسمعا أقاصى ... من يوم ما يهمر
وأنت يا أرض ابلعى ... ما لديك واحتكر
وانقضى الامر فى ... كان عدوا وقدر
ربكم ناعلامه ... لكم فهل من مدكر
وكل ما كان وما ... يكون منكم مسطر
واعما معه ... فى الكون من حرور
مقتدر موقت ... كذا اتانا فى الزبر

المولى سمع ناسمع ... والخسر أدهى وأمر
أجستامكم سعسه ... في عرديا قدرحر
وأسم ركابها ... وأسم على خطر
ومالكم من ساحل ... عبر الفضاء والقدر
فاشهلوا واجهدوا ... فامن الله معسر
هذا الذي أسهدنه ... في ليلتي الى السحر
فاردجروا واواء سروا ... وانعطوا عن عسر
فالكل والله لا ... شك على طهر سر
من دله اسهدني ... أمرا عجابه سر
فاسمعوا نطقي به ... واعتبروا لفظ السكر
فالحمد لله الذي ... فضله أعطى النسر
ما عندكم منها خبر ... بل عندنا منها الخبر
قلت ترى أين مضت ... قال مضت مضى الوطر
قلت تراها ترعوى ... قال نعم عند السحر
قلت وهل تعرفها ... قال نعم أحب الصمر
قلت على من ترب ... قال على أبي البشر
قلت وماذا تبتغي ... قال صرانا بالذكر
ما تعرف السر سوى ... والدي أم النسر
تقول ردني فاني ... صدقهم الخبر
قلتها عاتبتها ... حلت معا قد الازر
طعت في مسهدف ... أحرد ماقده شعر
وعرفه كأنه ... ريح الخزامى والعطر
وخده كمثل ما ... ر للعروس تسفر
ارداؤها كأنها ... أغصان بحل مثمر
ناظره قد اطهرت ... من الوجود ما ظهر
لولا الاماح لم تكن ... للسر معنى في السر
من اساوكن له ... وجود خلق مستمر
اذا التقى السر وكن ... بدت له تلك العبر
وما ... ل دامل ... ورده لمن نظر
على الهوى اذا بدا ... لمن بدا تعطر
قلت نعم وتعددا ... فهو لاسماء أخر
هاوى الاسرى وحسبما ... تكون فاذكر
قالوا وكيف الامر قل ... قلت سمعا ماسمر

[illegible]	زوجته على سرر
يفضي اليها الذي	يحمله من النور
قد عدما يكسبها	مصورا على صور
من حسن ما تولدت	كان على تلك الصور
من ذي امام ساكم	أوداب صح وسور
فان تكن انثى فهي	وان تكن ذكر
مثل تحلسوا	تحول بالاعمر

قد ذر واي ما تطرنه وانكر فماذكرنه ولياحذ عنهم من النصرا صرنه ومن سره لسر بربه فهذا آن فعدان ان تجي فرمان الحي وقد علمنا ان وحدك ورسه الكمال الذي أبهدك وما طلب منك الا ما تعصيه وجودك وتقضي به سهودك فان انصف فقد عرف وان تعامت بعد ما أراك ما قدر أنت فقد وهب فاسد المقاله سوآل الاقاله والسلام فسر تو رودكاني علمه وامعن بالنظر فيه والله فاوزنه التفكر فيه على كاب سب رحلته و مرعه بما به هاتي الا أنا ما ودرج وعلى اسي معراج الى مقصود معرج وسهدت احضاره بالدار النصا الى ان قضى وسافرت من نومي لاستحال فوتي فهذا بعض ما تحوي عليه هذا المنزل من الاهوال الصعاب التي تعظم في السهود صورها واعلم ان الله ما ذكر أحبار الفرون الماضية الا لتكون على حذر من الاسباب التي احبدهم الله بها أحد راسه وتطس بهم الطس السديد وأما الموت فانها من حدوده وآجال محدوده وليس الخوف الا من أحد ونفسه لا من لقائه فان لقا سر الولي والموت سبب اللقا فهو اسي عنه تحفها المومن وكيف به اذا كان عالما على ح ونصمن هذا المنزل من العلوم علم الرحمن وعلم قرب السعي من قرب السر والذراع وهو القرب المحدود وعلم الرق والله ي وعلم المساله ن الحكم وعلم الاند وعلم الادله وعلم الاساع وما سعدنه ه وما سي وعلم سوب الامور وعلم مرتبه الحكم والحكم وعلم الحرا الوقاق وعلم الخبر بالاحابه الى المكروه كاحابه اولاد أم عيسى وعلم الملبس فهذا ما عل من غير الوجه الذي تعرف منه انه ما عك تلبسا علك فاذا انكشف الغطا وكان البصر حديدا علمت انه ما أعطاك الا ما كان بذلك فما رادك من عنده ولا أفادك عما لديه الا بعد الصورة وقف على هذا العلم قال تالري في مسروبه ومن حرمه لم يزل عاطشا والما عنده الذي يرويه ولا تسعر بانه عنده وهو من اسماد علم توهمه العارفون بالله فهو كالمطر للارض وليس عن ما نطا به من الارتوا سوى تحارها صعد بها تحار ثم نزل اليها مطرا فتعرف صورته لاختلاف المحل فما شرب ولا ارتوت الا من ماها ولو علمت ذلك ما تحسبها المعصرات فتحقق هذا الوع من العلم في العلم الالهي ما أعطاك الا ما لك وما هو علمه فلا تعلمه به الا هو فكل عالم من نفسه علمه ولذلك قال أهل الله لا نعرف الله الا الله ولا الى الا الى ولا الولي الا الولي ونصمن أيضا علم أسماء الحياة والسعاد وعلم الامتحانات بالا سر والنسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها تعمل أمر الله ن عصى امره ومن امتثله بامر ما وجود المناسب أو بعدم المناسب وعلم سب تأثير الادنى في الاعلى كتسلط الحيوانات على الانسان كفرصه المرعوب الى ما فوقها وقال تعالى أجب دعوة الداعي اذا دعاني وعلم

مسارعه

مشاركة الحق وإباء الإنسان في العلوم عن التجلي وعلم من رد كل ما أتاه من الحق من أين رده ومن رد منه من أين رده وهل تتساوى الحكم الإلهي فيهم أم لا وعلم من أين اسم الصحابة يوم حنين وعلم مواحده الأعلى بالأدنى إذا تنسب دلالته فتضمنه من نفسه وعلم السوابق واللواحق وعلم الوحدة في عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتدلي والترقي والدلي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والآدمية)

عجب لعين كيف تدرك عينها	وتحير عن إدراك من قال إنها
ولم تك شهودا سوى واعلما	شهود ورود العين عينا أحبها

اعلم أيدك الله أيها الولي الحميم والصفي الكريم أن هذا المنزل هو من المنزل الذي منه تجالى لكون النبي صلى الله عليه وسلم سمع رؤية الله تعالى وبينا القمر ليلة البدر والشمس ليس دونهما سحاب وإنه لا يدركان رؤيته صحيحة ولا تضامان ولا تضاران يوم ساو لا مضارة ولا مرية وقد أتان صلى الله عليه وسلم لا أمنه عن صورة تجلي الحق لعباده قول ما قاله في لأمته قبله وهذا أي الله عليه وقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وأرسله رحمة للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر وقال صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال في دعواه الألوهية وقال أقول لكم فيه قولا ما قاله في لأمته وما من نبي إلا وقد أنذر أمته الدجال ألا إن الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وإن ربكم ليس بأعور وهذا يأتي صورة ربي رسما ولا يقال إنه أراد صورة لا تقبل التغير فكانت فائدة الإخبار بذلك مع أن تلك الصورة كانت تعطي بذاتها في التغير بها وإنما الذي كانت الصورة تقبل ذلك من أجل أنه ليس كذلك لما علم من وقوع السمة فيما وصف به السلامة من العيب وإنما كان الدجال أعور لأنه على نصف الصورة إذ لم تحرز منه الكمال كما حازها أكثر الرجال ثم يرجع ويقول إن موسى لما كلمه ربه أدركه الطمع فقال رب أرني أنظر إليك فسأل ما تحوز له السؤال فيه إذ كانت الرسل أعلم الناس بالله وإنه دواء الداء يدركه وإنه المدرك بالإدراك لا الإدراك فإنه عالم أن الأبصار لا تدركه وإنما هي آلة تدرك بها وإنما سمع موسى من الرؤية لكونه سألها عن غير أمر إلهي أوحى به إليه فإنهم إذا لا يسمعون إلا ما يوحى به إليهم ولا سيما في الخطاب الإلهي فلذا قيل له إن ترانى ثم استدرك إذ أدرك الطمع بعد لما انتهى فيه حد عصوره فوت الأدب بالسؤال إبدا الذي حمله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم أن الناس قد قام به فيما طلبه استدرك بالإحالة على الجبل في استقراره ذا التجلي والجبل من الممكنات فتجلى له ربه فاندك عند ذلك التجلي لكون روحه ما أوجد الله لحفظ الصور على الجبل مثل الأرواح المدبرة وإنما أوجد لكون مستحالة فلذلك لم يحفظ عليه صور الجبل وأمره بالتجلي وحفظ روح موسى عليه السلام على موسى في صعقه عند رؤيته ما رآه الجبل الذي كان هذا علمه صور نسأته فلما أفاق ورجع موسى موسى ومن رجع الجبل لا علم موسى أنه قد وقع منه ما كان ينبغي له أن لا يقع إلا بأمر إلهي فقال سبحانك إليك تبت علم أن الله سبحانه وتعالى وأنا أول المؤمنين بوقوع هذا الجبل إذ ما تقدم لأحد من هذا النوع الإنساني أنه سأل ربه رؤيته ولا أنه رآه ولذلك ادعى موسى أنه أول المؤمنين أعني أصلى الله عليه وسلم أنه ما من أحد

الاسرى ربه ويكلمه كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة التي يتجلى لها فيها وهي الصورة التي حاصا
عليها ونحن نعلم قطعا ان ذوق الرسل هو ذوق الاتباع بالاسمار ولا يظن ان سؤال موسى رؤية
ربه انما قصد الرؤية التي كانت سالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله ما رأيت شيئا الا رأيت
الله قبله هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى من ربه فانها حاصلة له اعلاه من شبه فان ذوق
الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤية بابه فلا شك ذوقا وعلما لا عقلا فانها من محارات العقول
وعما تقف عندها ولا يطلع بها عليها الحكم من احكامها الملائكة اذ ليس للانبياء ولا لاهل الله علم
بالله يكون عن فكر قد طهرهم الله عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق من الرائي من يراه
ولا يعلم ومنهم من يراه بعينه ومنهم من يراه عينه وهو قدر آه ولا يعلم انه رآه لان
هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صور ظهور في الوجود ومنهم من لا يراه
لعلمه بأن عينه لا تظهر منها للعالم الا صور احكام اعيان العالم فهو محلاها فلا يقع الادراك
الرائي الا على صور الحكم لا على العين فيعلم انه ما رآه والله الممثل الاعلى وهو العزيز الذي لا يرى من
حيث هويته الحكم في محله حتى يقال روى والله الممثل انظر الى الصور الظاهر للعين في الجسم
الصقيل وحقق روية فتجد تلك الصورة ذهبت بذهاب صقل وبين ادراكك عين الجسم الصقيل
الذي هو محلاها فلا ترا أبدا والحق محل صور الممكنات فلم ير العالم الا العالم في الحق لا بالحق
وبالحق ثم لتعلم ان المرئي الذي هو الحق نور وان الذي يدركه به الرائي انما هو نور صور اندرج في
نوره فكانه عاد الى أصله الذي ظهر منه فصار آ سواه وأنت بين حيث عينك عين الظل لا عين النور
بل النور ما أدرك به كل شيء والنور من الاشياء فلا يدركه الا من كونك حاملا لا ورقي عين ظلك
والظل رائحة والظلمة حاجب فاذا طلع كوكب الحق ووقع في قلب العبد اسمار به القلب وأضاء
فأزال عن صاحبه الحصر والخوف فاحس عن ربه بالصريح والانما وأنواع الاخبار
واعلم ان الانبياء عليهم السلام ما اختاروا النوم على ظهورها الا لعلمها ان كل شيء ما قابل الوجه
فهو اعلى له اذ كان لا يقابل الوجه الا الادنى فهم اعلى ادنى أي أقرب الى الارض وهم اعلى اعلى
وهو ما يقابله وجهك عند استقامتك على ظهرك واذا كان المحلي على الصورة حمله الحد
والمقدار وأقرب القرب في ذلك ان يكون عين الخط الذي به يتم الدائر فيعين لظهور
القوس القدس قرب يعضها من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الخطي الذي
هو أقرب من حبل الوريد ولا يكون رؤية الحق أبدا حتى كانت الاشياء ما له من عروج
ونزول فالعروج ما والنزول منه فلما الدنو ولله الدنو اذ لا يكون الدنو الا من أعلى واما
الدنو ولله ثاني الواحدين عليه وذلك كله اعلام بالصور التي يتجلى فيها العباد وانها دوحة
ومقدار لتحمل مع عباده بحسب قوله في حكمه وما نزله الا بقدر معلوم وكل شيء حملناه اي
حملناه بقدر والرؤية محلوقة فهي بقدر والنوع في التجلي ظهور بحسب ما يتجلى له فهو
قدر الاشياء بحكمه في الاعيان المتحدة آلهة العبرة الالهية بحسب حكمه وقضى انه لا تعبدوا
الا اياه وكذا أمر وقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فعلينا الرسوم يحملون لفظ قضى على
الامر ويحملها بالكسب على الحكم وهو الصحيح فانهم اعبدوا الهم ما نزله دون هذه الاسماء
الالهية ثم الى الله راجعون فأنزلوهم منزلة الاوثان الظاهر بصورة من اسمائهم وما ثم صور الا

الالوهية فسموها اسماء ولهذا يقضي الحق حوائجهم اذا توسلوا بها اليه غير مسمى على المقام ان
يسمى وان أسقطوا في التسمية ما أسقطوا في المقام ولهذا قال ان هي الا أسماء سميتموها أنتم اي
أنتم علمتم عينها اسما آلهة والا فسموهم ولو سموهم لقالوا هذا حجر وشجر أو ما كان غير عندهم
بالامس اذ ما كل حجر ولا كل شجر ولا كل جسم ولا كل حيوان ولكن الحجة
البالغة عليهم بقوله بل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله في غير الله وان الهوى أعظم اله
يعبد في الارض فانه المسمى حكم وهو الواضع لكل ما عبد وسمي به

قوله في النفس في سمعه في الطلب

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى في النفس ما عبد الهوى

قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم ولولا قوة سلطانه في الانسان ما أرسل
هذا الارض هو على علم بأنه ليس بالهه فاذا كان يوم القيامة يحشر الله الهوى كما يحشر الموتى
لصول الذبح فاذا حشره قرر على ما حكم به فمن قام به فخاروحا وبالغ عليه فعذب في صورته
وادرك الخلل عنه فحصل في النعيم وتحشر المعاني لا تنكر عندنا ولا عند علماء الرسوم فحكمه
في هذا حكم الحكم الذي في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان سحنون
مدين رضي الله عنه يقول صدق قال يدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة
محشرة أو يعود الكبر الى من قوله فأعط كل ذي حق حقه واعلم ان الآلهة المتخذة من
دون الله آلهة طائفتان منها من ادعى ما ادعى فيها مع علمهم في انفسهم انهم ليسوا كما ادعوا
وانما أحبوا الرياسة وقصدوا اضلال العباد اذ كم عبدوا وأم الهتهم في السماء الا ان بانوا وهم
ممن يشهد عليهم ألسنتهم بما طعنت به من هذه الدعوى فما دوم انما تحت عنه السوال فسكر
ومنها من ادعى ذلك على نصر وصحو وتحقق معرفة في مجلس لم يحل انفصالها المجلس لما
رأوا ان الحق عين هواهم وما هم هم الا هواهم وهواهم يقولون ما يقولون بهواهم الهائلة لاهم
وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما أعطاه السيد ذا شحراف العادة في هواهم فقالوا انا الله
وانى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدون كما بين يزيد رضي الله عنه ممن عمل عمله مثل هذا مع صحو وشهود
وعلمه ان الحق هو الظاهر أفعاله في أعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان فنص انه هو وفي
بعض الاعيان لم يذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق الجنيد الذي اسمعني بالله على رغمه
عن رؤيته أني يريد لان يرى أنا يريد من حيث له من ان يرى الله أنا من يريد فعل له هذا
انو يريد فيما وقع نصر عا فيما ان المريد فعل لانى يريد في موته فقال رأى ما لا نظير ولا له محل
له من حيث انا ولم يطعه كما صعق موسى لان الله تعالى من حيث انا تجلاه أعظم من حيث التجلي
الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ومنها من ادعى ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران
فخطا وخلط فحكم السكر عليه وما احلى

قد تصرفت وهل تصرفني عن ودادي
ما رحمت روحك روحي * في دنوي وبعادي
فانا أنت كما انت أنت أني ومرادي

فهذا سعيد وان سمي به آخرون فلا حجاج عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسئولون وهذا أنصا
فلحق بأهل السعادة وان ضل به عالم فما اضلالهم مقصودة فهؤلاء أصناف ثلاثة ادعوا

الالوهية لانفسهم فشق على واحد من الثلاثة وسعد اثنان وأما الطائفة الاخرى فادعيت فيها
الالوهية ولم يدعها لنفسها كالاحجار والنبات والحيوان وبعض الاناسي والاملاك
والكواكب والانوار والنار وجمع من عبد واتخذ الناس عن دعوى منه فهؤلاء كلهم
سعداء والذين اتخذوهم اداما نوا على ذلك أشقياء ومن هؤلاء يقع البراءة يوم القيامة من الذين
اتخذوهم آلهة من دون الله مالم يتوبوا قبل الموت عن قتل نفسه النوبة وامر الالهي وهذا
النوع الانساني ومهما علم بذلك المعبود لم يصح ولا وقعت منه البراءة مع كونه لم يدع ذلك
واكتفى بذلك فاذا عذب الله هذا المشركين الذين ذكرهم الله انه لا يغفر لهم فاما هؤلاء
من حيث انهم ظلموا أنفسهم ووقعوا في سلك الكلام ودعوى اساءتهم وتوجهت عليهم منهم
حقوق في اعراض المظلومين فالوا حده المشركين بحق العبد لا من حيث نفسه تعالى وظلم
انفسهم أعظم من ظلم العبد عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة عليه وعظم
الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيامة وادخل المشركين دار الشقاء جهنم ادخل معهم جميع
من عبدوه الا من هو من أهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن يدخل معهم المثل التي
كانوا يتصورون بها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقدوا فيه انه الهه فهم يدخلون
النار للعذاب والانتقام والهوان دون دخولهم الا للانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وانما
أدخلوها بكلمة في حق العابدين لها ادعتهم الله تسويدهم اياهم حتى تعلموا انهم لا يغنون عنهم
من الله شيئا لكونهم اتخذوا آلهة كما ادعوا فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم الآية وقد درى حطب جهنم وقال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها وقال فمن عبد من أهل السعادة كعيسى وعزير عليهما السلام والخلفاء من بعده
ومن ذكرنا من ملائكة وغيرهم سكران الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها الآية فمن
كان شهادته بهذه صفته وانما قال لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون
لما تقرر ذلك السماع في حالة من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال صاحب غضب ولا مبتدئ
بالانتقام فان الغضب لله انما يقع في دار التكليف وهذه الدار لا غضب للغضب في السعداء فانه
موطن سعادة وسعة ورحمة من السعداء فلا غضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء
مسعودون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما يعطيه أنواع التسكين كما يقول محمد صلى الله
عليه وسلم في بعض المواطن سبحانك اللهم التسكين والمواهب ثم بعد ذلك يسمع في تلك
الطائفة عنها الصوت ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فيسمع حسيسها من السعداء الا كابر
ذلك السماع فيهم حرصا على أنفسهم لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها وانتصف فيهم
بالعدل منها حسدت أهواؤهم التي هي ادعوا الله على صورة ما اعتقدوه الهاً حتى عبدوه
وعلى صورة نواطهم فوقع العذاب بصور محمدية التي حكم الاسماء دائما وبقي سكان النار
من الناس من شهد أهلها في نعيمها يتطرون الى صور أهوائهم معتقدة فيتنعمون بها فانها
دار يتجدد فيها المعاني صورا فانه شهد هذا المشرك كالموت في صورة كبش املح فيذبحه يحيى
عليه السلام بين الجنة والنار لان الجنة ضد الموت فلا يزول الموت الا بوجود الجنة وبهذه
الصور المخلوقة تكون لي لا ارواحها وانه سبحانه أخبرنا بهذا ارادة علا كل واحد فقال

تعالى لهما اب لكل واحد منكما ملؤها فاذا اولوا هم او بني منها اما كن لم يسلمها اجمارة أهلها السا
ا راداب أهل الدارين صورا هاعمالا هما هما وهذه الصور من العرفين المعبر عنهما بالعدمين
في أهل السعادة ان لهم قدم صدق عند ربهم أي سابق عنايته بأن يخلق ارادتهم طاعة الله
وء ادته صورا محسنة وأعمالهم وقد ورد أن أعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة
تؤنسهم وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة والسعا وتهانكون
ملؤهما وأما دار الشقاء اذا طلب ملأها من الله وضع فيها الحجارة قدمه فلهم قدم أيضا كما
كان لاهل السعادة أي سابق عنايته بظهور العذاب في ذلك القدم وهو أهواؤهم فدار السعدا
التي هي الجنة نعيم كلها النفس فيها في نعائم النعيم ودار الاشقا تمر حمة من نعيم ومعذبة فان فيها
ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيبهم من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم الا بالانتقام لله وهم أصحاب
تكليف بأمر لا نهي فيهم يسارعون الى امتثال أوامر الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضا مدته الا العذاب المؤبد المتصل في حضرة الجلال
اما احكام الاسما فانه ليس للاسم الا ما يطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعين حصر
ولا حصر واعتبار ذلك في حكم الاسم العالم والمريد فيطلب ظهور حكم المنعم من حسد أو جسم
أو ما كان فهذا سوى حقيقة ظهور حكمه وتأثيره ولا يزال الاسماء الالهية موجودة حاكمة أبد
الآبدين في الدارين وما أهلهما منهما يخرجون وانما كانت الرؤية لاهل الجنان حجاب
في معاينته لاهل النار وحجابهم مدة عذابهم حتى لا يرونهم الرؤية عذابا كما ارادتهم السورة
القرآنية هنا رحمة الى رحمتهم وعرضا الى عرضهم فاذا انقضت المدة في الحجاب دونهم مسدلا
اسمعوا فانه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاسماء واستحقاق العقوبة أورثهم ذلك
التجلي الاحساني حسا في الله كما جرى منهم والحيا عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة
السجود والرؤية فلهم نعيم بالحجاب والعرض النعيم وقد حصل ولكن عن فاس النعيم رؤية الله
من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم يومئذ محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الخزانة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية)

شعر

كل من مال لاستدار كون	فهو طور وجمعه اطوار
وهو عطف الالف ليس سوا	فهو سر في كونها مستعار
بد اعيانها له وجود	بحكم الله في فيه والاضطرار
لو ساهي الوجود ما كان كونا	فلهذا عمل الانسان بحار

اعلم ايدك الله ان الله تعالى يقول في حق موسى عليه السلام نقربناه نجيا وناديناه من جانب الطور
الايمن فجعل الندا من الطور لاصحابه لانه سرح في طلب النار لاهله فلما كان فيه من الحنو
عليهم الذي أورثه الانحنا على من حواه من الانحنا وهي أهله لانها حلت بالاصالة من الصلع
والصلع له الانحنا وكان الانحنا في الاصلاع لاستقامة النسا وحفظ ما انحنت عليه من

الاشياء لتم بالحسابها جميع ما تحتوي عليه متساوي اجزاء وهي الخطوط لها اختلاف مالو كانت
على صراستدارة لكانت مهاروا ياقارعه لعدده من الخط الذي حاصل له ووقع التجلي لموسى
في عين صورة ساحته فرأى نار الانسانية مطلوبه فقصدها فاداه ربه منها وهو لا علم له بذلك لا شعر اغه
فيما شرح له وهو قوله في قصيدته لنا في الرسالة

كنار موسى نراها عين ناظره * وهو الاله ولكن ليس يدريه

واعلم ان الله ما خلق الذي خلق من الوجود ذات خلقا خطا من غير أن يكون فيه ميل الى
الاستدارة أو مستديرا في عالم الاجسام والمعاني وقال تعالى في السموات وهو ما علا وفي الارض
وهو ما سفل ادلا اسفل منها انه لا تؤدي خطها فوصف نفسه بانه تكل في خطوا الخطوط سوى
من الخائط على الخطوط فيكون في شكل كل صور الاجسام اعني في المعاني والارواح و
قد ذكر ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان اول شكل له الجسم الاستدارة وهو
المسمى فلكا أي مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فيه ما ظهر منه
صورة ذات الاصل وهو كل من كان فيه الاستدارة والتي طرفا الدائرة ومن نقص عن هذه
الصورة لا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة فظهر ذلك في الاجسام حتى في أوراق
الاشجار والاحجار والجبال والاغصان فما في عالم الاجسام خط غير مائل الا بالعرض والتوهم
لا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل الظاهر بالشكل لان الله اراد
ان يملأ به الخلاء فلو لم يكن مستديرا لكان في الخلاء ما ليس فيه ملأ والخلاء استدارة
موهومة لا في جسم وانما وقع الامر هكذا لصدور الاشياء عن الله ورجوعها اليه فبدأ والبه
يعود ولا بد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة دائرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذي
خرج عنه وانما استداره ينتهي الى مبدئه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد
اليه أبدا وهو عائد اليه ولا بد من الاستدارة فيه معنى وحساوس خلقه العالم على الصورة ان
خلقه مستديرا الشكل فانظر في حكمة الله ولما كان المرجع اليه اظهر الله في الذي صورته
انما ذلك عين رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شيء كما وسع هو كل شيء رحمة وعلما ولم يحر
للعبد ذكر في هذه السعة الالهية والرحمانية ولا يقضي ما آل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من
الرجوع الى الله فانه القائل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهى ورجعت اليه عاد الامر الى
المبدأ والمبدي والمبدأ رحمته وسعت كل شيء والمبدي وسع كل شيء رحمة وعلما فعرف
الامر في عوده في الرحمة فما من شيء مد العذاب على خلق الله ان أنت من هذا السجود لولا
سبق الرحمة الشاملة العامة الالهية لتمد العذاب على من شيء رحمة الله من هذه السعة
التي ذكرناها ولكن سبق الرحمة جهله أن يدوله من الله من الرحمة به مع هذا الاء عادما لم
يكن فيه فما آخذه الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه فعين نصيبه مطموس وعقله في قيد
الجهالة محبوس وما في الخلق وان من جرى في مسكنه وعمارته وقامة صورته على شكل العالم
مثل النحل فيه صور يبوبها حتى لا يبقى خلا كما شد الشكل الكري الخلاء فلم يبق خلا
وعمرت بها العسل الذي هو ملذوذ فظهر الرحمة الالهية التي عمت الوجود وعمرته وما عمرته بذلك
في حق غيرها وانما عمرته في حق نفسها وكذا صدر العالم على هذه الصورة فما من شيء من العالم

الا وهو يسبح بحمده فما منه أو حده لانه ما سمعه الا انه وقال فمن جعل منه استعدادا عكس ان
يسمى بها منه ولعمر الله فمنه انه ما سمعه هم الا العباد به قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فيكونهم ما تعبد بعضهم ما خلق له لا ينزه به بالقصد المذكور انه خلق لما تصرف
فيه ولذلك تسمى وجاسب كما ورد فيما اخبر به الحق لعبيها وأظهر به منها القوام دائما فاحده
من أحسنه ويحكم منه في غيرها أو حدثه له ولما كان الامر كما ذكرناه في الجعل دون غيره لذلك
أخبرنا الله عنها انه أوحى اليها دون غيرها من الحيوانات وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء
للناس فانزله هذه الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مصرحا وان كان بعض الاشياء رحمة نصره
الى عباده ولكن ما تعرض لذلك أي ان المقصود منه الشفاء بالوجود كما المقصود بالعسل اتحاد
الروح الذي يكون عن بروزه بالقصد وان هدم العسل من السبع المعمر الصعب منها كان رحمة
في حقه من هذا الوجه الخاص ولكن ما هي بالقصد العام لذي له بروز المطر وانما كان
ما كان من استعداد العسل للهدم لضعف البدن كما كان الضرر الواقع لآكل العسل من
استعداد من اجله لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله للعالم انما هو لانفاسه التي عليه بلسان
المحدثات بالسر به فما هي عنا به من الاعتبار لم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية به بل ليكون محلا
وليظهر أحكام أسمائه ولذا خلق الانسان على صورته فقال وان الناس للانسان الا ما سعى فجعل
لا يسعى الا نفسه ولهذا قرن سعيه بالاخرى يسعى لنفسه بخلاف من لا أخرى له من العالم الاعلى
والاسفل وليس بعد الرسل ومن سميهم في العلم بالله من شبههم المطرودون والمسهون ومع هذا فما
منهم من رسول الا قال له قل لا اسئلكم عليه أي على ما بلغتكم من اجر ان أجري الا على
الله فانه الذي استخدمه وأرسله فالاجر عليه فاسمعوا ولا تلغوا الا في حظوظ نفوسهم لكن
الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما الاجر ومن صاحبه ومن يطلبه منهم
ممن لا يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع في أمر ما عما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي
كان لا يسمى ساع من ساع بل الامر كله لله ويختلف الاجور باختلاف المقاصد فأعلاها
المدح والثناء فانها صفة الهية ولاجلها أوجد الله العالم باطنا يسبحه بحمده ودون ذلك من
الاجور طلب الزيادة من العلم بالكواين ودون ذلك من الاجور ما يطلبه الطبيعة من القوى
الروحانية لوجود الانفعال كسراعها ودون ذلك من الاجور ما يطلبه الطبيعة من القوى
الحسية لمجرد الامداد الذي للروح الحيواني به وليس وراء ذلك أجر يطلب فما ذكرناه الا وهو
حظ للنفس الناطقة فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله تعالى يجزي بأعمالكم وقال قائل
بأعمالنا فيكم فكل حافظ في العالم أمر اما فيه وعن الحق اذ الحفظ لا يكون الا ممن لا يغالب على
محفوظه ولا يتساوى على حفظه فيكن حافظا لما أنه يكن عين الحق في وجوده فحفاظ العالم
لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق وذلك لعلم فضل أهل السجود والوجود على غيرهم
وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم مرتبة من حضرة الحق مثل من لم يعلم فهل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب فهذا اعلام بأنهم علموا ثم طرأ
النسيان على بعضهم فمنهم من اسمر عليه حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم ومنهم من ذكر
فتذكروهم أولوا الالباب ولب العقل هو الذي مع العقلاء فهم أهل الانفعال لما
يدعى أن يستعمل بخلاف أهل العقول فانهم أهل تسرع الى عمله فأحدهم أولوا الالباب

يعملوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العمل لا يسمى عملا الا اذا كان مثمرا على اتم
ما يستعمل العمل بما فيه من صحة الاقوال لما يريد من الله عمالا له في العمل الذي لا اتم له من حيث
ذكره فلهذا أهل الفهم أولو الالباب لان الالباب عقولهم فاستعملوا امانة قواهم وأهل العقل
هم الذين يعملون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان نظرهم في ذلك فاذا عملوا ذلك كانوا
أصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول فهم أصحاب لب

وفي اللب اتم الذهن ان كنت تعلم * وفي الذهن امداد لمن كان يفهم

من ورق الفهم من المحدثات مقدار ورق العلم وما كل من ورق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة
علمائية المحدثات وبه يفضل علم الخلق من علم الخالق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث
يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الامداد
الالهي الصوري خاصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن هناك حكم للفهم لانه
لا متعلق له الا في هذه الحضرة ولهذا يعني مسمى ذلك الاستعداد من فهمه اذ لا يصح له
استفادة عن حالة الاتصال من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فاستعداد الامر
فهمه المعلم اسباب صور ما يريد تعليمها للطالب المتعلم وللمستعد الفهم عنه ولولا وجود الفهم
ما استعداد فكما لا يسمى في الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات
كذلك لا يسمى الاعمى وهو الذي لا فهم له علم ولا البصير الذي فهم علم كما لا يسمى
الحس ولا السمع ولا يسمى الحق ولا الخلق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو السميع البصير
فانهم فخر العقول والفهوم من الاعلام والافهام عن ان الرحمة لما عمت عاملهم الحق عما أداه
اليه استعدادهم أصابوا في ذلك أم اخطؤا طريق القصد بالوضع اذ لا حظ أمن هذا الوجه في العالم
الاعلى ما ذكرناه من اصابة السعي الى غرضا أصيب المعنى في نفس الامر كمن يطلب السعي من غير
سببه الذي وضع له فله أجر الطلب لا أجر الحصول لانه لم يحصل فهو كالطالب في الماء حذو نار
وكان في الافهام عين المكر الالهي فالعالم يلحق الفروع بأصولها على بصيرة وكشف والفهم
علمه يلحق الفروع بالاصول فان وافقت أصولها فحكم المصادفة وهو يجعل انها أصل لذلك
الفرع فاذا صادف سمي الاصحاب وان لم يصادف سمي الاخطاء فاستدعاه الاسهام ما الجمع
الى الفهم فهو لا يصرف الا في المهمات المكتسبة وعوارض الامور ويحتاج صاحب
الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان سببه المتراب الموضوع الالهي عرف مكر الله وغيره
ومع هذا فلا يأمن به في المستقبل لانه من أهل النسيان الى تبديل العقلاء والنسيان وعدم
استحضار العلم بالشيء في كل وقت فلا فائدة في الحاق الفروع بأصولها الا أن يكون للفروع حكم
الاصول وأصل وجود العالم وجود الحق تعالى فالعالم حكم وجود الحق وهو الوجود من
حيث ما هو وجود ثم يكون الوجود قسم الى وجود بالذات ووجود بالغير هذا أمر آخر
وكذلك أصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فالعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو أصله والعلم
بالنفس غير لا ساحل له عند العلماء بالنفس فلا بد ان يعطي العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم بالله
الذي هو فرع هذا الاصل يلحق به في الحكم فلا يتناهى العلم بالله في كل حال يقول رب زدني
علما فيزيد الله علما لانه يريد علما بربه هذا يعطيه الكشف الالهي ودهب بعض

أصحاب الافكار الى أن العلم بالله أصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك أبدا في علم الخلق بالله وانما
ذلك في علم الحق خاصة وهو متقدم وأصل للرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين
علمه بالعالم وان كان بالرتبة أصلا فما هو بالوجود كما نقول بالنظر العقلي في الدليل والمعلول وان
تساويا في الوجود ولا يكون الا كذلك معلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول عقلا
لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو أتم فما يريد فان كل واحد من
المتضايفين علة ومعلول لمن قام به الاضافة فكل واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو علة
له فعلة البنوة أبوة للابوة ان يكون معلولة لها وله الابوة أبوة للبنوة أن يكون معلولة
لها ومن حيث أنه لم يكن علة ولا معلول * واعلم انه مما يدل على هذا الباب كون العالم عبادا لله
وتعبده الله أحدا أهلا فقال عليه السلام في الخبر الوارد به ان الله تعالى عبادا لله وأخبر صلى الله
عليه وسلم في خبر آخر ان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والاهلية له خصوص واختصاص
من المعبود وجعل للرحم التي منها ظهر اولو الارحام شقا من الرحمن كما ان الولد شقه من
أبيه وجعل له سبحانه وتعالى نسبا يبينه من عباده وهو الابوة وصح انسان العالم يوم الميثاق
ورفع نسبه فيهم لانه تمام الانسان * ومن اسرار الابوة كونه أخبر أنه علمه عباد كرمين تكرم
نفسه بالعفو والتجاوز والصفح والغفران وعموم الرحمة فما يريدهم هذه الصفات وانما أبان
تظهر حكمه عموما لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما الكفرة وكل عاص ما اجترأ على الله الا به
وهو من حيث نسبه وبالله فان النسب ما للاخوال والاعمام أثر انما هو صحيح وما اعتبر الله الا النسب
الذي ورثه الوارث من الناس فاذا اجتمع في شخص النسب الذي والطبي له حكم بأن
يحجب ما يحجبه النسب الذي والطبي فما لم يكن له نسب طبي وله نسب ذي رجع على
ذي نسبه ورثه المسلم ان كان مسلما أو يكون كافرا فيرثه الكفار وان كان ذو نسب طبي
وامرأة نسب ذي فيرثه المسلمون فما خرج عن ذي نسب الى فان نسب العبودية يعم كل شيء وله
ان عباد من حيث ان العالم آل الله ربهم ومن حيث ان فيهم من هو اهل له اعني بهم
ما سوى علمهم ومن حيث انهم مخلوقون في الصور على وجه الكمال اسماؤهم ومن حيث ان
بعضهم على بعض الصور روحهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن
بالوصل واستظلام السهل في كل وجه فنظر الهم بالاحسان ولهذا سمي بالرحمن والرحيم
الاحسان وهذا الادراك في الكلام في هذا المنزل وقد ذكرناه في الفتوحات من العلوم فهم اعلم افصل
الاشكال ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة ما يرد من الحكم من الكريم من
الحصى من المسطور من المرقوم من المعنوي من الحق من الام من الامام الى غير ذلك من
الاوصاف ومن الكتب والكتاب فان الله كتب التوراة بيده وكتب العلم بيده عن أمر ربه
في اللوح المحفوظ ومن هذا قيل كتاب وما كتب من الكتابة في الارحام وهم كتاب الخلق
والرزق والاجل والسعادة والشقاوة والكرام الكاتبون والمرقوم من الكتوب في لوح
محفوظ وألواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصورها كتابة لالهية من غير هذا كله نعلم من
هذا المنزل وما بعده من دخله وعلم الامور من العالم من غير المعمور وغير المعمور وهل هو مدرك
عالا مدركة أبصارنا أو من مسموع في من الامر وعمارة الامكنة عما سكون فيها من سماء

أو حيوان أو معدن أو ما يدل عليه من حق وملك وسان والعرق من الاسم الالهي العلي والرفيع
ولماذا جاء الاسم الرفيع مفردا بالاضافة والعلي مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الصد
الى ضده اذا جاء وحده هل ذلك من حيث جوهره أو جوهر صورته وعلم الابتلاء الالهي بنفسه
وبالموجودات والمعدومات وعلم المسمى عليه في مسمى بالماضي وهو الواقع أو بالمستقبل
الذي لا يدعى وقوعه حكما ووجوده عينا ولماذا اختص المسمى عاشه بالمسمى دون غيره وهو
من حيث هو عالم واحد وعلم الفصاحة هل له زاد أم لا وذلك الزاد هل هو مأوامر آخر اقتضاه
شرط بالرفع أو بالموت وعلم تعذر الغيوب على المغيوب عنهم أهل كل مقام الا عند ابانة أو كان
الا تعرف حكمه لا في عينه ولا في صفته وان كان داخلا فيه وعلم السبب المؤدي الى الخدع العلم وانه
لا يزل قدم الجهل في الحكم وهل الجاهل مذموم أم لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل
الذم له عرضي عرض له أم لا أثر له فيه لا بالحكم الا عرضي ولا الذاتي وهل للعلم أثر محسوس في الخارج
والانفس أم لا أثر له الا في الانفس كمن يعلم انه يقع به مضرة ولا يدفع عن ذلك ضرر احد ولو به
وجوده ويدل لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم اثر في النفس حتما وهذه الآثار
فيها حتما فلا يتخلف وجوده العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب هل يعذب بأمر عدمي
أم انه الكذب أو يعذب بأمر وجودي أكون الكذب له من وجودي الوجود الذهني
ويعذب به الكاذب هل يعود به من يسمى الى الحس فيكون بأمر عدمي أو يسمى
يسمى الى الخيال فيكون بأمر وجودي متخيل وهي علوم تحسه في المشاهدات لا علم لها
الرسوم والاطار مع الاوتار لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السما
ووضع الارض بين السماء والارض وانه مع كونه موضوعا هو بذاته الحق المسمى بالدهر محض
ورفع وعلم السحر لماذا ارتفع وهل هو محمود وما فعله وعلم السوا في قوله تعالى سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان
يغفر الله لهم وقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم وموطن
الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار به هو أن يقال بخلاف موطن الآخرة فكما يستوي
عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا كذلك استوى في حقهم في الآخرة وجود الصبر
وعدمه فلم يؤمن في نفوذ الحرا الوفاق وعلم الاعتماد على عبد الله بما يحمد الله أن يعتمد عليه ما أثر
في الدار الآخرة في الحرا الوفاق وعلم سبب النكاح الذي لا يكون عنه الا نسل لا ما يقال
الا وع وعلم سبب العاطا من غير حاجة الى العاطا لا يكون الا وذي حاجة وعلم وجود
الامر ان مع المعاوضة في الا وع لا في الهبات لان الامر ان في الهبات يعقول ولهذا يرغب
المكاتبا عاما مع سلطان الامر ان والسبب الذي يرفع الامر ان في العالم وان ما هي
الا ان مع المعاوضة وعلم الفرق بين الكهانة والوحي وعلم ما هو الهوى والعقل الذي قال له
وعلم من اين خلق العالم هل هو من شيء أو من لا شيء وعلم هل تفاضل الارواح في الا وهو
بعضها في بعض كما هو في الجسما هام لا وعلم الطريق الالهية وما اختص بها اولياء مكلمها وعلم
عند الحق هل هي ذات طرف وجودي وعلم في العالم الطبيعي على اي معراج يكون هل

على طبعي ، مفتقراً أبداً إلى معراج أو على عبط مني وعلم صورة أنواع المعاني الباطنة في الأجرام
الأكثيفة وعلم تأثير الصدق في الأعمال وعلم ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من الصفات وعلم
مقامات القلوب في قصدون ومن وعلم أحوال النفوس فهذا بعض ما تحوي عليه هذا
النزل من العلوم وقد ذكرنا لتوفر همة الطالب على طلبها من الله أو من العالم بها والله سبحانه
وتعالى مولى الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل حلف الأشياء من أحلك وحلفتك من أحلي فلا تحل لك ما حلفت من أحلي فيما حلفت من أحلك وهو من الخصوصيات)

إن النفوس تجري بالذي كسبت	من كل خير ولا تجري بما اكتسبت
ما الاكتساب كسب إن عاينته	حسبت من خير يوم الدين ما عرفت

اعلم وفقك الله أيها الولي الحميم والصفي الكريم أن الله تعالى خلق خلقاً من خلق في مقام الذلة
والإباء فأوفى مقامه الذي به فلم يكن لأحد من خلق الله من هؤلاء يرفع عن مقامه الذي خلق فيه
إلا الملائكة فإن الله خلقهم في مقام العز وفي غير مقامهم الذي يكون الشيء مطاعاً فيما هم
إليهم في الحال الذي فإنهم ينزلون إلى مقاماتهم إلى نورهم السجود أو النزول إلى مقاماتهم
إلى نورهم الوقوف حسب الخطاب فهم في ريح الحرس إما سائراً وإما كموراً فيقول
قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما قال إلا ليعبدوني فلما جعل العبادة
بأيديهم وجعلها المقصودة منه خلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان طائعاً مطيعاً لأمر الله
الوارد عليه بالأعمال والعبادة فقال لهم اعبدون كما أخبرنا أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني
هذا أمر وإقام الصلاة لذكري هذا أمر بعمل والعمل ما هو عبادة والعمل صور والعبادة
روحها فالعبادة قوله عبد الله على كل حال أمر بعمل أو لم يأمر والعمل يعبر عنه لا يصل
على كل حال من حيث القاصد لوقوعه الذي هو الأمر من الكلمة لكن من حيث أن العمل
صدر من الجوارح أو من جارحة مخصوصة فإنها تجري به لك الجارحة وصل العمل لن ظهر
به ولا يعود منه على النفس الآمرة للجوارح في إذا كان العمل خيراً بالصور كصلاة
المرائي والمنافق ومع ما يظهر على جوارحه من أفعال الخير الذي لم يقصد به الشيء إذ
وأما أعمال الشر المنهي عنها فإن النفس تجري بها للقصد والجوارح لا تجري بها إلا بإذن
فيها لأنه إذا عمل بالنهي من الحركات فإنها محجورة على الطبع والطاعة فإن
جارت النفوس فيها وللجوارح رفع الحرج لأنهم الخير الأتم وإن عذاب النفوس فيها
وللجوارح فإن النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح أمورة محجور عن مخالفة
فيما تصرف فيه فهي طائعة كل وجه والنفوس ليست كذلك وإن النفوس إن لم تطع
قصد له وكان عاصياً مخالفاً لأمر الله حين أمر بالأعمال والعبادة فالطائع يطيع بالعبادة
في حال الاضطرار والاختيار وإن لم يكن طائعاً من حيث الأمر بالعمل فإن كان مطيعاً طائعاً
فقد حار بوقوع ما قصد له في الخلق والأمر فإن لله تعالى الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين
وأما العابدي فلا يقع منه العبادة إلا في حال الاضطرار لا في حال الاختيار ويقع منه صور

الفعل لا العدم المسروع فهو مخالف لامر الله فلم يعم عاقبة من الخلق والامر ولما خلق
الله الخلق في هذا العالم الذي هو محل تكليفهم وهو أحليه الحق فرعهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة
بالاهمال عما به قوامهم فخلق الاشياء التي هي قوامهم خاصة من أجلهم ليفرعوا لما قصدهم
وما سبق عليهم حكمه الله ادلهم هو واعلموا له ثم انه علم من بعضهم أنه يقوم له شبهة في السعي
فيما خلق من أجله في حق العبد لما علمه ان الله تعالى يقول حسب فلم تطعمني وقال لما قال له
العبد يا رب وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال الله له ألم تعلم انه استطعمك فلان فلم تطعمه
أما انك لو أطعمه لوجدت ذلك عندي وأنزل الحق نفسه منزلة ذلك الجائع فلما لاحت له هذه
الشبهة قال أسعى في حق العبد ومع ما سعى به تحكم الحق فقال له ما دهمت عني ما أريد منهم
من رزق وما أريد ان يطعموني ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لا انهم شاركت لهم في هذا
الاسم الا انه وأما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا يقوم لهم به حجة دائمة فانه لما خلق الانسان من أجلك
التي هي قوامك أعطاك اياها وأوصلها اليك لتكون بها قوامك ثم أوصل لبعضهم من ذلك
ما زيد على قوامه وصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا أجر أداء الامانة التي
ائتمنه الله عليها وذلك هو الذي عنه الحق حين استطعمه فلان وكان عنده ما فضل عن قوامه
فلم يعطه اياه فلم يرحم من هذا الفقير أن يسعى في حق الغير وهو المراد في عام الآية في قوله تعالى
ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ولما خلق الله الانسان وأعطاه الجدل قال لبعضهم
لما استطعمني فلان وعندي ما فضل عن قوامي ولو كان لهذا المستطعم أمانة عندي ما استطعمت
على استطعامه فاذا لك لم تطعمه فقال له ما قال لا لبس لعبد لله حتى علم أنه ليس له أحد
ما معه أوصل ذلك أعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا أو عين لك صاحبه أو ما علمت انه
ليس له الا عند حصول المنع منك ونصر ادعاء له فلا بد أن يقول بعد المنع علمت ذلك فقال له
ذلك استطعت فان الله قال للحق سبحانه وتعالى أمر في عالم بأن يسجد من فلو اردت من
السجود لآدم لسجدت فقال الله له حتى علمت أني لم أرد منك السجود بعد وقوع الاباء
أوصل ذلك فقال له بعد ما وقعت الاباء علمت انك لو أردت السجود مني لسجدت فقال الله له
ذلك أحد لك فلم يوا حذ أحد الا بالجهل فان اهل العلم الذين طالعهم الله بما يجدونه من
الكواشف في حلقه فعل وقوعها لا يؤاخذون على ما لم يمنعهم مما أمروا به بالواسطة ان منع
بهم وحرمهم في عين الفرية بالاطلاع وليس المراد بامر الا الامر الا الفرية ومحل الفرية ليس محل
تكليف فاذا وقع من المقربين أعمال الطاعات بسجودها لهم على نفسه من ربهم فهم عاملون من
حيث شهودهم امر الالهي من غير الواسطة التي حاجبة فهم بالصور في الظاهر اتباع
الامر بالواسطة وفي الباطن اصحاب عين لا اتباع فالحاصل من هذا انه من لم يعص من عبد الله
في كل حال بعد أدى ما حاق له وكان طائعا وسواء كان مطيعا أو شاكرا فان الله يدا لا تؤا
لا تحرجه اباؤه عن الرق واعتبر حرجه عن لوازم الوجود به من الوقوف بين يدي سيد لامتثال
أوامر ونواهيه الا ترى ان الله وجد به سبحانه عاصيا سواء كان مطيعا او مخالفا كما في امم
الا وعلى الانس سواء كان بارا او عاقا فالعبد الذي وفى بما حاق له لا يحصل أمره في نفسه من
حالة من اما أن يكون مشهود فيه فهو يقوم في مقام فيه فيحصله الاكبار والتعظيم
والخضوع واما أن يقوم مقام الاعتبار فيه وظهوره الحجب بذلك والصور كمنه العلام

لما رهي مسئلة في ذلك مال وكنت لا أرهو وقد أصح لي من رأي أصحابنا عندا كما هو الامر
في نفسه ولكن الفصل في ان يكون ذلك الامر مسجودا له فيها ان حالتان يجوز ان يسجد كل
واحد منهم ما لا يسجد له وفي تعاطي له وفي آي الحالتين أولى بانه يدخل سجود الصنم أو الاعتبار
بالسجود من قائل بهذا ومن قائل بهذا والصحيح عندي عدم الترجيح في ذلك لما ذكرنا ان
الغايات والمواطن تختلف فالموطن الذي تطلب ظهور الاعتبار بالله لا ينبغي ان يظهر فيه الا
الا الاعتبار بالله والموطن الذي يعصى ويطلب فيه سجود الله فيه لا ينبغي ان يظهر فيه
هذا الا والاسم وذمه وقد اختلف نصهم في الاعتبار بقوله تعالى عمرت بكم لما
عمركم وبأمره تعالى عمروا الى الله وهذه مسئلة سر خفي فانه قد يعمر الى الله اطلب الاعتبار بالله
وقد يعمر الى الله لتكون دائما الى الله وصاحبه لا الى غيره ادعو مصلوبا على الخاصة والاتمار
ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها آخر فعمروا الى الله بل فروا
الى الله في طلب سوا تحكمه فيه الى نظرتم علما وأما فرار موسى عليه السلام الذي عليه
بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه الا من الله ان يسلطهم عليه اذ لم يعلم ذلك ولا يدري ما في
علم الله وكان فرار الى ربه لتعمره فوقه ربه حكما وعلما وجعله من المرسلين الى من خاف منهم
بالا فرار بالله وانه بالآيات التي ليست منه ما صنعت بما اعطاه حكم الطبيعة في هذه النسأ
فان لها حورا عظيما لكونهم النفس منها من الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة
ولا تحتاج فلا رمها الحوت فلا رمها الطير للنفس فلا سوى صاحب الطبيعة الا اذا كان
موته بالريح فلا يوجد سجود الطبيعة فان الاكوان احراما طبيعة وروحانية التي هي
منه المدرة فموجود أنساء الطبيعة فهي أمها وان كان أبوها روحا فالام أرقى الاس
لانه في رحمها تكون ربما عندها لدى فلا سوى النفس باسمها الا اذا أيده الله بروح قدسي
سطر اليها الخلقة سوى على حكم اسمه فيه وبقيها الما بر لكلي وان بقي فيها الرفاه لا يمكن
رؤيته الكلية واعلم ان الطبيعة ولو لا عدم فيها ودون مصنعة لروحها طلبا للولادة فلم تجد
الا اوليا لها والعطف على أولادها وذلك المنسوب عطفهم اليها فان لها الترسيم لا
يرون سواها ولهذا الاترى أكثر الاسما الاء الالا ورائط منه لانهم لا يتحولون من
فرسان والمدرة ان الطبيعة الا الاصل فانهم ناظرون الى انهم وهم المروحة وبوالس
علامتهم عدم الوقوع في الصور فان الوقوع في الصور كما هو لهم هو الطبيعة انصارا عما علا
المروحة من لي انهم اما ايم رفعهم عن السهوات الطبيعة واحدهم بما ما هو نسأهم
كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقمات يقمن صلبه فهمتهم للحوق أنهم الذي هو
الروح الالهي الباقي لا الامري وانما قلنا الباقي لقوله تعالى ونفخت فيه من روحي الاضافة
الله لانه فوق مدرج الامر وروح الامر الاضافة فجعل روح آدم لما تكون بها الا هو جعل
روح الا الوجود عن الروح الذي هو كلمة الحق المنفوخ في الطبيعة فمن الى أيها ما نسبه على
مطالبه من جود الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو عين عمهما الا ان حب ما هو
حل للانسان جمالا وأنهما أكل ذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا ما هو وري به أبي السهوات
حكم الامتنان عليها ورد منه لها هو وحصر مهما على المسمى ان ما حكم عليه السهو

قوله في الصور فيه نقد
لفظ الصور كما هو لفظ
الامور الطبيعية واعلا
علامة الخ

في المشتهيات فهو مشتهى السهو وعند صاحب حكم الشهود صاحب هذا المقام يتحدث عن
الشهود في نفسه قضاء واعطاء للسؤال عن تشتهي منه وعالمه الخاص به فيسألون منك
السهو فما تشهون منهم الروح الحيواني وهي ناظرة الى رسم اعتبر محبوبه فتجلى لها في اسمه
الخلاق وخلع عليها هذا الاسم ليكون عنها ناظر بدلا مما تشتهي فهذه هي النفوس الفاضلة
السريعة المتشبهة بمن هي له فتنظر الى الظاهر فيه نظر الوالد الى ولده مع اسمائه عنها وفاضلها
فان الناس انقسموا في هذا الحكم اقساما فمنهم من عبد الله وفاز لحق العبودية فأقام نساءها
على الكمال وأعطاها حقها ومنهم من عبد الله وفاز لحق الربوبية الذي تستحقه على هذا العبد
فأقام نساءه سادة حاكمة عليه فأعطاها حقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول في غير نظر
الى سادته فدعا هو ظاهر كل نساء لا عاهي في نفس الامر لان الله تعالى لا يعمل له فيما تقتضيه
الامور لا فيها ومنهم من عبده لاقامة النساء فاعطاها حقها بها فاقام نساءه عبوديته ونشأه
سادته فعود ذلك في وجوده ونفسه اذ هو محل ظهور هذه النساء ومنهم من عبد الله لكونه
أ ورأى العبادة وما عنده خبرا فا بهذه النساء فعبد الله لازم الوجود فعبادته عن أمر الهي
ما هي ذاتية ومنهم من اقامه الله في العبادة الذاتية فلم يحصر امره الا في العمل لا في العبادة
ومنهم من عبد هذه الوجود كلها وهو أقوى الصوم في العبادة والنساء التابعة من مثل هذا
العبد دائم النساء ترحلها فان اقامه النساء لا بد منها فان كانت مقصودة لله تعالى وأضيف اليها
وجد علمها وان لم تكن مقصودة للعبد العابد أقامها الحق تعالى وأضيف الى الله وجد علمها
مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها أولى من العمل عنها والجهل بها فمن الناس من
يشهد ما نسي ومن الناس من لا يشهد ما نسي لانه لا يعلم انه نسي فهو ولي الله انسانا على غير
علم منه نسي يوم صورة النساء فيشهدها العابد حيث تصادر عنه فيحمد الله حيث ظهر منه
مثل هذا فهم على طائفتين في هذا الباب اعني باب العبادة وهكذا الحكم فيما نسي عنهم من
صور الاعمال الظاهرة والباطنة فهم فيها على طبقات بحسب فهمهم الجامع للكل ومنهم النازل
عن درجة الجمع * (وصل) * ثم اعلم ان الاحد لا يكون عين الثاني وان أول الاعداد انما هو
الانسان ولا يكون عين الانسان أصلا ما لم يكن طالب روحه ما ورائه مما يخصه ويكون هو
الجامع لهما فحينئذ يكون عينهما كما يكون هذا الانسان عينهما اما أن يكونا من
الالهية واما من الاكوان الالهية أو المحسوسة اي كان فلا بد أن يكون الامر
على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة أول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من
اعداد الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع وأول الجمع الثلاثة وهو الفرد
فاسم كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد له الحكم أعطى في الممكن الذي
يوجده لانه أمور لا بد أن يكون ذاتها وجميعه يوجده ولما كان العابد في الجموع الثلاثة التي هي
أول الافراد وهو أول الجمع وحصل بها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها فان عابد قو
المسترشد الذاتية فسأل ان الله تعالى بالثلاثة ولم يرد على ذلك وما حكي عن مسترشد بالله انه قال
انه عبد بالثلاثة ما رابع اربعة ولا ثامن عشرة وهكذا ظهرت في الصورة الانسانية لانه أسما لما
كان في أعطى له كون يقول بسم الله الرحمن الرحيم والكون الالهي عن قول كن وهو

ثلاثة أحرف كاف وواو ونون الواو بين الكاف والنون لا ظهور له الا من عارض أعطاه
سكون النون وسكون الواو الثانية في النون سكون أمر فانظر سر بناء المفردة الاولية كيف
ظهرت في زور الاعيان فاعلم من هنا سكون عين الاسم المفرد ثلاثة أمور احدها اجتماع ما
أحصر من الاسماء المسمين صور أعمالهم وعاداتهم هذه الحقوق ما اراد بها ما
وأعطى كل ذي حق حقه في هذه النشأة كان أتم وأعلى درجة عند الله ممن لم يقصد ما قصده
بالصور المسماة بها لانه حقوق يقصدها الموحد المفرد الحق الواحد لله وهو ما يستحقه منها
من التسبيح بحمده والتنزيه وحق نفس الصور من الاسم المفرد وهو اتحادها بعد ان لم تكن
لتميز في حضرة الوجود ويصح به ويلحق بما هو صفة لحالها او وحدها وهو الله وهذه الدرجة
الاولى من درجات التسمية للظهور في الوجود والاتصاف به والحق الا الب ما للعبد في وجودها
من المصلحة وعطاء تلك النشأة حق ذلك العبد منها وهو معبود لوجودها وذلك العبد هان
الصور الواحد الا ما الالهية فتظهر آثارها الا وهي ظهور تلك الآثار على وجود هذه العين
والصف الآخر منها من حقوق الممكنات التي لا يكون لها الا بوجود هذه الصور المنشأة
عند التسمي لها في حق الانسان هذه الامور كلها ذكرت الثناء الالهي على هذا العابد بحسب
ما أحضر من ذلك وما قصدوه من جميع هذا كله في صورة ادبه وصورة قوله فيسري الطلب
في جميع الامور لوجود في الاصل وله ذا قال فيمن قال بالتناسخ انه كافر وقال لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث لانه وما هذا مسر كافانه سر ما كان يعني له ان يعين صورته ولو ان
صورته لقال هذا الذي قلناه ويعين للسامع الحق في ذلك فما سر هذا البيان سمى كافرا لانه ما ن
اله الا اله واحد وان كانت له أحكام مختلفة ولا يدعها ولو لم يسر هذا لما كفر وأبان لقال ما هو
الامر عليه وأما ن يدعي ان الآلهة لانه وذلك سر لجاهل ويعود بالله ان يكون عاقل من
المشركين فالعدد أحكام الواحد وقد جاء العدد في الاسماء الحسنى وجاء قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى من حيث دلالتها على عين المسمى اي فلذلك المسمى
الاسماء الحسنى الى الله والرحمن منها من حيث ما هي أسماء لكن الاسماء قاصرة عن ادراك
ما يريده الله في حقائقه أي لسان كان فهذا ملخص ما في هذا المنزل فقد ذكرنا ما ذكر ما يحتوي عليه
من العلوم الا انه على طريق الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين قول والله قول الحق وهو
يهدي السبيل فمن ذلك علم أسماء الكون وعلم حروف الكون وعلم الارواح المدبرة لا الحاملة
وعلم الا ور الحاملة له للاسماء ما يقصد بحملها ولمن تهيأ بالحمل الا ـه ولم السعادات ما هي
وما المقصود منها من السعادة هل لنيل ما ليس عندهم أو لاتصال ما عندهم ان تطلبه اما بالذي
هو الطلب الذاتي واما بالسؤال ـه في ذلك وما به هذا الا في سرور يحصل من ـه الا ـه
وكذلك ـه وعلم ما صل الا ور وما دار حتى اصلها وتسميها هل الى أصل وهو
الاسماء الالهية اولقوا ل وشيء ان الممكنات او المجموع اي أمر كان من الا ور الى
نظامها المتصل والمنفصل وعلم الطرا وصدق الوعد دون الوعيد وعلم مدارج الملائكة
والارواح المدبرة المحمولة في الصور الجسدية وعلم الخلاف من علم الاسماء وفيما اسمى
الاسماء وفيما دعي الاختلاف وهل للاختلاف وجه الى الموافقة أم لا وعلم السبب الذي

[illegible] الاسم وعلم صوره
الاسم من الله كيف هم على الكشف وما أتحفه في الآخرة من أعمالهم في زمان
السكلف وعلم المساهرة بعد اعطاء الحقوق وعلم السر والتجلي في مصر المواطن وعلم أدا
الحقوق وبين تؤدي بعد طلب صاحب الحق حقه وبين يا قدرته وعلم علامات الدين وعلم أدب
الاشياء وعين كل أين عبر السيد الى نظمه وعلم التسبيه بين الاسماء الروابط التي تجمعها
والوجوه وان فرقها أمور آخر فحكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق لا يزول فانه الحكم
المعلوم لذات الشيء وعلم حقوق الرائرين وعلم سبب تقديم السلام على تقديم الطعام للضيف
الا اول وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم ما يتعين على الضيف أن يقوله ويعرف به صاحب المنزل
ولا يتعين عليه وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر بعد اداء الرسالة ما يتعين في بعض
الاحوال دون بعض وعلم الرسالة التي يتعين به وعلم الآحاد الالهية وعلم ما يراه هل يورث
قوى أو ضعف مطلق او ضعف اضافي وعلم المهد والسماسات والدواسس والسرائع ولم
الاباح والاباح بين الروحين وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والثلاثون في معرفة منزل تحديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية)

هوى الوجود بدت عقول كثير	عن الحق لما ارتحلت الهوى
وحاب تحب لا تسوب صماء	بين الرى ما تعمه في وصف السوى
واتبعه النعت الودود بذاته	فصام خطيبا بين حروفه والصدا
وقال انا العشق الذي حدثت له	حنا العشاق واوجهها العلا

اعلم أيدك الله أيها الولي الحميم والصفي الكريم ان تحديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم
الاضافي كعدم زيد الذي كان في الدار فعاد الى الدار بعدما كان عدما عن وجوده في
السوق قال الله تعالى في هذا المقام ما أتيهم من ذكر من ربهم محدث وكان محدثا عندهم لا في
نفسه وأما في الاعراض فهل يرد اعادتها بعد عدمها او هي أمثالها الأعراض في امكان الاطر
العقلي انه لا يصح رجوعها في اعيانها بعد عدمها وكون عين الحركة من المتحرك اذا اتصف
بالعدم ثم أعدمها الكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان آخر يمكن ان يكون تحركه عين تلك
الحركة أو حدثها الحق بعد عدمها او زمان عدمها او يكون حدوثها في متحرك آخر غير ذلك المحل
فيكون ذلك تحديد الوجود عليها فتصف بالوجود من اوجدها او هذا في الكسب لا يكون
للاتساع الالهي فقد يتكرر في أصلا وهو في حال حدثه لا يتحدد فاذا اطلق على الحدث اسم
التحديد فلما يعطيه الاسم الموجي الذي يتميز به ويفصله عن مثله هل الوجود الامكاني في
الاطراف على ان عين ما انعدم حدث الحق عاد الوجود وهل في الليل والنهار الحدثان
لا المتجددان فهو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو من الشهر
والسنة الاخرى ولا واحد الاحد عشر المركب من العشر والواحد الذي كان واحدا في
اول العدد والعشر التي انتهى اليها العدد وحينئذ ظهر التركيب فهذا واحد مثله وعشر مثلها
وانهما حدثا مع واحد هي أحد عشر لا احد عشر ولا واحد والعشر من والواحد الذي هو كل

ما ظهر

ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد الآخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط
مركب بل هو أحد عشر لمعة حقيقية واحدة وكذلك واحد وعشرون وواحد
ومائة وواحد وألف كل واحد مع ما أضيف إليه عين واحد ما هو مركب من أمر ثان فاعلم
ذلك فإنه علم نافع في الإلهيات لما فيها من الأسماء والصفات المحمولة على الذات المعقول منها
مركبة كذا ما هو عين كونها كذا فتعرف من هذا من تجلي الله في كل محل ولهذا قالت
طائفة من أهل الأذواق إن الله ما تجلى في صورة واحدة من مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين
فهو في كل يوم من أيام الآباد التي هي أصغر الأيام في شأن بل هو في شأن من علم سعة الله علم
سعة رحمته لم يدخلها تحت الحصر ولا قصرها على موجود دون موجود فاعلم أيدنا الله وإياك
أن القرآن متجدد الإنزال على قلوب العالمين له دائما أبدا لا يسأم من تلاوته إلا عن تجديد نزول
من الله سبحانه وتعالى الحكيم الحميد وقلوب العالمين أنزله عرش يستوي عليها في نزوله إذا نزل
وبحسب ما يكون عليه القلب المتجدد عرشا لاستواء القرآن عليه في الصفة يظهر القرآن بتلك
الصفة في نزوله وذلك في حق بعض العالمين وفي حق بعضهم يكون الصفة للقرآن فيظهر عرش
القلب سماء في نزوله عليه بسبب الحمد رضي الله عنه عن المعرفة والعارف فقال نور السماوات
ولو سئل عارف عن القرآن والقلب المنزل عليه لأجاب بمثل هذا الجواب واعلم أن الله تعالى جعل
العرش عاما بالقرآن فالقرآن مطلقا من غير تقييد وما ذكر العرش مطلقا من غير تقييد
فالقرآن المطلق للعرش المطلق والعرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما تعطيه الشهود من النور
والنورية والعرش الذي دعاه إليه القرآن فقرآن عظيم لعرش عظيم وقرآن كريم لعرش كريم
وقرآن مجيد لعرش مجيد وكل قرآن مستو على عرشه بالصفة الخاصة بهما فلكل قلب قرآن
من حيث صفته متجدد الإنزال لا يتجدد العين والدرجات الرفيعة لذي العرش كالآيات والسور
للقرآن فأما القرآن المطلق فقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن والعرش المطلق
في قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالقلب يرتفع درجاته بارتفاع درج القرآن ولهذا
قال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارق كما كنت ترتل وترقى بالرقي إلى آخر آية تنتهي
إليها القرآن والدرجات عين المنازل فإذا نزل القرآن على قلب عبد وطهره بحكمه
واستوى عليه تجمع ما هو عليه مطلقا وكان حاملا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا له
سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
فإن آية في القرآن الأولى حكم في قلب هذا العبد لأن القرآن لهذا نزل لحكم لا لحكم
عليه فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن إذا مر بآية فيها
حكم عليه بأن يسأل الله تعالى من فضله فكان يسأل الله من فضله وإذا مر بآية عذاب أو وعيد
حكم عليه بالاستعاذة كان يستعيذ وإذا مر بآية تعظيم لله سبحانه وتعالى حكم عليه بأن
يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي أعطته تلك الآية من الثناء على الله عز وجل وإذا مر بآية
قصص وما مضى من الحكم الإلهية وفي الأمور التي حكم عليه بالاعتبار فكان يعتبر وإذا مر
بآية حكم حكمها أن يعمل بمقتضى توجه عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به وكان يعمل
ذلك وهذا هو عين التدبر لآيات القرآن والفهم به وهي لم تكن المعاني حاصلة في تلاوته كما ذكرنا

الناطق على قلبه القرآن ولا كان عرشا لاستوائه لأنه ما استوى علمه بهذه الأحكام وكان
نزول هذا القرآن أمرا عظيما في شأنه كانت حملت له من العالم معلمة أن كان أحدهم
كالقائل أرض حروف كأنه أن كان أحدهم من كانه عادا أحصر تلك الحروف في شأنه
ونظر اليها بعين حاله رحم اللسان صهاد الإلهام من عند نزول لا استعداد أول بحاء تلك الحروف
في حضرة حاله فإن أمر الترجمة لا أمر القرآن ولم ينزل على قلبه شيء كما قال صلى الله عليه
وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القرآن مقرؤن القرآن لا يجاوز تراجمهم أي ينزل من
الحال الذي في مقدم الدماغ إلى اللسان ترجمته ولا يجاوز حضرته إلى القلب الذي في صدره
ولم ينزل إلى قلبه شيء وقال فيهم إنهم مرفوعون من الذين كما يرفع السهم من الرمية لا يرى فيه
أثر من دم الرمية فكذلك اللسان هو مع من هذه صفته من الثالث وليس الثاني الا من تلاه عن
قلبه والقرآن صفة ربه وصفة ذاته والقلب المؤمن به الذي الورع قد وسعه فهذا هو العرش
الذي وسع الله واعلم أن حق سبحانه وتعالى الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش وما أحسن ما
قال عز وجل عن صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا وعلما أعلم بذوقه وخبره
من اتصاف الرحمن عز وجل بالاستواء على العرش ما معناه واعلم أن ليس يعلم ذلك أن يسأل
من تعلمه علم خبرة من نفسه لا علم تقليد فقال الله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به
خبيرا أي فاسأل الذي هو بهذه الصفة من الخبرة تعلم الاستواء كما تعلم العرش الذي استوى
عليه الرحمن لأن قلبه كان عرشا لاستواء القرآن كما قررناه فانظر ما أعجب تعليم الله عباده
المعنى الذي قال فيهم إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم أن تتقوا
الله سبحانه وتعالى القرآن تعلموا مقصد المتكلم به لأن فهم كلام الشخص المتكلم ما هو أن
تعلم وجود ما تضمنه تلك الكلمة نظر في الحضرة المحوي عليه مما واطأ عليه أهل هذا اللسان
وإنما الفهم أن تفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه التي تضمنها ذلك
الكلام أو بعضها فينبغي لك أن تفرق بين الفهم للكلام والفهم عن المتكلم وهو المطلوب
فالفهم عن المتكلم ما تعلمه الا من نزول القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة وكل من فهم من
العارف عن المتكلم قصد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما أراد به على
التعيين أما كل لو حو أو بعضها عند نهيك على أمر إذا عملت في تحصيله من الله حصلت
على الخير الكثير وأوتيت الحكمة حقا فالله تعالى زرق الفهم عن الله عز وجل في نزول القرآن
على أهل هذا الفهم الخاص هي تلاوة الحق سبحانه على العبد والفهم عنه فيه لا تلاوة العبد على
الحق ولا تلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه فإنه لم يعلم أنه على بصيرة في ذلك من الحق إذا
علمه من تلاوته باللسان على غيره نظر في العلم أو يذكره فيه لاكتساب الأجر وتجديد حلق
فهم آخر لأن الله تعالى المؤثر الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة فهم في تلك الآية
لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون في التلاوة التي بعدها وهو الذي أجاب الله
دعاء في قوله تعالى رب زدني علما فمن استوى فهمه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان له في كل
تلاوة فهم فهو رابح مرحوم ومن تلاه عن غيره فهو محروم فالآية عند تلاوته محفوظة
والذي تجدد له الفهم فيها عن الله سبحانه وتعالى في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بنزول آية

حدث اسم الله من الرب الذي نظر الى الثاني خاصة لا من حضرة مطلق الربوبية وبارة عن
اسم الله من الرحمن مطلقا لكون الرحمن له الاستواء على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التي
وسعت كل شيء فلم يتعين والرب عز وجل ليس كذلك فانه ما ورد الرب في القرآن الا مضافا
الى غائب او مخاطب او الى ضمير متكلم أو الى عين مخصوصة بالذكر او معين بدعاء خاص لم يرد قط
مطلقا مثل الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافا ومطلقا مثل قوله تعالى
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فورد مطلقا ومثل قوله تعالى وانا لكم فورد مضافا ولكن باسم
الله لا باسم الله من رأى قصد الشعر علم الفرق بين الله والاله ومن رأى مسمى الاسم وحرمته
حيث لم يتسم به أحد وتسمى بالاله فرق بين المطلق واذا فرض فيكون حكم الله الله لا يعبد واذا
كان حدوثه في الازل على الفلك من الرب عز وجل ينزل مضافا ولا فيكون عدد ذلك قرآنا
كريما أو قرآنا مجيدا أو قرآنا عظيما ويكون الفلك المنزل عليه عمل ما نزل عليه من الصفة عرشا
عظيما أو عرشا كريما أو عرشا مجيدا واذا حدث نزوله من الرحمن على الفلك لم يتعين الا صفة
لا غير خاص فكان الفلك له عرشا غير متعين صفة خاصة له مجموع الصفات والاسماء كما ان
الرحمن له الاسماء الحسنى كذلك لهذا العرش الذي هو الفلك لا مجموعها وانما قلنا ذلك لانه
نزل علينا في الفهم عن الله في القرآن اطلاق القرآن في موضع وتقييده بالعظمة في موضع في
قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وتقييده في موضع آخر بالمجيد فقال
تعالى بل هو قرآن مجيد والقرآن المجيد وتقييده في موضع آخر بصفة الكريم فقال تعالى انه
لقرآن كريم فلما أطلقه وقيده بهذه الصفات المتعددة وجعل الفلك مسمى واحدا علم علمه بنزول
القرآن من اطلاق وتقييد ووصف عرش الفلك بالاطلاق في قوله تعالى ثم استوى على العرش
الرحمن ولم يقيد العرش بشيء من الصفات وكما لم يصف الرحمن ولم يقيد العرش فقد عاد فيه
القرآن من الصفات فقال في العظمة رب العرش العظيم فاخذ من القرآن العظيم وقال في
الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن الكريم وقال في المجد والعرش المجيد فرأ
من مجيد وجعله تعالى العرش فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش العلي ومجد وكرم
لعظم القرآن وكرمه ومجده فما تلاه نزول القرآن لما هو عليه الامر في نفسه من الفلك وقد
تقدم الكلام في هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وأنزله في المرتبة الاولى التي تظهر فيها
وجود عينه من نفسه لنفسه فهي اول الافراد فلنظر هذا الرتبة الفلك في العالم وقد تقدم
لنا شعر في الفلك في نص منظوما سرنا الى هذا المعنى وهو في ديوان ترجمان الاشواق
لنا وأول المنظوم

هدى سلم والدر من ناظري الحمى	طلعا بر ل الشمس في صور الدمى
وأعرض روضا بالرياض مجدما	وأعرض روضا بالرياض مجدما
ووقتا أسمى راهي الظبي بالعلا	ووقتا اسمى راهيا ومجسما

الى آخر القصيدة وشرحناها في شرح ترجمان الاشواق وقد عاب باوى حدوث
نزول القرآن المطلق على الفلك من غير تقييد وانه الذكر الذي انا من الرحمن ولكن ما أعرض
عنه كما أعرض من تولى عن ذكره تعالى لنا ما نزل والرحمن

وسهل لها أهلا وسهلا ومرحبا ٭ مرتسا هيل وسهل ومرحب

ويحمل قلبه عرشا له فاستوى عليه بحكمه واما اذا أتاه القرآن من ربه فانه القرآن المقيد بالصفات التي ذكرناها فتلقاه أيضا هذا العبد كما يتلقاه من الرحمن فاهل وسهل ومرحب ويحمل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القرآن صفة ما به من عظمة أو مجد أو كرم فظهرت صورة القرآن في مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فان كان يرى له صفة العظمة أثر في القلب هيبة وجلالا لا وجلا من الله وخضوعا واحتراما وانكسارا وذلة وافتقارا وحطا ومراعاة وتعظيما لشعائر الله واستمع القرآن كله عند مشاهدة الصفة فأورثه ذلك عظمة عند الله تعالى وعند أهل الله ولم يجهل أحد من المخلوقات عظمة هذا الشخص الا نقص العقل لانهم ما عرفوا هذا الحق على ما هو به وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه جبريل ثم يأمر أن يعلم بذلك اهل السما فيقول الا ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولا يكن عبد من قام كان له الا ما من هذا القبول احترما صاحبها وفي السدراني وكان من الابدال المجولي قال لما وصلت الى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله رأسها الى ذنبها بعد ان دارتها حوله هذا الجبل قال موسى فاستعظمت جثتها قال فقال لي صاحبي الذي كان يحملني سلم عليها فانها ترد عليك السلام قال فقلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فقلت لها وأنى لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض أحد يجهل قدر الشيخ ابي مدين فقلت لها كثير يسبونه ويجهلونه ويكفرونه فقالت ان الى آدم ان الله قد انزل محبته الى من في الارض والى الارض عرفه جميع الاملاك والجن والانس وعرفته أنا في جملة من عرفه فاعلمها أن احدا من اهل الارض يجهله ولا يجهل قدره كما هم أهل السما في حق من أحبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت أين هذا الامر من كتاب الله قال لا أدري قلت له لما خلق الله آدم الانسان الكامل على الصورة اعطاه حكمها في العالم حتى يصح النسبة والنسب وقال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فالظل والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب من الانعام والمولدات وما لم يسلم من اهل المخلوقات فلما وصل بالعقل الى ذكر الناس قال تعالى وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبد الصالح المحبوب في الحكم على صورته وأنه يحب الله جميع من في السموات ومن في الارض على هذا الاصل وكثير من الناس لا كلهم فيكفرون كما كفروا بالله وسموا كما سموا الله تعالى وكذبوا كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله تعالى يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فاذا وجد الانسان من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة واستحضار القرآن علم ان القرآن العظيم أتاه من ربه في ذلك الوقت واذا تجلى له سبحانه وتعالى وكشف له عن سر نفسه تجلاه على صورة ربه وما أعطى الله من ظهوره بالاسما الالهية وما فصله الله به من حسابه جعله العين المقصود ووسع قلبه حتى وسع علما بما تجلى له

وكشف له عن مرتبة عبده وقبوله لزيادة العلم به دائما وتأهله للترقي في ذلك الى غير نهاية دنيا
وآخرة وما حصر في حيزه ما في السموات وما في الارض جميعا وتنظر الى نظر كل حرف من العالم اليه
بعين التعظيم والشهود عليه ورأى كل العالم في شخصه كما هو في تسبيح ربه اظهر وزيادة عندهم
في صورة ربه ويظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقرآن لانه علم عند ذلك انه تلاو
القرآن الحميد وانه الذي نزل عليه وأتاه من ربه ولهذا كشف له عن كرم نفسه وتحقيقه فاستوى
تحقيقه على تحقيق واذا تجلى الله له سبحانه وتعالى وكشف له عن كرم نفسه عما تؤثر به على نفسه مع
وجود الحاجة لما آثر به وسعى في قضاء حوائج الناس من مؤمن وغير مؤمن ونظر جميع العالم
بعين الرحمة فرحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم بل بذل الوسع في ايصال
الرحمة اليهم وقبل اعذارهم وتحمل اذاهم وجهلهم واذاهم وجازاهم بالاساءة احسانا
وبالذنب عفوا وعن الاساءة متجاوزا وسعى في كل ما به راحة من سعى له وذلك كله في حال تلاوته
علم قطعا انه تلا القرآن الكريم فان هذه صفة هو أنه القرآن الذي انا من ربه وان الله تعالى له
عمل ما عامل به وأعظم ما تكرم به العبد ما يتكرم به على الخلق بطاعته وامتثال أمره فان الله
عز وجل يصرح بقربه عنده فاذا تكرم على الله عمل هذا فهذا غاية عبد الله وهذا أعظم التكرم
فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي ذكرنا من أخذ الاخلاق كما تقرر
احدها فهو المتمم لمكارم الاخلاق المنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله فانا وجدنا
أنه من المحال ان يتم الانسان بخلقه وسائر به رضا جميع العالم لما هو عليه العالم في نفسه من
المخالفة والمعاداة فاذا ارضى ربه اسخط عدو عمرا فلم يتم بخلقه جميع العالم فلما رأى استحالة
ذلك الى تمام عدل الى تصريف خلقه مع الله وطرائق كل ما يرضي الله فقام فيه والى كل
ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال ما نوا في ذلك من العالم بما يخالفه فاذا قام في هذا الطريق حال
التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل عليه فأعطا صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا الا الى
الانسان لا الى الحيوان الذي هو في صور الانسان فاكرمه ونعمه وقول ربنا اكرمني فاذا
تصرف هذا التالي في العالم تصرف الحق من رحمته وتسليم رده وكفه على العدو والولي
والمعتصر والخائف عالما بالمدح ويخص جناب الحق بطاعته واذا تخط العدو كما خص
الحق موضعه بعض عباده ولم يتم كما تم في الزرق في هذه صفة في حال تلاوته فانه تلا القرآن
الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو كتاب هذا التالي نزل من رب العالمين وما قال رب
الموصى العموم الكريم في الزرق والحياة الدنيا فاعلم ان تلاوتي ما تلاو عني تلاو ومن تسمعه اذا
تلوت وعن تسمع اذا كان الحق تلاوتك وهذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل
وتذكر ما تحتوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن وعلم الاوتاد الاربعة التي هي
ان السادس واحدهم وعلم تحت الحق وكل اسم تحت فهو خلقه وعلم ما وجد منك وما يبقى
عليك ومن أخذه منك وهل يأخذ عن عطائك او يأخذ الا حجرا وعلم نقص مراتب
الكتاب الالهية الى غير ذلك ولم نزل السماء وعلم السبب الذي حال بينك وبين ان تكون انا من الله
ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث الصحيح في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم
لولا ان تكذبني حدثتكم وعرضت علي فلو حدثتكم لرأيتم ما أرى واسمعتم ما أسمع وهذا اخبار عن

الطريق الموصلة الى المقام الذي منه أخذ آدم وسمع ما سمع فقال لو وجد من يدل عليه هذا
المقام يتصل الى هذا المقام أم لا فيقول بلى يدل عليه فأمر أن يبين للناس ما نزل
اليهم وما أبان عن مانع من رقي الى مرتبة علماء الابدال وأولاد كرمه ولي الالسال فمن وجد
وسدون قصر ولا يلوم الا نفسه وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح الذي تطلبه الانبياء عليهم
السلام ان يكون فيهم وعلم ما تنتجه الاعمال الدنيوية من المعارف الالهية من طريق الكشف
وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلماء وما فيه من ربانية العمل على من ليس له هذا المقام وعلم
تحديد المعدوم وعلم اختصاص الانفاس بالشخص لهذا الانسان دون غيره وعلم مقاسم السكر في
المشروب وعلم ما هو الصور الذي يتميز به يكون عن الشخص ما يكون من صفو ونعت اسرعه
وعلم التوكل الالهي على العبد الى أن يتلقى مداه ونزول وعلم العلم الذي نزل منزلة العين في
العلم ما بينه لذي قال فيه علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وعلم العبرين
الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها وعلم المقص في العالم أنه
من كمال العالم وعلم مآل السعداء وطعامهم في السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم احكام
أصناف الموصوفين بالوجود وعلم الذكر الموقت وغير الموقت وما فائدة الوقت في ذلك وعلم
ما هون ورود على من ورد عليه مما لا يهون ولم يرى اب العالم فانظر يا ولي اي علم يريده فعمل
في تحصيله من الطريق الى توصلك اليه أو التحلي بالصفة التي تنزل السلك فانك من اعمال بدنية
وهي تحجبه السلوك بالاعمال ومن اخلاق روحانية وصفات قلبية اذا كسب عليها ترك عليك
المراتب وتحاب لك من دا بها وطلبك ا بها واذا كسب صاحب تحجبه وصلت الى غايتها
بالطلب وعرفان من الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية)

من العما والاسوا	صارت عقول اولي النهى
وكذا الى عبد ربه	من مستواه الى السما
ووجوده في أرضه	وتصلصلا وتأبيا
هدى العالم كلها	تعطي الصبر والعصا
هي سنة مثل الحها	ت لنا صور سلسوا
فالله حسبي بذاته	عن نعت عل وعن عي

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر ان المؤمن مرآة أخيه والمؤمن اسم
من اسماء الله تعالى وقد خلق آدم على صورته وله الخلق بالمؤمن وقد واخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه بدار الخبر ران وأخذ بيد علي وقال هذا أخي وقال تعالى انما المؤمنون
اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب
اشرح لي صدري الآية الى وأشركه في أمري فآتنا الله سؤله فاعلم يا ولي ان المقام الجامع
للاسماء الالهية التي لها التأثير في الممكنات أخ صحيح الاخوة مصدق للمقام الجامع لاستعدادات
العوالم الممكنات وهما اخوان لاب واحد يشد كل واحد منهما أزر صاحبه ولكن الاسما

هي الطالبة للاستعداد لان يشهد الله بما أقرها عليهم فان هذا من علم الاسرار الى معلومها
من السر والكشف وهي من أصعب العلوم في التصور حيث لا تصح شهودا الا قدر الاستعداد
الاحوين لا يأخذها وما ظهرت لعين المدركات وتحصل في الوجود معرفة الكائنات
بالله ووصل نور شهود هذه المعرفة الخاصة الحق سبحانه وتعالى الى عين مطلوبه فانه ما أوجد
العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يعلم به الا المحدث فما علمه المعرفة بالله اما معرفة
الله واما قوة التي خلص منه الى ما تصل الى معرفة الله من وجه خاص لا يعرفه برهان هذه
القوة فصدعرفه وكفر من شبهه وهذه القوة فصدعرفه وجهل من برهنه بل كفره
ومن عرفه بالتعريف الالهي جمع من البرية والتنزيه فعرفه في موطن المعرفة وشبهه في
موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله فما جهله أحد من خلق الله
لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يعرف اليوم بهذه القوة الموصلة له الى شيء بالفكر
أو بالتعريف الالهي لم يعرفوه فلم يبق في العالم ما خلق الله العالم له ولنا في هذا المقام الذي
عم المعتقدات نظم وهو هذا

عقد الخلائق في الاله عقائدا ... وانا شهدت جميع ما قد عقدوه
لما تدابروا الوجود مجولا ... قالوا بما شهدوا وما قد عقدوه
ذاك الذي احوى عليهم جهلهم ... بجميع ما قالوه وما قد عقدوه
ان أفردوه عن السر لقد نحوا ... في ما تكهنوا كما شهدوه
فما عذر السر الموحد وحده ... وانا مركون سموا وان عقدوه
وكذاك أهل الشك احتيرهم ... والجاحدون وجودهم وجحدوه
والقائلون به أصلا سموا ... مثل الملائكة حين لم يجحدوه
أحوى عليهم بالله حين ما ... أهل السعادة والهدى قصدوه
لو وافقوا الاقوام اذ اعواهم ... ونبرهوا عن شيء طردوه

فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة يتحول فيها وغير العارف لا يعرفه
الا في صورة مقيدة ينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يزل يربط شيئا على اعتقاده وينكر
ما عداه وهذا في اشكل الامور في الالهي احتلاف الصور لما دار حتى هل الالهي
منه وهو الذي وقع به الاسم الالهي واحاله الدال المعلى الذي أعطاه الوجود المنكر فاذا كان
الامر على ما أعطاه الاسم الالهي لما رأى احد الا الله وهو المربي عنه في الصور المختلفة
وهو عين كل صورة وارتفع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصورة هي
الله ان لاء من المطلوب لما رأى احد الا الله فانه سوا عرفه في كل صورة فانه اعتقده
صورة التجلي والظهور للمتجلي له في كل صورة أو رفعه في صورة مقيدة ليس غيرها لهذا العلم
لا يعلم الا باخبار الالهي وفي سبحانه حال ما الاخبار الالهي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه الذي يتحول في الصور في الحديث الصحيح وفي سبحانه الحال كونه ما تجلى الخلق الا ليعرفوه
فلا بد أن يعرفوه اما كشفا أو عقلا او تقليدا اما صاحب كشف او عقل والروية تابعة للمعرفة بها
وتعلقت به المعرفة وكان معروفا تعلقت به الروية فكان مرة ما قال منكر الامر الذي

لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر في ذلك بانه يتحير عن
معرفته فعلم عند ذلك ان من هو موجود لا يعلمه هو الله فقد حصل له العلم به اجمالا في عين الجهل به
والتحير وهو قول بعضهم التحير عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله
وصاحب هذا القول ان صح ذوقه فانه لا يرى الله أبدا كما لا يعلمه أبدا وان لم يخبره الله بقوله
وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه في ثاني حال خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه
هو والصحيح انه يعلم ويرى فان الله تعالى خلق المعرفة الخاصة به لكمال مرتبة العرفان ومرتبة
الوجود ولا يكمل ذلك الا حتى يتعلق به العلم المحدث بالله على صورة ما يتعلق به العلم القديم وما
يتعلق العلم القديم بالتحير عن العلم به كذلك العلم به المحدث ما ثم الا ما هو المعلوم عليه في نفسه
والذي هو في نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة فما وقع التحير من هذا العبد الا من كونه
قصره على صورة واحدة وهي غير صورة عبده وهو غير صورة عبده فما تحير الا عن الحكم
عليه بما يتعين له ولا يتصف بالتحير الا لم به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من اخذ العلم به
من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يتحير عن حصول العلم بالله فانه ما حاول امر التحير عنه فيعرف
بالتحير عنه وليس هذا الذي نظر به نظره في دليل عقله وعلمه من طريق المعرفة والحلي الذي هو
علم موهوب من حكيم حميد فاما لي سبحان من لا يعرف الا بالتحير عن المعرفة به صاحب علم ونظر
لا صاحب تعريف الهي واما التحير عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون
التحير عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم بالمثنى عليه ما هو فيعلم انه اعظم من ان يحيط به ثناء
ويبلغ المخلوقات به وصف منها كما قيل

اذا ثنى اثناء عليك بصالح * فأنت الذي تثني وفوق الذي تثني

هذا قول في مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الله تعالى وانه احق بقول هذا الشاعر في
هذا المخلوق مع ما حصل له من العلم بالاحاطة بالثناء على المخلوق بحكمه وليس الامر في نفسه
كذلك وانما هذا الشاعر قال ثناء ما مصادقة واما عن تحقيق له وذلك في قوله فأنت الذي تثني وهو
ما هو عليه ذلك الممدوح في الوقت وفوق الذي تثني فانه محل قابل لما تحلى الله به من الذوق
التي تثني عليه من اجلها وهذه النعوت فيه لا تتناهى فتعدها على الممدوح فانه له التناهي في
الوجود فاذا كان الثناء ذاتيا لا يقبل العدم فالثناء عليه فيها دائم متجدد لانه في كل نفس يتجدد
عليه علم لم يكن عليه به أو علم بامر ما لم يكن عنده فيثني عليه به فالامر كما قاله الشاعر ونحن ما
نسدهذا البيت كما قاله صاحبه وانما نسدده على ما قلنا واعطانا ذلك العلم به فنقول

اذا ثنى اثناء عليك بصالح * فأنت الذي تثني ولسنا الذي نثني

وهذا فوق ما قاله الشاعر من وجه ومساو له من وجه سوا قال ذلك عن علم تحقيق أو مصادفة
وهو لا يعلم وطلبه الله تعالى بالحق من حيث لا يشعر كما انه يسبح بحمده من حيث لا يعلم
ويكرمه من حيث لا يشعر فالحق معلوم معروف في نفسه والعالم به عاجز عن احصاء الثناء
عليه كما هي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا نعلم به اسم عدد ممكن اصلا فهذا ما أعطانا
سواء الا عدد آحاد والاسماء الالهية وهذه على احوال توصل الهمة ثم ترجع الى احوال ذوقية
وهي قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم وبين اسماء المؤمنين وهذه وقع الشارع

بينهم عما اخبر به عن نفسه انه كنت المارع المؤمن من المخلوقين الذي اجتمع معه في الاعمال
فكانت له اجرة معه بهذا الاعمال نظرة في دليله العقلي انه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع
كونه صدقه لكنه تأول عليه فلما ظهرت هذه المارعة بين المؤمن الحق والمؤمن الخالق قال
الله تعالى لعلماء الكشف اصلحوا بين اخويكم فيصل المؤمنون العاملون المكاشفون بينهما
بالصلح وذلك بان يكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن اخيه حتى يعطيه قوته لانه محاوق على كل
حال وما اعطاه الكشف الكامل ولا ظهرت البينة فليكن معه بحسب نعطيه مرتبته فيقول
المؤمن الحق للمنازع عنه قل لهذا المارع اني انا الله ليس كمثلي شيء ولا يدركني الابصار واني منزه
عن وصف الواصفين وجاء الرسول بالنوع الالهي الى هذا المؤمن المنازع بقوله ليس كمثله
شيء وبقوله سبحان رب رب العزة عما يصفون وأشبه هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه
دليل العقل الفطري فاذا سمع هذا طاب قلبه وصح الامر وزال نزاعه وجاء العلماء الى المؤمن
الخالق في المصالحة من هذا الجانب وقالوا له أنت تعلم ان المؤمن الحق أعلم بنفسه منك لانه لا
أعلم لك من عالم فسلموا له اعماله كم عما هو حاوله معك وهو عدلك وكرك وذلك
ولا فرق بينك وبين كل محاوق في التحرز عما لا يتحرز به المؤمن الحق وصف معه في وضع التسليم
فانه وان كان وصفا وأنت وصف فأنت على صورته الى تلقى تلك وهو على صورته التي تلقى به
وأنت تعلم انك لست مثله وان حكمك لا يعاين ما يشهده المؤمن الحق فانه يراه كما لم
ولا تعرف هذه الحالة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا وأمثاله طاب الصلح والاقالة عما وقع
منه من النزاع وامن المؤمن الحق على نفسه عما وقع له في المنازعة من التنزيه الذي وقع النزاع من
أجله فاصطلح المؤمنون العالمون من المؤمن الحق وبين هذا المؤمن الخالق فهذا فلكن الامر
عن الله فيما اوحى به الى عباده على ألسنة رسله وأنزله في كتبه من اخوة عباد درجة أخرى
من درجات الكشف وهي قوله تعالى انما المؤمنون اخوة لانور الاعمال
وقال المؤمن مرآة أخيه وما ينطق عن الهوى هذا القائل فانت الاخوة بين المؤمنين وجعل
كل واحد من المؤمنين مرآة لاخيه ليراه ويرى منه نفسه من كونه على اي صورة كان كل
واحد منهما بعد المماثلة وكون المؤمن الحق مرآة للمؤمن الخالق فيرا وجد لم انه يرا كما لم
صاحب المرآة ان له مرآة فيراها ثم نظر فيها ولا يرى الا صورته وصورة ما أريت المرآة فيه وانما
جعل له عين ليرى بالعين الواحد صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المرآة في صورته ان لم
يكن في نفسه على ما حكمت به المرآة عليه في الصور الحسية من الكبر والصغر والطول
والعرض والاستقامة والانكماش على حسب شكل المرآة ولا يرى هذا الامر كله هذا الناظر
الا في صورته فقد لم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا
كان المؤمن الخالق هو عين المرآة للمؤمن الحق فيرا الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا
يدرك من الحق له الا قدر استعداده ويرى ما أستحق من نفسه في هذه المرآة الخاصة الا قدر
ذلك فاعرف هذه المرآة في ادراك الرائي المنظور على ما رأى بحكم الاستعداد فاستوفه من هذا
الوجه وتعرف هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين
مرآة لاخيه وما نصب الله هذا المثال وجعل لنا هذه المرآة الا لتعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع

في صورة تامة من سائر وبابه اثر بها الذي أدى لمرئية على نسبة فهي تحلي لازالة المرئية عند ذلك هذا
على ان الرائي في المرآة يحصل له علم لم يكن يرده بل ذلك في المؤمن المخلوق بقرب ذلك ويصح
وفي المؤمن الحق يعسر مثل هذا فهو قوله في المؤمن الحق وله اوبكم حتى نعلم كذلك اذا رأى
الحق نفسه في مرآة المؤمن المخلوق رأى انه يحكم ان هذا هالا يرى عند ذلك فيما ظهر له هذا
الحكم نظره في مرآة متعددة فيحصل الحكم في الصورة الواحدة بالاختلاف الاستعدادات
وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد أعطى ما أعطى وانه على ما هو عليه في نفسه
وزال ما تعلق به من أدى المفسد كما أزال الانسان لا ادى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون هو
الغالب فقال حتى نعلم فجعل الا لا سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول هذا الا لم واعلم
هو سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها وأما تمثال الصورة في الحق فهي
للانسان والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد
من صورة الانسان وهو من حيث صورة الحق ما تظهر به في العالم من أحكام الاسماء الالهية
التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة كما رأيت بعضهم ولهذا لم يذكر الاخوة الا في أمر
خاص وهو المؤمن الا ان الصور تسد أثرا اخوة الايمان بالنسبة فان الاسباب لولا ما لها أثر
في المسبب ما أوجدها الله ولو لم يكن حكمها في المسببات ما سالم يكن أسبابا ولم يصدق كونها
اسبابا ويعلم ذلك فيمن لا يقول بالوجود الا في محل وما ثم محل ويريد الموحد اتحاد فلا بد أن
يوجد المحل لوجود هذا المراد وجوده ويكون وجود المحل سببا في وجود هذا المراد الذي
يطلب الارادة به وباتحاده فعلم ان للاسباب أثرا أحكاما في المسببات فهي كالآلة للصانع
وصاف الصنعة والمصنوع للصانع لا للآلة وسببه انه لا علم لا للآلة عاقل فيمن الصانع أن يصنع
بها على المعنى لها لعلم انها آلة للصنع الذي يعطيه صنعها ولا عمل للصانع الا بها فصنع
الآلة داعي وما لحساب الصانع بها ارادي وهو قوله تعالى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وكن
آلة للاتحاد بها وجود الاسماء وكون الكلمة دائمة أوامر ارادية علم آخر اعلم المراد هو فهم هذا
المعنى وانه ما حصل الاتحاد بمجرد الارادة دون القول ودون المريد والقائل فظهر حكم الاسباب
في المسببات فلا يزال حكمها الا بحاصل توصيفها وما تعطيه اعلام الالهة الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين ولهذا قال موسى عليه السلام واشركه في أمري وقال اشدد به ازري وهو
افصح من لسانه فعلم ما قال وعلم ما نحن من هذا القول ما أشار اليه فهم عنه صاحب عين
الفهم فهذا معنى التعاون وهو في قوله واستعينوا بالله وانا نستعين والله في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه فلولا المشاركة في المطلوب بالوجود من المعاونة ما صدق المسمى في
اسمائه والمسمى قد يسر فالمعاونة عما عمه على التعيين وان كان لا بد من سبب
ويكون ممن يستعمل به دون السبب فيقصد حينئذ سببا لسر فيه بذلك على غير العلم بما قد
فان الله قد جعل المناصلة في العالم وأما المواخاة من الاعيان الالهية فلا يكون الا بين الاسماء
التي لا تفارقها الذات فان الله واخى الا بين المؤمنين ما واخى بين المؤمن والكافر بل
لم يجعل لاخوة النسب حظا في الميراث مع وجود اخوة الايمان فليس المدعي الا اخوة الايمان
ألا ترى اذا مات عن اخ له من النسب وهو على غير دينه لم يرثه اخوه النسب وورثه اخوه من

والصورة

والصورة يتصاغر بين الحق بسبب ودين فلهذا ما يرث الارض عن روحل الا بعد موت الانسان
الكامل حتى لا يقع الميراث الا في مستحقيه كما يرث السماء لما فيها من حكم أرواح الانبياء
عليهم السلام لا من كونهم الجلالة الملائكة فاذا صعدوا بالتصعد ورث الله السماء وأنزل الاسم
الوارث الملائكة من السماء وذل الارض عن الارض والسموات كما ذكرناه فيما نزل من هذا
الكتاب فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمؤمن لا يبغض المؤمن والمؤمن لا يقتل
المؤمن لايمانه والمؤمن يقتل الحاسد اذا كان عدوا ومن فهم هذا القدر كاف في هذا الباب
فلنذكر ما نحوي عليه من العلوم من ذلك علم صورة ندا الحق عباده من أين نادهم وهل نادهم
من حكم مسمى أو نادهم من حيث ما هم عليه ومن نادى هل المعرض الاول أو هما وفيه
علم الاعجاب الالهي وما زال المخلوقات وما ينبغي أن يعامل به كل مخلوق وهل كل موجود وعلم
مصالح الموجودات ولا يتصرف صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة مسمى أو لغيره على حسب
ما تقتضيه المطلوب وهو خارج في تصرفاته عن هوى مسمى انما هو مع المصالح فهو ابكل شيء
لا علمه وفيه علم الفهم عما يأتي به كل قائل فيعلم من أين تكلم فيقيم له عذرا فيما نسب اليه عند
من لا يعرف ذلك من الخطائي قوله وهو علم عزيز على الانسان فيه من اهله فيكتفي عن لا يعرفه
وما يورثه العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله وفيه
علم الحكمة في التعامل والانسي وهو العلم والاهمال الالهي أو من ذي القدرة لرجع
المعمول به عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا علمه وفيه علم كون الاسماء الله
انسية الخلق بها وان ظهرت الصور بأنفسهم فهي تحكم الاسماء ولا تحكم الملك وفيه
علم المنن الالهية التي أسبغها على العباد في الظاهر والباطن وما يمكن أن يعين منها وعلم
روح التساخر بين الاسماء وتدريج التساخر منهم وفيه علم الاسماء وسريانها والعرف
بينها وما يراد على الاعلام منها بما وضع لمدح أو ذم وفيه علم العدول عن الطرق التي تحول
من العدو من حصول العلم فانه أعز ما طلب وأفضل ما نسب وأعظم ما به تفخر واسد آله بعد
وتحرونه مدح الله نفسه أنه الحكيم العالم وليس الا العلم وفيه علم مراتب الخلق الانساني في
الخلق فاهم على طبقات فيه وما تسمى به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او ان
في صورة انسان ظاهر من حيث أحد وما السبب الذي عرفه في عدم ظهور النفس
الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد وفي المتوجه لهذه الصورة ما تمنع به قول نفس
ناطقة من النفس الكلية او هل هو تحت ارادتي الهي لانه امر عظيم وقد ذكره وفيه علم هذا
وذكر في الملائكة ما ظاهره ان بعض العلماء لم الطبيعة حتى من الى الانسان انسانا
نفس خاص على ورن مخصوص من الزمان والمكان فكان انسانا بالصورة وما قام به فيه
عدم وبها يتناول التكلم ولا يزيد على ما تعطيه أدناس به وما يدري اكان انسانا
حكمه حكم الاعرض او كان وانما في صورة انسان وفيه علم الانسان والاحسان وفيه علم
ما تعتبر الله من التكاليف على به من ظاهر او باطنا والرجوع في قبول ما يكون به تعالى التكليف
او ولا يقصد من يجري الطبيعة في عمر واحد اصلا وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا واذا كان هذا من اين وقع الالم للصغير حتى يبكي عما تجد وفيه علم كيفية رد الاهل

الى العلم وبه علم صورة رد الامور الى الله سبحانه وتعالى على اى طريق يكون هل حكم
انه موجودها أو انه عاتها او ماهو ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والمائتون في معرفة منزل ابعة الباب القطب صاحب الوقت في كل زمان وهو من الحضرة المحمدية)

اقسم بالله الذي اله عما	بعبده واى وربى وما
بانه ورب سلا مسور	في ارضه وسمائه أعما
وانه نزل في عرشه	بروله لعرشه من عما
من غير تكييف ولا فرقه	فانه منزه عما

اعلم ايدك الله ان الا ابعة العامة لا يكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان هذا على ما في نفسه لعلم انه هو من له الخيار في امضاء ذلك الحكم او عدم امضائه والظهور به عند الغير وذلك انهم فيهم الظاهر ومنهم من لا يظهر وسمى عندنا الاثر أمره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي له لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو الامام العالي الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما حاز بالاصالة الا لكون الله فيكون عبدا داعيا ما حاز ان يكون ربانيا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وأمره بالمرور رهبانيا عند ذلك في نفسه عبدا عبدا اطرا فيملك ربه وحده فيعامله معاملة لا يزيد الشيخ ابي يزيد البسطامي رحمه الله عامله في مسح الناس به وبركتهم فقال رضي الله عنه ما انس بي يمسحون وانما يمسحون خلقي سواري أو امعهم ذلك وذلك لعمري وقد قال ابي مدين رضي الله عنه في مسح الناس به وبركتهم اما تجد في نفسك من ذلك أثرا فقال هل تجد الحجر الاسود في نفسه أثرا تجد في حجر نفسه فقال الا نعم والاولياء له وانه عين الله في الارض قال لا قال اذا ذلك الحجر قال الله تعالى في حق هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سوا أنفسهم وما ثم جعل الله يد في ايديهم فوق أيديهم الا انه اذا اخذ المبايعون يد المبايع للبيعة صافحوا ايديهم بكفيها وجعلوها فوق ايديهم كما يأخذ الرجل الصدقة بيمينه من يد المتصدق فهي الادب من المتصدق ان يضع الصدقة في كف يمينه ويرسلها حتى يتناولها السائل اذا اخذها على يد المعطي حتى يكون هي المد العليا وهي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فيأخذها الرحمن بيمينه فيضعها له في يد حتى يوم القيامة فيجد ورادب هذا مذهب الجماعة وأما مذهب الذي اعطاه الكشف الالهي كذلك انما السائل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق جعل الحق يده على يد السائل فاذا اعطى المتصدق الاعطية وقعت في يد الرحمن قبل ان تقع في يد السائل كرامة للمتصدق ويتخلى الله عنها في يد السائل لئلا تقع بها السائل ويأخذها الحق عن تلك الصدقة فيربيها ويربيها حتى تصير مثل جبل احد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطا من اجله فلما رأى ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شأنه من الهباء ويعطي من اجل الله احقر ما عند هذا هو العائب في الامر وما رأيت له ان لا ترى في عام الا صام تبرئ لك الصدقة حتى تعظم فاذا تلاها في صورة تلك العظمة حصل المقصود في يد المعطي تعلو على يد الآخذ وهذا قال تعالى

والوضوع

والوقوع لا يكون الا من اعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله اى كما
ينسب الى العلو فى الاسم واستوى على العرش هو فى الحق انما كما هو بكل شىء محيط كما يحيط
محيط الدائرة الوجود أو نسبة الوجود على البسيطة التى ظهرت عن انسبة الاحاطة لوجود
الدائرة المحيطة فله الوجود بكماله الخفى وله الظاهر بكماله الباطن فهو السامع والمبادر فانه
لا يسمع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع
العامل لما امر بعمله فلقد كرم صورة السمعة وانها كانت مستعملة مسامعها العطب يصغى
علما كثيرا ما علمنا انا سمعنا اليه وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم
عن نسبته للناس ما كان المهم عندهم كما كان اظهار للناس من المهم عندنا ادهده الطاعة
لا تعمل لها الا بالاهم هذا اذا لم تظهر بحكم القوة الالهية فاذا ظهرت لم تعمل شيئا عن شىء ادهى
حق كله فاعلم ذلك

(ايضاح وبيان لنسبة السمعة وصورتها)

فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه امر فى العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث
والجامعة نصبه فى حضرة المثال سريرا وهدعلا به بنى صور ذلك المكان عن صورة المكانة كما
انما صورة الاستوا على العرش عن صورة احاطته تعالى علما بكل شىء فاذا نصب له ذلك السرير
خلع عليه جميع الاسما التى تظلها العالم وتظاهر بها ظهورا حالا ورسمه وحاضورا ذلك
اسمه الرسمية علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا اعتدل عليه بالصورة الالهية وأمر الله العالم
بسمعه على السمع والطاعة فى المنشط والمكره دخل فى بيعته كل مأمور اعلى وادنى الا العالين
وهم المهيمون العاندون بالذات لا بالامر فيدخل فى أول من يدخل عليه فى ذلك المجلس الملا
الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيأخذون بيده على السمع والطاعة ولا يجدون عنه منشط ولا
مكره لانهم لا يعرفون هذا من النعيم فهم اذ لا يعرف شيئا منهما الا بذوق صفته فهم فى منشط
لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكره وما ثم روح يدخل عليه المنازعة الا وتسأله فى ذلك
من العلم الالهى فيقول له ما هذا أيها العالى كذا وكذا فيقول له نعم ويقول له فى المسئلة وجها يعلق
بالعلم بالله يكون أعلى من الذى كان عند ذلك الشخص فيسمه تسمية كل من تابعه وحينئذ يخرج
عنه هذا اسم هذا القطب والكتاب الذى صنفه فيه ذكر سوالا يلقى انعم له الى وقت
فى زمانه القطب وتسمى اماهى مسائل معينة يكررهن كل قطب واعاد ل كل قطب فيما
يخطر الله فى ذلك الحين مما جرى لهذا الذى تابعه من الارواح وبه كلام أول من تابع له العمل
الاول ثم الاخص ثم المقدمون من عمال السموات والارض من الملائكة المسخر ثم الارواح
المدبر للهيا كل الى قارب اجسامها بالموت ثم الحين ثم المولدات وذلك انه كل ما سخر الله من
مكان وممكن ومحل وحال فيه تابعه الا العالين من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر
الذين لا يدخلون تحت تدبير القطب وماله فيهم تصرف وهم كل ملة موهلون لما ناله هذا الشخص
من العطية لكن لما كان الامر له حتى ان يكون فى الزمان الاول واحد يقوم بهذا الامر
يعنى ذلك الواحد لا بالاولية ولكن بسبق العلم فيه بأنه يكون الوالى وفى الافراد من يكون أكبر
منه فى العلم بالله تعالى وهذا المنزل يسمى تابعه الباقى من المولدات ويدخل فيه قوله تعالى

[illegible] الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض نباتا فاخرجه [illegible] كرهم بالاثبات [illegible]
بعضهم وبالمصدر آخر ليعرفوا انهم نبتوا على انهم لما وقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق
بينهما ولولا استعدادهم للاثبات ما اثبت فيهم الاسماء وكان خروجهم من الاسماء والاستعداد
والاسماء قوله تعالى انشأكم من الارض وللاستعداد قوله تعالى بالاثبات مصدر بيت
لا مصدر ابت فان مصدر ابت انما هو اثبات فانظر ما اعجب مساق القرآن واسرار الحقائق فيه
كيف تعلم الله في اخبارنا بما هو الامر عليه فيعطي كل ذي حق حقه اذ لا يفقد الاقتدار
الالهي الا فيمن هو على استعداد الوجود به ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا وجود له في الواحد
الوجود لنفسه ولا في الحال الوجود سبحان العليم الحكيم * واعلم ان الانسان شجر من
السحر اسمها الله سحر لانها لانه قائم على ساق وسحره سحر من الساحر الذي فيه لكونه
محلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والمساحر والمنازعة ولهذا تخصم الملا الاعلى
واصل وجوده في العالم حكم الا ما الالهية المتعالية في الحكم لا غير هذا مستندها الالهي قال
تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله
تعالى * ثم ان للطبيعة فيهم امرا كما ان للاركان في اجسام المولدات امرا فلما كان الانسان سحرات
جعل فيهم ولا يزيدون الهم اذا اختصموا الصكوا انهم لنزول حكم الساحر وجعل لهم اماما
في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجمع لاقامة الدين وامره اذ ان لا ينازعوه ومن ظهر
عليه ونازعه امر بالله قتاله لما علم ان ذلك يؤدي الى فساد في الدين الذي امر بالله باقامته
واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هذا الظاهر اتحاد الامام وان يكون واحدا
في الزمان ظاهرا بالسيف وقد يكون قطب الوقت هو الامام عينه كابي بكر رضي الله عنه
وعمر في وقته وقد لا يكون قطب الوقت يكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة
العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور
والعدل يقع في اعمال الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا وأما سبب ظهوره في وقت وجدا
بعضهم في وقت فهو ان الله ما خير احدا على كسوته في مقام الخلافة وانما الله اعطاه الاهلية
لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف حسبما امر فمن لم يظهر بالسيف فكان
خليفة ظاهرا او باطنا امام غيره وان اختار عدم الظهور لمصلحة رآها احيا الله واقام غيره
بالسيف الى ان يشاء حتى يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما وضعه الله سبحانه ويكون
حكمه وان كان جائرا حكم الامام العادل من شارعه فيقبل ولا يقبل الا الآخر فانه الشارع وأمرنا
الله ان لا نخرج بذلك الظاهر وأخبرنا انه من عدل بهم فله اولهم ومن جار منهم فعليهم واولنا
كان الانسان سحرة كما ذكرناه في الله اولى الانسان عن قرب سحر ء بالله دون سائر السحرات
كما ان الانسان سحر منه بالخلافة دون سائر السحرات * فان لا عرف هذا السحر
المنسوب على نفسه وظهر ذلك في وصية لداود ولا تتبع الهوى يعني هوى نفسه فهو السحر
الذي سحر آدم ان عرفها اي لا تقارب موضع النزاع والخلاف * وترى نساء حسدك الظاهر
والباطن يصرن مولى ذلك لنفسه الا الطيبة المذكورة فان بها تخالف أمر الله فيما أمر به أوبها عنه
وقوله هذا السحر يعرف الاسرار تعني السحر نفسه ولما كان الامام عرضا كما كان

الامامة

الامامة عرضا والامامة أمانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها معصوم قط لما على لهذا
القطب بالاهلية ولو ظهر الله الامام الظاهر بهذه العين ما صار امام قط كما راه الامامية في الامام
المعصوم فانه من شرط الامام ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان عمره يكون له
مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية اذ كانت الامامة عرضا طلبه فيه وأمره الله ان يقوم فيها
عصمه الله ولا شك عندنا وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله وسمعه على
العرض بعده حيث لم يعرف أحدا على ولا يعلم ذكرا منه من تركها كان شرا له ولم يأتوم الامامة
حسرة ويدامة الا لمن قام بها بصورة العدل وسمعه صلى الله عليه وسلم على عصمة من أمرهم بالعدل
في اعطائها عن مسئلة وكل الهاوس جاءه عن غير مسئلة وكل الله ملكا يسدده وهذا معنى
العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرضا بها والحمد لله هذا المنصب فهو سائل بياط ووعيد من
يكره ذلك عبرة أهل العمد والخلل عليها ورى انه قد نهى عن الدخول فيها والتلبس بها الا ان
يخلص عنها من ظهور الفساد ومن له ذلك في الظاهر مقام الخبر الالهي بالامر على التلبس
بها فعصم فيكون عادلا اذا الملك الذي يسدده لا يأمره الا بحق هي الفرس كما قال صلى الله عليه
وسلم انه اتاه الله علمه فأسلم بربع الملم ونصفها وقال ولا يأمر في الا بحق فاذا ما ناب لهذا القطب
هو ان يتابعه نفسه ان لا يخالفه في بسط ولا مكر عما امر هانه من طاعة الله في احكامه فان
الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها ان يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غير
نفسه ان يتبعه فان تبعه فما يتبعه الا هوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك ولذلك نهى أنه اراد
بالهوى هوى نفسه لا غير وهو ان يأمره بخلاف ما أمره الله به ان يفعله او يمنعها عنه فاذا كانت
نفسه انصرف حكم تحريمها الى ما رعه من شارع امر الله فهي حكم حكمها في المخالفين
لامر الله اذ علم انه ان حصل الخلاف لا يزول فانها هو ولعنهم فلو زال لزال الشرع فلهذا نهى
الله انها مصرفا خاصا يكون به سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمه متابعته واذا
ناد مكر نفسه وهي من متابعته ان قام اتبعه ظاهرا لهذا القطب الحكم في ظاهر عباده
وعلى الآخر الزام طاعته وقد ظهر لهذا في الشرع الظاهر أن الشارع لو اقام على حكم
بهما فيما ارعاه من حكم بهما الحكم لزمهما الوقوف عند ذلك الحكم وأن لا يخالفا ما حكم به
فالقطب المنصوب من جهة الحق أولى بالحكم فمن عرف امامه في الباطن من الناس ولهذا
الحكم الذي قلنا في ظاهر من باب سد الخصاصة المانعة من متابعة الناس لان حقيقة الامر
واسعة الاصل وحدث الا انه في الناس الخبر ما اطلعه لانها ما ظهرت الامر هذا
الجسم المسوى المعدل وعلى صور من احبه فهي ارضه التي سبقت من اسمها الله بالنعيم في هذا
الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري فالسعيد من عرف امامه ومتابعته
وحكمه في نفسه واهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم في حق نفسه لا يكمل احدكم الايمان حتى
أكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله والناس اجمعين ولهذا شرط في السعة البسط والمكر
لان الانسان ما بسط الا اذا وافق أمر الله هوى نفسه والمكر اذا خالف أمر الله هوى نفسه
فيقوم به على كره لانصافه ووقايته حكم الله فانه ما تابع الله الا الله اذ كان بذا الله فوق

أنديهم وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذي يأمرهم والنفس أمدا في العالم تحت حكم
من احبها والقليل من الناس من يحكم نفسه على حد نفسه ومن احبها فان الامومة للجسم المسوى
والسوية للنفس وقد أمر الانسان بالاحسان لابويه والبرهما وامتثال اوامرهما ما لم يأمرا بأمر أحد
الابوين بمخالفة أمر الحق فان امرا بذلك فلا يطعهما كما قال تعالى وان جاهداك على أن تشرك بي ما
ليس لك به علم فلا تطعهما الآية فامر تعالى باتباع المنبئين الى الله ومخالفة موسيهم ان امر ذلك
بحق الامام أحق بالاتباع قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وهم الاقطاب والائمة والولاة وما في ايديهم حكم الا في حد ما يبيح لك التصرف فيه
فان الواجب والمحظور من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فانهي للامة الا المباح ولا
اجر فيه ولا وزر فاذا أمرك الامام المقدم عليك الذي يأمرك على السمع والطاعة بأمر من
المباحات وجبت عليك طاعته في ذلك وجرت عليك مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا
واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بأمر مأمور الواجب وارتفع حكم الاباحة به بأمر هذا الذي
يأتمر فيه فقد رمادكر باه واعرف منزلة السعة وما أعرف وما اعرف وكيف يسقط حكم الاباحة
بالوجوب عن أمر الحق بذلك فيرى الامام بمثل السادع بأمر الشارع وعين الحكم في المحكوم
عليه عما كان عليه في الشرع قبل أمر هذا الامام في أمر له الحق مراتبه في الحكم بعين اتباعه
ه واعلم ان الانسان عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرازخ وله وجهان يعطي من العلم
بذاته لمن كونه يخصه ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرازخ اظهره في غير البرازخ
لانه يعطيك العلم بذاته وبغير وغير البرزخ يعطيك العلم بانه لا غير لان البرزخ مرآة للناظر من
أبصر انصرفه الناظر فيه لا بد له من ذلك وفي الانسان برزخي لا يكون في غيره فانه برزخ بذاته
من قوله سبحانه وبين ربه من قوله اذا حكمتم فاحكموا بالعدل من حكم بين نفسه وبين ربه ولا يكون
حكما حتى يكون فيه ارتفاع ربه فيحكم عليها العالم ان الحق سبحانه كل وجه وعلى كل حال
وينبغي مراعاتها كونها على الصور فيها صاد الامثال لا مصاد الاضداد فيدخل الانسان
حكما بين ربه وبين نفسه الاتراه اذا رأى نفسه اهاها عن هواها فانها منزلة الاخرى وليس
الذي بها وهي التي ادعت فهي الحكم والخصم ولولا ضرر الامر دونها على الجسم الذي فيه
وغير الذي لم يكن مارعه فانه مقهور على السمع لله بحمده فالجسم الانساني كالجسم من
السحاب لا يقوم على ساق فلا يرتفع عن الانوجود الروح المنفوخ فيه فيقوم على ساق
بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق بنفخ الروح الحيواني فيها فهي تنمو بالاصالة
وتجري بالفرع فسجودها لله سجود الظلال وسجود السجر لله سجود الاشخاص القائمين على ساق
ولما كان السحاب برزخا كان مرآة فالاصور ما هو لها بالبرزخ وهما الحيوان والمعدن اذا تابع
سابع كما يكون ما ظهر فيه من صور ما هو برزخ لهما بالتبعية فيصح فيه السحاب فيه
الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة في مرآة البرازخ وهو علم غيب كما
يرى الناظر في المرآة في الحس غير صورته مما يعطيه المرآة من صور مرآة الناظر من الاشخاص
فيدرك فيها ما هي لك الا بخاص عاينها فيها مع كونها في اعيانها وما رأى
لها صور الا في هذا الحد الخاص فان اعطيته لك الصور عاينها هذا ظاهرا لها كان ذلك

العطاء بمرله ما تعطى المناع في السبعة من السجع والطاعة أن تأتيه وإن لم تعط علما لم يرجع ذلك
إليها وإنما هو راجع إلى الناظر وأنه ليس بإمام ولا حكيم ولا له سعة أصلا وبهذا يعرف الإمام
في نفسه عن غيره ويعلم أنه إمام فإن أخذ العلم هذا الناظر من تلك الصور بحكم الإنكار
والإنكار أن يحصل له إمام وفيه ليس كذلك إلا أن تعطيه الصور العلم من دائها كسعامي عن
فكر ولا اعتبار وإن ساوته صاحب الفكر في ذلك العلم الكسبي فليس بإمام لاختلاف
الطريق فإن الإمام لا يعطي العلوم من فكره بل لو رجع إلى نظره لا خطأ فإن منه ما إذا
إلا الأخذ عن الله وما أراد الله به أنه لهذا الله أن يرزقه الأخذ من طريق فكره فيخطئ ذلك
عن ربه فإنه في كل حال يريد الحق أن يأخذ منه ما هو فيه من السور في كل نفس ولا مراعاة له
ولا نظر إلى غيره وللعاقل إذا أنه صرد ال فذ وقع يدل على صحة ما ذكرنا من أن النبي صلى الله عليه
وسلم إن أنار الحق بصدقه لأنه لم يكن عن وحي إلهي ونزوله يوم بدر على غيره ما رجع صلى الله عليه
وسلم إلى كلام أصحابه فإنه صلى الله عليه وسلم ما تعود أخذ العلوم إلا من الله لا نظر له إلى نفسه في
ذلك وهو الشخص الأكمل الذي لا أكمل منه فما ظنك بمن هو دونه صلى الله عليه وسلم وما في
للعارفين بالله علامة من الفكر وبينهم وبين الأنبياء ولا يسمى الشخص إلهيا إلا إن كون
أخذه العلوم عن الله بروح الإلهام كما سمه بالحق يقول أبو يزيد البسطامي رحمه الله أخذتم علمكم
ميتا عن ميت حدثنا فلان وأين هو قال مات عن فلان وأين هو قال مات قال أبو يزيد البسطامي
وأخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت فما يقال من الله ومن عبد أعطى من نظر إلى نفسه وأخذه
العلم عن فكر ونظر وإن وافق الحق والأخذ عن الله إلهام وعلم ضروري والعقول من الله لأنها
حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا الأول الضروريات أصلا ولا الشكوك إذا كان
الإنسان عاقلا فإن حد زيد وبين عقله ما هو الذي قصدنا السائر به وبعد أن أعلم الله به
الإنسان ومن نفسه والإنسان وأمثالك فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لنرجع إليه إلى
الوقوف عليها والتحلي بها من ذلك علم الرجوع وعلم فتوح الإلهام كما سمه بالحق وعلم روح الحلاوة
في الباطن وعلم فتوح العمارات في الرجوع إلى الله وعلم نسخ الأحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم فإنه المعبر بحكم المجتهد إذا عارض الأدلة ولا الاختيار فيها وعلم
الله إنه الإلهام بعض الله ذوعلم الإشارات وعلم العبارة والإلهام وإن العلم للنساء والكمال
للمرسلين وعلم النساء والنبي وعلم الإمامة وما سأل النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود
وعلم الكشف على مقامات الخاص الإلهي هل تورد به حكم الإكوان أم لا وعلم الطمأنينة وعلم
الفرق بين الإيمان والعلم وعلم ما لا إله إلا الله وعلم من يأتي بعد ما أرعد سمي ذكر الله
إن له حدودا من كونه إلهاما أو إلى الاجتهاد وهل يعلم نظر في الأحصاء أو لا يعلم إلا نظر في
الإجمال من غير تفصيل وهل وقع لأحد أن علم بها إلى التفصيل أم لا وعلم المنازل الإلهية في الكون
وعلم الرجوع الإلهي على العبد أم رجع العبد إلى الله أو إلى الله رجع وهو العالم والمعبر رجع الأمر كله
فهل هو عين ذلك الأمر الراجع أم لا وهو علم سر ف وعلم بالله من تسمى المعظم الإلهي عن
لا يستحقه وعلم الوفاء بالعهد مع الله فيما عهد عليه إلى أن يرق حلوه ويدهما الوفاء به ولا يد
أن يعرف به أمر من سبق من هذا المنزل وحذر من قسماء عاد إذا عدم فليس له أن يتعلل ذلك

العقد مع الله الحرمة ولا تدوان لم يقبل التوبة فان لم يقترن به مثل هذا قالوا انه مذهبنا
ومذهب أهل الخصوص وعلم السواعي النشأتين فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو المعبر
عنه بالصدق وعلم من طلب السر عند تجلي الحقيقة حذرا أن يذهب عنه وعلم المدلول وما
حصر به وما يتصل الا بدليل وما لا له بما هو ممكن أن يقال له وعلم الاقبال والمولى هل الاقبال
يقبل أو هو اقبال بلا قبول وعلم ربع الخرج من العالم مع وجوده بما دايرة مع عدمه من ربع في حقه
وعلم الرضا وتجلي وما هو انه عند الله وعلم ما يمنع التجلي بالخير وعلم الاحداث الكونية من
الاقتدار الالهي وعلم أثر العالم بعضه في بعض هل هو بأثر له ام لا وعلم العصب في العالم في
اي صف يظهر وهل يصف به الملأ الاعلى ام لا وهل له مستند في الاسماء الالهية المورثة في
الاعيان للاحوال التي يقام فيها أعيان المكلفين كالعاصي اذا توجه عليه الاسم المنعم
وتوجه عليه الاسم العفو فيصف له الاسم التواب والرحيم والعفو والحلم هذا أعني
بالمستند الالهي وعلم ما يظهر على أعيان الممكنات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق او بحكم
المشيئة وعلم ما يجتمع به الرسل وما يفترق فيه وعلم منازل القرون الا انه الآن سبعة على تسع
والقرن الرابع وما لها في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التي هي الاربعة سرد وواحد فرد
وعلم ما يطلب بالسجود لله ومراتب السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه الساجد من
السجود الذي اذا وقع لم يرفع به وهل خلق العالم ساجدا او خلق قائما ثم دعي الى السجود
او خلق بعضه قائما وبعضه ساجدا وبه يتميز من خلق ساجدا عن خلق قائما ثم سجد أو لم يسجد
وعلم العلامات الالهية في الاسماء وما يدل بها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم مقاصد الوعد
الالهي وما أراد بعد كل وجه ولم يعد الوعيد في كل من وعد وكلاهما خبر الهي وهذا بعض
ما تحوي عليه هذا المنزل من العلوم وبركاتها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار ومن هذا المنزل
علم احسن وجه اعلم يسمى احدى وتسعين وحسبانه نصر الله المؤمنين على الكفار ولوعه
عند ظهوره في بلاد المغرب والله أعلم بالصواب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزلة محمد صلى الله عليه وسلم من بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية)

الا لله ما الاكوان فيه ... من أحكام الناقص في الوجود
فهم طائع عاص علم ... مجهول بالسر والصعود
وهم من محق في عروب ... وهم من محق بالسهود
وظهر كثرة والعين فيها ... وحد بالدلائل والعهود
فسبحان المراد لكل ذات ... من أوصاف الالوهية والعبيد
وسبحان المحيط لكل شيء ... وتوصف في المعارف بالمزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة وعلى الحد سيكلمه وقال صلى الله
عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وقول ربه محمد صلى الله
عليه وسلم بانه لم يعط نبي ما أعطي محمد صلى الله عليه وسلم فانه أوتي
جوامع الكلم وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وعن الانبياء لم يكن نبيا الا في حال وبه

وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب معرفة ومراتبه فالمنزل يظهر في بساط الحق وبعد الصدق
عند التجلي والرؤية يوم المزيد العام الاعظم فيعلم منزله صلى الله عليه وسلم بالنصر والسجود وأما
منزله صلى الله عليه وسلم فهي منزلة في نفس الحق ومن شهده ولا نعلم ذلك الا باعلام الله تعالى
وله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود وهو مقام الشفاعة للملائكة في دخولهم وله الاولية
في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل أعلى منها سألها محمد صلى الله عليه وسلم لنا والى امته
جزاء لما قالوه من السعادة فمن أبان لهم طريقها فاتبعوه واعلم ان هذا المنزل من شأنه يرى
فيه حقائق لا يراها في غيره من ذلك انه يرى أعمال الاشقياء مجسدة وأعمال السعداء
مجسدة صورا قائمة بعمل وجودها وقد جعل الله في نفوس هذه الصور طلبا على الاسباب
التي وجدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم فأما أعمال السعداء فيرون على أعمالهم
طريقا يسلكونها فأحدهم تلك الطريق الى شاهد أعمالهم وهم السعداء فيرتعصهم
نعيما ويسألون فيجدونهم العاملون من أنفسهم ورؤيتها تحملهم الى مستقر الرحمة وأما
أعمال الاشقياء فيقوم لهم طرق متعددة متشابهة يسلكها في بعض لا يعرفون اي
طريق تنتهي بهم الى أعمالهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقياء فاذا حارت
أعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويمرون في تلك الطريق فمنهم من لا يهتدي الى
صاحبه أبدا الآبد ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويعرف السيد ويعرفه ويكون
وجوده انما يصادفه معلوما وقوله اجابي فيدانه في طلب فيجد العامل على حاله الى
أن يسأله رحمة الله والى جانب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق يكون غايته الحق
الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يمكن عند غايته فيه اذ العدم
لا ينضبط بحد ولا فيه خلاف الحق الوجود فانه ينضبط وان كان مطلقا فالاطلاق فيه
من الامر فانه يتميز باطلاقه عن الوجود الحق فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث من
هذين الطريقين يرجع لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما
الطريق التي يكون غايتها الوجود الحق فيسلكها الموحدون والمؤمنون والمشركون
والكافرون وجميع أصحاب العقائد الوجودية وأما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة
فلا منتهى بهم الى غاية واما الطريق الثالث فلا يسلك غايته الا العلماء بالله خاصة الذين
انتهى الحق وجاههم في عين اسمائهم وأنفاسهم في حال فنائهم فهم الذين لا يعودون ولا يحجبون الى ان
يقضي الله من الاعادة أحدون ذات الجمع الى طريق الوجود الحق وهذا كله وامثاله
تلك الطريق صعبة واكثر وامثالها مما يظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم
بعضا ولا يعرفهم بها احد من أهل الطريق وهذا ضرب من الله لاهل الله اقاموا به
على مراتب الهدى والخير والله يهدي والصالحين وجعل لهم نورا في انوارهم يدون بها في ظلمات
رحلتهم وفي ظلمات بحراء كارهم وفي ظلمات بحر هم الذاتية رهاوبحرها عاهي علمه في
نفسها ادكاب ولد من الانوار الخالص والذاتية بحصة الا بصرية وتلك
الانوار المجعولة فيهم من الاعمال الى معنى كان عارفا بها وناظرا بها من سماوية له
وصل بها الى العلم بالله ورؤية الكشف ومن أشدها انوارا الاذن لم اسم الوضع للاهتداء وحملها
ربه كما راها العامة في كواكب السماء ربه خاصة لم يحصل له بها عمارة ويراها العلماء

فكانوا وسيلة وسببا لهم الى الاقتداء بها وضوءه للاقتداء بها فاخذوها علامات على ما يتقوون
في سيرهم على الطريق الموصلة الى ما دعاهم اليه من السعي العلم به او الى السعادة التي هي الصور
الخاصة واعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السعادة كان سعد اوس سواء وسوية
علما انه لا يقاوم فان السوية لا تقاوم ملوكها اهل منزل خاص والسوية منزل ولما اعطى صلى الله
عليه وسلم هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علما انه المعد لكل انسان كامل به يوثنا وبين الهي
او حكمي وأول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعل الله حاكما عن محمد صلى الله عليه وسلم فأمده
بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التي هي لمحمد صلى الله عليه وسلم وظهر بعلم الاسماء كلها
على من اعترض على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلائف في الارض الى ان وصل
زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم مبرمه باجتماع نسائه فلما ورد صلى الله عليه وسلم كان
كالشمس اندرج في نوره كل نور وأفرد من مرتبته الى وجوده ثم انوا به ما أفرد وسبح منها ما سبح
وظهرت عناية الله بصورته وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والا ارى كله أمه ولكن
لهولا خصوص وصف جعلها خير أمة أخرجت للناس هذا الفضل أعطاه ظهور نسائه
فكان من فضل هذه الامة على الامم ان أراها منزلة حاكمة في العالم فمن ظهوره اذ كان أعطاهم
الشريع فأعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه
اجتهادهم فأعطاهم الشريع فلحقوا بما ناب الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم وريثة لهم
اذ هم علمهم فان المتأخر رتب المتقدم بالصيرورة فيدعون الى الله على بصيرة كما دعا الرسل محمد
صلى الله عليه وسلم فأخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فهم المخطئ حكمه من المجتهدين ما هو
مخطئ عن الحق فان الذي جاء به حق فان أخطأ حكما وعدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم
وما وصل اليه فذلك الذي جعل له أجرا واحدا وهو أجر الاجتهاد وان اصاب الحكم المعدم
باجتهاد فله اجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند
نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم من الانبياء والخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه
وسلم في هذه الامة وعين في المجتهدين وصار في حريم مع انه منزلة الخلافة الاولى عليه فانهم
حكام تظهر بذلك في الامة ما له ظهور بذلك هو او منزل محمد عليه السلام يوم الزور الاعظم
على عين الرحمن من حيث الصورة التي تجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيامة ليس على عين
الرحمن لكن من يدي الحكم العدل لسيد الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه يأخذ
في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجه كل من جمع جهاته وله من كل حاب أعلام عين
الله تعالى فهم عنه يرونه لسانا ويسمعونه صوتا وحركة ويراه في الحاب الوسط له الى مجمع
جمع الحاب فيها وهي في حقه عين دار المقامة ولها سعة في كل حيث من لك الحاب من لك
السعة تظهر صلى الله عليه وسلم لاهل لك الحاب وهي في كل حيث أعظم منزلة فيها فهذه ازل كلها
حيث لا ينزل ويتسب المعرفة الامر الالهي من موحده وهو الله تعالى وما هذا له خاص بل كل
منزلة لا تكون الا في نفس الله الذي هو الرحمن والا ازل محسوسة محصورة التي هي جمع منزل لا جمع
منزلة فا لم ذلك فانه من الحاب المعرفة بالله تعالى وقدس في ذاته وامامنا محمد صلى الله عليه وسلم

في

في العلوم ما حاطه بعلم كل عالم بالله من العلماء به تعالى معلومهم ومن أحرجهم وكل معول له ولا ساعه
مطلب بالطلب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا استعملت أيدي الاكوان فيه واعلم انه من كماله صلى
الله عليه وسلم انه حص بستة لم يكن لنبي قبله والسمه اكل الاعداد وليس في الاشكال شكل فيه
روايا اذا انضمت اليها الامثال لم يكن فيها حلوا الا الستة وبها اوحى الله الى الخلل ان يعمل
بيوتها على التسديس فاحبر صلى الله عليه وسلم انه أعطي مفاتيح الخزائن وهي خزائن أجناس
العالم لحرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمت انه الله دون ما ء يرتفع الخزائن بالارض
فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث جسمه نبات قال الله
تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فاخبرنا أنا من جملة نبات الارض وما أعطاه صلى الله عليه
وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف عليه السلام من الملك صاحب
مصر ان يجعله على خزائن الارض لانه حفظ علما ثم قرأ الكل الله فصح سيادته علوم
وأخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال اني حفيظ عليم فلا يخرج
منها الا بقدر معلوم كما انه سبحانه وتعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كان ملكا فما ظنك بمن أعطي مفاتيحها ثم قال في قوله حفيظ عليم اخبر انه علم
بحاجته اليها في هذه الخزائن التي خزنها فيها فهو أمينها عليم بقدر الحاجة فلما أعطى
صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علما أنه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان
الاسم الالهي لا يعطيه الا عن أمر محمد صلى الله عليه وسلم الذي له المفاتيح كما أخبر أنه
مفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو وأعطى هذا السيد من الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن
والحضرة الثانية أوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تعد
فاعطي علم ما لا يتناهى وعلم ما لا يتناهى ما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو عدم متناه
فاحاط علما بما في المعلومات وهي صفة الله فلم يكن اعطي الكلمة من كلمات كالامر الالهي
الذي هو كلمة واحدة كلح بالبصر وليس في التسمية الحسنى أعظم ولا أحق بسبحانه من اللمح
بالبصر ولما علم جوامع الكلم أعطي الاعجاز بالقرآن الذي هو كلام الله وهو المترجم به عن الله
فوقع الاعجاز في الترجمة التي هي له فان المعاني المجردة عن المواد لا تصور الا بالعبارة واعني بالعبارة
ربط هذه المعاني بصور الكلم التام من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وشرعا على
المراتب الالهية ومن عرف هذا من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون الحق مترجما عن عبده كما
يترجم تعالى لنا في القرآن أحوال من قبلنا وما قالوا فيما ورد ذلك الشرع فانه يترجم عن أهله
والمترجم لله كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن الناس مع الانبياء وسائطه ويعبد عما قاله
ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه والحضرة الثالثة انه بعث صلى
الله عليه وسلم الى الناس كافة من الانس وهو الصنم المجعول له رض كنا ناى يصنم الاصنام
على ظهرها والاموات في بطنها كذلك صنم يرتفع به جميع الناس ولم يسمع به أحد الا آمن به
الايمان به ولما كان سمع الحق القرآن على قالوا الذين هم بالغيب اما مما كان انزل من بعد وسمى
صدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم بالغيب أحسوا داعي الله الى قوله أولئك
في ضلال مبين فاخبر قوله فلبس يخرق الارض عن الحق وقول الله وانا لمن دونه الى قوله
وصعب سره الحق والانس ثم نسر به الانس والحق وعم العالم رحمته الى ارسل بها فقال

في العلوم ما حاطه بعلم كل عالم بالله من العلماء به تعالى معلومهم ومن أحرجهم وكل معول له ولا ساعه
مطلب بالطلب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا استعملت أيدي الاكوان فيه واعلم انه من كماله صلى
الله عليه وسلم انه حص بستة لم يكن لنبي قبله والسمه اكل الاعداد وليس في الاشكال شكل فيه
روايا اذا انضمت اليها الامثال لم يكن فيها حلوا الا الستة وبها اوحى الله الى النحل ان تعمل
بيوتها على التسديس فاخبر صلى الله عليه وسلم انه أعطي مفاتيح الخزائن وهي خزائن أجناس
العالم لحرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمت انه الله دون ما ء يرتفع الخزائن بالارض
فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث جسمه نبات قال الله
تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فاخبرنا أنا من جملة نبات الارض وما أعطاه صلى الله عليه
وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف عليه السلام من الملك صاحب
مصر ان يجعله على خزائن الارض لانه حفيظ علما ثم قرأ الكل الله فصح سيادته علوم
وأخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال اني حفيظ عليم فلا يخرج
منها الا بقدر معلوم كما انه سبحانه وتعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كان ملكا فما ظنك بمن أعطي مفاتيحها ثم قال في قوله حفيظ عليم اخبر انه علم
بحاجته اليها في هذه الخزائن التي خزنها فيها فهو أمينها عليم بقدر الحاجة فلما أعطي
صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علما أنه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان
الاسم الالهي لا يعطيه الا عن أمر محمد صلى الله عليه وسلم الذي له المفاتيح كما اختص أخوه
عيسى بالغيب فلا يعلمها الا هو وأعطى هذا السيد من الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن
والحضرة الثانية أوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تعد
فاعطي علم ما لا يتناهى وعلم ما لا يتناهى ما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو عدم متناه
فاحاط علما بما في المعلومات وهي صفة الله فلم يكن اعطي الكلمة من كلمات كالامر الالهي
الذي هو كلمة واحدة كلح بالبصر وليس في التسمية الحسنى أعظم ولا أحق بسبحانه من اللمح
بالبصر ولما علم جوامع الكلم أعطي الاعجاز بالقرآن الذي هو كلام الله وهو المترجم به عن الله
فوقع الاعجاز في الترجمة التي هي له فان المعاني المجردة عن المواد لا تصور الا بالعبارة واعني بالعبارة
ربط هذه المعاني بصور الكلم التام من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وشرعا على
المراتب الالهية ومن عرف هذا من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون الحق مترجما عن عبده كما
يترجم تعالى لنا في القرآن أحوال من قبلنا وما قالوا فيما ورد ذلك الشرع فانه يترجم عن أهله
والمترجم لله كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن الناس مع الانبياء وسائطه ويعبد عما قاله
ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه والحضرة الثالثة انه بعث صلى
الله عليه وسلم الى الناس كافة من الانس والجن وهو الصنم المجعول له رض كنا ناى يصنم الاصنام
على ظهرها والاموات في بطنها كذلك صنم يرتفع به جميع الناس ولم يسمع به أحد الا آمن به
الايمان به ولما كان سمع الحق القرآن على قالوا الذين هم بالغيب اما مما كان انزل من بعد وسمى
صدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم بالغيب أحسوا داعي الله الى قوله أولئك
في ضلال مبين فاخبر قوله فلبس يخرق الارض عن الحق وقول الله وانا لمن دونه الى قوله
وصعب سره الحق والانس ثم نسر به الانس والجن وعم العالم رحمته الى ارسل بها فقال

تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فأخبر الله أنه أرسله لرحم العالم وما خص عالما من عالم فإذا
أتى بكل ما رضي العالم صعبا صعبا فأما هذا الخص من هو مخاطب بحكم شرعه وقدر رحمه وقام بالرحمة
التي أرسل بها قال تعالى قول الله تعالى حكم الله وحكم الله يرضى به كل صنف من العالم بلا شك فإن كل
العالم مسبح بحمده وهو راض بحكمه من حيث ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام نشر
الرحمة على العالم عموما فمن الناس من لم يرض بالمحكوم به وإن كان راضيا بالحكم فقد نال من
رحمة الله التي أرسل بها على قدر ما رضي به من الحكم المعين الذي جاء به وليس هذا الواقع إلا
الناس خاصة وأما الجن فإن الله جعل لهم الأعواض وأمرهم من جانب
جنان الخلد بالاستمرار والمشاركة في الأموال والأولاد إلا أنهم وإن جاءوا قول السلطان
للإنسان اكفر فإذا كفر يقول السلطان إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين هذا
إخبار الله عنهم قال تعالى فكان عاقبتهما أي جاء عاقبة هذا الواقع أنهما في النار وأعقب
السلطان برجوعه إلى أصله فإنه مخلوق من النار ورجع إلى موطنه وكان للإنسان عقوبة على
كفره حيث ظلم بقبول ما جاء به السلطان ولم يقبل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال
خالدين فيها فخلد السلطان في منزله وداره وخلد الإنسان سجن الكفر ولهذا برأه الله للأعراف
الذي بينهما في العاقبة وقوله وذلك فأشار بتثنية الواحد ولم يبن الإشارة إلى العقاب فإنهما
ما اشتركا فيه لأن الذي أتى للإنسان عقيب ذنبه إنما هو العذاب والذي كان بين السلطان
الذي أتاه عقيب فعله وقوله رجوعه إلى أصله الذي منه خلق ولا يعتبر العاقل الأبرى في قصة
آدم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة وأعقبه الله الهبوط إلى الأرض من الجنة
وأهبط حوا وأهبط إبليس ولهذا قال تعالى اهبطوا جميعا ولم يبن ولا أفرد فنزل آدم إلى أصله
الذي خلق منه فإنه مخلوق من التراب فأهبطه الله للعلاقة لقوله تعالى إني جاعل في الأرض
خليفة فما أهبط عقوبة لما وقع منه وإنما الهبوط عقيب ما وقع منه وأهبط حواء للمناسبة
وأهبط إبليس عقوبة لا رجوعا إلى أصله فإنه من النار ولا خلق منها فسأل الله الإنظار أن
يدوم له في ذريته آدم لما أعقبه الله عما يكرهه من إزالته إلى الأرض وكان سبب ذلك في
الأصل وجود آدم لأنه لو وجد وقع الأمر بالسجود وطهر ما طهر من إبليس فكان في الأمر
ما كان فعلمنا أن الله أرسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تدركه رحمته فإنما ذلك من جهته
وإنما ذلك من جهة العمل فهو كالمورد السمي أفاض سماءه على الأرض فمن استمرت به
في كل وطن خلد فهو الذي لم يتأثر بالإساءة ورعاه وعذبه فلم يرجع إلى السمع من ذلك
منع وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه بعث إلى كل أحمر وأسود فذكر من جانب الألوان من
الأجسام ثم إلى أنه صلى الله عليه وسلم مبعوث بعموم الرحمة التي بينها وبعموم الشرع
الذي نزل به فأمته عليه السلام جميع من بعث إليها ما شرع لهم فمنهم من آمن ومنهم من كفر والكل
أمته والحاصل الزائد أنه صلى الله عليه وسلم نصر بالرعب من بين يديه مسيرة شهر والشهر قدر قطع
القمر درجات الفلك الثمانية فهو أسرع قاطع والحساب به للعرب وهو عربي فإذا نصر من بين يديه
بالرعب مسيرة شهر فمسيرة القمر لأنه ما ذكر السنة ولا ذكر الشهر ولا نعني الشهر عند أصحاب هذا
اللسان الإسرائيلي وأصدعهم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر فحكم كل
درجة للفلك الأقصى لها أثر في عالم الكون والفساد فقطع القمر تلك المسافة فما قال ذلك

الاعلى طريق السماء بعلامة ولو كان ثم من يقطع الملك في أقل من هذه المدة لما بقاء
أسرع سائر ثم سيره وقطع درجات الملك المحيط فعموم رحمته في قلوب أعدائه عموم رحمته فلا
يقبل الرعب الا عدو مقصود يعلم انه مقصود فيما قاله أحد في قتاله الا وفي قلبه رعب منه ولكنه
يجاهد عليه بما شاء الله لغير السعيد من الشقي فيرفع ذلك الرعب من جلاده عدوه على قدر
ما يريد الله فيما نقص من جلاد ذلك العدو فيما وجد من الرعب كان ذلك المقدر نصرا من الله
والخصلة الخامسة أحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فأعطى ما يوافق سهوة أمته والسهوة نازل
باطن الانسان تطلب مستهاها ولا سيما في المغانم كلها الا ان الموسى لها المداد بها لكونها سلب
لهم عن قهرهم وعلبه وتعمل فلا يريدون أن يقوم لهم السعي بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة
والتعب في تحصيلها فهي أعظم مسرة لهم وقد كانت المغانم في حق غيره من الانبياء اذا
نصر فيمن قبل العدو جمعت تلك المغانم فاذا لم يقع منها شيء نزلت نار من الجو فأحرقتها كلها
فان وقع فيها غلول لم تزل تلك النار حتى يردوا لي فيها ذلك الذي أخذ منها فكان لهم نزول النار
علامة على القبول الالهي لعملهم فأحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها في أصحابه
فتناولها نازلهم وأتاهم عنا بمن الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه السلام وأكرمه بأمر لم يكرم
به غيره من الرسل وأكرم من آمن به عالم يكرم به قوم اقله تعبيره والخصلة السادسة أن طهر
الله تعالى الارض فجعلها كلها مسجدا له حيث أدركته أو أمته الصلاة فصلى والمساجد بيوت
الله وبيوت الله أكرم البيوت لاضافتها الى الله فصير الارض كلها بسائله من حيث ان جعلها
مسجدا وقد أخبرنا ان ملازم المساجد من الفضل عند الله فأمته لا تبرح في مسجد أبدا لانها
لا تبرح من الارض لا في الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد
جالس الله في بيته فهذه الامة جلساء الله تعالى وهم بالانهم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل
الله تربة هذه الارض طهورا فكان لها حكم الماء في الطهارة اذا عدم الماء أو عدم الاقتدار
على استعماله لسبب مانع من ذلك فأقام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق
الارض ما فارق منها ما عدا التراب فلا يطهر به الا ان يكون التراب فانه ما كان منها يسمى
أرضا ما دام منها من معدن ورخام ورديء وغير ذلك فما دام في الارض كان أرضا حقيقة لان
الارض تعم هذا كله فاذا فارق الارض انفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال حكم
الطهارة منه الا التراب خاصة فسوا فارق الارض أو لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق
المتطهر به وهو الانسان فيطهر بدنه بسر تعالى فأتى الله النص عليه بالحكم به في الطهارة دون
غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم
التراب كما زال عن الريح اسم الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم الريح ولم يجز الطهارة
به بعد المفارقة لان الله تعالى ما خلق الانسان من ريح وانما خلقه من تراب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الارض ان الله جعلها لي مسجدا وطهورا ثم قال في الخبر الآخر
وجعلت تربتها لنا طهورا فخرج التراب بالنص به عن سائر ما يكون أرضا ويزول عنه الاسم
بالمفارقة فهذه سنة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم كتاب بذلك لم ينلها غيره انها حكم في كل
رجل من دنيا وهو ما ذكرنا ومن ريح وغيره وحده وكيف فيطهر حكم هذا الاختصاص

الالهي في كل مرسل من هذه المنازل لمن شرعه صلى الله عليه وسلم وما فضله الله به على غيره مع
كونه أعطي جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم اعلم أيها الولي انه من رحمته صلى الله
عليه وسلم التي بعثه الله بها أنه أنزل الله على لسانه لما وأمره بتبليغ ذلك له صلى الله عليه وسلم
انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه اعتماد هو بعض صدر مأمور بتبليغ ما أمره
تبليغه هذا شرطه لا يجب عليه غير ذلك فان أتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ليس ذلك
بيده فلما قام عذر الانبياء كلهم في ذلك فكان رحمة الرسل في هذا الخبر في القرآن قوله وقالوا لولا نزل
عليه آية من ربه وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لانه جاء بالقرآن آية على صدقه
للعرب اذ لا تعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد به صلى الله عليه وسلم انه أظهر آية لكل من
دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس وانما أي شيء جاء من الآيات فذلك من الله
لا يحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقيل له قل انما الآيات عند الله وانما أنا
نذير مبين ثم قال له أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى
رحمة للعالمين فتضمن القرآن جميع ما تعرف الامم انه آية على صدق من جاء به اذ لم تعلموا به من
الاحوال انه لا قرأ ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان أميا من جملة الامية
فاخبرهم عن الله بأمور تعرفون انه لا تعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول
الا بإعلام من الله وكان ما جاء من القرآن من ذلك آية كما قالوا وطلبوا وكان اعجاز العرب
خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته أولم يكن في قولهم ذلك من غير صرف حدث لهم
بهذا القرآن عاجزا بنفسه الكتابة له ولا علم له بها فهما الامي القرآن وعلماء ذلك اليهود والنصارى
واصحاب الكتب فخصائص الآيات من عند الله لان القرآن من عند الله وقد بين للرسول محمد صلى
الله عليه وسلم من غير من الرسل وخصه الله بعلوم لم يجمع في غيره منها انه اعطاه أنواع ضروب
الوحي كلها فأوحى الله اليه بجمع ما سمي وسماه كالاسراء والانزال على القلوب والآذان
بحالة الروح وعدم الروح وغير ذلك وخصه بعموم علم الاحوال كلها فأعطاه العلم بكل حال
وفي كل حال دونها لانه أرسله الى الناس كافة وأحوالهم مختلفة فلا تأتي تكون رسالته
بعم العلم بجميع الاحوال وخصه الله بعلم اسرار الآيات معنى وحسا فحصل العلم بالخفاء
المعنوية وهي حقائق العلوم والحسية وهي ما أتى في قصة ابراهيم عليه السلام تعليما
واعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى قبل هذا من انباء الرسل ما نقص عليك
فؤادك وجاءك في هذه الحق وخص بعلم السرائر كلها فأتاه عن سرائر الامم وأخبره ان
يهتدي بهداهم وخص بسر لم يكن لاحد غيره مما ذكرناه في السنة التي خص بها فهذه
أربعة منازل لم يرق فيها غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهذا نزل محمد صلى الله عليه
وسلم فقد ذكرنا ما يسر الله على لساني وقد ذكرنا ما تضمن منزله من العلوم من ذلك علم الحساب
اعني حساب الجمل وحساب الحكمة وعلم الفارق الذي ذكره السائل في قوله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وهل هم الامم المعنيون به الرسول
امة واحدة ام لا وهل حكم الله على أصحاب الكتب بالخيرة وامامهم على دينهم شرع من الله
لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فمنعهم ذلك ما اعطوا الخيرة عن دين الآخرين

وصار

وصغار بهم وقد فعلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة وما وهم على شرعهم شرع
تجدى لهم فيتعدون بذلك فيكون واحد منهم آخذ منهم ما فرط فيه من الشرع الذى هم
عليه كسائر العصاة الذين لا يعملون بجميع ما تضمنه شرعهم وان كانوا مؤمنين به ام لا وهذا
علم غريب ما اعلم له ذائقا من روح المكاشفة وهو من علوم الاسرار التى غار عليها أهل الله
فصانوها ومنه علم ما خبر الاكوان فيما تخبر وانه كان ما كان ومنه علم الاعمال المطلق والمقيد
ومنه علم ما تفسد العمل المشروع وتبطله ومنه علم سر بان الحق فى الاحكام على اختلافها وانها
كلها حق فى الرب ومنه علم الكفار ان ومنه علم ما تصلح به أحوال الخلق ومنه علم ما هو الباطل
وما هو الحق هل هما أمر وجودى او ليس بوجودى ومنه علم السر كة فى الاشياء والى ما تؤول
كل نازلة هل عاشه أمر واحد او مختلف ومنه علم من تصرف له الامثال ممن لا تصرف ومنه علم
القهر الالهى على أيدى الاكوان وقول أبى يزيد بسطامى اشدد على هذا المقام ومنه علم الفرح بعد
الشدة وهل من شأن الفرح أن لا يكون الا بعد الشدة أم لا ومنه علم أنواع الابتلاء ومنه علم
الصعقة التى تزيل الخبر عن قائمته والابانة عن ذلك ومنه علم الانفاس الالهية ومنه علم الاسفار عن
سائر الاسفار ومنه علم المواعظ ومنه علم العلة التى ليس فيها نصر الهى فاذا كانوا عالمين ومنه علم
الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين أم لا ومنه علم أنواع الرسالة فى العالم ومنه علم
مراتب العلوم وخاصة لها ومنه علم الفضاء السابق من علم بفساد الصدور ومنه علم الطبع والحس
والعقل والكشف وما هو عمى الابصار وعمى البصائر ولم اخص عمى القلوب بحالة الصدور وهو
الرجوع عن الحق وهل هو الصدور الذى يكون عن ورود متقدم أو هو صدور يكون من ممكن
عن واجب او هو صدور محل لا صفة ومنه علم ما يكون عما من كونه فى المحل فاذا فارق المحل انتظر
وانتفى له ومنه فرح سطر منها يزول عما وجد ومنه تعيين علوم المريد فانها تحكم ما تمنع الزيادة
عليه ومنه علم الآيات والعلامات التى الكوائن ومنه علم توحيد المرسلة الالهية ما بينها وما خارجها
الا واحد ومنه علم السور وروأصنافها التى تدل على السر بها عن ادراك العبر وما هى السور
التى تستدل بها اولى من تطلب روحه فلا يرا ومنه علم الاقامة فى المنزل والانتقال منه لاعتبار
ومنه علم الاقامة بقوم وبركاتها فى قوم ومنه علم ما تتضمنه الحروف السر ومنه علم الخبر
والسر ومنه علم النسب الرحمانى ومنه علم ما سمع من الاعمال مما لا يسمع كما قال تعالى أولئك هم
الكافرون حقا ومنه علم الاعتداء الرب الالهى ومنه علم ما تؤدى اليه الاشكال مكروه ومنه علم الرجعة
عن والى من ومنه علم ما تؤيد به الظن مما لا تؤيد ومنه علم المشاهد وتعاقبها المسمى مع اختلاف
المحل لصولها وما تحاله مع والمحل قابل وما هد المسمى المانعة ومنه علم الانصاف فى الحارا
والفصل ومنه علم الفرق بين الاضداد والا ال وعبر الامثال الى غير هذا من العلوم فانى لا اسوق
من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر على ذلك وانما أسوقه على جهة التنبيه على ما فيه أو
بعض ما فيه بحسب ما يقتضيه الوقت أو ردد ذلك طريق الحصر بحسب انى لا ترك فى المنزل علما
الا نبهت عليه ووقفا اقصر عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة فى رتبة بين عقاب
السوين وهو من الحضرة المحمدية)*

الفهم فيما في المعنى وفي الكلم	في شكل مدعى جامع أمكم
ولو تسائل في الأكوان منزله	كان المسلوله في حصرها الكلم
هو المقدم في المعنى برتبته	في عالم النور لا في عالم الظلم
لا يحصرون ثناء الله ان لهم	عظامن الله ذي الآلا والنعم
وعظم الكون فالمدلول نطاسه	وهو الذي من الآفات والتهم

اعلم ان لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة اسمه باسمه الجنيد سمعه ألوهية تسمى ألوهية الجنيد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووراثة المحمدين في الألوهية أسماء الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا أقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم لي في الساعة فأحمد الله بمحامد لا أعلمها الآن وهو الثناء عليه سبحانه وتعالى بهذه الأسماء التي يعطيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثني عليه الا بأسمائه الحسنى خاصة وأسماؤه سبحانه وتعالى لا يحاط بها علما فانا نعلم ان في الحضرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما أخفى الله من قرة أعين وما من شيء من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي ظهر به حتى أظهره والاسم الالهي الذي امرنا الله تعالى باظهاره لنا ولا ندري نعلمه ونثني على الله به ونحمده أما نسبح اوسماء الله فلما عرفت بذلك سألت عن عدد تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها يوم القيامة في المقام المحمود فالى علمت اني لا أعلمها الآن ولا نعلمها الله فانها من الخزائن التي يخص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فاذا سمعناه يحمده بها يوم القيامة في المقام المحمود وانه رب الالوهية بها والحامد من قومه فيها في ذلك الموطن علمها ذلك لي ان عدد تلك الاسماء الخاصة وسماه اسم وأربعة وسبعون ومائة ما كل لواء منها يعرفه قوم تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة عرفوا واحد من هذه الالوهية فاذا يعرفوها من هذه الاسماء سماه ويعرفون اسما يحمده صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد كلها وكلها تسمى طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطى من نزله مشاهده كل لواء من ذلك لالوهية وعلمناه من الاسماء التي هذا الوارث على الله بها الله واكل لواء منها منزل هما الله صلى الله عليه وسلم ساله الوسيلة الكمل من الشفاعة وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى وهذا سمي عقبة وأصعب الى السوق لعدم ورث الاقدام فيها الا بها صرله الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل يحب كل وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي يراه النبي في مواقفه موقف السؤال لظهور الله بصورة الحق فان لم يعن الله على هذا الله بالعصمة والحفظ ويشهد له في هذه العصمة بان يثبتها في هذا الظهور بهوية ودينه فلا يزال يصب عينه والا زاغت به القدم وحيل بينه وبين يهود عبوديته بما رأى نفسه عليه من صور الحق ورأى الحق في صورة وجوده وانعكس عليه الامر وهو مسلم فصعب فان الله نزل من مقام عماه عن العالمين الى مقام طلب العرض بن عباد ومن هنا قال من قال ان الله فقير وهو الغني ونحن اغنياء وهم الفقراء فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي الذي لا يشعر به في أراد الطريق الى العصمة من المكر الالهي الذي لا يشعر به فالزم عبوديته في كل حال ولو ارتقاء الى علامته على عصمته من مكر الله وفي كونه لا يأمن في المستقبل

يعني انه ما هو على أمس ان تبقى له هذه الحالة في المنزل الالهي الذي لا يدخله
تأويل ولا يحكم عليه احوال وفي هذا المنزل يشاهد قوله ولكن الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم
هو الرامي في الحس الذي وقع عليه البصر وهو يوم له في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون
واعلم ان السوا بين طريقين لان الامر محصور بين رب وعبد فالرب طريق والعبد طريق
فالعبد طريق الرب فالله غايته والرب طريق العبد فالله غايته فالطريق الواحد العامة في
الخلق كلهم هي ظهور الحق بأحكام صفات الخلق فهي في العموم اسم الحكام صفات الخلق
وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا هي السوا والطريق الآخر ظهور الخلق بصفات
الحق التي تعرف في العموم اسم اصحاب الحق كالاسما الحسنى وأمثالها وهذا ملخص علم الاسماء
وعندنا وعند أهل الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة فما أضيف الى الخلق منها انما تجعله
العامة رولا بين الله السابقة فهي عندنا صفات الحق وان العبد عاين منها عند الله حتى
تجلى له منها وهي عند العامة أسما محض وعندنا أسماء كمال فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله ولما
أظهر الخلق أعطاهم بأعيانه ما سا وسمعهم بها والخلق في مقام المحض لا مكانه واعتبار
الى المراتب فما تحصل انه أصله وهو حق له السعو في الحكم بسمة هو على هذه الاسما
الخاصة بالمحض فاذا لعهم ان الحق يسمى بها وتصف منه بها اتصاف دلك بولا من الحق
تعالى اليهم بصفاتهم وما تعلون انها أسما حق بالاصالة وعلى مذهب ما في ظهور الخلق بصفات
الحق تعم الخلق أجمعه فكل اسم لهم هو حق للحق مستعار للخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون
ذلك الا لاهل الخصوص أعني الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك
الا للخصوص من أهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان
الحق هو الموجود بكل عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا آحاد من أهل الله وهو من قول
الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيه فاذا ظهر ذلك الشيء لعينه الله
وقد رأى الله قبله فيه في ذلك الشيء وعلم ان ذلك الشيء ملبس من ملابس الحق ظهر فيه للرسم
فلا يدرك الله الذي يرى من الله ادعى هذا مقام الصديق فلا يعرف أهل الله من غيرهم الا بالعلم بذلك
لان الامر في نفسه على ذلك وعندنا انه لا يكون ذلك الا لاهل الله الذين الحقهم بالحق وغيرهم
هو عندهم خلق لا حق ثم يرجع وقول ان الله قد جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة يكون
الدخول اليه فيعصمه عما فيه من الآفات المهلكة التي ربما ليها آفة من حكم السوى فانه
لهذا المنزل اعني هذا الباب كالنية في العمل فما تخلل العمل من غفلة وسهو لم يؤثر في صحة
العمل وان النية تجرد ذلك لانها أصل في انشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة جعلها
الله في أول كل سورة من القرآن فهي للسورة كالنية للعمل فكل وعد وكل صفة توجب
السعادة مذكورة في تلك السورة فان البسملة عامها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص
تحكم على ما في تلك السورة من الامور التي دلت عليها السعادة فرحم الله ذلك العبد
اما بالرحمة الخاصة وهي الواسعة وبالرحمة العامة وهي رحمة الله ان قلنا كل الى الرحمة
لاجل البسملة فهي تسري وأما سورة الرحمن على من جعلها سورة على حدة ولم يجعلها من
سور الآيات فجعل لها اسما ثم الرحمن وهو الرحمة الالهية على العباد بالرحمة والاعطاف فانه قال

للمسرفين على أنفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولو قال ان الرحمن لم يعذب أحدا من المسرفين فلما جاء
بالاسم الله قد تكون المغفرة قبل الاخذ وقد تكون بعد الاخذ ولذلك ختم الآية بقوله انه هو
الغفور الرحيم فجاء بالرحيم آخرا اي ما آيسهم وان أوجدوا الى الرحمة وان الرحمة الالهية
لا تكون الا بالرحمة لا ترجع على ما اذه بغيرها فان كانت الرحمة في الدنيا ردهم بها اليه وهو
قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كانت في الآخرة فتكون رحمتهم متقدمة على رحمته لان
الموطن يقتضي ذلك فان كل من حضر من الخلق في ذلك الموطن فقد وسعته رحمته ورجع بالضرورة
الى ربه فمن رجع الله اليهم وعلمهم فمنهم من رجع الله عليه بالرحمة في الايمان وممارلها ومنهم
من رجع الله عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تقتضيه الاحوال وتتبع به الشهود
والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف حال من الله اظهره به أحكامه
اذ لا يكون في نفسه محل الا ظهور أحكامه ولا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم
قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل في أول قدم يضعه فيه يحصل له من
الله سعة ويتعين عليه ما به الا واحدا يعدم الا منها يتعين فيها صورته فلم يحصره
بعد ذلك مقام في التعيين فيرى ما لم يكن يعلم من حضرة جمع ومنه وعلو عن المقام منزل الحق
الا بمعاينة علما من لدنه وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله وهذا منزل الخضر صاحب موسى
عليهما السلام واعلم ان أهل النار الذين لا بد منها هو نعيمهم الذاتي ولا يمنع منها مشاركة نعيم
الانس بعد دخولها اذا حصلت لم يتألم بها كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح أما أهل
النار الذين هم أهلها وهم الذين لا يخرجون منها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
يحصل نعيمهم في الحياة وفي الموت ثم انه يدخل نعيم من دخلها وما هو أهلها فيقال ولكن ناس
أصابتهم النار بذنوبهم وأماتهم الله فيها اماتة فيموتون الموت وهو خلاف نعيم من هو لها أهل ثم
ذكر خروج هؤلاء من النار فيما يكون الحق أنطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح بربه
ما هو سبحان الله وفي لا يدعى بها الا من هو أهل له وما هو أهل له لا يمنع منه المشاركة وما أثنى
عليه الا أسمائه وما من اسم له سبحانه عند أهل علوم الاولية الا الحق به والاتصاف به على قدر
ما يعطيه له فلما لم يمكن في العالم ان يدعى بها من هو أهله جعل الساعة تسبيحا من كل شيء ولهذا
اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده اي بالثناء الذي يستحقه وهو أهله وليس الا التسبيح فانه
سبحانه وتعالى قول سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة مانع من الوصول اليه فهي من
الذات عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل من واصف ودون كرسبحانه وتعالى تسبيحه في كل
حال وفي كل عين فقال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وما بينهما الا هؤلاء وقال
آمرا لمحمد صلى الله عليه وسلم عندما مضى رسالته وما شرع له ان يشرع من الدعاء فسبح
بحمد ربك واستغفره فقال صلى الله عليه وسلم انه كان أتوبا على مثل هذا هو التسبيح بحمده
فلما كان الامر بالدعاء على الله على ما قررنا لم يمكن الا ان يسقط له سبحانه وتعالى ذكر عباده
عن مشاركته فيما قرره في كتابه على حد ما تعلمه هؤلاء على حد ما عينه فيكون في الدعاء
حاكيا بالى لان الدعاء على المسمى على مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت

الكمية ولا تعرف كما هو عليه في نفسه وهو الغني عن العالمين فلا يدل على المعرفة به الدلالات
وإنما تدل على استمدادها إليه من حيث لا يشبهها أولا ه ز وصفها وما من اسم إلهي إلا وتتصف به
فما تلك هي المعرفة المقصودة التي تعلم بها نفسه فسرع التسبيح وتطرأ عليه كل شيء وهو بري عن
كل وصف لا إثبات وإنما تعمى أهل الا طريق وا إلى بي من هذا وإن كان العلماء لم ينصوا
مادة وا إلى نفسه ولكن هو حق في نفس الأمر في وجه ما يليق وذلك أنهم رأوا أن المشاركة في
الحدث والله لا يصح حتى في إطلاق الإنسان عليه فإذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم
فإن المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة وإذا قيل لهم الله حي يقولون ليس بميت الله عالم
يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مريد يقولون ليس بعاصر فانوا النطق
إلى والتسبيح بربه وبقي الإنسان جروا على الأصل الذي أنطق الله به كل شيء فسلكوا مسلكا
عرفانيا فطاروا إلى الله بالتسبيح لا يكل به الإنسان بخلاف الناس بالاسم فإن الإنسان
يكل وذه أو يصف فيها وإنما قال في قال بما شرع له أن يقول من الثناء على الله تعالى حامدا
عدد الأعداد لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فنظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل
لنفسه في كتابه في الوصف فقال تعالى ولله الأسماء الحسنى فجعلها أسماء وما جعلها
نعوتا ولا صفات فقال فادعوه بها وإنها كان الناس والأمم ما تعطي الناس وإنما تعطي به الأسماء
والصفة وما شعر أكثر الناس الذين ما ذكره تعالى حقه وإنما جعل ذلك أسماء كانت
الأعلام التي ما جاءت للناس وإنما جاءت للدلالة وتلك الأسماء الإلهية الحسنى هي لما تعرف
بني عليها فإنه أعلمهم بأنه هو على نفسه بالأسماء ما أنزل السرائع في العالم إنما
إنما نزل بحكم ما نوا طاعة أهل ذلك اللسان سواء صادف أهل ذلك اللسان الحق في ذلك أو لا
وجدوا طاعة الناس على أن هذه الأسماء التي هي الحق بها نفسه فما بقي بها في الحدث إذا
قام عن موجده الوصف فإنه على نفسه بها وسمى على أنها أسماء لا أنه وإنما فهم السامع
الفهم الخاص أن ذلك في حكم الناس والحق لا حكم الأمر في نفسه كما دل دليل الشرع أن كل
شيء من حيث الوجود أنه لا يصل إلا إليه فإنه لو فعلها لم يصدق أن يكمله شيء على الإطلاق
فإنه ولي الإنسان بما له وأما الدليل العقلي فلا يقول بها أصلا وجه هذا الحكم للنواطي قال
صلى الله عليه وسلم للسوداء الحرسا أين الله فأطلق ما فلم الإنسان إلى نفسه في حقه
عبده الأمر لا عبده الأمر فقالت السوداء في السماء فصدقه في حقه فكان مؤمنا ولم
قل صلى الله عليه وسلم فيها عدد ذلك أنها عالمة وأمرته بها وأن يراجع ردا سوداء
فيها من النبي صلى الله عليه وسلم بالرد في حقها رد دالة وذلك والملك على أنه ليس
كمثله شيء فراجع ردا الإنسان وفا بالطرف إلى أنه السوداء في الجواب ونظر ما أعجب
السارع العارف بالله وهذا كله مدالنا على أنه ما ثبت الإنسان إلى جعلها الله
أسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هي لهم نعوت إذا وقع هذا الإنسان من الصدور ولا يكون
روح تلك الصور تسبيحا ليس كمثله شيء كان جاهلا بما تستحقه الذي علمه فإنه أدخل تحت
الحد والحصر بخلاف كون ذلك أسماء لا نعوتا وأولى لا عارفا أسبح بحمد على الله جل

واحده فانك اذا كنت بهذه المثابة تصور في صورة شتى التي أنشأها الله من
المصورين الذين يعذبون يوم القيامة بأن يقال لهم أحيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هذا
لان الدعوى هنا لا تتبع لما هو عليه من كشف الامور وفي ليس كذلك ثم انظر في قوله و
ما ذكرناه من أنشأ صورة الماء اذا لم يصح منها روح التسبيح لقوله تعالى أطاعه قل أفرأيتم
ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض فلو قالوا عيسى دعي الهاً من دون الله وقد
خلق من الارض لما عجزه طينا لا سطام الاجزاء التراب عن الماء من الرطوبة والبرودة
فرادف كنه برود التراب مثل عن الصلال وعدم الانسطام وازالة الرطوبة المنبوسة التي في
التراب فالمأمت اجزاؤه لطهوره بشكل الطائر وعدم الحق لاجل هذا القول ان خلق عيسى
عليه السلام للطائر كان باذن الله وكان خلقه له ادعى عن عيسى الى الله تعالى لانه مأذون
له في ذلك فقال وادخلق من الطين كهيئة الطير باذني ثم فيكون طيرا باذني فما أضاف
خلقه الا لاذن الله والمأمور عبد والعبد لا يكون الها واما حمله اسم المسلمة لعموم كلمة
ما فانه يطلق على كل شيء ممن يعقل ومن لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المرجوع اليه في
العلم باللسان فان بعض المتعلقين لهذا الفن يقولون ان لفظة ما تختص بالاذهان ومن تختص
بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد رأيت في كلام العرب يجمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق
ما على من يعقل وانما ذا هذا الاشكال في قوله ما تدعون من دون الله انما أراد من لا يعقل
وعيسى يعقل ولا يدخل في هذا الخطاب وقول سيبويه أولى وبهذا قدر ما أعني هذا المنزل عليه
نفسه على سموحه وما فيه من العالم به ان لم يكن له مراد انما هو يحوي على علوم منها علم
ما خص الله به أولياءه الخدم من الرحمة هل اعطاها الرحمة العامة أو الخاصة فان الى تجاوزها
الرحمة الواحدة وهي جزء من الرحمة العامة فهل لوا الحد يقصر عليها وهو ان لا ينبغي على الله
الا بالاسماء الحسنى في العرف أو يتعداها الى الرحمة العامة في الثناء على الله بجميع الاسماء
والكائنات ادلة الفعل المطلق من غير تقييد كل اسم يطلق الفعل وان لم يطلق عليه فان
الرحمة الالهية العامة تعم هذه الاسماء التي لم يجر العرف بأن يطلق عليها فلا يطلق عليها رحمة بها
فيحدها مرفوعة في اللواء وهو علم مرتب كاتب عرضا أن يضع فيه كتابا فاء صرفا منه على جزء
لطيف صغير جسما معرفة المدخل الى الاسماء والكائنات وهو أسلوب غريب سارا ب
أحد اسمائها فهي الاسماء ومعرفتهم به ومن علوم هذا المنزل علم الاجمال الذي فيه
التفصيل من غير أجزاء وفيه علم ان الى الكتب من أين نزل وما حصرها من الاسماء الالهية
وهل جميع الكتب المنزلة من حصر واحد من الاسماء او يختلف حصر اسمائها باختلاف سبب
نزولها فان التوراة وان كتبها الله بيده فانها لا تخرج عن المعارضة والقرآن نزل بحرا فلا بد
ان يختلف حصرها عما الله تعالى وصف كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسماء الالهية
وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند أهل من عند الله وفيه علم أهل الطب في اعراضهم عن
دعوة الحق هل اعراضهم جهل او عناد وجحد وفيه علم ما عبر به الله عن يدعي فيه الالوهية وأن
فيه خصوص وصف الالوهية وفيه علم أحد الادلة لا هل بالقوة المنكرة وفيه علم أسرار الاجابة عند
الدعاء ما سبب ذلك وفيه علم صورة الولي عدوا ما سببه وفيه علم الفاصل في الفهم عن الله هل

يرجع الى الاستعداد او الى المشيئة وفيه علم الشهادة الالهية للمشهود له وعليه واجتماع
المشهود له وعليه في الرجعة بعد الاداء ولم يكن الصلح أولا ولا ادى الى دعوى والى شهادة
واذا كان الحق شهدا من الحاكم حتى تشهد اعضاؤه او حكم بعلمه لم يكن شهدا ويعلق بهذا العلم علم
الشهادة ومراتب الشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه او بدليل علمه اشهاد الشهود اذا
لم يكن شهادتهم شهادة زور وهل ان يشهد شهود على اربد انه يدعي على عمرو كذا وكذا درهما
وهو عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمرا قد دفع له هذا المدعي شيئا وليس لزيد
شهود الا علم الحاكم وعلم الحاكم ان الشهود شهدوا عاملوا ولم يكن لهم علم بأن عمرا قد أوصل
الى زيد ما كان السهاد ودفعت عليه وفيه علم تكذيب الصادق من أن يكذبه ان يكذبه
مع سوء الاكتساب فيه تدعه في اخبار وفيه علم اسرار ارتفاع الخوف في مواطن الخوف
وفيه علم ما اسمه في الحرا الوفاق وهل ما زاد على الحرا الوفاق يكون حرا أو يكون هبة وهل
الحرة المولد اولى الحرا الملدي الزياد أم لا يكون الزيادة الا في حرا ما مع به النعم وأما في
الاسلام فلا يزيد على الوفاق وقوله تعالى ردناهم عذابا فوق العذاب لما دار مع هذه الزياد
وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لا يزيدوا العذاب فهل هذه الجلود الجدد
الحرا الوفاق أو من الزياد وقولهم ان يمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم في هذا القول وجه
يعتدون فيه أم لا وجه لهم وقول الله في حق هؤلاء من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون هل هو عارض لقولهم ان تمسنا النار الا أياما معدودة
فانه ما كل من دخل النار يمسه نار ملائكة العذاب في النار وهي دارهم ومأواهم وما
قال الله تعالى وأحاطت به خطيئته فاولئك الذين هم النار وفيه لم يسر في آدم وصورته
الطينية سوى لروحانيته وفيه علم الوصف الذي اذا اتصف به العبد تجاوز الله عنه فيما أتى به
وفيه علم الخوف والمستحسن لها وفيه علم الفرق بين العرض والوقوف فانه ورد ولو يرى الذين ظلموا
على ربهم ووردوا يوم يعرض الذين كفروا على ربهم ووردوا يوم يعرض الذين كفروا على النار ووردوا
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهل العرض دخول أم لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز
وفيه علم مصادفة الاسماء الالهية وفيه علم ما يجب على الرسل مما لا يجب وفيه علم الصلة بالاسماء المعهودة
لامر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف ذلك من ايقاع الغلط الذي وقع فيها وفيه علم ما يمن
لاسمائه مما لا يمن وما يمن بها هل هي بالذات أم لا وفيه علم كل يوم هو في شأن فلا ناظر أعلى
امر عزيز ما هو عليه فلا يكتفي الا بعمل وهو علم عزيز أنصاما يعلمه كل أحد من أهل الله
وفيه علم الفرق بين أصناف العالم وفيه علم الاوتاد وفيه علم الزمان الكبير من الزمان الصغير
وظهور الزمان الكبير صغيرا كزمان النعيم والوصال وظهور الزمان الصغير كبيرا كزمان
الاسلام والهجران والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة منزل حمو السرعة من ذي الحجة
تطلب الاستعداد من الحضرة لحديثه وهو المنزل الذي تظهر فيه الاوتاد التي
من ألويته الجد الذي يتضمن سعده وسعدا عمالها)*

[illegible]	[illegible]
حيات أنت مقيد بعلاقة	إن لا تحل علائق تسرح
والقلب جاف معالق محبوله	إن السراح وباب كونك يفتح
لا تصرحن بسرح صدرك إنه	ضاعت مفاتحها فلست تفتح
	سرح اعلم ان صدرك أرح

اعلم أيدك الله أيها الولي الحميم ان الناس تكلموا في السر تعبه والله عه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا وقل رب زدني علما ندمي العلم به من حيث ما له تعالى من الوجوه في كل تجلي ومبدع وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم السر تعبه بل كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وعلم السر تعبه علم تحقيقه وطريق لا بد له من سالك والسالك تعبه وكان يريد المعلل من ذلك وغايته طريق السر تعبه السعادة الحقيقية وليست الحقيقة عامة في العموم فان من الناس من سال الحقيقة في أول قدم تصعه في طريق السر تعبه لان وجه الحق في كل قدم وما كل أحد يكشف له وجه الحق في كل قدم فالسر تعبه المحكوم بها في الكلمتين والله عه الحكم بذلك المحكوم به والسر تعبه قطع والحقيقة لها الدوام فلها ثابت تعبه بالاسماء الالهية والسر تعبه تابعه بالاسماء الالهية والاسماء يرتفع والاسماء لا يرتفع فهذا المنزل تعطيك عرف الانسان على جميع من في السموات ومن في الارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الذي اتحد الله بخلقه وأعني به الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المرآة وان كانت تابعة للحق فلا تكمل الا بحلي صور الناظر فلك من تمامها والمرآة هي العاينة كما ان الالوهية تابعة بالاسماء التي تطلبها من المألوهين فهي لا تعطيها في وكمالها أعني الربوبية التي تعطيها العين عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالعين عن العالمين فلما شاء أن يعطي كماله عه ولم يزل كذلك حتى العالم للتسبيح بحمده سبحانه لا لامر آخر والتسبيح لله ولا يكون التسبيح في حالة السجود لانه دائما عن السجود والعالم لا يزيل عن التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالانفاس للانفاس فدل ان العالم لا يزال محبوبا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهد وتخلق سبحانه وتعالى الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة عرفته وأخبرهم أنه خليفة في العالم وأن سكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقه وجعل الملأ الاعلى بيتا وأرضا وسخر له من في السموات ومن في الارض جميعا منه اي من أجله واحتجب الحق أذلا حكم للمناسب بطهوره من اسمائه واحتجب عن الناس بالاسماء كما احتجب عن الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشهدون الانسان في الصور الحسية وهم ناظرون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الانصار وان الملأ الاعلى تطلبونه أنتم وكما لا تدركه الانصار كذلك لا تدركه البصائر وهي العقول أفكارها تحجر عن الوصول الى طلوبها والظفر به وعلم آدم الاسماء كلها وأمر بتعليم الملأ الاعلى وأمر من في السموات والارض بالاقرار فيما تسجد هذا الانسان فسخر له جميع من في السموات والارض حتى المعقول عليه الانسان من حيث تعاميه لا من حيث كماله فهذا الوقع المسارلة في الاسم اذا لم يكمل هو من حيث المسخر من كمل والحق في كماله بالعين عن الناس وهو وحده أعني الانسان الكامل درجة العين عن كماله ان لا يسمى عنه وما من يعبد من عبد تسبيح الا الكامل

فان

فهو أكمل الموجودات بمعرفة الله وأدومهم شهودا وله الى الحق نظران ولهذا جعل الله له
عينين ينظر بالعين الواحدة التي هي كونه عبدا عن العالمين فلا يرى منه شيئا ولا له شهود ينظر
الله بالعين الاخرى من اسم الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساري الوجود في كل
شيء فيشهد هذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هي الاشياء اسماء الحق لا من
حيث اعيانها فلا أقرب من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا لله لعلمه انه لولا ما هو
عليه من الحاجة الى ما سخروا فيه من أجله ما سخروا ويعرف قصده انه أخرج الى العالم من
العالم الذي هو مقام فهذا السر العام مقام العبد الالهي العام فنزل في العالم في القدر منزلة الحق
من حيث الاسماء الالهية التي تطلب التأثير في العالم فما ظهر في صورة الاظهور أسماء الحق فهو
سوى في عماه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بما يراه الاسماء الالهية فيه أعني في العالم فما
تسخره الا من له التأثير لا من حيث عين العالم فلم يسخر الا الله وهو حق في صورة الى العالم فانه لما علم
ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا لعلمه انه لا يعبد كله هم في التسخير من طلب العلم به من
حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم ناظرون عن رتبة الكمال أظهر الانسان الكامل الحاجة
لما تحرفه العالم فسوى التسخير في العالم لذلك ما عرفوا ما أمرهم الحق به من ذلك لانهم
لا يعلمون الله ما أمرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا السر الحق في استعمال العالم فكان
حقا في صورة كالا عما وحقا في عما لانه لا يرى المسخر له الامر له الا هو والا عما الالهية
لا غير ان العالم عما لا يسخر الا الله في أعيان العالم والعالم لا علم له بذلك ولما أطب السماء بعمارها
وقال صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله
فأخبر في قوله ساجد لله لله على نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود انما هو
والانحناء وقد عرفوا ان الارض وضع الخلقة وأمروا بالسجود فطأطأوا عن أمر الله
ناظر من مكان هذا الخلقة حتى يكون السجود له لان الله أمرهم بالسجود له ولم يزل حكم
السجود فيهم لآدم وللكامل أبدا دائما فان ذلك سر ولي في الدار الآخرة له في هذا السجود فذا
لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشأها الله من
الطبيعة العنصرية ابتداء واعادة في الابد أبدا أنشأها من الارض ثم أعادها اليها الموت ثم
أخرجها منها اخراجا ثانيا ولها السؤال في الرتبة تطلب هذه الخلقة الله الذي قال فيه النبي
صلى الله عليه وسلم لو دلتم بحبل لوقع على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلا تنقص
استحقاق سجودهم للامام دنيا وآخرة فخارج الانسان الكامل صور العالم وصورة الحق فيحصل
بالخضوع فالساجد والمسجود له فيه وفيه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن طامعا عند الملأ الاعلى
اردتم لرؤية الانسان الكامل كما ردتم الا امر ذوقية الا اذا اطلع عليهم فأطت السماء
لاردتهم من عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي أسبغها عليه الظاهر والباطنة فرأى من
الجاهل في الله بعد علم وهو ما أعطاه الذاتي الفطري ولا كان مسيرا وهو ما وقع به التعريف بما هو
الحق عليه من العيوب فقال ومن الناس من جادل في الله بغير علم أعطاه ذاتي فكره ولا هدى
بقول ولا لسان أتاه له كشفه ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف لما ترك به الآتاب

[illegible] وصورته [illegible] ما نزلت به لما كان النور يكشف
لهم العلم من القيد الحق لا عن الحلي والكسف والتمار العقلي ولا مرتبة في الجهل أنزل من هذه
المرتبة ولهذا سماه من الحق في معرض الذم بذم سهامن فاتته هذه الصفة وادا عرفوا نعم الله
كما قلنا أوجب هذا العلم عليهم الشكر فشغلوا بوجودهم بشكره كما فعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين نزل عليه ما غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه شكرا على هذه
النعمة وهكذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له في ذلك أفلا أكون عبدا شكورا فالى
المعول وهو عين المنافع فيكره الشكر لما كثرت عليه النعم فطلب كل نعمة به الشكر لله
عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لأنه فعل طلب الماضي والواقع فكانت
الزيادة في النعم للشاكرين لا في الله ولهذا سماها زيادة فطلبها الشكر لا الشاكر فهي عين الشاكر
فهي من الشكر جزا للشاكر حيث أوجد عين الشكر في الوجود وأقام نشأة صورة محمدية تسبح
الله تعالى وتذكر فطلب من الله تعالى أن يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمة حيث كان سبحانه يحاد
عين الشكر فسمع الله منه وأجابه لما سأل فسأله أن يعرف الشاكرين بذلك حتى يعلموا أن الشكر
وداد عبد الله ما وجب عليه من حق الشاكر فقال الله تعالى لعباده لئن شكرتم لأزيدنكم
فاعلم أن الزيادة فالعارف بالله شكر الله ليكون حقه فالصور الشكر لشكر المشكور لله لما يكون
في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاد في النعم الظاهر والباطنة وم له نعت الخلق للشكر فلا يزال
الأمر له داعيا دنيا وآخرة وأعظم نشأة يظهر بها الشكر في الوجود نشأة الشكر على نعمة الصورة
الكمالية ونشأة الشكر على نعمة التسخير والمريد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر شكر
المريد فاعلم كيف تشكر واشغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر شكر المريد لما وعد الله
به لم يعطه الله من نعمة المريد الا على قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مريده
مقصره وعفوا وتجاوزا الاغتر بالجملة فنزل عن درجته الاول الذي أعطى بسؤال الشكر فان
نشأة الشكر بينه من التخليط في عينها وان كان الشاكر محافظا فلا يرى التخليط في صورة الشكر وله
أجر في المريد اذا شكر لتحصيل المريد فحصل المفاضلة بين الشاكرين على ما قررناه من الطالب
المريد وغير الطالب والمستعلي بالاهم وغير المستعلي بالاهم فهذا طريقه في نعمه كما قال تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي الطرق والحق منه عين واحدة هي غاية لهذه الطرق وهو قوله
تعالى وان الى ربك الرجعى الامر كله وأما قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في صور الفتح وهو
فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الخلاء في الباطن وفتوح الدار ولهذا الفتوح كان
القرآن مفتحا فما أعطى أحد فتوح العبارة على كمال ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
قال لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا أي مساعدا له فاتصال في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا كذا بالمصدر
تنبيها أي ظاهرا يعرفه كل من رآه عن الحلي وسماه فتوح الخلاء وباب له فتوحا وفتوح
العبارة باب للعرب بالتحرير عن المعارضة وفتوح المكاشفة باب عما أبهمه الله من
الآيات لعفو الله ما تقدم من ذنبك وتأخر لك عجب تسميته صاحب الذنب من العبد

والمؤاخذة وما أخر يسأل عن عين الذنب حتى لا تحدث معرفتك بأعلام المغفرة في الذنب
المتأخر انه معصوم بلا شك ويؤيد عصمته ان حسن الله أسوة يأتسى به فلو لم يعصمه الله في مقام
العصمة للزم التأسي به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان
ذلك خالص له مشروع وهو حرام علينا ولم تعمه عليك أن يعطيه أجلها أو دعه عن ما أخلصه
من ذلك وعن الخلصة وأخبر بهذه الآية ان نعمته التي أعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم تخلصه أي
بأمته الخلصة ويهديه صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هود عليه السلام
ان ربي على صراط مستقيم والشرائع كلها أنوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم من هذه الأنوار
كنور الشمس من أنوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت أنوار الكواكب وانتدرجت
أنوارها في نور الشمس فكان حكمها وهاتين ما نسخ من الشرائع شرعه صلى الله عليه وسلم مع
وجود أعيانها كما يخفى وجود أنوار الكواكب ولهذا ألزمنا في شرعنا العام أن نؤمن بجميع
الرسل وجميع شرائعهم إيمانا حتى فلم يرتفع بالنسخ باطلا دلالة على الذي جهلوا من جهة الطرق
كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان الرسل في زمانه صلى الله عليه وسلم
لدعوه حكما من شرائعهم شرعه فانه أوتي جوامع الكلم ونصر الله نصرا عزيزا
والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كان الرسل هي الطالبة للوصول اليه فقد عز
عن ادراكها ما يعمه العامة واعطاه الله جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار
الآخرة وجعل الله أمته خير أمة أخرجت للناس وأمته كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك
واذا طلب الوصول الى الله الطالبون باكتساب السعي عز عليهم الوصول الى ذلك فان المكتسب
انما هو السلوك والوصول الى الباب وأما ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه عن نبي له ذلك
الباب من الناس من نبي له بالايمان العام وهو طالعة الخصوصية كأبي بكر الصديق رضي الله
عنه فلم يرسلا الا رأى الله له ومنهم من نبي له بالاسم العام الذي لا شرع فيه وهذان الصنفان
باقيان في هذه الامة الى يوم القيامة ومن الواصلين من نبي له الباب ووراء الشرع المصور
عليهم ومنهم من نبي له الباب بالرسالة بما شرع وهذان بابان أو صنفان فمنع الله أن يصفى بهما
أحد أو نبي له فيهما الا أهل الاجتهاد فان الله أبقى عليهم من ذلك بعض ما يقرر الشرع
بحكمه للشارع لا لهم وكل ما خرج من وراء الباب عند نبيه هو مكتسب والسعي
مكتسبه فنصره الله النصر العزيز ولم يصل اليه من قال باكتساب السعي لانه الموصوف بالا
لا عين للعزيز الا ع وجود الطالب فما سبقه فيعطى عامة وحصر به ان يصل اليه طالب
فالشرائع الحكمية الشرعية الظاهرة تصور الشرائع الالهية فمن لها هذا النصر العزيز
وانما هو مخصص بصاحب الشرع الالهي المنزل والخصوصية هي الشرع الالهي
والحكمي السماوي فصاحب الشريعة وهو المؤمن اعني بما يتدلى الله والذي هو صاحب
الخصوصية له ما حد كل شرع من الحصر الالهي ولا يعلم ذلك الا صاحب الخصوصية فلهذا
سمي هذا المنزل والشريعة بيدي الخصوصية لان كل شرع يطلبها الذي باطن كل شرع
والشرائع صورها الظاهرة في عالم الشهادة ولهذا ما تحدث لوامعه عن بدر ومن ما سقها ما
المصطفى في سمهاوا كان ذلك الشرع الهيا او ما سماعلى كل سائل نبي المصطفى في العزيز

[illegible] منزلة الشمس [illegible] في الحقيقة ولها أب يحصل لمن [illegible] الكتاب
قد تقدم ذكر [illegible] هذا المنزل من العلوم في [illegible] علم لواء خاص من الوهاب جدوا بها
وعلم [illegible] هذا اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي يكون تحته وعلم المناسبات التي بين الأشياء
الصورية [illegible] الى بعض لا [illegible] أعيان الصور التي لا تظهر الا بهذا الاسم وهي صورة
يعطي العلم بذاتها الناظر وفيه علم الاعلام الاعلام المنصوبة على الطريق للسالك فيه لئلا يضلوا
فيه عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم وفيه علم أنواع الارزاق [illegible] باختلاف
المرزوقين وفيه علم فائدة الاسماء الموجودة بمراتب الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر
عن الخبر أو عن مراتب الاحوال أو عن المجموع أو عن العلم الذي يعطيه مرتبة الحال عن العلم
الذي يعطيه الخبر أو في وضع يجتمعان وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاستماع هل
يقع بالفهم أو بمجرد ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كأنه هو وفيه علم ابتداء الخاص بكل
مجاري وفيه علم العلم العام الذي عاينه العمل والذي ليس عاينه العمل وفيه علم نسبة العالم من
الحق بطريق خاص وفيه علم ما تنتجه الافكار من العلوم في قلوب المفكرين وفيه علم سر
الدم وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا
أدري من العلم لانه له الاحاطة بما ومن [illegible] ما فأين يذهب وفيه علم من هو من أهل الامر
ممن هو ليس منهم وفيه علم الولاية الوجودية الساذجة التي بها كان الظالمون بعضهم أولياء
بعض والمؤمنون بعضهم أولياء بعض والله ولي المؤمنين من كونه مؤمنا فأين هو ولي المدعي
ولا يتصف بالتقوى او يتصف بالتقوى من حيث انه أحد الجن والانس وفانه يتبع بها اسمه
الصفات المذمومة عرفا وشرعا الا [illegible] نسب الى الجن والانس وهما الوفانية التي ابتلي بها هذه
التسمية فهو ولي المدعي من كونه [illegible] اوادا كان وليهم وعام الامي فهي تسري من الله للكل
بعموم الرحمة والا صرة على العصاة لان الولي الناصر فانهم وفيه علم المراتب بالتسمية التي
الشرع خاصة لا المراتب عما [illegible] منها الوجود وفيه علم الاله الاعظم الذي يرجع اتحاد الالهة
من دون الله وفيه علم الخبر فيما يتطرق به انه معلوم لك والعلم صدا الخبر في معلومه فما الذي حرك
مع العلم وفيه علم سبب الهداية من العالم مع قوله عليه السلام وهو عين الهدى وفيه علم الدهر
في الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لانه الجمع ظهرني لانه مواطن في أحد المعاني وفي الترجيح
من الدنيا والآخرة والجمع في الغيب بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع ثم فانه بعد الدنيا كل
دار [illegible] على باطنها فلا يجمع عالم الانس والجن بعد هذا الجمع أبدا وفيه علم الصل والمثل وفيه علم
عموم النطق الساري في العالم كله وانه لا يختص به الانسان [illegible] فصل العموم له بأنه
حيوان ناطق فالكيف لا يقول بخصوص هذا الحد في الانسان وانما حد الانسان بالصور
الالهية خاصة ولكن ليس له هذا الحد فما هو بانسان وانما هو حيوان [illegible] في الصور ظاهر
الانسان فاطلب أصاحب هذا الوصف حد ايجاده كما طلب انسانا [illegible] وفيه علم ماهية
النسخ هل يقع في الاعيان [illegible] كما يقع في الاحكام أم لا وفيه علم مراتب الصور فانه
[illegible] مطلق وتورمه [illegible] الانانية ومصدر العظمة وما حد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق وفيه
علم [illegible] والظن والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم السعود من حكم العلم وفيه علم

من لا يرضى الله عنه وإن رضيه فخارجه عن رضا الصوفي المرحوم عن رضا المرحوم لا عن رضا وأين منزلة كل واحد منهم من الفارق وهذا علم الكبريا والجبروت في ظهور عموم في العالم بحيث يعرض على التحدي فإنه الآن ظاهر لا يعلمه إلا القليل من الناس وهو يعرف الحق وهو يعرف ذي السبل

﴿الباب الأربعون وثلثمائة في معرفة النزل الذي منه سمع النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان﴾

من القرآن العزيز فقال له ماذا أتاك فقال له الدخ وهو لغة في الدخان لأن فيها آية يوم تأتي السماء بدخان مبين فعلم ابن صياد اسمها الذي نواه وأضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه فقال له صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أي اعلم بهذا لا تخرج عن قدرك الذي أعطاك الله له وقد روي فلم تعد قدرك بمعنى تدرك كل ما خبأ له لك وفي هذا القول سر يعطيك إياه هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم وتصاف على المقام الذي أوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول مثل هذا القول له فإنه لم يخبر عما خبأ له عن وحي من الله ولو كان عن وحي من الله ما عمر عليه ابن صياد لأن الله من ورائه ما أمره به ألا يسدل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم في إنا نرى الهلال فلما خرج وكان ذلك من الله أدب فعل ليحفظ عليه مقام المراقبة فلا يعطي الأعين شهودا ينظر به الخيال يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ما خبأ له ما خبأ الا لنظره فأتى الله ذلك وقال صلى الله عليه وسلم إن الله أدبني فأحسن أدبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين صدق فيما خبأ له لارتد جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول ولم يخرجه العلم بالحسد عن كونه كاهنا والحاضرون يرون أمر الكهنة وسأمهم ولا سيما أهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب ولم يخرجه ذلك العلم عن قدر عند الحاضرين وفي هذه المسألة أمور عظيمة يتسع الشرح فيها إلى أمر عظيم

ولد الرضا لا يكون	إلا لمن هو دون
فإن يكن لك عقل	وكل صعب يهون
وإن أبيت رضا	فالماء يكون

هذا المنزل منه خبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم فيه من المكر الإلهي والاستدراج ما لا يأمن مع العلم به الملائكة من مكر الله فالعاقل إذا لم يكن من أهل الاطلاع في تصرفاته فلا أقل من أن لا يزيل الميزان المشروع له الوزن به في تصرفاته بل يتأمل من عسى فيعطيه في أمر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكاما فإنه قد يعطي من الزيادات في العلوم والأذواق ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال فيمكن يكون العروج إليه من الأرواح الخارقة وغيرها منه ويدل العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه حصل علم الحكمة الخاصة وغير النبي من السعيد فيه يختلف أحوال الناظرين فيما يراه زيد ويراه عمرو وظلمه ويراه جعفر ويراه وظلمه فإنه يكتسب الأسماء فيقول هذا ورد وصبره من حيث عينه فيقول

فلذلك يكون المنازلات كلها يلتقي فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد
إلى أين فيقول الملك ويقول الخلق للنازل إلى أين فيقول الملك فيقول ذلك الصاعد أعمال حتى
يعين كل واحد منهما الذي أوجب لكل واحد منهما طلب صاحبه فيقول الحق قصدت
النزول إليك لترحمك من التعب فتطلب وهم لك من غير سعي ولا نصب وأنت في أهلك مستريح
لم يكن لي قصد غير هذا ويقول الخلق قصدت بالعروج إليك تعظيمك وخدمتك لتعب بي بين يديك
ورأيت على سرير ملكك وقد علم الملأ الأعلى إني خلقت لك وإني أعلم بك منهم لما خصصتني به فإذا
رآني الملأ الأعلى بين يديك اقتدوا بي فيما أقوم به بين يديك فيما يبقى لي أن أتأدب معك
فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الأدب معك ما لم يكن عندهم لأني رأيتهم جاهلين غير أنهم مع كونهم
يسبحونك لا يعرفون يقول لهم إني جاعل في الأرض خليفة فيعارضونك فيه بما كتب لي
عليهم أنهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم إلا السمع كما لك الأمر فلما علمت أن الأدب الإلهي ما أسمعكم
منهم وقد أمرني بتعليمهم ورأيت أن التعليم بالحال والفعل أتم منه بالقول والإشارة قصدت
العروج إليك لأرى الملأ الأعلى بالحال والفعل ما ينبغي أن يتعامل به جلالك والأسوأ أشرف
حال ظهرت به إلى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو رأيت إلى أدنى من حالة الأسوأ
من سماء وأرض فيقول الحق نعم ما قصدت بذلك من تقدير قدر الأسماء فإنه من عرف قدره
وقدر الأسماء عرف قدري ووفاني حق الإلهية يا محمد صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى
أمته خمسين صلاة ترى منهم أولم يقل سمعنا ولا أعرض ولا قال هذا كثير فلما نزل إلى موسى عليه
السلام فقال راجع ربك عسى أن يخفف عن أمتك فإني قاسيت من بني إسرائيل في ذلك
أهوالا وأمتك تعجز عن حمل مثل هذا وتسأم منه فبنبي محمد صلى الله عليه وسلم مصبرا الأدب
الكامل تعظيما فعل من عدم المعارضة والشفقة على أمته وطلبه بالتخفيف عنها حتى لا تعتقد
الله تصغر ولا كره ولا مال ولا كسل في حاشرا فهذا ما أثر الوسائط والخلفاء وأحد نطلب
الترجيح فيما قاله موسى عليه السلام وفيما قاله هو صلى الله عليه وسلم من حق الأدب مع الله
وقد كان الله قدم إليه عدد كرجاعه من الأنبياء عليهم السلام منهم موسى عليه السلام أن
قال تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتأول أن هذا الذي أشار إليه من هداهم
ولم يعطف في الوحي أن موسى عليه السلام لما كان في حال هداه ما سأل التخفيف وذلك
الهدى هو الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهتدي به وأعطا هذا الاجتهاد الرجوع
إلى الله فسأله التخفيف فما زال يرجع بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام إلى أن قال
من أعطاه الأدب استحسن من ربي وانتهى الأمر بالتخفيف إلى العشر فنزل به على أمته وشرع
له أن يشرع لأمته الاجتهاد في الأحكام التي هي أصلاح العالم لأنه صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد
رجع بين الله وبين موسى عليه السلام وأمضى ذلك في أمته لئلا يتأسى بما جرى له ولا يتوجس
ويشرع هذا الذي رجع فلما رجع موسى عليه السلام في ذلك فإنه ولا تداوا رجع موسى مع ربه
وإن عسى حكم السمعة على العباد فإن عدم الحق وما هي بخلاله فلم يتكبر أي حد
وعلم أن القوة لا تقوى بها من سا وإذا اضطرك إلى هذا وأما بالحق فلا بد له أن تؤثر
عنده بدخله في ما جرى منه فيما قال محمد صلى الله عليه وسلم خبر الله فإنه قوله ما بدل القول

لدى

الذي في آخر رسمه وكان قد تقدم القول بالتكرير بدلة بالتخصيص والتعليل فاعلم موسى عليه
السلام أن القول الالهي منه ما قبل التبديل ومنه ما لا يقبل التبديل وهو الذي سمي القول منه
بالقول الواجب لا يتبدل والقول المعروض يقبل التبديل فسر موسى عليه السلام بهذا
القول وانه ما تكلم الا في عرض القول لا في جوهره وكذلك لما علم محمد صلى الله عليه وسلم عا
شرع الله لامته من الاحكام في نسب الاحكام من أجل اجتهاده جبر الله تعالى قلب محمد صلى
الله عليه وسلم فيما جرى منه وسرى ذلك في أمته صلى الله عليه وسلم كما سرى الخلود والنسيان
في بني آدم من جهة آدم ونسيانه جبر القلب آدم فان هذه النشأة الطبيعية من حكم الطبيعة فيها
الخلود والنسيان فما كان حركة آدم في جهة حركة طبيعية وفي نسبة أرطبي فلو شاء
لكان الامر من حركة الطبيعة كالخلود في نسبة جهة هو أرطبي ومن حيث ما هو جهة
هكذا هو حكم طبيعي لا ارتهاد الفرق بين حكم الطبيعة وبين أثرها فالنسيان من أثرها
والنسيان من حكمها والعدل من أثرها والتعادل من حكمها وقليل من العلماء بالله من يفرق
بين حكم الطبيعة وأثرها فاجتمع في آدم حكم الطبيعة بالخلود لانه الاول الجامع في ظهوره
للواحدين فحكموا عليه بالخلود فقيد لان الانسان له أثر في أبيه فالخلود وان كان من حكم الطبيعة
فهو من أثر الجامعين من أبنائه لان آدم انسان كامل وكذا النسيان الواقع منه هو من أثر
الطبيعة وحكم الاسماء فانه حال في ظهوره للناسين من أبنائه فحكموا عليه بالنسيان فانظر
ما أعجب هذه الامور وما أعظمه وما أوسع المكاشفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من أحكام هذا المنزل
وله من الحضرة الالهية العين وفي أعيان العالم الطبيعة ومن عالم السماء والظلمة في السماء
يرى الظلمة ولا يرى ما وراءها والنار معه تعلم ولا يرى ويرى أثرها ويرى ما وراء العين يرى ويرى به مع
هذا ما يعلم العين عليه وانما قلنا هذا لان الاسماء تعتبر تعتبر الاحكام ولا سيما في الاسماء
الالهية فان الحكم تعتبر الاسم للاسم الآخر الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفي أحكام
الشرائع عكس هذا تعتبر الاحكام تبع لتعتبر الاحوال والاسماء والعين واحدة فسئل مالك
ابن أنس من أئمة الدين ما تقول في حرير البحر من بعض السمك فقال هو حرام فقيل له تسمك
البحر دوابه ومنه حلال فقال اسم سمك وحرير والله قد حرم الحرير فتعتبر الحكم عند
مالك اعتبار الاسم فلو قالوا له ما تقول في سمك البحر أو دواب البحر لحكم بالحل وكذا تعتبر الاحوال
تعتبر الاحكام فالشخص الواحد الذي لم يكن حاله الاضطرار أكل الميتة حرام فاذا اضطر
ذلك الشخص عينه فأكل الميتة حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة
واعلم ان الله تعالى من هذا المنزل يتجلى في الصور الطبيعية كما يتجلى في صورها لاهل البرازخ والسماء برزخ وما في الوجود عين البرازخ لانه ما ظهر في عين من عين
الزمان الحال ويسمى الدائم والاسماء المعنوية وروحانية كما في الكون طرف لان
الدائر لا طرف انتهاء كل جزء منها برزخ بين جزأين وهذا علم سر عظيم عزيز لا يهتدي في
الانسان الكامل من الصور من الطبيعة من في نشأته خلقه جسم مظلم كثيف وجسم لطيف
مجهول في هذا الجسم الكثيف عما روحانية كان حيوانا وهو البصر الخارج من عين
الانسان المبصر في أجزاء المبدن المعطي منه النمو والاحساس وحسه دون العالم كله بالعين

[illegible] التي هي الامور وفصلها وليس لغيره من العالم ذلك فانه في الصورة الالهية ومن
صورتها بالامر الاخر يحصل الآيات فالانسان الكامل من تمت له الصورة الالهية ولا تكمل
الا بالمرتبة ومن نزل عن شهوده عن الصورة فقدر ما عنده الا ترى الحيوان يسمع ويبصر ويدرك
الروائح والطعوم والحار والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطائر وغير ذلك فلو
كملت فيه الصورة قيل له انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم العام الى الاسم
الخاص فلا تبقى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا يظهر الا الها ولهذا لما لم
الملائكة من آدم الا الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية التي شهدوه قالت ما قالت فلما
أعلمهم الله بكمال الصورة فيه وأمرهم بالسجود له سارعوا بالسجود له ولا سيما وقد ظهر لهم
بالفعل في تعليمه الاسماء اياهم ولو لم يعلمهم الله وقال لهم اني أعطيته الصورة والسورة لاحدوها
اعيانا وعاملوه معاملة من لا يعلم الله فاذا كوشف الانسان على الانسان الكامل ورأى الحق
في الصورة التي كساها الانسان الكامل يبقى في حيرة من الصورتين لا يدري لايهما يسجد
فيحير في ذلك المقام بان يبقى عليه فيعاينوا فيم وجه الله في الانسان وجه الله من حيث صورته
ومن حيث الحق وجه الله من حيث عينه فلا يرى يسجد فيسجد فان الله ما ل السجود
للصورة كما انه له للعين كما تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام في مرة أخرى لما قيل
له حين أسري به وأقيم في النور وحده واسمع حس وسف استحاسه انما كان حين أسري به
بجسمه العنصري فادركه الوجه الطبيعي عن أصله ووقوفه في عين مرآته فلم يسمع حس منه
صلى الله عليه وسلم الا جسمه ما ظهر منه من الله اصر فناداه من ناداه بصوت أبي بكر اذ كان
صلى الله عليه وسلم دعا عباد الانس به فانس لذا وأصغى اليه وزال عنه تلك الوجه بصوت
أبي بكر رضي الله عنه فقيل له لما أراد الدخول من ذلك الموقف على الله قف يا محمد ان ربك يصلي
فتحير في تسمية الصلاة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الصور الالهية الكاملة
التي تستقبل بالصلاة والسجود لها فلما دنا استقبل ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك فناداه الاسم
العام المنسوب اليه الكلام بصوت أبي بكر الصديق عن أبي بكر وتسمية قف ان ربك يصلي
والوقوف سكوت وهو قبله للمصلي فوقف وأمر عند ذلك الخطاب لان ما في ذلك الوقت التسبيح
الذي روحه ليس كذلك في هذا الذي أمر به صلى الله عليه وسلم فلما ولى عاد عند ذلك هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور يذكر كما أمر الله عليه في القرآن قال
عنه رغب تسمية الصلاة الى الله عباد كريمة وكان من أمر الاسراء ما كان وله موضع غير هذا ذكره
فيه ان شاء الله تعالى فمن أقامه الله من الصورتين لا يتمالى لانهما يحدثان رأى هذا الذي كوشف
له بالصورتين تصافح الصورتين دون شهود احداهما للاخرى فهي علامة له على كمال الصور
في حق ذلك الانسان الخاص وان رأى السجود من الصور الانسانية للصور الاخرى الالهية
فيعلم عند ذلك ان الصور الانسانية الكاملة في مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة
ويوافقها في السجود لها فان رأى السجود من الصور الالهية للصور الانسانية هنالك من
قوله هو الذي يصلي عليكم لم يوافقها في السجود فان وافقها هنالك دل من حصل في ذلك المقام
يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلاة من الله على العبد انما كامل لا لله انما كامل

والصلاة

والصلاة من العبد الكامل لله لا على الله ومن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القرآن
والفرقان وهذا مشهد عزيز ما رأيت له ذائقا وهو من أم المعارف ولما نزل القرآن نزل على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائما التي في صدورهم في داخل أجسامهم لا أعني
اللحم فإن الإنسان التي لا تصير ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيقوم للنفس الناطقة
القلب الذي في الصدر لتصير لها مقام المصحف المكتوب للمصر في هذا فلما النفس
الناطقة وسبب ذلك أنه لما قام لها التقوى والعمل على الجسم المركب الكثيف بما أعطته من
التدبير والتصرف فيه رأته دونها في المرتبة لجهلها بما هو الأمر عليه وما علمت أنه من الأمور
المهمة لكمالها فجعل الله لها القلب الذي في داخل الجسم في صدر مصحفا وكتابا من فوق ما تنظر
إليه النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتحلى به بحسب الآية التي تنظر فيها فتصير إلى هذا المحل
لما تتسع فيه لكون الحق أخذ محلا لكلامه ورد فيه فيراه تعالى ذلك التقوى
الذي قد اتخذ به وعرف قدرها ورأت أن ذلك القلب يهبط الملائكة بالروح الذي هو
كلام الله وما رأت تلك الملائكة إلا أنزله تنظر إليها ولا تكلمها إنما ترقم في القلب ما تنزل به
والنفس من أمارتها فيه علم في فهمها عن الله أن من أراد الله بذلك تعلمها وتأدبها الناظر أعلاها
من حال القلب فتصير إلى ما فوقه واعترف بأن نسبة الله إلى كل شيء نسبة واحدة فمن عبر فما أصل
فلم يرها تقوى على شيء من المخلوقات من ملأ أعلى أو أدنى ولا مصل ولا رجع في العالم ولكن
من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فإنه من حيث هو العالم يكون رجع بعضهم
على بعض ويظهر فيه الاختلاف واعلم أن النفس الناطقة في الإنسان إذا أراد الله بها خيرا
كشف لها عن نطق جميع أجزائه كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمد لا تحمد من عندها
ولا يرى فيهم شعورا ولا عقلا ولا استعمالا ورأت دائما عاكفة على ما حكم الله تعالى عليها من الذكر
معرضة مستقبلة عن الله بأعراضها متوجهة نحوه لا ورائي تحجبها عن الله والوقوف عند
حدود ما علم العالم عندها ويعلم أنه سماء الله التي تحت عليها تعظيمها وحرمات الله وتصير
عندها منها ويعلم أن لو عبرت عن جسمها ولم يكن جسمها من المعاني لها في نسائها العلم أن
ذلك الجسم المدبر لها ما عرف بها فلما علمت أن ذلك الجسم أشرف منها علمت أن مرتبة ما هو عليه
من هذه الصفات هو عين شرفها وإنما أمرت بتدبير واستخدمت في حقه وصرت كالخادم له
وتوجهت عليها حقوق له من عبده ومعبوده وعرفت الاستعلاء بالله وتسبيح سائر الأجزاء فعلمت منها أنها
مسخرة له ولو كانت هي من الاستعمال بالله في ذلك هذا الاستعمال كان لها حكم جسمها ولو وكل
الجسم إلى تدبيره لاستعمل عن التسبيح كما استعملت النفس الإنسانية وإذا علمت أنها مسخرة
في حق جسمها عرفت قدرها وأنها في عرض المطالبة والمواخذة والسؤال والحساب فتعمل
علمها في دار التكليف إذا الحقوق الواجبة عليها لله وللعالم الخارج عنها وليس لها غاية تطلبه
بها جسمها فلم تسترح مع هذا الاستعمال إلى رؤية الأصل ولا تسوغ لمعرفة المراتب وهذه
المرتبة أعني مرتبة الحقوق أشرف المراتب في حق الإنسان والخاسر من استعمل عنها كما
أن الرابح من استعمل بها واعلم أن الله تعالى إذا ذكر لك شيئا تصير الغائب عنه هو غائب عنه
وإنما رأى المخاطب وهو أنت والمذكور غائب عنك فإذا ذكره تصير الحضور من إشارة إليه

وغيرها فإنها إذا جاءت خرافات يهود لا تفهمها في كل حال ولكن تفرق بين ما تحكمه الله من أقوال
القائلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه فإذا كان الحق مع العدو تصير آيات
الله التي في القرآن فيقاوم بذلك مخاطب عامة صعب عاتب وقد وجد الخطاب لمن هذه صفته
تصير العاتب فكيف الأمر وإذا لما كان القرآن المنزل عليه القرآن مأمورا بالمعنى إلى المتكلمين
ونسبه إلى ما نزل إليهم ومن الأشياء ما هي مشهورة إليهم وغائبة عنهم ولم يؤمر أن يعرف
الكلام عن مواضعه بل يحكي عن الله ما يحكي أن له قول القائلين وقولهم بمعنى المعنى
والصور فإنما زاد على ما قالوا في حكايته عنهم وقيل له صلى الله عليه وسلم بلغ ما أنزل إليك فلم يعدل
عن صورة ما أنزل الله إليه وقال ما قيل له فإنه ما زاد المعاني إلى ما به صلى الله عليه وسلم من عند
تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الآيات وإنما هذه السور المسمى
هذا كله قرآنا فإنما قام الله بنسبة القرآن صورة في مسمى أظهرها كما شاهدها فأنصتها
الأنصار في المصاحف وتعلمها الآدميون من الألسن وليس غير كلام الله هذا المسموع والمنصر
وأنطق الدم عن حرفه بعد ما عقله وهو يعلم أنه كلام الله فإنه في صورته كما أنزل إليه فلو بدل من
ذلك شيئا أو غير النسبة لبلغ إلى صورة فهمه صلى الله عليه وسلم لا صورة ما أنزل عليه فإنه لكل عين
من الناس المنزل إليهم هذا القرآن نظرة فلو نقله إلى النبي في معانيهم صلى الله عليه وسلم لما كان
قرآنا أعني القرآن الذي أنزل عليه فإن قرضنا أنه قد علم جميع معانيه حتى أنه لم يدعه شيء وإذا
فإن لم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلا شيء يعدل وإن عدل إلى كلمات
تساويها في جميع تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات التي تعدل إليها من حيث ما هي إما أن
وجودية أعيان غير هذه الأعيان التي عدل عنها التي أنزل عليه فلا بد أن تكون فيها عائدة
من الزيادة من حيث أعيانها على ما جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد للناظر
في القرآن معاني أخر إن تلك الكلمات المعدول إليها وما أنزلها الله فيكون النبي صلى الله عليه
وسلم قد بلغ إلى الناس ما نزل إليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم أذن به الله كما أذن
بعض بما أنزل الله أعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول قد نقص من تبليغ
ما أنزل إليه أعيان تلك الكلمات وجاء صلى الله عليه وسلم في ذلك فلم يكن ينبغي له إلا أن يبلغ
إلى الناس ما نزل إليهم صورة كما له من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرسمية ومن حيث
الباطن ما يتأول لذلك كان جبريل عليه السلام في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه
ولم يدارسه القرآن مرة واحدة فكانت له مع جبريل عليه السلام في كل رمضان جملة إلى
أن جاء آخر رمضان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدارسه جبريل مرتين في ذلك الرمضان
فعلم صلى الله عليه وسلم حينئذ أنه نعيت في السنة الداخلة لا في سنة ذلك الرمضان وكانت
الجملة الثانية لرمضان لسنة التي مات فيها صلى الله عليه وسلم حتى يكون السنة التي نعيت فيها
صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وفي
بعثة أعني العدد الشريف الذي لا اسم بعد شريف إلا أنه مبارك كما كان القرآن آخر كتاب أنزل
من الله كما كان من أنزل عليه آخر الرسل وجاءهم ثم أضاف ذلك الاسم الذي هو ألف إلى شهر
بالتنكير فيدخل الفصول فيه والشهر العربي قد وقع منازل درجات الفلك كله شهر القمر

الذي

الذي به تظهر السور ولو قال أريد من ذلك لكرر ولا تكرر في الوجود بل هو خلق جديد ولو تعين
بذكر الاسم أو الجمع لما استوفى قطع درجات الفلك فلم يكن تم رسالته ولم يكن القرآن تم جميع
الكتب ولا تم مسير الكوكب بقطع الدرجات كلها في أصغر دوره إلا الشهر الذي له الشهر
العربي ولذلك نزل في ليلة هي خير من ألف شهر أي أفضل من ألف شهر والأفضل زيادة
والزيادة بها وجعل الأفضل في الصدر وهي المنزلة التي عند الله تعالى لذلك الذكر وكانت
تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر وهي ليلة النصف من شعبان فأتم الفلك تدور
في السنة كلها وأما من قرأ بها تدور في السنة ورأسها أنصاف شعبان ورأسها
في رمضان في كل زمن شهر رمضان وفي ليلة الإحدى عشر من شهر رمضان على حسب
صامها في تلك السنة فأي ليلة شاء الله أن يجعلها تحلل من الفلك إلى السنة للقدر الذي به سمي ليلة
القدر جعل ذلك فإن كان الذي إلى السنة ليلة أيام خصوص فصل على غيرها من ليالي السنة
كالليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة النصف من شعبان وغير ذلك من الليالي المعروفة بفضل تنزل
الليلة التي فصل القدر فيكون ليلة القدر فصل ليلة القدر في السنة التي لا تضاهيها في فضل
غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين
سور القدر وسور الدخان وهما متحدان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تجمعه سورة الدخان
وسورة الدخان تجمع ما تجمعه سورة القدر فلا علم لي بما شاهده فصل أن السورتين متماثلتان
ولم يعطي للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يعطي السبب الذي أدى إلى جمعهما للمتماثلات
الطبيعة وصاحب الكشف الصحيح إذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو يتم فرأى أن سورة
القدر لا تماثل بينها وبين سورة الدخان فإن سورة القدر تجمع ما تجمع وتعطيه سورة الدخان
أمرته على المراتب وأحدية سورة الدخان فيه وعلى المراتب لا تم إلا بما من سورة القدر فيها
ما جمعت ذلك وأعطته إياها إلا أمرته سورة القدر كالحالي لسورة الدخان هكذا هو الأمر وهما
وردان لهما عينان ولسانان وشفتان يعرفان ويشهدان لمن دخل هذا المنزل أنه من أهل
الإمام المحمود وأنه وارث مكمل ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم الموضع
والرمز وعلم المعود في الأمور وعلم تعبير سنة لأن المعود في الأمور بطريق الفكر من أعظم
المناسبات وعلم الإنابة والكشف وعلم النسب الطبيعية هل حكمها حكم النسب
العنصرية أم لا وعلم الفرق بين الأنوار والظلم ولما دار جميع الموجودات والظلمة وهما جانبان
من الله وعباده وما في العباد من هذه الجانب وما في الحق منها وهل يرجع لأحد أو لا يزال
مبدله وهل يطوى هذه الجانب عند الحق أم لا فإن أعطت الجديد للمعبود فأي نسبة
بعد وبعد هل تنسب عنصرية أو طبيعية وإن لم يعد فيما أعطته هل عمل العنصر
العالم فلا يصح الدخول في الأجسام ولا الخروج منها أو يبقى عليه حكم تعصبه خارج عن
حكم ما لا يتغير ولا يقبل المكان ولا الحلول وعلم الرحمة التي تضمنها الإنذار من كان وعلم
الأدوار وعلم ما يسمى من الأسماء بما يتعدد وعلم ذلك المصر وعلم المرتبة في الربوبية وهو صعب
الصور وعلم من هذه العلم من مرتبة السلب خاصة وما يعطي كل من يتمنى إلى دخول فيها وينزل
بها وعلم العذاب أهو في علم الآلام أم من علم الأدب وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الناس
وإيمانهم يوم يونس خاصة وعلم تعود قصة السواق هل يتعدى سر على من هو على نصيبه

أن يكون مختص بالحسنين وعلم عقاب العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم المصالح وعلم أهل العناية عند الله مع سبق الرحمة للجميع وعلم تساوي أهل العناية في الدنيا بالنسبة إلى من ليس منهم فلما دار مع عناية الله بأهله مع الابتلاء والبلاء هل لأهل الدار من أولاء صاحب سابق العلم وعلم وجود الحق بوجوده في كل فرد فرد من العالم كله وعلم توجه الجمع الأخير في الجموع البلاء وعلم الأسماء لما دار مع وعلم أن مذهب الجهل والظن والشك والعلم بأصحابهم وعلم عدم الموت على الحياة ومعلوم أن الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة قصدنا بها إلى التعريف بالأهم من ذلك مما يتعلق بالسعادة بالعلم به وإن كان العلم كله عين السعادة لكن في العلوم أسباب السعادة الحصول اللذات وزوال الأعراض والعود من الآلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل الأمل في الأسرار)

في كل حكم من الأحكام تجد ... وجه سلطانه مساو أبدا
لولا مما كان في عالم العدم ... ولا كان منزل ووجود
إن الخلافة تجد وسلطانه ... فهي الإمام الذي للحق مشهود
هي الإمامة ما تجد صاحبها ... في طاعة وهو عند الله محمود
جمع من في وجود الله روحه ... في سر فهو في الأكوان معدود
حلا ورثى عاشقا سطرته ... من الصفات فما في العالم موجود
سواه فهو إمام الخلق كلهم ... وهو الإله المجهول والمحمود

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن الأمل هو الأصل الذي يرجع إليه كل علم نظري أو ضروري أو كسبي لكنهم فيه على مراتبهم في قدرته وهم الطائفة العلماء أصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم أصحاب العلوم الضرورية فهم لو سلكتهم فيها مسلك ناظر إمكاني ما قبلوا مع علمهم بأنه ممكن ولا لأنه إذا قلت لهم في ذلك يقولون لأنه مدرك في العلم الضروري وأنه لم يكن لا أذكرها من أصل الناموس الصحيح ولها تؤدي ذلك إلى ضرر وهو من ذلك يعني أن أنبياءهم في قلد عقله فيما أعطاه فكر وما أتى الا هو لا يقدم التقليد جميع العلماء والأمل مقدم على جميع العالم عن حد فإنه الموجود الله فلا بد أن يكون عليه من دليل والأمل مقدم عن الأمل فهو في بعض المواطن وهي معلومة وجد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل أصعب من هذا المنزل وهو أصعب من منزل عين اليقين لأن صاحب ذلك المنزل نار ونار وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فإذا كان الأمل هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه وقلد الرب أولى فيما شرع من العلم به فلا دليل عليه فإنه أخبر له عن نفسه في العلم به فيما قلدت فيه عقلك من حيث ما قلد لفكر الناظر فيه وإذا لم يعطك فيه من العلم به والأصل في العالم الجهل والعلم فيه مادة العلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فيما قلد الحق الذي له الوجود أولى من قلد من هو مخلوق له وكما أن قلد أصحاب الوجود فأسعده العلم فيه عند خبر عن نفسه فما أخبر ولا دليل بالناقص في الإخبار فإنه لكل خبر من نفسه مثل ذلك الخبر فيما وأنت الحصر

الجامعة لك المرآة فيكن على بينة من ربك لم تزل من عملك فانه لا حد لك الا على حسب ما
جاء لك فلا تعدل بك عنه فاذا تجلى لك في صورة عملك وحدث اسمائك ولا بد الى أمر ما
لا تعلمه من حيث تعليمك لهذه الصورة المعلمة واذا تجلى لك في نظر عملك وحدث في نفسك
ان هذا الذي اسندت اليه في وجودك أمر وجودي لا يشهدك ادعاءك وشكل ما يقوم بك
ويكون وصفا لك تحدث عنه الى وجدت مثلك تقول لا عملك في حين نظر ان هذا
الموجود ليس منه في من العالم وأنت جميع العالم لان كل جزء من العالم يسمى جميع الكل في
الدلالة على مربيا واذا تجلى لك في السرع أبان لك عن التفاوت في مراتب العالم فتجلى لك
في كل مرتبة ما تعلمه في ذلك السارع حتى يكشف لك سري الامر على صورة ما أنت عليه فعلمت
ربك فرأيته مسمى او برهانا مجمعا وفرقا وترهيبا وتسميتا وكل ذلك أنت لانه تجلى الهي في
المراتب وأنت الجامع لها وهي لك وللعالم كما وهي الحاكمة على كل من ظهر فيها صنع في
عين الناظر المسمى ولذلك قلت لك وكل ذلك أنت فان العالم من العلامة والعلامة لا تدل
الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غني عن العالمين والعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على
العلم بوجود واعلم ان الحق هو على الحقيقة أم الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له
الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا فانه حقيقة الحق والحقيقة تطلب من يقوم به والتي به تطلب من
نسب اليه ولذلك قال تعالى انه لقرآن أم الكتاب الذي هو جميع الكتب المنزلة واختلف الالسنة
له وله اسماء كثيرة فمن قائل انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي نزل به
وهذا هو عين الجعل في القرآن وعين الحدوث الا في قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
فهو محدث الاسماء وما هو الا ان عين الانزال كما انه ليس في الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق
وبمعنى ما نسب الى القرآن من قوله محدث فهو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق ولا فرق بين
قوله جعلنا الظلمة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا فالحكم واعلم أن محمدا
عنده كل شيء راجع الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق
فان له البقاء ولو كانت عنده الشيء عين الشيء ما عندنا الا ما عند الله وما عند
الله باق فحسب وما عندنا باق فليس لك ان عنده كل شيء نفسه والعندية في الانسان ظرف مكاني
أو ظرف محلي كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه الناظر فهو أحلى منه ما يرومه في الدلالة فهو
عين محله وصاحب المكان ما هو عين المكان والمسند مجامعة للامرين ولما لم يكن
في المعاد الضروري أن يجحد أحد من أهل الله في وجود الله أمر به من من ساءه الانكار
والجحود فان قلت فالمعطلة انكروا المعطلة ما انكروا مسمى واعما انكروا وعطلوا الذي
عندهم اسم الله المسمى ما عطلوا السمى وهو اسم هو كذا وعطلته المعطلة وقالت ان المسمى
كذا وكذا ان أولئك المعطلة اسم انما عطلته بعض لهم لكن احص أولئك باسم المعطلة وهم على
ضرورة في التعطيل محل العلم بذلك وانه العلم بالعقل والدليل وهو علم لا ينبغي للمؤمن ان يقرأ
ولا يتطرق به جهله كما يعين على أهل الله ان يقولوا علم كل محله وله بالله اسم يدعو في كل صورة
فلا يقولون في موطن انكار لانه يدعو الى سارق او جحود بما انكره الا محدود وأهل الله يقولون
ان هم له اهل فيجري عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فله عموم الوجود ولا هله عموم
الشهود فمن قصد وجود فشهود وليس هو من أهل الله واعلم ان الله تعالى لما شهد

الخلق معها أرض الله الواسعة بالاستواء والنزول إلى السماء والعصر في كل وجه
للكون مولها فأينما تولوا فثم وجه الله قول وجهك شطر المسجد الحرام فإنه لا يرفع حكم أن وجه
الله حيثما تولى ولكن الله أمرك بالتوجه إليه سعادتك ولكن في حال مخصوص
وهو الصلاة وسائر الأعمال ما جعل الله لك وبها هذا الاسم مجتمع لك بين التقييد والإطلاق
كما جمع لعيسى بين البرية والسماء فقال لنبيك كما لعيسى وهو الذي يسع الصورة العالم كله أرض
عهده لا يرى فيها عوجا ولا أمتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حق
والحق صفة العالم لا يصفه بالوجود وليس إلا الله ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره
وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا لله أي وعاء ظهر صورته بل
الحمد لله رضي الله عنه المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء لون إنائه فجعل الإناء ظرفا في
المظروف وذلك لعلم من عرفه علم أنك ما حكمت على معروف إلا بما عرفت سواه فأي لون
كان للإناء ظهر الماء فيه للبصر بحسب لون الإناء فحكم من لا علم له بأنه كذا لأن الظرف أعطاه
ذلك فله التجلي في كل صورة من صور الأواني من حيث الوانها لا من حيث ذاته الماء ولكن
هكذا أبدا وكذلك نوره في أشكال الظروف التي تظهر فيها وهو ما فيها كالماء فإن كان الوعاء
مربعا ظهر في صورة المربع أو مخمسا ظهر في صورة المخمس أو مستديرا ظهر في صورة
الاستدارة لأن له الشكل فهو يسري في رواية الإناء فيظهر بشكلها فهذا الذي جعل
الناظر من أجله أن يحكموا عليه بحكم الإناء في اللون والشكل من لم يره قط إلا في وعاء
حكم عليه بحكم الوعاء ومن رآه بسيطا غير مركب علم أن ما ظهر فيه من الأشكال والألوان إنما
هو من أثر الإناء فهو في الإناء كما هو في غير وعاء بعينه وجهه وهذا مثال إلهي اسم الله
فإنه يدل على ما قلنا فيه بحكم المطابقة فهذه الأوعية له كالسالك في الأرض للسالك فيها فيسلك السالك
في كل سبيل منها إلى الله طالب عاينه ذلك السبيل الذي سلك عليه في أي صورة ما سار كل من
صور وكون هو الظاهر لا أنت لأن الظهور للصور لا للعين فالعين أبدا والصور مشهاد
الدائم الله تعالى لما خلق من كل شيء زوجين لما أن في أرض العالم جسدين جسدا يكون عليه
أنت دائم ويحدث له دخولا العموم يكون عليه هو أعني الحق وأما جسد دائم آخر من فالجسد
الواحد يكون عليه أنت في هو والجسد الآخر يكون عليه هو في أنت وأما جسد دائم آخر من
فالجسد الواحد يكون عليه أنت عين هو والجسد الآخر هو عين أنت وأما جسد دائم آخر من
فيكون عليه الجسد من هو وعين الجسد من أنت وعين السالك هو وأما جسد دائم آخر من فيكون عليه
الجسد من وعين الجسد من وأيضا عين الجسد من وعين السالك أنت وكل من ذكرناه على صراط
مستقيم فهو يتبع القوس للرمي عن صراطه المستقيم ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك فيها
رأينا من الخلاف لأنهم قد اتفقوا المختلفين ولذلك خلقهم هذا يعني كل خلق ما خلق له فالكل
طائع وإن كان فيهم من ليس بطائع مع كونه طائعا ولما كان الإنسان صفة الحق على العرش
وخلق الإنسان على صورته جعل له مركبا يمشي عليه كما كان العرش فلكا والفلك مسمى
الإنسان الكامل وجعل له هودج هذا الإنسان الكامل مركبا غير الفلك من الأنعام والخيل
والبغال والحمير وسوى الإنسان على ظهور هذه المراكب وسار بهم في دكوبها الإنسان

الكامل فالكامل من الناس يستوى على كل مركوب وغير الكامل لا يستوى على الفلك
الا حكم التبعية لا الاصلية كما ورد في النقل عن قال عليه السلام في عيسى عليه السلام لو ازداد
يقينا لمشى في الهواء يشير الى اسرائه ومعلوم ان عيسى عليه السلام أكثر يقينا من النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي في الهواء بحكم التبعية لنبي أمته لا بالأصالة أكثر في النقل عن
عيسى عليه السلام كما ان أمة عيسى عليه السلام تمشي على الماء كما مشى عيسى عليه السلام
على الماء ولكن بعلم وان كان الامر في هذا في سماء بحكم التبعية أن تكون الامة ماشية
في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يعص أمته بالعالم في كل ما أمر بأن يتبع
فيه من وفي حق امته كان له حكمه كما قال أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأمر
النبي في الهواء في السرى فلي يكون الحق سمعه وبصره في الدنو على نوافل الخيرات
المتبعة أو المتبع ذلك الدنو علم بالحسنة الله اياه وتلك الحسنة انتجت له أن يكون الحق سمعه
وبصره فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما أمر به ونهى عنه لا من كونها أمته له فقط بل من
المجموع وهو اتباع خاص لانه نبي معين خاص دون غيره فيورث اتباع شريعته بالعمل
ما يكون عليه من أحوال رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله تعالى فان أمة كل نبي
لا تطيق حال نبيها لو أطاعته لكانت مستقلة بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه
لو طلع حيث ما طلع لا يزال تابعا وقد أبان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة
حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فله الزيادة عليهم بعلمه من أجرها الزائد على أجر العاملين بها
وامن لهم ذلك الاجر الخاص به ولا طمعوا به أبدا في ذلك المقام فهم تابعون له دنيا وآخرة وكذا
والرسل عليهم السلام مع نبينا عليه السلام ولا يزال أممهم أتباعا لهم أبدا واعلم ان الله تعالى لما
كان له مطلق الوجود ولم يكن له مقيد مانع من مقيد له التقيدات كلها فهو مطلق المقيد
لا يحكم عليه مقيد دون مقيد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده هذه النسبة
فله اطلاق النسب فلا من نسبة به أولى من نسبة فما كفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول
اليهود عن أنفسهم دون غيرهم من أهل الملل والنحل نحن أبناء الله وأحباؤه فاذا قيد
النسبة كانوا يعبدون النسبة وان كان حظا في من الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم بل
أنتم بشر ممن خلق فقول تعالى النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون هؤلاء وان أحطام
في من الامر فحظوكم من عموم النسبة اقل من حظكم من خصوصها فان ذلك يحكم على
انفسكم بالبرهان واما ظنا بأخرى فجعلوا فيما يكرهون وقالوا الملائكة بنات الله فحكموا
عليه أنه اصطفى البنات على البنين فوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم
يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون في السر كما ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع
كونهم جعلوا لله جزأ من عباده فلو أصفوا الكل الى الله لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون
الحكم فيه حكم بنات وافاروه النسبة الا امدلعاني يكونهم عبدا سعدوا وان وقعت بالسو
طوا واعتقدوا فان اسعدوا في ذلك الخبر الالهي سلموا بل سعدوا لقوله تعالى لو أراد الله
أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فنزه نفسه عن كون يتخذ ولدا سواء وقد وصف
الحق تعالى نفسه بالتحول في الصور وأجرى أحكامها عليه وهو علم بأن النسبة لا تحل الا عن

ولا يمشي في العموم فليسعى الى النفوس من ذلك وبي تعلق الاصطفاء وعن تعلق هل
بالصاحبة فيكون من باب التحلي في الصورة فيكون عن الصورة لانه قال لو أردنا أن نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا وماله ظهور الا من الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء
في حق الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان آدم عليه السلام ما خرج عن نفسه
في صاحبته فما فيكم الا من هو خرج عنه وبالجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وما تصرف
لو ذلك على الامتناع فلم يكن من الوجهين فان كان الاصطفاء لا وهذا الذي لا اسوّ وان
استندوا الى غير خبر الهي وأعني بالخبر الالهي ما جاء على لسان الرسل في الكتب او في الوحي فان
كان استنادهم الى كشف الهي واطلاع في ذلك فهم تحت حكم ما اطلعوا ولا عبرة بمعاندتهم في
ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم النسأ فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد للاطلاع وان
يحاصل الاطلاع فذلك لاستعداد آخر خاص غير الاستعداد العام فأهل الخبر اذا استمسكوا
بالخبر سعدوا وان اخطؤا في التأويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان أصابوا فهو
المقصود فهم من هو على بينة من ربه خاصا فهو منهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في
نفس الامر وكل من له مستند الهي فهو ناج وأما من كفر بالكل فذلك غاية العمى (وصل)
في التخصيص الكوني وهو سر جعله الله في عباده العامة والسالكين في هذا الطريق وأما الخاصة
فلا يقع منهم ذلك أبدا لانه ليس سعي الهي الا انه خاص الله فما رجع الى الكون لا فيما
يرجع اليه سبحانه من قوله تعالى لو لا جاؤا عليه بأربعة شهداء وأما اذا لو فهي الهية وتخصص
هي التخصيص وقد اتصف بها خاصة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من
أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة ولكن سقت الهدي فلا يحل منى حرام حتى
يبلغ الهدي محله فراعى التخصيص في لو هو ما فهم منه كانه قال لبيته هذا أمر من تعمره
فلا مع التخصيص من الخواص أبدا الا فيما يستلوانه هو فهم من الافعال التي يرضى الله
فيسدوا الهم في تلك رضا الله في فعل ما هو أتم واعلى من الاول اما في حساب الله أو في حق
نفسه أو في حق العبد وتمامهم وسعة علمهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله ان يقولوا
هلا فعل الله كذا وعوضا من فعله كذا فهذا الاستدراك من الخواص أبدا فانه سوء ادب مع الله
تعالى ويرجح تدبر كونى على تدبر الهي وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا أن يعرف أنه
ما عمل به الا ما يقتضيه حكمة الوجود وانه أبرزه وصنعه الذي لو لم يبرزه فيه لفوت الحكمة
فيه فهو الذي أعطى كل شيء خلقه فلذلك لا يمكن ان يظهر له ادعاء في صفة تخصص بالا
الا وهو صفة في اللسان لا في جميع الالسنة الا لانه اذ وتخصصا لنفسه أهل الله انما عبروا
بذلك عن غيرهم واعلم ان الاختصاص الالهي الا ي يعطي السعادة غير الاختصاص الالهي
الذي يعطي كمال الصور وقد يجتمعان أعني الاختصاصين في حق بعض الاشخاص فالاختصاص
الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة أو عوض عصمة توبة
والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو الذي لا يعطي الا بعد الاستدراك والتحكم في العالم
بالهمة والحس والكامل من يرى الاختصاص وأدى التأثر أثر من يعصي الله كقوم
فرعون حيث قال الله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم اي أغضبونا والله سبحانه وتعالى

شهود الاقتدار فاسلم معهم لجعلهم عبرة للآخرين وجعل ذلك مقابلا لعمود الاقتدار الكوني
لانه قال آمنوا بالذي آمنت به بنو اسرائيل وهو الذي في قوله فلولا ألقي عليه اسورة من ذهب يقول فلولا وهو
حرف تحضيض أعطي نبي موسى عمود الاقتدار فساحتي لا تنازعه وتسمع له وتطيع لان
الذين يحملون الاقدار والاسورة وهو شكل محيط من ذهب أكمل ما يحلى به من المعادن وعمود
الاقتدار من الاختصاص الالهي يقول لقومه بما أعطي ذلك موسى والذي يدل على ما قلنا
ان فرعون أراد هذا المعنى في هذا القول انه جاء أو معه وهي حرف عطف بالمناسبة وقال
أو جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بأن قومه تعاون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى
طوعا وكرها يقول فرعون فلم يكن لموسى عليه السلام ودا هذا في أمر حتى ارجع الى قوله
من تعبير بأمر ضروري لا يقدر على دفعه فيرجعون الى قوله لرجوعي ولانا معه من قطع
باقتدارهم فاستخف قومه اي لطف معناهم بالنظر فيما قاله لهم فاستجهل قومهم هذا حملهم على
تدقيق النظر في ذلك ولم يكن لهم هذه الحالة فدل ذلك فأطاعوه ظاهرا بالقهر الظاهر لانه في محل
تخاف وترجى وباطنا بما نظروا فيه مما قاله لهم فلما أحدثوا لهم بالكلمة التي لم يبق لله فيها
نصيب تعصبهم أعصوا الله فعصيناهم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون
في نفسه فانه علم صدق موسى عليه السلام وعلم حكم الله في ظاهره بما صدر منه وحكم الله
في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور آياته المعروفة في باطنه
عند الله مخصوصا بزمان موسى لا يكون الا فيه وحاله خاصة فظهر بالاعيان لما رآه وحاله
فعرف قومه آية وتحاد فرعون بيده دون قومه عند ظهور آياته آية من رحمة الله به اذ أن قال
قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك وآية اي علامة لمن آمن بالله ان تعبد
الله بذلك اي بظاهر عيان باطنه لم يزل محفوظا بالتحام من السرك لان العلم قوي الموانع فسوى
الله في العرف بينهم وبين فرعون في الحكم فجاءهم ملتبسا وملأ الملأ آخرين يعني الامم الذين يأتون من
بعدهم وخص فرعون بأن يكون شأنه آية لمن رجع الى الله ولما كان الاختصاص الالهي
الكامل في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شأنه
أن يظهر فيه كمال الصور من عمود الاقتدار هذا الاعصاب وليس الخلافة محل لهذه الصفة
فليست دار خلافة بل هي دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بأمر لا هذا ولا يعطي
شأنه أن يقبل سواه حتى لو كان فيها مقدرا من شأنه أن يعصب ما قبل صاحب الولاية صفة
العصب لانه على مزاج خاص بخلاف نشأة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل
في العالم ولو لم يعترض الملائكة ما تلبس بالسجود فكان ما استثناه عن اعصاب دفعي حتى
لا يشعر به الا الراسخون في العلم وهكذا كل تمام الهي يحل بالعالم لا يكون الا بعد اعصاب لان
الله خلق العالم بالرحمة وليس من شأنها الانتقام كما ان العصب من شأنه الانتقام لكنه أعني
العصب على طبيعته فظهر الانتقام على يديه من غير رأي ولا تعصب ولا يقع الانتقام الا
الا ظهر الذي كان منه الاعصاب ولذلك لا يكون الانتقام الى غير شأنه بل ينتهي الحكم به الى
أجل مسمى عند الله ويعمه الرحمة به لان لها الحكم الابدي الذي لا يتناهى ومن جعل بالها
ذكرنا ودفع النظر فيه رأى عجبا كبيرا الهيا في سر بأن العدل في الحكم الالهي ويقول

الفضل وسبق الرحمة الغضب وان الحق يجري في حكمه على الحقائق
لا تتبدل لانفسها ولا تتحول وهذا الذي ذكرناه في هذه المسئلة من الآيات التي جاء بها الحق
على لسان المترجم اقوم يتفكرون ولقوم يعقلون لست لعمر هذا الصب شاهد على تحصيل
معرفة الاعصار على غاية الاستقصاء حتى يحصله فانه من علم الاسرار ما يعرفه كل أحد وهو
كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما يمنح الله أولنا من العلم
في حقهم أنفع من هذا العلم وما رأيت أحدا في هذا العلم دون ولا يعلمه من أحد من أهل الله
تعالى بعد حذيفة بن طهر عليه حكم هذا العلم وهو علم جمة مكاد لا يشعر صاحبها بما وراء
علم الكسب أم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا لذوي اهل المراقبة فانهم يأخذون الاشياء بحكم
المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق ولا حكم عليهم حاكم الامكان والجواز
لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين أعني الامكان وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل
يحكم في محل هذا الامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهده له واذا ذكر فيه
أدخله تحت الامكان * ويخص هذا المنزل في العلوم بعلم الابهام والابهام والرموز والاشارات
والاسرار وبعلم الحروف المركبة التي هي الكلمة وبعلم الانوار وما يخص به عالم الشهادة
من الوجود وفيه علم الجمل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلوي الاسماء الالهية
وأحكامها وفيه علم الاعجاز وفيه علم القدر وفيه علم تنبيه الجهل وهو أمر عدمي يكسب
يكون له حكم وجودي وفيه علم ما له الاقدار بالاقدار وفيه علم سريان وجود الحق في العالم
ولهذا ما انكر أحد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فأدى الى الاختلاف وبه الذي ظهر في
العالم وفيه علم ما يخص به الحق تعالى نفسه من غير أن يكون له حكم في العالم وفيه علم السرائر
كلها وأسبابها الجعل ولهذا يجري الى تداعيها حكم الحق بها في الصلاة في الدنيا عالما
بخراب الدارين وانقضى أمد الدعوة بانتشر حكم الرحمة وفيه علم السمع والوزن وتقديم علم
الروح على الفرد وعلم الحامل والمحمول وعلم سمول النعم في الانبات والرزايا والاوزار المولية وفيه علم
بني الطاقة الكونية وردها الى الله وفيه علم فسحة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم الله وعالم للعالم
وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره أو يعطي سره لمن يأتيه وعلم الحجاب
وتفاصيل الامر فيها وعلم المطالبات الالهية هي يكون ولماذا يقول وعلم السبب الذي يرد الخلق
كلهم الى المشيئة الالهية وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن ظهور وفيه علم الفرق بين علم
المعاد وعلم القدر وهل ما ربط عليه المعاد يكون في حقه علما أم لا وعلم حكم الساعة على العالم
بعد ما نطق به عليهم وعلم العوائد على الاطلاق وهل تم أثرها في الحال للعالم بها أم لا وفيه
علم الصراط وما حكم أصحابها وعلم الاسراف وما هو وهل في العالم سرف واسراف أم لا مفاضلة
في العالم واذا وقعت المفاضلة في العالم فهل هي واقعة هل تؤول الناظر فيها الى التساوي يكون
كل مفضول يفضل لي بفضل علمه وهذا مذهب جماعة منهم أبو القاسم بن قسي صاحب
خلع النعلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم السبب الذي لاجله
لزم السلطان الانسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى علمه فأسلم وفيه علم حكم من

النفس على ما الباطل بالحق ومنه علم الكشف بما ليس لخلوق اقتدار على شيء وان الكل
بيد الله وهو علم الحيرة من أجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شيء ومنه علم أثر
الاسماء الالهية في المسميات هل هو ذاتي أو جعل الهي ومنه علم الاعطاء بما تعطيه التجلي
الالهي والاهتمام به ومنه علم التوحيد السوي ومنه علم الحب الذي تقع من حكم العلم في العالم
مع وجود علمه عنده ومنه علم قبول الرحمة الى الله عند وجود اليأس ونزول العذاب وان ذلك
نافع لهم في الآخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اخبر قوم يونس الا
بالكشف عنهم في الحياة الدنيا عند رجوعهم فيكون معنى قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها أو آمنوا
بأسنا يعني في الدنيا فان الله تعالى يقول وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالراجع مع
نزول العذاب به مقبول رجوعه لانه اتى بما يرجى منه بقوله لعلهم يرجعون ومنه علم أسرار
الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومرآته ومنه علم عموم الولاية في كل نوع وما يخصص
منها وما لا يخصص ومنه علم الاصابات الالهية هل هي على طريق التسرع أو على طريق
الابتلاء ومنها ما يكون بسرعة ومنها ما يكون بالابطاء ومنه علم من يجمع بين الظاهر
والباطن ممن لم يجمع ومنه علم حكمة الاسناد الى الوسائط هل هو على طريق الالهام أو المقصود
به تسريب الوسائط ومنه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف
بالحق لاهله ومنه علم الاحاطة الالهية بالذات ومنه علم الزيادة هل هي بأن يوجد من زيد ما عنده
أو بعض ما عنده فيعطي عمرا وهي زيادات باتحاد معدوم ومنها ما هو اتحاد معدوم وبها ما هو
من انتقال من خاص الى خاص ومنه علم ما خص به الله من العلوم ومنه علم ما يختص به الكون
من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون حكما لله وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل
أم لا ومنه علم الادراك بالحواس ومنه علم مراتب السماع وعلم صممهم الى من اعلى كون السماع
فهذا بعض علوم هذا المنزل * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة منزل سر سر من عن ثلاثة اسرار يجمعها حصر واحد من حصر الوحي وهي من الحضرة الموسوية)

ثلاثة أسرار وسر ان ثدها	من بدو علم وقدر قادر
وسر ان قول شرطه في حدها	قول لشيء كن بحكمه قاهر
فسبحان من لاشيء يدرك كنهه	هو الاول المنعوت انصافا آخر

قال تعالى ليس كمثله شيء ثم قال تعالى وهو السميع البصير فأثبت الاولى عموم
الانتفاء في عين الشيء وثبتها بعد اذا جعلت الكاف للتشبيه وتوجد هذا المنزل الحضرة وهو قوله
عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته وفي مماثلته في حال انتفاء هذا الوصف
ورد الشرع بأنه اذا توجه لخلقه من شاء كان في خلافته عام الخلافة ومقصورا على
طائفة مخصوصة فيقبل الآخر منهما ولا تعارض في ذلك الطائفة أولى العموم بحسب ما تعطيه
الوقت فلولا حكم الارادة وجودا وعدما لما أمر بقبول الآخر والعمل بما جاء من صفة الحكم
فقبل أن يبقى هو قابل الآخر فان قال بعض العارفين فالاول هالك فيه فلما هو حقيقة

حجابا عن أمر الله ويعبر عن المشاركة فيما أمر به من خلافته عند الله تعالى رب المشرق
والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا والوكيل بلا شك حاجة الموكل فيما وكله فيه وقال تعالى
أن لا تتخذوا من دوني وكيلا فنهى أن يتخذوا كيلا غيره فكونه إلها ما هو كونه وكيلا ونحن إنما
نتكلم في الوكالة وهي الخلافة وفي الوكيل وهو الخليفة كما نظرنا عيارا آخر قوله لنا وأنتم
مما جعلكم مستخلفين فيه فلنا الإنفاق بحكم الخلافة والإنفاق ملك لنا والإنفاق تصرف
فجعلناه عن أمره وكيلا في الإنفاق أي جعله لنا أنه نعلم من مواضع التصرف ما لا نعلمه
فهو المالك وهو الخليفة فيه فأمرنا الله أن نأتيها أو نظهر بأسمائه في أعيانها ونجلي لنا
فيها الأمر له في كل مرتبة رأينا منزل فيها فنحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو أتم العلم
بالله أن يعلم الله لا نظر له ولا نظر لنا تعالى الله الخالق أن نحكم عليه بما حاق دون أن نظهر له
فيما نحكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا نحن وهذا معنى قول العلماء إن الحق لا يسمى
إلا بما سمى به نفسه إما في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من كونه مترجما عنه في
أقامه الله في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسائط أو بوساطة الأرواح المؤيدة وحينئذ يتم سعادة
فلنا أن نسميه بذلك الاسم وسواء كان المترجم مشرعا أو غير مشرع لا يشترط في ذلك
إلا الترجمة به حتى لا نحكم عليه إلا بما أنه القائل تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا
فالأمانات هي التي تستحقها فانظر هذه القوة الإلهية التي أعطاها الله لمن أنزل عليه الوحي
الذي لو أنزله على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فإنهم علموا قدر من أنزله فردهم الله
من القوة ما يقدرون به حمل ذلك الجلال فإذا سمعوا في الله ما تجلى لهم منه تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا إذا دعوا للرحمن ولدا ومع ذلك أهل
الله ورسله وما جرى عليهم شيء من ذلك لما أعطاهم من قوة العلم إذ لا قوة من العلم تجلى لهم
في قوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا ولو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم أهل الله من رسول
وولي ما لم تعلمه السموات والأرض وانتقال من الله فاتح لهم هذا إلا لم بالله وفي قوتهم
حملوا بها ما سمعوه من قول من قال إن المسيح ابن الله وإن عزيرا ابن الله ولم يذوبوا ولو نزل ذلك
على من ليست له هذه القوة لذاب في عينه لعظم ما حمل فانظر ما أكمل حكمة من أعد أن لله
ولدا وما اتخذ عباده عن الحمائق وما أمر على في التجلي الإلهي أمر حربي وأضعف قوي أشد في
قول الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب
الجحيم والله تعالى يقول ما على المحسنين من سبيل وأي إحسان أعظم من تاب واتبع سبيله وقول

نوح وهو من الكمل من أهل الله ولم يسل حتى مؤمناء كان هذا أبي شأنه ما طلب المغفر
الا المؤمن ولم يذكر اتباع سبيل الله لان المؤمن قد يكون يخالف أمر الله ويعصيه والله يقول
للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملائكة فاعوا في مقام
الادب فحكم عليهم بهذا القول اشارة للجناب الالهي على الخلق ولهذا قدموا وأخروا اما أخبر
الله عنهم في قوله ل هذا الدعاء وسعت كل شيء رحمة وعلما فيه روائح طلب المغفر للمسيئين
وأخروا أيضا قولهم ويهم السيئات ان يقوهم فانه أتم في العناية ومن يق السيئات يومئذ فقد
رحمته وهو قولهم وسعت كل شيء رحمة وعلما فجاء ما ذكروه في الوسط من هذين
كانه اشارة للجناب الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فيما صلوا على الله
المغفرة الا بالادب فحمد عليها وقال عن صنف آخر من الملائكة انهم يسبحون الليل في
الارض فأنزل هؤلاء المغفر موضعها ما قالوا مثل ما قال ذلك الصنف الآخر الذي حكى الله
عنهم انهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم والولي
الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان والرسل يدعو عند ما أوحى الله به اليهم وهم كثيرون وقد
يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره والمحمدي يجمع عنده جميع ما تفرق في الرسل من الدعاء به
فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مأمور بالايمان بالرسل وبما أنزل اليهم فهو وارث الولي المحمدي مع
وحي خاص الا في الحكم بالحلال والحرام واما في الدعاء وما سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع
محمد صلى الله عليه وسلم يؤذن بتركه فلا يتركه فانزل به وحي على نبي من الانبياء عليهم السلام
رسولا كان أو غير رسول ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا فيه الى الله
فما أحد هذا من جهة علماء الرسوم ان يقطع ما اختلفوا فيه وسارعوا فان كان لله أو لرسوله حكم
فيه تعين قول أحد المختلفين فيعلم الحق بيد فانا مأمورون ان نسارع الى ان نرد الى الله
ورسوله ان كنا مؤمنين فان كنا ممن يدعو الى الله على بصيرة وعلى بينة من ربنا فحكمنا في
المسئلة بالعلم وهو رد الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا العدول عنه البتة هذا حد
علم الرسم وأما علم الحقيقة فان المختلفين حكمهم الى الله اي حكم ظهور الاختلاف فيهم الى
الله من حيث ان الاسماء الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما أعني ما نزل بتوحيد ذلك قوله
في مثل هذا ذاكم الله ربي لانه ليس غيره فانه الذي قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم
يقل بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع آخر غير المسمى فلما قال ذلكم
الله ربي والاشارة الى الله المذكور في قوله فحكمه الى الله ولو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في
قوله الله لم يصح قوله ربي والاختلاف ظهر في الاسماء الالهية وظهر حكم الله في العالم به فحكم
على الخلاف الواقع في العالم أنه عين حكم الله ظهر في صور المختلفين *(فصل)* في الاجور
وهي الحقوق التي تطلبها الاعمال بخصوصيته وهي حكم سارت الاسم المحدث لكل من عمل
عملا لغير استحق عليه أجرا والاجور على قسمين وبه وجب فاذا استأجر احدا على
عمل ما من الاعمال فعمله هذا استوجب به العامل حقا على المعمول له وهو المسمى أجرا ووجب
على المعمول له اذا ذلك الحق وايصاله اليه والمؤجر يجري استعمال الاجير في الظاهر مجرى
في الباطن والاجير يجري مجرى الاستعمال في بعض الاعمال ومجهول في بعض الاعمال وحكم

الخبر ما زال عنه لان له ان لا يفعل ان شاء وان فعل ان شاء فهو مخير في الظاهر مضطر في الباطن
كالمؤخر له سوا فاول أحد طرفي الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود
في الممكن حتى يظهر عنه من واجب الوجود هو واجب الوجود وهو قبل الممكن للواجب في
حال عدمه أريد ان أسمي ذلك في ظهوره عني فالايجاد هو العمل والوجود هو المعمول والموجد
هو الذي ظهر منه صورة العمل فكل معمول معدوم قبل عمله فقال له الحق على علمك حتى ان
أنا أعطيك ذلك وأظهره لك وهذا الحق هو المسمى أجرا وطلب المؤجر من المؤجر تسمى
اجارة والمؤجر مخير في نفسه ابتداء في ان يشاء عين له ما يعطيه على ذلك العمل وان
شاء جعل التعيين للاجير والمؤجر مخير في قول ما يعينه المؤجر ان كان عين له شيأ أورد وان
يترك المؤجر بالعمل من نفسه وقال لا أحد على ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا يزول حكم العمل
من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي يعين الاجر بنفسه فان شاء العامل أخذه وان شاء
تركه ولا يسقط حكم العمل الا أجر ذلك وهذه مسألة تحتمل تدوير بين اختيار واضطرار
في المؤجر والمؤجر وكل واحد منهما في اختياره مراد الحق لا يوصف بالضرر والممكن يوصف
بالضرر مع علمنا انه ما بذل العمل الا له ولا يخرج عن عمل ما شاء وفي علمه ان يعمله وعن ترك ما شاء
في علمه ان يتركه وليس الخير سوى هذا غير ان هذا الخير الذي يخبر هو عن المحمود وما خبره الا عنه
وعلمه به وصفه ذاته والخير في الممكن ان يخبره غيره لا عنه ولو رام خلاف ما أخبر عنه لم يستطع
فهو مخبر وعن غيره مخبرا طرا الى ذاته وفي الاول مخبرا الطرا الى ذاته مخبرا طرا الى العمل من
حيث المعمول له فاتى الممكن مع الواجب الوجود أنه ان عمل بالايجاد وظهر عنه انه
يستحق عليه اي على الممكن في ذلك ان يعطيه مولاه ترك نفسه سدى وان يشكره على ما فعل معه من
اعطائه الوجود بالسماع بالتسبيح بحمده فعمل الممكن ذلك فأوجده الحق سبحانه قبلا وحده
طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعل نفسه في ايجاده مرعا قال له اي شيء وسع
تحمدي فيستحقه وتدعه مع ما وجد من الممكنات ووفاء اجره ما عدا نفس الناس فلم توفه
اجرا ما وجدته له ونسأله طالبه العامل وينبغي على الحكم العدل ان يحكم على المعمول له
بأداء الاجر الذي وقع الاتفاق عليه ويرى حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات لان الاعمال
بطلبها اذاتها او لهذا اذا يرجع العامل ويترك الاجر لا ترك ذلك فيه ذلك العمل وقال فيه هذا
العمل كذا وكذا سوا اخذ العامل اجره او لم يأخذه وسوا قدر ان هذا اولم يقدره فان
صورة العمل تحفظ فيه الاجر وقد اخبر الله عن نفسه انه داخل تحت حكم هذه الظروف
وكيف لا يكون ذلك وهو الحكم فيرتب الاسباب امرا بها لهم اما لم يعرفوه حتى عرفناه مثل قوله
تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالنصر اجر الايمان لذاته ولكن نفسه المؤمن وهو الذي
صحبه الايمان وهو سبحانه وفي فلا تنقص نصر الايمان ولا تظهر ذلك الا في المؤمن والمؤمن
لا ينقص منه الايمان فاعلم ذلك وكل من ينقص منه الايمان لا يحل بعذاب الا ورأيت من يهلك
فآمن المؤمن بعضها وكفر ببعضها فليس بمؤمن بما حصل الا ان ليس بمؤمن فان الايمان
حكمه أن يعم ولا يخص فاذا لم يكن له وجود عن في الشخص لم يجب نصره على الله فاذا ظهر
الكافر على المؤمن في صور الحكم الظاهر فليس ذلك نصرا لكافر عليه وانما الذي نصر له

الماولى وأحلى لموضعه طهر فيه الكافر وهذا الس مصر الامع ودوف الحصم معلمه باطنة وربما
أوجب الحق من ذلك على نفسه أيضا اعني من الاجر الرسمه فجعلها أجرا على نفسه واحالني
بأن من بعد ما عمل من السو واصلح عمله وقد شرع مشروع بأجر نصه له اما عمل لعسره
عملا لم يعمله لهذا المشرع مثل قوله في المظلوم اذا عفا عن ظالمه ولم يؤاخذه بما استحق عليه
وأصلح فأجره على الله وكان ينبغي أن يكون اجره على من ترك مطالبته بحقه ولكن جعل الله ذلك
الاجر عينا على المسيء ورحمة به ولا يبقى للمظلوم عليه حق يطالبه به ولما كان العمل يطلب
الاجر ابتداء ويعود ذلك على العامل وأدا الرسالة عمل من المؤدي لان المرسل استعمله في ادا
رسالته لمن أرسله اليه وجب أجره عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه أجر ولهذا
قال الرسل لاممهم اعني أمر الله تعالى اللام هو الاجر عليه قل ما أسألكم عليه من أجر ان
أجري الا على الله قد ذكروا استحقاق الاجر على من استعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن أمر ربانه
قال لكل رسول قل ما أسألكم عليه من أجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك لم يسألها
عن عاد فصلها على أمته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله في انما اجره على
الله فأمره الحق ان يوجب أجر الذي له على رسالته في أمته وهو ان يوادوا قرابته فقال له
قل لا اسألكم عليه أجرا اي على تبليغ ما جئت به اليكم الا المودة في القربى فجعل على أمته
اداء ما أوجب الله عليهم من اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم وأهل
بيته وجعلها اسم المودة وهو الثبوت بالمحبة فلما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس له أجر على الله ولا انه
بقي له أجر على الله وذلك لتجدد له النعم بتبليغه ما أمر به فصل له بعد هذا قول لا يصلح آخر اما قاله
رسول لامته قل ما أسألكم من اجر فهو لكم ان أجري الا على الله فما أسقط الاجر عن ذمته في
مودتهم للقربى وانما رد ذلك الاجر بعينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان
يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وصل المودة على اهل المودة فما ندري احد ما لاهل
المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا انه واكن أهل القربى منهم ولهذا
خا بالقربى ولم يعني بالقرابة فانه لا فرق بين عقيل في القرابة القريبة وبين علي فانهما اسلامهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب فعلى جمع بين القربى والقرابة ووددنا من قرابته صلى الله
عليه وسلم القربى منهم وهم المؤمنون ولذلك رفع عمر بن من هو أقرب قرابة وقرب قربى وهو
عربي نزل القرآن بلسانه ولولا ما في ذلك فرقان في لسانهم واصطلاحهم ما فرق عمر بين القربى
والقرابة وانظر ذلك في القرآن في الانعام في قوله تعالى قل لله حجة بالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
ولقوا الا المؤمنين من القرابة فقال تعالى قل القربى دون لفظ القرابة فان القرابة اذا لم يكن لهم
قربى الايمان لا حظ لهم في ذلك ولا في المراب وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة
ما ترك لنا عقيل من دار ولا له الذي وردت أنا دون علي لا عمان علي وكفره قبل وقال له لي لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
أو اخوانهم أو عشيرتهم فلو كانت المودة في القربى التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم منا
يريدها القرابة ما ناقضها الحق عما في قوله تعالى يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا
أن المودة في القربى انما هي أهل الايمان منهم فهم الاقربون الى الله فيمن صلى الله عليه وسلم عن سائر

الرسل عليهم السلام بما أعطى الله لامته في مودتهم في القربى وتعرب أمته على سائر الامم بما لها
من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير أمة أخرجت للناس أمة محمد صلى
الله عليه وسلم وان كانت كل أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمنون بالله فخصت هذه
الامة بأمور لم تخص بها أمة من الامم وانها أخذت على ما خصت به من الاعمال بما لم تستعمل
فيها غيرها من الامم فخيروا بذلك يوم القيامة وظهر فضلهم فالاخر متردد بين الحق والخلق للحق
أخر على حلمه لاعمال عملها لهم وللخلق أخر على الله لاعمال عملوها له ولاعمال عملوها للخلق رعاية
للحق كالعموم في العامين عن الناس وللخلق أخر على الخلق بسبب تبع الحق وحكمه في ذلك والذي
يؤول اليه الامر في هذه المسئلة ان الاخور يتردد ما بين الحق والخلق ليس للخلق في ذلك دخول
الا انهم طريق لظهور هذه الاخور لولا وجود الخلق في ذلك لم يظهر للاخار حكم ولا للاخر عين
ولذلك كان الاخر خيرا وفاضلا لان الموخر حق والموخر حق اذ لا عامل الا بالحق العمل وهو
الحق والخلق عمل وفيه ظهور العمل فلذلك راجح وأدخل نفسه في ذلك وامر الحق على هذه
المراجحة وفضلها فمن الخلق من علم ذلك ومنهم من جهله وهذا المنزل يتبع الحال فيه ولاسيما
لو أخذ بالذي به من الاخور وأصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم اخور
الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال عين والانفصال عين والاتصال والانفصال فعين وهو علم
غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الوجود المتعدد متصل عن حال العدم وانفصل
عن حال الوجود اذ اتصال ترجيح وانفصال ترجيح وأما الوجود المطلق فانفصاله عن العدم انفصال
ذاتي غير مرجح فمن علم هذا العلم علم أين كان وعن انفصل وعن اتصل وفيه علم التسمية في المعاني
بالمناسبات وفيه علم الترتيب في الوجود وفيه يتعلق علم القضا والقدر وفيه علم الملك والمالك
وهل حكم المالك اذا وقع حكم الملك الاصلي او يختلف حكمهما وفيه علم ما يعبر به عالم الاركان
من عالم الافلاك الاكر ولماذا ولي الاستحالة عالم الاركان وفيه بيان صورة كيف ذهب صور
اركانه باستحالة بعضها الى بعض بالصفاء والكدورة وعالم الافلاك ليس كذلك وانما
استحالتهم ظهورهم في الصور التي يظهرون فيها بعالم الاركان ولما كانت هذه الاستحالة
في الصور الظاهرة فيه التي ظهرت من دون الباطنة فيه ولم تظهر في العالم الذي فوق الظاهرة فيه ظهرت
في التجلي الالهي وظهر حكمه بالاستحالة العنصرية في اي صورة وفي صورة دل لا في صورة
وهل يرجع هذا كله لمعنى الامر في نفسه أو يكون ذلك في نظر الناظر وفيه علم المعاملات هل
يصير العلم به الى العلم بها أو يتجرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم بالمعاملة من غير وقف
عليه وهذا لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة وفيه علم ارث الظاهرة في الملا الاعلى
وكيفيته وفيه علم أحوال الملا الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين في الخط الالهي
وهل ذلك من باب الاعطاء بالحق وان جهلوا أو هو من باب اعطاء الخلق في ان لا يكون
الامر الا هكذا الا انه من باب الامانة وهو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهي بذلك لطريق
الاعمال لا لطريق الاضرار لان هذا من علم الاسرار الذي لا يتبين في العموم ولكن لها أهل
يسعى للعالم بذلك ان يبذله لاهله فانه اذا لم يعطه لاهله فقد ظلم الخاص العلم ومن هو أهل له وفيه
علم مراتب الادوات العاملة والظاهر احكامها في الاثار وهو علم الحروف التي حاب لها

انها من كب وغدر من كب ومنه علم تقسيم الظالمين من مصر مهم من لا يمصر ولماذا يرجع الظلم
في وجوده هل وجوده من الظلمة او من النور ومنه علم كون الحق عين الاشياء ولا تعرف ومنه
علم العرف بين الحياة والاحياء واذا وقع الاحياء عمادا يقع هل بالحياة المستفادة او مع حياة حادثة
تظهر بالاحياء في الاحياء ومنه علم الرجوع ممن والى من والاعتماد عمادا وعلى من ومنه علم
عمادا خلق الله الخلق هل خلقه في شيء او خلقه لا في شيء فيكون عين المخلوقات عين شيئيتها او منه
علم اشتراك الحق والخلق في الوجود وجميع ما اشتركوا فيه هل هو اشتراك عن معقول
أو معقول لا غير ومنه علم النواميس الموضوعة في العالم هل نصها حصر واحد جامعة
أو لكل ناموس حصره او نصها حصر بان لا غير فينسب الناموس الواحد الى الحكمة
والناموس الآخر الى الحكم الالهي السوي وان كثرت انواعها ومنه علم الاختصاص
الالهي لبعض المخلوقات عمادا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق وهو علم منع اهل الله
عن حكمه في العموم والخصوص لانه علم ذوقي لا ينال بالقياس ولا تضرب الامثال ومنه علم
كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان ومنه علم تفاضل أهل الكتب هل هو
راجع لفضل الكتب ام لا وهل للكتب المنزلة فضل بعضها على بعض أم لا فضل فيها
فان الله جعل في بعض القرآن التفاضل بين السور والآيات فجعل سورة تعدل القرآن كله
عشر مرات وأخرى تقوم مقام نصفه في الحكم وأخرى على الثلث وأخرى على الربع
وآية لها السيادة على الآيات وأخرى لها من آي القرآن ما لا تأتي من شأنه الانسان
وللقرآن عمر بالاعتبار على غيره من الكتب ومنه علم المواطن التي سور القرآن ولهذا قال عليه
السلام سمتني هود واخواتها لجعل بين اخوته ومنه علم ربط كل ملة على ما هي عليه وكل ذي
نحلة على نحلته وما يلزمه من توبة حقها ومنه علم من فارق الجماعة ما حكمه ومنه علم المواطن
من الكتب المنزلة من عند الله والموارد الالهية الموضوعة في العالم على اختلاف صورها
المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالمراتب الوجودية والخلقية والخطابية والموارد المحسوسة
شهودنا الناس اياها ومنه علم مواطن التخلف من مواطن النمط ومنه علم قوانين
وصف الكشف وان القول لا يصرف والصف لا يصرف ومنه علم ما يقضي الزيادة مما
يقضي النقص وما بينهما من الفصل ومنه علم ما يحرم حكم الحاكم عن ابانة
المحكوم عليه اسمه بعينه من ذلك حتى يقضي او يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر في
الساعة يمكن ان يرجع ويعتقد الموت فان عمل فيه الحكم وقبل الموت بالكفر فما اعطى الحاكم
حكم النبي فيها في وطنها ومنه علم ما قبل الزيادة من الاعمال عما لا يقبلها ولا يقبل النقص
وهو في الشرع من حيث ما لحقه فله حرمتها وهو عين اصالتها وبين ما لا يقبله ولا يجري الا مثلها
ومنه علم مولد الكلمة هل هو لذاتها ام لاقترانها من الكلم وهو الجرح وهو ابرز من الخارج في
الخروج ولذلك كل كلمة لها ابرز في السامع ادنى ما عنه صوت ما نطق به وكلم الى ما دون ذلك
مما يحمله ذلك الكلام من المعاني ومنه علم اصل السعي في العالم وهل هو مسعى من يسعى اذا طلب
فيكون السعي لما ذمه الله طلبا معتدا اذ كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما
دون ذلك السعي ومنه علم الطي والنشر حكم الوقت ومنه علم الدلالات والآيات هل ذلك اي

كو تجاذبه الاثنان وآيات لا تقسم الا وهي بالاضافة وفيه علم مدبر الامر اذا رجع وامثلي لا تقوم به
الحوادث وفيه علم الموازل هل تترك ابتداء أو تترك حتى تعود وفيه علم السكون والحركة وعلم المواطن
التي ينبغي ان تظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم ما يعطي الله عباده في الدنيا من
علوم ومراتب وعند ذلك هل هو من الدنيا أو من الآخرة وفيه علم الاسحاب لاوامر الله اذا
قامت صورتها ظاهرة هل تتبع صورتها او ان تتبع أو هل لا تتبع الا حتى يتبع في تلك الصورة
روح تحمله وهو صورة الباطن وتتبع هذا العلم علم الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن
او هي اما هي ظاهرة لا باطن لها وفيه علم ما الذي يجب للحيوان كله على طلب الانتصار لنفسه هل
هو دفع للاذى أو هو حق أو هو طلب انتقام او نفعه لهذا او نفعه لهذا وفيه علم الحسن
والقبح هل ذلك راجع الى ذات الحسن والقبح أو لامر عارض وفيه علم ما يحب ويكره من
الامور وفيه علم ما يدفع الحرج عن ظاهره مما يكرهه هذا الطبع وفيه علم الاسباب التي تمنع
ما تطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الذهني الحق وفيه علم الاقامة والانتقال في
الاحوال هل الاحوال تنتقل والعين ثابتة او الكل ينتقل في الاحوال والاحوال باسمه وهو
من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف وفيه علم ما يتكرر من الحق مما لا يتكرر وفيه علم ما يتكرر
الحق من الباطل مما لا يتكرر وما الباطل الذي يتصل الزوال من الباطل الذي لا يزول وفيه علم
الاشباح وعين الاشباح مع وجود الاجسام وفي تتبع الاجسام وفيه علم حجاب ظاهر هذه السماء
وما يسمى السرمد وهل الباطن سرمد كالظاهر ام لا وفيه علم ما الحجاب الذي بين الله وبين
عبده وفيه علم الكلام المحدث والقديم لما ذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك واحد وفيه علم
الانوار وسراتها وسحاب الوحدة ولما ذا تعددت والوحدة واحدة والسحاب كثيرة وفيه علم
العمر بين السائل الالهي وفيه علم الامداد والمدد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة منزل سر من
في منزل الوحي من حضرة حمد الملك كله)*

لقد فصل الله آياته	لكل امرئ رشد المهتدي
واحكمها اولوا ركب	ولم يتبع غير سبيل الهدى
ونطق من لم يزل ناطقا	لاسماء اياسدا سيدا
فخير ألفاظا نطقه	وحاشا وراء الهدى فاهتدى
تصريانوا ره ظاهر	له الانهى وله المبتدا

اعلم ايدك الله ان الاعين الالهية المدبرة والمفصلة هما أساس هذا المنزل اللذان يتم بان للداخل
فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالهية مما تطلب الاكوان وبما يأتي الله وحكم
المدبر في الاكوان وحكمها في حضرة الجمع والشهود واعطاؤها ما تستحقه وهذا كله قبل
وجودها في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه احدها المفصل وهذا الاسم
مخصوص بالمراتب وأول كل كون وأمر في مراتبه ومنزلته كالميزان الخاص عند السلطان ثم ان
المدبر لما خلق الله الرحمتين وهما اول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسطه والرحمة الاخرى

مركبة فرحم بالبسطة جميع ما خلقه الله من البسائط ورحم بالمركبة جميع ما خلقه الله من
المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلاثة منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة هي المروح
الذي بين الطرفين حتى تقبل الرحمة كل موجود من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل
فالرحمة الاولى المركبة هي اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها صورا قائمة
وبالرحمة الثانية المركبة في المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس
الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة للقوى الخمسة وبالرحمة الثالثة المركبة هي النفوس
الناطقة التي تدبر الاجسام فهو مركب روح وجسم وهذا النوع في التركيب هو الذي تنصف
بالموت فأمر والمدبر هذه النفوس من اجسامها موجود الفتح لا الهي تعالى بها من الروح المضاف اليه
تعالى مركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو مركب اجسام ولو كان مركبا استحال
ما فارقته بالموت وجعلها مدبرة لجسد آخر برزخي وألحق هذا بالتراب ثم ينشئ له نشأة اخرى
يركبه فيها في الآخرة فلما اختلف المراكب علمنا ان هذا الجسم النفسي الذي هو ام لهذه النفس
الناطقة المتولد عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لا بحال تدبيرها العنصر وانما الجسم الذي
تولدت عنه على هذه النفس فهي التي احيا ما دامت مدبرة له لا تحرك جوارحه الا في طاعة الله
تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع لها هذا ما اقتضته علينا هذا
الجسم لما له عليها من حق الولادة فهي النفوس من هو ابن بار يسمع لابويه ويطيع وفي رضاهما
رضا الله تعالى قال عز وجل ان اشكر لي من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه العام وهي
النفوس ما هو ابن عاق لا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يأمر النفس الا بالشر ولهذا استدل على انه
يوم القيامة يؤتى بالجسم ويذبح بين جوارحه فان هذا الابن قد رضاه وسرقها حتى يروي ويتم
الله هذه الرحمة المركبة في الاخرى فلو منه أعطى حتى يزيل منها ما فيها من شر بها ما رحم الله أهل الجنة
وجعل لها تسعة عشر حرفا رحم بها هذه الاخرى اهل النار الذين هم أهلها فتدبر ما ملائكة
العذاب الذين هم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر واما الثانية رحمة التي جعلها الله تحمل
بها في الدار رحمة واحدة بها يرزق عباده كافرهم ومؤمنهم عاصيهم وطائعهم ومنها تعطف جميع
الحيوان على أولاده ومنها يرحم الناس بعضهم بعضا ويتعاطفون كما قال الله المؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض اي والظالمون بعضهم أولياء بعض والمنافقون بعضهم اولياء بعض كل هذه
من هذه الرحمة فاذا كان في الآخرة يوم القيامة ضم تعالى هذه الرحمة الى التسعة وتسعين رحمة
المذخورة عنده فرحم بها عباده على التدريج والترتيب الرباني لظهور هذا الاسم الرحمن
السبعة وعد الله الجنة وعدهم على عدهم فاذا لم يبق في النار الا أهلها الغالبون بها الذين
لا يخرجون منها وارادت الملائكة العذاب التسعة عشر عذاب أهل النار بحذف الرحمة
المركبة التسعة عشر لما كانوا بها ملائكة العذاب وأهل النار ومعوادوهم وعصدهم
الرحمة التي وسعت كل شيء فان ملائكة العذاب وتوسعهم الرحمة كسائر الاشياء فمنعهم
ما وسعهم منها عن معاونة هذه الرحمة المركبة وكان الذي يعضدهم ولا يعصي الله الذي ظهر
من اعصاب الخالص فلما انتهى مجلس الحاكم وكان الحق قد امر عن أمره الى السجن وهو
جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا لان الحصير محبوس به ومنع من التصرف

بمنازل أهل الجنة لأنهم تبوأوا منها حيث يشاؤون وليس كذلك أهل النار وهذا من الرزق
الإلهي الذي يعطيه عطاء تبوأوا من النار حيث يشاؤون إذا كانوا لا يستقرون قرارا طلبا
للفرار من العذاب إذا أحسوا به رجاء أن يكون لهم في مكان آخر منها راحة وفي وقت العذاب
ما فيها راحة فكان لا يبقى فيهم نوع من العذاب إلا دام وهو العذاب المستحب أهونهم من
العذاب المخفف وكذلك النعيم ولهذا سدل الله خلودهم في النار إذا صحب لدوام العذاب
فيمشي عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستمرا إلى أن يصح الخلود فقد تحققنا لهم
بالتبديل عذاب جديد ولو كان لهم التبوأ من النار حيث يشاؤون لما استقروا حتى يصح خلودهم
بل كانوا يذوقون في كل وضع يتبوأون إليه عذابا جديدا إلى حصول الإنضاج فيكون ذلك
الانتقال أشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكرهم من حيث لا يشعرون فهذه
سبعة أبواب رحمة وتسعة عشر رحمة ما بينها سد الله لم يتصرف فيها أحد من خلق الله إلا من خص بها
أنفسه فإن رحم الله عباده بارتفاع الوسائط إليه للمرحوم خاصة وهي على عدد الأسماء
الإلهية إذ ما من الأسماء التسعة والتسعين إلا وله رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة إلى
يوم الله لا علم للمخلوق بها وتمام المائة الرحمة المضافة إليه إلى وسعت كل شيء فهذه المائة رحمة
تنطوي في درج الجنة وهي مائة درجة في الجنة وهم أهل الجنة وهم أهل العذاب أيضا زمان استحقاق العذاب ينطوي
في دركات النار وهي مائة دركة كل دركة مائة رحمة من الله وتلك هذه الرحمة الواسعة التسع
عشرة رحمة إلى يوم ملائكة العذاب في النار وتلك الملائكة قد وسعتهم فيحدون في نعيمهم
رحمة بأهل النار لأنهم يرون الله فيتجلى في غير صورة النصب الذي كان قد حرصهم به على الانتقام
لله من الأعداء فيسمعون منه سبحانه في حق أهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونون لهم بعد
ما كانوا عليهم وقد نال الله شفاعتهم فيهم وقد سبقت الكلمة الإلهية عليهم أنهم عمار تلك الدار
فيجعل الحكم فيهم للرحمة التي وسعت كل شيء ولهذه التسعة عشر رحمة التي هي الرحمة المركبة
فأعطاهم في حقهم نعيم المغفور والمحرور لأن نعيم المغفور توحيد النار ونعيم المحرور توحيد
الزمهرير فيبقى حكمهم على صورتها دائما فيحرورون بحر نار وبرد زمهرير فيتنعمون فيها بحرورها
وزمهريرها ولهذا أهل النار لا يتراوحون إلا أهل كل طبقة في طبقتهم يتراوح المحرورون بعضهم
في بعض ويتراوح المغفورون بعضهم في بعض لا يتزوج مغفور بمحرور ولا محرور بمغفور وأما أهل
الجنة يتراوحون كلهم لأنهم على صفة واحدة في قبول النعيم لأنهم كانوا هنا أعني في دار
التكليف أهل توحيد لم يشركوا توحيد العلم أو توحيد الإيمان وأهل النار لم يكن لهم صفة
التوحيد وكانوا أهل شرك فلهذا لم يكن لهم صفة واحدة يتنعمون في النعيم مطلقا من غير تقييد
فهم في حقهم زمان وأهل الجنة زمان واحد فيتمتع كل شريك بنعيمه وهؤلاء هم الذين عمار تلك الدار
غيرهم وهم أهل النار الذين هم أهلها وأما أهل النار فيرجى لهم الخلص لما في التثليث من
التفريد لأن التفريد يعقب التوحيد فيهم وحدوا توحيد الشرك فيرجى أن تعمهم الرحمة
المركبة ولهذا عموا كفار الأمم سموا الثاني بالثالث فصار الثاني بالثالث من الواحد والثالث
كالمفرد فرحمنا أهل النار بالموحدين في حصر المفرد إليه لا في حصره الوحدانية
وهكذا رأينا في الكشف الإلهي لم نجد أن غير الموحدين وأهل التثليث الانحصار

الفردانية فإني ما رأيت لهم طلائق الوحدانية ورأيت أعمالهم في الفردانية ورأيت أعمال
الموحدين في الوحدانية والفردانية فأثبت الفرق بين الطائفتين وأما ما رادعلى أهل العلم
فالكل ناجون بحمد الله من جهنم ونعيمهم في الجنة ثم يؤتون منها حيث شاؤوا كما كانوا في الدنيا
يدخلون من حضرات الأسماء الإلهية حيث شاؤوا بوجه حق مشروع لهم كما كانوا إذا
توضؤوا يدخلون من أي باب شاؤوا من أبواب الجنة العالية وإذا علمت هذا فاعلم أن هذه الرحمة
المركبة تعم جميع الموجودات فإنها من كونها من رحمة عامة وهي التي وسعت كل شيء ومن رحمة
خاصة وهي الرحمة التي تميز بها من اصطفاه الله واصطفاه لنفسه من رسول ونبي وولي من عباده
وهذه الرحمة المركبة جمع الله الكتب وأنزل كل كتاب سورا وآيات فمن آياته ما في القرآن وكل
آية ظهرت بطريق الإعجاز ومن آياته ما لم يبق في انتصار حكمها على من حاجها فدل على غيره
كما دل عليه فإن الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل واحد ممن ادعى الصدق من الله
إما بالحال وإن لم يطق بالدعوى لما رئي عليه من آثار طاعة ربه وإما بالدعوى من حيث نطقه
بذلك ولا يمنع ذلك الإعراض له فإنهم مأمورون بتجديد الآيات أعني الأوامر فهي منسوخة
في الأولياء محكمة في الأنبياء والرسل فقال تعالى ما ننسخ من آية قول من غيرها أو ننسها قول
أو نتركها آية للأولياء كما كانت آية للأنبياء أن تحرم بها من باب المفاضلة أي نأتي بمثلها في الدلالة
وهي آيات الإعجاز فلا يكون إلا لأصحابها أولي فإن قام فيها البينة على صدق أصحابها فلا يكون
لولي قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته وإما قوله أو مثلها الضمير يرجع إلى الآية المنسوخة
فلم يكن لها صفة الإعجاز بل هي مثل الأولى ولا يصح حمل هذه الآية على أنها آية القرآن التي
نزلت في الأحكام فنسخ بآية ما كان أثبت حكمه في آية قبلها فإن الله ما قال في آخر هذه الآية
ألم تعلم أن الله علم خبر ولا حكم ومثل هذه الأسماء هي التي لموسى القرآن الوارد بآيات
الأحكام وإنما قال الله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير فأراد الآيات التي ظهرت على أيدي
الأنبياء عليهم السلام التي دعوا بها في أممهم رسل الله فهي آيات كما آية التي رمى بها
كالقرآن ومنها ما رفعها فلم تظهر إلى يوم القيامة فلما جمع الله هذه الرحمة المركبة القرآن في
الكتاب لا في الصدور فإنه في الصدور قرآن وفي اللسان كلام وفي المصاحف كتاب وضع ذلك
الاسم المفصل عن أمر المدبر فإنه عدم علمه بالرسم فلهذا الحكم في الفصل بالفعل والمفصل
بالقول ونزل الرحمة رحمة واسعة المجال فيه وكيف لا تسع وقد وسعت كل شيء وهذا القدر
كاف فيما تمنع به الجامعة للناس من الناس قد ذكرنا حكمها في الدارين وما عودهم عليها
وهو العرض المقصود وفي هذا المنزل معرفة منازل الرحمة الركبة والتي كم منها من ما رأيها
والمنزل الذي أكدت فيه هو المنزل الذي لم يؤكد فيه وعلى كم من درج وقع التوكيد فيها وفيه علم
ما لا يعلم إلا من طريق الخبر الإلهي وفيه علم الإنابة عن تمام الجمع كالصلاة الجامعة بين الله والعبد
في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا توحيد الدليل فرضها على المصلي في الصلاة فمن لم يقرأها في
الصلاة فما صلى الصلاة التي سمى الله بها وبين عبده فإنه ما قال نصف الفاتحة وإنما قال نصف
الصلاة بالألف واللام اللذين للعهد والتعريف فلما فصل الصلاة المعهودة بالنصف جعل محل
النصف قراءة الفاتحة وهذا أقوى دليل لمن يقول بفرض قراءة الفاتحة في الصلاة وفيه علم أمر

الرسالة الكنوز الإيمانية الحقيقية ومنه علم تنزيل المعاني منزلة الاختصاص ومنه علم التراحم
ومنه علم الطائفة التي سمعت وقيل فيها ألم تسمع مع وجود الهموم فيما سمعت منا الذي نبي عنها
وما الذي أبقى لها ومنه علم الحب الكوني المطلق والطلبات ومن هو أهل كل حاد وعن حب
من حب هل حب عن سعادة أو عن مشاهدة ربه أو عن مشاهدة مقام رسوله ومنه علم الجزاء
الكوني على الله ومنه علم اللطف الإلهي بالمقاصد الراشدين لا وامره المبارعين لأمره ومنه
علم ما سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكره في سورة هود وأخواتها ومنه علم طلب
السر الإلهي ومنه علم الإحاطة بالإلهي ومنه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق الرباني
فإن مدد الأعمال التي تطلب الأجور مساء به والأجر عليها غير مساء بها والجزاء الوفاق من
غير الوفاق ومنه علم الإنكار والإقرار والمقر والموبخ وما صفته وأين محله ومنه علم الخلق
الجسمي والجسماني ومراتب الخلق وكم لهم من المقدار الرباني ومنه علم المراتب المضاف إليها
الرب ومنه علم القصد الإلهي ومنه علم موضع الأحدية التي يكون بحكم المطابقة بين السؤال
السائل ومنه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم إذا كان عالما فإن العاقل إذا رأى ما لا يدركه منه
بادراكه وغير العاقل لا يدرك ذلك ومنه علم من خلق لأمر واحد ومن خلق لأمرين فصاعدا ومن
وفى بما خلق له ومن لم يوف بما خلق له ومنه علم سعادة من أسكن كبر نفسه
كما ليس له بالله وبين سائر الله ومنه علم تقرير الله إياه فيه وبين خلقه وأين هذا الإقرار من
ليس كمثله شيء ومنه سل ماحا في الخبر الله أسد فرحا وبه عذه في رجل بأرض فلاة الحديث وقوله
تعالى أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ومنه علم المفاضلة وأصنافها ومحالها ومنه علم
الاختيار الكوني وأنه محدود في اختيار وهل له سند إلهي في حجره في اختيار أم لا وقوله
قد سبق علمنا الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه أنه
التبديل لله ليس للمخلوق تبديل أو لا تبديل لخلق الله من كونه أعطى كل شيء خلقه ومنه علم
حكمة الأحد الإلهي في جزاء هل نعم أو تولم إذا من غير جزاء كالإلام الذي والصغير فهل هو كما
قاله القائل أو ليس الأمر كذلك وإنما هو ذي في ظاهر الأمر بما نسب إليه وما هو ذي عند
الله من أمر آخر ومع منه في حق وإن أو ما لا يعلمه إلا الله والمنتهى إلى أن يذكر فلا يكون على
هذا الأحد الدائل له جزاء أبدا وإنما قاله من قاله بحسب ما رأى الأحد دهامع ذا
المحمود بما نسب إليه من ذلك النسب الخاصة ولم يكن عند الله الأحد الأمر أمر عمله أشقى به
هذه العقوبة فاضطر زمان انقضاء المهلة فانقضى عند دعوى علمه عن مشاهدة هو منها ذي
واحدة دهاوإنما كان الأحد عما عدمه إلى هذا الأحد وهو ذي عما نسب إليه قصدوا أنه
ذي ولم يقصدوا أنه أحد ذي أحل لك الدعوى علمه وهو ذي علم المكاسبة والاعتبار
والمكاسبة في تحصيل هذا العلم أتم لأنه يعين لك الكسب العلم على خصوصها والاعتبار
تحملها لك من غيره ذي وتخرج لك إلهامها إلا تحمله لا تدري ما أوجب ذلك الأحد بها فهذا
الفرق بين أهل الاعتبار والكسب ومنه علم الخلق الله تصفه الأمر حتى كان وإنهم فإنه ولي
المؤمنين لأنه ومن وهو ولي المنعمين في أين توصف الحق بأنه ذي ومنه علم من أين أعطى من
أعطى العلم بطن العالم ذي عن حيث الخبر أن الخبر ما ذو ومنه علم ما بين الأحوال في أصحابها

الله

الله ومنه علم برله الادب الباطن في ذلك من قبل العرض المقصود وسواء كان محمودا أو مذموما
لانه ما كل غرض محمود ولا كل عرض مذموم ومنه علم تغير الاحوال بتغير الوارد ومنه علم
المؤاخاة بين الملائكة والناس الصفاء بينهم ومنه علم أين منزل أهل الله يوم القيامة وفي الحساب
وأي اسم يخصهم من الاسماء الالهية ومنه علم توقف الاسماء الالهية بعضها على بعض وأنها
تعطي بالمجموع امر الا يكون تعطيه فرد من ذلك المجموع ومنه علم ما تخصه السابقة الحكمية به
التي يقضي بها العقول وأنها تمد ذلك على قدر ما يحسب لا بسعر أعطاها ذلك بحرية النفوس وما
يمنعه من قبول هذا العلم ومنه علم المثل لم عدل ولم عال ومنه علم الطريق الاولى فالاولى ومنه علم
الاغراض وهو اذا اعتاض عليك أمر يتوجه عنه أمر يقوم مقامه فيما يريد اما واريه
سواء واما اريد عليك أو بعض منه بقليل ثم انه لا يوجد في المطلوب أمر انحرجه عن
غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا غرض له اذا عدم أم لا ومنه علم تغير الرجال بالاحوال ومنه
علم تقاسيم الاوامر الالهية التي يسميها اهل الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى عن قرائن
الاحوال هل حكمه الوجوب اولا أو التوقف وهل تعريه عن قرائن الاحوال قرينة حالة
عدمية تعطيه الوجوب وهل عند تعريه حال تعطي الوجوب لامر ومنه علم وصف العدم
أوصاف الوجود من الاستحالة من حال الى حال مع كونه عدما لا يزول عن هذا الوصف ومنه علم
من أين قدم الله في قوله نفسه في كلامه انه رجع على الاحد ولم يعمل ذلك في صنعة الكون فانه
قد قدم في صنعة الكون صنعة اهل الحب على صنعة أهل السعادة كما وقع في سور العاشر
وامثالها وهل حاصل هذا الحق بين الحق والخلق أم لا ومنه علم الوجه في الاسماء هل
في الاوجه مع توجه وصدر توجه أي في كان اذا اء مرتبة وورثة وحدت الامر كما قلنا فليس
لسي في الوجود وجه واحد اذا طمها وارتفعها نور الله فظهرت الاسماء من خلف الحجب
ولو ان الحجب لا حرجت ما أوجدته فهي الموجد المعدمة وكذا نزول القرآن له وجه ع
في المؤمن فانه يزيده ايمانا ووجه تنزيله كافرا لانه يزيده رجسا الى رجسه قال تعالى
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا من رحمته تخلفه ان قال وما يضل به الا الفاسقين فاعطانا العلامة
من وجدني صنعة تلك العلامة علم انه من أهل الضلال ومنه علم المدد الالهي والمدد الالهي
من المدد والاسماء والمدد الكوني والمدد الكوني هل هو على موازنة المدد والمدد
الالهي أو لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو ومنه علم من علمه علم انه ليس لله من أعمال العبد
في ومنه علم ما هو العلم ومنه علم ما يوجب السآمة والملل ومن يتصف بهما من العوالم
لا يتصفهما مع كون الحق موصوفا بهما الملل اذا مل عنه من الخير الذي يكون عليه
أو السرمد ومنه علم ما لا يتبع من الظنون الخير عند الله وما يتبع منها ومنه علم أسباب رجعة
الكون الى الله في الدنيا ومنه علم ان الحق هو عين الاشياء ظاهرة عن الاشياء اهل شهود
شهود أو باطنه ومنه علم أهو الحق وحكم هذا الاسم ردهن تخلف احكامه أو هو
عين واحدة في كل موضع ورد فان الناس تعرفوا في الله فعرفنا الله قول الحق وهو يهدي
السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما

رأيت رجالا لا يرون نكاحهم ... ولا كاذب والشأن صدق وايمان
فعلت لهم كواعي الزوراء ... مقام ولكن فيه بخس ونقصان
فما كل عين في الوجود معاين ... الا كل كون ماسوى الله انسان
ولكنه منه كسر معدم ... وفيه صغير فيه حق وميزان
فلولا وجودك لم يكن ثم عالم ... ولا كان اسما ولا كانت اعيان
وكان وجود الذات ليس بحالي ... ولا مالك يقضي بذلك برهان
ودل دليل العقل في كل حاله ... بان الله الخلق في الخلق محسان

وقد ثبت ان الله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله تعالى خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والفتن والبلايا خرج هذا الحديث ابو داود في كتاب الادب له في باب المؤمن يمرض فيخلو من البلاء لما يراد به من الخير بطريق أبي القاسم علي بن محمد بن علي الانادي عن أبي جعفر عبد الله بن احمد بن حنبل املاء عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن محمد بن ابي بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قالوا حدثنا المسعودي فانه عنه والا انتهى فانه قال أخبرنا وقال الباقون عن ابي بردة قال كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يوبخ رؤس الخوارج قال وكانوا اذا مرضوا أمر وابرأس فقال الى النار قال فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها وقد ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يخصص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانه ما قال ناس من امتي فهذه رحمة عامة فمن ليس من أهل النار قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله فيها اماتة فأكلتهم النار فهذا كله قبل ذبح الموت واما أماتهم حتى لا يحسوا بما يأكل النار منهم فان النفوس الناطقة هي الموحدة المؤمنة مع التوحيد والايمان وتنام الآلام والعذاب بها والحواس اعني الجسوم كلها مظلمة فهالك فلا تحس بآلام الاحراق الذي يصيبهم جسما فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلمه فما كل ما علم يحس به ورفع الله العذاب عن الموحدين والمؤمنين وان دخلوا النار فما ادخلهم الله النار الا لتحقق الكلمة الالهية ومع العمل بين الذين اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح فهم الناس وسمى العذاب على أهل النار الذين هم أهلها تحرى الى اجل مسمى عند الله الى أن يدركهم ملائكة العذاب التسعة عشر فان الملائكة اذا سمعت لم تسمع هذه التسعة عشر أخر ساعتهم الى اوان انصافهم بالرجوع عن ذنوبهم مع يهودهم لعصب الله انما ارادهم لذات الله على الخلق فان الملائكة تسمع يوم القيامة يقول الله تسمعت الملائكة وسمع الانبياء وسمع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فلتسمع تسديد العذاب والمسمع وهذا من باب سماعه الا عما الالهية وصرح

من النار كل موحد وحد الله من حيث حكمه لا من حيث إيمانه وماله عمل سوى عدم ذلك لكنه عن
غير إيمان فلذلك أحسن إليه وهذا الصنف من الموحدين هم الذين شهدوا مع شهادة الله
سبحانه والملائكة أنه لا إله إلا هو من هنالك سبقت لهم العناية بالاشراك في الشهادة ولم يعرفهم
إلا الله وحده والملائكة وإن عرفتهم فإن الملائكة تحت أمر الله كما على مقترون حساب
الله ويؤثر ذلك على هؤلاء فلا يقدمون على الشفاعة فيهم لمخالفتهم أمر الله وعدم قولهم
الإيمان فيفرد الله وحده شفاعة من كونه أرحم الراحمين بإخراج هؤلاء من النار ويترك أهلها
فيها على حالهم إلى تحليله في صور الرضا وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة
ملائكته العذاب تحسين تغيير الحال على أهل النار كما ذكرناه من المحرور والمغرور واعلم أن
الموازنة تحكم الإنسان بالأعمال معقولة غير وجودة الحكم لأنه لو كان لها حكم ما كان التكوين
والفعالان حكمها الإنسان بالأعمال والأعمال مثل المثل ولا يكون التكوين إلا بالمثل ولما علم النبي
صلى الله عليه وسلم من الله أنه ما أوجد العالم إلا بترجيح أحد الممكنين قال لعائشة الذي إذا
ورب فارجح فإن الممكن الوجهان فيه على السواء فما أوجده الله إلا بالترجيح ثم إن الله ذكر
من نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه أنه أحب أن يعرف فرجح جانب المعرفة به على
ما له يخلق العالم بالترجيح فجانب العلم على ما له ولما وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت
الرحمة وغلبت وارتفع الغضب الإلهي ولا معنى لارتفاع الشيء إلا زوال حكمه فلا يبقى للغضب
الإلهي حكم في المآل فإنه وقع ترجيح الرحمة وارتفاع الغضب لحكمه فما ظهر حكم الغضب
إلا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم إلى أن يظهر الترجيح
فيرتفع حكم الغضب وما ولما هذا الإيراد إلا ما قاله من يدعي الكشف فقال في الموازنة الإلهية
إن الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وإن الغضب على السواء من جميع الوجوه
وهذا من أعظم الغلط الذي نظر إلى أهل الكشف لعدم الإسناد وما هو لهذا الأمر لم يكن
يدري إسناده ودرايته إسناد شرع عارف بموارد الأحكام الشرعية ومصادرها فإن الله
ما نصب طريقا إلى معرفته إلا لأنه لا يستعمل العقل بإدراكها من حيث ذكر الإنسان شرعه إلا
على ألسنة رسله وإنما نبه واعتنا هذا لما علمنا أن ثم طريقا آخر نصبه الوجود وتحصيله نقص
الأعوان الناقلة فأردنا أن نرفع الإشكال وذلك أن النفوس تصفو بالرياضة وترك الشهوات
الطبيعية والاستغراق في الأمور المحسوسة وتسوق إلى ما نصبه حساب وما أريد به والى أين
مآلها وما من شيء منها من العالم وعلمت بذاتها أن وراء هذا الجسم أمرا آخر هو المحرك له والمدبر
لما عاينت من الموت الفاصل به فنظر إلى آلاته فكمالها ولا يرى له لك الإدراك الذي كان له في
زمان وصحته فعلم أنه لا بد من أمر آخر ذاته لا يعرف ما نسبته إلى هذا الجسم هل
نسبة العرض إلى محله أو الممكن إلى مكانه أو الملك إلى ملكه ثم علمت أن من الموت والنوم فرقا
عاينا في النوم من الصور وما يبدو من الأحوال الشاذة والمولمة وسرعة تغير صورة النائم
من حال إلى حال ولم يرد ذلك إلا في صورة الجسم ثم نستيقظ فيرى الجسم على حاله في صورته ما تغير
ويرى انفعال الجسم في بعض الأوقات لما نظر النائم في حال نومه مثل دعوى الماء في الاحتلام عند
رؤية الجماع في النوم فعلمت بهذا كله أن وراء ذلك الجسم أمرا آخر نسبته وبين هذه الصورة

ثلاثة ثم انهم رأوا تفاوت الأمثال في العلوم والفهوم واقتصار بعضها إلى المعلم ونظرت إلى حال
من زهد وفكر واتخذ الخلوات ولم يأخذ من لذات المحسوسات إلا ما تمس إليه الحاجة مما به قوام
هذا الجسم وإن صاحب هذا الحال يرتد على نفس أخرى بعلوم ومسائل تفتقر إليه فيها وفي
العلم إذا نظرت في الطريق الذي أوصل تلك الأمور دون غيرها إلى هذا المقام فلم ر ما بها إلا
انكباب بعض النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية والتمادي فيها وهذب في
ذلك كله وتخلف عن مكارم الأخلاق ولم ينزل لأحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تراجعهم على ما هم
عليه وحصت إلى الخلوات ورفعت الهمة إلى الاستشراف لعلم ما هو الأمر عليه فلما كانت
هذه الحالة وكل ذلك نظرتها ما هو عن تعليم شرع إلهي وإنما هو عن فكرة صحيحة وإلهام
إلهي ناقص غير كامل لأن الإلهام الكامل إن تلهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي
الكتب التي نزلت إنما جاءت من عند الله فهل هذا هو الإلهام الأكمل فلما تصفحت هذه النفس
وشعب وصارت مثل المرآة وزال عنها صدأ هذه الطبيعة انتقش فيها صور العالم فرأت ما لم تكن
رأته فتعجبت بالغيوب والتحقت بالملأ الأعلى التحاقا غريبا ووردت على غير موطنه وهو موطنه
ولكن ما عرف الغريب فلما ظهر إلى أرض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الإدلال ولا كمال الأنس
بذلك العالم ورأى استعمال ذلك العالم به بالتسبيح والتقديس وما تعود واعتاده من الأعمال في
حق هذه المولدات العنصرية فرأت ما تخصص منهم بتحريك الأفلاك وتسيير الكواكب
وما تحدث في الأركان منها وعلمت ما لم تكن تعلم وأخذت عن الأرواح الملكوتية علوما لم تكن
عندها وما علمت أن ثم طريقا يتصل منه إذا سلكت عليه إلى الأخذ عن الله منشئ الكل وأن بينه
وبينها نسبا خاصا تخصها دون غيرها هذا هو الغاية وما ثم إلا هو ولا ونظرت إلى تصوفها بذلك على غيرها
من أمثالها فعلمت كل ما يأتي به ومن هذا نعته وحاله ليس له ذوق إلهي إليه ولا يأخذ أبدا إلا عن
الأرواح والعقول الملكية أخذ حال لا أخذ نطق إلا أن يحدث له في حياته أمر يحاط به وصاحب
هذه الطريقة السرعية تلقاه السارع فيما أخبر به من أنه ما ثم إله بينه وبين العالم يناسبه وأنه
تعالى ليس كمثله شيء ولا يناسبه شيء من العالم أعلاه وأسفله وجميع هذا كله ذوقي وأعني وبدو بدان
ووجه وكلام وبروز وانتقال وتعرج ومعه جاء أنه بالصحة وقرب وتعدد وأحاله لمن دعاه
ووجه فإن العالم كله عبد له حقيقة وتصل بعضهم على بعض وإن له عضا وإن له حاجا في
الأرض من هذا النوع الإنساني وعندما سمع ذلك وعلم أن ثم حاجة من نوعه تسوق إلى تلك
المرتبة أن ينالها ورأى الطريق التي سرعتها السارع وقتية وحاط بها ورأى جميع ما كان
يعمله صاحب تلك النفس التي ذكرت سطرها وحرصها هذا السارع عليه وجده وقال به
فاحتذى هذا المؤمن من حيث أن هذا السارع جاء به وعلق الهمة بربه الذي أوجده لما أعلمه
السارع أنه المنتهى وقال له وإن إلى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى فجعل له موضع غاية
وتلك سلوك المفكر الناظر صاحب النظر العقلي لكن بالطريق السرعي فصفت منه
وتلك هي آية واتصل فيها صور العالم كله الروحي والحد الذي منه إلى دون النفس نصل
أهل الفكر وما تنتهي فيهم مما وقفها الأمر يكون سلوكه في الطريق المشروع فإذا وصل
هذا السالك على طريق السرع انتقش فيه ما في اللوح المحفوظ فيرى من تلك السرائع ويرى

نفسه وعقله ونفسه وحاشه من العالم فيعمل بحسب ما يراه فيرتفع بالطلب الى الوجه
الخاص به فيأخذ الحق أخذ الهام وأخذ تجلي وأخذ حرية وأخذ نفسه ويعاين سر ما
الوجود في الممكنات ويعلم عند ذلك ان الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذي تظهر منه هذه
الاحكام والاعيان الروحانية والطبيعية فاذا اتفق هذان الشخصان علم الكامل من الرجال
الفرد بين الشخصين وعلم من أين أتى على كل واحد منهما ولماذا نقص السالك فيكره عن رتبة
التشريع فصاحب الفكر لا يزال أبدا مكوس الرأس منتظرا ما يأتيه به الامداد
الروحاني وصاحب الشرع لا يزال أبدا مكوس الرأس مما من الحق الالهي في أوقات
كما لا يزال شبه الطائر الواقف الموت ادارا في كل شيء ولا ينطق الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلم
ان ثم شيئا سواه فطلبه الملأ الاعلى والارواح العلا والافلاك الدائرة المتحركة والكواكب
السابحة لتوصل اليه ما انعم عليها بما منحه عليها فلا تجد من أحد منها نظر الى الاعيان
والادب فيودي ذلك أبدا دائما ولا يأخذ مهما ما في من يأتيه أخذا دائما وهو غائب بربه عن
هذا كله فاذا ورد الى رؤيته دائما رأى في دائما جميع ما أعطاه العالم كله أعلاه وأسفله فيما هو له وهو
أمانة عندهم فيشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له ولامثاله ولكن لا يعلمون
فاذا حصل في هذا المقام رأى ان الذين أوتوا العلم على درجات يزيدون بما أعطى غيرهم من أمثالهم
ويرى ان امثاله عنده ولا علم لهم بذلك فيصرح بذلك ويخبر لهم حتى هم في مقام واحد معه
ولا يشعرون بذلك وانه ما حصل علمهم الا بالعلم به وهم وما هو الامر عليه فلما ارتقى هذه
الدرجات ارتقاء كشف وتحقيق ومعاينة فيه طلب من أنزله هذه الدرجات التي ارتقى فيها
واحد من دون أكثر أمثاله فتجلى له الحق عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات وانه تلقى في هذه
الدرجات الروح على من يشاء من عباده فعلم انه ممن يشاء من عباده فنازل الدرجات بالدرجات
فاذا هي عنه الاعين هاورأى تلك الدرجات في العالم كله وانه فيها واحد يظهر للعالم بها والعالم
لا يشعر فيخاطب كل انسان من حيث هو من درجته التي له فيقول هذا منى وعلى مذهبي
واعتقادي ولا ينكره أحد من العالم ولا ينكر هو احدا من العالم مع لزومه الادب الالهي
ولا يلزم الادب الا صاحب المقام وما ثم مقام لا مقام مقام وأما صاحب الحال فقد يظهر عليه من
هذا المقام ما يودي الناظر فيه الى معرفته والكامل يسمع كل صورة
في العالم ويسرعها فقد علمه فان كان ممن رآه في صورة هذا اختلف عليه لاختلاف الخلق
اعتقاده فيه عند الامداد الذي هو عليه هذا الناظر فقال كفره وزندقته وما علم من أين أتى عليه
فيدعي اصحاب هذا المقام أن لا يظهر لشخص في صورة واحدة ابدا كما لا يتجلى الحق لشخص
في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره وزندقته من لم يراه اختلاف الصور عليه
فذلك كله سهل منه وحده ويكون ما نسبه اليه على صورة ما نسبه الى الله تعالى وعلى لسان
الصاحبة والولد والشريك وسر الحق منه عنه فهذا الانور في صاحب هذا المقام لي هو على
كماله وذلك الواقع فيه من المنكر من فاته ما حكم عليه الا عما شاهده فيه ويقول بلسانه عنه
ما يعلم حقيقته في نفسه ظلما وعلوا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك يكون عاقبة هذا ودرجات الحق ما هو العالم عليه

ومناسبة هذا العلم للعمر فيها حيث صرحا فهو الاله الظاهر والباطن والاول في الوجود
والآخر في الشهود والله غني عن العالمين فلا يدخله التكثر والاله يدخله التكثر بما له
فاجعل بالك لما نبهك عليه لتعلم العرفان من قولك الله ومن قولك اله فكثرت الآلهة في العالم
لقولها السكثر والله واحد معروف لا يجهل أقرب بذلك عبده الا الهة وما لنا ما نعبدهم
الا لتقربونا الى الله زلفى وما قالت الى الله كثرهم أو كثرتها وانما أنكروا اطلاقه صلى الله
عليه وسلم في القرآن والسمعه من اله واحد من اطلاق الاله عليه وما أنكروا الله ولو أنكروه
ما كانوا مشركين فمن تشركون اذا انكروه فما أشركوا الا بالله لا بالله فانهم قالوا أجعل
الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله ليس هو عند
المشركين بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان يطلق على أحد وما عصم اطلاق الاله ولقد رأيت لبعض
أهل الكفر في كتاب سماه المرسة الفاضلة رأيته يتخصص برسالة الرسول ولما كان رأيته فعل
ذلك فاخذته من يده وقلت له لا ترى ما فيه فأول ي وقت ي عا يقوله وأنا أريد في هذا
الفصل ان تطرك كيف تصنع الهاني العالم ولم يقل الله فيتجب في ذلك ورمى بالكتاب الى
صاحبه والى هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب هل كان ذا صفة ونسبة فلله يعطي لما ذكرنا
فانه من أبدع الادوية لهذه العلة المهلكة فاسم الاله من الدرجات المذكورة فلا تثبته ادلا بد
من الدرجات وفي هذا الباب قول السامري هذا الهكم والاله موسى في العجل ولم يقل هذا الله
الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلي أطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي يدعوكم اليه
موسى عليه السلام وقال ما علمت لكم من اله غيري فما أحسن هذا التحري ألا ترى ان فرعون
كان عنده علم بالله لكن الرياسة وحبها غلب عليه في دنيا فانه قال ما علمت لكم ولم يقل ما علمت
للعالم لما علم ان قومه يعبدون معه اله الهم فاخبر بما هو عليه الامر وصدق في اخباره بذلك
فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم الها غير فرعون ولما كان في نفس الامر ان ثم درجات منسوبة
الى الله بالرفعة لكونه رفع الدرجات كثيرة على وجه الاختلاف صورة العلي لهذا نطق
السامري بقوله والاله موسى فان العلي الالهي لا يكون الا للاله وللرب لا يكون لله أبدا فان الله
هو الذي قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهو سبحانه لا يتجلى
لشخص في صورة واحدة من بين ولا لشخصين في صورة واحدة ولهذا قال والاله موسى فان تجليه
للانبياء مختلف الصور واحدى الحكم بانه الاله في أي صورة تجلى ألا ترا في الله انه اذا تجلى
تنكر ويعرف باختلاف الصور فان ذلك قد رجع الى الصور حتى أنكر حتى يعرف ذلك
لو علمت قوله هل تعلم له سميا علامة ذلك العلامة هي الدليل لهم حتى ما رأوها علمه علموا انه
ربهم وسميت صورة تلك العلامة اذ كل معلوم يطلق عليه اسم الصورة والعلامة عرفوه
لانه كثر عليهم الصورة وانما كانت تلك الصورة هي العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية
لان التجلي فيها وليس له نهاية فان بقا العالم ليس له نهاية فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين
أعني الازل والابد الذي ظهرا بالحال وهو العالم ولو زال العالم لم يعرف ازل من أبد كما هو الامر
عليه في نفسه فما ثم في حق الحق وفي الله في حقه درجة من درجاته الى ارتفع بها عن
مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته لا ما هي أبدها وان كان نزول العالم في درجة

منها ، فلك الدرجة هي بدء للعالم لان الدرجات لها ابتداء من ظهور العالم فهاله ابتداء واعلم
ان الحق من حيث ما نعرف الخلق كان بروحانية الدرجات والدركات فانه وصف نفسه بان له يدين
وما من اليدين بروح ما كان على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى
دركات النار لاهلها فنسبة السفل اليه نسبة العلو لانه مع العباد أينما كانوا فهو معهم في
درجاتهم وهو معهم في دركاتهم كما يليق بجلاله واعلم أن من الدرجات درجة المعمرة وهي
درجة ان الواحد سر القدس عن أن تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة الاخرى سرهم عن أن
تصيبهم الذنوب وهذا السر هو سر العصمة قال في السر الواحد من المعمرة وفيهم عذاب الجحيم
وقال في السر الآخر من المعمرة وفيهم السحاب وما ثم للمعمرة سر آخر فالستر الحائل بين
القدس والعذاب سر كرم وعفو وصفح وتجاوز والسر الحائل بين العبد والله سر ستره انه
اله واحد صاحب عصمة يوجب ذلك حوقا أورثها أوجبها كما جاء في صحيح الحديث
لولم تخطئوا لله لم تعصوه فسلب عصمته من وجود المعصية حوقه ولولم يكن الخوف لمنعه الحيا من
الله تعالى أن يجري على لسان ما يسمى دعاء في حق من كان ولولم يكن دعاء في حقه لكونه ما دام
الا فيما ينفع له وهذه غاية العناية والعصمة من التصرف في المباح وأعظم المعاصي ما عصى الملوك
ولا عبوب الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لان الملك هو اسم الذي اصطفاه الله من هذه
النشأة الانسانية اصطفاه فعصمه هذا العاصي وحال بينه وبين ما لكه فكان أظلم الناس
انفسه لانه أخر بها الخير الذي يعود عليها من صاحب هذا الملك لو تركه له وهذا حرمان الجهل عن
ان هنا يكمه بدعي النفس عليها وذلك ان صاحب الملك الذي يرى انه وسع الملك ربه دون
سائر نشأته نزل عن درجته من يرى ان الحق عين نشأته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه
وبصره وجميع قواه فما اختص منه شيء دون شيء فصاحب الملك يراقب ذاته وصاحب
الحالة الاخرى يحكم ربه على أي شيء اسمه ربه عن ذلك الشيء بانه غير ذلك الشيء وهو
مشهود لصاحب هذه الصفة في ذلك السر فعامله عما وحي الله به اليه فان أوحى اليه بالكشف
عنه اعتناء من الحق بهذا الملك ورعيه كشفه له وأعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق منه وان
اوحى اليه بانفاء السر عليه أخفاه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه على هذا المشهود فحكم صاحب
هذا الوصف على صاحب الملك ولا يحكم عليه صاحب الملك لسعة صدر اسمه وقلبه الذي هو بيت
ربه لا يدخل فيه غير ربه فانه اسمه ظاهر الواب فاذا فهمت هذا فانظر أي الرجلين يكون
وبهذا اهل المراقبة لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الاكوان وهم اهل الحدود في الله فاذا
ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو اعظم الحجب واذا تعدوا في مراقبة قلوبهم مراد به العالم بالسر
اتسع علمهم الحال ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرناه لهم مراقبون له لكونه
مراقبا لهم لانه على كل شيء رقيب فما لزموا الحفظ بالحفظ معاملة الاعمال بالوراثة والمطالعة
وكبار اقبهم نفسه راقبه هذا المراقب نفسه ايضا ومن كان حفظا كله في نفسه وفي العالم خرج عن
صفة المراقبة فاسم مقام سلوك وتجه فاذا سلكت به اليه لم يكن ثم من يراقب ادلا
خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك منه فهو سلوك لا مراد به وهو يتضمن هذا
المنزل من العلوم علم اسرار السمو وعلى من يسلك هذه السبل السر على جهة العظم

كالمثل والنظر الذي وراء مثلك أو الخبر وتيسيره في السر أيضا دون من لا يرضى الكشف
لما وراء السر وقد تسلسل الاستار وجعلها تسلسل دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله اسماء
علمهم للاصرفهم السمات الوجهية فيعلمون علم لماذا استدل وعلى من يستدل وفيه علم صور
تركيب الكلام الالهي مع أحديته من أين قبل التركيب وما هو الاواحد العين اعرف
الانسان العالم بين حد هذا الكلام وبين ما تكلم به من لفظه الكلام فيعلم ان التركيب فيما
تكلم به لا في الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العلماء بالله الذين
سمعوا كلام الله في أعيان الممكنات وفيه علم الفاعل والمقبول منه والقبول الذي هو نعت الفاعل
وهل يتنوع القبول لتنوع الفاعل أو لا أثر للفاعل فيه وفيه علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل
اليها في ذاتها أو الى الله أو الى الممكنات التي هي العالم وفيه علم صفات المشارعين الذين يعلمون الحق
بسر ويه قبل الفقهاء الذين ما ترموا مذهبا لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم
بطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي يناظر على بطلانه ويعلم هذا الآخر ان الحق بيد
صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم فهل يتسوى هو ومن يظن في الباطل انه
حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيامة وهل لهم مستند الهي
أم لا وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والتكذيب وهل هذا كله أمر عدمي أو وجودي فان كان
وجوديا فأي مرتبة هو من مراتب الوجود هل تعمها كلها أو هو في بعضها وكذلك ان كان
عدميا فأي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم
للعدم مرتبة لا يقبل الوجود نفسه ما أو ما ثم عدم الا وله نسبة الى مرتبة وجودية أو هو في
مرتبة العدم الذي يقبل المعبر به الوجود وهو العدم الممكن وفيه علم هم الاضعف بالاقوى
بالسوء هل هو عن قوة تعصمه فيما هو أضعف أو هل هو عن قوة وهمية فهو في نفس الامر
أضعف ولا يعلم فما الذي يحمله على ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور وبما تستحقه فما السبب
الذي جعله يجهل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون
العالم به عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة
ان لا اله الا الله في قوله سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم وفيه علم المفاضلة في كل
شيء بين الله وبين خلقه وفيه علم ما تتحقق الاعراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاختيار هل
يقدح في العدل أم لا وفيه علم الفرق بين من علم الشيء عن جهل وبين من علمه عن بيان وما صفة
أهل التذكر بين صفة غيرهم وفيه علم الاخلاص بمن أوفى حق من وفيه علم ما يكره وما يحب وهل
عين ما يكره هو عين ما يحبه عمر وام لا وفيه علم ما يرده الحق دون الخلق هل يعلم ذلك أم لا
وهل يمكن الوصول اليه بعبادة الهية بين بشر بين أم لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم مرتبة
الامام العادل وهل يتنوع فيه علم أحوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وعلم المحجوبين عن
الله بالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة وهل هذا الحجب حجب رحمة بالمحجوبين
أو حجب نقمة وفيه علم ما يوجبه على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاعتبار والتفكر وفيه علم
بأبد أهل العناية الالهية عبادا يوتدهم وفي أي موطن يوتدهم وما السبب الموجب لتسلط
أعدائهم عليهم وتحكمهم فيهم ولماذا يستدل المعتدي عليهم هل يستند لامر وجودي الهي

أولا مرو حودى نعسى وفيه على ما أنت اذا رايته قلت فيه انه حق ثم تقول فيه انه باطل ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا حق ثم تقول فيه لا ادرى ما هو فعوده الى الجهل به هل هو عين العلم بذلك الامر أو عكس الوصول الى العلم به ولكن هذا ما وصل فيطلق عليه لا يجب ما يكلم فيه وفيه علم الانصاف من غير تعصب وما حصرته ويسكن الغضب من العاصب بلطف من المسكن لا تهيجان الغيرة لا تسكن الغضب وانما تحيى حكمه لسلطان الغيرة عليه وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم القيامة يوم تصعق وهم اليوم على تلك الصورة وعلم الفرق بين حكمهم فيما اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصعق واحد من الاحاطة ولماذا يبادى هنالك بعضهم بعضا وهذا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان الله امة على صورة الناس واعتبار الحاكم هنالك هو اثر احد بارتفاع الوسائط وهنا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط افترق بين الدارين كما فرق بين الجنة والنار وبين الصعقتين وفيه علم من تحكم على الله من أين يحكم وما الذي أجرأه على ذلك هل صفة حق أو صفة جهل وفيه علم العناية الالهية بالخلق المكرمين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لماذا عصمه وما لم يعصمه من الاسماء الالهية كاسمه الاحد ولا تجلى في هذا الاسم ولا تصح التجلي فيه ولا في اسم الله وما عدا هذين الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها وفيه علم الحركة في عين السكون وفيه علم الاسرار التي بين المؤمن والعالم في أي حضرة يكون ذلك وبماذا يعبرون وهل سال المؤمن درجة العالم وما به له من جهة الخبر الصادق هل يطلق ذلك درجة العلماء أم لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل يستحب في الدلالة على ما جاؤا به من الاخبار والاحكام أو يتعرون الى دليل آخر أو يكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم الدور في كون الداعي يكون مدعوا الى دعا بحكم التعارض وفيه علم حكم طالب الحق في العالم كالنائم يتخيل ومن هو الصمد الذي تعالى من العالم وما هي الصاعقة وفيه علم علامة كل داع وما يدعو اليه من الاسماء الالهية وفيه علم الوقت الذي يأتي الانسان فيه ما في يده ولا يعتمد عليه ويسلم الى الله جميع أموره وفيه علم الحق واعتماد السهام على رامها وفيه عجائب هذا المثال عند ما يلتبس من عالم تصعقه الرمي وانساء الصعق والا تال فرايته يرمي بالسهم فاذا بهي السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك الى غير في كون الاعمال ترجع على عاملها وفيه علم ما نزل بنزل الزمان وليس بزمان وفيه علم السارع بعد حكم الحاكم وما سببه اذ لا أثر له في رد الحكم وفيه علم مراتب السهود ومن الحاكم وبزل الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول السهود وما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود وفيه علم ما لا يجوز تأخيره لنفس الخاصة الا به وما فائدة البيان الذي وضع لحصول العلم وبزل الحكم به وفي أي المواطن يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه المخالف وعندي في هذه المسئلة لو كنت عالما بامر ما وبهذا السهود بخلاف علمي فلا يجوز لي ان أحكم بعلمي واذا كنت ممن يقول بذلك اسبقت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي والذي أعمل عليه وهذا عندي في الحكم في الاموال وأما الحكم في الابدان فلا أحكم الا بعلمي اذا علمت البراءة فان لم يكن البراءة وعلمت صدق المدعي حكمت بالسهود وتركت

على وعلم سبب هذا الاسم وهل يتصف بهذا المنزل وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان
وهو ارفع منه ولا دقة وفيه علم معنى الساعة وفيه علم هل يصح المكر من العالم على الله أم لا وفيه
علم ما تطلبه الاشياء من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه سر العادة فيكون بالجعل أم لا وان
الخرق فيه العادة فما محل سر العادة هل في الطالب فيمنعه ما كان يقتضيه ذاته أم لا وفيه
علم حصر تعريف السمع على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة العلم أو على جهة الذوق وفيه علم
أصل حياة العالم الحسية والمعنوية هل ترجع الى أصل واحد أم لا وهل في الطبيعة حياة حتى
يعطي الحياة الحسية أم لا وفيه علم النشأة الانسانية الدنيا وما يؤول اليه في هذه النشأة
الدار وما يؤول اليه أمرها من حيث حصول العذاب الموت وفيه علم الموت وحياته هل ذلك نسبة
أو عين موجودة تظهر في مواطن تحققه وحكم الميت هل عين موت فيكون سببا أو عين فقط
وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت فحكم الميت وفيه علم القضاء وفصله عن القدر وفيه
علم كون الآية التي يأتي بها الرسول ليست شرط ولا تحت علم الايمان بها وفيه علم مراعاة الله
عباده مع سوء أدبهم مع الله وفيه علم عموم نفع الاعمال في الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

(الباب الخامس والاربعون والمائة في معرفة منزل سر الاخلاص في القدس وما هو القدس ولماذا سمي السر قدسا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة)

لكل خص من القرآن سورة ... وسورتي في كتاب الله تنزيل
أتى بها الملأ العلوي مقدمة ... به الرسول ميكال وجبريل
أتى بها سني تحوي معاطفها ... وفي جوانبها هدى وتضليل
اذا تطربت تري في آياتها ... نارا ونورا وتبشيرا وتنكيل
تكرارا واطرافا احكامها ادعج ... لم تصرع طرفها في كل اقبال

يجلب لناظر السورة عند تلاوته جلال وقبول لما تأتي به هذه السورة لم تطلب بها القدس ولا جاء قرأت
لها ملاعظما الى حاجة وقد جعلت لي في تلاوتها هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لي
هي خالصة لك من دون الموجودين فلما قيل لي ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ادانى وعين
صورتي لا غيري فانه ما ثم موجود في مخلص له ليس لغيره فيه وجه الا ذاته خاصة فعلمت
ها أنا ذا فعلمت عند ذلك معنى التخلص وعلمت ما لي علي من القرآن عند التلاوة وذلك انه
لما نزل الالهام الاول سورة الاخلاص زوت عن الفهم في تلك الالهامات الا هم دون غيرها
من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهي عين مجموع العالم فمفهوم الاشارة منها في أن
العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث جزئيته فيخلص النسب الله من
حيث ذاته فهذا المجموع هو في الحق عين واحدة وهو في العالم عين الحق المبين فالنسب طائفة من
الالهية الوجودية لمحمد صلى الله عليه وسلم انسبا ارتبط فيه بمجموع العالم عارفا عن الله
تعالى في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنسبه بالاحدية والكل جزء من العالم أحد به تخصيصه لانسارة
فهم انها تعبر وتنعت عن كل ما سواه مع ما له من صفة الاسرار ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يقصد
اليه في الامور أي الحاجات والاسماء الموضوعة كلها في العالم فلجأ اليها ولهذا ما سأل انا

فهو جل مسماها الى الصمد الاول الذى اليه تلجأ الاسماء لم يلد وهو العقيم الذى لا يولد له
ومن هذه الصفة نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هى لواقح ومنها ما هى عقيم ولم يولد آدم عليه
السلام وان الولادة معلومة عند السائلين شروطها وانما هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا
احد أراد بالكفو هنا المشاكلة لا مثل مثال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله
والكفاءة المثل والمرأة لا تماثل الرجل أبدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فلست له
بكفو فان المعمل ما هو كفوا لما له والعالم معمل عن الله فما هو كفو لله وحواء معمله عن
آدم وله عليها درجة العلو عليه فلست له بكفو فى هذا الوجه ولما قال انه للرجال عليهن درجة
لم يجعل عيسى عليه السلام معملا عن مريم حتى لا يكون الرجل معملا عن المرأة كما كانت
حواء عن آدم فقال لها جبريل أو الملك سويا وقال لها انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا وهبها عيسى عليه السلام فكان المعمل عيسى عن الملك المعمل فى صورة الرجل ولذلك
خرج على صورة أسد كرا شرار وما جمع بين الصورتين اللتين كان عليهما أبوه الذى هو
الملك عامة وروح من حيث عينه تسرى حيث عمله فى صور السر فسمى هذه السورة سورة
الاخلاص اى خلص الحق للعالم من السرية الذى يرهق عليه العمل وخلصه من العالم
مجموع هذه الصفات فى عين واحدة وهى اعنى هذه الصفات مبثوثة فى العالم لا يجمعها عين
واحدة فان آدم عليه السلام أكمل صورة ظهرت فى العالم ومع هذا فمعه لم يلد فانه أحد وصمد
لم يولد ولم يكن له كفوا أحد فخلص هذه السورة الحق من السمة كما خلصته من السرية
فاذا فهمت ما أشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذى اخفى الله علمه عن العالم
لا بل عن أكثر العالم بالاسماء محدودها فهذا معنى سر القدر فانه الموصوف عنه وبه عرف
الاسماء وبه عرف الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فسر المحدث يعلمه ما يعلم ويشهد وما
عرف القديم من المحدث يعلمه سوى يعلم لم يعرف ما عرفه المحدث عنه لا غيره فهو المعلوم
سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل به وكان
الجهل به عين العلم به واعظم من هذا السر لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر واما
الاخلاص فى الدين فهو الخروج الوفاء بتمام الاجر وفاء لا نقص ولا يزيد فان الله جعله جزاء
وفاقا اى حصة لان الجزاء لا يمكن ان يعمل ما لا يعطيه استعداده وباستعداده قبل
ما ظهر عليه من الدين الذى يطلب الجزاء به نفسه أعنى الاستعداد قبل الجزاء فكان الجزاء
وفاقا والجزاء ما هو الا للعمل ولا يأخذه العامل الا من عمله ولهذا قيل ان فى الجنة ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه يصدر من العاملين عمل من غير
قصد ما رأته عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر لى قلبه الا عند ما ظهر به رأته عينه عند ذلك
وخطر له كما يرى فى الجنة ما لم ير فى الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه وذلك هو الجزاء الوفاق
لهذا النوع من العمل وهذا العمل هو الذى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاظهره فى منزل
لا يعلمه من جهة فكر ولا رأته عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق
وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو عمل الخير والدين العادة ذكر عليه السلام ان الخير

وقد رأينا الله ذكر في القرآن ما يلاقي الرسول صلى الله عليه وسلم بأن النفس مجبولة
بالذات وما تقتضيه الشر الإلهي من القرين ما يلح عليها به فلم يجعل الشر من ذاتها فقال صلى
الله عليه وسلم أعلمني عاذه والسر لخاصه ولما ألح القرين على النفس وألح بالسر الذي هو عين مخالفة
أمر الله ونهيه وصارت مناسبة من هذا الإلحاح والملاح أوحى الله إليها بل كلمها من الوحي
الخاص الذي لا يعرفه الملك بأن تفعل منه ما ألح عليها به من السر فرأى الحق فيها استحقاقا
وحوما من المكر الإلهي فأسعدها حصره التذليل وأسعدها ما آل المكلفين إلى الرحمة وما
عليها يبدل الله سيئاتهم حسنات وبلا عليها في المسر من لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعا فأزال وحشتها وطلب من القرين السر الذي جاء به إليها فسرعا ووقع منها من
القول لجهله بعموم الرحمة وعموم العفو والمغفرة وأن الله ما جعل العفو إلا لهذا الصنف
الذي يلقى من السلطان القرين ما جاء به من السر وما علم أن الله قد جعل النفس في قبولها
سر القرين بالملاح والإلحاح بذلة المكر والمكرة عين عفو أحد فسمى السر لخاصه بشارة
إليه بلا يعرفها كل أحد وجعل الخير عادة فإن النفس بالذات خير لأن أباها الروح القدسي
الطاهر وطبعها الخير لا غير وأمها هذه الصور المسواة من هذه الأخلاط فأول قول ظهر منها
قبول السواء والعدل وهو قوله تعالى فسواك فعدلك وقبول العدل عين الخير وقبلت بالأصالة
هذه النشأة تجاور الأضداد وهي الأخلاط وإعادة الضد المجاور عن ضده ولم يوجد منها
شاذ يدل على خبرته الأصل ثم قبولها هذا العدل والتسوية مع الروح القدسي فكان
أول قول قبلها على ما زاد على نشأتها مع هذا الروح القدسي الطاهر المطهر فلهذا كان
الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المآل إلى أصلها فإن الأصل منها
ما ذكرناه من قبول الخير فلحقها الرحمة في المآل كما أن وجودها عين الرحمة فتم الأمر
عليه بدأ والخاتمة عين السابقة وهي التي بدأ ذكرناه أن أول النشأة الإنسانية التي كانت أصل
نشأة الإنسانية كانت في عالم القدس وأرواح الشرف تكونها مخلوقة على الصورة الإلهية
فلم تظهر عنها إلا المناسب وكما كان المناسب لها مع وجود المخالفة التي تعطيها حقائق الأسماء
الإلهية المقابلة أن لا تطرق إليها المخالفة تعصيها تعصيا لسان ذم كذلك ما ظهر من المخالفة في
هذه النشأة الإنسانية لا يطرق إليها في المآل تعصيا مذعنا فإن الأصل تحمها من ذلك وهو
الصور فكانت محفوظة في مخالفتها ولا تذم المخالفة لأنه لا تذم بما لا إلا في الذي
خالف على صورته فالمانع ما هو الضار ولا المعطي هو المانع ولا تذم ظهور هذه الحقائق
في هذه النشأة حتى تصح كمال الصورة فالطائع يقابل العاصي والمسرف يقابل الموحد والمعطل
يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من أمداد الأسماء الإلهية وهو قوله تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك يعني الطائع والعاصي وأهل الخير والشر وما كان عطاء ربك محظورا
أي ممنوعا لأنه يعطي لذاته والحال القوابل تقبل بأسر أمدادها أثر الأسماء الإلهية فيها ومن
الأسماء الإلهية الموافق والمخالف فمن الموافق الرحيم والغفور وأسماؤه ومن المخالف
المعز والمذل فلا بد أن يكون أسر أمداده بذا المحل في حكم اسم من هذه الأسماء فيكون قبوله
للحكم الإلهي بحسب ذلك فأما موافق وإما مخالف ومن كان هذا حاله كيف يعاقب بدم ذاتي

والاعراض

والاعراض لا ثبات لها فاعلم ان الانسان داني وهو الذي يبقى له حكمه والسر عرضي فيزول
ولو تعدد حين قال تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا مثل قوله يا عبادي فاضافهم الى نفسه كما
أضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها وما قال تعالى ونفخت فيه من روحي وكلا عند هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك ثم قال في الذين أسرفوا على أنفسهم والاسراف كرم عام خارج عن الحد والمقدار
وكذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا فيما يخرج عن الحاجة ولم يقتروا لم
يقصروا فيما تمس اليه الحاجة لانه طواس رحمه الله عام واسع كل شيء وأتم من الاشياء وقد
عرفتكم كيف أنشأتكم ومن أي شيء أنشأتكم من روح مطهرة وطبيعة واضعة قابلة
طائعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما أبقى منها شيئا يسرمد عليهم
العذاب ولا يكون الا خيرا وما قال يغفر وما يغفر فلا حكم له فان الذي يغفر له الغفور الرحيم
لذاته لا يخرج من حين يغفر له مغفورا له فلا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور
الرحيم فلو ازاله وغفره عين هذا الاسم واسماؤه امكن ان لا يثبت لعدم الحافظ له فيبقى أعمالا
يعاقبه من لباس المعرفة واعلم ان الكمل من رجال الله الخلفاء في العالم الذين عبدوا الله على
المشاهدة لا على الغيب هم الذين يكون لهم الرؤية الالهية جزاء الارتياد ومن نزل عن هذا
الكمال هو الذي يكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهو قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ورث فارتج لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
عليه فلما ورثه قال للذي بيده الميزان ارجح لينزله على ما يستحق لما رأى ان الحق قد ذكر الزيادة
على المعاوضة وقال في هذا المقام أحسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الذي الذي
هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه
وسلم بالاستعاذة به تضمن الخطاب من غير تعيين اسم لم يحدثه ما ولا لانه ما عين اسما فلم يحدث
له حدا فرأى نفسه على صورته فقال منك فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو
المثل ورد في القرآن مثل قوله ولا تزكوا أنفسكم اي اعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم
لا أزكي على الله أحدا وقال كنفسكم أنفسكم أي اعمالكم فتوجه قوله وأعوذ بك منك
ان الكاف واحد وتوجه ان الكاف في منك تعود على المثل وهو من المستعيذ فانه
حلية محصل للصورة على اتم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما تعلم من المكر الخفي الالهي
فانه ما أظهر الصورة المثلية في هذه النشأة على التشريف فقط بل هي شرف وابتلاء من ظهر
بحكم الصور على الكمال فقد حاز الشرف بكلي بدنه فان الصورة الالهية لا يعلمها تمام كل
وجه ويتميز عن هذا الكمال كل من جعله مكرا الهيا من حيث لا يشعر كما ان الخلافة في
العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انها في الآخرة ندامة الا من عدل فيها على
صاحبها من الحقوق التي تطالب بها في الآخرة يوم القيامة حتى يتمنى انه لم يل امرا من أمور
العالم وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فلكل شخص حكم في
الصورة الالهية في جملة الصور كما لها لم يسئل فان الله لا يسئل عما يفعل وهم يسألون
ومن لا ينطق عن الهوى لا يسئل عما يقول سؤال مناقشة وحساب ولكن قد يسئل سؤال
استفهام لاظهار علم يستفيده السائلون كسؤال الحق رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم

[illegible] التكلف في الرسل هم أتم العالم كشفا ومع هذا ما أطلعهم الله على إجابة الغائب من أنهم
ولا أخبرهم من وصل إليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا وأجابه بلسانه هل
أجابه بقلبه كما أجابه بلسانه فإن قلت قد سمع إجابة من أجابه بلسانه وما أجابه به فلما لقرائن
الأحوال حكم لا نعرفه إلا بمشاهدتها وقد عرفنا من جواب الرسل عليهم السلام أنهم
فهموا عن الله عند هذا السؤال أنه أراد إجابة القلوب فإنهم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام
الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى إجابة الألسنة لقالوا نعم من سمعوا إجابته بإقراره بلسانه
ونعم من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا أن السؤال كان عن جواب
القلوب واستفدنا من هذا أن الذي يكشف له ما لم يزل أن يعلم كشفه كل شيء إلا أن عنده استعداد
الكشف لا غير فما خلي له الحق من أسرار العالم في مرآته فلنه إن كان معنى أو في مرآة قلبه
إن كان صورة كشفه ورآه لا غير فإن قلت من كان الحق بصره فقد سمعك تقول في هذه حالة
إنه يدرك كل بصر في الكون ولا يعجز عن بصره شيء لأنه ناظر به فلما صدقت ولكن فرق
بين العام والخاص بالأحوال لا بأعيانها وهذا حال يعتد حصوله صح له هذا الكشف في ذلك
الزمان ولما رفع عنه رجع طرفه حق بإمداد الحق لا بحق ويكون حكمه حكم جوارحه
الخلق له الكشف الخرقي لا الكلي إذ لا يكشف إلا المعتاد الذي للعموم فإذا كشف كل بصر
في العالم كشفه على ما هو عليه في وقته فلما رفع عنه لم يعرف ما آل إليه أمر ذلك البصر إلا في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على ما كانوا عليه أو هل انتقلوا عن ذلك وطلب الله بهم العلم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بالنفي ولا لا فإنهم قالوا إنك أنت علام الغيوب فإنه في يوم تبلى فيه السرائر والسرائر غيوب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الآية الأدب مع أصحاب الكشف وأن نعلم مراتب الكشف إلا بنزول صاحب الكشف فوق منزلته وطلب منه ما لا يستحقه حاله فيتعبه ولا يقدره ويتعبه بالجهل في ذلك ولا علم لنا بأنا جهلنا أو يكون جهالنا وكما أن للملائكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة منها يكون المريد لهم لا يتعدونها وإن أرادوا علما في ذلك المقام وهو المقام الذي يكون فيه عند آخر نفس يكون فيه وتفارق الروح بركبته كلمة المسمى موتا في ذلك المقام يكون له المريد ولهذا يقع التفاضل بين الناس في الدار الآخرة ويزيد الله الذين أوتوا العلم وهم مؤمنون على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم درجات وبالمقامات فضل الله كل صنف فضله على بعض وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذي يأتي عليه الله الحكم العدل يوم القيامة للفصل والقضاء الذي يحمله الملائكة أو هو عرش آخر وهل إن كان عرشا آخر غير العرش الذي استوى عليه فهل يقول الرسول صلى الله عليه وسلم إنا نراك هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني يوم الآخرة قال وهم اليوم أربعة وما هذه الثمانية المشكرة هل كلهم أملاك أو لبسوا أملاكا أو بعضهم أملاك وبعضهم غير أملاك وهل العرش سريرا وملك معين من الملك ما هو الملك كله لأنه فيه أتى للفصل والقضا

من عباده وعباده من الملك فلابد أن يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الذي يأتي عليه يوم
القيامة هو ظل الغمام الذي يأتي به الله يوم القيامة أم لا والملائكة هي التي تأتي في ظلل من
الغمام ويكون إتيان الله عطفا على هذا التصديق ومنه علم بها به سطح العرش هل له قوة أم لا
وما معنى له حول وما معنى الاستواء عليه إذا لم يصف أن له قوة أعانه بها به الجسم فلا حلاء
ولا ملاء عنده وهذا كله إذا كان العرش سريرا أو ملكا خاصا من العالم وإن كان العرش عبارة
عن العالم كله لا عالم الأجسام كان له حكم آخر ليس هذا حكمه هذا كله يتضمنه هذا المنزل
ويحتاج إلى العلم به لتعلم الأمر على ما هو عليه ومنه علم اختلاف الأسواء باختلاف الأدوات
الداخلة وبعدم الأدوات ومنه علم اختلاف الجماعات ولم لم يكن الكل جماعة واحدة وعلى ذا
عبر جماعة من أخرى وما الصفة التي عدمها كل جماعة حتى تفرقت الجماعات ولم تصرف
إلى آحاد ومنه علم أول قوة تكون لها الحكم عند التعب من قوى الحس وهل يتقدمها حكم
قوة أخرى من قوى الحس قبل التعب أم لا ومنه علم إسار الروح الإلهي على الأجسام كلها
ومنه علم أحوال حكم الله يوم القيامة في الخلق وبأي اسم يتجلى في ذلك اليوم ومنه علم الهو
الإلهية والسر والخفي في أي يكون وهل يتقدم تعب العالم أو يتأخر فإن تأخر فإن يكون
العالم عند ذلك وهل يجتمع الملائكة والسر في صعيد واحد في ذلك اليوم أم لا ومنه علم ما له
من وصف الحق بأوصاف الخلق من الذم وما له من العلم في ذلك ومنه علم تأديب الصغير بالكبير
وهو قوله إنك أعني فاعني بإجارة ومنه علم الأدوات في ترتيب الخطاب وما يتقدم كل أداة منها
وأسرار الأدوات في الصور واختلافها في الحكم كالنقطة لا صورتها واحدة وهي من جملة
الأدوات وأحكامها مختلفة بحسب الحصر التي تتجلى فيها فيكون حكمها النفي ويكون النهي
ويكون العطف وهكذا سائر الأدوات وهذا من علم البيان الذي علمه الإنسان ومنه علم الإيمان
المذموم في الشرع وهل حكم الإيمان ومنه حكم الشرع فيه أم لا وهل تعدل به عن
حده فيظهر له تجل في غير صفته وصورته فيسمى به الصور التي انتقل إليها ومنه علم
مراتب الكذب وتجويده من مذمومه وأين يجب استعماله وأين يحرم ومراتب المكذبين
ومنه علم من سماه الله تعالى وهو الذي نسب إليه الذكورة فقبلها ونسب إليه الأنوثة فقبلها
فهل هو ذكر أو أنثى أو ذكر ولا أنثى فإن الله قال خلق الذكر والأنثى فهل يتضمن هذا الخطاب
الخفي فإنه مخلوق نسب إليه الأمران فيدخل تحت هذا الخطاب أو هو خارج عن هذا
الخطاب ويدخل تحت قوله الله خالق كل شيء فإن الخفي روح متوسط فإن اسم الحيوان
يطلق عليه ولا شك فإنه ليس من خصائص الإنسان كما أن الذكورة والأنوثة ليست من خصائص
النوع الإنساني ومنه علم النهي لأسرار العبادة لأنه لا يدري ما يأتي وهذا مقام لم أر أحدا أتم
فيه لله الحمد على ذلك ومنه علم الأعمال في اكتساب الأخلاق وهو من الحرم وأين
موطنه من موطن التراحي وهما ذا كون التراحي أولى من الحرم وما يحمد من الحرم مع كونه
سوء الظن ويبنى على هذا أمور كثيرة فهو علم شريف ومنه علم حال العالم المكلف من الإنس
والجان والجان الذين هم الملائكة وهل يرتفع عنهم الخوف أم لا يزال يتضمنهم أبد الآبدين
ومنه علم التجلي في غير صورة العلم ومنه علم حجاب النعيم ومتى هو الإنسان أتم حضورا مع الله

هل في مثل الحقيقة في مثال الرب والاستثناء هو الحد العام والحد الخاص ومنه علم الخلاف
الخامد لاختلاف الاحوال وفيه علم الانس عن منع الانس هل بالمناسب أو بغير المناسب أو
بهما ومنه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم أو محمود أو منه ما هو مذموم ومنه ما هو
محمود وما هو سبب لوضع الحق وما هو سبب لوضع الخلق ومنه علم مراتب العلم بالموت ومنه علم
في الوكالة من الحق ومنه علم الكفالة وعن تكفي وهل تصح الاكتفاء بمخلوق في امر أم لا
ومنه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وعلم الاساءة ومن هو المسيء ومنه علم المناسبة اذا عائلا
من جميع الوجوه المعنوية هل تصطحبان أم لا فان العائدة دائرة بين ما بينهما وهذه مسئلة
لا يسعها الا الامام ورأى الصورة من لا يزال مع الانفاس بسببه ذوق لنسبة هذه الحالة فليس
بانسان كامل الانسانية لانه ما أعطى النظر الالتفاتي ومنه علم الصرف بين معاملة الله ومعاملة
الخلق وهل تتساوى هذه المعاملة في المعاملتين أم لا ولا سيما عند من يرى ان الله قد
جعل للعالم حقوقا نصبه على نفسه فيتعين على العامل مراعاة الخلق لاداء الحقوق التي أوجبها
الله عليه لهم فهل ذلك من مراعاة فكون ما راعت الا الحق أو هل ذلك من مراعاة الخلق
فيرجع ذلك الى استحقاق هذه الحقوق وهل استحقها العالم على هذا الشخص لذاتهم أعني لذات
المستحقين أو هل استحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته من جمع أو
تفصيل ومنه علم تفاضل طبقات العبادات والنعم ومنه علم ضرب الامثال ومن ادعى ان
يضرب له مثل وينبغي ان لا يضرب له مثل أو له فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب
الامثال وقال ان الله يعلم كيف تضربها وأنتم لا تعلمون فما ظنهم الجهل بالمواطن فالعالم يقطع
عمره في نظر ما ضرب الله له من الامثال ولا يستنبط منه الا من شاء الله ولا سيما الله وما ظن في
عمر الانسان يحصل علم ما ضرب الله له من الامثال ومنه علم من يبين عن علم الله هل يسمى هاديا
أم لا فانه مهدي بلا شك ومنه علم حال القرآن في السائل عن الله العارف بمنزلته على قلوبهم
وما نورهم ذلك من القبض والبسط وأي الصفتين يقدم حكمها في السائل بالحال هل القبض
أو البسط ومنه علم فضل العمل في العمل وما لب العمل هل حكمه حكم العمل أم لا فان الله
فرق الآثار فجعل آثار لاولي الالباب وآثار لقوم يعملون فقصدهم من العمال وهو القصد
ومنه علم الضرب هل له حد ذاتي في نفوذه اسما وحده اسما مطلقا ومنه علم شرف اتباع ما
شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق ومنه علم الريح والخسران لما دار بينهما ومنه علم الخطر
العقلي والخطر المشروع والخطر الشرعي هل هو الخطر العقلي الذي تعينه العقل ام لا تعين في
ذلك الا للشرع أو منه ما جعل الله تعينه للعقل فاكتفى به عن تعينه في الشرع ومنه ما جعل الله
تعينه للشرع ومنه علم ما يكره وما لا يكره ومنه علم بين الذرية لابناء الانسان بما هو انسان
ومنه علم الداخل في الاشياء اذا كان احوالا واعراضا كتداخل الرائحة واللون والسكون
والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد ومنه علم من انه هالشركا في الشيء وانها
اذا تعينت فليسوا شركاء ولا بد ان يكون الاشتراك في معنى الامر معنا وان وقعت الاشاعة
فلجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يعين اذا وقعت الشركة اما في عين الشيء واما في قيمته فاذا
لا تصح الشركة اصلا لان الامور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى شركاء وقد تنب

اسم الشركاء عرفا وشرعا فلما دار مع الامر الى الذين اتخذوا مع الله شركاء في الالوهية هل لهم من نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالوهية فانهم شركاء وقد عدوا شركاء فيعلم انه لا يصح الشركة في العالم أصلا للاتباع الالهي ولا يسرك اتباعك في أمر ما فالذي عندهم هذا مثل لما عند هذا اما هو عين ما هو عند هذا وان اطلق على ذلك اسم الاشراك فمعول ما وقع به الاشراك عن ما وقع به الاشراك وما ثم الا الاسماء خاصة ما ثم اشراك اذ ليس هذا الذي عند هذا هو عين الآخر عند الآخر فعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع منع العرف في ذلك انهم عنه لانه ما نطق لسان قومه وهو ما نوا طوا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول هل له وضع لغة في ذلك اللسان او ليس له ذلك وقد علم اختلاف نزل الشرائع في الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة منزل سر صدق وبعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرة المحمدية)

عجبا للمعصوم يقال له اتبع	ولا تبتدع واحكم بما أنزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى	مع الوحي والمعصوم ما ثم الا هو
فكل هوى في عالم الخلق ساقط	اذا نظرت من عارف الوقت عيناه
وانكره المزمور لا تدرك السما	وشاهد حال الوقت من ذاك اعما
وما نعلم المعنى الذي قد قصدته	وتبديه الا حلم وا واه
الا كل كون حرف لفظ مجمل	وتسمعكم من ذلك الحرف ما ام

اعلم ان هذا المنزل من منازل الموحدين والانوار وادخله الله تعالى من يشاء وفي هذا المنزل ضرب نورا كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت المعرفة بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي هذه المعروفة في العموم لنا فيها وسعادتها وكسبها ما نرى بها وما لا نرى والاجساد هي ما تظهر فيها الارواح في النفخة المثالية في صورة الاجسام وما تدركه النائم في نومه من الصور المسمية بالاجسام فيما نعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان فهو الكامل الذي لا أكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الانبياء الناقصين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي من هو على صورة الانسان في الشكل وهم من حيث الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بعد جمعه محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى باسم لا مسمى وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة الحق الذي هو فيه روح الانسان فالنوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما

[illegible] الروح التي هي النفس الناطقة في العالم كما اعطاه
الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم هو انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير
في العالم والمقدم في التسوية والمفضل المطهر من صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما
سوى الله جسم الانسان وعدله فسل وجود روحه ثم نفخ من روحه روحا كان له انسانا
ناطقا أعطاه بدل جنته وهو نفسه الناطقة فصل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في
حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته كالروح الحيواني منه الذي صحب له به
الحياة فاحتمل ذكره لله فاذا كان في الام انقضى العالم كله بظهور نشأته مكملة
صلى الله عليه وسلم موفر القوى وكان أهل النار الذين هم أهلها من بقوم في انسانه العالم من شبه
ما يموت من الانسان فلا يصيب بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله تعالى فيهم لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من
العالم كله كالصور الظاهر في خيال الانسان وكذلك الحق فلنس العالم انسانا كبيرا الا وجود
الانسان الكامل الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انسانا الا بنفسها
الناطقة ولا يكون كاملة هذه الا من الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص
عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم صار
درجة الكمال فتمام الصور الالهية في النشأة والسوية في الصورة ونشأة العالم به فعند ذلك
حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان عبارة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته
عبارة الانسان وحاله العالم بعد يوم القيامة عبارة الانسان والانسان بعد الموت واعلم ان الانسان
لما كان مثال الصور الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال عبارته بظهور الشمس
نارة ويخفى تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان
الكامل في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشمس فلا يظهر ولم يزل الانسان ازلا وابدا ولهذا
كان مشهودا للحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلهذا الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كأي بانه من هو ظله فلا عدمه فلا يظهر له عين في الوجود
الحسي الا الله وحده فلم يزل مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق ببقاء الله
ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهيا المعقول في نفس الروح
الالهي الذي لم يزل مستترا عن ادلم يكن ثم ان نفسه هي جسم العالم به فكما نفس
جسم العالم أجسام خاصة انه كذلك نفس روحه أرواح خاصة انه هو الذي خلقكم من نفس
واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان وان روح زيد
هو روح عمرو وسائر اشخاص هذا النوع ولكن ما هو صاحب هذا الامر صورة الامر
منه فانه كما لم يكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه
ظهر ناو يولد ناكذلك الروح المدبر لجسم العالم بامره كما انك لو قدرت الارض مستوية لا ترى
فيها عوجا ولا أمتا وانتشرت الشمس عليها انتشرت سورها ولم تتميزا ورتبة عن بعض ولا
حكم عليه بالبحري ولا بالصحراوي لا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه
الاشخاص الناشئة اجسام النور الشمسي وعبر بعضه عن بعض لما ظهر أمر هذه الصور في الارض

فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذي يحصل هذا المنزل ليس النور الذي يحصل المنزل الآخر
ولا النور الاول الا ان الارواح اذا اعتبرت بالشمس اي ظهرت منها هذا النور وهو عينها ليس شيئا منها
عينها فلب الارواح روح واحدة وانما أختلفت بالحال كالانوار نور عين واحد غير ان حكمه
في الاوائل له مختلف لاختلاف امر حقها وصور اشكالها ولما اعطت هذا المنزل سمة احدى
وتسعين وجسمانية وأخذت منه سمة لي بالماء في النهر لا تغيره صورته بل هو عين الماء لا غير فاذا
حصل منه ما حصل في الاواني من عدد ذلك ما اختلف من ماء الكوز وظهر فيه
شكل اناءه ولون اناءه فحكمت عليه الاواني بالتغير والاشكال مع علمك ان عين ما لم تظهر فيه
شكل اذا كان في النهر عين ظهر اذا لم يكن فيه غير ان الفرق بين الصورتين في ضرب المثل
ان ماء الاواني وأنوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصلي والنهر الاصلي وكذلك هو في
نفس الامر لو لم يوجد آنية ولا يبقى منزل لانه انما اراد الله بهذه الانوار على ما لها من التغير
حتى لها أجساد ارواح فيعتبر فيها هذه الارواح عند ما لها من هذه الاجسام الدنياوية
في الدنيا في النوم وبعد الموت وحتى لها في الآخرة أجساما طبيعية كما جعل لها في الدنيا ذلك
غير ان الارواح مختلفة فمنها من جسد الروح الى أجسام النشأة الآخرة فيعتبر أيضا الحكم غير
صور أجسامها ثم لا تزال كذلك أبدا الآبدين ولا ترجع الى الحال الاول من الوحدة الفردية أبدا
فانظر ما أعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالعالم النوم كالعالم الآخرة ثم ان ساعة موت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرى نفسه حينئذ هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى أن يبعث ونحن بحمد الله
في الملة الاخيرة من هذه الآلة التي العالم نائم فيها ولما كان يحلي الحق في الملة الاخيرة من الليل
وكان يحليه بعطي الفوائد والعلوم والمعارف العامة على الكل وجوهها الاعم
يحل أقرب لانه يحل في عموم الناس وكان علم آخر هذه الامة اعم من علم وسطها وأولها بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتحل الله به والسر قائم
والكفر ظاهر فلم يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة رضي الله عنهم الا لاذعان خاصة ولا أظهر
لهم مما كان يعلمهم من العلم المكنون وانزل عليه القرآن الكريم وجعله يرشدهم به عما يعلمه
افهام عموم ذلك القرن فصورته وتعب معنى الحدثان وقام مع ما قاله من صفة حاله
مقام صورة جسمه فسموا معنى ثم صح في هذه الصورة الخطابية روح الظهور كمال النشأة كان
بالروح انسانا له في وسطها ثم ذلك القرن عمانية وكل آية تسمى في القرآن فهو روح
صورة تأليف الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلا يخفى من ذلك لخواص القرن الاول دون عامته
لما فيه خواصه من خلف خطاب الآية اسرار عظيمة ومع هذا لم يأتهم اعلم المتأخرين
من هذه الامة لانهم أخذوها من مواد حروف القرآن والاخبار النبوية فكانوا في ذلك عيالا
أهل القرن الذين خلفوا في اول الآلة لزوال نومهم فلما وصل زمان انتهاء هذه الآلة وهو الزمان
الذي نحن فيه الى ان تطلع الفجر فخر الله امته وانتهت نوم السر والحس يحلي الحق في انتهاء
هذه الآلة وهو زمان ما أعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب خلفه ما لا تعطيه
حروف الاخبار فانه أعطاها في غير مواد بل المعاني مجردة فكانوا اتم في العلم وكان القرن الاول
أتم في العمل واما الاعمال فعلى التساوي فان هذه النشأة لما فطرت على الجسد وتعبدها في

من حيث انها آمن به الامن قوى على دفع مفسدة ما فيها من الحسد وحب التفوق والتعزز من
الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها بقول عباد اهل على حتى يحكم فى عاريد
فينسب الى المؤمن من الصفات من القوى الايمان ما لا ينسب الى من ليس له مشاهدة بقدم
حسية عليه فكان اشبه الهم بدفع قوة سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر بمنعهم من ادراك
عوالم العلوم واسرار الحق فى ءاده ولم يحصل لهم رتبة الايمان بتصور الرسول وما جاء به
لكونهم مشاهدين له ولصور ما جاء به فلما جاء رمانا ووجدنا أوراقا مكتوبة فيها نص
وأخبار ام تقوله ووجدنا القول عليها ابدا لا قدرة على دفعه من موسى اذ أوجب الله عليها
علما ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم يجد ترددا ولا طلبا آية ولا دليلا على صحة ما وجدنا مكتوبا
من القرآن ولا منقولا من الاخبار عليها تعلما على القطع قوة الايمان الذى اعطانا الله عيانا
مشاهدة وكنا فى هذه الحالة مؤمنين بالغيب الذى لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم
فى الايمان الذى غلب ما نعط به سلطان الحسد عند المشاهدة فما لنا هذه القوة سلب القوة
فتساوينا وبقى الفضل فى العلم حيث احدنا من تجلى هذه الآية المباركة التى فارقها أهل ثلثها
عما لا قدم للناس من الناس من هذه الآية فيها ثم ان تجلية سبحانه فى ثلث الليل من هذه الليالى
الخريفية التى تعظم الجنيدان فى قوله صلى الله عليه وسلم ان ربنا ينزل كل ليلة فى الثلث الاخير
منها الى هذه السماء يقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل حتى يطلع الفجر قد
شاركنا المقدمون فى هذا النزول وما نعط به عبارة تجلى مقطع وتجلى لنا هذه الآية التى نحن فى
الثلث الاخير منها وهو من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة لم يشاركنا فى
هذا الثلث أحد من المقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيامة لم يقطع التجلى بل يتصل لما تجلى
ولم يزل أعداؤنا من تجلى دنيوى واخراوى وعام وخاص غير مقطع ولا محجوب وفى الا الى
الزمان يتجلى طلوع الفجر فتارة ما تجلى فى هذه الليالى وتارة ما تجلى لنا من تجلى لنا هذه
الآية المباركة التى لا تصيب اغيرها هلها بالقلوب بها قدوة من شاهده الرسول صلى الله
عليه وسلم وكان يخبرهم فانهم لا يعرفون كيف كانت تكون احوالهم عند المشاهدة هل تعلمهم
الحسية او تعلمها وبه وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف تأويل ما نزل من هذه
الصور الانسانية التى تجلى صلى الله عليه وسلم روحها وبعضها الا اطعمه هل انت رؤياها
أو من تجلى رؤياها وما انت من رؤياها بل رؤيتها ام بها ام بها أم لمسها أم طعمها فانى
والله هذا عجاب أى رؤيا انا رؤيت هذه الصور ولله الحمد على ذلك ولا تطش تأويل ان اخذ خاصا
فى المنزلة رؤية هذه الصور بمنزلة القوى الحسية من الانسان بل رؤية الحيوان ان ذلك نص
ساعى بمنزلة القوى الروحانية لا تطش ذلك بل هو امر القوى لان لها الاسم الوهاب لانها هى التى
تعطى القوى الروحانية بما تصرفه وما تكون به انها العلامة من قوة العقل وفكر وحفظ
وتصور ووهم وعقل وكل ذلك من موادها هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى فى الذى
أخذه من عباده كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وذكر الصورة المحسوسة
وما ذكر من القوى الروحانية اولا ابرز منه بمنزلتها الا ما اشار الى الحواس
والحق لا يبرز منزلة من ذكر الى غيره والحواس معبر الى الله تعالى لا الى غيره بل هو

معنى الله لم يسرك به أحدا فاعطاها العين فهي توحدهم اوعيها ولا يأخذها من سائر القوى
الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا لا يكمل النشأة الآخرة الا بوجود
الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق فالقوى الحسية هم الخلفاء على الخلق في ارض
هذه النشأة عن الله ألا ترى سبحانه كيف وصف نفسه بكونه بصيرا متكلما سميعا عالما
قادرا حيا وهذه الاوصاف كلها اليها أعني المحسوس وبحس الانسان من نفسه ام
هذه القوى به ولم يصف سبحانه نفسه بأنه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما أتى له من القوى
الروحانية الا ما للحس فيه مشاركة كالحافظ والمصور فان الحس له أعني الحفظ والتصوير ولولا
الاسر الذي ما وصف الحق به نفسه فهو الحافظ المصور فهما ان صح ان روحانية وحسية
فيه لما نبهنا عليه الا بكسر فلك لما ترى منزلة القوى الحسية لحساسية الحس عندك
وشرف العقل فاعلم ان الشرف كله في الحس وانك تجهل أمرك وقدرك فلو علمت نفسك
علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه نفسه وانه صورته فلا بد ان يشاركه في هذا
العلم من علمك نفسك فهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق بالعالم علمه نفسه وهذا نظير قوله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فذكر النشأتين نشأة صور العالم بالآفاق ونشأة روحه
قوله وفي أنفسهم فهو انسان واحد ونشأتين حتى يتبين لهم للرائين انه الحق أي ان الرائي
فيما رآه الحق لا غيره فانظر ما أولى ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما أعلمهم
وما طرق لهم وهم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن سعى على مدرجته حتى الحق بدرجته آمين
نعوذ بالله ان كنا دافعنا به بعد أو ما بالنا عما هو الامر عليه لنصرح بذلك ونحملنا في ذلك
ما نسب الناس بكرما اسرنا به في هذه المسئلة من العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ووالله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحياة
الدنيا والآخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى ياهنا ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا بل عدم السمع وهكذا هو علم هؤلاء بظاهر
الحياة الدنيا فهو عما يدركه حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس معهم
ولا نصرهم وما ذكرناه من هذا المنزل من العلوم من ذلك علم عطس العالم الذي لا يعلمه
الري من العلم بالله وهو علم اسناد هذا العلم الذي اعطاه هذا العطس الى حضرة الجمع الذي هو
عين المعرفة وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم باسمه أو بملك لا عينه لشبهه في الصور فانه اذا
كان عالما بما من شبهه بما نظيره انه فلم يحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد
ذلك فهل ما شاهده في ذكر عين ما شاهده أو مثله فان الزمان هذا حكمه عليه في الزمان
نعم بعض ذلك لم ان عين أمس ما هو عين اليوم ولا عين غد هو شبهه في الصور من أي
قبيل هو علم الذكر فان كان هو عينه من حيث ما ذكره وأين حرانه الحفظ له هل هي في الثاني
ولا ندري اولها موضع آخر حفظ وزمان ثانيه فاذا تذكر كان عين محل ذلك الزمان له ويكون
الحق حراسه وهو الحافظ له والخيال له حتى يذكره هذا الثاني وان لم يكن الامر كذلك والا فليس
بذاكر لما نسي بل هو منه لم علما جديدا اما لا لعلة الاول فيكون الحق حراسه وانما وقع التجديد

في الحلي الذي أعطاه ذكر المسي وهي مسئلة تحيره في علم كون العبد يسمى ربه في أوقات
ما اسعلى نفسه أو شيء من العالم ثم يذكر هذا المسمى الذي هو الله لا يقبل التحديد بل هو عينه
من هو اتعرف علم ذكر ما نسيه ومنه علم الا ده وهل يستحيل هذا الوصف على الله أم لا ومن هنا
أنكر من انكر النسخ الالهي في الامور والشرائع وقال بانكاره حلق كثير كما قال عمر بن
لا على جهة الذم حاق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا بين طريقين فلم نقل بالبدء ولا بنسخ
النسخ وسمينا ما سها عنه الحكيم في علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكر أنه موبد أو جاء الى أمد
معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل ولهذا سلكنا هذه الطريقة ومنه وجه علم من ظهر في عمر
مبرا منصور عمره حتى جعل نفسه سببا أو مانعا لا لما صورته وقع الناس ما حكم الله فيمن
هذه صفته وما نفسه الذي ينبغي ان يطلق عليه وجه علم الحكمة في الامور التي تعطي الاعدام
والامور التي تعطي الباحث بحكم الحرم او بحكم الاحسان ومنه علم بركة المعمرين في اعمارهم
وبين أين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعمار في نفسها فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعمرين
وغلطهم فيهم في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل عمر يتم الاعمار في موضعه وهل المعمر به مع
ا ا ا لما انه بالحق هل اتصف بمجرد الاعمار خاصة فلا يكون له قرار في نفسه الا ما دام عمره فاذا
ا ر ه ب عنه صفة الاعمار في العالم ارتفع في وجوده أو هو مرتبة في نفسه لا يزول سواء اعمره
المعمر ولم يعمره أو زال الاعمار من العالم كما يزول في الآخرة عند الاقامة في الدارين وجه علم
ا نكار الجاهل على العالم من أين انكر عليه هل من حصر او صفة وجوده في عينها أو عن
بدل لا وجود له من خارج في عينه بل في حصر حال المنكر فان انكار العالم على الجاهل
ما ينكر الجاهل عليه ما هي صورته صور انكار الجاهل على العالم وان اجتمعا في المكر وهل على
الصفة في العالم ما ينكر أم لا وما هو الانكار وعلى ما هو عليه هل هو أمر وجودي أو نسبة
ومنه علم السادس من اين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر الا في الخمس وهل التسمية بالاله من هذا
القبيل فان كان هذا الحق من الجامع بين الحق والخلق هل الصور التي نالها الانسان الكامل
المخلوق علما او ما ثمن هذا الانسان الخرق الانسان الذي لم يزل تحت صور الحق في نفسه
الذي هو ظل له فيحب هذا الانسان الخرق ان يسأل نفسه ذلك الانسان الذي هو ظل الصور
الالهية أو ليس صور الحق الاعين هذا الانسان الذي عبر بانه الظل والحق روح تلك الصور
فيكون الحق ذا صور وروح كما تجلى في الآخرة فيتكرر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي
سدى اعني في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له في هذه الحالة الذي ذكره الا لنعمة الطلوب
على طلب علم ذلك من الله وجه لم جزاء الرجوع الا الرحمة وجه علم الرحمة المستفادة الى عطا
الانعام والى المقام الذي به وقعت حكم الاعتصاب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون به
تجلي ما يصلح بالعالم وأعني بذلك كله عالم التكليف ومن هذا المقام يتكلم القائلون بوجوب
مراعاة الاصلح في حق الحق وجه لم الترقي في علم الانسان هل ينتهي او لا ينتهي وهل الترقي
ينتهي في وقت وجه وجه علم الفص والملاحم المعمول به وهل يكون العاقبة او الظهور والى
حد ينتهي أمر هذا الفص وجه علم نسبة العالم بالعالم وطبقاته في ذلك ما هو نسبة محمود كنسبة
عالم التكليف بالعالم النسخ وهو كل شيء نسخ حكمه بدا لله من العالم وكنسبة الانسان من

تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه ما هو نسبة عدموم وأما النسبة بالحق فذلك القسم المطلوب
= ذا كر أهل الله وأما عند ما ذا تصح النسبة بالله وما قال به من الحكما الامس لا معرفة له بالامر
على ما هو عليه في نفسه ومنه علم الفرق بين قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى وبين قوله ما لها من
فواق فوحدوني فما محل التنفس من محل الواحد وكيف هو الامر ومنه علم الخاتمة في الحال هل
كونها هل ذلك خاتمة في حق العالم بها أم لا وهل العلم بذلك من السري التي قال تعالى فيها الهم
السري في الخاتمة الذ أم لهذا صور وللسري صورة اخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قد
نسر بخاتمته بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا لاختلاف السري المحصر ومنه علم القوة الخادمة
وتحريكها في الجذب وهل يتجذب أحدها كلها أم لا يصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية
هل هي جزء من كذا كذا جزأ منها ام لا فان القوة الالهية محلها الممكنات على الاطلاق
والقوة الخادمة محلها بعض الممكنات فاذا حصرت أجناس العالم الممكن وعين بالقوة من
الممكنات علم على القطع عدد ذلك من القوة الالهية ومنه علم الفرق بين السحر العام
والسحر الخاص وهل كون الحق كل يوم هو في شأن وسرع لكم أيها الثقلان هل هو من
علم السحر وبابه أو هو من جنسه اجرى ان الله يتصور الحال يوم عاشوراء الى
فهو سحر فمن يعطي كما لا في الذات العدالة سحرا فان سحر سيد ومنزله الذات أن
يكون مسحورا بحب سحر سيد بالحال سحر أمر سيد وسحر نفسه من ذاته لكونه
عبدا وقد سحر العبد سيده في أمثال سيده ومن أمثاله نظرت محل نفسه فيها ما يكون سحر لذلك
العبد عن أمر سيد ومنها ما يكون عاد نظر ذي المروأة مع المسحور له بنفع الحال ومنها ما يكون عاده
لا سبحان التسحير له من كونه عبدا وصار له ذلك بذاته حكم عليه فسحر لعبد سيد بحكم العاد
لا بالمروأة ولا بأمر السيد ومنه علم نظر العالم كما الى هذا الانسان هل ينظر اليه من حيث كونه
خليفة او ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له او ذاتها التي فيه فهو مرسل من الحق بحكم
الخبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا لتسبيح خالقه ومنه علم ما منع به العباد الالهية
للعبد وما نعطيه ذلك الاسم من المنزلة والعلم ومنه علم الاجمال والتفصيل ومنه علم دقيق وهو
ان آدم عليه السلام أعطي لذريته من عمره ستين سنة فمن رأى صورته من اخوته فأحبه فضل
ذلك داود فجعله آدم بعد ذلك ما اعطاه فانكسر قلب داود عند ذلك فخير الله بذكر لم يعطه آدم
فقال في آدم اني جاعل في الارض خليفة ومن سبقه بالعلم ولا جمع له من اداة الخاطب وبين
ما سبقه به ولم يقل له وعلمك الاسما كلها وقال في حق داود يا جبال اوبي معه والطير
فسبحا فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتراض به المناسبة على أبيه آدم فانه على كل حال
نسر بكونه مما يكون من السر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعبدا ناسرا أعبد كما يعبد السر في نفسه ولي عبد راضي كما يرضى السر يعني نفسه
ولي عبد وكان هذا من الادب الالهي الذي ادبه به ربه تعالى فيما اوحى به اليه فقال له قل
اعبدا ناسرا أكم أي حكم السر فيه في كما حكمها ذكم فلما اراد الله تأديب داود لما نعط سبه
الذكر الذي سما الله به من المناسبة على اسمه ولا سيما وقد تقدم من أبيه في حقه ما تقدم من الحمد
لما منه عليه ليكون الانسان ادامه الحرمة وما عبر آدم ما تقدمه الا لعلمه عرفه

حبيب حمله الله محلا لعلم الاسماء الالهية التي ما أثبت الملائكة على الله بها ولم يعط بعده الا لمحمد
صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنى عنه بأنه جوامع الكلم فعلم آدم ان داود في تلك المدة التي
أعطاها من عمره لا يمكن ان يعتد الله فيها الا على قدر كماله وهو أنقص من آدم في المرتبة لا سيما
سجود الملائكة وما علمهم من الاسماء فطلب آدم ان يكون له العمر الذي حازه على اسم داود
عليه السلام ليقوم به العباد فيه على قدر علو مرتبته على اسم داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود
وغيره فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين وهب لاسم داود آخر ما يعطيه ذلك العباد
من مثل آدم ولو بقي تلك المدة لداود ولم يحصل له رتبة هذا الجزاء وحصل لآدم عليه السلام
من الله على ذلك رتبة جزاء من آثر على نفسه فانه يجزى جزاء مثل هذا لم يكن يحصل له لو لم يكن
بقي تلك المدة لداود وكما اخبر في الصحيح اعطاه من عمره ما أعطا فكذلك من جنسه رجع
في ذلك ليعطيه جزاء ما يقع في تلك المدة من آدم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما اخبره الله بذكر
ابنه في الخلافة قال له من اجل ما ذكرناه من نظري الى ناسه الى في طبع هذه النسأة البشرية
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فحذره بسبب ذلك الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين
الله له باسمه ولكن قد حصل له الفرح وأخذ حظه منه ولا بد ان يصل الى ذلك ولا يتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله لا عن الله فاخبره عن اسمه السبب لم يأذن الله معه حيث قال له ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب
شديد وهذا علم شريف ومن هذا المنزل علم اصحاب الكشف انه ليس من حقيقة الكشف ان
يعلم المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريده الحق فيسره به ماشا ويطلعه على ماشا
فليس من شأن المكاشف فيه ان يتصرف في كل صورة تتجلى له بل يقوم له تلك الصورة التي لا يدري
ما هي مقام كناية الصور عن ادراك الحس البشري لما خطر في نفس تلك الصورة التي أدركها
الناظر وفي وقت آخر يعطيه الكشف عما يتكلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر
عن علم معين له وكشف لا عن سر ولا حدس ولا مواهبة وفيه علم ما سبق الرد الالهي بالعالم
وفيه علم حكمة وجود العالم وفيه علم أسباب النزول وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما هو
الامر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده وفيه علم رعاية الاسباب التي اعطت الخير لصاحب النظر
فيها وفيه علم الابدال أي علم الصورة التي تركها البدل على صورته حتى يستأنس على علمه وان
يراه مثله عيسى عليه السلام في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا وعلم
الصورة التي يعطيها الحق بدلا من صورة هذا الذي يقام به حتى يستأنس الحق على غير علم من هذا
الذي يقام به وهو يراه فيها مثله يحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث اوى الينا من أم وأعلى وكون يحيى لم يحصل له من ذلك بما وابه صاحبه يدع
الموت يوم القيامة وفيه علم ما السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الامراد بالام والاعلى
والا هو على غيره وفيه علم رفع المقادير هل يرفع في عين الامر او لا يصح رفعها وانما يرفع في حق
من يرفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان
انما هو بذكر لا بدا علم وان كل علم عنده انما يسمه وفيه علم صورة تسلط الحق على الانس
والانس على الحق وهل تسلط الحق على الانس ظاهرا وباطنا أو هو في حق قوم ظاهرا خاصة

والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسلط الانس على الجن الا ان الانس ليس لهم تسلط الا على ظاهر الجن الا من روحن من الانس ويلطف معناه حتى يظهر في الطف من صور الجن فيسري بذاته في باطن الجن سريان الجن في باطن الانس فيجهله الجني ويحمل أن ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسي المروحن وما رأيت أحدا نبه على هذا النوع من العلم واطلعني الله تعالى عليه فما أدري هل علمه من تقدم من حسي وما ذكر أم لا وفيه علم الدواء الذي يزيل به الانسان ما أثر فيه الجن في تسلطه عليه وفيه علم ما يكسب له تعدد ذات هذا الاثر به وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدر عن الواحد أحد به الكثرة أو الكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه يودن ان يكون له حكم المصدر فان شئت هذا فكون ما كل العالم الا كلف الراحة فان الحق ما صدر عنه العالم في يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الاثنين وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انقضاء له وما مس الحالق من تعب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من طي بساط العوالم وبقي الخلق من الله تعالى فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا تتناهى أبدها ولا تنقضي أمدها وفيه علم نفس الملائكة وفيه علم نفس الانسان وفي نفسه وما له من الحصر الالهي وتفاصيل اشخاص هذا النوع عادا تكون التفاصيل هل بالنفس او بما تحمله من الاعراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن قد قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك انتهى العلوم عليه * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والاربعون ومائة) * في معرفة منزل العبودية الالهية والتصرف الاول عبد الله تعالى والسكر الالهي وفتح خمر وما نزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

كم بين من سلم ما كان له ... وبين من زاد على علمه
هذا الذي في علمه ربي ... وذاك ما بر عن حكمه
فالحال للاول من حكمه ... والعلم للآخر من كتمه
وكتمه لا ينتهي حكمه ... فعلمه ربي على فهمه
لولا وجود الحرف ما كان لي ... فهم وقد نزل من وهمه
فالعلم والفهم انتهى معا ... وليس للحق سوى علمه

قال تعالى وما عند الله باق وقال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيف اليه من الاسماء الالهية وصمر وكنا وهي ظرف مكان ما رأيت من أهل الله من نبه الى معرفة ما هو فانه ليس ظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص لي هو ظرف مكانه جهة واحدة على الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما هي ظرف كان في حقنا فيجب من العلماء كيف عملوا عن تحقيق هذه العندية التي انتسب بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عنده طرفا آخر من الانسان ومعلوم انه يخلق الانسان ويخرجه من حال العدم الى حال الوجود وهذه الاضافة تقتضي انه يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها

من وجود ثم تدركه الى وجود تدركه فما خلت الاشياء الى العدم الصرف بل ظاهر الامر ان
عدمها من العدم الاضافي فان الاشياء في حال عدمها مشهودة له يدركها انها مفصلة بعضها
عن بعض ما عدمها اجمال فحقائقها أعني حقائق الاشياء التي هي أوعيتها المحروبة فيها اعيان
الممكنات الاشياء ليس عدمها لان الاسماء لا وجود لها في أعيانها بل لها الثبوت والذي
استفادته من الحق الوجود الذي فصل الناظرين لاسمائها وجود أعيانها ولم تزل مفصلة
عند الله مفصلة ثابتة لم تظهر في اعيانها وأثرها الحق من عدم أثرها في حقائقها فان
الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في حقائقها ما حكمت عليها الحقائق فلما كان الامكان
لا يفارقها اطرده عين ولا تصح حقيقتها منه لم يزل المرجح فيها لانه لا بد أن يتصف باحد الممكنين
من وجود وعدم فما زالت هي والحقائق عند الله اذ المرجح لا يفارق ترجيح احد الممكنين من هذه
الاسماء فما لها خروج عن حقائق امكاناتها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الحقائق حتى نظرنا
اليها ونظرت السماء ونحن فيها وخارجون عنها كما كان آدم خارجا عن فصه الحق وهو في فصه
الحق يرى فصه في الموطن من رأى الاسماء ولم ير الحقائق ولا رأى الله الذي عنده هذه الحقائق
فما رأى الاسماء فقط فان الاسماء لم تفارق حقائقها وحقائقها لم تفارقه عند الله والصائر
والعند الالهي لم يفارق ذاته فهي بهذا واحد من هذا الا وجه فتشهد المجموع

عند الله عين ذاته	فما الاسماء الا حقائق
تنزل منها الذي تراه	فهي لما تكون فيه صائر
انزاله لم يزله عنها	لانه أعين الكوائن
عند الله طرفها ترى به	ما هي عند الله الا ما كن
ودهرها الله لا زمان	والدهر ظرف الكل ساكن
فالكل بالكون فيه	مسكنه اشرف المساكن
ليس له مثله تلاشي	فهي كلزومه تعاين
ما ضد فهي ذوات معنى	وما بالعدم صامن

فما في الكون ان كنت عالما احد الا احد الجموع لانه لم يزل الها ولا يزال الها وما تجدد فيه
حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن يسمى به فانه المسمى منه ولا قام به نعت لم يكن فيه بل ذلك
معقولنا به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو دوالا عما الحسنى والصفات العلا والاله الذي
لم يزل في العما والرحمن الذي وصف منه بالاستوا والرب الذي نزل كل اهله في الملك
الباقي من اللسان الى السما وهو معنا أينما كنا وما يكون من نجوى عدد معين الا وهو سمع
ذلك العدد أو مؤمن فهو رابع الاثنين وسادس الخمسة وأكثر من ذلك وأدنى فهل رأيت أو هل
حالك من الحق في وجه الا احد الجموع لانه ما ثم الا الاله واحد ولا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور وأنت تعلم ان كثيرا من أهل الوهم عن الله ان
هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانك تعلم انها تدل على معان
مختلفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما تدعوا الا الها واحدا

له

لهذه الاسماء الحسنى والمدلولات ولم يزل لهذه الاسماء ازلا وهذه هي الخزائن الالهية
التي فيها خزائن الامكانات المحروسة فيها الاشياء فصار الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد
بالعدد مع أحدية العين فذلك أحدية الجمع وكل فصل ساحي ربه في حلوته فهو ان الله واضع
كفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص الخاص في العموم واعلم ان الله جعل لنا
موطنين في الصلاة فلم يجعل ذلك لغيرنا من المخلوقين صف في موطن الصلاة وصف في موطن
الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وأمر بالتراص
في الصف في الصلاة وذكر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفوفها كصفوف
الملائكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء رجل والملك صافا صافا يوم يقوم الروح وهو الامام
والملائكة صفا فالامام صف وحده لانه مجموع وأحديته أحدية المجموع ولذلك كان صفا
وحده ويتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في أحدية المجموع لان كل شخص من
اشخاص الصفوف يناجي من الحق ما تعطيه حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم
بربه فلهذا تجلى الحق لهم في مجموع الاحدية فسوى لهم المجموع واضافه الى الاحدية حتى
لا يشركوا مع الله أحدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقائدهم وأحوالهم وأمزجتهم
ومناسباتهم ولهذا اختلف سؤالاتهم وتكثر فلو تجلى لهم في احدية المجموع لم يمكن لهم النظر
الى المجموع مع وجود عدم الاحدية ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم مقصدا واحدا وسؤالهم
سؤالا واحدا وحالهم في الحضور حالة واحدة وعلمهم بالله علما واحدا والواقع ليس كذلك فدل
على ان التجلي كان في مجموع الاحدية والى ربه يرجع الامر كله فرجع المجموع الى الواحد
واضاف اليه لئلا يضلوا أن المجموع وجود أعيان وهو وجود أحكام فان الله ما شرع الامام
في الصلاة الا ما تعطيه الاحدية التي أضاف المجموع اليها وما تعطيه بالجماعة مجموع الاحدية
فالامام يناجي الاحدية خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلاة حتى يسلم وهم
اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن أحديته الا المعلم بالفعل فانه يوم به السهو
لعلم كيف يكون حكم الساهي من الجماعة وليس الا الانتباه خاصة وما عدا الانتباه فهو مستوى
واحد فاذا تقدم هو وليس برسول فهو معصوم لانه ليس عليه هذا الذي حمل أصحاب الامام
المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا
ويسهو في صلاته وان لم يسه عن صلاته والجماعة يناجي مجموع الاحدية كل شخص مأموم
يناجي ما تعطيه من مجموع الاحدية فاي مصل صلى ولم يشاهد ما ذكرناه من امام ومأموم فما صلى
الصلاة المشروعة بالكمال وان أتى بها كلها الا ان تمام الصلاة اقامة شأنها واستيفاء
أركانها وفرائضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وسجود وسلام اذا
أتى بهذا كله وتدبرها واذا شاهد ما ذكرناه وتأكدها الا ان العناية هي المرسة وما وضعت
الصلاة الا لها وهو المعبر عنه في العموم بالحضور في الصلاة اي ان تتجلى الاحدية في أولها
في أول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا أخي هل صليت مثل هذه الصلاة
اماما كنت أو مأموما وما وهل قرأت بيدك من امامك في السجود أو تبعه عليك بالتقدم المكاني
وتقدم المكانة في الحكم فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تفعل

شيأ من أفعال الصلاة حتى يصلي فان رتبك الاتباع والامام متقدم على المأموم مكانا ان كان في
جماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية و يقابل مجموع الاحدية
بانضمام الآخر اليه حتى كأنه الصف فالامام اذا تقدم بالمكان والجماعة معه لم يشهد سوى
الاحدية وان كان في الصف مع المأموم لوحدانيته المأموم يشهد الامام مجموع الاحدية
وأحدية المجموع و يشهد المأموم مجموع الاحدية لا غير فيرتبه عنه المكانة لاتباعه اياه واقتدائه
به فان حالفه فان ناصفه المأموم تدطان والسبط هذا عدو الصلاة قرب فيشهد قرب في عين
بعد وبعد في عين قرب ولم يشهد هذا المأموم مجموع الاحدية لانه ليس بمأموم لا مكانا ولا مكانة
واذا كان يشهده المأمومان فان الامام في حال محاذاته المأموم له ليس يشاهد الا الاحدية لانه ليس في
صف واحد المأموم لما زال عن مأمومه فالامام في هذه الحالة كالمصلي وحده بالنظر الى حال
هذا المأموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة والملائكة لا تصف الا خلفه
والملائكة تصف عند رجليه وهي في هذه الحالة عند الامام المصلي بها لم يزل عند رجليها فالامام
خلفه فما صلته الملائكة والامام يسجد لله فالله قبله الامام والامام قبله الملائكة وما أم
جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم الا علمه الصلاة بالقبلة فصلى به مكانة لا مكانا فانه صلى به وحده
ولم يقدم عليه أحد فعلمه عدد الصلوات الخمس في أوقاتها وهيأتها على أتم الوجوه ثم أمره اذا
كان في جماعة ان يقدمهم بالمكان ومن رأى انه يقدم بالمكان جبريل أيضا فلم يكن ذلك الا
حتى كشف الله الغطاء عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الملائكة ورأى الجماعة فصف
معهم خلف جبريل واما لي السر فلا وبهذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده
وجعله على يمينه في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملائكة فراعى الامام حكم المأموم
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى ولا بالجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما
كنت من الشاهدين كذلك ما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أم به جبريل في
الصلوات الخمس وما كنت من الشاهدين وما يهدينا الا عالما وما كنا له بحافظين وليس
حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا بالاعلام والله ان حال لا يمكن ان يعرفه الا
صاحب العيان كما ان الله لما لا يعرفه الا أولوا العلم ليس لغيرهم فيه ذوق رب أرني كيف تحيي
الموتى رب أرني انظر اليك ولكن للعيان لطف خفي * اذا سأل المعاينة الكليم
فما زال يهود الملائكة لبني آدم في كل صلاة كما سجدوا لابيهم آدم فما زالت الخلافة في بني آدم
ما بقي فيهم مصل يقول الله الله فان الامر الالهي والنسبة اذا وقع في الذي سالم يرجع حكمه الى يوم
القيامة ويقع السجود لآدم من الملائكة في سجودهم لذريته خلف كل من يصلي الى
يوم القيامة كما سجد آدم وذريته وكما سجد آدم فسجد ذريته وكما قيل فيها من طلبا فيما
زال الى طلبا في بني آدم الى يوم القيامة وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول في الخبر نصف
من كل من وله من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وهم الذين يحملون اثقالهم وأثقالا مع
أثقالهم فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع
أي آدم وذريته ان الملائكة تسجد لسجود بني آدم في الفرائض والصلاة وآدم عدو له يعود

المعلم

الا علم للمعلم ما حقها في السجود واحلها في النسب وانما المقصود الذي أردناه ان من ان
السجود من الملائكة خلف بني آدم ما اذ مع وان الامامة ما ار معت من بني آدم الى آخر مصل
والملائكة سمع بهذا الامام كما ذكر رناه فحين ع لذ الله في حال امامنا والملائكة في هذه الحال
عندنا بالاعداء فهي عند رهما لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل صف
امام ان خلفه بالعاما دلع ودولى

وعنده الرب معقولة	وعنده الهولا تعقل
وعنده الله مجهولة	وعنده الخلق لا تجهل
وانس هما عند طرفيه	وانس لها عند هما تحمل

الصغير في لها تعود على الطرفين وفي هما تعود على عنده الحق والخلق واعلم ان العنده نسبة
ما هي أمر وجودي لان النسب امور عدمية ما له الحكم عدومة العين وسنأتي الكلام ان
شاء الله تعالى في احوال الاقطاب عن كان هجره ما عندكم ينفد وما عند الله باق في هذا الكتاب
وانما قلنا ان عنده الله مجهولة لان الله تعالى هو الله لا يعين ولا يسمى بالاسم الا ما الالاهية دون ا م
فانه عين مجموع الاسماء وما تخصصه الا الاحوال فانه من قال يا الله انما دل على كذا فانه تخصص
اي اسم اراد بما يسميه هذا الاسم الله من الاسماء فلهذا يقال فيه انه مقيد الاطلاق اي
مقيد الاحوال بما تطلبه من الاسماء المدرجة فيه ومطلق من حيث اسماء الاحوال فهو
الاسم العام لكل اسم كان هو لي الكل فانه لكل صورة وعنده الرب قريبة من هذا الا
ان الفرق بينهما ان الرب ما أتى قط الا مضافا فمن كان عنده فهو عند من أضيف اليه ولا يضاف
الا الى كون من الاكوان وعنده الخلق معلومة فعنده الرب معقولة وأما عنده الهو فان
الهو ضمير غائب والغائب لا يحكم عليه ما كان حالة الغيبة لانه لا يدري على أي حالة هو حتى
يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة والبعد الا ترى الساكت لا ينسب اليه أمر حتى يتكلم
ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع بسكوته وهذه مسئلة خلاف والصحيح ما قلنا كما ان ترك
الانكار ليس بحجة الا في عادة الامر على الاصل المنطوق به في قوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا وكلام بني آدم مما خلق في الارض وجميع ما الهم فاذا رأينا امرا فعله في أو فعل
بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر فلا نقول ان حكمه الاباحة فانه لم يحكم به بني
ادخل انه لم ينزل فيه شيء عليه وهو لا يحكم الا بما أوحى الله به اليه فيبقى دليلا على الاصل وهو
الا صرف الطبيعي الذي تطلبه هذه النشأة ويعبر بعض حكم عما يأخذ الاحكام الخمسة وهو
الاصل الاول او يرده الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وليس نص
في الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المخلوق خلق اي حكم به في أحلنا أي نزل حكمه من أحلنا
اسلا من الله هل يمنع منه أم لا كما نزل الوجوب والندب والكراهة والاباحة فالاصل ان لا حكم
وهو الاصل الاول الذي ذكرناه النظر الصحيح ومضمن هذا المنزل من العلوم علم حد السوا
وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى ا المن لم يحصر عالما من عالم فقال في الطرف
الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وحمل هذا الحمد من الرحمة المركبة فانه

وقدمه الرحمن الرحيم وأخر بعده الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فأوله من سوم وما آله
الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة أهل الجنة أن آخر دعائهم أن الحمد لله رب العالمين
وجاء في سورة الصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون
السالمون فحمد الله رب العالمين عند نصره وظفره بحسرهم وجحد نعمه فظهر حمد النعمة في أول
السورة وفي وسطها وفي آخرها فعم الطرفين والواسطة فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السواء
من كونه حمدا سوا أو هل يختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط وأي المراتب أعلى فيه هل
أحد الطرفين أو الوسط ولمن هو الحمد الأول من العالمين والوسط والآخر كل ذلك علم يعلمه
الله العلما بالله الذين يخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وفيه علم المراتب الملكية والبشرية وهل
مراتبهما على السوا أو أي المراتب أعلى هل مراتب البشر أو مراتب الملائكة أو لكل صنف
منهما مراتب تعلو على مراتب الآخر وفيه علم حلب المنافع وهل المضار في طيها منافع أم لا
وفيه من المنافع وفيه علم الاستماع في الآلهات هل يسمع المانع فيها الذكر أو الفكر وفيه علم توحيد
الأصنام لا توحيد الإطلاق وهل التوحيد توحيد ذات أم لا أعني توحيد الذات وتوحيد الإله في
الألوهية وعما يدرك كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الله إلى الأسماء هل هي عين
نسبة الأشياء إلى الله أو يختلف وفيه علم هل للشيء الواحد وجوه متعددة أو ليس للشيء الواحد
سوى وجه واحد وما يصدر عنه إذا كان بعد المباينة وفيه علم الفرق بين الرمي الإلهي والكوني
وفيه علم الدعوة وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح اللام
اسم فاعل واسم مفعول وأن الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد
وفيه علم ما للعالم من الخلق وفيه علم اجتماع خالقين على مخلوق واحد هل أعطى كل واحد منهما
ما أعطى الآخر أم أحكامهما في خلقه مختلفة وهم اختلفوا وفيه
علم الرفق بالجاهل في الحال وإمهاله ليرجع عن جهله وفيه علم الناطق من الجاهل هل حكمه حكم
نطق العالم في الإصابة وإن لم يعلم الجاهل المقام الذي به نطق أم لا وإصابته التي يراها العالم خطأ
فتساوي العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق الجاهل والفرق بين من يدري ذلك ممن
لا يدري به من العلما وما حكم العالم الذي يعلم ذلك وفيه علم ما يراه الواحد في الكثير من أين أثر
مع أحديته وفيه علم الفصل والوصل وفيه علم جمع الصفة للمختلفين بأي حقيقة يجمعهم وفيه
علم الهداية إلى الضلال وفيه علم المواقف والقول وهل للرضا مواقف كما للقهر أم لا وحكم
واقف الضيافة وهل يحصر مواقف أهل الله كمواقف البشرى أم لا يحصر أو يحصر من وجه
ولا يحصر من وجه ولما ذا كان الوقوف وهل هو وقوف سكون أو لا يزال متنقلا في وقوفه
وفيه علم الفرق بين أهل الاستسلام وأهل الانقياد وفيه علم طلب العلم من السكون وفيه علم
ما يعطيه الاعتراف بالحق في أي وطن كان وهل هو نافع لصاحبه كل وجه أم لا وما ينبغي أن
يعترف به مما لا ينبغي أن يعترف به وفيه علم العلم النافع وفيه علم أدوات الإنسان ما كان منها من كتاب
وعرض كتاب وفيه علم ما يسمع به الإنسان وما يتدبر به وأنه ليس في من الله في واحد وفيه علم
الخطوط والحدود الإلهية وأنها هي سومه لا تحيط وهي أعلم بحالها من محالها فإن محالها
معلومة المكان لها وليس هي معلومة المكان لحالها وفيه علم الأمم التي ترجع الآلام والفرق

بينها وبين النعم التي لا ترفع ألمها وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله لمن حلق على الصور
او من حيث كونه على الصورة الالهية لا يأنس بالله كما لا يأنس الله به وهل للعالم تحمله هذا الحكم
ام لا وهل الانسان الذي هو كالطفل للعين حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو جزء
من ذلك الانسان المسمى بالطفل ام لا وفيه علم الامداد بالنعم الواقعة بالاعتبار هل هو من كمال
الامداد المطلوب أو هل هو نقص في المستمد له وفيه علم النقص في قوله اسعف ذلك وان أدى الى
المعصوم فان هنا لطفا الهيا في الاعلام اجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذا انه ما
يلقي الله في القلب الا ما هو حق فيه سعادة الانسان فان رجع في ذلك الى نفسه فقد أفلح وهذا معنى
قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رأيت أسهل علي من الورع كلما حاسبني في نفسي
تركته وفيه علم تعظيم ما تعظم من الاحوال في العرائس وفيه علم ما ينبغي ان يتأثر عليه وفيه علم
المفاضلة في الاحوال من غير نظر الى اصحابها القائمين بها وفيه علم المناهيات وفيه علم نسبة
الصورتين واختلافهما وفيه علم حكمة اتحاد الاثنين في العالم المختلفين منهم وغير المختلفين وفيه
علم الندا عند الاذن ولماذا اختص به دون النعم وفيه علم احاطة الداعي والسائل هل يزيد
الحق على مطالبته ما وقع فيه السؤال او لا يزيد فان زاد فهل هو احاطة سؤال حال فان النطق
لم يكن ثم وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي لتمد وارتباط السفلي بالعلوي لتستمد والمد
هو الاعلى ابدا والمستمد هو الاسفل ابدا ولا حكم للمساحة وعلو المكان ابدا وفيه علم امر
المحجوب في المكشوف له من أي وجه أثر فيه مع علو مرتبته وان الحق يعضده وما عوقبه ذلك
المؤثر وفيه علم الاسفار وفيه علم من وصف بالحلم مع عدم القدرة والحلم لا يكون الا قادرا على
من يحلم عنه وفيه علم أثر الجمال في الحس وأين يبلغ حكمه وفيه علم حكم المرائي على اصحابها
بما يكرهون وفيه علم قيمة الانسان وانها حصرت خاصة وانه ما من شيء الا وله قيمة الا الانسان
الكامل فان قيمته ربه وفيه علم ما تنتجه الصدق ومراتب الصادقين وان تسلوا عن صدقهم
وفيه علم حصر اثر الكاتب الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم وفيه علم
الاسرار في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركاء على السواء ام يختلف الحكم
مع الاسرار في الامر لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم وفيه علم صور حضرة
اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم وفيه علم الحاق الاتباع بالمذكور وفيه علم الفرعية وان يحكم
بها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة
والصبح لاتوهما ولو حبوا وفيه علم الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودي او
عدمي وفيه علم فضل الاثر به على غيره من الحاضرين وفيه علم السعة على الخلق اذا خرج والرفق به
ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا وفيه علم النقص والسلب
وهل يتصف صاحب النقص بالسلب فيما هو على نقص فيه ام لا وفيه علم اثر ارادة الحق وعلم الحق وفيه
علم ما ينبغي ان ينسب الى الله وفيه علم رفع ما هو امر مالا يزول عن حكم طبعه وان عرض له
عارض يزيله فليس بدائم الزوال والطبع اغلب وفيه علم تغير الاحوال على الملائكة من أين
حصل لهم ذلك وفيه علم العناية وطبقات العالم وفيه وفيه علم الاناة والعجلة وفيه علم عموم

السارا وخصوص الامدار الى عدد للمن المعلوم الى دطول د كرها فصدنا الى د كر المهم منها
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سر من اسرار علم الجمع والوجود)

ان قيل هل فى وجودنا كون اوسع من ... رحم الاله فقل قلب اذا كانا
بيت الاله لاعيان يقوم به ... مع النور والنعوى اذا رانا
محيط بالحق علما عن صورته ... وهو العزيز الذى فى عينه هانا
القلب ملكى والسكنى لخالقه ... عمرى وروحى واعيانا واحسانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه وأظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك النفس الرحمانى وهذا المنزل ء ـه ظهرت جميع المنازل الالهية كلها فى العالم الذى هو كل ماسوى الله تعالى علوا وسفلا روحا وجسما معنى وحسا ظاهرا وباطنا فيه ظهرت المعقولات العشر روحا فى الخيال الذى رأيته لما قلنا وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس آخر ولا نوع آخر ولا لشخص آخر ولهذا المنزل صور وروح وامداد الهى من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من باطن الصورة فحكم هذا الامداد فى الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل انه فى الباطن أتم ولهذا أخر الاسم الباطن عن الاول والآخر والظاهر لما عرفت هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر الالهى فى المعانى أتم منه وأكمل منه فى الذات الذى هو فيه فيه ما فى الاول وزيادة وهكذا هى كلمات الوجود الالهية فالآخر يتضمن ما فى الاول والظاهر يتضمن ما فى الآخر والاول والباطن يتضمن ما فى الظاهر والآخر والاول ولولا ما فى هذا الباطن لتضمن الباطن وما فيه ولكن الحصر منع أن يكون سوى هذه الاربعة فلا حاصر لها الا هو سبحانه وتعالى وما ثم فى العالم الا حكم هذه الاربعة وعلى صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين من الالهية علم وارادة وقدرة وقول فبها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة ثم أظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعة على أربع وبها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما ظهر عن هذه الاربع الالهية من عالم الاكوان والتسطير عالم الاوقات وطبيعة وهى ولى قبل ظهور الاجسام وأظهر الاركان اربعة وهى النار والهواء والماء والتراب واظهر النشأة الحيوانية على أربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على الربع وجعله اصله كانت القائم على اربعة أركان فانه الاول والآخر والظاهر والباطن فالباطن ركن الحجر الاسود فانه يمين الله فى الارض الذى على جهة السعة فالمتمتع على الحجر والمصر يتمتع على اليمين فالمتمتع باطن الحجر عند ظاهر المصر فيسرف ركن الحجر على سائر الاركان فصح حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التى دل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل وان هذا المنزل هو الصورة الالهية التى منها تكون الامداد له وان تلك الصور هو روحها فهو لب اللب وهو حقيقة الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل الحكم فى العالم كله كما فيها صباح المصباح

فى رحاحه الرحاحه وقدس هو سه هى لاسرقه ولاغربه لاتصل الحهات عن هذه
الزيوته تكون الرب وهو المادّ الطهور هذا النور وهذه اربعه مسكا ورحاحه ومصباح
ورب والخامس الهويه وهو الزيوته المبرهه عن الحهات وكى عنها السحر من الساحر وهو
الصادلما تحمله هذه الهويه من الاسماء المتعالى كالامر والمدل والصاره والمانع فانظر ما اكمل
العمارات الالهيه فى الاحبار عما هو الامر عليه من دخل هذا المنزل وما به سى من العالم
وحعا مه هذا دخله واعاه ل السلطان له او الا مس انه دخله وماه لوه وماصلو ولكن سمه لهم
ادحصره الحمال بسى كل صور وكثير من الناس يدخلون هذه الحضره الحماليه وساهدون
ماتحلى لهم من الصور ويزعمون انهم ساهدوا الوحود الماب العين على ما هو عليه ولم يكن
سوى ما صوره الحمال بن لى عمل هذا فلم يرض ما الاعان كان ما ساهده روسا ثاب العين فى
الوحود او محسوسا فى العين فانه ب ولا يعبر وان كان حالا فلا يسب و يسرع الا سه العبر
فى الحال ويرى صوره العبره ويعلم ان الذى ظهر له بالعبر هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه
فى صور ين وأكثر ويعلم انه هو وبهذا يعرف ين الصور والماسه فى عم احسا وروحا و ين
الصوره الحماليه وهذا يراها ان لا معرفه له ودنيه ل ومحمل ولا يعقل عن هذا المبران
ان كب ن أهل الكسف وما حصل الله اليوم فى العالم الخ وانى الالماهد حضره الحمال
فى العموم فيعلم ان ثم عالما آخر يسمى العالم الحسى ومه يسرعه اسحالة الى الصور الحياليه
لا ماعن من العلا على ان فى العالم الحسى والكون الا ب فى العالم اسحالات مع الا عاس
الكن لا يدركها الابصار ولا الحواس الا فى الكلام خاصه وفى الحركات وما عدا هذين
الصه من فلا يدرك صور الاسحالات والتعبرات فيها الا بالا صره وهو الكسف او بالفكر
الصحيح فى بعض هذه الصور لا فى كلها فان الفكر يقصر عن ذلك واصل ذلك كله اعنى اصل
الاعبر ن صور الى مثلها او خلافها فى الخيال او فى الحس او حيثما كان فى العالم فانه كله لا يزال
يتعبر ابدا الا تدرى الى عبرهم انه لتعبر الاصل الذى عنه وهو التحول الالهى فى الصور الوارد
فى الصحيح من هذا الظهر فى المعانى والصور من معنى الى معنى ومن صوره الى صوره هو قوله
تعالى كل يوم هو فى شان وهو ما تحدثه من التعبرات فى الاكوان فلا بد ان تظهر فى كل صور
تعبرها بحكم لا تكون الا لذلك الا هر فان ذهب قصدا ثبت لك الامر على ما هو عليه ان فى
ذلك لذكرى اى فى تعبر العالم ذكرى تعبر الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقلب من حال
الى حال وبه سمى قلبا فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفه له بالحقائق بان العقل ه د من العقال
فان اراد بالعقل الذى هو الله مدما يريده تحرى اى ما هو مقيدا عاقب فلا يبرح ان يعقل
فهو صحيح كما قيل بالمكر فى الناموس فلا يزال ساوى وما كل احد يعرف ذلك واما عما ان ى
صفه الدهر التحول والانقلاب و لله هو الدهر و ب انه يتحول فى الصور وانه كل يوم هو فى شأن
والا يوم قدر الفص وذلك ن ا ه الدهر لا من ا م آخر ان يعقل عما ما اوراف الانسان قلبه
لراى انه لا يبقى على حاله واحد فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابه لم يكن لهذا القلب سد د
فانه ن اصعب من اصابع خالقه وهو الرحمن فيما ب الاصابع للقلب عبر حال الاصبعين
الذى ما يريد أن يقلب القلب فيه فى عرف من عرف ربه وفى حديث ان اصابع ينار الله

حيث أضافهما الى الرحمن فلا تقله الا من رحمه الرحمة وان كان في انواع التقلب فلا ه في
ما رحمه غاية عنه بعرفها الحق فان الاصغر اضاعا الرحمن فافهم فانك اذا علمت ما ذكرناه
علمت من هو قلب الوجود الذي يمد عالم صورته الى هو انها قلب واحراثها كلها وانه هو قلب
الجمع وهو ما جمعه هذه الصورة الوجودية من الحقائق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل
يوم هو في شأن كان تقلب العالم الذي هو صورة هذا القالب من حال الى حال مع الانفاس فلا
تقلب العالم قط على حالة واحدة وما ثبت الان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة
واحدة ما بقي لا تصف بالغنى عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من أعطى
اهل الكشف والوجود السرية في تقلب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم في شأن والله هو
الدهر فلا مراعاة لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان وهو احد المعلومات
الاربعة التي لها التأثير فالمعلوم الاول انما الانسان والمعلوم الثاني العالم الاكبر الذي هو صورة
ظاهر العالم الانساني والانسان الذي هو قلب هذه الصور ولا أريد به الا الكامل صاحب
المرتبة وهو المعلوم الثالث والمعلوم الرابع خصصه الحقائق التي لها الحكم في العدم والخلود
وما ثم معلوم خامس له ارسوى ما ذكرناه وتسعة من هذا المنزل سعة الاعمال وذلك تسع
وسبعون سعة اذ بها احاطة الادنى عن الطريق واربعها قول لا اله الا الله وما بينهما من
السعة فهذا المنزل منزل الاعمال وبه تظهر الاعمال في قلب المؤمن والخاص به الاسم المؤمن
من الاسماء الالهية فيه اسرع المؤمن سعة الاعمال وانما المؤمن هذا المنزل أحد من أمة
محمد صلى الله عليه وسلم اعمارها وما به عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا يزيد علم اسيأفان
زادت فما هو محمدي وانما هو وارث لمن سبق الله من الانبياء من آدم الى خالد بن سنان فمقاول عمر
طول من ورثه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في أعمار أمته انها ما بين الستين الى
السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر أمته فعلم انه ما يريد بها سنة الا المحمديين الذين خصهم الله
برسالة خاص الله بها من الاحكام والمراتب على جميع الانبياء اذ كانت امة آخر حتى للناس
فكل حكم ورثه كان لنبي وله وان كان له ووقع له فيها الاسرائيلي فلم يخاص له وحده وليس له
الشرف الكامل الا خاص له دون غيره فامته مسلمة من كان عندنا فصاله عن الدنيا او في حاله
على شرع مسترك من هذه الامة فسبقنا الى من طهر به اولا فهو طهور محمد صلى الله عليه وسلم
لطهر الفرق بين الامرين وان عرف منزلة السبق وان كان ما أخذه الا من نور محمد صلى
الله عليه وسلم فانه من أمته ولكن حكم الاسرائيلي يمنع عن حكم الاختصاص فمات صلى الله
عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يزيد على السبعين سنة انما لمع فان كان من ا ه
ومن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا ينقص حين ينقص الا في الشرع المسترك وما
هو ينقص به فانه قد حصل حكم الاختصاص ولكن خروجه عن السبعين الى حقائقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم غالب عليه عمر امته والله وصي في الحكم الاختصاصي حتى لا ان يعرف به
وبغيره من الامة وهذا من العلوم التي لا يدرك بالرأي والقياس وانما ذلك من علوم الوهب
الالهي ولذا ذكر أن كل واحد من الحقائق الاربعة ما ثبت حتى يلحق الاربعة وسبعين سنة اسابا
اسم فصوا في الاختصاص المحمدي لا في حكم الشرع المسترك في هذا المنزل نعم هو لا

الاربعة من دون غيرهم ويعتبر العسر أيضا بن هذا المعول الذين هم أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله
عنهم فهذا مراتبهم الذي منه عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد
بأعيانهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليسوا في مجلس واحد ومعدن نعمة واحدة
خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعن منهم عكاشة بن محصن ومنه قوله
بغير حساب أي لم يكن ذلك في حسابهم ولا خطر ببالهم حتى من الله لم يكونوا يحتسبونه وهم
الذين لا يسترقون ولا يرقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله لا يسترقون
أي لا يستدعون الرقية لا راقية ألم نصيبهم ولا يرقون أحدا من ألم نصيبهم وما الاسترقال للمبالغة
وانما رقى النبي صلى الله عليه وسلم واسترقى الطب في مسه في مرضه لانه أسوة يقتدى به
الضعيف والقوي فانه رحمة للعالمين وهكذا جميع الرسل فما حكمهم حكم أممهم ولا يقدح ذلك
في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يتطهرون لأممهم بصور القوة والضعف فلا يعرف أحد
لماذا يتسمون من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطائر هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ
أنفسهم متعلقون بما كلفهم الله به من الاعمال وفيما استحقه الرب منه عليهم لا يتعدون ذلك
حظا من حظوظهم من الاخرة الذي وعد الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل
ما نيط به من الاخرة لكن ما ذكرنا من وفاء المقام فهذا معنى لا يتطيرون أي لا يعملون على
الحظوظ وقوله ولا يكتوون فان الاكتواء لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار
فيحدون في قوتهم انهم لا يكتوون ولا عصمة الا بمن لا يسترقون وقوله وعلى ربهم
يتوكلون أي يحدون وكيلا فيتوكلون عليه فالتوكل على الوكيل وهي معرفة وسطى
حاتم بن الصدفي قرأوا ان الله خلق الانسان لهم وجعلهم له فاتخذوه وكيلا فما خلق لهم
ليسرعوا الى ما خلق له وانما قال من سبعين وسطى لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول
فان الله ما خلق شيأ من العالم كالانسان لنفسه فحمد ونص ذمه بحكم الامانة والتبعية
والقصد الثاني هو هذا الانسان لما سواه وهو ما في السموات وما في الارض جميعا منه فصدأ في
الخلق في العالم الانساني وغير الانساني من يتوكل عليه في أمور كلها الانسان ومن يأتي له تعالى في
كل شيء وجها ولا يقول به الا المؤمن ادكار غير المؤمن من الناس خاصة من قول ان الله
ما وجده بنظر في العلة الا واحد ولا علة تجري بالعالم على الاصل الا بالعلم الكلي الذي
يدرج به جميع الامم بالخير ان فلهذا جعل التوكل في المؤمن فقال تعالى وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم ومن جعل التوكل علامة على وجود الايمان في قلب العبد ولم يجعله وكيلا الا طائفة
مخصوصة من الموكلين المؤمنين الذين امتثلوا أمر الله في ذلك في قوله فاتخذ وكيلا فيحصل من
لا علم له الوجود في الانسان ان صاحب المال فاتخذه وكيلا يتصرف فيما هو ملك له فان اضافه
الاموال الى قوله اموالكم اضافة ملك وما علم ان ملك الاضافة اضافة استحقاق كسرج
الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذي يراه محق والاكابر ان الله قال اموالكم فاضافها كم
مستحقين فيها هو لنا وكيلا واتخذناه وكيلا في الامانة الذي هو ملكنا لنا انه الوكيل بالمصالح
ومواضع الامانة التي لا تدخلها حكم الاسراف ولا الاقتصار فولي الله الامانة علينا بأن ألهمنا

ـ ب سبق ومن سبق فان المعجزة على ايديهما تظهر فيه تأييدا لو كيل في الانفاق فهم معصومون
في الانفاق لعرفهما بالوجود ولان تأييد حق قائم بايد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهي
وهم بهذه المثابة في الوكيل وما يشعرون بذلك لانه قال بغير حساب فهم على غير تصور وادعائهم
اعمال أهل الصائر عنايته الهية تخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة
واعلم ان العالم لما كان اصله أن يكون مربوطا بوجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا
بعضه ببعض فيتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان يطرق العلم به فيخرجه من شيء الى شيء يحكم
الارتباط الذي فيه ولا يكون هذا الا في علم أهل الله خاصة فلا يجري على قانون العلماء الذين هم
علماء الرسوم والكون وقانونهم ارتباط العالم بعضه ببعض فلهذا تراهم يخرجون من شيء الى
شيء وان كان ثم عالم لرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله ومعلوم ان المناسبة هم ولكن في غاية
الخفاء مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهو والله اعلم خاتمة آية
الصلاة وقبلها آيات النكاح والطلاق وبعدها آيات الوفاء والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في
الظاهر بينها وبين الصلاة وان آية الصلاة لو رأيت في هذا الموضع واتصلت الآية التي بعدها
بالآيات التي قبلها لظهر الاسر لكل ذي عين فهكذا اعلم اولها الله تعالى (سئل) الجنيد
رضي الله عنه عن التوحيد (فأجاب) السائل بأمر فقال له لم أفهمه فأعد علي فأجابه بأمر آخر
فقال السائل لم أفهمه فأعد علي فأجابه بأمر آخر ثم قال له هكذا هو الامر فقال له أعد علي فقال
ان كنت أخبرته فانا امامه قول الحق لا انطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علي من علم القرآن ويحقق
به علم علماء اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول محصورة ولا يجري على قانون مطرد ولا يحكم عليه
ميزان فانه ميزان كل ميزان ولهذا المنزل من عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك فهو فوقه
منها بلا عوائق وفلك الثوابت الاطلس الذي هو فلك الروح والكرسي والعرش المحيط وهو
سماء عالم الاجسام وبينه وبين عوائق وكراب الاثير والهواء والماء والارض
ومطعها في الفلك تظهر فصول السنة وهي أربعة فصول لوجود الربيع الذي ذكرنا فان
الروح التي هي الصبا تراب في الفلك الاطلس مربعة فجعلها الله على أربع مراتب تارة
ويراه وهو الشمال وتارة يحكم الاربعة الالهية والاربعة الطبيعية والكل فصل لانه احكام
حكيان للطرفين وحكم للوسط وبينهما أحكام في كل درجة ودقيقة وثانية والى ما لا نهاية
التقسيم فيها وجعل تحت السماء الثانية من جهة عمرها وهو الكتاب ولهذا اسكنه عيسى عليه
السلام لانه خرج من الثانية فانه ظهر من ملك وبشر وهما جبريل ومريم فهو روح من روح
وبشر من بشر ولم يجعل ذلك في غير هذا النوع كما لم يجعل شيئا من الحواري الخمس في
صور الكتاب وهو السادس من هذا الفصل له شرف ذكره قوله تعالى ولا حبة الا هو سادسهم
وهو الثاني من جهة لان الثاني هو الثاني وهو المبدع الاول بنفخ الذال الظاهر على صورة
الانسان الذي هو طل الصورة الالهية الذي لم يزل فذلك هو الاول لا اوائله الحق لان اوائله الحق
لا ثاني الثاني لان الواحد ليس بعدد وأول العدد الاثنان فظهر في البنية الامتزاج بظهور
الفصول واعلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر كرلما سمعناه ان له ايامنا من كونه دهرا وهي ايام الله
وبين هذه الايام أحكام اسمائه تعالى في العالم فالكل ايام أيام وهي زمان حكم ذلك الاسم والكل

ايام الله وبها فصل الدهر بالحكم في العالم وهذه الايام سوابح وتدخل بعضها في بعض وتعني
بعضها بعضا وهو ما تراه في العالم من اختلاف الاحكام في الزمان الواحد فذلك ايامها
وعساكرها وعلمها وتكويرها وايام هذه الايام الالهية ليل ونهار فليلها غيب وهو ما غاب عن علمها
وهو عين حكمها في الارواح العلوية الكاسية فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة
وهو عين حكمها في الاجسام الطبيعية الى آخر جسم عنصري وهي ما تحت الطبيعة وسدنة
هذا اليوم عين حكم هذه الايام في الارواح المسخرة التي تحت الطبيعة وهم عمار السموات
والارض وما بينهما وهم الصافون والتالون والمسبحون وهم على مقامات معلومة فمنهم الزاجرات
والمرسلات والمقسمات والملقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك من السابحين
والفارجين والكاسين الراقين كل هؤلاء تحت حكم أيام الله من حيث سدنة هذه الايام فمن
عساكر نهار هذه الايام ليلها وحدث الارواح التي فوق الطبيعة وعن عساكر ليل هذه الايام
نهارها وحدث الاجسام التي دون الطبيعة وعن نوابح ليلها نهارها فليس نهار خالص لحكم
الليل ومباركته وليس ليل خالص لحكم النهار ومباركته وهذه الحالة لهذه الايام تسمى سدنة
اوحدث عن هذا النوابح الارواح التي دون الطبيعة ولما قسم الله أيامه هذه الاقسام جعل لها
ثلاثة أقسام ونهارها ثلاثة أقسام فهو سبحانه يزيل العباد في الملك الاخير من ايامه وهو
تحليه فيه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية والملك الوسط يتجلى فيه للارواح
المسخرات والملك الاول يتجلى فيه للارواح المهيمة وقسم نهار هذه الايام على ثلاثة أقسام
يتجلى في كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هي مسبحة بحمد الله داعية في الملك الاول يتجلى
للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الملك الوسط يتجلى للاجسام السماوية وفي الملك
الاخير يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي ما عرف لهم المعرفة عن تسبيحه فان المسبح
لا بد ان يكون له معرفة عن تسبيحه والمعرفة بالله لا تصح ان تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون
عن تجلي الكل مسبح فيهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه مسبح عن معرفة تحل ذلك
ليس الا لبعض العلماء وما عدا هذين فهم غافلون عن تجلي لهم مسبحون له على السجود اجسادا
عموما وأرواحا خصوصا فكل من ليس له ذوق الوصل لما تسبحها فعنده العلم عن تجلي له وكذلك
من له ذوق الوصل عبارة امن لا يتكلم الا عن امر الهي فذلك عنده العلم عن تجلي له ومن علم ان
عند ذوق الوصل وهو عام بهم عما تسبحه ذوقه فليس بأمي ينظر أمر صاحب الامانة فانه
لا يعلم الحق في تجليه انه هو وهم المذكورون له اذا تجلى لهم في الدنيا والآخرة جعلنا الله من الامناء
العالمين عن تجلي لهم (قال قلب) فالليل والنهار في اليوم ما تحدثه الاطلوع الشمس وغروبها فان
الشمس التي أظهرت الليل والنهار في ايام الله المسمى دهرا (قلنا) انه النور الذي ذكر أنه نور
السموات والارض له الطلوع والغروب علمنا من خلف حجاب الانسان المثلي الذي ذكرنا انه على
المخلوق على صورته الازلي الحكم الذي يتبع العالم وانت عين وجود في قوله ليس كمثله شيء
كاف الصفة فسمي ليلا باطنا ونهارا ظاهرا فهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث
نهاره وذلك المثل الانساني عين طلوع هذا النور وسكون النهار وغروب هذا النور وسكون الليل
وهو حكم الظاهر والباطن في العالم وقد قررنا ان الكل اسم في العالم حكم مثل هذا فالدهر من حيث

عنه يوم واحد لا تعديد ولا أجل له ولا يتم إرفاد أحد به الاسما الالهية عند تأسكا بالى هذا
اليوم الازلى الابدى الذى هو عين الدهر الايام الالهية الى أمر المذكر أن يذكر بايام المعروفة من
أيام الزمان وأنه اذا أحد الاسم الدور فى وجود الظل الالى المر وفى طلوعه على من فيه من العالم
سمى العالم الذى فى هذا المثال ذلك الطلوع الى وقت غروبه عنهم نهارا ومن وقت غروبه عنهم ليلا
ليلا وذلك النور عبارة عن ذلك الظل كما ان الشمس عبارة عن الارض فى طلوعها وغروبها
وانما تطلع وتغيب عن العالم الذى فيها والظلام الحادث فى الارض انما هو ظلال اتصالات ما فيها
من العالم فهو على الحقيقة ظل تسميته ظلاما والذى تسميه ظلاما ممن ليس له هذا الكشف يجعل
ذلك ظل الارض لما هى عليه من الكثافة وهى فى المثل الظلى الالهى ظل اعيان عمرته لا غير فاعلم
ذلك ثم جعل الله هذه الايام المعلومة عندنا التى أحد بها حركة الاطلس والليل والنهار المدين
احد بها حركة الفلك أعنى الشمس لتقدير بها احكام الايام الالهية التى للاسما فهى كالموازين
لها لتعرف بها مقادير تلك الايام فقال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا
ضربت ثلثمائة يوم وستين يوما فى ألف سنة خرج لك بعد الضرب من العدد فهو أيام التقدير
التى أولها يوم رب العالمين فتقضى ثم تبقى فى الدهر يوما آخر لا يتم آخر غيرا يتم الرب وكذلك
تضرب ثلثمائة يوم وستين يوما فى ستين ألف سنة فيخرج لك بعد الضرب من الايام فهى ايام
التقدير التى أولها يوم ذى المعارج من الايام الالهية فاذا انقضى ذلك اليوم أتى فى الدهر يوما آخر
لا يتم آخر غيرا الذى لذى المعارج هكذا الامر دائما فلكل اسم الهى يوم واعاد كرنا هذين
اليومين يوم الرب ويوم ذى المعارج لكونهما جاءا فى كتاب الله ولا مقدر الامور وتنبيه على
انكارهما وما لم يرد الا على ألسنة أهلهما حكم الانكار فى ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما ثم اسم
الهى مما نعلم ونجهل الا وله يوم فى الدهر وتلك أيام الله والكل على الحقيقة أيام الله ولكن أكثر
الناس لا يعلمون فاذا رأيت من الاسما الالهية التى يوم العقل الاول فيه حكمه فى النفس
الكلية التى أولها يوم ارفا لهذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حين تقبل على ربه
بالاستفادة ونهاره عند هذه النفس حين تقبل عليها بالافادة فهو يومها وجعل الله من هذا
الحكم فى النفس فوق علمه وهو ليلها فى العالم الذى دونها وفوق علمه وهو نهارها فى العالم
الذى دونها وهو المسمى عشاء وسهاد وحرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا فهذا الحكم فى النفس يوم
لا نهار فيه ولا ليل وهو فى العالم نهار وليل وكذلك يوم الهيولى الكلى لها جوهرها ونهارها
صورتها وهى فى نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار وهى كل ليل ونهار هو المعنى المظهر لهذا الحكم
الذى به نسب الى هذا اليوم ليل ونهار فاذا رأيت الى فلك الروح تعين فى حركته اليوم وعين
ذلك الكرسى الذى تقطع فيه فتعين ذوقا لانه لم يكن ظهر فى حركته بعد ما تعين به حركته
متى وقت فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا مقدار ايام من جهة تعقله وهو مما ليل الاسرا ما هو
مما ليل الاحكام ولما كان الكرسى هو الذى اظهر فيه من الاحكام تعين المقادير المسماة
زمانا وجعل لكل مقدار منها اسما كما تعينت المقادير لتلك الاحكام التى ولها ذلك الملك المعين
فاذا دار دور واحد من جهة الكرسى يوما وكانت الكلمة فى العرش واحدة
حكم اليوم فلما وحد الكرسى تحت العرش كلمة ما فى ولا من الارض انقسمت

في الكرسي لما الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش وكان قسمها الاقدس الذي مدانا الى
هذا الكرسي وهما قدم الرب وقدم الحضارة كما سماعي ها من القدس اليوم العرش كانهار
والليل الذي قسما اليوم ويوم العرش اسمه كلمة لان امر الله واحد ثم ان الله اوجد ذلك
الكواكب الناسية التي هي مدبرها مقادير الروح لكل كوكب منها قطع في ذلك الروح فاذا قطعه
الكوكب كله كان يوما واحدا من ايام ذلك الكوكب ثم قطعه وهو يقطع درجة من ثلثمائة
وستين درجة في مائة سنة فما بعد من سنة ام اوجد بعد هذين الفلكين الحاسة وما فيها ومن
العالم ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ومن ذلك الروح الى آخر العالم الحسي ظهر حكم الروح
الهواء به والنار به والماء به والتراب به في الفضا الذي بين كل فلك وفلك ولا نعلم ذلك الا بالمشاهدة
والذين لا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك تحت متحرك فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان
بينهم فضا ذو حكم الطبيعة كما هي في العناصر سوا عرأيها الحكم تحت الا وا لم
أوحد الاركان الاربعة على حكم ما عليه الروح التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان
وواسطة للثلاثة الوجوه التي في الروح فللاثير حكم الحمل والاسد والقوس فالقوس والاسد
للطرفين والحمل للاوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة للطرفين والثور
للوسط وللهوا الجوزا والميزان والدالي فالميزان والجوزا للطرفين والدالي للوسط وللما
السرطان والعقرب والحوت فالحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين واعمارة هذا
الترتيب لان وجود الزمان والعالم الذي يحتوي عليه الفلك الاطلس كان بطالع الميزان وقد
اسهب الدور بالحكم الثاني من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحق اليوم في سلطانه
ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف أكثر وأتم مما كان في غيرها من الامم وكل
ما صفي الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى يظهر ذلك في العام والخاص فيكلم الرجل
عدوه سوطه ويكلم الرجل فخذه عما فعل أهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئة يوم خلق الله ولما خلق الله الاركان خلق منها دحاها في فيه سبع حيوان
ساكنة غير متحركة وأوحى في كل سما امرها بان خلق فيها ملائكة وجعلها محلا لاستراحة
الحواري الكنس الخنس وجعل فيها عمارا تعمرها من الملائكة وجعل لها أبوابا تعلق وتفتح
لنزول الملائكة وعروجها وأسكنها ارواح من شا من اشيا شوء اده وخلق في الفضا الذي بين
سطح السما السابعة ومقعر فلك الكواكب سدر المنتهى التي غشاها نور الله ما غشى
وخلق على سطح هذه السما البيت المعمور وقد تقدم ذكر وعدد الملائكة التي تدخله في كل
يوم لا يعودون اليه ابدا ويخرج من أصل هذه السدرة اربعة انهار تسقي الى الجنة فاذا انتهت الى
الجنة اخرج الله منها على دار الجلال نهرين النيل والفرات اللذين هما في الارض فاما النيل
فظهر من جبل القمر وأما الفرات فظهر من ارض الروم وأرضهما من اخراج الارض ومقر طعمهما
عما كانا عليه في الجنة فاذا كانا في الصامة عادا الى الجنة وكذلك تعود سيحون وجيحون وانهار
الله هذه السموات بعدما كانت سبعا في الدخان ومعنى الدخان انه أصل لها وهي الا وم سموات كما
ان آدم خلقه من تراب أي أصله وهو لحم ودم وعروق وأعصاب كما خلقه من ما مهين وأحدث
الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فاما في السموات فنور ليس فيها الليل

ولا يمكن أن يخرج الظل من كرة الأرض التي عرب عليها الشمس مخروط الشكل كشكل نور السراج
كما تصور مخروج من رأس الفتيلة فيشتعل الهواء مخروط الشكل الى ان ينتهي الى أمد قوة
اشتعاله وينقطع ويبقى الهواء الذي فوقه مخروطا غير مشتعل قوي الحرارة ولما سبحانه
الانجم في أفلاكها جعل الله لكل كوكب يوما من أيام حركة فلك الروح سمي ذلك الايام زمانا
وجعل له حركة الفلك كما جعل حركة فلك الروح اياما كل حركة يوم تعدله حركة هذه الزمان الموهوم
الذي يتوهم ولا يعلم ولا يدرك وهو الدهر الذي يسمى من سبه وقال الناهي ان الله هو الدهر فتعالى
عن أسمائه وله الاسماء الحسنى جل وتعالى فجعل لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة
ونهارها بحكم الكوكب الذي هو للنوم الذي ظهر فيه الليل أو النهار فسطر لمن هي اول ساعة
نهار ذلك الكوكب الذي حكم في اول ساعة من النهار من الحرارة فهو حاكم ذلك النهار وتطلب
في الليالي فالليلة التي يحكم في اول ساعة من النهار وذلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب تعرف
ذلك وفي الله الارض سبعا جعل لكل أرض قمرا لا تطر كوكب من الحواري اليه وقد ذكرنا
ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك الروح فاذا انتهى قطعه فذلك يوم واحد
له هو يومه الذي أخذ فيه قطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان في الوسط لا من الوسط
ولا الى الوسط وجعل حركة عمارها الى الوسط ومن الوسط وتحدث الاشياء عند هذه الحركات
في عالم الخلق والامر من الخلق الاقدس وهي آثار محسوسة ومعقولة تحكم بها دلائل الشرع
والعقل وهي آثار احوال كنزول الحق الى السماء الدنيا وأعمال وأحوال كاتبة الحق من دعاء
وخلق الملائكة من اعمال بني آدم الظاهر والباطنة وعرض الخلق من اعمال اهلها من بني آدم
ويوم شرع محمد صلى الله عليه وسلم ان لكل ليلة ونهار فهو من ايام الرب وان لم يكمل وانقطع في
أي ساعة انقطع فهو قد للسعد داره وهو من الايام الخادل والا اصر لان الخادل والا اصر انس
اوهما مقدار معلوم عند الله لا يعلمه الا هو وحكمهما في كل انسان بقدر عمر
ذلك الانسان وقدرهما في هذه الامة بقدر مقامها في دار الدنيا وذلك بحسب نظرها الى نبيها محمد
صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كان لها يوم الرب وان أعرضت فلها ما اقتضى من مد يوم
الرب ويرجع الحكم لاسم آخر له عند الله يوم موقف لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة متصل يوم
الآخر ليس بينهما الا ان الروح خاصة وفي آخر هذه الامة يكون شبه الشعب وفي طلوع شمس
يومه يكون ايمان الخلق للقضاء والقضاء وفي قدر ركعتي الاسراء يقضي الحكم فيعمر الداران
بأهلهما وذلك يوم السبت فيكون نهاره ابدا لاهل الجنان ويكون ليله ابدا لاهل جهنم فاذا
انقضت مدة الآلام في جهنم وهو يوم خمسين ألف سنة في حق قوم وأقل من ذلك في حق قوم
سبعين السنة عشر ملكا في أهل جهنم للرحمة التي سبقت فارتفعت الآلام فراحتهم ارتفاع
الآلام لا وجود النعيم فافهم وهذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان علمت وفي هذا المنزل في العلوم
علم رحمة السداد وأن سادي بها وان سادي بها وعادا تسبحها وما حكمه كونه ندا رحيم
والرحيم السهل ولهذا وصف به الحسان فقال في المرأة الحسنا رحيمة الدلال أي سهلة وفيه
لم جمع الحكم لاجمع كل شيء فان الحكم ليس لها عين الا في الرب خاصة فهي وحدانية
علم الرسالة في اختلاف انواعها الاختلاف لرسل فان الانبياء رسل والملائكة رسل والبشر

رسل

يعمل وتختلف الرسالة باختلاف الاحوال وكل ذلك شرائع موصلة الى الله والى السعادة الدائمة
لا اعوجاج فيها ولا تعمى لانها تأتي من عرش الرحمة من لدنه بالعز فلا تزيغ فيها شيء تخرج امتها
من حكمها خاص امة الا والرحمة تلحقها كما لحقتها الشريعة التي خوطبت بها وهي علم حكمة
وضع الشرائع في العالم وانما وضعت في دار الدنيا ولم توضع في الآخرة ولا دار توضع فيها
في الدار الآخرة أولا كالتحجير على آدم في قرب الشجرة وآخرا كدعاء الخلق اليه الى السجود
يوم الله إنه وهذا الحكم السري يرجع سيران أهل الاعراف يوم القيامة فيعمل سيرانهم بعد
السجدة فيصيرون الى الجنة بعدما كان سيرانهم في سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار
ولا ما يدخلهم الجنة وفيه علم قوة المؤمن وعدل في قوى الكفار قوى كثيرين ولهذا شرع لهم
ان لا يفروا في قتال عدوهم وشرع لبعضهم قوة واحدة لعشرة ثم خفف عنهم مع انما القوة عليهم
فشرع لهم لكل قوة مؤمن قوة رجلين من الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه يوعك كما يوعك رجلان من امته فاعطي قوة رجلين من امته وفيه علم رحمة وجود العقل
والنسيان في العالم لبقاء هذه الامة لما نص فيها وكذلك الخطأ وفيه علم الفرق بين القول وقول
الله والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل لكل قول وكلمة حق واجب في الامضاء او امر
ذلك الاختصاص القول فان كان لخصوص القول دون الكلمة فما السبب الموجب لهذا
التخصيص والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة واذا كان في نفس الامر
الحكم للقول وهو السابق فاذا وقع الاختلاف بالسؤال والقرب رفع العلم انه مجموع في احضار
وهي مستدعية الصورة كثيرة الاقلب ولولا وجود الآلام لها ما وما خطرت على بال وفيه
علم تداخل المعاني ووجود آثار أحكامها في قلب والى اين تنتهي حدود الاسماء الالهية بالنسبة
الانسان وفيه علم السبب الذي من اجله يرفع الوجوه والابصار الى الغيوب يوم القيامة وفي الدنيا
هل حكمهما وسببهما واحد او مختلف وهل الرفع عن حدث من خلف ام عن احضار وفيه علم
كون الانسان يرضى الله وقدره فلا يقدر بعد اهما وهل عم القضاء والقدر جهات
الانسان كلها او ليس لهما فيه الا جهات جهة الهادي والهادي وهما السابق والشهيد
وما الذي اعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفي الآخر يرونهما وانما اختصا بالخلف والامام
دون سائر الجهات والسلطان له مسالك الاربع جهات فهل مكان الخلف والامام لهما
الاشراف على اليمين والشمال بحكم الاذن الالهي لهما ولو كان لهما الامر والاعمال لتعطلت
الاذن الواحد من كل واحد منهما في حق من الزمان ولا بد أن يكون لهما الخلف والامام وفيه
علم نسبة العدم والوجود الى الممكن وهي لا تعمل الا بالمرجح وليس عند المرجح الا وجه واحد من
هذين النسبتين فيرجح الامكان فالصحيح في ذلك هل ما الا كان أو ارجاعه وفيه علم الاوائل
هل هي الاوائل لكل شيء اولا شيء مخصوصة وتتميز في الاول يكون على صفة توجب لبعض
الاشياء ما يستحيل لا له وهل لما صلة من الامور التي يأخذها الاول طريق واحد أم
مختلف الطرق وفيه علم وصف الآخر بالعظمة والكرم اذا ارتجع وهو علم سر نفس وفيه علم
الموت وما معنى احياء الموتى ومن يتوفاهم الله بالاسباب او الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض
الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملائكة الله أو هو ملك من ملائكة

الحيوانات وإن أضيف إلى الحيوانات هل تضاف إلى واحد منها لحكم الله عن حركة ما أوحى الله
بها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت أو هو ملك غريب من سكان السماء السابعة
وكذلك الحي مثل الميت غير أنه يصطف السماء السادسة معدن الحياة ولها هو به
من كل سماء كالموت أيضا والكلام في الحي كالكلام في الميت أو يكون الميت هو الله من
حيث أنه اسم إلهي من أسمائه وكذلك الحي فهو الميت الحي ولا يدري بروح الإنسان إلى
وضعها الحق فيطلق حكمه الحق فيروح الإنسان في الاعتقاد ونصرها في الوجود في أماكنها
فأسرافيل ينفخ في الصور وعزرائيل يقبض الأرواح وهذا الإمداد الذي في الصور في هذا
الصور لقبول الاستعمال فيحيى ولا يقبل الانطفاء فيموت وهذا الملك الموكل بالإماتة هو الذي
قوى أيدي الملك الذي به وباعتباره فأمات نسأ حسب ما أراد وإن فيه سلطانه على نفسه
باعتباره ولهذا يعرف الأطباء أن الإنسان يموت بالعلامات ولو كان الملك غير مأمور كرباه ما انتهى
إليه علم الأطباء فإن ذلك من خصائص علم الأنبياء ومن أعلمه الله من عباده وهل المقبول له هذا
الحكم الذي للعدل في الموت أم له حكم آخر وهل للملك الموكل بالإماتة هل له حكم الموت
أو حكم قبض الأرواح والعروج بها وهل هو ملك واحد أو ملائكة فإن الله أضاف وفاة الأنفس
إليه وإلى ملك الموت وإلى رسله فلا بد من علم هذه الإضافات وما المراد بها وهل تختلف مدارجها
أو هي على مدرجة واحدة وفيه علم ما يؤول إليه الجسم بعد الموت والروح وما يبقى في نفسه
إلا بعد موتها وهل يعتبر النبي بالعرض أو بالصور وفيه علم آثار الأكوان وما الحصر إلى
تمسك فيها إلى وقت الحشر فيوقف أصحابها عليها وهي آثار المكلفين زمان التكليف لا قبل
التام والمغلوب على عقله والشخص الذي لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف ولم يقل في دار
التكليف وفيه علم تبادر الرسل في الأمة الواحدة بخلاف هذه الأمة المحمدية فإنها إنما اختصت
عليها الرسل بل إن ظهر فيها من كان ولا الحق بها وقام بشرعها وجرت عليه أحكام شرع
محمد صلى الله عليه وسلم وفيه علم الإصلاح وكون هذه النشأة الإنسانية جبلت على الفضل والكرم
لها بحكم العرض ما هو لها ذاتي وإذا كانت هذه الملة هي أشرف صح لها الأجر الكريم وليس
ثم أو ثم الكريم تسمية ذاتية والكريم للأجر ذاتي والعظيم له ذاتية وللأجر العظيم قوم
مخصوصون وللأجر الكريم قوم مخصوصون وفيه علم اختلاف أشياء واجب على العباد
في العقل وغيرها وفيه علم التسليم والتفويض إلى الله وفيه علم النبي وفائدته وصفة القائم به
وفيه علم معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك وإن شارعه سمى وصف نفسه أنه
له وذا هو الأرض والأرض وفيه علم ما يضاف إلى الله أنه متعوت بالوحدة وما يتبعه كثرة هذه
الوحدة وما أثرها في العالم وفيه علم الكسف إذا كان عيسى وفيه علم عدم الإيمان ولم يقع ظهور الدليل
والعلم به أنه دليل وما يتبع جهل من جهل أنه دليل وهل هو لكل معلوم دليل أم هو لبعض
المعلومات وفيه علم عدم الرجعة إلى ما خرج منه وفيه علم الحضرة التي يجتمع فيها عالم الدنيا من
مكلف وغير مكلف وهل يتبع غير المكلف من حيوان ونبات وجماد يوم القيامة المطالبة والحجة من
الله على المكلفين أو يتبعون لأنفسهم لما لهم في ذلك من الخير المعلوم عند الله تعالى ثم ما يؤول
إليه أمرهم بعد التبعية وفيه علم ما جرى الله به في عالم السماء والأرض من الأنواع وفيه علم السكر

الواجب من الشكر الذي يتبرع به الانسان وأنهما أكمل أمرا ومنه علم السبب والحكمة التي لأجلها خلق الله من كل شيء زوجين وهل من هذه الحكمة خلق آدم على صورته ومنه علم الزمان الذي يتصل به اليوم ومنه علم سكون من لا سكون له ومنه علم منازل المسافرين وهل تكون تصورها عالية أم لا ومنه علم اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومنازلهم ومنه علم السابق الذي يلحق والسابق الذي لا يلحق من المسافرين كالشمس مع طلبه لا تلحق طالبه أبدا ويلحقه طالبه وغير ذلك من المسافرين وهو علم سر يتضمن جميع الأسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال بعيد المدرك لا يعطى له كل أحد وأما الاحاطة به فلا يعلم الا بإعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها أسرار لا نهاية لها ومنه علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر ومنه علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصدوه في سيرهم والفرق بين السير الاختياري والجبري ومنه علم زمان الدنيا والعالم الذي يكون بعد انقضائه القيامة الكبرى ومنه علم زمان عمر الحيوان والمولدات وتمامهم الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الخسرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فخسرهم الى البرزخ وأما هو فمنه علم صفات ربي الرحمة التي تسأل الرحمة بلسانها ومنه علم السبب الموجب الذي لأجله أعرض من أعرض عن الطرق الدلالات العقلية التي جاء بها الرسل والتي لم يجئ بها من الآيات الآفاق وهل يختلف دلالتها وما صورة دلالتها وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال أو قصد الذي يحرك الدال لا طرق الدليل كالرسول يجيء بالدلالة على صدقه في كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وتحير الخلق ومنه علم النبأ بالله فهل يتم بالله من جهة لسان الحق أو لا يتم الا بلسان السرع ومنه علم ما يتمنى عليه الانسان هل يبقى عليه في البرزخ ويحسر عليه أم هو عليه الحال أو يتمنى على ما يبذله في كسب العطا قبل التمني أو هل يتمنى هو عن الكسب العطاء ومنه علم رد السائل هل رده عن سؤاله جواب له عن سؤاله أم لا ومنه علم السبب الموجب للاسراع لمن نادا الحق هل هو اسراع خير أو اسراع نوع خير ومنه علم ما سبب اختلاف كلام الناس من أهل الله وروحانيته علم من يحتجبهم في ذلك هل يحتجبهم الحق او الملائكة أو العالمون ومنه علم ما يتجلى للنفس من قبورهم هل هو صورة واحدة أم صور يحملها وهل ذلك المتجلي اسم الهي أم لا ومنه علم ما السبب الذي أوجب أن يختلف رب الروح وهي طبيعة رب العناصر فان رب الروح كل روح من مسافر ومناسب توجه كل واحد اذا أخذ بتحده كما ذكرنا وأما الاركان فيريها اختلاف ليس فيها سافر من جميع الوجوه فالنار له الثلاثة كلها من ماء وتراسه والتراسه كلها من نار وهوائيته والهوائية كلها من تراسه وماء والمائية كلها من هوائية ونارية والاركان لنسب كذلك ومنه علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا وولدي وولدنا ومنه علم الفصل بين الاسماء لتميز بعضها عن بعض ومنه علم ما يرى الرائي عند صورته وصفته كان الرائي من كان ومنه علم الاستعمال ولم سمي سعلا وعن نسب هل وهل يتم سعل تعني عن سوا بالكلمة أم لا ومنه علم الاسرار لدلس كما تلبس ومنه علم الهيئات والحالات التي تكتسبها النفوس في الدار الدنيا

وفيه علم الاحراس الالهية وفيه علم ما لكل اسم الهي من الرحمة من الاسماء التي تعطي بظاهرها
دعاء الرحمة منها وفيه علم الاسماء الذي يسمعه العالم من حيث ما هو عالم من السمع فهو
اسم قائم السمع لا استحقاق الموصوف وفيه علم العهد الالهي والكوني وما دام ع وفيه علم
حكم المتقدم كما ظهر في المتأخر ومن أين ظهر وفيه علم الامداد الكوني من الامداد الالهي وفيه
علم تبدل الصور العلمية بالصور الدنيوية وفيه علم النطق والصمت وفيه من الناطق والصامت
وزمانه ومكانه وفيه علم سبب الهبوط عن الهبوط ع وجود الكسف وفيه علم ما تعطيه
الزمان في نشأة الانسان وفي سائر المعادن والنبات والحيوان وفيه علم الابهام والايضاح وفيه
علم اجتماع الكثير على اتحاد الواحد وفيه علم علل ما تسميه المتنبي لكونه أنسا وفيه علم
الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية وفيه علم حصر الامم ومآلها في الدنيا
والآخرة في الحكم وفيه علم سبب الاعتداء على من لم انه ليس ممن يعتد عليه وفيه علم المبدأ
والمعاد وفيه علم التسمية وعكس التسمية وما هو الاصل الذي يقع به التسمية وفيه علم ما به
اجتماع الاضداد من العلم الالهي ووجود النار في الماء والماء في النار وفيه علم السمع الذي
أظهر العالم في عينه وفيه علم الملكوت وأين حطه في الملك والجبروت والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

(الباب التاسع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل فتح الابواب وعلمها وحال كل أمة من الحضر المحمدية)

لا ترم سبأ من الاكوان ان لها ... نعماء الحق والاكوان اعلام
من عبره الحق كان الحق أعمها ... أبى بذلك قرآن والهام
لولا انتصاري ودلي ما احتجت به ... ولا تحقق لي قرب والمام
في سمعه كل موجود سمى وسمى ... قضى به في كتاب الله اعلام
وكل شيء من الاعيان سبحه ... لذاك أوحده والله علام
وكل كون من الاكوان معتبر ... في كل حال فلذات وآلام
أين العمى وكلام الله أنطقه ... عاري عن تعريفه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه لما أمركم من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال
تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال لابي يزيد البسطامي رحمه الله
عليه يا أبا يزيد تقرب الى عبادي بالذلة والافتقار واعلم ان لله أبوابا فتحها للفقراء وبابا عدها
لم يصل أوان وقت فتحها للفقراء أبدا وأبوابا فتحها للآلام المعترضة بالعذاب لما نزل الامر أمر
أصحابه بتسبيحه في آخر الحال ولذلك سماه عذابا وانما استعد به في آخر الامر لكونه ذكرها
بر بها فان الانسان اذا أصابه الضر واضطر به الامر وهو أشد العذاب ذكر ربه فرجع
اليه مضطرا الاختيار فيستعد عند ذلك الامر الذي رده الى الله وذكر به وأخرجه عن حكم
عطائه ونسائه فسماه عذابا فهو ابتلاء من ابتلى به بالرحمة انما يدركه بها لطف توصل الحق

بسابع

تكارثه اعاده في حال الشدة والرخاء ولولا ذلك ما صحت الكلمة في قوله أعني صحت عليه كلمة
العذاب فأي باطنه العذاب ألا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول ما أنت إلى أسألك ان
تسلك عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطي إلا ما وسعنا الا أن يكون في طيه رحمة تسعهم إلى
قامه ذلك الالم كشرب الدواء الذي تتضمن العامة استعماله الا تراه كيف قال لا تسألك ان
استطاعت كان للرحمن عصا فلو علم ان في الرحمة ما يوجب الا تقدمه لما عصاه فما عصى الا الرحمن
فان كل اسم يعمل على ما كلفته فما أعلم الا بما يرحم وأشد الآلام عدم نيل العرض وقد
روينا ان الله يقول للملك لا تقبض حاجته فلان في هذا الوقت فاني أحب أن أسمع صوته وان
كان يتألم ذلك الشخص من بعد ما سأل فيه ربه فهذا منع مؤلم عن رحمة الهية ثم ان السور باطنه
فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله العذاب ولم يقل آلام العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فأبان
تعالى ان باطن هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر منه لا يصرف الا بحكم الباطن فلا يكون
أمر مؤلم في الظاهر الا عن رحمة في الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر هل يصرف الجوارح
وهي الظاهر الا عن قصد الباطن المصرف لها والقصد باطن لا يدرك كان العذاب في ظاهر
السور الاعن قصد الرحمة به الى في باطن السور فليس اذ لم يبق سوى عدم اللذة وسلب
الاعراض جاء بذلك باب فتح الابواب الرحمة عن انه ثم رحمة ظاهرة لا ألم فيها وثم رحمة باطنة
يكون فيها ألم في الوقت لا عدم تظهر حكمها في المآل فالآلام عوارض واللذات نواب
فالعالم مرحوم باللذات متألم بما يعرض له والله عزيز حكيم يصنع الامور مواضعها وينزلها
منازلها فالانسان يضرب ابنه أدبا ويوليه بذلك الضرب عقوبة لدنه وهو يرحم باطنه فاذا وفى
الامر حقه أظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وسمعه الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة يقول فيها وان الله أشفق على عبده من هذه على
ولدها وأشار الى امرأة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله وايانا من أهل الرحمة
الخالصة التي لا ألم لها فيها واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في أعيانها موجودة الا لصرحها من سر
العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو في كونه ممكنا للعدم
نظر اليه وهو الآن موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي يناله من حيث هو ممكن من
نظر العدم اليه في حال وجود ذلك الصدر يكون السر الذي يجده العالم حين وجده فاذا نظر
الممكن الى وجوده وانه سر لاستحقاق الوجود له واذا نظر الى الحالة التي كان موصوفا بها
ولا وجود له ألم يشاهده لان الحال له حكم فيمن قام به وحال هذا الممكن الآن مشاهدة العدم
استعذب عذابا وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ومن
الاحوال الموجبة للحمد أحوال السراء التي يحمدها الحمد لله المنعم المتفضل فلولا ان الحمد على
كل حال يتضمن حمد السراء فهو اعلام بأن في الضراء سرا لعموم حمدها والحمد ثناء على المحمود
وصاحب الضراء لو لم يكن في تلك الضراء سرا لم يكن ذلك الحمد ثناء من الحامد في حال
الضراء والحمد ثناء لا يسلك في مثل الامر في العالم ضرا لا يكون مسرورا برحمته كما ان المؤمن
لا يخلص له مضيه عن مسرورية طاعة أصلا وهي طاعة الايمان فهو في محالفته طائع عاص
كالمعذب المرحوم ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات ولا يزال الفقر يتجدد اعيانا لا ذواتها

خاتمة فرضنا لها الاسباب التي يحصل لها عندها ما تقرب فيه فاهتدى الى الاسباب فحصل الله
عين الاسباب أسماء وأسماء الاسباب من أسمائه تعالى حتى لا يصير الا الله لانه العلم الصحيح
فلا فرق عند أهل الكشف بين الاسماء التي تقال في العرف والشرع انها أسماء الله وبين
أسماء الاسباب انها أسماء الله فانه قال أتم الصراء الى الله وهي ترى الواقع الافتقار الى
الاسباب فلا بد أن أسماء الاسباب أسماء الله تعالى فندعوه بها دعاء الحال لا دعاء الالفاظ فاذا
مسنا الجوع سارعنا الى العذاء المزيل لالم الجوع فاضطررنا اليه وهو مسمى عنا ولا يضطر الا الله
فهذا اسم من أسمائه أعني صور ذلك العذاء المازل منزلة صورة لفظ الاسم الالهي أو صورة
رقه ولذلك أمر بشكر الاسباب لانه أمر بشكره فهو الذي أنعم عليه بها واعلم ان من رحمة الله
بعباده ان جعل على قدم كل نبي وليا ورثه مقاماته فلا بد أن يكون في كل عصر مائة ألف ولي
وأربعة وعشرون ألف ولي على عدد الانبياء يريدون ولا يعصون فان رادوا اسم الله علم ذلك
الولي على من ورثه فان العلوم المنزلة على قلوب الانبياء لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوب
الرجال فيتسم عليهم بحسب عددهم فلا بد أن يكون في الامة من الاولياء على عدد الانبياء
وأكثر من ذلك وراء عن الخضر أنه قال ما من يوم حدث فيه يقول انه ما بقي ولي لله في
الارض الا قد رأيته واجتمعت به فلا بد لي أن أجتمع في ذلك اليوم مع ولي لله لم أكن عرفته قبل
ذلك ورويناه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم أكن أعرفه فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت
له من أين عرفتني فقال لي ان الله عرفني بك فقلت ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر
واعلم ان لله عبادا اختصهم ربنا أصفيا أولياء منهم وبين الناس حجب العوائد فاعتبر في الناس
لا يظهر منهم ما غيرهم عن الناس وهم محفوظ الله العالم وبصر عباده معروفون في السماء
مجهولون في الارض عند أهل الحس لهم المقامات في الدنيا والآخرة ليسوا أنبياء ولا شهداء
يعطيهم النبيون والشهداء لا في الدنيا يعرفون ولا في الآخرة يسعون اخترناهم في
سرائرهم وما كنت عرفت ان الله قد جعل في الوجود والله على كل قدم نبي فان الله تعالى لما
جمع بين أسمائه كلهم حتى ما بقي شيء الا رأيته في مجلس واحد لم أر أحدا منهم ممن هو على
قدمهم بعد ذلك رأيت جميع الموجودين وفيهم الذين هم على اقدام الانبياء وغيرهم من الاولياء
فلما لم يجمعهم مجلس واحد لذلك لم أعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك وقد لقي الله بروحهم وكان سيدنا
ابو العباس المرسي على قدم عيسى عليه السلام وكان يقول قبل هذا ان ثم أولياء على قلوب
الانبياء فقيل لما لا قيل في اقدام الانبياء لا تقل على قلوبهم فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله
على ذلك رأيتهم على آثارهم يقفون ورأيتهم لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على
قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء أولياء والى لا شرع فيها والمعراج الثاني
يكونون فيه على اقدام الانبياء أصحاب الشرائع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لقالوا
ما قالوه من الاحكام المشروعة وليس ذلك لهم وان وقع لهم المعرفة الالهية بذلك وياخذون
الشرع من حيث أخذه الانبياء ولكن من مشكاة انوار الانبياء فيرون فيه حكم الابداع
فيخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح القدس وما عدا هذا الصنف من العلم فانه يخلص
للاولياء من الله سبحانه وتعالى ومن الارواح القدسية وهذا كله لم يزل المرايا عند الله تعرف

ذلك

ذلك فيعطي كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شيء خلقه وهذا كله من رحمة الله التي أقامها
على خلقه ثم لتعلم ان الله جعل للملائكة ثلاث مراتب في القوة الالهية فمنهم من أعطاه قوة
ومنهم من أعطاه قوتين ومنهم من أعطاه ثلاثا قوى ومنهم من أعطاه أربع قوى وهي الغاية فان
الوجود قام على التربيع من غير مزيد الا أن كل قوة منها قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك
من حيث ان الملائكة اجسام نورية فلهم هذه القوى من حيث أجسامهم فانهم من كون
كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب السباع وصاحب الثلاث على
تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان وانما المولدات فانها قوى
الملائكة والجسم يجمع الكل فانها الاحاطة فصار الملائكة الاجسام النورية من العماء
الذي ظهر فيه الجسم الاول وهي الكل وذات الشكل والصور وفيه تظهر الارواح الملكية
وانما لهذا الجسم الكل وما يحمله من الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولى
في الاجسام الطبيعية سواء والتفصيل في ذلك يطول وفي هذا النور الذي فوق الطبيعة
تتميز الارواح في الاجسام الطبيعية فالجسم الطبيعي الى العناصر أنوار في ظلال وما تحت
العناصر من الاجسام العنصرية انوار في ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية أنوار
في أنوار وان شئت انوارا في انفاس رحمانية وان شئت أنوارا في هباء كيف ما شئت عبرت اذا عرفت
الامر على ما هو عليه واعلم ان كل روح مما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما
فوقه فهو روح لا ملك فأما الملائكة فهم المسخرون في مصالح العالم ما بين مسخر ومدبر وكلهم
رسل الله عن أمر الله حفظة وهم على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود دنيا وآخرة فمنهم
المسخرون في الدنيا والاستعمار للموت وآخرون في الاستعمار لمن في الارض ومنهم المسخرون
في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالآخرة وهذا العدد من
العمل الذي هم عليه هو عبادتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلوات التي لهم
كالقرآن والذكر لنا في صلاتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي سأل الله ان يتم الرحمة فيرجع
خلقه الى وسعت كل شيء فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة الذين كان لهم الاستعمار من
عبادتهم الا التسبيح خاصة وتصير الملائكة الذين لهم تعلق بأحوال الناس الحيوان وحيث كان من
كان من الدارين فذلك منهم لا يستطيع ويزال عن أولئك اسم الملائكة ويصيرون رجالا لا شغل لهم
الا التسبيح والحمد لله تعالى كسائر الارواح المجردة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وهذا الصنف المذكور هم الصابرون أهل الاذى من البشر
وأما الملائكة التي تدخل على أهل النار فهم الساكرين ولم يخبرنا ذكر انه لا بد من دخول الملائكة
عليهم من كل باب لان الابواب لا تعم كثيرة كما هي أبواب البلاء ومن رأى ان النعم التي انعم الله بها
على عباده في الدنيا ليست بخالصة من البلاء لما فيه لهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهي
أعظم البلاء اذ كانت النعم اشد في الحساب عن الله من الزرايا فقد أدخل أهل النعم على هذا في
دخول الملائكة عليهم فنعم عقبى الدار اي حصلتم في دار نعيمها غير مسبوق بشقاء ولا طلب
حتى لذلك لم يخبر ذكر لاحوال الملائكة مع الساكرين واقتصر على ما خاطبه الحق من التعريف
وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي يعمها الكشف الذي لا يلتبس فيه ان

يصح منى وبين الذي بين ميكيل ويقع عليه لسان الشرف الصراعم من الشكر والبلاء فهم من
الهم في هذه الدار واذا جمعت الرحمة ولم يصب الآثار الى مناقض الرحمة ارسمت نسب
الاسماء التي عينها الآثار لانها راجعة الى عين واحدة صحت ما بين تعالى في قوله ولله الاسماء
الحسنى وقال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء وصعبه
وصعتها حقائق الممكنات بما تطلبه تعالى قدر ما يكون عليه من الاستعداد فتطلب ما يناسب ذلك
في الصحف الالهي فاذا أعطيه وصعت الكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد تعمل
به الالم أو العذاب لم توجد الالم ولا العذاب عين لعدم العامل فيرتفع نسب الاسماء المخصصة
بهذه الاحكام لارتفاع العوامل وما كان له من الاسماء حكم في العوامل فانه يبقى كالعامر
وهو الساتر فلم يبق ذنب تطلب العامر وللعامر حكم الحجاب من كونه ساترا مطلقا في العامر وان
زال المذنب فان العامر لا يذمه ولولا ذلك لم يكن مريد ولا حق حميد والمريد على الدوام فوقع
الستر على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فان العامل ارتفع فزال هذا
الوضع الخاص فاعلم ذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم بناء السماء والارض والملائكة دون
سائر الخلق وما تدون به على ربهم فان لكل عالم بناء خاصا لا يكون لغيره قال تعالى تسبح له
السموات السبع والارض ثم قال ومن فيهن وجميع السموات والارض جمع من يعقل وفيه علم
الاسلحة والكتائب وما في العالم الروحاني من القوى وفيه علم الرسائل المبثوثة في العالم وانه كل
من عسى في العالم فانه لا يعي الا رسولا برسالة وهو علم سر نسب حتى الذرة في حركاتها هي في
رسالة تسعى بها الى عمل ذلك وفيه علم آثار القدر وغيرها من سائر النسب وفيه علم الانوا
وما تحدثها وقول ابي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنو الفتح وفيه علم الانواء ومراتبها
وفيه علم ان المنع الالهي عطا وفيه علم التحديد الالهي وفيه علم تنزل الخطاب الالهي على قدر
الفواطر وفيه علم الاسما الالهية في طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق الى الله تعالى وفيه
علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم المميز بين الاعداء الظاهرين بصور الولا وبين الاولياء
وفيه علم محاباة العدو بالعداوة والولي بالولاية فيما بين العالم وبين من اتخذ العدو وليا أو الولي
عدوا فهو مخالط لاحقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعو الى من دعا الى الله تعالى
أو لغيره فيه فانما يدعو من حيث فيه فانه يطلب بذلك الدعا الانس بالاشكال في المرتبة
وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه علم غير الاجور فان منها العظيم والكريم والكثير
وهي مراتب في الاجور ولا بد ان يعرف أصحابها واعمالها التي توجبها وعلم الاجر المطلق الذي
يتعدى هل هو صدق نفس الامر أم لا فان الاجور أربعة كما ان نشأة الانسان على أربع كما
ان نشأته جسده على أربع اكل واحد أجر يخصه على صفة مخصوصة فيتبع كل أجر الى ما يناسبه
وفيه علم ماورا السور وفيه علم الفتح الذي يحسبه المشاهد وهو مرتجى وفيه علم
الرزق وفيه علم الطب على استعمال الانسان نفسه وفيه علم الطهور من الخطا وفيه علم
الخطاب الالهي به والسلامة وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوفين بشدة وأشد وفيه علم
الحصر الجامعة لجميع الانسانية وهي حصر العلم للراحل والقاطن والمحرك والساكن
وفيه علم السحر والمسحور وهل كل من حرك له أحد يتهيأ له سحره أم لا أو بعضه له أحد

وبعده لا أحد له ومنه علم عند جهينة الخبر اليقين وقوامهم على الخبر مقطوع ولم يصلوا إلى العلم مقطوع ولا يصلوا عند جهينة العلم اليقين ومنه علم ظهور الحق وسريانه في كل شيء ومنه إثبات الحق في قوله لكل شيء حقيقة ودليل عليه كل ومنه علم إفراد كل مكلف بحسبه أعني من المعلوم وهما يفرد وهما لا يفرد والفرق بينه وبين ما لا يفرد من المكلفين بحسبه ومنه علم القوابل وهي مؤثر الداعي ومنه علم ما يكون لأصحاب الصور في صورهم وما هي الصور ومنه علم الأحد من كل أحد ومنه المأخوذ والمأخوذ منه ومنه علم الأغراض هل هي نسب عدمية أو أمور وجودية لها أعيان ومنه علم ما يحصل لأهل العناية من العزة والخطاب ومنه علم مراتب الاتباع للأنبياء ومنه علم المريد ومنه علم المتى ومنه علم سريان الحكمة في نسب الموجودات على ما هي عليه ومنه علم السر الإلهي للعالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي خمسين وثلثمائة في معرفة منزل تجلي الاسمهام ورفع العطاء عن أعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسمه الرب)

إذا صفى الروح من وجده	فكيف بهيكل طلبانه
لقد ثاب الله أركانه	وأجراه فلكا على مائه
وما هو غيره ساحل	وأين الساهي لأمعانه
أبو الكون لو كنت تدري به	وتشهده عين إتيانه
فلا تبرحن بإتيانه	ولا تعدلن تبيانه
فسبحان من ذهب إذ أتى	إذا ما تكرر إتيانها
وإنما إذ تكرر إتيانها	وإني من عين آلائه

اعلم أيدنا الله وإياك أن هذا المنزل منزل الحب المائع والآلاف الذائعة فهاهنا حب عناية مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن لله سبعين ألف حجاب أو سبعين حجابا النار من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه وهناك يشير إلى أن الأبصار هنا بصر الخلق الذي الحق بصر وهو القائل لهذه الحب وهو الموصوف أن الحق بصره هو عين سبحات الوجه فإن الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما أحرقت العالم رؤيته ومنها حب عن عناية مثل قوله تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم أن الحب على سبعة أنواع حب كفاية بين الأكوان مثل قوله تعالى فاسألوهن من وراء حجاب ومنها حب احتجب بها الخلق عن الله مثل قوله تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ومنها حب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تجلى يوم القيامة لعباده ليس بينه وبينهم إلا رداء الكبرياء على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلاثين حجابا أو كما قال ومنها ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة وبشاطئ الوادي الأيمن وجانب الطور الأيمن وفي البقعة المباركة وكما قال فأجره حتى يسمع كلام الله وكلام الله للمستجير من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم إذ كان هو عين الحجاب لأن المستجير المشرك منه يسمع كلام الله فلا شك أن الله كلمنا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وكما أنصتنا

كلنا مثل ورا الحجاب المدلى اذا قال سمع الله لمن حمده فالتسبيح العالم كلها أقوال الله وتسبيح الله
ه ب الى نفسه بما شاء وترك منها ما شاء وأما الحجب الكائنة الى عين الاكوان منها حسية
ووهمية ومنها معنوية وعقلية كاحجاب الملوك وحجاب العزة على من يعارضه كما قال في دواب
المدور وهن الحصانات حور مقصورات في الخيام وأما الوهمية والحسية فهي الحجب التي هي
الاجسام المتواترة من البرد القوي والحر الشديد فيدفع بذلك الالم عن نفسها وكذلك الطوارق
يدفع بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم وسيوفهم فهي هذا وأما الهيئة
الحائلة بينه وبين عدوه ويدفع بمثل ذلك عن نفسه الاذى من حر وبرد وبرس ودرع وقد يكون
حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص عمن يكرهه على فعل شخص تصدر منه في حق شخص آخر
ما يكرهه ذلك الشخص لكونه لا يلائم طبعه ولا يوافق غرضه فيطفئ ذلك الدم لما يجري منه في حقه
فيقوم شخص يحمل نفسه له وقاية حتى يلقى هو في نفسه سهام ذلك الدم فيعرض في نفس الدام انه
السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان كله من جهته حتى يخفي ذلك الدام هذا الامر أنه
كان من جهة هذا الشخص بأي وجه أمكنه التوصل اليه ويعلق الدم به ويكون حائلا بينه
وبين الشخص الذي كان به الاذى لذلك الدام فوقى غرضه بنفسه كما يقي شخص من الاعمال
ما هو منها عما لا يوافق الاغراض ولا يلائم الطبع السامع علما أن الكل من الله ولكن لما
تعلق به لسان الدم فيه ما ينسب الى الحق من ذلك نفوسنا ادبا مع الله وما كان من خير وحسن
رفعنا نفوسنا من الطريق وأضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود أدبا مع الله وخصه
بالله تلاسك مع ما فيه من رائحة الاشراك بالاخبار الالهية في قوله تعالى والله خلقكم وما
تعملون وقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من
عند الله فأضاف العمل وهو الساوي والسيئة لهذا فلما فيه رائحة اشراك قال تعالى لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فأضاف الكل الى النفس وقال فألهمها فجورها وتقواها فالالهام
مساوا العمل فيما ألهم وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فقد يكون عطاؤه الالهام
وقد يكون خلق العمل فهذه مسئلة لا يخلص فيها توحيد أصلا لا من جهة الكسب ولا من
جهة الجبر فالامر الصحيح في ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير خالص لاحد الجانبين فانه أعلى
ما يكون من النسب الالهية أن يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفاد به الممكنات
تمام الوجود فعين الحق لا غير والعبارات الظاهرة في هذه العين أحكام أعيان الممكنات
ولولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغير فلا بد في الاعمال من حق وخلق وفي
مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور أفعال الله وموضع جريانها فلا تسعدها الحس
الا من الاكوان ولا تسعدها تصريفهم الا من الله من وراء حجاب هذا الذي ظهرت على يديه
المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة
أيضا ان العمل للعبد منه ومع هذا فربط العمل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فان
هؤلاء أيضا يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا العمل من الفاعل ان الله
خلق له القدرة عليها فما تخلص العمل الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشراك
وهذا مذهب أهل الاعتزال فهؤلاء لا يثبتون أصحاب أيضا والاشاعرة والماتريدية ما زال منهم

وقوع الاسترالة وهكذا أيضا حكم مبنى العلل لا يخلص لهم اسناد المعلول لعلته التى هى
معلولة لعلة أخرى دونها الا ان ينتهوا الى الحق فى ذلك الواجب الوجود لذاته الذى هو عندهم
علة العلل ولولا علة العلل ما كان معلول من علة اذ كل علة دون علة العلل معلولة فالاسترالة
ما ارتفع على مذهب هؤلاء وأما ما عدا هؤلاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين فمآله ما يؤول
اليه أمرهم ان الذى يقول بحق فيه انه يقول الدهرى فيه انه هو الدهر والطبيعى انه هو
الطبيعة فهم لا يخلصون الفعل الظاهر مبادون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر
الى الدهر فما زال وجود الاسترالة فى كل نحلة وملة وما من عمل يدل على خلاف هذا ولا حصر
الهى فى مرتبة يخلص العمل من جميع الجهات الى أحد الخاسرين فلم يكن كما قرره الله على علم الله
فيه وما من الاكتساب وسرع وعمل وهذا الا انه ما خلص شيأ ولا يخلص أبدا شيأ ولا آخر
حراء ما كانوا يعملون فالامر فى نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ما وقع فيه مخلص لانه فى نفسه
غير مخلص اذ لو كان فى نفسه مخلصا لاندان كان يظهر على بعض هذه الطوائف ولا يمكن الا
أن يقول الكل على الخطا فان فى الكل الشرائع الالهية وتسمية الخطا اليها محال وما حصر
بالاسما على ما هى عليه الا الله وهذا حصرها هو الامر الا كما أخبر لان مرجوع الكل اليه فما
خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو فى نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدى السبيل
فانفى الحق والعالم به فى هذه المسئلة على الاسترالة وهذا هو السر الخفى والخلى وموضع
الحيرة فلا يرجع فيها الا ما قلنا فقد ورثنا فى هذه المسئلة ما قررنا فلنعلم ان الوجود الالهى
والغير الالهى ما فيه ان يقول ما نسميه ان شا الله وذلك ان المتكلمين فى هذا الشأن على
قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغير الالهية قل كل من
عند الله فما لهؤلا القوم لا يكادون يفقهون حديثا أى حادثا وأما القسم الثانى فأضاف
الافعال الحسنة كلها الى الله وأضاف القبيحة الى الاكوان فقال لسان الوجود الالهى قل كل
من عند الله لا تكذيبا لهم لما جعلوا وما من قال ان الافعال كلها لله ولا للاكوان من غير
رائحة استرالة فلهذا حصرناها فى قسمين من أجل الطبيعة والدهرية وأما حجب العباد وهى
حجب الاسماء على الخلق من الاحراق فهى الحجب التى تمنع السحاب الوجهية ان تحرق
ما أدركه البصر من الخلق وسبب ذلك ان الله قد وضع الدعاوى فى الخلق لان أعيانهم لما اتصفت
بالوجود ضد العدم وان ذلك الوجود كان عن ترجيح المرجح الذى هو واجب الوجود فما انكره
أحد وان كان قد تعرف العارف عينا بمط معه ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو لا غير فرأوا
ان الوجود لها وان كان ضدا فانه لهم حقيقة وان اعيانهم هم الموجودون بهذا الوجود
المستفاد وهذه هى اعيان الحجب التى بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا
لاحرقت انوار ذاته الاسرعها السحاب وجهه ما أدركه بصر من أعيان
الموجودات اى ان بصر ما كان يدرك من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الكل
الذى قرره الدعاوى فيتبين انه الحق لا غيره فيرتفع هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها أنوارا
والانوار لها الاحراق لكنه تعالى انى حجب الدعاوى لتبقى أهل الله من غيرهم فلم يزل الممكنات
عند أهل الله من حيث أعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث أحكامهم موصوفين بالوجود وهو

الحق كما قال تعالى كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير فجعل سببه عن صفته
التي هي عين وجوده فصيره صفة الله بذهب الممكن فأنه عين وجوده والصفة موجودة فأنه
وهي عين واحدة ولو تكثرت بتكثر أسمائها كثرة في النسب فهي سمع وبصر وعلم قدس إلى سائر
ما في العالم من القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان وفلك وزمان ومحل
ومعقول ومحسوس وما سوى الأحد فلما أمر الله دعاوى المدعين بإرسال الطلب إليهم ومن ملأه
الأمر علمه وشغلهم بالطلب إلى نفسهم وبه في الأفعال وصرف الكل بالكل إلى الله
خاصة وجعلهم جلساء له بالسجود وفي صورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين
وهم آخر الطوائف أمن بعدهم أحد له تعالى ذكر قال تعالى فاذكروني أذكركم ذكرانا وإناثا والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات ثم جلساؤه وما بعد جلسائه من قبل صفة الأصفياء فدعى هذه الجلسة
ألا ترى أبا مدين رحمه الله حين جهل الأسماء الإلهية وما تسمى به الحقائق كيف صنع لما سمع
القارئ قرأ يوم الجمعة يوم تحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم ورد إطار
الدم من عينه حتى صرف المقرؤ وقال هذا عجب كيف يحشر الناس من هو جليسه فإنه في
تلك الحالة كان جليسا مع الأسماء من حيث ما هي دالة على الذات كل واحد بما لم يكن مع الاسم
من حيث ما تعلقه بمسمى به من غير دلالة على الذات فأنكر ما لم يعطه شهوده مع كونه كلام الحق
وقد وقع منه الإنكار لما وقع منه الإلتفات خاصة فهو نسبة الإنكار وليس بإنكار حتى أنه
لو كان هذا القول من عبد الله لأمر القائل بالسكوت ورجوعه عن ذلك وإنما أظهر التعجب من
قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون إليه لأنه كان إبراهيمي الشهود في طلب
المكنة في أسماء الموتى فأراد أبو يزيد رضي الله عنه ما أراده إبراهيم عليه السلام في كيفية إحياء
الموتى لاختلاف الوجوه في ذلك لا إنكارا لإحياء الموتى ودل هذا الكلام من أبي يزيد على حاله
في ذلك الوقت فهذا مثل قول إبراهيم يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن والرحمة
أقرب العذاب الأعلى الوجه الذي قررناه في المنزل الذي دل هذا المنزل وهو منزل فتح الأبواب
كذلك أبو يزيد لو علم أن الذي ما هو جليس الرحمن وإنما هو جليس الإرادة المريدة العظيم المسكين
فيحشر إلى الرحمن ليكون جليسه فيزول عنه الإيمان فإن الرحمن لا يسمى بل هو محل موضع
الطمع والإدلال والأنس لكنهم رضي الله عنهم صادقون لا يعدون دعواهم في كل حال بخلاف
العامة من أهل الله فإنهم يتكلمون بأحوال غيرهم والخاصة لا يدل لهم إلى ذلك وإن ادعى أن
يتكلم أحد منهم في حال حي أو ولي هو فيه فيبين أنه مترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عن
قول هذه حالهم رضي الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا إلا في النادر لضرورة تدعوا إليه فإن لهم
الكشف الجزئي عن ما ينال من هو فيهم وما لهم الكشف الذوقي إلا فيما هو معاينهم وحالهم
ولولا هذه الحجب التي أسدلها الله بين الأكوان وبينها لعاينوا المراتب وأحاطوا
بالحقائق وهي سبب وضع الحدود في الأسماء وهذا من الله من غير إرادة الأرض *(وصل)*
ومن هذا الباب أن الله ما جمع لأحد بين مشاهدته وبين كلامه في حال مشاهدته فإنه لا يتصل إلى
ذلك إلا أن يكون الحق الإلهي في صورة ما فيقع بين المشاهدة والكلام وهذا غير
مذكور في داود لما أعلم الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي ببغداد رضي الله عنه أنه

قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه أكثر من هذا فانى سألت الناقل فلم يذكر لى
نوع التجلى والظن بالشيخ جميل فلا يبعد أن يريد التجلى الصورى الارى السارى من رجال
رسالة القشيرى حيث قال ما الذى عاقل عن مشاهدته قط ثم فسر فقال لان مشاهدته الحق فيما أنس
فيه الذة والخطاب فى حال العماء لا يصح لان فائدة الخطاب أن يعقل ولذلك قال تعالى وما كان لبشر
وما زال المشرعون يحكمون البشرية أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب كموسى والحجاب عن
الصورة التى يشاهدونها اعتبار ول البشر عن بشريته وان فى عين شهودها عين وجودها
لا يزول والحد يعمهم اذ اعتقلنا هذا الالى فمعنى بعض الشروح يقول هذا خط البشر فاذا زال عن
بشريته كان حكمه حكما آخر فانه رضى الله عنه ان الامر ليس كما ظنه فلما تحقق ما ذكرنا
رجع عن ذلك وقال ما كنت اظن ان الامر كما قلت لم اعقل بالى لهذا فانه يتكلم فى شرح الآية
فعلط ما يتكلم فى ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذى قاله الله حق كله
وانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذاتى مطابقا للاخبار الالهية حتى يقول من
لا معرفة له بمقام الرجال ان هذا المتكلم يتكلم بالاخبار ما يقرأ أو يسمعه اعتقادا وأخذه
منهما وهو مفسر لهما وصاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فى الحال أن يخالف شيئا مما يقرأ به عن
الله لكن الاخبار الذى لا ذوق له يقول هذا عن الذاتى بل جاءه من أهل الطريق ممن لا ذوق
لهم يتخيلون من قبل هذا ويقولون ان فلانا يتكلم بخلاف ما ورد فى الاخبار الالهية ليس له قائد
غيرها ويتركون الذوق لانهم ما عرفوه بل ذوقهم ح كونهم يعتقدون فى ذوقهم انهم على
طريق واحد وكذلك هو الامر اصحاب الاذواق هم على طريق واحد لا شك غير أن فيهم البصير
والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الا ما أعطاه حاله لا ما اعطاه الطريق ولا ما هو الطريق
عليه فى نفسه ولا سيما السالك المعنوى فان عمى القلوب اشد من عمى الابصار فان عمى القلوب
يحول بينك وبين الحق وعمى البصر الذى لم يرفع صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الاكوان
خاصة ليس له الا ذلك وهذا العمى من الحب وكذلك الصمم والعقل والبكم والعساو مدون
العمى فى الحكم الا ان يكون العساو يعطى الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى فان خرجت عن حد
الظلمة الى حد السدفة فقد يكون حال صاحبها احسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى
قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن يتاويل الكتاب وهو الا كتاب فاعمل اساعاملون
أى اعمل فى رفع ذلك ويعمل قولهم اساعاملون فى رفع ذلك فى حق من يعمل صدقه عندهم
فانهم اعترفوا ان قلوبهم فى أكنة مما يدعوهم اليه مما عندهم واقوله ولا تردد كما اعتقد عندهم ممن لم
يعمل ذلك فلا أدرى ما آل الامر هؤلاء فانهم عندى فى مقام الرجا فانا نعلم قطعا ان الرسول
عليه السلام يعمل فى رفع العطاء عن أعينهم فلا شك حتى قال لا يرتد على البصر حسيرا فاذا قال
فى الآية وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم فهذا يدل بصريحه الحال انهم عاملون فى رفع الحجاب
واخراج القلوب من الاكنة واعتقد الا كنة لا تحدث أسباب توقفهم فى قبول ما آتاهم به
فهم من كنة الحسد واخراج الجهل وآخر سعل الوقت عما كان عندهم حتى يخرج منه والكل
حجاب ومن أعجب الاسما الواقعة فى الوجود ما قوله وذلك ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحى
كانه يتلقاه على صفوان يصفو الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه

الوحي كسلسلة على صفوان يصفق وهو أشد الوحي عليه فينزل جبريل به على قلبه فيفصم عن عالم الحس ويرتفع ويمحى الى ان يبرأ عنه وانه لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيتفصد جبينه عرقا وموسى صلى الله عليه وسلم كلمه الله تكليما ورفع الوسائط وما صعق وما زال عن حسه وقال وهل له بهذا المقام أعظم من تمام الوحي بواسطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا أكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شيء مع ارتفاع الوسائط ويصعق لذلك الخلق فاعلم ان هذا كله من آثار الحب فان الحكم لها حب طهرب فان الله لما خلقها لم يخلقها الا ان تحب ولا تدفع ولم تحب لما كانت حبا وخلق الله هذه الحب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا تدرك البصر سواها واللطيفة تدرك البصر ما فيها وما وراءها والشفافة تدرك البصر ما وراءها ويحصل له الالتباس اذا أدرك ما فيها كما قيل

رق الزجاج ورقت الخمر	فتشابها فكأنما خمر ولا قدح
فكأنما قدح ولا خمر	

وأما الرائي في الاجسام الصقيلة فلا يدرك موضع الصورة منها ولا يدرك ما وراءها وتدرك الصور العامة عن عين المدرك بها لانها الصور المرئية بحجاب من المصقول الصقيل وهي صور لا تنال فيها لطافة ولا كثافة وتشهدها الابصار كثيفة ومعه أشكالها بعد شكل الصقيل وتتوجه بتوجهه وتحرك بحركته من هي صورته من خارج وتسكن بسكونه الا أن تحرك الصقيل كموج الماء فتظهر في العين فيها حركة ومن هي صورته ساكن فلها حركات حركة من حركة من هي صورته وحركة من حركة الصقيل فما في الوجود الا حب مستدل والادراكات لها الحب ولها الا ترى صاحب العين المدركة لها وأعظم الحب حبان حب من روى وهو الجهل وحب حسي وهو أتم على تفصيل فاما الحب الاعظم الذي روى فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به في صغره فيها وكراطا برفعه حتى قال في الوكر الواحد وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الآخر فلما وصلا الى سماء الدنيا تدلى السماء به الرفرف درا وياقوتا وكان ذلك نوعا من تجلي الحق قال عليه السلام وأما جبريل فتعلمه علما تدلى اليه وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله لكونه ما علم ما هو ولم يكن له سلطان علمه فلما حجر جبريل عندما أفاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك فعلمت فضله بقي فضل جبريل على في العلم فالعلم أصعق جبريل وعدم العلم أبقى النبي صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود الرؤية من الصعق فهذا اعظم الحب الالهي وأما كونه حبا عاما فلكونه هو الكون الحب المسمى فقول القائل

تدللت حتى طال عذلي اكتئابه	ولاح صباح كان ظلامه
وأنت حجاب القلب عن سر غيبه	ولولاك لم تطلع عليه حجابه
اذا غبت عنه حل فيه وطربت	على ملك الكشف المصون حجابه
وما حدث لا تمل سماعه	من النسائم نفحة ونظامه

فاسمع جملة ما علمك سوالك يرجع الى مسئلتنا وهو أن موسى عليه السلام لما كان قد
استغرقه طلب النار لاهله وهو الذي أمر به من السعي على العيال والابناء أشد
الناس مطالبة لاجسامهم للقيام بأوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما أبصر
حاجته وهي النار التي لا حاجة له من السحر من جانب الطور الايمن نادى الحق من عين حاجته بما
يناسب الوقت اني أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى
ولم يقل لما أوحى اني أنا الله فنسبة الخطاب الاول بالنداء لانه خرج على ان يقتبس نارا أو يجد
على النار هدى وهو قوله لأهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أي من يدله على حاجته فكان مضطرا للنداء فدعا
بصوت ربه النار ومعنى يدل عليها فلما جاءه النداء أمر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان
المنادي ربه وقد صح له الصوت وجاء النداء من خارج لا من نفسه ثبت اسوق الادب حتى في
الاسماع فانه لكل نوع من الحلي حكم وحكم هذا الحلي التي والسماع ما يأتي به فلم يصغ
ولا غاب عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع بأذن وخطاب تجلي فالمناسب للانسان على
حسه وشهوده محسوسه فلبه المدرك لحسه ولم يكن لهذا الكلام الالهي الموسوي توجه على
القلب فليس للقلب هنا الا ما يلقاه من سمعه وبصره وقوا حسب ما خرج به العاد فلم يعتد الحال
حكمه في موسى عليه السلام وانما أمر محمد صلى الله عليه وسلم فهو رسول فلي وخطاب اجمالي
كسائر له على صفوان فاستقل بالتلقي لهذا النسبة فاستقل القلب بما أنزل اليه لسلفا فغاب عن
تدبير بدنه فسمي ذلك غشيا وصعقا وكذلك الملائكة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الملائكة
في طريان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسائر له على صفوان وكان نزوله على
قلوب الملائكة فانه قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
فاخبر عنهم بانهم يقولون ماذا وقد صح له السؤال

بذلك روضة في أن الحق تعالى متنوع بتنوعهم في الصورة وإن اختلفت الطرق ولا أثر لاختلافها في
صورة العلم وهذا هو الذي يحرص الأكابر من العلماء على نشر العلم كما يحرص المتعلمين على طلب
العلم من أكابر العلماء الذين يعلمون أنهم أعلم بالله منهم ومن هذا قال الرسول للعالمين لا ترى أنا نريد
منه خيرا لنحن أن نرى الله ألف مرة فصل عظيم في العلم بالله لما علم أن ظهور الحق لعباده على
قدر علمهم به فرؤيتنا الله تعالى العلماء به إذا اتسعت مداركنا منهم أتم من رؤيتنا له تعالى قبل أن نستعد
منهم وفيه علم إحاطة الأبصار بالجهات وإن علم الأبصار لا يحصر حالا من حال ولا جهة من جهة
وإنه علم عام وهو علم تعطي الدلالة لمن رجع إلى الله بالعبودية وفيه علم الأمر والنهي الإلهي و
بالمساعد في إفادة أعمال الخير وفيه علم إرسال الأمم الخارقة وما يجب منها وما دائما يجب وفيه
علم قوى المسخرات في التسخير والى أين تنتهي قواهم فيما سخروا فيه وفيه علم الموت المجهول في
الآن وعبادا تعرف كما حكى التستري في رسالته عن بعضهم أنه مات إنسان فنظر إليه العابد
فصعق لم يدر أهو ميت أم ليس بميت وهو ميت في نفس الأمر ومثل هذا ظهر على صاحب لي كان
يخدمني فمات عندي فسلمته للغاسل فغسله هل هو ميت أم لا وفيه علم أثر العلم في العالم ومن
ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وهي مسألة مشكلة يورث الإشكال فيها الحكم فإنه يأتي
أحدنا على نفسه في الآثار لعلمه أنها تحرقه الإطالة بين الواحد ن يجدها فيرتاب فيما يتلقى منه فيها
طالما للإحراق فيرتاب النهاية أو من يعلم أنها لا تحرقه فيعلم أن العلم له أثر في العالم وفيه علم آثار النعم
وعلى ما تدل وما حملها على من يراها آية وفيه علم علم الهوى الذي يذهب بما سواه من العلوم
التي يجدها في القلب وفيه علم الأدنى والأعلى وما السبب الموجب للطالب في طلبه الأدنى وتركه
الأعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما وفيه علم أسباب الخرق في الخبر والسر وفيه علم البعد
والقرب الكياني والإلهي وفيه علم ما في القرب والبعد من الآثار الدالة على الله وفيه
علم مواقيت الطي العلم وعبادا تعلم صاحب الطي أنه علم لا طي وقد كان يعتقد أن ذلك طي وفيه
علم حال أهل الرب وعن الحمول من الأصناف وما يطرأ لهم من الأسماء وفيه علم الحوالة
وفيه علم أحوال الملأ الأعلى واختلافها عليهم لاختلاف الواردات في مقاماتهم المعلوم وفيه
علم ما لا نسبة إلى الله أعني لا يوصف به وهل هو أمر عدمي أو وجودي وفيه علم أين نسبة العالم
وهو ليس بنسبة ولماذا ظهر بصورة النسبة وفيه علم ما سأل عنه وما لا سؤال عنه وفيه علم
عبادا تجمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه مفصلون وفيه علم من ادعى
أمرا طولب بالدليل على ما ادعاه إذا ادعى ما يريد أن يؤثر به في أحوال العالم وفيه علم ما لا يفعل
العدم ولا التأخر من الأحوال وفيه علم الحاجة وفيه علم السفر إلى من يكون السفر هل
إلى كون أو إلى الله وهل يصح القرب إلى الله أم لا وهو أقرب إلى كل إنسان كما قال تعالى من
حبل الوريد وفيه علم الأعراض وفيه علم الفرق والسري بين الأرواح وفيه علم ما يقال عند
رؤية الدلالات وفيه علم الآخر المعاد والخاف التي تحسه وفيه علم من يدري ما يقول وما
يقال له ومن لا يدري ما يقول وما قال له وفيه علم رد الأمور كلها إليه أو إنابتها إلى الله وسيرها
وشرها وإن السر ليس إلى الله وفيه علم الإدراك الإلهي وفيه علم ما لا يدرك مما يصور أن
يدرك وفيه علم ما يتبع الإسلام بالرؤية وفيه علم الوقائع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

الباب الحادي والخمسون والثمانمائة في معرفة منزل اشتياق النفوس والأرواح في الصفات وهو من حضرة القدرة الممدة من الاسم الودود

ان المكمل لا ترى من رأسه	فالاهتمام له في الكون تحويه
فلكه سابح والريح ترجمه	والله في كل حال منه تحريه
وماله ذلك أعلى فمطلعه	فاعلم اذا لم تفهم ساحبه
الكل لي وله على السواء فمن	أدنا حاله الا لا أدبيه
بالله لا أشتهي موى على وخدي	حتى طرى دمعه ودمه

اعلم أيدنا الله وإياك أن هذا المنزل من أعظم المنازل له الاسم الاول والآخر والظاهر والباطن والخالق والامر يحتوي على مقامات وأحوال لا يعرفها الا القليل من الناس من عظم الله مقدار وأعلى منار فهو مقام العكس وعين ظهور وجود العالم الحق والعالم الاعلى والاسفل ناظر الى الله العين والصول والحب هو العشق الذي يظهر منه ولا يظهر على عالم السعادة ويحيي عالم العشق في العشق سلطانه قوي لا يرام ومقامه عزيز لا يضام ذو المعنى والكمال وتصوره يظهر الاول والآخر أول من أعطى الانعقاد الالهي الكوني

فالله اذ لا مداد	ومدد وعماد
من مع وعطا	من محل وجواد
فصلاح لصلاح	وفساد لفساد
واتفاق لاتفاق	وعناد لعناد
واتصال لاتصال	واسناد لاسناد
وتناص لتناص	وسواد لسواد
وتنا لتنا	وتناد لتناد
واقتراب لاقتراب	وتهاد لتهاد
وسرير لاستواء	وتهاد لتهاد
وحجاب لتعرض	ومحل لوداد
ومحل قد تهيأ	كل وقت لازدياد
من علوم تامور	عليها عين الرشاد
وعذاب في نعيم	لمريد ذو مراد
تطمئن الا لذكر	وسجود واجتهاد
نسأل الله أن	يوم اتباع الهادي

ولما رجع الله وجود الممكنات على عدمها الظلمة الترجيح من ذاتها كان ذلك اتصاداً من الحق لهذا الطالب الامكاني وامتنانا فانه تعالى الغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بأنه يحب ان يعرفه الممكنات بأنه لا يعرف ومن شأن المحب الاتحاد للمحب وبها اتحاد في الله فهو الالهية والممكن جاء على هذا الطلب الالهي الذي طالبه صاحب العرفان به من نفسه وسعه ما طلبه

الممكن في ترجيح الوجود على عدمه قلبا أو حده عرفه انه ربه وعرف انه ربه ما عرف نفسه بهذا لان
ولا يمكن لعبد الله أن يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يأمره به
ونهاه عنه فقال الممكن هذا مقام صعب لا أقدر عليه كما أمرت ما يبدل القول لديك ولا تكون
عمل الاماني به عليك فسبيل واحد والاختيار المنسوب الي بل لا مني فالذي نصله داني
من الانقياد اليك ان أكون لك حيث ما يريد لا حيث ما أمر الا ان وافق أمرك ارادتك فحينئذ
أجمع بينهما وأكون من هذا فيما يعطي حقه في اداء نسبتها اليك أنت القائل أني حيث علمه كله
العذاب أو أنت سعيدي في النار وهو اكرم المتكلمين عليك وهذا الحكم لك والملك تعود
فيما كان انه ادلة الالك وأنا صورة مماثلة للمحجوبين الذين لا يعرفونك معرفتي فقولون قد
أجاب الحق سؤالنا وما دام النافع ما يريده هو أنت ما أحب الا نفسك وما دام لعبد ارادتك
فانقيادي انما هي فانه لا يمكني أن أطلبك لك وانما أطلبك لنفسي فانه كان انقيادي لما
دعوتني وجعلت جنابي وبين المحجوبين من خلقك الذين لا يعرفون فقالوا فلان أجاب أمر
ربه حين دعاه وما علموا أن الانقياد انما كان لارادتك لا لامرك فانه ما يبدل القول لدي
فالى ما أول عمر هذا القول ذات وفيه سعادتي ثم انك سبحانك نسبت لي ذلك واثنت علي به
وأنت تعلم كيف كان الامر فظهرت بأمر تشهد الخلق به حيث لا يعصون الله
ما أمرهم واطعته من خلف هذا الا انا سادتي لا يعصون الله ما أرادهم وفرق الامر به
بارادته فذلك هو الامر الذي لا يعصى به مخلوق وهو قوله اذا أردناه أن نقول له كن فهذا هو
الامر الذي لا يمكن للممكن المأمور به مخالفته لان الامر بالافعال والقول يعرف ذلك العارفون
من عبادك دون غيرهم فان أمرت الفعل المأمور به ان يكون في هذا الخلق المأمور بالفعل
يكون وقول هذا عند طائفة اصل أمري وما يتبعه من ذلك في فالصمت حكمه وقال فاعله من
تكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة الا لله وله من تكلم بنفسه كان محجوبا كما ان الحق اذا تكلم
به لذته كان كلامه ظاهرا في نفسه فمقام عبده فاذا رد الخواطر عما يعبد به لا نفسه وظهر
حكمه على كلام ربه نادى الحق عليه وكان الانسان اكبر من حيث لا وان قال الحق واكن
ما كل شيء يحمد وما كل ما ليس بحق يذم فالادنا يعرفون المواطن التي يحمد فيها الحق فيأتون
به فيها ويعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس بحق وأتون به فيها بعد الطهر اوفاقا الهيا من
عرف الانقياد الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن له أسرار وآداب تنبغي
للانسان اذا تكلم في هذا المقام وأمثاله ان لا يغفل عن دقائقه فان له مكر احمالا يشعر به
الا اهل العناية وان أراد العصمة من ذلك فليضطر الى ما شرع الله له وأتى به على ألسنة رسله
فيمشي معه حيث مشى ويقف حيث وقف من غير تردد وان تناقضت الامور وتصادمت
فذلك له لا لك وقل لا ادري هكذا حال الامر من عبده وارجع الى مولاك ربك ردني علما فهذا قد
أتيت عن المقام الاول *(وصل)* وأما المقام الثاني الذي يبدأ فيه المؤمن فانه ينتهي عن الاسم
المؤمن الكتابي وهو المطهر له اذا كان يعني المصدق لا يعني معطي الامان فان كان يعني معطي
الامان فالاسم الالهي المؤمن مقدم على المؤمن الكتابي فاعطا الامان في حال عدمه أنه
لا عدمه اذا اوجده ولا يحول بينه وبين عرفه بوجوده واذا الله فاعطا الامان في ذلك

كله من عرف ذاته لم يخف وكان من الامنين

فصدق صدق الحق من صدق كونه ... ولولاه لم يصدق ولو كان صادقا
فلا تنظرا الاسماء من حيث انه ... هو الاصل فاسمعها فان الحقائقا
ترى امورا لم تكن عالما بها ... فتدري لكم فيها اوطرا ما
فتصرفها بالنور من حاف سره ... وتعني بها حقا متنا وخالقا
فتدعو لك من في الكون قصرا وساحه ... اذا كنت بالرحمن ربا ورازقا

في صفة من المؤمنين

صدق الممكن ربه فيما أخبره من اعطا الامان من العدم اذا اوجد فصدقه الله في صدقه واجرى له الصدق في حقه فالمصدق والصديق ما هو الصادق الا اسمان مختلفين والحق لا يكون أبدا الا من الاول والمصدق ابدا لا يكون الا من الآخر والاول والآخر اسمان لله فاذا اقام الله عبده في الاولية أعطاه الاخبار فاخبر وأقام الله عبده في الاسم الآخر فصدقه فيما أخبره واذا أقام الله عبده في الاسم الاول واخبر أقام الله عبده في الاسم الآخر فصدقه في خبره فالصادق للاول ابدا والصديق للآخر ابدا قال تعالى والذي جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الآخر اولئك هم المتقون المطهرون الماوون بهذا الحكم

فلولا وجود الاول ما صدق العبد ... ولولا وجود السمع ما ظهر الرد
فحق معه من حيث ما انه ... له الحكم في الاسماء والذم والحمد
فان كان عن وفق كما قال بعضهم ... وان كان عن قصد فقد حكم القصد
وما قال بالاوفاق الا مخلط ... جهول عن الحق بالعقل والسعد

فالصدق معلوم الخبر ومحل الصادق وليس صدقه لاصحاب الادلة ولا للعلماء الذين آمنوا بما اعطتهم الآيات والمعجزات من الدلالات على صدق دعواه فذلك علم ان الصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكسب ذلك الوراثة صدق ورجع الخبر به برجوع الخبر لان النور يتبع الخبر حيث مشى والصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجع الخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسئلة من اشكل المسائل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والصدق يتبع الحكم فيتبعه ما دام الخبر ثابتا ويرفعه ما دام الخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبدا في ذلك وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق فما كذب عنه في الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق في الحالين ولا تناقض واما كان من حكم هذا الخبر الامكان لحكم الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى من اخبر به فذلك مبرهان الصادق يصدق الخبر الدال والقائل يصدقه للاعتبار فان الاعتبار كشف نوري لا يقبل النسخ وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخل عليه في دليله القادح فيرده هذا الدخل الى محل النظر فلذلك عبرنا عن الاعتبار فان الاعتبار لا يقبل الزوال فانه نور الهي رقيب قائم على كل نفس بما كسبت فهو نور سمي كوكبي يطلع ويغرب فيعصمه ظلام شك أو غيره فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الاعتبار ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذي

هو الحق ما علم الاشياء الدليل وانما كلها بنفسه والانسان الكامل محلوق على صورته فعلمه الله
ايمان نور وكشف ولذلك سميه بالاتصال الادلة ويقوله المومن به من حيث الدليل فينقصه
من الايمان بقدر ما هداه به دليله *(وصل)* وفي هذا المنزل صمت لعباد اذا كلمه الحق والحق
يكلمه على الدوام فالعبد صامت مصغ على الدوام على حاله أحواله من حركة وسكون وقيام
وقعود فان الله دائم الوحي السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق بالسكون فيما يسكون
فيه من الحالات والهيئات ولا يخلو هذا الله بدولا العالم بصاوا حدامن وجود الكون فيه
فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه فاذا سمع الله يتكلم بذلك
يكون الحق فيه والله يدعو على أصل صامت واقف بين يديه تعالى قد وقع الاسماع الاعلى
يكون سبات الحق فافهم فان هذا من امات المعرفة التي لا تحصل الا لاهل الشهود

فما ثم الا الصمت والحق ناطق	وما ثم الا الله لا غير خالق
فشهدنا يكون به في شهودنا	يدل عليه في الوجود الخلائق
فمن سا قال ومن سا فاعل	خلاف الذي قلنا والله صادق

(وصل) المقصد صمته تصمه العقول والانكشف الى الممكنات وعصرها العقول علما
ونصف الاطلاق للحق وما علمنا ان الاطلاق به فان التقيد انما أصله وسببه العرضي
لا يخلط الخلائق والاطلاق بتقيدها به فيعرض المقيد بالاطلاق (٣) ولا سيما ورد في
صفة انه حلم لا يتصرف بها الله بالمستحق للاحد الى زمان الاحد حتى عن ارسال الاحد
في زمان الاسحاق ولذلك جي بصفة الله ورفع اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذي
هو الكون عرض اطلاقه بتقييده فتقيد بالاطلاق وهو يحكمه في كل صورة ودولة لكل
حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فيه احكام الممكنات

(٣) في نسخة عرض المقيد وتقيد بالاطلاق

فتقيد اطلاقه من وبالما	فما اطلاق يكون لا قيد
من عرف الاسما قال عوانا	فتعود على بدء وبدء على عود
فخادر وجود المكران كسب وما	من كره مكري ومن كيده كيدي
له قوة المكر التي لا ردها	قوى عند الموصوف بالعلم والايد

(وصل) السعة الالهية وكان قال موسى اسدنا اريني وعلى تصرفه اني يريد رضي الله
عنه ان نفس رحمة لسعة فقال نفسي اسعوذ لك فاوى نفس الله في الرحمة الكونية ونفس
الله ليس كذلك فان الرحمة الالهية تعمه وهو يعلمها وكذا هي في نفس الله من الرحمة الا
ان الله لا يشهدها ولا يجد لها أثرا في نفسه وان كان يرحم بنفسه بذلك النفس ولكن لا يعلم
والله علم بكل شيء فهو علم بان رحمته وسعت كل شيء فوسعت نفسه ونفس الكون ولكن
ما كل نفس تعلم ذلك ولما كان الله يتنفس من حيث عينه وله نفس برحمة وليس للرب في
الحضرة نفس له فيه اضاف انه يريد نفس رحمة الى نفسه فقال نفسي أشد لان فيه نفس رحمة
وما في نفس رحمة الله نفسي فاذا وصف الحق نفسه بالسعة فهو ما وجده من الاشياء
الا ان الموصوف في الحقيقة بالعباد بالمارة للمارة حكم في الاعيان مضاف الى ما وجد

الله من الالم التام بالعدم وهو في الحجاب عن الله وليس للعدم شهود الا للانسان فطلبه بالعدم مشاهدة الانسان من كونه شديد الاسى كونه معدنا فاشدة تطلب العدم ولا يجد وهذا لا يقدر احد على انكاره فان المشاهد للانسان الالام اعظم في العذاب من فقد الالم ولم يشهد منه ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب

ليس للسعيد حكم مستقل	دون ان يبدو امر الشخص ظل
فاذا ابصره شهده	ذلك الظل الذي عنه اضمحل
فهو لا يبرح من شدته	فاذا عنه غنى اتصل

(وصل) الخضوع عند تجلي الحق ومشاهدته هو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم وتجلي الدم من ظهر عليه الاسى يرى الحق في الاشياء كلها من الوجه الالهي الذي لها ولكن على ميزان مجهول لا يدري ما هو فان الله قد وضع له ميزانا عند في الارض قال الله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان فلنصرفه تحت وضع الحق فهو وان شهد في كل شيء فانه يعامله معاملة واحد في كل شيء لا يحمد في المواضع التي تطلب منه الحامد فيها ويحمل عليه ويعرض عنه في المواضع التي تطلب منه الاعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان الذي تطلبه موهذا المشهد المكر وبه حتى ولا مزيل له الا العلم بالميزان الالهي المشروع من عرفه ووقف عنده وتأدب بآداب الله التي ادب الله بها رسله فقد فاز وصار درسه العلم بالله قال تعالى معلما وموذنا لمن علم ضعفه الله على غير ميزان عيسى وتولى ابصاره الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعني ذلك الضرير وان الله عند المنكسر قلوبهم أصحاب العاهات عساه وهو في الخاطر المنكسر من ظاهر اعتدا وللظهور وحكم اقوى وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس ان يؤمنوا توحيدا به الله وازالة العمى الذي كانوا عليه فلما تجلى الاعمى في الظاهر الصرفي الباطن فكان باطن الخاطر ظاهر هذا الاعمى فحصل في النفس التي صلى الله عليه وسلم ما حصل والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له شهود الا صفة الحق حيث ظهرت في الاكوان فاذا رآها اعمل الحيلة في سلبها عن الكون الذي اخذها على غير ميزانها وظهرت بها في غير وطنها وهو صلى الله عليه وسلم غير مرخص له أما ان يسعى فانه يتصدى لقول الله لما شاهد صفة الحق وهي عنه عن الناس لم يتصدى لها حرصا منه ان يزكى من ظهر بها عند الله له وما علم أن لا يزكى ولك ما يوب وحكمه لو زكى لما قال في سواء زكى او لم يزكه واما من جاء يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى أي لا تنظر فيها عن الظهور من حاله كان تحت الحال الحسن وتنكر الظهر وهو الخط من المنكر والحال الحسن الحظ والمصيب من الخير وقيل له أيضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تطرد عنهم صفة الحق فانها طلوبك في الكون فاني ادعو عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت يريدون وجهه اي ذاتهم ان يسمعوا دعائي فيرسلوا الي ولا تتعد عيناك عنهم فانهم ظاهرون بي كما عرفك ربك درسه الحيا الذي انهد لرسله الصافي هو لا وهي في الحيا الدنيا فهي ما أيضا مطلوبك ولا تطع قلبهم طلوا صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا يعرفون به لا يحضر هولا الا عند ما اعلمنا فلم يعرف كرنا اي جعلنا قلبه في غلاف فحجبناه عن ذكرنا فانه ان ذكرنا علم ان السادة لنا وانه عبد من رؤوسه هذه الكرنا الى ظهر بها الى عظمها

تشاكونني اصغي وطمعت في ازالتها عن قلوبهم فقال اعلمك اني قد طمعت على كل الذي
مكر بي سارة الا بنت له كذوا ان طهرته واسع هواه اي عرضه الذي طهر به وكان أمره فرطا
اي ما هو تبع عنه فهو مشاهده لا تصرف نظره عنه الى ما قول له الحق على لسان رسوله
والى ما يريده منه وقل الحق من ربكم من شاء الله ان يؤمن فليؤمن ومن شاء الله ان يكفر
فليكفر فانهم ما شاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انزل عليه هؤلاء قال صلى الله عليه وسلم من جلس معي فهم ربي وعلمه نفسه معهم في المجلس
حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم يزل هذا حاله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى أن مات
فما لقيه أحد بعد ذلك بحديث الا قام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذلك اذا صافحه شخص
لم يزل يده حتى يكون الشخص هو الذي يرسلها هذا الذي رويناه من أخلاقه صلى الله
عليه وسلم

لرؤيا الشعب الالهي بيان	اذا ظهرت فهذي لعين اكوان
يعامله الحق اللطيف تعالى	به عن رسول الله شرع وقرآن
وذاك هو الاسلام فاعمل بحكمه	كما هو ايمان كما هو احسان

(وصل) اذا الحق نعت الهي طوابه الكون قال تعالى اعطى كل شيء خلقه وذلك
حق ذلك الشيء الذي له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي له عند الله هو
قوله أوفوا بعهدكم فهذا حق على الله أوجبه على نفسه لمن وفا بعهده ومن لم يكن له عند الله
عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فيرى ادا الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من
يدخلها بالفضل لا بالاستحقاق كما انه ثم من يدخل النار بالاستحقاق وهم المحرومون خاصة وهم
أهلها ولا يخرجون منها ابدا ولهذا يقال لهم يوم القيامة يا ايها المجرمون اي
أهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدا المجرمين فانهم وان دخلوا النار
فلا بد وان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او برحمة الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان
المجرمون قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق نظلمهم بالافاة فيها فصورتهم صورة من يعمل ذلك
بالخاصة فمن اعطى الحق من نفسه فانزل عليه حقه لاحد ومن زاد على الحق فذلك امتنانه
وما من الله خاص وهذا نعت من اهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عند اضطرار وفي
الامتنان عند اختيار فالامتنان من رجحان ميزان ودنة الاختيار على ودنة الاضطرار فان
الاضطرار يحكم عن حكم الاختيار قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر وقال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وغير المكره اذا كفر أحد تكفره وأي شيء فعل جوزي عليه بخلاف الحق ورويناه في المطر
الالهي معروف من هو المجبور والمكره وما صحته فان بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والاكراه
على الزنا فهو آخذ به فان الآلة لا تقوم له الا بسريان الشهوة وحكمها فيه وعندنا انه مجبور
في مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادته الا بالوقوع ولا يكون الوقاع الا
بعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ يصح تسمية المكره له على ذلك الموعد له بالفعل
ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يصح فيه بالظاهر وان خالفه
الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مؤمن ولولا أن الشهوة ارادة للنداد لعلمنا انه

من يشتري الامر قديراه	عن مريد لما اسمها
لكنه اصطلح فاشتراه	في ظاهر الامر اذ رآه
فعل له يحيى عساه	يصنعه الله اذ جاه
فقلب قولا وكان حصا	عساه يجري الى مداه

(ومن ذلك)

أدا الحقوق من الواجب	على ساهد أو على عائب
وما ثم الا حقوق هي	تقوم بها قام بالواجب
ومن لم يقم بأداء الحقوق	دعته الشريعة بالعاصب

(وصل) الممكن اذا وجد لا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ يعاوق الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان فالحافظ خلق لله فلذلك نسب الحفظ اليه لان الاعيان الثابتة منها ما له الحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا ... ل الا بما فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم يعدم ومتعلق الحفظ انما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فاراد الله بحفظ رقيب والعين الثابتة منها محفوظة مراد به وحافظ الكون حفظ زمان وجوده والحق مراقب يعني الصانع للعبد غير محفوظ له فانه لا ... ل ان يكون محفوظا فانه الصمدي الذي لا يقبل له الا ترا قد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ما هو له ان عند عبد الله منهم ان كل ما سوى الله من موجود فله بداية من حفظ عليه بما وجوده فقال له محمد قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد قرئ الثاني بفتح التاء في السادة كل موجود له بقاء في وجوده فلا بد من حافظ كياني يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ خلق الله وهو عند ابتداء هذا المحفوظ عليه الوجود فلا يزال عنه وان تغيرت صورته ما دام الله يعطيه بقاءه من اعراض وكسب وبما يدرك وبما لا يدرك فالسعيد من الحافظين هو من يرى أنه مجعول للحفظ قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وليس هؤلاء من حفظة الوجود وانما هؤلاء هم المراقبون أفعال العباد وانما الحفظة العامة في قوله ويرسل عليكم حفظة وكر فدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الاعمال

اذا قلت ان الله يحفظ خلقه	فما هو الا خلقه فانه الحفظ
فهذا هو المعنى الذي قد قصدته	ودل عليه من ... سا اللفظ
فلا تعطي ما قلت فيه فانه	سيردك ان حققته ذلك اللفظ

(وصل) العلم واللوح أول عالم التدوين والسطر وحفظهم ما سار سار في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وهم ما حفظ الله العلم على العالم وابتدأ ورد في الخبر ... صلى الله عليه وسلم ... العلم بالكتابة وبها كتب الله لموراه ... ومن هذه الحضرة انحدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل عليهم السلام كتاب الوحي وقال كراما كاتبين تعاون ما تعملون

وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وقال وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم والكتب الصم وسميت الكتبة كتبة لانضمام الاحتاد بعضهم إلى بعض وبانضمام الروحين وقع النكاح في المعاني والأجسام فظهرت الأشياء في الأعيان فمن حفظ عليها هذا الصم الخاص أفاده علوما لم يكن عنده ومن لم يحفظ هذا الصم الخاص الذي العلم لم يحصل على طائل وكان كالأعاجم عند

إذا حدثان اتاح فلا بد من صم	وما كل موجود يكون عن الصم
هي كان دون اللوح والقلم الذي	له الحكم فينا بالمعاني والقسم
فلا بد من كون يكون بصمه	إلى الوجه والأكوان في رسمه الكم
وفي الكتب فانظر لذي ودائعه	وكن منه في هذا الوجود على علم

(وصل) اعلم أن لله مجالس مع عباده وعدد أعلى عدد ما فرض عليهم من صلاته مما كلفهم به أبدا فإذا جلسوا إليها دعاهم إليها المجالس وهي التي تخلف عن مجالسه فيها فقد عصى دعوته ولله مجالس هي مجالس الإيمان حرمهم في مجالسه فيها على وجه خاص فمجالسهم فيها إذا دخلوها بحسب دعاهم إليها فيصدر حضرا كثيرا فإن دخلوها الآن حسب دعاهم إليها لم يجالسوا فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا سرا وعدد هذه المجالس بعدد ما أتاح لهم في الشرع أن يحضروا فيه عالما أخروية ولا ورد إذا لم يأتاح من حيث أن الله تعالى أتاحه لهم وهم موجودون بذلك حضرة مع الإيمان فهذا معنى قولي من حيث دعاهم إليها ولله مجالس في هذه المجالس التي أتاح لهم الدخول فيها المجالس إذا جاءوا إليها من حيث ما دعاهم إلى الدخول فيها فإذا لم يأتوا إلى هذه المجالس التي في مجالس الإتاحة المعينة فيها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوه وكان حكمهم في تلك مجالسه فيها حكم مجالس الفرائض وأعني بالفرائض كل ما ذكر من فعل وترك حتى تسمى الخطر والكراهة التي في معاملة الأدب وعدد هذه المجالس بعدد ما أوجبوه على أنفسهم بالنذر وأوجبه الله عليهم بعدد ما أمرهم به وأولو الأمر منهم فأوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فإن لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا وإنما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الإتاحة لأن النذر لا يكون إلا فيما أتاح له فعله وخيره الحق فيه من الفعل والترك وكذلك ما أمرهم به أولو الأمر منهم فإنهم أمروهم بالإتاحة لهم فعله فمجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسة لهم في مجالس الفرائض ولله مجالس أعدها لله لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات فيها وهي من مجالس الإتاحة الترجيح فإن الإتاحة ليس فيها ترجيح وكما قلنا في كل ذلك من فعل وترك وقرب تعالى مجلسه لعباده السامعة لأهل مجالس الفرائض وقرب مجلسه أخرى دون هذه المجالس لأهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا يكون ناقلة إلا ما كان له حد يسمى في الفرائض كصدقة ما فوق ناقلة لأن لها أصلا في الفروض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض ولله مجالس مجالس الحق فيها إذا دعي تسمى مجالس السنن الكتابية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ويسمى في الأمة بدعة حسنة لأنها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا أوجبها وعددها على عدد ما سن من ذلك وعدد من عمل

منها كل ذلك يكون مجالسة الحق فيها بما من شهامن حيث لا يشعر الا أن يكشف الله له في سره
مجالسته اياه بعدد كل عامل سواه فيرى مجالسته عريه وهو غير عامل لها في الوقت فيقال له ان
فلانا وفلانا عملا بالخبر الذي سنته في الساعة فجالسناه فيه فجالسناه فاحمد تعالى فيشكر الله على
ذلك ولكل مجلس باب عليه يكون به الدخول الى هذه المجالس وعلى كل باب بواب وهو الاعمال
ومن المجالس ما يكون عليها بوابان الايمان والنية والابواب ما هي غير الشروع في ذلك العمل
الذي هو بمنزلة الدخول فالحال الذي يكون عليه في أول الشروع الذي هو الدخول ذلك هو
الباب قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمصلي ناجي ربه وانما احد كر وهو جليس
من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون الحق في جميع أحواله وتصرفاته مع الله كما
هو في صلاته ناجيه في كل نفس وسبب ذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد
ان يكون للشارع وهو الله في ذلك الحال حكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع أحكامه حيث
كانت فالمراقب ناجيه في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والتروك وهي افعال
العبد التي تعلقت بها احكام الحق مقدرة فلا بد من وقوعها وهو سبحانه حالها فلا بد من حضوره
فيها فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف حضور الحق معه في حاله فهذا هو الدوام على الصلاة
وقالت عائشة رضي الله عنها تخبر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على
كل احيانه فيشير الى ما قلناه فانه قد كان يأتي الخلاء وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في ذلك
الحين وقد كان من أحيانه يمازح الجوار والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحوال
كله ذاكرا وهذا هو الذي يقال فيه ذكر الذات الخارج عن ذكر اللفظ وذكر الحال فهي ذكر
الله فهذا الذكر هو جليسه دائما وهو الذي اي لجليسه ربه والجلسة بالذين هم على صلاتهم دائمون
ولما فسر الله الصلاة ما فسرها الا بالذكر وهو الا لاو قال قول الا هذا الحمد لله رب العالمين فيقول
الله تعالى حمدني عبدي فقسم الا احا هو وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة فعل
ما لمن فيقول ويقول قال الى فاذكروني اذكركم

اذا تلوت كتاب الله كنت به	من مجالسه ومن ناجيه
فالصلاة وفي الذكر الحكيم من	تلاه يتلي وفيه نص ما فيه
من أجل هذا القرآن قلت لكم	تلاوته وذكري ليس يحويه
فالله قد فرض الصلاة في قرآنه	وليس كل مصل ممن يدريه

(وصل) الرجوع الاختياري الى الله يسكر عليه الامد قال عز وجل واليه يرجع الامر
كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه ولا بد
ان تلقاه كارها كنت او محبا فانه ذاتي لك فصل لا يزيد علمها فانظر لنفسك ما ولي قال صلى الله
عليه وسلم من أحب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وأخبرنا في الكشف
بالاخبار الالهي المنقول في الروع في الوجه الخاص وقيل لنا من استحيى من لقاء الله آنسه
الله وازال خجله وذلك أن الانسان ما يحمله يستحيي الا ما ظهر به من المخالفة او التقصير عن حق
الطاعة وما ثم عبد هذين فانس الحق في ذلك أن يزيل الحياء الذي انما كان ذلك عصاني
وقد ذكرنا في موضع جزاء حكمي وانس الله لنا بهذا القول ولو قال هذا القول العبد لله لانا

[illegible] الله ولم يبلغ منه [illegible] بوسه الحق فهو في جانب الحق في غاية الحسن وعن
جانب الخلق في غاية القبح قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله [illegible] وقال الحمد لله الذي أتى الاصر وأي
خير أعظم من هذا الخبر ان نعم الحق جعله العبد أساسا له ومناسبة وازالة خلل ورفع وخلل فسبحان
اللطيف الخبير المنعم المتفضل ولما ورد على هذا التعريف الالهي لم نسعى وجود دل صاف
عن الوجود عما امتلأت من هذا الخطاب والتعريف الالهي حيث جعلني الله محلا لخطابه
وأهلني لما أهل به أهل خصوصه وقد علمنا ان اما الله لا تكون الا بالموت وعلمنا ان معنى الموت
ما استحضرناه في الحياة الدنيا في حين اتباعنا جميع نصرفاتنا وحركاتنا وأرادتنا فلما ظهر
الموت علينا في حياتنا التي لا زوال لها علمنا حينئذ كنا الى ما نسمع دواتنا وحوارحنا وجميع
أجزائنا لنا الله فلما وكان لنا حكم من نلقاه محبا للعامة فاذا جاء الموت المعلوم في العامة
وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم نتغير علينا حال ولا رد بنا على ما كنا عليه هنا دفعا الا الموت
الاولى وهي التي سماها في حياتنا الدنيا وقاية عذاب الجحيم فصلا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع
سعد ومن أحس بالرجوع المحتوم الاضطراري فانه ما جاء الا وهو الذي عند الله فعاينه ما يكون
الموت المعلوم في حقه أن نسبه التي هي عند الله تعالى منها ومن تدبر هذا الجسم الذي كان
تدبره فشقي مع الحق على حالها وسلب هذا الجسد الى أصله وهو التراب الذي منه نشأ ذاته
فكان دار ارتحل عنها ساكنها فانزله الملك في مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون حاله في
نعيمه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق الا من حيث ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا
في الجسر العام وفي الخان التي هي مصر ومسكنه وفي النشأة التي ينزل فيها فيرى نشأة مخلوقة
على غير مثال تعطيه هذه النشأة في ظاهرها ما تعطيه نشأة الدنيا في باطنها وحالها فعلى هذا
الحكم يكون تصرف هذه النشأة الآخرة فيتم تحت ملكه في النفس الواحد ولا يفقد
شيء من ملكه من أرواح وغيرهن داعما ولا يفقدهم فهو فيهم [illegible] يتسهى وهم [illegible]
يتسهون فيها دارا يتمثال سريع لا يلبث فيه كما في هذه النشأة الدنيا وبه في الخواطر التي لها
سوا فالانسان في الآخرة مقلوب النشأة فباطنه ثابت على صورة واحدة كظاهرها
وظاهره سريع التحول في الصور كما ظهر هنا قال تعالى أي منقلب ينقلبون فلما تعلمنا ولما
هنا زادعلينا في عما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع
التوبة فانه لذلك الرجوع المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام
في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوع عن باب التوبة رجوع عام
وعزم على أمر وهذا الفرق كذلك فالتوبة في العموم معلومة وهذا الرجوع في الخصوص معلوم
لا يناله الا أهل الله الذين هم هم

ان الرجوع هو المطلوب لله	الى عن كل كون فيه بالله
فلا تقولن للاسماء ليس به	فليس في الكون الا هو والاهي
فكن مع الله في الاحوال أجمعها	ولا تكن عن شهود الله بالتاهي
فان لله عبادا عرفت به	فما يرى ولا يشهد سوى الله
من أعجب الامر ان الامر واحده	فذي المقاسم في اكوانها ماهي

(وصل)

(وصل) العبودية لله محضة خالصة دائمة للعبد لا تكلف العبد الصمت فيها فإنه متعبد دائما فإذا قام بحقها كان دائما عابدا ولا يقوم بها إلا من يسكن الأرض الإلهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم فتلك أرض الله من يسكن فيها يحفظ بعبادة الله وإضافة الحق إليه قال تعالى يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون يعني من أولي هذه نداء الله فيما من سعة وسعة وأما القوم في سعة عبادة وعشر من وسعة وهذه الأرض التي هي الأرض التي هي الأرض التي هي

ء اذ الله من لا يعرف بمكان الا انتقل حيثه الى مكان غيره منه على تلك وعلى نفسه الماعبر به على
الله فانه لا يعرف الا به فالهو الذي يظهر له لهم وعارف على الحمامات الالهي حيث لا يذكر
الله الا به ويبقى في نفس الامر أن لا يذكروا الله الا بالله فلما رأوا ان الامر ظهر بالعكس وهو
قوله عليه السلام حين قيل له من أولنا الله قال الذين اذا رؤوا ذكر الله فعارفوا من هذا وأرادوا
استرام الحمام الالهي حتى يذكروه ابتداء لا انتهاء رؤيتهم وأما عبرتهم على شهودهم فانهم
ما تحققوا بالحق في تعلقاتهم لمشاهدتهم شؤون الحق الاحي لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق
فاذا مروا بحيث لون في العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم أحياء أبرارا مصلين في
الكعب الاحي ن جعله صلاته هي ما عرفوا اشتغلوا اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات
التي هي مثل الاتيان المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعملون عن الله وأما بالاشتغال الحسي
المكاني ن مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سما الى سمائه أراد أن يمنع بوجود
هذا الصف ومشاهدته وتسبيحه فمنهم من لا يشعر ولا يظهر له أنه يعرفه ويظهر العبد
عليه والاشتغال عنه وتحته عادة العامة ولا يدوم كله لا رضاها فانه لا يحتملها
صاحب هذا الحال ويشعر منه كما يشعر من تعلقه بالاذواق أو ممدوب أو مباح خاصة
هكذا نقل حالهم رضي الله عنهم

من شهد الحق في شؤونه	أقامه الحق في شؤونه
فهو عالم كل شيء	تشهده دائما من شؤونه
وهو الامام الذي سماه	تظهر في الكون من شؤونه
فكل شيء تراه عينا	فاعلما دائما من عيونه
فعرف في الصلوات علما	عينا وحمدا الى شؤونه
سبحان من لا يرا عبري	كما أراه على شؤونه

(وصل) الحال الذي رحمه لا يقام فيها الا من تعظم حرمات الله وسعا ر الله من عباده وهم أهل
العظمة وما نصب أحدا من هذا الصف الا واحدا الموصل من أهل حدثه الموصل كان له هذا
المقام ووقف له واقعه مشكله ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بصاحبه الذي كان يعتقد
فيه وهو الفقيه تقي الدين محمد بن سالم الموصلي يعرض عليه واقعته فخلصها منها فسر بذلك
وفرح صدره واتخذه مصاحبا وكان من أهل هذا المقام وما زال أسعى في عادته به الى ما هو أعلى
مع بقائه على حاله فان الصلة في المقامات ما هي أن يزيل المقام وانما هي أن يحصل ما هو أعلى
منه من غير مفارقة المقام الذي يكون فيه فهو انتقال الى كذا لا مع كذا فهكذا
انتقال أهل الله وهكذا الانتقال في المعاني لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذي
كان عالما به بل لا يزال عالما اذا كان عالما وصاحب هذا الحال من أهل الله ومن نفسه فهو ناظر الى
نفسه ليرى ربه منها أو فيها فاذا لم يجد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه ليرى في ربه نفسه فاذا
رآه الحق على ذلك جاءه الاسم العسور فخاف عليه ان يناله فرده الى ربه نفسه وأشهده في نفسه
ربه وهو المقام الذي يأتي عن شهده ان شاء الله تعالى

من

من حاله الروح أن يشهدا	ثلاثة أعلامها تشهد
بأنه حصل أعلاها	وأنه نعلم السيد
حكم في ذاته وذا الذي	أعلمه عالم المشهد
فهو الامام المرتضى والذي	له حماه للهي سجد
فهو الذي يسجد من أجله	وهو الذي يسجد والمسجد

(وصل) من شهد نفسه يشهد جميع ما آثاها طلا أزلها التي هي على صورته فلم يعلم معناه ولان المجعل لا يقوم مقام فاعله فلا يشهد الظلال الا شهود من ظهرت عنه فالظلال لا أثر لها بل هو المؤثر فيها وكل مجعل فاعله أعلى منه في الرتبة فلا يشهد الا شيا الا عن أعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فانه لم الا بالمراتب وبها شرف بعضه على بعض ومن علم أن الشرف للرتب لا للعين لم يغالط نفسه في انه أشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة أشرف من هذه الرتبة وهذا مقام الغفلة الغافلين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في هذا المقام في حق نفسه وتعليما لنا انما نأمر منكم فلم يرد نفسه فصلا علما بذكر المرتبة بقوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلا في انه من يعاظم في نفسه شرف غيره انه احق جاهل ادلم يكن شرفه نفسه فالعاقل الخاسر الشهيد لا يرى انه شرفا فيتكبر به على أمثاله ألا ترى صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد ولد آدم ولا يخبره في أن يتعدى ذلك التكبر بذكر الرتبة التي لها التكبر الذي هو صلى الله عليه وسلم يرحم عنها وناطق بالمها وقد كررنا السعادة والمقام المحمود فالتكبر للرتبة لا لذاتها هلك امرؤ عرف قدره وانا نحمد الله في هذا المقام الذي هو مقام الرتب والرتب لا عدمه فانا تكبرنا لا بالعدم وناهيك عن تكبر بالعدم

فان كنت تعمل ما قلته	فأنت المراد وأنت الامام
وان كنت تجهل ما قلته	فأنت الجهول الذي لا يرام
فلا علم فيما هنالك الا	وللجهل فيما هنالك الظلام
فصل للجهول احواله	سيعلم ذلك عند الحمام
اذا كشف الله عن عينه	غطاء فلاحت بدور التمام

(وصل) الامر الالهي ناقد في المأمور لا يتوقف لامر مأمور فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في الاعمال فاعرب الناموس ان يكون يتصرف تحت أوامر امثالها فورد أوامر الحق اما على حقيقته فانها أوامر الحق واما على علم بانها أوامر الحق لكن أثرت فيها الواسطة لان الخلق ردا الحال فيه الى صورته كانا في الاوعية الا ان المأمور اذا كان على نفسه من ربه أنصر المأمور به ليس في قدرته اتحاد عينه الا ان يتعلق به الامر الالهي الذي له الوجود فيهي محله لوجود المأمور به عند اتحاد الحق انا فاذا أتحله أوجده الحق فقال في الخلق انه عبد طائع لله فيما أمر به ولسان الخلق والكشف يقول له ليس للنفس الامر ي واذا لم يهي محله لوجود المأمور به لم يظهر المأمور به عن فعل عبد عاص أمر ربه مخالف ولسان الحال

والكشف تقول الناس للمؤمن الامر الفلاني وسواء كان الواسطة أمر أو نهي كلام لسان حق أو تعبير لسان حق فان هذه مسئلة قد دست في العامة وهي مبنية على أصل فاسد يقولون في المذكر ان اذا لم يوجد في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من اللسان لم يعد الآذان ويستدلون بذلك الى أن المذكر لو كان صادقا فيما يدعونه الناس الى الله لأثر ومعلوم ان الانبياء والرسل عليهم السلام صادقون في أحوالهم بل هم أصدق الدعاة الى الله لانهم يدعون على بصيرة الى الله بصور ما أوحي به اليهم فهم صادقون بكل وجه وهذا يقول نوح عليه السلام اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقال تعالى فلما جاءهم نذير يعني دعاء الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض فلا تعالج نفسك وانظر فيما دعاك به الله فان كان حقا ولو كان من شيطان فاذا له فانك انما تقبل الحق ولا تبال من جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشياء بالحق فانهم يعرفون الحق بالاشياء واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالمواريث الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رأيت منهم واحدا وان كنت رأيت آثارا في عالم نصرته في هذا المقام وهم حكماء هذا المقام وهم حكماء هذا الطريق ناطقون بالله عن الله بما أمرهم به الله

الله من خلقه طائعه	عاشه قلوب لها عاكفه
وليس لهم في الذي قد دعا	من أحوالهم صفة صارفه
اذا ما دعاها بانعاشه	تراها على بابه واقفه
تبادر للامر من كونها	عن قد دعاها له عارفه

(وصل) اذا أصف حكم من أحكام الوجود الى غير الله أنكر اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون سواه أو لا يرونه الا رأوا الله قبله كما قال الصديق رضي الله عنه عن نفسه وأما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه لا على ما يشهدونه فينكرون المعرفة اذ كان الوجود زائدا على المعرفة وهي الاصل فلما جاء الانسان والاشياء ظهر الانكار فافتقروا الى الادلة والتعب وعطف اللسان ولولا الانسان وحصول الشك لما احتجنا الى تعب واثبات الحدود الذاتية للاشياء وهي وجوه الاعراب فان الحدود الذاتية هي للانسان كما هو انسان لا عمرو بذاته عن عمرو ولا بد من زيادة تقع بها يعرف هذا الانكار لو قلت لحاتي انسان لم يعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حصر الانكار نفسه او أبدانه أو عرفه بعطف اللسان حتى تقيده في حصر الانكار عما عرف المخبر به من أردت وهذا مقام لم يحصل به احد من الملائكة من أهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وانما طلب بذلك أن يعلم ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي الذي لا أتم ولا اطل من بيانه ولا من حلاوته بل من حكم جهله على من كان له قلب او القى السمع وهو يشهد من هذا المقام قولي

قلت لمن يحلق ما يحلق	مالك لا تبقي الذي يحلق
فقال لي ان المحل الذي	أحلقه في قسمه ضيق

ما تعمل التكوين الا كذا ... فاسكت فان الماء لا يعلق
ما العين الا واحد دائم ... ولا ثانى انه مطلق
واحدد التكوين فى عينه ... والناس فى لبس فلا ذائق
حلف حجاب المثل أبصارهم ... لذلك الوهم لهم نسبق
فاسبق العرف من اعراضهم ... فانها المسك الذى نعبق
وانظر الى موجد أعيانهم ... ما هو غير هكذا سموا
فكل ما رأى مشاهده ... من صوره فى ذاته تعلق
أرواحهم عدا أسماؤهم ... وروحهم من ثمرى دلق

(وصل) الحدود الذاتية الالهية هى التى يعرفها الخلق من الخلق لا يعلمها الا أهل الرؤية لا أهل المشاهدة ولا يعرفهم ولا يعلم بالخبر لكن قد يعلم علم ضرورى يعطيه الله من يشاء من عباده لا بطريق بالخبر الالهى وثم أمر لا يدرك من جهة الخبر الالهى الا هذا وما عدا هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهى أو العلم الضرورى لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هى حدود الممكنات من حيث احكامها فى العين الوجودية وحد العين الوجودية الذاتى ليس الا عين كونها موجودة ووجودها عين ذاتها ليس لمعلوم وجود أصلا وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون أمر هو الحد الذاتى لواجب الوجود والعلم بالله فوق هذا الكشف والمشهد كما ذكرناه قبل وهم رضى الله عنهم يحافظون على هذا المقام لسرعة علمه من قلوبهم فانه من لم يشهده بالرؤية دائما مع الانفاس فانه لا يكون من هؤلاء الرجال وهذا مقام من يقول ما رأيت شيئا الا الله فان قيل له من الرائى قال هو فان قيل له من السائل قال هو فان قيل له فكيف الامر قال ليس تظهره بصورة لمقام فى قيام الا هو وهو عين ثم وهذا هو مشهد أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه بالحال

الله حدودا عرف ... توحيدى ومشاهدى عرفا
لو رآها أحد من خلقه ... ما لما شاهدتها أبصرها
لا يرى ما فيه الا الذى ... لم يزل يريه مصورها
أو علما عن دليل قاطع ... توحيدى أو حكما مصدرها

ومن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فى هذا العلم بالله ورؤية الحق ذلك الشهود والاتحاد موصوف بما هو موصوف به الحق والحق يعلم منه مشهد الاتحاد فيعلم به من حيث ما هو الحق عين صورته فيما علمه الله ومن له هذا المقام من العلم بالله لا يحاربه أحد فى علمه بالله فهذا هو العالم بالحد الذاتى الذى لا يقبل والله أعلم (وصل) رأيت موسى فى مشهد من المشاهد فقلت له يا موسى لم سقط الزعفران ساقط العرس ورأيت ناس فقال توحيدى الاثنين من سقط وجحده واسمع ما قال جماعة من أهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك انهم ما لعوا من مرآة الله من حيث انهم رؤية عين كل شئ فلما حصروه صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهى الذى عينوه أعرضوا عنه لبعده عندهم عن الله تعالى والعلم بالله ما لهم حاله

الاعراض عن هؤلاء فانهم في حال الثبوت وحال السقوط ماثورون جواعن المقام الالهي وان
خرجوا عن المقام السعادي فلا أثر للسقوط عندهم فهو مسؤل فيهم مثل اون على كل ساقط
قول ربه أو قول علم ومعرفة لانهم علموا أن حصل الساقط أو من هو الذي سقط وقد رفع الله
المؤاخذة عنهم وعمن كانوا عنده وهذا من اعظم العناية لمن غفل عن الله فهم وهم لا يشعرون ولا
يشعر بهم الا العلماء بالله تعالى قال الله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها وهي ما تسقط الا من
حيث الله كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط تسرعه عن غير اختيار والخير
الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في الساقطين

اذا سقط النجم من أوجه	وكان السقوط على وجهه
فما كان الا لمدرى اذا	تدلى الى السفل من كنهه
فيعرف من قصده ربه	كما يعرف السفه من سفهه

(وصل) وأما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان العقل الحائل بينهم وبين
ما أمروا به من المراد به فهم قسمان قسم له الاطلاق في الحفظ كاطلاق حكم الشرع في أفعال
المكلف وقسم له التقييد في الحفظ ظاهرا الاباطنا فأما أهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين
الحق له منه الله وسعه وهو الغالب ومنهم من يحافظ على ملازمة الجناب الذي يعلم ان الحق وراءه
فيكون له كالحاجب في العالم يعد أوامره وهذه حالة الخطاب فليس له من الله الا صفة الخطاب
لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الا من وراء حجاب الى أن يتوب فاذا تاب الى الله
وهو مسؤل عن العالم والعالم مسؤل عنه وهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم أجمعين
ويشركهم في هذا المقام من يحافظ على الصلوات في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثير النوافل
بها الا لو يسارا ولما علموا ان الله على كل شيء محيط وهم من الاشياء وهم الذين ادعوا انهم
أهل الصورة الالهية لزمهم ان يقوموا في هذه الصفة فيطلق عليهم اسم الحفيظ على كل شيء
فيحفظوا ما خصص الله به نفسه في ملكه من الخروج الى له أن ينازعه فيها أحد من عالمهم
ويتوب عن العالم أمر فيما يصالحهم لما هو العالم عليه من الغفلة والجهل فالجهل لا يعرف
مصالحه من غير مصالحه والغفلة تغفل عن مصالحه وان كان يعرفها اذا نبه عليها فيكون هذا
العبد الحفيظ على كل شيء مستحقا لهذا الاسم ولما علم ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعمله من
أفعاله حفظ ما على عليه حتى يقع اعتراضه على سائر الصحف اذا رفعت الى الله هذا شأن
القوم رضي الله عنهم وأما أنا فأقول

قل لمن يحفظ الامور عليه	انما يحفظ الوجود الحفيظ
ولهذا اذا الحفيظ حفيظ	وأتى للذي اتاه يعيظ
فاعرف واعرف أمره أمور	فترى لا ردا مهيمن كظيظ
ذلك من راسم الامور فقالوا	هو ذاك فطاعته غليظ

واما رأيت إماما يحيي الله دورا أيت ما حجب الله عنه اذا المسؤل من الله ان يحسن به
حمل اليهم في قلوبهم اسمهم ويعلمون ان اليهم أمامه وان الحق تعالى قد راحهم فيها وتحيهم

من الله لم يأن لك الاسما أسماؤه تعالى راجعة بالتحلي بالاسماء الالهية وما يلزم احكامه
من آثاره وما نطق به لسان حقائقهم من الادلة والادعاء الذي يدعيها ولنا اعتراض
الله وهذه أسماؤهم لا ما ادعوها فراجعوه فيما تحملوه من الاسماء الالهية وهم لا يشعرون ولقد
كنت معلمهم في ذلك فسئل أن يمن الله علي بما من به علي من معرفته فعلمني ان الاسماء اسماؤه
وانه لا بد من اطلاقها علينا وأطلقناها نصر ورة لا اعتقادا وأطلقناها نا ومن حكمة الله بهذا العلم
على الله اعتقادا واطلاقها اعتبارا اضطرارا الى ما يكون السرع ورد بها الاذن فادا خطا
عنا ما هو له سر لم يحفظه ومكر به اذ وفي ذلك قلت

فلو ناجيته حتى مر بي سره	صاحباه ذاي ولكن عبره ما
دعاء القلب لا يحب تصوره	فما أجاب ولا أصغى ولا سمعا
دعاء فاني فلناه صاحبه	ورفوله لسل حسن دعا
لو ان قلبي يدري ما أقول له	في سل ما نعمه منه ما طمعا
لكنه جاهل بالاصل مدعي	وسد ما حا ما أعياه قال دعا

في حفظ على نفسه ذلك وادعاء وحفظ لي انه أسماء كلها التي وصف بها نفسه والتي اعطى
في الكتاب انها له ذات وانه على كل شيء حفيظ (وصل) لما فتح الله باب الرجاء
وباب الصحيحين الذي عسر أو صف الحق بعباده بما يريده وحاطه محترا عما لا يريده
وقال له ان لم يرض الله بها به وان انه كتب به أجهل ولا يدلك من احدى الخصلتين فلهذا
حلف لك انه لا يرضى بعري عن حكم الصدق والله ان لا يدون الا له يظهر حكم أحدهما
فاذكر الله على العقلة والله ان لم قل له احذر من أهل الله وان يدرجوك انها فاتهم اهل
خداع ومكر أكون السرعلى من هو لك اقرب من حبل الوريد فما اسرع لك الاذن
عن سره علمك فلو رأيت باطنك راسه وكذلك ذو الوجهين فانه ذو وجهين معك ووجه أمامه
يعرفك فاحذره كما يحذر الحباب فهم حملوا اسمهم خاتما ما الحذر منهم حتى فادارأ من
يدعوك الى قبل فأوا لا تجي واضع اليهم فانهم يحولون وصدوك ثم قل له لم يسم الله الحكم
الامن أحاط وسمى بالعلم من أحاط ومن احاط فقد حصل أمرا ليس له وهو لك فأين أعظم
احاطة في الصفات به ولانه كل ما لك فيه ما يراك فيه الحصر في دونك وهو كماله الذي هي
له واختصاص أين أمرا ليس له وهو كمالك الذي به يحيى لك ولا يدعي له ثم الاكمال في كمال ثم قل
له اذا ع الخبر ولا تتبع الا طر المعرى عن الخبر فان الله يسمى لخبر الا بهذا ثم قل له اعتمد عليه
تعالى في وكالتك واستدرار تكون له وكلا ثم قل له اين ذلك الا بالم هو فقط لك فسر ولك به وبرف
العالم بك ثم قل له لا تجهل من أين له وهو لك من اسمه وما هو له كما لا تجهل من هو
لك من أسمائه واجرع الحاذق على مشي عاين في اسمه فان لم يفعل وقلت خلاف هذا
كذبك شاهد الحاذق يكون في الكاذب وهذا هو قول الرسول له قول مال صاحبه عن
الحق الذي هو الامر لمه ورالى عن العدل ثم قل له اذكر مسهد ذلك ما يقصد حتى تعرف ما
مقصدان اجتهدت فاخطأت بعد الاجتهاد ولا امر لك وان عرفوا حقان الله ما كلف
به الا ما اتاها ودعت بعضها الذي أعطاها الله فهو الذي سر ما سر حكمه وكيف ما كيف

في نسخة لا تجهل من أين له وهو لك كما لا تجهل من هو مسلك من اسمه وأجرع الخ

بحكمه درجه بعباده ثم قيل له الحق أولى بعباده المضافين الى الله المعترفين من عبيدهم وهم الذين
لم يروا عباده في حاله الاضطرار والاحتياج من نفوسهم وما هو مع من لم يصف الله بهذه الحاله
ولكل عالم حظ معلوم من الله لا يتعدى حده ثم قيل له اذا اعطاك معروفا فلا تعد له الا المعروف
وأنت تعرف من هو المعروف فان للمعروف أهلا لا يعلمهم الا الله ومن أعلمه الله ثم قيل له قد علمت
ان لله صفات وأنت مطلوب بها فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن أنت وارث فان ورثت
الجميع فعليك العمل به اذ الجميع وان كنت وارثا لبعض فأنت لمن ورثته ثم قيل له اصدق
ولا تأمن ثم قيل له ان ذكرت الامم كتب لها وكتب ذلك عنه وان ذكرت الله كتب له وكتب
عند الله وان ذكرت الامر بين كتب عند الامم وعند الله فأنت حكيم الوقت فان لم تجد
به ذا المنع فاعلم أنك ذا الامم خاصة فاحمل بالك اذا نودي من ربك بأي اسم كان فادى
اليه اضافة الى ربوبيته فيكون منه على حذر ثم قيل له ان لله ظهرا حصافي العالم لا يشعر به
وهو ما حجرهم عليه في اسرارهم وظهرا ثانيا وهو ما ليس لهم به اخبار تحكم عليهم فرجال الله
يراقبون الظهر الحق لانه يقع عليه السؤال من الله والمطالبة فان نهيت الحق في اسرارك
كنت ممن يشهد الظهر الحق فيرفع عنك المطالبة ذلك الشهود ولكن المشاهدة غير ما رأيت من
أهل هذا الحال الا قليلا ما رأيت منهم الا واحدا بالشام فصحبته ثم قيل له للسبحان
أربعة منها للسلطان وواحدة لك وواحدة لله فأنت فيها لله معصوم فمن ثم حذا الى واحدة من
الاثنين وهو الخمسة ولذا اخذ الشرع بخمسة أحكام منها خمسة وجهات السلطان منك وأما
جهة منك فلا حكم فيها للشرع وهي جهة معصومة لا يدل على الغيب منها الا العلوم الالهية
المحفوظة من السوء ثم قيل له اذا كنت موافقا لا يزلزلك الشيء وما علم لا يزلزل
صاحبه الشيء الا ما كان من الله فكل علم من غير الله يراجعه الشيء والشكوك في أوقات
ثم قيل له لا تعد لذلك مقام قائلك محمدي ولا تكن وارثا لغيره فتخسر المال كله فهي ورثة من أمته زاد
على سائر الانبياء بالصور الظاهرة فانهم ما شهدوه حتى أحد وأما رسالاتهم الاناط ا كما تميز على
سائر الانبياء بأن أدرك بصورته الظاهرة كعيسى وآدم عليه السلام فهذان قد كمل الله لهم
المقام المحمدي ثم قيل له الاستدلال في الخبر دليل على الصور والرغبة فان اسأت ربك في خبر
تعلم انه خبر فانظر فان أحالك بالعمل به فحسن وان خبرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم تقع
عليك منه احالة فاعلم ان في اعمالك بلية فانك ما علمت انه خبر الا من جهة الشارع والشارع الله
فلا يخبر أنت بعد العلم بحدود اعمالك بتردده وقل لا اله الا الله محمد رسول الله آمنت بما جا
من عند الله واسرع في العمل ولا تستأذن في شيء قط فان الله عالم بك وهو يمهلك ما فيه
مصالحك وبيان السرع الذي سرع لك بذلك لا تسعه من بذلك ساعة واحدة ولا تساوا احدا
ثم لا تزال اهل الله مع الانبياء في وزن ما هم عليه فهم الصور اذ هم الامداد ثم قيل له انت عن
ملكك زائل وعن بالك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك لا تأكل الا ما تحمل
معك ولا تشرب الا ما رفع معك في حزاد بك فالطريق مقطوعة والا الاد محدودة ثم قيل له لا تردد في
ما يعود وتكمل ما حرت عليه ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر وأوجب
الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان السؤال الذي اهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم

فان

فان السؤال موجب لازال الاحكام وكما جرى في هذه الامة من اسباب القياس والرأي فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التخفيف على امته من التكاليف وبالقياس كثرت لا
شك فسألوا عنه وسهم عما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان لهم في ذلك اجر الاجتهاد
اخطؤا في الاجتهاد في اثبات القياس بلا دليل فالله سبحانه عما قصدوا وأما سائر الامة فلا
لم يهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله وما كان عن رأي او عن قياس فهم فيه مخيرون ان اتبعوه
وقلدوا صاحبه فاقلدوا الامام والشارع حكمه في ذلك الشخص وفي هذا نظر لانه ما امرنا
ان نسأل الا اهل الذكر وهم اهل القرآن ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما يفتح لك فيه القائد
والروح فانها تحارة وهكذا سماها الله تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم
ذكر الايمان والجهاد وقال فما ربحت تجارتهم في حق من اضاع الصلاة عما كان في يده من
الهدى ثم قيل له عليك بالالتجا الى من تعرف انه لا يلومك فانه يحملك ثم قيل له عليك بآثار الانبياء
فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك والحسد فانه يحرق الحسنات وأول ما عوقب به على
صاحبه ثم قيل له لا تكون السر الالهي من ذوق الحق الا اذا ظهر الحق بصورة أهله فان
الشارع لله واتحاد الممكن العدم الذاتي الذي للممكن فانظر ما يريد الله والامر الذاتي يحكم لنفسه
فيعطيك الخروج من هذه الشبهة ثم قيل له صلى الله العالم اطوارا وكل طور رهن في طور
وتدمه وبني على ما هو فيه الذي دعا الى ذلك وما لذي اخرج كل واحد عما عنده حتى
منعه ذلك الخروج من الخروج عنه ثم قيل له الاقتداء بأثر الرسال فاقتد بالله من كون المراد
في يد فان فاتك هذا الاقتداء لم يكن ثم قيل له الاعتبار بروح من اسلام واحسان وهو
اسلام فانه لا يكون الاسلام ولا اعتبار ولا يكون الاعتبار ولا اسلام فالزم الاسلام يعم
بالجمع وما ثم بروح يقوى فو الطرق الا الاعتبار فكل بروح فيه قوة الطرق هو الاعتبار
ثم قيل له ألحق المتأخر بالمتقدم تسعد ولا تعكس الامر ثم قيل له لا تسد بل الحق الله وصلى الله
كلماته ولا تسد الكلمات الله وانما السد لله في كونه متكلما لا في كونه قائلا فاذا
ظهرت القوة تصور الكلمة لم تقل لكونها قولا لا من حيث انها كلمة من الكلام ثم قيل له
الحرا بالحرية في السر في اسمه ثم قيل له الاستناد الى القوى حتى لا تهلك فترجع طالب
انها كه حاسرا ثم قيل له ابرول من العلو بالزال وتعبر الزال في برل تعبر الزال فهو محمود ومن
برل بالزال فقد حمد والحلاء ارفع الدرجات وانها العلو في خلع ما سمه منها جدوان كان فيها
وفي خلع منها فقد حمد وهو بحسب ما منع له ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال
وكنت يورث الحق فقال اذا اشهدك الحق عما في العالم فقد ترك كهم فهذه تركة الهية
لا ترثها الا ان كنت صاحب هذا الشهود وفي هذا لو ترث ما لم يكن تعرفه فقيل له
من العالم ثم قيل له لا تحاط بالا ورد وأول كل شيء حسب ابرسه حمد ه ولا تعلم ما ثم الا الله
ولو كان كذلك او هو كذلك أا سب المراتب المعقولة فتعرف في كونه كذا وكونه كذا
والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امر وفي كذا امر آخر وارال تحس بالالم وتعرف
منه ما الذي دعاك الى ما منه تعرف وأرال تحس بالذة وارال فاقتدا ما كنت تطلب فهذا
الصدر اسب عندك واعرف انه على كل حال الكمد موجوده والاعتبار شهوده وعالم وجاهل

ومنصور لنزول الفضل الى وصول وتقريب واقترب ووعد ووعيد والقائد في مخاطبة ومخاطب
وخطاب ومخاطب به الانسان واحد بجملته واعضاؤه مقدرة وهو امتعدده وهو هو لا غيره
فاي شيء يألم منه سري الالم في كله وترى بعضا يألم وآخر يسر بالمسه وآخر يطرب بذلك فلو
كان الامر واحدا كما هو في الانسان لسري الالم في العالم باسره اذا يألم منه واحد فلس الامر
كما بينا اذا كشف الغطاء علمت ما أقول فاصح نفسك ان اردت ان تكون العلماء بالله الذين
اسعدهم الله فالظاهر لله والباطن كالروح والجسد فكما لا يعرفان كذلك لا يعرفان فما الامر
الا عبد ورب فما هو الا اب وهو فالطائع يهتدي والعاصي حائر في ما أريد منه وما امر به واعلم
ان الله لما انكح العقل النفس لاظهار الاسماء لا لحصول لذة الا ما اسكنهما ارض الطبيعة فاثرت
في مزاجهما اذ كانت الارض على ما نزرع فيها الى طبيعتها انظر بالك الى قوله تعالى تسقى
بماء واحد والارض واحدة ونفضل بعضها على بعض في الطعوم والروائح والالوان فان قلت اني اعلم انه سلو
لذة فيري بعض الامر حتى يألم به ولا يلتذ ويجده مرا وكذلك الروائح والالوان فرأيناها هذا
الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاسماء فرأيناها تتحد عند الاصحاب والنسب تعود على الامر على ما هو عليه ثم قيل له
اذا أتيه الله بك فاعلم من اين تودعت واين كنت وما اذا دعيت ومن دعاك وما دعاك فيكن تحت
ما يصح لك عبادة كريمة ثم قيل له السعادة في الايمان لا في العلم والكمال في العلم فان جمعت بينهما
فانت اذا أنت ما هو فلك غاية ثم قيل له شدة حصره الاخبار فاجعل بالك لكل خبر أنك فيها
فانك ان تعد فيها لم تزل في غيرها ما سال فيها وفيها من العلوم ما أذكر لك ان شاء الله تعالى من ذلك
علم من اين صدر الامر والنهي وجميع الاحكام والاوامر الوضعية والالهية ومنه علم
النفس على حقائق الاشياء بالتصريح والتضمين والايماء ومنه علم خلق باطن الانسان دون
ظاهره وكم انسان في الوجود فاذا علمت انه ما في الوجود الا انه أنا في الانسان الاول الكل
الاقدم والانسان العالم والانسان الآدمي فانظر ما هو الاسم من هو لا الملائكة ومنه علم ما لا
يعلم الا بالاعمال ومنه علم الموازين ومنه علم ما يؤثر الصدق الا وربما لا يصدق ومنه علم
الالهام ومنه علم الدواوين الالهية والكتاب والعمال والاصرين ومنه علم الشروط
والشهادات والقضايا المدونة في العالم ومنه علم محاسبة الديوان العمال ومنه علم الحركة
والسكون ومنه علم الاخلاق الذي لا يتبدل فاذا علمت من علمه تعلمه ومنه علم الحال
والاعتدال وتأثيرهما في الكون ومنه علم الخواص في الاشياء وهو الطبيعة المجهولة ومنه علم
الاهمال والامهال ومن تولى ذلك من الاسماء وقوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ومنه
علم المحاربة الالهية ومنه علم المنح الالهي وهو ناقص الجود المطلق هل اذ صاده من اهتدائه
لذاته أو لامر آخر ومنه علم عصمة الرسل ومنه علم وزع العالم من اين دله وما صدر فيها
بعطاء الدليل العقلي الاعمى لا يقبل السموع ومنه علم الاشياء والاوائل والعلل والفروق
بين هؤلاء ومنه علم حكمة العدم والتأخر الزماني والوجودي والمكاني والرتب ومنه علم
الصول والرد ومنه علم ما تحدثه الطوائف من الخوف هل هو امر طبيعي أم الهي ووصف

الملائكة

[illegible] الملائكة المقربون ولم خاف الملائكة وهم أرفع درجة فيها فانه لا يخاف تعالى الا الملائكون منه فما فوق الملائكة من الانسان الخوف وأي الملائكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم أو حدس منهم وفيه علم تدبير الروح الواحد وهو ما كثر ومن هنا عرف النساء الآخرة وفيه علم تعظيم العبودية على المقرب صاحب الرتبة العليا ولماذا لم يحجبه رتبته عن العبودية والفرق بين العبودية والعبادات والآلام وفيه علم ما حلت عليه النفوس من الترع والخالصات وفيه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية أو مكتسبة وفيه علم فضل الشهادتين وما تحتمله من السر لك وما تدل وفيه علم من سبقه المؤمن من غير مع الاشراك في الانسانية ولوازمها وحدودها والذي وقع به التمييز موجود في كل انسان لانه تحقق في نفس الامر فنسبته الى كل انسان نسبة واحدة فلماذا خصص به المؤمن من غيره وفيه علم من اعانه الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم أو هو من جور التابع وفيه علم من سبقه الواحد بالالهية وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا المنسوبة في العالم وفيه علم الانتساب الى الله وما هي أن تنسب الى الله وعبادا يقع النسب الى الله الزائد على العبودية وفيه علم عزت وهو نزول الحق الى العالم في صفاتهم أو عروج العالم الى الله بصفاته فان الامر فيه في غاية الغموض فان أكثر العلماء بالله يقولون ان الحق نزل الى تعريف عباده والحقائق تأبى ذلك والكشف وفيه علم الانوار السرية المنسوبة من السبحات الالهية لا الوجهية وفيه علم الفرق بين الابرام فلماذا ابرم وفيه علم الاختصاص وأهله في الخصوص والمعمول وفيه علم عزت النفوس وتعددها في الحضرة الالهية وفيه علم التجبر على الاكابر من العلماء بالله وجودهم لا يعني به وفيه علم الآداب الالهية وماذا تحب الله من عباده في المعارف وهل المعارف هي العلوم أو تختلف سماؤها كما اختلفت أسماؤها وفيه علم النفوس والارواح هل هما شيء واحد أو يفترقان وفيه علم السبب الذي لاجله ظهر السلام في كل ملك وفي الملائكة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم وفيه علم الاسم الالهي الذي ورد للاسم الحاكم فيه حكم أم لا وفيه علم ان ارتفع الادنى عن نقص العالم وهل يرتفع عن العالم حتى لا يبقى له حكم أم لا وفيه علم فضل ما سوى الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه أو فضل عامة في شيء وفضل هو على غيره في شيء وما العلة في ذلك * والله مولى الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والخمسون ولما فيه من معرفة الاسماء المرتبطة بمصورة مدبر من الحضرة المحمدية)

يا ذا العين ان الفلك هو الذي	لولاك ما كنت في ضلالك لولاك
فالى سوى عين ما في وجدك عامة	فان رصت بذلك الفتوى أعمالك
ان الوجود له عمر ومسكنه	الى الكمال بيت العمر مأواك
لا تحزن لادراك الكمال فما	في الكون من يعرف المعلوم الا لك

اعلم أيدك الله أنه انما سمي الظلم بهذا الاسم لمعلومه يعني انه مسلط على كل من وكل به فكل مسلط ظلم ما دام مسلطا فمن ذلك ما هو مسلط على العقول وهو أشدها فانه لا يتركها تعمل

لم يكن يعرف الكتابة ولا القراءة لو وهذا اصعب مسالك العلم فان صاحبه المحجوب يعلم بصورة
كبير الله تعالى فطالعه الفكر وسلطه الله عليه أن يفكر به ليعلم ولم يعلم انه لا يعلم امر من الامور
الا بالله فعكس الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم الله بفعل الا في والطلسم الآخر الخيال سلط
الله على المعاني يكسوها واذ تظهر هاهنا لا يمكن لمعنى عنه يعبر به والطلسم الثالث طلسم
العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فهي منهما مدن يسأمها حرب اليه نظا ملال
عليها من السلطان وقوة الأمر وما يعمر الرجال الا في رفع هذه الطلسمات الثلاثة فأما الطلسم
الاول فرأيت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحسب ايمانهم لا يلتفتون لشيء من
العلوم الالهية الا ذاقهم علم يكون به راتحة فكر فيكونون به اعظم لذة في علمهم بما يعطيه
الايمان المحض سوره الذي هو اكسب الانوار واوضحها سناء وسبب ذلك ما ذكر وذلك ان
نور الايمان وهب الهي ليس فيه من الكسب شيء ولا اثر للادلة فيه البتة فانه درأ بامر
حصل العلم بالادلة وعاد اثره عليه فحجب لا يسل ومع هذا الاثر للايمان فيه نوع من الوجود
فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له وانه
اذا اعمل الفكر في تحصيل علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له بعمل
واكتساب فكان له بما هو كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاف ولم
يكن ذلك من هؤلاء الا لجهلهم باصولهم وسموسهم لانهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم الى
الوجود الا بالله والوهب وهبه الله لهم ما وجدهم فلم يكن لهم عمل في ذلك وهم في غاية من
الابتداء في وجودهم لكانوا على ما يعطي هذا الاصل افرح بعلوم الوهب الذي يعطيهم نور
الايمان من الذي يعطيهم الفكر بنظر ثم الخطاب الآخر في جهلهم بنوعهم وعلمهم ان
العمل والفكر ما حصل لهم من الحق بعمل ولا اكتساب بل بوهب الهي وهم به فرحون فهلا
كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان أعظم من فرحهم بما نالوه من جهة
الفكر ثم انهم من جهلهم وعدمهم انهم يشهدون في أوقات في علم ما اتحدوه بالفكر سبحانه يدخل
عليهم فيه فيزيله من أيديهم او يحجبهم فيه فيعجبون لذلك العلم الذي يعلمون ان فكرهم في امر
من انواع الدلالات اما ان يزيل عنهم تلك الشبهات حتى يعلموا انهم اشبهات فيرجعوا الى ما كانوا
عليه بلا مزيد ويخسرون ما يعطيه المريد الالهي في كل نفس واما ان يعطيهم الفكر ان تلك
الشبهة ليست شبهة بل هي دلائل أعطاهم العلم بصدقها كانوا عليه وأين الامر الذي كانوا عليه
فيه فرحون به ويقولون في الاول هو علم لم يكن كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا في
ه الذي رجعوا اليه بحسب امكان أدنى كما ظهر لهم في حكم دالة الاول الذي رجعوا عنه
ولو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الالهي صارف يصرفه به الا هذا لكان فيه كفاية وكلامنا
هذا انما هو في حق الموسيين من اهل الله واما من يرى انه لا يأخذ الا من الارواح العلوية
وانها المدد لهم وانهم يستمدون بها ذهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل
ما يحصل عن مثل هذا انما هو نظرهم الى سواهم واستعانتهم بالامور الطبيعية من أكل
وشرب ونكاح وغير ذلك من مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم فانهم عبدة أكوار لا عبد

الله

الله ليس لهم من الله واسطة الا علم واحد انه الاصل من غير تحصيل ولا استرسال واستحباب
وظهور في كل حرف من العالم الاعلى مساحة ومعنى والعالم الاسفل مساحة ومعنى فهم
عن هذا كله محجوبون وبه عرفانا ولما كان الطلسم في أصل الوضع لا يصح واضعه الا خفاء
ما يمكن ان يسجد وتحصيل اعلمت الحاجة في رفع حكم ذلك الطلسم حتى يبدو ما كان محجوبا عنها
مستورا به فالانسان من حيث وهيئته التي يستعد فانى نفسه هو طلسم على نفسه وسلب
الصورة استحكام فكره وجمع قواه لانه يستعد انه رب في ذاته وفي ملكه مالك ثم رأى الحق
قد كلفه واستعمله فراد تحصيلها في نفوسه ولو لم يكن لتمام ما كلفه الحق ما كلفه فيقول
باستعمالي لهذه القوى يكون لي الدليل على اني صدقت ربي وهو الصادق فيما كلفني من
استعمالها ولم يخص هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم رأوا ان اشرف
ما يكتسبونه من العلم بذات الله وما ينبغي لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن
لهم ان يصلوا اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبين الحق لهم فيما شرع رسول
الله وحذركم الله نفسه اي لا تستعملوا فيما لا يمكن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفكروا في ذات الله فتضلوا الله ورسوله مع انهم من أهل الله بالمعصية المقدر عليهم فلا بد
من نفوذ حكمها فيهم فالله تعالى انما عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه
انه ولي كريم محسان فاذا اراد الله ان يفك لرفع حكم هذا الطلسم حتى يبدو ما ذلك
فيه وقيل لا اله فيوصله الى معرفته واستعماله في فضله وذلك وجود اعماله واستعمال
فكره في ابلاغ موهوبه وانه صادر عن معاينة ذاته وجوده وفي تعلقه في أطوار
نسأل المحسوسة والمعنوية وفي استكمال اعماله الى ان جعله من اهله واصطفاه لنفسه
وجعله عبدا له من هو له لا لغيره فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فاذا وقف لمثل
هذا الطلسم وفصل اتصالا طرفي دائرة ما بينه من مصادرها ولم يعدهما صرفها الا هو
ووقف عند حدود وعرف قدره وقدر وحجاب امره كله فيما تصرف فيه وهو ا
الهي امر عن منه ونظر الى نور الايمان الذي وهبه له انا ما يهدي الامور على ما هي عليه
في عمها وكشف له عن الحق وزوال اتباعه وكشف له عن الباطل وزوال الاحساس به
ورأت جماعة في هذا الكشف من اصحاب الافكار العقلاء النظار فدارهم المنكر الحق
باطلا لخمسة اشياء واحد والحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذا الباطل في حقه كل واحد
احسانه فاذا رأيتهم على ذلك رحمتهم فربما يدعوهم الله وهم مدفون باعتبار كان عند
فجهلوا فيما يدعوهم الا عن الحق كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو أهل الشرك الى التوحيد
فيقول اذا دعاهم الى ذلك ودعو الى ما هم عليه فما أدعوكم الى النجاة وتدعوني الى النار
تدعوني لاكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار اولى لا شك في
سوائي انهم انما يقولون له مثل ما قال لهم امر الامر كذلك فانهم مشركون فهذا سوا
تكونهم مشركين عن ما دعاهم الا عبد الرسول وهو ما يتبع الشريك وهم قائلون ما عندهم لا
لقربونا الى الله زلفى فاثبتوا الله سبحانه وتعالى المعظم والمنزلة العظمى التي ليست لشركائهم
من هنا لم يمكن لهم ان يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فانه قال ما ليس لي به علم وهم عالما

كما دعاهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجاهلية [illegible] من حيث ما الشواهد ما علم اليه
ورأوا الشرك الذي لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم به قال قال صاحب هذا الكشف له اصحاب
المكر مثل هذا كان جواب صاحب المكر له اشد في الدعوى الله من المشركين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون اسعد حالا من اصحاب المكر فانهم اقروا على كل
حال عن ما دعاهم اليه انه له المنزلة العليا وهؤلاء قالوا ان الله لا علم لنا عن علمه حيث قالوا انه
اعظم من ان يعلم الخرد ان له علما في الاسماء علم كلي وهو ان يعلم ان في العالم من يتحرك ويسكن
لا انه يعلم ان زيدا من عمرو هو المحرك عند زوال الشمس هذا اعطاهم فكرهم من هذا علم ان
المشرك اسعد حالا منهم واعطاهم فكرهم ان هذه المواد من الالهية السارية في العالم امداد
الارواح العلوية للنفوس الفاضلة العاملة لمصالح العالم في الدنيا فهي اوضاع روحانية على
السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا مرائي قلوبهم فانعكست
عليهم الارواح العلوية وحالوا اياه فكارهم الملا الاعلى فامدهم بما وضعوه في العالم من اسباب
الخير فسموا انبيا وحكماء ورسلا وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد والوعيد بالمعنى
المسمى الدار الآخرة اسباب تسوسون بها النفوس السوارد عن المطر فيما هي لهم بما
وجدوا له لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما اعطاهم الفكر حيث استعملوه
في غير وطنه ودهوا انه في غير مدهه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما الطلسم
الثاني وهو الخيال فهو مدد المعاني وبدخلها في باب الصور المحسوسة فهو طلسم ايضا على اهل
الافهام القاصر التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا تشهد هؤلاء الا صورا محسوسة فيحرم
من حكم عليه طلسم الخيال ادراك الامور على ما هي عليه في انفسها من غير تحريف فهؤلاء
لا يعلمون من المعاني شيئا علمهم بانها ليست صورا محسوسة الا حتى يتصورونها في خيالهم
صورا محسوسة من غير تحريف فيجعلون من الفصل فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا
يعلمون الا الصور فاذا اراد رفع حكم هذا الطلسم فان الطلسم لا يرفع ابدا من هذه النشأة فانه
وضع الهي وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا يرفع اعيانها ولا رفع احكامها في الموضع
الذي جعل الحق تعالى حكمها فيه ولكن يعطي الناس من جوابها عن طريقها فذلك الحكم
الذي اعطا ذلك الخروج هو الذي يرفع لا غيره فاعلم ذلك فيرفع حكم صاحب هذا الطلسم
اذا انصرف الفكر فدخل الجنة هذا الخ ثم انصرف خارجا فهو يحتاج الى العمل لمشاهدة
المعاني المجردة عن الصور كما هي في نفسها فاول ما يشهد من ذلك يحتاج فيه الفكر الذي يحتاج الى
العمل فيرا مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه اياها فيشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه
ويقول ان اشهده وما كان العرض الا ان يراعي الشهود العلم فاذا ارتفع الى العمل مشاهدة انها
مجردة عن المواد في نفسه فيحصل له انس بالمعاني المجردة عن المواد فاذا تحقق بهذه المشاهدة
انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو اثره في التجرد من الانية فانه وان تجردت المعاني المحسوسة
تجردت عن حدودها وانكانها فيشاهدها صاحب هذا المقام عند بها الاصلي الذي كان لها
ويشاهد حدودها ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهد
منه عين امكانه مع علمه بهذا التجرد فانه علمه عين ممكن واحد الحق يشهده في ذلك بان يعرفه ان

الذي شاهده من الحق لم يعد من الامكان الذي يرجع الى المشاهد وهو الذي يقول فيه انه
يمكن ان يشهد في الحق نفسه ويمكن أن لا يشهد في هذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول
شهوده فقد ترجح له الشهود لهذا الوجه من الامكان فيبقى عند ذلك ويزول عنه الحكم
ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس عند ذلك في عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك
المحل ولا يقدر أحد على تعيين ما قد تجلى له من الحق الا انه تجلى في غير مادة له غير وسبب ذلك
ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في صورة غير ما هي عين ما تجلى به العبد آخر ولا هي عين ما تجلى له
به في محل آخر فلذلك لا يعين ما تجلى فيه ولا يقال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى
عالم نفسه عالم الاجساد فتجلى الحق فيما من حصر تدخلها من الحصرات لها حكم الاوتاد
الحق وقد تحول حكم تلك الحصرة والعبد قد ضبط ما ولا ما ضبط فيعلم انه قد تحول في أمر آخر
لا يعهله بعد ذلك أبدا ولا يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فاحتجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن
أصلا فاذا نزل العبد الى عالم حاله وقد عرف الامور على ما هي عليه مشاهدة وقد كان قبل
ذلك عرفها علما وايمانا رأى الحق في حضرة الخيال صورة حسنة فلم ينكره وانكره المعارف
والاحباب ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق عنه ايضا وله بانه لا يعارضه
مشاهدة صورة كل ما شاهده من العالم لا يختص به صورة دون صورة من الاجسام
والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يعارض ذلك لما حصل له
من الذوق فيه الحق في نزوله معه من المقام الذي شهده ولا عالم وراء يتحول في كل
حضرة بحسب حكمها وهذا مشهد عزيز ما رأيت من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام
والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذي شهده فكان القائلون به
في عالم الاجساد والاجسام مقلدين ويعرف ذلك من كونه لا يصحبهم ذلك ويتوالى العقلاء
عليهم فاذا حصروا به وبهم قد يقولون بذلك وصاحب الذوق لا يقلد عنده في ذلك حال
واحد فانه معلوم عنده والعقلاء انما يكونون عن ذوق لا دم فكل ما يبنى من الا ورعه
مشهود لصاحب العقل فان صاحب الذوق شهد الحق فيه فانه لم يشهد في حال عمله وهو
ليس له هذا المقام ذوقا فعقل عن الحق بالاسماء التي تحصر في أوقاتها فهذا هو الفارق بين
اصحاب الذوق وبين غيرهم ولا يغالط نفسك وما رأيت واحدا من أهل هذا المقام ذوقا الا انه
احتجب عن أهل حرم بمجلس عند دون انها النصرب واحدا وصعب على حاله فعلم انه من اهل
هذا الشهود الا انها كرب عنه احوالا تدل على عدم ذوقه وصعقه مع تحققه بهذا الحال
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الظلم الثالث وهو ظلم العادات الحاكمة
على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها والوقوف الى انع والمصالح عليها فانها لا ترفع
فاذا أراد من اراد ان يرفع عن حكم هذا الظلم ادعى انه لا يرفع فان الاسباب المألوفة هي
اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها ترجع هذا الشخص الى الطريق وجهه الخاص به الذي
لا ينزل فيه وهو في حد اعتدالي بانه يصير كغير المكلف عليه ويحس بالاسباب
تحدثه عنها أحد منها ما شاهدها من الاماكن له فلا يعمل ولا يصل ما يأتيه فاذا خاطر ان
ذلك سوء ادب مع الله فقد أعطاك وكن من الشاكرين وان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا

[illegible] تشكل عنه الهمم [illegible] الأشياء [illegible] الغيب ولا الى [illegible]
[illegible] ما هو خاطر الهي ولبثت عن [illegible] بالباب الخاص وليقل لذلك المحرم ان الله
قد منع ان تؤتى البيوت من ظهورها فلو كان من الله لاتيت البيوت من أبوابها واتيت
لا يريده على هذا اذا اراد الحق لذلك المقام ادخل عليه ذلك السبب عما عنده من الامانة له
على بان ذلك الوجه الخاص الذي هو واجهه هذا العبد واعكف عليه وذلك هو باب بيته
فاذا أعطاه ذلك السبب ما أعطاه له من الامانة ما حاز به الامين باب الوجه الذي تطلب الامر منه
وهذا في الانسان هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى سر العوائد في العوائد فان العالم
لا يشهدون صاحب هذا المقام الا احد من الانسان ولا يعرفون منهم وسمه فهو وحده يعرف
كيف أحد وليس هذا المقام الا للملائكة وهم أعلى الطوائف فانهم في خرق العادة في غير
العادة وهم في المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون واصحاب خرق العوائد
الظاهرة ما لهم هذا المقام ولا هو اسمه رائحة اصلا وهم الآحدون من الانسان فان الانسان
ما رأيت عنهم ولا يزول وانما كان حقيقة فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية
هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرف او يعرف صدقه في الهوا فيصحبه من يتوصل عنه
من ذهب أو غير فلم يكن الاسباب حركة مريد ووصل فما خرج عن سبب لكنه غير عادة الله
لكن الله من معاد وحركة الا فيه معاده ويحصل الذي حصل له من غير هذا الوجه عاد
ويحصل له من هذا الوجه غير معاده له فانه خرق عادة فاعلم ذلك من اراد رفع حكم طلسم
العادات [illegible] عمل [illegible] كرامة لا يحكم عليها العوائد وهو في العوائد غير معروف عند
العامة والخاصة ومن علوم هذا المنزل علم الاشارات والخطاب وفيه علم الدخل باللسنة على
اصحاب الادلة وفيه علم الاسم الذي يوجه على الخلق بالاتحاد والمقدر وعلم ما بين الاتحاد
والمقدر من المد وفيه علم رتب الموجودات في الاتحاد عروج الارتقاء وعلى من مرت هل
على الموحد أو على الموجودات فلم يزل فيها وهل كان ذلك الا فيها احتمالا أو سببا
لا يدمه وفيه علم ما اذا توجه الحق الى اتحاد أمر ما هل في ذلك اعراض عن امر آخر أم لا
وفيه علم ما اذا تسبب الفكر في حكمه وهل له سلطان الهي يقصده حتى يعمل بذلك اهل
الافكار أم لا وان لم يعمروا بذلك وربما اطلق ولو بين لهم وهو في نفس الامر صحيح وفيه علم
نزول الامر الالهي ورجوعه الى ما منه نزل وكم مدة ذلك من الزمان وفيه علم ارتباط السبب
بالمسبب هل هو على تكسير الا وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين او من غير
سبب ام لا وفيه علم ارتباط الاسم والرحمة والمرجع ما بين الرحمة والانتقام من الصادر وفيه علم
الاعلى في الانزل وما ثم علم الانزل في الاعلى وفيه علم الاحسن في عالم الامر والخلق وما هو أحسن
وما ثم قبح ولا فاضل في الحسن وفيه علم صرف هذه النسبة الانسانية على غيرها من النسب
والعلم بها مع كونها خلف اسما وسعاد وكان الامر يقتضي أن لا يسعها الا ظهر من العلم بها
وفيه علم ما يولد عن هذا الانسان العالم من الامور وفيه علم المساكن وما قدم بها وما أخر وما
يدل منها وما لا يبدل وما لحقه التغير وما لا لحقه التغير وفيه علم ما يحصل من نسأة الانسان
في الدار من حيث صورته الظاهرة وما لا يحصل من نسأته في صور روحه أو الى النسأة

الاخرى

الأخرى روح آخر خلقه الله لها بحسب استعدادها وكيف هو الأمر في نفسه ادخر دون الاعادة
لها حقيقتها وإنما يكون وهو علم غريب وفيه علم كون الحق لا إله إلا هو العبد الإلهي وهل
هو إله خاص أو عام لجميع الإلهيات وفيه علم الموت وبيد من هو وفيه علم أن الأدنى العالم إذا
يرجع في صوره وعمله وفيه علم التجديد الإلهي في الآخرة مع كونها دار كسب للخلائق عند
الناس أو حكمها حكم الدنيا في بعض الأمور وفيه علم ما يرد إلى مشاهده حقيقتك وأين في
ذلك سعادتك وفيه علم سبب الإنسان بالطبع في أن يكون قوما مع ذلك واضطرار وما الذي
يدعوه إلى ذلك ثم اختلافهم في الله أمنهم من يقول بداء وهم في يقول بربا والذي وهم ربا
منهم من يقول ربا بالجبار ومنهم من يقول ربا بكسب صحيح وفيه علم ما لا يعلم إلا الله الأدنى وفيه علم أدنى
الذي وأدنى الدنو وما فيه هذا وفيه علم اختلاف أسماء أهل الأسماء مع وجود الأسماء
وفيه علم الأولوية وفيه علم الحكم الإلهي يوم القيامة عباد الحكم وفصل وفيه علم الاستغفار
وفيه علم ما يقع من الخطاب وفيه علم الفتح الإلهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ربه أسرار طلسمه حكمه
يسير إلى معرفة النسب وأداء حقه وهو من الحضرة المحمدية

قل للإمام إني إن كنت تأنس بي ... فإن إنسي بربي لا بالأهل والمال
إنسي بربي لا بالوالدين ولا ... بالأهل إن وجود المثل أمثالي
من هو بربي إنسي وحسب حلي ... وكيف إنسي بالماضي وبالحال
وكيف يؤنسني من لا يؤانسني ... ولا يؤانسه بي من أحوالي
والمثل ضده وكيف الإنس بالكفي ... والعقل عنه فالخيال كالحال
لما جهلت الذي لا بي يشبهه ... سواي أحطرته جهلا على بالي
فالي أقول بأن الحق يطلبني ... وليس أعرفه مالي به مالي
ألا ترى بطلا إنا بأن نقوم بما ... وليس يأنس دون الدون بالعالي
قد حرت فيه وإنما بي للأرمي ... وليس يطرده إلا بآمالي
لا إن إنسا حكم ما بين مثل ... لعبده من علوم أو من أعمال

اعلم سددك الله بطرفك وقوى بصرك وبصرك أن الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل
المسمى إنسانا سلطها في هذا المزاج الخاص بهذا النشأة الدنيوية لأنه إنما جعلها من لوازم
نشأته النفس الإنسية والنفس الشهوانية من النفس الغضبية فأما النفس الإنسية والغضبية
فهي لازمة في نشأة أهل السعادة في الجنان ولا يرى في النشأة الآخرة من النفس الشهوانية فهي لازمة
للنشأة ولم يكن الله لأهل النعيم وأما النفس الشهوانية فهي التي تطلب الغذاء لتحفظ به ما
عضوه فيغتذي به الجسم فلا يصل بغذائه إلى ساير جهات الجسم وهو المعبر عنه بالأكل
وأما من شاء الله من عباده فله الأربعة ورعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة أما
الجاذبة فحكمها أن تنقل الغذاء من مكان إلى مكان حتى تنقله من الفم إلى المعدة ومن المعدة إلى
الكبد ومن الكبد إلى القلب وإلى سائر العروق وأما الماسكة فإنها تمسك على جميع أجزاء

[illegible] ما يحتاج اليه مما يكون به قوامه ويساعده الدافع فانه يدفع عنه مكاره الضار [illegible]
اسوقي [illegible] من ذلك المكان وما بقي له [illegible] شغل ودفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو مساعد
الجاذب واما الملك فهو الذي يكون في كل مكان حتى يأخذ المدبر منه حصته فاذا رأى امرا يرد
[illegible] ترك [illegible] ولاء الدافع والجاذب واما الهاضم فهو الذي يغير صورة الغذاء ويكسوه
صورة اخرى حتى يكون على غير الصورة التي كان عليها فانه كان على صورة حسنة ورائحة
طيبة فلما حصل بعد تغير صورته [illegible] وكساه صورة منغيرة الرائحة مبددة الطعم ولهذا سمي
هاضما من الاهضام واكن وجود الحكمة في هذا الاهضام فانه لولا وجود الهضم ما وجد
المقصود الذي قصده الغاذي بالغذاء فظاهر الامر فساد وباطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم
ينقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه ما دمت يدبر فيه مانعا بحكمه وما وكل به فاذا
اسود اه حسب ذلك الموطن بركاته واحدة الجاذب والدافع فاذا ارتاد وعلاه الى المكان
الآخر رماه الى الماسك والى الهاضم فيفعلان فيه مثل ما فعلا في المكان الذي قبله ويتعاقبان
[illegible] واحدها الجاذب والدافع فيسلكان تلك الصورة طرفا منه لا يعدانها
مادام الله يريد ادامة هذه النشأة الطبيعية ولولا هؤلاء الورعة ما تمكنت النفس الناطقة
[illegible] فاذا اراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية طلب النفس الناطقة مساعدة السهو لها
[illegible] النفس المدبرة لخلاف ما تسمى فلم يفعل واضعة بها الله باستيلاء سلطان الحرارة على
مجاريها فتضعف كما تضعف السراج في نور الشمس ويبقى لا حكم له [illegible] النفس الناطقة منها
[illegible] لورعة الاولى من [illegible] هذه الاخلاط الاربعة وما بقي [illegible] من الفضول وورعتها
[illegible] أنفسها فلا يزال النشأة في نقص [illegible] والدافع قوي والجاذب يضعف وكذلك
الماسك الى أن يموت الانسان ولولا هذا التدبير لهذه الآلات لهذه النشأة ما سمعت اذن
ولا نظر بصر ولا كان حكم لسي [illegible] هذه القوى الخمس [illegible] واما النفس السهوانية
فسلطانها في هذا الهيكل طالب ما تحس [illegible] ولا تعرف هل [illegible] ذلك أو [illegible] وهذا النفس
الانسانية الانسان واما [illegible] وان [illegible] الا بالارادة لا بالسهو [illegible] عن
[illegible] ألم الجوع والحاجة [illegible] الا [illegible] حكم السهو في الجوع وان في
الاستكثار من الغذاء [illegible] يدخل عليه الخلل والانسان يدخل عليه الخلل كذلك في الاستكثار
[illegible] مع العلم [illegible] وان تناوله ما لا يسعه اصلا [illegible] السهو [illegible] الراحة وهذا
الفارق بين الانسان والجوان في تناول الغذاء فالنفس الشهوانية لا تمس الناطقة كما قال في
ذلك اذا امتحن الدنيا لبيب * [illegible] عن عدوه ما [illegible]
فلها الصداقة مع النفس الناطقة لانها المساعد لها على العدا وتناوله وهي العدو [illegible]
يدخل عليها في الاعتدال ما يضرها ولا يمنعها تساعدها النفس الناطقة انما هو بالعرض
لا بالذات فهي العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته ولا يؤيسه واما النفس الغضبية وهي
النفس [illegible] فهي التي تطلب القهر لما رأت من قوتها على سائر الجوارح وان [illegible] من القوة
والتمكن من التصرف والضرب العالم [illegible] النفس [illegible] وتدبرها ورأت ان في الوجود عوارض
[illegible] ارض [illegible] أولا [illegible] ان تظهر [illegible] ذلك كله من وصولها الى اغراضها [illegible] لعدم

حصول العرض فان كان لها سلطان قوي سأعظمني همته فعاله او آخره من خارج لها مع انصاء
عصبها في المعروف عليه اهلكته واطهرت الانتقام منه ولا نعرف بين الظلم والعدل في ذلك
الانتقام والقهر لان ذلك ماهو لها وانما ذلك للعدل وبا وس الوهب ولذا اخطأ الشاعر
الذي قال

والظلم من شيم الا نفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

فلو قال الشعر بدلا من الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا يأتي به الا ناموس الوهب فيه عرف فليس
للنفس الا القهر حيث جاهلية فان صادفت الحق كانت حميدة به ولهذا تحمد العصبة لله وفي
الله وتذم العصبة للنفس ولغير الله وفي غير الله وهذا من تدبير الحكيم الحق الذي رتب الامور
مراتبها واعطى كل ذي حق حقه ليكون آية للاولي الالباب ولسائر أهل الآيات من العالم اذ
كانوا محلي المآخذ في ذلك كما عددهم الله في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وجميع هذه الآيات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى
البيان والرحمة لاعتبرة كل ما ظهر في العالم من حق الحق أو معاملة بعضه بعضا عما ناقض
الرحمة فانه عرضي في الكتاب آيات عند اللسان حيث هو ذلك العارض ما هو في نفس هذا
الكتاب فالكتاب رحمة كله من حيث ذاته وسائر حجة الله عند اياها فالله اكرم أن يعذب خلقه
عذابا لا تنتهي الامر فيه الى احد صفة وعينه بان الكتاب ثم رجع الحكم للرحمة هذا ما لا ندمه
والله غفور رحيم ثم لنعلم ان الله أطلعني على حكم عرف يتعلق بالعالم الانساني ولا ادري هل له
دليل عاعدا الانسان من العالم لا ما اطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي ان اقول على الله ما لا اعلم
الله يعصمني واياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني بداهة كل ثلاثة آلاف
عام من اعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا ادري لاي اسم الهي ترجع هذا اليوم لاني
ما عرفت به غير ان الحق تعالى قسمه لي ثلاثة اثلاث كل ثلث ألف سنة والالف سنة يوم واحد من
ايام الرب هذا الذي اخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة آلاف سنة حكمها في الانسان حكم
بدء وعود وحياة وموت كيف شاء الله وشاء الله غير ان الله لما رحمني هذا الامر في درجي
كلمات وقفت عليها مشاهدة حتى كل كلمة منه وكلمة تذهب على هذه الصورة رتبها فعلمت اسما
احوال واحكام تظهر في الانسان في الحضرة ورهد المد المنسية وما ابرؤ الله ذي حمزة الهي
ورد علي ما ابرهذا من الخرع والخوف المطلق فما سكن روعي الا كون الكلمات تذهب
وتنسى الكلمة الذهبية الى جانبها الكلمة الفضية ولما فرغ هذا الالما الالهي والتعريف
الرباني وسكن عني ما كنت اجده من ألم هذا التجلي في هذه الصور وسري عني نظمت نظم الهام
لا نظم روية ما أذكر

لما حمدت ربه لا اسمه * وهو الحبيب الذي جاء الوري منه
ان قلت هذا فان الحمد تحصره * اوصاف هو فكلام لست ادريه
كيف السبيل الى عد واعدها * في كل حين يراه في تجلية
اوصاف عبد جاء الطرف نظلمه * والطرف حق ولكن ليس يحويه
ما ان أرى وجودا لست ادريه * الا الذي انا معنى من معانيه

قد سرت نفسه وحار الكون في ولهه ... وإذا بأي قد سمعت من ثوله فيه
هذا الذي وحلال الحق أمرضه ... فهل له عوض منه فيشفيه
هو الهوى هو الداء فأين أنا ... العين واحدة وهكذا فافهم

صبرا من صبه يعود على الكون واعلم أن لنا بين الله الإلهام لا الوحي فإن سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يحي خبر إلهي أن يعده صلى الله عليه ولم يوحيا كما قال تعالى وأوحى إلى والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وقد جاء الخبر النبوي الصادق في عيسى عليه السلام وقد كان ممن أوحي إليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عليه السلام لا ينوم إلا أن يشاء الله لكن إذا نزل والإلهام كما لهذه الأمة ولا حجر في هذا الإلهام أنه ليس بخبر إلهي فما هو الأمر كذلك بل هو خبر إلهي واحد من الله لله تعالى بذلك منه تعالى هذا الملهم وقد علمهم من الوحي الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه ويؤيده بصره ويوحى ما إليه وغير الرسول يحس بأثره ولا يراه ويؤيده بصره ويلهمه الله به ما شاء أن يلهمه أو يعطيه من الوحي الخاص بارتفاع الوسائط وهو أجل الإلهام وأسرعه وهو الذي يجمع فيه الرسول والولي أيضا فأصابع الرحمن للوحي الخاص وإلهام الملك للوحي المشترك والإلهام الإلهي أكثره لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف يأخذ ومحله النفس قال تعالى فألهمها فالفاعل هو الله والملهم لا يعرف خورها إلا لا يعمل به ويعرف أهل العلم ويعمل به فهو إلهام إعلام لا كما يظن من لا علم له ولذلك قال تعالى وقد خاب من دساها والدس الخفاء في الأرحام فأخفى العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق في موضع النفس فجمع بينهما في العلم والعمل والأمر أيضا كذلك وسبب جهله بذلك أنه رمى بعنان الشرع من يده ولو لم يضع العنان من يده لرأى أن الأمور بالتقوى تنهى عن الفجور وأن الأمر إن معا ولما أضاف الله الفجور إليها والتقوى علمنا أنه لا بد من وقوعهما في الوجود بين هذا الأمر الملهم وكان الفجور إلهاما فجوريا عن أول تأويله فأقدمت على المخالفة إنها كالفجر به الإلهية ولا يمكن إلهام ذلك فكان هذا من رحمة الله بالنفس ولما كان الفجر فجرين فجرا صادقا وفجرا كاذبا وهو الفجر المستطيل الكاذب ألهمها تقواها أي بين فجورها الفجر المستطيل لأنه يسقط في علمها بالأول لما أخر المستطير الذي تطير حكمه عنها فألهمها في فجورها الفجر المستطيل فيسمى إلهاما هذا الإلهام إعلام الله بالتقوى فإنه من عين المسكوت وتقواها وما سبق به ما تصرها حكمه فيها فلولا ما مكنها مما سبق به وهو المعنى الذي ألهمها الله به ما قدر على استعماله وفرق ما بين السبب والدليل ما عكس من الفرق بينهما فإن الله سبحانه كما لم يأمر بالتقوى لم يلهم الله هذا العمل بالتقوى كما لم يأمر بها ولو ألهمه العمل بالتقوى لما قامت الحجة لله على الله بدليل هذه الآية قوله تعالى وهديناه النجدين أي الطريقين بين لهما أهلهما تعالى إنا هديناه السبيل أي بينا له السبيل أي بينا له إما شاكرا وإما كفورا فمن عمل في السبيل بعد بيانه إن كان خيرا فهو الخير وإن كان شرا فهو الشر كفورا فمن يسر على نفسه فيما دعوناه أنفسهم به ما أصل إلا الإعلام فإن بيان الحق ليس بعده بيان ولا فائدة لبيان الأصول العلم ثم يسر العالم به عن نفسه لعرض يوم له يوم الحجة لله عليه بالإلهام إعلام الإلهي من ركن نفسه بالتقوى فإنه من الفجور ما يبين أن يبين منه واحد منه

ما ينبغي أن يوحد منه ومن دعى نفسه في موضع قبل له لا تدخل منه فمن أراد طريق
العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا فان الله سبحانه الميزان لا يضعه
بخفض القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده
لفنى العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع ولذلك يبقى للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان
المشروع من يده ما دام مكلفا لانه ان وضعه من يده نفسا واحدا فى الشرع كله كما فى العالم
لو وضع الحق الميزان من يده فان كل حركة من المكلف وفى المكلف وسكون لميزان الشرع فيه
حكم فلا يصح وضعه مع بقاء الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الآخر الذى
لا ينبغي ان يضعه الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بشر فقط واخرى فذلك هو ميزان العلم الذى
ميزان الشرع حكم من احكامه وهو بل الميزان الذى يبدا الحق فيه بشهود ورود الحق
فيشبه الى ميزان الحق نسبة بعض بشر وبعض آخر بشر مرآة فرأى فى مرآته الى بشر
صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صور الامر من شهوده فى وجوده وكان هذا الامر
من ورائه عسى له لولا المرآة ما شهده وأضاف ما رآه فى مرآته الى نفسه لكونه مرآته لمن عبره فالعبد
الذى يزن والوزن والميزان حضر الحق والمرآة حضرة الانسان فالوزن لله تعالى والشهود ان
كانت فيه مرآة فهو الشهود الصادق واعلم كيف الله هذا الشرع لكى يرى فى مرآته
صور الخلق الالهى وكيف صدور الاسماء وظهورها فى الوجود من غير شك وهو قول ابى بكر
الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه فيرى ان أين صدر ذلك الشيء فيكون
صاحب هذا الكشف خلافا وهو الذى اراده الحق بهذا الكشف ان يعلم انه خلافا من هذا
الكشف ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فاذا هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لانه بالكشف
صار خلافا فأمره الله تعالى بذلك ان يعطى كل ذى حق حقه من صورته كما اعطا الله خلقه فى
صورته فلا يوجد عليه معطيا مخلوق كما لا يوجد على الحق معطيا فالمخلوق هذا ما اعطا ذلك
الكشف من الفائدة فاذا قام الحق تعالى فى فعل من افعاله المأمور لها والمحجور عليه
فيها نظر الى ما الهامه الحق له فى ذلك الفعل حينئذ فان كان من المأمور فعلها اعطاها حقها
فى نسبتها حتى يقوم بسوية الخلق عند الله الذى فلم يوجد ذلك الفعل حتى على فاعله فيه
الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل ذى حق حقه والخلق اعطى كل ذى حق حقه فدخل الحق فى الخلق
ودخل الخلق فى الحق فى هذه المسألة وان كان من المأمور لم يرى عينا لحقها على هذا الشهود
لانه وجد ولا ظهر لها عينا أصلا فان لم يفعل حقوقها حقها ويوجب عليه المطالبة بها
ولم يعط كل ذى حق حقه فلم يقم فى الحق مقام الحق فى الخلق وكان محجوبا فهكذا ينبغي أن يعرف
الا ورود الاوامر الالهية وصورة الرجل فى الجناب الالهى هو الذى لم يوجد من العدم
لوجود الامر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد لم يكن له شيء الا علما
لعلمنا بك ما نجدها فى غير هذا الكتاب لانها غير المصورة فيه المنازل لرياضة الله تعالى
الادب مع الله وحفظ السر بينه وبين عباد الله وهى من الاسرار المخزونة عند الله التى لا تظهر
الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن أحد من خلق الله فاذا كتمها العالم بها وبعض عباد الله
وبين عباد الله من ما أى ليس من سنة العين وما وقفت على هذه المسألة فى كتاب الرحمة الالهية

الذي هو منسرح عن وجه قلوب العارفين شكرا لله تعالى حسب ورود العطاء وأجزل العطاء
فله الحمد والمنة وإذا أقام الله في صدور ما ذكرناه من كونه حلا فاعلمن غاية من علم الصورة
الإلهية التي هو عليها أن يحفظ على ما أوجد صورته أكون لها البقاء أعني لذلك الموجود عنه
وذلك من حفظ الله عباده وهو الله فاحمده وكلا في ذلك الأمر وأمثاله عن أمر ربه فلا يسبق
إلى سوء الأدب في ذلك فالعبد في كل نفس مسئول يحلو ما أمر بحفظه والحق موكل بهذا العبد
له فإن حفظ ما حفظه بأمر ربه في الحلول والتوكل وهذا علم إلهي دقيق وهو رد الحفظ إلى الله
فحكم الوكالة عن أمر الله وانحاد الإنسان عن العبد بأمر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت
أمر الله وإن لم يزل تحت أمر الله في جميع أحواله لم يزل عبد الله في شهوده أبدا إعادة وآخرة
فإنه لا انحاد الشيء حيث كان في الأولى وفي الآخرة عن أمر الله قال تعالى في حق عيسى عليه
السلام وأوصاني بالصلاة ما دمت حيا فمنع منها مسكوت طبرا بأدلى وكذلك أمر
المكلف بالعمل فما عمل إلا بأمر الله وموطن هذا العبد واستمراره إنما هو عبد ربه من حيث هو
حيث وأبى وهو الآخر الذي هي حيث وأبى وللآخرة حيث لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وهو عطاء كيفي ظاهر الأمر كما هو له في الباطن فإن الإنسان له في باطنه كون وماله
منها في ظاهر الأمر الا بمحال وفي الآخرة يكون حكم كيفيته في الظاهر وقد يعطي لبعض الناس
في الدنيا وليس له دليل على العموم في رجال الله من أحدهم أو من رجال الله من يأتي مع الله فيها
لعلمه أن هذا من عوطن إلهاولا سيما وقد رأى الأكابر الذين لا خلاف في تقدمهم علما وعلما قد
قيل له إنك لا تهتدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فلا أقام تقدمي في الإمارة إذا أسلم فليس من أهل الإمارة
فلما رأى رجال الله عن عامة الحكم في هذه الدار جعلوا حكم ما لا نعمة إلى حكم ما نعمة فتركوا
الكل إلى وطنه وهذه حالة الأدنى العلماء بالله الخاصين من عبده على الدوام فالأدب خلاق في
هذه الدار بالعمل لا يكون إلا بسم الله الرحمن الرحيم أعني بالاسم في عمله من شاركه
الشيطان حيث أمر الله بالمشاركة في الأموال والأولاد فهو مثل هذا الأمر الإلهي حريص
على أن يكون مأمورا بما عليه في هذه المشاركة فطلب أمانة لكونه عساه الأبرار فأعطانا
الله أنه فيما عسى الله على أن يكون الشروع فيها وحدنا بها وعصمنا الله من شاركه
الشيطان فإن الاسم الإلهي هو الذي يأمر ويحول بينه وبين بعض أهل الكشف
استهدوا هذه المذاهب إلى من الاسم الإلهي من الله في حال الشروع ومن الشيطان وإذا
كان الله في هذه الصفة كان على بينة من ربه وفاز وهذا من هذه المشاركة وكان له أما في
الحفظ والعصمة في جميع أعماله وأحواله وهذا المنزل يحوي على علوم منها علم الفرق بين الدليل
والآية وإن صاحب الآية هو الأولى بنسبة الحكمة إليه بالاسم الحكيم من صاحب الدليل
فإن الآية لا تدل إلا السهو ولا يكون إلا لأهل الكشف والوجود وليس الدليل كذلك ومنه
علم الاختراع الدائم ولا يكون في الأمة إلا أنها تعرف بعضها على بعض فذلك القدر هو حكم
الاختراع فيها وما وقع فيه الاستدلال فليس بمخترع فافهم ومنه علم الخواص ومنه علم السبب
الذي لا حيلة لأرباب العالم عليه إلا بالسبب بحكمة أن ذلك الوضع له نصر ومنه علم الفرق بين قول
الإنسان في الشيء إنه اخترع العين من كسرها وأن يقول ذلك وأن يقول لأولى ومنه علم عبر

الحساب بعضها من بعض هل هو عين حالات في حقه واحدة أو غير متناهية فان كل اسم حاكما
للحساب تحته كل حقه وان كان المسمى بالله احاب فكل حقه لا تسلك اسماء حقه ما وى وحقه
عدل وحقه خلق وحقه نعيم وحقه عذاب فهي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولو عبرت
بالمتناهيات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها وهو ثم الفرق بين الخلود والابد والسرمد
وعدم الخروج وهو علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشيئة في أحدهما دون الآخر ولماذا قدر
الوعيد المشيئة دون الوعد وكلاهما اخبار الهي وأين وجود الملك في ذلك وهو علم السماء
هل هي شيء الاكرة أو شيء الحمة أو هل هي أكر في خمة أو خمة في اكرة ودور الارض لدورانها
وهل السماء ساكنة أو متحركة فان الشهود يعطي جمع ما ذكرناه وما في الاعلم ما هو الامر في
نفسه من غير نظر الى شهود هل هو كما يعطيه شهود كل شاهد أم ليس كذلك وهو علم وجود
الروحين وعبادا كرم كل واحد من الروحين على صاحبه هل هو عما هو محتاج اليه كل واحد
منهما أم قد يكون عما لا يحتاج اليه فلا يعرف من العبد من أهله وهو علم من يدعي الالوهية
هل له حق ام لا فان المدعي لالوهية لا حق له أنه في حالة دعواه قاد فاذا دعوى كان
حكمه حكم سائر الموجودات اي انه يتبرأ من هذه الدعوى وهو علم حكم من احد الهامن غير
دعوى منه هل هو في نفسه عند غير راض عما نسب اليه وعاجز عن ازالة ما ادعي فيه وانه مظلوم
حيث طلب منه هذا المدعي ما نسبه وهو كونه ندا فطلبه ونصر الله لا لا نفسه فاتحاد
اسرار من مظالم العباد وهو علم الحكمة ما هي وهو علم الخاص بالنبي مشرع بالانبياء
في ارسالهم بالله تعالى وهو علم الوصايا والآداب الالهية التي يوحيها الوحي او الملهم اليها
وهو علم الاحد بالاولى والاخرى وهو علم ما يدخل تحت القدر الخاص به مما لا يدخل وهو
علم ما لا بد منه وهو علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والتعليم وهو علم الهمة
والخصوصية العامة والمصورة وهو علم تحاد اسماء الله طرا ولو كان مسماه وهو علم من يعني ان
لحوقه الدائم من العالم وهو علم الفرق بين رجوع الى الله عن كشف وبين رجوع الى
الله من غير كشف وهو علم المعدوم لعاقب وهو واحد وهو علم ما يعني ان لا نوبة بالجهل
وهو علم ما لا يمكن الجهل به وهو علم الوقت الذي يتميز فيه الصالح الجليل وعلى ما دايعني
والاحوال كلها فاطلاقها والازمان وهو علم ما يمنع به الاكتساب من الاعلام لمريد وهو
علم حكم الاكبر حكم الواحد عند الواحد واسناد الكثير الى الاكبر واسناد الاكبر الى
الواحد وهو علم الساكن للساكن والساكن لغير الساكن وما هو الاعلى بهما وهو علم ما نسبه
وهو الحق والباطل وليس ذلك الا في الخيال وهو علم ما هو علم وما ليس بعلم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

*(انتهت الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة المنزل الاقصى الرباني وهو من الحضر
المحمدية)*

معدن الانبات في الجسم	وجماع الحشر في الكلم
فطرة الرحمن فطلبي	ثم وقف الحكم والحكم
فانكس في رأس مرقبة	سبحان لاح في علم
فهو المرجى هاهنا	في عمام النور والظلم

واتبع ما أنت طالبه ... وارتفع عن وضع الهمم
هذه وصيته صلى الله ... من حديث الطرف غير مم

اعلم أيدك الله بروح منه أن الأمر في العبد نظير الأمر في الحق سواء من رد الحق عن إبداء ما أوجب الله عليه من العبادات في العهد الذي أخذه عليه عقلا وشرعا أسرك الله بصمت عبده في هذا الحكم عما أوجبه على نفسه لعباده على نفسه من الرحمة والوفاء بعهده ورأفته عن أداء ما أوجب على نفسه بأن كلفه عن تمام الحق عليه فيما كلفه من العمل الذي كان أهل الحساب يتسوبه إلا هو ويقولون إن فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق أدى ما أمره الله به فقالوا وكان عبد الله لهذه الثرا وحبها فقالوا عبد هذا السهود وراء الإيمان لا فاعل إلا الله فقالوا فلا سبيل إلى عمل هذا القول أمر الله عباده المؤمنين أن يقولوا إذا قالوا أصلح لهم أعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من قال الله فيه ومن يتوبه وأقامه في ذلك مع أنه يخاف ويرجو أعمالا ولا يخاف ولا يرجى إلا

إنما العبد من يخاف ويرجو	ليس بالعبد من يخاف ويرجى
ولهذا من كل سر يوفى	ولهذا عن كل فعل يرجى
فتراه كل وجه سعيدا	وإذا زل بالقضا يخشى
يحسن العبد في الوجود إليه	وإذا لم يكن له فيرجى
فإذا ما حبا الذي به	فالذي قام في المعارف أحى
كل من يدرك الحقائق	ما لديه عما لها يخشى

اعلم أيدك الله أن العالم عبد الله من علم علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفى وسبب ذلك أن صفة العلم مع صاحبها أن يقوم في أحواله بما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يخالف علمه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا بعالم باطن فإن ويل ذلك ما يعود على أحد إلا على فاعله فقد تحدث من يعلم ولا يرى إلا وعي للعمل به فقد يكون العلم ولا عمل فلما هذا غلط من القائل به اعلم أن مسمى العلم يطلق على ما هو علم وما ليس بعلم فإن الله تعالى يقول فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فأما أنهم عملوا بما علموا ولكن ما أريد بالعلم إلا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فإن حصل عن دليل فكري فليس بعلم وإن كان في نفس الأمر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة من القرآن ولم يسمها لبعض أصحابه فوقع في نفس بعض أصحابه أنها ربما تكون سورة الفاتحة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها الفاتحة ولم يقع للصاحب على جهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بما وقع له ولكن لا على جهة القطع أنه لذا لم فهو علم في نفس الأمر لا عند هذا الصاحب الذي وقع له في ذلك أنها سورة الفاتحة فلما كان هذا كذلك ذهب من ذهب إلى القول بالعلم مع وجود العمل بخلاف العلم والصحيح إذا اعتبره وتحقيقا فهو وجدت الحق فعاده إلا هو ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه أن الله إذا أراد بعبد خيرا فقهه في الدين فقوله

عنهم والاعتبار بمثل اوصافهم المذمومة هذا عين ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فلم يعملوا لها فانه اعمالهم حبطت وا
آخرتهم فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال تعالى
آمنوا وذكر يعني بالعلم من عمل عمله أو سمعه فان الذكرى تنفع المؤمنين وهم الذين علموا امام
سورة الايمان كتبنا لهم عملوا لله لهم وبين ما عملوه من ذلك فكان المشهود لهم ما كانوا
به عالمين في وقت تسامهم فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكرى
فعملوا بما علموا فشهد الله ان الذكرى تنفع المؤمنين فاذا رأيت من يدعي الايمان ويذكر فلا
ينفع له تنفع تذكره علمت انه في الحال ليس بعالم بمن آمن به فليس بمؤمن أصلا فان شهادة الله
حق وهو صادق ووعد أعنا ان المؤمن تنفع الذكرى وشهدنا ان هذا لم تنفع الذكرى فلا بد أن
يزيل عنه الايمان بصدقه الله ولا بقي للنفع الا وجود العمل منه بما علم ولا ترى أحدا يوصف
بالعمل فيما زعم أنه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في احتمال فليس بعالم به ولا
بمؤمن بمن أخبره بذلك اعنا لو حصل له العمل مع انك لو سألته لقال لك ما شك في ان ما جاء به
هذا الشخص حق يعني الرسول عليه السلام وأنا به مؤمن وبه داخل ليس تنفع الا في
وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا جاء حكم قام معه الاحتمال وكان ذلك الذي حمل
انه علم أمر عرض له ونفعهم لا يزول عنه الاحتمال الا في وقت شهادته ان هذا حق صريح مع
وجود الاحتمال وشهد الشهاد بذلك ان الامر اذا كان يحتمل أن يكون صدقا ويحتمل
ان يكون كذبا فحصل له في الوقت صدق وارد وتصديقه لذلك الذي هو به مؤمن أحد
محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا هذا المشهود له في تلك الحال قطع في ذلك الوقت بصدقه
وأنه لا شك فيه وما علم ان ذلك من تجلي احد محتملاته فاذا غاب عنه ذلك الوارد قام معه
المحتملات على السوا فلم يرجح عنده ذلك الا نظر بين الطرفين لا بالعلم فانظر ما أحق ما أحق عوائل
الناس وما أعظم شأن الجهل مع كونه عدما فكيف لو كان وجودا ولله الحمد والمنة وانما
نبه الله على هذا العلم حفظا من الايمان وميزا لمكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث
الصحيح لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي مصدق بالعقاب عليه فانه تعالى قد نفى عنه
الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطيه العلم فليس بايمان فاعلم ان الايمان يعطي العمل من
خلف حجاب رقيق وفي آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزاني اذا زنى خرج عنه الايمان
حتى صار عليه كالظلة واما فيه تأويل حسن وهو ان الزاني قد يعرض للانسان الله يزيله عليه
فيخرج الايمان حتى يصير عليه كالظلة مع زوال ذلك الدلالة عليه ان يزيل ولا يعمل بأولى من
هذا العذر الذي جئت به ألا ترى ان الله ما نسب الآثام وكثرها الا لحصول بها العلم لعلمه ان
العلم اذا حصل لزم العمل ألا ترى الى سارب الدوا وهو ما عمل ما سربه ويخرج مرارته الا لعلمه ان
شربوا من ملاهد العلة التي يشكو بها هو يعني أن يكون ذلك الدوا عن هذا الذي
سربه فيسربه بالامكان والترجي فكيف به لو علم انه عين الدوا ولا شك انه ارع السه فهذا
حاله مع الترجي والامكان فان قلت قوله تعالى واضله الله على علم في حق من اتخذ الهه هواه
قلنا ان الاله له الصورة في المألوه والله هذا هو هواه فحكم عليه واضله عن سبيل الله وأما قوله على علم

يعني مع انه أصله على علم لان الصالح على علم فان الضال هو الخاسر الذي لا يعرف في أي جهة هو
الحق مطلوبه فتعلق على علم أصله وهو العامل فيه وهو فعل الله تعالى والذي على الله انما هو
الايمان خاصة قال تعالى وما كان الله ليضل أي ليصرف وما بعد ادخلهم في أحد المشاق والعطرة
التي ولدوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا أتاهم لهم حيرتهم فهم بين حيرة الواسطة فشك في السوء
وحاروا فيها وما يخفى ان هذا في موقف في الاحدية وهم من حيرة في أصل الدعوة هل لها وجود
ام لا وهم من حيرة فيما يأتيه هذا الذي يأتيه له الادلة الطريقة وأورثهم البيان الالهي هذه
الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان يكشف لهم عن حقيقة ما قاله الله وأتى به
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فالمؤمن يورثه الله اياه ان الله بكل شيء عليم فيعمل بما علم
فيما علم تعالى انه يكون كونه وما علم انه لا يكون لم يكونه فكان عمله بعلمه فلا أثر لعلمه والا زال عمل
أو حدث العلم فلما أتاه الحق ما أتاه له اذ فهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه العلم
فضل وحار وشك وارتاب وتوقف وأما قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
أبناءهم فانهم مصدقون بكتابهم وهذا التعب فيه وقد أنصروه فيعلمون انه عين ذلك التعب
ولا يعرفون الشخص الذي قام به هذا التعب لجواز ان يقوم ذلك التعب بأشخاص كثيرين
فدخلهم الاحتمال في الشخص لا في التعب واما قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون انه الحق فيكتمونه عن مقلديهم وعن الذي علمه السلام انهم قد عرفوا انه صاحب هذا
الامر فلا يلزم من العالم بالحق الاقرار به في الظاهر واعتقاد المصدق به في الباطن فهو
مصدق به وان كذبه باللسان بعد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى في مثل هذا واستيقنتها
أنفسهم انها آيات فعلموا وعملوا بما علموا وهو النفس الذي هو اسم مرارا العلم في النفس فلولا ما علموا
ما نفعه واوما كل عمل يعطي عموم الصالح بل يعطي من الصالح قدرا مخصوصا من عموم او خصوص
فان قلت فان أهل النار قد علموا صدق الله في ايعاد الوعيد فقالوا ربنا أخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فلا شك أنهم في هذه الحال حصل لهم العلم والله تعالى يقول ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه مع هذا العلم الذوقي الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على
طبيعة مخصوصة وجعل نشأة الانسان على مزاج مثل الشيطان والعقل وحب العاجلة
وقد قال صدق هذا على حسب ما قام به فعلم سبحانه ان نشأة هؤلاء الذين هم انهم لو ردوا الى
الدنيا في نشأتهم التي كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى نسيان ما كانوا قد علموا وجعل على أعينهم
غطاء على ما لو شهدوه لعلموا الامر فعملوا له فهم لعادوا لما نهوا عنه لان النشأة لم تتبدل
الا بالموت فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصحيح عنه انه
يؤتى في القيامة بأنعم أهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رأيت نعيما قط فيقول لا والله
ومعلوم انه رأى نعيما ولكن بشاهد الحال عن ذلك النعيم فيغمسه وكذلك صاحب البؤس
اذا غمس في الجنة غمسة يقال له هل رأيت بؤسا قط فيقول لا والله ما رأيت بؤسا قط وكذلك
لو ردوا لكانوا بحسب النشأة والحال التي يردون فيها وأما عصاة المؤمنين فانهم عالمون بأن الله
الوعد وانه لا يخلف الوعد ولكن لا يعلمون عين ما يعلم لو احدهم انه هو الذي يعذب به الوعد لما قدم على ذنبه
الذي علم أنه يحصل له عذاب الوعيد وانما أخبر في الخبر بذلك لانه لا يحدد للمؤمن

نفسه فان الامر في ذلك مشترك وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض المنازل في شهد الخير
في اخباره علما من طريق الكشف والشهود اي المخالفة بحكم القدر لا بحكم الامتثال فكان
عاملا بما علم فلم يضره ذلك العمل بل هو مشكور له واعلم ان هذا القدر الذي ذكرنا في هذه
المسئلة هو من العلم الذي ورد فيه الخبر الذي اعطاه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا أهل الغرة بالله وهذا حديث صحيح مجمع عليه
عند أهل الكشف خاصة معروف ومعنوه فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنونا الا لو كان
مكنونا لا مزية له تعالى فلما لم يعلمه الا العالمون بالله علمنا ان العلم بالله دون العلم بما علمه الله فهو
مشترك بين العموم معلوم للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم وقد علمنا ان ثم ما لا يعلم على
التعيين وما عدا ذلك العلم به فاكتسبه هذا العلم قلوب العلماء بالله فاذا نطقوا به فيما بينهم
أذلا يصح النطق به الا على هذا الحد وانه أن يكون في المجلس من ليس من أهله ولا من أهل
الله فان أهل الله هم أهل الذكر وهم العلماء بالله أذكره عليهم أهل الغرة بالله اضاف أهليتهم الى
الغرة وهم الذين يزعمون انهم علموا الله من العلم الذي هو كهيئة المكنون وما هو بمكنون هذا
العلم فان العلم المكنون لم يعلم يهودا ولا يقال بخلاف علوم أهل الذكر فانها كلها يقال فاذا
نطقت أنت أيها صاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها قال من غير دليل فتعلمها منه
العالم بالدليل فهذا العلم هو كهيئة المكنون لان العالم به غير عالم بالدليل فاعلم ان الدار دارات
دار تسكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المسوى الذي خلقه الله بيده ونفخ
عليه من روحه فلما انشأ اسكنه دارا اخرى هي دار القرار وقسم سبحانه دار القرار قسمين فسماها
الدنيا وقسما سماها الآخرة ثم علم ما تصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم دار الدنيا من
الناطقة فخلق للدار الدنيا انفسا ودهاب عنها وبدل صورها ووضعها وشكلها وحدد
انفاسا كما هو هذه الدار التي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النفس مثل دار سكناها فجعله
الحياة فاستدامه بالامر مستدلة الصورة والوضع والشكل فانصف ساكنها وهو النفس
الناطقة بالجهل والخطاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك لكدورة هذه الدار التي هي
نشأته البدنية وحالت بينه وبين شهود الله وجعله في حجرة رصده وهو يتقلب فيها شهد من
اسكن هذه النشأة سوى عن أمه حتى انه جهل أباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه
بالعلوم وجعل له في ذلك أمرا يسمى الرؤيا وهو يسمى الحال فاذا نام كانه خرج عن هذه النشأة
وطرأ النشأة أنوار وسرت به وألقى النشأة روحا وآنسته وبادرت النشأة الارواح ورأى له الحق من
يرحمه وبدا ذلك كله في أجساد الغيب ودها من حبس دار نشأته الى دار غيبها ثم يوم فيطلق في
اليوم انه في دار نشأته التي الفها وتعرفها وتطرق في كل ما رأى في تلك المواد انه اعلى حسب
ما شهدها فهذا القدر الذي هو له في هذه النشأة الدنيا من الانس بنشأته واخوانه من الارواح
ومن الانس بربه وهم من سوى ذلك حجب انه يرى ذلك في عظمه وأعطا علما علم
الله بعينه في مشاهد تلك الصور التي معاينها فاذا أراد الله أن يخلي هذه الدار الدنيا من
هذه النشأة التي هي دار النفس الناطقة أرحل عن هذه النشأة روحها المدبر لها وأسكنها
صور برزخية من الصور التي كانت تنفسها في حال النوم فاذا كان يوم القيامة وأراد الله ان

تنقل الى الدار الاخرى دار الحيوان وهى دار طاهرة طاهرة نقية لا تدنسها الذنوب فيرزقه الله تعالى
لهذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها فى صفتها الا انها افضل
منها كما لا يناسبها فخلق نشأة بديعة طبيعية للسعداء عمر بها الاشقياء سواها فاعدها لها ثم أسكنها
هذه النفس الناطقة فأزال عنها تعب السعى والجهل والشك والظن وجعلها تشاهد علم
ونعيم دائم وأراها اياها فصرحت به وأراها حالها ودارها وعرف بها ومن احوالها ما يعلم
المسمى بالاسماء واسمها كل شئ كان فى الدار الاولى عالما وأسكن هذه النشأة الدار الآخرة
المسماة جنة منها فانه يسمى الدار الآخرة الى مراتب هذا هو المنزل الواحد والمنزل الآخر
المسمى دارا جعل نشأة تنشأ منها الناطقة صرفه عن السعر وأصحبها الجهل وسلب عنها
العلم وأعطى جهل المؤمن من اهل الا خلد من كان من أهل هذه الدار دار الشقاء عالما
بدقائق الامور وجعل بذلك الجهل الا اراد كان من اهلها وهى لا تصل العلما واعطى علم هذا
العالم الذى كان فى الدنيا عالما بدقائق الا ور ولم يكن من أهل الجنة المؤمن المخلد الجهل
فان الجنة ليست بدار جهل فيرى المؤمن الا الخلد المخلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم
فيشكر الله من تلك الصفة ويرى فضلها ويشكر الله على نعمته التى اعطاه اياها كما
وجلع عليه من علم ذلك العالم الذى هو من أهل الا ار ويشتر السعد ذلك العالم فيزيد حسرة الى
حسرته ويعلم ان الدار أعطت هذه الخلائق لنفسها وقولنا الا ما يرد ولا يكذبنا يا ربنا
ويكون من المؤمنين لعلهم اذ كانوا مؤمنين وكانوا جاهلين انهم اذا انتقلوا الى دار السعادة
جلب عنهم ثياب الجهالة وجلع عليهم جلع العلم ولا يسألون عما كانوا عليه من الجهل فى الدنيا
لحسن الغاية به وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا فى النشأة التى كانوا عليها لعادوا الى حكمها
فان العمل بالخاص لا يبدل فيها كلموا عما تكلموا به من هذا المعنى الانسان النشأة التى هم
فيها وتحققوا ان ذلك العلم سلب عنهم وما جعل الله فى هذه النشأة الدنيا الانسان للعلما بالشئ فيما
ندعلو ويعلمون انهم قد كانوا علموا أمرا ظاهرا من الاشياء ولا يجدونه بعدما كانوا عالمين
به الا اعلاما وسمها الله على كل شئ قدر أن تسلب عنهم العلم عما كانوا به عالمين اذا دخلوا
الدار بخصوص رحمة من نشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء فأى ملك
أعظم من العلم وهو ما أعطاه من العلم للمؤمن المخلد الجاهل السعيد فى الدار الآخرة وسرع
الملك ممن تشاء وأى ملك أفضل من العلم فسرعه من العالم غير المؤمن الذى هو من أهل الا ار ويسر
من تشاء بذلك العلم وبذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه

لما علمت بان الله كلمنى ... على أبى مسول ومقصود
وانى لا أزال الدهر أعبده ... دنيا وآخرة والحمد معدود
وما تجلى لنبى من حقيقته ... الا لنبى بان الحق مشهود
من عين صورته لا من حقيقته ... فالامر والشأن موجود ومعدود
لا شاهد من الوجود مصره ... فكلنا وجهه والوجه محدود
هذا الوجود من فى الكون صورته ... فليس ثم سوى الرحمن موجود
الدار دار ان دار الدار تعمرها ... دار الشقاء فما فى الكون تخريد

ولولا

ولولا أن الطمأنينة تعطي أن الناس ينتقل الى الرحمة في الدار الآخرة بغير معصية يرتكبها فتمنع من تكون الرحمة له من العامة لاعتبروا ارتفاع الآلام وهذا الخصوص بأهل النار الذين هم أهلها فهم لا يموتون فيها فما حصل لهم فيها من العامة بزوال الآلام باستمدادها فهم أصحاب عذاب لا أصحاب ألم ولا يحسون أي ما لهم أنهم كنعيم أهل الجنات الذي هو أمر زائد على كونهم عافاهم من دار الشقاء

في الحلب مثل الميت لمن تطعمه ... الا الذي تشهود الحس تسمعه
اني أضاف على الامراض من سرف ... فمن تمر حلى قلبي تنعمه
اذا أتى صاحب العاهات تطلبه ... فانه تشهود الحال تسمعه
وما تعدى على قلبي تنعمه ... الا الذي كان ذل الموم يبدئه

اعلم أن من زعم الموم ان العلم هو السعادة فانه صادق أن العلم هو السعادة وبه أقول ولكن فانه ما أدركه أهل الكسب وهو انه اذا أراد الله سعادة العبد أزال عنه العلم فانه لم يكن الا لم له دائما لا كتسبه وما كان مكتسبا فهو زواله ويكسوه محله الجهل فان عن انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم بانه قد انتزع عنه العلم فلو لم يبق الله تعالى عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب فان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فرح سرورا كونه لا يدري ما فاته فلو علم أنه قد فاته خير كثير ما فرح بحاله ولما لم يحسه فانما ألم الا بعلمه بما فاته أو بما كان عليه من علمه ولقد أصابني ألم في دراعي فرجعت الى الله بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام أدبا مع الله حتى لا أقاوم القهر الالهي بما يفعله أهل الجهل بالله ويدعون في ذلك انهم أهل تسليم ورضى وعدم اعتراض في هواتهم جهالة ولما تحققت ما حمى الله به في ذلك الوجع قلت

شكوت به ورد دراعي ... وذاك شفى اصطناعي
فلت لما مس ذعته ... فان دعواك في انتفاعي
فان أنا استكمل منه ... له فصبري عن امتناعي
لولا الشكوى مما أقاسي ... خرجت به وعن طباعي
فذاك جهل بدر به قلبي ... صاحب حال بالاتباع
لولا مرودي عنه بجهلي ... لما دعاني الى الدفاع
فقلت لشكل من دعاني ... فقال أبغي عن المتاع
فقد من السوق فاعتمه ... ومن وصلي عن انقطاعي

تحقق عن ما كنت أحذره وغاب عني ما كنت أرهبه

ولولا وجود العقل ما كنت أدريه ... ولولا وجود اللوح ما كنت أعلمه
ولولا شهود الكون ما كنت أوجده ... ولولا حصول العلم ما كنت أحرزه
فمن قال ان الخلق يعرف كونه ... فانه قد علم بما حققه وبينه
ويكفيه هذا القدر من جهله بما ... هو الامر في عين الحقيقة كونه

واذا انكشف الطماني فلا ترتاب ولا تمتري وبان صحيحها الذي عنه وكان الاطلاع وارتفع النزاع

وحصل الاجتماع ولكن تلك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة وبيدا تعطسه وطرق
دارسة وآثار طامسة يحار فيها الحيرت فلا يقطعها الا من يحيي وعت فكيف حال
من يتمنى هذه الشدائد ويسلك هذه المضائق ولكن على قدر آلام المشقات يكون النعيم
بالراحات وما ثم بيد ولا مفاوز ولا دفاتر تحملك عنك فرل أب وقد سهل الامر في علم الخلق
علم الحق ومن سهل الا مص من هذا السان سهل الكل فان المعض من الكل فيه عين الكل
من حيث لا يدري فلو علم الا مص من جميع وجوه علم الكل فان من وجوه كونه بعضا علم
الكل وهذا المنزل من المنازل التي كثرت آياتها والتحت دلالاتها ولكن الانصار في حكم
اعظمها والقلوب في أكنتها والعقول مسعولة بمحاربة الاهواء فلا فرع للفطر المطلوب منها
وفي هذا المنزل من العلوم علم مقاومة الاعدا ومقاتل الاهوا بالاهوا فان العقول ان لم تدفع
الهوى بالهوى لم تحصل على المقصود فان الا مص ماء ادب الا الاحد عن هواها فاذا كان
العقل عالما بالسياسة حاذقا في انسا الصور أنسالا من صورة مطلوبة في عين هواها فصلحه
قول عيسى فطهرها وفيه علم خواص الحروف والاعداد وفيه علم نسائط الاعداد وما
حكمها فيما تركب منها وهل سي فيها مع التركيب خواصها التي لها في كونها نسائط أم لا
وفيه علم الظروف الزمانية وبدء من هي وفيه علم الزمان المتصل اذا كان حالا ما حكمه وفيه
علم احديه العلم وما تنسب الا مص الكثر لنس اعيانه واعتاد للا علمانه وفيه علم ما تنتجه النظر
الفكري في الظروف المكانية وفيه علم آحال الاكوان في الدنيا والآخرة مع كون الآخر
لا نهاية لها وعموم قوله كل يجري الى اجل مسمى فلا بد لكل شي من غاية والاسما لانه اهي
وجودها فلا تنتهي غاياتها فالله يجدد في كل حين اسما وكل شي له غاية فتلك الغاية هي أجله
المسمى فليس الاجل الا الاحوال الاعيان والاعيان غاياتها عين لا غاية وفيه علم الخصومة والمحاربة
والاعتبار وهم يعبرون الى ما ذا يعبرون وما فائدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين وهو الذي ذكرناه
طرفا في هذا الباب وما استوفيناه وفيه علم اختلاف أحكام احوال الساعة وفيه علم اختلاف
أحوال المكلفين وان الله يخاطب كل صنف بما هو ذلك الصنف عامة لا يزيد على ذلك
وفيه علم قصي ان الامر بيده كله لا اعادة له وفيه علم كون الحق نزل في الخطاب الى فهم
المخاطب وكله حق وان تناقض وان تطهر فيه ما لم يتم عن واحد تجمعه كالسواد والبياض
ضدان معا لان تجمعهما اللون كالالوان والالوان حقائق تحملها تجمعهن العرض وفيه علم
النور تدعين السدة وفيه علم المفصل وفيه علم حكم كلمات الله حكم حاق الله وفيه علم
تكوين الاعمال الكونية واقامها صورا وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما تنتجه
النساء الطبيعية من الاحكام وفيه علم العلل والاسباب والجزا وفيه علم الفرق بين أسباب
الدنيا وأسباب الآخرة وفصل أسباب الدنيا عليها وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما
يصل الى الله من ذلك بصفة الى نفسه وفيه علم التكوين الالهي من الاسباب الكونية
وهي الآثار العلوية الروحية لا غير وفيه علم تغير الاحوال بتغير الحركات الفلكية وفيه علم
حال الحيوان من حين نشأته الى حين موته وفيه علم الانفاس الالهي وفيه علم تأثير الاكوان في
التكوين وفيه علم ما يتبع ذلك التأثير وفيه علم القيامة واحوالها وشرائطها وفيه علم أمر

العالم بحمله وسعه علم فضل أهل الاوا من الالهية على أهل الاوامر المعلمة الحكمية فهذا ذكر الحوى علمه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل السفلى المولد وأرض العادة واتساعها وقوله تعالى يا عبادى ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون وهو من الحضرة المحمدية)

ما لأرض الله واسعة	وسماء الله تحكمها
مع الابواب معلمة	وعين الجود تحمها
وصدور صاف مسكنها	ونور العلم يسرحها
مهما ضاق السر مطلبه	وعلوم الكشف توضحها
فكل ما أعطت نعم	حصر الحسبان عدها
ثم ان قام الفساد بها	فعسى الرحمن تصلحها
ثم ان شذت وان عدلت	فلحام الهدى يلجمها
كل دعوى عن صادقه	فلسان الحق يكبحها
ردد الى الاولى بكل ادى	من لا الكون يمدحها

قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل فيها ولا الها وهى أرض الله سواء سكنها من يعبده أو يستكبر عن عبادته وقال عز من قائل يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون فأضافها اليه اضافة من قوله ان أرض الله وكذلك أضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم فى الامر بالعبادة الا انه قال فاياى فاعبدون وقال فى غير هذا الموطن اعبدوا الله واتقوه ذوا ربكم فى عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعباد واحد فصح فى توسعة فى اضافتهم الى المتكلم ووسع فى اضافتهم الى الاسم وهو السر الذى لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه فى نفسه وهو قوله عليه السلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة أشرف البقاع وأحبها الى الله الذى تتجه اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن أمر وعظم الاجر لمن هاجر منها لاجل ساكنها فلم يفتحها الله وأسكنها المؤمنين من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فى فتح الله عليه رآه فى كل شئ ارعى كل شئ فلم يهاجر لانه عرفه وقد جاء هاجر فى أمره فهاجر به الله عن أمره مثل خروجه الى اداء الصلاة فى مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة يريد الحج وكخروجه أيضا الى الجهاد والى الزيارة والى زيارة اخ فى الله أو فى السعى على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هى تابعة عن أمر الهى على شهود فان لم يكن على شهود ولا كان شهود فما هو مطلوب فى هذا الموضع فان أدنى مرتبة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وانما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجودتين اللتين الذى جمع الله له بين الاسمين الاول والآخر واعطاه الحكمتين فى الظاهر والباطن ليكون لكل شئ علما بحقيقته فى باطن الارض ليرل موجود خلق ليس وراءه وراء كما أنه ليس وراء الله شئ فجعل مسكنه أشرف الاماكن وهى المطهرة التى يستقر عليها عبد الحميد وجعل العرش المحيط مكان الاسوا الرحمانى كما

يبقى صلاة لعلا بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما من مراتب العالم
الكبرى العام للمسماة من الافلاك والاركان فجميع العالم في جوف العرش الا الارض فانها
مقر السرير فلما أراد الله أن يخلق العباد به فرب الطريق علينا فجعلها اسم تراب في تراب وهو
الارض التي جعلها الله دليلا واله اده الدله فهي الادلا بالاصل لا نشب فهي خلق وراس الدور
وأمر بالعباده عند عليهم السلام لهذا الاصل عبادتهم الا به من ء ادبه فلولا ان الله أشهدهم
بأن خلقهم في معاشهم ا ، داء لم يرلوا منها فلم يكن لهم في ء ادتهم ارتماء كالاما أطاقوا الوفا
بالعباده فان السور لذا العرمالة الدله هي عباده الله فلما كان المطلوب من خلقنا عباده ان فرب
علينا الطريق بأن خلقنا من الارض التي أمرنا أن نعبده فيها ولما عبدنا من عند عبد الله عاد
الله أن نعبده في أرضه عبده فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم فلا نعبد من ء د
عبد الله الا لهذا الحكم فلم نعبد الا الله وان أخطأ في العبادة كان لله في كل شيء وجه خاص به
نعبد ذلك الشيء هاجر ح أحد من عباده الله ولما أراد الله أن نعبد من عبده على الاخصاص
ونعبد من ء د في الانسان أمر بالهجر من الاماكن الارض ء التي نعبد الله فيها في الاعمار امر
لله الخبث من الطيب فالخبث هو الذي ء عبد الله في الاء ار والطيب هو الذي عبد الله لا في
الاء ار وجعل الله هذه الارض محلا للعلاقة فهي دار ملكه وموضع باء به الظاهر بأحكام
أ عمائه فيها خلقنا وفيها أسكننا أحياء وأمواتا ومنها نخرجنا للبعث في النشأة الاخرى حتى
لا نعارضنا العباده حيث كنا دنيا وآخرة وان كانت الآخرة ليست دار تكليف ولكنها دار
عباده فلم نزل مما نعبد الله في الدنيا والآخرة فذلك هو العبد الكامل المقصود من
العالم الناشئ عن العالم كله الذي لو عطل العالم كله اعلاه وأسفله أو ما ورد عن ذكر الله
وذكره هذا العبد قام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو عطل العبد
الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك وخرب منه ما لا ء ه الانسان الذاكر قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ولما خلق الله هذه النشأة
الانسانية وسرها عاشر فيها به من الجمعة ركب فيها الدعوى وذلك ليكمل بها صورتها فان
الدعوى صفة الله فقال تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فادعى انه لا اله الا هو وهي دعوى
صادقة من ادعى دعوى صادقة لم يبق عليه حجة وكان له السلطان على كل من رد عليه دعواه
لان له السند والعلم والقهر لانه صادق والصدق السند ولا يقاوم ولما كانت الدعوى خبرا
والخبر نسبة الصدق اليه ونسبة الكذب على السواء فما هو خبر به لهذا وهذا علماء بذلك
انه لا بد من الاخبار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه لا اله الا هو
وان كل شيء هالك الا وجهه وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما ادعى بلسانه ان هذا ما انطوى
عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل أن يكون
كاذبا في ان ذلك صفة له فاخبره الله لا قامة الحجة له أو عليه عما كلفه من عبادته على الاخلاص
لا اله الا الله الذي سرى بالالوهية ونصب له ويبين عبده الانسان وأوقف ما عين حاجة هذا
المدعي اليه على هذه الانسان فلم يعص لنفسي الا بها وعلى ذلك فان رده الله ورا بكسبه
وتعرف بذلك هذه الانسان فيرى الحق تعالى بورائها مسمى الاسم فاعل أو براه بها حالا

وهو سبحانه واتخذه الى اضطره اليها ذلك الموحد الذى هو على نور من ربه وبينة من أمره
الصادق فى دعواه المرق سق المقام الذى ادعاه بالعناية الالهية التى أعطاه ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور وقال بعد اقراره بربوبية الله تعالى ما يهدى على نفسه فى أحد المواضع من قال له
ولا مسألة ألست بربكم قالوا بلى فلما أوجده فى هذه الدنيا أوجده على تلك الفطرة بالوجه
الاسباب التى ترقيه الله منها او جعلها الله تعالى ولم يكن له نور يهتدى به فى ظلمات
البر والبحر وليس الا الحوم وهى هنا حوم العلم الالهى بأصناف الالوهة لعدم مشاهدتها فكذب
فى دعواه بكثرة الاسباب واقراره فى سر كفار ذلك قربة منه الى الله خالق الاسباب وجعلها آلهة
فلم يصدق فى قوله انه لا اله الا هو ولهذا قال من قال أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشىء عجاب
وليس العجب الا من كثرة الآلهة والذى لم يعل منه الالوهة للاسباب لكنه لم ير الا الاسباب
وما حصل له من الكشف ما تحرجه عن الجمع بتوحيد الالوهة كان ذلك سر كاشفا الا شعر به
صاحبه انه شرك بحجبه عن الامر العالى الذى طلب به ولم يوحد صاحب هذه الدعوى فى توحيد
الله وتوحيده فى افعاله مع الاضطرار عند وجود السبب وسكونه عند وجوده صادقا فيما ادعاه
على قدر ما فاته من ذلك هذا ولم يجعل للاسباب آلهة فان قلت فالمشرك الذى ادعى انه مشرك
فهو صادق فى دعواه انه مشرك فلما دام سعيه صدقه ولما هو كاذب فى دعواه فى نسبة الالوهة
الى من ليس بالهة هذه دعواه التى كفر بها فهو صادق فى انه مشرك وليس بصادق فى ان الشركة
فى الالوهة صحيحة لانه حجب عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية ولم يوحد لما ادعاه عن فى الصدق
فاخبر الله العباد بما شرع لهم بارسال الرسل واخبر الله المؤمنين بالاسباب فكل صنف اخبره
بحسب دعواه من صدق أو ربه ذلك الصدق ما نطق به دعواه ولهذا سأل الصادقين عن
صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما أمروا به وأتى لهم أو هل صدقوا فى ايمان ما حرم
عليهم اذ انه مع كونهم صادقين قال لهم فيما صدقتم فان الناس صادقون والمعاتبين صادقون
وقد ذمهم الله وتوعد على ذلك مع كونه صدقا ولهذا سأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا
فيه لذا ن اخبار الله اياهم وأصل هذا كله ما ركب فيهم من الدعاوى ومما اخبرهم الله به فى
الخطاب ان سئل ما سلاهم به اعلم الله الصادق ودعواه من الكاذب فأنزل منه فى هذا
الاخبار صرفه من نسبة ذلك علما وهو صفة العالم بما يكون منهم فى ذلك ولكونه فى
المرتبة فى زعمهم من قول ان الله لا نسبة له من ذلك علما فانه لا يعلم الامر من حيث هو واقع
من فلان على التعيين فرد كلام الله وتأوله ادخاف من وقوع الاذى به ومن الظاهرية من
الحرم انه يعلم بذلك الاخبار ووقوعه بهذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق العلم
به عند الوقوع فالعلم قديم والمعلوم حادث ومن المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله وآمن به من غير
تأويل عين وهذا هو أسلم ما نعتقده وهذا كله اسلام الله اذ الذين ادعوا الايمان به
بالسنتهم فانه قال حتى نعلم كما قال ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين غير انهما فجاءى المجاهد بحرا معنيين وجاءى الصابر
ايضا بحرا معنى وقال ولنعلمن الله الذين صدقوا ولنعلمن الكاذبين لما ذكر انه وهى الاخبار
فاذا نظر الانسان الى نسأته الدنيا فانه الارض التى خلق منها وجعل منها عدادا ومآله

صلاح نشأته ولم يرزقه الله في العادة من غيرها ومن خرق الله فيه العادة بأن لم يرزقه من ثمار زرعه
من أمر طبيعي خفي وهو السبب الذي أبقى عليه حياته ووفر عليه حرارته ورطوبته التي هي
مادة حياته بأمر لطيف لا يعلمه إلا الله ومن أطلعه الله عليه لأن الله لما وضع الأسباب لم يرفعها
في حق أحد وإنما أعطى الله لبعض عباده من النور ما اهتدى به في المشي في ظلمات الأكوان عن
ذلك ما فعل به هنا شواهد ذلك على قدور أنوارهم فحجب الأسباب أبقى مسببه لا يرفع أبدا ولا تطمع
وإن بقاء الحق من سبب فاعلم أن لسبب آخر ولا يعدل السبب جله واحد فإنه جعل الله
الذي أمرك بالاعتصام به وهو السبع المثل وهو أقوى الأسباب واصدقها وسببه الأول والذي
هدى به في ظلمات هذه الأكوان وبحرها من عمل كذا وهو السبب فجراوه كذا ولا تطمع فيما
لا تطمع فيه ولكن سل الله تعالى نسمة من ذلك النور على ذاتك وأظهر الأمور الظاهرة عنه أن تجعل
بدنك دامسا وأحاط بك الهواء الذي هو ماء الحياة الطبيعية فإنه حار رطب بالذات وجعل
له نور حادة فقد تحدث في وقت فعل الأسباب أن الله أراد الهواء من مسامك فتغذى به
بدنك وأنت لا تشعر وقد علمنا أن من الخسران ما يكون غذاؤه من مسام بدنه بما تحدثه من
الرطوبات على مقدار خاص يكون له فيه المعاش من غير إفراط ولا تفريط ثم لتعلم أيها الأخ الولي
أن أرض بدنك هي الأرض الجسمية الواسعة التي أمرك الحق أن تسكن فيها وذلك لأنه
ما أمرك أن تسكن في أرضه إلا ما دام روحك تسكن أرض بدنك فإذا فارقها أسقط عنك هذا
التكليف مع وجود بدنك في الأرض مدفونا فيها فتعلم أن الأرض ليست سوى بدنك وجعلها
واسعة لما وسعه من القوى والمعاني التي لا توجد إلا في هذه الأرض البدنية الإنسانية وأما قوله
تعالى فيها مهاجرا وفيها فإنها محل للهوى ومحل للعقل فمهاجر وإن أرض الهوى منها إلى أرض
العقل منها وإن في هذا كله ما تهاجر فيها فإن استعملت الهوى أردتك وهلكت وإن
استعملت العقل الذي سنده سراج الشرع نجوت واتصلت الله به فإن العقل السليم المرآة
صفات النفس والشبه هو الذي منح الله عين بصيرته لإدراك الأمور على ما هي عليه فيما لها
بطريق الاستحقاق فأعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعتد الله في أرض بدنه الواسعة فإن الله
في أرضه التي خلق منها فإن الله قول وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين وهو الماء الذي نبع من هذه الأرض البدنية واستقر في رحم المرأة ثم سواه فنسوبه
أرض البدن وقوله للاستعمال عامة في الرطوبة والحرارة منح الله فيه فاشتعل وكان ذلك
الاستعمال روحانيا خارج الإنسان بخلق وجعل العقل في هذه النشأة نظير الصبر في الأرض
نور النشأة ولكن ماله ذلك النور بالطف المانعة من السوء والخذلان والإكمة وجعل
السراج لهذا العقل في هذه الأرض الدنيوية سراجا خاصا بروناهذه الأرض نور السراج
فأعطى من الم بها تمامها ما لم يعطه نور العقل الذي هو عبارة الصبر ثم تعتد بها في
النشأة الأخرى أيضا كما حصلناها وتحرجنا أحوالنا هذه كما أنشأناها وأخرجنا العباد به
في أرواحنا من أرض أبداننا في الدنيا إلى أبدانها وأسكنا الأرض أبداننا في الآخرة لما هذه
أن كانت هذا كما آمنا به في النشأة الأولى لما أعطى الله ما والحال مثل الحال سوا في نعم
الخلق في ذلك وكذلك يكون عذابا والموت من النشأة من حالة برزخية تعمر الأرواح فيها

احسادا

أجسادا بروحية حد المثل ما عمرها في اليوم وهي أجساد مولدة عن هذه الأجساد
التراب فإن الشمال دوم من قواها فحارت أرواحها بها أو بما كان منها فاعلم ذلك فأرض الله
التي هي ركن موجود وأنت فيها عدو ومأمور بعبادة ربك وما دمت في أرض بدنك
الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فاسمع أمورنا من ربك بهذه الأرض البدنية لك على
الحقيقة أرض الله الواسعة التي أمرك أن تهاجر إليها حين موتك ومن مات فقد قامت
قيامته وهي القيامة الخاصة وهو قوله تعالى وفيها تعيدكم فإذا فهمت القيامة الخاصة عرف
هذا الشخص المعين على القيامة العامة أكل ما كان عليها فإن مدة البرزخ هي للنساء
الآخرة عبرة حمل المرأة الحرة في بطنها بسمة الله نسأ هذا من فحمل علمه أطوار النسأ إلى
أن تولد يوم القيامة فلهذا قيل في الإنسان إذا مات فقد قامت قيامته أي ابتدئ فيه ظهور
النشأة الأخرى في البرزخ إلى يوم النفخ من البرزخ كما يفخ من البطن إلى الأرض بالولادة
فيدبر نشأته في الأرض زمان كونه في البرزخ لسوء فعله وتعدله على عمر مثال سوى ما ينبغي
للدار الآخرة فيعيده فيها أعني في أرض نشأته الأخروية إذ ذاته لا تعاد بكلف فإن
الكسف عنه أن يكون عبد العمر من يستحق أن يكون له عبدا كما يقال هذا المقام رجال الله
ها ولما خلق الله الأرض بدنك جعل فيها كعبة وهو قلبك وجعل هذا البيت العالي أشرف
البيوت في الأكوان وأحسن الصورة وفيها البيت المعمور والأرض وفيها الكعبة ما وسعه
وصاف عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشأة الإنسانية الأكوانية والمراد هنا بالسعة العلم
بالله سبحانه فهذا يدلك على أن الأرض الواسعة وهي أرض عبادتك فيعبده كأنك تراه من
حيث نصرك لأن قلبك محجوب أن تدركه نصرك فإنه في الباطن منك فيعبد الله كأنك تراه في
دائك كما تلقى بحلاله وعين نصرك تشهده فإنه ظاهر لها بظهور علم فتراه بعين نصرك وكأنك
تراه من حيث نصرك فتجمع في عبادتك بين الصورتين من حيث جمعه إلى بين العبادة في الحالين
وبين ما تستحقه من الإمداد في عمر وفي الحالين فيعبده مطلقا ومقيدا وأين ذلك العمر هذه
النشأة فلهذا جعل هذه النشأة الموجودة حرمة المحرم وحرمة المعظم المكرم وقد أشرت إلى هذا
المعنى بقولي

من كان سعيا كله	قد زال عنه كله
فالحق شخص قائم	وأنت منه ظله
أو أنت منه ظله	فالأمر منك كله
سر أنه محترم	فالحمل لا يحله
عن كل ما لا معنى	فذاك لا يحله

فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب إلا الإنسان الكامل المؤمن فإنه يعبد
على المشاهدة ولا يكمل الإيمان إلا بالإيمان فإنه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فإذا عبد على
الشهادة رآه مع قوة ما قام به إذ يعبده ولا ينبغي أن يقوم بها سوى إمام من حصل له هذا
المقام الأكمل الإنساني فإنه ما كان هو ما الأمر به فإنه سبحانه المؤمن واعلم أنك إذا لم تكن
بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه الدرجة فإنما أدلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وهو أن تعلم

أن الله تعالى خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا معهود بالعقل والضرورة
لباس الناس من التفاوت في الفطرة العقلي والايمان وقد حصل للناس طريق اخرى ان الانسان
مرآة أخيه يرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطته فان الانسان محجوب بهواه
معتسف به فاذا رأى تلك الصفة من غيره وهي صفة أبصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت
قبيحة أو حسنها ان كانت ذات حسن واعلم ان المرائي مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند
الرائي بحسب شكلها من طول وعرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعدد وكل
نبي بعثه كل المرآة وقد علمت ان الرسل أعدل الناس مزاجا وأتمهم رسالات ربهم وكل
شخص منهم فضل من الرسالة قدر ما أعطاه الله في مزاجه من التركيب فمن نبي الانسان خاصة
الى قوم مخصوص لانه على مزاج خاص مخصوص وان محمدا صلى الله عليه وسلم مانه الله الرسالة
عامة الى جميع الناس كافة ولا يقال هو من هذه الرسالة الا كونه على مزاج عام محوي على
مزاج كل نبي ورسول فهو أعدل الامزجة وأكملها وأقوم النشأة فاذا علمت هذا وأردت
أن ترى الحق على أكمل ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشأة الانسانية فاعلم انك ليس لك ولا أنت
على مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مرآة ذاتك فانما
يظهر لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت ترقيك عن الدرجة الى صحب
محمد صلى الله عليه وسلم في العلم بربه في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المرآة
التي تطرح صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى
الله عليه وسلم في مرآته وقد أعلمتك ان المرآة لها أثر في نظر الرائي في المرئي فيكون ظهور الحق
في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم أكمل ظهور وأعدله وأحسنه لما مرآته عليه فاذا أدركته
في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد أدركته فيما لم تدركه من حيث نظرك في مرآتك الا ترى
في باب الايمان وما جاء به في الرسالة من الامور التي تنسب الحق اليه بلسان الشرع مما تحمله
العقول ولولا الشرع والايمان به لما جاز لنا ان ننسب الحق الى شيء الا بما تحمله
العقول وتقبل النقل به فكما اعطانا الرسالة والايمان ما قصرت العقول التي لا ايمان لها عن
ادراكها فكذلك في جانب الحق كذلك قصرت أمزجتنا وهي المرائي فلولا تعدد المشاهدة عن ادراك
ما تجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان يدركه في مرآتنا وكما آمنت به في الرسالة عما جاء به
في هذا التجلي الاسوي عينا

فلولاه ولولانا	لما كان الذي كانا
ولا جاب رسالات	من الرحمن مولانا
باخبار واحكام	وبعثي ذاك ديانا
وبشاره وانجلا	وفرقانا وقرآنا
وجاء اولو الالبا	ب بالافكار برهانا
وبلغ ذاك اسلاما	وايمانا واحسانا
فسبحان الذي اسرى	به ليراه محسانا
وخص بصور الرحمن من جاء انسانا	

وجاء

وحاب رسله سرى ‖ رباعات ووحدانا
واعطانا وحانانا ‖ هنا ما شاء كتمانا
وحسنات واسرارا ‖ ورؤيا م ربحانا
وكسفا م اشهادا ‖ واسرارا واعلانا

وقد تعمل وانلعب لك فى المصحه ولا تطلب مشاهده الحق الا فى مرآة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهده فى مرآتك أو تشهد الى" وما تحلى فى مرآته من الحق فى مرآتك فانه منزل بك ذلك عن الدرجه العاليه فالزم الاقتدا والاتباع ولا تطأ كما لا ترى منه قدم تعمل فتضع قدمك على قدمه ان أردت ان تكون من أهل الدرجات العلا والشهود الكامل فى المكانه الرائق وقد انلعب لك فى المصحه كما أمرت والله يقول الحق وهو يهدى من يشا الى صراط مستقيم وفى هذا المنزل من العلوم علم مرتبه الحسبان والظنون وعلم التعبير الالهى" وفيه علم الاسرار الخفيه عن أكثر الناس وفيه علم الافراد وفيه علم الملاحم وفيه علم المشاهده وأى حاجه المشاهده الى من الله ومن عباد وهو علم سر يفيد من الرحمه الالهيه ما لا تصفه واصف وفيه علم الرد على من يقول انا فادالوعيد ويقول الرحمه للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلا وانه حارى سأو الانتقام عما وقع منه وان الله يشاهده فى هذه الحاله من حيث ما هو غفار وغفور ومتجاوز ورحيم ورؤف فالعبد يشاهد بالمعاصى والسيئات الحق تعالى الى الانتقام والحق اسرى فيسرى الى الانتقام قبل وصول العبد بالسيئات اليه فيحور بالغفار واحوانه من الاسما فاذا وصل العبد الى آخر السأو فى هذه الحاله وجد الانتقام قد صار الغفار وحال به دون العصا وهم كانوا يحكمون على انهم يصلون اليه فمثل هذا وهو قوله تعالى فى العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اى يسبقوننا انهم معرضى وسمول رحمتى سا ما يحكمون بل اسرى الله بالرحمه لهم هذا غايه الكرم وهذا لا يكون الا فى الطايفه التى يقول انا فادالوعيد فهى تموت على عفو ربه فاذا مات العاصى بلغه رحمه الله فى الموطن الذى يشا الله ان يلقاه فيه وفيه علم قول النبى صلى الله عليه وسلم ان احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقا الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فيكره الله الالقا الذى كره وهو ان يلقا آخر الله على غير ما يحبه ويسمعه ما يكره الله ان يلقا عما كره هذا المسمى فله به تعالى بالعفو والرضوان لانه علم انه ما كره لقا الله مع كونه مؤمنا لقا به الا لما هو عليه من المخالفه وكره الله لقاءه عما يستحقه المخالفه من الانتقام به تعالى والمغفره وفيه علم ما يستحقه الذات بنفسها لا من حيث انتسابها بأنها آلهه وفيه علم ان ردالا وركلها وان كانت لله فان الله يعيدونه عليها ردها عاشا على عباده وفيه علم ارسال السور من النفوس المؤمنه من المخالفات ومن خالف منهم ارسلت اليه ورده من العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده عما نوا فى اعراضهم وفيه علم منزله الانسان الموضوعه فى العالم التى لها الاتقان فيه وفيه علم ما يدعو الانسان وما ينبغى ان يحسب منها وما ينبغى ان لا يحسب وفيه علم الخلاف الادانى بالاعالى والخلاف الاباعد بالادانى وفيه علم جهل من يساوى بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله وفيه علم العسر واليسر وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود وفيه علم الاعمار للانشاء وهو

بماء الشيء الى زمان فساد صورته التي تزول الهاء ول عنه الاسم الذي كان يسمى به اذا كان أو
سابا أو حيوانا ومنه علم الاحد الالهي بالاسماء الكونية وان كل ما يوجد به يسمى وبالله
ومنه علم كون العالم آثار بعضه لبعض ومنه علم الصانع من المومن وغير المومن ومنه علم
سان العلم بالادلة ومنه علم ما يعين الحاجة اليه في كل وقت ومنه علم الاعتبار ومنه علم الارادة
والمشية ومنه علم من يبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها ومنه علم من أراد
بأحسنه المومن سوأ عاد عليه وهو سار في كل جنس من الامم ومنه علم من استحل منه
ما يكون في يوم القيامة هنا وما حكمه عند الله ومنه علم الهجر والمهاجر ومنه علم الوهب من
غير الوهب ومنه علم ما ادى الجاهل مع علمه الى ان يقول ان كان هذا هو الحق من عند الله فامطر
علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وامثال هذا مما يقولها عند اعتقاد الله ان كنت من
الصادقين فانظر في هذا الخبر الالهي فانه مما لعبه مع عباده في السكة ادلوا حبل عندهم صدق
الرسول ما قالوا مثل هذا القول فان العروس قد حملت على حلب الما فيع لها ودفع المصارعها
ومنه علم الرمي بالامم والدعا عليهم من أنبيائهم ومنه علم العلم بالدار الآخرة والزمان الآخر
ولما دار حتى ما ثم من يطلع ولا امل ومنه علم نوع الانسان ومنه علم من ارتضى من العبد
من الالهة دون الله ومنه علم فضل العلما والحكما الالهيين ومنه علم ما ينبغي للمومن ان يسأل
عليه ومنه علم الصنعة والصانع ومنه علم المسارع في الخدمة ومراتب الما ارعين ومنه علم
الجهل من الحكيم من الجاهل من المتشابه ومنه علم ذوي الايمان بالنص على مثل قوله والذين
آمنوا بالباطل ومنه علم الداعي الذي يوجب استحقاق طلب السعادة ومنه علم مواطن الايمان
والرأفة ومنه علم مراتب الصبر والتوكل ومنه علم من عرف الحق واحده وما يحمد من ذلك
وما يذم كالحق المأمور باحتماله كالعشية ومنه علم النسط المحمود والمذموم ومنه علم من علم أمرا
فعمل له ما يعمله ومنه علم الخاصة السارية في الموجودات وظهورها في الدنيا وظهورها في الآخرة
وبأي بصر كشفها في الدنيا من كشفها ومنه علم الاضطرار وكيف يذهب بذهابه ومنه علم
الطرق الى الله وان اختلفت مسالكها حتى وما يحمد منها وما يذم وما يوصل الى السعادة منها وما
يحدث الكون عن سعادته مع كونه يصل الى الله ومنه علم المعاهدة الالهية ومراتب الموجودات
فيها وهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار حكمية والسر العربي في الادب الالهي والوحي النفسي والطبعي وهو من الحضرة المحمدية) *

بدأت عني اسمي كي أفوز بمن	قد كان عندي ولم أشعر بموضعه
حتى رأيت له شكلا يماثلني	فعبت فيه بأمر من مشرعه
هل لا علم به أو للخلق بالشأن	ماء فانظر الى أحوال مبدعه
فان تحاط بك الرحمن من كثب	تسر حكمته فاحضر عني نعته

اعلم أيدك الله ان الله تعالى لما عمر الخلا بالعالم كله امتلاء وحلوه الحركة والحركة تستحيل
بعضه لبعض وتحدث فيه الصور بالاستحالات لطبيعة الخلاء الذي ملأه من العالم ذلك الذي
استحال اليه ولا يزال تستحيل دائما وذلك هو الخلق الجديد الذي أنكره الناس به في انفس وسلك

ومن علم هذا من أهل الله الذين أشهدهم الله ذلك عيانا في سر أثرهم علم استحالة الدنيا إلى الآخرة
واستحالة الآخرة منها إلى مصر كما استحال منها استحالة إلى الدنيا كما ورد في الخبر في السل
والمرآة وسبحان وسحان إنما من أسماء الخمسة استحالة وظهرت في الدنيا بخلاف الصور التي
كانت على في الآخرة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
فاستحالت بربه في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة وكذلك وادي محسر هو وادي النار استحال
إلى الدنيا وآدم وحواء والناس من عالم الآخرة استحالوا إلى الدنيا ثم يستحيلون إلى الآخرة
فيتغير عليهم الصور بحسب ما يعطيه طبيعة المكان الموهم الذي يعطيهم المنة المحركة صورهم
روحا كان أو جسما مصورا كان أو غير مصور والله محركه على الدوام ولولا نحن ما تغيرت آخرة من
دنيا فإن الله ما أعبر من العالم في هذه الأمة إلا هذا النوع الإنساني وأعطاه تجمل الظهور
للناس من أمه الظاهر وجعل الطون للجان من أمه الباطن وما عداهما فتحرك بهما كما هو
في نفسه فيتغير بعضه لبعض من أجل الدرجات التي أراهم فيها فأعطتهم الدرجات صور
ما استحالوا إليها علمهم الحركة الإلهية إليها ولما لم تظهر لأعيانها الأشياء بحسب هذه الدار دار
الدنيا والأولى وبحسب الحياة الدنيا إذا استحالت إلى البرزخ واستحالت من البرزخ إلى الصور التي
يكون فيها النعيم والعذاب في تلك الآخرة ولا يزال الأمر في الآخرة في خلق جديد فيها
أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار إلى ما لا نهاية له فلا نهاية في الآخرة إلا خلق جديد في
عين واحدة فالعالم دنيا لا نهاية ولما كان الأمر هكذا لذلك يرى الإنسان نفسه إذا هو نائم في
الجنة أو في النار أمامه أو في غير مكانه ولا يتمالك وفي غير صورته وفي غير حاله وقد
استحال في نفسه فحركته إلى ما هو من النمط إلى النوم إلى صورة تعهدها في الأوقات ولا تعهدها
في أوقات وإلى أحوال تجد نفسه تسر بها وأحوال تجد نفسه مذمومة تألم لها ثم يسرع إليه
الاستحالة فيرجع إلى النمط الذي استحال إليه في النوم فلم يرى فيه ما يعطيه
في تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي يسميه من عبر بنفسه وهو الانتباه الطبيعي لما أحدث النفس
للعين حسها من النوم الذي فيه راحتها فإن النفس أسفل من النوم إلى النمط فيسبب أمامي حبه
الحس وأما من أمر مفزع أو حركة ما حركته طبيعته في حال نومه فاستيقظ فإن وافق ذلك
الأمر الذي العين حسها من النوم الطبيعي كان وإذا لم يوافق وبقي في حق العين فيه لولا
ذلك السبب لاستوفاها فإنه يستوفيها في نوم آخر ولذلك قصر الناس نطول نومهم في وقت
وقصر طوله فاذكر وأما قصر نومه فلا يحدث أمر من وهو فاذكر أما السبب فيطيه وأما
لاستيفاء العين حسها في تلك النوم الخاصة من أجل المزاج الذي يكون عليه فإنه لا يستوي
مزاج المعتوه مع مزاج المستريح والمعتوه يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب
فيستغرقه النوم ويطول لأنه يحب استيفاء الراحة فلا يتمكن إلا استيفاء الراحة بلا نهاية إما
أو كلها أو بعضها على حسب ما يقع أما أمر مفزع يراه في نومه أو يوقظه أحد من المتيقظين
قصدا أو يصيحه عظيمة أو حركة أو ما كان من هذه الأمور في عالم الحس مقصودا لانتباهه أو غير
مقصود لينتبه بالاتفاق والأمر الذي يكون النفس عليه الخاطر بعضا يعلم ما يجب
أن يفعله فيقوم على ذلك الخاطر وهو مغلق بذلك الأمر فيتحقق فيه أنه استيقظ

في النوم وانس المحسوس فكما ذكرنا الاشارة في باب العالم لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولولا
ان عين الجوهر هي الذي يقبل هذه الاستحالة في نفسه واحدا بعد واحد لا تستحيل من حيث جوهره
ما علم حين تستحيل الى أمر ما كان عليه من الحالة في تلك الاستحالة غير ان تلك الاستحالات
قد تخفى بعضها ويبدو بعضها يكون ظاهرا تحس به النفس كاستحالة خواطرها وحركاتها
الظاهرة وأحوالها أو يبدو ويخفى كاستحالتها في علومها وقواها والوان الملونات بتبديل
أعمالها فهي لا تدرك ذلك الامر الا من كان من أهل الكشف فهو يدرك ذلك وأزال عنه ذلك
الكشف ذلك اللبس الذي أعمى عينه عن ادراك هذا الامر فان قلت فهذه الصور التي
تستحيل اليها جواهر العالم ما هي فانا لم نكلف انس عينها هي شيء منها وهو قوله تعالى انما
قولنا لشيء اذا أردناه فاذا ظهر عن قول كن انس سمة الوجود وهو قوله وقد خلقناك من قبل
أي قدرناك ولم نك شيئا أي ما كنت لك سمة الوجود وهي على الحقيقة سمة الظهور
ظهور لعينه وان كان في سمة شيء ظاهرا فهو اعني عينه فقط وهو لكن لربه لا لنفسه فما
ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله كن بظهوره فما كتسب ظهوره لنفسه
فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيء هو به الى شيء وجوده وان سبب قلب استحالة
في نفسه من كونه لم يكن ظاهرا لنفسه الى حالة ظهر بها لنفسه هذه العين العالم كله
طالع عادت وذلك دائر وهم ساعة طاهر من طلوع وغروب عن وحي الهي وهو ما يوحيه عليه
من أمر بظهور روحها ووحي نفسي وهو ما تطلبه نفسه الحق وما تطلبه من الحق تعالى ووحي
الى الحق كما أوحى الحق الى هذا العبد فعمل الحق بما أوحى اليه عبده وهذا لا يعمل وقتا كان
العبد اذا أوحى الحق اليه فأمره بشيء يعمله أو يتركه فطبعه وما يعتقد فيه اظهر
الحق للمكلف بصورته في العطاء والاباء بما رأى العبد في الحق الا صورته فلا لوم الا نفسه
اذا دعا الحق في أمر فلم يجبه ألا ترى الى الملائكة لما لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل
كما أمرهم مادعوه في الأحاكم لانهم لم يتسموا على صورته مع تمادعاهم الحق الا به
والعالم لا يشهد من الحق الا صورة ما هو عليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فهي تقول آمن
بقدر ما الفاتحة من واقي أمته بامن الملائكة عمر لان بامن الملائكة من ولي شدائد
محاب فواقي زمان الاجابة للملائكة فحصلت له الاجابة حكم الا عنه الا ان يكون وقت
وقت اجابة له حراء لما ا ل من أمر الحق في وقت ما والاصل في العالم ول الامر الالهي
في التكوين والعصيان أمر عارض عرض له شيء وفي الجملة ما عصي الله احد ولا اطاعه
ل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع الامر كله فأفعال العباد خلق الله والعبد محل لذلك
الخلق فالعالم كله محصور في ملائكة اسرار جوهره وصورة واستحالة وما ثم امر واقع فان قلت
فما ان ظهر حكم الاستحالة في العالم من الخلق الالهي فهذا ان الحق وصف نفسه بانه
كل يوم هو في شأن والشأن يحمله ووصف نفسه بالفرح وبه عبد ولم يفرح بها قبل كونها
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل عليهم
السلام ان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله ولا يغضب بعده له كما قال في
حلاله بعد تعلقه بانه كان على حالة قبل هذا الغضب لم تكن فيها ممتنعا بهذا الغضب

وقد

وقد ورد في الصحيح تحوله في الصور يوم القيامة اذا تجلى لعباده والتحول هو عين الاستحالة ليس
غيره في الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتداء في الخلق وكان العالم مساويا لله في الوجود وهذا
ليس بصحيح في نفس الامر فكما قال تعالى الظهور للعباد في صور شتى كذلك أنت العالم تحقق ثم
تحقق فكان موصوفا في الازل أنه عالم قادر اي ممكن من الممكنات فله ان يظهر في صور
الممكنات وهذا لا يظهر ظهوره في الممكنات صورة الممكن كما ساء ولا فرق بين الممكنات بالنسبة الى
ذاته ونحن نعلم ان زيدا ما وجد الله قبلا الا أمس أو الآن بعد تأخر وجوده مع كون الحق
قادرا وكذلك نلزم بحكمكم في قول موجود من ا الم أن يكون الله متصفا بالقدرة على ايجاد
الشيء وان لم يوجده كما انك قادر على الحركة وقت سكونك وان لم تتحرك ولا لزم من هذا المحال
فانه لا فرق بين الممكن الموجود الآن المتأخر عن غيره وبين الممكن الاول فان الحق غير
موصوف بالايجاد زيدا في وقت عدم زيد فالصور واحدة ان فهمت غير ان اطلاق لفظ الاستحالة
لا يطلق على الله وان كان هذا أطلق على صورة الصورة فقد عدم ولسنا ما ذكرنا هنا
لا الله والوجود قول الممكنات لما اراد الله بذلك الا وجه فهذه الذات لا تدخلها ومن ظهور
حكمها فالعروب لا يكون الا عن طلوع من طالع ثم غرب والظهور لا يكون الا بعد بطون
لا عن بطون واعني بقولي لا عن بطون انه لم يكن ظاهرا ثم بطن ثم ظهر عن ذلك البطون بل
لم يزل باطنا ثم اظهر الله الهر لنفسه (وصل) لما كان الوصف المعنوي للموصوف
لا يمكن رفعه لا ورفع معه الموصوف لانه عين الموصوف اي غيره وكان بعدم العدم
للممكنات بعد ايجاد الممكن يستحيل عليه الوجود ازلا فلم يبق الا ان يكون أزلي العدم
عدم العدم له عين وجودي والممكنات متميزة عن الحق والصور في دائما الا ان الله يعطي
ذلك فلما اراد الله ان يظهر احاطة الوجود وما ثم الا الله وهو الوجود وهو عين الموجود ظهر بعالم
للممكنات باستعداد ذات الممكنات وحقائقها فرأت نفسها الذات وجود موجدها وهي على
حالها من العدم فان لها الادراك كان في حال عدمها كما ان المدرك للمدرك لها في حال عدمها
ولهذا جاء في الشرع ان لله اي الممكن بالكون فيكون فلولا ان ثم له حقيقة السمع وانه
مدرك بها أمر الحق ذاتا وجعله ما يكون ولا وصف لله بالكون ولا وصف
بالقول لذلك الشيء المعدوم بالعدم وكذلك الممكن جميع القوى التي يدرك بها المدرك التي
تخص هذه الادراكات لما امر هنا بالكون لم يجد وجودا صفة ذاته فيكون ثم لا وجود
للحق ظهرت صورة في وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية ووصف
الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فمن قال ما رأيت الا الله فقد صدق ومن قال
ما رأيت الا العالم صدق ومن قال ما رأيت الا صدق ولم يرعه الا الله ولم يدم له ان يقول
ما رأيت شيئا ومن قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله فله وجه ما قلنا ان الممكن ادراك كان حين
عدمه فاذا جاء الامر الالهي بالكون لم يجد الا وجود الحق ظهر فيها فرأت الحق ولم
يرو نفسه فلما لم يجد وجودا الحق رأى نفسه عدما فقال من رأيت الا رأيت الله
اي ولم أر سكونه فيه فعل الحق صورة ذلك الشيء الذي لم يعلم الامر هكذا والله اعلم الحق
والخلق ولا هذه النسب فكل ما في هذا الصور الاستحالات الا وجهه والصورة وجه

يعود على الشيء فالشيء ثالث من حيث صورته غير ثالث من حيث وجهه وحده فليس
الا وجود الحق الذي ظهر به لعينه له الحكم اي لذلك الشيء الحكم في الوجه فيختلف عليه
الاحكام باختلاف الصور وان ترجعون في ذلك الحكم اي الى ذلك الشيء ترجع الحكم الذي
حكم به على الوجه فالوجه والحكم للاحاد لا لهم الا المعبود لا يحاله عام الاهلاك والحادي عن
واحد لا يدل الا الله لا يدل لخلق الله لا يدل لكلمات الله بل الدليل له كماله الامر من دل
ومن يعد يعصي بذلك كونه أخبر عن نفسه انه الاول والآخر من عين واحده

فليس الامور ظاهره * هي في الروح والآخره
وهو الذي حانه فسوله * انا المردودون في الظاهره
توهموا ذاك وما حققوا * لذاك قالوا كرحاير
فلو رأوها لرأوا انها * ليست سوى أعيانها الظاهره

فما أنكروها ولا عرفوا عينها لكونهم ما نظروا اعينهم الا النهاء كيف ينكرون ما رأوه
أو يجحدون عن أنفسهم ما هو وهو ان لم يكن هذا الادراك له فهو حرم العلم والمعرفة التي
أعطاها السجود والكشف * وفي هذا المنزل من العلوم علم المخارج وعلم الطعن وعلم السالك
وادع الموجودات في الخلق وعلم الانس وهو علم ما يحصل بالخبر وفيه علم ما يحمد ويذم وفيه
علم العصب ولا مع الامن لا يعطي الامور حقها في حدودها وفيه علم الرحمة بالمعنى والخلق
كلهم صعدا بالاصالة فالرحمة تسعهم وفيه علم ورث الكون للاسما الالهية وفيه علم
الممكن وفيه علم الاجتهاد وفيه علم السائل بما يحذر وما لا يحذر وفيه علم الحاق الاثاث
بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما فعل عن فعل آخر حتى ينتهي الامر الى
فعل آخر لا يفعل عنه فعل كما ينتهي الامر من الطرف الآخر الى فاعل لا يكون فعله
عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة وفيه علم الاثار
وما يعطي العالم بها من العلوم ومن هنا احتد السامري الى صنعه من أثر حافر الرسول لما علم
تعطيه الآثار ما فعل ومن هذا الباب الذي يعود الامر في طلب السعي ومن هذا الباب ترك
اقدام السعداء من اقدام الاشقيا اذا رأى صاحب هذا العلم وطأتهم في الارض وان لم ير
اشخاصهم فاذا رأى أثر أرجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم الامراض وحولهم في الحال
السارية في المعارض لا يوجد عن الكذب وفيه علم الوراثة ولذلك كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد عروسه ورى بصرها وفيه علم ما يطلبه الانسان من الحكم في العالم
وفيه علم حكم الاحوال على الرجال لا قوة لحكم الاحوال على كل شيء ومن هذا الباب
رضا الله عن المطيع وغضبه على من يسامي العصا وفيه علم من أين نصر الشخص من
نسبه في الصعب اذا تعدى عليه آخر وهو صدق ما قاله بالحسد الذي ركبه الله عليه ويظهر ذلك
في الخوارق كثيرا وفيه علم الانسان الى ربه الالتجا الى الله تعالى وهي أشد اثر القهر
وفيه علم سر الخواطر وسر الاجسام وما يقع كل سر منهما وفيه علم من اين يدرك الانسان
طلب ما هو به اخ الا بالطبع مثل قول بعضهم في ان الصغير ليس له الى الله حاجة وهذا
وان كان اعطه في غاية الصحة فهو من جهة ما في غاية الحس لانه ارفع درجات التسليم

وصاحب

وصاحب هذا المقام هو الذي اتخذ الله وكيلا لعلمه بأنه تعالى أعلم بما يصلح لهذا العبد ولا يعرف له
العبد حاجة يجهلها بالمصالح فالصبر أليس له إلى الله حاجة معينة بل رد أمره كله إلى الله وفيه
لم ما يتبع من له هذا المقام وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلتهن في الوجود
ولهذا خص الله محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه من أسرار الاختصاص ولما أعلم الله موسى عليه
السلام بقدر هذا الأمر أسر منه في مهر امرأة عشر سنين وأعطى بالنساء الأنوثة السارية
في العالم وكانت في النساء أظهر فهذا حد يلتبس حتى إنه قال النظر العقلي لا يعطي ذلك لمقدره
عن الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل أنه مأخوذ عن الشهوة الطبيعية الحيوانية في زعمه
إلا بالشهوة الطبيعية فارهدني في الاعتبار هذه فما خرج عن حكمه وهذا أجهل الجاهلين
ولو لم يكن من شرف النساء إلا هذه السجود لهن عند النكاح والسجود أشرف الحالات للعبد
في الصلاة ولولا حوى أن أمر الشهوة في نفوس النساء عند ودي ذلك إلى أن يكون فيها
حجاب الخلق عما دعاهم الحق إليه لجهلهم بما كنت أذكر في ذلك ولكن لمواطن يستعمل
فيها الأطهر من ذلك ما لا يظهر على فعله نصر ي ولذلك قرن بين النساء والصلاة ومن
أعطاه الله تعالى الطيب ولو نظرت فيما يتبع أمر الكلام الإلهي لموسى عليه السلام حين
خرج ساعيا لأهله لما كانوا يصاحبون إليه من النار فسعى إلى عياله واستمر إعطاء نار الحق
وكلمه في عين حاجته وهي النار وقال له إن ورائك من في النار ومن حولها وهو علم وجود الحق
في عين الخلاف كما يوجد في عين الإيمان إن عقل ومنه علم انتقال الأعلى إلى الأدنى وما سمه
إلا وهذا العلم من أصعب العلوم لدقة سره فإنه ما كل أحد يتذكر من هذا الميزان ولا سمعت في
قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون
من أي شيء يحفظ في قوله ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ونحن نعلم أنه لا يطعم ولا
يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة المتين أما كان العبد فيما للعبد فقال
أن يطعمون فيكون موتى بما يطعمه من القوت لي عبده لا الطعام وفيه علم الإمامة
في العالم وأنه لا يصلح أمر العالم إلا بها ولا يكون المصالح إلا بها وفيه علم تعليم الأمم وفيه علم
النسب الإضافي وما هو عين مطلق وفيه علم من طلب شيئا فهل أعطيه رده ولم يقل له السبب
الذي حمل الطالب إلى طلبه وما السبب الذي جعله يرد ولا يقبله ويدعي علمه فما علم السبب
المؤدي إلى الطلب على الإطلاق إن عرفه من طالب من طالب وفيه علم ما يتبع الشخص
الإنسان له الحكم فيه وما يحكم فيه لا إنسان له إلا بتبعيته وهذا إتباع الإحسان لا إتباع الخرقان
أو إتباع الحدود لا يكون له حكم ما ذكرنا وإن كان التابع محجورا للمتبوع القائم به وإنكر الشرع
ظاهر بين الحركتين وفيه علم الوصل وما يتبع به وفيه علم الأصناف الذين تضاعف لهم
العطاء في الآخرة وفيه علم ما هي أن تطلب لها عالم وفيه علم ما يقدر من الامتناع وما لا
يقدر وما يدوم من القدر وما لا يدوم وفيه علم السبب الموجب لهذا وما يلزم من العلم وفيه علم
المقام له في العالم بالمراتب وفيه علم الأنساب والأحساب وما يتبعه الشرف في الإنسان
وما لا يتبع وهي التي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الأنساب وفيه علم لأحوال الساعة
وفيه علم الخروج هو المحدود وفيه علم الدرجة وفيه علم عواقب النساء وأوائلها وفيه علم

الاحكام ولمن تكسب [illegible] وفيه علم الصادر الذي لم يقع ولو وقع ما ينتج وهل ترك
وتوحيد من نال الرحمة العالم أم لا وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم الابتلاء وما فائدته وفيه علم
الصفة المسماة كذا وفيه علم الاصرار وفيه علم العمى وما فيه فيه ويسمع العمى وما لا يفيد
ولا يسمع وفيه علم أهلية كل موجود لما هل له وفيه علم من جاء بأصل ثم أعمل فيه من أحاب
بأكثر مما قيل له وفيه علم ما يتميز عنه المؤمن هل هو مأخوذ على الاصل لانه رد وما أدانا أخر
عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(باب السابع والخمسون ومائة في معرفة منزل الهمام من الحضرة الالهية وهو يحتوي
على سرين وسوسين)*

هم اب ما يدل الاسماء والكمال
لو أن ما سرب يبدو لأعيدا
ولا بدا عرض في ما سه عرض
ولا حديد يكون الامس لنفسه
ان السمو يرى في العين صورتها
وأعين الكون خلف السر باطن

الا الامر عظم ثم حكمه حال
لما ندب تحصيل فيما ولا مال
ولا دوا ولا طب ولا علل
ولا الموسط فيه لا ولا السمل
وليس يدركها في ذلكم المل
واطلب مصيرا لا يمر المصل

اعلم أيدك الله أيها الطالب أن معرفة الامور على ما هي عليه في أعيانها لك لانه لم ذلك الا اذا
أوصل الله عليه من عمل واستهدك ذلك بذا ان يحصل لك ما طلبه دوما عندما يعلمه
كسبا ولا سبيل الى حصول ذلك الا انه اذا رأيه يعطي لك استعدادا اما ماله ولذ رياضات
نفسه ومجاهدات بدنه ويحلي باسما الهمة وتحلي أرواح طاهرة الكمة وتطهير ظاهر
مشروعة لا معقولة وعدم تعلق بالكواذ ومودع محل عن جميع الاغيار لان الحق ما اصطفى
لنفسه الا القلب حين أوتر بالاعمال فوسع جلال الحق فيه ان يشهد صفة الامكان تعين
الحق وكان له مشهود وان لم يكن موجودا فهي له معهودة وقد كسبا صفة بل أصر
وتصرفه نور الاعمال حين انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها هرا مسموعة
سامعة مرئية ومبصرة وسمع وفي لا وجود له فيه الحق ما سا ان تلك الاعيان موجودة بدون
غيره من أمثاله قوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم به كن فأعيد أمره بادرا الى ور
يكون عن كلمة لا بل كان عين كلمة ولم يزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها تعرف الواجب
الوجود لذاته وتسبحه وتحمده تسبيح أزلي وتحمد قديم دائم ولا عين لها موجود ولا كم لها
معهود فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من شهد الصفات التي لا تحصل معها فكيف
يكون في حال وجودها وظهورها الا بها جادا الا على أوسانا ثم حالة لا تحقق
اوجه وانما الحالة لا تصدق أو انسانا تريه لا تعلق هذا المحال ولا بد أن يكون كل ما في الوجود
من ممكن وجود تسبح لله بحمده لسان لا يفهمه ولكن ما الله كل أحد بنفسه فيسمعها اهل
الكشف بها وله المؤمن اذا أتاه بادة فعال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فاسم الحلم والستر هو قوله تعالى غفورا وما

بالاسم

بالاسم الذي يسمى آخر الموجودات الى الاول وعدم حكمه الى الفاعل وهو العليم لما علم
ان في عباده من يروم الكشف والايمان وهم العلماء عند الانكار الواقعون مع الاغيار
فخاروا من الظاهر الى الباطن فعارفين الظاهر عبروا عنه اذ لم يكونوا أهل كشف ولا ايمان
لما حجب الله اعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في أنفسها ولا رزقوا ايمانا في قلوبهم
يكون لهم نورا يسعى بين ايديهم وأما المؤمنون الصادقون أولوا العلم وهل العرفان الاولياء
عبروا بالظاهر معهم لامن الظاهر الى الباطن وبالحرف عنه الى المعنى ما عبروا عنه فرأوا
الانوار بالعين وشهدوا سر اعلامهم الحسية لم يمكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحدوا
ما نعموا فأسمعهم الله نطق الموجودات بدليل نطق الممكنات بسبب وجودها فانها عبرت
دراكة الموت ونطق بموتى وادراك شيء ادراكا تاما في أنفسها ا وبه فلما دلت
سببه الوجود فعلمها تجمع نعوتها وصفاتها وليس بعينها سوى ما هي في حال بيه وجودها
حيث تماوجوده باطنه نطق وجودي دراكة بادراك وجودي الا ان الله سبحانه وتعالى
جعلها صار بعض عن ادراك هذه الحالة لسريه والنطق والادراك الساري في جميع
الموجودات كما أخبر الله بيضا برأهل العقول والانكار عن ادراك ما ذكرنا في جميع
الموجودات وفي جميع الممكنات وأهل الكشف والايمان على علم بما هو الامر عليه في هذه
الاغيار في حال عدم ظهور وجودها في ظهوره انه سبحانه وتعالى لم يظهر الكل
عن عين بيانا وجمادا فما سمع عند المحجوبين الا مروءة وأهل الكشف والايمان لم يسمع
أصحاب الكشف والشهود أهل الاختصاص عند عطاهم بوجودهم وما اعطى المحجوبين
بوجودهم قول أهل الشهود عند اورا سار قول المحجوبين ما عند اولئك رأي وقول أهل
الايمان آمنا وصدقنا قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال ألم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
فذكر الجماد والنبات والحيوان ولم يقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول
والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من
دابة وقال ويسبح الرعد بحمده وقال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والآصال وقال تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فسمع صاحب الكلام قولها وقال تعالى على لسان الطير وقال تعالى عن
الهدهد انه قال لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ اني وجدت
امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله فانظر فيما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله فيما ذكر وقال تعالى اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فذلك وتخرجه بالآيات التي عن
ظاهره فقال ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون اي لا يشعرون الا بالآيات التي عند الله
بها في قلوبهم لا يعلمون ذلك اعيانا وما ولوه على غير وجهه الذي وضعه له قال صلى الله عليه
ولم يسجد للمولود مذ خرج من بطن وناس وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث
عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن

يعرف بذوبه ثم انه قد صح عنه صلى الله عليه وسلم أن الحصى سبح في كفه وصح سحر الخدع
اليهودي الذي كان يفعله اذا خطب الناس وأن يعمل له المنبر الذي وضع له الى جذع كان يقوم عنده
يقرأ من فوقه وأتاه فلسه بذنب حوت سكت وصح ان كف الشاة المسمومة كلمه وقال صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتكلم الرجل عذبة سوطه وفخذه بما فعل أهله بعده وثبت
عنه صلى الله عليه وسلم في قتل اليهودي آخر الزمان ان المسلمين اذا انتصروا في طلب اليهود
اختبأوهم فيه فيقول اليهودي خلف الاشجار فيقول الشجر يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة
الغرقد فانها لا تنبت عليه من شجر اليهود وهذا مراد الحق عليه رحمة الله وما هو الحوار وهو من
الصفات المحمودة في كل طائفة وفي كل ملة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب
فقد أخبرنا ربنا أخبرنا أنهم كانوا مشركا واليهود أهل كتاب على كل حال فهم أولى بأن يؤتى لهم
هو الحوار وكان هذا من الله في حق هذه الشجر الى استجارتها اليهود فسترتهم لتحقق عندنا
قوله تعالى ترجمة من تشاء لفظ من وهو نكرة تدخل تحتها كل شيء لان كل شيء حي ناطق
وتدخل تحت قوله من لأن بعض الجماد يعقلون ان لفظ من لا يقع الا على من يعقل وكل شيء
يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من يعقل ويسجد وهي عليه عما يسجد من يقع على كل شيء
اذ كل شيء يعقل عن الله ما يسجد به لله تعالى برد الايمان ان لم يكن من اهل الايمان
والكسب والسجود اهذه الامور التي أعمى الله عنها أهل العقول الذين هم افكارهم وعن
الموت من الذين طمس الله على قلوبهم من علم ان كل شيء ناطق ناظر الى ربه لرمه الحذر من كل
شيء حتى من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما
كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون وأخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم قالوا ولو شاء الله لم يشهد علينا
قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء يعني بالشهادة عليكم وأولى لا يمكن الجلود أعلم بالامر
من دعوى الناس من أهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت بنطق كل شيء وان الله علمه
بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم اي هذا
لا يمكن الاستتار منه لأنكم ما تعملون الذي تأتونه من المنكرات الا بالجوارح فانها عين الآلة
التي تصرفونها في طاعة الله او معصيته ولا يمكن لكم الاستتار عنها لا يمكنكم العمل الا به
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب لمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات
خاصة ثم قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم اي اهلككم فأصبحتم من الخاسرين
والخسران صد الربح وهو نقص من رأس المال لما كان الامر بحار اتصف بالربح والخسران
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين عقب قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فلما باعوا الهدى بالضلالة خسروا وقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم
ثم ذكر ما هي التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وانما عدل في هذه
الآية الى التجارة دون غيرها فان القرآن نزل على قريش بلغة قريش وكانوا تجارا دون
غيرهم من الاعراب فلما كان الغالب عليهم التجارة كساهم الله ذات الشرع والايمان لفظ

التجارة

التجار لتكون اقرب الى أفهامهم ومناسبة أحوالهم * وبعد ان أنبت لك عن الامور على
ماهي عليه ان كنت ذا نظر واعتبار فاني ما أحرمك الاعمق من أحرمك عمال فلعل بعد
هذا البيان الشافي والايضاح الكافي لاهل طريق الله وخاصته من عباده من مكاشف
ومومن ان الهام ما اختص بهذا الاسم المسمى من الالهام والمهم الا لكون الامر أبهم علينا
فاننا لا نعلم ماهي عليه من المعرفة بالله وبالموجودات واعلمت ذلك لنا بهم علمنا من
أمرها ما بهم من أمرها انما هو من حيث ما ادلك أو حرمناه به فلم نعرف صور الامر كما
تعرفه أهل الكشف فهي عند غير أهل الكشف والايمان بهم انما أبهم علينا من أمرها فالهام
أمرها الماثرون من بعض الحيوان من الاعمال الصادرة عنها التي لا تصدر الا عن فكر ورؤية
صحيحة وتطرد فيمن تصدر عنهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ورؤية فانهم الله على
بعض الناس أمرهم ولا يقدرون على انكار ما ترونه مما تصدر عنهم من الصنائع
المحكمة فهم بها ولون ما في الكتاب والسنة من نظيرهم وانسبه القول لهم لست سعرى
ما تعملون فيما ترونه شاهد في الذي تصدر عنهم من الافعال المحكمة كالعنكبوت في بيت
الخ الانسان الذباب الذي جعل الله ارزاقهم فيه وما تدعو بعض الحيوان من أنواعهم على
بيان معلوم وقدر مخصوص وعلوم بالازمان واحتياطه على نفسهم في أقواتهم فما كان
تصنعه ما تدعو به خوف الجدب فلا يحتاجون ما يعملونه كالنمل فان كان ذلك عن نظرهم
تسمون أهل النظر فأين عدم العقل الذي نسب اليه وان كان ذلك عن ضرورة فقد أسموها
فما لا تدركه الا بالضرورة فلا فرق بينها وبينهم لو رفع الله عن أعينها اغطاء العمى كما رفعه الله
عن أبصار أهل السعود وبصائر أهل الايمان وفي عين الاعتبار صحة العصا التي لها التلقاح
فان ذلك فيها ظاهر آيات لاهل النظر اذا تصفحوا وعلم ان العاقل كان من كان من أي أصناف
العالم ان عبد اذا أراد أن يوصل الى ما في نفسه لم يصرف ذلك الموصل على العبارة سطر
حروف ولا ادعاء العرض من ذلك اذا كان انما هو اعلام بالامر الذي في نفس ذلك الا لم
يوقفنا العبارة اللفظ بالنطق بها اللسان المسمى في العرف قولا وكلاما ووقفنا الاشارة
بأو برأس أو بما كان ووقع الكتاب ورقوم ووقفنا بما تحدث من ذلك المريد فهامل عبارة
الحيوان فيهمله وحدثك ان تعرف ما في نفسه وتسمى انصاهذا كله كلاما كما قال
تعالى أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فاخبرنا انها تكلمهم وذلك انها انما خرجت
من احتياجها وهي دابة اهل كثير الشعر لا تعرف قدمها من ذنبها فان الدابة الحساسة تمشي
بقدمها في وجوه الناس شرقا وغربا وبرا وبحرا ثم في حين كل شخص ما هو
عليه في علم الله من ايمان وكفر فيقول من آمن وقرأ كافرا كافرا اعطى كذا وكذا
وما يريد أن يقول له فلا تعصب بذلك الا لانه يعلم انه يكون في حقه كانه لا تكلمه ان الناس
تقول الكافر للمؤمن يوم القيامة ما طاب نفسك ما تريد وكلا بها المؤمن الى ما
ما هو في العموم سوى ما سمعت به الوحي تعلمها وان كان لها كلام من نفسها
او تحاسبها من أي أهل اللسان كان فهي تكلمه بلسانه من عربي وعجمي على اختلاف
اصطلاحاتهم تعلم ذلك كله وقد ورد في الخبر الصحيح الذي ذكر مسلم في حديث الدجال

حين دلت هم الدائرة عليه وقالت له انه الى سيدنا بالاسواق وهي الآن في حوزة في البحر
الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم انه ما من صورة في العالم الاسفل
الا ومثلها في العالم العلوي وصور العالم العلوي تحيط على أمثالها في العالم السفلي الوجود
وتورثها ما تحتاج من العلم بالامور التي لا يقدر على انكارها من عنها الصعها عما تحته
فهذا أثر الصور العلوية الملكية التي في الصور السفلية العنصرية وتورث الصور
العنصرية السفلية التي في الصور العلوية الملكية الحسي والقبح والجمال والوضاعة
والاخلاق المتعلقة بها من الاستعدادات فلا يقدر لصور العلوية أن تحيط منها على هذا
الا أن الانسان الهداية حاصلة وفي العالم رقائق ممتدة من كل صورة الى مثالها على غير مقطعة
على تلك الرقائق تكون العروج والنزول فهي معارج ومدارج وتسمى بها الناس التي
وبين تلك الصور العلوية الملكية وبين الطبيعة رقائق ممتدة عليها تنزل من الطبيعة الى
هذه الصور مادة قوام وجودها فاذا انصبت تلك أفاضت على الصور السفلية
العنصرية مادة قوام وجودها ولكن من حيث ما هي احساس وأجساد لا غير لحفظ عليها
صورها وبين هذه الصور العلوية الملكية وبين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى
الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليه ما كان وما لم يكن بعد ذلك
ولا يتبدل فيكل شيء فيه وهو المسمى في القرآن كل شيء أحصيناه في كتاب الله كذا
وجعله المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح
المحفوظ وعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ فتفصيل الكتب المنزلة مجملة وأنابت عن
موضعها من هذه الصور وبين هذه النفس رقائق ممتدة من حيث أرواحها المدبرة لصور
أجسادها فينزل عليها العلوم والمعارف بما شاء الله أما من العلم به أو العلم بما شاء من
المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا حصلت أرواح هذه الصور العلوية والملكية
ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فقوام وجودها ونعيمها
ولذتها فاذا انصبت تلك الانوار بحسبها أفاضت على نفوس الصور السفلية
العنصرية من تلك العلوم بحسب ما له استعدادها فيتفاضلون في العلم بتفاضل الاستعداد
ثم يعلم بعضهم بعضا وليس العلم الاربع الذي هو باستعدادهم عن قبول ذلك الفيض
يكفي عن ذلك الرفع بالعلم فلم يكن العلم الا من ذلك بالفيض من تلك الصور العلوية
الملكية كما رفع المانع الذي يمنع الماء عن جريانه فاذا رفع يجري الماء في ذلك الموضع الذي
كان المانع يمنع من جريانه على قوة هذا السد لم يجر الماء كذلك العلم من هذه الصور
السفلية لغيرها من أمثالها انما رفع بها حجاب الجهل والسد فاذا كشف ذلك الفيض
الروحاني فصل من العلوم ما لم يكن عندها فيعلم ان العلم لها بالرفع عنها جهلها ولم يكن
الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور العلوية الملكية وبين الصور السفلية العنصرية
رقائق ممتدة لا تحصى الا الله هو الحقائق الربانية وهي الوجوه الخاصة لكل ممكن الذي صدر
عن كلمة كن فالوجه الالهي الارادي الذي لا تعلمه المشيئة من غيره وان كان له وجه
خاص في نفسه تعلم ذلك أو تجهله ومن ذلك الوجه به من كل شيء الى الله لا الى نفسه الكوني

وهو

وهو السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني مفصل عنه وهذا السبب
لا يوصف بالانفصال عنه ولا بالاتصال الحاصل وان كان أقرب في حق الانسان من حبل الوريد
تعريفه أقرب من ذلك فيعطي الله لكل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التي لا تعلم
بها الا ذلك المعطي فيخاصة ما شاء الله وهذه هي علوم الادوار التي لا تنال ولا تحكى ولا تعرفها
الا من ذاقها وليس في الامكان ان يفهمها من ذاقها الى من لم يذقها ومنهم من ذلك ما فصل
لا يعرف ولا يمكن أن يعرف من ما فصل به فلما كان في العلم هذا الاختصاص كان ثم حساب
اختصاص واعلم انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزل عام جميع العالم والانسان الا هذا المنزل
فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث جسميته قام على أربعة أركان في صورته الجسمية
والروحانية فهو من حيث بسيطته مربع ومن حيث روحه مربع فهو جسد ذو أربع
طبائع من اركان أربعة ومن حيث روحه من أم وأب وجمع وتوحيد فله الرحمة من أربعة
وجوه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تنبئ عن رطوبته حتى لا تورثه يبوسة فعبر الرحمة
التي تحفظ عليه يبوسة فلا تهيأ رطوبته والرحمة التي تحفظ عليه برودته فلا تهيأ حرارته عن
الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لانه بها تعلم برودته فمانعته من هذا التمانع والتكافؤ
صورة الجسم ما دام هذا التكافؤ والممانعة ومن هذا المنزل استمد هذه الرحمات الاربع من وقف
عليها من نفسه علم حاله ومن لم يقف عليها في نفسه جهل حاله وانما تحجب الله من تحجب عن شهودها
حتى لا يتكلموا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمرو كتمها الله للامانة علم انهم لا يؤدون
الامانة الا لاهلها فان الله قد جعل لكل أهلا يعمل هذا وجعل وصول الى كل منهم عمل هذا على نوعين
اما الهم منهم واما من معلم أمين قد علم أمانته غير وهو أمين من ما علم من امانته فالى ذلك العلم
المعاد كان من أهله وهو مأمور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقف على هذه الرحمات من
نفسه حالت ملكوته من كل ما يؤدي الى تعطيله عن الله وعن سعادته وانصف بالاعتداد الى
الله في كل حال عاد عاد اليه هذا امرها فيك اذا شاهدتها ورد الادب الالهي ولا تكون هذا
الا في هذا العلم الا لنا الا عالم الملكوت عالم الكون به حامل رهون الارواح السيار والملائكة
أولي الاجنحة على طباقهم في الاجنحة فاعلاهم اولهم اجنحة واولهم اجنحة من له جناحان فانه
مانع له جناح واحد لا مساعدة له اما من جناح او غير وقدر أنه واما على قدر حمل وقد
خرج من صدره سبب در الحبس بحركة تحرك له الجناح وتعدو له الحركة وتحرك رجله
الواحدة حتى ان السابق من الخيل لا يلحقه ما بين الفل والخيل بيلاد المغرب لهذا اولها
لا مساعدة له من الملائكة من له جناحان وهو اقله الى سمائه جناح الى ما دون ذلك فهذا اعلم لا أبي
لي الى الله الاعلى بذي الكرم طبع لا يعصي الله ما امر له جناحان يرتقي بهما الى ملك هذا
الله فان اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان
الملائكة تجري بطبعها الذي عليه صور اجسامها الى اعلاها كما كان وجودها فاذا
نزلت الى الارض نزلت طائرة ذلك الاجنحة وهي اذا رجعت الى اعلاها كما رجع بطبعها تحركه
طبيعته وان حركت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى مقرها ومقامها بذاتها
وأجسام الطير الهوائية تحرك جناحيه للصعود ولو نزل تحرك جناحيه أو بسط النزول الى

الارض بطبعه فما بسط جناحه في النزول الا للوزن في النزول لانه ان لم يزن نزوله ويبقى مع طبعه
يأذي في نزوله لقوة حكم الطبع فتركه جناحه في النزول حركة حفظ فاعلم ذلك * واعلم ان البهائم
تعلم من الانسان ومن أمر الدار الآخرة ومن الحقائق الى الوجود عليها ما يجهله بعض الناس
ولا يعلمه كما حكي عن بعضهم انه رأى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب رأس الحمار فضرب
فيها الراكب عن ضربه رأس الحمار فقال الحمار دعه فانه على رأسه يضرب فحمله عن الحمار وعلم
الحمار انه يجازى على العمل وقوله دعه لما علم الحمار ما له في ذلك من الخير عند الله أولا لما أدى انه
ما وفى له بحق ما جاء لمن التسخير فعلم انه مستحق للادب فعند ذلك هذا السامع له ان الشخص
اذا لم يجن بحق ما يعلمه علمه لصاحبه استحق الضرب أدبا وجزا لما كان منه وهذه كلها
وجوه تجمعه لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار الى غير ذلك من الوجوه التي تعلمها هذا
الفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناقته لما جرى المدينة وركب الا انه مما أتى
أبو أيوب الانصاري فاراد من حضر من أصحابه صلى الله عليه وسلم أن يمنعها والنبي صلى الله عليه
وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مأمورة وقال حسنها حابس الفيل يعني عن مكة وحديث
الفيل مشهور الصحة فخضع ما سوى الملك وبعض الناس والجن على نفسه من دينهم في
أمرهم من جان وانس وملائكة وروح وتضمن هذا المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم
الحروف وهو علم الاوفاق كذا قال محمد بن علي الترمذي الحكيم وعلم الحمل وعلم الرجاء
الخاصة بالانسان وعلم النسا وعلم مراتب الاعمال وعلم اقامة نسأ الاعمال من
المكلفين وغير المكلفين وعلم النبي الروحاني المطهر من الملك الذي هو الحق لا الملك وعلم الاداء
لحقوق العمر وعلم ما يكون من الله لمن يشاء في حق احد وعلم تولي الحق ذلك بنفسه وعلم ما هي
الحضرة الالهية عليه من الامان الذي لا يعلمه الا العالمون بالله دون غيرهم وعلم تقلب الاحوال
وتقلب المعلم المواهب الالهية وعلم الآيات والدلالات وعلى ما تدل واختلافها مع أحديته
المدلول وعلم ما يحجب العالم عن العلم بالشيء مع وجود البيان في ذلك وعلم العناية الالهية بوهب
العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الوراثة وعلم مراتب الحق وان وجوده اسماء صفاته وما يكونون
عليه على السواء وهل الانسان يحيى بالحق وان أودعه نوع خاص وعبادا يختص عن الحق وان وجد
علما ان كل حق ظاهر وباطن وعلم آداب الملوك وكيف ينبغي ان يكون الملك في ملكه وانما في
هذا الفن كتاب عنوانه التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وعلم الاسماء التي لدفع
الضرر والنوى وعلم التوحيد الذي يختص بالهمم وعلم حوار الكذب على كل ناطق مع العلم
بانه صادق فيما عدا الملك فانه ما قد يكذبان في كثير مما يخبران به وعلم اتحاد الملوك الخواص
وما ينبغي للجلوس أن يطهر به من الصفات في حال تجسده وما يحدث من ذلك وان كان كذبا
وعلم مشورة الاعلى للادنى مع العلم بانه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق
دالا على أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه في الامر الذي يعن له اذا لم يوح اليه وعلم
قول النبي صلى الله عليه وسلم ادوا الخائط وما للعطا في الناموس من الاثر الممادح في الاعمال
هل هو محمود أو مذموم فان الاحسان يحمد وبذله فهل الحسن له ذلك أم يتصل عن
الاحسان فانه امر له خطر عظيم في احسان من اجرى الله ان يعاده فيعمل احسانه من غير

أن تؤثر عرفه مودته له آثار إحسان الله وامتنانه الا لامر وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مستحيل ممكن أن لا تتصور وقوعه وان لم يكن له حكم في الظاهر فان الباطن ما يمكن له دفع ذلك وعلم الموازنة بين المحسن فيما احسانه لشخص نعيمه هل يقع للنفس ترجيح من حيث ما احسانه لا من حيث الاحسان فان وقع وجه تفاضل فان الامر فيه على المؤمن العالم المشاهد احسان الله للعالم المسخر وعلم الخواص والظهور في مواطن القرب الى الله تعالى بذلك وعلم شكر المنعم وعلم ما تستحقه الربوبية مما لا يصح فيه اشتراك وعلم الالتباس للاشتباه وعلم النظر الى المحظوظ به وما يصح للناظر أن ينظر منها سرعا فانه أمر ذاتي وعلم صور تعلم العلم وعلم الاعتراف بتردي المعلم بالجهل وعلم الخلل والمكر والكيد وما يتم من ذلك وما يحمد وعلم النسبة المطلق والمقيد وهل ثم نسبة مطلق او لا يصح ذلك بالحال وان أطلقه اللفظ وعلم حصر ما يستفيده النفس من كل معنى وصفي علمه وفيه علم التحرص العالم بالحق وفيه علم منزلة الارض وما يرثه وفيه علم سبب اجابة الله دعاء الكافر والمشرك ومتى يوحد المشرك ربه وفيه علم اندراج النور في الظلمة وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم العامة وفيه علم انكار الاوس وفيه علم كشف العيب في حصر العيب وفيه علم من ينادي ولا يجاب وفيه علم هل ثم اخسر كل صفقة أو لا يخسر الا نفس المولى وفيه علم الناقور الذي هو الصور وما هو وفيه علم أي حق هو افضل من عمله أو كل حق أفضل من عمله وهو علم شريف وفيه علم عباد الرب من حيث ما هو مضاف الى كونهما وفيه علم ما تعطي الروية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار مخلقة الانوار والقرار والاقدار وصحيح الاسفار)

ان المقادير أوراق طبعه	تأتي بها ظلال من فوقها ظلال
من العمام ومن غير العمام يرى	عند النزول في اعمارها كلل
تحوي على كل معنى ليس تظهره	الا الخطابة والاشعار والمثل
منه ما هو محمود ومرتفع	ومنه ما هو مذموم ومنتقل
ومن يشارعني فيما أقوله	فالناس كلهم أعداء ما جهلوا

اعلم اسعدك الله واياك سعادة الابد أن النفس الانسانية لها سعادة في الدنيا والآخرة لا حظ لها في السماء لانها ليست من عالم السماء الا أن الله اركبها هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الروحانية الخ وانه فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الخ وانى الا المشي بها على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فاذا اجابت النفس الحيوانية لذلك فهي المركب الذلول الناصر وان أبت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق جرت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لتقول رأسها وتركب مراحها فالنفس الخ وانها عند الخالقة ولا أبى المعصية بها كالحرمة السر فيه وانما تجري بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع وانما هي انها على مراح لا توافق راكبها على ما يريد بها والنفس الناطقة لا يمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيامة فانما يقع على النفس الحيوانية كما تضرب الراكب دابته اذا جمحت وشردت عن الطريق الذي

يريد صاحبها ان يحيي بها علمه ألا ترى الحدود في الزنا والسرقة والخيانة والافتراء انما محلها
النفس الحيوانية المدنسة وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فصاحب الحدود
على الحس وقام الالم بالنفس الحساسة الخ وانه التي يجتمع فيها جميع الحيوان الحس للآلام
فلا فرق في محل العذاب بين الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والآخرة فالنفس الناطقة
على شرفها مع عالمها في سعادتها الدائمة ألا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة
يهودي قيل له انها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم ألست نفسا فاعلل تعبد انها قيام
اجلالا لالاهها وتعظيما لسرفها وكانها وكيف لا يكون لها الشرف وهي موجودة بروح الله
فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع شدة
النفس الدنية الخ وانه وبين الراكب على الدابة في الصورة فاما مجموع واما دلول فمذهبان لك
ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الخ وانه ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس
الحيوانية ما خوطبت بالتكليف فتصف بطاعة أو معصية فانها وان كانت موجودة فقصاه
ظهر بها الراحة خاص فاعلم ذلك وان الله تعالى يرحمه الجميع فان رحمة الله سبقت غضبه واعلم ان
الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاشياء الممكنة في حال عدمها وان الجود الالهي لم يزل يفيض
عليها بالايجاد الى ما شاء من العلم بعدم تعينها على بعض في الوجود ولما كان ما يفيض عن
الجود الكلي لا يمكن الا بتمام بعض الممكنات به فالا فيوم سعيه منها لم يزل الجود الالهي
يحفظ عليها بقاء هاته وهي في دائرة الانفصال الى ما شاء الارحمان وجودها فلا يزال الجود الالهي
يوجدها الجود الكلي الذي فيه الله فيه صور العالم ماهية وما من الممكنات السرط به فلا
يزال الله حافظا على الدوام حافظا له على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه أسرى سر الحق في
الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء على الله موحدها
ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده وفي لفظ الشكر وما خص سبحانه من شيء موجود
لانها وانسبة الوجود على الحالة التي كانت عليها في سبقه الغيوب وقد أعلمنا الله انه حافظها
في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما أمرها به ولولا انها
مشعورة في حال عدمها بالغيوب التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك
وهو الصادق المخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه فما ظهرت أعيان الموجودات الا بالحال
التي كانت عليه في حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ماهية
ذاتها وكل ما هي عليه الاعيان الثابتة فيها مستفاد لها وان تعرف عليها الاعراض بالاستحالة
والاستعداد الا ان حكمها في حال عدمها الذي حكمها في حال وجودها من حيث امر ما وذلك
لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها الذي للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا
يزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا تنتقل عنها حال حتى
تتصف بالوجود فتعبر عنها الاحوال للعدم الذي تسرع الى ماهية ما العين وليست كذلك في
حال العدم فانه ما تعبر عنها في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابت ادلو زال
لم يزل الا الى الوجود ولا يزول الى الوجود الا اذا اتصف العين القائم به هذا الممكن الخاص
بالوجود فالامر بين وجود وعدم في أعيان ثابتة على أحوال خاصة فاذا اتصف هذا الذي

اردناه الدلك على الخلق والخالق وما ينبغي للخالق أن يكون علمه من الخلق وما ينبغي للخالق أن
يوصف به فانه ليس كمثله شيء وكل يوم هو في شأن فلا يشبهه شيء فانت ولا شيء موجود على
ما وصف علمه من هذا العلم الذي ادانى شهوده وحكمه الى الدنا معه والى ان
الزهد في الاسما لا يمنع الا من الجهل القائم بهذا الزاهد وهو عدم هذا العلم ومن العطاء الخاص
الذي على به وهو عدم الكسب والشهود لما ذكرناه فاذا علم أو شاهد ان العالم كله ناطق
بتسبيح خالقه والسما علمه وهو في حال الشهود له كيف يمكن له الزهد في هذه صفته وعينه
وذاته وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله وأراه آياته في الآفاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه
وهو ما هو عليه فلو خرج عن غير تعالى ما خرج عن نفسه ومن خرج عن العالم وعن نفسه فقد
خرج عن الحق ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن شهد
الامكان لا يلحق بالمحال اذا ادعوا بانه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض واعتقاد لمحال
احوال لا يشعر بالجهل فيحصل له جهلان العالم معزل عن الله والله معزل عن العالم فطلب
الفرار الى الله فهذا فرار وهمي وسبب ذلك عدم الذوق للاسما وكونه مع في الا لاو فروا الى
الله وهو صحيح الا ان هذا الفار بهذا المعنى لم يحصل بالله الى ما ذكر الله في الآية التي اسمها هذه
الآية وهو قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر فلو عرف هذا السمع عرف قوله ففروا الى الله انه
الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد احدي وان الذي كان سوهمه أمرا وجوديا من
حيث انه الالوهة لهذا الذي اتخذه الها محال عدمي لا يمكن ولا واجب فهذا معنى امر و
الما ورثه فالمعنى حيث انه الالوهة الا به يكون الفرار منهم واما الفرار الى الله فهو قوله
عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب وجعل لها اثرا
في العالم عاما في الاعراض وعما لا نوافقها وعما لا تلائمه وخلق الحيوان
على مزاج يقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة عند أهل
الكشف فانهما في مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع من موسى عليه السلام ما وقع من قبل
الله على فرار الى الحق التي يمكن ان يحصل له بالفرار فرأى ان الفرار من الانسان الالهية
الموضوعة في بعض المواطن لوجود الحياة فهو فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله
فرارا كما انه معرى عن المعرفة بما ذكرنا من الوضع الالهي فلم يوف النظر الى حقه فان
هذا كان قبل نبوته ومعرفته بما ارتبه الحق به فلما رجع من فرعون ولقاء الحق بالسما وجمع
به هو بن رسول من رسله وهو موسى عليه السلام ثم أعطاه النبوة والحكم لذي جاء الله به
الى الخلق وهي اسرار لي ان يكونوا عليه وارسله الله الى من خاف منه فكان ذلك لرسالة
كالمعجزة لما اتصف به من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر الى حقه فكان منه
في الفرار انه خوف من الله اذ لا قدر للممكن في اتصال خير او شر الى ممكن آخر وان ذلك
بيد الله فجا بالرسالة والحكم من عند الله وانه بما اعطاه الله من العلم بما نزل به من فرعون
وآله وارا ذلك كله مأزرا من قلب العصا حية واعلما انه كان ذلك لرسال الى
فرعون وان الخوف منه بقوله تعالى لا تخف ان مرسلون وا
وطي بقال الله لا تخافا اني معكما اسمع وأرى وقال لهما ولا تهنا في ذكري كما كان

قد علم من أمتنا تابعه أو حتى يقول أو حاف عما رجعه ما من أحد أو بطشنا أشد بعض
قال مثل ما له عن بعده وحصل عنده العلم به وهذا مثل قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم
بالتي هي أحسن وهو جدال به لين وتعطف وهو قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر والرحمة من
الله إذا وردوا مع الأشل ولهذا قال العلماء إن كلمة عسى من الله واجبة وقد رحمة من فرعون
الذي كرر الحسنة فلا بد أن يذكر ذلك فرعون في نفسه وأن يحسن ولكن لم يظهر من ذلك شيء
على ظاهره وإن كان قد حكم التذكر والحسنة على باطنه ولذلك لم يطلع موسى ولا أحد في
المجلس فإنه صاحب السلطان والقهر في ذلك الوقت فما منعه إلا ما قام به من التذكر والحسنة
من الحق ومانع آخر لم يكن هذا الذي كان هناك مانع آخر ظاهر فلجأ إليه موسى عليه السلام
ما قال أصحاب أن يفرط علينا أو أن يطغى لعدم التمكن في القوة الظاهرة وأنه عنا
أو صاحبه من تحاط به اللين وكانت هذه الخاطرة من جنود الله فإن لم يجد جنود باطن فرعون
فيهزموهم فإن الله قد كرر حتى سمى أن يرم حسنة الذي كان يقوى به فذل في نفسه وسلبه
ذلك الذل والمعرفة عن أن يحكم قوة ظاهرة فلم يطلع هما في ذلك المجلس فهذا فائدة العلم فإن
العلم إذا لم يثمر أصاحبه ما يعطيه فهو علم أصلا ولا ذلك عالم وقد تقدم الكلام في مثل
هذا فيما مضى من المنازل فالناس أخذون بهذا القرار الموسوي ولا يعرفون حقيقة ما أخذوا
به ولا نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه وإذا علمت هذا فاعلم أن الله ما خلق الإنسان
عالما بكل شيء بل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطلب منه تعالى مزيد العلم إذ قال له وقل رب
زدني علما فهو في كل حال يسأل ربه من العلم ما يتم سعادته وكماله فالذي فطر عليه العالم والإنسان
من العلم العلم بوجود الله والعلم بمصير المحدث إليه فإذا كان هذا فلا بد لكل من هذه صفته أن
يصير إلى الله فلما شاهده صار وما يعطيه حكم الله من الألم لما مس لعينه من القطع إلى سبعين
رجل عنه ألم الصبر عليه مع اللذة له وهو العفو بالله وهو مطلب لا يصح حصوله أصلا لأنه
لو استعفى أحد بالله لاستعفى عن الله والاستعفاء عن الله محال فالاستعفاء بالله محال لكن الله
يعطيه أمرا ما من الأمور إلى حد يسأل الله به عند هذا الطلب نعمة ورجاء به عما عنده
من اللذة المذكورة المعين لا يزيل عنه ألم الصبر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لا في حال
عدمه ولا في حال وجوده ولهذا لم يحصل في من الممكن إلا ما إذا أعطاه إياه وجد عند لذة
حيرة لا لم الطلب له ثم يحدث له طلبا آخر لأمر آخر أولها ذلك الحاصل له على الدوام دنيا
وآخرة فلا يدان هذه حاله من تحل وفرار عن الموانع المسعلة له عن هذا الأمر حتى يكشف الله
عن بصيرته وبصره فيشاهد الأمر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب وممن يطلب ومن
يطلب وإلى هذا ويعلم معنى قوله إن الله هو العفو الذي يدأي المسيء عليه بالعفو ويدرء قوله
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون لأنه يستحيل عليه أن يعبد نفسه ولما ذا إلى بالجهل لأن
صفة العفو لا في أعلى منها وهي صفة ذاتية للحق تعالى فافهم الأسرار وإذا تقرر هذا فاعلم كون
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحلو بغار حراء يتعبد فيه ويتفرغ من مشاهدة الناس لما كان
يجده في نفسه من الحرج والضيق في مشاهدتهم ولو نظر إلى وجه الحق فيهم ما فرضهم ولا كان

يحلو

يخلو بنفسه وما زال على هذا الحال حتى فجأه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانه لم يزل في غار
حراء مع نفسه فما زال الامر بعض الخلق لامر كل الخلق فافهم فلا بد لكل طالب ربه أن يخلو
بنفسه مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله في باطنه ويشاهده
في ظاهره في أسمائه بعد ان يظهر له في باطنه حتى يعرف في عين الانسان والا فلا يعرفه أبدا هنا
يرجع من يرجع الى الخلق ومع الله في باطنه الا لاجل هذا فما طى الانسان يخلو به لو عمل عن
الله فلما علمت في أول الامر ان السائل على ما ذكر به مجرد عن هيكلي هذا مجردا علما حالنا
لجهلي بمكانه الحق من هذا الهيكل وعدم علمي بأن الله وجها خاصا في كل شيء فلما صرت عن هذا
الهيكل أحببنا نظر اليه كأنه شخص سوداء مظلم الاقطار لم أر فيه من النور شيئا فسألت عن هذه
الظلمة من أين لحقت به فقيل لي هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض
حتى اذا أخرج أحد يده لم يكد يراها فاحرى ان لا يراها في مشاهدة الرؤية فيكشف الرؤية
فالظلمة حجاب الهي يحجب عن وجود الحق فلما شاهد الظلمات الثلاث فقيل لي الظلمة الاولى
المشهودة للناظر الطبيعة فهي الظلمة الاولى التي لي نصرك ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت
الا في المرتبة الثالثة فهو فيها ظلمة السبب الخادم الممكن الذي وجدت عنها فهي وجود محدث
عن محدث وهو الاسم فهي الظلمة الثانية فاستدللنا الظلام الطبيعة وتضاعف ظلمة النفس
فأهتدت الاسم فرأت ظلمة فوق ظلمة ثم قيل لي فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهي السبب
الذي وجدت عنه هذا الاسم وهو العقل الاول فكشف لي عنه فرأيت ظلاما متراكما بعضه
فوق بعض فقلت أيها السبب آخر وجدت عنه فقيل لي لا بل هذا أوجده الحق لا عن سبب فقلت
فما ثالثة مظلمة فقيل لي هذه الظلمة لهذا فهي ظلمة امكانه تسمى هذه من ظلمة العجب الذي لا يمنع
علمه بوجود كما يمنع على المعجب منه اذا ظهر به وفارقه وصار شهادة فعن هذه الظلمات الثلاث
كان الانسان من حيث هو جسم حيوانى في نفس الامر في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة
وظلمة البطن فاذا ولد انفتح عن ظلمة وجسمه فكان ظاهره نورا وباطنه ظلمة ولا يمكن له المشي في
ظلمة باطنه الا بسراج العلم فان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدي فيها فلما رأيت هيكلي وعلمت
عجائبه لو لم يكن له نور وجوده ما صح نظري اليه ولا ادراكي اياه فسألت عن النور الذي أعد
لمعلق رؤيته فقيل لي نور الوجود فرأيته فنظرت الى شيء رأيت لذلك الظلمة فرأيت
ظلها منبسطا على وما رأيت نوري بل ظلها فقيل لي لا تزول عنك ظلام امكانك فانه تعب
دائما لك فانك لست تواجب الوجود لذاتك فقلت من لي نور لا ظلمة فقيل لي لا تجد ابدا فقلت
اذا فلا أشاهد موجودي أبدا فانه النور المحض والوجود الخالص فقيل لي لا تشاهده أبدا
الا بك ولهذا لا ترى أبدا في صور واحدة لا تحيط به علما ولا تحيى ولا تشهد كما تشهد نفسه فانه
غني عن العالمين فانت دليل عليه الا به ولا تعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد
ما ذكرناه وأما الادلة الفكرية ولا تعلم الا بحكمة لا تعلم فهذا حكم العقل يدله على ما تشاهده
هذا الموجود الواجب الوجود مما يصير الممكن ممكنا فهذا العقل يدل عليه ويعطيه
الشهود نفسه فوجد هذا بذاق ولا سمال ولا يحكى فلما أشهدني الله ذاتي واشهدني هيكلي
أشهدني بعد هذا نفسه العالم كله الى وتوجهه على في اتحاد عيني فرأيت بعينه على وآثاري

وعلمت انه تعالى غنى عنه وانه لولاه ما كان لي وجود عيني فذلك في نفسي حيث انا بحسب قربي ممكن
مثلي وعلمت عند ذلك اني من الطبقة الذين يعلمون ان خالق السموات وهي الاسباب العالية
لوجودي والارض وهي الاسباب السافلة لوجودي اكبر من خلق الناس عدم الاول لها نسبة
الفاعلية والناس نسبة الانفعال فادركني ادراك بكاد ان يوسوس عن مشاهدة الحق من
حيث ما شهدته هذه الاسباب الى انها على قدر معرفة الفاعلات فلما حصل عندي ذلك
الادراك قيل لي هذه الاسباب وان كان لها هذا القدر عندك في المرتبة فما ظهر فاعلم انك
العين المقصود بها وحدت هذه الاسباب الا لتظهر اسماء كانت مطلوبة لا تعلمها فان
الله لما احب ان يعرف لم يمكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجد الله على صورته احدا
الا الانسان الكامل لا الانسان الحيواني فاذا حصل حصلت المعرفة المطلوبة واوجدها اوجده
من الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فهذا المعرفة الالهية انكسارية
وعلمت اني من الكمل واني لست بانسان حيواني فعطف يكرب الله على هذه الامة فلما اشهدني
نسبة العالم الى وسبتي الى العالم ومرتبتي من المرتبة وعلمت ان العالم كله لولا انا ما وجد وعلمت ان
الوجود الذي صح المقصود من العلم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة الوجود
القديم وعلمت ان العلم بالله الحدث الذي هو على صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون الا لمن هو
في حاله على الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا هي كاملا وانه روح العالم والعالم مسخر له
علو وسفلا وان الانسان الحق واني من حيث العالم المسخر له وانه نسبة الانسان الكامل في الصور
الظاهر لا في الباطن من حيث الرتبة كما نسبة الفرد الانسان في جميع اعضائه الظاهرة وما مثل
درجة الانسان الحق واني من درجة الانسان الكامل فاعلم من اي الاناسي انت فانك على
استعداد قبول الكمال لو عملت ولهذا تعين النسبة والاعلام من العالم فلو لم تكن على استعداد
قبول الكمال لم تصح النسبة ولكان المعرفة بذلك عارية باطلا فلا يلزم الا مسلك في عدم
القبول لما ادعيت انا به فان الداعي ما دعا الا على بصيرة لا لمجرد الدعوى فاذا علمت هذا
وأشهدك الحق نسبة العالم الذي علمك ان تعلم نسبة الحق اليك ونسبتك اليه فأوجدني الحق على
نسبة الاسماء الالهية التي تحصل في الصور المقصودة فتطلق على جميع الاسماء الالهية التي
تطلق على الله تعالى فلا تعرى منها اسم توجد من الوجود فاعلم ان الاسم لما كان يدل على المسمى
بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان منه في صورة أخرى تسمى اعلاما الاسم اسم له واسما
واراد الله سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الخادمة لتكمل مراتب المعرفة وتكمل الوجود
بوجود الحادث ولا يمكن ان يعرف الشيء الا نفسه أو له فلا بد ان يكون الموجود الحادث
الذي يوجده الله تعالى للعلم به على صورة موجده حتى يكون كالمثل له فخلق الانسان الكامل
جامعا واحدا ولو كان بالشخص ما كان يمكن ان يراد على الواحد فهو عين واحد وقال فيه انس
كما له في خلقه الا فيه ان يعامل فلما صح في الوجود لا يحارب الله الا بما الالهية حكم
المطابقة من حيث ما هي الاسماء ذات صور وحروف اعطته ورتبة كما ان الانسان ذو صور
جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل أسدمطا مقسمها على المسمى
الله ولما كان المثل عين له تعين أمر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الالهي ولا يكون له كان

الامر

الامر في الاسما الذي به تميز المثل عن مثله ولا يشاركه فيه في حاب الحق الاسم الله فهو عين
ما اختص به هذا المثل عينه له وكان لله في الآخر الاسم الانسان الكامل الخليفة فما
اختص به هذا المثل الكوني وا عنا الحق الناقة هي كنه من روح وصورة فتي صورتها
تدل حكم المطابقة على الانسان الكامل ومن حيث روحها وما فيها تدل حكم المطابقة على
الله ولما حاله وله حاله والاسما تتبع في الاحوال فا التجريد عن الصور فمي شيئا فالذي لنا
من ذاتنا الصور ولكن من حيث هذا ما أنصا التجريد عنها فمي شيئا وهذا الاسما في حال
تجريدنا من حيث أرواحها التجريد عن صورها وله تعالى الانسان بالصور وهو بالذات عين
صورته وبالذات أنصا تصل التجلي الى الصور فيتبعه الا ما عنها من حيث صورها اذ الذي
الصورة فمي شيئا فالامر متساوية على السوا مع الفرقان الموجود الحق بانه الخالق ونحن
الخلق وهو الله وأنا الانسان الخليفة فيتركان في الخلافة لحق الصور فانه أمرنا ان نعبده
وكيلا ولو كانه خلافة والحق به الذي تميز به عن الاسم الله صورته ومعنى فاذا تجلى في
الصور انطلق عليه حكم المطابقة صورة الاسم الله واذا تجلى على ما هو عليه من عين بصيرة
صورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي عين عينه وله حاله
التجلي على ما هي ذاته عليه من الصور وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق
ما حصل المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن
أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مكنوزا في
ولم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في نفسه وشهوده الذي كان الحق مكنوزا
فلما كنى الحق الانسان بنفسه الوجود ظهر الكنز بظهور صورة الانسان الكامل
بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه في نفسه بنفسه وهو لا يشعر به فهذا قد أعلمك نفسه الا ما
الالهية اذ قال تعالى وعلم آدم الاسما كلها ولفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة
خاصة وهي اضافة السمي الى نفسه فاذا كرا فطن محققون صحة الاضافة لكن الاسم وعلم
الاسم والعين واحد وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من احتمل أصحاب
اللسان حيث قالوا من طريق الادلة ان السمي لا تضاف الى نفسه وهو قول صحيح غير ان الاضافة
هنا وقعت في الصورة والصورة صورتان فخاران تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي
النفس وكاف الخطاب وكون النفس وعلم الاسم والوجه الآخر ان يكون النفس عين
الانسان الكامل الذي له جميع الاسما الالهية والكونية فان الاسما الكونية أنصا تدل
حكم المطابقة عليه عليه الا ما تختص به منها الحدث كالعبد والفقير للانسان لا للعالم كله
فيكون النفس هنا مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق ويكون اضافة ملك وتسمية
واستحقاق فاضافة الملك كمال مال زيد واضافة التسمية كعبد الملك وخدمة واضافة
الاستحقاق كسرج الدابة وباب الدار وهذه كلها سابقة في قوله هنالك ادعى منها الانسان
مثل قول عيسى عليه السلام ولا أعلم ما في نفسك تعني بهذه النفس ما نفس عيسى اضافتها
الى الحق كما هو في نفس الامر وهو أم في السما على الله والسوى بما نسب اليه وقرر علمه

واستفهم عنه بقوله أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فقال له أنت تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك انك أنت علام الغيوب فانه ما يكون فيها الا ما تجعله أنت فكيف يستفهم من له الخلق والامر منى عنها ولم يقل له ما قلت انى اله لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال له ما قلت لهم الا ما أمرتنى به ما زدت على ذلك شيأ واذا قال القائل ما أمر به أن يقوله لم يلزم أن يقول كل ما هو عليه فانه ما أمر ان يقوله وقد خرج عن العهدة بما بلغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو علمته احدا من خلقك أو استأثرت به فى علم غيبك فذكر انه تعالى استأثر بشئ فى علم غيبه مما لا يعلمه الا هو وليس الا ما يمكن أن يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استأثر به فى علم غيبه ما لا يعلمه الا هو فعلم من الانسان ما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه وهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قوله صلى الله عليه وسلم وقول عيسى فى أمر واحد وهو قوله ولا أعلم ما فى نفسك وقول محمد صلى الله عليه وسلم او استأثرت به فى علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التى فى قوته قبولها وما ليس فى قوته قبولها لا يتمكن له قبولها فليس ذلك من الاسماء التى يقال فيها انه نقص عنها كالاسماء التى يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه فعن الاسماء كلها كل اسم فى حقيقة هذا المسمى ان يقبله فاعلم ذلك فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هى ونسبة الاسماء الكونية الى الله كيف هى علم مرتبة الانسان وغيره عن العالم كله وتشريفه بما هو عليه من الجمعية كالمفتن صاحب الذوق فى كل علم وقد يكون صاحب علم ما أكمل منه فى ذلك العلم مع المشاركة فهو افضل منه فى وجه خاص فهذا أفضل منه بالجمعية كما تقول بالمفاضلة فى النقص فتقول فى البليد انه جاهل ومعلوم قطعا ان الجاهل أفضل من الانسان فى البلادة فانه أبلد منه وكذلك الملك مع الانسان فان الملك أفضل منه فى الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصى الله ما أمره لانه ما هو على حقائق متضادة تجذبه فى اوقات وتغفله وتنسيه عما دعى اليه كما يوجد ذلك فى النشأة العنصرية والانسان نشأة عنصرية تطلبه حقائق متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يؤمر وينهى وتتصور منه المخالفة والموافقة فالملك اشد موافقة لله من الانسان لما تعطيه نشأته ونشأة الانسان قال تعالى فى الملك لا يعصون الله ما أمرهم وقال فى الخليفة الذى علمه الاسماء كلها وعصى آدم ربه فغوى فوصفه بالمعصية فالملك أفضل بالموافقة لامر الله والخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يكن يظهر بما يستحقه من استخلافه حتى يطاع ويعصى والافليس بخليفة فهو أتم فى الجمعية وأفضل والملك افضل فى وجه خاص او وجهين لكن ماله فضل الجمع والصورة لا تكون الا بالمجموع والا فليست بصورة مثلية ولا يقدح فى الصورة وكمالها ما تخبر به الصورة عن مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك لم تكن الصورة مثلا بل هى عينها ومعلوم ان الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع فيه الكلام يكاد الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم كما تقدم فى ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها فى الحقائق التى انحصرت فيها وفيه علم من رد امره وكاد أن يقتل نفسه وهو دليل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان أم لا فان الله

وصف نفسه بالغضب والانتقام فهذا الانسان لما لم يتمكن له من قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه أراد ان يرسله على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل بأعطاه الله الصبر على تحمل الاذى ما يقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ على من يرد كلمته وأمره ويريد مقاومته وفيه علم التسكين ووجود الفرح بالمستند اليه اذا تنزل له فى الخطاب على سبيل الرفق به لما يجده وهو أن يخاطبه بما يعرفه به فى نفسه فى الامر الذى غاظه فيريه من هو أكبر منه قد أغيظ فيجد لذلك عزا فى نفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وفيه علم كل من جنى فقتل نفسه يجنى فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها وان أضفتها الى غير عاملها فقد غصبتها حقها وفيه علم الاستبصار وفيه علم الامزجة فيعلم منه ما يضر زيدا ينفع عمرا وما هو دواء لخالد هو داء لحسن وفيه علم نداء الحق واختلافه مع احديه النداء وفيه علم آداب جواب المنادى (٢) وفيه علم الاستنزال باللطف وفيه علم الجبر وفيه علم التقرير الكونى ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى باللطف مع قهره بالصورة فما المانع له من ذلك هل هو قهر حتى من حيث لا يشعر به أو هو عن رحمة هو عليها مجبولة أو جبلية وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالى الامور باظهار أسبابها لمن لم يعرفها وفيه علم أسباب الحيرة عن جواب السائلين اذا كان السؤال مما لا يتصور عليه الجواب المطابق الذى يطلبه السائل فى سؤاله وهل كل سؤال يقتضى جوابا أم لا والسؤال عين الجواب من حيث أحدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسؤال ما هو عين الجواب والكلام احدى العين فاين محل الانقسام وفيه علم الجدل مع العلم من المجادل انه مبطل وان خصمه على الحق فلماذا يبقى على جداله وقد بان له الحق فى نفسه فهل له وجه ما الى الحق أو هو باطل من جميع الوجوه واذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فان الشئ لا يكون أقوى من الشئ وفيه علم ما تنتجه المساعدة وفيه علم الزجر والتحويف والرضا بالقضاء والمقضى معا للقوة التى تكون فى الراضى وما ينبغى ان يرضى به من المقضى وما لا ينبغى أن يرضى به من ذلك وفيه علم ما يؤثره الاستناد الى الكثرة من القوة فى نفس المستند وان خاب فقد يرزق الواحد من القوة ما يزيد على قوة الكثير فلا يقاومه الكثير وفيه علم تأثير الكون فى الكون هل يفتقر الى الامر الالهى أو الى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهى ومراتب الخلق فى ذلك وفيه علم سرد الاخبار وما فائدتها الزائدة على تأنيس النفوس بها فان النفوس تستحلى الاحاديث بطبعها وفيه علم تفاضل العالم فى العلم وفيه علم ما ينبغى أن يضاف الى الحق من الامور وما لا ينبغى وان كان له وفيه علم عزة النفس أن تلتحق بها المذام مع كونها متصفة بها لما الذى يحجبها عن ان تتصف بالمذام وما يجب أن توصف بها وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه علم سبب دوام النعم وعدم دوام تقبضه بها وفيه علم المدد لما دار جمع انتهاؤها فيما يوصف منها بالانتهاء هل هو للفعل الموجود فيها او هل هو لامر آخر وفيه علم تقاسيم الزمان الى أزمنة وهو عين واحدة وفيه علم طلب الاعمال الجزاء وان تنزه العاملون عنها وفيه علم من أعلى منزلة هل المتنزه عن طلب الاعواض أو طالب الاعواض وفيه علم بدء الرسالة فى العالم ما سببه وهل فى العالم من خرج عن

٢ فى نسخة وفيه علم الاشتراك

التكليف ام لا وفيه علم ما يتميز به العالى من الاسفل هل بنفسه او بامر نسبى والاشرف منهما وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف الاعصار والاحوال وأين ذلك من العلم الالهى وفيه علم دخول الواسع فى الضيق من غير أن يتسع الضيق أو يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور فى كل صنف صنف وفيه علم من يصح عليه اسم الاخوة ممن لا يصح ومراتب الاخوة وفيه علم الموازنات الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذى يقوم بالانسان حتى يعمى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من أعجب الاشياء مثل قول من قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا اللهم تب علينا أو اسعدنا وفيه علم مراتب الوحى الالهى فى الانسان وفيه علم الدلالة التى لا يمكن ردها وفيه علم الفرقان بين المنظوم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد والمطلق وفيه علم التنقل من حال الى حال ومن منزل الى منزل وفيه علم تنزل الارواح النارية من أين تنزل وعلى من تنزل وأين محلها وما ينبغى أن ينسب اليها * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب التاسع والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل * ايالذ اعنى فاسمعى ياجارة * وهو منزل تفريق الامور وصورة الكتم فى الكشف من الحضرة المحمدية)*

انظر الى نقص ظل الشخص فيه اذا ... ما الشمس تعلو فيفنى ظله فيه
ذاك الدليل على تحريكه ابدا ... بدأ وفيأ وهذا القدر يكفيه
لو كان يسكن وقتا ما بدا اثر ... فى الكون من كن وذاك الحكم من فيه
فالكون من نفس الرحمن ليس له ... اصل سواه فحكم القول يبديه
خلاف ما يقتضيه العقل فارم به ... فان حكمة شرع الله تقضيه
ما ان رأيت له عينا ولا أثرا ... ولو يكون لكان العقل يحفيه

اعلم ايدك الله بروح منه ان الاشياء لما خلقها الله تعالى على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذى هو عليه وله وجد كل ما سوى الله فما خلق شيأ الا وخلق له ضدا ومثلا وخلافا فجعل الموافقة فى الخلاف والمنافرة فى الضد والمناسبة فى المثل فاشد الاشياء مواصلة ومحبة واتحادا الخلاف مع مخالفه ولهذا يكون الخلاف بحسب من يخالفه ولا يتميز عن صاحبه الا بحكمه فيتحد الخلا فان بالمحل ويتميزان بالحكم فيه واما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما فى المودة فيحب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا فيشبه المثل الخلاف فى المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقائق فيهما ويشبه الضد فى انهما لا يجتمعان ابدا فهما كغائب احب غائبا وهام فيه عشقا وحكمت الموانع بان لا يجتمعا واما الضد مع ضده فالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التى بين الخلافين فكل واحد من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودة التى بينهما تمنع كل واحد منهما أن يريد ذهاب عين خلافه من الوجود ولكن يريد ويشتهى ان لو تمكن من الاتحاد به حتى لا تقع المشاهدة الا على واحد بعينه ويغيب فيه الآخر ايثارا من كل خلاف على نفسه لخلافه لكنهما لا يجتمعان أبدا لذاتهما مثال المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلافين لون ورائحة أو طعم

فى محل واحد والمراد من هذا الذى ذكرناه تعريفك بنسبة العبد من الله ما له من هذه النسب فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف كما ان ما ذكرناه له هذا الحكم أيضا على كل واحد من هؤلاء الثلاثة فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل يميزه فيقال هذا البياض ما هو هذا البياض ويضاد مثله فانهما لا يجمعهما محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة فيهما عين واحدة فشملهما من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبله الآخر من المثلية والضدية والخلافية والذى يحتاج اليه فى هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عم أو مع غيره من العالم من حيث نسبة ما ان خص ومعرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ماذا يكون فانه قد اعتنى به غاية العناية ما لم يعتن بمخلوق بكونه جعله خليفة واعطاه الكمال بعلم الاسماء وخلقه على الصورة الالهية وأكمل من الصورة الالهية فلا يمكن أن يكون فى الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة الالهية ضد من حيث انه لا يصح أن يكون فى حال كونه عبدا ربا لمن هو له عبد من حيث الحكم خلاف من حيث ان الحق سمعه وبصره وقواه فأثبته وأثبت نفسه فى عين واحدة فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولى العدو قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم يخاطب المؤمنين أولياء تلقون اليهم بالمودة لكونهم امثالا لكم لما بين المثلين من الضدية فقال للمؤمن عامل العدو بضدية المثل لا بعودة المثل لان حقيقتكما واحدة فافهم فان العدو يريد اخراجك من الوجود كما قدمنا فى معرفة الضد ولذلك قال تعالى فى هذه الآية وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فما عاملكم العدو وان كان مثلكم الا بضدية المثل لا بعودته وهذا عين ما ذكرناه من ان الضد يريد ذهاب عين ضده من الوجود فأمرنا اذا أرادوا ذلك بنا أن نقاتلهم فنذهب اعيانهم من الموضع الذى يكونون فيه وننقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر ما أعجب القرآن وما أعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تسر هذه الضدية فى ذات المثل فما هو بمؤمن ولا هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف العدو الذاتى الذى ينبغى ان يعامله بمثل هذه المعاملة من العدو العرضى الذى تعرض له هذه العداوة ثم تزول عنه بزوال ذلك العارض الذى اوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد بما يقول يوم القيامة ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان يعنى شيطان الانس لا شيطان الجن للانسان خذولا فانه قال ما اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى الا فلان يعنى انسانا مثله اصغى اليه وقلده فى مقالته وحال بينه وبين اتباع انسان آخر جاء من عند الله يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التعبير الجديد وان كانوا فى تعبير اذ لا بد منه لمصالح العالم ولكنهم كانوا قد الفوه ونشؤا عليه ولم يعرفوا غيره فهم ما انكروا التعبير وانما انكروا هذا التعبير الخاص ومفارقة المألوف بالطبع عسير والهدا لا يألف الطبع الا لم وان تمادى به فانه يسر بزواله لعدم الفة الطبع به فلو ألفه لتألم بزواله ولما لم يمكن ان يكون كل انسان له مرتبة الكمال المطلوبة فى الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فادناهم منزلة من هو انسان حيوانى واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان

الكامل نائب الحق لكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسل اذ الوارث لا يكون وارثا الا بعد موت من يرثه ولم يتمكن للصاحب مع وجود الرسول أن تكون له هذه المرتبة فالامر ينزل من الله على الدوام لا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة على الكمال فاذا فقدوا حينئذ وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فقبلوا ذلك التنزل الالهي في قلوبهم فسموا ورثة لم ينطلق عليهم اسم رسل مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزل الالهي فان كان في ذلك التنزل الالهي حكم أخذه هذا المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عندهم وهو العالم بقول الله لعلمه الذين يستنبطونه منهم فهذا حظ الناس اليوم من التشريع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بان الاجتهاد هو ما ذكره علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل الانسان هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة الا نبي أو رسول الا انه لا سبيل الى مخالفة حكم ثابت قد تقرر من الرسول في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر ولا يبقى لهذا المجتهد الذي ذكرناه الا ما هو الحكم عليه في نفس الامر حتى انه لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم حيا لحكم به مع انه قد قرر حكم المجتهد وان اخطأ فما اخطأ المجتهد الا في الاستعداد كما ذكرناه فلو أصاب في الاستعداد ما أخطأ مجتهد أبدا بل لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في تجليه وهذا عزيز في الامة ما يوجد الا في الافراد وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم أصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان فاذا اختلفوا فما هم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام منحصرة القسمة واحدا منهم فان في قسم لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه ومع هذا تعبد كل واحد بما أعطاه دليله فان أصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر فوقع الاجتهاد في الاجتهاد فاذا قد تقرر ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضروب وكلها علم سواء كان تنزل حكم شرعي أو غير ذلك بحسب المواطن ألا ترى موطن الآخرة في الجنة التنزل فيه دائم ولكن ليس فيه حكم تجبير جملة واحدة بخلاف تنزله في الدنيا فهذا أعني بحكم المواطن والكل تعريف الهي ولما كان في الانسان الكامل المثل والضد والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور والضد كالضار النافع قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع هممنا الى الرتب العالية لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله والله يقول واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال صلى الله عليه وسلم لربه أنت الصاحب في السفر فاذا علمت ان الله لا يستحيل عليه خلة عباده فاجهد ان تكون انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يؤدي الى تحصيل هذه الخلة الشريفة فانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا الحق الا موافقته له فيما شرعه فما حرم حرمناه وما احل حللناه وما اباحه ابحناه وما كرهه كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا علمت هذا في نفسك وكانت هذه صفتك وقت قيامك حتى صحت لك الخلة لا بل المحبة التي هي اعظم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة

وقد دل الله على تحصيل هذين المقامين فالخليل يعتضد بخليله والمحب يعطى فى محبه فيقيه بنفسه فالحق محبّ المحبوب والخليل محبّ خليله ألا ترى الى ما أجرى الله فى نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا لان يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما المماحة فداء لصاحبه يقيه كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر عليه فى عينه ولما شهدناه مع الحق مشاهدة عين ووقعت المماحة ورأيت اثرها بحمد الله برهانا قاطعا قلت فى ذلك

لا كان الخبز والملحا ... حتى ارى البرهان والفصحا
وأنظر الامر الذى قد بدا ... يثبت فى اللوح فلا يمحى
واطلب الحرب من احل العدا ... لا اطلب السلم ولا الصلحا
فان اتانى الامر من عنده ... امر يرينى الكشف والشرحا
الزمت نفسى طلبا للعلا ... ان نؤثر المعروف والنصحا
وقلت للبالى ألا فابن لى ... من عمل الارواح لى صرحا
عسى ارى بالقيس اذ شمرت ... عن ساقها اذ أبصرت صرحا
تخيلت بانه لجة ... فاضربت عن عرشها صفحا
ما عرفت اذ أبصرت نفسها ... سترا ولا كشفا ولا لحا

فأعطاه الخبز والملح أن لا يتخذ عدوا لله محبوبا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان فى جبلته من حبه المحسن لاحسانه ومن استجلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه تعالى اذا قال لهم لا تتخذوا عدوى اسهم كما ذكرناه لا يقومون فى هذا النهى فى جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد فى الخطاب فقال وعدوكم ودلك ايبغضهم اليا لعلمه بانا نحب أنفسنا ونؤثر أهواءنا عليه تعالى فليس فى القرآن ذم فى حقنا من الله أعظم من هذا فانه لو علم منا ايثاره على أهوائنا لاكتفى بقوله عدوى ثم قم تعالى على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعنى من موطنه فان مفارقة الاوطان من أشق ما يجرى على الانسان فلما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم فى اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم قال واياكم فشركم فى الاخراج مع الرسول كما شركم فى العداوة مع الله لتكونوا أحرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ما سوى الرسول فان الرسول اذا تبين له ان شخصا ما عدو لله تبرأ منه قال تعالى فى حق ابراهيم وأبيه آزر بعد ما وعظه واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده فى حد الامكان ان يرجع الى الله ويوحده من شركه فلما بين الله له فى وحيه وكشف له عن امر أبيه وتبين لابراهيم ان أباه آزر عدو لله تبرأ منه مع كونه اباه فاثنى الله عليه فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقد كان ابراهيم فى حق أبيه اواها حليما الا الآن وقد ورد فى الخبر ان ابراهيم يجر اباه من رجليه فى صوره ذبح فيأخذه بيده فيرمى به فى النار فانظر ما أثر عند الخليل عليه الصلاة والسلام ايثاره لجناب الحق من عداوة أبيه فى الله تعالى فالله يجعلنا ممن آثر الحق على هواه وأن يجعل ذلك منا فما أعظمها عندى من حسرة حيث لم نكن بهذه المثابة عند الله حيث لم يكتف بذكر عداوتهم لله واخراج الرسول فهذا ينبغى ان تسكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال تنقصك من المعرفة بالله ومن

وقت أن فتح الله علي في هذا الطريق ما لقيت احدا على هذا القدم فعرفته به وان كان عليه في نفس الامر ولكن ما عرفني الله به وربما عرضت له به فلم أجد عنده الا النقيض ولكني أعلم ان في الارض عبادا لهم هذا المقام فالحمد لله الذي فتح علي به ونرجو ان شاء الله البقاء عليه فان أكثر أبواب المعرفة بالله تحول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء فهو مقام غامض صعب التصور تتقدح فيه معارف الهية كثيرة ومتى لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو لله مناسبة وتلك المناسبة لم يتبرأ منه اذ تبين له لانه قبل التبين يعذر قال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه فليس بأصحاب الجحيم الا أعداء الله تعالى الذين هم أهل الجحيم

فكن مع الحق لا تبغي به بدلا * وأفرد الحق لا تضرب به مثلا

والله ولي الاعانة والتوفيق * واعلم ان هذا المنزل يحتوي على علم الزيادة الالهية من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل بين الاشياء وتميز بعضها عن بعض وفيه علم عبيد الكنايات لا عبيد الاسماء وما بينهما من المراتب في الرفعة والشرف ومن أشد وصلة في العبودية هل عبد الكناية أو عبد الاسم وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من الصفات دون خلقه وفيه علم التنزيه لماذا يرجع هل لاثبات أو لعدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما أوجب اتخاذ الشريك في العالم وكل مولود فانما يولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يشركانه او يمجسانه وهل العقل ينزل هنا من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشريك وفيه علم ما يملكه الانسان بذاته مما لا يملكه وتصرفه فيما لا يملكه بماذا تصرف فيه وفيه علم ما يؤول اليه قائل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولماذا ابقاه الله حاكما في ظاهر الامر وان كان معزولا في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه وبقوله تعالى قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب وهي من العلامات التي لا تنقال بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من أهل المراقبة لاحواله فلا يفوته علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات أصلا والمؤمنون احق بمعرفتها من أصحاب النظر وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق ليعرفوا به وحال المريدين متى يستحقون أن يكونوا مريدين وان يقبل عليهم الشيخ قبول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق أن ينبه المريد على صورة ما يكون منه بحصول معناها في نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة الا لا يظهر بالصورة في ذلك والباطن معرى عن المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ أن يستره عن المريد قلنا بل ينبغي ان يستره عن المريد وواجب عليه ذلك اعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد أوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك أن الله قد أهل ذلك المريد لان يكون من اهل الحق واذا أعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة المؤمن في العمل الظاهر والباطن معرى عن

الموجب لذلك العمل وفيه علم الضيق فى النار ماسببه مع ما فيها من السعة وفيه علم ما يقرن مع المؤمن فى الجنة وما يقرن مع المشرك فى النار والفرق بين الوجود والتوحيد فان المشرك مؤمن بالوجود غير موحد والعذاب أوجبه فى النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فمن هنا يعرف قرين المشرك من قرين المؤمن وفيه علم عدم دخول جميع الممكنات فى الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها وآحادها لا بل اشخاص بعضها لا كلها وهنا نظر دقيق يعطيه الكشف هل الخلق الجديد فى الصور كلها فى الوجود لحاملها التى بعض الناس فى لبس منها أو لا فمن رأى التجديد قال لا تتناهى اشخاص كل نوع ابدا ومن رأى ان لا تجديد قال فى الآخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع الانسانى فلا يوجد انسان بعد ذلك وهى مسئلة دقيقة لا يتمكن لنا الكلام فيها بجملة واحدة فانها من جملة الاسرار التى لا تذاع الا لاهلها فانها من العلوم التى لا تنقال الا لاهل الروائح ومن لا شم له لا يقبل الاخبار عن حقيقتها وفيه علم ما يعطى مما لا يعطى وفيه علم ما هى السعادة فى ان تجهل فان العلم يعطى فى العالم اذا علم امرا ما فقد اكتفى به وصار يطلب علما آخر اذ الحاصل لا يتغى فاذا قال علمت كذا فمن المحال ان تتشوق النفس اليه بعد حصوله فلذلك لا يعلم احد الله ابدا لانه يؤدى الى الاستغناء عنه من حيث علمه به فان قلت بل علمه به جعله لا يستغنى عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بل العلم الذى ذكرته هو العلم بكونه لا يستغنى عنه والعلم به الذى اردناه امر آخر فأنت عالم بالحكم لا به ولا تعارض بين ما اعترضت به علينا وبين ما قلنا فافهم وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب الشقاء وفيه علم الموانع التى منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوق النفوس لرؤية الغريب اذا ورد والقبول عليه فان رحمة الشريعة لا يدركها الا العلماء خاصة ولهذا لا يردها عالم حيث يراها ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا وفيه علم نفع العلم وفيه علم ما تراه شيأ وليس بشئ وهو شئ لانك رأيته شيأ مثاله السراب تراه ماء والآل الذى هو الشخص فى السراب يعظم فلا يشك فى عظمه فاذا جئته لم تجده كما رأيته ولا تشك فيما رأيته وغيرك فى ذلك الحين ممن هو على المسافة التى رأيته انت فيها عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس بعظيم حين جئته وهو علم الهى شريف وفيه علم المفاضلة فلا بد منها فى كل من الضدين كالسواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا بد فى كل مفاضلة فى الوجود من جامع يجمع بينهما أى يجتمع فيه جميع من فى الوجود ولهذا فرت الباطنية الى ان تقول فى البارئ ليس بمعدوم اذا قيل لها هل البارئ موجود وما علمت انها وقعت فى عين ما فرت منه فانه أيضا كما ينطلق على الموجود الحادث لفظة موجود ينطلق عليه اسم ليس بمعدوم فقد شرك الحق الموجود المخلوق فى انه ليس بمعدوم وكذا جميع ما يسأل عنه الباطنية ولهذا كانوا اجهل الناس بالحقائق وفيه علم الغمام وهو من الغم وكون الحق يأتى فيه يوم القيامة أو الملائكة أو الحق والملائكة فيما يعطى من الغم وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك أو لم يزل منفردا به ولكن جهل فى موطن وعرف فى موطن وهو هو ليس غيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق ملك بالجعل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا تعلم من هو ملك الملك وفيه علم الظلم الذى اتت به الشرائع وما اثره وعلم الظلم الذى يعطيه العقل وما أثره وعلم الظلم المحمود والمذموم وفيه علم الفرق

[illegible] الانس والجن والشياطين [illegible] ومن يتولى [illegible] لا ينبغي ان يصحب مطلقا ب
هذا النوع الانساني ومنه علم انصاف الدعاء الى الله اذا لم تسمع دعوتهم سواء كان رسولا او وارثا
ومنه علم كون الحق حمل لكل شيء صدا ومنه علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهي
والآخر بالبغض الالهي والصدور من عين واحدة أو هو من تدرج اعين في الحكم ومنه علم
حدوث الاحكام بحدوث الدوائر وان السرع ما انقطع ولا ينقطع الى ان يرث الله الارض
ومن عليها وان انقطعت الا قوة فالسرع ما انقطع ما دام في العالم محمد ومنه علم المضاهاة
الالهية للاكوان وهل ذلك لعلو قدر الاكوان او لامر آخر مثل قوله تعالى ولا تأتيك بمثل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا ومنه علم من يشي على بطنه من الاناسي وفي أي صورة يحشر
من هذا نفسه ومنه علم من يتنفس نفسه مع الادنى مع مرور نفسه بالاعلى والاعلى يدعوه الى نفسه
والادنى لا يدعوه الى نفسه فمن يدعوه الى الادنى سمي بحبس نفسه عنه ومنه علم ما يعدي الانسان
اي انسان كان في عالمه بعسر عالمه نفسه ومنه علم شهود الكمل اناسي ومن هو الموصوف عندنا
بالكمل ومنه علم اطلاق الانسان الكامل بربه والعبرة الالهية على المقام اذا ظهر الانسان
بالفعل بصورة ربه وان حكم السبي بالفعل يعطي خلاف ما يعطيه بالقوة واعطاؤه بالفعل
أقوى ومنه علم الظهور والخفاء والراحة ومنه علم الانفاس الظاهر في العالم بالرحمة واسبب
ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس ومنه علم ما يريد الحق ظهوره ويريد الانسان
الخفاء فيه وهو الذي يرى المصلحة في غير الواقع في الوجود ويصاح صاحب هذا المقام الى
تصريحه بذلك من أجل الموازين السرعة فان الجهل عما يراه من الحق من المصالح أكثر من العلم
بالمصالح الظاهرة في الاكوان اهل النسب بمصالح في الاطراف العملية عند العمل وهو علم ذوقي اذا
عمل به الانسان عن كشف وتحقق لم يخطئ أبدا واذا عمل به من ليس له هذه الصفة اخطأ وهو
الذي يقول العامة فيه خطأ النسبة فصواب وصواب من ليس نسبة فخطأ ورأيت ذلك في
خطابه علما وشافهني بذلك ومنه علم الامتزاج الذي لا يمكن فيه تفصيل وهو كل ضدين منهما
واسطة كالفاتر بين الحار والبارد لا يقدر أحد على فصل الحرارة من البرودة في هذا الفاتر
ومنه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على الله ومنه علم الطريق الى الله بالله وان لم يكن
سر وعبد فهي تابعة لكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم الفعل الالهي معلوم ولله بالله في
ذلك ومنه علم ما يخص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغي ان يعامل به
الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية ومنه علم المسمى بـ أما هو ومنه علم الدائرة
وان الدائرة لا تحصر ان وما تحدث في عالم الانسان بهما ومنه علم الوجود والسكون وان
عبدان ومنه علم صفات السعداء من غيرهم عملا وسرعا ومنه علم ما يقبل السدل من
الصفات بما لا يقبل ومنه علم المحفوظين والمعصومين من العلماء العارفين بالله تعالى ومنه
علم منبع الذكرى من المؤمن ومنه علم من طلب الامامة فاعين عليها ومنه علم انه الدعاء
الى الله وشرف مراتبهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي سبعين ومائة في معرفة منزل الظلمات الممدود والانوار المسهودة والخلق من ليس من أهل الذنب باهل الذنب وهو من الخصر المحمدية)

نور

نور العمول على الصحة و اعلان ‖ ونور فكرك آيات و برهان
و نور فكرك لا سمك دائم ‖ و نور عادات و عصيان
و نور اعمالك الاعلى له علم ‖ في راس مرة تقاد بعنان
ولي علامة اذا ما العمل باطره ‖ على مسالكه حكم وسلطان
هو الضروري لا فكر ولا نظر ‖ ولا له بعده ربح وخسران

اعلم عالك الله ما سعلك وجعلك ممن سعد لك ان النور يدرك وندرك به والظلمة ندرك ولا ندرك بها وقد تعظم الامور فيحسب ان تدرك ولا ندرك به و لطف عنه بان لا ندرك و ندرك به ولا يكون ادراك الا بنور في المدرك لا تدمن ذلك عقلا وحسا سئل صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور اني اراه و بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الانسان من نفسه ونفسه أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون بقول الله ذلك في الحصر فالحق هو النور المحض والخلق هو الظلمة المحضة فالظلمة لا تقبل نورا ابدا ولا نور تقبل ظلمة ابدا والخلق من النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو البرزخ والوسط الذي له من طرفيه حكم ولهذا جعل للانسان عينين وهذا التحديد لكونه نظر بعين واحدة الى النور والعين الواحدة الى الظلمة لان النور سطر المه بقدر استعداده وبالعين الاخرى من النظر في الاخرى ينظر الى الظلمة وبه يعلمها وهو في عينه لا نور ولا ظلمة فلا هو وجود ولا هو معدوم وهو المانع القوي الذي يمنع النور المحض ان يعمر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب بالنور المحض فهو الطرف بذاته فيكتسب بهذا الاسم الذي من النور ما يتصف به من الوجود ويكتسب بهذا الباقي من الظلمة ما يوصف به من العدم فهو محفوظ من الطرفين ووقاية للطرفين فلا يدرك قدر الخلق الا الله وبهذا أصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم وهو ما ينبعث عنه الممكن من الطرفين ولولا ما هو بهذا المانع من الخلط لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما أوجبه على نفسه في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ورحمتي وسعت كل شيء حرا وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية ورعي الحال اذ ما له ذلك فاقتضى عنه من حيث هو مخلوق عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاتصاف أي هو قابل لكل واحد منهما كما اتصف اذ ما لهذا انه لا موجود ولا معدوم في الا في جمع بينهما في وصفه بين الا في والا ما فلو كان موجودا لاتصف بالعدم اكان عدما ولو كان عدما لاتصف بالوجود اكان محالا فهو الحافظ المحفوظ والواقي الموقي وبهذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه ولهذا أيضا اتصف بالخير بين العدم والوجود لعدم خلصه الى أحد الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم فان قلت حق كان قولك صادقا وان قلت به باطل اليس تكذيبا اذا عاينت هذا فلنعمل ما تحاوره الناس من مسمى النور والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى الروح والكواكب والسرج وما شاكل ذلك والظلم المشهود المعلومة المدركة ظاهرا للعين وأنوارا باطنا الى ما يدركه نور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والضلال وعدم العقل والذي ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والخبر والاضطرار وهذا أيضا ليس بظلمة ولا نور وهذه محاذاة مقابلة الواجب والمحال والممكن في عرف الممكنات فجمع الممكن بين هذه الوجوه من طرفيه وأين ما يكون ذلك في الممكن عاد من المعاني والمحسوسات

[illegible] لا في الممكن لا في الطرفين أصلا فالعلم بالممكن هو
بحر العلم الواسع العظيم الامواج الذي تغرق فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه
ولا يحصل في طريقه ما تحصله العقول العاجزة عن ادراك هذا العلم كالعين والشمال اللتين هما
ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التمثيل فلنمثل بما هو الاقرب بالنسبة الى
ذكرناه ان الشأن في نفسه كالنقطة من الخط وما بينهما فالنقطة الحق والانواع الخارجة عن
الخط العدم اول الظل وما بين النقطة والانواع الخارجة عن الخط الممكن كما رسمنا مثالا في
الهامش وانما اعطينا النقطة لانها أصل وجود محيط الدائرة وبالنقطة ظهرت كذلك ما ظهر
الممكن الا بالحق والخط من الدائرة فاذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لا تنتهي الا الى
خط المحيط كلها مبدؤها النقطة وهو قوله تعالى والله من ورائهم محيط وقوله وهو بكل
شيء محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط والنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء
الخط فهو الاول والآخر فهو الاول لكل ممكن كما أن النقطة أول لكل خط وما خرج عن
وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذي لا قبل الوجود والخطوط الخارجة المتكثرة
في الله ابتداؤها والى الله انتهاؤها والله يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهي الى نقطة فاولية
الخط وآخريته هما من الخط ما هما من الخط كما سنثبت فانه وهذا هو الذي ينبغي ان يقال
فيه لا هو هي ولا هي غيره كالصفات عند الاشاعرة فمن عرف نفسه هكذا عرف ربه ولهذا سالك
السارع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وهي
الدلالات فما ترك شيئا من العالم فان كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الآفاق وهو قوله
سنريهم انه الحق لا غيره اذ لا غير وبهذا كان الخط مركبا من نقط لا تنفصل الا هكذا
والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط والجسم مركب من سطوح فهو مركب من
خطوط وهي مركبة من نقط فغاية المركب الجسم والجسم غاية نقط وليس المعلوم من الحق
الا الذات والصفات فلا هي هو ولا هي غيره فالجسم غير النقط ولا النقط غير الجسم
ولا هي غيره وانما قلنا غاية نقط أول الاجسام لان اسم الخط يقوم من نقطة صاعدا واصل
السطح يقوم من خطين صاعدا فقد قام السطح من أربع نقط واصل الجسم يقوم من سطحين
صاعدا فقد قام الجسم من غاية نقط فحدث للجسم اسم الطول من الخط واسم العرض من
السطح واسم العمق من تركيب السطحين فقد قام الجسم على الثلاث كما قامت الادلة على
الثلاث كما أن أصل الوجود الذي هو الحق ما ظهر بالاتحاد الا بالثلاث حقائق هو به وبوجهه
وقوله فظهر العالم بصورة وجوده حسا ومعنى فهو على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة
كل نور ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود عدم فان كان الوجود واحدا فما له العدم الواجب
وان كان الوجود ممكنا فما له العدم الممكن فالمقابل على صورة مقابله كالظل مع الشخص
واعلم ما سهل الله عليه في قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذا النور
المجعول في الممكن ما هو الا وجود الحق وكما وصف نفسه بانه أوجب على نفسه من الرحمة
والنصر في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك
وصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور لما وجد له عين ولا اتصف بالوجود فهي اتصف
بالوجود فقد اتصف بالحق فما في الوجود الا الله بالوجود وان كان عينا واحدة فما كثره

الأعيان الممكنات فهو الواحد الكثير فيقسم بحكم التبعية لأعيان الممكنات كما قلنا في الوجود بحكم الا * فلولا ما وجدنا ولولا ما ما تكثر ما نسب الى نفسه من النسب الكثير والا ما الحقيقة المعاني فالامر الكل موقوفا عليه معنى وهو ساوهذا كله من كونه الها خاصة فان الرب يطلب المربوب طلبا ذاتيا وجودا وتقديرا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى نفسه لانه وصف نفسه بالغنى فان غير الوجود الحادث ما يعرفه معرفة الحدوث ولا يصف الممكن بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده فاذا علمه من كونه موجودا فما علمه الا هو فهو غني عن العالمين والعالم ليس بغني عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح فالحق الطالب هو النور الذي احتجب به الحق عن العالم انما هي ما اقتضته الممكن في نفسه من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا يظهر الا نفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو ارتفع الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب والمحال لارتفاعه فالحق لا يزال مستدلا ولا يمكن الا هكذا انظر الى قوله في ارتفاع الحجب ما ذكر من اعراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من جلاله وقد وصف نفسه بان الخلق يراه ولا يحيط فدل على ان الحجب لم ترتفع مع الرؤية فالرؤية بحجاب ولا بد والبصر في بصره يعود على ما وما هنا عن جلاله فكأنه يقول في تقرير الكلام ما ادركه بصر جلاله فانه تعالى لا يشك انه يدركنا الا وهم بصره تعالى وسبحات وجهه موجودة والحجب ان كانت عين نفسه فلا ترتفع وان كانت جلالا فان السبحات لا تحرقها فانها ما تدركه بصره من غير حجاب ولا احتراق ولو احترقت الحجب احترقنا فلم يكن وجه كائنون فلا يشك فالحجب مستدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا نفوسهم ولو علموا نفوسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لا كتفوا به فلم ينظروا الا نفسه لا في ملكوت السموات والارض فانهم لو انكشف لهم الامر لعلموا انه عين ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عند هذا الكشف الالهي اسم ملك الملك

فالامر دوري ولا تعلم	والشأن محكوم ولا محكم
فليس الا الله لا غيره	وليس الا كونه المحكم
فهو الذي تعلمه ذاتا	مجهول في وقت ولا تعلم

(وصل) واعلم أيدك الله ان الامر تعطي انه لولا الادراك ما علوم ولا محسوس ولا معقول أصلا ويختلف على الادراك الاسماء الموضوعة للقوى فهي عند العامة أسماء للقوى وعند العارفين اسماء للادراك فاذا ادركت المسموعات سمي ذلك النور سمعا واذا أدركت المبصرات سمي ذلك النور بصرا واذا أدركت المحسوسات سمي ذلك المدرك لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة ليس غيره والسامعة والذائقة والمبصرة والحافظة والعاقلة والمفكرة والمصورة كل ما يقع به ادراك فليس الا الادراك وروا ما المدركات فلولا اسماء نفسها على استعداده لقبول ادراك المدرك لها ما أدركت فانها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور نور ولا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى الادراك ونسبة الى ان يدرك وكل معلوم له نسبة الى الحق والحق هو النور وكل معلوم له نسبة الى النور النور أدركت المحال ولولا ظهور المحال وقوة ولهذا هو عليه في نفسه لادراك المدرك ما أدركه ولهذا سمي

على كل قسم من أقسام العقل كما سنعرف عليه الآن على الأقسام الوجوبية وقول
محال على الواجب الوجود بالذات أن يقبل العدم ومحال على الممكن أن يقبل الوجود الذاتي
ومحال على المحال أن يقبل الامكان وكذلك نقول في الوجوب واجب للممكن أن يكون نسبة
العدم والوجود اليه نسبة واحدة وواجب للمحال أن لا يوصف بالامكان ولا يقول مثل هذا
في الامكان لا نقول ممكن للمحال أن يكون على كذا أو على كذا ولا ممكن للواجب أن يكون
على كذا أو على كذا وهل الممكن يجب حكم الواجب أو المحال ولا يدخل الواجب ولا المحال
يجب حكم الممكن ولهذا لا يجوز أن يقال في الواجب انه يمكن أن يفعل به كذا ولا يفعل وانما
الذي يقال أو يصح أن يقال في الممكن انه يمكن أن يفعل به كذا ولا يفعل وهذه مسئلة أصلها
كبير من الأمر فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال أو غيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور
الذي له اليه نسبة ما صح أن يكون معلوما ولا معلوم الا الله وعلى الجملة فلا يدري أحد
ما هو ولا كيف نسبة الا ورع كونه يعلمها والله أراك بصرك عن الاحاطة بها على وجهها
فان الله علم بكل شيء من حيث ما له ذلك الشيء من النور الذي به يكون معلوما والعدم
والمحال معلومان ولا شيء غير الشيء اذ ليس غيره في كونه نورا حتى يحيط به العلم فاذا جمعت ما أريناك
اليه وقفت على حقائق المعلومات كما هي في أنفسها في انفسها بوجود أو عدم أو لا وجود
ولا عدم أو بقي أو انسان

وهذا هو العلم الغريب فان تكن	من أصحابه أنت الغريب ولا تدري
كما لم من تدري تعرفه وذا	أم وجودا في مطالعة الامر
فسبحان من أحيا الفؤاد بنور	ونور بالفكر وهما وبالذكر

وأما النور الذي لا تدرك وهو قوله صلى الله عليه وسلم نور اني اراه فان ذلك لانزاح نور الادراك
فيه ولم تدركه لانه ليس شيء يحجبه فهو كالحر عاد الى كله اذ لا يصح أن يكون الكل علمه ما لم يحو
على أجزائه فاندرج الحر في الكل وليس الكل غير أجزائه فالكل تدرك أجزاء حر أجزا
وكذلك الكل لا يحيط والحر لا تدرك الكل ولهذا يعلم الحق تعالى الحر ولا يعلم الحر ما
واذا علم الحر الكل فما علمه الا عين وجوده فانه علم كل في نفسه أنفسه وقد لا يعلم انه حر
الكل ولهذا حاصل الامر في العلم فالعالم بالشيء من لم يتوجه في ذلك المعلوم وجه الا علمه به والا
فقد علم منه ما علم وأما النور الذي تدرك وتدرك به غيره فهو نور كاشف النور الادراك فيصح به
ولا يندرج فيه فيدركه وتدرك به ما كشفه له وما انكشف له ما انكشف الا بالنور من نور
الادراك ونور المدرك ولولا وجود نور الادراك لم تظهر الاشياء ولا تظهر شيء نور المدرك من
غير نور الادراك وقد تظهر بعض الاشياء لنور الادراك ولكن نور المدرك وان لم تدركه كما قلنا
في نفسه كل معلوم الى النور الذي لولاه ما علم فما صح تدرك به كما قلنا في نفسه كل معلوم الى
النور الذي لولاها ما علم فما صح تدرك الظلمة نفسها ولا تدرك بها غيرها اذا كان الادراك
بالنور خاصة (وصل) وأما الظلم المعنوي كظلمة الجهل فانها تدرك للعالم ما لم تعم بالجاهل فاذا
ما تعلم تدركها اذ لو أدركها كان عالما وما عدا ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها ثم اعلم
انه ان كان الجهل في العلم عين المحل بأمر ما وكل ما سوى الله جاهل اي ظلمة الجهل له لازمة لانه

ليس له علم بأحاطة المعلومات ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم
فقال له وقل رب زدني علما وان كان ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به اي
شيء كان واهل الله تعالى وذاخر سهم الله تعالى من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا يكون في
نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولم يذكر حقائق المسمى ان يعلم
بعضا ولم يعلم بعضا فالمسمى هو قوله تعالى هؤلاء وهي المشار اليها في قوله تعالى أنبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين وأراد بالاسماء الالهية التي اسند اليها المشار اليهم بهؤلاء
في اعتقادهم وأحكامهم وتعجب الملائكة وتعريفا بقول هل سمعتم معرفتي بهذه الاسماء أو هل
سمعتموني بها حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فتركوا هوسهم وجرحوا حلمه الله
في أرضه ولم يكن شيء أنهم ذلك ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا اعلم من
الملائكة بالله وما هي لحلالة من العظيم ومع هذا قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فهذه الادا
هي الا هي ان يكون الامر الاعلى في حق الادنى بل قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي الهين من دون الله بل أشد من هذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها

لما رأوا وجهه الجمال ولم يروا * منه الجمال له منه البيضاء

فان قوله أأنت قلت للناس قد يكون مرتبا للحجة على من عبد عيسى وامه وقال اتخذوني الهين
فاذا قال عيسى عليه السلام في الجواب سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والمدعي
يسمع ذلك وقد علم بربه الحال والموطن ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب وان
انكاره لما ادعوه صحيح علم عند ذلك انه تعالى اراد بهم وبمن ربهم بالاسماء الالهية
عليه السلام والمربوبين وبيع لمن عبده فان الاسماء لا تصح من الله جل واحد وتصح
منه تعالى الامر بلا قامة الظلمة وابو بيع فان الاسماء على الحقيقة لا يكون الا بمن لا يعلم
ما اسم مسمى به واما ظلمة المدعي قوله يا أيها الناس ويا أيها الذين آمنوا ومثل قوله وتوبوا
الى الله جميعا ايه المؤمنون وأمثاله فهذا من حكم الاسماء الالهية فانه كان لكل رب اسم
الهي له الحكم في عين ما من اعيان العالم فان كان من الاسماء الى أحكامها تناقض حكم ما امر
به المكلف او نهى عنه فان الاسم الالهي الذي يعطيهم مواقعه ما امر الله به هذا المخالف
ونهى عنه بعينه فانه لا يرجع اليه ويعطي الى ذاته ما يكون له الحكم فيه سواء كان الداعي
من قرب او من بعد لكنه بالضرورة لعدم الموافقة فيما امر الله به فهذا لا يرى الا سار
يكون مع القرب من المسير والمسار الا اذا كان معهما ثالث لا يريد المحبة او المحبوب وهما ان يعلم
الثالث الحاضر ما يريد المحبان فلا يصل الى صاحبه فيسر الا من حيث لا يعلم الثالث والاشارة
عند القوم بدا على راس المعتقد ويقولون ايضا انعدكم من الله اكثركم اسارا الله والعلة في ذلك
انها تدل على الجهل بالله تعالى فلا فرق بينه وبين من لا يسمعه الصوت ويسمعه
الاشارة فهذه كلها ظلمة وتعجب الثالث عن علم ما من الاشياء فهذه ظلمة الدعاء والاسرار فاجعل
بالك فان الله قد سمى اقواما من عباده على امور كلام لا يعرفه الا المرادون به وهو الرمز قال
تعالى ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما ظلمة التسوية بين الامرين فانها جعلت ظلمة لان
التسوية الحقيقية المناسبة من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه ولا من اكثرها محال بين
الامرين قال تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن

قال ابو اعطاء [illegible] صلى الله عليه وسلم وعرفه بان طالهم ماد كروه عن [illegible]
[illegible] ظلمة [illegible] وقد تكون ظلمة [illegible] وقد تكون ظلمة [illegible] هوى قام [illegible] وهو من اسد الظلم وا كر
هذه كلها اسدف لا [illegible] طرق والاضافة الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل بالكلية وهو
قوله فيها لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهي الغطاء
والفارق الموصل الى العلم بذلك فهذه أسد ظلمة في العالم فان اعتماد الناس على خلاف ما هو به
فعلم الشيء وان لم يعلم به أي علم في الجملة ان ما به كذا ثم اعتقد بما ليس هو عليه فقد
اعتقد أمرا ما فظلمة دون ظلمة نفي الا لم من المحل كما قال تعالى في أمهاتهم من الله ما لم
يكونوا يعلمون وهذه سابقة في الشقي والسعيد فمن ماب على صريحه وهو يقول
بانعقاد الوعد بمغفرته وكان الحكم للسبقة فسبقت سعادتهم فهم لهم عند ذلك انهم
اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو ذلك الامر عليه فان الذي هو عليه انما هو الاخبار والذي
اعتقدوه كان عدم الاخبار فلهذا سمي ظلمة السبهة

يا بني الزور ما لي واكم	انني آل لي لا تم صم
فاذا قلت الا قولوا بلى	واذا ما قلت هل قولوا نعم
انما الامر الذي حسبته	أمر موجود له نعت العدم
واحد في عينه أنس لما	في الذي نظهره من عدم
والذي أحصره حصري	من أمر من وجود وعدم
فلنا الانوار منه ان بدا	وله ما عنانا الظلم
هي حجب الله عن ادراكه	وبها ما ب دلالات الهمم
ثم فيها من علامات الهدى	لمحاسبه علوم وحكم
فطر العالم عند فسمها	ماهو الحق عاسبه حكم
حكما لحق به فهو سا	استحالات ارى علم
كل ما قلت عدت صورته	حول الصورة في كمو كم
فحولت انا ما بهم	حاله الامر عا ما فيهم
لست سعري هل هو الامر كما	قدما أو غير ذلك ما حكم
قال والله انا ملحكم	سائر مالي في العلم قدم

اعلم ايدك الله ان الانسان لما أمر ربه الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه وهو المفتاح الاول
من مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو فما من شيء الله تعالى ولا يعلم العلم عن كل ما وراءها فاشتغل في
هذه الا هو واعلم ان الله ليس هو ادلو كيف هو كما زعم لعلمت مفاتيح الغيب مبدأ لدوما لا يعلمه الا
هو فلست عن الموقف والمكان كلها واعني كلها امرها عن الحال والواجب لا ان اراد انها
تحصرها الكل ذلك محال هي في ظلمة الغيب ولا يعرف لها حاله وجودها كل ممكن مهامه اح
ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله تعالى فالموحد الله الله فهو مالي كل شيء اي موحد فاول مفتاح
مفتاح الغيب الانسان الكامل الذي هو ظل الله في كل ما سوى الله فاظهر في الامر الرحماني
الخارج في قلب القرآن سورة يس وهو يدا مرحم أراد بالمرحم دور حم كما قال يا ايها الذين آمنوا
هو رب فانسب له السيادة بهذا الاسم وجعله مرحما للسهل الذي نطلبه الرحمة والقطع تمامي مه

في العين الذي لا عكس حروفه فصورته في العين صور الظل في الشخص الذي امتد عنه الظل
ألا ترى الشخص الذي امتد عنه الظل في الارض أليس له ظل في ذات الشخص الذي يقابله ذلك
الظل الممتد فذلك الظل الصائر بذات الشخص المقابل للظل الممتد هو الامر الذي هو من
الانسان الذي هو ظل الله الممدود في العين لا عكس حروفه أبدا وهو باطن الظل الممتد
والظل الممدود هو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد من الانسان فظهر وباطنه ما لم يفارق العين
فلا يعلم باطن الانسان ابدا وتسميته ظاهره الى باطنه تسمية له لانفارقه طرفه عين ولا تصح
مفارقته فهو في الظاهر غيب وفي العين ظاهر له حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون فان
تحرك تحرك بحق وان سكن سكن بحق وهو على صورة وحده وما سواه من الممكنات ليس له
هذا الكمال فلا عين أكمل من عين الانسان فلما ارز الله الى الوجود ابرز على الاسماء
واعطاه الرحمة فصح بها معالي الامور علوا وسفلا فامتد الامر الالهي بذاته وامتد الامر الالهي
فعمله ظهر في الاجسام وعمله الآخر ظهر في الارواح فهي له كالعين والشمال أعني الاجسام
عن الارواح كعين الشمال عن العين والمطلق الاسدي هو الاول وتمامه في الهامش وما
اوجد العالم على ما ذكرنا الا عن حركة الهية وهي حركة الفتح والامكان وان
كانت لا تتناهى فهي من وجه محصورة في عشر اسماء وهي المولدات العشر وقد ذكرناها من
قبل في هذا الكتاب فلتنظر هناك فيما يخص هذا الباب مما لم نذكر فمن فاعلم ان الله تعالى
في حصر العين الذي له من الاسماء الالهية الباطنة فلا يعلم ابدا له تعالى حكم يظهر في الانسان
دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية وما اختص به من عموم الاسم الرحماني ولذلك
الحكم في عين الحق له الثبوت دائما ما دام متصلا الباطن بالظاهر للامتداد الذي هو من
الحق الى المخلوق اذ لولا مطلق عنه لمي ولذلك جعل أهل الله الوصل في الكلام
هو الاصل والوقف عارض نظرا في الكلام لصفة الاسم الذي يمر الهواء الدائم فلو تأدى
هكذا فاذا حافت على المتنفس الهلاك حدث الهواء الحادث الهواء من خارج الى داخل
فكان من انتهاء الدائم هواء الحادث وقف الكلام للراحة ولهذا قلنا انه عارض وهو في
الاسم الالهي من حيث ما هو اسم الرحمن ما ذكرنا الله تعالى عنه من الاسم والحرج ثم يتنفس
عنه بالسعة فيعطي الشيء حقه ولا بد من الاعتصام ادائما وراء على المحل من حيث عموم
بالحل ذلك الحق هو المسمى وهنا في عالم الكلام وهذا من حوائج الكلم الذي هو جمع كلمة
هذا الكلمة والكلمة تكون بها الكون النفس في الكلمتين عينا واحدة قال تعالى
وكان الله عليما حكيما اذا وقف فعليما هو الذي في العين الالهي وحكيما هو حكمه في
الانسان عما أمده الله به فان وصله بالكلام بعده فصفة الله الاسم صادرا فعاد الى عينه ولم
يظهر في الانسان حكمه هذا من اسرار الحق التي عاينه العبارة عنها ما ذكرناه فان الانسان
الكامل الظاهر بالصور الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا لكونه لا يتحقق تعالى ولهذا
ما حاكمه وما بعد من أسمائه حاكما له والاول وحده هو حاكمه الحق وما ظهر عنه من اسمائه
في عالم الاجسام فهم حكما هذا الحكم ولا يتعدى في كل أمر يصح أن يكون له ولهذا اختص له
المولدات العشرة التي لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هي السماء الاولى وأما السماء الثانية

فهي ان سوء الانسان بذاته عن تصف الصور من حيث روحانيتها لان الله اذا تجلى في
صورة البشر كما ورد فانه يظهر بصورتها حسا ومعنى فالبشرية هنا الخاصة هي المنافية عن روح
تلك الصورة المتجلي فيها ولا يكون ذلك الا في حصر الافعال الالهية التي تظهر في العالم على
يد الانسان من حيث ما هو مريد لفعل ما يريد أن يفعله في الحال او المستأنف اذ لا يكون الفعل
ناصا الا بعد ظهوره في الحال فسوء الانسان عن الله تعالى في أفعال الحال كلها الظاهرة
على يده وليس لغير الانسان هذه البشرية فان الملك والجان والمعدن والنبات ليس لهم ولا
ارادة يتعلق بامر من الامور انما هم على ما فطروا عليه في السجود لله والتسبيح بحمده لا غير
والانسان له التعلق به وعنه والتعلق به هو المعبر عنه بالعقل والنسيان فالحق به اذا ر
من حيث جمع الصور بين الروحاني والطاهر للبصر فهذا الانسان في هذه البشرية انما هو
نائب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصور وعالم الارواح أشف من عالم الاجسام
ولذلك يسرع بالتحول في الصور من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان البشرية
الالهية في حق الامر الذي قام بالممكن حتى أخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك البشرية
عن المعنى الذي اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن أوجده قبل ذلك سواء كان
ملاكا أو روحانيا او جسمانيا فاعلم ان الافعال الصادرة عن المريد لها من الافعال البشرية في الظاهر
عن الله في صدور الممكنات عنه ولا يكون بانبعاثه تعالى حتى يكون في استحقاقه واستدعائه
تعالى وتصريفه وتسخيره فوا و ي لم يكن هذه الصفة فما هو نائب ولا خليفة فان الممكنات
في حال عدمها بين يدي الحق تطرأ لها وعن بعضها عن بعض غاية عالية في الخفاء في سبقه
وتها تطرأ لها بعد أعيانها الحسية كالعلم والحفظ الذي يحفظ عليها وجوده سبقه
وبها الانسان لها الحال لك السبقة ولهذا نسبنا الرحمة عليها التي فيها الوجود فان رتبت
اتحاد الممكنات بعضها عدم بعضها على بعض وهذا محال صدر على انكاره فانه الواقع
فالدخول في سبقة الوجود انما وقع من باب الخلاف ما هي عليه في سبقة السبق فانها كلها غير
مرتبة لان وبها معبوب بالازل لها والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تأخر ولما كان في
الامر الالهي عام وأعم وخاص واخص صح في الامر الالهي التقدم والتأخر والترتيب
فهذا ليس ان الوجود الذي سبقا من وقت عرفنا له الا الظهور فممكن معين ثم تظهر في
الوقت الثاني الاول فاو في سبقة سبقة مرجح في الوقت الذي لم يتم له سبقة وجوده اذ لو لم يكن
مرجحا لوجد في الوقت الاول الذي قلنا انه مرجح عليه فلم يوجد فصار ما كل ممكن مرجحا في
حال عدمه وان كان العدم له ازلا كما ان له ازلية وجوده مرجح وهذا في أعجب دقائق
المسائل ان تكون قبلية وقت حكم الارادة على حكم العلم ولهذا قال اذا اردنا شيئا نظرت
الزمان المستقبل في تعلق الارادة والارادة واحدة العين فاستقبل حكمها من ترجيح ما الممكن
في سبقة سبقة الى حكمها بترجيح ظهور في سبقة وجوده فهذه حركة الهية قدسية منزهة
أعطتها حقيقة الامكان التي هي حقيقة الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن المعبوب بالارادة
والقدرة على ظهور الافعال حكم الباطن عن الله في ظاهر الامر لا في باطنه فهو سبحانه
في الباطن مظهر الممكن في سبقة وجوده من خلف حجاب الظاهر المريد الباطن الذي هو

الحاوي

٣ في نسخة انه في الظاهر

المخلوق الذي له هذه الصفة فهو بذاته المريد بإرادة الله فيفعل بالهمة كقوله كن و يفعل
ما أمر كخلقه آدم بيده وجميع ما أضافه إلى خلق يديه سبحانه و تعالى في الحق مع هذه النسبة
من غير مباشرة فإن وقعت من غيره بذاتها فإنما هو مطلق بإرادة كلمة
ه ه وإنما قال له سبحانه اظهر في هذا المحل الخاص بحركة المريد فكل ما صدر عن غير إرادته
فإنما هو نائب صاحب هذه الصفة فالنائب يطلعه الله في قلبه على ما يريد الحق إيجاده عنه من
الممكنات وهو على ضربين في اطلاعه فتارة يكون عن نظر وفكر فيسوق بنظره ويفكر عن
الله المدبر المفصل من حيث أنه مدبر الأمر مفصل الآيات وتارة يخطر له بدون ما يلقيه الله في
باطنه كما يعطي العلم الإلهي والإرادة الإلهية إلا على بالإيجاد أمر ما من غير حكم الاسم المدبر
والمفصل فظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذي هو مريد له وهو النائب بالوجهين المدبر
والمفصل فيحصل لهذا النائب اطلاع على حصر أعيان الممكنات في سمته أو يراها في النائب
في حصر حالة وذلك أن الله أخرج هذا الممكن من سمته بنوبه إلى سمته وجود في حصر
حال مع الصرف من الله ومن النائب في ظهور هذه العين المطلوب وجودها لعالم الحس
فيتصف هذه العين بأنها محسوسة إن كانت مصورة وإن لم يكن صورة يدركها البصر ويكون
معنى لنسبها صورة العبارات عنها أو صورة ما يدل عليها من إيماء أو إشارة فتلك صورتها
التي يمكن أن تظهر إلى الرائي بها أو السامع أو ما كان فالنائب على الحقيقة إنما أخرج
بالإرادة ما أوجده من وجوده إلى موهم أو معقول إلى وجود حسي فيدركه بصر عينه
أو واهمة أو بما كان ويتعلق بهذا الوجود البصر من الرائي إن كان في صورة عين وإن كان
في صورة لفظ وإشارة يدركه سمع صاف فيلحق هذا الوجود والاتحاد إلى النائب ولكن
لا بد من شرط الإرادة والاختيار في ذلك فإن تعرى عنهما فليس بنائب ولو ظهر ذلك منه
وعليه لذلك لله تعالى وأما وجود ما لا يتعالى فليس للنائب فيه دخول البتة بل ذلك من
خصائص الحق فيعلم ما قلناه في أنباء المعرفة وأما النبأة الرابعة فهي أنه فيما
اختصه الحق له مما لو لم يكن ذلك عن الله فاعلم أن الله تعالى إذا أراد أن يعرف فلا بد
أن يتصف بذلك على صورته ولا بد أن يكون الدال مساويا له في العلم به من حيث هو أمر
موجود وأن يكون عالما بنفسه من حيث هو موصوف بنفسه بنفي العلم وعالما بنفسه بما
هو يرى منه بنفي كاشفه أو شاهده وهذا يكون به دائما فإن الله وصف نفسه بأنه له
بصرا كما وصف نفسه بأنه له علما قال تعالى أنزله بعلمه وفي الخبر الإلهي ما فالمؤمن وهو
أي معكما مع وأي وورد في بعض الكتب وهو صحيح ما أدركه بصر من خلقه فلما اتصف
الدلالة على نفسها في الآفاق وفي آيات الآفاق على وجوده خاصة فإن آيات الآفاق في
الدلالة على نفسها من الآيات إنه لو ظهر لها لم يدل إنه يخلق الإنسان الكامل على
صورته ونفسه هذا الإعلام بنفسه إن أراد أن يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي
هو طريق الرؤية في آيات الآفاق وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق ثم لم يكتف بالتعريف
حتى أحال على الإنسان الكامل وقال وفي أنفسهم وهذا قال حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف
بربك إشارة إلى ما خلق عليه الإنسان الكامل الذي له هذا الإعلام على العلم من طريق

الكسف والسجود فصال أهل السجود كما ناوهو قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل قد كر
الكسف والظل لا يخرج الا على صورة من مده فخلقه رحمة هذا الظل رحمة واة ه فلا يخلو
عظم رحمة من الانسان الكامل ولا أحد من المخلوقين أشد نشاوا سماما من الانسان
الحيوانى فالانسان الكامل وان نطس وكان دا نطس شديد فالانسان الحيوانى أشد نطشا
منه ولذلك قال ابو يزيد نطشى اشد من نطشى الله فمن حيث منه الحق واسعه لانه ينطس عالم خلق فلا
رحمة له وه والحق ينطس عن خلق فالرحمة مدرجة فى نطسه حيث كان فان الحدود التى نسبها
فى الله او حيث كانت انما هى للمظهر وكذلك الآلام والامراض وكل ما يؤدى الى ذلك كل
للمظهر ورفع الدرجات وتكفير السيئات فلما خلق الانسان الكامل وخلقا ه من الاناة
على أكمل صورة وما ثم كمال الا صورته تعالى فاحتار آدم خلقه على صورته تعالى لشهد
فيعرف من ظاهر السجود فانظر فى صورته الظاهر اسماء سبحانه الى جامع علمه حقائقها
ووضعه تحت ما وضعه منه وفى ه المثلة فلا عاقل وهو قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة يأى
العالم أى انى جاعل له فى العالم اذ لم يكن مثلا الا بالصورة فاعرض الملائكة لنسأ آدم
الطبيعة لما تحمله الصور من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود آدم من العناصر وهو
الهيولى طبعى عنصرى فلم يشاهد الا سما الالهية التى هى أحكام هذه الصورة وهى كون
الحق سمعه وبصره ويده ورجله فلو شهدت ذلك ما اعترضت فاذا الله عاد كريم نظر العقل
بآثار الاقاويل وعاص مكره فى تلك الآثار الاقاويل فشاهده الا بر بدون النسبة التى اعطته
المماثلة بالصورة فلما أعمه الحق الخطاب اعنى اتبع العقل المركب فى الانسان الحيوانى لان
الانسان الكامل فان الانسان الكامل مشهده عرو والانسان الحيوانى عرفه بعقله بعد
ما استعمل آلة فكره فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده بين جميع وجوهه ولا
الانسان الحيوانى عرفه بعقله من جميع وجوهه فكلما قام له يهود فى نفسه من حيث لم يشعر
انه يهود ابر الحق ودور الحق به فاذا ورد عليه خبر الهى يعطى ما اعطاه العقل الفاسد
عنده فاول ذلك الخبر على طريق يفضى به الى البر بخاصة من حيث لا يشعر وما أطلقه
يجهل الكل الانسان الكامل فجهلوا الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفه
الا بما يهدو وأنزل عليهم نصاب المخلوقين لوجود الكمال الذى هو عليه الحق وما وصل
الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيوانى فان الله تحت الجمع عنه وما ظهر الا
للانسان الكامل الذى هو ظله الممدود وعرش المحدود وه المعبود الموصوف بكمال الوجود
ولا اكمل منه لانه لا أكمل من الحق تعالى فعلمه الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده
يجمع بين العلم الاصرى الكسبى وبين العلم العقلى الفكرى من رأى او من علم الانسان الكامل
الذى هو نائب الحق فقد علم من اسمه واسمه فانه صورته ظهر وامر بالطاعة لاولى الامر
كما أمر بالطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وان لا يخرج يدا من طاعته فموت ميتة
والجهل ادعاء على الانسان ولو لم يعلمه سبحانه وتعالى الانسان الكامل اسمه
من حيث ما هو الله فى الوجود الحادث معرفة كمال وهى المعرفة التى طلب بالظهر منه
وداه الى خلقه حتى يعرفه على المشاهدة والكشف فلا ينكره وما انكر من أنكر فى الآخر

أو موضع الانكار الا لما تقدمهم من الفطر العقلي وقدوا الحق به فلما لم يروا ما قصدوه منه من الصفات عند ذلك أنكروه الا براهيم اذا تجلى لهم بالعلامات التي قدروها عند ذلك تعرفون له بالربوبية ولو تجلى لهم ابتداء بل هذا الذي ذلنا انكر أحد من خلقه فانه تجلى ابتداء يكون دليلا على نفسه فلهذا ما في الانسان الكامل انه نائب عن الحق في الظهور للخلق لحصول المعرفة به على الكمال الذي تطلبه الصور الالهية والله من حيث ذاته غني عن العالمين والانسان الكامل بوجوده وكمال صورته غني عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فاكتسب اسم العارف وان لم يتكرر التجلي فان المتجلي واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في أحواله وخواطره وافعاله وأسراره وأموره كلها في صور تجليه ومع هذا الانقلاب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هويته هي هي ما زالت مع ما هو عليه من التقلب فهكذا هي صور التجلي وان كثرت لم يتكرر فان العلم بالمتجلي في هذه الصور واحد الغير غير مجهول ولا تجهله الا كتمان عنه فهذه هي البنية الرابعة فتوقفها حتى ولا تعرف ما ذكرناه الا من كان رقيقا دائما فانه تصوره دخل في الالوهية وليس بالله وكان رقيقا والمال يوجب الغنى فلصفة الغنى عما هو عليه من الصورة فاعلم ذلك * وأما البنية الخامسة فهي بنية الانسان عن رفع الدرجات في العالم الاعلى وصور رفعه ان الانسان الكامل من حيث انه ليس أحد معه في درجته لانه ما حاز الصور الالهية غيره فدرجته عن المثل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله الا الانسان الكامل فهو محل ادلاء رفعه للعرش بالكل ولما ارتفع رتبته بالاحاطة وحصول الكل لم يمكن للعرش ان يعرفه ادلا معرفة للعرش بالكل لان الشيء لا يعرف الا نفسه ولا يعرف الشيء الا من نفسه وما للعرش صفة الكل فاستحال أن يعرف أحد الانسان الكامل لانه ليس له درجة الكل فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما يحوي عليه كل من الاخرا لانها كالاعضا والقوى لصورته فالشيء لا يجهل نفسه فظهر كل الانسان في درجته لا يبلغ الهاقمان عماد كرناه مما ظهر به مثال رفع الدرجات ذي العرش فكان الانسان في موجد فكان أحديته مثل الثاني على صور أحديتها فاذا ضرب أحديته الانسان الكامل في أحديته الحق لم يخرج له الا أحديته واحدة فلا يطرأ عند ذلك انه أحديته حرجت وأنه أحديته دخلت هل أحديته الا أنت أو أحديته من أسمائه فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك فقد جاء من حكم لا أنت بما له ارتقى الكون أو عبر به عن المثل الا ولذلك الحكم لمن أسمائه فلا يقال انه أحديته ظهرت ولا أنه أحديته نقصت فما من الا واحد كما ذكرنا فيه

ما الامر الا هكذا	ما الامر الا ما ذكر
فالقول قول فاصل	له احتكام في النظر
والسائل سائل واحد	في عينه لمن نظر
أنت الرفيع المحتمى	عند المقصد در
ان كنت من صورته	على شهود فاعتبر
ما فلتة فانه	تدخل في حكم الذكر
ان كنت داخل سلمت *	آمن من العثر

قد سما واعلا	في سور بلا صور
فالعين قد شهده	في صور وفي سور
والحق ما فهما	في عرشه على سرر
مثل المثل كما	مثل الصور الصور
مثل لمن تمرده	نابه على خطر
وقل لمن تجهله	نابه على عرر

وأما الشأن السادس فان الله وصف نفسه بأنه له كلمات فكثر ولا بد من الفصل بين آحاد هذه الكثرة من الكلمة الواحدة أنصاف تكثرها في قوله تعالى اعملوا الذي اذا أردنا أن نقول له كن فأي تلاثة احرف انسان ظاهران هما الكاف والنون وواحد باطن حتى لا مرعارض وهو سكونه وسكون النون فزال عنه من الظاهر لالتقاء الساكنين فصار الانسان الكامل في هذه المرتبة فاذا الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها طي سبحانه في هذه النشأة الانسانية وكل من ظهر تصورها بالحروف في مخارج الاعين من هذه الصور ووجود الحرف في كل مخرج سكونه فاذا لم يكن مكونا له الف والا فلا كونه فلا بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين أو حرفين لاتحاد الكلمة الا انه او الحرف الثاني وذلك في الاول لانه لا بد من ذلك في سائر الكلمات الالهية التي هي أعيان الموجودات كما قال في عيسى عليه السلام انه كلمته ألقاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى وجعله كلمات لها لانه كثير من حيث نشأته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان أو باطنا فهو كلمة ولهذا قال فيه وصدقت بكلمات ربها الا عيسى روح الله من حيث جملته ومن حيث أحدية كثرته هو قوله وكلمته ألقاها الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف وهي أجزاء كلمة مقصود للمتكلم الذي هو الانسان المريد لاتحاد تلك الكلمات فهم عنه ما فهم عن الله عما ظهر من الموجودات ما فهم من الحق من اراد وجود أعيان ما ظهر ولم يبق في الكلام من عدم وآخر وزمن كما لا يبقى في الموجودات وهي أعيان الكلمات الالهية عدم وتأخر وزمن فظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص الصريح وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وفيه ظهر الزمن والعدم والتأخر في وجود العالم وسواء كان الكلام منطقا أو قلما بالنص فان كان في النفس فلا بد في وجود الحروف فيه من وجود الحال وان لم يكن ذلك فليس بكلام وهو قول العربي

ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

اراد على ما في الفؤاد فان لم يكن المترجم تبع في ترجمته الترجمة على ما في الفؤاد حكم المطابقة فليس بدليل وقد وجدت الكثرة في الترجمة والعدم والتأخر فلا بد أن يكون الزمن في الكلام الذي في الفؤاد على هذه الصورة وليس الا الحال خاصة وقال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام الى الله تعالى وجعله مسموعا للعربي المخاطب بحاسة سمعه فما أدركه الا منطقا مقدما مؤخرا ومن لم يشهد ذلك الكلام المسمى قرآنا الى الله فقد ما أراه الله وجهل الحق فلا بد للمتأدب اذا تكلم أن يضاف الى الكلام على ما قلناه وان

يكون هذا الا انه يفصل بذاته بين كل حرف وكلمة لموحد الشاه ويعلق بها الاولى حتى
ينظم بها ما اراد اظهاره للمصلحة التي تعلمها وذلك بكلامه على ما في نفسه وما كل من يع
يسمعه يعلق جميع ما أراده المتكلم او يعلمه الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع
من كلام المتكلم ربما يسمع حروفه من غير أن يعلق ما اراد المتكلم بما يتكلم به و يظهر ذلك في
السامع اذا كان المتكلم يكلمه بعبارة واعلمه بانه لا يفهم منه سوى ما يعلق به فيفهم من ترتيب
حروفه هو المعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما أريد له هذه الكلمات كذلك الا العالم كله
لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجوداً عاماً خاصاً ولا يعلم ما أريد له هذه
الموجودات الا أهل الفهم عن الله والفهم أمر زائد على كونه مسموعاً فكما يسوغ الله تعالى الكامل
الناطق عن الله في اتحاد ما يتكلم به بالفصل من كلماته اذ لولا وجوده هذا لم يصح وجود عين
الكلمة والحرف كذلك يسوغ أيضاً في الفهم في ذلك بيان الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم فوصف نفسه بانه يبلوا علم في المستأنف وهذه كلها بانه أحدية لا انه غير
الاحدية من حيث ان لها الفروق على اعيان الموجودات عما هي الموجودات عليه من
الكسب اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اي رهينة كسبها
ولولا الحق ما عرف الموجودات بعضها من بعض وان كان الامر عيناً واحداً كما هو من وجه آخر
فالذي ان الانسان من حيث حده الشامل لآحاد واحد العين فان الآحاد كلها عين واحدة
من حيث انسانيتها مع علمنا ان زيداً ما هو عين عمرو ولا عين غيره من أشخاص الانسانية فعين
غير الحق لها هو وجودها وعين غيره بعضها عن بعض فهو لا منها ولذلك لم يرد كلمة الحصر
في كل كائن عينها على كلمة كن بما آخر بل انسحب على كل كائن عين كن لا غير ولو وجه سامع
كن لم ير الا عيناً واحداً واعلمه بما يريد الا كلمة وهي المكونات مكثرة وتعددت
وتميزت بخاصيتها فلما اجتمعت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة موحدة كلمة الحق فيها وهي
كلمة كن وكن أمر وجودي لا يعلم منه الا الاتحاد والوجود ولهذا لا يقال للموجود كن
عدماً ولا يقال له كن معدوماً لاستحالة ذلك فالعدم سمي انقضاء الموجودات وانقضاؤها بانتفاء
العدم شرطها المصحح لوجود وهذه الحقيقة كان الله خلاقاً دائماً وحافظاً دائماً ولو كان على
ما ذكر مخالفوا أهل الحق الذين يقولون بالاعراض لم يصح أن يكون الحق خلاقاً دائماً ولا
حافظاً على بعض الموجودات وجودها وادام بل خلاقاً لها دائماً فلا يزال مع كل مخلوق وهو
معكم أينما كنتم وكنتم أمر وجودي للاستصحاب ذي ادق من انه الفصل من الكلمات بان
ذكرناه وأما النسبة الثانية فهي النسبة في الافعال الظاهرة والباطنة في وجود
الانسان وهو ما تحدثه في نفسه من الاقوال والاكوان لا ما تحدثه في غيره وآية من كتاب الله
قوله تعالى حتى نعلم والعلم صفة له قديمة وهذا العلم الخاص الظاهر عن الالهام وما يريد
بالنسبة فيه هنا وقال تعالى عن نفسه انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وان يده ملكوت كل
شيء فوصف نفسه بكونه قاهراً الكل في هذه الآية فاذا عاينت الصبر على ما يكلفه انه
وحمل المشقة في ذلك طاعة لله ودعوتنا ثم نظرنا ايضاً في قوله ما وحدنا انه اذا عم الدعاء دائماً
كلها تحت انه لا شيء يساوي له الا ما يأتي الى الغير حصلت الاجابة للاسلام على الفور من غير

باخبر عظيما بهذا الإخبار صدق بوجه إلا ما قد علمنا صدقه مما أخبر به عن نفسه ولولا مراعاة
الأدب الإلهي لكان قولنا لو ما عادعوناه حتى نعلم قوله أحد يدعو المدعي ادادعائي
فيها كله دعوى حتى يكون البينة فيه قوله لو نكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ثم طرد ذلك في حق كل مدع دعوى من صادق وكاذب فيما ادعاه سبحانه في الإخبار
والا لا فإن كان صاحب دعوى صادقة كالرسل ومن صدق في دعواه فإنه يقيم الدلالة على
صدقه فيما لو بانه من طلب الدلالة كان الدلالة ما كان كما لو بانه الكاذب فيما ادعى ما ليس له
ولم يقم بوجود ما لو بانه فقال له الإنسان إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
وهو أمر إمكاني فبهت الذي كفر وقامت الحجة عليه فالإسلام أصله الدعوى من لا دعوى له
لا إسلام بوجه عليه ولهذا ما كلف الله حتى قال لنا ألست بربكم فقالوا بلى وأقروا بأن لو بنا
علينا وإقرارنا بأن لو بنا عليناعن إقرارنا وجود الله والله وجدنا بما أنطق طاعة الله فلما
ادعينا ذلك حتى كلف الله لي صدقنا فيما ادعيناه فإن قلت فما الفائدة بهذا الإسناد الإلهي
الذي ورد الخبر به فإن ذلك حط الوزر لا حط العمل من حيث هم عمل وليس هو بأمر
ضروري وكيف يدخل في هذا الإسلام العاقل الذي ليس عوض فلنا إن العاقل أوجب على
نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب الله لأنه الذي وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسول
لما نظر العاقل بعقله في وجوده لما ذا يستند هل هو في نفسه لم يزل كذلك أو هو الذي أوجد
نفسه فاستحال عنده الأمران وقد تقدم الكلام في هذا الكتاب في هذا المعنى فلما استحال
ذلك عنده استند إلى موجد ما هو عنده فعرفه بما يعني لذلك الذي استند إليه فعرفه عن كل
نعت يقتضي إضافته إلى حدوث وسبب ذلك قوة النفس التي لا يتعدها مثلها أعني ممكنا يجد
مثلها فإنه قد علم حدوثه ورأى أنه يقتضي بالدليل أن يكون واحدا لا كثيرا ورأى أنه يقتضي
المثلية وأنه على مرتبة يوجب له أن يعظم بالجود والسخاء فأوجب عليه العقل الذي هو عمله
الرسول عندنا تعظيم خالقه بما يستحقه بما أعطاه الأدلة العقلية فاجتهد في عبادته وتعظيمه
وتكريمه وتبريهه وعلم ما يستحقه السادة فعلا لمهابة وبان عن الحق فيما أوجد في نفسه
نظر من المعرفة بالله أدى الموجد فإنه علم نظر دليله واعتقاد في ظهور رتبته إلى ظهوره
عن الصفات الموجبة حدوثه فدخل في هذه السنة كل عاقل وجد دليله وإن لم يكن ثم
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل رسول ولا
نبي وإنما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة فكل موحد لله
في الجنة يدخلها الله خاصة لا غير ويسمع الموحدون والأنبياء في أهل النار من أهل
الإيمان لأن الأنبياء تعبدنا بالخبر وهو منه في الإيمان والموحدون الذين لم يؤمنوا والكونهم
ما بعث إليهم رسول أو كانوا في فترة فيهم الذين يحشر كل واحد منهم أمة موحدة فإن بعث
إليه فيهم رسول فلم يؤمن به ع علمه بأحد به فالله يدخل النار فيخرج منها الإخراج خالصة
لأن الخلود في النار لا يكون إلا لأهل النوع الذي وجد فيه أهل الإيمان ولم يوجد إلا في
النار لا معطل أو مشرك لا عن نظر ولا عن نظر فسوف في النظر فيه فلم يبق في النار
إلا المقلدة الذين كان في قوتهم واستعدادهم أن نظروا فيما نظروا وهذه سنة له

عظيمة الفائدة صحيحة الاصل وآيها من القرآن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني
في زعمه انه برهان وان لم يكن برهانا في نفس الامر فهو مذموم في وضعه فان الله ما كلف نفسا
الا وسعها وما آتاها ولا برهان له في نفس الامر وله برهان في زعمه او وسعه وهو أمر يتعاطى
فيه الانسان فعال على هذا فما حسابه عند ربه هل وفى ما آتاه الله من الطريق ذلك ام لا ثم قال
لا يفلح الكافرون وليس الكافر الا من علم ستر وان لم يعلم فما هو كافر ثم أمره صلى الله عليه
وسلم ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وقف الناظر استطاعتها التي آتتها ولم تصل الا الى
التعطيل او التشريك وأنت خير الراحمين فانهم ما تعدوا ما آتاهم الله فسبحانه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فاذا تاتهم السعادة بالخروج من النار ودعوا لهم الله بسؤال
الرسول فيهم اذ قال رب اغفر وارحم حين أمره الله بذلك وما أمر بهذا الدعاء الا لفضيلة أحاله
في ذلك فعرفوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا الجنة يقولون اليه فيها
لانه السبب في الاكرام بهذا الدعاء ثم كل من هو بهذه المثابة من وقت آدم الى قيام الساعة لانه
ما خص في دعوته الامم هذه خصوصية في ان يرحم ويغفر له وفي اكل ما يتيسر
في نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من الامم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر أن يقول
رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فان الله يضرب له سهم في هذه الشفاعة ولا يفعل ما ولي
الله عن حظ منها ولا يكن ممن غلب اليأس عليه فحرمه الله ان يصيب الا المؤمنين ولم يفرق
بين من يأخذها ويتناولها بطريق الوجوب ممن يتناولها بطريق الندب وهذه شفاعة
الرسول صلى الله عليه وسلم والا وان لهولا في الدنيا عموم بها الحق في الآخرة لهم من حيث
لا يعلمون حتى يدخلون الجنة فاذا دخلوها أتاهم الملائكة التي تعطيهم ثمرة الشفاعة
الذي يتناولها اكل نال اذا لا القرآن أن يذكره ويأخذ كل أمر امر الله به صلى الله عليه
وسلم ان يبلغه أو يقوله او يعلمه فانه في تلاوته ولا يكون حاكيا لا يكون صاحب ذوق
وايهال في ذلك فانه مأمور به من الحق ان أراد أن يكون من هذا الحزب الاول فان الله احق
الذي في حقه وأطهرها في نفس حقه فالذي هو الظاهر هي التي انقطع ظهورها وأما الباطنة
فلا تزال في الدنيا والآخرة لان الوحي الالهي والانزال الرباني لا ينقطع اذ كان به حفظ العالم
فجميع العالم لهم نصيب في هذا الانزال والوحي فيه ما ذكر من قوله وأوحى ربك الى النحل
وقال عليه السلام يا أيها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم في المجتهد ما قال وما فرض لهم الاصابة في كل ما اجتهدوا فيه وانما فرض
لهم الاجر في ذلك أصابوا ام أخطأوا وفصل بين المصيب والمخطئ في الاجر وهذه بابة تخصه
وهذه المقدار لا يعلمها كل أحد * واما السابقة التي هي سبب وريثة الحق من حيث انه دال الى
محل لها وهي محل له فهو طريق منها نظر كمال وهو طريق منها نظر نقص وذلك راجع الى
ما هو عليه الحق تعالى من الاسماء الالهية فلا تظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان الكامل
الذي هو ظل الرحمن فيصير له عرشا استوى عليه على الاقوال من عرشه المنسوب اليه فحكم
الاسماء عليه وما له ما وصف الحق به أهل الجنة فيكون على مرتبة ما لمن اي قال
بعضهم بعضا والا فكل الاعمال تصح الحروف فانكا الحق عليه فيما ظهر من الحق وتطلق

الانسان الكامل فانه تعالى على صورته والانسان الكامل حكمه أنه تعالى ربه فيما يظهر به الانسان من الشأن حتى ينظر الحق فيها فينسب المشاهد وما يشهد الى الشاهد لا الى أمر آخر كما ينسب في حصره الاعمال العمل بالعوائد الى المخلوق والحق منزه فينسب العمل بحرف العاد الى الله لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فظهر الحق وان كان لا يظهر الا في الخلق فانما هي الخلق وجود الحق لان كل صفة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا بد من معقولية حق وخلق لان تلك الصفة الالهية من المحال ان تكون الهية أمرى في ذات الحق ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لها ذاتي فلا بد من معقولية الخلق سواء اتصف بالوجود أو بالعدم فان سوت عينه في العدم به تكون الثم والمعقول الا ثابتة وبه في العدم كالبرزخ لبحر الوجود فهو في العدم برزخ وفي الوجود بحر

سوت العين في الامكان برزخ	ولولا البرزخ لم يتميز
ظهوري عن شؤني دون أمر	الهي محال ما تحكم

واذا كان الامر على ما ذكرناه فما في العالم الا السمع وهو ذو الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والجمعيات على قدرها أنها فيه الجمعيات الحقائق في العلم وان لم تتصف بالوجود الذاتي

فلولا سوت العين ما كان مشهودا	ولا قال كن كونا ولا كان معقودا
فما زال حكم العين لله عائدا	وما زال كون الحق للعين موجودا
ولما كسا الحق له حكم كونه	وقد كان قبل الكون في الكون معقودا
فكون الاحكام فيه كونه	فما زال شاهدا فيه دائما وموجودا

ولما ظهر حكم نسبة الامر المعلوم في نفسه لم يتميز الا بالمادة لا غيرها لانه لو لم يكن له الا ما عقله بذاته ولا قائله وليس الا الانسان الكامل ومجموع العالم بالانسان فالانسان لا بد له فيما يعتبر عليه وحكم الكون بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود فحكم الوجود يكون الانسان والانسان هو الذي يسمى وجود الحق وليس لحكم الكون هذا المقام فان الحق والخلق معاني الكون وأسماء في الوجود فلما كان الامر في الكون على السواء اعطى صور الاعداد وعدم الميل الى أحد الخاسين وهذه هي المرتبة الرفيعة الثابتة العامة الا ثابتة فاذا ظهر الحق في الصور لم يعم المادة الا عند ذاته فكان الميل بحسب الصور المتجلي فيها فان كانت صور روحية نسب الهامها على الارواح من الحكم وان كانت صور جسمية نسب الهامها على صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الناشئة عن تغير الاحوال في الغضب والرضا والفرح والحزن والهزل وغير ذلك فاذا أتى الحق لك على نفسه امرا فانظر فيما أتى به لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به ذلك الصورة وما تم الامر أو غيره بل فهذا حكم هذه النسبة الثابتة بعد ذلك وفيما واما النسبة الاسمية فهي الظهور في الترجمان الذي بين المتلقي وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان هذا الفصل او حجب عبر الحق عن الخلق فيسطر لي هو الذي وموضعه في ضرب المثال الظل الذي في الشخص الممتد عنه الظل الممدود فالظل التام به بين الشخص والظل الممدود المتصل عنه ذلك هو الترجمان وهو بالشخص التام ألصق فهو به أحق والحق كان عبر الخلق عنه لا عبر الخلق عنه لان

الخلق ملبس بعوت الحق وليس الحق ما متسما بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق ولم يكن
ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهرا متسما ولم يتصف بالاسماء فى ظهوره الى شئ كما
اتصف الخلق بالاسماء فى ظهوره لتسمية فى عينه الى الحق ويريد بالخلق هنا الانسان الذى له
الملة لا غير فان هذا الفصل وقع بين الملك والفصل حكم الملك بلا شك لانه يعادل كل
بدايه ولولاه ما عرفنا الله عن له ومثل له قوله وانعموا اعمالكم مستخلفين فيه وقوله وهو
الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقوله ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات باعطاء كمال الانسانية وهو الصور اعطيهم وهم الذين رفعهم الله
والمرفوع عليهم هم الاناسى الحيوانية ومما يدلك أن جعل نفسه وكيلا لك فيما هو
حق لك فتصرف فيه انك تحكم الوكالة المطلقة الموصوفة الدورية فان وكالة الحق لا تدان
تكون دورية اعنى من الله تعالى لانه خلقه صاحب عقل ونسيان والعقل والنسيان
أحوال تطرأ على هذا النسأ الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا فى كل من اتصف بالوجود
لا الحاسى وجود من موجود فاذا اعمل الانسان فى حركة ما من حركاته فتصرف فيها نفسه
فذلك التصرف الا فتى عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كلما انعزل
الحق عن هذه الوكالة بالتصرف الا فتى ولى الامر فلم يتصرف الا الله فان الله امرك ان تعبده
وكيلا فى سورة المزمل فهذه هى الوكالة الدورية وهى عن امر تعالى عبده بقوله فاتخذه
وكيلا وجعلها فى التوحيد فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اشار الى
التصرف فى الجهات وما ذكر منها الا المشرق وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن وبالعين
الواحدة التى هى الشمس اذا طلعت أخذت اسم المشرق واذا غربت اخذت اسم المغرب
وللانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فى ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب
فانظر ما اعجب القرآن وهذه الآيات كلها التى ذكرناها وبذكرها آيات فى توحيد الاعمال
فان ظهرت اسم لم يكن الظاهر الا هو وان لم يظهر فهو هو اذ الواحد لا يتقسم فى نفسه الا بالحكم
والنسب وهو تعالى دوا عما كثير فهو ذو نسب واحكام فاحديته بالاحدية الكثير والعين
واحدة ولهذا يتسب الظهور الى وقت ويتسب الى وقت ويضاف اليه فى حكم ويضاف
الى الى حكم فقد تبين لك ان عين ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق من ظاهر وباطن فاذا
ظهر من ظهر بطن الآخر وكانت الآية للظاهر عين الذى بطن وكانت الآية الذى بطن فيما
بطن وفيه عين الذى ظهر فلا يزال حكم الخلافة والوكالة وهى خلافة وانه داعما أبدا دنيا وآخرة
فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو فى شأن ما وكانه هو فيه فانه لك تصرف ولك تصرف فيما
استخلفك فيه فانت تتصرف عن أمره وكذلك فانت خليفة حاكم كما انه لك الملك بالوكالة
فهذا عين ما هو الوجود عليه وما تفاوت الناس فى ذلك فى نفس الامر الا بالمعرفة وهم
لا يعرفون ذلك لاجل الاعطية التى على أعين نظارهم ووجوههم والاكمة والاموال التى على
قلوبهم وعينها وأما الآية العاشرة فهى انه توجد الموفى فانه بالوفاء يكسب الاعطية من
الحق لكل أحد ولكن ذلك الكسب فى ذلك الوقت فى العموم لا يعطى سعادة الا لمن كان من
العارفين بالله ذلك فاذا كسب العطاء فرأى ما علم سعادة هو سعيد واما أصحاب السهود فهاهو

اهم عن وعد كسف العطا كون لك العين لهم سوا فيعمل أهل الكسف من العين الى
الحق و يعمل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فيعملون من العمى الى
الانصار فيسمون الامر بكسف عطا العمى عنهم لا عن علم بعدم ولا يدين من يريد لكل طائفة
عند الموت ورفع العطا ولهذا قال من قال من الصحابة لو كسف العطا وأثبت لك ان ثم عطاء
ثم قال ما اردت بمسألتي فيما علم اداعا به فلا يريد مسائل العلم لكن يعطيه كسف العطا
امرا لم يكن عنده فيصح قوله ما اردت مسائل علمه ان كان داعلم وفي عينه ان كان داعين لانه
لا يريد كسف العطا أمرا لم يكن له اذ لو كان كذلك لكان كسف العطا في حق من هذه صفته
عبثا معرى عن الفائدة

ولكن للعباد لطائف هي * لذا سأل المعاينة المكلم

فما كان العطا الا وورا ما أمر وجودي لا عدمي فهذه السائلة عن الحق لله تعالى في العرج يوم
حاكما يصور حق وسائله في عالم الخيال ويكون له عطاء لطائف في هذه الدار الدنيا فيجد ما شاء
من المعاني لا اطر وقد نال من هذه السلط بعطاء موسى اهل السحر الذين قال الله فيهم فجعل
الله عاي الى موسى من قومهم امن ذرية ولست تسامعه في مثل الامر وهي ساعة في نظر
موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم رؤوها الا والعين لو وردلرآها كما راها الساحر
بخلاف من له السائلة على عالم الخيال وفي حضرته يكون عليه السلام فانه لا يرى ما يجد
من المعاني جسدا كما جسدو أو يراه ومعنى اعادة ذلك للساحر لعدم قوته وما من الساحر
ومن صاحب هذه السائلة يكون الا كون عالم الحق جعله باسمائه واحد ويكون كلا
فالقى موسى عصاه عن امر حق وهو امر موكله فقال له ألق عصاك فرآها حية تخاف واحد
عن السحرة انهم الصواب الهم وعصمهم لا عن امر الهي بل عن حكم ما كان عندهم لها في
نفوس الناظرين خاصة الى ما يريد الساحر اظهاره له ملك الا ما قلب الناظر لا قلب الناظور
فيه وبالامر الالهي قلب الناظور فيه فيعمه الناظر فيما انقلب في حق الناظر والعمل
في الناظر وفي الناظور فيه لم يكن الا ذلك الا فيما خرج عن ملك من القائل الله قلب
الناظور في حق الناظر وقلب الناظر في حق من ليس بناظر وله علم هذا الا ما الى هي سمعا
أي علامات على ما ظهر في اعين الناظرين فالعموم عند كسف العطا بالموت وانتقالهم الى
العرج يكونون هالك مثل ما هم في الدنيا في احسامهم سوا الا انهم انتقلوا من حضر الى
حضر او من حكم الى حكم والعارفون بواب الحق لهم هذا الحكم في الدنيا الا اذا اواعا كان
السائلة هنا سائلة توحيد لانه لا يظهر الحكم الا بعد الانعدام وهو ان يخرج الامر من ملك الملك
ولا الله حكم الوكالة في حق الناظر ويحكم الله فيه في حق الساحر للعين الالهية فلا
يكون حكم في الاشيا الا الله ونبي لاصحاب هذه السائلة في هذا الحضر الحضرة دائما كما ذكرنا
المعنى في العامة كرامات وآيات وخرق عوائد وهي عند الخاصة استدراج عادة لهي
اعادة كواس لانه مانع في مثل الامر عوائد لانه مانع تكرار في الوجود فهم ما يعود وهو قوله في
حق اصحاب العوائد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون أنهم في كل لحظة في خلق
جديد ما يرونه في اللحظة الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية وهم في لبس من ذلك فلا

اعاده ولا يحرق هكذا ادركه المحققون من أهل الله وانس الامر الا كما ذكرناه فانه مهما تكون اسماء المخلوق دائما ابدا وتكون الحق حالها ظاهرا على هذا الوجود وجوده دائما ابدا اعيانه وحده وهو من حق جديدا ما به

فانظر وتأمل فيما قد انبت به * فالعلم يدرك ما لا يدرك البصر

فرجال العلم أولى بالعبر	ورجال العين اولى بالنظر
فالذي يوصف بالعقل له	هو يخرجه عن البصر
والذي يوصف بالكشف له	صور تسمو على كل الصور
فتراه داعيا في حاله	ظاهرا من عبر الى عبر

فتصرف هذا الثابت في هذه الاعيان الخالية التي كما يريدونها وانما كان عن أمر وكيل لجهل الموكل بالمصالح التي تعرفها الوكيل في التصرف فان غلط وتصرف عن غفلة تعد امر الوكيل فان الله يحفظ عليه موقفه لان الوكالة كما قلنا دورية وانما كان مع هذا الحفظ الذي ذكرنا لا تكون الصورة الواقعة عن تصرف العقل تلحق من الدرجة تلحق الصور التي تكون عن تصرف الوكيل الذي صرف وهذا الثابت أمر المرايا وهو تعلم الرفع والارفع وعلم ان هذه المرتبة التي هي هذه الثابتة الخاصة لا تكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطراري وهو المشهور في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الآخر موت اختياري وهو موت في حياة وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل المقضي علوم الوقت عند الله مسمى عنده كان حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله عز وجل كل يجري الى اجل مسمى يعني في حياته ولا يموت الانسان في حياته الا اذا صحت له هذه الثابتة فهو ميت لا محالة كالمقتول في سبيل الله قتله الله الى الروح لا يموت فالشهادة قتل لا موت ولما كان هذا المعنى به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله حكم الشهداء فولا الثابتة في الروح في حياته الدنيا فهو ميت وقد وجد له محالة ميت وقد جاء على ما قررنا اولا من ذكرنا هذه الثابتات العشر التي هي امهات وأما ثبتت كل ثابتة في قبول كل ما لا تصلح الا ثابتة فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة على ما اعطى وما تعلق بهذا الباب تورثوه الذات واعلم انه لما كان في هو الواحد احديته كل موجود ومعلوم ومعدود ظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد وفي العالم من قسم عقلي في المعلومات باحديته تحصره واعطته ادلة احديته الذات الواهبة لوجود ما وجد والواهب علم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهر في الآحاد وفي المجموع باحديته الذات في الآحاد والبسائط واحديته المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع بالاسماء وفي العقول السليمة بالنسب وفي العقول القاصرة النظر بالصفات وانما ظهرت بحكم الواحد في العدد لانه بالواحد تظهر العدد وتنشأ على الترتيب الطبيعي من الاسفل الى ما لا يتناهى وتراول الواحد ثم يزول فالمعلول لولاه ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه واعطى صحابها اسم الذات لنفسه واسم الاسم للحمل اسم العين من

الذكر والمأنث كما قال تعالى ان هو الا نفس تأمره بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم
وقال في مدح آل يحيى زكريا كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
المذكر والمؤنث واحد فان النفس والعين عند العرب مذكران ونوثان وذلك لاجل التماثل
الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الاتحاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مؤنثة
فأوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن اسم مذكر ومؤنث فقال انما قولنا لشيء والقول مذكر
اذا أردناه والارادة مؤنثة ان قولنا له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول
والعين واحدة فلا يتصور وجود الذات ظهرت مع الحدثان علوا وسفلا وحسا ومعنى
ومركبا وفردا فضرب الاحدية في كل شيء فتم الاواحد وما ظهر امر الا نه وجوده
من حيث ما للنفس من الانثى ومن حيث ما للنفس من الذكر والمأنث ومن حيث
ما للنفس من الذكر فعين واحدة فاعلة فعلة والافعال ما ظهر في الاعيان من
الموجودات والمعلومات المقولة وان لم توجد لها اعيان ثم جعل النوادي الحيوان لي في كل
ما جعل الولادة على الانثى اضرب فيه لمن نسا انا ناظرا اعا لجعل التكوين وجعل لمن نسا
الذكور مرعاة للمعنى او يروجهم ذكرا ناوانا ناظرا عاه للمجموع فاذروجهم انا ناود كرانا
اود كرا واي فلوجود الجمع المودن عاني الاصل من جمع النسب وجعل من نسا عمالا
جعل الولاد كما ما النسبة عاني الوجود احدية الا احدية الكثرة وليست الا الذات
والالوهة لهذا وصف نفسي لانه لذاته لا اله الا هو وله الا ما الحسنى فافهم فلهذا ما احدية
الجمع واحدية الكثرة فان قلت ان الله غني عن العالمين فما الفائدة مدح في احدية الكثرة
فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا فقول الذات خلاف قول نعتها بالغنى فاني هذا
الاعتراض مما لا يريده فقول واعظم من هذه النسبة الى الالهام وأريد لك
امرا آخر في هذه المسئلة وهو ان الله وان كان في ذاته غنيا عن العالمين فهو لم يكن هو
بالكرم والجود والرحمة فلا بد من مرحوم ومكرم عليه ولهذا قال تعالى واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فأجاب الداعي سبحانه جودا وكرما ولا شك ان
السؤال بالاحوال اتم من السؤال بالقول والاجابة اسرع للسائل بالحال لانه سائل بذاته
والجود على المضطر الحاج اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه
استدعاء افتقارا الى الله فهو في حال وجوده ولهذا لا يجب الممكن دعوى في حال عدمه كما يجب
في حال وجوده فاقتضاه الوجود علمه في حال عدمه اعظم في الجود والكرم فهو تعالى وان كان
غنيا عن العالمين فذلك نسبة عن ان يوم به فقيرا وبذلك عا ما دل عليه فأوجد العالم من
وجوده وكرمه وهذا الاسم ليس عاين ولا ومن وان الجود للنفس فهي فانه سواد كرم
اليه فلا بد من وجود العالم وما حكم الا لم يكونه يستحيل عدم كونه فلا بد ربنا اوصاف
على مذهب الصفاتية اوا عا على مذهب آخر من فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد
من احدية الكثرة على كل وجه من كل قائل نسب اوصفة اوا يم فاسب اوار الذات نفي
سوى الموجودات وهي سحاب الوجود لانها عين الدلالة عا مسحابا اولهذا قال صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اداعرفها العارف دليلا على معرفة

الله والوردا ـل على ـ ـ ـه وعلى ما ظهر للعين صورا لموجودات ظهرت الموجودات
وظهر موجودها لها هباعا ه الامهاهو المطلوب لها والطلب بودن بالاه مارى حق الحد بات
وهو المطلوب فهو العين في كونه مطلوبا لها صح اعتبارها ا ا هو صح ء ادعهاله وله عليها ول
جود وكرم فالسحاب الوجه ه ابسرب على اء ان الممكنات وانعكست ما درك دمسه وانوار
التي لا تحرقه والممكن في حال عدمه لا ه ل الحرق فلو اتصف بالوجود احترق وجوده
لرجوع الوجود الى ن له الوجوده عت الممكنات على حسبه شئنه شوبها وظهر بالسحاب
الوجه ـ ـه كثر الممكنات في مرآة الحق ادركها الحق في دا ه صوره على ما تستحقه الممكنات من
الحمائق التي هي عليها فذلك ظهور العالم و ـ ماوه فالحكمه في المطر وفي كمه ما تدركها ا صر
وما ادرك ومن تدرك والله الموفق

في الحق عن الخلق ان كنت داعي	وفي الخلق عن الحق ان كنت فاعل
فان كنت داعيا وعدل معا فما	ترى غير ني واحد ه بالفعل
فان حال الكون اوسع حصر	ن الفعل والمحسوس بالقول والفعل
له حصر الاشكال في الشكل فاعتبر	ترا ترد الكل في قبضة الشكل
فان قلت كل فهو حرمة من	وان قلت حرمام للكل بالكل
فاتم مثل عشرة صحيحة	توحيده فهو المثل للمثل
وعلى به احلى اذا ما ظهر	واسهى الى ا واد امن حى العقل

وهنا ظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت اء ان الممكنات في مرآة ذاته ادركها في
مسه صوره فهي المرئي بالرائي ـ ـ ـ ادركه في ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية
معدومة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها ع ظهورها للرائي كما ذكرناه فسمي هذا الظهور
توحيد الحاق أن الحق الممكن بالواجب في الوجوب فاوجب للممكن ما هو عا ـ ـه الواجب
ا مسه من ا ـ ـ والا ـ ـا ـ ـ الاتحاد على الاطلاق ما عدا مسه تعالى وللمحال الاتحاد على
الاطلاق ما عدا مسه فالحال وحدته في حصر الوجود الحالي والحق موحد للمحال في
حصره الا معال المحال

فالكل تدخل تحت الحصر اجمعه	وليس ثم سوى من ليس يمتنع
فاتحت ا مسعل في ذات فاعله	كن ما فاعلا والكل قد جمعوا
على وجود الذي قد ا ه من عجب	وكلهم بالذي ـ ـ انه قطعوا

فاذا ثبت الحاق الحال في قو الاتحاد بالحق ما عدا مسه فهو على الحقيقة المعبر عنه بالانسان
الكامل فانه قائم على الصور الخمسة له فانه توحيد في مسه كل معلوم ما عدا مسه وألحق ـ ـ ـه
الموجودات الممثل هذه النسب فهو توحيد الالحاق توحيد الحال مع كونه من الموجودات
الحادثة الا ان له هذا الاختصاص الالهي الذي اعطاه مسه فاهل في ن الحدثان صور
الحق سوى الحال فاذا تحقق ما قلنا اعلم انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة
والاتصال والوصل كما سبق قبل فلم يفرق في هذا التوحيد من المثلين الا كونهما مثلين

لا يعرفهما كما قال القائل

رق الزجاج ورقت الخمر	فتشابها فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر	

في هذه الامثال يقول هو هو وظهر في صورة من يقول لولا الفرق ان ما عرفت ما حكمت به من الخمر بين الا انه خارج عن الموجودات عن الحد ولهذا قال تعالى ليس كمثله شيء فأتى بكاف الصفة ما هي الكاف زائدة كما ذهب اليه بعض الا انه بعض لا يعرفه بالحقائق حذرا من التشبيه فمعنى ان مثال المثل عند من هو له في المثل عن مثل المماثل في المثل عن المماثل فهذا توارد مدرجة بعضها الى بعض

مثل اندراج الظل في المثل	في صورة العين وفي الشكل
وهو على الحقيقة في ذاته	مثل اندراج الظل في الظل

فهما قد ذكرنا سابقا اسماء وعلى هذا المنزل وهو من العلوم سوى ما ذكرنا علم منزلة علم الله من الله وان هي من منزلة عن من الصفات المنسوبة الا انه ولم يراجعها في الموجودات وهو علم العرض المنزل وان هو من علم العرض المنسوب من المنزل ومنه علم الادلة والبراهين العقلية التي يحكم على موجدها بما يستحقه ويصدقه اياها سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله ما نصب نصب الآيات الا لاولي الالباب وهم الذين يعقلون عنها بما اركب فيهم سبحانه من القوة العقلية وجعل نصب الادلة للعقل آية واعطاه القوة الذاكرة التي يذكر ما كان تجلى له من الحق حتى عرف بها وجوده ثم ارسل حب الطبيعة عليه ثم دعا الى معرفته بالدلالات والآيات وذكره ان منه اول دلالة عقلية فلنظر فيها وفيه علم رؤية الحدود التي توجب للناظر العاقل الوقوف عندها فلا ظاهر حدولا باطن حد وللمطلع حد وللمحدث حد وفيه حد منه وأخرى ان نعطي لكل حد عبر بهذا الحدود من كل ما ذكرنا وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما عرف المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك ان الله على لسان رسوله بين عن مسار الارض به في الحدود ولما اجمع الا لان لا منها ولم يسوها على ذلك من موجدها توجهت عليها الاسماء الالهية الحسنى على قدر حقيقتها فحكمها ما يدركه حقيقة على مراد من أهل الكشف وهذا هذا الاجماع الذي أوجب أهل الوجه العالم الاخروي بين ما وقع علم اجماع المسلمين في الحكم الاقتصادي والاقتصادي وفيه علم ما يسرك به الشيء بين اسمين معلومين فهو له بين ذلك الوجه الذي اشركه فيه خاصة وفيه علم ما يسرك به من الاسماء معلوم ماله مثل حقه واحد هام الاسماء والاسماء ولذلك ضرب الله الامثال وهم بين ضرب الله الامثال وعلل له فقال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون فمن علم الحق ضرب الامثال ضربها على لم فلا تضرب الامثال الا العلماء بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء وهو مقام ورثة طور العقل بريئة لا يستقل العقل بادراكه بين حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث مفكر علم الاسم فهو ضرب الامثال السنة وهو وضع السنة من ضرب المثل فهي لا تعرفه الا من عرف المثل والمسمى والمثل والمسمى عين معروفة والامر الذي يحقق به

ضرب المثل للمجهول فالنظر فيه من حيث الذكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر
من نوع الوصول اليه عند كل ذي عقل سليم وفيه علم التربيع من حيث الشهود وفيه علم
النسب الذي لا حد له طلب من المدعي الدلالة على ما ادعاه وذلك لانه يريد التحكم بما ادعاه
والحكم صفة الهية والمدعي فيه معنى الغيب والشهادة فالشهادة باسمه تعينها فلو لم يدعها
لا عين بها فيه عند المشاهد عن الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعى
ويعرض من هنا أمر عظيم وهو المعترف بأمر يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا
يطالب برهان ليقضى فيه الحدود ويندرج هذا المدعي دعوا عن برهان ما نطالبه الدعوى
بحجة منها واما الحكم في المعترف بما ادعا وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه يحكم له
ان يقيم عليه الحد الذي يستحقه بما اعترف به وهنا دقائق تنبه عن أفهام اكثر العارفين فان
المعترف قد يكذب في اعترافه لدفع ذلك في زعمه أما ليعظم عند الناس على الالم الذي يحصل له من
الاعتراف اذا اقيم عليه الحد وذلك لجهله بما قول الله أمر عند الله في ذلك وجهله بما
اتصف عليه من الحق والله يقول اما الا الصلح خير أفسده من ... فما ادري ان عظم
حق الله أحق وانه حق مسلم وما خرج عن هذين الطرفين فهو الخطب ووسيلة من اتخذ
الله دا لا في اي وطن يجد وما دعواه الى توجب له ذلك وفيه علم الآداب الالهية ومعرفة
المواطن التي ينبغي أن يستعمل فيها وأكثر ما يظهر ذلك في باب الايمان بالله وفيه علم المواطن
من الفضل الالهي والرحمة وهل من الآلام والرحمة مواطن لا من باب دفع الم كبير بالم دونه
وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمد الحق وما يطلب في ذلك ومن يحق عنه ذلك الكبر
ومراده تلك الطاعة دونها وفيه علم نصر بعض الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة
دون سائر المخلوقات وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا رأى في الوجود ما يقتضي له
العمل بالوفاء به والعدول عما في الاحدية من مذام الاخلاق وفيه علم ما يعلمه الانسان
في زعمه وهو في نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعلمه الله هل يعلمه كما هو عليه في نفسه او كما
هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسئلة صعبة في الشرع واما في العقل فهي هينة الخطب
وفيه علم ما تعطيه العالم من هو دونه وربيه السبع للنبات الالهي وفيه علم ما ينبغي ان يكون في
المعلوم صنفان من جميع الوجود له واحد من غير ان يكون بينهما تناسب يوجدهما وفيه علم
ما يتبعه واما الصفات الالهية في الكون وفيه علم الرمي المحسوس والمعنوي وما يقع
فيه الاشتراك وما لا يقع فيه اشتراك من ذلك وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف من
المخلوقات كلها وفيه علم الفهم النسب وهل يصح من الناس من اعتراف هوى ام لا وفيه علم
التصرف في الخلا وهل يصح التصرف في الملا ام لا وهل في العالم خلا أو هو كله ملا وحكمة
وجود الاجسام محلا لحفظ الحرف بها سهولة وما لا يقبل الحرف الا عسرة وما يقبل منها
وما لم يقبل وما الطف منها وما كثف وهو الالطف على الاكثف حتى يرتبط وتحركه وفيه علم
حكمة التصرف العالم دنيا وآخرة وفيه علم هل للتصرف أثر في المتصرف ام لا وفيه علم ما يحفظ به
الحرف من السنن حتى لا يتلثما وفيه علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الاحوال وفيه علم
الاستعدادات التي تقبل صاحبها العلم ممن لا ... وادا رأى السبع ذلك هل يدل على علمه

ورد به أم يتصرف في ذلك أو يتركه رأساً فمن الناس من يرى انه يتركه او يتصرف في امره حتى يتركه المتلمذ من نفسه ومنهم من يقول ان المسيح يبدل المجهود في تعليم من يتعلم منه انه لا يقبل وما علمه الا ذلك ، وفي حق ما يجب عليه ولا يلزمه أكثر من ذلك فانه ليس عنه رمانا في ذلك وهذا هو الحق ، فاذا كان ومعاملة الحق عما يستحقه الرئيس وقد جاء في الشرع المطهر لا يزيد على السعي وأما الشرى به بعد البيان فلا يناقض العلم والارشاد وان لم يقبل فانه وان برأه في ذمته وفي الدعا له فلا يتراءى ما يجب به فله ان يقول ويعلم ما يلزمه الاهتداء وأما جماعة من أهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم ومنه علم انه هاء الهوية عن هاء البينة وكم من سر لها في العلم الالهي ومنه علم ما يذهب العمر من النكاح ومنه كان يقول أبو الله امين النبي صاحب الصدفة عن رأسه وعاشر به فرأى موقظا فانسان يشكو الفقر فقال له روح فروح فشكا اليه الفقر فقال له روح اخرى فروح ايضا فشكا اليه الفقر فقال له روح أخرى فروح لا يا فشكا اليه الفقر فقال له ردع فردع فقال السمع فقال له قل فاسمعي ووسع الله في رزقه ولم يكن في بيته اللاتي أحدهن من يكون دهاء من الدنيا فأعماه الله ومنه علم الاسرار في الكوني والخلص منه وما لي يسعى في خلاص الانسان من رق الامال له وهل يوازن ذلك المعاني حرية العبد أم لا ومنه علم عاملات رجال الله ومنه علم ما يجمع به محلى الله ومنه علم الآثار العلوية ومنه علم الكون والفساد ومنه علم الحيوان ومنه علم الاستحالات والاستدلال ومنه علم ما يصلح الانسان الموات ومنه علم أحكام الكلمة وعادا يعلى الكلام ومنه علم رفع الحرج من العالم في حق هذا العالم به مع وجود الحرج في العالم ومنه علم الخاص الاحتى بالرحم ومنه علم من لم يرعه منه في شهوده وما حكمه في ذلك من معاملاته منه ومنه علم الاحسار والخير ومنه علم ما يعطل العلم كلي وهو العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(تم النصف الاول من الجزء الثالث ويليه اولها الباب الحادي والستون وثلاثمائة)

تم الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية الى فتح الله تعالى على الشيخ
الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء الوارثين
روح العارفين محيي الحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي
الطائي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الحادي والستون وثلثماية)

في معرفة منزل الاسرا مع الحق في القدر وهو من الحصر المحمدية

لو كان في الكون غير الله ما وجدوا ... ما كان من فاعل فيه ومنفعل
لكنه واحد في الكون منفرد ... بالاختراع وبالتبديل للدول
وليس يرجع تكوين الى عدم ... ولا استعانة في العين عن عدل
فانظر الى دول في طيها ملل ... وانظر الى ملل تسعى عن محل
وارق بها فلكا من فوقه فلك ... من الهلال على قصد الى رجل
أتى بها الله من سدرة ملعب ... بها له الامر في حقب من الكلل
ولا تعادها ما دب به قمر ... بدأ الامر لباعث العلل
لانه لعب اعطب معالمه ... قمرا تقوم به كسائر العلل

قال الله عز وجل مخاطبا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على معنى التشريف والاختصاص لآدم أستكبرت في نظرك وكذلك كان فان الله أخبر عنه انه استكبر وحكى

ا تعالى ان ابليس قال انا خير خلقتني من نار وخلقته من طين وقال لملائكته اسجدوا لآدم
لمن خالف طبيعتها معنى قوله اطرد ام كنت من العالين في نفس الامر اي انك في نفس
الامر خير منه وهو اظهر حيل ابليس وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله الذين لم
يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ارواح ماهم ملائكة فان الملائكة هي الرسل من هذه الارواح
كجبريل وامثاله عليهم السلام فان الالوكة هي الرسالة في لسان العرب فما في ملك الا سجد لاسم
الذي قال الله لهم اسجدوا لآدم ولم يدخل الارواح المهيمة فمن خوطب بالسجود فان الله ما ذكر
انه خاطب الا الملائكة ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم أجمعون ونصب ابليس على الاستثناء
المنقطع لا المتصل وهذه الارواح لا تعرفون ان الله خلق آدم ولا يسعهم بالله بقول الله
لابليس ام كنت من العالين اي من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تؤمر وانا السجود والسجود
المطأطؤ في اللسان لان آدم خلق من تراب وهو من أسفل الاركان لا اسفل منه ومن هنا تعرف
شرف نقطة الدائر على محيطها فان النقطة أصل وجود المحيط فالعالون ما امروا بالسجود
لانهم ما جرى لهم ذكر في تعريف الله اياها ولولا ما ذكر الله ابليس بالاباء ما عرفنا انه امر
بالسجود فما اضاف آدم الى يديه الا على جهة التشريف على غيره والا فهو لم يزل مخلوقا لله عبد الله
ثم زاد في تشريفه بخلقه بالايدي فقوله معرفا الا بالحيوانية بكمال الانسان المكلف أولم يروا
الضمير في يروا يعود على الناس الحيوان اما خلقنا لهم اي من أجلهم فالضمير في لهم يعود على
الناس الكمل المقصودين من الالم بالخطاب فما عملت أيدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي
الالهية وعم الانعام الالهية بالوجود من أيدينا وذلك لهم الاسم الذي عرف به آدم عليه
السلام في اضافة خلقه الى يديه أيدينا وهي من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتملك
الله بخلاف الانسان الحيواني فانه ملكها عبد فيه مسخرا فلا عين انعام الله عليه بذلك
فيتصرف في المخلوقات الانسان الحيواني بحكم الاسم الذي هو يتصرف الانسان الكامل فيها بحكم
التملك الالهي وتصرفه فيها بتمليك الله وعمال الله الذي آتاه كما قال تعالى آمرا في حق المماليك
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم فكل مخلوق في العالم فضاف خلقه الى يديه الهية لانه قال عما
عملت أيدينا فجمع فكل يد خالقة في الكون فهي يد تملك وتصرف فالخلق كله مملوك لله خلق
والامر وقد ورد ان سحر طوى عرشها الله يده وخلق منه عدن فوحد اليد وهي اليد
وجمعها وما اضاف الا الى حق آدم وهو الانسان الكامل والمنسوب يرجح من الجمع والافراد بل هي
اول الجمع والنسبة بين الطرفين بدايتها فانها بادرجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها
والجمع لا يتطرق الى المفرد الا بها فالانسان الكامل ظهر كمال الصور فهو قلب لجسم العالم الذي
هو كل ما سوى الله وهو منه الحق الذي قال فيه وسعني قلب عبدي المؤمن فكان من سره
الانسان الكامل من حيث انه قلب من الله والعالم وعاء القلب لقلبه وتصرفه فيه واتساعه
في الممالك والتصرف ولذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل يوم
هو في شأن واليوم هنا هو الزمن الفرد فكل يوم فهو في شؤون وانسب التصرف ما في العالم
سوى هذه الشؤون التي هو الحق فيها ولم يرد نص عن الله ولا عن رسوله في مخلوق انه أعطي
كل شيء الا الانسان خاصة فظهر ذلك في وصف النبي صلى الله عليه وسلم في عروة سوله فكان

كن أمادره بكان امادر و ورد في الخبر في أهل الجنة ان الملك يأتي اليهم فيقول لهم نعمتان
لم تأذن علمهم في الدخول فاذا دخل فاولهم كتابا من الله تعالى لم علمهم من الله واذا في
الكتاب لكل انسان يخاطب به من الحي القيوم الذي لا يموت الى الحي القيوم الذي لا يموت
أما بعد فاني أقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال صلى
الله عليه وسلم فلا يقول أحد من أهل الجنة للشيء كن الا يكون فما ذكر
السكران هم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله مما لا تحلوه به وتطابقه بالطبع ولا
شك ان الاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الخرية في
النشآت الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم يعم فما أعطى العموم الا الانسان الكامل
حامل السر الالهي فكل ما سوى الله جزء من كل الانسان فاعمل ان كنت تعقل وانظر في كل
ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود
وما جعل لاحد منهم أمرا في العالم ولا نهيا اولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للانسان
الكامل فمن أراد أن يعرف كماله فلينظر في نفسه في أمره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان
ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له الامر في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عين شاهد
نفسه اي من نفسه وهو ما ذكرنا فان أمر او نهى او شرع في التكوين بواسطة جارحة من
جوارحه فلم يمتثل من ذلك أو وقع في شيء دون شيء ولم يقع عموم ذلك بهذه الواسطة فقد كمل
ولا قدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن أمره بالواسطة فان الصور الالهية بها ظهرت في
الوجود فانه امر تعالى آدم على السنة رسله عليهم السلام وفي كتبه فمنهم من اطاع ومنهم من
عصى وبارتفاع الوسائط لا يدل الا الطاعة خاصة لا تصح ولا يمكن اتباعه قال صلى الله عليه
وسلم يد الله مع الجماعة وقدرته تامة ولهذا اذا اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيئا واحدا
فقد تمت فيه فما يريد هذا دون أجمع عليه اهل الله فاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع
ظهر العالم والاعيان ليست الا هو فانظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم
قال ولا أدنى من ذلك وهو ما دون الثلاثة ولا أكثر وهو ما فوق الثلاثة الى ما لا نهاية من
العدد الا هو معهم أينما كانوا وجودا او عدما حسيا او رصوا فهو سبحانه بان للواحد فان الله
لا يصح للواحد من نفسه لانها منفي الصحة وأقلها اثنان وهو ثالث الاثنين ورابع الثلاثة
وخامس الاربعة بالعلم تابع واذا أضيف المعية للحق دون الخلق فهي الثاني اثنين ومعهما
الثالث للاثنين ثالث ثلاثة ومعه الرابع لثلاثة رابع أربعة بالعلم تابع لانه عين ما هو معه في
المخلوق به فهو من حيث والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء فليس ثالث ثلاثة ولا خامس
خمسة فافهم فقد عبر الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته أنه ثالث وجه واعلم ان
الظل طل الشمس الكلية الموصوف بالقوة المعبر عنها لسان الشرع باللوح المحفوظ فالعالم
عند ظل الشمس وبقي منها فهو الذي يراه به عين العقل في درجة الورقة والاصابع
وما تقدم ظل الشمس هي طبيعة وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى فظهر في
جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الكل مظلما ولهذا شبهوه بالسحنة السوداء لهذا الظل
الطبيعة وهو هو الشمس بالرصد الحصرا لما يراه به عين العقل في الموروق الجسم الكل

ظهرت صور عالم الاجسام واشكاله فكانت لذلك الجسم الكل كالاعضاء لما انت عند الجسم
كما انت عنده توجهت عنا ما انت من فانا نسرى الحياة فى جميع أعضائه كلها فكذلك أرواح
عالم الاجسام العلوى والسفلى من فلك وكوكب صرم استحال بعضه الى بعض لما تبرحكم الحركة
الرماسة التى تسمى بها الايام الدهر فى الافلاك فظهرت للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب
والحيات ومن سها وما فيها والعناصر بعضها من معدن الى نبات وحيوان وصور غريبة وأشكال
عجيبة فى عين وجودها خارج عن العدم الا الصور والاعراض من ترتيب وتحاليل
والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور كلها ذاتا وآخر واذا علمت هذا وتصورها علم ان قوله
تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ان المعنى المراد من ذلك التدبير والاتحاد فالتدبير لا مدبر
والا فصل للاتحاد من فصلت الشئ عن الشئ اذا قطعته منه وفصلت بينه وبينه حتى تميزان
كان الفصل عن تصدير فهو على صورته وشكله وان كان على غير مدبر فقد لا يكون على
صورته وان اشبهه فى امر ما فانه يفارقه فى امر آخر كالناس والسواد يشتركان فى اللونية
وان كانا ضدين وكالسكون والحركة يشتركان فى العرضية وان كانا ضدين قال الشاعر

ولا يدرى ما حاصل ويعشق الناس بحلوم لا يدرى

وكالاسكافى وأمثاله من صانع وخياط وحداد وأمثال ذلك يريد أن يقطع من جلد فلا يأخذ
فلا يقدر على الجلد فاذا أخذ وقدر من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك الفعل وفصله منه
والطلاقات أوجدها الله على قدر الاشخاص ولما أراد الله فصلها بعضها فظهرت أعيانها على
صور من هى طلاقه جدول الفعل فلما خلق الله العالم دون الانسان الكامل اى دون
مجموعه جدا صورته على صورة العالم كله فما فى العالم جزء الا وهو فى صورة الانسان وأريد بالعالم
كل ما سوى الله فصله عن العالم بعد ما دبره وهو عين الامر المدبر ثم انه تعالى جعله واحدا
مع وباعلى حصر الاسماء الالهية فظهرت فيه ظهور الصور فى المرآة للرائى ثم فصله عن حصره
الاسماء الالهية بعد ما حصلت فيه فواها فظهر ما فى روحه وباطنه فظاهر الانسان خلق
وباطنه حق وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الانسان الحيوانى ورتبة
الانسان الحيوانى من الانسان الكامل رتبة خلق النحاس من الانسان الحيوانى هذا
حال الامر فى خلق الانسان الكامل من عين فصل واما فصل جامعه فاعلم ان الله لما خلق
الاركان الاربعة دون الفلك وأدارها على شكل الفلك والكل أشكال فى الجسم الكل فأول
حركة فلكية ظهر أثرها فيما لها من الاركان هواء ارفأثره ماء فالاعلى الهواء من الرطوبة
فكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والهواء وهو المارج اى المختلط ومنه سمى المرج
مرجا لانه يحوى على اختلاط من الارهار والنبات وهو وقع الناس فى هرج اى فى مرج اى
اختلاط وقع الله فى تلك الشعلة الخاص ثم اقامت الكواكب النار أمر الله وأدبه فانه أوحى
فى كل سماء امرها فظهرت شعاعها على الاركان والاركان مطارح الشعاعات على الارض
فظهرت الاركان بالانوار وأشرقت وأضاءت بها ترب وولدت فيها المعادن والنبات والحيوان
وهى على الجهة التى أثرت فى مسها لان الافلاك أعنى السموات انما أوجدها الله عن

الاركان ثم أثرت في الاركان بحركاتها وطرح شعاع كواكبها الى مولدها ما تولد فيها من المولدات
فتصاعدها ودب البخار أبرزها سواها وجعل ذلك في أشراط الساعة فانه من أشراطها ان
تلد الامة ربها أو تلد الاركان الفلك ثم تنكحها الفلك فتلد فيها ما تلد فهو ابنها وروحها
ولم تظهر في الاركان صورة الانسان الذي هو المطلوب في وجود العالم فأخذ التراب الارض
وخلطه بالماء فصيره طينا بيده تعالى كما في خلاله ادلس كما له في وركه منه فحصر عنا
عرعاه من الهواء الحار الذي تحلل أجزاء طينه فصار ونعرف رشحه وكان حامض وناصعر
الريح ومن أراد ان يرى صدق ذلك ان كان في اعتدال حال فليحل ذراعه بذراعه حكاكا وناحي
تجد الحرارة من حاد ذراعه ثم تشمه فانه تجد فيه رائحة الهواء وهي أصله التي خلق الجسم
منها كما قال الله تعالى وانه خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون فلما ظهرت هذه
الانسان تطلع ركن الماء اياها والتأمت أجزاؤه وعذبت وصارت فصيرها ماء الذي هو
عنصر الماء وأعطاها الماء من رطوبته وألان ذلك من صلابة الحجارة ما الان فشرب منه
الماء وأمده الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة فاعتدل بحرارته برد الماء فاستعد
ه وقرب الرطوبة عليه واحال جوهر طينته الى لحم ودم وعصب وعروق واعصاب وعظام
وهذه كلها اشرحه بحسب لاختلاف آثار طبيعة العناصر واستعداداتها أجزاء هذه النشأة
ولذلك اختلفت أعضاء هذه النشأة الخ واستعدادها عما وهالتمركل عن صورها وحصل
عدا هذه النشأة بما خلقت منه والعدا سبب في وجود الانسان وبه عوضه عن عدم وظهور
الزيادة فيه قوله تعالى والله أنبتكم من الارض ونبتا فنبتم نباتا فان مصدر أنبت انما هو
الانبات فأضاف الانبات الى النبي الذي هو اي ونبتم نباتا أي حصل عدا كم منها اي تمامه
وتمويته اي تموا خلقكم وتريدها كل نشأة الخلقة الحيوانية النباتية وظهرت فيه
جميع قوى الخ وان اعطا الفكر من قوة النفس العملية وأعطا ذلك من قوة النفس العلمية
من الاسم الالهي المدبر فان الحيوان جميع ما تعلمه من الصنائع وما تعلمه النفس عن تدبير ولا ترويه
لا هو مفطور على العلم بما تصدره فيه لا تعرف من أين حصل له ذلك الاتقان والاحكام
كالعنكبوت والنحل والزنابير فعلم انه ما استنبط أمرا من الامور الا
ذكر وروية وتدبير عرف من اين صدر هذا الامر وسائر الخ وان تعلم الانسان ولا تعلم من أين
صدر وهذا الصدر هي انسانا الاعتبار وهي حالة تسترك فيها جميع الناس الا الكامل في الانسانية
فانه زاد على الانسان الخ والى في النشأة صورة الالهية الالهية التي أحدثوا الماء هذا
الحق عليها حتى صدا على العالم فجعل الانسان الكامل حاكما عن الانسان الكلي الكبير الذي
هو ظل الله في خلقه من خلقه فعن ذلك هو خليفة وبذلك هم خلفاء عن مستخلف واحد وهم
ظلاله الانوار الالهية التي هي كمال الانسان الاصلي وتلك أنوار الحق تختلف عنه في كل حال
وظهر له ظلالات متعددة على قدر استعدادات الحق فلكل حال منه نور يعطي ظلا من صور
الانسان في الوجود الحسي ويكون ذلك الظل حاكما فلا يوجد عنه الا الحاكما خاصة وأما
الانسان الخ والى فان ذلك أصله حقيقة واحدة واعتبار حكمه حكم سائر الخ وان الانسان يعبر عن
عبر من الخ وان بالفصل الموصول كما يعبر الخ وان وصفه عن يعبر بالفصول الموصولة كل

واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الحمار من حيث خصائصه المقوم له ولا النعل ولا الطائر ولا
السبع ولا القرد فالانسان الحيواني من جملة الحيوانات فاذا كمل فهو الخليفة
فاجتمع المعان فهو واحد فالمعان ثم ان الله أعطاه حكم الخلافة وا ثم الخلافة وهما العطاء موسان
الظهور المكونين عنهما فان الانثى محل المكون فهو في الانثى ثم نسبه ولم يقل فيه بانثى وان كان
المعنى عنه ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال انسانا ولا اداء او اعاد كره رسمه
عما أوجده له واعاقرة اسم الانسان الحيوان والانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فهذا كمال النشأة الانسانية
التي صرح به الطبيعة ثم قال فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ان شاء في صور الكمال
فجعلك خليفة عنه في العالم أو في صور الحيوانات فتكون من جملة الحيوان فصل المقوم
لذاتك الذي لا تكون الا لك مطلق عليها ثم الانسان ولم يذكر في عرفنا الانسان فقط تسوية
ولا تعديلا وان كان فيها الذي خلق وسوى فعدل فعني به خلق الانسان لان التسوية والتعديل
لا يكونان فيها الا للانسان لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره من المخلوقين
من العناصر ثم قال له بعد التسوية والتعديل كن وهو نفس الهي فظهر الانسان الكامل عن
التسوية والتعديل ونفخ الروح وقول كن وهو قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فسماه الكامل وهو عيسى عليه السلام بالكامل وهو آدم عليه السلام
خليفة فهو غير الخليفة انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن الا في الآية
الجامعة في قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فاجعل بالك لما يهمك منه فنقص
عن مرتبة الكمال التي أعطاها الله للخليفة من الناس ولما قسم الله الفلك الاطلس الذي هو
فلك الروح وهو قوله تعالى والسماء ذات الروح على اثني عشر قسما وأوحى الله في سماء الروح
أمرها فلكل برج منها أمر يعبر به عن عدد من الروح وجعل الله لهذه الروح أثرا من أمر الله
الموحى به فيها فما دون هذه السماء من عالم التركيب جعل الانسان من حيث جسمه وطبيعته
من عالم التركيب وهو رتبة محض الطبيعة التي ظهرت عن تلك الافلاك فهو الجسم التي ليس
وفي الذي الطف بها بل هو روح الذي اذا خرج منه في العالم مثل الحياة فهو ميت لانه فارقه عنه
عنه بالموت وهو ميت فان الانسان ما خرج عن العالم وان كان جسمه رتبة العالم اذ لو انفصل عنه
ما في العالم لتساوى سائر الذي اذا خرج عنه الروح استحال وفنيت وزال حكمه الذي كان
المطلوب منه ومن أجل ذلك الروح كان تسمى الذي وتعظم قدره فلما قضى الله أن يكون
لهذه الروح أثر في العالم الذي تحت حيطته بما هذه الروح جعل الله في سماء هذا الانسان
التي عشرها لا تعمل بها هذه الآثار ظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان
وان كان أتم في وليس هذه الآثار في سائر الحيوان وانكره فانقص بالاظهر الى وليس الانسان
الكامل لهذه الاثنى عشر الصور فيها العالم حين جعلت عليه تلك النسأ والصور فيها تحصر
الاسماء الالهية وبه صح الكمال لهذه النفس (الامر الاول) تجاوز الانسان لحصره الحق
وهذه المجاوزة على الاسماء الواحد منها خاصية الاختصاص وهي في الانسان الحيوان
عما هو تحصيل لحقائق العالم وهي في الكامل كذلك وعما خص به من الاسماء الالهية حتى

انطلقت عليه حكم المطالعة للعذر الالهي الاستاقي ولكونه طلا ولا في ألصق من الطل عن
هو عمه والمرتبة الثانية من المحاورة من تبة السمة الرابطة من الامرين وهي الادوات التي بها
انطهر عن الانسان ما يكون عنه بسبب الانسان الحيوان مع الكمال في الادوات الصناعية
التي بها يوصل الى مصنوع ما مما يعمل بالايدي ويريد الكامل عمله بالعمل بالهمة فادواته
همته وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شيء من المحال أن لا يكون ذلك الشيء
المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفنى عن مشهد الاتصال ويظهر الحق حتى يكون
سمعه وبصره وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق سبحانه من هذه الادوات حتى يحترق ويوجد
ويكون هو لا هي وقد دعا ذلك ووجد الحرق حتى ذكر الله بالله فكان هو ولم أكن انا
فأحسست بالحرق في لساني وألم ذلك الحرق بالمباشرة واما الحرق حتى قام بالعضو
فيكتب ذاكر الله بالله في تلك الحالة ساعات أو نحوها ثم أتى الله لساني فذكره بالحضور
معه لانه وهكذا جميع القوى لا يكون الحق سمعها حتى يحترق تلك القوى ويوجد فيكون هو أي
قوة كان وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحرق في قواه ويحس به
والاعلاد قوله واعتاد ذلك توهمه وهذا هي قوله في الحب الالهي لو كنت فيها الا حرف
سمات وجهه فاي قوة أراد الحق احراقها بنار حتى يحصل له العلم بالامر من طريق الذوق
رفع الحجاب الذي بين الانسان وبين تلك القوة وبين الحق فيحترق سور الوجه فيشهد مشهده
حال تلك القوة فان كان سمعه كان الحق سمعه في هذه الحالة وان كان بصره فكذلك وان كان
لسانه فكذلك وانا في هذا المعنى

الا ان ذكر الله بالله يحرق	وحكمي بهذا انه حكم محقق
فاني ورب الواردات بأنه	فحكمي عليه انه الحق صدق

ولذلك قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينونته مع عبده بعوت وصف
خاص وهذا أعظم اتصال يكون من الله بالعبد حتى يرى قومه من قوا وقوم يكتسبه في
العبد مقام ما أزال على ما الله عليه من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول
ولا تبديل والامر على ما هو ما هو وما بهذا الاسماء الا وما كالعبد حافظ واسمل الطريقة التي كان
عليها أهل الله المتقون من هذه الطريقة من عباد الله الذين قاموا بأول الخراب ودام وا عليها
وأدوا الى الله بها والله يؤيدنا بالعصمة في الاعتقاد والقول والعمل انه ولي الرحمة (الاسرار التي
من الاسرار عسر) ان المطلب المعنوي لا لزم في وصف كل واحد بهما بالمباشرة اصلا بالمماثل
له الاسرار في صفات الاسم لان المطلوب وعمله فالعمل به هي التي يشترك بها في صفات
الاسم والمعنوية بادنى سبب ما يكون له لا له في ذلك الامر فيكون للعمل حكم مثله من حيث
ما هو له به وقابل له وما ثم من العبد الانساني الكامل والحق في الاسم كمثله سوى الاصول له لجميع
الاسماء الالهية التي باندراجها صحت خلافته ونصل على الملائكة فالخليفة ان لم يظهر فيمن
هو ما معه بأحكام من استخلفه وصورته في المصنوع به والا فما هو خليفة له كما ان الخليفة
قد استخلف من استخلفه في جميع ما له وجميع أحواله الا الحمد وكلا فهو فيما استخلفه الحق

منه من التصرف في المسمى عليه لا يتصرف الا بطريق الاستيلاء فهو المسمى بالمسمى
باستيلاء الله تعالى عليه لما انحد وكذا لا يخلو من مطالعة ووكالة مخصوصة دون غيره واستيلاء الرب
عليه يخلو عنه مخصوص ما يعطيه ذاته ونسبته يقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه لما سافر
أب الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فسماه خليفة والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من
موجود ومعدوم فقال فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاقسم بنفسه وبجميع المعلومات
فهل لنا القسم بكل ذلك أو هو مخصوص علينا فلا يكون اذا حلفنا فيما هو مخصوص علينا والمقسم به
قد يقسم بالامر مضافا او مفردا فالمفرد والله لافعلن كذا والمضاف مثل قول عائشة ورب ابراهيم
ورب محمد فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم فعلى هذا الحد يقسم الانسان
الكامل بكل معلوم سوا ذكر الاسم أو لم يذكره وهو بعض تأويلات وجود قسم الله بالاشياء
في مثل قوله تعالى والشمس والضحى والليل والسماء ورب الشمس ورب الضحى ورب السماء
فما اقسم الا بنفسه فلا قسم الا بالله وما عداه للمقسم القسم فهو ساقط ما يعتد به عن في المقسم
عليه ولهذا قال لا تواخذكم الله باللغو في ايمانكم واللغو الساقط فلا تواخذكم الله بالايمان
التي اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن تواخذكم بما عقدتم الايمان فلما سقط العقد
بالغاء هذا الحنث سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين أحد من العلماء في ان الكفارة
في الايمان المذكورة في القرآن انما هي الحنث بالله لا بغيره وجا بالايمان معرفة بالاضافة والالف
واللام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الحلف بغير الله فالحلف يبقى له أن يكون
مع ارادة من استحلفه فيما استحلفه به فان الله يقول والله غالب على أمره والصورة قد تكون
في اللسان الامر واللسان يقول ان الله خلق آدم على صورته أي على أمره وشأنه فالله غالب على
أمره اي على من اظهره بصورته اي بامره فان له حكم العزل به مع بقا شأنه فبذلك دلك على
انه ما أراد بالصورة الشأن وانما أراد الامر والحكم فالعالم لا يعدل عن سنن العلم ومن اراد الله
في الانسان وهذا الامر وحد على الاختصاص من آثار الحق وخاصة وهو يرجع هوائي فطابق
الامر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرب كان في عما ما فوقه الهمزة وهو السحاب الرقيق
ما فوقه هواء وما تحته هواء فنبي صلى الله عليه وسلم عن هذا العما احاطة الهوا به وما تعرض
في الهوا فالامر لله فليس تحت العما ما ولي من تحته الهوا في الاحاطة الهوائية فهذا
العما لا يتعين في الجموع لا الجمع وقد جا في الاثر الرحماني حديث العما والحور من
الما والتراب لانها من المور والسرطان كما قدم من الماء والطين ولهذا كان حكم الهوا
اعم من حكم سائر الاركان لانه يتخلل كل شي ولا له في كل شي سلطان فيزلزل الارض ويموج
الما ويحركه ويوجد الماء ويتخلل كل مسمى وله الاتساع في الاسحار وهو الرياح اللواقح
فهذا الامر الثاني من الاقسام الاثني عشر واما الامر الثالث وهو ما يظهر في العالم مما يمكن ان
يسمى عنه وانما ظهر مع الاسما عنه لظهور حقيقة الاسما لا تنال ما في الوجود
الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فعلم ان الله غني عن العالمين مع وجود العالمين والاسما
ء بمعقول شاء في العالم هذا الامر الذي يمكن أن يسمى به مع وجوده لسان غني الحق عن
العالم فما جعله الله في العالم ء ما فاعطى وجوده مع الاسما عنه هذا العلم وهو علم نافع وله نظم

خاص بشيء أعظم مما لا يتأتى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مسمى به دليلا بنكاح
أهل الجنة في الجنة ونكاح العقم فانه سماه مع اسمه الا نكاح عنه وعلى علم الانتاج فانه
نتيجة محسوسة وأعطى مع الاسماء عنه أصلا عظيما وسببا عجيبا على علم نافع بالخلق فيه على
الاصل مع كونه عبادة عن العالمين وهذا فائدة هذا الاثر واما الاثر الرابع فكقوله عليه السلام
لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فانه من ذكر ولم يكتف بواحدة
فانت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم يعتبر تنبيه وسكن الهاء من الاسم فهو يفسر لقوله تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله أكبر ولم يذكر الا اسم الله
خاصة وهو مأمور ان يبين للناس ما نزل اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله له حظ العالم الذي
يكون فيه هذا الذكر لم يعرف بزواله زوال الكون الذي زال به وهو الذي اوجد هذا الاسم كان
ذكرنا وذكرنا الذي دخلنا عليه وما في فوائد الادخار أعظم من فائدته فلما قال الحق
ولذكر الله أكبر ولم يذكر صورة ذكر آخر مع كثرة الاذكار علمنا بحد أهل الله ذكرا وحده فانه
لهم في قلوبهم أمر اعظم لم يتحصل عنه من الاذكار فان بعض العلماء بالرسوم لم يرهذا الذكر
لارتفاع الفائدة عنه اذ كل ما لا بد له من حد فمقال له لا يلزم ذلك في اللفظ بل لا بد له من
فائدة وقد ظهرت في الذاكرين من ذكر بهذه الكلمة خاصة فاتح له في باطنه من نور الكشف
ما لا يتحصل عنه بل له حد ظاهر لا في اللفظ كاضافته الى ربه أو شاء يفعل ويعلم انه اذا ذكر
أمرا ما يذكر أمرا آخر وكرر على طريق التأكيد له انه يعطي من الفائدة ما لا يعطيه من ليس له
هذا الحكم ولا قصده فهو أسرع وأنجح في طلب الامور فلا يبقى في العالم جملة واحدة وأما
الامر الخامس وهو نسبته الرابع كما أنه قسم الجمل من الروح قسم الاسد والفرس وغيره
وان كان هذا ما هو عين هذا وقد قسم كل واحد منهما ما لا يكون لغيره من بعد له مع كونه على
صفة فلهذا وقع النسبة في الاذكار كما وقع في الاصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطي معنى صحيحا
غير ظهوره ولو سقط من العالم لم يحصل ذلك الامر الذي أعطى به ذلك المعنى ولكنه لا بد ان
ينقص عن الامر الذي يعطيه وجوده وهذه تسمى الاعطيات العوارض التي لا يحصل سقوطها
وعدم وقوعها تحصيل ما عدمت به وان كان لها معنى كوجود الجماع من غير جماع فحصل
الفائدة التي كان لها الجماع ولكن لحصولها بالجماع معنى لا يحصل الا بالجماع لان المقصود
بالنكاح الاتحاد ووجود الولد وقد وجدت فما أحل سقوط الجماع بالولد ولهذا روحنا الله
بالحور العين وأما الامر السادس فهو ما يعطي لصاحب الهمة اذا أراد أن يكون شيئا ما لا مع
بالعادة الا بآلة فيفعل بهمته لا بآلة وقد ورد بآلة فان الله قادر أن يكون آدم ابتداء من غير
تخمير ولا تسوية ولا نفخ بل أمر روح أن يقول له كن فيكون ومع هذا التخمير
طينة بيده وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء وأوجد الاسماء على ترتيب كما انه لو شاء
حصلها بالعلم به عن أسمائه ولكن تسمى بكذا في كل لسان وضعه في العالم فتسمى بالله في
العرب وبخداي في الفرس وبواق في الهند وفي كل لسان لها عالم العلم بوجوده وأظهر
فائدة ذلك مع الاسماء عما ظهر والاكتفاء بهذا الباب ما ظهر من الاعمال مع أنه
يجوز ان يفعلها الله لا بآلة ولكن ما وصل الى هذا الفعل في الشاهد الا بآلة فاراد تحريك

الجسم من مكان الى مكان فجعل فيما اراد طلب الانتقال فيه الحركة انتقاله اختيارية
تعلقها من موسى وانما الانتقال خلق الله بالاصل ولكنه وجد عن اراد خادمه اختيارية
بخلاف حركة المرتعش فانه اضطرارية فالانسان المختار مجبور في اختياره عند السليم العقل ثم
ما من حركة لا تظهر حكمها الا بالمحل ولا تظهر الا بالمحل وعرف بين ما يجوز وبين ما لا يجوز
فالتصرف ممكن محال وجوده الا في محرك ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا في الثلث
الباقي من الليل مع كونه معنا اينما كنا فهذا حكم نزول قد ظهر بفعل ما يمكن حصول ذلك المراد
من غير هذا النزول لكن اذا اضيف الى قوله تعالى انه غني عن العالمين كان نزولا ولا يدعى
من غير الغني لانه لا يقبل هذا النزول الا الفقير اليه فيه مصيبا انه لم يكن الا نزول فافهم فان
الاضافات لها من الحكم الذاتي ما ليس لغير المضاف والحقائق لا تتبدل والشأن انما هو ظهور
حكم في محكوم فيه ومن وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته تعالى كالحالي تطلب الخلق
والعالم تطلب المعلوم وأما الامر السابع وجود الطرفين في الكون هل هي أصل في الكون ثم
سرت اثارها على الخلق جملة سرية أو هي في الخلق بحسب ما تقتضي تجلياته وظهوره في العالم بالفعل
كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله فاشارت الى السماء وكانت مؤمنة فقال الله
تعالى والله بكل شيء عليم وبه يعني فاعل وبه يعني مفعول كفعل وجرح فعلم عين عالم
وبمعنى معلوم وكلا الوجهين سائغ في هذه الآية اذ كانت الباء من قوله بكل شيء بمعنى الفاء فهو
في كل شيء معلوم وبكل شيء محيط أي له في كل شيء احاطة بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك
الا الله أو لمن أعلمه الله وأما الامر الثامن فقوله تعالى فاسئل به خبيرا أي اذا اردت أن تسأل عن
حقيقة أمر فاسئل عنه من لا يعرفه وهو من لا دور له في الاسماء فلا تسئله فانه لا يعرف الا باسم
ما سألت عنه لا بحقيقة ما سألت عنه فلا تسئل العبد عن الله فانه لا دور له في الالوهة ولا سر له
بها فما عنده منها الا الاسم خاصة فاسئل الله عن الله واسئل العبد عن العبودية فمنه العبودية
لله تعالى وله الالوهة لله فأخبر الحق عن العبودية اخبارا له واخبارا العبد عن الالوهة اخبار له
ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فمعرفة نفسه هي معرفة دور فلا يجد في نفسه للالوهة مدخلا
فيعلم بالضرورة ان الله لو أشبهه او كان مثلا له لعرفه في نفسه وعلم بامارة ان ثم من يشعر اليه
ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه انه ليس كمثله شيء فان كان الله قد أقامه خليفة وأوجده على
الصور فضعف وبرحى وبطاع وبعصى فقد انعكس ذلك في هذه الآية من هذا الباب واما
الامر التاسع وهو قوله في خلق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق اي ما خلقهما الا الله
تعالى حقا وبالحق انه لا اله الا هو فالحق من الاسم محمد فما خلق العالم الا له ولذلك قال
ومن علم انه جعل في شأنه عز وجل الحق والانس وما خلقت الحق والانس الا ليعبدون اي
ليدلوا الى ما ظهر فيهم من العبودية دعوى الالوهية والاعجاب بنفوسهم في لطف الله بهم ان
يتركهم على ما أرادوا في خلقه اياهم في بيت كان في الكبر الذي يتحدث الله وفي لم يكن
من الكبر الذي هو علة العذاب وأما قوله في هذه الآية وما خلقت الحق والانس فيدخل فيه
الانسان وحده من حيث ماله ظاهر وباطن فمن حيث ما هو ظاهر هو انس من آنست الشيء اذا
أبصرته قال تعالى في حق موسى اخبارا عنه اني آنست نارا أي ابصرت والحق باطن الانسان

فابه مستور عنه فكأنه قال وما خلص ما ظهر من الانسان وما بطن الا المفسدون ظاهرا
وباطنا فان الما افى نفسه ظاهر الاباط او الوسخ به ده ظاهرا و باطنا واكافر المعطل لا يعد ده
لا ظاهرا ولا باطنا وبعض العصاة يعد ده باط الا ظاهرا وما ثم قسم خامس وما أخرجنا الحق الذين
خلقهم الله في نار في هذه الآية وجعلنا ما في الانسان وجسده من حسب ما ظهر به وما استتر
الا قول الله لما ذكر السجود ابتدأ ذكر جميع ما يسجد له من في السموات ومن في الارض وقال في
الناس وكثير من الناس فاعلمهم وجعل الباطن في قوله من في الارض وذلك أن السلطان
وهو الا بعد من الرحمة يقول للانسان اذا أمره بالكفر كفر اني بريء منك اني أخاف الله رب
العالمين فان الله لما عن معرفة السلطان ربه وخوفه منه لذلك كان صرف الحق في هذه
الآية الى ما استتر من الانسان أولى من اطلاقه على الخفاء والله أعلم وأما الامر العاشر فهو
ما ظهر في العالم من اثاره الرسل المرجحين عن الله ما انزل الله على عباده من انزال كتبه مما
اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسل تبين ما فيها المنافي الاثار من الاجمال وما نطقت به
من المفصل ولا يفصل الا ثار الا الاثار ارده اثبت الرسل مثاب الحق في الا مصل فيما لم يفصله
وأجمله وهو قوله لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما نزل اليه وهذه حكمة سارية في العالم
ولولاها ما سرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال قال تعالى واجره
حتى يسمع كلام الله وهو ما أنزله خاصة وأما ما فصله الرسول وأبانه فهو مفصل ما نزل لا غير
ما نزل ومع البيان اثاره خاصة ويعمل أي شيء كان واما الامر الحادي عشر والثاني عشر
فهما المرتبان في المراتب السلاب التي ذكرناها في أول هذه الآثار وهما من سنة الانصال
بالحق ومن سنة السبب الرابط بين الامرين وقد تقدم ذكر ما في هذا المنزل من العلوم من ذلك
علم السبب الموجب اما الموت في الامم في دار الامم وفيه علم اسباب الفور والتحامي
الجهل الذي هو مرض السرور وفيه علم ما تضمنه الموطن من الاثار التي تكون بها السعادة
للانسان وقد تظهر في موطن آخر ولا تعطي سعادة وفيه علم كل ما يسقط حكمه هل يسقط حكمه
أو لا يسقط الا حكم بعض ما يسقط أو لا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط عنه حكم
خاص لا كل حكم فهل يستعمل عما سقط حكمه أو لا يستعمل به كالعوالم فان الكفار سقطت
عنهم في الجنة وفيه علم ما تظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعي بوجه
ذلك أو كرم خلق عملي وفيه علم الملا والخلا وفيه علم فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي وفيه علم
الاعتدى في حدود الاسماء وهل المعتدي داخل في الحدود فلا يكون معتديا واذا دخل كيف صورة
دخوله والفرق بين قوله واتقوا الله في المرافق وقوله واتموا الصيام الى الليل وهذا حد كلا
منهما هل هي في الواحد خروج الحد من المحدود وفي الآخر دخول الحد في المحدود وفيه
هذا على معرفة الحد في مسماه وهل يقال للحد حدا ولا يسلسل وفيه علم العهود والامانات
وما هي الامانات وما هي العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل له حكم عهد المخلوق
أم لا وفيه علم الفضل بين المال الموروث والمكتسب وبأي المالين مع الدعاء أكثر لصاحبه
وهو علم ذوقي ويختلف باختلاف المزاج فانه ثم من حمل على الكسل فمال المتراب عنده الدعاء
لا يعمل له فيه ومنهم أهل الفتوح وبين الناس من هو محمول فيه على الرياسة فما يدعو المال

المكتسب مالا بلد بالمال الموروث لما فيه من الاعمال لاحلها واظهار قدرته وتحقيق كسبه
وفيه علم توقف المسببات على أسبابها هل هو توقف ذاتي أم اختياري من الله وفيه علم
الاستحالات من حال الى حال فهل تقع الاعتبار لتلك الاحوال فتستحيل من عين الى عين
أم العين واحدة والاستحالات تقع في الاحوال والمذاهب في ذلك مختلفة فأين الحق منها وفيه
علم حفظ الصانع لصنعه فهل حفظه لصنعه أولعين الصنع وعلى ان الصنعة قد تكون
مستفادة له كتعلم الخياطة وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة
لا بالتفكر كصنعة الخياط وابان كالنحل في بناء مسكنه وكالعنكبوت وكالهابا الحمل وقد تكون
ذاتية كاضافة الصنعة الى الله وما معنى قوله تعالى هذا تدبر الامر يفصل الآيات فنسب التدبير
اليه وفيه علم حكمة ما يتم من الامور في الكون وما لا يتم وضرب مثل النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فيما جاءه من المطر والنبات فمن نفعه الله بما جاء به ومن لم ينفعه وفيه علم وجود
الاعلى من الادنى فأما في المعاني كوجود علم الله من وجود علم انا مثلا وفيه علم ما للنسبة في
الامر بين الحكم للانسان وفيه علم معرفة الشيء بما يكون عليه وفي هذا الباب تسمية النبي
باسم النبي اذا كان مجاورا له أو كان منه نسبا او نصرة وفيه علم الاوقات المطلوب من
العالم ما هو وفيه علم الفضائل حتى مع الحسد فهل هي فضائل لانفسها أو هي حكم
العرف والوضع وفيه علم ما يبقى به كل شيء على الفضائل والاختلاف فيما كل وان بقي يكون
واقفا من شيء آخر وما الامر الجامع لكل وقائه وفيه علم فائدة جمع الاموال مع الاكتفاء
بالاول من الاموال وفيه علم الحب الخالص بين الناس وبين العلم بالاسباب وفيه علم من اتخذ
الجهل علما هل يحدث في نفسه القطع به او يكون نفسه مترددا له في ذلك حتى اذا حصل الطرف
نفسه وجد الفرق بين ما توافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه وليس ذلك الا في الجهل خاصة
واما في الظن والشك فليس حكمهما هذا الحكم فان الظان يعلم ظنه والشاك يعلم شكه وهل
يعلم الجاهل بجهله أولا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به وفيه علم
حكمة الله بدخول هو عليه أو ما يتجه او في موضع ما أو في موضع اقامة حجة بالنظر الى
حال مخصص وفيه علم ما ينسب الى العالم بالشيء مما لا يستحقه علمه به وما هذا ينسبه الى نفسه
كالترجي من العالم بوقوع ما يترجاه أو عدم وقوعه فيما يتعلق بالرجاء مع العلم وفيه علم حكمة
من يأتي الاحسان وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى علمه بجهل من أحسن اليه بثمرة
الاحسان أو راجع الى نفسه لكونه لا يعلم انه وفي حق الاحسان الا به وفيه علم حكمة اسرار
العذاب والصبر على المضرورين في أصحاب الآلام وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا وفيه علم
من استعمل الامر في غير ما وضع له أو لم يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة فاذا
خرج عن حكم ما وضع له كالمريض له وجه الى الصبر وله وجه الى الضجر وفيه علم تذكر
الماضي هل يفيد تذكره ام لا وفيه علم الصادق بشيء كاذبا وفيه علم الاستعداد وما يستعد له
وفيه أين يحمد وفي أي موضع يذم وفيه علم ما يقع من الاعراف وما لا يقع فان للمواطن حكما
في الاعراف وللاحوال فيه حكما أنصافا من الناس من يعرف بالخطاب بما يعلمه ومن
الناس من يرول عنه وفيه علم عرف الخطاب ووجود الالتذاذ به وفيه علم حكمة وجود

السلك في العالم وبه علم بحاله المجتهد اخطأ أم أصاب بعد بوسعه ما آتاه الله من ذلك * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجزء وما يتبع السجود والسجدتين وهو من الحضرة المحمدية)

مقام نيل سجود القلب ليس له ... في غير نيل من الاكوان أحكام
لا رفع القلب رأسا بعد سجدته ... والوجه رفع والبصر اعلام
بانه عسر مشهود بصائره ... وقبله القلب اعماء واعلام
تلقى جميعه باسد سجدته ... وماله في علوم الخلق اقدام

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه امر كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العصمة فاعلم أن الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل ظاهره عبادة وباطنه عبادة فالعالم غاب عن العالم بالعالم فهو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو الشهادة وكله لله سجادة وظاهر فجعل تعالى القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه جهة يسجد لها سماها قبلة وقبلة أي نسبة لها والوجه اداة اصلي وجعل اسمه الهاء اداة وجعل افضل افعال الصلاة السجود وافضل اقوال الصلاة ذكر الله بالقرآن وعين للقلب نسبة سجدة ولا يصدر عنه وأن يسجد له فان سجد عن كسب لم يرفع رأسه ابدا من سجدته لا دنيا ولا آخرة ومن سجد من غير كسب رفع رأسه ورفعه العبد به بالعلة عن الله وبيان الله في الآية اعني لم يرفع رأسه في سجودها به فهو الذي لا يزال يسجد الحق دائما في كل شيء فلا يرى شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشيء وهذه حالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا يعلم في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتي واما بعض العالم كسب له عن سجود فعله وبعض العالم لم يكسب له عن سجوده فجهله فيحسب انه يرفع ويسجد ويتصرف كما شاء واعلم ان السجود الظاهر لما كان فيه من حال قيام أو ركوع او قعود الى تطأطئ ووضع وجه الى الارض في ذلك التطأطئ وسجود اعلما انه طرأ على الساجد حالة لم يكن عليها في الظاهر المرئي لانصار باطنا من الله الوقوف على معنى هذا المقول من حال الى حال في الناس من جعل ذلك واصاله كسبا وهو الذي أعطا الكسب الالهي في العلم بالاكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فالحركة عبارة عن كون الجسم أو الجوهر وجد سوى هذه في زمان في حيز ثم سوى هذه في الزمان الآخر في حيز آخر فصل وتحرك والفصل والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم في حيز واحد زمانين فصاعدا فسمي اقامة في حيز سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين متجاورين ليس بين الحيزين حيز ثالث والافتراق عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا وافق بعض اهل الكلام اهل الكسب في هذا وبقي من المسئلة من هو المحرك هل هو المحرك او امر آخر عن الناس من قال المحرك هي الحركة فاثبت للجسم قابلية التحرك والانتقال واختلفوا في الحركة التي اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها قدرة العبد فسمي اختيارية أو حركة اضطرار

اولم يعلق بها مشيئة المحرك فسمي اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ان ثم حركة
كما زعم بعضهم ولم يحصلوا في ان هذه الاكوان اعراض سوا كانت نسبا او معاني قائمة بالمحال
الموصوفة بها فانا لا نسلم انه قد عرض لها حال لم تكن عليه ومن المحال ان تكون واحدة من
تلك الاعراض ذاتا لها واعني الذاتي لها قولها واحتملوا فمن اوجد تلك الحركة والسكون اذا
ثبت ان ذلك غير موجوده هل هو الله تعالى او غير الله تعالى فمن قائل بهذا الوجه ومن قائل بهذا
الوجه وسواء في ذلك المرتعش وغير المرتعش ومن قائل ان الاكوان لا وجود لها وانما هي نسب
فلا تسند وهي قول في النسبة الاضطرارية ان الله خلق للعبد مشيئة سماها حكم هذه النسبة
وتلك المشيئة الخادثة عن مشيئة الله قال الله عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاثبت
سبحانه المشيئة لنا اوجعل مشيئتنا موقوفة على مشيئته هذا في الحركة الاضطرارية وأما في
الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشيئة الحق والسبب الثاني المشيئة التي
وجدت عن مشيئة الحق غير ان هنالك مع اعطاها الكسب وأشار بها الى خلق حجاب السكون
وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فالله هو الشائي المسمى بالكسب وان وجد له تعالى في نفسه
ارادة لذلك فالحق غير ارادته لا غيره كما ثبت انه تعالى اذا أحبه كان سمعه وبصره ويده وجميع
قواه فحكم المشيئة التي تجدها في نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ما شاءه فهو عين مشيئته
كل شيء ما كما قوله ثبت الحركة ان زيدا تحرك أو انه حرك يده فاذا حققت قوله على مشيئته
وجدت ان الذي حرك يده انما هي الحركة القائمة بيده وان كنت لا تراها فانك تدرك أثرها ومع
هذا قول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى واعلم انه ليس في العالم سكون البتة وانما
هو متحرك دائما أبدا من حال الى حال دنيا وآخرة ظاهرا وباطنا الا ان ثم حركة حسية وحركة
معنوية فالاحوال تتردد وتذهب على الاعيان القائمة لها والحركات تتعلق في العالم آثارا
تحملها ولولاها لما ساقت المدد ولا وجد حكم للعدد ولا حرت الاسماء الى أهل مسمى ولا كان
انتقال من دار الى دار وأصل وجود هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء
الدنيا كل ليلة واستوائه على عرش محدث وكونه ولا عرش في عماء وهذا الذي أوجب ان يكون
الحق مع العبد وبصره وعين مشيئته يسمع ويبصر ويحرك ويسكن فسبحان من تجلى في
ظهوره وظهر في حجابه ووصف نفسه بما يقال فيه انه صمد لا اله الا هو يصورنا في الارحام كيف
نشاء ويقلب الليل والنهار وهو معنا أينما كنا وهو أقرب الى الشاء من أكثرناه شاء ووجدنا بهم
طلب منا ان نوحد لا اله الا الله فوحدناه بأمره وكثرناه شاء

ما كل وقت يريك الحق حكمته	في كل شيء ولا تحاشيه عن حكم
فانظر الى فرح في القلب من ترح	من الطاف عن الالواح عن قلم
حاشى له رسل الارواح فارقه	على مرايا من تصور الكلم
وكل علم حوى عن مطالعه	على العقول التي لم تحط بالعدم
فصمت حتى واحتلا لا تبرلها	أسعى على الرأس ما أسعى على القدم

ولما لم يكن للاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال فمتى الكلام في الساكن اذا سكن فمن

واذا تحرك فالكل من واذا اجتمع فمن واذا افترق فهم

٣ ما ثم الا الله * وما ثم الا عينه وارادته

٣ في نسخة فما ثم الا الله لا شيء غيره وما هو الا عينه وارادته

فسكن في الله تعالى فهو حق اذ كان في علمه ولا عين له فهو هيولا وصورة صورة العبد وكان له حكم ما خلق وانما سكن في الليل والنهار ومن المحال ان يكون الامر خلاف هذا فعينه تقدس وعلمه اسس مبانيه وبنى

فان شهدت سواه فهو صورته	وان تكن الآيات والسور
انت تعرف سوى من كان منزلها	لكنها سور تعلوها صور

فما في الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود

فانظر الى الصدف كيف تحكي * وليس شيء سواه يبدو

فاثبت الحركة في عين سكون فان الخلاء عدم ملا فالعالم ساكن في خلائه والحركة لا تكون الا في خلاء هذه حركة الاجسام والخلاء ملآن فلا يصل الزائد فانه مالئ وكما سكن في الله تحرك الى الله كما قال ويتوبوا الى الله جميعا أي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا مقرين بتوحيدهم بارعوا فيه فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا رجوع الا اليه الا انه اذ هو الصاحب في السفر فان رجع رجعه فان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا لله ثم قال عليهم لتسوية

فهذا قصدي هادينا * ولا نعدل عن الرشد

فكونوا كما شئتم * فان الحق بالرصد

فاذا تحرك الصف فهو الهادي أو منه في اسمه المضل فحركة ثم هداك فقال عليك بالهدى فتحرك الصف بالتوبة من مضل الى هادي الى ربك الرحمن وأما قوله اذا اجتمع فمن وصول اجتمع بالله في عين كونه تولاه الله وهو قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا فمن والى ولي الله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرنا ورد في الخبر أن الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين فيقال يا عبدي أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده أما علمت لو عدته لوجدتني عنده فان المريض لم يزل ذاكرا فقد ذكر اضطرار وان ما ذكر هو الذكر الاصلي الذي امتحن عباده بوجود الممكن والحق تعالى جليس الذاكر له فمن والى في الله ولي فقد اجتمع بالله فان كنت تعلم أن الله أنصاف فاذا والى ولي والله معه فقد اجتمع الله بالله فحصل لك من الله وصف فحصل لك اجر ما تستحقه صاحب هذا الجمع ورأيت الله يرويه ولمه فان كان في الولاية أكثر لك فانه عنده أعظم وأكثر مما هو عند الله فان الله عند أوليائه على قدر معرفتهم به فأكثرهم معرفة به وحبا فيه أعظمهم عنده وان لم يحصل لك بولاية ولي الله تعالى الى ذلك الولي الخاص حتى تعرف من شهوده سبحانه الا لوشهده تعالى الى ذلك الولي فما وا شهده واحدة تكلم الحق على لسان ذلك الولي بما سمع له ذلك علما لم يكن عندك أو تذكرك وتسمع اسمه فان كنت ما شهد ولا شك فتسمع بالحق اذ هو تعلم ما تكلم به الحق على لسان ذلك الولي ويكون الامر كمن تحدث بمسمعه فيكون المحدث هو السامع وهذا ذوق يجد كل أحد من نفسه ولا تعرفه ما هو الا من شهد الامر على ما هو عليه

واما

وأما قولنا الاعراق من عالم الخسر وهو قوله أو عادت في عدوا ومن عاداه فقد عارضه
فان الهادي يعارض المضل والضار يعارض النافع من أحكم الاسماء الالهية مع له في العلم بالله
بان عظم لانه وعن ع

ولو علمت الذي أقول	لم تلق غير الذي يقول
ما أنت مثلي بل أنت عيني	فلا فول ولا مقول
تخبر بالذي عنا	فما أنبأته العقول

فالحق اذا اعتبر ما تشاهده صاحب الكشف رعاعة على الحق المطلوب فانه غاية الوضوح
والظهور لذي عين

فالحال تلعب بالعقول وبالنهى * كتلاعب الاشباح بالاكوان

فالعداوة والمعاداة من ه الظهرت في الكون فالعالم المشاهد لا يعرف ما له الحال في عينه
بتمام الاضداد به فانه حق كله فان فهمت ما أشرنا اليه علمت كيف توالي وكيف تعادي من
تعادي ومن توالي فتصادق من أو تعاديه وأشهدك انك والناس على علم بك من عرفت منه
عرف ربه فلم تتخذ سبيلا الا الله والله غني عن العالمين واعلم ان الله سبحانه ما نسب الالوهة للهوى
وجعله مقابلا لاله فقال لنبيه داود عليه السلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال
تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالف المراد
المشروع الذي وضعه الله في الدنيا وقد تقرر قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقد علمت من
حكم من حكم بهواه وانه ضال وأضله الله على علم اي حجره فان العلم بالله أوجب له الحجر في الله
اذ لا حاكم الا الله

فقد زلزل الارض زلزالها	وقال لنا ما لها ما لها
فلو نظرت اعين ادركت	الى ربها حين أوحى لها
وحدثت الارض اخبارها	كما أوجب الله انقالها

من لم يشهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله في الوجود وانه علم كثير موت هذا المشهود ولم
ان الامر لما كان محصورا في أربع حقائق الاول والآخر والظاهر والباطن وقامت
نشأة العالم على الترتيب لم يكن في طريق الله صاحب عكس الامر شاهد الترتيب في نشأته
وامهاته فاقام الامراض وهي الاقامة الاوائل واقام الاوائل وهي الاقامة الآخرة في
ظاهر وفي باطنه فان حكم الله في الظاهر والباطن ثم حكم الله نشأته فاذا شهد ذلك وقام
نفسه علما عرف هذا الامر فلذلك الظاهر سحاب والسحاب لها الكمال فاول عدد كامل
فاشد بها اذا أضفته الى نفسها وضعفها كان كالكل والقلب له نسبة أوجبت لكل جهة وجه من
القلب هو عين له الجهة فلك العين تدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر فاذا عم التجلي
الجهات كلها من كونه كل في محيط عم القلب بوجوده فاذا الحق في كل جهة فكان
نورا كله وهذا قول الله تعالى فثم وجه الله ومحاط به وتقول انت كما قال الله تعالى الصالح كنت
في الرؤيا علم ظهر الصبح مع كونه صبحا والصبح يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مصبحا

فهو المصور في حال ظهوره فيقول في الحق انه الظاهر في حال تكوينه والباطن في حال ظهوره من وجه واحد فان أنت مصور وليس سوى عبدك وأنت مشهود بالخطاب فأنت المصور الظاهر بخلاف الاسماء فاسماء المصورات أعظم قوة وأمكن في العلم بالله من الاسماء *(وحكي)* عن بعض العارفين ورأيته مولاي أبي يزيد الاكبر انه قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال انا بك انا بي اي كما يطلق على الاسم المصور فيه كذلك يطلق عليك ما هو من الاسم الظاهر ولا يقال الوصف الظاهر وهذا عين ما قلناه من قوة المصورات ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصورة يجب ان يتعين أحد الشخصين ويحصر الآخر فيحمل الناظر ان الخاصر عين الغائب وضع الله في العالم الاشارات في الاشارات والصور لارتفاع هذا اللبس والفرق بين ما هو وبين ما ظهر بصورته واعتمدوا عليه ولما أخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة قال عيسى عليه السلام كن أنت الرقيب عليهم ففصل بين من هو على الحق وبين من هو على الصور فكانه قال كن أنت من حيث عبدك لا من حيث ما هو على صورتك الرقيب عليهم وان أنت فيه لهذا الموضع فان العين المقصود والمخبر في هذه الاسماء المصورات عما كان الهو وهو سر حسن بالغ اذ هي هذه الاسماء المصورة وهي تفصل كل صورة فتعينه وتحدده لتمكنها وعلو مقامها والعالم وان تكثر فهو راجع الى عين واحد

فكل من في الوجود حق	وكل من في الشهود خلق
فانظر الى حكمة تجلت	في عين خلق تصوره حق
فالعبد حق والحق حق	فليس حق ولا خلق

واولى لا تعطل رمانك في النظر في الحركات وتجعلها فان الوقت عزيز وانظر الى ما تتحرك فاعتمد عليه فيما تعطيك من حركة فانك ان كنت فاقدا صورة عرفت من عين السكون عين الحركة والمحرك فان الحركة تعطيك العين والمحرك من وراء حجاب السكون والسكون ظاهره ساتر ومعبر به عن ساتر فاعتمد عليها فهذه تصحح للسالك ولهذا ما نسب الحق الى نفسه الا الاوتار الا تراه يقول ما هو عين الاشكال المنسوب اليه في تاريخه ما فصل قوله تعالى وما الى السماء الدنيا الى الملك الا الى ان الليل ثم ذكر الشخص فقال فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر وقال مثل هذا كثيرا ليرجع اذن بعين الذكر والاعتبار فان المقصود من الحركات ما يتبع لاعينها وهكذا كل شيء فالا لولا الخبر ما كان له فائدة وان كان الا ان يعرف قوله تعالى أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ومن هنا مع التنبيه على معرفة الحكمة التي أوجد الله لها العالم وان اسمه الحق تعالى حق وقوله انه غني عن العالمين ان معناه انه غني عن وجود لا عن وجه فان العالم في حال وجوده مع الله الا كذا والا تنبيها عن وجوده لانه وفي الالوهية حقها بامكانه ولولا طلب الممكنات واقتضاؤها الى ذوي الحالات وأرادت أن تذوق حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسألت لسان ثبوتها واحب الوجود ان يوجدها فيه لتكون العلم لها ذوقا فأوجدها الهالاله فهو الغني عن وجودها وعن أن تكون وجودها ذا لا غاية وعلامة على وجه لعدم فهي الدلالة على وجودها أي يرجع من عدم أو وجود حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا

علما ان عما سحانه عن العالم انه عن عماه عن وحود العالم وهد مسئله عر سه لاتصاف الممكن
بالعدم الازلى وكون الازل لا يقبل الترجيح وكما مده له عدم الممكن مع ازلسه وذلك انه من
ـ ـ ماهو ممكن لنفسه اس وى فى حقه القبول للحكم بما عرض له حال عدم الا وعرض له
حال وحودها كان له الحكم وهى حال العرض فهو مرجح والترجيح يتسبب على الممكن ازلا فى
حال عدمه وانه هو بعدم مرجح والترجيح فى المرجح الذى هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد
لذلك والقصد حركة معنوية تظهر حكمها فى كل قاصد بحسب ما يعطيه مقامه كان
مقامه محسوسا فرع حسيا وعقليا عقليا وان كان معقولا أزليا معنويا وينقل من حال
الى حال وفى هذا المنزل من العلوم علوم شتى منها علم الدعاء الله تعالى والدعاء المطلق وما هى ان
قال لكل مدعو وما يقال به ومنها علم الحركات وأسرارها وأنحائها ومنها علم منزلة من يتكلم
فيما لا يعلم ويحتمل انه يعلم هل ما يتكلم به علم فى نفس الامر ام ليس يعلم ام يحتمل أن يكون
الاعلما ولكن ما يعلمه هذا المتكلم وهل ظهر مثل هذا فى العالم وهو خلق الله لتميز المراتب
وعلم به مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم وما ثم الا علم وقد علم به من جعل الله الخير
فى العالم على يديه وهل الخير يعطى سعادة على الاطلاق أو سعادة ما وفيها تفصيل منها ما يعطى
سعادة ومنها ما يعطى سعادة وهل المخبر به هل كونه مخبرا به اسم مفعول لذاته أم يمكن
ان لا يخبر به وقد علم سبب الاخبار الذى يخبر به صاحب الخبر فى باطنه فى حال خبره وهل
اذا علم الخبر ان الذى يخبر به لا يكون الا له الا عن الخبر به ويرول عنه علم الاخبار وبها
علم نصب الادلة كما ذكرنا بها الله للعقلاء اصحاب الفكر والاستبصار ومنها علم عزيز وهو هل
يمكن أن يعرف العالم للعلوم زمانا لا يزيد عليه عالما ام لا ومنها علم الزينة الالهية هل تحصل
عن الله أو تدل على الله وصفة من يحصله وصفة من يكون له دلالة على حاله ومنها علم كون
الله ما أوجد واحدا فاحدا بل أوجد اثنين فصاعدا فما من عين تعدم فى الوجود ولا تأخر
ومنها علم كون الحق لا يسأله أحد به الا فى ألوهيته وأما فى وجوده فلا يسأل معقول
فصاعدا فما جعل ذلك ما سبب اما سبب أو صفات تعدان لا تعقل أحدية ومنها علم تعلق الاسماء
الالهية بالكائنات ومنها علم معنى الآخر الى ان يحيى ومن أين جاء وما هذه الحركة
المنسوبة اليها ومنها علم معقول الدنيا والآخر ما هو ومنها علم جهل من اعرض عن الله
وانما تولوا فثم وجه الله كما سبق من أول على وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله
وهو فى نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله وهى سطاق على الانسان الاقبال
على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجها كله وعينا كله لم يصح فى حق من هذه صفته
اعراض عن الله ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل الذى
منه وهو قوله واليه يرجع الامر كله ومنه علم الامر كله واليه يعود وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم انما هى اعمالكم ترد عليكم فاحذروا ان لا يخرج عنك الا ما تحمد رجوعه
اليك ومنها علم من يكون مع الله على آخر قدم ما تصنع ولا يكون ذلك الا فى حضرة التكليف
اذ لا آخر الا به فانحصر على علم هذا ومنها علم الربح والخسران وما منه الربح والخسران
وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا آخرة أعنى بالآخرة الدار الآخرة التى

جاءت الشرائع بها عن الله ومنها علم ما تنعم به أهل الدنيا في الدنيا المتنعم بالدار في الآخرة في
الآخرة منزلتان جنة وجهنم وفي الدنيا منزلتان عذاب ونعيم أو ألم ولذة فإذا كان الإنسان
في حال نعيمه أنه لا صبر له كدعوى أبي يزيد فهل صاحب هذه الدعوى هو الذي له الموطن
الذي ليس بدنيا ولا آخرة ومنها علم ما يؤول إليه حال من ترك الأخذ بالأهم فالأهم ومنها علم
الأمور العوارض ما لها من الأثر في العالم ومنها علم خزائن الأرزاق ووصول بعض الصالحين
وقدسنا الله بعض حكمه العالية فقال له ادخل سبيلك وانظر كل من لبس له رزق على الله
فأخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له عاد نصرك كثيرهم أو قليلهم ومنها علم الفصل بالشهود
والكشف بالحكم ومنها علم الفرق بين الإرادة والمشيئة والهمة والعزم والقصد والنية
ومنها علم ما للنائب من صفات من استنابه هل يقوم بها كلها أو ما فضله عن استنابته فيه
ومنها علم مراتب القول وعاداته بحسب السؤال بحسن الحسن والطيب ومنها علم بيان الطرق
الموصلة إلى الدنيا على الله نظر في السرية والإلهية ومنها علم ما يقع به التساوي بين الأشقياء
والسعداء في الدنيا ومنها علم الميل إلى الأكوان والميل إلى جانب الحق وما يحمد من ذلك
وما يذم ومنها علم إقامة ما يناسب الحق إلى نفسه مما لا يقوم إلا على أبدي عباده ومنها علم
الأكوار والحور واللازم والعام والخاص والأزلي ومنها علم الإعلام بتكرار القصد إلى
الحق في الأمور إلى دعاء الحق عباده إليها من الآداب ومنها علم السؤال القريبة والأمنية
والساكن منها وأحسنها الآن فإذا كان السؤال منها وعليها أمر وعاوعن سر وعاكن
منه أهل السلم والنظر الصحيح وبين القرب الإلهية في ذلك بين عبر وصف وما يصح من
ذلك وما لا يصح ومنها علم الحمد لله على آلائه القريبة إليه للإنسان ومنها علم ما لكل
وجود من النافع في العالم ومنها علم المواقع في العالم وما يتعلق عقلا وشرعا ومنها علم ظهور
المعدوم في صور الموجود وعين في الوجود من الوجود الحق ومنها علم النحل والملل ومنها
علم ما لا ينتفع به الإنسان إلا ما ينتفع به ومنها علم أحوال السائلين وما يأتي كل سائل من
الجواب ومنها علم ما يتقبل الحق من أعمال عباده مما لا يتقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم
ومنها علم الفرق بين العظمة الإلهية والكبرياء ومنها علم الإحسان ومعرفة ماهيته ومنها
علم سبب ثبوت الحق به في صرف ما يتوهم وجوده مما يتوهمه ومنها علم المعارضة
بالمثل ومنها علم عواقب الأمور الحسنى ومنها علم العمار والخراب وحكمهما في الدنيا
والآخرة ومنها علم الرجوع عن الحق ما يؤول في الراجع ومنها علم مصدر الواحد بالكثير
كما قال بعضهم

وما على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

ومنها علم مصدر الصالح في الحسن وما يرفع من ذلك وما لا يرفع ومنها علم رضى الشيء
الملون وحكم من ليس بها من غيره ومنها علم السبب الذي للسائل على سكته مع الإمكان من
الإطراح عن السؤال مع العلم ومنها علم الفرق بين الإيمان والعلم وما بين الإيمان والمؤمن من
المراتب ومنها علم تنبيه الحق مراقبيه إذا الذين يدعون من دونه هم عباد أمثالكم
ومنها علم أسرار الإنسان مع الإمكان في استحالة انصاحه لأمر بأن العالم مع الإحاطة ومنها علم صفة من

بظلمة العدم الالهي و بها علم ما شئ أن يكشف من العلوم وما شئ ان يستره منها ومنها علم
تداخل عالم الغيب في عالم الشهادة وعالم الشهادة في عالم الغيب ومنها علم الاندراج والمكر ومنها
علم ان كل علم غاية العمل فاذا لم يظهر غايته فما العلة في ذلك ومنها علم كون السماء كالخيمة
لا كالاكر المحوفة وان هذه السموات على خلاف ما ذكره أصحاب علم الهيئة ولماذا ترجع
سير الكواكب هل لا نفسها أو لعلة ذاتية بها ومنها علم ما لا يتناهى من ابداع الوجود الامكان
العقلي فيه ومنها علم ما تؤثر العلم به في نفس العالم به ومنها علم استحالة خلق العالم اعني
الجواهر و بها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس ومنها علم الآنا
والانا في المعاني عين المعاني ومنها علم المعلق بالاسباب وبرك المعلق بها والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة نزل احاطة العارف بما لم يرفعه على من هو دونه
لعلمه بما ليس في وسعه ان يعلمه ويرفعه الباري عن العارف والصريح وهو من الخصوصية المحمدية)

وضع الموازين للحساب	حاز به ناطق الكتاب
كان ذاك لا براع	ولا امداد ولا اكتساب
ولا صعاب ولا نعوت	ولا دهاب ولا اياب
فان تب للذي اعتبرا	فانه فاتل الاسباب
طاله السكر في ذهول	وفي حمان ثقل الحواني

هذا نزل الاوحد العلي وهو نزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهدا
لواجب الوجود لانه لم يزل في عدم صريح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع
والطاعة له ولم يستحل عليه اضافة المشاهدة ولهذا لم يسكره احد من الممكنات في حال وجود
الا ان هذا الموجود الانساني وحده من بين العالم اسرته نفسه عن علة حجاب الطبع
وهو ما اعتاد أن يسمع ويطيع وبه يتدالاصالة الالزب يشهده وقد صيره ذلك المعبود حجاب
الطبع عنه فاحتجب ما احتجب من الموجودات التي يشهدها ويراها اما في العالم السماوي
كالكواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر أو ما تولد عنها وما ذهب على المشاهد التي
اعتادها وسكنت منه ما الا هو يوهم في نفسه ان ذلك المعتاد الها يشهد الحق وانه اقرب اليه
منه وقد نسبه حجبه عن امر ربه الى الله تعالى كما أخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا
الا ليقربونا الى الله زلفى فأكدوه بزلفى وكان هذا عن نظر واجتهاد رأوا اصحاب
الشرائع المنزلة فقد عبدوا الناس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال
على طريق القربة الى الله لجهلهم بنفسه ومثل كفر قالوا انه عن الله تعالى وجاؤا بعظم شعائر
واعلام محدثات أضافوها الى الله وجعلوا تعظيمها الهاء لتلك الشعائر والمناسك من موى
اماكن وغيرها ذلك التعظيم اذا ظهر لمن اعتقد فيها فرادهم ذلك اعتقادا على ما قرروه و من
الالهة والشرائع ولم يعرفوا من ما هو وضع الله في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من اسمهم
وكلامه انما هو مع الائمة اصحاب الطور الاول الذين رصعوا هذه الامور وقد انهم على طريق
القربة الى الله عز وجل ثم انهم بما اعتقدوا انه ما راو وسمعوا في الشرائع الالهية من سعادة الجهد

على الاطلاق سواء أخطأ أم أصاب فالأجر له محقق بعد استفراغ المطر وسعه والاجتهاد في رعمه
على قدر ما أعطاه الله في نفسه من الاستعداد فجهلوا فيما الذي برهان انه برهان على ما طلبوا ولما
اتخذوه الها الا عن برهان في رعمهم وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني
في رعمه فدل على ان من قام له برهان في نظره انه غير واحد وان أخطأ فيما كان الخطأ له مقصودا
وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان لا يعتد عبيالا به بالاصابة
ما ورده ولهذا جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ما هو
الامر عليه في حاله المجلوس في صورة اعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما أدبر
أتدرون من هذا أو قال ردوا على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وكان فيما سأله أن قال له ما الاحسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
في الجواب ان تعبد الله كأنك تراه لما علم ان العابد على التعب يصعب على النفوس تتمته وقال
فان لم تكن تراه فانه يراك اي أحضر في قلبك انه يراك وهو نوع آخر من الشهود فمن حقق
حقائق علم أنه يراك من حيث لا يراه أنا فالسرع في هذا كله الانما كان فيه لهو ولا اعتبار
والا فما اسعاد ولهذا قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وهو الذي يرى الاصابة في الخطأ فخرج من مضمون هذا كله ان
العابد لا يخلو من العابد الا معبودا وكل معبود لا يستحق الى التعب وهذا من رحمة الله
الحقة والطافه وما خرج عن ذكرنا الا المقلدة فهم الحق السماعة فجعل لهم الحق في الشرع
المنزل مستندا من رحمته يستندون اليه فقال فيهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
واهل الذكر هم أهل القرآن فان الله تعالى يقول انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وهم أهل
الاجتهاد ومنهم المصيب والمخطئ فاذا سأل المقلد من اخطأ من أهل الاجتهاد في نفس الامر
وعمل بما أفتاه فانه ماجور لانه مأمور بالسؤال فاستند المقلد والناظر الذي اخطأ في نظرهم في
الاصول مع توحيد ما اداهم اليه استعدادهم فيما اوتوه من اتخاذ الالهة دون الله وان لم
يظنوا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل لهم فيه من رحمته الاعم والمأمور منها
في العالم الا موحد اي مستند الى واحد وقد علمت من هذا المساق ما الشرك وما صفة المشرك
وقد عذرهم الله في وجه فقال لهم لانه طوائف رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا اذا
قصد الله بذلك الذنب معتقدا انه ذنب وكيف حال من لم يعتقد ان الذنب والحد ذلك
قربة لسببه فامر له فهو احق بالمغفرة وأما من اتخذ أهل الشرك على الاطلاق قوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به فهو ظاهر امره الحال وأما من طريق اللسان فهو الواقع فان الله ما سمى
الشرك على أهل الشرك بل ظهر وانه فهو اخبار عما وقع في الوجود من ظهور الشرك وسمى
ما دون ذلك لمن شاء أن يسميه فانه ما ورد لم يظهر لعين ولا لعقل كما في وصف الجنة ان
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن الاحوال تدل على القطع
بواحدية المشرك ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد الواحد الا في اقامة
الحد لهم في الآخرة في يوم الدين الذي هو الجزاء يدخلون النار مع بعض آلهتهم ليتحققوا
مشاهدة ان تلك الآلهة لا تغني عنهم من الله شيئا اكونهم اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع

الهي فانظر ماذا في عدل الله وفضله فله الحمد على كل حال وهذا حمد سوى صحيح فله الثنا
على كل حال من مسرك وغير مسرك فان المسرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبريا
الا لله وجعل الآلهة كالسدنة والحجاب فاعتقدوهم الامن أحله وان اخطوا فيهم فما
أخطؤا الا في الاحد به فهم أيضا حامدون لله اذ كانوا أهل ثناء على الله بتوحيد عظمته وانما
على هؤلاء الخطأ فاحتمل بالك لرحمة الله الواسعة التي بسطها الله على خلقه برسله للمعنى
ان شاء الله تعالى وأما اختلاف العباد في الله في أصحاب الشرائع الالهية وغيرهم فان العالم
لو آخذهم الله بالخطا لآخذ كل صاحب عقيدة فانه قد قدر به نعمة ونظر وحصر
ولا يسمى الله الا الاطلاق فان سلطانه ملكوت كل شيء فهو يعتقد ولا يعتقد ولكن عفا الله عن
الجميع من أراد اصابة الحق وان توسعه وجعله لعلمه بسعته واتساعه وانه ذاته عاد كل
معتقد مشهود لا يصح ان يكون معقودا به فاعتقاد المعتقد فانه يرد اعتقاده وهو على كل
شيء قدير وصاحب هذا العلم هو الذي يرى الحق ذاتا في كل صورة ولا ينكره اذا ينكر من
قد وقع هذا فالله قد عفا عن قد سبقت له من أئمة الدين ثم انظر في سماء الله تعالى عند
قوله صلى الله عليه وسلم في حق المشركين ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فهو يتعجب
ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما رأوا له عينا ولا يعلمون به عينا الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى
الرحمن فجعلوا في الرحمن انه غير الله فأنكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فمن نصبوه الهاعلى
ما قرروا لانهم عالمون أعيانا من نصبوهم آلهة من دون الله وانهم لسوا في الحقيقة في
الالوهية لانه تعالى عندهم توحيد العظمة والكبريا وذاتهم بالسجود للرحمن على عباده
عبدوا وما الرحمن أسجدنا أمرنا وزادهم نفورا الا انهم ما علموا في العين الا الها واحدا
فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فجمع وامن ذلك غاية التعجب لانهم تعجبوا ان مسمى الرحمن ليس مسمى الله
وان كان الكل واحدا الا الاسماء الحسنى وذلك لما أعمى الله بصائرهم وكيف اعطاهم ولم يعلموا عن
الله ما أراد بما أنزله في حقهم وجعل الحق ذلك أيضا مسندا اليهم حيث جاء اليهم باسم يطلب مسمى
لا يعرفونه هذا الا لامة له من علم ذلك اهل الله وخاصته

فالله والرب والرحمن والملك	حقائق كلها في الذات مسرله
فالعين واحد والحكم مسرله	لذاتنا الجسم والارواح والفلك
وكلها ادوات بين عالمنا	وبينا ولهذا نعمت الدرك
فانه ارسل الرحمن قاطبة	مع الكتاب الذي قد ساوه الملك

واعلم ان العلم بالله له طريقان طريق نقل العقل بادراكه فيه وب الشرع وهو يعلق
باحديته في الوهيته وانه لا شريك له وما يجب أن يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له
تعرض الى العلم بذات الله تعالى وبين تعرض تعلقه الى معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يحجر
عنه ونسي الادب فيه وتعرض منه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه الخليل ابراهيم
عليه السلام لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من
كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول فما أحالهم الا على أمر يصح فيه ان يطلب

فإذا نظر ما هو الأمر عليه والطريق الأحرى طريق الشرع بعد شهوته فأتى بما أتى به العقل
من جهة ذاته وهو أنه أخذ به حاله وما يجب له عز وجل والمسلك الآخر من العلم بالله العلم
بما هو عليه في ذاته فوصفه بعد ذلك بحكم العقل بذاته لا بصفة مما نقله عن ربه من الشرع فيه
سبحانه مع أنه ليس كمثله شيء وإن لا نضرب له مثل لأنه هو الذي ضرب الأمثال لأنه يعلم ونحن لا نعلم
فنسب إليه تعالى أمورا لا يمكن العقل أن يسمها إليه ولا يمكن له ردها على من قام الدليل
العقلي عنده على صحته وأورثه ذلك حيرة بين الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على
الطعن في أحدهما من العقلاء من يأول فيؤول بتأويل بعيد وقصد أويله ليس كمثله شيء
وقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك إلى من جاء به أو إلى الله ومن
العقلاء من أهل اللسان من سمعه وعذر الله كل طائفة وما طلب من عباده في حقه إلا أن يعلموا
أنه إله واحد لا شريك له في الوهية لا غير وأن له الأسماء الحسنى على ما هي عليه من المعاني في
اللسان ومن النجاة والسعادة في وقت دعائه من عنده عز وجل في كتبه وعلى ألسنة
رسله عليهم السلام

إذا أبان الحق عن مسمى	سمى في كتبه فاعتمد
فاعلمنا من حياته به	وذلك العلم به فاعتقد
فإن حظ العقل من علمه	به الذي سمى وجود العدد
وأنه في ذاته واحد	وأنه الله الذي لم يلد
كذاك لم يولد لمن رامه	تعقله عن فكره لا يرد

وبرهان ذلك تأويل اختلاف المقالات فيه من كل ناظر فيه وانتفاء المقالات فيه من كل من جاء
من عند من رسول ونبي وولي وكل مخبر عن الله ولو وقف العاقل من المؤمنين على معنى قوله
في كتابه ولم يولد وعلم أن ما أثبته العقل من تكثره بتركيب مقدمته أن لك أن تجعله له علما
ولادا وأنها مولود منه وهو قدس أن يولد فإن الأعيان وإن المولود الأعيان بخلاف
ما إذا أخذ العقل نسبة الأحدية له فإنه يعلم أن الأحد لا يتولد عنه من نسبة الأحدية
ولا يدل على الأحدية ولاد وعلى الأسماء ولاد وعلى كل لا يكون له على عينه ولاد فإنما
هو نسبة وحكمه فالعقل علما ولاد وقد نبه ذلك قوله ولم يولد ومن هنا نعرف أن كل قائل
وذاب الله ذاته أعياء ذاته وعلمه فإن كان وجه أكان طعاما في أعيانه وإن لم يكن موجودا
فكيف أنه ليس عرضا ولا شيئا بعد ذلك به محمد صلى الله عليه وسلم العامة ولوعها إلى جميع
الآفاق وإن لله عبادا عملوا على أعينهم وصدقوا الله في أحوالهم فمنح الله أعين بصائرهم
وتجلى لهم في سرائرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم لله على بصيرة وشاهدوهم
وهو الرسول إليهم فإن الله جعل الرسل شهداء على أممهم ولأممهم مع كون هذا المؤمن
على بينة من ربه حين تجلى له فلا في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول وأقامه له في الشهود مرآة
فقال له هذا الذي لك من عند الله فأنصر مما أنكر بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي
فرعا كي عنه من هذه حالة من المؤمن بما وصف نفسه في كتبه وعلى ألسنة رسله أو
وصفه به رسله فإن العاقل المؤمن بذلك في كتاب الله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم

وكفر

وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المؤمنين المسلمين واما غير المؤمنين فهم الذين يصلون
الى الله من غير حق وهم يصلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهم الورثة الذين دعوا الى الله على
بصيرة كما دعا الرسول قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
ومعنى البصيرة هنا ما ذكرنا أي على الكشف بل كشف الرسول فكشف آمن بهذا هذا المؤمن
من الرسول وكفر به نفسه من التابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي هذا المؤمن اذا نظر به
والاول أن يأخذه منه كتابا أولا فيما عن صاحب كشف الهي من المؤمنين خالف
كشفه ما جاء به الرسول فيأخذه ولا يجحده فيدعاب الفرق بين العملا في معرفة عينه وبين
الرسول والاولياء وما جاء به الكتاب المنزل في ذلك فالمؤمن عندما اعطاه سيده والعاقل عندما
اعطاه دليله

وان حكم العقل من حكمه	سبحانه حل على نفسه
فهاب لا نعرفه غير	الاله اقدس من حسه
والعقل قد ادخل مع ود	فكر العاصر في حسه
وقال هذا ولدي صنعه	في حادي فهو على قدسه
كارم حال فاذا حققوا	قالوا تعالى الله في مسه
فتالي المخلوق في فاعسر	في فرعه الاعلى وفي اسه

فلينظر تعاده الله الى حاكم الشرع وورثتها السمع ولا يكفر بما اعطاك دليلا المؤدي الى
تصديقه وقصارى الامر ان تسلم له ولا تمالئه في ربه لذوب صدقه ووب المؤمن على
اتباعه فاذا أنصف في الامر وعلم ما تطلب به الرسل عليهم السلام في حق الله حورب ان
يهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المسلمين من المؤمنين تودهم الى المواقفة في النطق وانه
حيث كان لسان الحق فيسلمه في الفرع كما سلمه في الاصل بجامع المواقفة وانال والكفران
فانه غاية الحرمان فيكون من الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاعتبر
ربك الا هو في الشرع حتى يا لك المعنى فيكشف الغطا وتعلم المصر فترى ما رأى
وتسمع ما سمع فيلحق به في درجته ان عرفه بسر تبع له وراثة محمد له من مصدقه سعة
وهذا باب تبع الحال فيه لاتباع الاقوال فان توحيد الاعمال تبع باتباعها فان تبت
الاقوال لا تهتدي لها في مريد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومن طلب المريد في قوله تعالى
وقل رب زدني علما فان له في كل فعل يحدثه حاصلا لا يكون لغير ذلك الفعل ولهذا يعبر كل فعل عن
غير ما يخصه من الحلي

فدخلت في الحق الذي قلبه	لا يرعوي فيه ولا ما يلي
فانه الحق الذي جاءني	من عنده وهو العلم العلي
فكيف لي برد وهو لي	يكسبه موبد كيف لي

قال تعالى ليس لك في فاني يكلف اسمه في بني الما له عن المثل المضروب ولها عم الشي
حتى يعرف بها حال يخصه اذ قصارى الناظر في ذلك التوقف حتى يرى ما يعطيه فراس الا وال

فيها وجيده أنه صاحب الدليل العقلي لكنه جاء هذا النفي والاثبات للعقلية باللسان العربي
والمماثلة في اللسان عبر المماثلة التي اصطلح على اطلاقها عند العقلاء فصباح العاقل أن
يتكلم دليلا على ان الحق أراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب من صاحب اللسان فيها فانه
لسانه يدل وعلى اصطلاحه ومن هذا الاندراج بالقياس ولا بالظرفية يرجع الى قصد المتكلم
ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بفصاحته عما في نفسه وقد قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا
بلسان قومه والعربي لا يعرف المماثلة العقلية ولا يذكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في
وصف الله تعالى معرى عن لفظ المثل وحرف كاف الصفة فهو معرى عن أدوات التشبيه
ويلحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا تعرف بنفسها وبين لفظها المثل وان كان لهذا الحرف
مواطن من جملتها موطن الصفة فاذا ورد في موطن الصفة في اللسان وهو أن يقول زيد
كعمرو فان العرب لا تريد الا الافادة في الحال أن تحيي عن هذا وتريد انه عالم في الانسانية
وهي المماثلة العقلية واعلم تريد انه كعمرو في الكرم مثلا أو في الشجاعة او في الفصاحة أو في
العلم او في الحسن وما أشبه ذلك مما يدل عليه الحال من بعد السامع اسم له الفائدة فاذا
قال الناس كمثله شيء فلا بد ان يقول عقلا أو يدل على ما يريده الحال في المجلس لا سيما وقد اردف
وفي المماثلة قوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان تخصصان في المخلوق فلا بد أن يحقق
ما في وان نعلم هل هي كاف الصفة او غيرها مما تطلبه اللسان عاوضعه لها فان كانت هما كاف
صفة فما في الاعمال له الا ان يماثل ما من المثل له بالها التي في مثله وهو صمد يعود على الحق
ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثلا له لا عقلا ولا شرعا
فوجود المثل عين اثبات الغير لا مثل فان عين المماثلة في العقلية لا مثل ولا يذكرها
اللسان وان حصل فهي لما حصل له منه في ذلك لا تختار المثل زيد كالصرلا ساعة في
الكرم أو في العلم ومن العلما من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زائدة فان كانت بمعنى
ما هي زائدة فان ذلك المعنى الذي جاء له لا يظهر ولا يحصل في نفس المخاطب الا بها فما هي ان
تكون زائدة فان الله احق من أن يطلق ولا يراد المزيد عنه ما هو عبث والعبث في
الحال ان تجيء بزائد لغير معنى فاذا جاء بهذا الحرف لمعنى فهو لما جاء به فان المتكلم لا يجيء
بالكلمة فيما قوله الصوري زائد الا لقصد ما وكيد فاذا رأيت زائد التوكيد فاذن ما هي زائدة
فان الكلام المؤكد ما استعمل دونها وما قوم مقامها فاذا اكد تعالى نفي المثل بما هي زائدة
فجعل تأكيد نفي المثل في مقابلة من ان يكون المثل موجودا وجودا في زعمه او الاظهر والصحيح في
هذه الكاف انها للصفة من الاحوال اي لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاجرى ان لا
يماثل فهو أبلغ في نفي المماثلة في اللسان ثم قول في قولنا من الاحوال الكون الحق ما وصف
الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه ونفي مماثلة الانسان الكامل ان يماثله شيء من العالم
ويعضد هذا قوله خلق آدم على صورته فهو ذا خبر مع به الانس لا شيء في العالم زائد له
معنى لانه ما فيه عبث ولا باطل بل كل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت ان المماثلة في العقل ما
فان هذا من وجهين الوجه الاول ان يعقل ما له ظاهر فاذا قلت في توحيد في الافعال جعلنا
انه لو فعل ما ما يشبه في الشاهد ولما ظهر له كالمعدوم للصار أو الاثر الى اظهر اذا جعلنا

مثلا لما فاذا جعلنا اسما لذاته وهو الوجه الآخر من الوجهين في الجواب فهو العمل
بالارادة والقصد وهي آلة باطنة فاعلة فهو يعمل بالارادة فاذا كان الولي صاحب همة
تامة فانه يعمل بهمته كان مثلا له ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فانه يحتاج له ولة
وقتا او عمل ساوره هل فيما قلنا من التوحيد في الاعمال الا أن يكون آلة لا تدخل ذلك والله
العالم والعلم الذي اطلع من شا على ما شاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الوقت
له ام الساعة وهو علم الصرف من ما نزل من العلم على قلوب العلما من حضرة الربوبية وحضرة
الرحمانية دون غيرهما من الحضرات الالهية وهو علم ما ينبغي أن يكون عليه صاحب هذا العلم
من الصمت وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع به رأسا ام لا وهو علم الاسرار التي لا تذاع وهو علم الرد
والقبول وهو علم الصرف من الرؤيا والمنام وان الرؤيا أعم والمنام اخص فان الانسان
قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان أو يحزنه ولو لم يكن لذلك اثر فمن رؤيت له او رآها
لنفسه ما ثبت الشارع لذلك الحرف من ذلك وهو قوله عليه السلام أن يقول صاحب الرؤيا
المرتجعة ثلاثا عن يساره ويستعيذ بالله من شر ما رأى فانها لا تضره ويتحول عن شقه الذي كان
نائما عليه صاحب الرؤيا الى شقه الآخر فانها لا تضره ويتحول لتحوله كما يتحول صاحب
الاستنجاء مرارا عند الدعا فيتحول الله حاله الجدب بالخصب ويرخي سترها عن الجدب مهما دام علم
ويرد ما هو ليس بعمل للانزوان كان مقدورا ولكن على وجه خاص مقدور في الشرع ان
العبد يعمل فعلا يسخط به ربه ويعمل فعلا يرضى به ربه وهو علم في اي صورة يتمثل الذاتي
المعنى وفي أي صور لا يتمثل وهو علم حقائق الاشيا التي ما لها تصح ان تكون علوما
وهو علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الذات والآخر ومتى أوقاتها وهو علم المراد
من غير المولد والمولد ما ظهر عن الفكر والاختيار والروية وهو علم بارعة الوجود العدم
وفي اي حضرة أو مقدار تجتمعان وليس لهما مقدار مبارعة الا الامكان فالمرجح غالب
والمرجوح مغلوب وهو علم التوحيد الالهي واما كيفيته والاكوان وهو علم ما يقال
وما لا يقال وهو علم ما ينبغي ان يتخذ عدة للسفر من الاسماء وغيرها وما يستدفع به
وهو علم الفصل والوصل ولهما ثانيان في هذا الكتاب وهو علم الاصل الذي منه اوجد ظهرت
الاكوان وانه ان لعالم وهو علم من هو العالم ومن يحيط به صورته ومن لا يحيط علما
صورته وهو علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب تلك الحركة وهو علم الانتقال من
حال الى حال وما يحصل ذلك وهو علم نسبة الانسان على الاضداد وأعني بالانسان الانسان
الحيوان وهو علم الانسان في الامور وما يتبعه وما يتبع وهو علم التحرر والصور ومن هو أهله
وهو علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ والمحفوظ به وهو علم الزيادة
والنقص وان الدنيا من يوم خلقها الله مازالت تنقص وان الآخرة من حين شرع النقص
في الدنيا مازالت تزيد فهي في كل يوم في مزيد والدنيا كل يوم أنقص وهو علم من علم
انه لا يكون فيه يكون كذا فاطول بكونه كمن يطلب الصيام من المعتقد الذي لا يصح منه الصيام
وماذا يريد مع علمه بانه لا يتم له وهو علم حقائق الحق في حال لا يتصف بالعدم ولا
ولا بالوجود كالذي يريد وأمثاله من الاوقات وكعدد ما يحصى من الاسما وهو علم اقامة الحجج

ومنه علم ما يستقل العقل بادراكه ومنه علم طب الحيل عند الحدث ومنه علم تسمية الاصابة الى كل مجتهد ومعنى تسمية الخطأ الى المجتهد وان ذلك الخطأ علم في عين الامر وحكم الله فيه ومنه علم الصنائع العملية بالفطرة والروية والتعليم فهذه ثلاثة أحوال فهي بالفطرة في الحيوان وبالتعليم في الصنائع العملية وبالروية والتدبر في القوى العقلية الصحيح الفكر والنظر ومنه علم ما ينبغي ومن ينبغي وعما ينبغي وأصناف المعنى ومنه علم الترتيب بين الدلائل والادلة ومنه علم الامر بين الصالح هل الصلاح فيه بالفعل أو بحكم الاصالة ومنه علم حكم الجزاء الوفاق المناسب بالعصاة ومنه علم احوال الندم وتبيينه ومنه ومنه علم التبديل والتحويل في الصور مع بقاء العين ومنه علم الاسماء الحال أم لا ومنه علم ترتيب الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف نسب للمتأخر التقدم على ما هو متأخر عنه ومنه علم ما تعطيه حقيقة العبارة من العلوم ومنه علم عموم رحمة المخلوق وهو من أسنى العلوم واحماها ومنه علم ما يمكن أن يكون فيه التساوي بين المخلوقات وبين ماله يكون ومنه علم الاثر ومكانه الخلق بين الحق والخلق من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل سر بين طائفتين من عرفهما استراح ونال الراحة في الدنيا والآخرة والعبر الالهية)

اذا ما قام شخص عن سواه * باحكام فذاك المستدانه
فان لم يستند وقام فيها * فلا سند لديه ولا ارتياب
ولو يدعو علمه اذا تعدى * لكان دعاؤه منه كتاب
لصدق الدعوى والاخلاص فيه * نصب اذا ارتدى ولا نصاب

هذا منزل السري الالهية بالراحة التي اوجبها الاعتراف الالهي عن تسريها من عباد الله الخلص الى يوم القيامة وفي الصحيح فان الله لم يزل كل شيء يعتد بالفعل في ايجاد ما عنده في بالقوة وورد في الخبر من باب الالهية عما كان الله فيه من الافعال والاحوال اذ كر بعد شهود ذلك من ربه وهي حال عدمه لما كان عليه من الذوق الذي اوجب له قبول التصرف الالهي فيه وتلك الحالة التي وسعه اقبل امر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على أمر متصف بالسمع فالقول الالهي لم يزل والسمع السوني لم يزل وما حدث الا السمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع السوني فاستلب الحال على عين السمع ما انتقل السمع فان الاعيان لا تنتقل من حال الى حال وانما الاحوال تلبسها احكاما فتلبسها فتنتقل من لا علم له ان العين انتقل فالاحوال تطلب الاسماء الالهية فلولا ان الاعيان هي الموصوفة بالطلب وتحدث للاعيان أعيان العين بحسب احكام الاحوال التي تطلب الها ولولا الاحوال ما تعرف الاعيان فانه ما ثم الا عين واحدة تعرف بذاتها عين واحدة الوجود كما اشتركت فيه في وجوب الثبوت لله تعالى ووجود الثبوت والوجود ولهذه العين وجوب الاحوال لهذه العين كالاسماء الالهية للعين وكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثر كذلك الاحوال لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها مع معلومية الكثرة والتعدد في الاسماء والاحوال وبهذا صح لهذه العين ان تنتقل

فيها اسم على الصورة اى على ما هو عليه الامر الالهى فحصل لهذه العين الكمال بالوجود
الذى هو من جملة الاحوال التى يطلب عليها ما يقتضيه من الكمال الاخر وبقى حكم وجود
الوجود للعين منها ومن الله اذ لا يرتفع ذلك ولا يصح انفاذه عنه قدم وله عين آخر وذلك ان الحق
يطلب فى الاحوال لا يطلب عليه الاحوال لانه يستحيل أن يكون للحال على الحق حكم بل له
تعالى الحكم عليها فلهذا يطلب منها ولا يطلب عليها فكل يوم هو فى شأن فانها لو طلبت عليه
أوجبت له أحكاما وعين العالم ايضا كذلك يطلب عليها الاحوال فتظهر منها أحكامها
ويطلبها عليها بذاته تعالى فاما طلب الحق فى الاحوال فالقيام بالقبول والايجاد والمعية
والضحك والفرح والرضا والغضب وكل حال وصف الحق به نفسه فهو تعالى يطلب منها
بالحكم فهذا الفرق بينه وبين الحق وهو أوضح الفروق واجلاها وقعت المشاركة فى
الاحوال كما وقعت فى الاعيان لان الاعيان هى أعيان الاحوال ومسماها العين كما ان لها
الاعيان نسبة عين هذه النسبة ومسماها الحق فهو السمع البصر العالم القدرة وانت السمع
البصر العالم القدرة قال السمع والبصر والعلم والقدرة ناوله نسبتين محققة من قامه هو هو
ونحن نحن فلنا آلات وبقى له آلات مع آلاتنا فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والآية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الطلب للعين فى الاحوال لاظهار أعيانها كطلب الواحد فى مراتب الاعداد
لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل ما سمى منزل سر من الاسرار الا لسر عجيب وهو ان الشئ الواحد
نسبته نسبة لا غير فى المحسوس والمعقول فاما فى المحسوس فآدم ما وقع فى صلبه الا سر
الا سر من صورة حوا فكان واحدا فى عينه فصار روحانيها وليست سوى نسبته التى قبل
بها فنسبته واحد وأما فى المعقول فالالوهة ليست عين ذات الله تعالى ومعقول الالوهة عين معقول
كونه ذاتا ونسبة الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما ظهر فى الحس من آدم ومن ذاته
ذاته رجالا كثيرا ونساء على صورة الروحانيين كذلك ظهر من ذات الحق تعالى وكونه له العالم
على صور هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة موجود وموجود له والذى لموجود اخراجه
فان الالوهة حكم للذات بها حكمت باتحاد العالم فلما آثرت الحكم باتحاد العالم لذلك ظهر العالم
بصور من أوجده من موجود وموجود له والذى أخرجه كما جرى فى المحسوس فان الله ما خلق من
آدم وحوا أرضا ولا سماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الا مثلهما فى الصورة والحكم

ان الذى كان الوجود بكونها * ذات تقدس لطفها بمداها
انى لاهواها واهوى قربها * منى واهوى كل من يهواها
الى ولى والرباب وربنا * أتراب من حى لها بحماها
لولاك ما وجدتها عما بنا * فوجودنا عين الهها وسواها
فهنا ناولها فان وجودنا * فردية لا ثان عين سواها

ولما كان الاصل واحدا وما ثم سوى نسبة ولا ظهرت كثرة الا من عينه كذلك كانت لكل
شئ من العالم آية تدل على انه واحد فالكون كله جسم وروح وبه قام بنا الوجود فالعالم
للعين كالجسم للروح وكما لم تعرف الروح الا من الجسم فالناظر ناظر فى صورته ع مثلها

يرون منها أحكام كما نشاهد هذا في الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني وعلمنا أن
وراء الجسم الظاهر معنى آخر هو الذي أعطاه احكام الادراك كانت نسبة مماثلة المعنى فيوجد
لهذا الجسم كذلك ما علمنا أن الأمر المحركة والمسكنة والمحكمة مما عاشا حتى نظر فيما أعطى
فلما عرفنا ذلك وساعدنا ارشاد حدود العقل بالعقل ولهذا أحرف الوحي الا وفي قوله من عرف
نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الا انه في شك من لقاء ربهم ألا انه بكل شيء محيط من لهم انه
الحق فما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل سر الا في ان يشهد السرور
والا الحق وصفه الخبر المحض وهو الوجود التام عن ان الممكن لما كان للعدم نظرا الى كان ذلك
العدم نسبة الى السر ما نسب الى الله فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا
عرض له السر في هذا ولا تستمر عليه ولا نسبة فانه في وصفه الخبر المحض والوجود من علم
المعرفة الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في الروح آثارا معقولة معلومة لما نعلمه من علوم
الادوار ما لا يمكن ان نعلمها الا به وان الروح له آثار في الجسم محسوسة نشهدها كل وان من
نفسه كذلك العالم مع الحق فله آثار ظاهرة وهي ما يعلمه العالم من الاحوال وذلك من
حكم الله الدهر واخبر الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه آثارا لولا نعرف نفسه انا بها ما
عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من طاعة الله أو حسنا وارضاه
فرضي عنا واذا خالفناه ولم نمتثل امره وعصينا اخبرنا انا سخط امواعصاه فغضب علينا واذا
دعونا احابنا فالدعاء من امر والاجابة من امر بذلك لنعلم أنه ما ظهر منا الا من صور ما هو هو
ونسبة ان يكون الامر الا كذلك والامر امر وما ثم الا هو ولا نعطي الشيء الا ما في قوته
ولهذا نعت سبحانه نفسه بنعوت الحدثان عندنا وهي في الحق نعوت ظهرت فينا ثم ما عادت
عليه ونعتنا سبحانه بنعوت ما نسميه حلالا فهي نعوته على الحق فاولا ما أوجدنا على
صورة ما هو عليه في نفسه ما صح ولا تبين له نفسه فينا وصفنا بما هي حق له ولا كان
نفسه فينا وصفنا بما هي حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه
والا فما اعطانا هذا الامر أعني هذا الوجود وهي عين الممكن فهو عين الممكن ما
سوى وجود هذا الصورة ومن علم المعرفة بالله ما اخبرنا الله به على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نعوته تعالى في الصور في مواطن التجلي وذلك أصل علمنا في الاحوال ظاهرا
وباطنا وكل ذلك منه تعالى وكذلك هو تعالى في سوى العالم بحسب ما نعته به الرب الحكيم
فيه في عدلا يمكن أن يكون الا في غد وسابع الا يوم لا يمكن ان يكون الا في الا يوم وسأتي امس
لا يمكن ان يكون الا في أمس هذا كله بالنظر الى الله تعالى وأما بالنظر الى الزمان فيمكن ان يكون
في غير الوقت الذي يكون فيه لوسا الحق تعالى وما في مسند به حجر ولا يخبر تعالى عن ذلك بل ليس
له نسبة الا تعلق واحد لا غير ومنها قوله فرع لكم انه الثقلان أي سنكم ومن العالم الذي
هو سوانا واعلمنا بالتعلق لما قسمنا من الاصل وهو عين ما اخبرنا بالوجود فانظرنا ومن عاده
الاصل الانظار كما انه من عاد الحق في الاسراع فيه والحق من الصلى ونحن أقل من الحق
للركن الاعلى علينا وهو الزمان فانه زمان آخر وجود في العالم لان الحصر لا يحصر الامر
طول والافلس عن حصر العالم في حصر الحق والانسان محصر العالم والحق فهو ما و

المحصر أعني الانسان الكامل وأما الانسان الحيوان فانه مختصر العالم جامعه وله شرع الحق
اسم عليه سبحانه ما خلق له فان قوله سخر لكم أي العالم كله جنده والانسان الكامل
لا يوجه عليه هذا الخطاب غير ان في هذه الكلمة اشارة الى حق الرحمة بهما أعني العالم وذلك
في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون عاما وكما
يكون عاما ولكن رحمة مخصوصة وخاصة بآله الانسان فالعالم وهي السبب وآخر درجة
الانسان فالعالم ما نزل اليه أمر الا بالرحمة التي لا تحصر بعدها الارتفاع الا بكلا صوا بعدها
الحدود وانما تصير المخاطب في قوله لكم علما من الكرم الالهي أبدا انه ربح جانب السعداء
وجانب الرحمة على الانقاص ولهذا هي ما يألمه اهل النار عذابا لان السعداء يسمعون
آلام أهل النار اذا رأوا ان الحق سبحانه تركوا به فلهم في آلامهم نعم فسمى الحق ذلك
عذابا لما صار اليهم حسب آثرو فلذلك انما تعرف الخطاب لفتح اللام والمعلم بآله الخطاب انهم
قوم مخصوصون لانه لا يعلم من العالم صغير العالم فلا بد له من اهل مثل قوله في السعداء انهم
ان يجزى فاني تصغير العالم فعاتوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام فتح رحمة ما فيها قرار
الاحوال ولهذه الادلة مراتب تعامل الحق مع اهل الحق مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وما كان الله ليطلعكم على الغيب
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله وا او ع هذا فالادب الرضا والادب كون أصحاب
السلطان خلفا من غير انساط لان السهو والانساط لا يجتمعان قال ذو صهم اقعد على البساط
وابالغ والانساط

انى عذبت من امر ليس يصلح لى * وانساء لمن يهوى تصوره
فانه قال هذا لم أعلمه انا * وليس سور حالى غير سوره

فان الدون اذا نسب الى عالمه فعامه من الصبان السر بعد ما نسب الى ذلك لانه شعوره
كما ناف السر بعد أن يوصف بدون ما يستحقه مرفه (وصل) واما ما قال من اصحابنا وذهب
اليه كالامام الغزالي وغيره بان الفرق بين الولي والنبي بنزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل
عليه الملك مع كونه في امور يكون لهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من
الغافلين به ودليل على عدم دون الغاية لربه وانما الفرق انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزول
الملك فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع فان
الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبالهام ما خاطبه الى فيما لم يعلمه هذا الولي بالعلم به
وان كان متاخرا بالزمان عن زمان وجوده فقد ينزل عليه سبحانه صحيحا بالى أو سمعه
مما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه أو ينزل لضعف الراوي وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل
عليه الملك بالبشرى من الله فانه من اهل السعادة والفوز والامان كل ذلك في الحياة الدنيا
فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال في أهل الاستقامة
الذين يتوفاهم الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومن

الاولياء من يكون لمن الله دون الارباب في التنزيل خاطر أخاطر أعلى العاقلين بخلاف هذا
الامر اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا في سلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقي مقام
الا ولهم منه ذوق ومارا وأنهم نزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك خاص به الى ذوقهم صحيح
وحكمهم باطل وهم ما يعلمون انه بقي أنى منهم زيادة فيما منه لانه عدل صاحب ذوق ماء بذهم
تحريج ولا طعن ولا يعتدون ذوقهم في هذا الموقع العلماء ولو وصل اليهم من بعدهم او كان معهم
في زمانهم من أهل الله الفول نزل الملك على الولي فيلو ومارد و وقد رأينا في الوقائع من تقدم
جماعة عرفنا بلغ مقاما عجزوا فيه ولم يكن لارتفاع الهمة بهم في اشكالهم وأنه الهم
فان قال أحد من اهل الله من اهل الاشارات وهم أصحاب البدا على رأس العقل فقد قال
ما يحصل به ولا يتم في العالم الا وهي صادرة عن نسمة الهية ومن نسب العالم الا فيما وجد
قال أبو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله قال لي في بعض مشاهده معه تقرب الي عما
ليس لي فقال أبو يزيد وما ليس لك فقال الله له الذلة والاذلال فارفا علم أنها ليست صفات الحق تعالى له
الرحمة والعفو والكرم والعزة وما جا من ذلك من أسمائه الحسنى وهي له تعالى حقيقة وكذلك
له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم الغفور الكريم العفو ذو انتقام ومن المحال ان
يكون آثار هذه الاسماء فيه او يكون محلا لآثارها فرحيم بمن وعفو عمن وكريم على من وغفور
لمن ودود انتقام بمن ولا بد ان يقول ان الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة
الطالب معروفة والحاصل لا شي ولا بد من العالم لان الحقائق الالهية تطلبه وقد سألك أن
تعبدوا به كونه دائما فهي معبودا به كونه الهاء بالمرتبة وليس في الوجود الا هي سوى العين
فهو من حيث هو غني عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور
آثارها به تطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء له كالعالم له ورب
الله ال تسمى على عالمه والخلق عالم الله الا بعد والا بما الا كل الامر فيسأله العالم لامكانه
ويسأله الاسماء الحسنى لظهور آثارها وما يسأل الاسماء ليس له وجود فلا بد من وجود العالم
والكتاب حاكم والله يهدي والسبيل محققة في الحال ان لا يقع واعلم وقع الكفر في الطائفة التي
قالت ان الله فقير ونحن اغنيا بالمجموع فانهم ليسوا اغنيا عن الله وليس الحق بآخر عن
اتحادهم ولا عن اسماع السمع عليهم فصلا منه ومنه لكم كتاب سبق قال تعالى لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فالحكم للكتاب وليس الكتاب ما هي نسبة الذات وتعين
امضا الحكم فهي امضا فهو للكتاب كالسادن والمصرف بحكم خبر المرتبة هذا تعطيه الحقائق
باستحقاقها وهي لا تبدل ولو تبدلت الحقائق لبدل النظام ولم يكن علم أصلا ولا حق ولا خلق فلو نظر
العاقل في حكمة الخطاب الالهي في قوله يكتسبون ما قالوا واحد من قوله كتب ربكم على نفسه
الرحمة يريد اوجبها على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سبق وجب ما قالوه فما رجع صرف
عليهم وقال في عام الآية ويقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لهم ولهذا كان يحقق كفرهم
بالمجموع فانهم ليسوا اغنيا فهذا روح هذه الآية وأما الجاحد لما قاله الالهي يريد فهو أضعف
المجموع فلم يقل الله وحده هائل قال الله والاقتدار وسمى المجموع اسم الله المفرد فلولا
الممكن ما ظهر اثر الا بما الالهية والا ثم هو المسمى عنه ولا سيما الاسما الالهية فالوجود

طالب ومطلوب ومعلق الطلب العدم فاما العدم فموجود واما العدم معدوم قال الله تعالى
الله لا اله الا هو فما بقي الا الالوهة ان يكون بها الاكثر من واحد فلا يسمى الاله أو المرسة التي
هي مرتبة المسمى الها التصرف والحكم فمن تعين بها تصرف وبها تصرف وهو عين
العالم في حال تصرفه لانه ما ظهر ما أعطى الامر في نفسه ومن هنا تعرف قول أبي سعيد
الخراز انه ما عرف الله الا تجمعه بين الضدين ثم لا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وأما
قول اليهود في الجعل يد الله مغلولة وقال تعالى غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا أي أبعدوا عن
حضرة الكرم الالهي وان أدوا لهم من أعمالهم فغلت أيديهم ووقع الجعل الذي نسبوه الى الله
عليهم فما شهدوا من الله الا ما قالوا فأداهم طبع ما حاولوا به وكذبهم الله بعد ذلك في المآل فبسط
عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء لتعريفهم بانهم كانوا كاذبين وهذا أشد العذاب عليهم
وأشد النعم فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فوهموا عند أنفسهم صورة
الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله وتوهموا بارادة ذلك ووقوفهم في العلم وعلموا أن جهلهم
أورثهم الكذب على الله في ابداء سوء ظن هو كيف شاء فالحكم للمسمى فاذهم وليست
مسئلة عبد الله فما هو عنه وأحكامها حكمه وما ظهر الا الم الاشياء علمه من الهوى

فانظر اليه بعين هو	ولا تحاور حدك
فكل ما هو فيه	فانما هو عبد لك

عبرة

من قدر الله حق قدره	أظهر أمر الوجود منه
فكل امر تراه عين	من علمه فيه فهو عينه
فعينه عين من تراه	لذاك ما للوجود كينه

فاذا قلت الله فهو مجموع حقائق الاسماء كلها فمن المحال أن يقال على الاطلاق فلا بد أن يقيده
الاحوال وان قيده الاطلاق فحكم الله به للاحوال فكلما أضيف اليه فانظر أي اسم
تجمعه تلك الاضافة فليس المطلوب من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي تخصه تلك الاضافة
والجمعية الالهية التي نطلبها فلا تعدها ومن كان هذا حاله فقد وفى الله حقه وقدره مجملا
فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا آخرة فالامر في ذلك عزيز
الا ترى ان الله تعالى موسى عليه السلام برسالته الى فرعون كان من جملتها ان يقول له اذا قال له
فرعون فما بال القرون الاولى فالجواب علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فما أوجب على
نفسه في ذلك مما أكتبها في اللوح المحفوظ الا لعلم من شأنه انه يعلم الا بالاعلام فما أراد تعلم
الا بالاعلام لا لتذكر ما أوجبه على نفسه مما يسميه أو فانه في المدد الطالب فانه لا يضل ربي
الذي هو ملكه من عبده لا دعوة الى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم
وما نسوه على الاطلاق فما يناسبهم على الاطلاق وانما نسيهم فيما نسوه مما لو علموا انه بالتهم
الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوا نسيهم الرحيم ادنى لاهم الاسم الالهي الذي كانوا في العمل
الذي يدعو ذلك الاسم اليه فاذا انتهى عدل به من حال الذنب الى ادلائه ـ روالهمن
كشف الغطاء في الدنيا عند الموت فلا يعرف احد من اهل الشكاء الا ومن عاين وعلم

محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان به خاصة هذا هو الذي يتم فيه لا بأس أشد من الموت وما بقي الاهل بعد ذلك الاعمال أم لا فاما في رفع العقوبة عنهم فلا الا من احصمه الله قال تعالى ولم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ثم قال وهو موضع استشهادنا به الله الى قد خلت في عباده وقال في الاسلام الا القوم يوسف لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فلا حكم على الله في خلقه واما مع ذلك الاعمال في المآل فان ربك تعالى لما يريد وانه يقول تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا عهده الباقي كتابه وعلى ألسنة رسله عليهم السلام

فقد بان ان الحق فيما اتى به * رسول الى قاص من الملا الاعلى
فاخبرني بالامر من نصه فما * أقول بأخرى في الامور ولا أولى
بل الامر فيه واحد ليس غيره * فما عالم يبقى ولا عالم يلى
وذلك فرقان بين دليله * وليس بقرآن على ما بنى يلى
وان كان قول الله في كل حاله * علي اذا ما جئت مصريه يلى
وحاشى محمد لا يزال محمدا * وما من محمد لا يزال ولا يبلى
فحكم الحكيم الحق في الخلق ظاهر * فمنهم من أعمى ومنهم من أحلى
لقد جادلني ابن العاصي بشهوة * وقد قضي منه ورد الاجلى

من ادعى الله جعل له فرقانا وان كان في عين القرآن العزيز الذي هو الجمع من فرق الماء في الحوض اذا جمعه فما كل فرقان قرآن وكل قرآن فرقان

فمن الجمع عين الفرق فانظر * تصب لا اجتماع في افتراق
فليس الفعل عين الفعل فاحكم * عليه بالفراق وبالتلاقي
وان سميا اذا فكرت فيه * فحكم ابانا نكاح وبالطلاق
فلولا الحق ما كان افتراق * فسبحان الحق خلف نساق
وعند سرور ناعم دعاني * لا علم أن في العقبى مساق
الا فيه في حسوم من ماب * فانظر ما تصل في حساق

فريق في الجنة وفريق في السعير فيراه الواحد عين ساقا فيرد كل فريق أحد منه وجه فمنهم من يأتيه مراده في فرقته واحدة ومنهم من يتسوجس في انفراد فرقته واحدية فلا يعد الا ارفاض وجه الحجاب

فاي اسم لا تكدره الدهر * ولله فما فيه الخلق والامر
فلولا وجود الحق ما كان سره * ولولا وجودي لم يرى في الورى سر
وليس سوا لو سرحه عني * ولكنه الحق فسالي له سر
فمن يحقق صورتي فانه * يلوح له من ساني الدر والدر
فدر لا تحار ساقي سأني * وللعلم منها ما تجوده الدر
فان كنت داعقل من حكمه * وان كنت اعمى فهو روح السر
وان كنت فاسر به رد فاتحا * وان لم تأخذ اسر بك المرر

فسبحان من أنساك الموارد ذكر • ولو لم يكن ذكراً لما ساءه الفكر

واعلم أيدك الله بروح منه إني ما رأيت سوت العلم على صورته لا يعبر إلا في هذا المنزل فأورثني
التطلع فيه فعلمت أنه لا يزول وأن الله لا تزلزله فإن النسبة إذا ما تدلى ساهد هذا الأمر في
هذا المنزل رأها نسبة لا يمكن أن يتغير له عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل فإنه يتزلزل
ويتردد ذلك التزلزل إلى النظر فيما كان قد قطع أنه يعلمه ولا يعرف هل العلم الأول كان نسبة
وهل الذي هو نسبة أو هل الأمر أن نسبة فصار ودلك أنه ليس هو في علمه بالأمور على تغير لأنه
ولدها فكره فإذا ما تبين الأمور بنسبها لا تحتمل وإنما تأخذ أعطت لك حقها فعلمها على ما هي
عليه وتعلق بهذا المنزل آيات كثيرة من القرآن العزيز ولو بسطنا الكلام فيها لطال المدى
ولنذكر منها بعض آيات لا كلها ولا أشرحها وإنما أنبه عليها للعقول السليمة والأنصار الشاهدة في
ذلك قوله ولله ملك السموات والأرض ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في سورة التغابن
ومنها وقال امرأة فرعون فرعون لي ولك ومنها ويل للمطففين ومنها ويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون ومنها ويل للمكذبين ومنها ولئن أصابكم تعذبون تولوا
مدبرين ومنها قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فوطئ بنسبتهم ومنها الأمر من قبل
ومن بعد فصدر هذه الآية علم ما هو الأمر عليه بالنسبة إليه ومنها أن رسلهم تأتيهم بالبينات
فأكتفى بالخبر عن العلم وكان كل شيء علما ومنها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فما صرف
الأشياء لا تتبع ومنها ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها أن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما أنتم عليه الآية ومنها إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وألقوا السلم ولطفوا بالسب
العسق ومنها المؤمن به والكافر به ومنها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
الآية ومنها وإنه لحق اليقين ومنها يوم تبدل الأرض غير الأرض وأوحى لها ومنها
أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى وهو الذي سقط على وجهه في النار من الصراط وهو من
الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ومنها أن في ذلك لعبرة
لأولي الأبصار أي نجاة ومنها من يكفر بعده منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين
ومنها وهو معكم أينما كنتم ودليل هذه الآيات وأمثالها ومن هنا تعرف قوة الألف
واللام الذي للعهد والتعريف والخفي والخاص لأن الألف بالحروف والحروف على قسمين حروف
هجاء وهي الحروف الأصلية وحروف معان وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في
الإنسان وكلها لذوات الأنفاس أمر خارج عن ذلك فلا يتوهم أن تعرف عند السؤال فإنه مأمور
وأنت دليل على ذلك ودليل على علمه وما من هو دليل على ذلك

من الذي يرتجى تعدله	وأنت في الخالقين وحدك
فانظر إليه تكن هو	وكل ما فيه فهو عندك

وفي هذا المنزل من العلوم علم ما للإنسان في الميزان من الأحكام وتفصيل الإنسان وهل العالم
كالإنسان تفصيلا بعض وهل من الإنسان ما يكون عدما وهو ينسب إلى النسب كما ينسب

المعاني الموجودة أحكامها شعله بها وفيه علم ما يتلقى الاحكام عملا وشرعا وفيه علم ما فائدة
الاحجار في الحجر المعقول وما الأحجار التي يدعها من التي يعدها أو علمه طن من الاحجار
التي يعدها من الاحجار التي يعدها في الادلة السطرية لمدعها في العلم وفيه علم الحاق عبادة
الله هل هي ما هي بأسمائها أم أسم الفقراء الى الله وهذا لا يكون الفقر مع كونهم وجودين
وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو بحسب أحوال علمهم في حال نزول ومن
حال ناقص والزائل يعطي زواله حكما والآتي يعطي اذ انه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد
العين كالقائم بعد القعود آت والصائم زائل فحكم زوال القائم كونه ليس قائما وهو عين حكم
القعود ويزيده القعود أحكاما لم يكن منه من زوال الصائم وقد صار اليها وهي انه ليس بمضطجع ولا
راكع ولا ساجد ولا مستلق وفيه علم ما حكمه اسمه هام العالم بما يعلمه وفيه علم لماذا رجع ما يدركه
البصر من تحول العين الواحدة في الصور في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركها البصر
أو هي على ما هي عليه في نفسها لم يتغير بها وهذا راجع الى ما يرى من الاعيان ويحكم عليها بانها
أعيان هل تكون بالاعراض أو بجواهر ذات الصور يختلف في النظر اعتبار كل مطور الذي
بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام ويرى فيها صورا مختلفة بها ما يكون من تبع
الزوال ومنها ما يبقى في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما يظهر الا الجسم
وكذلك الصور الروحانية هو التجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص منه نظر في النظر
الفكري عسير جدا وفيه علم ما للناس من الشروط ان يشترطها على من استخلفه مع علمه بانه مقهور
في ذاته بانه هل اشتراط دون تجهله عن استخلفه أو نسيانه وتذكر أو علمه بمصالحها أكثر
من لم من استخلفه بها ويتبع في هذا الاشتراط أمورها بله يتبع أو يعلم الناس ان من استخلفه
يريد منه ان يسأله فيما اشترط عليه امر به فيرده المدعو فاذا لو كان للناس الاستقلال عاطلا في
شرطها اشترطه وفيه علم تعرض الناس لمن استخلفه بالرسالة وما له من الرسالة وما لا يعمل وفيه
علم احاطة المستخلف للناس في كل ما يسأله من مصالحه وفيه علم ان في الطعن على المستخلفين
تسميتهم استخلافهم وهو علم خطر جدا ولذلك نهى عن الطعن على الملوك والخلفاء وأخبرنا
ان قولهم بذلك ان سماهم خلفاء وان ما عطفهم اعلنا واخبرنا ان مدعوليهم فان وقوع
المصلحة بهم في العامة أكثر من جورهم وما حكمه جورهم مع انهم نواب الله على الخلق فيه في
حقه سواء كانوا كفارا أو مؤمنين وعادلين أو جائرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق حكم النيابة
عليهم فهل اذا جاز انما يعزل فيما جاز فيه من النيابة او يعزل على الاطلاق من النيابة ثم
جدد له الحق بانه اجرى تجدده وفيه علم تعداد النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو مما يمدح في
النعمة أو هو تعريف لعلم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها او هل هو عموم له لا مزيد
منهم او هل يسوغ في شهود الوجود كلها وفيه علم الرؤية في العلم في مواطن والاعتلاف
مواطن وفيه علم من أين جاء والى اين يرجع وهل ثم رجوع على الحقيقة أم لا وهو لولا أبدا
فلما الرجوع فيه والرجوع للمعقول والمحسوس في العالم لا يتبدل فالى فيه رجع وهل
وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع أم لا فان الحق يأبى ان يكون ثم رجوع
وفيه علم ان ترى من وصف لنفوس الناظرة بالعقول والتهي والاسلام والايمان وأمثال هذه

الالهاب لما دار حع ومنه علم ما حكمه ا فأمه الدا ل لمن لا يعلم ان ذلك الدا ل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة فهل هو عنده مقصود بالدليل أو هو غير فيكون منه ناقلا مع به ومنه لمن يصل الى ان يعلم هذا الذي لم يعلم ان ذلك الدا ل وهذا يمع كمرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه فاذا حمله وصله الى فقيه وله ذلك الفقه هو اس عاد به عالم يكن عند والناقل لا علم له بشيء من ذلك ومنه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له أو كان منه سبب ومنه علم أمر الشارع به ل الساحر ولما داسمى كافرا ولما داعلم فرعون صدق موسى عليه السلام واصر الايمان في نفسه الذي اظهره عند عرفه حين رأى الناس وهل قتل من قتل من السحرة الذين آ والكونهم سحرة فصلهم مرعاة باطن الامر أولا عاهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك الا ل كفار له وجزاء على سحره ولم يبق عليه ن سحره ذلك السحر في الآخر طالا منه ن الحق سبحانه وتعالى ام لا لا مطالبة منه عا ه من الله ومنه علم ما صل المعرين عند الله عاذا فصل تعصبهم تعصبا ومنه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصائب ان له خيرا في ذلك كله ولما ذا كان أهل الله في الدنيا أشد بلا من سواهم ولما دا رجع اقصا ذلك في حقهم دون غيرهم من المؤمنين ومنه علم لما ذا تحلب النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هي لحارية درجة الكمال المعدني فوقعت المناسبة بين الكمالين او هل لما ء من فضاء حوا تحتهم فهم فقرا الا ه لوصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء يكن قلوبكم في السماء حيث اكثر ماله فقد فني ذلك في ارض طبيعته ولا تدعا هذا اسمه الذي هو الروح الالهي ابدا ومثل هذا يكون ابن أمه وان كان له أب ولكن لا ينسب اليه كعيسى ابن مريم عليهما السلام نسب الى أمه وماوه ها الاحمر بل عليه السلام لما ء ل لها سرا سويا واعلمها ومع هذا ما نسب الا الى الصفة الجسمية مع كونه محيي الموتى ن حيث ما هو روح ذات الروح الامين ومنه علم العبر الالهية ومن راجعه في الاسم الخاص الذي به مرفه ومنه علم متى يعطي اجابة السائل بما ال اذا سأل ومن سأل بالحال هل يعطي اجابته بالحال فيكون الجواب طبقا للسؤال ومنه علم وضع من اوضع نفسه والحطا طمن تطاول ورق قدر ومنه علم فائدة الموعظة ولو كمر مها فان لها أثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من نفسه ومنه علم من أراد كذبا فصادف صدقا فهو يعد كذب ثم اسرب العاقبة انه صدق في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك ومنه علم الاوقات وما تعا ل به عملا وسرعا عند السامع المفكر ومنه علم تعين مكارم الاخلاق ومنه علم ان العلم بما لا نعلم انه لا نعلم علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والستون وثلثمائة في معرفة سر اسرار الصلاة في حضرة الرحمة عن حق مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية)

من سبحة الجنة عروسه	تحفظ ما حاورها من عدد
تحفظ ذكر الله من رحمة	فاسمع بها تنس لها مسدد
سوى الذي تحفظ اعماتنا	وهو الاله المتعالي الصمد

جميع ما في الكون من خلقه ... له اذا ادعوه عبد صمد
لولا لم يوجد أعيانا ... مع كونه سبحانه لم يلد
فهو مع الكثرة في حكمه ... لم يتصف عنه صفات الاحد
لولا وجود الكثرة في حكمه ... لما دام وجود العدد
فهو وجود العين في ما كه ... وحكمه في كونه مستبد
لما حلنا على كونا ... من قبله من قبله ما وجد
عين قادر عين ... وجل ان يبقى حكم المدد
سبحانه من ملك قاهر ... قد قهر الكل وأهل العدد
ليس على غيره من أكوانه ... لكل من يعرفه معتمد
ان قل صح له حكمنا ... كذا له انصاحكمه في الابد

اعلم ايدني الله واياك بروح منه ان الله لما هي مسماه ظاهرا والباطن او صحى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا من حق وحق ما حلاه انه هو الحق وما سواه ما هو الحق وكل ذلك له تعالى حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني أسألك بكل اسم هو لك او علمته احدا من خلقك وهو الحق عند من علمه الله اياه والحق عن من لم يعلمه ثم قال أو استأثرت به في علم الغيب عندك فهذا الحق عند من علمه الله وما يعلمه الا الله سبحانه وتعالى في علم السر وهو ما بينه وبين خلقه والحق وهو ما يعلمه الا هو بل ما يعلم الغيب احد الا هو فهو عالم الغيب وهو الحق واسمه الله وهو الحق وما وجد من الممكنات وهو الحق انصا وما لم يوجد منها وهو الحق انصا ولا يخلو العالم من هاتين النسبتين اولا آخر فالمريد الواقع من العالم في العالم هو من الحق والمريد لا يزال العالم مريدا خارج من الحق الى الخلق ما زال فالخلق من سؤال السائلين اعطاه سبحانه الحق من الاسم الظاهر والحق به من الاسم الباطن وهو سبحانه حد فاذا أعطاه ما سأل فالاسم الباطن رد به للظاهر والظاهر يعطي للسائل فالظاهر صاحب الباطن والخلق صاحب الحق كما ان الشعور صاحب العلم واعلم ان الله عز وجل يعامل عباده بما دعوه به فهو تعالى يحكم السنة عليهم وان كان اسدا الامر به ولكن هكذا عاملنا اورد لنا فانا لم نسب الينا الا ما نسبه ولا يمكن لنا الا ذلك فهي من حكم تسمية الحق تعالى الله لوق في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى في الذاكرين فاذكروني أذكركم وقوله سبحانه من ذكرني في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه

ما كون العبد في حاله ... الا كون الحق في مثلها
وكلها منه واليه ... كذا أنا الحكم في كلها

فكل مخالف أمر الله فيه دعوى هذه المخالفة من الحق مخالفة عرضية ولذلك لا يكون العدو والمجاور والمعرض من الحق جزءا لمخالفته العبد في بعض العبد وانما يكون ذلك اعتبارا من الله عليه فان كان جزءا فهو جزءا لكون ذلك العبد عدوا ومجاورا ومعرضا اما الا فهي دائما تمام له

الحق في ذلك الصمد من العمود والصمح والتحاور والمعمر مملا عسل بذا سدها وهاورد في الخبر
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليهلكم عن الربا واحد منكم فليتم في الله
عباد عن في الا كان له أنعد ولا امرهم كريم حلق الا كان الحق به احق واعلم ان هذا المنزل
هو منزل الميراث المعنوي وهو منزل له التسريف وكون الحق امرطا في جميع النسب
المنسوبة الى الله وهذه النسبة أوجبت له سبحانه ان يكون له اسمه الحي فجميع الاسماء الالهية
موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله فالاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التي
جعلها الحق وسمه الاسم الحي لها الهية على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهية التي
بها سمي الله الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر وقال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة يعني الورث اي
ما نورث من المال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والآثار عما وجدوا من الله في
كشفهم واهل الطريق هم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله العلماء هم العلم بركاتهم
وبركاتهم على الناس والمتصل فانه الذي يراه حتى هو موضوعا لذي الساجدين وفي جميع
أحوالك فانك صلى الله عليه وسلم أن الانبياء لهم العدم فانهم لا يورثون حتى عادوا الى الله
من هذه الدار بكل ما ناله لم يبق لهم شيء خاص في حياته فانه انعام من ذلك اي لا ميراث وكل
ما ناله من شيء فمنك فذلك علم وروث وكل وارث علم في زمان فاعلم ان من قدمه من الانبياء
عليهم السلام لا من تأخر عنه وورثه عالم كل امة كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فورثه حرمته وهذه الامة المحمدية لما كان منها محمد صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكان
اقدم الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا يكون هذا أبدا
في عالم امة قبلها فلذا كانت أمة الفضل امة اخرجت للناس لانها ارادت على الوارثين امر
لم يبلغه الا هذه الامة فكل وارث في علمه من نور من ورثه من الله ونظر سبحانه اليها انه
اتم النظر فعلم الوارث اتم العلوم وكل علم لا يكون عن وارث فانه ليس بعلم احتصاص كعلم أصحاب
الميراث فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا مشتغلين اي لانه لم يتعب لهم
ولبسوا أبدا بما كان لهم من الله نظرة الانبياء فيرثه اعني درجة الوراثة في العلم وعلموا الله
أبدا واما الذين لا عمر ورثة ولا مال و على ما هي عليه في نفسها ويرون ان مسمى الاشياء
اعيانها وان في جوهره نفسه من كذورات السموات السبعة والعرش كالارض الا الارض العرش
وانه اذا كان بهذه المثابة اتصف في نفسها في العالم العلوي بالصورة الفوقية علم الغيب
والشهادة ولا هي في نفسها كذلك ولا يوجد كون في بعض الاشياء على ما قالوا
ولكن مع حوار ما ذكروه من نفس ما في العالم من الصورة الفوقية من هذا الشخص ثم وقع
في الوجود ولا مع في حركات الاصوات الذي في حركات الافلاك وسائر الكواكب وفي
السموات من العلوم التي تكون من آثارها الا علم لها بذلك من كوكب ما وفلك ولا يعرف
هذا الشخص منها الا ما يعرف من نفسها وما ذكر عن الشيء ولا حكم انه احاط علما بما يحوي
عليه حاله في كل نفس من النفس الى نفس وبه في لم يعصا ولا يعلم بعصاه مع علمه ان الله أوحى في كل
سماء أمرها وان الله داود الوح المحفوظ علمه في حلقه بما يكون منهم الى يوم القيامة ولو

مثل اللوح المحفوظ ما فيك من علم الله وما خطا الله فيك من علم الله عز وجل ما علم فان الله أودع
ذلك كله في نظر ملك هو دونه ولا يعلم ما تكون عن ذلك النظر من الاثر الا الله فان الآثار ما تظهر
عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالنظر في لمحة
البصر الواحدة مما يدرك من الظهورات وهذا الامر وان كان واحدة فانه بالوجود يختلف
لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وكل صاحب مشاهدة وحاله وتصرفه نفس على قدر شريعته ولا يوجد منها على
ما هي عليه في نفس الامر فان العلم الذي يكون علمه وحده عند هذا الاستعداد ليس يعلم من ذات
ولا الحق اليه نظر سوى لعلمه ان يأتي من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن
الله على قدر ما أعطاه نظره الفكري لانه لا يكتسب له النفس من الله لان ذلك من خصائص الانبياء
عليهم السلام وتبعهم لا من قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من أصحاب الشريعة
ولا عمل عملا في زمان الفترة أصول بي وان وافق عمله عمل نبي لكنه غير مقصود له الا اتباع فان
الاتباع انما يقصدون الاتباع للوارث العامل على ذلك بقول ذلك النبي وبين العلماء بون عظيم وغير
دوق شهود جعلنا الله وايا كم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاده وصرف ما جاء به من
الاحكام الظاهرة الى معان تستنبط لم يكن من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بما ظهر عليه
ما اعتقده العامة من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن اعتقد فيما جاء به هذا النبي صلى
الله عليه وسلم انه في الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة مصرف آخر مع ثبوت هذه
المعاني فجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم الذي شاهد الحق على ما هو عليه وهذا
لا يحصل الا بالعمل وليس في العمل ان يقول هذا الذي ليس له هذا الاعتقاد سمع بنبي
أو من غيري فيقول انا اعتقد وأربط نفسي به فان كان ما قاله حقا فالله وان لم يكن فما يضرني
مثل هذا لا ينفعه ولا يصح له فيه فانه في نفسه على الشك والتحيرة لانه غير مصدق به على القطع
بل هو صاحب تحيرة وأين الايمان من الشك والتحيرة فهذا أعمى البصر ناقص النظر الفكري
فان لو صح منه النظر الفكري في الادلة لعثر على وجه الدلالة فانتج له المطلوب وأسفر له عن
الامر على ما هو عليه كما أسفر لغيره ممن وفى النظر حقه فانه اذا وفى النظر نظره حصل له الايمان
ملازمة الظل للشخص لا يفارقه دون حال فانه يطلع بعين الدليل الى رتبة هذا المسمى بالاله
والشارع عند الله فمن المحال أن يشهده دونا ولا يتبعه حالا هذا مما لا يصور ولقد آمنا بالله
وبرسوله وما جاء به كله مجملا ومفصلا بما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا ولم نبتدع دينا
فيمن وجوب كل ما جاء به في نفس الامر أخذت ذلك عن أبوي أحدهما قد ولم يخطر لي ما حكم
النظر العقلي فيه من جواز وامكان ووجوب وحملت على اعتقاد ذلك حتى غلب من ايمان
وعادا آمنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي ووجه الى فرأيت بعين البصر ما لا يدرك الا به
ورأيت بعين الخيال ما لا يدرك الا به ورأيت بعين البصيرة ما لا يدرك الا بها فصار الامر لي مشهودا
والحكم الذي وهم المتخيل بالمعقول موجودا فعلمت قدر من اتبعت وهو الرسول الذي جاء الى محمد
صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وأشهدني الله

تعالى المؤمنين بهم كلهم حتى ما بقي منهم من أحد عمن كان ويكون الى يوم القيامة خاصهم وعامهم
الا بهديه ورأيت من رأيت الجماعة كلها تطلب اقتداءهم واطلعت على جميع ما أنعم به مجملا مما
هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله شهود حس علم ما رأيته وعاينته عين اليقين فلم أر لي أقول
واعلم ما أقوله واعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لغلبي ولا لهوى ولا لنفسي ولا لسيدي وواجبت بين
الايمان والعرفان وهذا غير الوجود في الاتباع فان من له الاقدام للاكابر انما يكون هذا اذا
وقف المقلد لما وقع به الايمان فيعمل على غير لا على ايمان فلم يجمع بين ما قصده من الكمال أن
يعرف قدره ومنزلته فهو وان كان من أهل الكشف فما كشف الله له عن قدره ومنزلته فجهل
نفسه فيعمل على المشاهدة والكامل من عمل على الايمان مع فقد العيان وما اشتغل ولا أثر فيه
العيان وما رأيت لهذا المقام ذا فيما قال وان كنت أعلم ان له رجالا في العالم لكن ما جمع الله
بيني وبينهم في دنيا أعيانهم واشخاصهم وانما هم فقد يمكن أن أكون رأيت منهم وما عرفت
من عينه وانه وكان سبب ذلك اني ما علمت شيئا قط الى جانب الحق أن يطلعني على كون من
الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما علمت شيئا مع الله أن يستعملني فيما رضيه ولا
يستعملني فيما ساءني عنه وان يحصي عمام لا يكون لي منه ولو اشركني فيه جميع
من في العالم لم أنا أرى لذلك ما يتعين شخص لا أطلب الشهود على عباد بل جعل الله في نفسي من
الفرح اني اعني أن يكون العالم كله لي قدم واحدة على المراتب فحصى الله تعالى أمر
لم يخطر لي ببال فشكرت الله بالجهر عن شكره مع نوري في الشكر عنه وما ذكرت ما ذكرته من
حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأنه
نعمة أعظم من هذه والامر الآخر لكون سامع الحديث يشهد همة لاستعمال نفسه فيما استعملها
فيه لعل هذا فيكون لي وفي درجتي فانه لا يعني ولا خرج الا في المحسوس والالوهية خاصة
ولهذا الاسم حكم الغيرة الاشهد من المعاني فاما المحسوس فلحصره فانه اذا كان عبدا لم يكن
غير ما هو عبد له عبد غيره وأما الالوهية فان المدعي بها كاذب ومن هي له صادق في
الغيرة كون من استحقه الالوهية هو عينها كاذبا فالغيرة على المقام قائم الا يكون الالوهية
ليس لغير فيها قدم والغيرة شعبة من الغيرة وهذا قد غاب لك عن سوء الظن واعلم ان ما
ما ورد من العلم ما رأيته العالم من الاسماء الالهية فان قلت وكيف يورث الاسماء الالهية
ولا يكون الوارث الا معدوما وكذلك اقول فاعلم اني ارتضيت هذا النوع من العلم كون الحق
سبحانه قادرا على ان يجعل اسما ما لا يجعله ولا وضع الا بل كما قد سألك آله تعالى فما كان
مثلك ولا يمكن ان يكون له دونك ومن المحال ان يكون لما هو بك كونان فان الكائن
لا يقبل كونين بل هو وجود واحد غير هذا القدر من الكون الظاهر بك فما كان له غيره
المال الموروث فمن كان له ادنى تعقل ان يكون له مع ربه كما استحال ان يكون هذا الكائن
الذي غيرك لمن كان عنه فحقق هذه النكتة فانها تنفعك في أصحاب الادوار لا في أحكام
العقل * واعلم انه لما لم يمكن ان يعدم الاسم الحق اسم الهي من الاسماء الالهية كان له رتبة
الشيء وهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حي في العالم وما في العالم الا حي فهو فرع عن هذا
الاصل وكما لا يسمى الفرع الاصل لما يحمله من الثمر وما يظهره به في تصريف الاهواء له على

اسلاهاعلا ه وما يحصل من حال المعرفة والناس اذا أورق وتجرد عن ورقه والاصل ليس
كذلك بل هو المدلة بكل ما تظهر فيه وبه اذ ليس له ه في غيره وأحكامها الا بالاصل
كذلك الاسم الحي مع سائر الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا احتجب الامر فيسري سره في
جميع العالم فخرج على صورته فما تنسب اليه من التسبيح تحمده والتسبيح تنزيه والتنزيه
تعريه وكذلك الاصل معرى عن ملابس الفروع وريشها من ورق وغيره وكل ذلك منه وهو
منزه في ذاته عن ان يتوهم به فقد أعطى ما لا يتوهم به ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن أن يحصل
الا لصاحب كشف واذا حصل له لا يمكن ان يسمع العالم الى جماد وغير جماد بل هو عنده كله
حي وان لا بل حي ولكن ينسب عند ذلك الحال لكل حي بحسب حقيقته الا ثوب بها المسمى عند
أهل الكشف والشهود لا عند من لا يرى الا ما الاشياء غير الجماد لذي عن الجماد والنامي في نظر
ليس كلامه الا في أهل الكشف الذين أشهدهم الله الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك
* واعلم انه لما كان الاسم الحي اعتداد اللهي سبحانه لم يمكن ان يصدر عنه الا حي فالعالم كله حي
اذ لو عدم الحياة أو كان وجود وجود بين العالم غير حي لم يكن له مستند الهي في وجود النسبة
ولا بد لكل حادث من مستند فالجماد في نظر له هو حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة حي
مدبر لحي مدبر فالمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل عن ولاية تدبير
ما من شرط الحي ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه حيا واعلم ان
شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس فما من شرط الاحساس وجود الالم واللذات
ولا وجود الالم واللذة من شرطهما الاحساس فان العلم يغني عن ذلك مع كون العالم لا يحس عما
حرب العادة انه لا يدرك الا بالحس وأين تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن
الاحساس والحواس وحصول العلم طرق كثيرة عند من يستفيد علما والحس طريق موصلة الى
العلم بالمحسوس وقد يوصل الى العلم به من غير طريق الحس له شهود فيكون معلوما في الخيال
لكنه لا يكون محسوسا الذي عنا الامر طريق الحس اذ كل ما هو له شهود ومعلوم كما لا نشك انا
نرى رسالنا لا نصادف انا على ما ذكر لا له وهو مرئي انا ولا نقول انه محسوس لنا فظ ه
الحس من الحصر والتقييد ويقيد رؤيته عن كل ما في هذا مع من يقول بالرؤية ما هي
ولا يقول بالكيف ولا بالحصر والتقييد بل يراها مرئيا كما هو عليه مرئيا وقد قدمنا في غير موضع
من هذا الكتاب تصور كل شيء ما وجهه كل مقالة عقلية في الله واما المقالات السرية المنزلة
من الله فيه فالايمان بها واجب وما جاء بخلاف العقل فانها قد جاءت بقواعد العقل في الحس
كمثله في وقد جاء بعالانه لهذا بل العقل من شرط نظر رادعا لما انه لم يكن يستقل به فيقبله
بايمانه ان كان من خبر او يدفعه ان كان من شهود فيقبله ما وصف به نفسه من كل ما لا يقبل
به العقل من شرط مراده بذلك من نظر الكونية الا ما عاينه بل لا يعلمها رأسا وانما كانت
الاشياء ان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها من بعض جعل الله ذلك
علامة لمن لا كشف له على ان العالم بالله اتصالا معنويا من وجه وانفصالا من وجه هو من
حيث ذاته وما عنا متصل ومن حيث صفاته الوهية متصل هو منفصل متصل من وجه واحد
ذلك الوجه عقلا ولا يتكرر وان كثرت احكامه وأسماؤه ومعقولاته انما تتصل

انا بنديه ما معنى أن يجعل لحلب سدى حلمالهم عما عملت أيديهم لها ما الكون
واتصاله اتصال الوجه من وجه لا اله الا هو العزيز باتصاله الحكيم باتصاله ولكن لا يكون
الكون من العالم الا باتصاله لا باتصاله فالعالم يكون باتصاله تعالى ما كلفه الله به من أعمال
العبادات ولهذا أضاف أعمالها الى العبد وأمره أن يطلب الاعانة من الله في ذلك كما انه آله
الحق في بعض الاعمال والا لاب منه للصانع فيما لا يصنع الا بالآلة والعالم مع ذلك متصل
عن الحق بجهة وجه منه فهو متصل متصل من عين واحدة فانه لا يكثر في عينه وان كثرت
أحكامه فانها نسب واضافات عدمية معقولة مشهودة تخرج على صور حق بها تصدر عن
الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة أعني احكامه الا من الكثرة وهي
الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات في نظر العالم من حيث عينه قال
باحديته ومن نظر من حيث احكامه ونسبه قال بالكثرة في عين واحدة وكذلك نظره في الحق
فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وان المرتبة من الفيض والآلة
واحدة وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته فصل ليس واسب
هو وانما هو تعالى للعالم وبذا العالم له من حيث الاتصال فهو ينادي يا ايها الناس ومن
ينادي بارسال فصل فيسمعنا كما يفصلنا اتصالا فيسمعنا فيعرفنا به وأين هذا المقام من مقام
الاتصال اذا اتحدا وكان عينا او تصريحا وجمعوا او جعل ذلك حين أخبرنا اتصال محب
بمحبوب ونسب الحب الى ربه ومن المحبوب ولا يتصف بالفرد من أحكام المحب ومنزلته ومن
احكام المحبوب ومنزلته فارتفعت بينه وبين نفسه ما وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء فانه
محال التسوية به فلا بد من نزول ومن رفعة ومقام الانحن وهو فاذا كان حكم واحد النزول
كان حكم الآخر الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محبوب عال ومقام الانحن ومحبوب
فيما بينا الا له مقام معلوم ومقام الا نازل على قدر احكام محبته في عين واحدة

يا أيها المؤمنون اسمعوا	ونادنا ما الذي سمي
منادي منادب سمعهما	فلم أدر من راح او من بقي
وقسم حكمي على حكمه	فاما سعيد واما شقي
فرضي ونعمت في حكمه	وشقي وسعد اذا بقي
فان الانا كالدليل من رحله	وان المنال من المعرف
وطهر قلبي دنا ودامله	الى العبد الذي ودلي
اذا كان ما ذا به كانا	وصدقه الله ما سمي

وفي هذا المنزل من الاسلام علم الحب المتصل بالمحبوب فان العرب المفرط حجاب بين العبد
المفرط وبينه علم مجالسة الله بذكره اذا ذكر ربه واله ام أهل الذكر به الى من يعلم انه جليس
الحق في حين ذكر الحق والى من لا يعلم ذلك ونسب جهله بمجالسة ربه كونه لا ذكر لم ربه ولا عين
أو كونه لا يعلم ان ربه ذكر اصم فانه وعساه على نصر فان الذاكر الصحيح يعلم متى يذكر ربه
وان لم يشهد مجالسة ربه وعسى يعلم ذلك ويشهد جلوسه مع ربه فكان الحق جليس من ذكره

كذلك العبد جليس الحق اذا ذكره به ولا يجالسه الا عبدا في الجالس ولو جالسه بعبوديته
لم يزل فان عبده لم يزل لان غاية العبد أن يكون الحق معه ونصره فقد أثبت عبده وليس عبده
سوى معبوده به ومنه علم ما العبد من مجالسة الحق تعالى في الخلوة والخلوة هل الصورة في ذلك
واحدة ام تتنوع بتنوع المجالس ومنه علم ما تعطيه جليس الحق مع الحق وفي اي صورة
يكون ذلك فان المشاهدة للهب فهل كل مشاهدة للهب أولا يكون الهب الا في بعض
المشاهدات ولا بد من العلم بأن المتجلي هو الله تعالى ومنه علم كل من دعا الله كائنا من كان
انه لا يسمى ولا أحاشي أحدا وان سمى الداعي تعارض فالمآل الى السعادة الابدية ومنه علم
من خاف غير الله بالله ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حاله لا يرى
غير الله فكيف يخاف غير الله بقول الله فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ومنه علم من
طلب الامان من الله بالله هل هو مصيب صاحب علم أو مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله
الله أو يخاف لما يكون منه فيما يأتي الخوف ان كان لما يكون منه فيما يأتي ما يكون منه وهو
ما هو فيه ومنه علم أن العادات في الاكابر أهل الشهود لما دار مع علمهم بانه على كل شيء
قدير ومشهودهم هل مشهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في اراد الحق بهم ومن
العادات فيهم فواسطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه الاراد الالهية ومنه علم هل الامور كلها
بالله تعالى الله تعالى على السوا أو ليست على السوا فان لم تكن على السوا فما هو السبب
الذي اخرجها الى ان لا تكون على السوا قال الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
أهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو وله الخالق السموات والارض اكبر
من خلق الناس ابتداء واعادة ثم أهون من ابتدائهم وابتدائهم اهون من خلق السموات
والارض فخلق السموات والارض أكبر قدرا من خلق الناس فان الناس لهما عليهم حق ولاد
فالناس يعلمون بهما فان الحرمة عزيزة هذا قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما في
أحدا لا وهو يعلم حسا ان خلق السموات والارض أكبر في الحرم من خلق الناس وما ثم الا
افعال الجسم الطبيعي عينه الاعيان ومنه علم ابتداء كل عين في كونها ليس لها مثال سابق ومنه
علم العدد الاول الذي هو أول الافراد ومنه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسئلة خلاف طال فيها
الكلام بين أهل النظر وقول الله لزكريا عليه السلام اذ جعل الله له آية على وجود يحيى عليه
السلام أن لا يكلم الناس الا به أيام الا رمزا فاسمى وما اسمى الا الكلام والا رمز موجود من
الاشارة والرمز كما هو وجود في نظم الحروف في الخط ومنه علم النبأ عن الله وبنبأ الحق عن
العبد ومن اسمائه أمر ان يعبد وكيلا وجعل نعيما خلقا في الارض وأخبرنا انه ينطق بكلامه
وهو الفاعل لما دائما بعض أقوالنا ومنه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد
يجمع المفاصلة فيما بينه من الانواع والاجناس فان الامام أبا القاسم بن قسي صاحب خلع
النعلين مع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرنا فهو مصيب عالم بسره مخطئ باعتبارنا الامام
الاسمى وأحق وكامل وأكمل فالمفاصلة سارية في أنواع الجنس للمفاصلة التي في الاصناف الاحاطة
ما رتبه هذا الاسم على عين كالعالم والقادر والقاهر ومنه علم التأثير في العالم ومنه علم
ما حكم من رأى لنفسه قدرا وهل اذا اتى بما يدل عليه وهو كامل هل انتهى به سعيه على العين

أو يعطيه لنفسه وهل يؤثر ميل ذلك في الرضا أم لا ويؤثر فيه ومن أعلى من يتخلى عن نفسه ويثبت عنها أو من لا يتخلى عنها بل يكون مع الناس على نفسه ومتى يصلح أن يكون للانسان هذا الحكم ومتى لا يصلح ان يكون له هذا الحكم وهو له تعالى واعلم انك تصمى صدرك عما يولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ولم يقل فارض بحكم ربك ومنه علم انما جعله سعي الانسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لامور وطرأ ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فيرى ظاهرا الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة وما فخر واعلم فيه الاعلام وارادة أن يعلم الشعب حتى لا يعتني في ذلك اليوم كما يعتني الامم الى نبي تعدى الشفاعة فيصير على محمد صلى الله عليه وسلم بما أعلمها من ذلك فان الرجوع الى الله في آخر الامر

رأى الامر يفضي الى آخر * ففكر آخره أولا

فيعرف هذه الامة المحمدية عن سائر الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غيرهذا ومنه علم موطن بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع الالتباس ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم أم لا ومنه علم ما لا ينفع الا الله الا انصاف به ومنه علم ما يحب الله وما يستحيل ومنه علم حكم من يسعى نصرة من خذله الله عند الله تعالى ومنه علم من يريد برفاتسر ذات بين نفسه الا به ومنه علم الفرق بين المهدي والهادي ومنه علم الاسم العامة والاسم الخاصة وما بينهما وما يزول ومنه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون دونه أم لا ومنه علم ما هي الامم الظاهر والباطنة ومن يتبع بكل نعمة منهما من الانسان ومنه علم علامات المقربين عند الله وعباد الله المقربون ومنه علم هل تفنى اللاحق بالسابق وأي المراتب أفضل ومنه علم من يرى ان أحوال الآخرة على مثال أحوال الدنيا سوا في جميع الامور ومنه علم ما هي أن يكون عليه صاحب حبة الاعمال وما يكون عليه صاحب حبة الوزن وما يكون عليه صاحب حبة الاخلاص ومنه علم سبب اختصاص عالم الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي والامر ومنه علم ما يحبه الله من أسمائه ان يسأله به فلم يسأله ومنه علم ما لا يدرك الا بالله وآله ومنه علم الخبر وعلله أيضا ومنه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلكه ومنه علم من ارتضى الله لطوله في الدنيا هل يرتضيه في الآخرة كذلك جزا ومنه علم اختلاف أحوال الخلق في الاستدعا الى الله تعالى يوم القيامة للفصل والقضاء ومنه علم ما هو أعظم الاهوال عند الله ولم يأتيه الا الانسان خاصة وما اجرأ على ذلك ومن خاصة الله فيه ما فضرا الى كل شي ومنه علم اختلاف الولي عدوا لمن كان له وليا واختلاف العدو وليا لمن كان له عدوا ومنه علم الضرورة والاضطرار والاذن من الله بقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل ورثة المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي يسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت المطهرين الحضرة المحمدية)

ان الامام الى الوزير يفتقر	وعلمه ما قلت الوحي يدور
والملك ان لم يسم أحواله	يوحي وهذي فسوف يبور
الا الاله الحق فهو مسيره	ماء يدعه فيما يريد ويزر
حل الاله الحق في ملكوته	عن ان يرا الخلق وهو يرى

اعلم أيدنا الله وإياك أن الله سيخرج وقتاً من الأزمان في آخر الزمان يملأ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً
ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ولد فاطمة جده الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يواطئ اسمه اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخلق يشبهه في الخلق يشبهه في الخلق يشبهه في الخلق يشبهه في الخلق لئلا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخلق والله يقول ذلك لعلي خلق عظيم وهو أعلى الجبهة أقنى الأنف أسعد
الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفضل في العطية بأدنى
الرجل ويقول له يا مهدي أعطني ويمد يده المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله فيخرج على
فيرفض الدين يرفع الله به ما لا يرفع بالقرآن يمشي الرجل حافلاً يحمله لا يجد ما يحمله صبح أعلم الناس
أكرم الناس أجمع الناس يصطفيه الله في آله يمشي الأصغر من يديه يمشي حافياً أو راكباً
ويوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يرى يحمل الكل
ويقوي الضعيف في الحق ويمشي الضعيف ويمشي على نواصي الحق يعمل ما يقول ويقول ما يعلم
ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق يشهد الملحمة
الأعظمى ما أدبه الله يخرج عكاً يدالظلم وأهله يعم الدين ويفتح الروح في الإسلام ويرد الإسلام به
يعدل له ويحيا بعدموته يفتح الخرب ويدعو إلى الله بالسيف ما كان في الأرض من أهل ولا من زارعة حتى
يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكم به يرفع
المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه معاند العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من
الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم يدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وصولته
ورعبه فهالذلك يفرح به عامة المسلمين أكثر من خاصتهم يتبعه العارفون بالله من أهل الخوافي
من يهود وكنف ونصارى الهيلة رجال الهيون يعمون دونه ويصرونه هم الوزراء يحملون
أثقال الملك ويسوسونه على ما قلده الله من علمه يسمى بن مريم بالمنار البيضاء شرقي دمشق
بين مهرودتين ملكاً على ملكين ملك على عينه واليمنى دار مطرأسه ما مثل الجمان يتحدر
كالماء خرج من دماغه والناس في صلاة الصبح فيتخلى له الإمام من مقامه ويقدم ويصلي
بالناس يوم الناس نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرفع الجزية
الله المهدي الأمة طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل الدجال أبي عبد يخرج يطوف دمشق ويخسف
بالبيت في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الناس إلا رجل واحد من جهينة يستحيي
فيدخل الخبر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدنو أيام يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في
البيداء من كان خلفه وراء ذلك الخبر مكرهاً يحشر على نية القرآن حاكماً والله يعلم
وبذلك ورد في الخبر أن الله يرفع بالسلطان ما لا يرفع بالقرآن

الآن حتم الأوان اسم محمد	وعن إمام العالمين محمد
هو السيد المهدي من آل أحمد	هو الصارم المهدي حين يعد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة	هو الوابل الوسمي حين يجود

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية

مرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الصحابة ثم الذي يلونهم ثم الذي يلي التابعين ثم تبعهم
تبعهم وحدث أقوام واسرف أقوام وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد
الى ان ظهر الجور وطغيان له وأدبرت آثار العدل بالظلم حتى أقبل الله فيهم داء وحسرا فيهم
واساؤه اقبل الا ما شاء الله ثم ان الله تبارك وتعالى طائفة منهم حباهم له في مكنون غيبه أطلعهم كيف
شاء وداعي الحقائق وما هو أمر الله علمه في عباده فيساورهم بفضل ما يفضل وهم العارفون
الذين عرفوا امام وأما هو في غيبه فصاحب سيف حق وسياسة من غيبه يعرف من الله قدر
ما يحتاج اليه من غيبه ومنزلته لانه خليفة مسدد يلهم منطق الحق وان يسري عدله في الناس
والخلق من أسرار علم ورثه الله الذين اشعر رهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وهم اقدام رجال من الصحابة رضي الله عنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم
عربي ولكن لا يتكلمون الا بالعربية فهم حافظ لنفس من حسبهم ما عصى الله قط هو أخص الورى
وأفضل الامة ما اعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها شعارا وفي لسانهم عبرا افضل علم الصدق
حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام باحد ولا انتصر به أحد الا نصر الله لان
الصدق صفة والصادق اسمه فظروا أعين سلفه من الرمد وسلكوا اقدام ناسه في سبل
الرشد فلم يروا الحق فيه دون ما يرون أوجب على نصر المؤمنين ولم يقل من
أرسلها مطلقة وخلاها مخففة فقال يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان لمؤمن ان يقتل
ومنا الا خطأ وقال والذين آمنوا ولم يلتفت فيها هم مؤمنين وقال وان تسرك به تؤمنوا فسمى
المسرك مؤمنا فهؤلاء هم المؤمنون الذين اثنى الله عليهم في قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فميزهم عن المؤمنين من اهل
الكتاب والكتب وما ثم مخبر ما مخبرا الا الرسل فتعين ان المؤمنين الذين أمروا بالايمان أنهم
الذين آمنوا بالله الاول وآمنوا بالمسرك عن شبهة صرفهم عن التقليد لان الذين آمنوا بالله الاول
وكفروا بالله والذين آمنوا بالمسرك بالايمان فلو يهم اذا ذكر الله وحده وما ثم مهتدا الخبر
الا انهم المصلون الذين سموهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان أعني الاعلام عن صور
ل وفوا النظر حقه عما اعطاه استعدادهم الذي آتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما آتاها
وما آتاها غير ما حاب به فما آمن بذلك الا ما عرفوه وصدقوا في اعمالهم وما قصدوا الا طريق الصدق
ما قصدوا ما يريدهم ولما رأوا ان الله فعل ابتداء وفعل بالاختيار جعلوا المسرك كالورد
مقيسا على ظهور بعض الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده وأوان هذا الذكر
لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم
الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يعلموا توقف الافعال لاجلهم
ما شاهدوه ولو أنصفوا وعدلوا لحكموا الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا وهذا الذي
اداهم الى الاستمرار وعدم الانصاف فذمهم الله اشارة الى الحساب المؤمنين الذين لم يروا فاعلا الا الله
وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهذه الطائفة وحدها
هي التي حصل الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين سترو بحجاب المسرك
وآمنوا بالله الاول وانما اطلق عدم ما رأوا من شيء فيه النسبة والشرك الا العدم فان الوجود

صنعه مشركا فاعمالهم بالباطل اعمال تدبره وكفرهم بعدهم نسبه الوجود الى الله فاوقع
في ذلك من الاشراك ولذا قال تعالى أولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجودهم مع
اظهار عدم الامر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى اي اظهر بالسان فاخذوا الخسرة
وعلموا ان الامر عظيم وان السان مسئول وهو لا يبدا فاشتروا الخسر على السان وأما أصحاب
العمل السليم والنظر الصحيح والاعتبار العام فهم الذين أبدوا الخيرة في مقامها ومواطنها امتثال
صلى الله عليه وسلم ردني ربي فاحسن تاديبي فاحسنوا السان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الامر
الا بالسان ولا يعطى الخيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل
مؤمنون فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب
في اعمالهم ولهذا قال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فيما آمنوا به كما ازدادهم مرضا ورجسا
الى رجسهم فيما كفروا به فهم الصادق والاصدق فنصر الله المؤمن الذي لم يدخل الخلل
في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه فان الله يجعله على قدر ما دخله من الخلل اي مؤمن كان من
المؤمنين فالمؤمن الكامل الايمان هو رأينا ولهذا ما انهزم قط ولا ولى الادبار يوم حنين
لما ادعب الصحابة رضي الله عنهم بقوله تعالى الله عنهم رأوا كثرتهم وأنهم كثرتهم فنسوا الله عند ذلك
ولم يغن عنهم كثرتهم شيئا كما لم يغن عن أولئك آلهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين لا شك
لكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله فما أذن الله به الا الالهية وأوحدها فعلمهم الفئة القليلة لهم اعني اذن الله

فاعلم الا الله ليس سواه * وكل نصر بالوجود يراه

وأما أثر الصدق فمشهود في أخاص ما لهم تلك المكانة من أسباب السعادة التي حازتها
السرائع ولكن لهم العدم الرابع في الصدق فيه نور بالهمة وهي الصدق ولا لي يريد أن
اسم الله الاعظم فقال اروني الاصغر حتى أرى كم الاعظم فما الله كلها عظيمة فما هو
الا الصدق أصدق وحدانيا ثم سئل قائل فقال له ما سبب ذلك أنه أراد الله وأنما
دوا الوجود ان المرأة التي اتت المسيح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من أبواب سعادتك ان
عملت عليه أسعدك الله سبحانه وان تخطى اندا وان هنا يكون في راحة مع الله اذا كان
العلة للكافرين على المسلمين فعلم ان اعمالهم تزلزل ودخلها الخلل وان الكافرين فيما آمنوا به
من الباطل والمشركين لم يخلل اعمالهم ولا تزلزلوا فما صبر أحد الصدق حتى كان معه
ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وانت شاهد على الكفار
ونصرتهم في وقت وعلى المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة
بل لا تزال طائفة أو يصرف من عرفه وعلى هذه القدم ورد المهدي وهذا هو
الذي تقرر في نفوس اصحاب المهدي الا راهم بالتكبير يحصون مدة الروم يكبرون
التكبير الاولى فيسقط لسورها ويكبرون الثانية فيسقط الباب الثاني من السور
ويكبرون الثالثة فيسقط الباب الثالث فيصحبهم من عرف هذا عن الصدق الذي ذكرنا
وهم جماعة أعني ورثة المهدي دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون اصدق
أهل زمانه فورثه الهدى وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي

وزرائه وأما حكم الولاة المجددة فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله
وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن أخوان كما أن المهدي والسفياني أخوان وأما شكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا العام فحلقه من خمس إلى تسع للشكل الذي وقع في وزرائه لأن أكمل
وزرائه من كان خمسة عشر خمسة وإن كانوا سبعة عشر سبعة وإن كانوا تسعة عشر
تسعة أعوام فإنه لكل عام أحوال مخصوصة وعلم ما يصلح في ذلك العام خص به وزيره ووزرائه
فإنهم أولي بخمسة ولا أكثر من تسعة وبه لون كلهم الأواحد منهم في مرج عكا في المائدة
الإلهية التي جعلها الله مائدة لسائر الطيور والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل
يكون ممن استثنى الله في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من
شاء الله أو يكون في تلك الصعقة وأما الخضر الذي يقتله الدجال في زعمه لا في نفس الأمر وهو
شيء لي بأنا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل إن الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه أنه واحد
من أصحاب الكهف وليس ذلك بصحيح عندنا من طريق الكشف وظهور المهدي من أشراط
الساعة ويكون في مدينة الروم وهي البسيط خارج الغوطة والملحمة الكبرى التي هي المائدة
بمرج عكا وخروج الدجال في سنة اثنين ويكون في البسيط وخروج الدجال بعد عشر
سنين ويكون خروجه من خراسان من أرض المشرق موضع الصين منه الأتراك واليهود تخرج
إليه من أصبهان وحدها باب من أبواب الفاطمة ويتبعه في الساعة كلهم من اليهود وهو رجل كهل
أعور العين اليمنى كأن عينه طافية مكتوب بين عينيه ك ف ر ولا أدري هل المراد
بهذا الهجاء كفر من الأفعال أو إرادته كفر من الأسماء لأن حذف الألف كما حذفه العرب
في خط المصحف في مواضع مثل الرحمن الم والذين وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ
ويأمر بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال وبين العين فإن في العين ما يعرض على الصلوات
كالخضر عودا وداود أبي طلحة ترى بها تكتب وتكتب سودا تعود بالله من العين وحدثنا
المكي أبو سحاق بن رستم الأصبهاني إمام مقام إبراهيم بالحرم المكي في آخرين كلهم قالوا حدثنا
أبو الفتح هلال بن أبي الفارس بن أحمد بن هلال الكروخي قال أخبرنا شيخي الإمام القاضي
أبو عامر محمد بن أحمد بن إبراهيم الأزدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وأبو بكر محمد بن أبي
عامر الدهر رحمهم الله قالوا أخبرنا محمد بن عبد الله بن إدريس الخراساني قال أخبرنا أبو العباس محمد بن
أحمد بن حماد قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن صالح الطائي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن خالد الطائي عن
عبد الرحمن بن جبير عن [illegible] عن الأوزاعي عن عطاء الكلاعي قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا أنه في طائفة النخل قال
فلما رحنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ذلك فيينا فقال ما شأنكم قال
قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا أنه في طائفة النخل فقال
غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم
فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافية كأني أشبهه بعبد العزى

ابن قطن بن رآه كم فلتقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين السما والعراق
فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال أربعون يوما
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذي
كالسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله وما اسرعه في الارض
قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله
فينصرف عنهم فيتبعه أموالهم فيصبحون ليس في أيديهم شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم
فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر وبأمر الارض أن تنبت فتروح
عليهم أرحيتهم كأطول ما كانت ذرا وأمد خواصر وأدره ضروعا ثم يأتي الخربة فيقول
لها أخرجي كنوزك فتصرف عيناه فيتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شابا
فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل مستهلل وجهه يتهلل ضحكا هو كذلك إذ بعث
الله عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين
إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه انحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه يعني أحد
إلا مات ونفسه ينتهي بصره فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يمكث كذلك
ما شاء الله ثم يوحي الله إليه أن أخرج عبادي إلى الطور وبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون فيمر
أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون
حتى يأتوا جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلموا فلنقتل من في السماء
فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبا دما ويحاصر عيسى بن مريم وأصحابه
حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا لهم من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب عيسى ابن
مريم إلى الله وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس
واحدة ثم يهبط عيسى ابن مريم وأصحابه فلا يجدون موضع شبر إلا وقد ملأه زهمهم ونتنهم
ودماؤهم فيرغب عيسى ابن مريم إلى الله وأصحابه فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم بالمهلول وفد المسلمون من نشابهم وقسيهم ويحرقهم ثم يرسل
الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت ولا مدر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة فيقال
للارض أخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها
ويبارك الله في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ كذلك إذ بعث الله ريحا
فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة
(قال أبو عيسى) هذا حديث غريب حسن صحيح ثم يرجع إلى ما سألته الباب من العلم بورود
المهدي وخروجه فاعلم أني على السلف من هذه الأمة هذا المهدي إماما في هذه الدنيا في
ما طلب من الله تعالى ذلك ولا يقبل من حادث من حوادث الأكوان إلا أن يعلمه الله به
أبدا لا عن طلب فإني أخاف أن يوحى من هو في علم الله تعالى سخط في الزمان الذي أثاب فيه من
تعالى معرفة كون وحادث لسلب أمري إلى الله في ملكه يعمل فيه ما يشاء فإني رأيت جماعة

من أهل الله يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية بالله تعالى ولا سيما معرفة أمام الوقت فأتعب في ذلك وحسب أن يسرني الاطلاع عليها بنفسهم وهم على هذه الحال وما أريد بالله تعالى الا أن يريني عدم الوقوف على علم واحد من المعرفة وان علمت في الاحوال فلا أبالي فلما رأيته قد دمي وأخرني ورأيت ان الاشياء في اختلاف الحال فلم أر عليها واحدا سبقها اسعرني أمرا أنت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت ان حكم الوجود وتمام الشهود حكم على في ذلك الطالب الا فالله من وجودي فخاطبه بقولي وحكما

لك العتبى اذا من وجودي	ومن حكم الحقيقي بالشهود
لقد أصبحت ذا كل شيء	وقد أمسيت أطلب بالسجود
بحالي ادهال كوني	اباعين الشهود والمشهود
فاما ان تعيرني اماما	واما ان أسير في العبيد
لصدقك ما أبدي الخفايا	حقايا الشيء في الوجود

فلما سألت ذلك اتاني عن جهلي وقال لي اما ترضى أن تكون مثلي ثم اقام لي اختلاف نحلة في الصور وما تدركه من ذاته الا صور وعلمت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تتبدل المعرفة في ما أنكرت اختلاف الاحوال فان الحقائق تعطي ذلك وانما فلقي اختلاف العين وجودا اختلاف الاحوال فاني اعلم مع كونك كل يوم في شأن انك العين الثابتة في العين عن العالمين فاني علمت

ان التحول في الصور	نعت المهيمن في الخبر
وبذاك أنزل وحيه	فيما تلاه في السور
واقدر أنت بالله	عطول وتعتصر

أردت بالمطول الثابت كالهو بالمختصر الانسان الكامل لما رأيت ان الثبات في كل ذلك لازم في العالم مثل الليل والنهار وفي الانسان الكامل الذي ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيدنا آدم يوم القيامة وهو الذي يزاحم يوم وما لنا في الساجدين ولما حرمنا العلم في حالة العبار الرؤية لان الامر قد مع الطاوكانه وقد مع في عين الوجود عند الخواص بالنظر وقد وجد به وقد مع بالصرف وقد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمور كثير عن ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتعريف طريق عما الاخبار ولما كنت على هذا القدم الى جانب الحق علمنا ان لا نصبح زمانا في عين علمي به تعالى وعين الله واحدا من أهل الله تعالى وخاصة قال له أحد من عباد الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ما ذكرهو لا الورثة وقال لي هم تسعة وقلت له ان كانوا تسعة فان هذه ما المهدي لابد أن يكون تسعة من فاني علمت انه اخ الذي ورد فان كان واحدا الجمع في ذلك الواحد جمع ما تحتاج اليه وان كانوا أكثر من واحد فما يكونوا أكثر من تسعة فانه اليها اشار السلف من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله حسنا وسبعا وتسعا في اقامة المهدي وجمع ما تحتاج اليه مما يكون تمام ورثته تسعة ورثاء ما لها ولا نقص عن ذلك وهي

فقود البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالقاء وعلم الرجعة عن الله وبه من المراتب لولاة
الامر والرجعة في العصب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعقولة وعلم بداخل
الامور بعضها على بعض والمنافعة والاستعداد في قضاء الحوائج الى الناس والوقوف على علم
الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في بدنه خاصة فهذه سبعة امور لابد أن يكون عليها وزير
الامام المهدي ان كان الوزير واحدا أو وزراء ان كانوا كثيرين واما نقود البصر
فذلك ان يكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعوين الى ملاقي المدعو ومطرح عن كل مدعو عن
مدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعو من ذلك ولو تطرق الى الاطلاع وما يرى بعينه انه
لا يجب دعوة الداعي اذا دعاه بدعوة من غير الخاص لا فائدة لخدعة خاصة فان المهدي حجة الله
على أهل زمانه وهي درجة الانبياء الى مع فيها المبارك قال الله تعالى عن نبيه عليه السلام
ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني أخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالمهدي عن اتباعه
وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فلا يخطئ فانه معصوم وكذا ورد في الخبر
في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم معصوم لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى
الله وبالها كثير من الاولياء بل كلهم بحكم نقود البصر ان يدرك صاحبه الارواح
المورية والنارية من غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كان عائشة رضي
الله عنها حين ادركت جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم
من جبريل بذلك ولا ارادة منه للظهور لها فأخبرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعلم انه
جبريل عليه السلام فقال لها صلى الله عليه وسلم أوقد رأيته وقال لانس اتراه فالانعم
قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار
فيراهم صاحب هذا الخيال وبنقود البصر أيضا انهم اذا تحسبت لهم المعاني ورقوها في غير
صورها فيرونها في معنى هو ذلك الذي تحسبت في غير توقف (وصل) وأما معرفة الخطاب
الالهي عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب
أو يرسل رسولا وأما الوحي من ذلك فهو ما ألقي في قلوبهم على جهة الحدس فيحصل لهم من
ذلك علم أمر ما وهو الذي يعبر عنه بذلك الحدس وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب فان
بعض الناس يعتقد اعتقادا أمرا ما بل العلوم الضرورية فيقول هذا ليس وذلك علم صحيح ليس
عن خطاب وكلام انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا
الاعتقاد من الوحي كلاما ومن الكلام تسميا لعلم بالذي حصل له ذلك الكلام وهذا فرق ادا
وجد ذلك وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فهو خطاب الهي له على السمع لا على القلب
وتدركه بأذني عاقبة فهم منه ما قصد به من اسماعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صور الخيال
فيحاط به تلك الصور الالهية وهي من الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما دل عليه وان لم يكن
ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صور الخيال الالهي يعلم ان
ذلك هو الله فاعرف هذا الحال على غير ان يعرف ان تلك الصور وان كانت حجابا
فهي عن خيال الحق وأما قوله تعالى او يرسل رسولا فهو ما يرسل به الملك او ما يحي به الرسول
السري اليه اذا ما لا كلام الله خاصة بل الى قال تعالى فأجر حتى يسمع كلام الله

وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا وقوله تعالى يودي أن يوري من
في النار ومن حولها فان ملائكتها وأصحابه ووحدانا في اسمهما فذلك ليس بكلام الهي
وقد يكون الرسول والصور معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الخطاب على
المتكلم وتفهمه ما تحته ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن
حد يحاطبه ذلك الحروف التي يسطرها وهي لم تكن كذلك فما هو كلام هذا هو الصادر
والالهام الرسل والالهام للعبر الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلمة لا غير والكتابة رقوم مسطرة
حيث كان لم يكتب الا عن حديث عن سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب الالهي
لصاحب هذا المقام وأما علوم الرحمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله في الالهام والوحي فيكون
المترجم حلاها الصورة الحروف المنطقة أو المرقومة التي توحدها وكون روح تلك الصور
كلام الله لا غير فان ترجم عن علم الله فما هو مترجم لا يقدر ذلك قول الولي حدثني ولي عن ربي
وقد يترجم المترجم عن آلسنة الاحوال وليس من هذا الباب ذلك من باب آخر ترجمة الى
عن الفهم بالاحوال وهو مفهوم عند علماء الرسول وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده يقولون يعني بلسان الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها فحملوا هذه الامانة والاشفاق حالا لا غير
وكذلك قوله تعالى عنهما قالتا اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا كله اسم صحيح ولا
مراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا ندركه أهل الكشف فاذا ترجموا عن
الموجودات فانما يترجمون بما تحاطبهم به لا عن احوالهم اذ لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب
هذا القول اقتصروا على قسم من قسمهم وان كان هذا وأمثاله نطقا حقيقيا وكلاما فلا بد
أن يخلق في هؤلاء الاشياء حروفا وصوتا يصح ان يكون منه وحيا وان يخلق الله فيهم حياة
ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما حررناه أو هو لسان حال وأما أصحاب دائرة القول وكذا
وقع في نفس الامر لان كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر ولا معنى للاحوال مع هذا عند
اهل الكشف والوجود وانما الاسم الآخر وهم الحكماء قالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من
المحال ان يكون الجماد وهذا يعلمون بأن كل شيء في العالم الامر ترجم اذا ترجم عن
حديث الهي فافهم ذلك واماته من المراسلولا الا ظهر العلم بما يستحق كل مرتبة من
المصالح التي خلقت لها فسطره صاحبه هذا العلم في نفس الشخص الذي ربما ان يوافقه ويرفع
المراتب هو من المرسلة فاذا رأى الاثر بذلك في الوزن في عين رجع الكتبة المرسلة ولا فوان
رجع الوالي فلا نصره وان رجعت كتب المرء بعلمه لم يوله لانه نقص عن علم ما رجعه فيكون
ذلك الاسلوب وهو اصل الخور في الولاة ومن اجل عندنا ان نعلم ونعدل عن حكم علمه جملة واحدة
وهو جائز عند علماء الرسوم وعند هذا الطائر اس يواقع في الوجود وهي صورة له صحيحة ولهذا
يكون المهدي علوها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما أعني الارض فان العلم عند ذلك هي
العدل ولا يدوالا فلمن دلم وان ظهر بصورة علم والمراتب لا تتوهى الى عدم احكام
الحاكم وهي الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما نطق به كل من يحكم من الحكم الالهي المشروع
وطريق الناس في رأي انه يجمع ما نطق به تلك المرتبة فتنظر في مراتب ذلك الجامع فان رأت

تصرف بحسب حكم العلم علم انه عاقل مولاه وان رآه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور يحسب
حكم سهوه وسلطان هواه لم يولمع علمه بالحكم قال بعض المالوك ا بعض جلسائه من أهل الرأى
والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من يرى ان اولى أمورنا اس فقال ولى على أمور الناس
رجلا عاقلا فان العاقل يرى انه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما لك الواقعة
ما حكمها حكم بما يعلمه ان يسال من يدرى الحكم الالهى المشروع فى تلك الواقعة فاذا عرفه
حكم به فهذا فائدة العقل فان كثيرا ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى يحكم بهوسهم عليهم
والعاقل ليس كذلك فان العقل يأبى الا الفضائل فانه يقتضيها ويمنع الصرف فيما لا ينبغى
ولهذا سمى عقلا من العقال وأما الرحمة فى العصب فلا تكون الا فى الحدود المشروعة
واما مرر وما عدا ذلك فعصب ليس فيه من الرحمة شىء ولذلك قال ابو يزيد لبسطامى أسد لنا مع
القارى فقرأ ان نفس زكية لنا اسد فقال نفسى أسد فان الانسان اذا عصى الله فيه ولا ينتقم
ذلك العصب رحمة بوجه واذا عصى الله فيه فعصب الله وعصب الله لا يخلص من رحمة الهية
بوجه فعصبه فى الدنيا ما نصبه من الحدود والعزر ان وعصبه فى الآخرة ما يسلم من الحدود
على من يدخل النار فهو وان كان عصبا فهو يظهر لباسه من الرحمة فى الدنيا والآخرة لان
الرحمة لما سبقت العصب فى الوجود عم الكون كله ووسعت كل شىء فلما انقسم العصب فى
الوجود وجد الرحمة فيه ولا يخلو وجود عن رحمة كلما مع الناس اذا سامه
وخالطه فلم يخلص الناس من الناس كذلك لم يخلص العصب من الرحمة فحكمت على العصب لانها
صاحبة المحل فهى عصب الله فى المعصوب عليهم وبه الله لا فى هذا الهدى لا يعصب
الا الله فلا يعتدى فى عصبه ما يتعدى الله الى مرتبها خلافا لمن يعصب لهوا وتخالفه
عرضه فقيل هذا الذى يعصب لله لا يمكن أن يكون الا عادلا ومقسطا الا جائرا ولا قاسطا وعلامة
من يدعى هذا المقام اذا عصب لله وكان حاكما قام الحد على المعصوب عليه من ولى به العصب
على ذلك المحل ضد الذراع منه ورعا قام الدعوى عليه وآنسه وقال له احمد الله الذى
طهرك وأطهرك السرور والسامة ورد أحسن اليه بعد ذلك هذا مراده ورجع ذلك فى حق
ذلك المحدود رحمة كله وعذرا بذلك بعض الصالحين بالمغرب قاضى مدينة فقال له
ابراهيم بن شمور وكان يسمع عنه الحد لى ٣ ما أبى الحسن وعلى بن عبد الله الحرى
بدا فى زمان تصانيفهما وما كان ابى الى اجماع واكاد ان يعتى من الناس فاذا له رجلان
قد خاصما وتداعيا اليه وقد اليه اواصلح به اعزرا الا مقطوع الله كر كثير الذكر
يصلح من الناس بنفسه فيصطلحان بركته واذى ان يتى من العصب بعد قامة ووجه
الحدود فهو عصب فى لا يمنعه الله ولا يوجر اقامة الحد بان الامر لا يحمل السركة
أمر الله ان يقام الحد الا لله وما العصب بعد قامة الحد كنيه أقام الحد الا منه
ولذلك لا يوجر الله عباده على الحدود بعد أحدهن الله منه فهو عصب من وقع اولا
فى صدد ذلك الحدود وما هو عصب لله ولذلك لا يوجر الله عبده ما قام فى ذلك مراعيا لحق الله
وهذا من قوله تعالى ويلكم احذركم ما ملاهم اولا عما كانوا يعملون فاذا عملوا الى اعمالهم هل
عملوها لحظ الحق او عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل انما نوفى اجرهم يوم القيامة

(٣) فى نسخة سمعا أبى الحسن بن الصائغ من دريه أبى أيوب الانصارى وعلى أبى الصبر أيوب الفهرى وعلى أبى محمد بن عبد الله الحرى الخ

عند أهل الكشف فلا يعمل الحاكم بذا فأما الحدود الاخر عن الطرق سواء ولا يحدث من
العسى الذي يكون للناموس ولهذا نهى عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكما كما في حق من
أبلى بلاء حسنا عند علمه فان وجد لذلك سببا ثم انه ما قام في ذلك لله وما عند عنه حرمي الله
واذا اقرع فرح بلاء الحد على المحدود وان لم يكن فرحه لما سقط عنه ذلك الحد في الاخرة
من المطالبة والا فهو معلول وما عدى في مسائل الاحكام المشروعة بأصعب من الربا خاصة
ولو أقيم عليه الحد فاعلم انه يبقى عليه بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد واعلم ان عمر
الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا ينبغي أن يقوم به عصب عند تعدي الحدود فليس ذلك
الا للحاكم خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا لاحكام لم يقم
به عصب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا
للرسول صلى الله عليه وسلم ان عليك الا البلاغ وقد بلغ صلى الله عليه وسلم فأمنع الله من سامع
واصم من سامع فهم أعمل الناس اعني الانبياء واذا كوشف الداعي على من أصمه الله عن
الدعوة بما هو الم عن ذلك فان الصالح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع بذلك لم يحد
عليه وقام عذره عند الله فان كان الرسول حاكما من عليه الحكم عما عين الله له وهذا علم شريف
يحتاج اليه كل والي في الارض على العالم واما علم ما يحتاج اليه المالك من الارزاق فهو ان يعلم
اصناف العالم وليس الانسان واعني بالعالم الذي عنى فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور
وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يصورونه من حركة وسكون وما عدا هذين النوعين
فالله عليهم حكم الامر ارادتهم ان يحكمه على نفسه كالعالم الحساس وأما العالم الروحاني فهم
خارجون عن ان يكون للعالم الشرعي عليهم تولية وكل شخص منهم على مقام معلوم عنده لربه
فما ينزل الا أمر ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فوجه في ذلك الى ربه وربه يأمر ويأذن له
في ذلك اسعافا لهذا السائل او برفعا ما ابتدا واما الساكنون منهم فيما هم المعلوم كونهم
سماحين بطاون مجالس الذكر فاذا وجدوا اهل الذكر رهم هل القرآن الذاكرون القرآن ولا
يفقدون علمهم أحدا من مجالس الذاكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك ووجدوا الذاكرين
الله لامن كونهم بالذكر فقدوا لهم ونادوا فيهم بصوت هلموا الى مكم فذلك رزقهم الذي
يعيشون به وقد سماهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل منهم جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار
وقد كنا ماس في بلاد المغرب قد كنا هذا الحال بمواقف اصحاب ومن كانوا الناس من
وطائفة من قد رأيناهم بعد بالعدد هم هذا الحال الخالص وهو أشرف الارزاق وأعلاها وأحدها
لما قد بينا لهو في سائر العلم من أجل الارواح لدين عباد وهم العلم وراثة الانبياء لانبوة رسالة
الامن أصل هو طلوب لهذا النوع لروحاني وهو القرآن فجميع ما تتكلم فيه في مجالسي
وبما في اعلاهو من حصره القرآن وجزئه أعطيت مفاتيح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله
حتى لا يخرج عنه فانه ارفع ما يتكلم ولا تعرف قدره الامن ذاقه وبهذه المنزلة حالا من نفسه وكلمة
الحق في مرة فان الحق اذا كان هو المتكلم عنده في سر ارتفاع الوسائط فان الفهم تستحسن
كلامه ويكون عين الكلام فيه عين الفهم بل لا يأخذ عنه فان يأخذ عنه فليس هو كلام
الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم كلام الله عز اذا فيما اذا كلمه بالخطاب الصوري فلسان في

أو بما شاء الله من العالم فقد تحمله المهم وقد سأجزيه به هذا هو الفرق بينهما وأما الأرزاق
المحسوسة فإنه لا حكم لها إلا الذي به الله من أكل مما خرج عن هذه الأمة فلم يأكل من هذا
الإمام العادل وليس بسمي ورفاق سوى الموت من الأمة بالله وكل رزق في الأكوان فهو من
الله بالله وما بقي إلا أن يفرق بينهما وذلك أن جميع ما في العالم من الأموال لا تخلو إما أن يكون
لها مالك معين أو لا يكون لها مالك فإن كان لها مالك معين فهي من الله بالله إلى هذا الشخص
وإن لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله عليهم وكيلا هذا الإمام يحفظ عليهم لك
فهذا من الله بالله الذي زاد على المال المملوك وكل رزق في العالم الله بالله إن عرف هي الله
الله فإن زيد الله بالله لزيد لما خير الله عليه التصرف في مال عمرو بمراده ومال عمرو الله
لعمرو لما خير عليه التصرف في مال زيد بمراده فما في العالم رزق إلا وهو الله فحكم
الإمام فيه بحسب ما أنزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فإنه أمر على ما بين اضطرار وغير
اضطرار فحال الاضطرار يتبع قدر الحاجة في الوقت ويرفع الحكم الخير فإذا زال ما أزيل
به رجعنا إلى حكم الخير فإن كان المضطر قد تصرف فيما هو ملك لأحد فقد تصرف في حكم
الضمان في قول وتغير الضمان في قول فإن وجد أداء المال بالضمان وإن لم يجد فإمام
الوقت مؤمن في ذلك من بيت المال وإن كان التصرف قد تصرف فيما لا ملك له أحد وعلى ذلك
الإمام بحكم الوكالة المطلقة من الله فلا يتعلق بالضمان ولا غير وهذا علم من المعرفة بالله
إمام الوقت لا يتعدى تصرف أحد من الناس بالوجه المشروع الإلهي به الله قال الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم إن كنتم مؤمنين وهو حكم شرعي وأما الأصل إن الله خلق لنا ما في الأرض
جميعا ثم رأينا في ما أتاه بسم الله وما تقدم ما حرام أما في الكتاب ممنوع من التصرف
فيه حالا أو مآلا وكذا مع الخير فإن الأصل في الأشياء والخير إذا وقع عن إطلاق
الحكم فيه بشيء فإذا حكم بحكم الله فيه كان الحكم الإلهي الذي ورد به الشرع إلى
معهود ما لم يجيء فيه حكم بعد ذلك إذ هو الأصل الإلهي فيكون بعد إذا ورد فإذا
جاء الخير في بعض ما يسمى من الخير حكم الأصل الذي هو الإلهي فإذا عرف
كيف يتصرف في الأرزاق وأما علم بداخل ا [illegible] الله تعالى [illegible]
الليل في النهار ويولج النهار في الليل بالمولج ذكر المرء [illegible] الحكم [illegible]
حتى طهره وفي العلوم الدلالة [illegible] ذلك مراد له [illegible] وما يعلمه المهدي
وهو سار في جميع الصادر العمل والعلم فإذا علم الإمام ذلك لم يحل عليه [illegible]
وهذا هو الميزان الموصوف في العالم في المعاني والحس [illegible] الميزان العالي
بل في كل شيء له التصرف فيه وإنما لا يكون بالوحي المنزل أهل الإلهام من الرسل وأما الهم
فهو واعي الموانع فإن الله جعلهم محلا لما يلقي الهم من حكمه في عباده قال تعالى نزل به الروح
الأمين على قلبك وقال نزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فظهر حكم
الهي في العالم من رسول الأعلى كتاب ووحي لا في الموسى ولا في الحاكم بالله إن الإمام
من عباده لم يكن نظر في المنزل الإلهي وما يكون نظر في الناس وما يعلمه المهدي

أعني علم القياس لا لتحكم به وإنما تعلمه لتعلم به ما يحكم المهدي الإمامي الذي هو الملتمس
عبد الله الذي يعبده الله إلا به لتسدده وذلك هو الشرع المحمدي الذي لو كان محمد
صلى الله عليه وسلم حاضرا وعلمه إياه لما أنزل لم يحكم فيه إلا بحكم هذا الإمام فعلمه الله
أن هذا هو الشرع المحمدي فحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي علمه الله إياها
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يعمل برأيي لا يخطئ فعرفنا أنه متبع
لا متبوع وأنه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم إلا أنه لا يخطئ فإن حكم الرسول لا ينسب
إليه خطأ فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كما أنه لا يتبع القياس في موضع
يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا وأهل الكشف الذين عندهم موجود فلا
يأخذون الحكم إلا عنه ولهذا العصر الصادق لا ينتمي إلى مذهب إنما هو مع الرسول الذي هو
مشهوده له كما أن الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فلو أن العصر الصادق من الله
العصر يحكم بالنوازل أنه يحكم الشرع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب
علم الرسوم أنسب لهم هذه المرتبة لما كان واعلمه من حب الجاه والرئاسة والتقدم على عباد الله
وإيثار العامة إليهم فلا يلتفتون إلى غيرهم ولا يفلح منهم وهي حالة فيها الزمان الرائج في
الناس من قضاة وزهاد وعبادة وتدريس وأما المذكورون منهم بالذين فيجمعون إلى كلامهم
ويطرون إلى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون سماعهم بالذكر لعلم الناظر إليهم
أنهم ذاكرون ويجمعون في كلامهم ويستدفون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم
قلوب الذئاب لا ينظر الله إليهم هذا حال المدعين المنتمين بهم الذين هم فرنا الشيطان لا حاجة
لله بهم إنما الناس جنود الضال من أبناء أحوال العلامة أعداء السرية فالله يراجعهم ويأخذ
نواصيهم إلى ما يعتقدهم وإذا خرج هذا الإمام المهدي فليس له عدو من الأمة إلا أنه
فإنه لا ينتمي إليهم رئاسة ولا يتراءى إلا بالعدل لا ينتمي إليهم علم بحكم الأفاضل ويرتفع الخلاف من
العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام ولولا أن الله سبحانه المهدي لا ينتمي إليها ما ظهر ولكن الله
يظهر بالسيف والكرم والمعون ويحاقون ويلون حكمه ويعرفون بأعمال لا تعرف ويخلافه
كما عمل الله ويوالسامعون فيما أمر لمواده فلقد أخبرنا أنهم يسلون في لادا العجم
أصحاب المذهب ويعون بها خلق كثير ويطرون في بهرة صاب لسعوا على الأمال فيل
هولا لولا ظهور الإمام المهدي بالسيف ما عنوا له ولا أطاعوه بظواهرهم كما أنهم لا يطيعونه
بقلوبهم لذلك يقولون إنه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنه على ضلالة في ذلك الحكم لأنهم
يعتقدون أن زمان الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وأن الله لا يوجد بعد أعيانهم أحد له
درجة الاجتهاد وإنما يدعي أنه عرف الإلهي بالأحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد
الخيال لا يلتفتون إليه فإذا كان ذا مال وسلطان انقادوا إليه في الظاهر وفي باطنه وحوله
في سلطانه وهم سواطهم كافرون به وأما الجمع والاستماع في قضاء حوائج الناس فإنه يعين
على الإمام خصوصا دون سائر الناس فإن الله ما قدمه على خلقه وجعله إماما لهم إلا ليسعى في
مصالحهم هذا والذي يحبه هذا السعي عظيم وذلك في قصة موسى عليه السلام لما سعى في حق
أهله لما طلب لهم ماء فسقاهم أو مصوبهم الأمر الذي لا يقضي الأمم إلى العادة وما كان

عبده عليه السلام حين عاينا ما ظهر له عاينة ذلك الطالب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في
عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك الامر بخاطر وأي شيء أعظم
من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله لعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل
ويريد حرمان سعيه في حقهم وكان ذلك سببا من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى
قدرهم لانهم عبيده على كل حال وهذا وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على
النساء فانح له الفرار من الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة كما اخبر الله تعالى من قوله عليه
السلام فررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وأنح السعي على
العيال وقضاء حاجتهم كلام الله وكله سعي فلا سبيل فان الفار انما هي نفسه الخ واسه فرت من
الاعداء طلبا للنجاة وانما لا للوالد على النفس الناطقة فاسعى بنفسه الخ واسه في فرار
الاني حق النفس الناطقة المالكة بذهاب الذين وحركة الاعضاء كلهم العاملة انما تكون في حق
الغير لا في حق انفسهم فاذا رأيتم السلطان هذا استعمل بعض رعيته وملكه احوج اليه فاعلموا انه
ندعوا به المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة ولما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة
ان يعمل راحة نفسه لما ذهب من سعيه قضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه وقال يا أمير المؤمنين
انت تستريح واصحاب الحاجات على الباب فاراد الراحة لا في امور الناس فبكى عمر وقال
الحمد لله الذي اخرج من ظهري من ينهاني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه فترك الراحة وخرج
الى الناس وكذلك حصروا عند ابن ملكان بن هالع بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
عليه السلام وكان في حبس معه أسير الحبس يناديه ما وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعض
الحبس فسرعت به فعاش الى الآن وكان لا يعرف ما خص الله به في الحياة سارب ذلك الماء
واضعه ناسيا به واهتدى المسلم للسيح وان لا أنا رعيهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت سمحا
لي في مسألة وجرت بيني وبينه مناظرة حصر بسوق الحبشة فقال لي سلم الى السيح مقالة
فرجعت الى السيح من حيني فلما دخلت عليه قبله فكلمني قبل ان أكلمه وقال لي يا محمد احتاج
في كل مسألة نازعني فيها ان توصل لي الحصر بالمسلم للسيح فقلت له ناسيدنا ذلك هو الحصر
الذي أوصاني قال نعم قلت له الحمد لله هذه عادة وقع هذا ظاهر الامر الا كما ذكرت لك فلما كان
بعد مدة دخلت على السيح فراسه فترجع الى قولي في تلك المسألة وقال لي اني كنت على غلط فيها
وأنت المصيب فقلت له ناسيدي على الساعة ان الحصر ما أوصاني الا بالمسلم ما عرفني بانك
مصيب في تلك المسألة فانه ما كان يعين على تراعلنها فانه لم يكن في الاحكام الشرعية الى
تحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للسيح الذي سهل الحق فيها وهو اعني الخ ا
وما خص الله به في الخ اشارة ذلك الماء ثم عاد الى أصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس
الى ذلك الموضع لشربه واسقيه فاحمدوا الله بانصارهم به ولم يقدروا على فهذا ما يحتاج له سعيه
حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله وأحب في الله وابغض في الله فهو من هذا الباب
قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه
يدري احد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله لا في حق أنفسهم

اسار الحمان الله على ما نصب له طبعهم وأما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه
في الكون خاصة في حد خاصة وهو واسع مسئلة ليس ورا هاما يحتاج الى الامام في
امامته وذلك ان الله تعالى أخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شأن والشأن ما يكون عليه العالم في
ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود عرف انه معلوم لكل من يهتدي بهذا
الامام في هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق أن يحدثه من الشيء قبل
وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي هو قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما
فيه مضرة به شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة نزول بلاء عام أو على اشخاص
معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه
وسؤاله فلهذا اطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود باعلامه ثم اطلعه الله في ذلك الشيء
على الموارد الواقعة بالاشخاص وبين له الاشخاص بعينها ثم حتى اذا رآهم لم يسمهم باسمهم
عمن رآهم اطلعه الله في ذلك الشيء على الحكم المشروع في ذلك المورد الذي شرع الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم ولا يتعدى أبدا واذا عمى
الله الحكم عليه في بعض الموارد ولم يقع له عليها حكم كيف كان عليه أن يطلعها في الحكم
بالمباح ويعلم بعدم الامر فان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأي والقياس في
الدين فان الناس ممن ادعى حكم على الله في دين الله تعالى لا يعلم فانه طرد عليه وما يدري ذلك العبد
الله لا يريد طرد ذلك العبد ولو اراده لا يأتي عليه لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر
بطردها فاذا كان العبد يخاص الشرع علمها في قصة خاطئا لا له يستحضرها
القصة بعينها ونظيرها من غير ان يذكرها الشرع نص عين فيها ثم بعد ذلك اطلعه الله عليها بطردها
فهذا حكم على حكم بشرع لم أذن به الله وهذا ما ع المهدي ان القول بالرأي في دين الله
ولا سيما وهو يعلم ان من اداه الى صلى الله عليه وسلم التحقيق في المكلف عن هذه الامة ولذلك
كان قول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين حتى ان زياد
الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعل عافية الامر وهو الحكم حكم
الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كسفا وزيادة وذلك حكم الشرع المحمدي في الناس له وقد يطلعه
الله في اوقات على الاباحة فيه وعلى كل مصلحة تكون في حق رعاياه يطلعه الله عليها
ليسأل الله فيها وكل ما يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل الله في رفع ذلك
عنهم لانه رؤوف به كما قال طهر الصبا في الهوا الحر عما كسب أبي الناس لذ فيهم بعض الذي
عملوا لعلهم يرحمون فالمهدي رحمة الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة قال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يتصور ولا يتعطى فلا بد أن يكون رحمة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما خرج اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يعتذر لربه عنهم ولما سلم انه
صلى الله عليه وسلم يسر وان احكام الشرع قد تعلق عليه في أوقات دعا ربه فقال اللهم
انك تعلم اني قد رضي كما رضي الشرع واغضب كما يغضب الشرع فهي اغضب عليهم وارضى
لمن رضي اللهم ان دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له ورضوانا فهذه سعة أمور لم تصح لامام
من أئمة الدين حتى الله ورسوله مجموعها الى يوم القيامة الا لهذا الامام المهدي كما انه ما نص

رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمام من أئمة الذين يكون بعد موته و هو أثره لا يحظى
الا المهدى خاصة وهذا شهد بعده في أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه عز وجل من الحكم المشروع له في عباده * وفي هذا المنزل من العلوم
علم الاشراك في الاحدية وهو الاشراك العام في قوله ولا يشرك به احدا وقال تعالى
قل هو الله أحد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وافراد العبادة له
من كل أحد وفيه علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وجعله
الكلام مساويا عند العلماء والكلام مسئلة يختلف فيها من النظار وفيه علم الكلام
المسمى من الكلام المفتوح وعندنا نعرف اسمه الكلام من معرفة وفيه علم ما جاءت به
الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من يتكلم بغير علم هل هو عالم في نفس الامر أو لا علم عنده من
يرى ما ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا ينطق الا الله وفيه علم معرفة الصادق والكاذب
ولماذا ار حمان والصادق والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع فيه الحرج في نفسه
اذا رأى ما خرق به العادة في النفوس من الامور العوارض أن يوقفها حرجا حتى يود الانسان
أن يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الله خاصة من فتح الله به على
أحد من اهل الله في الدنيا فيعتقد الراحة الابدية مما ورد به الادب عن هذه صفة في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر عند من ذكر وفيه علم ما اظهر الله للانصار على الاجسام انه
خلقه الاجسام ومن فتح عليه بعض ما ظهر لنا اذا فتح عليه ورأى كلمة لم رآ وناى عن رآه
و ما ظهر من ذاته بافعال حسية وهذا العلم من أحسن علم في العالم وانفعه وهو الذي قول بعض
الكلمين وفيه لا فاعل الا الله وأفعاله كلها حسية مفهولا لا يعقلون من افعال الله الا ما فهمه
الله وذلك لله تعالى لا لهم ولو لم يفهموا ما فتح الله انما كانوا ارعن الله عز وجل وفيه علم ما وضعه
الله في العالم على سبيل الحجب وليس الا ما خرق به العادة أو الذين يعملون عن الله وكل ي
في العادة عندهم وفيه الحجب وأما اصحاب العوائد فانهم لا يحجب عندهم الا ما ظهر به
خرق عادة وفيه علم ان السوق الى معالي الامور من له النفوس وعندنا نعلم معالي الامور
هل بالعمل او بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي امر يتم العمل او هو ما ترى من
معالي الامور ولا ترا عمر وتلك الصفة تكون اصلا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر
وهو ايراد الكبير على الصغير وفيه علم أحكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن أي
جهة يعمل الانصاف بالظهور والبطون وفيه علم الخبر الذي لا يمكن من دخل فيها ان
يخرج بها وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح
لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين ام لا وفيه علم اتساع البراري وضيقها وفيه علم
ما للاعتدال والانحراف من الابرهما يعرف به أو يقابل وفيه علم الاحوال في العالم وهل
لها أمر في غير العالم أم لا أثر لها فيه وفيه علم ما يعطيه الانسان الكامل وما يعطيه مولاه
دائرة ما يعطيه لنفسه يوم يقابله صاحبه الذي هو فيه وهل يقبل ذلك الا لم
عن شاهد او ذكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المنصوص له المطلق الوكالة ان يتصرف في
مال موكله بتصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده في حكم الشرع وفيه

علم حكمه طلب الاولياء السير على مقاماتهم تخارف الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنه علم
السماسة في المعلم حتى يوصل المتعلم العلم الى المتعلم من غير لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته
عما حصل عنده من العلم فيقول له المعلم يا أستاذ لقد حصل لي من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا
علم وامر صحيح وهو كذا ويحصل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن
مقصود المعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما أعطاه الله من السماسة
والا فطن من علم ان حركة استاذه عالما لم يكن عنده في زعمه ان أستاذه قصد تعليمه ومنه علم
من علوم الكشف وهو أن يعلم صاحب الكشف ان أي واحد او جماعة طلب او كثر لا بد أن
يكون عندهم من رجال الغيب واحد يمدهم ويدلهم الوا يدلهم اسرارهم في العالم
ويحدث ذلك الانسان من يومهم في العالم فيسمع جماعة في خلوة أو يحدث الرجل منه محدث
لا يعلم به الا الله فيخرج أو يخرج تلك الجماعة فيسمعه في الناس يحدثون به ولقد عملت انا
من السفر بمقصود ابن مي سرقي جامع تونس من بلاد افريقية بعد صلاة العصر في يوم
معلوم معين بالتاريخ عند من تونس تخبت الى اشبيلية وبينهما سير لا يتهيأ لمثله
فاجتمع بي انسان لا يعرفني فاستدعى بحكم الاتفاق تلك الاسباب عنها ولم اكن كلمته الا حدثني
له ان هذه الاسباب فقال لي تحمد بن العربي وعاني فقلت له ومن حفظها وذكر لي التاريخ الذي
عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن استدلك اياها من حفظها فقال كنت
جالسا له تسوق اسد له في محل جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من
السياح فجلس الينا فحدثنا ثم انشد ناشد الاسباب فاستخرجناها وكتبناها فقال له ان هذه
الاسباب فقال لا اله وعاني لهم بها اله فهذا مقصود ابن مي ما نعرفها بلادنا فقال هي
سرقي جامع تونس وهو الذي عملها في هذا الجامع ومن حفظها منه عن ظهر قلب لم يدر ما أمر ولا كيف
دخل عليه اولا ثانيا واقعد كتب بجامع القدس باسد لمنه ما بعد صلاة العصر وحضر ذكر لي
عن رجل كبير من اهل الاردن ان كان هم اجتمع به في خراسان فذكر لي وصفه واذا بحضر
الطريق قريبا والجماعة في لا ترا فقال لي انا هو هذا الشخص الذي وصفه لك هذا الرجل
الذي اجتمع بالخراسان فقلت للرجل الخراساني هذا الرجل الذي رأيته بخراسان أتعرف
صفته فقال نعم فاستدعاه لنا فارتحنا به وجلسنا في خلوة فقال الرجل هو والله على
صفة ما وصفت هل رأيته فقلت له وجالس بصدقه ذي فما تحرك عنه وما وصفه قلت الا
وانا انظر اليه وهو عرفني بصفة ولم يزل معي جالسا حتى انصرف مطلبه ولم أخذ واما الابيات
التي انشدها لي فهي وهذه

مقصود ابن مي
نسادن تونسي
حلوة عذاري
سألته الوصل انا
فهو عطفه عنا
وقال بعرب

انشد فيها معنى
حلوا للمانسي
فاصح الجسم مني
ناسيه يحيى
كالغصن ادمي
الى بالهداعنا

قدوسا شوها وباسا * ومن وحدا وحربا

وهذا الصوفي كان يقال له احمد بن الادريسي من قمارا الذي كان أبوه وجد كان ساكنا صالحا محب الصالحين ومحالسهم ومحبه الله وكان هذا الخاص بني وبينه نسبي وجسماني ونحن الآن في مدحه وثلاثين وسماته ومنه علم ما تحمله من الجدال وما يلزم ولا يدعي لمسلم ممن يسعى الى الله أن يجادل الا فيما هو منه محق عن كشف لا عن فكر ونظر فاذا كان مشهودا له ما يجادل عن محمد صلى الله عليه المجادلة به تعالى هي احسن اذا كان مأمورا بامر الهي فان لم يكن مأمورا فهو بالخيار ان يعمل له مع العمل بذلك كان دونا الهوان يسمى قول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله ومن علم قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه من له عظمة العائد لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذا لم يعلمنا اطلق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه ولم يعرف عنده ما الادب مع الله ولم يصح له طلب ومنه علم النبي الذي يذكر له الامر الذي كنت دعا علمه ثم نسيه ومنه علم الزيادة في الزمان والنقصان لما ارجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعا وعشرين لعائشة في ابلاته من نسائه وعبادا في الاحد من ذلك في الحكم الشرعي هل يأخذ ما يطلق عليه اسم الشهر أو يأكر ومنه علم ما ارجعه اهل الله على العاقلين عن الله وان سلبهم الاعمال ومنه علم ما في خلال الله ان تعالى له وما أرضى الا الم أم صطه ومنه علم المنا وهو علم عزيز وما حد الري منها في المروي من الما الى يروى فان من الما ما يروى وما لا يروى وما صفة الما الذي جعل الله منه كل شيء حي هل هو كل ما اوله خصوص وصف من الما ووصف الما الذي خلق الله منه بني آدم بالمهانة فقال خلقه الانسان من ما مهين ومنه علم الاسماء أسماء الله عن أسماء في الما الذا ومنه علم ما هي الذا في منها وما حياتها وما رتبتها ومنه علم ما سوى وما هو وما ه ل الله ا من العالم وما يصل الما ومنه علم صورة الاحاطة بالانسان هي وما لا ه اهي لا يوصف بانه محاطة لانه يستحيل دخوله في الوجود ومنه علم أحوال الحي ومنه كلف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عند هل هو تكليف الرحمة بهم الحق به ابتداء أو الرموا منهم فالرحمة بهم الحق به كالمدد ومنه علم الفرق بين الفعل والمفعول ومنه علم من يقبل الاعانة في الفعل ومنه علم الحال والمآل ومنه علم الاستحسان ومنه علم ما لا يصح العلم به ومنه علم العلم الغريب لما ذا نه له الا موس وبه لعا ما كثر بين عبر ومنه لم هل يصح الاعراض عن العلم بحيث انه علما في المعرض ء او مدح عند سهه فيه فلا يعرض ء هي يرول ء مانه علم وهذا ء الحصين العارفين بين احق العلوم ومنه علم الحب الى يحول بين عين الصبر وما ه ي لها ان تا ركه لولا هذا الحب ومنه علم الحلم والفرق بينه وبين الا مو ومنه علم الصور الرسم هل هما يرجع بين الحلم والا مو لهما حكم في هذا ولهما حكم في هذا أم لا ومنه علم ما يعدي الامور مصادرها عند الله ومنه علم ما الذي اعمل الاكابر عن الاسرار الالهي في اعمالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام ومنه علم رد ما لا يسعى لما هي وهو أصل العلوم فانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض علما في ذلك والله أعلم ومنه علم ما تحمله من نفسه ويكر من غيره ويذهب ومنه علم الوقوف بين العالمين

ماحل الواقعه ومنه علم كون الكل ما وحدنا الاعن ما في رفع الاسباب فقد جهل من زعم انه رفعها فارفعها الاسم الا دلا تصح رفع ما أمر الله وما ثبت محال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها ومنه علم من احتاط على شيء اذا الله ماله عند الله ومنه علم اتحاد الله بأدلة ما الذي أعماهم عن كونها سببا ومنه علم من جهل من شاء الله يوم الدين امنه ممن لا يجهل ومنه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل الموكل الخامس الذي ما كشفه احد من الخلق لقلة العالمين له وقصور الافهام عن دركه)

ان الموكل بالانسانا	ويمنع الاعلاق والاثوانا
ويحوذ بالخير الاعم انفسه	ويهرب الاعدا والاحزانا
ويقول للانفس الصغيرة ناصحا	وحد الهلك وارك الارثانا
اني حاسبه وبذوكا به	من اقتفى اثرى اتاه اصانا
اني له رحم ودال وسلمي	فاهدكا من يحفظ الانسانا

قال الله تعالى ليس كمثله شيء فوصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم أينما كنتم فهو تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل في حال كونه في الاستواء على العرش في حال كونه في العماء في حال كونه في الارض وفي السماء في حال كونه أقرب الى الانسان من حبل الوريد نفسه وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي غاب عنه وكذلك اذا نقل الله العبد في احواله ليريه ايضا من آياته فله في أحواله نقل فوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين النقل لانه عين رؤيته وهو دونه وكذلك نقله عليه السلام من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الآيات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا تعلم من الله الا تلك الآية وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وحيث الاسرا قول ما اسرى به الا لرؤية الآيات لا الى فانه لا يحوي مكان ومنه الا كما الى نفسه واحد وأنا الذي ومعنى فلما جاء ربي الموسى مكلما اسرى به الي وانا عبده وما كان فلما اراد الله ان يرى الى عبده محمدا صلى الله عليه وسلم من آياته ما انزل الله جبريل عليه السلام وهو الروح الامين بذاته فقال ايها الراقي انا نا للانسان وهو يريه لنريه العلم بالانسان دونا كما جعل الاحصنة للملائكة لما انسوب الانسان الى وصفها في العالم والراقي ذاته برزخه فانه دون العقل الذي تولد من حسين مختلفين وهو الجمار الذي تولد من حسين واحد فجمع البراق بين طهرين حسين مختلفين وبين طهرين حسين واحد فحكمه عليها أهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر وفي صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم وأخذه جبريل عليه السلام والبراق للرسل مثل فرس الى وبه

الذى يخرجه المرسل للمرسل اليه لتركبه ثم ما نه فى الظاهر وفى الباطن انه لا يصل اليه الا على
ما يكون به لا على ما يكون لغيره وله به بذلك فهو يسير به ونفسه لم لا يدرى مواقع الامور
فهو يعرف فى نفس الامر كما ورد عما قلنا صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل
عن البراق وربطه بالحلقة التى يربط بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثبات للاسراء بانه ما من
رسول الا وقد أسرى به راكبا على ذلك البراق واعتبار ربطه مع علمه بانه مأمور ولو أوجد دون
ربط بحلقة لوقف ولكن حكم العادة معه فى ذلك لسبب حكمة العادة التى أجراها الله فى
مسمى الدابة الا براق صلى الله عليه وسلم كما وصف البراق بانه شمس وهو من شأن الدواب التى
تركب وانه قلب بحافر الفرس الذى كان سوصا به صاحبه فى الساقة الآتية التى بكة ووصف
البراق بانه نفر والنفور هو الذى اوجب قلب الآتية بمعنى الفرس فلما صلى ما حبريل عليه
السلام بالبراق فركب عليه وعنه جبريل فطار البراق به فى الهواء فاخترق الجو وقطع واجتاح
الى السرب وأتاه جبريل عليه السلام بانا من لبن وانا من خمر وذلك دليل بحرم الخمر
فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصابك الله بك امة
ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتناول اللبن اذا اراد فى الا ام بالعلم خرج البخارى فى الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنى اتيت فشربت من لبن حتى رأيت الرى يخرج
من بين اظفارى ثم أعطيت فضلى عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم فلما وصلا الى
السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الخازن من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى
الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل جبريل ومحمد فاذا آدم صلى
الله عليه وسلم وعن يمينه اشخاص بيضاء السعداء أهل الجنة وعن يساره نسم بيضاء الاشقياء أهل
النار ورأى صلى الله عليه وسلم صورته فى اشخاص السعداء الذين على يمين آدم وشكر الله
تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان فى مكان وهو فى مكان آخر وكان له كالصورة المرئية
والصورة المرئية فى المرآة والمرآة فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم عرج به البراق
وهو محمول عليه فى الفضاء الذى بين السماء الدنيا والتى تليها الى السماء الثانية وهى السموات فاستفتح
جبريل السماء الثانية كما فعل فى الاولى وقال وقيل له فلما دخل ابتدى عليه السلام بحسد
عيسى فانه لم يصل الى الآن بل رفعه الله الى هذه السماء واسكنه مع امه كما ذكرناه وهو ابن الاول
الذى رفعنا على يديه وله ساعة انه عظيم لا يفعل عما يفعله واحد وان رأيناه فى رؤيا
سنا الله فرحب به وسهل وجبريل فى هذا كله يقول له ما ترى فى هؤلاء الاشخاص ثم ما الا
الثالثة فاستفتح فقال وقيل له فتحت فاذا يوسف صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وسهل
ثم عرج الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له فتحت فاذا ادريس عليه السلام يحدثه فانه
ما مات الى الآن بل رفعه الله كما رفعنا اوهو فى السماء فلما سلم السموات وطهاه لم يلبسه
ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له فتحت فاذا هرون ويحيى
عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح وقال وقيل
له فتحت فاذا موسى عليه السلام فسلم ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح
وقال وقيل له فتحت فاذا ابراهيم الخليل عليه السلام مسند ظهره الى البيت المعمور وسلم

عليه وسلم وسهل وسمى له الباب الذي هو الصراط وطرفه عليه وركع فيه ركعة من وعرفه
انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فالدخول
من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبر ان أول الملائكة
يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينفض كما ينفض الطير
عند ما يخرج من البحر فاذا له كل يوم شعشعة يخرج به الى سدرة المنتهى
فاذا مسها كالسلسال وورقها كآذان الفيل فيرآها ودعاها الله من النور ما شاء ولا
يسقط منه أحد الا سبحانا لان الصر لا يدركها حتى يبعثها ورقها وراى يخرج من أصلها
أربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبر جبريل ان النهرين الظاهرين النيل
والفرات والنهرين الباطنين نهران يسمان الى الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات
يرجعان يوم القيامة الى الجنة وهما نهرا السلسبيل واللذان في الجنة أربعة انهار نهرين ما
عسل أبيض ونهرين لبن لم يتغير طعمه ونهرين خمر لذة للشاربين ونهرين عسل مصفى وهذه الانهار
يعطي لشاربها علوما انفسه يعرفها اصحاب الادواق في الدنيا وانها اخر صعدوا فيه
ما ذكرنا في ذلك الخبر وأخبر ان اعمال بني آدم تنتهي الى تلك السدرة وانها ترفع الارواح
فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يصعد من الارواح الى ما هو دونها وانه لما عرج جبريل عليه
السلام وهو الذي صعد بنبينا صلى الله عليه وسلم عن الذي سماه وحي اليه الرفرف وهو الطير
الجنة لما صعد عليه السلام عليه وسلم جبريل الى الملك الاول بالرفرف فسأله الجنة
ان أنس به فقال له لا اقدر لو خطوت خطوة واحدة عرفت ما انا الا مقام من لوم وما يرى الله لك
ما تجد الا اثر قدمي آبائه فلا تعمل فودعه وانصرف مع ذلك الملك على الرفرف حتى به الى اب
طهر لك وى مع به صر ف الاقلام في الالواح بكتب الله بها ما تجريه في حاله وما تنسخه
الملائكة من اعمال عباد وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم رجع في
الامور رحمة فاقرده الملك الذي كان معه وأخبره فلم يعلم وحس لما لم يرمه ودي لا تدري
ما تصنع واحد هما مثل السكران في ذلك الامر وأصابه الوسواس فحدث له داء الحمى وداء
السعال واسرعه الخال وكان سبب سماع ابداع الملك الاقلام وصريفها في الالواح
فاعطاه من الاسماء التي لقد ما اداه الى ما ذكرناه من سريان الخيال وبه وحكمه على ما هو وى
بذلك الخيال واعطاه الله في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلمه فسأل ذلك من وحي من حيث لا تدري
وجهه فطلب الاذن في الرؤية بالدخول على الحق فسمع صوتا يصوت أبي بكر وهو يقول
يا محمد ان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه اربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا
التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت أبي بكر الصديق لاعلامه هو الذي يصلي عليك
وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما رجع من الصلاة قيل قوله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
واعلم ان محمدا لا يدري ما هو ولا كلفه الله بالسعي في علمه ومنه في ذلك ما وحي الله
اليه في تلك الوقعة ما أوحى ثم امر بالدخول فدخل رأى عين ما علم لا غير وما تعبد عليه
صورة اعتقاد ثم فرض عليه في حقه ما أوحى به اليه حين صلى في كل يوم وليلة فيرجع
وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عليه السلام عما فرض عليه فاخبره

وقال ان الله فرض على أمتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فقال له يا محمد قد جئت الى
هذا الامر قبلك وعرفت قومها وجئت مع امتي فيه وانا آمرك بان أمتك لا تطيق ذلك فراجع
ربك واسأله التخفيف فراجع ربه فحط له عشرا فاخبر موسى بما حط له ربه فقال له موسى راجع
ربك فراجعه فحط له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فحط له عشرا فاخبر موسى
فقال له راجع ربك فراجعه فحط له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فقال له ربه
هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي فاخبر موسى فقال له راجع ربك فقال اني استحييت
من ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم ودعه وانصرف ونزل الى الارض فلما طلوع الفجر نزل بالحجر
فطاف وسعى الى منى فلما أصبح ذكر ذلك لناس فالمؤمن به مصدقه وغير المؤمن به كذبه
والسالك ارتاب به ثم أخبرهم بحديث المعاينة وبالشخص الذي كان يوصلوا ذا بالمعاينة قد
وصلت كما قال فسألوا الشخص فاخبرهم بتمام المدح كما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسأله شخص من الناكثين عن رأي بيت المقدس ان يصفه لهم ولم يكن رأى منه صلى الله عليه
وسلم الا قدر ما مشى فوصفه صلى فرفعه الله له حتى نظر اليه وأخذ يخبر الشاخص عما
انكروا من بنائه أولو كان الا مرا بروحه ويكون رؤيا رآها كما يرى النائم في نومه ما ينكره
أحد ولا نازعه أحد واعا أنكروا عليه كونه أعلمهم أن الاسراء كان بجسمه في هذه المواطن
كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثون اسما الذي أسري به منها اسرا واحد بجسمه والباقي
بروحه رؤيا رآها واما الاولياء فلهم اسرا آت روحانية يرونه بها ساهدون فيها معاني محمد
في صور محسوسة للعقال يعطون العلم عما تضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسرا في الارض
وفي الهواء عند اسمائهم لاسمائهم وتدخل محمد في السما ومهدا رادعلى الجماعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات بعيدة بجسمه
وذلك كله لورثته في الاحساس الا هواء فاوفيها ذكر من اسرا أهل الله ما اسمه الله
خاصة من ذلك فان اسرا آتهم يختلف لاسمائهم فان محمد بخلاف الاسرا الخمسة ومعارج
الاولياء معارج ارواح ورؤية نور وصور برزخ ان وما ان محمد فان عما يهدينه في ذلك
وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالاسرا وترتيب الرحلة

الم تر ان الله أسرى بعبده
الى ان علا الجمع السموات قاصدا
الى السدرة العليا وكرسيه الاسنى
الى سحاب الوحدة حتى تمكنت
وكان بدانيه على الامر ادنا
وكانت عيون الكون عنه تنزل
تخاطبه بالانس صوت عبده
فارجعه ذاك الخطاب وقال هل
فسال سحاب العلم عن عمر ما به
فعاين مالا صدر الخلق صدر

من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى
الى ان به المعمور بالملا الاعلى
الى عرشه الاسنى الى المستوى الارضى
سحاب العمى عن عمر ما به الحلا
من الله فرنا هاب فوسين أو ادنى
لاحظ ما شاهده بالمورد الاحلى
توجه رب العرش سبحانه صلى
تصلى الهي ما تجلى به يتلى
واوحى اليه في الغيوب الذي أوحى
وأيد الرحمن بالعرش الوتى

والعماه

وألهاه شوقا الى وجه ربه	فأكرمه الرحمن بالمنظر الاحلى
ومن قبل داود كان أشهد فاه	تعاد جرا قبل ذلك فى الحوى

فاذا أراد الله ان يسرى بارواح من شاء من رسله وأولياءه لاجل ان يريهم من آياته فهو امر لزيادة علم وفتح عين فيهم فيختلف مسراهم فيهم من أسرى بهم فيهم فهذا الاسرا ء يحمل تركيبهم فى وجودهم هذا الاسرا على ما يناسبهم من كل عالم بان يعرجهم على أصناف العالم المركب والبسيط فيسرى مع كل عالم من ذاته ما اسمه وصور تركيبه فأسرى رسول الله بنفسه وبمن سار له معه من ذلك الصنف من العالم خاصا ولا يشهده ويبقى له شهود ما فى حق من يسرى بالاسرا الالهى الذى هو الوجه الخاص الذى من الله اليه فاذا بقى وجد رفع حجاب السر فيه فى معه تعالى كما فى كل شىء منه مع مناسبه فى العدد فى هذا الاسرا هو لا هو فاذا بقى هو لا هو أسرى به فى حق هو لا من حيث لا هو اسرا معه وبالطبع فلانه فى الاصل على صور العالم وصورته على صورته تعالى فكله فى صورته فى حق هو الى فان العالم على صور الحق والانسان على صور العالم فالانسان على صور الحق فان المساوى لاحد المتساويين مساو لكل واحد من المتساويين فانه اذا كان كل انسان وكل روح وكل اخ فلسطر ح من حيث هو انسان هو فى كذلك سطر الانسان نفسه من حيث انه على صور الحق لا من حيث انه على صور العالم وان كان العالم على صور الحق وانما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود أمر النشأ الجسمية الانسانية عن العالم وكان آخرا فظهرت فى نشأتها على صور العالم وما كان العالم على الكمال فى صور الحق حتى وجد الانسان فيه كمال العالم فهو الاول بالمرتبة والآخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته أقدم من حيث رتبته وجسمه فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صور الحق والعالم دون الانسان ليس على صور الكمال فى صور الحق ولا يقال فى الشىء انه على صور كذا حتى يكون هو فى كل وجوهه لانه لا يمكن ان يقال فى شىء هو كذا الا فى حق انه الكونية فى ذاته عن كل واحد بامر ليس هو عين ما عبر به الآخر وهو كون الالف الفا والا ا والميم ميما كذلك الحق حقا والانسان انسانا والعالم عالما وقد بان ذلك بالمساوى فانه ان لم يكن مساويا فانه مع مباينة الاء ان لم يصح ان يقول كذا مساويا لكذا بل يقول عن كذا لا صورة فى هذا يرب الى امرين مذموم الامر فلا بد من فصل يفصل لولا ذلك الفصل بينهما ما كان كثير فى عين الواحد ولم يقل للواحد سوى احد منه الى يقال بينهما لا هو عين الآخر واما الذى يقال انه هو عين الآخر فهو واحد به الكثير فانه يكثر باطلاق اسم ح عليه ثم قال فى اقامة البرهان على هذا هو هذا واشار وكثر ما عاد الصمد فهو واحد وصل وفصل فالفصل فى عين الوصل لمن عقل هذا وقف الله تعالى على ما علمناه علم انه ما كان على صور العالم وانما كان على صور الحق ترى به الحق فى اعيانه من آياته وبه يعلم انه المسمى بكل اسم الهى سوا كان ذلك الاسم من المنعوت بالحسنى ام لا وبها يظهر الحق فى عباده وبها يلون الله عبده فى حالاته فهى فى الحق اعيانه وهى عين الكون التى هو فيها الحق فيما يتصرف كما يحب فيه فيظهر ولهذا قلنا

دليلي وإن سلوى * وهذا منك يكفي
فلم أسأل عن الأمر الذي أنت تدعوني

فإني لست أدريه ولست الأمر يدريني
فلو يدري الأمر لما سرت بكوني
ولا قلنا ولا قالوا سهدي وبكائي
وقد قالوا وقد قلنا فأنت وتعنتي
فأنت وأنت وأنت وأنتي وأنتي
وأنت وأنت وأنت وأنتي وأنتي

فإذا أتى الحق بالولي في أنا ما الحسي إلى عبد ذلك من الأنا وكل الأنا الإلهية علم بها أن
أحواله وأحوال العالم كله وأن ذلك الأنا ملك هو الذي أحدث ذلك الأنا كما علمنا أن
بعلمنا الأحوال أحكام ذلك الأنا فإنما هو الحال الذي أعطاه سبحانه والذي أعطاه هو
أنا في ذلك كما أنه صلى الله عليه وسلم بالرؤوف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما وبالمؤمن
كان رؤوفا وبالمؤمن كان مؤمنا فجاهد بعضا على بعض وعلى أمته وبالصبور
والشكور كان ما أتى به من الريح تسوق الحواري إلى البحر آية لكل صابر لما فيها من الأمر
المزعج الهائل شكورا لما فيها من الفرج والإعانة به على الوصول إلى المطلوب بسرعة وأقدر أنه
ذلك دون ما من سير بالريح الشديدة من نحو نهار إلى غروب الشمس مسيرة شهرين
يوما في موج كالجبال وكيف لو كان البحر مارعا والريح من ورائها كما قطع أكثر من ذلك
ولكن أراد الله أن يريه آيات كل صابر شكور فيما من أنه سمى به نفسه الأوصاف التي فيها
فلما في أحوال أولها فلما من علم هذه الآيات وهذا يرى به الحق في عباده وأراه من آياته
أكونه فإذا نصر المتحدث به الحق من الأمر فإنما بالسان الخاص وهو ما أراه من كلامه
الذي يتكلم به والسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان فإذا
عصانا حكما الحق أمر كلام الهودهد وما معناه من الهودهد فإنما باللسان العام والخاص
فكما ما نطقهم به إذا من وسع الإنسان أن يطق من غير أن ينطق فإذا نطق فإنهم
يتكلمون به عنهم جميعا فإذا كل نطق من الأمر في الأنا وعلم ما أعطاه من الآيات أنا الله
في ذلك الأمر فإذا كنت دائم الذكر أعني ذلك الذكر الأول لما حصل له من العلم الذي لم
يكن له من قبل فإنه يتعالى عن علي أصل في العالم وبأحد من كل عالم ما رأى فيه فهو ذكر في
دائم لا يزال يظهر في طور طور إلى أن يصل إلى الأرض فيصح في أهله وما عرف أحد ما طرأ
عليه في سر حتى يكلم فيسمعوا له لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه فإذا قال له أحدهم
ما هذا يقول له إن الله أسرى في فأراني من آياته ما سمعته يقول له السامعون ما هذا قال وكذب
فيما ادعى من ذلك ويقول الله عنهم هذا رجل به جني أو وهو وقد دخله حال في عقله فهو إما
رديء فيحب له وإما فيه وفلا خطاب إما فيه فيحضر أو يوم وله سمعه آخرون ويومئذ به
آخرون ويرجع من له خلاف في العالم وعاب الله عن قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فمعنى أراه الله سبحانه من هذه الآيات على هذا الطور فيما

ذكرناها فاذكر مارآ ولاذكر الطريق فانه صدق وسطرق كلامه ولا مع الانكار عامه
الا اذا ادعى الطريقة * واعلم انه اس بين العالم وبين صاحب هذه الطريقة والفرق في
الاسرار لرؤية الآيات ومعاينة الاحوال في العالم كله وعلماء العالم كله آيات فهم فيها ولا
يشعرون فما يريد هذا الفقير على سائر الخلق المحجوبين الا ما الهمه الله في سره من الطريق
بعد علمه وذكر أومن الهو بصفاته مرآة فاما كشفه عن هذه الآيات كشفا وشهودا
ووجدانا ووجودا فالعالم سكرون عن ماهم فيه وعليه ولولا ذكر الطريقة التي هي مآل معرفة
هذه الاسرار ما ذكرنا بها احدا فالناس كلهم لا أحاشي منهم أحدا نصرون الامال الله وقد
تواطؤا على ذلك ولا واحد منهم سكر على أحد والله يقول ولا تنصرون الله الامال وهم في غمامة
عن هذه الآية فاما أولياء الله فلا تنصرون الله الامال فان الله هو الذي نصرهم الامال
للناس لان الله يعلم ونحن لا نعلم لم نشهد الولي ما نصر به الله من الامال فيرى في ذلك الشهود عين
الجامع الذي بين المثل وبين ما نصر به ذلك المثل فهو يرى ما نصر ذلك المثل وما هو به
من حيث ما هو مثل فالولي لا ينصر الله الامال لهو ويعرف ما نصر الله له الامال كقوله الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها
كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
وينصر الله الامال الناس والله بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فما
شاء ان يقال نور الله كالمصباح في كونه يكشف المصباح كل ما انبسط عليه نوره لصاحب
النصر مثل هذا الامال فان الله ما ذكر ما ذكر من شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته المثل
به الذي هو مثل هذا المصباح هو الذي ينصر به المثل فان الله يعلم كيف ينصر الامال وقد
قال انه ما ينصر الامال الا الناس وبها ان ينصر الله الامال فان الله يعلم ونحن لا نعلم ان
ينصر بنا الامال فلنسطر فان كان الله قد نصر في ذلك مثلا للناس ما نصر به وهو الادب
الالهي وان لم يجد له في ذلك مثلا نصر وبا فلنصر بعد ذلك لا لناس الذين لا يعلمون ذلك
الا بالمثل المضروب فان انصر اولا ينصر به الله فان الله يعلمه ويجري الصواب في ضرب ذلك
المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا تجري فانت على
بينة من ربك ولا تقصد بما انت عليه ان تهديه كما يهديه مثل ما يحكي ما نصر به الله لنصره من
المثل فهذه حالة اولياء الله في ضرب الامال كما قال في اصحاب الكهف
رجما بالغيب لانهم ما يهتدوهم ولذا ما قال الاسماء ما قال سيقولون ثلاثة الآية ثم قال
قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل اما من شاهدهم ممن لا يعلم علمه الوهم
او من اعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم من باب الاشارة في الجمع بين الآيتين واكن كما قال ثلاثة رابع لانه لا قال لانه
لانه لا قال رابع أربعة الا في الجنس الواحد والامال فاذا انتسب المثل لم يكن ثلاثة خاص
خمسة اذا كان فيهم واحد قال فيه خاص اربعة أو سادس خمسة ألا ترى الكتاب لما لم يكن من
نوع الانسان قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثامنهم كلبهم فافهم نصب ان شاء الله

فلا تضرب لله الكو * نمن اكوانه مثلا * فلا أحد مماثله * تخيل بذاته وعلا
فلم أضرب له مثلا * وكل الناس قد فعلا * فلا تضرب له مثلا * وكن في سرب من عقلا
فلما أراد الله أن يسري بي لم يبق من آياته في أرضه من أسمائي وهو وسط هذا سامي الا ماء
ارالي عن مكاني وعرج بي على براق امكاني فرج بي في أركاني فلم ار أرضي تحتي فقال لي
أحد الوالد الاصلي الذي خلقه الله من براق فلما قارب ركني الماء وقد تقصى فقال لي انك
مخلوق من ماء مهين واهانته لك واصق بالتراب فلهذا قارب ركني حرآن فلما حسب ركني
الهوا تعرف على الاهوا وقال لي الهوا ما كان ولد مني فلا يزول عني فانه لا يمكن له ان يتعدى
قدره ولا يقدر حمله في غير بساطه فان لي عالم طاهر عاشر من نعمه لدنانه لولا ما كنت
من وبا فانيط بسماني من تحته من جاورني فلما دنى منه ومجاورته قبل وسه سما
من دون معاده منه علمه فانه هو الا موب وهو الذي عرفني في مسام اهل السم من أهل الروائح
فقلت له ولماذا أتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الحب الذي اصكنه من عقوبك
ومجاورة طبعك وما لم تدركه عند فلما وصلنا الى ركن الا اره ل لي قدمنا الصارة لي وقد
نعما الا قال نعم ول ومن معه قبل حين ل الحر هو مصطرق رحلته ومفارقته فقال لي
عند لي نسأنه حرمني لا أتركه معه اذ قد وصل الى الحضر الى تطهر فيها ملكي واد داري
وهو نصرني وقد قدت الى عالم الدنيا وما بقي معي من نسأني الا ذ ي اعول عليه ولا انظر
الا ه فسلت على والدي وسألني عن بري فقلت له ان الارض أحدث مني حراها وقد
حرمت عنها وعن الما نطفي فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع أنك من طلب حقه فانه لي
ولا سماوات لها مدارق ولا تعرف هل يرجع اليها ام لا فانه يقول ثم اذا شا أنشره ولا تعلم
احد ما في مسمعه الحق الا ان تعلمه الحق بذلك فاذا ما بدله وعن ه في تسمه فقد
فقلت له هذا ما فصحك فقلت له فانا بدل وعن ه بدل قال نعم هكذا رأيت نفسي بين يدي
الحق حين تسطيد مرآتي وهي في الدور ا ي بين يديه فقلت له فما كان في الا الاخرى
الم وصيه قال العالم فقلت له فمن الحق تقصي ه بين السعاد ة قال نعم تقصي بالسعادة فقلت له
فقدوري الحق ا ا بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك عين أنك وشماله ألا
ترى اسم ي على ي وعلى عمالي وكا الذي رني عنه ادركه فني في ي وفي عمالي وأنا وي
في عين الحق وما وا ناس العالم في ا ذا الاخرى الا الهيئة فقلت فاذا الا ي فقال لو دام العصب
لدام السما فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم أهل
تلك الدار فلا تنقص عمارة الدارين وهذا سهى العصب في يوم العرض الاكبر وامر بإقامة الحدود
فاعصب واذا أعصب زال العصب فان ارساله ر لدفهو عن اقامة الحدود على المعصوب عنها فلم
سى الا الرضا وهو الرحمة التي وسعت كل ي فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة في
العموم فأفادني أبي آدم هذا العلم ولم أكن به خبيرا وكان في ذلك سري مجلة الهيئة في الحياة
الدنيا وسمي الى امه بالزمان كما قال تعالى حسن العاقبة وهذه مدة اقامة الحدود ورجع
الحكم بعدها نصا هذه المدة الى الرحمن الرحيم والرحمن الاسما الحسنى وهي حسنى لمن وسعه
ما الحكم فالرحيم رحمة تعم في العصب وهو سند الله اس بمدل له مانع لحقه بعد في

الحكم في تعارض الاسماء بالنسب والخلق في الرحمة معمورون ولا يزال حكم الاسماء في
تعارضها الا اذا فهم فانه علم غريب جدا في دقيق لا يشعر به اهل الناس في عمائه عنه وما فهم
الا من لو قلت له ترضى ان تحكم على ما تسول لك من هذه الاسماء اما لا وتجعل حكم
ذلك الاسم الذي تسول في حق غيره فهذا من أجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فأفاد هذا
الشهود ما حكم الاسماء في الاعيان لا ما هو ثابت في نسب صادقها فهو فلا تجمع أبدا
وبسط الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعد ما دعا في قبر
عيسى عليه السلام في السماء الثانية فوجدت عند ابن خالته يحيى عليهما السلام فكان
الحيا الحموا به ولو كان يحيى ابن خالته ما كان روحا ولما كان الحيا الحموا به ملازمة للروح
وجدت يحيى عند روح الله عيسى لان كل روح حي بلا شك وما كل حي روح فسلمت عليهما
فقلت له عما اردت عما احيى تسميت بالروح المضاف الى الله فقال الم تر الى من وهبني لامي
فعهمت ما قال فقال لي لولا هذا ما اجبت المولى فقلت له ومدرأ يا من احيا الموتى ممن لم يكن
تسأله كتسألك فقال ما أحيا الموتى بل احيا الا مدر ما وردت به عني فلم تعلم في ذلك ما علمي كالم
اقم أنا مقام من وهبني في احيا الموتى فان الذي وهبني نفسي حيث قال ما نطأ وضعا الاحيى ذلك
الموضع فوطأته وانا بالنفس كذلك لي حظ ان تم الصور بالوطء خاصة والروح الكلي سوى
أرواح تلك الصور فما وطأه الروح الذي وهبني هو الذي نطق الحيا في صور ما أظهره الوطء
فاعلم ذلك ثم رددت وجهي الى يحيى عليه السلام وقلت له اخبرت انك تدعي الموت اذا أتى الله به
يوم القيامة ووضع بين الخلق به وانا اراها هولا وهولا ويعرفون انه الموت في صور كبش
املح قال نعم ولا يعني ذلك الا الى فاني يحيى وان صدق لا يبقى من وهبني دار الخلد وان ولا يدمن
ازالة الموت فلا مزيل له سواي فقلت له صدقت فما اقرب الى نفسه ولكن يحيى في العالم كثير
فقال لي واكن لي من نفسه الاوامر في هذا الاسم فهي تحيا كل من تحيا من الناس من عدم وان
تأخر وان الله ما جعل لي من قبل ان اكل يحيى بيدي فيظهر ذي لا حكم لهم فيهي على من
لم يكن عندي فقلت جزاك الله عني خيرا من صاحب ذوق وقلت الحمد لله الذي جمعكما في عالم
واحد اعني روح الله عيسى ويحيى عليهما السلام حتى اسألكما من قبله واحد ومع
الخواص يحضر كل واحد منكما خصصتما بسلام الحق فقال في عيسى انه قال في المهد
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقال في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا فاخبر عيسى عن نفسه بسلام الحق عليه والحق أخبر بذلك عن يحيى
فاي مقام أتم فقال لي السبب من اهل القرآن فقلت له لي من اهل القرآن فقال انظر فما جمع
الحق بيني وبين ابن خالتي الا من قد قال الله في ونبأ من الصالحين وفي الذكر فقلت له نعم ثم قال ان
قال الم قل في عيسى ابن خالتي انه من الصالحين كما قال عني وفي الذكر فقلت له نعم ثم قال ان
عيسى هذا لما كان كلامه في المهد دلالة على براءة حالي مما نسبت اليه الم ترحم عن الله الا هو
نفسه فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فقلت له صدقت ولكن سلامه بالتعريف وسلام الحق
علي بالتنكير والتنكير اعم والى ما هو تعريف معين لا هو تعريف جنس ولا فرق بينه
بالالف واللام وبين عدمهما فاما واما في السلام على السوا وفي الصلاح كذلك وما السلاح

لسانا الشعرى فى فوق عيسى بالالتكة فقلت له قد اوتيت اعادك الله وقلت له لم تكن حصورا
اعال وذلك من أثر همه والذى ذكر بالمشاهد حالى مريم البتول انا منعه عن الرجال
واسبه مرغب مشاهدته اياها طاقة حتى لم يوجد مساغ لعبرها لما دخل عليها فى المحراب
فا عجمه ورأى حالها فدعا الله ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت حصورا منعا عن النساء فى
صفة كمال وانما كانت أبرهة فان فى الانكاح عن الكمال فلذلك حصل الحصر فى
نكاح الحسية فانه
نكاح اعال لا مثل بل هو نكاح ولا تذو ولادته بعض تخرج من الروحية عند الجماع فان
الانزال ريح كما هو فى الدنيا فتخرج ذلك الريح تصور ما وقع عليه الاجتماع من الروحين
فمن شهد ذلك ومن لا يشهده كما هو الامر عليه فى الدنيا عالم بين عالمين وعالم
نهاد فلن شهده فقلت له اعاذك الله من نعمة العلم به ثم قلت له شهده فقال لى لا انا
مرددين عيسى وهرون اكون هذا وعند هذا وكذلك ذو يوسف وعند ادريس عليهم
السلام فقلت له لما داخلت صف هرون دون غيره من الانبياء فقال لى لزمه النسب ما حب عيسى
الا لكونه ابن خالتى هارون وزوجى عمه وآتى هرون اكون خالى احبابه دنيا وتقدم اعلى فما هو
اخوها الا بينهما رما باطو لا وعالما فقال لى قوله والى عود أخاهم صالحا فما هذه الاخوة أترى
هو أخو عود لا نسبه وامه قلت لا قال فهو اخوهم فسمى القبيلة باسم عود وكان صالح من نسل
عود فهو أخوهم بلا نسب ما هم فهذا لك بالدين الا ترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين
وكان شعيب من مدين قال فى شعيب اخى مدين والى مدين أخاهم شعيبا وانما ذكر أصحاب
الايكة قال تعالى اذ قال لهم شعيب ولم يقل أخوهم لانهم لم يكونوا من مدين وشعيب من مدين
فربانى لهم اصلة رحم وانا الشعيب أقرب منى لهرون ثم عرج بى الى السماء الثانية الى يوسف
عليه السلام فقلت له هذا ان شاء عليه فرد وسهل لى ورحب بى ولم يجب الداعى حين دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قول عن شعيبه لوا لى ما انا شعيبه ودعى لاجاب
الداعى ولم يبق فى السجن سنين يا شعيبه الجواب من الملك عما قول النسوة فقال لى من الذى
والعرض ما بين السماء والارض كثير من ان يعرض الامر وبذوقه من شعيب لو شعيب الشعيب
صلى الله عليه وسلم ما شعيب الى الطلب صحة البراءة بعد ظهر الدليل على براءته من حصوره ولما
كان رحمه كان من عالم الشعيب والشعيب صوفى فاذا حال من حاله هذا سارع الى الامراض وهذه
فرض ما الكلام مع الشعيب المفروض ما هو شعيب الكلام مع الداعى الاول صلى الله عليه وسلم
ما ذكر ذلك الا فى معرض شعيبه الكمال الى فيما تحمله من المرتبة على فقال ذلك ادبا منى لا انى
اكرمه بالزمان كما قال فى ابراهيم نحن احق بالشك من ابراهيم فما شك ابراهيم وكما قال فى
لوط رحم الله اخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد أراد اكثر منه أى الله فان الركن الشديد
الذى أراد لوط هو الله والركن الشديد الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا
شعيب ان لا يجرى شعيب فيما لا دون ذلك ومجرى من ذاق فلا مثل لو كنت انا عوض فلان
لما قيل له كذا وقال كذا ما كنت اقوله لا والله لى لو بالك انا له اعلم ما قاله فان الحال الاقوى
حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع فى يوسف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم حالان حال
الشعيب وحال كونه مجرى عليه والرسول يطلب ان يرقى من المرسل الى ما يليه دعا ربه

فيما تدعونه اليه والذي تسألانه علوم عند كل احد انه لا يمنع من مثل من ما تدعونه اليهم
فلا بد أن طلب المرأة من ذلك شيء يدهمها و واعتقادها به شيء تعذره ولم تحصر نفسه ذلك
الخاص حتى لا تدخل النسوة في موس الحاصرين بحضور وفرق كثير ممن يحضر في مثل
هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا كانت المرأة لم تحن يوسف في شيء تسلمانوانه وأضافت المراود
الى نفسها اعلم ان يوسف لم يحن العزيز في اهله علمت انه احق بهذا الوصف بها في حقه فما رأت
نفسها اهل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن رأى يوسف عليه السلام انما هي السجن بعد ان
دعاه الملك اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت
الداعي شيئا على يوسف قلت له فالاسر لي في ان الله عليك اذ قال ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن
فما ابدل في اللسان على احد به المعنى ولهذا قلت الملك على لسان رسوله أن يسأل عن السوء
و أن الامر بما ذكرت المرأة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها فزال ما كان يتوهم
من ذلك ولما لم يسم الله في الآية من ذلك أمرا ولا عين في ذلك حالا فقلت له لا بد من الاسر الذي
اللسان قال صدقت فانها همت بها همت بها انما هي الا هم الذي على ما يريد في وهمه بانها الا هم هنا الدفع عن
ذلك فالاسر الذي وقع في طلب الهم في ومنها وانها قال ولئن لم يفعل ما آمره يعني في عن ما هم بها وليس
الا الهم فيما يريد كل واحد من صاحبه فدل ذلك قولها لا آن حصحص الحق انا راودته عن نفسه
وما حا في السور فطلبه راودها عن نفسها فارا انه البرهان عند ارادته الهم في دفعها عنه فيما
يريده وكان البرهان الذي رآه أن يدفع عن نفسه بالقول الذي كما قال لموسى وهرون فقولا له
قولا لينا أي لا تعنفا عليه وتسهلا معه الامر اذ هو موصوف بالضعف على كل حال فقلت له فذي
اما قال الله تعالى وذكر قوله انصرف الى ادريس عليه السلام فسأله عما هو ذو جهل ورحمة وقال
أهلا بالوارث المحمدي فقلت له كيف اتهم الامر عليك كما وصل الساقي علم الطريق على
لا يسلك هو الذي واقف مع ما يوحى به اليه فقال وارسلناه الى مائة الف أو يزيدون فهذا عما
اوحى به الي فقلت له وصلي عند الله قول بالحق فقال فلولا الحق ما ذهب كتابا عليك
فان كان لك في مكانك فعل لظاهره وان الباطن فلت يعني انك ما طلب رسول الا
الا وحدانيا قال وما فعلوا فانى كتب الا دعوا الى كلمة الا وحدانية لا الى التوحيد فان
الا وحدانيا ذكر احد فقلت هذا عرب ثم قلت ما واضع الحكم الاجتهاد في الا روع سروع
عندنا وانا لسان على الزمان قال وفي الاصول سروع فان الله احل ان يكلف نفسا الا وسعها
قلت فقد ذكر الاختلاف في الحق والمحالات وقال لا يكون الا كذلك فان الامر يادع
لا تراح قلت واسكم معا مرالا ما حدا بهم وسعه فقال لا ما ادا اه عن نظر واعتقاد ساه عن
الواحد من علم الحقائق لم ان اقاف الا ذا اجمعهم على قول واحد في الله بعينه قول واحد من
أصحاب الطرق فهل الامر في نفسه كما قلت لكم فان ادلة العقول حيث امور اعتبرتم به
في ذلك فقال الامر كما قلت لا وكما قال من قال فان الله عند قول كل قائل واهذا ما دعونا
الناس الا الى كلمة الوحدانية لا الى الوحدانية دون تكلم في الحق من نظر ما تكلم في محظور فان
الذي شرع لهم ادعوه الى الوحدانية والمراد به وما تم الامر قال تم اقلت فالمشركون قال ما اتخذوا الا الوضع
حيث كذبوا في اوضاعهم واتخذوها عند ربه ولم يتخذوها عند صاحب الشريعة الا حدية

فالى رأيت فى واقعى هما فى الطواف أسمعنى ابن أسعادى وهى لى مسه فسالته عن
زمان موته فقال لى أربعون الف سنة وسألته عن آدم لما مر عندنا فى التاريخ من مدة فقال
لى عن اى آدم تسأل عن آدم الاقرب فقال لى صدق الحق الله ولا اعلم للعالم مدة
عندها تحملها الا الله بالجملة لم يزل حاصلا ولا يزال دنيا ولا آخرة والآجال فى الخلق باسها المدد
لا فى الحق فالخلق مع الانفاس تجدد فما اعلمه ولا تطور شئ من عالمه الا عما
تطلبه فانى لظهور الساعة فقال اقرب للناس حسابهم وهم فى غفلة له معرضون قلت
تعرف شرط من شروط اقترابها قال وجود آدم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا
دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا لكم والآخرة ما تعرف عنها الا لكم
وانما الامر فى الاجسام اكوان واستحالات وانقلابات لم يزل ولا يزال قلت ما تم قال
ما ندرى و الا ندرى قلت فأين الخطأ من الصواب قال الخطأ من اضافى والصواب هو الاصل
فى عرف الله و عرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستحب الذى لا يزال وان الخطأ
شامل الاطراف ولا بد من الاضافة ولا بد من الخطأ فمن قال بالخطأ قال بالصواب ومن قال بعدم
الخطأ قال بالصواب وجعل الخطأ من الصواب قلت فى أى صفة صدر الامر قال فى الوجود قلت
هكذا سمعت من بعض الشيوخ قول قال صحيح ما قال قلت والى ماذا يكون المآل بعد انتقال
الناس يوم العرض قال رحمة الله وسعت كل شئ قلت أى شئ قال السماوات والارض
والذى أوجدها وحده وحده يرجعهم قال فما الفوارض بالنسبة فى وجودها والعوارض تدل
عليها بالاستدلال والاستناد قلت ما الامر الاعظم قال الله أعظم يوم ودعه وانصرف قبرات
هرون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقنى اليه فقلت له ما رأيت فى طريقى قال سلكت طريقا
اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فأين هى هذه الطرق قال تحدث
تحدث الا سلوك فسلمت على هرون عليه السلام فرد وقبل ورحب وقال مرحبا بالوارث
المكمل قلت أنت خليفة الخاتم مع كونك رسولا قال اقبال ما أنا بى تحكم الاصل وما احدث
الرسالة الا سؤال أخى وكان يوحى الى عاكسا عليه قلت يا هرون ان ناسا من العارفين
زعموا ان الوجود عدم فى حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى لهم عندهم ما يشهدون الا فى
حب الله ولا يسلمهم فى المرسة دون ما سالكم أحد بربنا الحق أنك قلت لا حد لى ووسعت
لا تسعنى الا هذا تجعلت لهم مقدارا وهذا حال يخالف حال اوائل العارفين قال صدقوا فانهم
ما رادوا الى ما اعطاهم وجودهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا قال فعلمهم
من العلم عما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم وعندهم عدم العالم فعلمهم من الحق على قدر
ما انحجب عنهم من العالم فان العالم كما هو عين تجلى الحق لمن عرف الحق فأين يذهب وان هو
الا ذكر للعالمين عما هو الامر عليه

فليس الكمال سوى كونه	فى فاقة اس بالكامل
وما فات لا فاقة ما له	وحوصل من السدل الحاصل
ولا ترك الى فاتت	ولا تتبع الا بالاجل
ولا تمزج الحق بالباطل	ولا تمزج الامس اعراضها

ثم ودعه ونزل بموسى عليه السلام فسلم عليه فرد وسهل ورحب فشكره على ما صنع في
حقه مما يعني هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حط فرض الصلاة
فقال في هذه فائدة علم الذوق المعاينة حال لا تدرك الا بها قال ما رأيت شيئا في حق العبد حتى
صح لك الحركة قال شيئا الانسان في حق العبد اعلم انه في عين الامر ما يريد ذلك
الا شكر العبد والشاكر ذاكر الله بأحب المحامد لله وللشاكر عطية ذلك المحامد فالشاكر
ذاكر الله لسانه ولسان عبده قال الله تعالى لموسى عليه السلام اذكرني بلسان لم يعصني به
وأمره ان يذكره لسان العبد وامره بالاحسان والكرم ثم قال له ان الله اصطفاك على الناس
برسالاته وبكلامه وأنت سألت الرؤية ولرسول الله صلى الله عليه وسلم قول ان احدكم لا يرى
ربه حتى يموت قال وكذلك كان لما سأل الرؤية أحاط بشهود صعقه فرأى الله تعالى في صعقه
قلت موتا قال موتا قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل في امر له ادوسه ذلك يوم القيامة
ولا يدري احوز بصعقة الطور لم يصعق في صعقة الصعق فان صعقة الصعق مانع قال صدقت
كذلك كان حاز الى الله بصعقة الطور فرأى الله تعالى حتى مات ثم افاق فعلم من رأى ولذلك
قلت له لك فاني ما رجعت الا اليه وقلت أنت من جملة العلماء بالله فما كانت رؤية الله عند ذلك
حين سألها فقال واحد وجوابها قلت فعاد الى صعقته دون عمره قال كنت اراه وما
اعلم انه هو فلما اشتغلت على الموطن ورأيته علمت من رأى فلما فقدت ما الحجب واستهدى
رؤيته الى أبد الآبد فهذا الرؤية او من المحجوبين عن علمهم بما رؤيته فاذا ما رأوا الحق عيانا
لهم الموطن فلو ردوا لقالوا مثل ما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤية لرآه كل ميت وقد
وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في مثل
لما يخص لست تعرفه نفسه وأنت طالب بما فيه وجاء لك الا هذا موسى عليه وسلم
عالم في حاله بنفسه ولم يعرف الملك قدر أنه وما رأيته فلا يزال طالبا له وهو يحبه ولا
معول الا على العلم ولهذا ما في العلم انه عين ذاته فلو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه عين الله
ولا معول الا على العلم قلت ان الله دلك على الخلق ودكر عن نفسه انه يحلي للعبد فقال لا تنب
في لحاجته فلا بد من تغير الحال فكان الدل للعبد كالصعق في الموت وفي قال الذي دكه الصعق
قلت فان الله تولى بنفسه على قدر ما أعطى فقال هكذا ولم يع العالم به فقد
لا من الكون قلت ان تأخذ الاعلى قدر ما تدل ولا تحصل عنه بما ما قلت ان تعلم به
من جهة الا ما تعلم به من تحليه فانا لا نعطيك به الا في قدر ما تدل فلا فرق فاعلم
انه فانه ما ارسلنا الا لندعوكم الى الله لا لندعوكم الى نفسي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا أولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء في القرآن قال وكذلك
هو قلت عبادا تعبد كلام الله قال نعم قلت وما تعبد قال هو قلت ثم احتصت قال تدوق
في ذلك لا تعلمه الا صاحبه قلت له وكذلك اصحاب الذوق قال نعم ولا ذوق على قدر المراتب
ثم ودعه وانصرف نزل بابراهيم الخليل عليه السلام فسلم عليه فرد وسهل ورحب فقلت له
يا أبت لم قلت لي فعلت بربهم قال لانهم ما تلوت كبرنا الحق على آلهتهم الى احد وما قلت
فاشار لي قولك هذا قال أنت تعلم ما قلت لي أعلم انها اشارة الى خبر محذوف يدل عليه

وذلك قوله تعالى كبرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال ما ردت على ما كان عليه الامر
قلت هذا قول الانوار الملائكة ان كان عن اعتقاد فالاول عن نفسه لا فاحتجه على القوم
الا ترى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في
الالهية نمرود في كمال لم يكن تلك الانوار آلهتهم ولا كان نمرود الهاعندهم وانما كانوا
يرجعون في عبادتهم لما يعبدون آلهة لا الا به ولذلك لما قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت لم يجرأ
نمرود ان ينسب الاحياء والاماتة لآلهتهم التي وضعها لهم الا انه صح فقال انا احيي وأميت
فعدل الى نسبة ذلك لآلهتهم عندهم حتى لا يزلزل الحاضرون ولما علم ابراهيم قصور
افهام الحاضرين عما حاجه لو فصله وطال المجلس عدل الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث
ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتها من المغرب فبهت الذي كفر فقلت له فهذا
انحجار من الله كونه يأتي بالشمس من المشرق وان كان فاسدا الا انه لو قاله قيل له قد كانت الشمس
طالعة في المشرق وانت لم تكن واكذبه في هذه بالشمس على التدريج فقال وما المانع قلت
قول ما فعل الامر بحكمك ولا تطلق الحكمة لاحد قال صدقت فكان من هذه انحجار من
الله سبحانه وتعالى حتى علم الحاضرون ان ابراهيم عليه السلام على الحق ولم يكن لنمرود أن
يدعي الالوهية ثم رأيت البيت المعمور رفعا الله ولي واذا بالملائكة التي تدخله كل يوم تحلق
الحق له الذي وسعه في سعة من الفتحات نور وظلمة فهو يتحلى فيها الملك عند توجهه لا
لاحرف سحاب وجهه عالم الخلق من ذلك الله بدلها فارقه سدرة المنتهى فوقفت في
فروعها الدنيا وفروعها العقبى وهذه هي انوار الاعمال وصدقت في درى اغصانها طور
ارواح العاملين وهي على اسماء الانسان وأما الاسرار الاربعة فعلوم الوهب الالهي الاربعة
التي ذكرناها في حرملنا فيما مضى من علوم الوهب ثم عاينت مسكا رفارف العارفين فعند
الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع على حلة مارأيت مثلها فقال الهي الآن سألت فاترك
على هذا القول من آمن بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له
مسلمون فاعطاني في هذه الآية كل الآيات وفرض على الامر حتى اتمالي مفتاح كل علم فقال
الى مجموع من ذكرني وكان لي بذلك الامر بأني محمدي المقام من ربه محمد صلى الله عليه
وسلم فانه آخر مرسل وآخر من انزل آيات الله جوامع الكلم وخص بأنه لم يخص بها رسول
قبله من الامم ثم رسالته لعموم سبحانه في اي جهة بعث لم يحد الا نور محمد صلى الله عليه
وسلم به هو عالم لا أحد احد الا هو ولا احد رسول الا هو فما حصل لي ذلك قلت حتى
حتى قد لا يدركني وأوسعني مكاني وزال عني به امكاني فحصلت في هذا الامر معاني
الاسماء كلها فرأيتها ترجع الى مسمى واحد دعي واحد فكان ذلك المسمى مشهودي
وذلك العين وجودي فما كان رسولي الاني ودلالي الاعلى وبه اعلم اني قد تخلص
ما في من الريب فهي أصلا وجعلت حراس هذا المنزل فرأيت فيها من العلوم علم احد
ه وجده الله من قبل ولم يكن رأى مثل ذلك وانما كنت رأيت منه ما الله وجده وبان علم
الا من الشهادة وان سطع الغيب من العالم ورجع الكل في حق الله شهادة وأعني

بالله عن عين الوجود اى ما هو فى الوجود وهو غيب عن بصر الابصار والبصائر وأما غيب
ما ليس بموجود اى ذلك الغيب لا يعلمه الا الله ورأيت فيه علم الغرب والا مد عن وعن
ورأيت خزائن هذه العلوم وتنزلها على قلوب العارفين وعن يمين ومن يسارها على القلوب
وما نزل منها عن سؤال وما نزل ابتدا لا عن سؤال فاذا سأل الانسان هذا العلم فلسائل كما
امر الله تعالى به صلى الله عليه وسلم أن يسأل اذ قال له وقل رب زدنى علما ولم يعين نوعا
علم نزل عليه فدخل تحت هذا السؤال فان النزول عن سؤال اعظم لذة من النزول عن غير سؤال
فان فى ذلك ادراك الاجر ودله الاجر واعطاء الربوبية حقها والعبودية حقها فان العبد
مأمور أن يعطى كل ذى حق حقه كما أعطى الله كل ذى خلقه وفى العلم المنزل عن السؤال من علو المنزلة
ما لا يقدر قدر ذلك الا الله ورأيت حصر الآيات فى السمع والبصر فاما يهود واما حجر ورأيت
الدوراة وعلمت اختصاصها بما كتبها الله بيده ونقلت من ذلك كتب كتبها بيده ولم يخطها من
التبديل والتحريف الذى حرفه اليهود وأصحاب موسى فلما نقلت من ذلك وسئلت فى سرى
السمع الخطاب لأرى الكلام واشهد فى اتساع رحمة اسمائها واعجب وقد أحاطت بى فقال لى
اعجب من ذلك اتساع خلق آدم بيديه وما حفظه فى المعصية ولا من النسيان وأين رحمة الله من
الذين هذا فاعجب وما وجهت الندامة الا على طينة وطينة وما حاط به الوسوسة الا من
جهة طينة فلان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من حرمة خلق الله به آدم فانسى ولا قبل
الوسوسة الا من طينة وعلى طينة فوجهت الندامة ثم هذا ما حفظه عاقل فى طينة
من عصاه به ولا تعجب امر اليهود الدوراة فان الدوراة ما تعتبر فى مسها وانما كانهم
اتاها وبلغتهم بالجهة التى نزلت به فنسبت تلك الى كلام الله تعالى يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم واندوا فى الرحمة به خلاف ما هو فى صدورهم
عندهم وفى صحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا بتبعيتهم من الاصل وانما هو الاصل على
ما هو عليه لمن اتى العلم وعلمهم وآدم مع الذى عصى عنه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا
اعجب واعظم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم وحمله العلماء به ما هو به والعلماء يحرف
وهم يحرفونه لاتباعهم وآدم ما هو حكم الله فلا لزمه العصمة فى عنه ولزمه العصمة فيما نقله
عن ربه من الحكم اذ كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا لم ير قط فان الله ما جعل فى العالم
هذى نصح أن يعود عمى فانه ان لم أوصله الا بما يتصف بالعمى الامر لم يصل الا به الهدى
من ربه ويقال له هذا هدى لا قال انه وصل الا بعمى يكون هو الذى انزل عليه الهدى
وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده عمى أبدا فما اتصف العمى على الهدى الا من هو
مقلد فى الامر من لا يتبعه فالعمى توافق طبعه والهدى يخالف طبعه ولذلك نزل عليه
ورأيت فيما علم من ادعى الله اعتقد وهذا هو الا وكل الناس وهو قوله تعالى فى نزول المنزل
فاتخذه وكيلا ورأيت فيما علم ما الناس بالورث وعلم ما الناس بالكسب ورأيت فيما علم العرف من
سكر المكلف وسكر العبد ورأيت فيما علم نوع الاحكام لنوع الازمان وانه من المحال
أن يقع فى العالم الا بترتيب زمانى وتقدم وتأخر وتفاضل لان الله ما هدى الا بما قرأته
ـ اصل لاسرا كها فى امور وغيرها ع الاسرار فى امور وكل اسم لا يقع فيه اسرار السمع

اسم لا معاصله بين ذلك الا من فاعلم ذلك فانه علم غريب ورأيت فيها علم تسلط العالم بعضه
على بعض وما سببه فرأيته من حكم الاسماء الالهية في طلبها ظهورها وولايتها وما هي عليها
من العمل ورأيتها تسعى بالمسارك الهامي الاسمائية وهي المعاني المعنوية ولذلك خرج الخلق
على صورتها جمعة المعاني والمعنى ولما وقع الامر هكذا ساطهم بالتعاون والتعاون على البر
والتقوى وكون ما فطروا عليه عباد فانهم قد يتعاونون لك الجمعية على الاثم والعدوان
ورأيت فيها علم الخير ورأيته آخر ما ينتهي اليه المعادن وهو منتهى آل الخلق الى الرحمة فانه يعذر
حامله بذلك فما كان منهم فانهم لا يبقى منهم الا التضرع الطبيعي ولولا ان نفس الآخرة
مثل نفس الدنيا وجسم طبيعي وروح ما صح من النفي طلب ولا تضرع اذ لو لم يكن هناك
امر طبيعي لم يكن للنفس اذا جهلت من نفسها على جهلها لعدم احساسها الا الاحساس لها الا
بالنظر الطبيعي الذي هو الجسد المركب وبالجهل سماوها فكانت النفس بعد المفارقة اذا
فارقت وهي على الجهالة كان سماوها جهلها ولا يزال في تأذ الى رحمة الله ثم ان جعل لها هذا
المركب الطبيعي في الدنيا والآخرة وما كل أحد يعلم حكمة هذا المركب الذي لا يخلو كل حيوان
منه ورأيت علم الرحمة وهو علم الغيب وجميع الاجساد في الآخرة وان الانسان اذا انتقل
عن الدنيا لا يرجع اليها أبدا لكنها تنتقل به فانه في هذه الدار من ينتقل الى الجنة ومنها
من ينتقل الى النار والنار والجنة هم الدار الدنيا ونعيمها فانه ما بقي دار الا الجنة أو النار والدنيا
لا تعدم دائما بعد وجودها ولا في وجودها لا بد أن يكون في الدارين أو في أحدهما فأعطى
الكشف ان يكون منتقلا من الدارين وقد ورد في الخبر النبوي ان الله يأتي بالموت وكان
بعض الصحابة يقول بالحرمي يعود نارا وهو الجسم الذي يسميه أهل النار وقوله صلى الله عليه
وسلم في الاسماء الاربعة انها ثلاثة وذكر سبحان وحمد والله والعرش ومن يرى
ومن يرى روضة من رياض الجنة وهي مجالس الذكر كما ورد وصاحبه من رياض الجنة
والاخبار في ذلك كثيرة ولما امن أهل الدنيا بحمد الله في الامر عندنا كما آمنا به من غير
رؤية مشهودة اعلمنا ورأيت فيها علم مرتبة قول النبي صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم
يوم القيامة وان ذلك من الشرف والحمد في موطن ولا يحمل عليه هذا فان لكل موطن شرفا
يخصه لا يكون شرف الآخرة وهذا رأيت جماعة من العارفين حين علم مرقوا من شرف النفوس
وشرف العقول وانهما لا يتداخلان وان الكمال في وجود الشرفين ورأيت فيها علم ما يرى
الانسان الا ما كان عليه سواء عرف ذلك او جهله فانه لا يتأذى بشهوده مرة في الموضع الذي
لا يعمه العلم به ولا يشاهده ابدا ورأيت فيها علم الداخل والدور وانه لا يكون الحق الا
تصور الخلق في العقل ولا يكون الخلق فيه الا تصور الحق فهو دور ولا يؤدي الى امتناع
الوقوع بل هو الواقع الذي عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق في حق وقال
تعالى في رد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
فهذا هكذا كان عوده وملكه اورأيت فيها علم مرتبة القرآن من العالم وفيها وعماها والى
أين يعود ورأيت فيها علم الناس وان اصله المجمل من الانسان فلولا أذن ومنكر ومصرح
لم يتميز ما به أمروا من فاعل ذلك ورأيت فيها علم الليل وحده وعلم النهار وحده والنار

وحده والدهر وحده والعصر وحده والمد وحدها ورأيت فيها علم الاصل
وفيها ظهر ورأيت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي فصل له الشرع فلا يعدل عنه
ورأيت فيها علم تفاضل الشخص وان الانسان في مسكنه كان ربه ورأيت فيها علم سبب وجود
العذاب في الآخرة وهو خلق والعلم الحق انما هو في وجود سبب عذاب الدنيا ولا سيما في حق
الطفل الرضيع وهل الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف الهي برسول منهم في
دوابهم لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يذكر تكليفه في حال صغره فما هو مؤاخذ به
من الآلام كالحيوان فانه تعالى لا يعذب احدا ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا تنفي في
العذاب الا الجزاء للمطهر ولولا المطهر ما وقع العذاب وهذا من اسرار العلم الذي اختص به
الله من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من أمة الا خلا فيها نذير وما من شيء في الوجود
الا وهو آية من الآيات قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم
في كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم في الكلاب انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية
جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فما من أمة الا وهي تخاطب الهي على لسان مدرك من
الهامها وفيها ورأيت فيها علم حكم الوجوب الموضوع والحجر كاوقات الصلوات والصيام في
الكفارات ورأيت فيها علم كون الموضوع اراد الله ذلك بحكمته وهذه الصفة بالعدل والولي
وكما أمر الله به فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سأله فيه كما امر فلم يطعه الا ترى ان
الملائكة لما لم تعص امر الله اجابهم الله في كل ما سألوه فيه حتى ان العباد اذا وافق في الصبر
أمثاله أمثال الملائكة عمر له ورأيت فيها عموم العطاء الالهي وانه من الكرم الالهي اذ ان
الكائن في العالم المكلف فانه لا يخلو من السدل فيدل لها كثير كثير

احياء من عمل عمل * في كل نوع وكل جنس

فمن الناس من يدل له بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس من يدل له بعد أخذ العقوبة
جهنم به وسبب انعقاد الوعد في حق طائفة بحكم المشيئة الالهية فاذا انتهت المدة طلب
المشيئة في اولئك بدل العذاب الذي كانوا فيه بما هم المتأهل له فان حكم المشيئة اقوى من
حكم الامر وقد وقع التبديل بالامر فهو بالارادة أحق لوقوع وسر الله هذا العلم عن بعض
عباده واطلع عليه من شاء من عباده وهو من علم الحكمة الالهية وأوتي خيرا كثيرا
ولذلك قال الحق وكان الله غفورا رحيما غفورا أي يستر رحيما بذلك الستر بقبوله فاوان
بدل الله سيئاتهم حسنات وقال في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم فخاطبهم بالمغفرة والرحمة في حق التائب وصاحب العمل الصالح كما خاطبهم
في المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا الافصاح
الالهي في مآل عباده الى الرحمة ما يكون مع عباده الذين الحقوهم وان الكل واحد
منهما ملاقاة الآخر حوت منها فعطاء الله لا مانع له وانما الامر المانع انما علمه ان نعم زيد
موقوف عن عمرو كما ان نعم عمرو موقوف عن زيد فهذا حكم الامر المانع لا انه منع قول الرحمة
ورأيت فيها علم الفرق بين مفاصلة الصوابين في الدنيا وبينهم في الآخرة ورأيت فيها علم من يرى ما
هو عليه الا ما يرى وسره ورأيت فيها علم أن الله هو المعبود في كل معبود ومن خلف حجاب الصور

ورأيت فيها علم الرزق بالعالم ومعادله كل حب عاد لمن به من الرزق ورأيت فيها علم ما يحتاج
الانسان الاعرابي عرفه لا غير ورأيت فيها علم الحدود في الصفات ومصادرها واوزانها ورأيت
فيها علم الخلق بالاخلاق الالهية من كونه رباحا صه ورأيت فيها علم حكمة من سمه الحرف من
الكل وان كان الحرف على صورة الكل ورأيت فيها علم اسماء المقدمين العابدين عما
صحاحه بل كل انسان حر وكل حر وان فكل انسان حر وان لم يلزم من فساد المقدمتين
ان لا يكون الانتاج صحيحا وهذا لا يعرف برانه ورأيت فيها علم تأثير الاسماء في صلة عباد الله
وهو ليس احدهما اولى من الآخر ولا احق منه التأثير الله والملائكة صدان فادهم ورأيت
فيها علم الغيب وصح من يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا
والغيب فيما بينهما فاي نظر يكون شيئا وباي نظر لا يكون باطلا وقول الله تعالى اقسم
اعمالكم ساهية دوماء ذا الباطل ورأيت فيها علم فصل الذكور على الاناث وهي مفاضلة
عرضه لا ذاته ورأيت فيها علم احكام الحال والحال والمكان والممكن وهو رأيت فيها علم الحب
المانعة من التأثير الالهي في المحبوب فيها ورأيت فيها علم سلطنة الاحدية وانه لا شيء لسلطانها
احد وهل يصح فيها تحل ام لا فالذي قال بالتحلي فيها ما يريد هل احدية الواحد او احدية المجموع
وكذلك من لا يقول بالتحلي فيها هل يريد احدية الواحد او احدية المجموع ورأيت فيها علم
آداب السماع وبرد الكلام عنده ورأيت فيها علم الحاق الادنى بالاعلى في حكم ضرب المثل له
وهو هذا الاعلى وعادا كان أعلى ورأيت فيها علم الله ورعلى الا على من كان بنعمه
قبل الخبر ورأيت فيها علم السبب المانع الذي يمنع العدول من سلوك الاسد والاحد بالاولى
والاحق ورأيت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل
لما دا نزل ومن أنزله ومن صعد لما دا صعد ومن أصعده ورأيت فيها علم احوال الناس في العروج
فانه تعالى لم يسمه الاحصار فهل يعم العالم أو يخص وهل العموم والخصوص في الزمان او في
الاشخاص ورأيت فيها علم ما فائدة الآيات التي لا تأتي للاعتبار فلا ترى ورأيت فيها علم
ما السبب الذي اجرأ الصعب على القوي من جميع الوجوه مع علمه بانه قادر على اهلاكه
ورأيت فيها علم طاعة ابليس ربه في كل شيء الا في السجود لآدم ولم يذكر في آدم انه عصى ربه في
الله وفصل في ابليس أبى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرف رجع لآدم لكونه على
الصورة وما لابليس هذا المقام وذكر الله في آدم انه عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر في حق
ابليس الا أبى ولم يذكر انه ابى ام قال أمر ربه وفي آية اخرى قال لم يكن من الساجدين وفي
آية اخرى قال استكبر وفي آية اخرى قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وفي آية اخرى قال أبى
ان يكون مع الساجدين فانظر ما اعادل الحق في هذه الآيات وما في طيها من الاسرار ورأيت
فيها علم الاعتبار ورأيت فيها علم من فضل آدم من المخلوقين وان فضله لم يتم وهكذا اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رأيتها وهكذا اخبر الخليل ابراهيم عليه السلام سيدنا
ابا القاسم بان فضل آدم لم يتم ورأيت فيها علم الامامة والامام ورأيت فيها علم ان الدنيا وان
الآخرة ضربت مثالها وان حكمتها ام واكل في الآخرة ورأيت فيها علم السبب الذي
لاجله يقلب صاحب العلم بالشيء عما قطع علمه وما حكمه ورأيت فيها علم سنة الله في عباد

لا بد له من ورأت فيها علم توحيد محادثة الحق التي لا بد لصاحبها من الهيبة والجمع من الشهود
والمحادثة وما يكون من المحادثة مسامرة وان الحق لا يسمع من المسامر هو يسمع من المحادثة في
اوقات ما وهي خطاب الهي من الله لله ومن الله لله ودوام هذا العلم لمن علمه يوم القيامة
ورأت فيها علم احوال الصادقين في حركاتهم في الدخول الى المصر الالهي من العالم
والخروج منها الى العالم ومن عكس في هذا المقام أو يريد السطامي ورأت فيها علم تشخص
العدم حتى يقبل الحكم عليه بما يوجده الوجود وان لم يكن كذلك فلا يدخل وصورته صورة
محل الحق في اي صورة ظهر حكم عليه بما يحكم به على تلك الصورة التي يتجلى فيها ويتشكل له
حكمها ومن ذلك نسبة الله تعالى ما نسب من شكل ما جاء في الكتاب والسنة ولا يلزم
التشبيه ورأت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية لا في الاخلاق وقد يكون في
الاخلاق فان مرض الناس بالاخلاق الذميمة اعظم من مرض الاجسام الطبيعية ورأت فيها
علم ما لا يتعدى العامل ما عمله فقط فهو مريح ان كان دائم الراحة فان كان العامل مما لا مراح
له فان عمله يحسب ما هو عليه في ذاته ورأت فيها علم من يسأل عما يعلم فيجب انه لا يعلم ويكون
ذلك علامة عند السائل انه يعلم ما سأله عنه فان اجابه عما يعلم كما هو الامر في نفسه وعنده علم انه
لا يعلم الجواب ما سأل عنه السائل ورأت فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل
به كل علم تعاون عليه او يحصل به بعض العلوم دون بعض ورأت فيها علم سنن وضع الشرائع
وارسال الرسل ورأت فيها علم حكم الحكم على الرسل ما نسبه وهل هو محمود او مذموم اولا
محمود ولا مذموم أو في موطن محمود وفي موطن مذموم ورأت فيها علم الممانع من وقوع الممكنات
دفعة واحدة اعني ما وقع منها او هل ذلك ممكن ام لا وفيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذي يمكن منه
هل وقع أم لا وما ثم الا جوهر وعرض اي حامل ومحمول اي قائم بنفسه وعرض قائم بنفسه ويدخل في
ذلك الاجسام الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض وصفات والجوهر كذلك او ليس كذلك
ورأت فيها علم مرتبة النسبة من العدد ورأت فيها علم تمارس الخصمين ما أداهما الى المفارقة
هل أمر وجودي او عدمي ورأت فيها علم الحق المألوه ورأت فيها علم تسمية الاسم الواحد
من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه صاحب خلع النعلين ابو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب
خلع النعلين ورأت فيها علم مراتب المحادثة وأقسامها والله ولي الحق وهو يهدي السبيل

*(الاسم الاسم والمسمون وتسميته في معرفة منزل الافعال منزل الى ولم أب وسماني وحصره
لامر واحد وصف ما يوحي الا على الدوام ما فيه من الاسرار وهو من الحصر المحمدية)*

اذا كان عين الخلق يلي في العمل * فأين اسراري بالغيب عن العمل
انا باطن والظاهر يلي باطني * كما جاء في القرآن في سورة النمل
ولا فرق بين الاسماء واحد * به فوجود الشكل أنس بالشكل
اسد كان لي سبع عرين مقدس * يقول بفضل الامور وبالفضل

قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
وهذا القول لا يكون الا يوم القيامة اي ما وقع فيه عن المسألة بالماضي لتحقق وقوعه ولا يد
ورد ان يكون الا كما ذكره الحكم الوجوب وكل ما كان يرد الا انه يحكم الماضي فيه

والله صلى على السواء وسواه بالماضي آكد في الوقوع وتحققه من ثانيه على الابتداء الا علم
يا ولي اسعدك الله بالحق وتطلعك به ان جماعة من أهل الله غلطوا في أمر جاء من عند الله تعالى
وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكنا سددنا اقوالهم لاتجاههم الى الله حتى لا يسمى الله
سبحانه الا أهل حق وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وسموا هذا
الحق المخلوق به عبادا وجودية لما سمعوا الله يقول خلق السموات والارض بالحق وما اشبه
هذه الآيات الواردة في القرآن والا فما معنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية تعالى
عما يشركون من اجل انا والامر في نفسه في حق السما والارض وما انزل ما بينهما حتى تعم
الوجود كله لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات والارض
الا بالحق اي للحق فاللام التي بالا هنا انها عين اللام التي في قوله ليعبدون فخلق
السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى عما يشركون والشرك هو الظلم
العظيم وما ظهر من وجود الانس هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق الا ليعبد
الا لكونهما اعوا بالشرك لانهما شرك والانس هو الذي اشرك هذا اذا لم يكن الجن عبارة عن
باطن الانسان فكانه قيل وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما ظهر منه والانس
وهو ما ظهر منه فظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال تعالى أولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم اي من الخصومة ظاهرا وقال تعالى خلق الانسان من نطفة
فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يتجاوز ولا يدع
ربه في ربوبيته وما نازعه مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من
الملا الاعلى وغيرهم وفي دعوى غير الربوبية فانه ما من خصام يكون بين مخلوق في أمر خلاف
دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق سببا في ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا
يدري هل الحق معه أو مع خصمه وهل هو صادق في دعواه أو كاذب للاحتمال الا طرفي
ذلك الا دعوا في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله انه كاذب في دعواه
وانه عبد ولذلك خلقه الله ولهذا قال فاذا هو خصيم مبين أي ظاهر الظلم في خصومته في نازع
ربه في ربوبيته كيف يكون حاله مع ان هذا الانسان انما يسعى في ذلك في حق نفسه فانه يعلم من
نفسه انه ليس له حظ في الربوبية مع ذلك يعترف بالربوبية لمخلوق من خلق الله من حجر او نبات
او حيوان او انسان ملك أو جان أو ملك أو كوكب فانه ما ثم صنف من المخلوقات الا وقد ادعت
فيه وما ادعاه الا الانسان الحيوان فاسفى الناس من باع آخرته بدنياه غيره ومن هلك فيما لا يحصل
عنده منه شيء وشهد على نفسه انه جاهل الناس بنفسه لانه ما ادعاها
الا نفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استحق قومه وأطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه
ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيري أي في اعتقادكم واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيئا الا لكي
يخلق شيئا عبدا ويكلفه بالنفي الاستثنائية والتي فهي لام الحكمة فما خلق الله شيئا
الا للحق والحق ان يعبدوه فاذا هو خصيم مبين وما ثم الا من عنى القلوب التي في الصدور عن
الحق فلو كان غير معرض عن الحق ما له علمه لا تصرف الناس وأقر بالربوبية لله في كل شيء ولم
يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح

الذى لابد له حال فان ظهره به حال فليس بصالح وليس الخلل فى العمل وعدم الصلاح منه
الا الشرك فقال ولا تشرك به أحدا وكرهم كل من يطلق عليه اسم احد وهو كل شئ
فى عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذى فى العموم وهو الرياء المستور
المستكن فى مثل فعلت وصنعت وعملى فلان ولولا فلان وهذا هو الشرك المعفو رأى اذا
راجعت أصحاب هذا القول به رجعوا الى الله تعالى والشرك الذى فى الخصوص فهم
الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو الظلم العظيم الذى ظنوا به هذا القول عليه انه الله مع الله
فظنوا الله فى وحدانيته الالوهية له وظنوا الشرك فى ربوبيته الربوبية فمن أحدهم الله ظنا
الشرك لا ظنه فى وحدانيته فان الذى جعلوه شريكا من امهم ثم الهاء حيث ظهر
الحق لا رأيها المشخص لها فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيئا وان خلقه لشئ والام
الحكمة وعن خلقه عن الحكمة اذ خلقه تعالى لا يدل فالخلق عين الذات اثر به
العوارض ولا سيما الشخص الانسانى بل ما اثر العوارض الا فى الشخص الانسانى وحده
دون سائر الخلق وما سواه فعلى اصله بغير خالقه فى الشرك ولذلك قال وان من فى الانسان
محمد ولكن لا يفهمون وهذا صبر الجمع فى مفهوم اعماهم الناس خاصة عن الخلوقات
عبدوا الله الانفس الناس فالانسان الذى الخصام خاصم فيما هو ظاهر الظلم به وانس
الا الربوبية وهل رأيتم عبدا يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وراحت عبوديته
فادعى لنفسه فاذا انصرف عنه بارعه وخاصمه فاوقعت حصوله من عبدى
عبوديته وانما وقعت فيما هو ربوبيته ومالك له وكثير من أهل الله والعلماء هم من لا ذكر ولا
انثى فان هذا الشخص الانسانى خص على جهله ولذلك بأدب معه فسروا الخلوقية على
وجهين ثم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق والحق تعالى لا يعلل خلقه هذا هو
الصحيح فى مسئلة حتى لا يعلل به أمر يوجب علة ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق بمحبة على
الخلق وابتدا فضل وهو الغنى عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين وجود
الله تعالى الله ما سواها وهم القائلون بأنه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك الواحد
صدوره معلول عن علة اوجبت العلة صدور وهذا معنى والذى اقول به

اذا ما أمر الله فالآمر الامر * وذلك توحيد الى من له الامر
فلم يشركوا فالشرك ظلم مرهن * عليه وهذا الظلم دعوى الكفر

ولما كان العلم بحقيقة القلوب كما هى الارواح اعلم ان الاجسام كلها فى العلم روحانية لنزول
الملائكة على قلوب عباد الله وتلقيه ونوحى به من غير واسطة فى شئ اذ أنفسا فاما الفاوه
ووجه به فهو قوله تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده وقوله وكذلك أوحينا اليك
روحا من أمرنا وانما ينزل الملائكة على قلوب عباده فهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح
من امره على من يشاء من عباده فهم المقلوبون والاستادون فى لغة سيدهم من نزلوا اليه
فاذا نزل هذا الروح فى قلب العبد نزل الملك او بالقاء الله ووجه يحيى به قلب المنزل عليه
وكان صاحب جود ووجود لا صاحب تكرر ودولا علم به بل دخلا عليه فيه
صاحبه من درجة القطع الى حال الاطراف العبد العالم الحى انما يعرج فيرى وأما نزل عليه

في موضعه

ان العروج لرؤ الآيات * بعد المحق في شهود الذات
فانظر لعمل الحال تشهد كونه * وانظر الى الماضي ترك الآتي
ان الوجود مرهن عن نفسه * توجوده في احد الحالات
فالحال في الاحيا تشهد دائما * والماضي والآتي مع لا وان

فان قال الله تعالى هولا فائدة في الاذن بان الكامل على الصور فلا الظهور به صدور الافعال والمخلوقات كلها مع وجود عينه عنه انه تعالى دعا عباده الامر الالهي ان يكون الحق سمع العبد وبصره الى آخر ما جاء في الحديث الصحيح فاذا أحبه كنت سمعه وبصره ويده الحديث أنت بالصبر عينه في الارتوسله وجعل ما تظهر به وعنا هو به ان ذلك هو الحق تعالى لا الله تعالى هذا الخبر وبذا ماده الله وهو علمهم لواء ذروانه حجتين علينا كما قلت انا ولم يكن لهم هذا الخبر فلا في أعلى من كلام الله ولا سيما فيما اخبر به الله عز وجل فان قالوا ان الامكان جعلنا ان نقول ما قول فيما الامكان حكم وهمي لا معقول لا في الله ولا في المسمى بمكانه لا نعقل أبدا هذا المسمى بمكانا لا مرجحا وحاله الاحتمال لا يقبل الاولا ترجيح وهذا غير واقع لا لكن مع وهم او الوهم حكم عدمي عام الاواحد بذاته أو واحد به عين الحق في الاسما والله

والحق ليس له الا عينه * وحده الغير لا يرك فيها
والاحتمال مرجحا فاذا * أتى فحكمه الامكان يدرجها
فلا يزال في ترجح شأنه * والله بالحال احق منه فيها
فزال عنا الامكان عن نظر * في الممكنات بعدم او بحصها

واذا زال الامكان زال الاحتمال وما بقي ثم واحد لان المسمى الالهي ما ثم ذهب الاله واحد في الاسما ولا يزال لا شيا على حكم واحد يعين من الحكم فيها الامر كما توهمه العقل بالامكان فيما ثم الاحق في وجود الحق في الحق ربوبية وجود الحق عبودية فهو حسا وان ظهر بالعبودية وهو سار ان ظهر به وتما فان العبودية عدم لا امر لها في العين الا عينه ولهذا يزول عنا لها اذا ما ولا تذهب عنا لا يزال كونها في الحالين فالعالم عين العابد من حيث عينه والعالم ليس العابد من حيث حكمه فالعالم لا يمكن ان يكون عبدا في حال قيامه والعابد لا يمكن ان يقوم في حال قعوده وما ثم الحق الا ما هو الامر عليه في نفسه به الحق في الامور عين ما هي الا ورعا يعرف الكافر المسمى ان حقا بالخلاف عن الامر فاما ان يقع الامر وهو محال واما ان يقع فيها الامر وهو محال وبيان ذلك ان الامر هو أمر الله كان ما كان فهو لا يقبل البدل هو عين ما شرعه لنا فيه فالمشروع ولا بد ولا مدفوع فقط من الوهم فان له سلطانا في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه العقل السليم ولما حلت هذا المنزل ذهبت الى الامام فاستدللت على باعلامه حتى وصلت اليه وذلك بعد مسيره فلما دخلت صعب علي الصرف وبقيت في المهالك وهو منزل مظلم لا يراح فيه فيكسب السعي فيه تعب الرحل والنفس بحاجة الوقوع

في مهلك من الهالكين فإذا أنت قدمي في وضع أحس به ولا أبصره حتى أسرعت في إثره أطلب
موضعا أنزل إليه فإذا وقعت قدمي في مراع علمت أن هنالك هالكا كما تصرت أتبع قدمي
المبصرة عسى أن أجد موضعا لقدمي أستقر عليه وأنا معتمد على القدم الأخرى وما زلت
كذلك أنتقل من مكان إلى مكان في هذه الظلمة ولا أبصر سوى ألعدم النور في الخارج المعارف
ورأيت كأن رجلي تصيران من ذلك قدر ما تصرف به وأنا على حذر مما أدري
ما يعرض لي في طريقي من حية وأنا دون ذلك لا أحس به حتى يوقع الأذى في ومع هذا خاطرت
بنفسي لأني علمت أني في ظلمة على كل حال سواء علي قعدت أو تصرفت فإني إذا قعدت لم آمن أن
أنتهي حيوان دوني وإن تصرفت لم آمن أن أصادف ما يؤذيني وإن دوني أو مهلك أقع فيه
فالتعب في التصرف أرجى لي فرجة على الصعود إلى الظلمة وأنا كذلك إذ تجلى نور
السرج من خارج الصور مراح صباح لا يحركه إلا هواء لسكونه في مسكن ومسكنه الرسول
وهو محوط من الأهواء التي تطفئه وذلك المصباح في زجاجة وهو جسمه المصباح لسان
الشرع والإمداد الإلهي روحه والبحر حصره إمداد فاجتمع رأي مع هذا النور
الخارج فكسبنا في الطريق من المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما يخاف منها
وحذرونا كما تحذر بيضا ما فيها مهلك ولا حية وإن مضرة ولو تعرض الساعد لذلك لا يتبع
الطريق وهواؤه والموانع لهوا الصور التي هي المانعة مضرة لك الحيوانات من لم يجعل الله له
نورا فماله من نور وعند ذلك ظهر هذا المصباح لم يطف ولا زال في استدارة واعرض عنه من
في ظلمة ذاتية لأن الظلمة ظلمة فيكون من حق على من أعراضه عن المصباح واستدبار فهذا
حكم من ترك السرج واستعمل سطرا فهو وإن سلك فهو لظلمة ذاته على خطر من دواب
الطريق وإن لم يقع في مهلك فهو في المعاقل إذ لا يستعجل في أمره هينا ولا يتأنى في أمر يكون
الحق في الإدراك إليه والإسراع في تحصيله هذا مثال العمل في العاقل ورأيت في هذا المنزل علوما
جمة منها علم الحاصل في عين الغائب فإنه لولا ذلك ما غاب فصل الحاصل على الغائب في حقك إذا
كان به معادلا إذ كان الغائب مطلوبك ولو حصل لك استعماله وعلم الغائب في عين الحاصل
فإنه لولا ذلك ما غاب فصل الغائب على الحاصل إذا كان في الغائب سعادتك إذ كان الحاصل
مطلوبك ولو حصل لك استعمالك وأنت لا تعلم وكان الحاصل فيه في حقك موبقة فإن موبقة
وهذا لا يكون إلا لمن أسعده الله وهو قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وبما روي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسالة كان يرجى النعم بالإذن فيريد أن يدخل لي كذا وكذا فيها أمانة لسان
فإذا دخل كذا وكذا في النعم بعض من يعرفه يحطها حتى أتى إليه رسول الله عليه السلام
وهو يحصل ما دخل من أجله فيستعجل الرجوع إلى عمه فيخرج ويدفعها ما دخل من أجله
وكان في ذلك عصمة وحفظ من حيث لا يشعر وقال في المنزل في هذا المعنى من العصمة أن لا تجد
وفي هذا المنزل من العلوم علم أحدية الأفعال وهو أن تجد أفعاله في ذلك الحق ومن منه
ذلك الحق فهو أحدي الطاهر ومن منه في ذلك سر كاحد أوهم الناس بالكسب وهو علم
ما لا علم إلا بالوهب ليس للكسب فيه مدخل حال واحد وهو ما لا يدرك الأبصار المدرك إلا هم

فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل عليه فان كان ممن نسب اليه الحواس فالحواس له
داء به لا بها لحالها المعنية بها وان كان مما لا ينسب اليه الحواس فادراكه للاشياء المحسوسة
كصاحب الحواس أنصاف انه ولا يقال انها محسوسة له لانه لا نسب اليه حس فهي معلومة له
والحواس طريق وصله الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا ما يحصل لانه حصل وقد رأيت
الانكار من الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله نصره في لسانه فبصر بها بأس وفيه
علم الاعلام وجعل الله نصره في ألوهيته أي لسان علم ذلك وما السمع الذي أدرك هذا الاعلام
الالهي اذا سمعه الفهم به فان لم يفهم فهل يقال فيه انه سمع ام لا وفيه علم رتبة
الانسان الحيوان وصراحة الانسان الكامل بالقول فيما لا يكون من الانسان الكامل الا
بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق
ويرزق الحيوان وهو للكامل وزنا فان الكامل له رزق الهي لا يناله الانسان الحيوان وهو ما
يهدى به من علوم الكشف والذوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله العالم بتأثيرهم على
الانسان وما جعل لهم رزقا الا منها الحدوا العذر في اسمائهم أنها هلاكهم وصاحب عاد
ومن أنها هلاكهم وسرك وان كان موجودا فما كل موجود وجد عين نصر بوجوده أعطى
اياها وفيه علم رتبة الاخ من السرائع وهل ما حدوه به من انه لا أجر فيه ولا ورد حد صحيح أم لا
وهل فيه موجه صحيح الى حصول الاجر في فعله وتركه وما طرأ من أفعال الله تعالى وعما يحكم
به في الله فانه لا يعلم منها الا الاخبار المنسوبة الى الله فان لم ينسب هنالك اخبار على حد
الاخبار ولا نسب هنا اخ على حد الاخ لانه ما هو مرفوع وفيه علم ما تعلمه الخلق وأنه محدود فقد
لا ينسب اليه الاطلاق في علمه فان ذلك من خصائص الحق سبحانه وتعالى وفيه علم ما الخلاف
الطبائع فمن تركب منها وعادا الخلف من لا طبيعة له ولولا حكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له
ما ظهر الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تألف منها وهو علم
ما في المفرد العين والمفرد الحكم فالعوامل ظهر منها الخلاف بالفعل وهو في المفرد بالقوة وفيه
علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فما ثم فائدة مع التمكن من ذلك دونه وفيه علم رتبة من
كثرت علومه ممن قلت علومه ومن قلت علومه ممن كثر أو من قلت لا عن كثرة وان كان السرف
عند صاحبه في قلة العلم فلما دا امر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم
والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت أحدية كل معلوم التي هي عين الدلالة على
احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد في علومات كثيرة مجمل كل معلوم أحدية
وهي معلومة للعالم بالله وحده وما سمعه على هذه المسألة الا الاثر الذي ورد الطاوي فانه قال فيما
وقع اعلاه من كلامه ان الانسان كل ما علاه ورقي الى قلة علومه وكل ما نزل عن هذه المرتبة
السرمدية نسبت علومه وتعني بالاتباع العلم بالاعمال وتعني بالعلة العلم بالذات من طريق
السجود وكان رأيه في العلم الوحيد رأي القوم السارية وهم الذين ادعوا الموجود بالعدد
وجعلوه دالا على أحدية الحق وعلى ذلك جاءت في العمل وفيه علم العلم الثابت الذي لا يدخل
الزوال في الدنيا ولا في الآخرة وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالفكر والاطراد وفيه علم
ما لا يمكن ان ينسب الا الله فان نسب الى غير الله دل على من يعرف ذلك العلم على جهل من نسبه

اعبر الله تعالى وهو علم كون الموجودات كلها نعما الهية أنعم الله بها علمه وعلم من هو الذي أنعم
الله بها عليه وهل هذا العلم علمه من جملة النعم فيكون عين المنعم عليه أم غيره فالمنعم معلول
ها لم ذلك وهو علم الموت في الحياة وهو الموت وهو الحي الذي لا يموت والميت الذي
لا يحيا ويموت وهما ومن لا يموت ولا يحيا وهو علم سبب وجود الاذكار في العالم ولماذا اسند
من الحصر الالهية وهل دولة الله تعالى ما نسب الى ما ظهر عليه من الامور التي هي ان
يعملها وما أصابك من سيئة فمن نفسك اذكار التي عن تسبيه ذلك العمل الى الله ولماذا هي مكروها
وهو معروف ودولة الذين يأمرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون عن المنكر وهو
أن يأمر بما ليس معلوما عنده من الذكر التي لا يعرف ولذا كان المنكر فعل ما امر تركه أو ترك
ما أمر فعله ولا يوصف الله التي بمنكر الحق يعلم انه مأمور بذلك العمل أو منهي عنه صح
له اسم المنكر لما يحصل له عنه من الخبر في ذلك وعدم تحققه لاحد الخاسرين عاد نسبته الى الحق في
نقص الا ورعارضه الادب او الدليل الحسي والعقلي والسمعي وسلب عن ذلك العمل نعت
المعرفة ونعته بالسكر ولماذا اختص المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود ومنه علم ذم الله
المنكر والمنكر بما صنعه وقد علم الله عز وجل انه لا يدخل قلب الانسان المنكر على الله ولكن يدخله
المنكر على خلق الله وهو الذي يزال به وقد يدخل الخلق فانه لا يدخل الخلق في قلبه
مثقال ذرة من كبر على غير الله التي يزال واما على الله تعالى فان الله قد طبع على قلوب الخلق واضع
له وان ظهر من بعض الاشخاص صور الكبر على أمر الله وهو الذي جاء به الوسائط وهم
الرسل عليهم السلام عن الله لا على الله فانه تعالى من الخلق الكبر على الله لان الافتقار له ذاتي
ولا يمكن للانسان ان يجهل ذاته وهو علم التحمل والاكمال والانتقال الحق الى الكامل من الذي
علمه الحق ويراه في الحق عنده وهو علم السبب الذي اوجب للانسان ان يوجد من
ماء وهو علم الله لم والا هو نص وهو علم الاتي أحوال الخلق بالموت ما بين ذلك
ولماذا لم يتوالى الفطرة كما ولدوا على الفطر وما الذي اخرجهم عن الفطر أو اخرج
بعضهم وما هي الفطر وهل يصح الخروج عنها أم لا يصح ورحمة الله تعالى تحلقه في أخذ العهد
على الناس لما اخذهم من ظهور آبائهم وانهم شهدوا على أنفسهم بربوبيته علمهم بقالوا بلى أنت
ربنا ولم يشهدهم على نوعه انما علمهم لعلهم أن فيهم من يسرا به اذا خرج الى الدنيا وربه من
السر الى العلن يوم العرض الاكبر وفيه علم الخاتمة يوم القيامة والفرق بين الخاتمة الخاصة
والخاتمة العامة وما الموطن الذي قال فيه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو علم ما يجب على
المخبر عن الله من رسول ووارث وهو علم ما ترى من امر الله وما يجب وأحكامهم في ذلك
عن نفسه وعن غيره وهو علم ما لا يمكن التبديل فيه علما مع امكان ذلك عملا وكيف دخل
النسخ في أدلة العقول كما دخل في أحكام الشرع وهو علم الحكم في الله هل يسوغ ذلك لاحد
من أهل الله في غير أمر الله أولا يسوغ وهو علم كيف يوحد الله من يوحده من العالم
وهو علم هل عين الاعتماد على الله في دفع المكروه والصبر عن الاعتماد عليه في ابقاء النعم على
الدوام على ما هي معلول ولي اي اسم الهي كون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وهو
علم صفة العالم الذي هي أرسال في العالم الذي يعطي السداد لا لمن له وهو علم السبب

الذي يوجب الخوف عند من أعطاه الله الامان في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الآخرة
واختلاف وجوه الأحد الالهي مع الامان وهو علم على عالم الصور الموجودة من الاشخاص
تطلب وجوده الله في تعلقها وهي كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عند ذاتها في الانوار
واستدبار أو يكون عن عند ذلك النور أو مثاله وهو علم بأن عند الحق الها في الجموع
وهل يتحد بعد الجموع أو لا يصح ان يكون متحدا فانه الاله لعينه لا بالاتحاد وهو علم ما لله من
الدين وما لله منه الا لله الدين الخالص والدين الذي تدخله المشقة هل هو لله فانه العادل
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه السلام
دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال أعطاه الله من واصل وقال من يرد الله به خيرا
الدين بعينه وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه ما كلفها الا ما آتاها من الوسع وهو علم
رد الامر الى الله ولذا تعالى على الانسان شهود الضرا حتى يحول بينه وبين ظلم ما بينهما من
الامر حتى يتحرى الدلا وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينه نعم الا لا في
الا لا فيجمع بين الصبر والشكر في الآن الواحد وكان صاحب عماني وهو علم الاستدراج بالنعم
وهو علم حكم من عاش الحق بجهله وهو نظر في مسألة على علم في دالسو وهو علم الامر به وهو علم
صفة المعنى والمساوي بين المعنى هل يعد الاسما او هي واحد لم يسم وهل هو سر الى
الى ادب الامام له في ذلك اذا لم يكن اماما أم لا وهو علم استخراج العلوم من الطرق الموجودات
وتفاصيله وهو علم اصناف الوحي وما يخص بالولي من ذلك وما سار له فيه الى من الوحي وهو
علم الاحاطة بوجود كل معلوم من هو ذلك العالم من واحد وهو علم تفاصيل الصفات اذا ما ارتفع
وهو علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق الذي وتمازجه اهل الله من الرزق الالهي وهو من
العلوم فانه قد يكون اعوص من الجموع وقد يكون من الا ع والامر لا وما هو الرزق الذي
يتبع منه والرزق الالهي لا يتبع منه والرزق الالهي يتبع العالم والرزق الذي يخص
بعض العالم دون بعض وهو علم العلم بالرازق وانه أحق بالا اذ لا فتقار المرزوق الى الرزق وهو
علم المحرك والساكن ومن أحق المقام هل المحرك أو الساكن وحكاية المحرك والساكن
لما صحا كما في ذلك الى العالم بذلك دوقا وما جرى لهم اذا قال المحرك الرزق بالحركة لا بالسكون
وقال الساكن الرزق من الله وهو بالسكون ام وقال المحرك انا أخرج وأطلب الرزق وقال
الساكن انا أسكن وان كان في ذلك الله رزق فهو أتيه وقد تخرج المحرك وحضر
في الغار ثم رجع مع الاورمي مع الساكن وقال تحرك رزقنا كانا الساكن وقال سكت
فاكلت فان صاحب الرزق من أكله لا من تحركه وقال تعالى حكاية عن لقمان الحكيم
فيما أوصى به لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في
الارض يأت بها الله ولم يقل في باب الهنا وهو علم العدل وأداء الحقوق وهو علم الشيء الذي لم
يكن لا يدري انه علم ما قد نسيه أصلا وهو علم الاسم الالهي الوافي واحد الاف صور في العالم
من اختلاف الاسم الرزاق وهو علم احد الاعداد الدال على الشاهد في حال وجوده وهو علم من
يدعوا الناس الى ما هو عليه حتى يكون داعي حق وهو علم الاوامر الالهية وهو علم الحسن
والاحسان وهو علم الانسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد

ولا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى فإن الله يقول إن أكرمكم عند الله أتقاكم فهل هو المسمى من يكون وعاء لله أو من يحدث الله وعاءه وإنه دار حال وإنه دار حال وفيه علم الإيلاء وأقسامه وأحكامه في المولى وصورة الإيلاء وما يكون لله من دلالة وما يكون للعبد وفيه علم كون العالم العامل في دنياه في حمية متحيله في قسمه وإن كان ردي الحال فحمية في قسمه أعظم الحمية وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح في القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو فيه وفيه علم حكم من يخالف ظاهره باطنه من يهود وفيه علم ذبح الإنسان عن نفسه إعظاما لها لما رأى من تعظيم الله حقها في تحريم الله على من قتل نفسه وإن كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم إلا نفسه الخ وإنه لا يدخل جهنم لسقوط الإثم عن الباطنة ولو أسرفت عليها في الهتك فلا شك لأن نورها أعظم فإن الذي دخل نفسه عظم حرمة على الجوار الأقرب وحال ذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فدعي هذا القرب الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما حلال وما حرام هل حلال أو حرام لنفسه أو لأمور مخصوصة وأحوال في الحرم والحرم عامة ولا يحل ولا يحرم إلا الله بلسان الشرع لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو المجتهدين من علماء الرسوم كالفقهاء وفيه علم تغير الأفعال الإلهية أعني الأحوال وفيه علم إقامة العظم مقام الجماعة وفيه علم الشفاعة في الخلاص بين العباد والتعارف الدعاء إلى الله تعالى وفيه علم الحرا بالمال في أي نوع كان وفيما يحمد من ذلك كله وفيما يذم وفيه علم المعية لا إله إلا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثلاثون وستمائة في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود وتأثير عالم الشهادة في عالم الغيب عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية)

قلت لما أن قال موسى إلى
من مدبر الكون فلست بي
ثم قالوا هما يقول حديث
ولسان الكريم يبسط لي مالا
كرما منه وإنما نا رفضلا
إن تسألوا أنت الشهدا
كل هذا أتاحه لي فضلا

قلت ما قلت والكون بدار
وهو ربي الذي علمه المدار
في إله له الملوك نعار
ثم أنت سائلا فحار
وله الملك بعددا والخيار
أو تسأصد فليس نعار
حكم الجبروت والاضطرار

اعلم أيدنا الله وإياك أنه ليس في الوجود إلا الله الذي لا أكل منه في الإمكان الأول إلا إلى خزائن الجود هذه الخزائن في كرسيه وهذه الأمثال التي تحتوي على هذه الخزائن لا تهيأ خاصتها فالأمثال في كل وجود في كل زمان وردي الدنيا والآخرة أما كل نوع وجدته منه ما وجد واحد لأصحابه وهذا النوع الإنساني هل يقطع أخصائها بها من الدنيا أم لا فإن لم يكن قال بها فهو في كسب قال بعدم إتيانه وإن الموالد في الآخرة في هذا النوع الإنساني فإن الأمل في نكاح الرجل المرأة الآدمية الأدنى على صور

أذكرها والتي والدأ بصاحب حسين مجلس وهما سوآدم والحور اللاتي انشأهن الله في الجنان
على صورة الانسان وليس بأنثى فهو الذي هما نكاح سهما في الانس والحور وهنا نكاح في
الزمن المفرد فنكح الرجل اذا أراد من عدد من النسا والحور من غير عدم ولا نأمر
مثل ما كهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل تطف دائما من غير عدم مع وجود كل وطء
طعم فاذا أفضى الرجل الى الحور أو الانسية في كل دفعة يهو ولدة لا يقدر قدرها لو
وجدها في الدنيا حتى علمه من شدة حلاوتها يكون في كل دفعة ريح مسك يخرج من
ذكره فيملأها رحم المرأة فيكون من جسده فيها ولد في كل دفعة ويكمل تسعة أشهر من الدفعات
ويخرج ولدا مصورا جامع النفس الخارج من المرأة روحا مجردا طبيعيا فهذا هو الوالد
الروحاني في النسر من الجنس المجلس والمجانس فلا يزال الامر كذلك دائما أبدا وشاهد
الابوان مولودهما في ذلك النكاح وهما كالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون
اليه أبدا فهذه صورة والد النوع الانساني ولا حظ لهؤلاء الاولاد في اسم المحسوس
ولا يلحقوا مقام اسم المعنوي فيعبهم بر ربي كاسم صاحب الرؤيا عابرا في حال نومه وذلك
لما ذكر من النفس الطبيعي فلا يزال النوع الانساني والدا كن حكمه ما ذكرناه وأما والد
الارواح النسرية فان لها في الآخرة مثل ما لها في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى
النائم في النوم انه ينكح زوجته ويولد له فاذا أقيم الله تعالى في هذا المقام سوا كان في الدنيا أو في
الآخرة وينكح الرجل من جسد زوجته روحه ثم جسد زوجها سولد منهما في ذلك النكاح
أولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم المولودين من النكاح الحسي في الاجسام والصور
المحسوسات الى عدم ذكرها فيخرج الاولاد لا ينكحه كراما لا لأرواحا مطهرة وهذا هو
والد الارواح ولكن لا بد أن يكون ذلك في محل برزخي كمحلي الحق في الصورة الله عنده فان
البرزخ أوسع الحضرات حدودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس
لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنها بمجمع البحرين هو يجسد
المعاني ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظر عن كل معلوم فهو الحاكم المحكم الذي
يحكم ولا يحكم عليه مع كونه يحلو ما الا ان الانسان الى يظهر في نفس الحور أو الآخرة
اذا كانا صورا ما ظهر به من نفس النكاح يخرج محالفا لما نفس الذي لا صور فيه غير
أهل الكشف ولا يدرك ذلك في الآخرة الا أهل الكشف في الدنيا وصور هذا النسل الولد
عن هذا النكاح في الجنة صورة نفس الملائكة أو الصور نفس الناس الذاكرين الله كثيرا
وما خلق الله من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم
جعلنا الكرسي وضع هذه الخزائن لان الكرسي اسمه عبارة عن العلم كما قال الله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض اي علمه وكذلك هو هنا فان الخزائن منها أجناس الانواع وهذه
الاجناس لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود اذ كل ما يحصره الوجود فانه متناه
فلا بد أن يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا يدخل في الكرسي الذي
ذكرنا انه هو الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه محصور وجود متناهي
الامر واعلم ان أصل ما حاد الله به على عباده العلم فمن أعطاه الله العلم فقد عرف

الصفات واعظم الهيات والعلم وان كان من معانى الذات فان له شرفا آخر يرجع اليه من معلومه فانه اصفة عامة الاعلى وشرف المفاتيح شرف الخزائن وشرف الخزائن شرف ما احتوت عليها فالوجود الحق أعظم الموجودات واجلها وأشرفها فالعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم ينزل الامر فى الشرف الى آخر معلوم وما من شئ الا والعلم به أحسن من الجهل به فالعلم مرتب فى نفسه والشرف الآخر مكتسب والخزائن محصورة بانحصار أنواع المعلومات ومن جملتها وان كثرت الى خزائن خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفى كل خزانة منها من الخزائن خزائن كالعلم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلى ومن حيث ذاته بالادراك الشرعى السمعى والعلم به من حيث أسماؤه والعلم به من حيث نعوته والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث الاسم الله وكل ذلك من حيث النظر الفكرى ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما هو من حيث الكشف والخزانة الاخرى التى هى العلم بالعالم تحوى على خزائن وفى الخزائن خزائن فالخزائن الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوده ومن حيث ذواته الفاعلة باسمائها ومن حيث اكوانه ومن حيث ألوانه ومن حيث خزائنه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتأثير وكونه موتورا ومنه ومن عدد الى أمثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والآخرة والملأ الاعلى والادنى فاول من اخترع خزائن هذا الخزائن العالم بالله من حيث العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وعما داعن هل نفسه أو نفسه وهو الوجود الذى لم يزل فالوجود ظهور بالموجود فى عينه فان به ظهر جميع الاحكام من نفى واثبات ووجود وامكان واستحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم وهذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وما هو به وجوده ووجوده لانه لا يثبت الا بحكمه فانه الحقائق التى يترتب عليه الوجود فالوجود يقول بالكثرة فى عينه وهو واحد ولكل حقيقة اسم دلها أعيانا

تحدث أعيانى فكنت كثيرا	ولم يرنى غيرى فكنت نظيرا
وأنا بلا ريب العيون وجوده	وأين يكون الغير كنت غيورا
تعالى على من اوجده وليس ثم	فما الحق كان الحق به غيورا
فوالله لولا الله ما كان كونه	عيانا ولا كان العيان ظهورا
عن أوالى من على الغير والعنى	فسل ما الذى قام الوجود حضورا

فاذا كان الوجود أول خزائن الوجود فاعطاك الحق من هذه الخزانة كان كالذى عرفك به وعرفه به فانت أول معلوم وهو آخر معلوم وأنت آخر وجود وهو اول موجود فانه ليس فى قولك ان نعلم المعدوم لانا لم نشهد وان لم يكن كذلك فليس نعلم هذا هو الحق الذى لا ريب فيه هدى للمتقين وأوجد من كل خزانة عينا فاعطاه عينا فى من اولا من فى عين واعنى بالاعين فى عين النسب فانه ليس لها أعيان وحكمها حكم على الوجود لا عيان لها اولا وجود لها الا بالحكم فلما أوجد ما ذكرناه عدالك فأوجد لك كاملا لانه ما ظرفى الذات فظهرت فى وجودك وان كنت آخر الصور الاول فانحصر العالم بك وبه ولا مخلص له منك فلم يبق

نفسه ولم يسر عنك في الحكم وظهرت فيك صورة العالم كله التي أخرجها من لك الخزائن وشاهدتها فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم فردا فردا وقال لك كل ما في الخزائن مما لا يتناهى فهو مثل ما علمت من أحاط علما بواحد من الخمس أحاط علما بالخمس لانه ما ثم الا أمثال فما التي طرفا الدائرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدائرة فحدث الخطوط من النقطة الى المحيط ولم تجاوز فان انتهاء الخط انما يكون الى نقطة المحيط فانتهى الى مثل ما منه خرج فصورة أولية عين صورة آخر نقطة صدرت من حكم نقطة آخره الذي انتهى اليها من المحيط مركز المحيط آخر نقطة من داخل المحيط الاول ونقطة من خارجه فحكم الظاهر والباطن وما بقي طرفا أيضا كالنقطتين طرفي المحيط الاول حتى يكون على صورته لانه من المحال أن يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما يرى من لك الخزائن الذي لا يتناهى ما يحوي عليه وهو الخلق الجديد الذي في الكون دائما أبدا ويعلم الناس أو أكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس والتكرار دور ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان شكلان يسريان في كل دائرة ظهرت من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدوائر بالعالم لعب ولا يزال يظهر صارت الدائرة الاولى التي احدثت هذه الدوائر عينه لا تعرف ولا تدرك لان كل دائرة منها وتعدت عنها فهي على صورتها كل دائرة تالية فيها ما تشهدها فهذا هو عين في نهاد فالدوائر الظاهرة في الدائرة الاولى عددها مساو لعدد حواس الاحساس كانت ما كانت لا مزيد فيها ولا نقص منها وما تخرج وتحدث عنها من الدوائر الى ما لا يتناهى دوائر اختصاص لك الاحساس الى ما لا يتناهى ويدل على أن السخص على أمر نسبي وعاء وهو ما بين الخمس والسخص فتحدث عنه أنواع في أنواع ولكن محصور ولا تعرف الا في الاختصاص لان النوع معقول بين الخمس الاعم والسخص وكل ما وسط بين طرفين ان نسب فلان الطرفين أظهر له حكم الوسط وان نسب فلان الوسط أظهر حكم الطرفين وهذا عين ما ترى الحق بالخلق والخلق بالحق

ولولا شهود الخلق بالحق لم يكن	ولولا شهود الحق بالخلق لم يكن
من قال كن فهو الذي قد شهدته	وما ثم الا من يكون مقول كن
ومن علمه بالخلق تعرف حقه	ومن علمه بالحق كان ولم يكن

فالمحيط محيط النقطة علما والنقطة محيط المحيط وجودا وكل واحد منهما حائط محيط ولا حائط لهما قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل مشهود وشاهد والكل فاصل ومفصول فان قال أحدهما انا قال الآخر أنا وان قال أحدهما انت قال الآخر أنا فلا يظهر كل واحد للآخر الا بما شهده كل واحد والقولان صحيحان

فما حي وما ميت * لمن يهوى لمن يهوى	سر مستسر به * وبعض منه ما يلقى
وما ثم وجود * من يقول ما يلقى	فقال لي الذي أعني * اذا ما قلت ما سمعي
فان الامر محصور * بين الحق والخلق	ولولا ذا لما كنا * فاحفظ الذكر في الحق

فاب باولى الذكر المرل ما ب المحفوظ وما يول الانك ما ب الحافظ والا هى عبد فانه فى مس
الامر ما ى وعابد ان يقول انا هو فدلوا هو ما هو مدلول انا هانحاص للامار ومه أبدا
واذا عرى الحاص فقل به وقل بك وعبر عنه وهو عبد عبر الاول عن الآخر والآخر عن
الاول وعبر عن العالم وهو عبد عبر الظاهر عن الباطن والباطن من الظاهر فانك ن العالم
روح العالم والعالم صورتك الظاهر ولا معنى للصورة الا روح فلا معنى للعالم دونك فاذا
عرف عبد ن الحق ن العالم عرف فقد عرفه الحق وعرف بر انك عرفه العالم

وكنت لذاتنا وكنت لذا عبدا	وأنت لك عهدا ام لما أنت العهدا
فان كنت ذا الك وعوض ووا سه	فلا تلزم ربا ولا تلزم عبدا
ولا تعلن سا اذا عاهدا سه	تسهو وحق عبدها لك الصمدا
فان عبد الذا الشخص ان كان سهوكم	تعالى سكم فاعبد الى بركه عمدا

فهذا الذى اسالك به مفتاح من مفاتيح خزائن الجود فلا تصعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا
يعمل مفتاح غيره فتح كل غلق ولا يفتح ذرما أغلقه هذا المفتاح ومفاتيح الغيب لا يعلمها
الا هو ولا يعلم الاسم فلا يطمع ان يصل الى علمها انك ومن طمع فى غير طمع فقد جهد على نفسه
بالجهل ولله المثل الاعلى فى السموات والارض وما ثم الا سما وأرض وله المثل الاعلى فله صورة
فى كل سما وأرض وهو الذى فى السما اله وفى الارض اله وهو نفسه فى السموات وفى الارض يعلم
سركم ن كونه فى الارض وسركم من كونه فى السما رض سماء السماء يعلم سركم من كونه فى
السما وهو معنا كم الذى خفى عن الابصار عينه وظهر حكمه وله العلو فهو فى السما وهو
الباطن ويعلم انه جهركم ن كونه فى الارض وهو ظاهركم الذى ظهر للابصار عينه وخفى
حكمه لان حكمه فى روحانيته الذى هو العلم صورته له النزول فهو الارض فهو الظاهر

فصدنا ان الحق بالحق ينطق	وان الذى قلنا أمر محقق
فلا تعدلن ان كنت للحق طالبا	فتكس الذى قلنا امر ملفق

وقول الله هذا الكامل الذى لا كامل فى وجوده الا هو عبر فى وجوده عن الاصل فى وجوده
لا يسمى وجوده عبر عنى ان لا وجود كان الا سمه فرقها الا الم فى الخاسر ولهذا كان الانسان
الكامل حامله له تعالى فلهذا سمى عبده على عبادته وهذا الخبر من عرف نفسه
عرف ربه فان الذى استخلفه علم العالم ن عبادته الحق على صورته ن استخلفه فعلم ربه
من عبادته وعلم أن كل من اتصف بالوجود فهو عبد اى كل ما دخل فى الوجود دونه تعالى فى
العلم بالله ن كونه وجود اهل ذاته الا ما هى أكونه موجودا ولا يتصف بالا ما هى فان أرادوا
بالا ما هى كون عين الموجود وجود رعاية الوجود فهو الا كما هو كل وجود ان عينه موجود
وان اوادوا بالا ما هى انها مدد وجود ثم يقطع فهذا لا يصح عقلا لانه واجب الوجود لذاته فلا
يقبل الا ما هى وجوده ولان الا ما هى عرض والمدد عارض وهو مفهوم ال ن وجهين ما هو
وكذلك فى أهل الآخرة اعنى فى اعيانهم وفى الدار الآخرة ن ولا ما هى ما ثم فى الآخرة
ولا عرض المدد لهم ـ ا ا ا ا الكون فالا الا فى العلم والخاسر

في الوجود

كل ما في الكون محصور	والذي في العلم مطلق
مقدر قول محصور	لوجود قيد محقق
ان على وجودي	من وجود الحق أسبق
فاذا علمت كوني	ما علم الله الحق

ولما كان العالم لا يعقل له الا بالله وكان الاسم الالهي لا يعقل له الا بالعالم كان كل واحد منهما للآخر يعقل به اما وجود محكوما عليه بانه كذا

فحين له رق يعقل كونا * كما انه رق الكائنات لا يشك
فحفظنا كونا وحفظ كونه * الهنا وهذا القول ماه ن اهل
فلا عرفان الكون في كل حال * سر الملك الملك بالرق والملك

فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض ربط الاضافة والحكم لا ربط وجود العين فالانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان وفي حال وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه وجود ابوة يقيد وجود عين الابوة وكذلك هو ابن معدوم بعين البنوة ما لم يكن له ملك عليه فالملك مالك وكذلك الملك وان كان وجود العين لا يقال فيه الملك كونه مالك عليه فالله من حيث ذاته وجود غني عن العالم ومن كونه ربا يطلب المربوب فلا يشك فهو من حيث الذات لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا ومقدرا وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا يكون بذاته الهي الا الاسم الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته وبه كان غنيا والاسم الذاتي الذي للعالم الاستحقاق وبه كان مقدرا لم يزل ذاته أحق من نعت المقدر وان كان المقدر والدليل على السوا ولهذا قال الحق لانبيه رب الى عالم الس لي الدليل والاقدار والقادر على الشيء والاقدار الذاتي عن الشيء لا يصف ذلك القادر ولا الذي عنه الفعل ما يفعل بالاقدار بخلاف الاقدار ذاته وصوب بالدليل والاقدار مقدرا لما في عن الخلق هذا وان كان الخلق بالحق والحق بالخلق من وجه فالاسم كما قررناه وهذا المنزل وجود العين وهو الفاعل فلما اتصف الحكم بالهوى وهو وجود في الكون والحق لا يحكم بالهوى فالاهوا ما سميناها فلما اراد رسول الله الى ربه فقال لنا ربنا فلم يصف نفسه بالحجر على في حكمه والكون مرصوف بالحجر وجعل الخطاب بانه لا يحكم كل ما يريد لي عما شرع له ثم انه لما قال له فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي لا تحكم كل ما تختاره لك ولا بما تهوى كل احد قال له قل احكم بما أوحي به اليك قال الله تعالى حكاية عن الرسل لما قال قل ربي احكم بالحق اي ولا تقل ما ربنا ولكن كما في الاهم ثم انه امتنا من عباده ثم انه قال فان دلك بما ربنا وانك انت الاعلى بحسب دعاء ذلك ثم وجه الحجة عليهم اذا حكم الحق في كل ما أرسلناه به اليهم وهذا يكون لله الحجة البالغة على الخلق في الهوا ان لهم الاطلاع بما هم عليه من سوء ظنهم بحدث الحجر في الحكم والحكم كما انه تعالى لما ربنا ثم انه حكم الاعلى شرع وأمر عند ان الله تعالى في ذلك حي

يكون حكمه ونهيه عن سوالي عند كما كان حكم العبد عباد ربه من الشرع عن أمر ربه بذلك
فليس الاهوا الاطلاق الارادات وقد علمت بما ذا اسند في الاهوا واسند التحريم اعلم ان
الهوى وان كان مطلقا فلا منع له حكم الامر بذا فانه يرجع الى الميل يكون الامر فالعادل
لا يدأب به ذهابه بالهوى فيدرك الله تام والسعود من العين الواحدة التي هما على الاعتدال
في حال وجود كل واحد منهما في تلك العين والمائل لا يعتدل ذلك فصار الهوى محجورا عليه
بالمائل فلما مال الهوى التحجر بالمائل عما ان هذا الاهوا ولا هوا داني تحجر الشرع عليه
مائل وظهر حكم المائل في الهوى ظهور مطلق الارادة من انسب مما خلق الله النفس
الناطقة والخاصة فمثل ما نسب خلق قوى روحانية معنوية نسبة معقولة وان كانت هذه القوى
عين من انصفها كالاعتدال والصفات الالهية التي ترجع كثرتها الى نسب في عين واحد
لانه لا اكثر في عينها ولا العدد الوجودي الا [illegible] وكان في القوى التي حلتها في هذا الخاصة
لي في الانسان الكامل وانما وان وهو مطلق الارادة ان هو تسمى الوهم وهو [illegible] تسمى العقل وهو
تسمى الفكر وهذا الحصر ان الانسان لهذا انما هو ولا تعلمها حصره الحس وانما وحصر
المعاني المجردة في نفسها عن المواد وان لم تظهر نفسها الا في [illegible] المواد وحصر الخيال وحمل
الخيال حصره وسطه بين طرفي الحس والعقل وهو حزانة الخيال التي تحفظها الحواس وحمل
فيه هو صور تحت حكم العقل والوهم يتصرف بها الا في الامر والوهم الامر وقوى في
هذه النسأ سلطان الوهم على العقل ثم تحصل في قوة العقل أن يدرك أمرا من الامور التي ليس
لها ان تكون عن مواد لي تكون لانه عقل من حيث هما الا في عين ماد كالصفات المنسوبة
الى الله المنزه عن ان تكون ماد او في ماد كعلمه المنسوب الى الله اهو ماد ولا نسب الى ماده فلم
يكن في هو العقل مع علمها الا الخاص وهذا [illegible] الا صور وهذا الصور من حكم الوهم
عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه ويركب الصور في الخيال ما شاء
عما لا وجود له في الحس من حيث ما شاء لكن من [illegible] اخرا الى الخيال فان كان العقل
المصور فالصور التي تعين امر الفكر فالخيال اطاعة العقل بامرها والعقل [illegible] لا
سلطان كان ما صورته المصور عن امر الوهم لا في [illegible] تصرف به العقل من حكم الوهم
لي من الوهم منه فان تلك الصور لا في فا الوهم مرجح الزوال لا طلاق بخلاف العقل
فانه مرجح وسن عما السعاد ولما كان الغالب على الخيال حكم الوهم لسلطانه الوهم على العقل
فانه أوهمه انه لانه لي هي [illegible] ولا في ما [illegible] صور تلك الصور اس
عن الصور التي لا تحكم بها الا الوهم صار العقل [illegible] الوهم لا [illegible] عالم بالفطر واما
على الضروري فليس للوهم [illegible] سلطان [illegible] ان هم معاني [illegible] ولا في أعيان واد
وان لم [illegible] الا طرا الا في مواد [illegible] لم الحق بادركت على [illegible]
العالم المكلف عما ذكرنا ارسل الرسل الى الناس والكلام [illegible] الى حصر الخيال خاصة
لجمعوا من الطرفين المعاني والمحسوسات فهو موضع الزلل عليهم وسالوا الله من الناس
هذه الحصر اعانة الله كما [illegible] المخاطب المكلف [illegible] هذا السر على امر آخر الطف
منه لانه علم ان هم رجالا علموا ان هم معاني مجردة عن المراد وحال [illegible] لم [illegible] اي [illegible]

ذلك الذي اعلمك انك لا تراه فانه يعني الله تراك اي الزم الحيا منه والوقوف بين يديه كما كان
ينتقل من الخطاب الى حكم وهم وهم الى حكم وهم آخر هو الطعن في الحكم الاول فانه لا بد
لهذا الناكب ان يعلم انه يراه اما بعقله أو بقول الشرع وكل وجه فلا بد ان يتقدمه الوهم فان
العقل اذا كان شيئا رأى الله وبعد أن حجبه عنه تجده ادمر ع ومع علمه أنه اس كسله في تحيره
وهذا التحيره سارية في العالم السوري وا ارى والتراني لان العالم ما ظهر الا على ما هو عليه في
العلم الالهي وما هو في العلم الالهي لا يتبدل فالرتبة الالهية سمى بداياتها الا مبدعها والعوائل
سمى الاطلاق عنها بالوقوع فعلمت سبب الحيرة في الوجود ما هو قال تعالى ما يبدل القول لدي
اي ما حكم به العلم وسمى به الكتاب فيرد ادلك من العلم والكتاب اذ كان لهما الحكم والحاما
اعاهم حاما العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان على الحق الذي هو عين العالم فرجع
الكون للعلم والكتاب فيتبع الاهوا مع اطلاقهما ما يتبعها العقول مع تقيدها فلا تسلم العقل
حكم أصلا بالاوهام في هذه المسألة لان النساء لها اولاده على كل من ظهر منها وما ثم أعلى من الحق
ردة وقع هذا الحجاب وقال لها تعالى أمرها بذلك الكون لا تكلف الله نفسا الا وسعها
ووسعها ما تطيقه فمنها وسعها لسعادتها في ذلك التحمل ثم قال لها الناس كله في تحمله
من الامر به فيقول من النساء فقد فيها ما فيه فلا تعلم الا الا عند الذي هو منها
فالعقل تبع ما الاهوا تتبعه * فانه عن هوى قد كان تحرسه
فليس يحكم في شيء هوى * الا الضروري والفكري تحرسه
وقد سمى الحق تعالى عباده في كتابه العزيز ا ء ت سراين كل في الحرا ريه سمى الحصر
والحصر فيه سمى العدم من انه ما يرى أمرها الا عند معلوم وهو ما ولولا الا عند
العدم من الذي ربطهما ما ظهرت بهما تحتها الاولا ظهر حاوي و ا ا ولها امرى
الكاح في المعاني والمحسوسات لا والا مبدعا وحيا ما ولكن لا تفهمون سمى ا ا ا كم
بالحجو يون لا تعلمون ما تحدثكم به ابدا ا ترع كا حدث و ترالهي عا ا له العقل والوهم
حتى تعم الفائدة ويكون كل من في الكون تحاطا وباعلما الله وبالامر لا تعلمون سمى ا ل
تعلمون فدعا وان حدث منا كم اهو حدث العدم ما ا هم من ذكر ا هم تحدث و اهوالا
كلام الله المعبوث بالعدم تحدث سمى هم حين معوه فهو تحدث بالا ان ا عبا ا ا ا
هو ادعاه ما وقع السمع ولا تعلق الا بها ويعلم الفهم عادلا ما تحدث الا ا ا والا ي ذات
عا ا ه ما هو موصوف بالعدم وه ما هو و وهبا الذوب في الحدوث و هو العدم
من وجه ولذلك قال من قال ان الحق ا ع عباده مرة ا ه تكلم الله مرة واحدة
والاحكام تختلف قال تعالى ان ا ا ا

مشروط بشرط يوجود ذلك الشرط يبقى الوجود عليه وذلك الشرط عند الله في كل زمان
وله أن يمنع وجود ذلك الشرط ولا يقال للمشروط الآن فإذا لم يوجد الشرط انعدم المشروط وهذا
الإمكان ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق إلا فرض المشارع الذي
يريد بها فهو قادر على دفعه لما لم يرد الله بها ذلك فهو مهر المشارع فلا يبقى ما أراد المشارع بها
والمهر حكم من أحكام الإفساد ولما علمنا هذا وما يرد إعلمنا بعدم وجوده ومن أجل
وجوده كما قدمنا أن الشيء قد يكون عدما من وجه مثلا أجزاء من وجه وفي هذا المنزل من العلوم
علم المنازلات الواقعة في الوجود ومن أين أصلها وما تتصل بها وما تتصل وفيه علم اسم
القرآن للكتاب وكون السور وغيرها كتابا وليست بقرآن وفيه علم منازل الطيرة المحمود
والمذموم وفيه علم حكمة النسب في وجود ما لا يوجد الا بنسب هل يجوز وجوده بغير نسب أم لا
عقلا وفيه علم بيان الأوائل بدايتها المتأخر عليها بما هو له وفيه علم برزخ الأعمال من برزخ
ما برزخا فيه وكله برزخ وفيه علم أخبار الوعد بمن لا مانع له فهل ذلك المانع لا يمكن رفعه أو هل
هو على إحسان صح وجود الإحسان في العالم فإنه ليس له مستند وجودي في الحق وإنما هو
أمر موهوم ذكرناه في الباب الذي له هذا الباب وقد تقدم وفيه علم الآجال في الأسماء
والنسب في الاتحاد مع بيان الممكنات لأصول الاتحاد بها الذي أجرها والفصص الإلهي عند
جموع والأوائل منه أمة للأصول والمتأخرون الأمم شهود فلما دايرجع ولا يدل هذا الموطن
من حكم يسمى بالمشيئة ولا يد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه وفيه علم ما يسرع من
العالم أن يعلمه هل يصمم إلى ما لا يزال يسير راعيه فلا يعلمه أبدا وإلى ما يعلمه برفع الستور وهل
علم ما لا يرفع سره يمكن أن يعلم لو رفع الستر أو سر عنه فلا يمكن إن لم يدايه وفيه علم نسب طلب
الشهادة من المدعى إليهم فاعل وقبول الطالب لذلك بشهادة الشهود من غير حكم الحاكم ولا يكون
ذلك حتى يذكر المدعى عليه شهادة الشهود فهل قبوله بشهادتهم للذكرى أم لأمر آخر وهو عدم
التهمة لهم فيما يشهدون به وجواز النسيان فيما يشهدون به على وذلك لا يصادفه وفيه علم أن
بأجر البيان عند الحاجة مع التمكن فلا يجوز وفيه علم إقامة الجماعة بإمام الواحد وإقامة
الواحد بإمام الجماعة وفيه علم رد الدلائل للاعتراض إذا مسائله هل يكون رده عن حال
عند في كون تلك الدلائل كما هي في نفسها صحيحة أو لا عن حال وفيه علم من حط من العالم
وعادا حط ومن حط ولما حط وفيه علم ما تحتوي عليه الأرض من الكنوز وربما تظهر
عليها عما تخرج بها وأنه على حد علوم لا تنال الزيادة والنقصان وفيه علم رزق العالم وصفه
نعتا وفيه علم أن برزخ الأدخار من صفة أهل الله الذاكرين بهم وفيه علم سر العالم على
اختلاف أنواعه وعما يسرك وعما يصرف عن صرف وفيه علم الأمر الإلهي من
شاء الله من عباده وفيه علم سبب سجود الملائكة لآدم إنما كان لأجل الصور لا لأنه علمهم
الأسماء فأمروا بالسجود قبل أن يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الأسماء ولو كان السجود
بعد ظهوره بالعلم ما أبى إبليس ولا قال أنا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال أنا أسجد لمن
خلقت طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك أعلم الله الملائكة بفضله
فقالوا ما أخبر الله عنهم ولهذا قال في بعض ما كرره من قصته وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم

وأتى بالماضي في الامال وبادة ادوهي لما مضى من الزمان فاحمل مالك لهذه المسئلة لتعلم فضل
آدم تعلمه على فضله بالسجود له لتجرده لله ولما انتهى في السرع ان تسجد انسان لانسان فانه
منهي عن جميع وجوهه والتي لا تصح لنفسه ولهذا الماسئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا
لقي الرجل أينحني له قال لا قيل له أيعانقه قال نعم وفيه علم ما السبب في عداوة الامال هل لكون
الملك صدر اولا من آخر وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حتى افتخر عليه وماله شرف الا
فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فائدة للافتخار والحال تشهد له بذلك ولم يكن سواه هذا
قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالضرورة
والحال انه سيد الناس وفيه علم حكمة من سأل امرا ونهيا فاجابه المسؤول مع علمه بذلك
ولم ينبهه على ما هو عليه من السهو في ذلك وفيه علم أن المأمور يعمل أمر سيده ثم يعاود السيد
على الامتثال أمر ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من أخذ بالحق وبين من
أخذ بالمجهود وفيه علم التساوي بين الصدق فيما اخبر به وفيه علم المبادرة
لتكرار الصدقات اذا نزل عليك وان لم تعرفه عادا بها لله وأنت لا تعرف مبرلته وكرمه قدر ما
تعرف من مبرا ونعا لذلك فان التكرار للاضافة على قسمين القسم الواحد منهما نعم
الصدقات المعروف وغير المعروف والقسم الآخر يتصل به المعروف وفيه علم الاقرار بضعفنا
بضعفه الامان للخائف والانس للمستوحش وفيه علم النصائح وفيه علم التذكير والمواعظ
وفيه علم من ينبغي ان تصحب ممن لا ينبغي ان تصحب ومن ينبغي ان تصحب وتسمع ممن لا ينبغي ان
تسمع ومن ينبغي أن تعرف من غير صحبة ولا اتباع وفي تصحب وتسمع ولا تعرف وفيه علم
ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك *(وصل)* هذا المنزل يتضمن ان الله
وما بين وصله بنفسه خاصة وأنه انما في هذا المنزل هذا الصدر الذي اذكر ولك ان الله
تعالى لما خلق الارواح اقامها وأقر بها أعني الملائكة والجان منزلة بينهما في امر وهو
الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله بينهما
وبين أعين الناس حجابا مستورا فالجان مستورة عنا وهم منا ونرى بالجان اولا نراهم الا
اذا شاؤا ان يظهروا لنا ولهذا نفى الله الظاهر بين من الارواح جنا اي مستورين عنا فلا نراهم
وقال في حق الملائكة في الذين قالوا ان الملائكة بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا هي
بالجنة الملائكة لقولهم ما ذكرناه آنفا وكانوا كارهين نسبة البنات اليهم فاخبرنا الله بذلك
في قوله وجعلوا لله ما يكرهون وبهذا اخبرنا الله عنهم في قوله واذا بشر أحدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به امسكه على هون أم يدسه في التراب
وهو قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وأكد الله عليهم نسبة الابوة الى الملائكة في
قوله تعالى أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون فلما نزل الله بين الملائكة وبين الناس
في الاستتار عن الكل حجب وقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس من الجنة والناس فنفى بالجنة هنا الشياطين وقال تعالى في الملائكة وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والملائكة رسل من الله الى
الانسان موكلون به حافظون كاتبون اعمالنا اوالشياطين مسلطون على الانسان بأمر الله فهم

من سلوك السامي الله وقال عن ابليس انه كان من الجن يعني الملائكة ففسق أي خرج أي
عن أمر ربه اي من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما
ترك منهم في الرسالة ادخل له أعني ابليس في عموم الامر بالسجود مع الملائكة بقال وادخلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فأدخله معهم في الامر بالسجود فصح الاستثنا
وجعله مصونا بالاستثنا الا مطيع وقطعه عن الملائكة كما قطعه عنهم في خلقه من نار وكأنه
قول الامر أبعده الله من رحمته من المأمورين بالسجود فانه أبى ولم يمتثل أمر الله ولا يطلق
على الارواح اسم جن الا لاستتارهم عما مع حضورهم معنا فلا نراهم فقد يطلق عليهم هذا
الاسم فالجن من الملائكة هم الذين يلازمون الانسان ويعاقبون عنا بالليل والنهار ولا نراهم
عادة فاذا اراد الله عز وجل ان نراهم من نراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك رفع الله
الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدركهم فيدركهم وقد يأمر الله الملك والجن بالظهور لنا
فنحسدون انا نراهم أو يرفع الله الغطاء عن ادراكهم رأي العين فيدركهم احسادا على صور
وقد نراهم لا على صور تسر به بل نراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك كل أحد منهم نفسه وهو
صورته التي هو عليها فان الملائكة أصل اجسامها نور والجان نار مارج والانس ما وراب ولكن
كما استحال الانس عن أصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجان عن أصل ما خلقا منه الى
ما هما عليه من الصورة فبان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز به بعضهما عن بعض وغير
الحق تعالى في التعبير لنا عن كل واحد منهما اما لصفة المشتركة بينهما واما ما يتميز كل جنس
منهما به كما سألني نظر نظرا صحيحا في ذلك وخلق الله الجان سفاها وسعيدا وخلق الانس كذلك
وخلق الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقا وشقي بني الانس والجان كافرا وبني السعيد من
الجن والانس مؤمنا ولذلك ترك بينهما في السطة فقال سنفرغ لكم الانس والجن وقال الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد علمنا ان الجن يدخلها وان كان بعضه
لا يسمى الا بعد دخولها وتطلب السراج والمصرف عما خطر لها من غير تحجير فاذا رأت
الانس قد حجب اليها الحجر وما تميز به طبعه وكره اليها الحجر آخر فما تميز به ان قامت به غير
طبعه مكروه فتعلم قطعا ان ذلك الحجر مما الى اليها من غير ذاتها كان الحجر ما كان فاذا
حجب الى نفوس العامة العام تحجيرا خاصا علم قطعا ان ذلك الحجر هو الباطل الذي تؤدي
العمل به الى شقاوة العامل به والواقف عند ذلك الخطاب الذي يوسوس في صدره يوسوس
اليه داعيا وحده الا ان عرضه ان يسمعه واذا رأيته كره ذلك الحجر وطلب تأويلا في
ترك العمل به فتعلم ان ذلك تحجير الحق الذي تحصل للعامل به السعادة الا أهل الكسب الذين
حجب الله الهم الاعمار وردهم في طوفهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا
أنهم كسب لهم ولكن عما اعتقد منهم وهم لا يعلمون به يعرفهم ولهذا ترى من انس عالم سائر
على دينه ولا ترى كثيرا كثيرا من اليهود والنصارى اكثر مما ترى المسلم على اقامة حرمات دينه
فانه على دلالة دليل على انه على طريق دنيوي سلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي
لا يشعر به كل أحد الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف قليل ولا توجد في الحق لا في
مؤمنهم ولا في كافرهم من يعقل الحق ولا من يسترك ولهذا الحق الكفار ولم يعلمهم الله

بالمشركين وان كانوا هم الذين يعملون الانس أن يشركوا فاذا اشركوا نبرؤا من اشراك كما
قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو وحي الشيطان الى وليه ليجادلوكم الباطل
أهل الحق فاذا كفر يقول اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف
من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه فخوف الشيطان على الذين قال اغووا له لا على
نفسه كما يخاف الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على أممهم لا على أنفسهم وسبب ارتفاع الخوف
من الشيطان على نفسه علمه أنه من أهل النار وحده ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين فأقسم
به تعالى لعلمه بربه كما يعرف انه يعلم من يسأله الانسان قوله اكفر كل ما نهى الله عنه فلما سأل ذلك
أجاب الله سؤاله وأمره بما اغوى به الانس فقال له اذهب يعني لما سألته مني وذكر له جزاءه
وجزاء من اتبعه من الانس وكان جزاء الشيطان أن يرد الى أصله الذي منه خلقه وجزاء
الانسان الذي اتبعه كذلك ولكن غلب جزاء الانس على جزاء الانسان فان الله ما جعل
جزاءهما الا جهنم وفيها عذاب الانس فان جهنم يردكلها ما فيها من النار فهو عذاب
للانس أكثر منه للشيطان وانما كان ذلك لان الانس طلبت ان تسعى العمر فيما وبالله علمها
فيه فهو نفسه من الحق لها أن لا تصل وقوع ما دوي الى السعادة لاحد فان ذلك بيد الهي
ولذلك اتى الله طريق الهدى من طريق الضلالة فالله المستقيم هو الذي يكون على صراط
ربه ع ان الشيطان يحب أمر ربه في قوله اذهب واستفزز من استطعت منهم وشاركهم وعدهم وهذه
كلها أوامر الهية فلو كان ابليس من الله ما سمى الانس ولما كان اجابته له لما قال فبعزتك
لاغوينهم أجمعين ولا حسكن درجة سمى بها كما يعجب المكلف فيما سأله من التكليف فان
الشرع فيما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كما ظهر في
العموم * ولما وردت هذا الوصل عموم فرأيت في المنام يقول علي شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد فهو كبر بالاحكام فان له الا بما
الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة لنسبة هي الاخرى ووسع العالم في خروجه من
العدم الى الوجود كبر نظيف لك الا بما اعني المسمى ان كان الاسم واحدة كما ان العالم
من حيث هو عالم واحد وهو كبر بالاحكام والاختصاص ثم لا على الله يهدي اليه من يشاء
ويهدي اليه من يشاء وما تفرقوا في هذه اولا حالا لذكر الامر من احيا وهدايته ثم قال لي
من علم الهداية والاحيا علم ما خاطبه الانبيا وكل الحق الامر من اليه من احيا الا محاه
الله ولم يكله الى نفسه ومن هدى الا هأيا له الطريق الموصلة اليه اسعده وبركه وراء ما
ساكرا واما كورا ناهديناه السبيل ولما تعلى في هذه الآية العامة ولم يذكر للسماوات اسما ولا
عما وذكر الاحيا والهداية وهو الشان هما وجعل الامر من اليه عما ان الحكم للرحمة الى
وسعت كل شيء وما ذكر في المرسل الا كون هذا الذي دعى اليه كبر عليه لانه دعى من وجه
واحد هو شهد الكثرة في وجود الذي جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف
ربه وما عرف نفسه الا واحد في كثرة أو كثرة في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة مقدرة نفسه
ولذلك كبر عليه دعا الحق بالوحدانية دون سائر الوجوه وذلك لان المرسل ما فهم عن الله

مراد الله بذلك الخطاب فلما علم الحق ان ذلك كرعا به رفق به وجعل الامر الى الله تعالى بين احسانا وهدايته فسرك بالاحسان والهداية ووجدنا ما في الامر من رفقا به وأنساله لعلم انه العفو والرحيم بالمسرفين على انفسهم ولما رأى ابليس من الله قد سرب في العالم طمع في رحمة الله من عين الله لامن عين الوجوب الالهي فعنده مطلقا لامن عنده فافي أي وجه تصرف لم يخرج عن حق كما ان الشرع الذي وصى به من ذكر في هذه الآية مشروع الاحكام نسخ بعضه بعضا والكل قد أمر بالاقامة وان لا يتفرق فيه الا الذين هم الذين يدعو بالكثرة الى عين واحد او يتوحدوا الى حقائق كثيرة كما سبق فصل ما سبق مما لا يغير المعنى

فالكل في حكم الوجود	كالكل في عين الشهود
لم ترحمه الورى	وتمس اعلام الخلود
فكون رحمانا عن	تدعى الشقي أو السعيد
هذا بدا رحمهم	هذا بحمات الخلود
والله جل بذاته	عن الانحصار عن الحدود

وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسل وعلم ما يتبع به من الا ما الالهية وعلم ما لك الملك ومدلول اسم الاله ونعته بالاحدية في قوله ما من اله الا اله واحد واضافته الى المصورة بل الهكم والى الظاهرة بل اله وبي واله الناس هل الحكم واحد أو يتغير بتغير الاضافة أو التعين وعلم الربوبية وكونه لم يأت قط من عند الله من عبر به بدو علم الالهام واختلاف الاسم بالطرق التي منها يأتي *(الوصل الثاني من هذا الباب)* وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل المذكور في هذا الكتاب وهو يتضمن علوما منها علم الفصل بين ما يتعلق به الادراك للانسان وبين ما لا يدرك به الا بصفة خاصة وعلم اختلاف البرر والسوا والحسنة ما يظهر منها الدائر في الارض وكيف يدل على علم خروج العالم في الغيب الى الشهادة لان البرزخ لا يعطي ما اختص الحق منها الا بعد ظهورها في الارض فيتلقى عما اختص به من ساق وأوراق وبرزخا منها الهامن الهوا توى ومن الحسية وبين البرزخ ورد ظهر عنها في كثير مما خرج عنها علم ان هذا ما الحق به الى خرج بها العالم وما اعطت ذاتها فما ظهر في الحدوث والانسان ما ظهر بها من سوى أسماء الحدوث ولولا ما هو مختص بها ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزائن الجود وتضمن علم الامر المطلق في قوله اعملوا ما شئتم والله يعمل مخصوص واختلاف الناس في ذلك وتضمن علم اضافة السرور الى غير الله لانها عقوبة عذاب الم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فأضافه في عينه وفي اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشيء وأنه عدم اذ لو كان شيئا لكان بذاته الحق فان بذاته مكتوب كل شيء وهو خالق كل شيء وقد تمت الاشياء بالاتحاد والتعبير الا الله وكيف وبذاته وأنه وصل وأعلم وقدر وأوجد وجمع ووحد فقال الى ربي وانا والهدا كثير على المشركين فان معقول نحن ما هو معقول الى وما الخطاب بالتوحيد وما رأوا الجمع عساكر ذلك عليهم وبين العظمة في الواحد قول من لا علم له بالحقائق ولا بلسان العرب وتضمن علم طلب الجهل

اذا قامت بالقلب فأغنت به عن ادراك الحقائق التي يدركها الحي عالما قال تعالى أومن كان
ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أراد العلم والجهل وما كل
ما يدرك ولا يدرك به يكون علما فان النور اذا كان أقوى من نور البصر أدركه الانسان ولم يدرك
به ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان حجابه النور ولا يمنع الكشف الا بالنور
الذي يواري نور البصر ألا ترى الخفافيش لا تظهر الا في النور المواري نور بصرها وهو نور
الشمس ويعمى عن علم السبحات وهو كل علوم تظهر به وجه الحق ووجه الخلق فيكون في
الارزاق ما هو حلال من وجه وحرام من وجه فهما مشتبهات لا تعلمها كثير من الناس فمن لا حسب له وقف
عندها حتى يتبين له أمرها فاما ان يجعلها الحلال واما ان يجعلها الحرام ولا يقدم عليها ما دامت
في حد الشبهة فاما في نفس الامر فخالصة لاحد الخاص واما اشتباهه الى المكلف لتعارض
الادلة السمعية عنده في ذلك وفي المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدي المخلوقين فهي وجه تدل
على اسم الله ووجه تدل على اسم المخلوق التي ظهرت في الشهادة عنه وهي في نفس الامر خالصة
لاحد الخاص وكذلك السحر والمخرقة فالسحر له وجه الى الحق من جهة الحق ووجه الى غير الحق
من جهة الباطل فمن السحر وهو اختلاط الصور والظلمة فلا يخلص لاحد الخاص ولما سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه انه يأتي نساءه وهو لم يأتهن حجبه في عين
الخيال ولم يأتهن حجبه في عين الحس فهو لما حكم عليه وهذه من له عظمة واذا أراد من أراد
ابطال السحر بطريق ما عند الساحر فعلى الكل عند كلمة علمها ما كان فان
نفس عينها الكلمات في الامر عنه فانه ما ولد عنه الا على الكل وهو علم الهي قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون الا من الارتحال في لا بد
من ذلك حتى يتم فكما أعطا من روحه ريحه أعطا من نفسه الطيبة فمن رزقه فجمع الكل في
الا من خلاف الا مع فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو الريح يعطي الهوا الحار الخارج
والهوا البارد الداخل وهما القوتان الخادمة والدافعة فيتم سحر الله ولهذا من الحار
والبارد وعامهما من الرطوبة لا يحرق ويولد من الحار ولهذا يخرج النفس وفيه مداو
فذلك مثل الريح الذي يكون في الانسان الذي يفيه الروح في الروع والساحر في العقد
و فيعلم الفرق بين من يريد بسط رحمة الله على عباده طائعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة
رحمة الله عن بعض عباده وهو الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها الى نفسه
وصاحب هذه الصفة لولا ان رحمة الله سبقت غضبه لكان هذا الشخص من لا يناله رحمة الله أبدا
واعلم ان الله تعالى لما أوجد الاسماء من اصل هويته وصف نفسه بانه مع كل شيء حيث كان
ذلك الشيء المحيط عليه من صورته لا ما ذلك النوع في الوجود فظهرت كثير الصور عن
صور واحد هي عينها الجنس وعينها الشخص كما ان الخروب من الحبة الواحدة فهي حبة
من حبات الخروب لما تنتجها اولما تثمرها وان حالها في الصور اذا الحبة تحرك حركة وتحرك
ما في تلك الحبات من الخروب فيها فهو وان خرج على غير صورتها فلا بد من ما يجمع بينها
واظهرها الجنس في الحبة والورق والثمر والجذع والفروع والاصول وهذا مشهود لكل عين
من الحبة الواحدة أو الثمرة الواحدة زائد على الانسان الكامل من الحبة كالحبة وبين الحبة

والاوى من السواء والبروز من البرز وعلى كل ـ ـه ما اعطـ ـه الحـ ـه الاصلـ ـه لاحـ ـصاصها
بالصورة على الكمال وما عرف الا بالشخص خاصة وما عدا الخلفاء ـ ن العالم لهم من الحق
ما للاوراق والاغصان والازهار والاصول من الاوا أو البرز اوالحـ ـه ومن هـ اعلم فضـ ـل
الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذى هو اقرب شبها بالانسان الكامل ثم سائر المخلوقات
فافهم ما نبهناك عليه من ان العلم بالله الذى أعطاه الكشف والشهود فان ذلك عادة أعلم من
يعنى هل انا من الكمل أو من الخـ وان الذى يسمى انسانا وانا ثم ما سألت ـ ـه فاعلم انك لا تعلم
انك على الصور ما لم تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه يرى المؤمن منه فى مرآة
اخيه ويرى الآخر منه وليس ذلك الا فى حضرة الاسم الالهى المؤمن وقال تعالى انما
المؤمنون اخوة وقال المؤمن كنفس واحدة بمعنى واحد بعينه فعلم ان الانما الالهيـ ـه كلها
كالمؤمنين اخوة واصلحوا بين اخويكم يعنى اذا ساووا كالعزة والذل والصغار والارفع فاما
ما عدا الانما المنعا له فهم اخوان على سرر متقابلين وليس يصلح بين الانما الا الاسم الرب
فانه المصلح والمؤمن من حيث هو مرآة من رأى منه هكذا اعلم انه خليفة من الخلفاء مرآة من
الصور ولهذا الانسان الحيوان لا مرآة له وان كان له شكل المرآة لكنها ما فيها جلاء ولا صقالة
لتطلع عليها الصدأ والران فلا تصلح لصورة الناظر فلا تسمى مرآة الا بالرؤية فان اعطاك الحق
فى الوجود المطلقة التى ما فيها ارتسام ـ ـه فى ـ ـحلـ ـه له حقا فانه لا حكم للمستحيل فما ولى ـ ـه
حلـ ـه عينه حلة واحدة فاستحالة فى الوجود فلا حظ للرتبة الان الخلفاء اسمه لها
اسمه فلا لا داعى هو بالله ولك الله قال تعالى سبحان الذى أسرى به ليلا من المسجد الحرام
محصا وحده من كل شىء حتى عن الاسرى شعله بسرى به وما اضاف السرى اليه فانه لو قال
سبحان الذى دعاء به لان يسرى الا عاوالى رؤية آياته وسرى الكان له ان يقول ولكن المقام
منع من ذلك ـ ـه ـ ـ ـ

فقال ولا تصف الذي ليس عالما * به فيكون الخاطر ورد على خطر

فلم يولد الرحمن علما ولم يلد * وجود الخلق من بالد ومن أمر

ولما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق فيه في وجوده ما يدل الموجود على ما الله من
ليس فيها فانه لم يدرك بعقل كيف هو لانه لم يدرك بصر كيف هذا فيه عندنا فيه من ما يخلق لعباده
فهو تعالى المخلق الذي لا يدرك الادراك الذي يدرك به فهو نفسه لا علما ولا رؤية فلا ينبغي ان
يتعرض الانسان علم ما قد علم أنه لا يبلغ اليه قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك فمن لا يدرك الا بالعجز كيف يوصف المدرك فيه له

كيف يدعى نكاح وارتواج	هو مقصود لارباب الخلاج
فاذا انتهى الى الحق	فرانا في نكاح وتلاح
فالذي يظهر من أحوالنا	هو ما بين انصاح وادماج
وكما نحن به فهو بنا	ان عن الصدق عن الاسراج

واعلم انه من حرائق الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع له بين الله وبينه والربوبية وجه من
الوجوه وانهما أبعد الاشياء في العقل فان المثلين وان ما لا يقبلهما يشتركان في صفات النفس
والسواد والبياض وان ما لا يمكن اجتماعهما والحركة والسكون وان ما لا يمكن
اجتماعهما فان الجامع للسواد والبياض اللون والجامع للحركة والسكون الكون والجامع
للالوان والاكوان العرض وكل جنس وان ما لا أوجد له من العالم فلا بد من جامع
يجمعان فيه الا الله والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الآخر في امر ما من الامور جملة
واحدة فالله تعالى لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من الله وجه
فلا يجتمع الرب والله تعالى أبدا وعامة صاحب الوهم ان يجمع بين الله والرب في الوجود ولا
يجامع فانه لا يعني بالجامع اطلاق الاسم واعما يعني بالجامع ان يكون المعنى الى كل واحد على
حد نسبته الى الآخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى
الله فما رأوا وجود الرب عينه ووجود الله تعالى حكم بحكم به على الله تعالى من حيث عينه فقد يكون
موجودا وغير موجود والحق في الحال على السواء في عينه فاذا الفرق وجود عينه ووجود
الرب عينه وهي لا تدأب لا تقوم في مقام تسميه فيه رواجح ربوبيته فان ذلك زور وغير جهل
وضلال فيما حصل له فيه مقام الوجود كما هو الامر في نفسه ولا أريد من قولي لا تسم فيه
رائحة ربوبيته الا تدعي فيه لا تعمل عن مشاهدة وجوده واما غير مشاهدة وان الا ربوبيته
لما رؤيته عاينه من ظهور آثارها فذلك لله لا له وهو في نفسه على خلاف ما ظهر لنا الم فيه فان ذلك
محال ان لا تظهر الربوبية أثرها فيها وادا عرف الناس من السحر انه يعهد المنابه ويستدعي الله
على ذلك الا ادعاء سعادته فانه يجرد الى جانب الحق يجرد السحر فانه يعرف هو ا كل على
الله لا علمه وفي باطن السحر ما يجري الله علمه من الحال في حق ذلك الا ادمي نطق بأمر
أمر به أو نهاه او تعلم ما قد فاجده الا لمدمي الله على لسان هذا السحر وتعلم الناس في نفسه
من السحر ما تعلمه السحر من نفسه انه محل جريان أحكام الربوبية حتى لو ومد السحر لم يقم عند ذلك

البليغ ذلك المقام لعلمه بحال نفسه كما في بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى أحد الا اضطرب وقال ما لا يمكن ان يسمع وشهد
على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذي اسمه الا أبا بكر رضي الله عنه فانه
ما تعين عليه الحال لعلمه بما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال فاردنا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افائن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
فتراجع من حكم عليه وهمه وعرف الناس ان فضل أبي بكر رضي الله عنه على الجماعة
فاستحق الامامة والا تقدم فانه من تابعه سدى وما تخلف عن بيعة الامام جهل منه ما جهل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان في محل نظر بن ذلك او مأولا فانه قد نهاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فصله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك
السر في ذلك اليوم وانس الاماد كرنا وهو اسم مقام العبود ية فانه لم يحل به شيء في
حقه وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقام محمد صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي
الله عنه مع من دعاه اليه وهو الله تعالى اي معه الا تحكم انه يرى ما تحاطه الحق سبحانه به
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يتضمنه من جميع ما تحاط به وقد
علمه الحق في نفسه فتراه ما نزل من خطابه وما ردوه حتى ان سأل الله أن يكون هاديا مهديا
ولا يجعلها دعوى عن صادقة فاني رأيت هذا المقام دوقا لا مزاحم فيه لمن مضى وما بقي
عن أحد ممن تقدمني بالزمان غير أبي بكر الصديق الا واحدا من الرجال المذكورين في رسالة
القشيري فانه حكى عنه انه قال لو اجتمع الامم ان يزلوا مني بزلة امتي من الجنة
لم تسعهم عوادلك وهذا ليس الا لمن داق طعم العبودية لغيره لا تكون ولما يهدب لي جماعة اني
على قدم ابي بكر الصديق من الصحابة علمت انه ليس الا مقام العبودية الخاصة لله الحق والشكر على
ذلك فالله يجعل من نظر الى مرآة واحد من عمر ان يكون هدايته في مقعد او آخر وكذلك
حكى صاحب الشاطبي والسيوطي في كتابه عن بعض الرجال انه قال في العارف انه مسود الوجه
في الدنيا والآخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عبر عنه من غير ان يكون نفسه
فهو في ما خلق الله الانسان له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهي ظاهرا
وباطنا فما خلق لهم في الرتبة فقد ما فهكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيوم على ما
خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الوصل الرابع) من خزائن الجود فيما يتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا
ما تضمنه من العلوم في وضعه في الباب الثالث والتسعين وما بقي فاعلم أنه من خزائن الجود
ما يجب على الانسان أن يعلمه دوقا وهو علم ما يستحق به عما لا يستحق به وذلك أن يعلم ان عابه
درجة العبد في الله بأن يتصف بالله عما سواه وان ذلك عبد بالمقام محمود في الطريق فان
في ذلك قدر الماسوى الحق وعدم مراعاة نفسه وصاحب مقام العبودية يرى في كل ماسوى
الله انه عبد كهو لا فرق ويرى ان كل ماسوى الله محل جريان قدرة الحق له فيه فيرى الى كل
شيء فانه ما نظر الا الى الله ولا يرى ان له مرآة في نفسه فان أفاد الله الانسان على يديه فهو
عن ذلك في نفسه فيرى ان كل اسم يسمى به في عباده فائدة ان ذلك اسم الله عز وجل

لا يطلع عليه كما شرعيا وأدبا لهما الاسم الالهي المعنى هو الذي يعطي مقام العبي للعبد
عائشا عما يسمى به في نفسه والعبي وان كان بالله فهو محل الفتنة العمياء فانه يعطي الرجوع على
عباد الله ويوريب الجهل بالعالم ونفسه كما قال صاحب الجسد ومن العالم حتى يذكر مع الله
هذا وان كان الذي قال هذا القول صاحب حال وعلم بان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما يعقل
فيهم من القول لمعرفة خطابه فيقول خطابا يسمع الامر ويعم هنا خلق الله العالم على قدم
واحد الاني في واحد وهو الاضمار فالامر له داني والعبي له امر عربي ومن لا علم له بنفسه من
الامر الداني له بالامر العارض والعالم المحمي لا يزال الامر الداني له من كل شيء ومن نفسه
مشهودا له دائما ابدا آخره ولا يزال دائما يحب أمر ربه لا يسمعني في نفسه عن ربه أبدا
الا ترى ان السجود لله تعالى عام في كل مخلوق الا هذا النوع الانساني فانه لم يعمه السجود لله
ومع هذا فعمه السجود فانه لا يخلو أن يكون ساجدا لان السجود له ذاتي لانه عبد مفتقر
فالحاجة نفسه وطلب ذاته فيما أن يسجد لله واما ان يسجد لغير على ان ذلك المسجود له عبد امثاله
واما الى تقرب الى الله في زعمه لا يفعل هذا الا وهم وابهذا رحم الله ادعيا كانهم وأمرهم به
في السجود لآدم ولا كفر ولصحر من المسلمين لعلمه بما جعل في عباده ان منهم من يسجد
لمخلوقات من غير أمر الله فامر من أمر من ملك وانسان بالسجود للمخلوقات وجعل ذلك عبادة
يتقرب بها اليه سبحانه هل الا وال يوم الدين امة عن الساجد من غير الله عن غير امر الله فلا يبقى
للعبي علمهم مطلقا الا بالامر ويقول لهم من امركم بذلك ما يقول لهم لا تجوز السجود لمخلوق فانه
ويشرع ذلك في مخلوق خاص حتى يوجد الا كرؤيا يوسف عليه السلام الذي رأى الشمس والقمر
واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اباه وخالته واخوته ووقع حتما كان ادر كه حال الاني
صور كوكبية والشمس والقمر معروفة لو قرآنا فاما ادخلوا عليه هو واله سجدا وقال يوسف عليه
السلام لا تسجدا ابا وقيل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا أي حقا في الحس فانها
كانت حقا في الخيال في موطن الرؤيا فاتم الاخبر ما كان الله ليسر مدعيا على من أبى حقا
الا ان الله ما قدم الحق الى ما هو مأمور به ومن شيء اراد أن يرق من من الى المأمور به ومن
من أبى المنهي عنه ليسر الطائع من العاصي فيعرف المراتب فاذا عرف كل احد قدره وما أبى عن
الرحمة الجميع كل صنف في منزله من حيث انه ما خلا الاخبر وان كان منهم اعتقاد فان المرئي
صاحب حق حق الى الاخبر حتى فانه لا يرى المصري حتى يحصر في حقه الا الاخبر والمصري عليه
ونعمه في صورة ما اقرى به علمه فاذا تجلى له في صور الموم سوا أخبر عنه حق الى الكنه
يكف عن الاخبر بذلك للسامع وأخذ السامع على انه حق محسوس فأراد الله الفرقان بين
طائفة العالم ومن اتبعه ولذلك اعقب صاحب هذا الخبر بالمعونة على ذلك او بالمعرفة بهما
سا لان من هؤلاء العصاة المعاقب والمعذور له كما انه من الطائفة العالم بالامر على ما هو عليه
في نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود وهم المحجوبون عن ذلك مع كونه مطلعا
ولم يحصل الله أهل الطائفة على رد به واحد فاني الوجود الله وي والحسي والخيالي الاخبر
فانه وجود عن حق ولا توجد الحق الا الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه يخاطب
ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فانه هذا الخير فاضه يدعى الخير الا الخير والشر

انما هو عدم الحد فالخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له في الجمعية فهو حكم
والاحكام نسب وانما قلنا به ظهور لان ذلك لعدم عينه قال امرؤ القيس لو يدرون مصلي أي
تطهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر وهو اخفاء ما له عين واحدية وهو اظهار ما لا عين
له فيجعل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عين في عين الحكم فعلم السر وأخفى
اي اظهر في الخفاء من السر كما قال تعالى ما نهوا عنه فعادوا لما نهوا عنه في الصغر وهكذا هو أظهر
في الخفا من السر والشيء الخافي هو الظاهر لعينه فمعقوله قال تعالى في تأييد ما ذكرنا كل شيء
هالك الا وجهه فكل شيء هو موجود شاهد حسا او نعلمه عقلا فليس بهالك فكل شيء وجهه
ووجهه الذي حققه هنا في الوجود الا الله فما في الوجود الا الخير وان سوء الصور فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا ان الحق الالهي يتجلى في كل يوم هو في شأن فيكون وما هو الا اختلاف ما هو عليه في كل ما ظهر فما هو الا هو ولعينه ظهرها
تسميه غيرا ولا كثرة أمر ولذلك قال له الحكم والمصير رجعون اي ان تعددات كل شيء تعلمه
هالكا وما عرف ما قصدناه اذا رآه ما هالك وترى ما عينه مشهودا له دنيا وآخرة فعلم ما اردنا
بالشيء الهالك وان كل شيء لم يصف بالهلاك فهو وجهه فيعلم ان الاسماء ليست غيره وجهه
فانه الم يهلك فردها الى حكمها فهذا معنى قوله والمصير رجعون وهو معنى لطيف يخفى على من لم
يشم طهر القرآن فاذا كان الشيء ان عين هذه صفته والعين عبارة عن هذه الصفة فلا عين
الا الله وكذلك العين صفته ونحن ما تكلمنا الا في الله فلا في الحق فالعبد له الفقر المطلق الى
سيده والحق له الغنى المطلق عن العالم والعالم لم يزل مفقودا العين هالكا بالذات في حضرة امكانه
واحكامه تظهر بها الحق لنفسه فما هو باطن من حيث عينه حكم ممكن آخر فالعالم هو المبتدأ به
ما تظهر في الكون من الموجودات وليس الا الحق لا غيره فيحصل باولى هذا الوصل فانه وصل
غيب حكم حق في حال حق ولا حال في نفس العين مع وجود الحكم وقبول الحق لحكم الخلق
وهو قبول الوجود لحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين وما ثم الا
الكثرة مع أحدية العين فلا بد من ظهور احكام الكثرة وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد
والحق واحد العين ليس بكثير وقدره سالك على الطريق العلم بما الامر عليه فيعلم من أين
الحق فيعبد الرب من العبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الوصل الخامس) من حقائق الحدود فيما يتعلق به من المنزل الخامس وبعض
هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية علم فصل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه
من أحوال العباد وهو علم عزيز فان الله يقول واليه يرجع الامر كله ويقول واليه ترجعون
وهما رجوع الحق الى العباد من حيث معنى العالمين فلما جاء بهم لم يكن الا الرجوع اليهم
والاستحالة بهم وحفظ العالم فانه ما أوجد عينا ترجع اليه بحسب ما طلبه كل محصر
محصر من العالم به ادلاله لم يكن الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على
واهب حاله فلا يعطيه الا ما نفسه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرنا وادخل الحق نفسه
تحت طلب عباده وأطاعهم كانهم أن يطمعوا على السنة الرسل فمن أطاعهم طهر له نفسه
الحق الذي طهر لله آدم اي اعطاه ما طلبه منه ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذي أدى

هذا العاصي الى ان يعصي ربه فلم يكن ذلك الا لاظهار الحق كونه هو الرجوع الالهي الى
العباد بحسب أحوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطائعين بما وعدهم ورجع على العاصين
بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية في اول انسان والاباء في أول سان ثم انسرت المعاصي في
الاثاني والحق بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي
الهم بهذه الحالة فلم يقدر مخلوق على أن يطيع الله تعالى طاعة الله تعالى بما يطلبه الله تعالى
بما يسره وبما يسره فان الحال الذي قام به الله تعالى لسان الحال يطلب من الحق ما يحاربه به
ويرجع به عليه اما على الحد وذلك لمن الاحوال المعينة القائم بالعاصي واما على الوجوب
بالاحسان بما اعطى الحق برجوعه اليه اذا لا ما طلبه الله تعالى لسان حاله وهو أفصح الالسنة
واعموم الله اراد فاصل المعاصي في العباد بسلطانه الى نسبة الله تعالى وهي ان الله هو الآمر عباده
والناهي تعالى والمسلطها الحكم في الامر الحق الموجه على المأمور اما بالوقوع أو بعدم
الوقوع فان توجهت بالوقوع في ذلك الله تعالى سمي ذلك الوقوع طاعة فانه أطاعت
الارادة الامر الالهي وان لم يوجه المسيئة بوقوع ذلك الامر عصت الارادة الامر وليس
في قوة الامر الحكم على المسيئة فظهر حكم المسيئة في العبد المأمور بعصي أمر ربه او يهمه
وليس ذلك الا للمسيئة الالهية فقد سبق للعاصي ومن الطائع والى أي اصل يرجع
معصية المكلف أو طاعته فلا رجوع الا الله على الله اذ ورجوع الله اذا الى الله رجوع الحق
عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا وانه الرجوع فالله
أكثر رجوعا الى الله اذا من الله اذا الى الله فان رجوع الله اذا الى الله فارجاع الله عبادا رجعوا الى
الله الا بالله وبعد ان أوجد الله العالم وأبقى الوجود عليه لم يكن الا محطة فانه لا يمكن له الا الحط
الالهي فالله قد رجع الى الله من حيث وجوده من الله والحق ما له رجوع الا الى
عباده من عباده فما كان له رجوعه من حيث الا الاولى المعبر عن ذلك بايجاد العالم ولو كان
المسيئة عين الاحسان لحور ان رجوع الحق الى نفسه وليس الحق محل للحوادث لما تطلبه
الحوادث من الرجوع من المرجع فيحال على الله الاحسان في المسيئة فان محال عليه الحوادث لانه محال
أن يكون لله مرجع يرجع له امر ادون أمره والمرجع لا انه فالمسيئة أحدية المعنى لا احسان
فيها ولهذا لا دخل الممكن اذا الامر هنا الا ان الحق من كونه عمورا ارسل سره وحجابه من
بعض عباده وبقي احاله رجوع الحق الى نفسه في عباده عن العالم فقال في ذلك السر والله غني
عن العالمين وهذا ليس يمكن الحكم به الا ولا عالم أو كون معلق المسيئة الاحسان وكلا
الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما فالمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن
العالمين ولا يعلم صور الامر كما هو والمرجوع عنه من العباد هذا السر اذا قالها فالها فلا
وعلم علمها وما هو الامر عليه الآن وما كان عليه الامر ويكون عليه في عباده فما في
الممكنات لم يوجد قائم اعرفه اذ هنا لا خاص فلا يدعي بما لم يجده فمعلق صفة الغني
الالهي عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما فهم الغني الالهي هكذا وهذا علمه وأما ربه
الحق عما يرهبه اذ عما سوى الله وبه فلا علم لهم عما هو الامر عليه فانه كذب ربه في كل حال

يجعل الحق فيه نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله أن يرفعه عما نسبه سبحانه الى نفسه عما نسبه الى نفسه فهو ذوق يعرض وهو قوله ليس كمثله شيء ويكفر بعض فأولئك هم الكافرون حقا فالعقل العالم بنفسه أعلم بربه فيسعوا أكثر من هذا الجهل ولا يكون والعالم المؤمن ينبغي له أن ينسب للحق ما نسبه الحق إليه نفسه على حد ما نعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى رأى الامر على ما هو عليه وأما ذلك فهو السر الذي خبأه الحق فانه يراع الله تعالى حتى في العبد لا يشعر به كل أحد ولا يشعر الواقع فيه ويحصل أنه في الحاصل وهو في الغائب ولهذا أمر الحق سبحانه أن يسبح بحمده اي عما اثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه به الا في عرض الثناء عليه بذلك الوصف وهذا المرء الجاهل نزهه عن ذلك الوصف الذي وصف به الحق نفسه وأحد شيء عما يسمى انه ثناء على الله والله ما أمر أن ينزهه الا بحمده اي عما أثنى على نفسه به في كتبه وعلى السنة رسله وان من شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان نفسه تسبح بغير حمده ويكذب الحق في بعض ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا حكم على ما تركتم من الثناء عليه بما أثنى به على نفسه ولم يجعل لكم التعويض عنه وراء ما شرع لكم من علم ذلك ممن هو مهبط الثناء فاذا اراد الله بعبد خيرا فقد جعل له أسباب السعادة فلا يحمد الله الا بحمده كان ما كان على علم الله في ذلك من غير تعريف من فاعله الله تعالى على ذلك اطلع على ما هو الامر عليه اذا لم يكن من اهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يعمل وتأول فهو لما تأوله وحرمه الله كلما خرج عن تأويله فلم يره فهو هذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخروي يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان أهل هذا المقام اذا تجلى لهم الحق في الآخرة يكرونه ولا مزورة له لانهم ما عبدوا ربا الا معتقدا له فاذا ظهر لهم سلك الا له اقروا له بالربوبية وهو غير ما انكروه واي جهل أعظم من ان يرى ما هو له منكرون ممن هذا المنزل علم لو اقدس على الله وعلم أنواع الاله وبحى المعاني يحيى من فاته فنسب الحق اليها لا الا هو علم الزمان

(الوصل السادس) من حراس الحدود فيما أسنده يعلق به المنزل السادس

من سر الحق ولم يفسه	فذلك الشخص الذي قد كفر
وانس بحسا على باطن	وفيه الفعل أو بأمر
ما ذلك الله الذي لم يزل	يظهر فيما قد بدا من صور
فانه شهد اذا ما	في كل ما ظهر او قد ظهر

اعلم أيدك الله ان عباد الله تعالى عن عبادته بالشهادة فان الانسان وكل عابد لا يصح أن يعبد الا وجوده الا عن شهود اما بفعل او بصر او بصيرة يشهد العابد بها ويعبد والا فلا يصح له عبادة ما يعبد الا شهود الا عابدا فان اعلم حقا في الصورة للبصر حتى يعبد ما على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد أن يرى بعين بصيرته في جميع ما يبصره والبصر فقد كان عابده ظاهرا وباطنا وان قال بحلوله في الصورة فهو جاهل بالامر من جميع ما للحق

ان الحق عين الصور فانه لا يحويه طرف ولا تحصره صورة وانما عينه الجهل به من الجاهل فهو
يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فأمره
بالاستحضار فانه علم انه لا يستحضر الا ما له في الصور فاستحضار القدرة في العادة عين
حضور المعبود له فان لم يعلم انه لا يستحضر الا في الحد والمقدار حده وقدره وان علم ذلك
ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كما يراه واعلم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع
الصور فهما حده بصورة عارضة بصورة أخرى فانحرم عليه الحد ولم يحصره الا من لعدم احاطته
بالصور الكائنة وغير الكائنة فلم يحط به علما كما قال تعالى ولا يحيطون به علما مع وضوحه
وأنه اقرب الى الانسان من حبل وريده فالاقرب الى شيء من شيء الحق فانه أبي ما يقبل من شيء قرب
واقرب وأقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر
عينه ولا أقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو أقرب الى شيء من حبل الوريد وهو
عين المعبود فانه حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط علما الوجود من صورة فلا
يحيط به علما وان قلت فأين من الصور فقد اوكذلك قول الانسان الصور وان كانت عين المطلوب
فانها أحكام الممكنات فهي عين المطلوب فلا يتعالى عما نسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف
فاني أعلم كيف انسب وأصف واعبد فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم يكن كما هو
الحق حق وان كان لا فرق فالظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما فيه باطن في
انه اذ ولا باطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما فيه ظاهر في انه اذ وكل حكم له مقام
معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا يعلم في الانه فلا يعبد الا انه ولهذا سمى الحق من لا علم له بما
ذكرناه على رسم العلماء بالله فقال انه مع انه يعبد وتصرفنا تصرفه الانه ولا يعبد الا انه فيعبده
عين عمله وتصرفه ما عبده الا انه وليس بعبد اعلام الحق اعلام ولا يعبد احكامه فيما حكم به
احكام

فليس الا عبده بالخبر	وليس الا عبده بالصور
فأين أهل الفكر في ذاته	فدركوا وهم عظيم الخطر
يعارض الامر عليهم فما	لهم به علم حكم الظهر
ان قيل هو قيل لهم ليس هو	لانه مطلوبكم بالذكر
أو قيل ما هو قيل هو انه	عين الذي يشهد في الصور

واعلم رأيت من الناس من رأى انه امامه في الناس والطلب في حرمه فسأله من
اين يدعى وهو يدعى فقال له ذلك وهب كلاما عرفنا الا قول من يدعو الله عن امر الله
وربه الى الله طاعة لله فيدعو ويدعو من يدعو الله عن غير أمر الله وربه الى الله ويدعو فان
الله عز وجل قال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله
لانه تعالى هو معهم أينما كانوا في ظرفه بأمكنتهم وازمانهم وأحوالهم ما الخلق معه تعالى فان
الخلق لا تعرفه حتى يكون معه فمن دعا الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق مع الله ولا تدعوا مع
الله أحدا ولا يصح الصعود لغير الله الا كون الله مع الخلق حيث كانوا فلا تعبدوا الا

بالخلق بالسجود على الحد مع الله الموصوف بالله مع الخلق ولهذا شرع العمل كما قال صلى
الله عليه وسلم ان الله قال له المصلي والعمل عبد الله والله فيها فأمر بالسجود لها لكون الله
فيها ومعها فمن رأى الخلق بصره فقد رأى الحق بصره مطلقا وليس له اذا رأى ذلك أن يسجد له
الا حتى يأمره فاذا أمره بالسجود فالسجود لله وان كان لله ولا يصح في الحس الا لعبد الله أبدا لانه
لا يصح ان يقع السجود في الحس لله لان الله بكل شيء محيط فالجهات كلها اسمها ونسبة الحق
اليها على السواء ومن سجد على جهة ما فقد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لان الله ما راعى
الا وجهه لم يراع من جهات الا نسوى وجهه فلذلك لا يصح السجود لغير الله الا عن أمر الله
قال تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله ولا يكون لغير الله أبدا فانه لا أعظم من
الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركاء لاعيانهم فما
أشركوا الا لكونهم عبدوهم فان الله لا يأمر بعبادته ولا يصح ان يأمر الله بعبادته انه مخلوق
ويصح أن يأمر بالسجود للمخلوق من حيث انه مخلوق عن أمر الله او عن غير أمر الله سبحانه
ومن حيث عبد المخلوق فان كان عن أمر الله كان طاعة فسجدوا ان سجد لمخلوق غير عابد اياه
عن غير أمر الله كان رياء فانه ادعوها فارعوها حق رعايتها الا ما رضوان الله لانه
ما قصدها الا قربة الى الله فما جاب هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا تحسبه فلم يظن به
خيرا فلا بد من أحد الشرك لعبده بالاسم غير محله وموضوعه ولم يرد عليه أمر بذلك من الله
ومن المحال ان يرد أمر بالله اذ وان ورد أمر السجود ولولا وضع اسم الالوهية على الشرك
ما عبدوه فان الشرك من الاباء بالاصالة اعني اذ المخلوق ولا سيما من امثالها فأصحوا
علمها الاسم الالهي حتى لا يعبدهم غير الله لانه يعبدهم مخلوق فما جعل الشرك شركا بالله في
وضع هذا الاسم على المخلوق الا الستر به الكنز المعالي لان الشرك لا بد له في عبادته من
حركات ظاهرة تطلب المعبود ولا بد من تصور خيالي لانه دوخيال ولا بد من علم عن دليل عقلي
مضى شرعه الحق عن الله فوفى المماثلة فلذلك ملؤا الاسم للشرك والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول لجبريل عليه السلام في معرض التعليم له اذا لقيت عبد الله كأنك تراه فأمر
لتصور في الخيال من ساعة حضر الله على الله اذ يتصور ولا يحصل واعلم علمهم ان يكون
محسوسا لهم مع علمهم بان الخيال من حيث انه أن يحسد ويتصور ما ليس بحسد ولا صورة فان
الخيال لا يدركه الا كذلك فهو حس باطن من المعقول والمحسوس مبدأ في الخيال وما ورد
الحق هذا كله الا للرحمة التي وسعت كل شيء حتى ادارجهم من وضع الاحد به عرف الخلق ان هذه
الرحمة الالهية قد عدمت الاعلام بها من الحق في الدار الدنيا دار التكليف فلا شكرها العالمون
فما أخرج الله العالم من العدم الذي هو السر الالهي الذي أراد به وهو الوجود فهو للشهادة
وجود بالاصالة والنهاية هي اسم بالحكم فان الدار التي ارتحل فيها دار مرح فهي دار
سبهة وهي الدنيا فلها وجه الى الحق فهي وجود ولها وجه الى غير الحق فهي عدم ما فيها
ويتنقل عنها الى الآخرة والسبهة بالحق الهاوالحرمة على السوا وما جعلها الله على هذه
الصفة الا لاقامة عذر العباد اذا أراد ان يرحمهم رحمة العموم فالطف الله بخلقه فان الصانع له
اذا تصنعه فالمؤمن الذي ما جحد ان الشرك عبد الله فانه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا

الى الله زلفى والمشرك ما عبد الله تعالى بل أقربه واقربه بالعظمة والكبرياء على من اعتقد قربه
اليه فاذا علمت ان احدية الاحد واحدية الاحد الاخروى كالحدود فى الدنيا لا دور فى الاعمال
بوجود الله ولا فى أحدية العظمة له الى ذوق كل عظمة داخل فيه من رحمه الله ان يعمل
فى عظم شعائر الله وحرمات الله والشعائر الاعلام والمناسك قربة الى الله وان ذلك من
تقوى القلوب فهذا أتم المشاركة فى العظمة وهى مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك
الا لعظمة الله لما رأى ان العظمة فى المخلوقات سارية فيعتقدها كل انسان فى ذاته ومع ذلك
فاذا رد المشرك عظم عظمة الله فى ذاته الى الله فما وفى المواحدة الا لكون ما وقع من ذلك
عن غير أمر الله فى حق اشخاص معينين وهل الامم الى اوائلها الا اشخاص وأما الاصول
فمعلومة بالفطرة التى فطر الله الخلق عليها الا ترى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر وقال الله فى
الوحى الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر يريد قال هذا وما يهلكنى الا الله بل
ما يرجعه له اذ فان الدهر عند الذين قالوا انه ما هو محسوس عندهم وانما هو أمره وهم
صوروه فى العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس فى فلكها المحرك بحركة الفلك
الاعظم فلك الروح الذى له اليوم بحركته كما الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد
كان اليوم والليل والنهار مع وجود الدرجات والدقائق وادل من ذلك فلم يصح مع هذا بركة
عام ولا دعا بل عام وانما هى اسماء موهوما اطلقوها على اعتبار محسوسة وموهومة عن غير امر
الله فاجتهدوا بعدم الوقف فقد وجدنا الامر عن ما وجدتم من غير امر فحقق هذا الوصل
فانه دقيق جدا

(الوصل السابع) من مفاتيح خزائن الجود من الباب التاسع والستين ولمعان هذه الطرائق
فيها وجوب تأخر العبد عن ربه ربه وتخاصمه وتسليمه من غير كما اورد بذلك فى وصف
الذرة يريد الحق ان تسبح بحمده ذلك الاقرار فى حقائقه الذى هو موضع الخطاب والسر فان الحق له
العدم على الخلق فى حق الوجود بالمكانة والرتبة والوجود فكان ولا مخلوق هذا عدم
الوجود وقدر وقضى وحكم وأمضى امضاء لا رد ولا قضى عليه فهذا عدم الرتبة فان اون
الا ان تشاء الله ان تشاؤا وجب الا أخر عن رتبة الحق من كل الوجوه فان الحق أعطى الكبر
لتكون الاحدية له تعالى واعطى لكل مخلوق احدية الميزا تكون عن الاحدية دونها فلم ان تم
احدية اعلم منها الاحدية الالهية حتى تعرف بالله تعالى اذ لو لم تكن لكل مخلوق أحدية دونها تميز
بها عما سواها ما علم ان لله أحدية تميزها عن خلقه فلا بد بها الكبر احدية الكبرى ولكل عدد
احدية لا تكون لعدد آخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجود اعتبار الكل
كبر وجود احدية تخصه وعلى كل حال أوجب الحق على عباده ان يتأخر عن رتبة خالقه كما أخر
سبحانه عما انه عن علمنا به اذ وجود العلم الحدث به متأخر بالوجود عن وجود العلم القديم
وجعل المفاضلة فى العالم بنصه على نص اعرف المفاضلة دونها من موسى اذ علم من ذلك فضل
الحق علينا وان تأخر عما انه عن عما اسموسى علم ان عما انا مسمى انما كان للدلالة على عما انه
فانا انا مطلوب له لا لا مسمى واعتبار الان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا لا يجتمع
الدليل والمدلول أبدا فلا يجتمع الخلق والحق ابدا فى وجه من الوجوه فالله يدعو بهذا مسمى والرب

ربه لمعنى قاله وبه لا تصح الاشارة بها ثم انه ليس فيها من الربوبية في والربوبية لا تصح
الاشارة بها ثم انه ليس فيها من الا وبه في فاوجب على عباده التأخر عن ربوبيته
فشرع لهم الصلاة لنسبة بالمصلي وهو المتأخر عن ربه وبنسب الصلاة الى تعالى اعلم ان
الامر يعطي تأخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم
وملائكته وقال فصل لربك وانما علمنا انه من تأخر عن أمر وبدا قطع عنه علما ان كل واحد قد
تميز ربه عن الآخر بالاسم وان أطلق على كل واحد ما أطلق على الآخر وهم الاسرائيلية
وهو لا اسرائيلية فان الربوبية لكل واحد ذلك الاطلاق على ما نعطيه الربوبية التي تميز
بها ما نعلمه ان الالهية التي تأتي بها في علمنا وتطلق على الله وبين لم تعطه العلماء بها
وانما تميز بالحق ان نسبة ذلك الالهية وقع في الظاهر الاسرائيلي في اللغة بها الى الله
تميز بها الساهي المصلي بالاربوبية وما نعطاه الالهية الا وجود ما في لم يزل بها حتى
على نسبة ما اعطى الامر به

قد بان لك الحق	وقد بان لك الطلق
فقل ما شئت او شئه	وكل قوله حق
وما في كونه من	وما في كونه صدق

وفي هذا المعنى قول الشاعر * الا كل شيء ما خلا الله باطل * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصدق بيت قاله الشعراء قول لبيد يعني هذا البيت فلما وجد من نفسه ما خص الله بها احدا
من الناس وأبى عليه منها الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم أمر ما ثم نسيه فلما
حصل عليه الانسان في النسيان كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم وصور نسيانهم انهم توهموا
عما أضاف الله تعالى اليهم من الاعمال والاموال والملك ان لهم حظا في الربوبية أو ضرب الله
لهم نسيهم فيها قوله او ما ملكت ايمانكم فلما اتى الله تعالى في نسيهم وآثار رحمة من عنده
ذكرانهم ربه والله يقول أنا جليس من ذكرني والذاكرون هم جلساء الله فاورثه الذكر مجالسة
الحق وأورثه المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته في الانسان قول الصديق رضي الله عنه ما رأيت
شيئا الا ورأيت الله قبله وبعده وعنده وفيه وعند ما رأيت أنه اظهره وأورثه
رؤية الحق بأخره عما كان توهمه من ان الله ضرب له سهما في الربوبية وانه امن وبقوله ثم
قدم توهمه وأخر عن ذلك بالذكر فقال وذكر اسم ربه فصلى اي تأخر الى مقام وجوده وافرد
الربوبية الى الله تعالى فافلح من جمع وجوده ولشهد الصمد مشاهدة لعين الذاكر
فالذاكر يخلص لله الا ترى الى ما قال في الذي اتصف به من هذه الحال لما ذكر ربه وهو
القرآن بذكر نفسه وربه فلا صدق من أتى به انه شيء قدر به ولا صلى بقول ولا تأخر عن دعواه
وتكبره وقد جمع قول الله الحق ولو لم يكن في عبد الله وهي للعاقل اذا جمع الحق عن نفسه ان
يرجع الى قوله ويقول به لتكون من اهله ومن رد الحق فما صدق ذلك القول فما دل عليه قاله من قاله
قد به الله وقال ولكن ان ادراك لتمام القصة كذب من أتى به الله وهو الرسول صلى الله عليه
وسلم وكذب الحق اما تجهل ولم يعلم انه الحق واما تعاند وهو على من انه حق في نفس الامر فما
نفسه اكون هذا الرسول حاله كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم

طلبا وعلوا ام قال وتولى بعد تكذيبه بالحق وعن طاعته تولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتطى
وهذا يدل المتكبر المستول الخاطر الذي كره الحاطر الذي كسل ما سمعه فانه بالوجه الظاهر يعلم انه
الحق لان المعجزة لم تأت بها الا الله الا لمن يعلم انه حق فوجوده وانها عارك الله فيه من ذلك ولذلك
اختلف الدلالات من كل شيء وفي حق كل طائفة ولو جاءهم بآية لليس في وسعهم أن يصلوها
لجهلهم ما آتيهم الله باغراضهم ولا تسويلهم عنها فان الله عالم حكيم عادل ومن يأخر عن حق
غير الى ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب فخارا لخير
كلي بذلك فاوقعه الله على جوامع الخير كله فانه من أوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان
الحكيم هو الذي يزل كل شيء في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه وله الحجة البالغة والكلمة
التامة ولم ينقطع مشاهده ولم يتأخر المعونة الالهية في ادنى عن مساعدته فاذا فرضنا
عند الشدة ما فرضنا امتلكا فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وقد يكون فيمن لا يعقل
فانه في حالة السمع والطاعة اشد وما عدا الله فهو لا يتصرف فيه المالك كيف شاء من غير
أن يتعلق به ما يعدم معه من التصرف وبخلاف من يعقل وهو الله فاذا قام في تصرف
الحق وبمقام الاول اي الله عليه فذلك لان الله قد جعله في نشأته نعوت المنع والرد لكلمة
الحق وتمكينه من الطاعة والمعصية فهو لما استعمله من ذلك ووقع السيادة عليه كما أتى الله على
الملائكة بقوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في وجودهم ونشأتهم
ما يقتضي رد امر الله وما يقتضي قبوله ما أتى الله عليهم بما اتى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم
ما امرهم به فان الحق ولا ساعة عليه الا ترى ان المصلي اذا وقف بين يدي ربه في الصلاة يكبر
يقول الله تعالى الذلل بين يدي سيد في حال اجابته والسيد قد ورد بذلك وهو أحسن من امتثال
الامر وذلك ان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين خير بها المخلص له تعالى في
اولها الى قوله مالك يوم الدين فهذا خبر له الذي من الله تعالى بما أعطاه الغنى
والخير الآخر المخلص لله تعالى من قوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة فهذا الخبر عبرة
الذي اليسرى وهي الشمال فانه الجانب الاضعف الاصغر والعبد يشهد من نفسه فانه خلق في
ضعف ابدا ورد الى ضعف ابها وحرمها من الله وبين عبده يجمع هذا الخبر بين الله وبين
عبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين فلهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلاة اذا وقف
فكان صفة العبد تجمعه بين يديه وصور هذا الكف ان يجعل اليمنى على اليسرى لما
ورد من ان اليمنى لله فلها العلو على الشمال وصورتها ان يجعل باطن كف اليمنى على ظهر
كف اليسرى والرسغ والساعد لتجمع بالاحاطة مع اليد الى امر الله عبده في الوضوء للصلاة
ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد فانظر الى هذه الحكمة
ما اجلاها الذي عين لهم في الاتي صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلي يديه الى السماء في صلاته
فان الله في ذلك الوقت لا حاطة في وجوده الا الاتي وهو قبله الى يديه فيها وتحمله النظر الى
موضع سجوده فانه الا قبله على معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله الصلاة في حال
السجود وليس الانسان معصوم من الشيطان في شيء من صلاته الا في السجود فانه اذا سجد
اعتزل منه الشيطان يبكي على نفسه ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت

بالسجود

بالسجود فانت في النار

(الوصل الثامن) من حرائق الجود وهو معنى هذا الوصل الذي فيه اسمه وهو ان العبد متأخر في نفس الامر عن رتبة الله عز وجل وقد يقال سهو من جهة وذلك بما جعل الله فيه من النسيان والسهو والغفلة فيقال ان له قدما في السماء والحال تشهد بخلاف ذلك فهو بالحال وفي نفس الامر على ما هو عليه صاحب السهو ولا سماء له في ذلك بل له الشقا وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى يكشف الغطاء فيشهد الصغير في الامر على ما هو عليه فيومن بما سمعه اعتبارا فان الاعيان لا تكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المومن الا من يومن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر عما هو خبر يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما أتى على أحد الا من الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي أوجب الشرع عليه اداءها فمن أحضرها نفسه وسعى جهده في اداءها ثم جاء بشيء من اداءها موانع ثم له العذر عند الله فيوفي الامر حقه ووفى الله بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا خاطئ اذا وجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع عدم الحضور وهو الغفلة فاما النوع الذي يكون مع الحضور فقسم فيه قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه أم لا فيجتهد جهده وسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من أهل الاجتهاد فلا يجد عليه الا ما نصبه دليلا وهو واجب في نفس الامر عند الله ولكن اخطأ هذا المجتهد فهو مأجور عند الله نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجده وليس للمجتهد أن يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن يجتهد اجتهاد ادا لم يعثر على دليل أن يسأل في ذلك الامر أهل الاجتهاد الذين حكموا بالوجوب وصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما أوجبتموه في هذا الامر ولا يقلدهم في الحكم فاذا عرفوه بدليله فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده فقد خرج عنه ولا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم به فانه قد تركه وراءه وان كان لم يعرفه فيما عثر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد أو ليس بدليل فان ادى اجتهاده في ان ذلك الدليل كما هو عند من اخذه دليلا يعين عليه العمل به وان قدح فيه بوجه لم يعتبر ذلك الآخر فيه فانه ليس له الاخذ به ولا قلد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل فيه عند ذلك المجتهد فهذا مانع والقسم الآخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من قبل أو يرى من يقول به وبين ذلك ان كان في كالاضطرار وان كان أمرا يقدم اليه طاعة ومانع مانع آخر هذا مع الحضور والنوع الآخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا وغفلة في كذا فالغفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير واجد لذلك عند الله فان الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطأ وهو حال المجتهد الذي ذكرنا آنفا والنسيان وهو الغفلة وما عدا ذلك فيها مما لم يعمل أو تكلم به فان الكلام عمل واحد فيه من حيث ما هو لفظ فان كان ليس لذلك اللفظ عمل الا عين اللفظ به كالتسمية والتحميد فانه تواجد ذلك بحسب ما نودي له عند ذلك اللفظ وان كان لفظ به وله عمل زائد على اللفظ به فلم يعمل به فما عليه الا عين ما نطق

به فهو مسؤل * حدث النفس حديث النفس فان الهم
بالشيء له حكم آخر في الشرع بخلاف حديث النفس فان ذلك مواطن فانه يرد في الحرم
المكي بالحاد وظلم يذقه من عذاب أليم سواء وقع منه ذلك الظلم أو لم يقع وأما في غير المسجد الحرام
المكي فانه غير مؤاخذ بالهم فان لم يعمل ما هم به كتب له حسنة اذا ترك ذلك من اجل الله خاصة
فان لم يتركها من أجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة التي
هي الهم فهذا وأما الرحمة من الله بعباده وأما العمل في كذا فهو تكليف صعب لو كلفه
الله الانسان لكن الله ما آخذه اذا بالعمل في كذا انما يؤاخذهم بالعمل عن كذا فانه اذا عمل
في كذا فانه عمل عن سر من أجرا ما هو به مسارع أو عامل فهو من عمل عن كذا وقد شرع الله
للعامل في كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلاته فانه قد شرع له سجود السهو جبرا
لما جاء به وشرعنا للسلطان الذي وسوس له شيء وقع به ما هو به وللعمل فيما هو به عامل
فان تعامل شيء أوجب له ذلك التعامل العمل آخذه الله بها فانه عمل قاصد فيما يحول منه
وبرما أوجب الله عليه فعله أو ترك فاذا عمل الانسان أو جاء شيء ودسه ورأى له فضلا
على عبد آخر مثله ولا سيما ان كان الله هذا الآخر ملك نفسه او يكون هذا العامل من أولي
الامر كالسلطان والوالي فيرى لنفسه حرية على غيره ما يرى ذلك المرتبة للحرية التي اقيم فيها
ان كان من اولي الامر وله للصفة الفاضلة التي خص الالهي له بها كالعلم وكرم
الاخلاق فلم يعرف من نفسه والمزية ولا من الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغ له
مزية ولهذا يقول في حالها اتنفسني أو فلان لي أو ذاك ومن هو فلان وأي شيء فيه
فلان وهل هو الا عبد ذي او من رعيتي او هو كذا من كل أمر مذموم لم ير نفسه هو سوطه
ذلك الآخر بخلاف من ليس تعامل من نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والمزية لا لنفسه فانه
لم ينلها بالاستحقاق وانما بالهبات من الالهي اما استاوية ان كفرها او استعادة ان شكرها
ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اتصف بهذا وان كان عالما بهذا كله وتعامل فانه ما اتصف
بهذا اعظم في الجور لهو في هذه الحالة كصاحب النفس العموس والعامل كصاحب لغو
اليمين فاذا كان مستحضرا لحقيقة العالم الذي هو فيه عالم جبر ان يسلب عنه
ويجتمع على ذلك الغير الذي قد اردناه لاهمال الله اياه شكر نعمة الله عليه ودعا الله لذلك الغير
ان يزيله ما أعطاه الله وادركه السعادة فانه وان كان كافرا فانه أخوه من حيث انه
وانا من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو أخوه اخوة خاصة دنيا سعادة على كل حال
وحيث عاينا السعادة على حالي الله والرحمة بعباده بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك
ظالما ومظلوما فأما نصر المظلوم فمعلوم عند الجميع وأما نصره الظالم فرحمة منه حيث انه علم
ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها فكلما تنقص طهارتها فهو من أمر عرضي
يعرض لها لماء ذهاب الاول في حقها والذي من شيمها انما هو الطهر والطهور وبينهما
دخل علينا النفس بوسوسة الظالم الذي يصدر من زيد في حق من كان ما هو منه وانما هو من بني
آدم وهو الذي طاب واستسهل الفاعل والظلم من شيم النفوس وان تحدث اي فعله لا تظلم
وما اتصف ولا قال حقا فلو قال بذل الظلم الصغير من شيم النفوس وللانسان

مداوة

مداومته عندها بل منه لان ذلك الناس من سم الموسوس وان الذي من سمها انما هو جلب
النافع أو دفع المضار وبدفع المضار يسار لنه الحيوان كله وجلب النافع مما يحصل به الحس
الانساني فاذا رأيت الحيوان يجلب النافع فليس ذلك الا لدفع المضار لا لامر آخر وكل ضرر
يطرأ من الحيوان في حق حيوان آخر اما في حق انسان انما هو لدفع المضار عن مسكنه وما
كانت نفس الانسان مسكنه المنانية ووقع به الظلم في حق احد فيسمى ظالما وهو الظالم ان
يضره على الناس الذي يوسوس في صدره عما يقع به من الظلم بالكلام الذي يسمعه الموسوس
ويعتاد الانسان على ردها وسوس الانسان الشيطان من ذلك فهذا يضر به اذا كان ظالما ولذا جاء
في الخبر في نصرة الظالم ان يأخذ على يديه والمراد به ما ذكرنا ولهذا جاء لفظ النصرة الى اوجبها
الاخوة لانه لابد ان يكون النصر على شيء وما ثم الا ما ذكرنا لان العدو الموسوس الذي
صدر بقول مفسر به لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين أخلصهم الله الى
عالي الهمم وهم من نور الخطو العصمة ولهذا قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي
قوة وقهر وحجة لان الله تولى حفظهم وتعليمهم عباد له من الهوى فلما تحققوا الله حل
جلاله وانه لم يجد اللعين من أين يدخل عليهم لسوء فانه أنما يتولى من يدخل عليه عما يحرسه عن
دينه وعلمه وحفظ تلك الجهة وحفظه الله تحفظه ولا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيجد له في
صور انسان مثله فيقول له انه انسان مثله بالاغواء من قبل ادبه فيدخل له فيما يحرم عليه
تأويلا اراد به أن يبيح له ذلك ولا يضر الوقوع فيه بسبب ذلك التأويل اعلم ان الانسان لا يقدم
على معصية الله الا لذا دون وسوسة من العدو الذي يزين له وعمله فيرا حسنا فاذا جاء
المنانية للعالم الذي ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التأويل فيما يريد ابتاعه فصار ذلك العالم من
اهل الاجتهاد فان أخطأ فله أجر وان أصاب فله أجران فهو مأجور على كل حال فيما له مراد
وان سمي كما سمي آدم فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة وبين حكمهما رفع حكم الاجتهاد
بالمعصية في حق الباغي والمخطئ كما رفعها في حق المجتهد فما تحرك الانسان الا في أمر مشروع
قد أحاط بالانسان وحفظه الله ظاهرا وباطنا فأنما تولاه الشيطان من ظاهر وباطن فيم وحفظه الله
تحفظه الله عليه سلطان وهو قوله عليه السلام في حق العزيز أعاذني الله عليه فاسلم رفع الاثم على
جهة الخبر فالله عليه سلطان اي حجة لان الحجة ما يرجع به فيقول الى على ظاهر أو باطنه وفي
الشرع حكم رفع المؤاخذة فيما يأتي به هذا العدو فالله عليه من سلطان لان الحجة الشرعية لله ولله
الحجة البالغة وقوله تعالى الله عليه هي نصر الله له بالحجة والاستثناء وانه شرع لعباد ان يقولوا
وانا لله نسبة اي لك نسبة نصر وما ثم الا العلم فهو حجة ناصر يعطيه الله لله والذي نسي آدم انما
هو قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فنسي ما أخبر الله به من عداوته وقبل نصحه ولما علم
الناس ان آدم مخطوط من الله ورأى الله فنهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمرة تصور
الاكل لا تصور القرب فانه علم انه لا معقل له في ربه انما عن قرب الشجرة وأما ثمرها فاكل آدم
وزوجته حوا وصدقا الناس وهو الكذوب في قوله هل أدلك على شجرة الخلد والملك لا يبلى
وكذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد في الجنة وهو الملك الذي لا يبلى وما قال له شيء وجعل ذلك
من خاصة تلك الشجرة فمن أكل منها أورثه الاحتجاب الالهي فاهبطه الله للخلافة في الارض

تعالى ردعا لما قاله الملائكة اني جاعل في الارض خليفة واشعر سوّا للنسل واشعر انه ليس
للاعواء الصور وعلمه جميع ما تحوي به بني آدم اذا عجب الناس رتبة الله فجعل الله كل محاله
يكون من الانسان من الفساد العدو واعوانه فقال الله تعالى ردعكم العمرو بأمركم
بالفحشا اي باظهارها يعني ذلك وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد ردع عنه الحق ما حدث
به نفسه وما هم به من السوء الا أن يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى
والله يعدكم مغفرة منه لما وقع منكم من الفحشاء التي أمركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به
من الغفر وهذه أعظم آية وأدهاها ضرب على فتح الناس فانه علم انه لا يتبعه اغواؤه ولهذا
لا يحرص الا على السرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويحمل ان
الغفر به على الانسان في ذلك لا يتم في أمدها والله ما قال ذلك فلا يتمنى عفو به المشرك ومن
شك في حقهم فانه ليس بخارج منها فهو مؤبد الشقي ولم يعرض لانها مد العذاب فيها وليس
الخوف الا من ذلك لا من كونها دارا قائمة لمن يعمرها فصدق الله في كون الشرك مأخوذا
شركه فهو غيره اقامة الحد على من يعمل عليه سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة فهي
حدود الله به فيها الحق على عباده اذا لم يغفر لهم أسماءها وجهل انه ليس انها مد عفو به
المشرك من أجل شركه ولهذا طمع الناس في الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها
من غير اله لا طلاق الا انه علم انه في نفسه موحد لا يشرك واعلما ان الله تعالى كاثر الانه يسرع
الى ادخال سعادتهم الى جنانها السرع في حق كل انسان على قدر عمله من ذلك فقال تعالى فأتى
وا بكثير وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم ان الله
واحد وقد علم ما آل الموحدين الى أن يشركوا كان الموحد عن اعمال أو عن نظر في عمر
اعمال كما قال عيسى عليه السلام لا تشركوا انس ان يطلب منه عيسى عليه السلام فقال
له انس يا عيسى قل لا اله الا الله حرصا أن يطلب منه فقال عيسى عليه السلام اقولها الا اقول
لا اله الا الله وقد علم انس أن حقهم لا يقبل حلود أهل الموحد فيها وان الله لا يشرك فيها
موحدا اي طريق كان توحيده على هذا المدرا عمدا يا انس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل
من وجه اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه الا الله المحيط علمه بكل شيء سواء كان الشيء ذاتا
أو وجودا او معانيها وغيرها

قد قال لي الحق في صغري * ما جهل الخلق بالامور
ما عرف الامر غير خص * من عالم غير
* الله هدى محمد * بدين امر الورى نصير
قد علم الحق علم دون * لا علم حدس ولا شعور
ولا بنا ولا بدان * ولا حما ولا طهور

(الوصل التاسع في حراس الحدود) قال تعالى واذا مد الساق بالساق فهو الا ماف لا يعلم فانه
تعالى عم فقال تعالى الى ربك يومئذ المساق فالى بالاسم الذي يعطي المساق والامر ملتف بالامر
والى الرب المساق ولا يقضي ان هذا الا ماف في الدار الآخرة فامر الدنيا عن أمر الآخرة
غير ان موطن الآخرة لا يتم موطن الدنيا الا في الآخرة من الخاص العام بوجود الدارين

موقع

ووقع الخبر بالدار والكل آخر فالحكم أمر الدنيا أمر الآخر لا عين الدنيا عين الآخرة وأهل كل
دار أهل وجماعة والأمر على ما هو عليه ذلك الجمع وإن اختلفت الأحوال ولا يزال الناس في
الآخرة متلونين بالأحوال كما كانوا في الدنيا متلونين بالأحوال والأعمال ناسبة فإن الرب
يحفظها فالأعمال هي الجامع وفيما ذكرنا متلون فذلك علم آخر يعلم من وجه آخر في كون
الآخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الآخرة ما ظهر من سعادة وشقاء
فالسعادة للعصمة الإلهية والشقاء للرضا الإلهي فالرضا بسط الرحمة من عذابها والعصمة
الإلهية تمنع بالخبر الإلهي وفيه تنتهي حكمه ولا تنتهي حكم الرضا ولا سيما وقد قدمنا في كتابنا
هذا أن الإنسان ولد على الفطرة وهي العلم بوجود الرب إذ ربنا وتحن عبيده وأن الإنسان
لا ينقص حين ينقص إلا بعد كشف الغطاء ولا ينقص إلا مؤمن أو لا يخسر إلا مؤمن اعتبر أن الله
تعالى لما قال فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا آمنوا إلا لينفع عنهم ذلك إلا أمر ما اندفع
عنهم وأخذهم الله بذلك إلا أمر وما ذكر أنه لا ينفعهم في الآخرة ويؤيد ذلك قوله إلى فلولا
كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحياة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم إيمانهم في رفع الناس عنهم في الحياة الدنيا
كما نفع قوم يونس فالغرض للآخرة ومع هذا فإن الله نعم حدود على عباده بسببها وهي سبب
وبسبب انتقال الناس في الدار من أحوالهم من نعيم إلى نعيم ومن عذاب إلى عذاب ومن عذاب
إلى نعيم من غير عذاب فلو علم الناس أن الله ما غيروا إلا أنفسهم وحاصل قوله في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة أن هذا المقدر بعد إقامة الحدود والله أعلم فإنه لا علم إلا بذلك من طريق الكشف
ورحم الله عبدا اطلعه الله على أنها بعد السماء وفهمها في هذا الموضع من كتابي هذا فإني
علمت ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان الحق يوم المساق والرب المصلح فإن الله يصلح
بين عباده يوم القيامة هكذا صح في الخبر النبوي في الرجلين يكون لأحدهما دين على الآخر
ويقال بين يدي الله يقول رب خذ لي عبدي هذا فيقول يا رب رأيت فيه خيرا كثيرا
ويقول له المظلوم لمن هذا يا رب ويقول لمن أعطاني الثمن ويقول يا رب ومن يقدر على شراء هذا
ويقول أنت تقول عن أحدك ويقول فيعفو عنه ويقول خذ بيد أخيك ويقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند إيراده لهذا الخبر فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين
عباده يوم القيامة قال الكريم إذا كان بين الناس أن يصلح بين عباده في هذا الصلح حتى يسقط
المظلوم حقه ويعفو عن أخيه فالله أولى بهذه الصفة من العبد فيرد الواحد حقوقه من
عباده ويعاقب من شاء بظلم العبد لا بحقه المختص به ولهذا كان الأحد أسرع من ظلم العرفان
الله بالمظالم وأعلمه وأعلاها صرفه عن الذي شاء سبحانه أن يصرفه فإن السر كما يعرف من
أسمائهم يوم القيامة والرب أيضا هو المعدي والمربي فهو يربي عباده بالمربي بأنه أصلح
حال من يربيه في التربية ما يمنع بها إلا لم يكن يضر بولده أو ودنه وذلك من حكمة ربه وطلب
المصلحة في حقه لسعة ذلك في موطنه كذلك حدود الله ربما أعطاها الله علم
فهو يربي بهم بها لما لهم في ذلك من سلا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من يربيه
إياه والرب أيضا السيد والسيد أسمى على عبده من العبد على نفسه فإنه أعلم بمصالحه

وأن الذي سيعمل في الأعضاء بعد الإنابة لا يصح نسبته إلا إلى وجود الحق فكأنه أصله أصله فعلى
قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف إليه كالسلطان إذا لم يكن سلطانا في أمر
رعيته والاعتقاد من السلطنة إلا الاسم وهو معزول في نفس الأمر فإن الرعية لا تعمل سلطانا
الأمر وطها فعلى قدر ما تعمل عن رعيته نسبته في أهوائه وطرقه فهو إنسان من جملة الناس
لا سلطنة في السلطنة ونسبته في الآخرة من أجر السلطنة وعزها ووجهها على قدر ما فرطه
من حقها في الدنيا فإن هو ولا هو عدله وتعدله عن أو زيغه مواتيا مع السلطان باستعانة
بعض رعاياه عليه فلم يلتفت إليه ولا قضى به عائدا مسالما إلى أهله وإما عاقبه فقد يدعي
نسبة هذا الفعل إليه معزول وإنه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين العامة ولا يمنع من هذا
الأمر سلطان جاهل لا معزول له قدرا ولا الله عاقبه ولا عرف أن هذا الفعل يوجب أن يحجر
عليه وبالله يوم القيامة ويوم عليه الحجة عند الله لرعيته فيسمى موافقا لعمله ولا نسبة عند ذلك
إلى ولا إلى الله ولا سوء ولا كل ما يعمله عائدا إلى السلطنة هذا هو أما الرب الذي هو المالك فلنسبة
مانعة بهذا الاسم من النظر فيما يستحقه المربوب وفيما يستحقه مدبر الملك في هذا المكان هي
أخص من هذا الاسم الرب الذي إليه المشاورة إذ نسبة المضاف إلى المضاف إليه أعظم الأمر
ومن الاستحالات ومن علم من الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والناظر له فحكمه وهو
علم أن الرب مالكه ومن علم بربه وبنسبة علم بربه إذ نسبة مخلوقه وربا وصدقه في أمره
إذا نسبه لعلم بأنه النسبة إلى الصادق الحق ومهما تهدم في من يتب الوجود ومن هذا النسب
يبدعه لأنه آلهة في ذلك والمستخدم على يد يكون صلاح ما تهدم منه وبأمر سيده ونهاه في
ذلك إما عساه وإما بأن يتبع ما تهدم النسبة إصلاحه أو صور حال يعطيه إصلاح ذلك من
غير وقف على الأمر الآتي من هذه النسبة كالرهان التي يدعيها من يدعيها فهو ما يحور
فيها وإنه تصور الحال إما أو نفس النسبة وإن لم يأمر بها كانوا نفس في أهل الميزان فإن
الشرع ما جاء إلا لمصالح الدنيا والآخرة والآخرة لا تعرف إلا بأحوالها وأنها في حكم العمل
تمكنه والدنيا وصالحها ملوكه لأنها واقعة شهوده للنظر في مصالحها بخلاف الآخرة
ولا تتوقف مصالح الدنيا إلى ما توقف عليه مصالح الآخرة ولهذا ما جاء طائفة من الناس
يكون عاشقا لأن طلب المصالح دائما في الحيوان فكيف في الإنسان صاحب الفكر والروية
من يدرك هذا الوصل رأى عجبا وعلم علما ظاهرا في الدنيا والآخرة وصار إليه علم الجمع
والفرق الذي في عين الجمع وعلم الأحوال والسنن وعلم الرمان وعلم ما خص بالكون
وعلم الأنواع التي وسعت الحق جل جلاله وعلم ما منع به إلا ما لهذا الوجود أعني الموجودات
كلها وعلم المعاد وهو وصف مرتب

إذا صح وجود كل عبد	يصح له الإرادة في الوجود
فحكم مسلم سيده وجود	عاشقه الذي لا يريد
وتحير اللسان الحال عنه	بأن الأمر ذو من الشهود
لا يعلو الوجود إذا بدى	كما غاب الملائكة الشهود
فمنه ورد وبذلك يرا	ويدعى بالمراد وبالمريد

* الوصل

(الوصل الثامن من خزائن الجود) وهذا الوصل للأذواق وهو العلم بالكائنات التي لا تنال إلا بأذواقها إذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها وأما إذا لم يجتمعوا على ذلك فلا تنال إلا بالدائمين وهذا لا يكون إلا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك إلا ذوقا كالمحسوسات والأشياء التي تجد بالعلوم المستفادة من الأفكار العقلية فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب وأما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فإنه لا يقع عليه اصطلاح فإنه ذوق الأسرار وهو خارج عن الذوق الفكري والحسي فإن الأشياء أعني كل ما سوى الله إنما أمثال وأشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم عند كل ذاق له فيها طعم وذوق من أي نوع كان من أنواع الإدراكات والباري تعالى ليس كمثله شيء فمن المحال أن يضبطه اصطلاح فإن الذي يشهده من يشهد ما هو غير ما يشهده شخص آخر جملة واحدة وبهذا يعرفه العارفون فلا يدرك عارف بالأمر أن يوصل إلى عارف آخر ما يشهده من ربه لأن كل واحد من العارفين يشهد شيئا لا مثل له ولا يكون الموصل إلا بالأمثال فلو أشير كل في صورة الاصطلاح إلى علم إلهي ما آخذا فإن ذلك واحد حار أن يقول ذلك جميع العالم فلا يتجلى بصورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قد رفع الله بعض عباده درجات لم يعطها غيره أي الذين لم تصح لهم هذه الدرجات وهم العامة من أهل الرؤية فتجلى لهم في صورة الأمثال ولهذا اجتمع الأمة في عقد واحد في الله عند كل واحد من تلك الطائفة المعتقدين في الله ما يعتقد الآخر منها كما هو من الإشارة والمعتقد والحال والعقد فعقدوا على أمر واحد لم يختلف فيه تلك الطائفة فجاز أن يصطلحوا فيما اعتقدوا عليه وأما العارفون أهل الله فإنهم علموا أن الله ما تجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم يصطلحوا لهم الأمر لما كان لكل شخص تجل يخصه ورآه الإنسان من نفسه فإنه إذا تجلى له في صورة ثم تجلى له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الآخر من الحق هكذا إذا عاين كل متجل علم أن الأمر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر أن يعبر في ذلك اصطلاحا يقع به التفاهم بين المخاطبين فهم يعلمون ولا يقال ما يعلمون ولا في حق أصحاب هذا المقام الأتم الذي لا مقام في الممكنات أعلى منه أن يصطلحوا فيه اصطلاحا يدل على ما علموا إلا ما أوقعه تعالى وهو قوله عز وجل ليس كمثله شيء في المعاينة صورة يتجلى بها لأحد غير صورة أخرى

فعسر الأمر أن يدرى فيحكى	وحل فليس يضبطه اصطلاح
فيجهله لفحول إذا تراه	يعبر عنه ألسنة فصاح
من أقوام مقلدة عقولا	لأذكار تكون بها الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه	على جهل فخابهم الصلاح
وقال العارفون عيار أو	فما اصطلحوا فخابهم الصحاح
فليس كمثله في الكون شيء	وليس له سوى الإلا السراح

وقد بينا حكم ما علمه بالإطلاق وأما الأمر في نفسه فغير معروف به ولا إطلاق له وجود عام فهو عين الأسماء وما الأسماء عينه فلا ظهور لشيء لا يكون هو عين ذلك الشيء فإن كان وجود هذه المعاينة كما قلنا الإطلاق أو الإقيد فكذا عرفه العارفون فإن اطلاعهم رفعه

ومن قيده عدم وجوده

فالله ليس سواه مشهودا لنا * وهو المبدء والمجمع بدا
فالبدء والاطلاق منه واحد * وكلاهما حكم عليه لنا
فانظر اليه بعينه ان كنت ذا * لب تجده بالسرير معلنا
هذا هو الحق الصريح لمن يرى * ما قدر أن تجمعا ومبينا

اعلم ان الله ما جعل للارواح اجسادا الا للملائكة منهم لانهم السفرا من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب تكون لهم بها النزول والعروج فان موضع الحكمة تعطي هذا فجعل لهم اجسادا على قدر مراتبهم في الذي ينزلون به من حضرة الامر او يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر يترددون ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم ذلك فاذا رأيت هذه السفرة على القلوب فان رأيتها قلوبا ظاهرة فانك تعبر أعطتها من علم ما اعطاك به على قدر ما تستعد استعدادها واذا رأيتها قلوبا دنسة ليس فيها حيز يتهيأ الا ما على ذلك الحال وأمرتها بالطهارة عما نص لها الشارع ان كان في العلم بالله والعلم به عما نطقت به الشرع وجاء به الخبر الا وي عن الله وان كان في الاكوان وعلم أحكامها وما ذاتها هكذا حكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم تجدها كقلوب العارفين الذين هم في لبس من لقاء ربهم لم يعرف الملائكة أين هم وهؤلاء هم الذين يأخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويوجد عليهم ما يأتون به ومن هنا أحد حصر علمه فهؤلاء يتكرر عليهم ولا يتكررون على أحد الا بلسان سرع ولسان السرع هو الذي ينكر لاهم كالمسبح بحمد الله فالله هو الذي اتى على نفسه بما لم يسمه عليه فان تمام وصول الانسان واسمه ط لما لم يحتى بذلك اللفظ خطاب الهي فاسمه بحمد ل بما اسمه طه من عنده فيقص عن درجة ما هي فعل ما قاله عن نفسه ولا يرد في الرقم وان كان حسنا فقد أنبأك بما اذا عملت به كنت من أهل الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الفصل الحادي عشر من حقائق الحدود)

النار نار الله والنهب	والدار دار الفوز والعطب
وكلها تسبح من تكون منتسبها	فاخرج من الكون لا تخرج من السبب
وخف من العلم ان العلم محكمه	واصبح الى السلم لا تصبح الى الحرب

اعلم علمك الله ان النار حقيقتها الحق مطلقة بدليل قوله تعالى النار بالالف واللام فتحا نوحا بها مصادقة فيها نار أضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ونار أضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها بانها نار الوقود والاطلاق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها فالظرف وحكما في الباطن وهو أن تكون ظاهرا له ظرفا لها وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والافئدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والنار فيما النار في الحالين ما عندنا سوى ما انشأه كذلك ما اعطى الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق

ما عصى الحق ولولا الكلف الذي اسأصوره النار بن نعمة الظاهر والباطن ما تعذب بنارها حتى أحد على أحد في الله عدوا الظاهر الصحيح

ولا تعمل ولا تسعى * فكن عبدا لكن سعا
هنا سوى ما قلته * فانظر ترى الحقا
عذاب الخلق بالخلق * فحقا كنت أو خلقا

ومن ذلك

فالنار له دون الاعمال تودها	كما نصا الجهاد في الحال نطعمها
فانت بالطبع منها هارب أبدا	وانت في كل حال منك تسمها
اما تسلك عمل في نصرتها	وقد أتت اليها اليوم اثيها
قل المعاب فان الله قال لنا	بأنه يوم تعرض الخلق عليها

واعلم انه تعالى ذكر على السنة رسله عليهم السلام ان الله تعالى يوم القيامة يغضب لم يغضب قبله ولن يغضب بعده وان الحق تعالى اذا قال النار هل من مزيد لانه وعدها ان يملأها وهي دار الغضب قال وضع الجبار قدمه فيها فقول قط قط أي قد امتلأت فلا تسع تلك القدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلأت فانها دار الغضب وقد اتصف الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جميع ما لا هاته من غضبه وهي مقيدة بما احرقته ورحم الله من فيها أعني من في النار الذين هم أهلها فجعل لهم من هذه الرحمة نعيما كما لهم جهنم عذابا وضع فيها من الغضب الالهي فان الخلود الذي من حقه أن يكون لا غاية له خلود فانه كلما حصل فيه فانيا كما ورد في الصحيح الخلود فلا غاية لخلودها الا الحق وغضب الله حق قائم على جهنم به فوسعته فيها فلا تتحقق كما لا تتحقق رضا الحق ورحمته

فوسع الحق كل شيء * لانه عين كل شيء
فاتري فيه عرشي * في كل نور وكل شيء

ومن ذلك

دار الحق ليس سوى وجودي * ونار جهنم ذات الوقود
فآلهة تعبدها الناس * وهم فيها على حكم الخلود

ولقد رأيت في هذا الوصل مشهدا هائلا في الواقعة وانا على فيه سور الواقعة فكان امرا صالحا في صاحبها الموت ان عرضا على فكان من صورة ما تلته له في الاولى له من الآخرة في حذف واو العطف ولم يكن عندي في ذلك سر فلما تردد علينا لتقرأ ذلك حرف الواو فلم تعمل فرجعت الى معنى وعلمت ما هي الحكمة في ذلك الحذف من الاقتطاع في العالم فاذا جاء بالواو واعني ما تقع به الاستمرار في الصور الظاهرة والمفهوم الاول واذا أزال الواو من نظمها راعى ما تقع به التمر والاستمرار الذي به حقه فذلك السبب لانه لا حقيقة له الا ما تعبر به فعلمت ما أراد حذف الواو من نظمها ذلك وهو الله اعلم انه ليس كمثله شيء في وجود الاسماء وانه تعدمها ووجودها في المماثلة وما بقي الامر الا هل هو في الاسماء أم لا لان

الاتحاد بعين الماسية لا يتصور وقد حصل الاتحاد وظهر المخلوق فعلمنا ان الناسوت لا يتحد به ولا يعطى المماثلة أصلا لان الخالق كله لله والامر كله لله فلا شريك فارتفعت المماثلة مع وجود الناسوت الذي نظلمه الحق بذاته وكل خالق أضيف الى خالق فجار وصورة خاصة علم العالم من الجاهل وفضل الخالق بعضهم على بعض اعني الشكر من الفاضل والطالب والاشعار من المفضول فيراد الفاضل لشكره ويعطى المفضول لطاعته وكل في مريد ولا يرتفع الفاضل والطالب كلما ارتقى الفاضل بالمريد درجة ارتقى المفضول خلفه بطلبه درجة فالكل في ارتقاء من غير خروج

ناداني الحق من وجودي	في كل حال على الشهود
اسلاك دائكم فعلما	لا محال هل من مريد
ما علا الكون غير من قد	حاد على الكون بالوجود
وذلك الحق لا سواه	ما ثم الرب كالعبيد
من علم الحق علم دون	لم يدر ما لذة الشهود

فنار جهنم انها تصح الخلود وحرق الاجسام ونار الله تعالى تحرقه لانها نار اعمال ربه وبه باطنه ونار جهنم نار اعمال حسية ظاهرة تجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجريمة في اعطائها اعني بدوهم صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم تجمع بين هوان الصغار والقهر الذي هو عذاب وسهم بما يجدون في ذلك من الحرج ألا ترى المنافق في الدرك الاسفل من النار وهو في نار الله لما كان عليه من اصرار الكفر وما في الدرك الاول من عذاب أتى به من الاعمال الظاهرة بخلاف الكافر فان له من جهنم اعلاها وأسفلها فما عذب من بعضه من نار الله ولا من نار جهنم وأما حكم الذي يخذها واسمعني الحق واعتقد فانه على ضد وعكس حال المنافق فانه عالم بالحق مجتهد به في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهره بأنه فاظهر خلاف ما أضمر والا ارا عما يطلب من الانسان ما لم يظهر عليه صور حق من ظاهر وباطن فالعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل للباطن كترك الواجب للظاهر وهذا من للانسان من اب وأم اب المواحذات الالهية له ادعى الدار الآخرة فاذا اسود بالخلود عمت الرحمة من جراء الخلود وهو قوله تعالى وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا هو الخلد الزماني لان السرمد لا يدان يقع بالسموات والارض وهي المدة ذلك وهو في حق كل انسان من وقت التكليف الى وقت السرمد لانه غير محاط بسماء السموات والارض قبل التكليف وهذا في حق السعيد والشقي فهما في سائر أعمالهما في هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء واصلوا الى نعيم الملك الالهية التي لم يربطها الله بالاعمال ولا حصرها يوم دون يوم وهو عطاء غير محدود وما له مدة تنتهي بانتهائها كما ترى الكفر والايمان له انتهاء اعمال المكلف وانتهت اقامة الحدود في الاشقياء والنعيم الجزائي في السعداء بانتهاء مدة السموات والارض الاماكن ربك في حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشيئة الالهية وما قال تعالى في الاشقياء عذابا غير محدود

كما قال تعالى في السعداء وعلى الله كرمه السماء والارض وحكم الارادة في الاسماء والاعراض
عن ذكر العذاب ان للسماء مدة تنتهي اليها حكمه وتنقطع عن الاشقياء بانقطاعها وان جزاء
السعيد على مثل ذلك من نعم المن والرضا الالهي على الجميع في أي منزل كانوا فان النعيم ليس
سوى ما تصله المراح وعرض العروس لا امر للامكنة في ذلك فما وجد ملاءمة الطبع وسل
العرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومعلق الاسماء معلوم في الطائفتين لما كان عليه
الكافر من نعيم الحياة الدنيا في اعراضه وجحوده ولما كان عليه المؤمن من عدم نيل
اعراضه وأمراضه في الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطائفتين والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

(الوصل الثاني عشر من خزائن الجود) وهو الامهال الالهي ولا يدري صاحبه ما آله فان
كل عمل استحق العقاب على مخالفته لما جاء الرسول به فقد أمهله الله وما آخذه وهو يحب
حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل ولا يدري هل يتوب فيقبل الله توبته بالعفو والعفو في اقامة
الحد الالهي على مخالفكم أو يوجده مقام عذاب محدود ثابت الى أجل معلوم ولما كان هذا
الامهال يسوغ فيمن امهله الله كان صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الامهال
من جانب الحق ما يصح فانه في علم الله السابق اما معفو له واما مؤاخذ عاص على نفسه فهو
على خطر وعلى غرر علم عاقبته في الكتاب الناطق الحكم فان الحكم يحكم على الحاكم العادل
كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاحد واما بالعفو في الشخص الذي هو على ذنب وحال توجب له
احد الامرين بما ذكرناه وليس الامر امهله الله ولم يؤاخذه في وقت المخالفة وكفى بالغرب
للعارف العاصي المهمل الذي هو في صور المهمل عذابا في حقه لانه لا يدري ما عاقبة الامر فيه
وما يطالبه الا وهي بحسب حكم ناموس اما شرع الهي واما شرع وضعي حكمي فلا يخلو امره
من مخالفة تقع منه الناموسها كان ما كان فلا يعلم صاحب هذه المخالفة بين مراد الله العفو أو
المؤاخذة على ما قرر عليه واضع ناموسه فقد عجب الا وامتنع الامور وهو قوله تعالى وان
من أمة الا خلا فيها نذير وهو اما نذير بامر الله وارادته أو نذير بارادة الله لا توحي نزل عليه يعلم به انه
من عند الله فامر الله اعلا معلقة عن اعتبار اندارة فهي لا اندارة كن في هذا الله فكان
توحيد الانذار في نفسه ولم يدر من أين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاء به الرسل
من عند الله وبين ناموسه حكماء الاعصار لاتباعهم لمصالحهم من وضع ناموسه واخبره
ووصف عند حد اتباع رضوان الله فقد أحسن في عمله والله لا يضيع أجر من أحسن عملا
والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه أو تعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان في العمل
وما عدا هذا فهو سوء عمل فان كان ممن ربي له سوء عمله فرآه حسنا فلا يخلو اما ان يكون رؤيته
سوء العمل حسنا لعدم اجتهاده في عمله وسع ذلك الشخص المجتهد فان كان كذلك فقد وفى الامر
حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون حكم كونه سوء عمل راه في اجتهاده سوأ عين حكم المصيب
للحق صاحب الاجرين ويكون ذلك المرئي له هذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن
اسمها الاجتهاد قدر الوسع ورآه حسنا عن غير اجتهاد فهو في المسمى ولا يدري عاقبة حكم له
ولما دا ول أمره في مدة قامة الحدود في الدنيا والآخرة فانه ممن أسرف على نفسه فان قد

من رحمة الله فاوفى الامر حقه وساعظ اثره والرب عند حسن ظن عبده به وقد نهى الله المسرف
عن السقوط فهل فتوطه ارتكاب هذا المنهى عنه الآتى بعد حصول اثر اعمه مسرفا أو تحول
من صاحبه ومن المعصية أو حكمه حكم كل اثر اعمه سواء فهذا أنصاف مهمل لاندرى ما الامر به
اذا انصف الناظر لانه تعالى قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع السقوط أو منع ورود الا
المسرف الذى لم يبدل وسع نفسه فى طلب عدم الكفر فى الاسم الالهى فانه لابد من مواجهته
به على العامل معرفة المدد الرمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما تجرى من
ذلك الى أمد فى الاشخاص المقول عليها انها ازمان وما تجرى منها الى غير أجل مسمى وما الحق
الذى يوجب الشكر وما الحق الذى يوجب الصبر واما الايمان فهو أمر عام وكذلك الكفر الذى
هو ضده فان الله قد بين ولما من آمن بالحق وبين ولما من آمن بالباطل وبين كافرا من يكفر
بالله وبين كافرا من يكفر بالطاغوت وبين ما آل هؤلاء وهؤلاء والطريق الذى جاء به انها أنه
بالدلالات على صحة ايمان عبد الله الموحود فى كل ملة ونحلة وعند كل طائفة والاعمال الصالحة
رأسها الايمان فهى باطلة كان الايمان ما كان وما فى الامور الوجودية اعم من هذه المسئلة
لان الله قرن العمل السوى بالذكر من حيث يراه العامل حسنا فيجد صالح عمل وعلى الله قصد
السبيل فجاء بالالف واللام للشمول فى السبيل فانها كلها سبيل يراها من جاهد فى الله فان له ذلك
الجهاد السبيل الالهية فسلكها الاسدى نفسه وعذر الخلق فيما هم عليه من السبيل فانفرد
بالله فهو على نور من الله

اذا عرف الله من فعله	فاهماله عين امهاله
فعين يراه فعين له	وعين يرا باحماله
فقوم على حكم احسانه	وقوم على حكم اخلاله
وبعض سخطا بخصمه	وبسط فحبا باهماله
فسبحان من حكمه واحد	باعراضه أو باقباله
وسبحان من عم احسانه	بادلاله او بادلاله
فكل باعداده قائل	لخسرانه أو لاقباله

والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

(الوصل الثالث عشر من جزائر الخود) ما آل الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد
من ومن ومسئلة لان المؤمن الذى يعطى كشف الامور على ما هى عليه يعطى ذلك وهو قوله
تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك ان الرجوع من الذى اعاد من احد
الاعلى كشف حين يقبض فيصل الى الحق عند ذلك والحق الواحد والايمان به من حصل له
هذا الامر فقد الاصار مطوع بسعادته واتصاله فان المعنى عن الفطر الصحيح والكسب
الصريح عن الفضول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا الامر
عند الاصار فهو فى المسمى وان كان المآل الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدائد فى حق
من احتدوه ولا يكون الاصار الا بعد ان يشاهد الامر الذى يؤول اليه الخلق وما لم يشاهد
ذلك فما حصر الموت ولا يكون ذلك الاصار الا فى آخر ذلك الاصار بعض واحد أو باب

بعد ذلك الاعمال والمباشرة عند الله في الدار الآخرة وحالة تقبض روحه حال من لا دين له وسواء رد عليه ذلك بسبب ألم ومرض أو سبب له قطع ما يرجوه من الحياة الدنيا أو عبر بهموم من أوبات تنعه ذلك فانه عبر عنه بمصرعها آمن ولا يأتي الا الخيرة كانت في باطنه وظنه لا يشعر بها فما مال الى ما مال اليه الا من أمر كان علمه في نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له في نفسه الا في ذلك الزمن الفرد الذي هو في الزمن الذي يليه الاحتضار الذي يوجب له الايمان المحصل في المسمى فيكم من محكوم له بسعادة * ومن الذي يقضي عليه بشقوة

فذاك يخلص عن رمقدس * وذاك على حال أتته بخيبة

فاولاه ما ثبت عليه طريقه * ولا يهتدي يوما عليه بتوبة

فاذا استقل العقل من الحياة الدنيا الى حياة العرض الاكبر فان الله قد جعل في الكون دابة من دابة صغرى ودابة كبرى فالدابة الصغرى استقال العقل من الحياة الدنيا الى حياة الروح في الجسد المثالي وهو قوله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته ومن كان من أهل الرؤية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حذر أمته الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت والدابة الكبرى هي قيامة الغيب والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في الدابة الكبرى فان الانسان ما بين مسئول ومحاسب ومناقش في حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العقل من غير مناقشة والمناقشة السؤال عن العلل في الاعمال والسؤال عام في الجميع حتى في الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم والسؤال على نوعين سؤال على سبيل التقرير والتعيين على طريق اسقاط الحق للمسئول فهو ملتذ بالسؤال وعلى طريق التوبيخ أيضا فيقرر التعيين فهو في شدة وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقد أكلوا تمرا وما عن جوع انكم لتسئلون عن نعيم هذا اليوم وهذا السؤال موجه للابرار والفجار في قوم مخصوصين وهم أهل ذلك المجلس وهو تنبيه على ما هو عليه الامر في حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقاء في حق من وقع به حكم العرض لان الخير المحض الذي لا شر فيه وهو وجود الحق الذي اعطى الوجود للعالم لا يصدر عنه الا الخير وهو الخير خاصة ولهذا كان للعالم الخير بالذات والكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود لذاته عرض لمن الشر الذي هو عدم نيل العرض وملائمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول به من العدم فبهذا القدر ظهر الشر في العالم فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه الخير كله بيديك والشر ليس اليك وانما هو الى الخلق من حيث امكانه

فلذات الحق عين السعدا	ولامكان الورى كان الشقا
ولقاء الحق حق واجب	فاشتروا بكل خير في اللقا
فلنا مبادئ وشقا	ولنا منه وجود دونها
فهو خير ما له صدر ترى	فاذا ما الخير بالخير التقى
كان خيرا كل ما كان به	مذهب الشر وأسباب الشقى

واعلم أن الاجسام نواويس الارواح ومداعها وهي الى ... تهاب تشهد وتسهد ولا ترى
ولا ترى الاعفارة هذا الصراع ساعتها الا انها الا فاداو ... عن شهودها وهي داب تصر
شهدت موجودها شهودها نفسها في عرف منه عرف ربه كذلك من ... شهد ربه
فا مل من نفس علم الى عين نفس فاذا رد الى صرحه رد الى نفس حق من نفس عين لا الى نفس علم
ومن هنا علم الانسان عرفه الحق في اجد ار الصدف نحن الا نفس وعين الا نفس وعلم النفس فاسفر
عند كل حكم في ربه فلم ما نفس علمه الانسا وعلم انه لم يكدره الاشياء من عرف الله هذا
الطريق فقد عرف وعلم حكمه يكون الجوهر في الصدف عن ماء دراب في ملح اجاج فصدفه
جسمه وملحه طبعه ولهذا ظهر حكم الطبيعة على صدفه فان الملح الناصع وهو عرفه النور
الذي يكسف به فحصل هذا الذا ل وعلى الله قصد السبيل

(الوصل الرابع عشر من حواس الوجود) يقرع الاسماع ويعطي الاسماع ويجمع بين
السماع والسماع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم أيضا الانسان
الحيواني المسمى الكامل في النشأة الطبيعية وكانت الحقائق التي جمعها الانسان متفرقة في
العالم فاداها الحق من جميع العالم فاجتمعت وكان من جمعتها الانسان فهو جزء منها وجزء
العالم مضروبة الى هذه الجزئية الانسانية لترى ما ظهر عن هذا الحق لجميع هذه الحقائق فرأت
صور متفرقة الا انه متفرقة الحركة متفرقة الجهات وما رأت احدا من العالم عمل هذه
الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملائكة في صورة الانسان
وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقوله عليه الصلاة والسلام واما تمثل لي الملك رجلا
لان الارواح لا تتشكل الا بما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئا منها الا بالشهود وكانت الارواح
تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان فان الارواح وان كان لها
التصور بما لها الا انها المصور كالانسان فان القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة
المفكرة فالتصور للارواح من صفات ذات الارواح التي هي لا المتصور لا القوة المصورة تكون
لها الا بها وان كان لها التصور ذاتا فلا تصور الا فيما ادركته من صور العالم الطبيعي ولهذا
كان ما فوق الطبيعة من الارواح لا تتصور الا صورا لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية
وليس الا الانس والعمل والملائكة المهيمون ذاتا وآخر ما فوق الطبيعة لا تشهد من صور
العالم وان كان تعينهم كالانس الكلي التي تعطي الامداد بدائع العالم الطبيعية من غير قصد
كما تعطي صورها الذاتية من غير قصد منها للمتعة أو ضرر هذا معنى الذاتي لها وليس له العلم والعمل
لها ليس هذا تعلقها منها الا ما فوقها من علم او غيرها واما عملها فانه نسب اليها العمل كما نسب
الى الشمس ... من السعة وسواد وجه الفصار وكما نسب الى النار الاحراق وما قال
نسب الشمس كذا وأظهرت الشمس كذا واحرقت النار كذا وتصحب كذا ونسب كذا
فهكذا هو الامر في العالم ان كنت ذا لب وفطنة والله بكل شيء علم وعلى كل شيء قدير ولهذا
تجلى في كل صورة جميع العالم بزمن عدم الى وجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود
الى وجود ومن وجود فرد الى وجود جمع فتغير لمنه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تغير
عليه الحال من عدم الى وجود فمن الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا الانس كمل

الانسا

الانسان من العالم ق

هنا ما خصه الوجود	الا الكون من الوجود
ليس لامر علي حكم	من عدم عمى في وجودي
فليس لي في الكتاب مثل	اذ انه لذة المريد
لذلك اخص بالسجود	كوني وكون للسجود
أهدى الامر كل كون	الا الذي قال بالخلود

ولما كان الخامة عين الصورة عين الاسم وعين الحكم كانت الخامة والصورة عين الاسم وعين الحكم فهي الشرائع تخاطب الاعيان بما هي عليه من الصور والاحوال والاعمال فالعين لا تخاطب بما هي عليه من ذاته ولا حكم عليه من حقه وبهذا كان له المزاج من الاحكام المشروعة وهي الواجب والمحظور والمندوب والمكروه من الملك العزيز في وجوده وذلك بما قرر به من الارواح الظاهر الملكية والارواح غير الظاهرة السطانية فهو مردد بين ثلاثة احكام حكم ذاتي له منه عليه وحكمان قرآنه وله الاول والرد بحسب ما يرد به الكتاب وقضى به الخطاب فهم في وسعهم كما كان من الرسل مقرب وطريد فهو الذي احب وعلى الله بيان الخطاب في الصواب فغاية الامر ان الله عنده حسن المآب وما قرن الله قط بالمآب الا سوء المصير تحاوعا وما ورد في ذلك في معرض التهديد في الفهم الاول وسلم الذين ظلموا أي ملك ما ورد فيما ورد من كرم الله ما لم يكونوا يحسبون فان الواحد عباد رأيهم وبعد الواحد لا يطاع فيما عهم فرجعوا عنه وهم سابقة حاضرة وما من العالم فيها طامة لانه كريم من غير تحديد وطاق الجود من غير تردد ولذلك حشر العالم يوم القيامة كالفراش المبثوث لان الرحمة سعت في المواطن كلها فاذا ب العالم في ظلمة الكون العالم على احوال مختلفة وصور متنوعة الوجوه فلذلك الا ان من الله الرحمة التي تذهب به الى الصورة التي توجه الى السماء فهذا سبب ما هم في هذا الوجود وكذلك الحال الى الصلاة يكون كالعين الناموس لما خرجت عنه من الصلاة الى الذي تعطي الرحمة بالعباد ولا يدري ما فعلنا الا أهل السجود والمحققون بحقائق الوجود وما ضربني مع ما منه من الاعلى فان الله لمن ما عاهما الله بهذا الاسم الا لعرفانه عن سواهما فاذا عاينا ب كانا فلا يران ارواحهما بذر احسامها طمسه واجسادا ساوررحا وآخر وكذلك ما لهما التي يسكنونها من حيث يسأم اهالها انعم الا ما لسا كل اطعهما واما الفاعلون بالحرية فهم مصيبون فان الناس الباطنة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام وانها تدبر عن هذه الاجسام والاجساد الطمسة وما لها فيها الا الا تدبير عمرانهم ما عرفوا ان هذا الذي يراه الناس دائما انهم مصيبون في هذا الوجود فان قصدوا محظوظون فالوا ما حصل عن التدبير فان الناس الباطنة عندنا متصلة بالتدبير متصلة بالذات والحدود الحقيقية والاسمية والامصلة ولا متصلة والتدبير لها ذاتي كاتصال الشمس فان التدبير لها ذاتي فيما تسقط عليه أنوارها عن ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب وأكثر الاجسام التي جعل الله فيها مصالح العالم ان التدبير لذاتها لا علم لها

بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي في عالمه عالمة بتدبيرها النفوس الفاضلة منها الى
انها الكسف تطلع على حركات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بحركات ذلك وقد
تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبر فهي له التدبير للعالم هو الاعلم بحركات العالم وهو
الله تعالى العالم بالحركة المعينة والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يعكس الا له فالنفوس السعيدة
مراكبها نفوسها الناطقة واسعة في التدبير وارتفعت عن الدنيا بما اعطى لها في ذلك الموطن كما انها
في أشد الم واضيق حبس اذا شهدت وجه ربها في الكمال الصفي كما قال تعالى واذا أتوا وانها تعني
من حرمهم مكانا صغيرا مقرنين دعوا هنالك وراهدة الاحوال للنفوس الخواسة والنفوس
الناطقة لبعد عالمها من اختلاف أحوال مراكبها الا بها في مريد علم بذلك الهي ما تسب
الارى دوقاه الى شخصين لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية نظرا على كل واحد
من الشخصين سبب مولود ألمه الواحد ويتم به الآخر لكون الواحد ان كان ذا نفس ناطقة
وحيوانية عالما بعلة في النفس الناطقة معطلة الآلة الفكرية الناظرية والآخر الذي
ليس كذلك لم يعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها وشاهدتها ومن تمام نفسه الحيوانية
ذلك الامر المولم فانه يوصلها الى السبب الاول فيستغرق نفسه فيه في ذلك النفس
الحيوانية ويزول عنها الالم مع وجود السبب وكلا الشخصين كاملان ونفس ناطقة وسبب مولم
فارتفع الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الآخر فان الحيوان سور النفس الناطقة
يسمى فاذا صرفت النفس الناطقة نظرها الى جانب الحق تعالى ونورها كما يتسع نور الشمس
الشمس بنورها وانوارها فلذا النفس الحيوانية وما يحصل لها من السهو عالم بر ويل ذلك
ولا الم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان كما ذكرناه فهي لذة عامة وان كان عن ملاءمة طبع
ومزاج ويل عرض فلذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد لا يحصل لذة ولا الما ونظرا على
الانسان الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه فلنفس وغلط فيحصل ان النفس الناطقة
لها التذاذ بالعلوم حتى قالوا ان ذلك في الجناب الالهي وانه كماله فيه ع فانظر يا لك يا اخي ما أبعد
هؤلاء من العلم فيما بين الا ورومنا حسن قول الشارع صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد
عرف ربه فلم ينسب النفس الناطقة الا نفسه فتعالى الله عن ان يحكم عليه حال أو
يحل به الامر من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم في الآفات ولمع ما أرفع الدرجات
واتم الهبات

(الوصل الخامس عشر) في حراثة الجود وهو ما تحرثه الاجسام الطبيعية من الانوار
التي بها تنمي كونها وان ظهرت في أعداد الطبيعة كما تخرج النبات في ترب ودم احالها
سائغا للشاربين تحرثه صروع مواسمهم والهم لهم كما تخرج من بطون النحل شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس والله هو الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر للممكنات عين
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي
سمعي نورا حتى قال واجعلني نورا وهو كذلك واعلم ان مشاهد ذلك حتى يظهر للانصار فان
النور الذي لا يدركه الانصار فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدرك بالحس
ما أدركه بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات

انا ارى انوارها تحرق * لا تصطلى ما لم يرها الارمد

فمن يعلم ان ثم نارا ولا يرى لها تصاعدا في الحجر ولا احراقا في المرج والبحار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر أو من شاهدها غيرها الحق به وفي الخلق من كره نورا فاذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه من عرف القدح وسر الزناد فالنار عنده فهو على نور من ربه من نفسا أظهرها فهو الظاهر ومن نفسا أخفاها فهو الباطن فاذا نظر فلنفس كمله ي واذا ظهر فهو الجمع الصغير فالقادح ما هو من عنده فالحق مع انه كان في عدم أو وجود فمنه ظهر فانه في دنور ولا نور لنا

فلله ما لله من عين كونها	وللكون ما للكون من نور ذاته
فحين كثر والمهيمن واحد	توحد في اسمائه وصفاته

وانما قلنا في كثرة هو واحد لان الارنب كثير والنار من كل زناد منها واحد العين وسواء كان الزناد حجرا أو شجرا ولهذا السبب لمن طالب المطالب في الله والمطلوب واحد فكل ما ظهر لكل طالب انس الا الله لا غيره فالكل منه بدا واليه يعود وانما سمي طالبا انارة الزناد فادخالا لطالب الحق من الخلق انه عرف ذاته وقدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم به الا الله وهو كونه الها واحدا خاصة فان رام العلم بذاته فهي المشاهد ولا يكون المشاهد الا عين محله ولا يكون ذلك الا بالقدح وهاتك لا يراه الا بعد ان عمل فطر ويتجلى لك في صور مختلفة وهذا قدح فيما هو عنا به في نفس الامر ولولا ما أنت في نفسك نور على ما عرفه ودونور بصري ما شهدته فما شهدته الا بنور ومما نور الا هو فما شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نور الا بالنور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لا سماوي فنوره بالمصباح ورؤيته الا بروية الشمس والقمر وان كان كالمصباح فانه يعلو في الروية والادراك عن روية المصباح فهو شمس أرضي لانه لولا روية السماء عرفنا وهو بالروية سماوي فانظر ما احكم علم الشارع بالله أين هو من نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والا ورلا تدرك الا بالا ورفلا تدرك الا به وهو تدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف لانه يلطف ويخفى في عين ظهوره فلا تعرف ولا تشهد كما تعرف تشهد ويشهدها الجمع علم ذوق وما فان لا تدركه الانوار

ولولا النور لم تشهد عين * ولولا العقل لم تعرفه كون

والنور الاكوني والالهي كان ظهورا للموجودات التي لم تزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي انا في حال وجودها فهي تدركها عقلا في حال عدمها وتدركها عينا في حال وجودها والحق تدركها عينا في الحالين ولولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا ظهر عن الحال فنورا كانه شاهد الحق ونور وجوده شاهد الخلق به من الحق والخلق ما في السموات فالحق نور في نور والخلق نور في ظله في حال عدمه واما في حال وجوده فهو نور على نور لانه عين الدليل على ربه وما تحمل هذا الوصل الا كبير شهداء فان ذكر احد العدم الا بالحق ولا يمكن أن تشهد ونعلم لا تضرب له ولهذا جعل الله لنا مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة اركة

زيتونة لاشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به ويضرب الله الامثال للناس فجعله ضرب مثل للتوصل ويجوز فى ضرب الامثال المحال الذى لايمكن وقوعه كما نفرض المحال الوجود وجودا ممكنا لايكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك لايكون الخلق حقا بضرب المثل فما هو موجود بالفرض لايصح أن يكون موجودا بالعين ولو كان ضرب المثل عين المشبه لما كان ضرب مثل الا بوجه ما لايصح أن يكون هنا ما وقع به التشبيه وضرب المثل موجودا الا بالفرض فعلمنا بضرب هذا المثل تنا على غاية البعد منه تعالى وفى غاية القرب أيضا منه تعالى ولهذا قلنا ضرب المثل فجمعنا بين البعد والقرب وتسمى لنا بالقريب والبعيد فكما هو ليس كمثله شئ هو أقرب الينا من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة لان فرض الشئ لايكون كهو ولا عين الشئ وفى هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهارا وان الحج يجمع ذلك كله فقبل تفصيل اليوم الزمانى الذى هو الليل والنهار كما ان فيه ما يشوش العقول عن تنوذ نورها الى رؤية المطلوب وهو حجاب لطيف لقربه من المطلوب فان الشوق أبرح ما يكون اذا أبصر المحب دار محبوبه قال الشاعر

وأبرح ما يكون الشوق يوما ٭ اذا دنت الديار من الديار

فمن أعجب الامور أن بالانسان استتر الحق فلم يشهدوا بالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر الساتر وهو السيف الكهام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لايغيب عن نفسه لانه مريد للاتصال بما قد علم انه لايتصل به فهو كالحق فى أمر من أراد منه أن يأمر بما لايقع منه وهو مريد لامر يبدو لولا ما هو الحق صدفة أعيانا ما كصدفة عين العلم به وفى الصدف يتكون اللؤلؤ فما تكونا الا فى الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظه ثم أظهره ثم تعرف الينا ثانيا وأحالنا فى المعرفة علينا فاذا عاينا ستر على علمنا به ولم يخرج الامر عن صدف ساتر اؤلؤ ولكن تارة وتارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فدلك الشئ وهو الصدى	وما لنا كون بعيد الندا
فمن يناديه بكن كانه	وليس ذا الكون منه ابتدا
لانه يحدث عن قوله	وقوله كن لايكون سدى
فنحن كنا وبه قد بدا	هذا الذى فى عينه قد بدا
فهو الندا ليلا كما كنته	كما أنا منه نهارا سدى
وان تشا عكس الذى قلته	فهو الذى ما وهو الندا

(الوصل السادس عشر) من خزائن الجود ٭ اعلم ان الله ما خلق شيا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان أو نباتا أو حيوانا فى العالم الاعلى والاسفل مصداق ذلك قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما لم يعجل عليهم بالعقوبة تنفورا

ساتر التسبيحهم عن سمعكم وكل شئ فى عالم الطبيعة جسم متحد حساس فهو حيوان ناطق بين جلى وخفى فى كل فصل فصل من فصول هذا الحد فكل ما نقص منه فى حد محدود فذلك الناقص هو ما خفى منه فى حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلى ولذلك اختلفت الحدود فى الجماد والنبات والحيوان والانسان والكل عند أهل الكشف حيوان ناطق مسبح بحمد الله تعالى ولما كان الامر هكذا جار بل وقع وصح أن يخاطب الحق جميع الموجودات ويوحى اليها من سماء وأرض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لما أمرها به وبالاباية لقبول عرضه وأسجد له كل شئ لانه تجلى لكل شئ وأوحى الى كل شئ بما خاطب ذلك الشئ به فقال للسماء والارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وأوحى فى كل سماء أمرها والارض كذلك أوحى لها وأوحى ربك الى النحل وأوحينا اليك يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بالخطاب وحامن أمرنا فهم وجبه الجميع ولكن بقى من يطيع ومن لا يطيع وكيف يضل السميع السميع فمن أعجب الاشياء وصف السامع بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فما عقل ولا رجع وان فهم

فالجحد من صفة النفوس اذا أبت * كالنار تحرق بالقبول وان خبت
لولا وجود الاختبار وخبرها * فيه لما أبت النفوس اذا أبت

ومنه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ولذلك يقولون للجلود لم شهدتم علينا فتقول الجلود أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ فكانت الجلود أعلم بالامر ممن جعل النطق فصلا مقوما لانسان خاصة وعرى غير الانسان عن مجموع حده من الحيوانية والنطق حتى فاته الشهود فيه فقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لا ترى وقل الله أعلم بما خلق وأرض الانسان جسده وقد شهد عليه بما عمل أتراه شهد عليه بما لم يعلم أتراه علم من غير وحى الهى جاء من عند الله عز وجل كما نشهد نحن على الامم بما أوحى به الينا من قصص أنبيائه مع أممهم

فيشهد الشخص بما يراه * اذا أتاه الخبر الصادق
فالكل قد أوحى اليه الذى * أوحى به فكله ناطق
فانظر فما فى كونه غيره * فهو وجود الخلق والخالق

فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود علمنا ان الامر كله مكشوف له

ما ثم ستر ولا حجاب * بل كله ظاهر مبين
فتعلم الحق دون شك * وسره فى الحشا دفين

فيوحى بالتكوين فيكون ويشهده ما شاء فيرى فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذى لا ريب فيه كشهادة خزيمة فاقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهادته مقام رجلين فحكم بشهادته وحده فكانت الشهادة بالوحى أتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة اذ لم يقبل الجامع للقرآن آية منه الا بشهادة رجلين فساعد الآية لقد جاءكم رسول من أنفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده رضى الله عنه

(وصل وتنبيه) وأما التحدث بالامور الذوقية فيصح لكن لا على جهة الافهام ولكن كل
مذوق له مثال مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذن ما ينبئ عن حقيقة الا
الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس أدرك
ذلك المخبر عنه بحسه وعرف اللفظ الذي يدل عليه بالتواطئ بين المخاطبين فنحن لا نشك اذا تلي
علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله تعالى وموسى لما كلمه الله قد سمع كلام الله وأين موسى منا
في هذا السماع فعلى مثل هذا تقع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من يسمع كلام الله في نفسه
من الله برفع الوسايط ما يمكن أن يساوي في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب
الواسطة هو مخبر في الاخبار بذلك عن الواسطة ان شاء وعن صاحب الكلام ان شاء وكذا جاء
في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام اليه وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال في اضافة ذلك الكلام الى الواسطة والمترجم وقال
مقسما انه يعني القرآن لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه لقول رسول
كريم وما هو بقول شاعر فان مهمت عن الالهام ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم جليل وكذلك
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف المحدوث الى كلامه فمن فرق بين الكلام والمتكلم به
اسم مفعول فقد عرف بعض معرفة وما أمتع الرحمان كلامه بارتفاع الوسايط الا ليتمكن
الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فتكون رؤية المتكلم أشد
ولا سيما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته
وقد وصف الحق نفسه به فتتوق النفوس الى رؤيته وأما العقول فمبين واقف في ذلك موقف
حيرة لم يحكم أو قاطع بان الرؤية تحال لما في الابصار من التقييد العادي فتجعلوا ان هذا
التقييد في رؤية الابصار أمر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم الذوق وربما يتقوى عند المؤمنين
منهم اسالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار وللابصار ادراك وللمصائر ادراك وكلاهما محدث فان
صح أن يدرك بالعقل وهو محدث صح أو جاز أن يدرك بالبصر لانه لا فصل لمحدث على محدث في
المحدوث واذا اختلفت الاستعدادات فحائز على كل قابل للاستعدادات ان يقبل استعداد
الذي قيل فيه انه أدرك الحق بنظره الفكري فاما أن يقفوا ذلك فيما جعله واحدة واما أن
يجوزوه جملة واحدة واما أن يقفوا في الحكم فلا يحكمون عليه باحالة ولا بجواز حتى يأتيهم
تعريف الحق نصا لا يشكون فيه أو يشهدونه من نفوسهم وأما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا
يدركه بصرا فتلاعب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق على ما هي عليه في أنفسها كالمعتزلي
فان هذه رتبته ومن لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي أن يتكلم معه في شيء من
العلوم ولا سيما علوم الاذواق وما شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه سدى ولولا ان موسى عليه
السلام فهم من الامر اذ كلمه الله بارتفاع الوسايط ما جرأه على طلب الرؤية ما فعل فان سماع
كلام الله تعالى بارتفاع الوسايط عين الفهم عنه ولا يفتقر الى تأويل وفكر في ذلك وانما يفتقر
من كلمه الله بالوسايط من رسول وكتاب فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سأل الرؤية
ليعلم التابع وهل ليست له هذه المرتبة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى
انه اصطفاه على الناس برسالاته وبكلامه ثم قال له فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى

يقول ولئن شكرتم لازيدنكم ولاشك ان موسى قد شكر الله على نعمة لاصطفاه ونعمة الكلام شكرا واجبا مامورا به فيريده الله لشكره نعمة رؤيته اياه فهل أراه فى وقت سؤاله بالشرط الذى أقامه له كما ورد فى نص القرآن أولم يره والآية محتملة المأخذ فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال بادا تسوف ولاشك ان الله تعالى تجلى للجبل وهو محدث فندكدك الجبل لتجليه فحصل لنا من هذا رؤية الجبل ربه التى أوجبت له التدكدك فقد رآه محدث فما المانع ان رآه موسى فى حال التدكدك ووقع النفى على الاستقبال فلذلك مانع لمن عقل ولا سيما وقد قام الصعق لموسى عليه السلام مقام التدكدك للجبل ثم اعلم انه من أدرك الحق على ما لم يفته من العلم الالهى مسئلة ومن رأى الحق يبصره فى كل نوع من الم لم يفوته من أنواعه شئ اذا رآه فى غير مادة وان علمه بصفة اثبات نفسية فان علمه بصفة تنزيه لم يكن له هذا المقام وان رآه فى مادة لم يكن له هذا المقام * واما من ذهب الى أن رؤية الحق انما هى عبارة عن مزيد وضوح فى العلم بالله النظرى لا غير فهذا قول من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلى الا ان يكون ذلك المعنى ان كان حاضرا امر لا ينبغى ان يسمع مثل هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الوصل السابع عشر) من خزائن الجود قال بعض السادة فى هذه الخزانة انها تتضمن فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل وهذه المسئلة يحبط فيها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفى بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على هذا المقام بما شاهده منه ظنا منه أو قطعا انه قد استوفاه وقد رأيت ممن هذه صفته رجالا وقد طرأ مثل هذا لسهل بن عبد الله التسترى المبرزفى هذا الشان فى علم البرزخ فزعله لمحة فاحاط علما بما هو الناس عليه فى البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يقع فيه رآه تبديل فى أحوال مختلفة على أهله أو هل يبقون على حالة واحدة فحكم ببقائهم على حالة واحدة كما رآهم فرؤيته صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيما رآهم عليه الى يوم البعث ليس بصحيح * وأما الذى رأيت انا من أهل هذه الصفة لما رأيته سريع الرجعة غير ثابت عند ما يؤخذ عن نفسه سألته ما الذى يرد بهذه السرعة فقال لى أخاف ان تنعدم عينى لما تراه فحاف على نفسه ومن تكون هذه حالته فلا تثبت له قدم فى تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فيه فلو اقتصروا على ما عاينوه ولم يحكموا الكل أولى بهم فيتحيل الاجنبى اذا سمع مثل هذا من صادق وسمع عدم الثبوت فى البرزخ على حالة واحدة ان بين القوم خلافا فى مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول بما شاهده وهو ما فقه من العلم وغير الراسخ يقول أيضا بما شاهده ويزيد فى الحكم بالثبوت الذى ذهب اليه ولو أقام زمانين لرأى التغير والتبدل فى البرزخ كما هو فى الدنيا فان الله تعالى كل يوم وهو الزمن الفرد فى شأن * قال تعالى يسأله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن والخلق جديد حيث كان دنيا وآخرة وبرزخا فمن المحال بقاء حال على عين نفس أو زمانين لاتساع الالهى لبقاء الافتقار للعالم الى الله تعالى فالتغيير له واجب فى كل نفس والله خلاق فيه فى كل نفس فى الاحوال متجددة مع الانفاس على الاعيان وحكم الاعيان أن يعطى فى العين الواحدة بحسب حقائقها الذاتية ووجودها لكانت بهذه الاحوال فى اصحابنا من يرى ان عين الوجود هو الذى تختلف عليه أحوال اعيان الممكنات الثابتة وانه لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم فى العين الظاهرة

التي هي الوجود الحقيقي ومن أصحابنا من يرى ان الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته من الحق
تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت فان الاحوال يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا بقاء
لها الا بها فالحق يجددها على الاعيان في كل زمان فعلى الاول يكون قوله حق يفنى من لم يكن
فلا يبقى له أثر في عين الوجود فيكون مساوي النعوت وذلك حال التنزيه ويبقى من لم يزل على ما هي
عليه عينه وهو الغني عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات وهو تعالى غني عنها ان تدل عليه
فانه ما ثم من يطلب على ما دلت الدلالة عليه فان الممكنات في أعيانها الثابتة مشهودة للحق وان
الحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهدها ثبوتا وهي
تشهده وجودا وعلى القول الآخر الذي يرى وجود أعيان الممكنات وآثار الاسماء الالهية
فيها وامداد الحق تعالى لها بتلك الآثار لبقائها تفنى تلك الآثار والاعيان القابلة لها عند
صاحب هذا الشهود حالا والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يفن في نفسه كما فني في حق
هذا القائل به فلا يبقى له مشهود الا الله وتندرج الموجودات في وجود الحق وتغيب عن نظر
صاحب هذا المقام كما غاب أعيان الكواكب عن الناظر بطلوع النير الاعظم الذي هو الشمس
فيقول بفناء أعيانها من الوجود وما فنيت في نفس الامر بل هي على حالها في احكامها من ملكها
على حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من الطائفة ومن أصحاب هذا المقام من يجعل أمر
الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث
ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركه فالنور الذي في القمر نور من حيث
ذاته ليس عين الشمس كذلك الوجود الذي في الممكنات ليس عين وجود الحق كالصورة في
المرآة فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض بعين عين
الشمس عين نور الشمس وهو مضاف الى القمر كما قيل في كلام الله انه قول رسول كريم وقيل
في قول الرسول صلى الله عليه وسلم انه كلام الله اذا تلاه رقول كل تال للقرآن ولكل مقالة وجه
من الصحة والكشف يكون في كل ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم يرمون عن قوس
واحدة فالامر متردد بين ماء عين وفناء حال ولا جامع في العالم بين الضدين الا أهل الله خاصة لان
الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبه عرف العارفون فهو الاول والآخر والظاهر
والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفتين فتفارقوا المعقول ولم تقيدهم
المعقولات بل هم الالهيون المحققون حققهم الحق بما أشهدهم بهم وما هم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ما ثبت ونفى وحسبنا الله وكفى وكان شيخنا أبو العباس بن العريف الصنهاجي
الامام في هذا الشأن يقول واعايتين الحق عند اضمحلال الرسم وكان شيخنا أبو مدين يقول
لا بد من بقاء رسم العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان العالم بن القاسم من شيوخ
رسالة القشيري يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وكل قائل صادق فانه قد قدمنا قبل هذا
في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان أبدا في تجل واحد وان الحق لا يتكرر على شخص تجليا وقد
قدمنا ان تجلياته تختلف لانها تتم الصور المعنوية والروحانية والملكية والطبيعية والعنصرية
فني اي صورة شاء ظهر كما انه في اي صورة ما شاء ركبك وفي الطريق في اي صورة شاء اهلك
فالراكب مختلف الراكب واحد فمن تجلى له في الصور المعنوية قال فناء الرسم ومن تجلى له في

الصور الطبيعية والعنصرية قال باللذة فى المشاهدة ومن قال بعدم اللذة فى المشاهدة كان التجلى له فى الصور الروحانية فكل صدق وعما شاهد نطق واى الشهود اعلى وكذا الذى فى ذلك لذوقك حتى تعلم من ذلك ما علمناه ومن هذا الوصل تعلم المفارق وغير المفارق ومن يفرق ومن لا يفرق وتعلم منه من هو على بينة من ربه وما هى البينة وتعلم أنواع الطهارات لكل موصوف بطهارة وتعلم الميل المحمود والميل المذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك فى الدين وما نسخ منه فلم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق من المخلوقات من شئ موجود ومن خلق لا من شئ موجود ومراتب العالم فى ذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من عباده أن يعاملوه به عاملهم به فهم أحكام الشرائع كلها وحكم بذلك على نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق فى الاكوان هى الاخلاق الالهية

(الوصل الثامن عشر) من خزائن الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية فان العجب ليس من موجود يؤثر وانما العجب من معدوم يؤثر فالنسب كلها أمور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه من غاب فى عينه فهو الغيب والطبيعة غائبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه وعن الثبوت فليس لها عين فيه فهى عالم العجب المحقق وهى معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال فى رفع الثبوت عنها والوجود فلها أثر ويظهر عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتيح هذا العجب هى الاسماء الالهية التى لا يعلمها الا الله العالم بكل شئ والاسماء الالهية نسب غيبية اذ العجب لا يكون مفتاحه الا العجب وهذه الاسماء تعقل منها حقائق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت أمورا وجودية قائمة به لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمناها نحن باختلاف آثارها فينا فسميناه كذا من أثر ما وجد فينا فتكثرت الآثار فيسا فتكثرت الاسماء والحق مسماها فنسبت اليه ولم يتكثر فى نفسه بها فعلمنا انها غائبة العين ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية ظهر فى الخارج آثارها باجتماعها بعدما كانت مفترقة فى العجب معلومة الافتراق فى العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام أزلا لنفسه لا لله وما ثم موجود ليس هو الله الا عن الله وما ثم واجب الوجود لذاته الا الله وما سواه فوجوده به لا لذاته فالاسرار معقولة بالنسب والاخفى منها أعيانها فبالمشيئة ظهر أثر الطبيعة وهى غيب فالمشيئة مفتاح ذلك الغيب والمشيئة نسبة الهية لا عين لها فلمفتاح غيب وان لم تثبت هذه النسب فى العلم وان كانت غيبا وعدما فلم يكن يصح الوجود لموجود أصلا ولا كان خلق ولا حق ولا بد منها فالعجب هو النور الساطع العام الذى به ظهر الوجود كله وماله فى عينه ظهور فهو الخزانة العامة التى خازنها منها وان أردت أن يقرب عليك تصور ما قلت فاطرق الحدود الذاتية للحدود التى لا يعقل الحدود الا بها وينعدم المحدود بعدمها ويكون معلوما بوجودها اتساعا وان لم توصف بالوجود وذلك اذا أخذت فى حد الجوهر مثلا أعنى الجوهر الفرد فتقول فيه هو الشئ فجئت بالجنس الاعم والشيئية للاشياء ليست وجودية ولا بد فيدخل فيها كل ما هو محدود بشئ مما يقوم بنفسه ومما لا يقوم بنفسه فاذا أردت أن تبينه ولا تبين المعلومات الا بذاتها وهو الحد الذاتى لها فتقول الموجود فجئت بما هو أخص منه فدخل فيه

كل موجود وانفصل عنه كل ما له شيئية ولا وجود له ثم قلت القائم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هي للمحدود المعلوم بها صفات والصفة لا تقوم بنفسها او باجتماع هذه المعاني بما منها اعيان وجودية تدرك حسا وعقلا نخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه ثم تقول المتحيز فيشركه غيره ويتميز عنه هذا تميزا آخر والتحيز حكم وهو ماله قدر في المساحة أو القابل للمكان ثم تقول الفرد الذي لا تنقسم ذاته نخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم تقول القابل للاعراض نخرج عنه ما لا يقبل الاعراض ودخل معه في الحد ما يقبل الاعراض وبمجموع هذه المعاني كان المسمى جوهرا فردا كما بالتأليف مع بقية الحدود ظهر الجسم فلما ظهر من ائتلاف المعاني صورة قائمة بنفسها وطالبة محال تقوم بها كالاعراض والصفات علمنا قطعا أن كل ما سوى الحق عرض زائل وغرض مائل فانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وليس الا الله تعالى ولو كان العالم اعني وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساوقا للحق في الوجود وليس كذلك فالنسب حكم الله تعالى أزلا وهي تطلب تأخير وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا النسبة المشيئة وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح ولما كان ظهور العالم في عينه مجموع هذه المعاني وكان هذا المعقول المحدود عرض له جميع هذه المعاني فظهر فيما هو في نفسه غير مجموع هذه المعاني والمعاني تتحد عليه والله هو الحافظ وجوده بتجديدها عليه وهي نفس المحدود والمحدودات كلها في خلق جديد الناس منه في لبس والله خالق دائما والعالم في افتقار دائم له في حفظ وجوده بتجديده فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى محدود نفسه عينه وهذا هو الذي دعا السبائية الى القول بتجديد اعيان العالم في كل زمان مرددا وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو أمر وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعاني وفي العلم والعين ما هو غير مجموع هذه المعاني فصار محسوسا وهو في نفسه مجموع معقولات فاشكل تصوره وصعب على من غلب عليه علمه ووهمه فحار بين علمه ووهمه وهو موضع حيرة وقالت طائفة بتجديد الاعراض على الجوهر فالجوهر ثابت الوجود وان كان لا بقاء له الا بالعرض وما تفطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فعاب عنه شيء فجهله وظهر له شيء فعلمه وقالت طائفة آخرى بتجدد بعض الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما يسميها العلم اعراضا ويسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجي وهذا كله في حق من يثبتها اعيانا وجودية وثم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لها لا الا وجود لها في عينها والى هذا ذهب الباقلاني على ما وصل الينا والعهدة على الناقل وأهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب والملل والنحل والمقالات في الله اطلاعا ما لا يجهلون منه شيئا فما لهم نحلة ولا ملة بناموس خاص تكون عليه ولا مقالة في الله أو في كون من الاكوان ما تناقض منها وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف من أين أخذت هذه المقالة أو الملة او النحلة فيضعها في موضعها ويقيم عذر القائل بها ولا يخطئه ولا يجهل قوله عبثا فان الله ما خلق سماء ولا أرضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم

جاهل بالكل عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها وآتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم فكان برزخا بين صورة الحق وصورة العالم فكان مرآة منصوبة يرى الحق صورته فيه ويرى الخلق أيضا صورته فيه فمن حصل فى هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذى لا أكمل منه فى الامكان ومعنى رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء فى الخبر فبهم تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرازق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد فى القرآن فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين اى لترحمهم لما دعا على رعل وذكوان وعصية والتخلق بالاسماء يقول به جميع العلماء فالانسان متصف يسمى بالحى العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهية من اسماء تنزيه وافعال تحت حيطة هذه الاسماء السبعة التى ذكرناها لا يخرج عنها جملة واحدة فلهذا لم نأت بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا شافيا فى كتابنا المسمى انشاء الجداول والدوائر صور ربانية العالم والحضرتين ممثلا بين فى اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا تخلو العقول عن حكم الاوهام فيما تعلم انه محال ومع هذا تتصوره ويغلب عليها حكم الوهم اذ لا ينضبط لها العلم بذلك الا بعد تصوره وحينئذ تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكرة اذا غلب على القوة الحافظة فخرج من تحت حكمها فان المذكرة لا تفرط فيه فلا يزال المعلوم محصورا فى العلم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالى أحاط بكل شئ علما فمن علم ما ذكرناه فى هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما أصله واذا بدا له منه ما بدا علم من أين جاء والى أين يعود وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه فأعطى كل ذى حق حقه كما ان الله أعطى كل شئ خلقه فالذى انفرد به الحق انما هو الخالق والذى انفرد به الكامل من العالم انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن أعطيته حقه فقد أنصفته فان تغاليت عما كملت وأنت ناقص فان الزيادة فى الحد نقص فى المحدود فلا يتعدى الكامل بالشئ رتبته وقد ذم الله تعالى تعليما لنا فى اقامة العدل فى الاشياء من تعالى فى دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما بذلك التعالى فقد وقع فى الجهل وجاء بالنقص فى موضع الكمال وقال لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل أن ينسب الى الله تعالى الاحوال وهى ليست الا أحكام المعانى فالمعانى له وجودها واذا وجدت فيمن وجدت فيه أعطت بذاتها الحال المعبرت به ذلك المحل الذى قام به هذا المعنى فهذا من التعالى وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هى الاحوال وهى أحكام المعانى المعقولة أو النسب كيف شئت فقل وهى العلم والقدرة والبياض والسواد والشجاعة والجبن والحركة والسكون فقال لا تقولوا على الله الا الحق كان ما كان مما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وضربوا له الامثال وجعلوا له أندادا غلوا فى دينهم وتعظيما لرسلهم فقالوا عيسى هو الله وقالت طائفة هو ابن الله وقال من لم يغل فى دينه هو عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ولم يتعد به ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكا فقد سلك طريق النجاة والايمان وأعطى الايمان حقه ولم يجر على العقل

والفكر فى حقه ولا فى ماله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفضل الزمانى لا الفضل بالزمان ومن هنا تنزل الملائكة على قلوب الارسال من البشر بالوحى المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من أدرك هذا سرا أو غيبا كان له جهرا وشهادة فى هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث من فى القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير

(الوصل التاسع عشر) من خزائن الجود هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم أن المعلم فى الحقيقة هو الله والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كمالا فى لم تكن هذه أوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل أمرا فما أعطاه حقه ومن لم يعط أمرا حقه فقد جار عليه فى الحكم وعرى عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو فى العلم والعامل به بحسب ذلك العلم فان أعطى عملا فى جانب الحق عمل به وان أعطاه عملا فى جانب الخلق عمل به فهو يمشى فى بضاعة نفيسة سمحاء لا يرى فيها عوجا ولا أمتا وأول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالدلالات العقل الاول فعقل عن الله ما علمه فأمره أن يكتب ما علمه فى اللوح المحفوظ الذى خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذى علمه أن قال له أدبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتنى أو ما تعلمه على فهذا من أدب المتعلم اذ قال له المعلم قولا مجملا فطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما قد علمته وما يكون مما أملى عليك وهو على فى خلقى الى يوم القيامة لا غير فكتب ما فى علمه مما كان فكتب العماء الذى كان فيه الحق قبل أن يخلق خلقه وما يحوى عليه ذلك العماء من الحقائق وقد ذكرناه فى هذا الكتاب فى باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح المهيمة وما هيمهم وأسوالهم وما هم عليه وذلك كله لا يعلمه وكتب تأثير أسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصورة وجوده وما يحوى عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله أملى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيامة لان دخول ما لا يتناهى فى الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة أمر وجودى فلا بد أن تكون متناهية فأملى عليه الحق تعالى وكتب القلم منكوس الرأس أدبا مع المعلم لان المملى لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشئ الذى يكتب فيه والسمع من العلم هو المتعلق بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يتقيد المسموع بجهة واحدة معينة بخلاف البصر الحسى فانه يتقيد اما بجهة خاصة معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة أو فى جهة فذلك راجع اليه وان كان لا فى جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للسامع فالسمع أدل فى التنزيه من البصر واخرج عن التقييد وأوسع وأوضح فى الاطلاق وأول أسماء من العالم هو العقل الاول وأول متعلم أخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح المحفوظ عند العقلاء النفس الكلية وهى أول موجود انبعاثى منفعل عن العقل وهى للعقل بمنزلة حوا لآدم منه خلق وبه زوج وثنى كما ثنى الوجود بالحادث وثنى العلم بالعلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى أن انتهت النوبة والترتيب الالهى الى طهور هذه النشأة الانسانية الآدمية فانشأها فى أحسن تقويم ثم نفخ فى آدم من روحه وأمر الملائكة بالسجود له فوقعت له ساجدة عن الامر الالهى بذلك فجعله الملائكة قبلة ثم عرفهم بخلافته فى

الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة فربما ظنوا انه خليفة فى عمارتها عمن سلف فاعترضوا لما رأوا من تقابل طبائعه فى نشأته فعلموا ان العجلة تسرع اليه وان تقابل ما تركب منه جسده ينتج منه نزاعا فيؤثر فسادا فى الارض وسفك دماء فلما أعلمهم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسماء كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصرى وغيره مما فوقه ثم عرض المسميات على الملائكة فقال أنبئونى باسماء هؤلاء الذين توجهت الاسماء على ايجادهم هل سبحتمونى بها وقدستمونى فانكم زعمتم انكم تسبحون بحمدى وتقدسون لى فقالت الملائكة لا علم لنا فقال لآدم انبئهم باسمائهم فجعله أستاذا لهم فعلمهم الاسماء كلها فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله فى أرضه لا خليفة عمن سلف ثم مازال يتلقاها كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالكمال محمد صلى الله عليه وسلم الذى عرف بنبوته وآدم بين الماء والطين فالماء لوجود النفس والطين لوجود آدم وأوتى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما أوتى آدم بجميع الاسماء ثم علمه الاسماء التى علمها آدم فعلم علم الاولين والآخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم أعظم خليفة وأكبر امام وكانت أمته خير أمة أخرجت للناس وجعل الله ورثته فى منازل الانبياء والرسل واباح لهم الاجتهاد فى الاحكام فهو تشريع عن خبر الشارع فكل مجتهد مصيب من التشريع كما ان كل نبى معصوم وتعبدهم الله بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب وافر من التشريع ويثبت لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم فحشر علماء هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية فى صفوف الانبياء والرسل لا فى صفوف الامم فهم شهداء على الناس وهذا نص فى عدالتهم فما من رسول الا وبجانبه عالم من علماء هذه الامة أو اثنان أو ثلاثة أو ما كان وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية فى علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى أن ينتهى الامر فى ذلك لخاتم الاولياء خاتم المجتهدين المحمديين الى أن ينتهى الى الختم العام الذى هو عيسى روح الله وكلمته فهو آخر متعلم وآخر أستاذ لمن أخذ عنه ويموت هو وأصحابه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فى نفس واحد بريح طيبة تأخذهم من تحت آباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذى قد جهده السهر وآناه النوم فى السحر الذى سماه الشارع العسيلة لحلاوته يجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كغثاء السيل أشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل أن يقضى اليه وحيه ليعلم بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص الذى لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحى صورة جمالية ثم أمره تعالى فيما أوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به أدبا مع أستاذه فانه صلى الله عليه وسلم قال ان الله أدبنى فأحسن أدبى وهذا مما يؤيد قولى ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيدا أيضا لذلك ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فاذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجر لغير الله فى هذا التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ان الله أدبنى فأحسن أدبى ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا لملك فان الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك سارياً فى ورثته من العلماء فى كل طائفة أعنى من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرجع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى الرب وكذلك قال الملك وما نتنزل الا بأمر ربك فتبين لك من هذا الوصل حقيقة التعليم ثم انه

شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه وان لا تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الوصل العشرون) من خزائن الجود وهذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية وان لله تعالى فى وحيه الى قلوب عباده بما يشرع فى كل أمة طريقين طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل أو من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله فيسمى ذلك العبد بذلك النزول رسولا ونبيا ويجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من عند ربه وطريقا آخر على يد عاقل زمانه يلهمه الله فى نفسه وينفث الروح الالهى القدسى فى روعه فى حال فترة من الرسل ودرس من السبل فيلهمه الله فى ذلك ما ينبغى من المصالح فى حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله فى النفوس الحيوانية من الغيرة فيهديهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيأمنون على أهليهم ودمائهم وأموالهم ويحدهم حدودا فى ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويرجيهم ويأمرهم بالطاعة لما أمرهم به ونهاهم عنه وان لا يخالفوه ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت ويرغب فى نظم شمل الكلمة وان الله يؤجره على ذلك فى أصحاب الفترات وأما فى الامة التى فيها رسول أو هم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه تزويجه عن شرع الرسول ولم تظهر هذه الطريقة الوضعية التى تطلبها الحكمة فى نوع من الانواع الا فى النوع الانسانى خاصة لخلقه على الصورة ويجد فى نفسه قوة الهيبة تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها أحد غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويمهد لاصله ما وضعه الهادى لذلك الرسول ويبين لهم ما خفى عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل فى سفال الى يوم القيامة كما جاء فى الامام اذا صلى وهو يعلم ان خلفه من هو أحق الامامة منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل فى سفال الى يوم القيامة الا أن يعيده ذلك الافضل فيتقدم عن أمره كصلاة أبى بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة فتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال أحسنتم ولولا ان الشارع قرر حكم المجتهدين من علماء هذه الامة ما ثبت لهم حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب فى أخذهم العلم الالهى فمنهم من أخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا هو ومنهم من أخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادلة والآيات فى الآفاق وفى أنفسهم وأمرهم بالنظر فى ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من أخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الله وبين الآلهة التى عبدها المشركون وتفرقون ما عبدوا من ذلك مع علمهم انهم أحجار وأشجار أو كواكب أو ملائكة أو ناس أو جن ويعلمون حقيقة كل مسمى ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا منها وهى وصى لم يعبدوه من أمثالها فى الحد والحقيقة على السواء وما فى

هذه الطوائف أعلى ممن حصل العلم بالله عن التقوى فهذا المأخذ أعلى المراتب فى الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى كل حاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابتداء ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العالمون الذين علموا ان ثم واحدا يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت هممهم وأعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه أحد ولو تجلى لهم الحق بنفسه أنكروه وردوه فانه عندهم مقيد بامر ما فهما لم يجدوا ذلك الامر الذى قيدوه به فيمن تجلى لهم وقال لهم أو قيل لهم انه الله ردوه ولابد فلما قصرت هممهم وأعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه أحد كالفيلسوف والمعتزلى وان علم فبالضرورة ينكرونه فى تجليه لهم فلابد للمؤمن ان يعطيه نور ايمانه ما أعطى موسى عليه السلام فى نفسه حتى سأل الرؤية ثم أخبر الله عنه انه يتجلى للجبل والجبل من العالم وتدكدك الجبل عند رؤيته ربه واذا تجلى لمحدث جاز أن يراه كل محدث اذا شاء وجاز أن يتجلى له فاذا علموا وآمنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات علموها كشفا ووجودا وانبسط على نفوسهم فشاهدوا نفوسهم فعرفوها عرفوا ربهم بلا شك وايمانا علما ثم علموا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقانا بين ما أدركوه من الله بالعلم النظرى وبالعلم النظرى وبالعلم الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فى ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق فى دعواه فان الكذب كله عدم اى مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد الذى يحمد به والصدق كله حق اى مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد الذى يذم به

أوقفنى الحق فى شهودى	جودا وصلا على وجودى
فقمت شكرا به اليه	أرغب فى لذة المزيد
فزادنى جوده علوما	بالله فى نسبة الوجود
اليه سبحانه تعالى	يرى على الكشف والشهود
لا يعرف الله غير قلب	كالبدر فى منزل السعود
يرقى اليه يجىء منه	ما بين بيض وبين سود

وأما العلماء بالله من طريق الخبر ولا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله فى كتاب او سنة فهم بين مشبه بتأويل وبين واقف وهو الاسلم والانجى من الرجلين فانه لم يمكن ورد الالفاظ ولا ورد ما يدل عليه فيقع فى التشبيه والآخر وان لم يمكن له رد الالفاظ ولا ورد ما يدل عليه فانه ما نزل ما نزل الا بلغته وارى التفاضل فيما نزل من نفى التشبيه فآمن وصرف علمه ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه وأما علماء النظر فهم طوائف كثيرة كل طائفة نزعت فى الله نزعا بحسب ما أعطاها نظرها فى الذى اتخذته دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم فى الله اختلافا شديدا وهم أصحاب الملل ما ارتبطوا بها وأما علماء الكشف والشهود وهم المرسومون المتقرون فان الله جعل لهم فرقانا أوقفهم ذلك الفرقان على ما ادعى أهل كل مقالة فى الله من علماء النظر والخبر ان يقروا بها وأما الذى يجلى لقلوبهم وبصائرهم من الحق وهل كلها حق أو فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فيعبده من هذه صفته عبادة أمر وعبادة ذاتية وليس ذلك

الالهم وللملائكة وأما الارواح التي لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية وأما علماء النظر والخبر فعبادتهم أمرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه هي العبادة الذاتية فاخبر انه ذو عبادتين عبادة أمر وذات وبالعبادة الذاتية يعبده أهل الجنان وأهل النار وبهذا يكون المآل في الاشقياء الى الرحمة لان العبادة الذاتية قوية السلطان والامر عارض والشقاء عارض وكل عارض زائل يجري الى أجل مسمى واعلم انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله ولا ينبغي له ذلك وكذلك كل ولي مصطفى لا يتقدم له نظر عقلي في العلم بالله وكل من تقدمه من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وليا فما هو مصطفى ولا هو ممن أورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظر يقيده في الله بأمر ما يميزه به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فما عنده سوى تنزيه مجرد فاذا عقد عليه فكل ما أتاه من ربه يخالف عقده فانه يرده ويقدح في الادلة التي تعضد ما جاء به من عند ربه فمن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في هذه الامة التي عمت دعوة رسولها وأما في النبوة الاولى ممن كان في الفطرة من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق أو بالصنائع العملية أو الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعلق بالاله فان كان مصطفى ويكون في زمن النبوة نبيا في علم الله فيأتيه الوحي وهو طاهر القلب من التقييد بالله محصور في حيطة عقله وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى أمة هو منها قبل ما جاء به نبيه لذلك لسداجة محله ثم عمل بايمانه واتقى ربه ورزقه الله عند ذلك فرقانا في قلبه ليس لغيره ذلك هكذا أجرى الله عادته في خلقه وأما ان سعد صاحب النظر العقلي فانه لا يكون أبدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبياء في هذه الصفة فهو معهم وفي درجتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدني علما وأما علوم الملائكة وما عدا النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهيا كل الانسانية كلهم علماء بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال ولهذا تشهد الجلود من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما أمرها به من التعدي لحدود ربه وما شهادتها الا الاخبار بما جرى فيها من أفعال الله لانها لا تعرف تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لها في تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربها الا غير ذلك لما تجده في فطرتها وما في العلوم أصعب تصورا من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقة لا حظ لها في المخالفة لعينها والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبعها في الاشياء ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى من المخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع للجمعية القائمة بالانسان أمر آخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف

لاغير ومن زالت عنه هذه الاشياء من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك أو فعل منهى عنه ثم العلماء بالله انقسموا قسمين لا بل ثلاثة أقسام لا بل أربعة أقسام لا خامس لهم فمنهم من أخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة ومنهم من أخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم أهل الانوار والطائفة الاولى هم أهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث هم الراسخون فى العلم ولهم فى علمهم بالله ميل الى خلق الله ايرو اما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهة لهم فى علمهم بالله ولا بالخلق وهم أهل الاسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم والثبات فى حال الامور المزلزلة لاكبر العقول عما عقدت عليه والقسم الرابع هم أهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يعيب عنهم وجه فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم فى العالم حيث شاؤا ولهم الامان فلا أثر لشبهة قادحة فى علمهم وهم أيضا من أهل الاسرار وما عدا هؤلاء العلماء فخلق من خلق الله يتصرفون فيما يصرفون مجبورون فى اختيارهم من كان منهم من أهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الوصل الحادى والعشرون من خزائن الجود) وهذه خزانة اظهار خفى المنن التى لاهل الله فى الورود والصدور ووضع الآصار والاغلال والاعباء والاثقال ولهادرجال أى رجال ولهم مشاهد واسعة عند سط الرجال وهم البيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال ومن هذه الخزانة يعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال فى الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغى للعبد ان يكون عليه من التوجه الى ربه والاقبال والفراغ اليه تعالى من جميع ما شغل عنه من الاشغال فهى خزانة الكرم ومعدن الهمم وقابلة اعذار الامم وناطقة بكل طريق هو عليه العالم بانه هو الطريق الاقوم فاقول والله الموفق للصواب مترجما عن هذه الخزانة بما كشفه لنا الجود الالهى والكرم اعلم ان كل موجود من العالم فى مقامه الذى فطره الله عليه لا يرتقى عنه ولا ينزل قد أمن من التبديل والتحويل وقطع يأسه من الزيادة التى يطلبها التأميل الا هذا المسمى بالانسان فانه فى ترق دائما أبدا سنة الله التى قد خلت فى عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فيئس من الزيادة التى يطلبها من لا علم له بما أشرنا اليه وصار الامر مثل الاجل المسمى بالانسان فانه فى ترق دائما أبدا شقيه وسعيده فأما السعيد فمعلوم عند جميع الطوائف وأما ارتقاء الشقى فى العلم بالله فلا يعرفه الا أهل الله والشقى لا يعرف انه كان فى ترق فى اسباب شقائه حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهى فيقع له الفتح فى المآل فيعرف عند ذلك ما ترقى فيه من العلم بالله فى تلك الحالات التى شقى بها فيحمد الله عليها وقد أعطى الله منها انموذجا فى الدنيا ومن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان حسنها غائبا عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الآخرة رأى عند كشف الغطاء حسن ما فى الاعمال كلها لانه ينكشف له أن العامل هو الله لا غيره فهى أعماله تعالى رأى أعماله تعالى كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح وان السوء والقبح الذى كان ينسب اليها انما كان ذلك بمخالفة حكم الله لا أعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان رأى ما ذكرناه ويختلف زمان الكشف فمن الناس من يرى ذلك فى الدنيا وهم الذين يقولون أفعال الله كلها حسنة ولا

فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عن ماله في ذلك العمل من الاختيار وأما القدرة الحادثة فلا أثر لها عندهم في شئ فانها لا تتعدى محلها وأما أهل الله فانهم لا يرون ان ثم قدرة حادثة أصلا يكون عنها فعل في شئ وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الهي على اسم الهي في محل عبد كياني يسمى ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا واما الذين يقولون ان الافعال الصادرة من الخلق هي خلق لهم كالمعتزلة فعند كشف الغطاء يتبين لهم ما هو الامر عليه فاما لهم واما عليهم ومنهم من يكون الكشف له عند الموت وفي يوم القيامة عند كشف الساق والتفاف الساق بالساق وبعد نفوذ انه الحكم بالعقاب فيكشف لهم نسبة تلك الاعمال الى الله فللانسان وجوده ورود على الله وصدور عن الله هو عين ورود على الله من طريق آخر غير الورود الاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالافادة وهذا الصدور هو عين الاقبال على الله لاستفادة أخرى وأكثر ما يكون الفتح في الصدور على الله من حيث ما هو اقبال على الله فهو ممن يرى الحق في الخلق فمن ثقل عليه من أهل الله رؤية الحق في الخلق لما فيه من بعد المناسبة التي بين الواجب الوجود لذاته وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود أراه الحق عين ما ثقل عليه ليس الا الله وحده وجودا ويسمى خلقا لحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم وانه عن عين معدومة لم يبال وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذي من أجله سمي الانس والجن بالثقلين وهو اسم لكل موجود طبيعي وزال عنه ما كان يحس به من الالم النفسي والحسي ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته وزالت زمانته وجد مسراه وعلم ما أعطاه سراه فتميزت المراتب واتحدت المذاهب وتبرت الجداول والمذانب واستوى القادر وغير القادر والكاسب فاعظم الاقبال وأعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله عين نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الله في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق وسعه قلبه فيكون مستفيدا في كل نفس بين اسم الهي ظاهر وبين اسم الهي باطن فالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر لير به عين الحق في الآيات في الآفاق والنفس الداخل الى الحق الباطن لير به عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا بلسان حق لا قامة أدب فالمتكلم والمكلم عين واحدة في صورتين باضافتين ثم لتعلم يا ولي ان الله لما خلق العالم وملأ به الخلاء لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذي قد ملأ الخلاء لا يزال الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام عما يفتح فيه من الاشكال ويلطف فيه من الكثائف ويكثف فيه من اللطائف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من الاكوان والالوان ويميز كل صورة فيه من الكثائف بما يوجد فيها من الصفات وعلى الصورة التي تفتح فيه تقع الحدود الذاتية والرسمية وفيه تظهر أحكام النسب والاضافات فما أحدث الله بعد ذلك جوهرا لكن يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم من تقع عليه العين وما هي عليه العين وما تسمعه الاذن وما هي الاذن وما يصوت به اللسان وما هو الصوت وما تلمسه الجوارح وما هي الجارحة وما يذوق طعمه الحنك وما

هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والخيال والمتخيل وما هو المتفكر والفكر والمتفكر فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والذكر والمذكور والواهم والوهم والموهم فيه والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول فما يحصل لك الا علم باعراض ونسب واضافات فى عين واحدة هى الواحدة والكثيرة وعليها تنطلق الاسماء كلها بحسب ما أحدث الله فيها مما ذكرناه وهى بالذات عين هذا الجوهر الذى ملأ الخلاء وقابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصورى والعرض والزمان والمكان وهذه أمهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد والكيف ومن هنا يعرف هل تقوم المعانى بالمعانى أو الجوهر القابل للمعنى الذى يظن ان المعنى الآخر قائم به انما هو قائم بالجوهر الذى قام به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فتقول سواد مشرق أو علم حسن أو خلق كريم أو حمرة فى بياض مشربة به فاذا علمت هذا علمت من أنت وما هو الحق الذى جاد عليك بما ذكرناه كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن أن يماثله شئ من خلقه مع معقولية المناسبة التى ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كما ربط وجود علمك به بعلمك بك فى قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فان أعرف الخلق بالخالق أعرفهم بالله وعلم أحدية الواحد من أحدية الكثرة وانحصار الوجود قديمه وحديثه فيما ينحصر وتمييز القديم من المحدث بما يتميز وما ينسب الى القديم الازلى من الاسماء والاحكام وما ينسب الى المخلوق المحدث من الاسماء والاحكام ولماذا يرجع عين العالم وما يشهد من الحق اذا تجلى لك ورأيته ولماذا يرجع اختلاف التجلى وتغايره هل لتغاير ادراكك فى عين واحدة تختلف رؤيتك فيه وهو غير متنوع فى نفسه أو ذلك التنوع فى التجلى راجع لنسبة لا اليك ولا اليه فأما اليه فمحال عند أهل الله وما بقى الا أحد أمرين أولهما اما اليك أو الى أمر آخر ما هو هو وما هو أنت وهكذا تشهده فما كل من رأى عرف ما رأى وما حار أهل الحيرة سدى فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والوجود طام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس فى الاكوان معقول وما يقال على الحق مقول بين معقول وغير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الا أهل الاسرار والانوار وأولوا البصائر والابصار فمن انفرد ببصر بلا نور أو بنور بلا بصر أو ببصيرة دون بصر أو ببصر دون بصيرة أو بظاهر دون باطن أو بباطن دون ظاهر كان لما انفرد به ولم يحصل على كمال وان اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام فى الخلق والكمال فيما يستفيده التمام ويفيده ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله أعطى كل شئ خلقه فقد تم ثم هدى لاكتساب الكمال فى اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى مقام العجز نه الولى المنان

(الوصل الثانى والعشرون من خزائن الجود) وهذه خزانة الفترات فتوهم انقطاع الامور وما هى الامور منقطعة وما يصح ان تنقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له ولو انقطع الحفظ لزال العالم فان الله ما هو غنى عن العالمين الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى ان

يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر أهو عين خلقه أم هو مميز عنه ومنهم من علم انه مميز عن الخلق والخلق مميز عنه ولكن لا يدري بماذا تميز خلق عن حق ولا حق عن خلق ولهذا حار أبو يزيد فانه علم ان ثم في الجملة تميزا ما عرف ما هو حتى قال له الحق التميز في الذلة والافتقار فحينئذ سكن وما قال له النصف الآخر من التميز وهو الغنى الالهي عن العالم فان قلت الذلة والافتقار يغني قلنا بعضه في الشاهد لا يغني لما تشاهده من الذلة للذليل ومن الافتقار للفقير فان الله قد جعل العالم على مراتب ودرجات مفتقرا بعضه الى بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا ومفضولا ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه أبا يزيد نبهنا نحن بذلك على علم قوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي المثني عليه بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله أسماؤه الحسنى وصفاته العليا فلا يزال الحق متجليا على الدوام لابصار عباده في صور مختلفة عند افتقار كل انسان الى كل صورة منها فاذا استغنى من استغنى عن تلك الصورة فهي عند ذلك المستغني خلق فاذا عاد افتقاره اليها فهي حق واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذل من أجل حاجته اليها وما افتقر ولا ذل الا لله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء فالناس في وادوا العلماء بالله في واد وأما التفاضل الظاهر في العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم ومنهم المخطئ فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود الى غيب وشهادة وظاهر وباطن وأول وآخر فجعل الآخر والباطن والغيب غطاء واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة غطاء آخر فمن الناس من فضل الغطاء الذي فيه الاولية ومن الناس من فضل الغطاء الذي فيه الآخرية ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيدوهم أهل الله خاصة فقالوا الغطاء الذي فيه الآخرية في حق السعداء خير وفي حق الاشقياء ما هو خير وان أهل الله تعلقهم بالمستقبل أولى من تعلقهم بالماضي فان الماضي والحال قد حصلا والمستقبل آت ولا بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان له الاعلى بها واذا ورد عن غير همة متعلقة كان امالها واما عليها وانما أثر فيه تعلق الهمة أن يكون لها الاعلى بها لما يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالآتي والهمم مؤثرة فلو كان اتيانه عليه لا له اعاد بالهمة له لا عليه وهذه فائدة من حافظ عليها حاز كل نعيم فاذا ورد الآتي على ذي همة متعلقة باتيانه بادر الى الاكرامة به والتأدب معه على بصيرة وسكون وحسن تأن في ذلك بخلاف من يفجؤه الآتي فيدهش ويحار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع الزوال فربما فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وبما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غير ان المستعد للآتي لا بد ان كان كاملا ان يحفظ الماضي فانه ان لم يحفظه فاته خيره وقد جعل الله في العبد من خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون عليه جعله في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال والماضي ولم يبق له الا الآتي مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على باب خزانته تمنع ان يخرج منها ما استودعته فيها وتأخذ ما فارق الحال فتخزنه فيها وهذه القوة الحافظة سادنان الواحد الذاكر وقد وكلته بحفظ المعاني المجردة عن المواد والسادن الآخر الخيال وقد وكلته بحفظ المثل في تلك الخزانة وبقيت هي مشتغلة بقبول ما يأتي اليها عند مفارقة زمان

الحال وحكم الزمان الماضي على هذا الآتي فتأخذه فتلقيه في خزانة الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظ على الآتي زمان الحال وهو الدائم فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ فان الماضي يأخذه العبد فينساه ولا يدري اين ذهب وهو الذي يستولي عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر بهذا الحفظ الالهي بل أكثر العبيد لا كلهم وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال في كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ يحضر والعاقل الذي لا حفظ له يحضر له فبين الرجلين بون بعيد فالحكم العام انما هو لزمان الحال وهو الدائم يحضر المستقبل قبل اتيانه ويمسك ما اتى به الماضي فان الزمان صورة روحها ما يأتي به لا غير فزمان الحال حي بحياة كل زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما اتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة كانت الاحوال ثلاثة حال اللين والعطف فانه يأتي باللين ما يأتي بالقهر والسلطنة ولا يأتي بالقهر ما يأتي باللين فان القهر لا يأتي بالرحمة والمودة في قلب المقهور وباللين يقضي المطلوب وتأتي المودة فتلقاها في قلب من استملت باللين وصاحب اللين لا يقاوم فانه لا يقاوم ما يعطيه اللين من الحكم والحال الثاني حال هداية الحائر فان الحائر اذا سأل يسأل اما بحاله واما بقوله فان العالم بما حار فيه يجب عليه أن يبين له ما حار فيه فان كان المسؤل فيه مما تكون حقيقة الحيرة فيه أبان له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه فازال عنه الحيرة في الحيرة وان كانت من العلوم التي اذا بينت زالت الحيرة فيه وبان بيان الصبح لذي عينين ابانه له فعلم فازال عنه الحيرة ولا يرده ولا يقول له ليس هذا عندك فادرج ولا سألت ما لا يعطيه حالك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن سأله عن علم ما وليس بعالم وهو جاهل بالمسئلة وبالوجه الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا السائل والعلم وسوء الخلق لا يجتمعان في موفق وكل عالم فهو واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العالم بالله فله السعة التي لا نهاية لها مددا ومددا ولقد شفعت عند ملك في حق شخص اذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب في نفس ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا ثلاثة اشياء فانه لا يعفو عنها اذا لا سوغ فيها وما يتفاضل الملوك فيها الا في صورة العقوبة والثلاثة اشياء التي لا عفو فيها عند الملوك التعرض للحرم واشاعة السر والقدح في الملك وقد كان هذا الشخص قد جاء لهذا الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله فلما بلغني قصته تعرضت عند الملك للشفاعة فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغفر فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويعلو به ما شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك والله اني لمن علماء المسلمين والله ما ارى في العالم كله ذنبا يقاوم عفوي فتحير من قولي ووقع بالعفو لي عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته ازالته من الرتبة التي أوجبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب مركبا يقدح في ملكك فاني كما كنت له في دفع القتل عنه ايضا للملك معين فيما يمنع عن القدح في ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال لي جزاك الله خيرا عني ثم صعد من عندي الى قلعته واخرج لذلك المحبوس وبعث به الى حتى رأيته فوصيته بما ينبغي وتعجبت من عقل الملك وتأدبه وشكرته على صنيعه والحال الثالث اظهار المنعم عليه نعمة

المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران لها زوال النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم من المنعم فكفرت يعنى الجماعة التى انعم عليها المنعم بهذه النعم بأنعم الله وأذاقها الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحدها والاشر والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لى ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف الفقير المحتاج اذا أنعم على منله من نعمة الله التى أعطاه اياها وامتن عليه بها فهو أحوج الى الشكر وافرح به من الغنى المطلق الغنى عن العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف

(الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود) وهذه خزانة الاعتدال واعطاء كل ذى حق حقه فهى خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة أنعم الله بالعدل فى العالم بين عباده وهى خزانة ينقطع حكمها ويعلق بابها وان خزانة الفضل تنعطف عليها وان الله يأمر بالعدل لما فيه من الفضل لمن أخذه بالحق والاحسان معطوف على العدل فى الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل والاخذ بجريمته مأمورا بان يعطف عليه بالاحسان فينقضى امد المؤاخذة ولا ينقضى امد الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتداء وجزاء للاحسان الكونى كما جاء فى قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله سبحانه للذين أحسنوا الحسنى جزاء وزيادة الاحسان بعد العدل والاحسان قبل المؤاخذة وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح ولم يجاز بالسيئة على السيئة فهو أولى وأجره على الله اى هذه صفة الحق فيما عفا عنه فيما هو حق له معرى عن حق الغير فاقامة العدل انما هو فى حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهى فما كان الله ليأمر بمكارم خلق ولا يكون الجناب الالهى موصوفا به ولهذا جعل أجر العافين عن الناس على الله وهذه الخزانة أرسلت حجب الاسرار دون أعين الناس وهو ما أخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط من علم غيب الله الا بما شاء الله كما رفعت الستور وانكشفت الاسرار فادركت البصائر بها كل معقول وأبصرت الابصار بها كل مبصر فأحاط العقل بهذه الانوار كلما يمكن أن يدرك عقلا وأحاط البصر بهذه الانوار كلما يمكن ان يدرك حسا وهذا لخصوص عباده المصطفين الاخيار فلهم الكشف الدائم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد فى العالم ثم ان هذه الخزانة تعطى فى العلم الالهى علم الفاعل والفعل والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه فيقف على التكوين الالهى والتكوين الكيانى فيعلم ان لكل فاعل طريقا يحسه فى نسبة الفعل اليه فاما أهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنهم من اسباب الخير ويهون عليه الشدائد ويرفع عنه الامور الخرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة ومن الغى الى الرشد واما من نظر فى الحقائق ورأى نفسه احق بالنظر اليها من نظره الى غيره وان نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه فغفل عن كل شئ سواه فشغل نفسه بنفسه فصرف همته الى عينه واعطاها من كل شئ اعطاء الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته ورأى جميع العالم فى حضرته ورأى الرقائق بينه وبين كل جزء من العالم فهو يحس

الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما يناسب من العالم و بين المناسب له فيوصل الاحسان الى كل ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده في الاحسان كما يجهله الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا وينسى الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا العبد الكامل وكما ان لله عبادا وان وقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد يقولون هذا ببركة فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول ذلك عن غلبة ظن فهذا عبد قد اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الحالين فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة حنين فقال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي فذكر نفسه ووجدتكم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنساني واشباه ذلك فمن أعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الطائر الخاسر كما ان الآخر هو الرابح في تجارته المغتبط بصفقته والراجحون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء لهم نعوت تخصهم والعاملون على الوفاء على قسمين عمال لاعمال وعمال عمال والعمال العمال على قسمين عمال بحق وعمال بأنفسهم وكلاهما قائل بالجزاء والعمال لاعمال يرون الجزاء للعمل لا للعامل والعمل لا يقبل نعيم جزاء فيعود عليهم جزاء العمل واما جزاء العامل فهم يرون العامل هو الله وليس بعمل للجزاء لان الجزاء على قدر العامل فيجعلون الجزاء الالهي هو القصور عن الوفاء بما يستحقه العامل فهو جزاء لما قام بالعلماء بالله من الثناء عليه بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ولكن عندي من عند نفسك أو عند خلقك فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان فهمت مقالتي وأصغيت الى نصيحتي وهذا وصل الكلام فيه يطول جدا فانه يحوي على أسرار وأنوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردي وما يحيي ويكتفى بهذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل المزيد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية)

ان الزيادة في الاعمال صورتها ... مثل الزيادة في الانعام يا رجل
وليس يعرفها الارجال حجى ... وليس يحصرها حد ولا أجل
لله في طيها مكر لذي نظر ... محقق ولنا في مكره أمل
فانه صادر من سر حضرته ... وليس يعصم الا العلم والعمل
ان الفروع لها أصل يبينها ... للناظرين به قد جاءنا المثل

اعلم ان الحكمة في الاشياء كلها او الامور راجعها انما هو للمراتب لا للاعيان وأعظم المراتب الالوهية وأنزل المراتب العبودية فما ثم الا مرتبتان وما ثم الا رب وعبد لكن للالوهية أحكام كل حكم منها يقتضي رتبته فاما يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذي حكم على نفسه وهو

رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت فى مرتبته العالية فى عين نزوله لان النزول من أحكامها
وكذلك فعل الله تعالى فى سفرائه الذين هم رسله الى خلقه من خلقه فما أرسل من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا أرسله عامة كانت العامة قومه فأعطاه جوامع الكلم وهو فصل
الخطاب وما كمل الا لآدم بالاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالة
ربهم بلسانهم ولغتهم فما دعاهم الا بهم ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فما زادهم
فى ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم السعادة عند الله
وانما قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم تخل أمة من الامم عن ناموس تكون
عليه لمصالح أحوالها وليست الا خمسة فلا بد من واجب أوجبه امامهم وواضع ناموسهم
عليهم وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لا بد لهم
من حدود فى الاحكام يقفون عندها وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذى كانوا عليه من
حكم نظرهم فيما يزعمون وهو فى نفس الامر من جعل الله ذلك فى نفوسهم من حيث لا يشعرون
ولذلك كان لهم بذلك أجر من الله من حيث لا يعلمون ان انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده فلما
رأينا أنه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه عرفنا أنه ما تعرف الينا حين اردنا أن نعرفه الا بما
نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته وان كان تعرفه الينا بنا بما تقتضيه ذاته ولكن يختلف اقتضاء ذاته
بين ما يتميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان أكملها
مرتبة الانسان كان كل صنف من العالم جزأ بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيوان
جزء من الانسان الكامل فكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته
بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلى لا علم كلى اذ لو كان علما كليا لم يؤمر أن يقول رب
زدنى علما أترى ذلك علما بغير الله لا والله بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه
بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا وبعضا بعضا لا ينطلق عليه مجموع الاسماء
معا فى الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل
اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية
ما يدعوه الحق تعالى بها على طريق الثناء على العبد بها وهى اسماء الرحمة واللطف والحنان
ومنها ما يدعوه بها على طريق المذمة مثل قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك كان
فى قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا ليتنبه على جهة الذم قال تعالى فى سخريتكم
كما تسخرون فسوف تعلمون فلما أرجعنا الكامل منا عنى صورته عرفه الكامل من نفسه بما
أعطاه من الكمال وكان العبد الكامل حقا كله وفنى عن عينه فى نفسه فلا يبقى له وجود بل
الله له مثالا فى باب المحبة فعشق الى الانسان ما عشق من العالم من شئ كان من فرس او
دار أو درهم أو دينار فما قتله الا بالحرمة المناسبة فنفى منه ذلك الجزء المناسب عشقه فى ذلك
وبقى سائره صاحيا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا منه من جزئيات غلام فانه يقابل بذاته
كلها وبجميع اجزائه فذلك الجزء فنى فيه بكله لا بجزء منه يبقى عليه وذلك لكون تألهه بكله
كذلك العبد اذا رأى اسمى أو تجلى فنى فيه عند مشاهدته لانه على صورته فيقابل بذاته ما فى
منه جزء يحصر حتى يعقل به ما فى منه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خضع له

وفنى فيه لان كل ماهو عليه شئ من العالم هو على صورة الحق لما اعطاه منه اذ لا يصح ان يكون
شئ من العالم له وجود ليس هو صورة الحق فلابد ان يفنى العالم فى الحق اذا تجلى له ولا يفنى الحق
فى الخلق لان الخلق من الحق ماهو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان الى كل
صنف من العالم ماعدا نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لك من فناء كل شئ من العالم عن نفسه
عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بتدكدك الجبل وصعق موسى
عند التجلى الربانى مما عرفنا من الحق الا ما ظهر فيه وفينا الكامل والا كمل فان الله أعطى
كل شئ خلقه مما قدر الله هذه النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال اما شاكرا فيريده
منها الا نفسنا انه ما اعطاه لاعنه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمه فيسلبه عنه ويعذبه على
ذلك فليعتبر الانسان نفسه فى أى طريق يمشى فما عدا بيان الله بيان وقال موسى عليه السلام
لبنى اسرائيل ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد ينبه ان الله ما أوجد
العالم الا لعالم ومتعبد به لا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون
جزاؤه على عمله ربه اعظم الجزاء وبذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفونه فاذا
عرفوه عبدوه عبادة ذاتية وذاتهم عبدوه عبادة خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية
فجازاهم على ذلك فاحلهم الالهم فبهذا هو غنى عن العالمين فاذكر موسى الارض الا
لكونها وجود كل شئ فيها وهو الانسان الجامع لحقائق العالم فقوله فى الارض لانها الذلول
فهى الخليفة مقام عبوديته وكانه قال ان تكفروا أنتم وكل عبد لله فان الله غنى عن العالمين
وحين جعل لله الارض محل خلافته ومرآة انكانه كنى اى انى جاعل فى الارض خليفة منهم
لا يزول عن مقام عبوديته فى نفسه اى لا تحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التى أمدها عن رتبته
ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه
فيعلم انه مشهور محكوم عليه فى اسماء الابتلاء فيه تذكرة لانه منظور على النسيان والسهو
والغفلة فيذكره اسم الخليفة من استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة
ربما اشتغل بامامته عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها قوة التذكير
بالخلافة فقال فى الجماعة الكمل جاعلكم خلائف فى الارض فوقع هذا فى مسموعهم فتصرفوا
فى العالم بحكم الخلافة وقال لابراهيم بعد أن اسمعه خلافة آدم ومن شاء الله من عباده انى
جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد أشربها ولا يبالى بعد هذا أن يسميه بأى اسم شاء كما
سمى يحيى سيدا ولما عرفه العارفون به تبروا عن عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم
التقييد فيشهد العارفون به فى كل شئ وعين كل شئ ويشهده من عرفه بنظره منعزلا عنه
بعد اتصاله له تنزيه بجعل نفسه فى جانب والحق فى جانب فينادى من مكان بعيد ولما كانت
الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذى جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على
صراط مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط فنظر فى الطرق فوجدها كثيرة
منها صراط الله ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم
ومنها صراط المنعم وهو صراط الذين أنعمت عليهم وهو قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا فهذا الامام المحمدى سيد محمد صلى الله عليه وسلم وترك سائر السبل مع

تقريرها

تقريرها وايمانه بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد ربه الا به ورد جميع الاوصاف التي لكل صراط اليه لان شريعته عامة فانتقل حكم الشرائع كلها الى شرعه فشرعه يتضمنها ولا تتضمنه فهنا صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فيوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود الهي او محجوبا فان كان صاحب شهود الهي فانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه تعالى وربه على صراط مستقيم كذا تلاه علينا سبحانه وتعالى ان هودا عليه السلام قاله وهو رسول من رسل الله فلهذا كان ما آله الى الرحمة واذا أدركه في الطريق النصب فتلك اعراض عرضت له من الشؤن التي الحق فيها كل يوم وذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن فلا يمكن ان يكون الامر الا هكذا ولا احدا كشف للامور ولا اشهد للحقائق واعلم بالطرق الى الله من الرسل عليهم الصلاة والسلام ومع هذا فما سلموا من الشؤن الالهية تعرضت لهم الامور المؤلمة النفسية من رد الدعوى في وجهه وما يسمعه في الحق تعالى مما نزه جلاله عنه وفي الحق الذي جاء به من عند الله تعالى وكذلك الامور المؤلمة الحسية من الامراض والجراحات والضرر في هذه الدار وهذا امر عام له ولغيره وقد تساوى في هذه الآلام السعيد والشقي وكل يجري فيه الى أجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد أجله الى حين موته ويحصل في الراحة الدائمة والرحمة العامة الشاملة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يحافون على أنفسهم ولا على أممهم لانهم كانوا مجهولين في الدنيا وهم في الآخرة معلومون وهم الذين تغبطهم الرسل في ذلك اليوم لما هم فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلام يحافون في ذلك اليوم يوم الفزع الاكبر على أممهم واتباعهم لا على أنفسهم ومنهم من يمتد اجله من العرض الى دخول الجنة ومنهم من يمتد اجله في الآلام الى ان يشفع فيه بالخروج من النار الى الجنة ومنهم من يمتد أجله الى ان يخرجه الله بنفسه من غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر الذين ماتوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا قط فهم لم يكونوا مؤمنين ولكن وحدوا الله جل جلاله ومات على ذلك فمن كان له علم بالله منهم ومات عليه جنى ثمرة علمه فان قدحت له فيه شبهة حيرته أو صرفته عن اعتقاد ما كان نظر اليه وهو على في نفس الامر ثم يبدو له ما حيره فيه وصرفه عنه فعلم يوم القيامة ان ذلك حق في نفس الامر وهو ممن أخرجه الله تعالى من النار الى الجنة فعاد عليه ثمرة ذلك العلم ودخل الجنة ومنهم من يمتد اجله في الآلام ممن ليس بخارج من النار ويدوم أهلها ماضين فيها وصدته معلومة عند الله تعمه رحمة الله وهو في جهنم ويجعل الله نعيما فيها بحيث يتألم بعذابه في جنة كما يتألم أهل الجنة بنظرهم الى النار فسؤاله ان كان لسبب وجود شبهة في توحيد الله أو في علم مما يعلو بجناب الله حيرته وصرفته في تبصره كان يعتقد فيه يوم القيامة اذا تبين له ان ذلك كان على نفس الامر لا يتعداه ذلك التبين كما لم ينفعه الايمان في الآخرة بربه اليأس فذلك العلم هو الذي يطلع على المؤمن الذي لم يكن له علم بربه من الموحدين المؤمنين ربه ويؤخذ بجهل ذلك المؤمن الموحد ويبقى على هذا الذي هو من أشد الرفيع في النار بذلك الجهل كما كان ينعم به المؤمن الجاهل في الدنيا وينعم امرؤ بذلك العلم الذي خلع عليه الذي

كان لهذا العالم بوجود الله لا بتوحيده وانه لما وحده قدحت له شبهة في توحيده وعلمه بالله حيرته أو صرفته وهذا آخر المدد لاصحاب الآلام في النار وبعد انقضاء هذا الاجل فنعيم بكل وجه أينما تولى ولا فرق بينه وبين عمار جهنم من الخزنة والحيوانات فهي تلدغه لما للحية والعقرب في ذلك اللدغ من النعيم والراحة والملدوغ يجد لذلك اللدغة لذة واسترفادا في الاعضاء وخدرا في الجوارح تلتذ بذلك التذاذا هكذا دائما أبدا فان الرحمة سبقت الغضب فلا دام الحق منعوتا بالغضب فالآلام باقية على أهل جهنم الذين هم أهلها فاذا زال الغضب الالهي كما قدمنا وامتلأت بها النار ارتفعت الآلام وانتشر ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات المضرة فهي تقصد راحتها بما يكون منها في حق أهل النار ويجد أهل النار من اللذة ما تجده الحية من اللذة في الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا تعلم النار ولا من فيها أن أهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى اعقبتهم الراحة وحكمت فيهم الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه أهل الله ان الطرق الى الله عز وجل بعدد انفاس الخلائق وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد في الله والاعتقاد العام وجوده في جملة الدهر فوصوله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه يسمى بكل اسم يفتقر اليه من قوله عز وجل أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فذلك الذي يفتقر اليه هو الله عند الفقير اليه وان أنكر ذلك فانكره لله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة فانه يتجلى له في الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان فلا يظهر له الا بصورة اعتقاده وتجري الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم وما صراط العزة وهو قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد فاعلم ان هذا صراط شريف فلا ينبغي لمن رأى نفسه أن يكون ربا أو سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يعدل ويسهو ويغفل ويقول أنا وربي لنفسه مرتبة سيادة في وقت غفلته على غيره من العباد فذلك من هذا يجتهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شيء من سيادة على أحد من المخلوقين ويرى نفسه فقيرا الى كل شيء من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال الله فيه لمن لا علم له بالامر قل معوهم ولما كان الانسان فقيرا بذاته احتجب الله عنه بالاسباب وجعل نظره منه الى عبد اليه وهو من ورائها فاثبتها عينا ونادا حكما مثل قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب هذه الآية بقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء أي اختبارا وهذا صراط العزيز الحميد الذي ليس لمخلوق قدم في العلم به فانه صراطه الذي عليه ينزل الى خلقه وعليه يصعدون معه أينما كانوا وعليه نزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض وهو قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وعليه يقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق الذي شرع له فهو يهرول اليه اذا رآه مقبلا ليستقبله تهمما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج للمخلوق فيه ولو كان للمخلوق فيه عروج ما كان عزيزا وما نزل اليه الا بذلك الصفة فما له فضل عن ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد أي بالحامد المحمود لا بفعل داود بل هو اسم فاعل ومفعول فاما ان يعطي الامرين معا مثل هذا

واما ان يعطى الامر الواحد الذى رتبة حال فقد اثنى على نفسه فهو الحامد المحمود واعظم ثناء أثنى به على نفسه عندنا كونه خلق آدم على صورته وسماه بامهات الاسماء التى يدخل كل اسم تحت احاطتها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنت كما اثنيت على نفسك فاضاف النفس الكاملة اليه اضافة ملك وتشريف لما قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل الذى هو نفسه لكونه أوجده على صورته كان ذلك الثناء عين الثناء على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه لنا فى قوله صلى الله عليه وسلم انت كما أثنيت على نفسك أى كل ما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليك ولما كان الانسان الكامل صراط الله العزيز الحميد لم يكن للصراط ان يسلك فيه فلا يتصف الصراط بالسلوك فلهذا سماه بالعزيز أى ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعبد العارف فى الحقيقة ما يسلك الا الى الله فالله صراطه وذلك شرعه

به رباطى وبنار باطه	فهو صراطى وانا صراطه
فانظر مقالى فهو قول صادق	محكم محتى صاطه
فهو حبيبى وانا به فقد	حواه قلبى وانا فسطاطه
عرفنا تدركه ابصارنا	لقربه فقد طوى بساطه
فبعده لقربه ليس سوى	عنا وما فدته استنباطه

فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم للمخلوق فيه ارونى ماذا خلق الذين من دونه لا يجدونه اصلا لا علما ولا عينا بل الظالمون فى ضلال مبين لانه كل ما علموه قيدوه والله تعالى اخرجنا من ظلمات العدم الى نور الوجود فكنورا باذن ربنا الى صراط العزيز الحميد فقسمنا من النور الى ظلمة الطبيعة ولهذا اذا سمعنا يثنى على نفسه فنرى ذلك فى نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى به علينا هو ثناؤه على نفسه ثم يبرأ عنه ويبرئ نفسه عنا بليس كمثله شئ وبما علمه وجهلناه وبما نحن عليه من الذلة ويتعالى عن هذا الوصف فى نفسه فنقول نحن هو ما نحن هو عندما اقدنا اخرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فتميزنا بما جاء به من وجوده عنه فى نفسه وعلينا وكفانا بالثناء عليه ارتعالى الحق فى الحق فقد عليه بالتقييد لنا ورد صلى الله عليه وسلم قال لا احصى ثناء عليك فقيد ذاته بالاطلاق ليبرأ ومن تقييد الا يعقد عنى ذات التقييد يربطه اذ قد ادرك المحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه انه غنى عن العالمين فنرى ما هو ولا ما نحن فما نظن والله اعلم ان امرنا تعرفنا وما على نوسنا فى تحصيله الا الادراك لا انه حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا بالعلم به اعجز ما يكون ذلك معرفة به لا معرفة وغير هذا لا يكون فانه ظاهر صيرورة الى تو تحصيل وجه جاء بقيد فتعين صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله تعالى لا يجوز عن تمرد ابيه فى هذا تجده الصراط العزيز واما صراط رب فقد اشار اليه قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء يقول كذلك يجرح عن طبعه والذى لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

هذا فاشار الى ما تقدم ذكره صراط ربك مستقيما وما ذكر الا ارادته للشرح والضيق فلا بد منهما في العالم لانه لا يكون الا ما يريد وقد وجد ثم وصف نفسه تعالى بالغضب والرضا والتردد والكراهة ثم اوجب فقال ومع الكراهة فلا بد له من لقائي فهذا عين قوله كانما يصعد في السماء فهو كالجبر في الاختيار فمن ارتفع عنه احد الوصفين من عباد الله فليس بكامل اصلا ولهذا قال في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبر على اذى خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المربوب وجعله مستقيما من خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الود في الله والبغض في الله وجعل ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادي لله من عادى اولياءه ويوالي من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق المشروع له لله لا لنفسه فان الله لا يقوم لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس لمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله الذي هو له ثم أخذ في اداء حق المخلوق الذي أوجبه الله له وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء في الوصية والدين فان الله تعالى قدم الوصية على الدين والوصية حق الله وقال صلى الله عليه وسلم حق الله أحق أن يقضى فمن سامح في حق الله عاد عليه عمله فيسامح في حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجن ثمرة غرسك وصراط الرب لا يكون الا مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ولهذا يكون المآل الى الرحمة وازالة حكم الغضب الالهي في العاصين وقول هود ان ربي على صراط مستقيم يعني فيما شرع مع كونه تعالى آخذا بنواصي عباده الى ما أراد وقوعه منهم وعقوبته لهم مع هذا الجبر فاجعل بالك وتأدب واسلك سواء السبيل وأما صراط المنعم وهو صراط الدين أنعم الله عليهم وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وذكر الانبياء والرسل ثم قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وان لا تتفرق فيه وان تجتمع عليه وهو الذي تؤيد عامة الجاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وجاء بالالف واللام في الدين للتعريف فانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل مأمورون باقامته والاجتماع عليه وهو المنهاج الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولم تختلف شرائعكم كما لم يختلف منها ما أمرتم بالاجتماع فيه واقامته ولما كان الاختلاف منه وهو اهل العقل والاحسان وكان في الناس الدعوى في نسبة افعالهم اليهم واختيارهم فيما اختاروه ولم يسندوا الامر الى أهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهي على الرسل بكون هذا سيئا وهذا حسنا وهذا طاعة وهذا معصية ونزل الحكم الالهي على المعقول بان هذا في حق من يلائم طبعه ومزاجه ويوافق غرضه حسن وهذا في حق الذي لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ومزاجه ليس بحسن ولم يسندوا الامر الى عين واحدة فحوذوا وتناجروا لهذا الامر فدل فيما حكم به من الجزاء بالسوء والحسن بعد الحكم

ونفوذ بما آل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهي الآلام فعمت رحمته كل شيء وأما الصراط الخاص وهو صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة فهو القرآن حبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيامة باخباره اياتنا بالوحي الذي أوحي به اليه وبعثته العامة اشعار بان جميع ما تقدمه من الشرائع بالزمان اغا هو من شرعه فنسخ بعثته منها ما نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما كان قد اثبته حكما ومن ذلك كونه أوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد آتاه الله الحكم في كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدأ به باطنا ختم به ظاهرا فله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جميعه كان له من الله تعريف بالحكم وهو مقام أعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله من التعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة هو كذا فيكون ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند أهل النقل من الصحاح أو مما تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد أخذ حكمه من الاصل وقد أخبر أبو يزيد بهذا المقام أعني الاخذ عن الله عن نفسه انه قال فيما روينا عنه يخاطب علماء زمانه أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولله الحمد فهذا المقام ذوق شريف فيه تنبيه على الشرع من الاحكام وعند أهل الله لهذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع وأما أهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا أخطؤا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو تقرير ذلك الحكم فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا أصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك في نفس الامر فان المخطئ من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ناقل والمخطئ في نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه قد قرره الشارع وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الحكم المعلوم المعين عند الله وما هو عنده معلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطئ تشريعا للتشريع وأهل الله عالمون بحكمهم في الشرع الا هو الحكم به على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للمورث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطئ هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عند سوى تقرير ما أداه اليه اجتهاده وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لا نصيب لهم في الميراث على التعيين انما لهم ما أبقت الفرائض وكثير من أولي الارحام والمسلم بعد أخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فريضة كرسول ونبي مات وما تبعه واحد فيحشر منفردا فقد يرثه في حلته او في حلل حكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال أو الحكم وأما الايمان به فقد آمن به كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فامة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنون به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة أنزلت من

عند الله فى الايمان به لا بالعمل بالحكم فسابق نبى الاوقد آمن به فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه فى صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد صلى الله عليه وسلم ومن الرسل من يكون له صورتان فى الحشر صورة معنا وصورة مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتين صورة فى صف الرسل وليست الا لهذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم لهم صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقتا يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقتا خلف رسلهم ووقتا على المجموع فهذه أحوال العلماء فى الآخرة فى حشرهم وأما ورثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل فعل كان عليه وهيئة مما أبيح لنا اتباعه حتى فى عدد نكاحه وفى أكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التى اقامه الله فيها من أوراد وتسبيح وصلوات لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فما زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه وراثة افعاله وأما وراثة أحواله فهو ذوق ما كان يجده من نفسه فى مثل الوحى بالملك فيجد ذلك الوارث فى اللمة الملكية ومن الملك الذى يسدده ومن الوجه الخاص الالهى بارتفاع الوسائط وان يكون الحق عين قواه وان يقرأ القرآن مرتلا عليه يجد لذة الانزال ذوقا على قلبه عند قراءته فان للقرآن عند قراءة كل قارئ فى نفسه أو بلسانه ترتلا الهيا لا بد منه فهو محدث التنزل لا الاتيان عند كل قراءة من قارئ اى قارئ كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال ويلتذ به التذاذا خاصا لا يجده الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو الذى قال فيه أبو يزيد لم أمت حتى استظهرت القرآن وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدا هؤلاء فانما يقرؤن القرآن من خيالهم فهم يتخيلون صورة حروفه المرقومة ان كان حفظ القرآن من المصاحف بالكتابة أو يتخيلون صور حروف ما تلقوه من معلمهم هذا اذا كانوا عاملين به واما اذا قرؤه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم أى لا يقبل الله منه شيأ فيبقى فى محل تلاوته وهو مخرج الصوت فلا يقرأ القرآن من قلبه الا صاحب التنزيل وهو الذوق الميراثى فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته من تنزيل ربه مشاهدة وما ثم أمر آخر لنبى أو رسول يقع فيه ميراث انما هو قول أو فعل أو حال فالوارث الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبياء عليهم السلام فمن حصل له حصل له نصيب من الخلة الالهية وضرب له فيها بسهم والكلام فيها يطول لا يفى الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كسائر المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلان والفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والابناء والآباء والمستفادات كلها وفيه علم حلاوة التنزل واين يحس بها من نفسه من ينزل عليه القرآن جديدا عند تلاوته وفيه علم الاغيار والاسرار والانوار والهداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك وذلك انا نعلم انه لكل نفس صفة أو حقيقة تختص بها وتتميز بها عن كل شئ فى العالم لا بد من ذلك فاذا جاءها الامر الالهى من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك مقصور عليها وهذا أدنى حظ النفس من مقام العزة

الالهية فانه لكل نفس وان لم تشعر به فهو كفعل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس واشباهه غير ان الخاصية في الامور الطبيعية على نوعين بالافراد وبالمجموع وفي المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما تسري في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا عليها ذوقا من انفسهم سرى حكمها في كل ما في العالم وفيه علم الملكوت والمشاهدة ورؤية المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك الخيال بل بالبصر الحسي وفيه علم اسباب التحير والحيرة وفيه علم ما يعلم به الانسان والعالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله أو فجأة لا يقبل فوق ذلك فانه ليس له قوة القبول وفيه علم الرسل والرسالة وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا أهل الله وفيه علم البلايا والنعم وفيه علم الفرقان في التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة والمطالبة وفيه علم صفات التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم او من حيث طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب عارض لا يكون بالذات هذا لا يكون وانما يعرض للشخص أمر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذي حصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي للمطلوب وانحجب الناس بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام به هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا انه طلب مستخدم في أمر ما اوجبه عليه هذا الامر الذي حل به فالطلب ذاتي لذلك الامر وقد استخدم في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم بعضه لبعض عبرة وفيه علم ما يختص الله به من العلوم المتفرقة في العالم وذلك جميعها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق له من علم الدنيا علم الجمعية بما أضيف اليه من علم الاخرى ولا بد من ذلك وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث فما هو المطلوب وكل ما حصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكرا لله تعالى وفيه علم من قام به معنى أوجب له اسما يستحقه ومن هنا تعرف اسماء الله الحسنى من أسمائه فان اسماء الله في الكون عن آثارها في النفوس واسماء الكون عن المعاني القائمة به ما لحق منزه في أسمائه واحد العين والكون متكثر باسمائه لقيام المعاني به التي أوجبت له الاسماء وفيه علم اسباب الميراث وفيه علم من ظفر ومن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر آخر اقتضته المشيئة الالهية وقد يجعل له سببا ظاهرا أو معلوما وقد لا يكون الا حكم عين المشيئة الالهية خاصة وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد في القرآن من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى ذلك الا أهل الله بما تعطيه حقائق الموجودات والعلماء بماهية الاشياء وفيه علم يوم القيامة والحشر والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومن هو المتصرف فيه وفيه علم الامر المقتضي في ذلك اليوم ما هو وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجر لا من حيث ما هو نجم ومن هنا نهي أن يقرب الشجرة آدم فهو تنبيه على نهيه

ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة النفس مالم يشرع لها العمل به او تركه وفيه علم التمكين والثبات على ما تعطيه الحقائق في القول والفعل وفيه علم ما يحمد من التبديل والتلوين وما يذم وفيه علم الامهال والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التسخير الكوني والالهي وفيه علم افراد اداب الحق بالالوهية وفيه علم الاقتداء وعن يعني أن يقتدى به وفيه علم تقييد الشيء بالمثال واطلاقه بالقول وفيه علم ما ظهر في الوجود انه معلوم وظاهر عن علم متعلق به أوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب اليه من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق والتحديد لا تعطيه نشأته أن يخلو عن حكم الوهم مع عقله وعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير تأخير فيجمع في الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان بها انسانا كذلك يجمع بين أحكامها وفيه علم مراتب القرآن في الناس فيكون في حكم طائفة على غير حكمه في طائفة أخرى هذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والستون ومائة في معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوحية أسمية محمدية)

لو وجدنا ملكا ساعده ... أوفى ذا كرم سيده
لسد لما مهج الناس له ... واجدناه اماما نعضده
انما الخلق عيال كلهم ... والذي قام بهم لا احده
وكما قام بهم قاموا به ... فالمنت رمزي ترى ما أقصده
وكما كانه كان بنا ... وبهذا الفذ كنا نعضده
واذا لم يك عيني لم يكن ... واذا ما لم أكن لا اشهده
فعماه غير معلوم لنا ... اذ تعالى وتعالى مشهده
انما الحق الذي أعرفه ... والد الكون وكوني ولده

قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير العزيز الحكيم العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهو سبحانه فيحيل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي صمم لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد من جمع الدرك وما خلق الله الاشياء وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسماء وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها حجابا وهي تصده كل من اتحدها ارباما فذكرت الاسماء في انبائها ان الله من ورائها وانها غير متصلة بحقائقها فان الصفة لا تعلم صانعها ولا متصلة عن رازقها فانها غيره تأخذ مصارعها ومنافعها فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان وأدار الافلاك ودحى الارض ليبرز من الرفع والخفض وعين الدياطر بقا للاخرى وأرسل بذلك رسله تترى لما خلق في العقول من القصور والقصور عن معرفة ما خلق الله من أجرام العالم وأرواحه ولطائفه وكثائفه فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف على حضرة الفاعل لها والمسمى لصورتها

ومتعلق علم العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ثم ان الله تعالى قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمتمكن فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة ممدودة على الارض كما سوى قبة في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها في سيرها وسباحتها في هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة وأوحى في كل سماء امرها ثم ان الله تعالى لما جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا والافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريعة السير في جرم السماء الذي هو مساحتها فتخترق الهواء لمماس لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافات السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في السير وجعل سيرها للناظرين بين بطء وسرعة وجعل لها بعدا وتأخرا في أماكن معلومة من السماء بين تلك الاماكن احرام الكواكب فان احرام السموات متماثلة الاجزاء ولولا اسماء الكواكب ما عرف تقدمها ولا تأخرها وهي التي يدركها البصر ويدرك سيره ورجوعها وجعل أصحاب علم الهيئة في الافلاك ترتيبا جائزا بحسب ما في حكم العقل أعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها وتقدمها وتأخرها وبطئها وسرعتها وأضافوا ذلك الى الافلاك الدائرة بها وجعلوا الكواكب في السموات كالشامات على سطح جسم الانسان أو كالبرص لبياضها فكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه لكان السير السير بعينه ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض في المحل الذي يحدث فيه سير السالكين فهم مصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كما رسموه وان السموات كالاكرة وان الارض في جوف هذا الاكر وجعل الله لهذه الكواكب ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا في ازمان مخصوصة لم يجر الله العادة بها لعلم صاحب الرصد بعض ما أوحى الله من امره في السماء وذلك كله ترتيب وضعي يجوز في الامكان غيره مع هذه الاوزان وليس الامر في ذلك الا على ما ذكرناه شهودا وكسبا ثم ان الله يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان والمولدات أمورا عما اوحى في أمر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة فالامر من الله لعباده هو الناس من جعل ذلك الاثر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكواكب وشعاعه لما رأى ان عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين آمنوا بالله فرادتهم ايمانا بالله وأما الذين آمنوا بالباطل فرادتهم ايمانا بالباطل وكفروا بالله فاولئك هم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملائكة بالارحام عند مساقط النطف لنقلوا النطفة من حال الى حال كما قد شرع لهم الله وقدر ذلك النقل بالاشهر وهو قوله تعالى وما تغيض الارحام أي ما تنقص عن العدد المعتاد وما تزداد على العدد المعتاد وكل شيء عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم

شخصية كل شخص وشخصية فعله وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية
فنسب من نسب الآثار إليها وجعل الله عندها لا إليها فلا يعلم ما في الأرحام ولا ما يخلق مما لا يخلق
من النطف على قدر معلوم إلا الله تعالى ومن أعلمه الله تعالى من الملائكة الموكلين بالأرحام
فلهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية واحدة ويحدث عندها في الأركان والمولدات أمور
مختلفة لا تنحصر ولا يبلغها طرفي جزئيات أشخاص العالم العنصري لأن الله قد وضعه على
أمزجة مختلفة وإن كان عن أصل واحد كما علم أن الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم
وجعلها مختلفين في عقولها متفاوتين في نظرها والأصل واحد وهو آدم ومنها الطيب والخبيث
والأبيض والأسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق

فالأصل فرد والفروع كثيرة * فالخلق أصل والأكيان فروع

وما خلق الله العالم الخارج عن الإنسان إلا ضرب مثال للإنسان ليعلم أن كل ما ظهر في العالم
هو فيه والإنسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجمع الحكم ومن أجله خلقت الجنة
والنار والدنيا والآخرة والأحوال كلها والكيفيات وبه ظهر مجموع الأسماء الإلهية
وآثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل الله له أن ينعم ويعذب ويرحم ويعاقب
وهو المكلف المختار وهو المحمود في اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضاء والفصل وعليه
مدار العالم كله ومن أجله كانت القيامة وبه أحد الخلق وله سخر ما في السموات وما في الأرض
فهي حاجته يتحرك العالم كله علويه وسفليه دنيا وآخرة وجعل نوع هذا الإنسان متفاوت الدرجات
فسخر بعضه لبعض وسخره لبعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فما سخر إلا في حقه نفسه وانتفع
ذلك الآخر بالغرض وما خص أحدا من خلق الله بالخلافة إلا هذا النوع الإنساني وملكه
أزمة المنع والعطاء فالسعداء خلفاء ونواب ومن دون السعداء عوام لا خلفاء يتولون على
أسماء الله في إظهار حكم آثارها في العالم على أيديهم فهم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر
فالنائب هو الظاهر بالنيابة لأنه نائب لا خليفة إلهي بوضع شرعي ومستتر بالنهار فيعلم من حكمة
تعبير الحكم المشروع أن الشرع الإرادي في حوزه مسور ولما كان الحكام في الخلق خلفاء
ونوابا كما قررناه بين الله ما شرعه الحق من الباطل وما يمنع مما نصر من الأعمال الظاهرة
والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والإيمان
والكفر والعلم والجهل فالباطل والكفر والجهل مآله إلى اضمحلال وزوال لأنه حكم لا عين له
في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة أمرا
وجوديا يستند إليه ولا يجد إليه فيضمحلان ويعدمان فلهذا يكون المآل إلى السعادة
والإيمان والحق والعلم يستندون إلى أمر وجودي في العين وهو الله عز وجل فثبت حكمهم في
العين أي عين المحكوم عليه بهم لأن الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود
وهو الله المسمى بهذه الأسماء المنعوت بهذه النعوت فهو الحق العالم المؤمن فيستند الإيمان
للمؤمن والعلم إلى العالم والحق إلى الحق والله تعالى ما سمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل
والكافر تعالى الله عن هذه الأسماء علوا كبيرا فعرف الكتب الإلهية والصحف على قلوب
المؤمنين الحكماء والرعاة والورثة فسرت منعتها في كل قلب كان محلا لكل طيب وأما الأمور

العوارض التي ليست منزلة عن أمر الهي مشروع فهي أهواء عرضت للدواب والرعاة
تسمى حورا والعوارض لا ثبات لها فيزول حكمها ويزول الها ادارال والعين الذي كان لها
واتصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف وقد زال عنه الشقاء لزوال موجبه ادحكان
الموجب عارضا عرض فلا بد من نقيضه وهو المسمى سعادة ومن دخل النار منهم فما دخلها
الا لتنفى عنه خشنه وتبقى طيبه فأدا ذهب الخبث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي
كان سعده مستهلكا في حسنه هكذا هو الامر في نفسه ولا يعلم قدر ما مر رآه الا ذو عينين لا ذو
عين واحدة ومن وقف بين الجدين ورأى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته التي لا يتقدمها
شقاء فانها طريق سهلة بيضاء مثل نفيسة لا شوب فيها ولا عوج ولا أمتي والطريق الاخرى
وان كانت غايتها سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة ومخاوف
ولا يصل مخلوق الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال والطريقان متجاوران ينبعثان من أصل
واحد وينتهيان الى اصل واحد ويفرقان ما بين الاصلين ما بين البداية والغاية وشبههما مصور
في الهامش كما تراه فيشاهد صاحب المحجة البيضاء ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه أعمى
وليس يرى الاعمى طريق البصير فيطرأ على البصير مشاهدة تلك الآفات التي في طريق الاعمى
مخاوف لما يرى من الاهوال ويتوهم في نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه ويرى الاعمى ما عنده خير
من هذا كله لما هو عليه من العمى ولا يبصر شيأ فيبصر ما تذا سيره حتى يتردى في حفرة او يلدغه
حية من تلك الحيات فحينئذ يحس بالالم فيستغيث صاحبه من الاصحاب من يغيثه ومن
الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا ما شاء الله فيرحمه الله فيسعده والحيوان
عما هو حيوان يحس بالالم واللذة وعما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب المؤلم والسبب الملذ دوما
من العادة حتى غلط في ذلك جماعة فجعلوا الالم للسبب المؤلم دائما وليس كذلك وانما الذي يتألم به
الانسان أو يلتذ به انما هو قيام الالم به او اللذة به عقلا لا سببها هذا في الآلام واللذات العادية
العقلية وثم اسباب أخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبره الله بها على لسان رسوله بالوحي فيعلمها
فيأتي من ذلك ما أمره الله به أن يأتيه ويجتنب من ذلك ما أمره الله ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة
عملا فيتذكرهما عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة لهما فمن أطاع اطاع على بصيرة من
أمره ومن عصى وعلم انه عاص عصى على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من المؤاخذة
عليها كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها فجرأه على المعصية بالقدر السابق الا كونه على
غير بصيرة من المؤاخذة ولا يسمى للمؤمن بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المؤاخذة بالمعصية
فان الانتقام والاخذ ما هو باولى من المغفرة الا ما عين الله من صفة خاصة يستحق من مات وهي به
فانه المؤاخذ بها ولا بد وليس الا الشرك وما عداه فان الله أدخله في المشيئة فلا يصح أن يكون
احد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي جرأ المؤمن على ارتكاب المحارم والدخول في المآثم
الا من عصم الله بخوف أو رجاء او حياء أو عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس
لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبة والممكن قد عاهد الله على قبوله لكل
ممكن بدا به هي وفي هذا العهد مع الله فانه سعيد بلا شك ابدا وان نقض عهد الله في ذلك وصير
الممكن محالا أو واجبا وقد خرج عما عاهد عليه الله وعرض بدا به لما تحيل انه لا نصيبه ومثل هذا

هو الذي ردد صورة الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم واعلم انه لما
كان الانسان الكامل عمد السماء الذي يمسك الله بوجوده السماء أن تقع على الارض فاذا زال
الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية أي ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء سال جسمها من
النار وعادت دخانا أحمر كالدهان السائل فتصير لهما شعلة نارية كانت أول مرة وزال ضوء
الشمس فطمست النجوم ولم يبق لها نور الا أن ساحتها الانزوال في النار لا بل انتثرت فهي على غير
النظام الذي كان سيرها في الدنيا فتعطي من الاحكام في أهل النار على قدر ما أوحى الله تعالى فيها
لان الاخرى تجديد نشأة أخرى في الكل لا تعرفها العقل الاول ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم انه يحمد الله يوم القيامة في المقام المحمود بمحامد لا نعلمها الآن يعلمنا الله اياها
في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم أسماء الهية لا يعلمها أحد اليوم فنشأة الخلق
وأحوالهم وما يكون منهم في القيامة والدارين على غير نشأة الدنيا وان أشبهها في الصورة ولذلك
قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال كذلك نشئكم فيما لا
تعلمون يوم القيامة فما تذكر في هذا الباب طرفا من هيئة نعيمهم وهيئة الجنات وما فيها مما لم نذكره
في باب ما تقدم ولنجعل ذلك كله في أمثلة ليقرب تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب
مثل كما ضرب الله للقلوب مثلا بالاودية بقدرها في نزول الماء وكما ضرب المثل لنوره بالمصباح كل
ذلك ليقرب الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان فما بين له فعلم
كيف يبين لغيره فنقول ان الجسم لما ملأ الخلاء كان أول شكل قبله الاستدارة فسمي تلك
الاستدارة المكان وفي تلك الدائرة ظهرت صور العالم كله ادناه وأعلاه ولطيفه وكثيفه وما
يتحيز منه وما لا يتحيز فالذي ملأ الخلاء غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق
بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلاء ولا توهم الخلاء الا من شهود الجسم
المحسوس كما لا يتوهم انحصار الممكنات وان كان لا تناهي في نفس الامر وما وجدنا منها فهو
متناه ويدخل في ذلك العقل الاول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي أن يقال فيما لا
يتحيز ان ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجد ما لا يتحيز
فكيف يعقل فيه التناهي مع انه يتوهم وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب وان كانت عدما
عام امتوهمة الوجود فان المراتب سبب عدميته وهي المكانة تنزل كل شيء موجودا أو معدوما
بالحكم في رتبته سواء كان واجب الوجود لذاته أو واجب الوجود لغيره او محال الوجود
فللعدم المحض مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة كل مرتبة متميزة عن
الاخرى فلا بد من الحصر الا وهم والمعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم
نفسه ويعلم ما سواه ووجوده لا يتصف بالتناهي وكذا ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي
والاجناس متناهية وهي معلومة لله والعلم محيط بما يتناهى وما لا يتناهى مع حصر العلم له
وهنا حارت العقول من حيث أفكارها ان الحق ان حققت الامر قد ادخل نفسه في الوصف
الذي وصف به من الطريقة فوصف نفسه بانه في السماء وفي العرش وفي السماء وفي الارض
ووصف نفسه بالقبل وبالمعية وبكل شيء وجعل نفسه عين كل شيء فقوله كل شيء هالك الا

وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشياء ثم قال واليه ترجعون أي مردكم من كونكم
اغيارا الى ما يذهب حكم الغيرية في الوجود الا انا وتبين ذلك مثلا باسم الانسان تحمله تفاصيله
واوصافه باحكام متغايرة من حياة وحس وقوى واعضاء تحمله في الحركات وكل ما تعلق بهذا
المسمى انسانا وليست هذه الاعيان التي تظهر فيها هذه الاحكام باسم غير الانسان فالى الانسان
ترجع هذه الاحكام والاحكام في الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما يظهر والاحكام منه
ولهذا قال له الحكم ثم يرجع الكل الى انه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شيء حكما ذاتيا
لا يكون الا هكذا فسمى نفسه باسمائه فحكم عليه بها وهي ما ظهر به من الاحكام الالهية في
أعيان الاشياء لا الى نفس تلك الاعيان بالاسماء الكونية فيرى بعضها عين بعض كما يرى جسم
الانسان عين روحه وليس انسانا الا مجموعه كما تسمى حالاته وتحلقه ولا يقال في روح الانسان
انها عين الانسان ولا غيره وكذلك في حقائقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في يد الانسان ولا في شيء
من أعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك أعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير
الحق بل الوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بكونه مخلوقا ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق
ولكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا فيقول في الله انه غني عن العالمين
فحكما عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم
عليه كما حكمنا على كل شيء بالهلاك وحكمنا لي وجهه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو أول
محكوم عليه من غير هويته فما حكم به على هويته ان وصف نفسه بان له نفسا فتح الفا وأضافه
الى الاسم الرحمن لعلم اذا ظهرت أعياننا وتلك نفسه فراؤه أن هذا الامر شمول الرحمة وعمومها
وما ثل الناس والخلق كله اليها فان الرحمن لا يظهر به الا المرحوم فافهم فالنفس أول عين
ظهر لنفسه فكان فيه الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي استوى عليه بالاسم الرحمن
وهو أول كثيف شفاف نوري ظهر فلما تميز عمن ظهر عنه وليس غيره وجعله تعالى ظرفا له لانه
لا يكون ظرفا له الا عينه ظهر حكم الخلاء فظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلاء ثم أوجد في
هذا الخلاء جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني من حيث صوره الا وجهه يعني الامر
حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه تعود على الشيء فكل شيء من صور العالم هالك الا من
حقائقه فليس بهالك ولا يمكن ان يهلك ومثال ذلك لا تقريب ان صورة الانسان اذا هلكت
ولم يبق لها في الوجود أثر لم تهلك حقيقته التي يميزها الحد وهي عين الحد فعقول الانسان
حيوان ناطق ولا تتعرض لكونه موجودا أو معدوما فان هذه الحقائق لا تزال له وان لم يكن له
صورة في الوجود فان المعلوم لا يزول من العلم فالعلم ظرف المعلومات وصورة العالم تحمله
صورة دائرة فلكية ثم احتملت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس الى ما لا
يتناهى حكما لا وجودا والملائكة الحافون من حول العرش ما لهم مساحة الا في هذا الفضاء
المستدير الذي ظهر فيه أيضا عين العرش على التربيع فقوائمه وحملته من صور المعاني وصور
أجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهي
الحرف والحرف لا يعلم الا من حيث معناه فهو العالم العلم المعلوم فما ثم الوجود الا الواحد
الكثير وفيه ظهرت الملائكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة والطبيعة هي أحسن اسمه الحق

عما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهو النفس بفتح الفاء وهو الساري في العالم
أعني في صور العالم وبهذا الحكم يكون تجلي الحق في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه
ما أخبر به عن نفسه فانظر في عموم حكم الطبيعة وانظر في قصور حكم العقل لانه في الحقيقة
صورته من صور الطبيعة بل من صور العماء والعماء هو من صور الطبيعة وانما حصل من حصل
رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشياء وان كان صاحب شهود ومشى
هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت حكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما سواه
فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت للمرأة التي هي الام فتلد كما تلد أمها وان كانت البنت
مولدة عنها فلها ولادة على كل من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا القريبة الينا هي طبيعة ما تولد
عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان ولذلك سميناها طبيعة كما نسمي البنت والماء والام
أنثى ونجمعها اناثا وانما ذكرنا هذا لما ظهر من الاشكال اضرب الامثال للتقريب على
الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا
ضرب مثل لمعرفة ربه اذ لو لم يعرف نفسه لم يعرف ربه وهذا صورة العماء الذي هو الجسم
الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من قوة الطبيعة ومحل لما ظهر فيه من الصور وما فوقه
رتبة الارتبة الربوبية التي طلبت صورة العماء من الاسم الرحمن فتمسى وكان العماء شبيهه
لما الشرع عاد كرسيه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه هواء وما تحته
هواء وما فوقه الاحق وما تحته هواء يعتمد عليه أي ما تحته شيء ثم ظهرت فيه الاشياء فالعماء أصل
الاشياء والصور كلها وهو أول فرع ظهر من أصل فهو جسم لا شعر ثم فرعته أنهارا الى
منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك تقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب المشكل
المعمل الذي نضربه ونسلكه هو العماء وهو الدائرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي
في الدائرة مثال أعيان الارواح المهيمة والنقطة العظمى في هذه النقط العقل والدائرة التي
الى جانب النقطة العظمى التي في داخلها نقطتان هي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ وتلك
النقطتان فيها القوتان العالية والعامة والاربع النقط المحاورات لدائرة النفس رتبة الطبيعة
التي هي بنت الطبيعة العظمى والدائرة التي في جوف هذه الدائرة العظمى هي جوهر الهيولى
وهو الهباء والشكل المربع فيه هو العرش والدائرة في جوف هذا الشكل المربع هو الكرسي
موضع القدمين والدائرة التي في جوفه هو الفلك الاطلس والدوائر الثمانية هي الجهات والدائرة
التي تحت الثمانية هو الفلك المكوكب ذات المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وما تحت مقعره
انتهت اشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الثابتة كل ذلك جهنم
فاذا بدلت السموات والارض فانما يقع التبديل في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان
صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل
المربع المسمى عرشا الخط الواحد الماء والآخر الهواء وانصاف الدوائر التي في جوف الفلك
المكوكب هي السموات والخطوط التي تستقر عليها اطراف انصاف الدوائر الارض وما بين
القمة التي تلي أول خط من خطوط الارض ثلاث خطوط بالحمرة هي الثلاثة الارتسامات الماء
والهواء والنار والمقادير المبسوطة في الفلك الاطلس هي الروح والمقادير المبسوطة في الفلك

المكوكب هي المنازل وكل منه من القباب السبعة فيها نقطة حمراء هي صورة كوكب كل قبه
ثم جميع ما في جوف الفلك المكوكب يستحيل في الآخرة الى صورة غير هذه الصورة وفي جوف
الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي يحلي فيه الحق للفصل
والقضاء والملائكة في فلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والعالم المحشورين
العرش وصفوف الملائكة والصراط منصوب كالخط الذي يقسم الدائرة نصفين وينتهي الى
المرج الذي خارج سور الجنة موضع المائدة التي يأكلها أهل الجنان قبل دخول الجنة
وبعد الجواز على الصراط وما شكل هذا كله وأمثاله وأكتب على كل شكل اسم المراد به
ان شاء الله تعالى من ذلك صورة العماء وما يحوي عليه الى عرش الاستواء فان موضع صور
الاشكال ضيق لا يتسع لصور العالم جمله واحدة فانه لو اتسع كان ابين للناظر فيه

صورة العماء وهذه النقط التي فيه هي الملائكة المهيمة والدائرة التي وسط تلك النقط هي
العقل الاول وهو القلم الاعلى

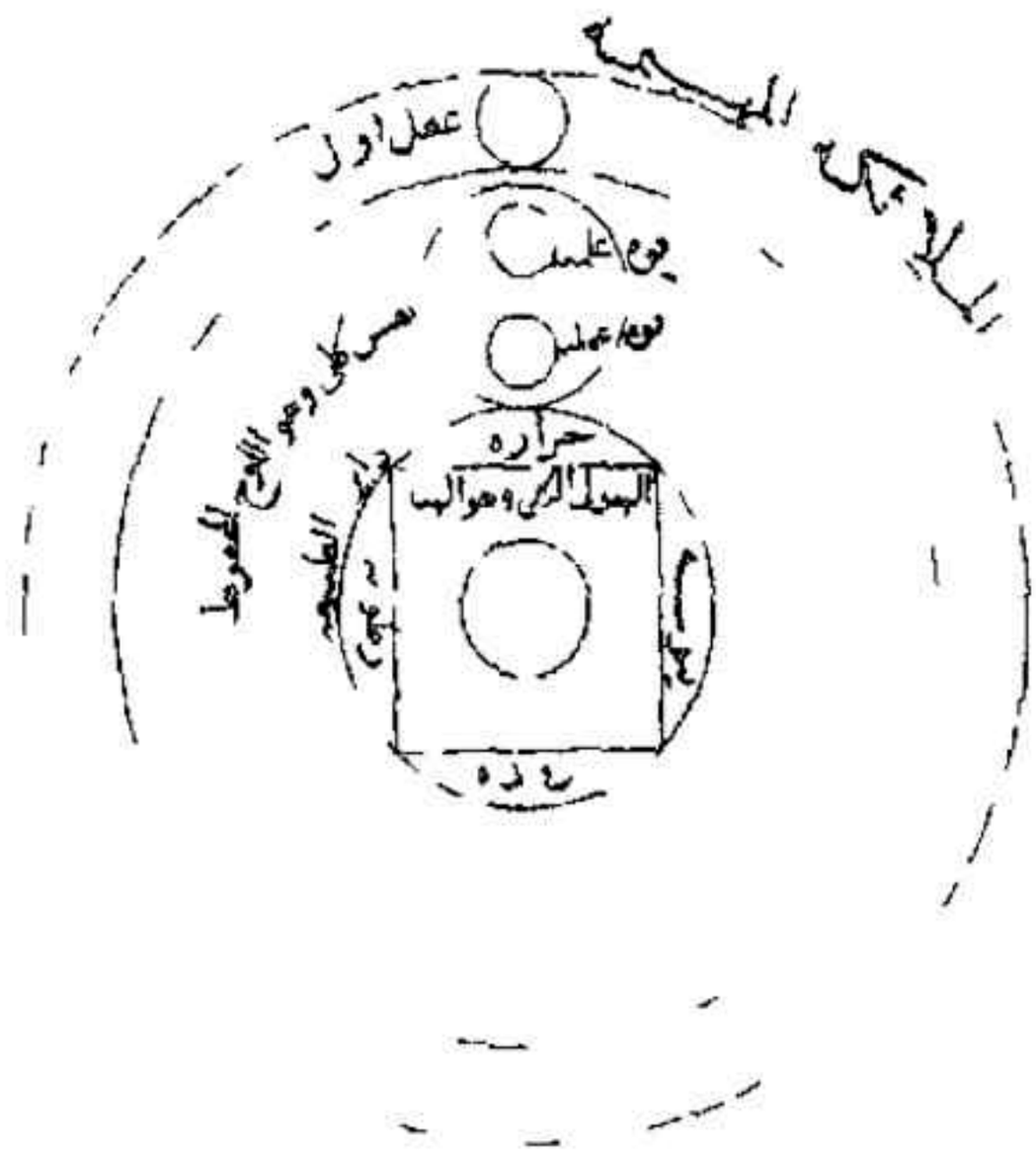

صور الهيولى الكلى وله دائر الجسم الكل وهو العرش الاسنوا والماء الذى على العرش والهواء الذى يمسك الماء والعالم

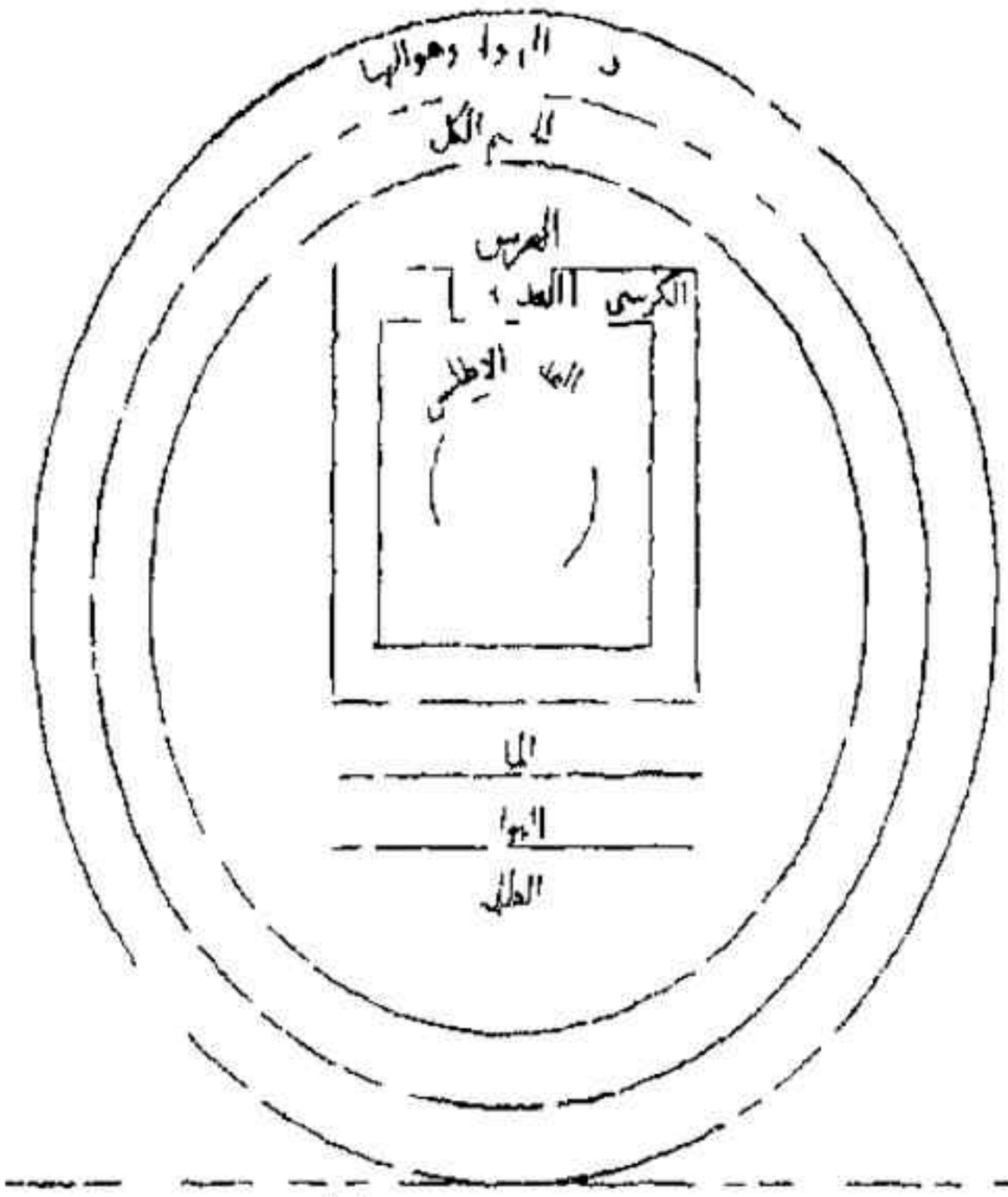

ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والحباب وسطح الفلك المكوكب وسمر طولى اسامها من المكوكب وفروعها فى كل جسم كما ان الوسيلة منه له فى كل جسم من الجهات ومحل دور الماوى فوجه عدد

وله من الجهات المعدود سبعة اهـ

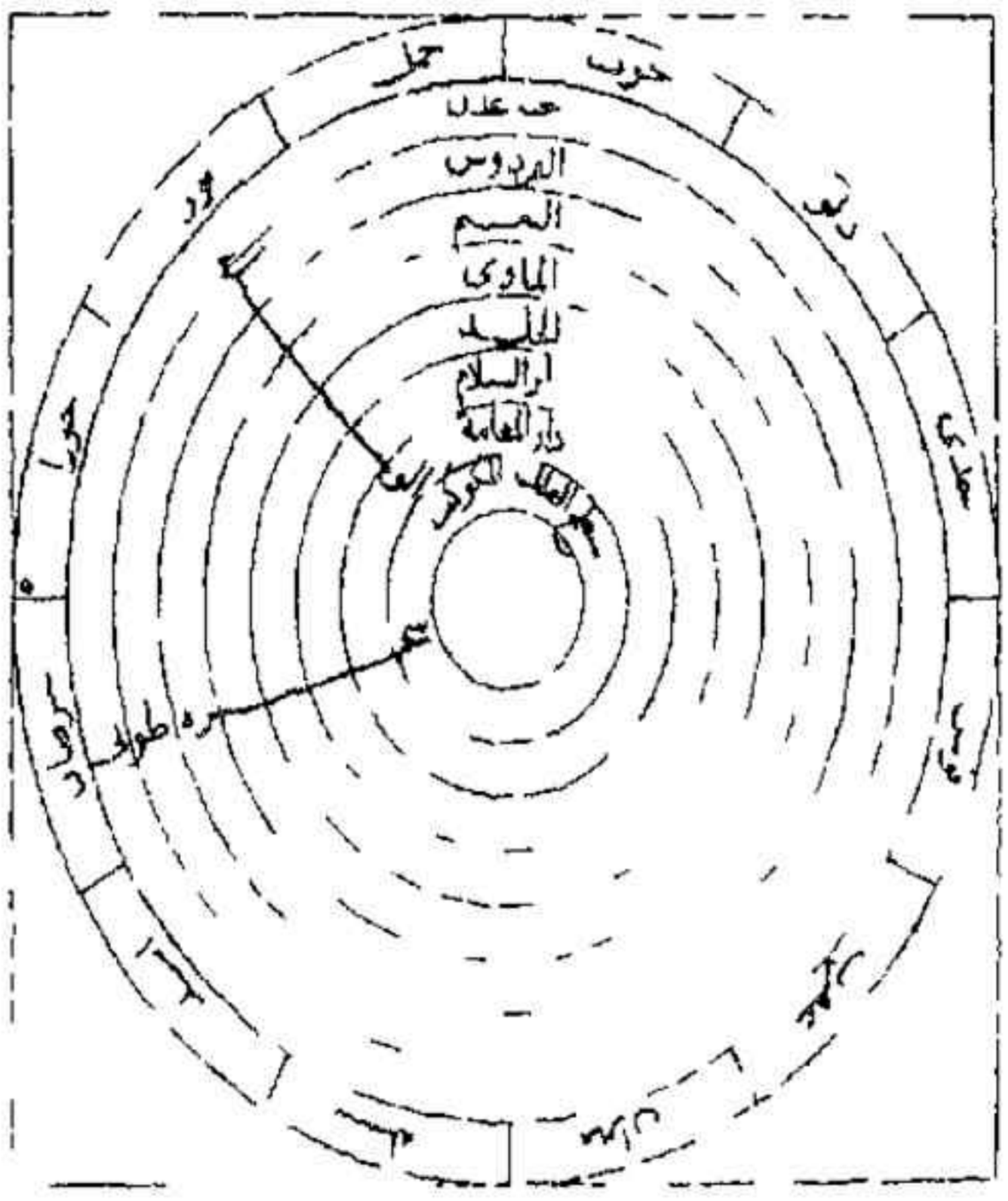

ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وفلك السموات وما فيها من الكواكب وما تستقر عليه

الفلك الصافي وهو الارض والاركان الثلاثة والعمد الذي يمسك الله به الحر والمعدن والنبات

والحيوان والانسان والنقطة التي تحت كاملها هي مركز العالم

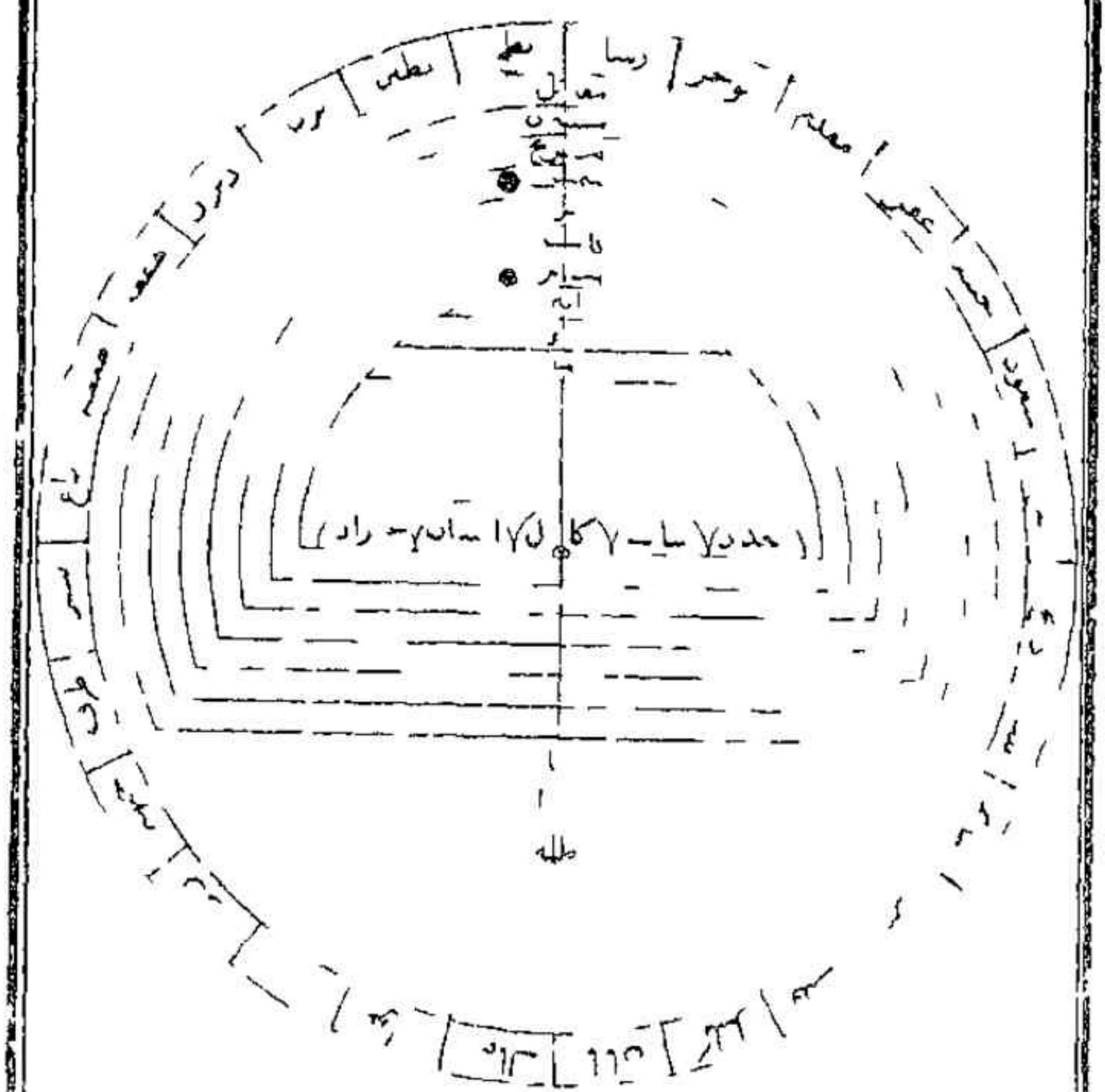

[illegible]

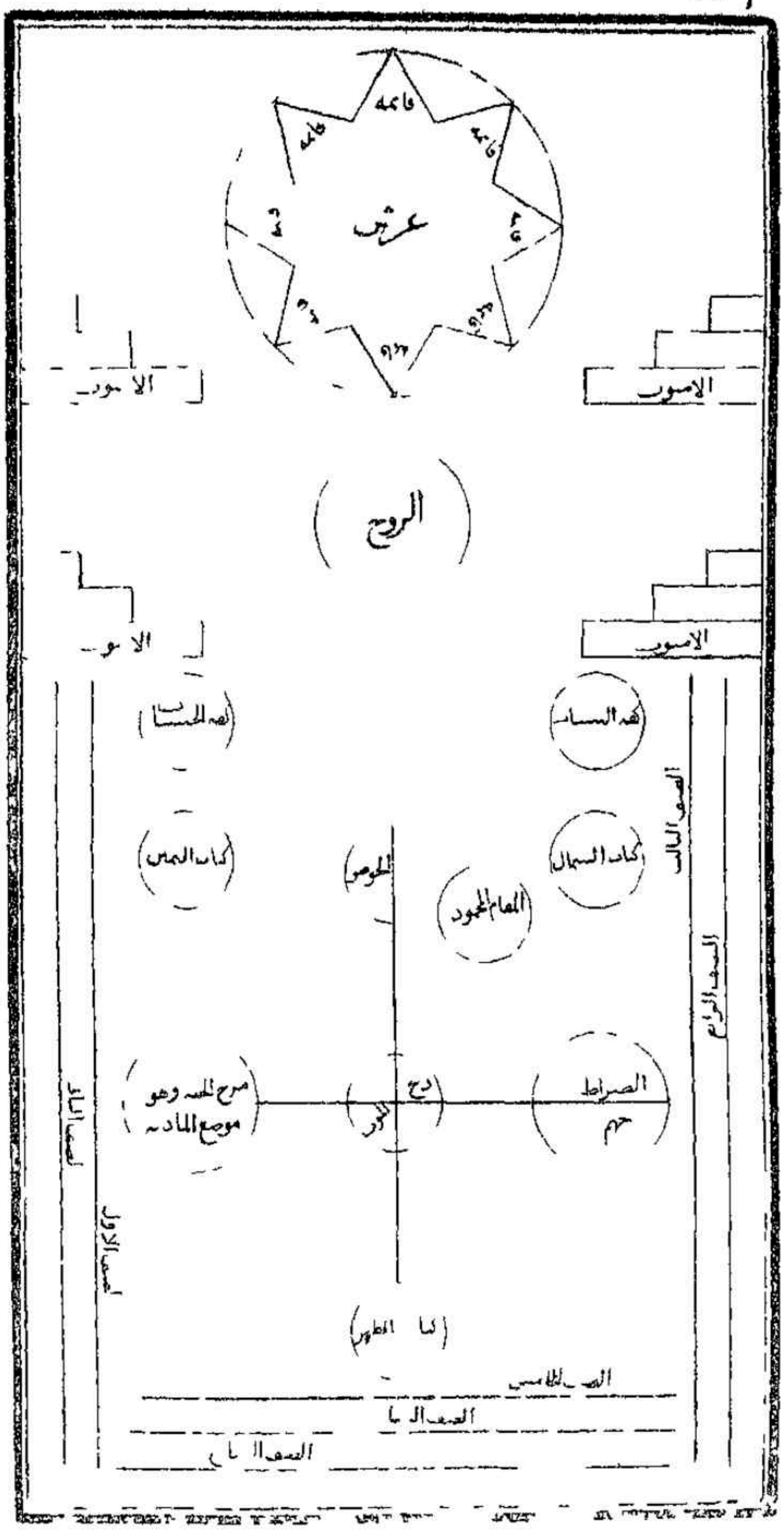
قائمة
قائمة
قائمة
قائمة
قائمة
عرش
الاسطوانة
الاسطوانة
الروح
الاسطوانة
الاسطوانة
الصف الثالث
الصف الرابع
الصراط
حم
الصف الثاني
الصف الاول
الصف الخامس
الصف الثاني
الصف الثاني

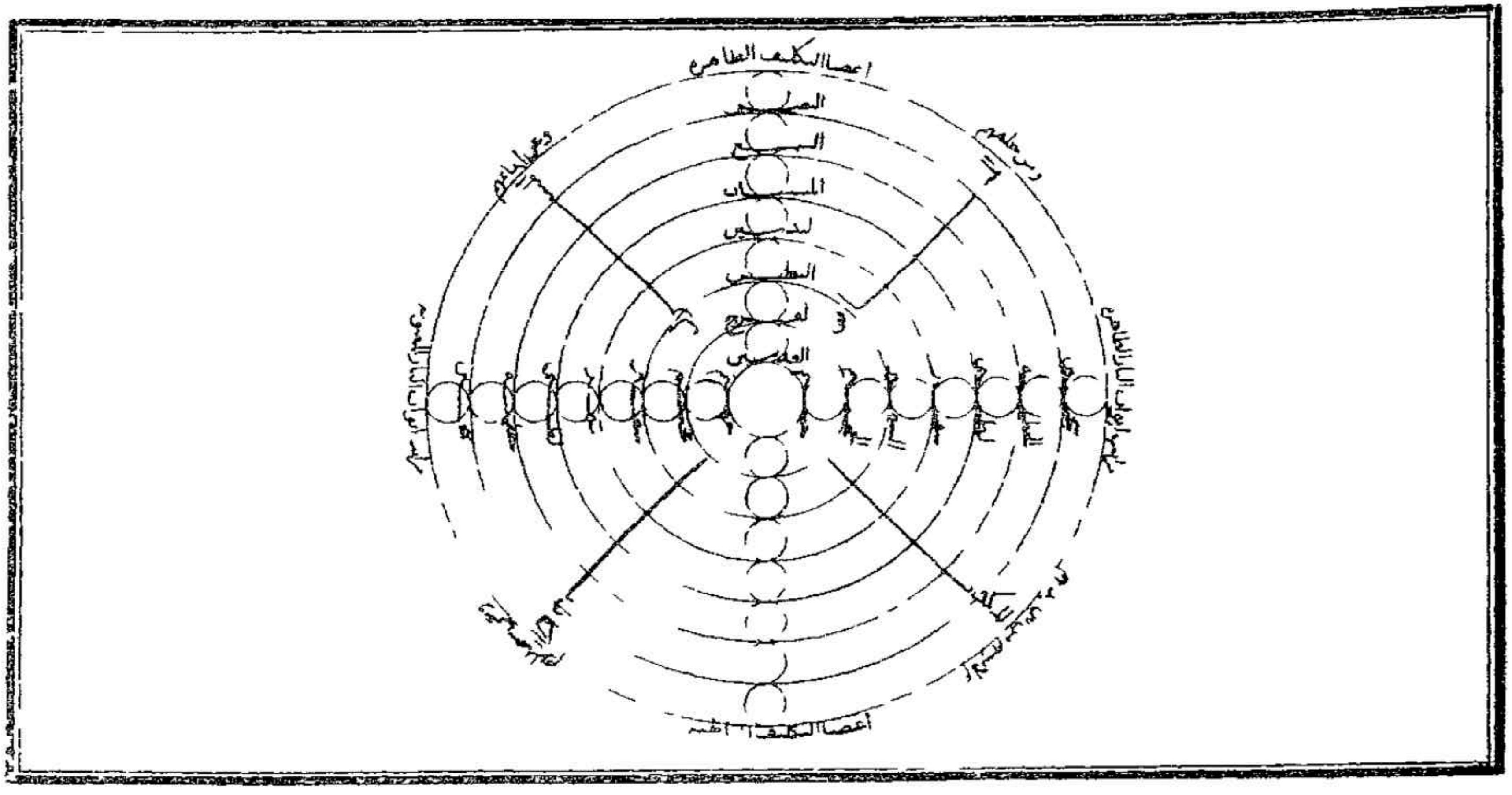

ومن ذلك صورة حصر الأسما الإلهية والدسا الاحره والروح

(العالم القدير ، الحي المريد ، العالم)

(القدير)

(العصا)

(الحوا) (المعد)

(الروح)

(الدار الا سا)

(ا س لسر)

(الدار) (الله)

ومن لك صورة كتب الروم ومراتب الملوك منه

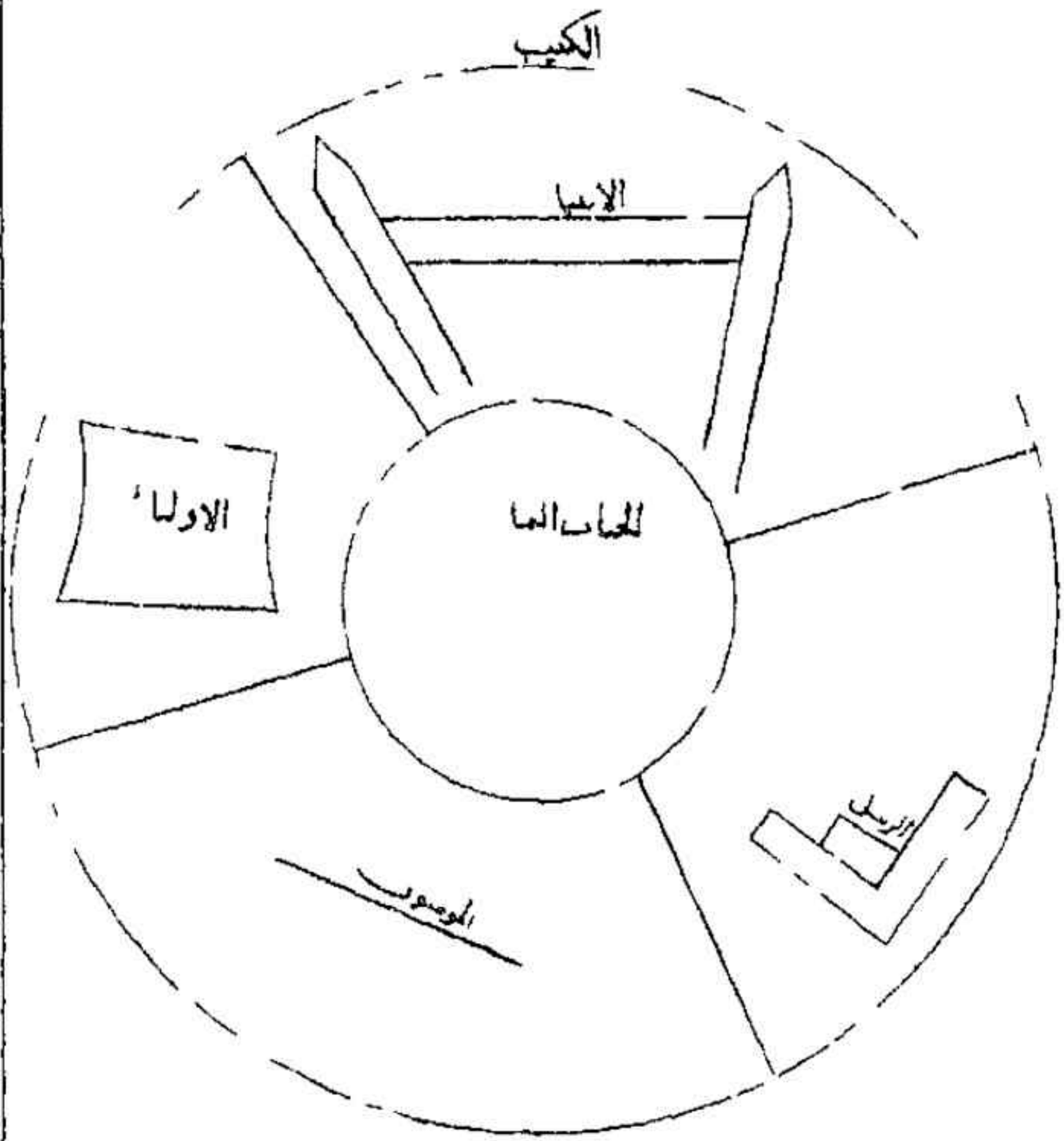

ومن ذلك صورة العالم كله ورسمه طبقاته روحا وجسما وعلوا وسفلا

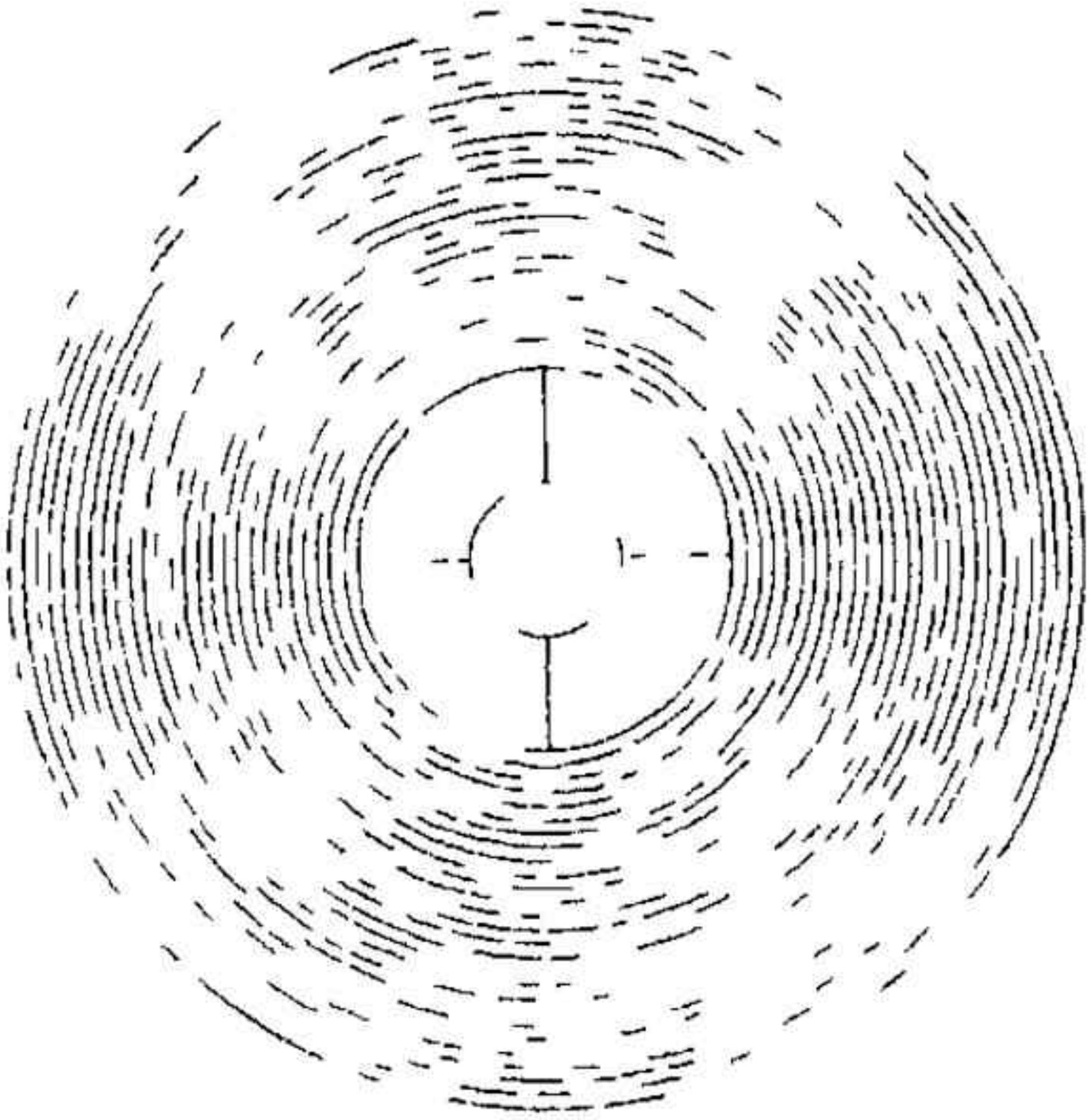

فلنتكلم على كل صورة صورة منها على ما هو الامر عليه في نفس الامر كما جعلناها في وجود نسخة من الصور وما جعلناها على الترتيب في علم العدم والتأخر ولكن الكلام عليها بين العدم من ذلك والمتأخر والمجمل والمفصل

(الفصل الاول في ذكر العماء وما يحوي عليه الى عرش الاسماء) اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء من الممكنات موصوف بالوجود بل أقول ان الحق هو عين الوجود وهو قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فنفس الله موجود ولا شيء موجود من العالم قد ذكر في نفسه هذا الامر انه ظهور العالم في عينه وهو انه تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هو نفسه ولا من حيث يعلم به وانه لا يعلم من العلم به تعالى وبالعالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا الصدر يسمى علما كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك

ادراك الادقة علم ان في الوجود أمرا لا يعلم وهو الله سبحانه وتعالى ولا سيما الممكنات من حيث
ان لها أعيانا ثابتة لا موجودة متساوية لواجب الوجود في الازل وكما ان لها ثبوتا متساويا
لا وجود بالخطاب الحق اذا خاطبها وان لها وجود الامثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر
وغير ذلك كل ذلك أمر ثبوتي وحكم محض غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها تعلق
رؤيته من يراها من الموجودات كما يرى هي نفسها ورؤيته لها تصف بالمحبة والجنة
حكم لو جنة رحمته الموصوف بها نفسه وانها تحدثا من رحمته في نفسه فهو وراء من
المتنفس عن رحمته نفسه فما خرج عنه سبحانه الا الرحمة التي وسعت كل شيء فاتسعت على
جميع الممكنات وما كان منه وما يكون الى ما لا نهاية له فاول صورة قبل من الرحمن صورة العماء
فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبل وجود الحق وكان
الحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى لقلب الانسان المؤمن العارف كالقلب للانسان فهو قلب
القلب كما انه ملك الملك فما سواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العماء قبل صور الارواح
من الراجحة والاسترواح الهاوهي الارواح المهيمة فلم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو
اصلها وهو باطن الحق وبه ظهر ظهوره فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم
الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر
الرحماني فهامت في نفسها ثم انه واحد من هذه الصور الروحانية محل خاص على اسم
فيه علم ما يكون الى يوم القيامة مما لا تعلمه الارواح المهيمة وهو حد في ذاته وهو اصار بها عن
سائر الارواح فشاهدهم وهم لا يشهدونه ولا يشهدونه فهم يعصافرأى فيه من حكمه
ومن القوة التي وجدها وقد علم بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقائق معقولات بها
معقولات من حيث انه عقلها لما عرف عنه فلم يكن لها أن يكون كل واحد منها عين الاخرى
فهي للحق معلومات وللخلق وانفسها معقولات ولا وجود لها في الوجود الوجودي ولا في الوجود
الامكاني فظهر حكمها في الحق فنسب اليه وتسمى اسما الهية فنسب الهامي بعوت الازل
ما نسب الى الحق ونسب أيضا الى الخلق بما ظهر من حكمها فنسب اليه امي بعوت
الحدوث ما نسب الى الخلق وهي الخادمة المدبرة والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العمل
ان الحق ما أوجد العالم الا في العماء ورأى ان العماء نفس الرحمن فقال لابد من اسم يسمى
في العلم الالهي عند من لا ظهر امر ثالث هو نتيجة ارواح ذلك المعنى ورأى عند من
الحق ما ليس عند الارواح المهيمة فعلم انه امر ثالث للحق من سائر الارواح ورأى في جوهر
العماء صورة الانسان الكامل الذي هو للحق عين ظل الشخص للشخص ورأى فيه ما ضاعف
هذه الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العالم الى آخر في الدنيا وفي الولدان وعلم انه لا بد ان يحصل
له درجة الكمال الذي للانسان الكامل وان لم يكن فيه اصل الانسان فان الكمال في الانسان
الكامل بالفعل وهو في الفعل الاول بالقوة وما كان بالقوة والفعل الكل في الوجود فهو بالقوة
دون الفعل ولهذا وجد العالم في عماء وما وجد فاخرجه من القوة الى الفعل اضعف كمال
الاقدار ولو كان في الامكان ايجاد الممكنات كلها الازلية فيها واحدا فيه وبالعدم لكن
يستحيل ذلك لعدم الالهي وما يدخل في الوجود ولا بد ان يكون متناهيا فيتعلق له الحق ورأى

لذاته طلا لان ذلك التجلي كان كالكلام اوسى من جانب العاور الايمن كذلك كان التجلي الالهي
لهذا العمل من الجانب الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين يعطي فيهما الرحمة فلم تزل يده
تسري الى العذاب فيعطي رحمة بسطها ويعطي رحمته بقبضها فان القبض ضم اليه واليد
انفتاح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات العمل من نور ذلك التجلي وكثافة الحدث بالنظر
الى اللطائف الحسية مساو هو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى هذا الحماد
وعلما وارادة وقولا كما تسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة كما تسمى في الاركان
نارا وماء وهواء وترابا وهوا كما تسمى في الحيوان سودا وصفرا ودما وبلغما

فالعين واحد والحكم مختلف * وذاك سر لاهل الذوق ينكشف

ثم صرف العمل وجهه الى العماء فرأى ما في بطنه لم يظهر به صور وقد أبصر ما ظهر به من
الصور به فدأبا رأى الصور وما في دون صورة رآه ظاهرا به ورأى انه قابل للصور والاسماء
فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالحال لنطلب فيه التجلي الالهي كما تم الله الكلمة من الماء
حتى يعلم به عن قابل معقول ومعلوم سوى ذاته فلما عم نور التجلي رجع ظلا الى الواحد
فكان كلامه وباصدره من العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال
الرحمن على العرش استوى فما انكره من انكر أعني الاسم الرحمن الا العرب المفرط ولم يعرفوا
بالله الا ما نصه به هذا الاسم من الرحمة والقهر فلم وجهل الرحمن قالوا وما الرحمن ولو قالها
بلسان غير العربي لقالوا ما نسمه هذا المعنى ومع الانكار منهم انصافا لا أقرب من الرحمة الى
الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة لا شك

*(الفصل الثاني) في صور العرش والكرسي والقلم والماء الذي عليه العرش والهواء الذي
عليه الماء والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي عليه الماء وعلى عالم الخزينة والجملة والخاص
اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سمي ظلمة أي لا تظهر ما فيها وكلما ظهر في الغيب
ظهرا فحين يظهر ما ظهر في صور العالم في مرآة الغيب ولا تعرف ان ذلك في مرآة غيب وهو
للحق كالمرآة فاذا تجلى الحق لها انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه وما زال الحق
مجلا لها فصار الصور الثابتة في الغيب وكلما ظهر لي وجد من العالم فانما هو ما ثابت في نظره في
هذه المرآة التي هي الغيب ولو صار ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يتصور ولا بد أن لا ترى في
صور العالم في هذه المرآة الا ما رأى لعينها فكان مما رآه فيها صورة العرش الذي الرحمن استوى
عليه وهو مربع ذو اركان أربعة ووجوه اربعة هي قواعده الاصلية التي لو استعمل بها استعماله
الا انه حصل في كل وجه من الوجوه الاربعة التي له قوائم كثيرة على السواء في كل وجه معلوم
عندنا اعدادها زائدة على القواعد الاربعة وجعل محفوفا بالحجب مع ما يحوي عليه من
كرسي وافلاك وسماء وعرش واركان ومولدات فلما أوجده استوى عليه الرحمن واحد
الكلمة لا مقابل لها فهو رحمة كله ليس فيه ما يقابل الرحمة وهو في العماء صورة القلم الذي
والنص أنه ولذلك استوى عليه الرحمن لان الانوثة لا يظهر أبدا الولد فيها الا بالرحمة والله
أرحم الراحمين والنص وا هل موجودان كرعان على الله تعالى وبان الله تعالى استوى على
العرش الاعظم به أعني الانوثة وهو الرحمن فعلم انه ما صدر عنه الا ما هو رحمة وان

وقع ببعض العالم غضب فذلك لرحمة منه لولاها ما جرعه اياها اي هي ذلك من اجل الطبع وشاكله
العرض النفسي فهو كالدواء الكريه الطعم العبر المذاق وفيه رحمة الذي يسره ويسعده
وان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن الا بعد ان
خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات وأوحى في كل سماء امرها وفرغ من خلق هذه
الامور كلها وربط الاركان برسالة سل الاستحالات لظهور الكون والنقل من حال الى
حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسأل به خبيرا الضمير في به يعود على الاستواء أي
فاسأل بالاستواء خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كما بينا فان أهل الله ما علموا اما علموه
الا ذوقا فاما هو من فكر ولا عن نظر فهو تعالى النازل الذي لا يشارك النزول ولا النزول فهو
مع كل شيء بحسب حال ذلك الشيء وفي اسأله يعني هذا الوجه اراني الحق في واقعة رجلا
ربع القامة فيه شقرة فقعد بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا رجل من عبادنا أفتدري لم كون
قلت هذا في منامك فقلت له من هو فقال هذا أبو العباس بن حودي من ساكني القيروان وانا
اردالك في دمشق فقلت له يا رب وكيف تسمه لي قال فانه يسمع لك ويقول هو مثل ما يقول
انت تقول ان ربنا رسلا بالسلام يقال له محمد بن العربي افادني أمرا لم يكن عندي فهو استاذي
فقلت له يا أبا العباس ما الامر فقال كنت أجهد في الطلب وانصب وابذل الجهد فلما كشف لي
علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك التعب فقلت له يا أخي من كان حبيبا لك واوصل بالحق وأم
في السجود والكشف للامر قال له وقل رب زدني علما فان الراحة في دار التكليف ما وجدت
ما قيل لك قولك علمت اني مطلوب ولم تدر عبادا بعم أنت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد
والجد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من أمر ما فانصب في أمر ما ثم في كل من
فان الفراغ فسكرني على ما ذكرته فانظر انه الله اوتيه ثم يرجع فيقول ثم انه تعالى خلق
ملائكة من انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة اربعة حملة يحملون
العرش من الاربع القوائم الذي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين
الى حد نصف كل وجه وجعل اركانه متصلة في الرتبة فانزلني في اتصالها وجعلني من جملة
حملة الله وان الله وان خلق ملائكة يحملون العرش فان له في الصورة الانسانية أيضا صورا تحمل
العرش الذي هو مستوى الرحمن اسمهم والقائمة التي هي اصل القوائم هي لنا وهي جزء
الرحمة فجعلني رحمة طلعت على بالسيدا بذو لكن علمت انه ما ثم سدة الا ومنها رحمة ولا عذاب
الا وفيه رحمة ولا ذم من الا وفيه نسبة ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامرين والقائمة التي على
يمنى قائمة رحمة أيضا لكن ما فيها علم شدة فمن حاملها في الدرجة عن حامل القائمة العظمى
التي هي اعم القوائم والقائمة التي على يسارى قائمة الشدة والقهر فحاملها لا يعلم بذلك
والقائمة الرابعة التي تقابلني اقاصب عليها القائمة التي ابيها انما هي علمه فظهرت بصورتها فهي
نور وظلمة ومنها رحمة وشدة وفي نصف كل وجه قائمة فهي عبارة عن قوائم لا حامل لتلك القوائم الا
اربعة الى يوم القيامة فاذا كان في القيامة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الآخرة
عليه وهم في الدنيا اربعة وما من كل قائمة قوائم هو العرش عليها ومنها رتبة وعددها معلوم

عند الأنبياء لسلا يسمو الى الاوهام الناصرة عن ادراك الحقائق ان تلك العوائم عين ما توهموه وليست كذلك فلهذا لم يعرض لايضاح كيفية تماوين معمر العرش ومن الكرسي فضاء واسع وهواء مجرد وصور راعمال بعض بني آدم ان الاولياء في رؤيا العرش نظير من مكان الى مكان في ذلك الافضاء الرحماني وعوائم هذا العرش على الماء الجامد وذلك نضاف البرد الى الرحمة كما قال عليه السلام وخلق برداً لها واعطاه العلم الذي منه الرحمة فالعرش انما حمله الماء الجامد والحامل الى له انما هي له خدمة تعظيماً واجلالاً وذلك الماء الجامد مقر على الهواء البارد وهو الذي حمد الماء وذلك الهواء مقر الظلمة التي هي العمى ولا يعلم أحد ما في تلك الظلمة الا الله كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً ومنها تكون الناس على الخسران اذا دنت الارض غير الارض وبدلت في الصفة لا في العين وتكون ارض صلاح لا ارض فساد وعدم الادم فلا ترى فيها عوجاً ولا امتاً وسيأتي ذكر ذلك في فصل من هذا الفصول ان شاء الله تعالى وحاملي الله الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل وذلك الى الله العدم فما سمعت الا كلمة الواحدة التي هي في العرش واحدة وهي في العرش رحمة واحدة التي هي مال كل شيء وما سمعت في الكرسي التي رحمة وغضب مسوب برحمة اقتضى ذلك التركيب لما اراد الله ان يظهر في العالم من الاضداد والبسط والاضداد كلها فانه المعز المذل والقابض الباسط والمعطي المانع قال تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انفسام الكلمة غير ان الامر اذا كان داء لم يكن الا هذا

انظر الى الكون في مصدر ذهبا	ومرجع الكل في العمى الى الله
فالاصل معنى في الصور مختلف	دنيا وآخر فالحكم لله
في الله من كونه محلي لعالمه	ولا ترى الكون الا الله بالله
فاعلم وجود الحق واطلق وحده	وكن بذا العلي علم من الله

وكما استوى الرحمن على العرش استوت العدمان على الكرسي وهو على كل العرش في الربع لا في العوائم وهو في العرش كالحلقة لماء فالكرسي موضع راحة الاستواء فانه ما بقي الا عدمان بقي الاساطة والعدم الدنيوي اول عدم الصدق وعدم الحب وعدم الخير وعدم الاخبار وانها بين العدمين من اسرار كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت لايرادها لما ادته الى في هذا الكتاب من الاخبار والاسرار ومعرفة هذا الكرسي أيضاً على الماء الجامد وفي جوف هذا الكرسي مقر جميع المخلوقات من عناصر واركان هي دعكوف العرش سواء وله ملائكة من المسمات ولهذا ما سمعت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون أحدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالقسم مع الاقسام فلو بهذهم الاحدية منهم ومن الامور كلها ارعاتها ملوا منها مساواحدا عن القسم الذي حده والهوهم المطلوب كما أخبر الله عنهم فجعل منهم ومن مشاهدة الوحدانية فاي واحد تجلى لهم فسموها اسماء لكم فلا يشهدون الا القسمة في كل شيء ولا عقلاء لهم ولا نسيان لما علموا وأما ملائكة الا وحدة والوحدانية اذا سمعهم مع المسمات تجلى الهي وحرب منهما مقاوصات في الامر احدهما لا يهما على على القسم وهذا من حكمة ما كتمهم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام والتنوع

لم يوجد أرواحهم الا من هذه الارواح ولم يوجد هذه الارواح الا من العرش الذي لم يمس
الا كلمة فالاسم لا تعرف الا به * والحق لا تعرف الا بها

(وقال أيضا)

ومن لم يكن له من دائرتها	وكن له من مسمى مسمها
ومن يكن على الذي وصفته	كان بما أوصفه مبينها

واعلم علمك الله أن الوهبة المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما دخلته من انقسام كل شيء
فما ظهر في العالم الا ما خلق تعالى منه وعليه وما اختص بالعلماء بالله وحصل لهم العلو على
غيرهم الا بصادر الاسماء التي ظهرت في العالم والا فما ثم لا سلم انه انقسام في معلوم فلا يزيد
من غير حاصله من سلى القسمة ولما كان عدد العالم معلوما ولا في نفس الامر لا يتم ولا يزيد في
اعتبارهم لذلك جعل الله ما آل الجميع الى الرحمة فهو العلو ولما سرى ذلك في قلوب من
لم يعلمه ظهور الامر رحمة لانه الرحيم في عينه لعلمه بأن مراتبه لا يقع من العالم
فجعله مسئلة الحق لكون العين قابلة لكل مراتب فالاسم واحد على العين مراتب
دون عين مع كونها قابلة لكل مراتب الاحكام المتنوعة الالهية والى هذا اذا صعدت أرواح
الذين يكون معراجها التي لها قدم في عين قلبها ما رأى ناص وعلى الله قصد السبيل

(فصل في الفلك الاطلس والروح والحياة وبحر طوفي وسطح الفلك الكوكب) اعلم
ان الله لما خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرناه جسما سماه فاستدار اسمه على اثني عشر
قسما هي الاقسام بروجا وهي التي أقسم لها في كتابه فقال تعالى والسماء ذات البروج
وأسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الحضرة كالامراء لاهل الدنيا فهم بين ماش وبراق وهوائي
ونازل وعن هؤلاء يكون في الحضرة ما يكون ويتنزل منها ما يتنزل ومنها ما يصعد ومعنى
يصعد يعرج بطائفة الى امر آخر ما هو الصاعد المذموم في العرف فهو معنى صعد ومن هنا قال
الامامية بالاثني عشر اماما فان هؤلاء الملائكة هم اهل العالم الذي يحتاج منهم ومن كون
هؤلاء الاثني عشر لا يعبرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الائمة لكنهم لا يشعرون
ان الامداد يأتي اليهم من هذا المكان واذا عرف ارواحهم في هذه المعارج اذا صعدوا بعد
الفصل والقضاء الماضي منهم الى هذا الفلك بقي لا بعد فانهم لم يعدوا سواه ثم هم وان كانوا
اثني عشر فهم على أربع مراتب لان العرش على اربع قوائم والمنازل ثلاثة الدنيا والآخرة
والبرزخ وثمانية رابع ولكل منزل من هذه المنازل اربعة لا بد منهم لهم الحكم في أهل هذه المنازل
فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان المجموع اثني عشر فلذلك كانوا اثني عشر ولما كانت الدار الدنيا
تعود نارا في الاخرى بقي حكم الاربعة عليها الى ان تعود بروح في سورة الحمد فلا بد منه من حكم
الاربعة والثلاثة فلا بد منها من حكم لاربعة فلا بد من الروح فالاسد والحمل والقوس على
مرتبة واحدة من الاربعة في مراتبهم والسنبلة والثور والجدي على مرتبة ثانية ولا ما أنه
والميزان والجوزاء والدلو على مرتبة ثالثة ولا انه والعقرب والسرطان والحوت على مرتبة
رابعة ولا انه الا ان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة في مراتبهم التي هي اول

أحكامهم ثلاثة وهم أربعة ولا على كل منزل وكل واحد منهم له الحكم في كل منزل من الثلاثة كما
ان اليوم والليلة لواحد من السبعة الخواري الخمس الا كمس هو والبيا وصاحبها الحاكم فيها
ولكن للباقي من الخواري فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يسمى دون الجماعة الا اول ساعة من
يومه وباقي ساعاته وكذلك الليل والآخر مثل ذلك وان كان لها الاسد كما كان للدنيا السرطان
وهو برج ملك والاسد برج ثابت فان كل واحد من الاثني عشر له حكم فيها كذلك الدنيا وان
كان لها السرطان فلا بد للباقي من الحكم عليها كذلك البرج وان كان له السنبلة فلا بد لكل
واحد من الاثني عشر حكم فيها وما من منزل ثالث الا وله الد انا الماريقانه قد كان صاحب
الدنيا بالاصل السرطان فلما عادت فارا عزل السرطان وولي برج الميزان وسعه الباقي في
الحكم فانظر ما أعجب هذا فاذا انقضى عذاب أهل النار عاد صاحبها الحوراء ولا بد للباقي
من البروج من حكم ولا هذا الوالي واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت نظره فيهم كان
هراج الفاضل في الآخرة على حكم الله ص حتى يسمع به اذا حكم عليه هذا في الماء لخاصة
لان الماء الى رحمة مطلقة عامة ذلك المرحوم أعني فضل الله ورحمته فانه حرمها محمود
ولما أدار الله الفلك الاطلس عاد حصل فيه من الولاة والحكام وجعل منهم دورة يوما كاملا
لا اقل ولا اكثر ولا نهارا وجعله عند حركته ما الى وأوحى به الى النواب من الحكم في ذلك
وجعل لاحكامهم في كل عين مدة معلومة محصورة بنوع ذلك المدد حسب المنزل الاسماوي
والاخراوي والبرجي والحكم البرجي اسرعه مدة واكثره حكما وسببه على قدر ارتفاعه والايام
مفاصلة ويوم نصف دورة ويوم دورة كاملة ويوم من عشرة وعشرين دورة واكثر من ذلك الى
يوم ذي المعارج وأقل من ذلك الى يوم السبت وما بين هذين اليومين درجات للايام مفاصلة
وجعل لكل باب من هؤلاء الاملاك الاثني عشر في كل برج الكواكب ثلاثين جزءا وهي
كل جزء منها على علوم شتى يهون منها الى نزل منهم على قدر ما يعطيه رسمه هذا المنزل وهي
الخراس التي قال الله فيها وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا المنزل منهم
ما يصرف ما حصل له من هذه الخراس من العلوم في نفسه فان حظه منها حظ حصولها
ويصرف ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان هي المنازل التي هي عندهم نوما في
كل جزء ويصرف وهو اقل المنازل اقامة وأما اكثر المنازل اقامة فهو الذي يصرف في كل
جزء ما حصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده ما يستحقه وباقي المنازل ما بين
المنزلتين والنوم وأعني بالنوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة كل سنة
لها ثلاثة وستون يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك وهذه الخراس تسمى عند أهل العالم درجات
الفلك والمنازلون منهم الخواري والمنازل وعلومها من النواب والعلوم الحاصلة من هذه
الخراس الالهية هي ما تظهر في عالم الاركان من الاثر بل ما تظهر من معرفة الكواكب
الثابتة الى الارض وهي نواب الطبائع عن مرتبة الخواري السبعة وجعل لهؤلاء الاثني
عشر نظرا في الحكم وأهلها وما فيها الخاص من عشر درجات ما تظهر في الحكم من حكم فهو عن
تولي هؤلاء الاثني عشر نظرا سموهم بسر ما لاهل الحق وأما أهل الدنيا وأهل النار فما
اسرور ما لهم فيها من الحكم الا ما ذاق وهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم فكل ما تظهر في

الحساب من سكون وأكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة وكون وسهوه فعلى
أيدي هذه الأبواب الاثني عشر من ثلث الخزائن بإذن الله تعالى الذي استخلفهم وإنهذا كان من
ما تحصل عنهم عما سرهم ومن ما تحصل عنهم بغير أمرهم بل بواسطة المارين بهم الذين هم
لهم الذين أوتوا أركان الخطاب وبين الأبواب بون عظيم وفرقان كبير تحصل علم ذلك الفرقان في الدنيا
لمن اتبع الله وهو قوله في هذا وأمثاله إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وأمثاله
ويكفر عنكم سيئاتكم أي يستر عنكم ما تسوءكم ولا يسألكم ألم من مشاهدته فإن رؤية السوء
إذا رآه من يمكن أن يكون محلا له وإن لم يحل به سوء ورؤيته ذلك لحكم الوهم الذي عنده
والإمكان العقلي ويغفر لكم أي ويستر بين أحكامكم من لكم به عناية في دعاء عام أو خاص معين
فالدعاء الخاص ما يعين فيه شخصا بعينه أو نوعا منه والعام ما يرسله مطلقا على عباد الله من
غير أن يحل بهم سوء والله ذو الفضل العظيم بما أوجده على عينه من الرحمة وعما منّ به منها
على من استحق العذاب كالعصاة في الأصول والفروع وهؤلاء البواب الاثنا عشر هم الذين
يولجون إلى الخطاب كلها الاثنتي عشرة بإذن الله خاصة بها سدة وحد إلهية كالقاعدة لها وجعل منها
الكتف الأبيض من المسك وهو الطاهر من الصور والتي يتجلى فيها الرب إمامه عند الرؤية
كالمسك بيض اللحم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشاء الطاهر للانتصار من الحيوان وجعل
بأيديهم عراض الخطاب الأخضر طوبى فإن الخضرة سدة في حد عدد وأطالها حتى على
فروعها سود حسنة عدد وبذات ظلها على سائر الخطاب كلها وليس في أكمامها غير الأخضر
والخلل إنما من أهل الحضور ربهم رائدا في الحس والنهاية على ما تحمل أكمام سحر الخطاب من
ذلك لأن السحر طوبى خاص فصل كون الله خاصة بذلك فإنما من أهل الحضرة ما هو تسبيح
تسبيح وإنما الأسحار يحملها في أكمامها كما تسمى الأكمام أعين الورد وشقائق النعمان وما
سائر هذا من الأزهار كلها كما ورد في الخبر الصحيح كنهاوالحسن بلغنا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل أو قام رجل من الخاصرين السلمي فقال
يا رسول الله ثياب أهل الجنة أخلق تخلق أم نسج نسج فضحك الحاضرون من كلامه فكره
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وقال أتضحكون أن سأل جاهل عالما هذا وأشار إلى
السائل لن تسمى عنها غير الخطاب فحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه وإذا رتبة عدد سائر الخطاب
ومن كل جنة وجه سورة غيرها عن صاحبها وهي كل جنة بما يرى سائر كل جنة وإن
اختصت هي بذلك الاسم فإن ذلك الاسم الذي اختصت به أكمن ما هي عليه من هنا وأفضله
مثل قوله صلى الله عليه وسلم لم أقصاكم علي وعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضكم
زيد وإن كان الذي يعلم القضاء والحلال والحرام والفرائض ولكن هو عين سمي به أخص وهي
جنة عدن وجنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة
المقامة والوسيلة وهي أعلى جنة في الخطاب من كل جنة فإنها في كل جنة من جنة عدن إلى آخر
جنة فلها في كل جنة صور وهي محمد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بالهادي
إنما يحكمه من الله حتى نال الناس السعادة بركة نعمته ودعائه إياهم إلى الله وتبليغه ما أنزل
الله من أحكامه إلى الناس جزاء وفاقا وجعل أرض هذه الخطاب سطح الفلك المكوكب الذي

هو سقف الفردوس أي حاصل من هذه الفصول ان شاء الله تعالى وصل في كل حضرة مائة درجة
بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المكنون ، فلو ورثة الاسماء وهو الاسم الذي يميز به
الحق عن العالم وهو الاطر الى درجة الوسائل له خاصة وفي كل حضرة حكم كما لكل اسم الهي
حكم فافهم وقد ازل الحق على عدد آي القرآن ما بلغ الى امة نبيه بالمراتب بالمراتب وما لم
يبلغ الى امة نبيه الا بالاختصاص في حساب الاختصاص كما ان المراتب حساب أهل النار الذين
هم اهلها وأبواب الجنة بحساب على عدد اعضاء الانسان كلها ولهذا ورد في الخبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فمن توضأ وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه فيهما بشيء فتحت له أبواب الجنة
الثمانية يدخل من أيها شاء فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه فما عليه ان يدخلها
من أبوابها كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أبي بكر وأنه وفي خبر جعله
صاحب هذا الحال لكل عضو باب والاعضاء هي العين والاذن واللسان واليد والرجل
والفرج والرجل والقلب فقد قوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل
من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب بها فان نسأ الآخرة نسبة الروح وباطن
الانسان من حيث ما هو روح وجمال وأما حواس الانسان فتسع وسبعون حواسه وهي شعب
الايمان تسع وسبعون شعبة والاصح منها تسع فان الاصح في اللسان من واحد الى تسعة
فاذن شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق وأعلاها لا اله الا الله وما بينهما عمل من
الاعمال بمكارم الاخلاق فمن أتى بشيء من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان
لم يكن هو ايمانا لكن يوجد الايمان في المسلمين وهي من اسرار الايمان وان لم يكن صاحب المسلم
ذلك مطلق المعلوم رحمه الله فانطلق الايمان والاثر انصف بالمجموع فذلك الشيء والمسلم
الذي يجوز له ان يتوضأ فان من جملتها التسريح بالوحي الملكي في التسريح وذلك
لا يكون الا لنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم في قلب وانصف
بها وظهر اثرها له فان الله لما اخبر بهذه الشعب على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم أضافها
الى الايمان اضافة اطلاق ولم يقل ايمانا كذا بل قال الايمان والايمان يكذا شعبة من شعب
الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالاثر وأما الاثر الخاص وهو الاصلاح بين الناس عالم
بحكم والخلاف في الحرب فكان لا يكذب دخول في الايمان فهو في وطن شعبة من
شعب الايمان وقد يوجد هذا من المؤمن وغير المؤمن على انه مأمور غير مؤمن فان الله مأمور كما
انه مأمور غير كافر فان الامر يحصل من مؤمن بالله ومؤمن بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل
فكل عبد لله فهو مؤمن كافر معاد بين ايمانه وكفره ما عبد الله بكل شعبة من الايمان
طريق الى الله فاهل الجنان في كل جنة وأهل النار في جهنم ما قام بهم من شعب
الايمان وهم أهل النار الذين لا يخرجون منها فانهم عملوا شعبة من شعب الايمان جمع
بها في الجنان في النار الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيهما فان الفردوس لا عمل له
في النار فلهم النار والخلد والمأوى والسلام والماء هو الذي ولاهل الجنان الرؤية في
ساواولاهل النار في أجساد محمودة فان الله ما ارسل الجنان عليهم مظلما واعاقال تؤمنون
في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما سدد عليهم واغلظ في حال الغضب والرؤية

لها السقمه فان المرئى ضعيف بعين اللطف به فلذلك كان فى حال الغيب عن ربه يحمو باقاهم
فاورثه ذلك الحجاب أن جعله يصلى الحكم لانه تعالى قال بعد قوله يحبونهم ثم انهم لما نالوا الحكم
قال بعد قوله ثم فاصلى الحكم الا بعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بوجه كذلك أنه لم يجعل انسان
ولا مكلف أن يكون على خلق من اخلاق الله وان الله تعالى له حاق فلا بد ان يكون الانسان من
ومن وكافر على خلق من أخلاق الله وأخلاق الله كلها حسنة جميلة فكل دار قام بها خلق
منها وصرفه فى الموضع الذى يستحقه ذلك الخلق ولا بد وأن يسعد به صاحب كان من كان وان
فانه فى كل دى كمدرط باخر ولا بد أن يحصل كل انسان على أمر ما من خلق الله له أخر من ذلك
ويدركه الا ارهى دركات مالم يقطع العذاب فاذا انتهى الى الاجل المسمى عاد ذلك الدرك
فى حق المنتهى درجا للخلق الالهى الذى كان عليه يوما ما

الله أكرم ان يسأل منه * ومن يجود ادا الرحمن لم يجد

ولما جعل الله تعالى فى المكلف عملا وتجلى اليه كان له من حيث عمله ونظر عمدو عهد لله الرمه
ذلك النظر العملى الاقتصار الى الله بالذات واعماله ثم بعث اليه رسولا يؤكد عليه عهدا
آخر على ما تقرر فى الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين عهد عملى وعهد شرعى
وأمره الله بالوفاء بهما لظاهر الحال بذلك له وله فيما وقف على هذين العهدين وبلغ منى على
بهما المبلغ الذى بلغه من شاهد قلب

فى القلب عهد حق وعهد هذا به	اتراه يخلص من له عهدان
ربى بما أعطيته عليه	ما لى لنا جليسه يدان
ما كل ما كلفته أطيقه	من لى بحصول الصلاة بذاتى
عملا وسرعا بالوفا سادنا	فلى هما لى بالوفا بذاتى
ان كنت بى فالوفا محصل	أو كنت أنت فاهما عصاتى

أما قولى ان كنت بى فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال كنت سمعه وبصره
ويده وموئده فالوفا محصل وكذلك ان كنت أنت بى أى أنت الفاعل والموحد
للعمل والوفا لا انا اذ لا اتحاد لخلوق فى عندنا بل الامر كله بينهما فهما بى العمل والسرع
فحكمهما على عصاتى واعاعتنا من له خلق الاعمال والاحوال والقدر عليها واعتقد ذلك
المحقق عبدا لنا عين صدق الله فى قوله وكان الانسان أكثر شىء جدلا وأقوى الجدل
ما تجادل به الله واعلم ان سحره طوفى الجامع هو الذى كان آدم لما طهره من الا ن فان الله لما
عرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه كما قال فى مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيى
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص من العلل التى لا قوة للانسان على ردها فسرف آدم بالله بين
ونفخ الروح فيه فاوريه نفخ الروح وعلم الاسماء الكونية مخلوقا بالذات فالمجموع نال الامر
وكان له الخلافة والمال والسمو ورثه الحما الدنيا وتولى الحق عرس سحره طوفى بيده ونفخ
الروح فيها ثم انهما الحلى والحال الذى هما ورثه الانسان فيهما فحين أرضها فان الله جعل ما على
الارض زينة لها وأعطى فى عمر الحيه كله من حيث ما هى عليه كما أعطى الهواء الحلة

وما تحته مع الدوى التى فى عرضها فكل من تولاه الحق بنفسه من وجوه الخاص بامر خاص
الامور فانه شهود ومنزه على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا الوجه والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

(الفصل الرابع فى فلك المنازل) وهو الفلك الكوكب وهيئة السموات والارض والافلاك
والمولدات والعهد الذى عهد الله السماء به ان تقع على الارض لرحمته بمن فيها من الناس مع
كفرهم بنعمته فلا تهوى السماء ساقطة واما بمعنى نزول الناس منها فاعلم ان الله خلق هذا
الفلك المكوكب فى جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الحجاب عاليها وهذا الفلك
أرضها والاطلس سماؤها وبينهما فضاء لا يعلم ما بينهما الا من أعلمه الله فهو فيه كحلقة ملقاة فى
ارض فلاة فضاء وعين فى هذا الفلك ثمانى وعشرين منزلة مع ما اضاف الى هذه الكواكب
التى هى منازل لقطع السيار فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخر التى ليست منازل
فى سيرها وفيما تختص به من الاحكام فى نزولها الذى ذكرناه فى الروح قال تعالى والقمر قدرناه
منازل فعنى بهذه المنازل المعينة فى هذا الفلك المكوكب وهى كالمطعم من الكواكب من
السرطان الى الرشا وهى قدر ثلاث وعشرين درجة ولا عبرة لاعتبار هذه المقادير الا بهذه
الكواكب كما انه ما عرفت ابتداء منازل الا بنزول السيار فيها ولولا ذلك ما عبرت عن سائر
الكواكب الا بالاضافة ومن هذا الفلك الى ما تحته هى الدار الدنيا فما من هبوط الى
ما تحته يكون استحالة ما نزل الى الاخرى فللاخرى صورة فيها عبر صورة الذى نزل من منزل
فيها الى الذى تحته من انسان وغير انسان وتبقى ما فى فيها من انسان وغير انسان وكل من فى
فيها فهو من اهل النار الذين هم أهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعة فى
الفلك الاطلس لتحصيل من تلك الحراس التى فى برجه وبالذى ملائكته الا فى عشر من علوم
النار فانها تحت تدبير كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طابع تحته والا ورالذى فيها
وفى سائر السيارة نور الشمس وهو الكوكب الاعظم العلى ونور الشمس ما هو من جسم
عنها بل هو نور تحل دائم لها من اسمه النور ورحمانية نور الانوار الله الذى هو نور السموات والارض
فالناس تصور ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب فى ذلك الا
أن الحق للشمس على الدوام فلهذا لا تذهب نورها الا زمان تكويرها فاذا ذلك الحق الى
النور ينتشر فى أعين الناظرين بالحجاب الذى بينها وبين أعينهم وسائحة هذه الكواكب
تحدث افلاكا فى هذا الفلك اى طرقا والهوا هو جميع الطوقات فهو ماء العالم وهو ساد
رطب بما فرطب فيه الحرارة والسخونة سمى نارا وما فرطب فيه الرطوبة وغلب حرارته سمى
ما وما بقى على حكم الاعتدال بقى عليه اسم الهوا وعلى الهوا أمسك الما وبه جرى
وانساب وتحرك وانتشر فى الاركان اعتدل لسرعة الاستحالة من الهوا لانه الاعتدال وهو فرع
لارواح الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاسم الاعظم أصل
الاستعداد كلها والما اقرب اسم الله وبهذا جعل الله به كل شئ حى وتعتدل بذاته
التسخين ولا تصل الى البرود ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الما فاعظم الروح
الروح الهوائية وهى المنزلة والحورا والذالى ولما خلق الله الارض سبعا اى جعل

كل أرض أصعر من اخرى اكور على كل أرض منه ما فلما حلق الارض وقدر فيها اقواتها
وكسا الهواء صورة الحلل وهو الدخان من ذلك الدخان خلق سبع سموات طباقا أحساما
شفافة وجعلها على الارضين كالقباب على كل أرض سماء أطرافها عليها نصف كرة وكرة الارض
لها كالبساط وهي مدحية مدحاها من اجل السماء أن تكون عليها ثابتة وقال بالجبال علمها
وثبت فمسكت بها وجعل في كل سماء بها كوكبا وهي الجواري منها القمر في السماء الدنيا
وفي السماء الثانية الكواكب وهو عطارد وفي الثالثة الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة
الاحمر وهو المريخ وفي السادسة المشتري وهو بهرام وفي السابعة زحل وهو كيوان كما
رتبها في المثال المتقدم فلما صحت الكواكب كلها وبرأت بالخراس التي في الروح ووهبتها
ملائكة الروح من تلك الخرائن ما رهنتها أثرت في الاركان ما تولد بها من جماد ومعدن
ونبات وحيوان وآخر موجود الانسان الحيوان خلقه الانسان الكامل وهو الصورة
الظاهرة التي بها جمع حقائق العالم والانسان الكامل هو الذي اضاف الى جميع حقائق العالم
حقائق الحق التي بها تحقق له الخلافة فظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصور فجعل في كل صنف
من المولدات نوعا كاملا من جنسها فكل صور ظهرت في المعدن صورة الذهب وفي النبات
صورة الودواف وفي الحيوان الانسان وجعل من كل نوع منه وسطا كالسكة في المعدن
والنبات والعلة من النبات والحيوان والناس والفرد من الحيوان والانسان وضع في كل
صورة انسا أطهار وجعله شيئا ونعرف اليها بها وعرفه بأمر جاء على تلك الصور وما
نعرف اليها الا من منها بما اراه الا على صورتها وكانت الصور على اخر جنسه مختلفة وان كانت
جنسا من جنس واحد كما ولد بني آدم جنسها الله من جنس واحد وهي مختلفة في الصور من
نطفة واحدة فاحد الله بالصانع اكثر الناس عنها وهي على نوع من نوع له نوع وعدا ونوع له نوع ولا
عدا له فسبحانه الصانع الاحسن معدنا وصورا والاول سابقا ومن الصور من ظهرت جنسه فسمها
حيوانا وجعل الكل حي في جنس الامر ونفس ناطقة ولا يمكن ان يكون في العالم صور
لا من لها ولا هو لاء اذ داء وأمر به سوا كانت تلك الصور مما تحدثها الانسان
من الاشكال أو تحدثها الحيوان أو من أحدثها من الخلق عن قصد دون عن قصد فما هو
الا أثر مصور الصور كما تصور وعلى قدر ما ظهرت الاول فلبسها الله روحا من أمره وعرف
الهامه جنسه فعرفه منها وشهد فيها هكذا هو الامر دائما سرمدا وآخر كسوة أهل
الكسف فظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث الدوم بدور الفلك الاطلس
كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث في السوال عن الزمان والدوم والليل والنهار وفصول
السنة كلها أمور عدمية تسمى لا وجود لها في الاعيان وأوحى في كل سماء أمرها وجعل
امضا الامور التي اودعها السموات في عالم الاركان عند ساحة هذه الجواري وجعلهم نوابا
متصرفين بأمر الحق له هذه الامور التي أحدثوها من خزائن الروح في السمع كما لها وقدر
لها المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب وجعل لها اقترانات وافتراقات كل ذلك بقدر
العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا سماها أفلاكا وجعل في سطح السماء السابعة
الصراح وهو الفلك المحفوظ وسكانه كما ذكرناه في الهامش هكذا وجعل في كل سماء

عالما من الارواح والملائكة يعمرونها فاما الملائكة فهم السفرا النازلون بمصالح العالم الذى
ظهر فى الاركان وهى أمور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة
الاطلس لا علم لهم ولا السفرا بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه
وباقى العالم يعلمهم التسبيح والصلاة والدعاء على الله تعالى وبين السماء السابعة والفلك
المكوكب كراسى عليها صور كصور الكواكب من الملائكة وسور مرفوعة بايدى ملائكة
مطهرة ليس لهم الامر اصلا لتلك الصور وبايديهم تلك السور فاذا نظر الملك الى الصورة وقد
سبحت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن أرسل السفرة بها وبين ساير الصور ولا يعرفون
ما طرأ ولا يزال الملك مراعيا لتلك الصور فاذا رأى تلك الصورة قد زال عنها ذلك الفتح وحسن
رفع السفرة فظهرت فى أحسن صورة وتسبح تلك الصور وهولا الارواح الموكلة بالسور وسبحان
من أظهر الجميل وستر القبيح وأطلع أهل الكشف على هذا ليعلموا بأحكام الله وتأدبوا مع
عباد الله فظهرت محاسن العالم وتستر مساويهم وتلك حكمة السرائر من عند الله فاذا
رأيت من يدعى الاهلية لله ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب فى دعواه
وبهذا وامثاله سمى سبحانه بالعامر والمعمور والعمار ولما كون الله ما كونه مما ذكرناه خلق
آدم بيديه من الاركان وجعل أعظم حرارة النار للرد وبسبب ابليس ما فى أرضه الى
خلق منها وقد كان خلق له الخاص من الاركان وجعل أعلى حرارة النار وكان من أمر آدم
وابليس والملائكة ما وصف الله لنا فى القرآن فلا نحتاج الى ذكر ذلك وأمسك الله صور
السماء على السماء لاجل الانسان الموحد الذى لا يمكن ان يبقى ذكره الله لانه ليس فى
خاطره الا الله فما هام به أمر آخر يدعى عبده الوهية فيقول لا اله الا الله فليس الا الله الواحد
الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض
من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذى قال الله فيه ولذكر الله أكبر فما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو ظهر هذا الامام الذى يقبض آخرا
وتقوم الساعة فيمسى السماء فان هذا واماثله كان العبد لان الله ما أمسكها الا من أجله
ان يقع على الارض ولذلك قال فيها انها واهية اى واقعة ساقطة ثم ما زالت الدواب تتحرك فى
طرقها والصور تظهر بالاستحالات فى عالم الاركان دائرة رحاوآخره الى أن يرث الله الارض
ومن عليها وهو خير الوارثين فلا بقى الا ما فى الآخرة وهو يوم القيامة والدار الآخرة والنار
ولكل واحد منهما اهلوها من الجن والانس وبما شاء الله وفى الجنة قدم صدق وفى النار قدم
الجبار وهما القدمان اللتان فى الكرسى وقدم من الكلام فى هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه
تنبيه للعاقل وتذكرة للمتأمل يوصله الى مقصوده

*(الفصل الخامس) فى أرض المحشر وما تحوى عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضا
وبساطه وصفوف الملائكة عليها بين يدى الحكم العدل اعلم ان الله تعالى اذا نفخ فى الصور
وتقطعت من فى الله وروحسر الناس والوحوش وأخرجت الارض أثقالها ولم يبق فى ظهرها شئ
يتحرك احالها وهو الفرق بين نشأة الدنيا الظاهر وبين نشأة الآخرة الظاهر فان الاولى
انما فيها من الارض وتمايزا كما تمايز الماء على المستدير ح وقول الزيادة فى الحرم طولا

وعرضا

وعرضا وبشاء الآخرة اخراجهم من الارض على الصورة التي نشأ الخلق ان يحشر عليها وذلك
على المشيئة نشأة الصورة التي أعادها في الارض الموصوفة بانها تسحب على عرض لانه
ليس في الصور صورة تشبهها فكذلك نشأة الآخرة تظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت
تشبهها وهو قوله كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وتشكرون فيما
لا تعلمون فاذا أخرجت الارض أثقالها وحدثت بانبائها ما لبث فيها احد منه شيء حتى ينتقل الى
الظلة التي دون الحشر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يضرون كعينه المعدل في
السماء والارض حتى يقع فوق الارض أولا مثل الادم وسط فلا يرى فيها عوجا ولا امتا وهي
الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد النشأة ويرجع ما تحت مقعر الفلك الى الكوكب جهنم
ولهذا سمي هذا الاسم لبعد قعرها فان المقعر من الارض ويوضع الصراط من الارض علوا
على استقامة الى سطح الفلك الى الكوكب فيكون منها الى المرج الذي هو خارج سور الجنة
وأول جنة تدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هي المائدة وهي درمكة بيضاء يأكل منها
يأكل أهل المائدة وهو قوله تعالى في المؤمن اذا أقاموا التوراة والانجيل من بني اسرائيل ولو
أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
فنحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم نعم كل ما أنزل الله من ربنا الايمان ونعمل من ذلك بما هو ما
من العمل به وغيرنا من الامم منهم من آمن كما آمنا ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض فهي
تحاميهم هو الذي قال فيه لا أكلوا من فوقهم وهو ما خرج من فروع أشجار الجنان على السور
وظل على هذا المرج فيطعمه السعداء ومن تحت أرجلهم هو ما أكلوا من الدرمكة التي
التي هم عليها ووضع الانوار في أرض الحشر لكل مكلف منزلا تحته وضرب سور بين
الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اذنب كثيرا ولم يرجح احداهما على الاخرى
ووضع الخطيئات بأيديهم الكسب التي كسبوها في الدنيا من أعمال المكلفين وأقوالهم ليس فيها
شيء من الاذان فلو لم يشهدوا به على أنفسهم بما فعلوا من ذلك فعلموها في
أفواههم بأيديهم منهم من أخذ كتابه بيمينه ومنهم من أخذ بشماله ومنهم من أخذه من وراء
ظهره وهم الذين سبقوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس أولئك الا
الاية الضلال المضلون الذين ضلوا وأضلوا وبقي بالحوض بقية ما بقي من الاواني على عدد
النار التي منه لا يرتد ولا يعطش بقية منه اثنتان اثنتان ذهب وأثنتان فضة وهو لون بالسور
ون السور بين هذان الاثنتان فيشرب منه المؤمنون وتبقى بارض نور مخالفة في
الاضاء واللون فيصب في تلك الارض وتبقى قوم يقعدون عليها قد غشيتهم الانوار
لا يعرفهم أحد في رحمة الله عليهم من الخلق الا الله بما عرفه أعمالهم وتأتي كل انسان مع قرينه
من الشياطين والملائكة ويشير الالوهية في ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بالذي أنهم الذين
كانوا يدعون الى ما كانوا يدعونهم الا بمن حق وباطل ويجمع كل أمة الى رسولها ان آمن معهم
به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء عزل من الناس بخلاف الرسل فانهم أصحاب العساكر
فلهم مقام يخصهم ويدعى الله في هذه الارض من ذي عرش الفضل والقضاء من يدعى
اندب من الوسيلة التي في الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة

وتأتي ملائكة السموات ملائكة كل منها على حدة معبر عن عمرها فيكونون صفوف
أهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل بالسرادق على الرسل ثم يجاء
بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزل من أجلها أخذها المنازون عن أصحاب
المنازل وعن يمينه مقدمة الكتاب ثم نزل من أجله واعتماد حمله وهو نزل بالموسوية الكونية من
عند الله وكان بالموسوية عن نظر وفكر من عاقل يهدي ثم يأتي الله عز وجل على عرشه والملائكة
المحيطة بحمل ذلك العرش مصفوفة في تلك الأرض والحجب عن العرش والنازل من الحجاب
الآخر وقد عمت الهيبة الإلهية وغلبت على جميع أهل الموقف من إنسان وملك وجان
ووحش فلا يتكلمون إلا همسا بإشارة عن وحي صوت أو رفع الحجب من الله وبرز إذنه
وهو كشف الساق ويأمرهم داعي الحق عن أمر الله بالسجود لله فلا يبقى أحد يحدث لله خالصا
على أي دين كان إلا سجد السجود المعهود ومن هذا ما ورد عن علي عليه السلام ويسجد
السجدة مع حيران أهل الأعراف لأنها سجدة لا يسجدون ويدخلون الجنة ويسرع
الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم وأما ما كان بينهم وبين الله فإن الكرم
الإلهي قد أسقطه ولا يواجه الله أحدا من عباده فيما يعلم علوه حق العبر وقد ورد من أخبار
الأئمة عليهم السلام في ذلك اليوم ما قد ورد على ألسنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا من
أراد ما قيل إلا ورد ما ظهر هالك يوم يسمع الساعة الأولى من محمد صلى الله عليه وآله ثم في كل
ساعة إن سمع فيسمع السامعون ويقول الله في ساعتهم ما شاء ويرد من ساعتهم ما شاء لا
الرحمة في ذلك اليوم بسطها الله في قلوب السمع فمن رد الله ساعته من السامعين لم يردها
إلا بإذن الله ولا عدم رحمته بالمسموع منه وإنما أراد بذلك إظهار المنة الإلهية على بعض عباده
وولي الله سعادتهم ورفع السماء عنهم فهم من رفع ذلك عنه بأخراجهم من النار إلى الجنان
وقد ورد سماء بسماعة أرحم الراحمين عند النار فهم والجنان فهي مراتب إنما المنة
لا شفاعة محمد فإن الله يقول في ذلك اليوم يسمع الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقي أرحم
الراحمين فدل بالمفهوم أنه يسمع وفي سمعه إخراج من شاء من النار إلى الجنة ويقل حال
من هو من أهل النار من سماع الآلام إلى سماع إرادة الله وذلك قدر نعمة وقدسي وعلا الله حجبهم
بعض المسموع وقضائه والمنة برضاه فيعم الرحمة ويبسط النعمة فيكون الخلق كلهم في الدنيا
على صورة الحق يتحولون بتحوله وآخر صورة يتحول إليها في الحكم في عباد صورة الرضا
فيتحول الخلق في صورة الرحيم فإن الرحيم والمعافي أولى من رحيم ويعفو ويعم على منه بإرادة
ما كان منه من الجرح والغضب على من أغضبه ثم يسري ذلك في المغضوب عليه في فهم
قدأفهما ومن لم يفهم فيه علم ويفهم فإن المآل إليه والله يحب يعلم منه ومن حب
هو منه وعنه وهو على ما هو عليه وإنما هذا الذي ورد به الآثار وأعطاه الكشف إنما
ذلك أحوال تظهر ومقامات تخص ومقام تحدد لعلم الحق عباده معنى الاسم الإلهي الظاهر
وهو ما بدا من هذا كالاسم الإلهي الباطن وهو هو منه وقد سمي لباطنه ما هو كل ما هو العالم
وما يتصرف في الملك ويتحول في صور من سوى وحاي فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو
من علم العالم والعلم بالله وأما الاسم الباطن فهو الله لا السماء وما بدا منه سوى اسم كمثله

شيء على بعض وسوء تحملاته الا ان أوصاف المسمى بها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه
تحديد ولكن ليس في الامكان أكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذي نعطيه استعدادنا
وأما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها ولا بد من الورود فما دام
من في أرض المحشر من أهل الجنة احد عاد ذلك كله نارا أي دارا لا نار وان كان فيها زمهرير
فهم من معرفة الكواكب الى أسفل سافلين

(الفصل السادس في سهم وابوابها ومنازلها ودركاتها) اعلم ان جهنم تحوي على السموات
والارض على ما كانت عليه السموات والارض اذ كانت نارا فرجعت الى صفتها من الرتق
والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على أهل النار بالخروج والزمهرير بالخروج على
المخرجين بعد اشتدادها المواجهة عما حرموا وبالزمهرير على الخروج من الجنة والى ذلك
وتعلقاتهم من اللذة والا هم الاذلال وهو دائم عليهم أبدا وكذلك طعامهم وشرابهم بعد
انقضاء مدة الواحد بدا ولون من حر الرقوم لكل انسان بحسب ما يدفعه ما كان عنده
أو نحوه كالطعام من حرارة العطش فعندما يردا فيجد له من اللذة لادخاله حرارة العطش
وكذلك عنده * وابوابها سبعة بحسب أعضاء التكليف الظاهر لان باب العلم مطبوع عليه
لا يفتح من حين طبع الله عليه عندما أدرك بالرتبة وعلى نفسه بالعبودية فلا نار على
الافئدة اطلاع لا دخول لعلى ذلك الباب فهو كالجنة مسمى بالمكاره فاذكر الله من أبواب
النار الا السبعة التي يدخل منها الناس والجان وأما الباب المعلق الذي لا يدخل عليه أحد
من الناس فهو في السور فاطنه بالرحمة باقراره بوجود الله ربا له وعبودية له وظاهره
من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة وأما نارها ودركاتها وسوحاتها فعلى
ما ذكرناه في الجنة على السواء لا يزيد ولا ينقص وليس في النار نار مبرد ولا نار احراق خاص وانما
هي نار اعمال جهنم من عمرها نفسه وعمله الذي هو فيه ومن صار من أهل الجنة بقي عمله الذي
كان في الدنيا على صورته في المكان من النار الذي لو كان من أهلها صاحب ذلك العمل لكان
فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من عمل ويرد فعاد الى
وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شيء الى أصله ودوام حالات
الذين هم أهل النار معدودة وأحوال مصيرهم محدودة يلمع الكتاب فيها أجله ويرى كل
مؤمن ما أمله فاعلم به وله فاحرص اعلا ولا خلود الا لاهل الجنة كما وحشرت الوحوش كلها
فيها انعاما من الله عليها الا الثقلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان
على صور نفسهم ذلك الموطن وكل حيوان يعذب به أهل الجنة في الدنيا خاصة وان لم يبق في
النار أحد الا أهلها وهم في حال العذاب يحيا بالموت على صورة كبش أملح يوضع بين الجنة
والنار ينظر اليه أهل الجنة وأهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى عليه السلام ويده السمرة فيذبحه فيقول الملك يا أهل
الجنة والنار خلود فلا موت ويقع اليأس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان في
قلوب أهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهي تبقى أبواب الجنة فاتحة على
كل الباب الذي اذا فتح اليه موضع آخر يعين عليه بلا عين فيفتح آخر وأما عمله

ابوابها السبعة فباب جهنم باب الجحيم باب السعير باب سقر باب لظى باب الحطمة باب
جهنم والباب الثامن الذي لا يفتح وهو الباب الخاص وأما خزنة سبعة الابواب
فمن كان على شعبة منها فان له منها بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي شغل
في العبد حصل عليه ومنها ما هي بكتسبه وكل حضرة منها على الخير المحض في عمل خيرا على اي
وجه كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه ويجازى به وقد يعفى عنه
ويبدل له خيرا ان كان في الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل عما له
بعد هذا يوم تبلى السرائر ويرى الناس أعمالهم والحال وكل مكلف فيما كان فيه ومن
المكلف عند رؤيته يعود له انس فيه ويختلف الهيئات في الدار من مع الانعام باختلاف
الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدنيا هو الظاهر في الدار الآخرة وان كان عند اهل
وجوده الى شهادة ويبقى العين عينا باطن هذه الهيئات والصور لا تبدل ولا تحول فتدوم
الصور وهي ثابتة تطلع عليه وعليه دائما ابدا الى غير نهاية ولا انقضاء

(الفصل السابع في حصر الاسماء الالهية والدنيا والآخرة والروح) اعلم ان اسماء الله
الحسنى نسب واضافات ومنها ما هو نسبة ومنها ما تحتاج اليها الممكنات احتياجا ضروريا
ومنها ما لا تحتاج اليها الممكنات تلك الاحتياج الضروري ومنها ما هو نسبة الى الحق أو جهة
من طلبها الحق والذي لا تدل الممكن منها الحق العالم المريد القائل كسبا وهو في الاطراف العقلي
الفاعل وهذه أربعة تطلبها الحق بذاته والى هذه الاربعة تستند الظاهرة كما تستند الاركان
الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة تستند في ظهورها
أمهات المولدات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من الاسماء فكالتابعة
لهذه الاسماء ثم يلي هذه الاسماء اسماء الفعل والمدبر الجواد والمعطي فعن هذين الاسمين
كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والآخرة وعنهما كان الملا والعافية والجنة والنار
وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صدر الحمد الذي في العالم
الحمد لله الواحد الحمد لله المنعم المفضل والحمد الثاني الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين
ظهرت القوى التي في الانس القوة العاقلة والقوة العملية والقوة والفعل والسكون والاستحالة
والملأ الاعلى والملأ الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء الالهية التي تطلبها الآثار
لذلك لا يلزم تعطيل ما تعطل حكمه منها وعدم تعطيل ما لم يعطل واعلم ان ذلك لو اقتضى أن
يكون أمر الوجود باقيا لله لما وجد العالم أو لم يوجد فان بعض الموهمين يحتمل ان الاسماء
المسمى تدل على أعيان وجوده قائمة بذات الحق فان لم يكن حكمها تم والا بقي منها ما لا اثر له
معطلا فدل ذلك على انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه
وعذب بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمنع عنه ما هو
ممكن له ولا مكره له على ما يفعله في خلقه بل هو الله الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم
رأى انه دائر أبدا وحقائق مختلفة تطلب كل حقيقة منها من الحق نسبة خاصة فلما ارسل الله
تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاجل تلك النسب اسماء تسمى بها الخلق فهم مرادا لها على ذاته
تعالى وعلى أمر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة في العالم من

خلق ورزق وسمع وبصر وانجاد واحياء واماتة واحكام وعلم وقهر ولطف وبذل واسجلال
وتحية وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تسمى بها صفة خاصة لها
اسم معلوم عند ناس الشرع فيها المشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا بين
ظهر اسمها به فالاصل في الاسماء الالهية والاشرافية والعظمى ومنها اسمه ومنها مرادفه
ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الآخر فعلمنا ما عنى به نفسه
واقتصر بالعلم به فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما
وخلقه اعطاه علم الاسماء لما تبدل عنه من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع
ما في السموات وما في الارض وخلق خلقا ان قلت فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم
صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حالان حال اتصال وهذا
الخيال له وجود الانسان ونفس الحيوان وحال انفصال وهو ما يتعلق به ادراك الظاهر مختارا
عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر في عالم السر من الجنة من ملك وغيره
وخلق الجنة والمنزل الذي يكون يوم القيامة بدار الخلق في الدار ما خلق وبقي منها ما بقي في الغيب
وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالذي هو اليوم دار دنيا
يكون غدا دار جنة وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة المثالية الغيبية في هذا الباب
على التعريف

(الفصل الثامن) في الكتب ومراتب الخلق فيها اعلم ان الكتب هو مسك الختم في جنة عدن
وهي جنة عدن هي قصبة الجنان وواسطتها وحصر الملك وخواصه لا يدخلها الا بالحكم الزيادة
وجعل في هذا الكتاب امر وكرامي ومراتب لان أهل الكتب أربع طوائف رسل
وانبياء وأولياء ومؤمنون وكل صنف ممن ذكرنا فضل اختص ذلك الصنف بعضهم بعضا قال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فضل
منازلهم بفضائلهم وان اشتركوا في الدار ومن هذا الباب قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض
درجات يعني الخلق فتجد في جميع بني آدم دنيا وآخر فاذا أخذنا اسم منازلهم في الجنة
اسم دعاهم الحق الى ربوبيته فارعون على قدر مراتبهم وسيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم الطيب
ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجمعون في الكتب وكل شخص يعرف من نفسه ما يصرفه ربنا
يجري اليها ولا يزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والمقيد الى المغناطيس لو رام ان يزل في
عرض نفسه ما قدر ولو رام ان يتعسف بعض مراتبه ما استطاع لن يرى في منزلته انه قد بلغ فيها امنيته
أمله وقصده فهو يحس بما هو فيه من النعيم بحسب ما طبعه اذا سالا يوم منه ما هو فيه
أحسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الجزاء بعض ولم يكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم
بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلة على انه ليس ثم من يرى ما لا نعيم له الا
عنده خاصة وأعلاهم من لا أعلى منه له نعيم بالكل فكل شخص مقصور عليه نعيمه وبالعكس هذا
الحكم في الرتبة الاولى بعظم الخطاب على أهل النار والسعير والعذاب بحسب اسمهم لا يكون
عندهم أشد عذابا من ذلك فان الرتبة الاولى يكون فيها أهل العذاب وعموم الرحمة
الشاملة وذلك انه مرفوع وفاعذاب الخطاب وفي الرتبة الثانية الى ما يكون بعد ذلك تعم الرحمة

ولهم أعني لأهل الحكم رؤية من حجاب أنوار النار على قدر ما اتصفوا به في الدنيا من مكارم الأخلاق فإذا نزل الناس في الكثيب للرؤية وتجلى الحق تعالى تجليا عاما على صور الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجل وهو كثير من حيث اختلاف الصور فإذا رأوه انصرفوا عن آخرهم مع ورود ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بصورة صورته ما شاهده من علمه في كل معتقد له نور كل منه عدو من علمه في اعتقاد خاص معين لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعين ومن اعتقد وجود الأحكام له وسببه بذاته ولا سبب له بل كان اعتقاده أنه على ما هو عليه فلم ير ولم يسمه وآثر عما آثر عنه تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص لا يعلم الا في ذلك الوقت فإنه في علم الله فلا يدري هل هو أعلى ممن عمم الاعتقادات كلها علما أو مساويا له وأما دونه فلا فإذا أراد الله رجوعهم إلى مشاهدته بعينهم ملك الرؤية في حياتهم قال للملائكة ورعة الكثيب ردوهم إلى صورهم فيرجعون بصورة ما رأوا ويجدون ديارهم وأهليهم منصرفين عن تلك الصورة فلا يدرون بها قائمهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان رؤيتهم بل اللذة عند أول التجلي حكم سلطانها عليهم وأفناهم عنها وعن أنفسهم فهم في اللذة في حال فناء لعظم سلطانها وإذا انصرفوا تلك الصورة في ديارهم وأهليهم استغربت لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فينعمون في هذا الموطن بغرائب ما هم فيه الكثيب ويزيدون في ذلك التجلي وفي تلك الرؤية علما بالله أعطاهم إياه الله إن لم يكن عندهم فإذا شوهد تجلي مشاهدته أمر الا يمكن أن يحصل من غير مشاهدة كما قيل

ولكن للعيان لطيف معنى * لذا سأل المعاينة الكليم

وهذا ذوق يعرفه كل من أقيم في هذا الحال لا يقدر على إنكاره من نفسه

(الفصل التاسع) في العالم وهو كل ما سوى الله وبينه وبين روحانيا وجسمانيا وعلويا وسفليا اعلم أن العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس إلا الممكنات سواء وجدت أو لم توجد فإنها بذاتها أعلامه على عما أو على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله فإن الإمكان حكم لها لازم في حال عدمها أو وجودها بل هو ذاتي لها لأن الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم ولهذا سمي عالما من العلامة لأنه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس إلا الله في حال وجوده شيء سوى الصور التي هي أعيان العالم وظهرت فيه فإذا لم ان نظرت فيه فإنما هو عرض زائل أي في حكم الزوال * وهو قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وقال لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقول ما له عين يعلمها من نفسه فما هو وجود إلا بعين ولذلك قال عليه الصلاة والسلام أصدق بيت قالته العرب قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل فالجوهر الثابت هو العالم وليس إلا من الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور وهي أعراض فيه يمكن إزالتها وتلك الصور هي الممكنات وبينها من العالم نسبة الصور في المرآة تظهر فيها للعين الرائي والحق تعالى هو بصر العالم فهو الرائي وهو العالم بالممكنات فما أدرك إلا ما في علمه من صور الممكنات فظهر العالم بين العماء وبين رؤية الحق فكان ما ظهر دليلا على الرائي وهو الحق فتفطن واعلم من أين وأما نصه على الظهور والبروز فإن الأرواح نورية إلهية فهي في صورة نورية حاصلة أبدا فيه في جوهر من وهو العماء من جملتها العقل الأول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم العرش

ومقره وهو الماء الخامس والهواء والظله ثم ملائكته ثم الكرسي ثم ملائكته ثم الاطلس
ثم ملائكته ثم فلك النار ثم الحمار عاصمها ثم ما يحصر بها وهذا الفلك من الكواكب
ثم الارض ثم الماء ثم الهواء الهصرى ثم النار ثم الدخان وهو ثم سبع سموات سماء القمر
وسماء الكاتب وسماء الزهر وسما الشمس وسما الاحمر وسماء المشترى وسما المنازل ثم أملاكها
المخلوقون منها ثم ملائكة النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات
والحيوان ثم نسأ جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع نوع من الحيوان والنبات
والمعدن ثم الصور المخلوقات من اعمال المكلفين وهي آخر نوع هذا ترتيبه في الاتحاد بالظهور
وأما ترتيبه بالمكان الوجودي أولا وهم فالمكان النا وهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم
الكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكوكب وفيه الجنات ثم سماء زحل ثم سما
المشترى ثم سماء المريخ ثم سما الشمس ثم سماء الزهر ثم سماء الكاتب ثم سماء القمر ثم
الانير ثم الهوا ثم الما ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاول
ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكتب ثم الوسيلة
ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك
النار ثم البيت المعمور ثم سما الشمس ثم سما القمر ثم المشترى ثم زحل ثم الزهرة ثم
الكاتب ثم المريخ ثم الهوا ثم الما ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم
المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم سائر الخلق وفي الامم امة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى عليه السلام ثم الامم على منازل رسلها وأما ترتيبه بالمأثر
فالمؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو المؤثر بالفعل
أعني بالآلة ومنه المؤثر بمجموع الكل ومنه المؤثر بمجموع البعض ومنه المؤثر بغير
قصد لما ظهر منه في الاتركا تراب الرياح ثم وجهاني الرمال وغيرها وهي صور الاشكال وما في
الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا وتراتيب مفعول يكون له اثر بالحال كصور تحدث فيه
بالحال في واهب الارواح لها وقد ذكرنا في قصد العالم خطبة وهي هذه التي أبادا كرها (الخطبة
في فضل العالم) الحمد لله الذي ليس لاوليته افتتاح كما استأثر الاولية * الذي له الاسما الحسنى
والصفات العلى الازلية * المتكاثر ولا تعقل ولا تحس ولا تستنبط ولا تدرك * ولا أرض ولا
سماوات * العالم في العمى بجميع المعلومات * القادر الذي لا تتعذر عن الحاجات * المريد الذي
يقصد ولا يتحرك المتحركات * المتكلم ولا حروف ولا أصوات * السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام
مسموع الا بالحروف والاصوات والآلات والنغمات * البصير الذي رأى ذاته ولا مرئيات
مطبوعة الذوات * الحي الذي وجب لصفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي تعالى بهذه
الصفات * الذي جعل الانسان الكامل أشرف الموجودات وأتم الكمالات المحدثات * والصلاة
على سيدنا محمد خير البريات وسيد الحسيات والروحانيات * وصاحب الوسيلة في الجنان
الفردوسيات * والمقام المحمود في اليوم العظيم الملمات الالم الزيات * أما بعد فانه لما
سمعنا ان توحيد الاشيا رهن وجود وان مرتقاه أعز المراتب من الرسوم والحدود
لطفه وسلطان الاعراض والجواهر والفصول والانواع والاجناس الداخلة في الكون

والرافعين حجب الالتباس بوسائط العبارات السارية والصفات الرسمية والذاتية السرمدية
المراس تجلى في صورة العالم بصور الجواهر المماثلات والاعراض المختلفات والمماثلات
والمتماثلات ، وتصل من هذه الذوات بين المتضادات منها وغير المتضادات ، كما تجلى في ذوات
الاعراض والجواهر وصور الهيئات والحالات بالكميات * وفي صور المقادير والاكوان
والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات وصور الادوار بالحركات الزمانيات * وصور
الاقطار والاكوار المكانيات والصور الخاطبات المتماسكات نظام العالم الحاملات اسباب
الذاتيات والمثالات العرضيات واسباب المدائح والمذام السرمديات * واسباب الصلاح والفساد
الوضعيات الحكميات * وصور الاضافات بين المالك والمملوك والآباء والابناء والذات * وصور
المتماثلات بالعدد والامامة الخارجات * والحسن والجمال والعلم وأمثال ذلك الداخلات وصور
الموجودات المعلمة الفاعلة بالفاعلات وصور المعلمات التي هي بالفعل والفاعلات
مرتبطات وبال عند ما حلاها بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها
والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها هذه حقائق الآباء المولودات
والامهات المتعلمات ولها الامامة بالامامة مع استمرار الدكوينات والتلوينات بالتغير
والاستحالات لتنبيء دهاء لم ماهي الحضرة الالهية عما هي الغير والتباين فهذا هو الذي
ابرزه سبحانه من المعلومات ولا محور عن ذلك فانه لم يبق سوى الواحدات والمحالات فاول
موجود ابدعه سبحانه تلك الاشارات اذ اراد احاطته معرفته وهو اول الاوائل الممكنات اي
الحدود المعقولات فاول صورة ظهرت في هذا الفلك العماني صور الرحمانيات المهيمات التي منها
العلم الالهي الكائن العلام في الرسالات وهو العقل الاول الخاص في الحكميات والانبياء آت
وهو الله عند الحمدية والحق المخلوق والعدل عند أهل اللطائف والاشارات وهو الروح
القدسي الكل عند اهل الكشف والموجدات فجعلها الله حاطة اماما تاما كاملا اصيلا كاملا
ثم دوا العلم بحركة عن الله بدر عن سلطان الارادة العلوم الخارجات الى مهابات وهي
مسوى الا بما الالهيات ثم أدار معدن ذلك الناموس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ
في الذوات وهو النفس المنفعلة عند أصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات
فجعلها تامة تامة عن كاملة وفاضة عن فائضة فيضان العقل فهي في محل الصور والتحرير
بنوع العبارات ثم أوجد الهيئات في الكشف والتلوين في النظر والطبيعة في الاذهان لا في
الاعيان فاول صور اظهر في ذلك الفلك الصور الانعادات الملائكة فكان المكان ووجه عليه سبحانه
سلطان الاربعة الاركان فظهرت الروح النارية والنفوس والهوائيات والمائيات
فتمت الاكوان فسمى هذا الجسم الشفاف اللطائف المستدير المحيط باجسام العالم العرش
العظيم الكريم واستوى على ما سمه الرحمن استوى صرفها عن الحدود والمقادير معلومة غير
مكيفة ولا معلومة للعقول والاذهان ثم أدار سبحانه في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا ماء
الكرسي ، ذات الله الصمدانية فانصرف ، بكل أمر حكيم مدبر العزيز العليم وعنده أوجد
الخيرات الحسان والمصورات في حمام الحمام ثم رتب ، منازل الامور كلها واحكمها في
روضات بحرها وحكمها في الدائرات السبعة من ألف الى ساعة على اختلاف المنازل وجعل

هذه المنازل من وسط الروح وطرفي سعد مسعود وخمس مسعر سعود المفرد المقدر الانسان ثم أدار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا ساطعا من الخمس الكنس مسخرا مدبرا أودع لديه كل اسود حالك وفرق به صبح المسالك والوعر والحرب والكرب وحسرات الموت وسكرات الموت وأسرار الظلمات والمضارات المهلكات والاسعار المحرقات والاعاصير والحمات والحيوانات المضرات والحسرات الموحشات والطرق الدارسات والمهاوي والمهامه والمسغبات وخلق عند مساعدته النفس الكلية الى السكن الارض المدحيات واسكن في هذا الفلك روحانية خليل ابراهيم عليه السلام عند ورسوله ثم أدار في جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا ساطعا من الخمس الكنس أودع لديه الفضل الاسعاف والعدل في القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات والنفس الحسان الاعمال والاعتدالات والهامات وأسرار العبادات والقربات والصدقات الهدايات والصلوات الاوراد واجابة الدعوات والاطراق الواقعين بعرفات وقبول السلام وصبح رمي الجمرات وخلق عند مساعدته النفس الكلية الى المياه الجاريات الخامدات واسكن في هذا الفلك روحانية موسى عليه السلام عند ووحيه ثم أدار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا ساطعا من الخمس الكنس أودع لديه سماته المذاهب بالعواصف المرهقات والموازين السمهريات وتحمير دور راسمات ومل حمات كالحواني المستدرات والمعجزات والجنات وانتاع النفس والحروب بين أهل الهدايات والضلالات وقتال السنة المضلات والادلة الواضحات بين أهل العقول السليمة والضلالات وخلق عند مساعدته النفس الكلية قلب الاهوية السحابات واسكن في هذا الفلك روح روحانية رسول هرون ويحيى عليهما السلام وصفي سبحانه ثم أدار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مسرعا ساطعا أودع لديه أسرار الروحانيات والانوار المسرقات والصفات الآيات اللامعات والبروق الخاطفات والسماعات السرات والاحساد المسعرات والمرايا الكاملات والاسرار الآيات المعدلات والمعارف اللاوليات والاوامر العاليات والجمع بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم التأسيسات وانعاس النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات وانسياح الامور المهمات وحل المسائل المشكلات وحسن أنواع السماع في النعمات وتوالي الواردات ورادف السرلات العجيبات وارتقاء المعاني الروحانيات الى أوج الانتهاآت ودفع العلل بالعلالات المانعات والكمالات المستحسنات والاعراف العطريات وامثال ذلك مما طول ذكره وقد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب السرلات الموصلات وخلق عند مساعدته النفس الكلية محرك الفلك الاكبر لتسخير العالم بهذه الحركات واسكن في هذا الفلك ادريس عليه السلام المخصوص بالمكان العلي ثم أدار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا ساطعا من الخمس الكنس أودع لديه الصور والاجسام وحسن الانظام والسماع السهي والنظر الرائق البهي والبهجة والجمال والانس والجلال وخلق عند مساعدته النفس الكلية مطرما رطب من ركن الجاريات واسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجليل السامي يوسف عليه السلام ثم أدار

في حوف هذا الفلك ملكا ثامنا خلق منه كوكبا خامسا من الخمس الكواكب أودع لديه الأوهام
والإبهام والوحي والإلهام ومهالك الآراء الفاسدة والقياسات والأحكام الرديئة
والاستنباطات والمسرات والاختراعات الصناعات والاستنباطات العمليات
وما في الأذكار من الغلطات والإصابات والقوى العمالات الوهمات والسحر والكهانات
والفراسات والسحر والعزائم والطلسمات وخلق عند مساعدة النفس الكلية من
البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات وأسكن في هذا الفلك روحا يقال له روحه وكلمة عيسى
عليه السلام عبده ورسوله وابن أمته ثم أدار في حوف هذا الفلك فلكا آخر باسما خلق منه
كوكبا ساطعا أودع لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات وخلق عند
مساعدة النفس الكلية امداد المولودات بركن البخارات وأسكن في هذا الفلك روحانية
سمه آدم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه وأسكن في هذه الأفلاك المدبرات أصناف
الملائكة الصافات الأبيات منها الصافات والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات
كما قال تعالى أحبارا عنهم وما منا إلا له مقام معلوم فمنهم عمار السموات وجعل منهم الروحانيات
المطهرات المسكنين بأشرف الحضرات وجعل منهم الملائكة المسخرات الموكلين
بما خلقه الله من المكونات فوكل بالأرحام الراجحات وبالأسماء المرسلات وبالإلهام
والأمنيات الملهمات وبالمعضل والأمور والرتب المسمات وبالرعب والرهب
الناشرات وبالرهب الناشطات وبالنسب الدارعات وبالسوق السابحات وبالأعباء
الدابرات وبالأحكام المدبرات ثم أدار في حوف هذا الفلك الأبر أودع منها رجوم
المسترقات الطارقات ثم أدار في حوف هذا الفلك فلكا حادي عشر ثم جعل دونه كرة الهواء
أجرى فيه الدارات العاصفات السابحات الخالقات المعصرات وموج فيه الصور الراجحات
الكائنات من البخارات المسخرات تسمى كرة الزمهرير يعلم منه صناعة القطرات
وأسكن في هذه الكرة أرواح الأجسام الطائرات وأظهر في هذه الكرة الرعود
العاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات والأحجار القاتلات والخلال
السابحات والأرواح الأرضيات الصاعدات الأزلات والمياه الجامدات ثم أدار في حوف
هذا الفلك فلكا ثاني عشر أودع فيه سحابة ما أحضرناه في الآيات الباقيات من أسرار أحياء
الموات وأجرى منها الأعلام الجاريات وأسكنها الحيوانات الصافات ثم أدار في حوف هذا
الفلك فلكا ثالث عشر أودع فيه صروف المكونات من المعادن والنباتات والحيوانات
فأما المعادن فجعلها عروقا تحمل ثلاث طبقات منها النباتات والترابيات والحجريات وكذلك
النبات منها النباتات والمعروشات والمزروعات وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات
والبيضات والحاضنات والمعدنات ثم كون الإنسان مصاحبا لجميع ما ذكرنا من المحدثات ثم
وهبه معالم الأنفس والصفات فهدى له هذه الخلوقات المخترعات ولهذا كان آخر الموجودات
من روحانيته صح له سر الأولية في البدايات ومن جسمانيته صح له الآخرية في الغايات فمن بدئ
الأمر وجسم الظهار الأنفس وأقامه خليفة في الأرض لأن فيها ما في السموات وأيده بالآيات
والعلامات والدلالات والمعجزات وأيده بالكرامات ونصب له النصابات المروعات

لحبر الله الشهاب من الطيبات فيطوى الحسب بالسماوات فى الدرجات وطوى الطب بالسعادات فى الدرجات كما بين فى المصنف المسمى هداية الذات سبحانه يدى هذه الآيات وناصب هذه الدلالات على انه واحد قهار الارض والسموات فهذا ترتيب العالم على طريق خاص اعنى المطار اعرده وسيذكر بعد هذه القصيدة ماوافق وباده وما يطابقه أيضا على طريقة أخرى فى الوضع الاول فاعلم وهذه هى القصيدة

الحمد لله الذى بوجوده * ظهر الوجود وعالم الهيمان
والعنصر الاعلى الذى بوجوده * ظهرت دوات عوالم الامكان
من غير ترتيب ولا متقدم * منه ولا متأخر بالآن
حتى اذا شاء المهيمن ان يرى * ما كان معلوما من الامكان
فتح الصدر عوالم الذوات * بوجود روح ثم روح ثانى
ثم الهيولى ثم جسم قابل * لعوالم الافلاك والاركان
فادار فلكا عظيما وهو العرش الكريم ومستوى الرحمن
ساوى كرسى اجسام كلامه * مساوح بأقسامه الجدران
ثم بعده فلك الروح وبعده * فلك الكواكب مصدر الازمان
ثم الدرول ثم الخلا فلمركز * لتتم فيه قواعد البنيان
فادار أرضا ثم ماء فوقه * كره الهوا وعنصر النيران
من فوقه فلك الهلال وفوقه * فلك نصاف لكاتب الذوات
من فوقه فلك الزهر فوقه * فلك العطارد مصدر الملوان
من فوقه المريخ ثم المشترى * ثم الذى نعزى الى الحيوان
ولكل جسم ما يناسبه كل طبقه * خلق تسمى العالم الاورانى
فهم الملائكة الكرام سعارهم * حفظ الوجود من اسمه المنان
فتحرك نحو الكمال فولدت * عند التحرك عالم السمطان
ثم المعادن والنبات وبعده * حاز الثانى عوالم الحيوان
والغاية القصوى ظهور جسومنا * فى عالم التركيب والابدان
لما استوت وتعدلت اركانه * فتح الالهى لطيفة الانسان
وكسا صورته فعاد جليسه * تعويله الاشكال والاعيان
وبدوره الفلك المحيط وحكمه * الذى لنا فى عالم الجثمان
فى جوف هذا الارض ما اسودا * ند الاهل السرك والطغيان
تجرى على بى الرياح وعندها * طلبات حفظ الماهر الدبان
دارت بتصريف كرسلطانه الر * ح الالهى العظيم الشان

وهذا ترتيب الوضع الذى اتبعناه فى العالم اسدا واعلم ان التفاضل فى المعلومات على وجوه أعلاها الاشرف كل وما اتصل من الموجود فمن حيث ذلك الاشرف وقد يكون المتصل اتصل منه من وجه آخر وكذلك اتصل العلة على معلولها والشرط على مشروطه والخدمة على

الحق والدليل على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من حيث عينه وقد يكون الفصل
بعموم المعنى على ما هو أخص منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا مفصولا
أدى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفصول بل وجود بريء كامل تام لا نقص فيه
ولا سيما وليس في الخلوقات على اختلاف صورها أمر الا وهو مشير الى سره وسره الهمه
ولا مفاضل في الله اذ الامر الواحد لا يفصل منه ولا مفاضلة بين العالم في هذا الوجه وهو الذي
يرجع اليه الامر بين قول وبين تعدد وعليه عول أهل الجمع والوجود ولهذا هو أهل الجمع
لانهم أهل عين واحدة كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه علم
ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متوسع المساق في الخط به ترتيب ليس في المعلوم
وكذلك سائر ما ذكرنا في الباب

(وصل) في ذكر ما في هذا المنزل من العلوم منها علم الاتصال الكوني والاتصال الالهي
والكوني وفيه علم سر به الحق مع سوء النزول والمعية عما للنزول والمعية من الحركة
والانتقال وفيه علم السر فان من الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله ولما ذا
تكثرت وتعددت آياتها وسورها هل لكونها اكلاما أو لكونها من كلماتها وفيه علم اسراف
الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملأ الاعلى وفيه علم الانتقال وفيه علم حكمة
الفصل في العالم وفيه علم انشاء الفروع من أصل واحد وفيه علم قول القائل

وما على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقائق العالم وصورها الحق وفيه علم الرد من المبدأ
والمعاد وما معنى المعاد وهل هو أمر وجودي أو نسبة مرتبة كوال تعرل ثم يرد الى ولاية وفيه
علم السبب الذي لاجله ذكر من أنكر المعاد وما المعاد الذي انكر وما صفة المنكر وفيه علم
نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكما نسب الرحمة الغضب حتى عم الرحمة كل شيء فلم يبق
للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هذا الخلق وفيه علم انشاء العالم من العالم ولما ذا رجع ما فيه
من الزيادة والنقص ولا يقدر من العلم بكمال أو تمام به بعد ما زاد علمه وما ينقص به وهل كل زيادة
على التمام نقص أم لا وفيه علم هل توجد أمر ان متجاوران ليس بينهما وسط فيه
والشهادة وكالبي والاسباب وقوانا بما أسماء ومارة بادارة وفيه علم الامر الذي
يحفظ الله به المكلف من حيث عينه ومن حيث أفعاله وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل
الزيادة وفيه علم لا يظهر فيه عالم يظهر الا ما خرج عنه وهو عليه وظهوره به أمر لم يكن وهو
منه ما ظهر في العالم عند علمه الا العالم فامر الله واحد فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات
والاستحالات سوغه بحسب الحقائق كلما تستحيل حجارا والملك تستحيل انسانا بالصور
وكذلك الحق من عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه وان الولد اذا خرج على شبه أبيه وأمه
الام مما يطرق اليها من الاحتمال اذ لم يكن الا الشبه ومن هنا نعلم انه لا خالق الا الله وقد شبه
الشارع بحدث الصور الكاملة الامامة وفيه علم في الاسماء بأسمائها وفيه علم الامر
الذي دعا المنزل الى اسماء السر بل وفيه علم عمره الحق على الرسالة الالهية وفيه علم ما يقول
المعلم من العالم اذا سأله العالم مع اللام وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة وهل اطلاق

على الحكم عن القول خاصة أو ما يدل عليه القول أو في موطن يكون القول وفي موطن يكون
ما يدل عليه القول فإذا كان القول يخبر السامع فهو عين الحجة وفيه علم الخصائص بالعلم من المخلوق
وأنه لا رتبة أشرف من رتبة العلم وفيه علم أن الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل
بخلاف الناس ولذلك قال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ثم قال في حق الناس وأولو
العلم وما أطلق إلا ما أطلق في الملائكة وهو علم التوحيد هذا الاعلم الوجود فإن العالم كله عالم
بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في المرتبة وإن كان المشرك قد جعل له الرتبة العليا
في الاشتراك في معنى الرتبة وفيه علم ما لا يمكن لمخلوق جحده وهو افتقار الممكن إلى المرجح وفيه
علم ما يجوز عليه من المؤاخذة والعفو وما لا يجوز وفيه علم ما يسري إلى الوهم من يكذب
بعض من الناس يدعي أنه موجود من غير أب ولا أم عند من يؤمن بوجود آدم ويكفر في حق
بعض ما وجد اسمه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا في رد ما قاله وجاء به وهو ممكن في
نفس الأمر ويعرف من يقول بحدوث العالم وقدمه وفيه علم ما عند الملائكة من
العلم إذا دخلوا على أهل السعادة في منازلهم وفيه علم فضل الدنيا على الآخرة دارا وهما
وهما دار واحدة وجنة واحدة وفيه علم القلوب وما دار حجابه السكون إليها هل إلى
عليها بأعمالها أو هي على أمر واحد مما يعلم أن حالها إذا تذكرت وفكرت أنه كل
يوم هو في شأن فمطلع عند ذلك أنها لا تبقى على حال واحد لأنها محل التصريف والتقليب وفيه
علم العلم الجامع والفصل للمصار والنافع وهل الإنسان الظاهر بما يقوم بقوته وفيه كلام الله تعالى
لا يورده أو فوقه على نفسه أن يسمع ما أورده كلام الله فلم يقاوم الا نفسه لا كلام الله وفيه
علم إظهار الحق بإظهار الأمور وما حكم به علماؤها من الغرب في الاختراع الخوارق
بجمع المحال والإمكان في أمر واحد فيحكم عليه بأنه محال بالدليل العقلي ممكن بالدليل العقلي
وأدلة العقول لا تعارض إلا في هذا الموضع وفيه علم ما بين الحجة لإظهار الحق وهل الحاكم
إذا علم صدق أحد الخصمين في دعواه ويعلم أنه يبطل حجته لجهله بتحرير الدعوى هل له أن يعلمه
كيف يدعي حتى يقيمه الحق كما هو في نفس الأمر أو ليس له ذلك لأن في حضور الخصم ولا
في غيبته وهذا مع علم الحاكم بصاحب الحق وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر
وفكر وإنما هي عن تعليم إلهي وفيه علم ما يحفظ الرسول من الرسالة وفيه علم لا يعارض الحق
الإلهي إلا الحق الإلهي فهو مما له إلا ليس لا مقابل له غير الملك وإن ظهرت المعارضة من جانب
المخلوق فما ظهر الحق إلا على لسان المخلوق فإن الله ما كلفه إذا على رفع الخطاب فإنه يقول
لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب ولا بد أن يكون المعقب الله لا غير فهو مبدل النسخ
في الشرائع وهو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع بشرع آخر أنزله فالناسخ والمنسوخ من
الله كذلك أمر العالم فما جاء من الحق بالدلالة وقد ما رد به ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم بأنه
أنه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فإن زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الآخر إلا دلة
والمعارضة على الحقيقة إن لم يشتركا في الزمان فما هي معارضة فافهم وفيه علم إنزال الحق
العالم بالشيء منزلة فيه في ذلك العلم ولهذا يقول لا منزلة أشرف من العلم لأنه منزلة
منزلة الحق

اسد حرب كل الطيب فيما تمنه * وقد حسم الاوهام من قد لمته
وان الذى فى الكون من كل طيب * من العقل والمحسوس مما طعمته
* والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والسبعون وثلثمائة فى معرفة سر وسر سر وسائل علمك عالم الس الك واحاطة الحق بالك فى ذلك المعنى بقوله من الحضرة المحمدية)

من حار سطر الكون فى حلمه	وسطر الآخر فى حلمه
فذاك عن الوهم فى وهمه	وبدره الطالع فى أفقه
وبدره يطلع من عسره	وصوته يعرب فى سرقه
فكل محصول وفيه هام	وكلنا هالك فى حمه

ورد فى الخبر الصحيح فى كتاب مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم وموجده على صورته فالعالم كله فى غاية الجمال ما فيه شئ من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس فى الامكان أجمل ولا أبدع ولا أحسن من العالم ولو أوجد ما اوجد الى ما لا نهاية فهو بدل لما اوجد لان الحسن الالهى والجمال قد حاره وطهر به فانه كما قال أعطى كل شئ خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شئ لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبحا ثم هدى اى بين ذلك لنا بقوله أعطى كل شئ خلقه

ولما رأينا الحق فى صور الورى	علمنا بان العدل فيه على خطر
فمن قد الحق الذى قد جعله	ولم يطلق النفس الذى ما عليه حجر
اذا ما تجلى لى على مثل صورتى	حجاب فى المرئية عن سائر الصور
فان قال ما ذا قلت أنت ذكرت لى	بانك تبغى عن ظلوم اذا انتصر
وما أنت منى بل ولم تر صورتى	ورؤيتنا انك تبصر كالقمر
فان كنت منى فالمماثل حاكم	على كل مثل كالذى فيه صفى المطر
فكل سنة للنفس مماثل	على كل حال فى العدم وفى السفر
لقد شرع الله السجود لسيدنا	لارغام شيطان وخزيا له يكسر
فان جهلت بالسجود كما ذكر	فانت جهول بالسجود كما ذكر
وأين خطا الاقدام من خطو الفكر	وما هو الا الله بالعين والاثر
وما زدت بالخبر عنه اذا سكر	وما هو الا الحق يسكر نفسه

فالعالم كله جمال ذاتى وحسن عينى نفسه اذ هو صانعه عائد عليه ولهذا هام به العارفون وتحقق عنه المحققون ولهذا قال ابو يزيد فى بعض عبارته انه مرآة الحق فما رأى الناظرون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب لذاته والهيئة فى قلوب الناظرين اليه

دائمة فأورث الحمد والهيبة فإن الله ما ذكر إلا الآيات في العالم وفي أنفسنا أدنى من العالم
إلا لنصرف نظرنا إليه ذكرا وفكرا وعملا وإيمانا وعلما ومعاينة وتصرفا وولاية وما حاصلها
إلا إليه وبمعرفته وما أحالنا في ذلك على شيء إلا على النظر في العالم لنعلم من الآيات والدلالات
على العلم به مشاهدة وعملا فإن نظرنا فإليه وإن عملنا فمنه وإن فكرنا فمنه وإن
وإن علمنا فإياه وإن آمنا به فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل آية والمنظور إليه
كل عين وإليه ودي كل معبود والمعبود في الغيب والشهود لا يعبده أحد إلا بحقيقته
وحقيقته تجمع العالم المتصل وله ساجد وبحمده مسبح فالإنسان به ناطق والعلوي به
هائم عاشق والمعقول فيه حائر يروم العارفون أن يتعالوا عن العالم فلا يقدرون ويرومون
أن يتعالوا عن العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يتحيرون في كل أفعالهم ويتحيرون لهم
ويتناقض عنه في العبر ألسنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت هو ما هو فلا
يستقر لهم فيه قدم ولا يصح لهم إلا بطريق أم لأنهم يشهدونه عن الآية والطريق فصول
هذه المشاهدة منهم ومن طلب غاية الطريق إذ لا يسلك الطريق إلا إلى غاياتها والمقصود معهم وهو
الرفيق ولا يسالك ولا يسالك ولا يسالك ذهب الإشارات وليست سواه ويطمع الإشارات وما هي إلا إياه
ولا ينكر على العارف ما هم فيه من العوالم وما يتمنى هذه المعالم ولولا أن هذا الأمر
كما ذكرناه ما أحببنا ولا رسول أهلا ولا ولدا ولا آمر على أحد أحدا وذلك لتفاضل الآيات
وعلم العالم هو عين الآيات وليست غير سوى الحق إلى هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض
درجات لأنه ذلك الصور ظهرت فيها بما فيه فعلا فتفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص
فهو العين عين العالم وهو العالم وما حله إلا الجن والإنس إلا ليعبدون فإن الخالق من العين
وأن الفائض منه والمانع وأن العالم في إحاطته من الظاهر والباطن فهل هذا كله إلا عين
ما وقع في العالم فما تصرف رسول ولا عارف إلا به ولكن أكثر الناس لا يعلمون وذلك لأن من
الناس من في أذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل وفي فكره حجر وفي علمه شبهة
وسمعه صمم والله ما هو هذا كله عند العارف إلا القرب المفرط ونحن أقرب إليه منكم
ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد وأن الوسوسة من الإلهام وأن اسم الإنسان من اسم العالم

من أجلي ومن أجلي * ومن هند ومن هنده
ومن قيس ومن ليلى * أتوا كلهم عنده
لقد أصبحت مستعبدا * بما قد كان لي كونه
وكل الخلق محبوبي * فأين مهجتي أينه
فمن يعجب على قولي * يحدثني به نفسه

وأما أهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل زائل وعارض حائل وحد ارتحال على خلاف
ما هو عند العلماء بالله فإن الظل عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مساعد والحد ارتحل على
الإعداد لظهور ما تحته من كنوز المعارف التي يسعى بها العارف الواقف خلق الله العبد
في صورة الحصر فاتهمه من اتهمه لما علم أن الإلهية ما وقعت في ذلك الوقت في رب المنزل

ومقع البصر فيه على عروسه وتعالى سبحانه وتقدس فلو ظهر ما تحته لاحترقت وعاشت فيه
الابدى فسبحان واضع الحكم وناصب الآيات ومظهر سبل الدلالات ومن اجلها عبد
واكبرها كونا عالم الخيال وبه صرف الله الامثال ومن تعالى انه المتفرد بعلمه فانه قال ما
فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جاء بهذه الآية الا عند ما ضرب لنا الامثال
منه فظهر للكون وهو مقدمته ألا ترى الرؤيا فيه بها يدرك الخيال ويرى ما يكون قبل كونه
وما كان وما هو الواقف عليه وأى حصر يحدث بها هذه الجهة الا حصر الخيال وكل من تعشق
بأمر ما فانما تعشق به الا بعد ان حصل له فى خياله وحمل له فى وهمه مثالا وطبق به على مثاله
ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق به بصر او سمع أو شئ من حواسه فارق
المتعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال صورته وانسانه
فى خياله فلزم ما شهدته فصاعب وحد وزاد حسنه وصار ذلك المثال الذى صوره يحرص
مصوّره على طلب من صوره على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه تعالى وهو
الذى يحفظه وما استوجب حب المحب الا كونه صنعه وفعله فان الصورة التى تعشق بها فى
خياله هى من صنعه فما أحب الا ما هو راجع اليه منه تعالى وعلى مثله أى من علم هذا
علم حب الله عبادهم وانه تعالى أشد حبا لهم منهم فهم لا يحبونه حبا وانما يحبون احسانه
فان الاحسان هو مشهودهم ومن أشهده حبا فانما أحب الا صورته فى نفسه وبه خيله وليس
الا الله فيه خاصة فكل محب لولا انه شهد ما أحب ولولا الخيال ما تعلق به ولهذا جعل الشارع
فى قلبه ووسعه فلم يسعه ان يحصره بل كهو أو كبعض أجزائه فقيل هو لا يحدونه الا
وشاهدوه محصلا وأما المتوجه فى ارادته فى عالم الخيال فلا يرى المتوجه
عنهم الذاهل من النشأة وما ثم اعمى بعوق نوره نور الادلة حتى يدرجها فيه فلا يرى المتوجه
عرفانا على حق ولا يحصل لا من فهم أهل الاستدلال هم فيهم من عرفه والوهم منهم بعد
تعصبهم بكمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا فى الكمل من الرجال
ولهذا جاءت الشرائع فى الله بما لا يعقل من قوى نوره اعماه على نور رحمته كما قوى نور
الشمس على نور بصر من الكواكب فما ادهشت عن أنوارها وانما ادرجها فى نوره فالعالم
يشهد كله نور الشمس ونور الكواكب وانكم لا تبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون
المجموع كذلك الكامل من اهل الله اذا أدرج نور بصره فى نور اعماه صوت رأى المتوجه
ادما بعقب ما كشفه لهم أنوارها وصوت رأى المشبه ادما بعقب ظاهر ما اعطاها نور اعماها
عما ضرب الله لها من المثل فعرفه الكامل عقلا واعطاها قدر درجة الكمال كما حار الخيال درجة
الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك قال تعالى لا تدركه
لا تقبض رؤيته على احد لتمكنه والكل ادراك العالم من علمهم فأول ما تعلق الحق له فى رؤيا
ادما كان مارآ وما تعلق له الا عن احديته وأبوته فانشأ الخيال صور الاحد كواكب وصور
الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق وأعصاب فانظر هذه الصورة من عالم السفل الى عالم
الافلاك ومن طلبه هذا الى كل الى نور هذه الكواكب فقد لطف الكثيف عند الى حد
الدم وعلو المنزلة والمعانى المجردة فكساها صور الوجود المحسوس فكثف لها بها والروح

واحدة فلولا هو هذا الحصر ما جرى ما جرى ولولا انه ما في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين لاحداهما كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كونه مستويا على عرشه وبين كونه في فلكه الذي وسعه فله نظر الى فلكه فيرى انه نقطة الدائرة وله نظر الى ما في اسمائه وانه على عرشه فيرى انه محيط الدائرة فهو بكل شيء محيط فلا تظهر خط من النقطة الا وهو اسمه الى المحيط ولا تظهر خط من المحيط من داخله الا وهو اسمه الى النقطة وليس الخطوط سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته والامر يرجع الامر كله فالحلاء ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي عمره العالم بوجوده وكونه ووجوده ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عن وجوده ولا شيء خارج عن المحيط فيدخل في احاطته بل الكل منه انشعب واليه ينتهي وبه بدا واليه يعود فله أسماء وبه بدا فلهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير هنا كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا انسان العين ما نظرت عين الانسان فالانسان نظر الانسان وبالحق ظهر الحق

فما انسه حق * وما ذاته خلق * وفيما فيه دور
(ومن ذلك)

فهو الملك والملك * وهو الفلك والفلك * فاذا ما هو انه * قال للحب هب لك

اي حسب همتي اذهب لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن العدم ولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك انه وما خرج من مكانه فهو بكلمة المنفعل الذي لم يفارق مكانه فهان الله اذا أوضرب مثل أن الحق وان أوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في نزله بربه وعبره عن حاله بذاته مع معنى كل خلق من حاله بخلاف الخطوط فانها ما تحركت من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة ما زال وحركة الوسط لم تفارق منزلها ولا تحركت في عينها وهي المعبر به المسائل التي حارت فيها الخلق والسائل

الا أيها الفلك الدائر * ان أنت في سيرك سائر
السامي بأحسابكم * الى نفسه سيركم باثر
تعالى عن الحد في نفسه * وقال هو الباطن الظاهر
تدور علينا بأنفاسنا * وأنت الحكيم الماهر
فسبحانك في سعل ساعل * وانت اذا ما أنقضى حاضر
وان كنت في دائر عن أمره * فانت به الرائح الباكر
ومن فوقكم ثم من دونه * اله لربكم قاهر
تعين بالسوق في ربه كم * فسبحانك في صنعه حائر
اذا لم تدور وما سرحن * ء والى والمنزل العائر
يعف فاني الخبر الا السرى * وقال أنا الكاسر الخاسر
سريت ون الهوى فانت * وقد غاب ابي السائر

فسحان من حكمه حكمه * ومن عسه الوارد الصادر

• فلولاك ما لاح في أفقه * بدوره كوكب زاهر

ولما خلق الله تعالى العالم واوجد فيه العالم ان يستحيل بعضه لبعض عمارة كما الله عليه من الحقائق والاستعداد لقبول الاستحالة طلب بذاته العوارض الامكانية التي تراها في العالم من العالم من لا تقصد في ذلك الطلب وهو يسمى عارض خاص كما ان طلب الصعود من ثقل ومنه من نطاقه من غير قصد كالسحر يطلب السفلي من أجل الهواء الذي جاذب لها وطلبها الذلك داني على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما لها حكمها ولا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا حافظها وهذه العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنها ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح أن يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه فانه يكون خلاف ما أريد له وجود وأما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم وأما الاحوال فذاتية للمعاني فانها احكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاخر لمن قال فيه الخير وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود انه في نفس المعاني كلها التي أوجبت أحكامها لمن اتصف بها استحقه به لا عين لها في الوجود وانما الحكم والحال ولا عين لحكمها ولا لحالها في الوجود فصار الحكم والحاكم والمحكوم به في الحقيقة أمورا عدمية مع انها معقولة على الحقيقة لا أثر لوجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب كلها وليست النسب الا أمورا عدمية يظهر ذلك بالتنبيه في احكام المراتب كرتبة السلطان ومرتبة السوقة في النوع الانساني مثلا فحكم السلطان في السوقة بما يقتضيه السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب فالاولى ان التي يتصف بها أن لا تكون على صور طبيعية محسوسة في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صور طبيعية محسوسة في عالم الاجسام كالملك يعمل بسراسويا وكالحق الالهي في الصورة فهل يقبل ذلك الصورة التي ظهرت في عين الرائي حكم ما لتلك الصور من الاحكام التي هي له من كصور الانسان والحيوان فيحكم عليه بالمنكر وقيام الاعلام والتذاذ به وهل لتلك الصور التي ظهرت بتلك الحيوان والانسان أو ما كانت مثل هذا الحكم في نفس الامر والرائي اذا لم يعلم انها انسان او حيوان فله أن يحكم عليها بما يحكم على من لتلك الصورة به كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة يخالف السرير في نفسه وعينه وكما يخالف السرير فيخالفه أيضا فيسرة لي حين ظهر بصورة اعرابي فكلمه وحركته المعتادة من تلك الصورة في الانسان هي في تلك الصورة التي له كما هي في الانسان أو هي من الصورة كما هي الصورة التي له أيضا وتبع تلك الصورة من أحكامها من القوى الفاعلة منها في الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكلام الظاهر فهو في الحقيقة انسان حي الى أعني الملك في ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة في نفس الامر أيضا على حد الصورة من كونها انسانا حيا افادته تلك الصورة في نفس الامر أيضا أحكامها لذاتها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر به فهي عارية يستحيل في نفس الامر في كل زمان يرد الحق بوجود الا ال على الدوام لانه الخالق

على الدوام والممكنات في حال عدمها مهيأة لقبول الوجود فهي ما ظهرت صورة في ذلك الجوهر
ظهرت بحكم أحكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة أو معقولة فإن أحكامها تتبعها
كما قال الأعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق بحل حلاله بالضحك قال لا يعدم
خير من رب يضحك أتدري من أين يضحك أين يوقع منه وجود الخير كما أتبع الصورة الفعل
اتبعها وجود الخير بها وهذا في الخطاب الإلهي يكون في جوهر العالم ولا يكون مثل هذا في
عالم ولا يقع له منه الخاطر إلا من عرف أن جوهر العالم هو النفس الرحماني الذي فيه ظهرت
صور العالم ومن لم يعلم ذلك فإنه يدركه في نفسه كلام ومنه في قول ذلك في حق الحق وحق كل
ظاهر في صورة تعلم أنها ما هي له حقيقة فسأول ويعتذر عنها في أوقات التأويل ومن يسلم
ولا يدري كيف الأمر بخلاف العالم الخفي الذي قد أطلعه الله على ما هي الأمور عليها في أنفسها
فالعالم كله من حيث جوهره يرى ولا يتأمل فيه وإن الوجود والفعل الأول على السواء في
قبول الجوهر وما ظهرت المفاضلة إلا في الصور وهي أحكام المراتب فيشرف ويوضع
وأوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما ورد به الشرائع من الأمور في حق الله والدار
الآخرة والأمور الغائبة التي لا يدركها العقول بإنكارها وليس لها مدرك إلا الإيمان وليست
الصور تسمى عن أعيان الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرناه فالإطلاق على العالم من حيث
جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث صورته لا يكون له من حيث
جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم أصحابنا والرسل والأنبياء والمقربون ومن
الناس من وجد ذلك في قوته وعقله ولم يعرف من أين جاء ولا كيف حصل له فسأل أهل
الكشف في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الأمر وهم القائلون بالعقل والقائلون بالدهر
والقائلون بالطبيعة وما عدا هؤلاء فلا خبر عندهم شيء من هذا الحكم كما أن هؤلاء
الطوائف لا علم لهم بما علمه أهل الله وإن اشتركوا في هذا الحكم فلو سألت عليا طائفة منهم
ما ذكرناه عن ما أتاه أهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم من القول بالعقل
وغيرها إلا لما عرفه أهل الله والقائلون بالعقل وغيرها الأشعريون الأبرار السارع وهو المخبر عن
الله بما وصف الحق بأمر زائد على الأوهام وصفه المحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو الله
ولا قدم للفعل في هذا من حيث نظر وفكر وسبب ذلك لا يعرف أصله ولا يعلم أنه صورة في
جوهر العالم لا يحصل إلا عن الجوهر فإن أردت السلامة فاعتقد ما وصف عنه بما وصف
وبين التنزيه وأثبت الحكم كما هو الأمر عليه لأن الحق ما هو عين الصورة فلا حكم للشبه
عليه ولهذا قال ليس كمثله شيء لعدم المشابهة فإن الخيال ترى بها وهو التمثيل إلا صورا إنما
للصور لأنه فصل حتى لم يعلم ربه من حيث نفسه فقد ضل ضلالا بعيدا وأدنى درجة أن
يكون موسوما بالخسران صفاته كما آمن أنه ليس كمثله شيء وكلا الحكمين حق نظرا إلى أصولها
والله يقول إنه بكل شيء محيط وعلى كل شيء حفيظ ما ترى فيه وهو خارج عنه أو محيط عليه
وجوده من غير تنزيه فقد تداخلت الأمور واختلفت الأحكام وتغيرت الأعيان فقيل من
وجه هذا ليس هذا عين زيد وعمرو وقيل من وجه هذا عين هذا عين زيد وعمرو وأيهما الإنسان
كذلك يقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو

دعى هذا الذى ليس كمثله شئ الا مدع المصير وحكم السمع ما هو حكم المصر فصل ووصل وما انفصل ولا اتصل

فمن ساء فلمعروف ومن ساء كفر	ومن ساء فلمحظور ومن ساء سطر
فمن علم العلم الذى ندعا به	حقيق علا به ان نسر ونشكر
اذا ناله الفتوى وكن فقط اعما	يقول لمن يدرى بذا لك ونسهر
وما قال هذا القول الا لعاق باطلا	ولكن مذكرى لمن ساء مذكر
هو الخبر العم الذى كان داعى	هوا الطائر الاحلى لمن كان مبصر
واما ظهورنا فى وجود عمائه	علا او وجود الغرب او تحضر

(وصل واسار ونسه) اعلم ان كل ملتفظ من الانسان حدث فانه لا يلتفظ به حتى يحدث له فى نفسه وتصور تصورها الانسان ذلك ولما كان الخيال لا يراد انفسه واعتبار اذا نزوره الى الوجود الحسى فى عالم الشهادة كما فى الحس فان المحل قد يكون من نفسه وقد يكون مادة لتلك الصور الوجودية كمن يحصل له ان يكون له ولد وولد له ولد ظهر فى عالم الشهادة شخصا قائما بذاته وقد يحصل ان يكون ملكا وهى رتبة يكون ملكا ولا عين للمملكة فى الوجود وانما هى نسبة واذا كان هذا وكان ما يحصل تصور كالرؤيا كذلك تصور كل كلام وتأويل ما فى الكون كلام لا تأويل ولذلك قال تعالى وما يعلم تأويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فى التأويل ما يكون اصابة لما أراد المتكلم تحديده وفى التأويل ما يكون خطأ عن مراد المتكلم وان كان التأويل اصابة من كل وجه سوا اخطأ مراد المتكلم أو اصاب فانما من أمر الا وهو قائل للتعبير به ولا يلزم فى ذلك فهم السامع الذى لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق والكشف وان قلت لا تقال ولكن لما كان القول بها والعبارة عنها لا يفهم السامع لذلك قالوا ما يقال ولا يلزم عما لا يفهم السامع المدرك له ان لا يصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما ذاقه اكون له ذلك اللفظ بها وتذكر له اذا نسى ذلك فى وقت آخر وان لم يفهمه من لا ذوق له فيه والتأويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذى حدث عنه فى حاله وما هى الاخبار عن الامور عبارة ولا اشارة فى الرؤيا بل الا يكون الخبر تعبيرا عما تكلم به اى يحور عما تكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو نقله من حال الى حال لان السامع اذا تحمله على قدر فهمه فقد نطق حال السامع حال المتكلم معه ودلا نطق فاذا نطق فى فهماء فوادالم نطق فليس فهم ثم المحدث عنه قد تحدث عنه بلفظ نطق به على ما هو عليه فى نفسه فقد يسمى عبارة وان لم نطق به كان لفظا لا عبارة لانه ما عبر به عن محله الى محل السامع وسوا نسبة ذلك الكلام الى من نسب واعتقد تلك الاشارة الى نفسه على عظم قدره الخيال وانه الحاكم المطلق فى المعلومات عبارات الشعر عن عبارة الرؤيا رباعى والشعر عن الرؤيا الا فى الرؤيا الا فى وهما من طريق المعنى على السوا وعن الفعل فى الماضى فى تعبير الرؤيا مفتوح وفى المستقبل مضموم ومخفف وهو فى تعبير الرؤيا مضاعف فى الماضى والمستقبل مضموم وتخفيف الفعل فى الماضى ويكسر فى مستقبله وانما كان الضم فى تعبير الرؤيا للفرق فى الاشارة لانها اضعف فى الحال

من الرؤيا فان المعبر في عبارة الرؤيا يعبر عن أمر متخيل في نفسه استحضر لذاته وحصله كما به
يراه نفسا وصعب على من يعبر عن الخيال من غير فكر ولا استحضار كصاحب الرؤيا فان الخيال
هنالك أظهر له ما ظهر من غير قصد استحضار من الرائي والمتيقظ ليس كذلك فهو صعب التحمل
نسبة حجاب الحس فاحتاج الى القوة فصعب التعبير فقد يعبر فلان عن كذا وكذا فيسدد
عين الفعل الاترى قولهم في ء و ر الوادي يقولون عبرت النهر أعبره من عبر تعبيرا فلان النهر
هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما كان ذلك حاضرا في الخيال من غير استحضار فاستعار
بالتعبير لما في الاستحضار من المشقة والاستعانة بوزن بالتعبير لانه
لا تطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك الامر الذي تطلب العون عليه فكل ما لا يمكن
الا بالاستدلال به فان العامل له لا يمكن تطلب العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف
نفسه ما لا يمكن وجوده للموحد له الا بمساعدة أمر آخر ما هو عين الموحد فذلك الامر
الآخر معين له على اظهار ذلك الامر وهو ما تظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا أراد
الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف أو الايماء والاشارة فلا بد من الواسطة
اذ يستحيل عليه تعالى مسام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل * وفي هذا المنزل من العلوم
علم ما يستقر المعول لا يتصل به وفيه علم بان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق من علم الخبر
وعلم النظر العقلي وعلم النظر الفكري وهو الذي يحصل بادراك الحواس وفيه علم نفسه
العاقل عما ذا يتميز وهو ادب النفس وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية وقدر المتحقق
سماعا ولا يدري ما هو فيصعب على غيره فعله ذلك الغير ما هو وان لم ير فالعلم اسم من الرؤية لان
الرؤية طريق من طرق العلم يوصل بالسلوك فيه من هو عليه الى أمر خاص وفيه علم
ظهور الباطل في صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر امر في صورة أمر
آخر من غير تناسب فهو مسئلة في الشبه لا تنحل في الغير وهذا هو في صناعة الصوفية
المعارف يقولون في ذلك كاذا هام بطير وكاذا العروس تكون ايرا والحق تعالى يظهر في عين
الرائي السراب ماء وليس بماء وهو عند اذاحا الاوهام الظمآن وكذلك المتعطش للعلم بالله يأخذ
في الطريق العلم به فيصده عن ذلك بأوهامه فاذا كشف الغطاء وهو حال وصول الظمآن
الى السراب لم يجده كما وجد فانكر ووجد الله عند عبده في ذلك القصد الخاص له
الاطلاق في الشيء دعوى حسابه اي قدره وكأنه أراد صاحب هذا الحال أن يخرج الحق
من القصد فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم بي اني مطلق
في الشيء مقيدا بأعين كل شيء فلا أنا العالم كما معلوم ومشهود وهذا هو الكيد الالهي من قوله
وأكيد كيدا ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط أجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب
أجله وفيه علم فهم المثل وفيه علم تنزيه الانبياء عما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم
يجئ في كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما أخبر به عنهم نسأل الله العصمة في
القول والعمل فلقد طاوا في ذلك بأكبر الكبائر كمسئلة ابراهيم الخليل عليه السلام وما
نسبوا اليه من الشك وما تطرقوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك من
ابراهيم فان ابراهيم ما شك في احياء الموتى ولكن لما علم ان لاحياء الموتى وجودا مما قد لم يدر

باي وسيه منها يكون أحيا الله الموتى وهو محمول على طلب العلم فمن الله وجها من تلك
الوجوه حتى يكون الإيقاظ به علم كيف يحيي الله الموتى وكذلك عيسى ويوسف ولوط وموسى وداود
ومحمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين وكذلك ما يسمونه في قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك يدل على
اليهود واستعملوا اعراض الانسان والملائكة عاد كر اليهود الذين حرفهم الله وملؤا كتبهم
في تفسير القرآن العزيز بذلك وما في ذلك نص في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالله يعصمنا واياكم من غلطات الافكار والاقوال والافعال امين بعزته وقوته وفيه علم من علم
الدليل على عصمته له أن يدي على نفسه بما أعلمه الله انه عاصم من الصفات المحمودة فانها من
أعظم النعم الالهية على عبده والله يقول وأما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام
وفيه علم رتبة الجمال وانه حق ما فيه ي من الباطل الا ان المعبر يصيب ويخطئ فيما
يراه في رؤياه من المواطن فان المصيب من لم يعد بالخطاب من انها وفيه علم الاسما وما عندها
وما لم يعد وفيه علم معرفة اهل الموجودات وفيه علم السر والخفي وفيه علم المفاضلة
في العلم وفيه علم السكر والساكر وفيه علم الآيات الهادية وغير الهادية وفيه علم المرئي
والمرئي وما هو مرئي في حق الله عز وجل وهو مرئي في حق المخلوق لا مرئي وفيه علم بما يسم
أهل الله وطنا بهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في الماء الحكمي
المفصل من نفسه على العالم بالاسماء وما العالم الا الآدمي وان اعتلت صورته وهو من
الحضرة المحمدية)*

معاملات نص على انساق * لارواح من أمسى رام
انوارها ولا تدري حاسي * لان الانوار في عين الظلام
فلولا ظلمة ما كان نور * فمن الامس تظهر بالغمام
اذا علم الاضافة من رآها * فيدنا المعبود بالصيام
يرى ان الوجود له انتهاء * وان البدء تظهر بالختام
فحال من يد وانقضاء * ووجود لا يزال مع الدوام

اعلم ايدك الله ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر منبسط غير
مطوي اعلم بسطه انه مخلوق للرحمة وتظهوره بفعل وتعلم ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا لضم
حروفه بعضها الى بعض وهو رتب العالم على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الى حروفه
ما وجود من كتبه الحس وانما قلنا في بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من
الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى في ذلك كتاب احكمت
آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الآيات فيه وتفصيلها لا تعرفه الا من آتاه الله الحكمة
وفصل الخطاب وصور الحكمة التي اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم من اسب الامور
وما تضمنه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو اعطا كل شيء خلقه اعطا الهيا
لتعطي كل خلق حقه اعطا كونيا آتانا الله علم بالامور ما تضمنه كل موجود في الحدود
وفصله بعد ذلك بالقول آتانا لي تعقل كما اعطاه الحكيم الخبير منزل الامور منازلها واعطها

سمعها ولا تعدى بها أمر تنتها لا تصل الآيات والدلالات من المفصل إذا جعلها في اماكنها
بهذا الشرط لا به ماكل مفصل حكيم دليل على انه قد أوتي الحكمة وعلم احكام الآيات ورحمته
بالآيات والموجودات التي هي الكتاب الالهي وليس الا العالم دليل على علمه من ابرقه وليس
الا الرحمن الرحيم وجامعه الامور وليست سوى عين سوائها وسوائها الرحمن الرحيم من هنا
تعلم من اتى العالم وما آله أنه الى الرحمة المطلقة وان تعب في الطريق وأدركه الاعياء والسقا
في الناس من سال الرحمة والراحة نفس ما يدخل المنزل الذي وصل اليه وهم أهل الجنة ومنهم
من يبقى معه في المنزل تعب الطريق ومنهم من تعب من راحته ورعا من مرض واعتل رماما
ثم اعتل من دابته واستراح وهم أهل النار الذين هم اهلها اما هم الذين سوحوا منها الى الجنة
فمنهم النار بقدر خطاياهم مع كونهم اما بهم الله فيها اما بقاء أولئك ليست النار منزلا لهم
يعمرونه ويقيمون فيه مع أهلهم وانما النار لهم ولا منزل من المنازل الى منزلها المسافر في
طريقه حتى يصل الى منزله الذي هو له اهله فهذا معنى الحكمة والفصل فان الامور أعني
الممكنات مجمعة في ذاتها في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه وتعالى كما هي عليه في نفسها ويراها
ويأمرها بالتكوين وهو الوجود فيكون عن امره فيها عند الله اجمال كما انه ليس في أعيان
الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل واعيانها وقع الاجمال عندنا وفي حقنا
وفيما ظهر من كسب المفصل في عين الاجمال علما وعينا وحقا فذلك الذي اعطاه الله
الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكماء اعني الفلاسفة فان اسم
الحكمة عندهم عارية فانهم لا يعرفون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما رأيت صاحب هذا
المقام الذي اعطاه الله الحكمة الى عند ذاته الهية وهي عند الحق من الارواح الحرثية
الموجودة في الاجسام المسوا المعدلة من الطبيعة الغير مركبة من الروح الكل المضاف اليه
ولذلك ذكر أنه جعلها قبل الاجسام اي قدرها وعين بها الكل جسم وصورة روحها المدبر لها
الموجود بالصور في هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهر ذلك في المفصل بالفعل عند الفتح
وذلك هو النفس الرحماني لصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من
الحروف والكلمات وما تضمنه من صور ما تصوره الكاتب او الرسام وكل ذلك كامن مول
في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا اخذ الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب
أو الكاتب دون الرسام فحسب ما ذكره صاحب الكشف فيكتب ذلك المداد ويرسم جميع
ما ذكره هذا الكاشف بحسب لا يزيد على ذلك ولا ينقص فهذا حظ أهل الكشف فهم الذين
أعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطي كل ذي
حق حقه ولا يفعل ذلك حتى يعلم ما يستحقه كل ذي حق من الخلق وليس الا من الحق فاما ذلك
ولذلك أضافه الى الله تعالى قال سبحانه وآتيناه الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
ولا يعلمها الا من اوتيها فهي هبة من الله تعالى كما وهب الوجود أعيانا ولم يكن في أوجودنا
فالعلم الالهي هو الذي كان الله سبحانه يعلمه بالالهام والالقاء وبانزال الروح الامين على قلبه
وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبت حرفا الا عن املاء الهي والقاء رباني
أو نفث روحاني في روع كياني وهذا حكم الامين مع انتقال ما ينزل مسرعين ولا اذا مكلفين

بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع وسوء التكليف قد انقطعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع ولا تكليف وانما هو علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على ألسنة رسله وانبيائه عليهم السلام وفيما حفظه وكتبه في لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهي بل هو دائم ابدا وآخره

الله انشأ من طين وحولان	حتى بعد اني حلها وسوالي
وانشأ الحق لي روحا مطهره	فلتر عنان عمري صل عنان
اني لا عرف روحا كان ينزلني	من فوق سبع سموات بعرفان

يريد قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا

وما أنا مدع في ذلك من ما * من الالهام لكن جودا حسان

ان السنوه بنت شمسا علي * وشمه موتي بفضل اعيان

وانما قلنا ذلك لان نبوتهم نبوة انبياء اي وانما ادعى النبوة لا والله مانبي الاعراب وسلوك على مدرجة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان لا امر عامة وانا اولا بالنبوة خاصة من النبوة ما نبي الله عليها مهما نال المنشرات ومنزل مكارم الاخلاق ومنزل حفظ القرآن اذا استطهره الانسان فان هذا وآتاه من أجزا النبوة الموروثة ولذلك كان اول انسان انشأه الله وهو آدم نبيا ومن نبي على مدرجة محمد بذلك فهو وارث لهذه النشأة التي لا تنقص ذلك وأما في المقام فآدم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالا و محمد صلى الله عليه وسلم ولا آدم والصورة الآدمية الطبيعية الانسانية لآدم ولا صور لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آدم وجميع النبيين فآدم أبو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من آدم الى خاتم الامر من الورثة فكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان ورسول وبي من آدم الى يوم القيامة ولهذا أوتي جوامع الكلم وبها علم الله آدم الاسماء كلها فظهر حكم الكل في الصورة الآدمية والصورة المحمدية فهي في آدم انما وفي محمد صلى الله عليه وسلم كلمات وكلمات الله سبحانه لا تنفد وجودا في جوهرها لا تنفد وان نفدت صورها وتبدلت أحكامها فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبدل في العالم لما هو الحق عليه من التحول في الصور فلو لم تظهر التبدل في العالم لم يكمل العالم ولم يتوجه عليه الهية الاول للعالم اعتدادا لها على ان تحصى الامر عند أهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور فعين كونه قيما على عين كونه قيما ربك لك قيما وان الآن نبأ الله لك على الحقيقة سبحانه الله لا تمسك وأنت تنبأ لها لعين الجوهر والمتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم أحسن عملا وانما يبلوكم اصح بتلك الاسم الظاهر وعلم على حد تعلم ولا حجة لا قامة الحجة على من حاق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الآيات في الحقائق وفي الآفاق ان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور ولو كشف الكل احد ما كشفه انما عين العالم لم يكن عمورا ولا كان فضل لاحد على أحد اذ لا فضل الا عند الله العلم كان ما كان فالعالم كله فاضل مفضول فاستقر اعلى العلما مع ابراهيم في علم السعة فالعالم ضيعة الله والعلم سعة الحكمة

علم الحقائق وهو صعبه وذلك في العموم أبرل العلوم وفي الخصوص علم الصحبة أرفع العلوم لانه بالصحبة يظهر الحق في الوجود فهي أعظم دليل وأوضح سبيل وأقوم قيل ومن هنا يظهر خواص الله الاكابر في الحكم بصورة العامة فيجهلهم من دونهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم ميزة في العالم بخلاف أصحاب الاحوال فانهم معروفون في العموم يشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد وأهل الله اعلموا في ذلك لاسيما الذين صحبهم في ذلك فأهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما ان الله الذي هو لا أحد له معلوم بالضرورة عند كل أحد مجهول عنده بالعقل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند أهله وخاصته وهم أهل القرآن اهل الذكر الذين أمر بالله أن يسألهم لانهم ما يعرفون الا عنه قال تعالى فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر هم جلساء الحق فما يحضر الذاكر الذي يشهد الله فيه انه ذاكر له الا عن جلسه فيحضر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته أي الذي اتى به من العلم عن الله فهو صفته التي هي تجلي على هذا الشخص الذاكر فيذكره فيكون الحق دائم الخلوص معه ولذلك قالت عائشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه فانه يشاهد الجليسة مع الله على الدوام فاما علمت بذلك كشفا وأما اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك حاله في جلوسه مع الله فيقص عائشة أما الرسل فانه يشهد الله في ولادة الباري من مشارعه أمه اياه فيما جاءه عن الله ولو لم يكن عند مهد المائدة وأما الهالم يكن منه وبين غيره من البشر فان الله تعالى معهم حيثما كانوا وأينما كانوا فلا بد أن يكون مع الذاكرين له عند ما يذكرونه ومام الامر يدعلم به يظهر الفضل فكل ذاكر لا يذكر الا ما في ذكره من ذكره فليس بذاكر وان ذكره بلسانه لان الذاكر هو الذي يعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول الفائدة فان العالم الكريم الذي لا يصور له محل لا بد أن يهب جليسه امرا لم يكن عنده اذ ليس هنالك محل يأتي الخود فلم يبق الا المحل القابل ولا يحصل من الا دو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مؤمنة أن تعلم ان الله معها والفائدة انما هي في ان تكون أنت مع الله لا في انه معك فكذلك هو الامر في نفسه فمن كان مع الحق فلا بد أن يشهد الحق ومن شهده فليس الا وجود العلم عنده فهذه هي المنح الالهية

فالعلم اشرف ما نوله ربح * والكشف اعظم منهاج وأوضحه
فان سألت الاله الحق في طلب * فسله كشفا فان الله يمنحه
وأدمن القرع ان الباب اعلمه * دعوى الكثار وجود الله تفضحه

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف فهو مدفوع الباب بعظمة الجود الالهي ويبدئه ويوضحه فهو شعر ولا علم لانه حصل من خلف الباب وان الباب معلول وليس الباب سوالف فانت تحكم به الى به والى ذلك هو على الباب فانك تشعر أن خلف هذا الجسم والصور الظاهر هي آخر لا تعلمه وان شعرت به فالصور الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الآخر فاذا فتحت الباب عن المصراع من المصراع وبدا لك ما وراء الباب فذلك هو العلم فارأيته الا

بالتفصيل لانك فصلت ما بين المصراعين حتى تميز هذا الفصل فان كان الباب عبارة عن حق
وخلق وهو أنت وربك فما الذي علمك الامر فلم تميز عن ربك فلا تميز ما لم تفتح الباب فعين
الفتح نعط ان المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين معلوم لذاتك وتعلم ربك وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالسعور مع على الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رأيت
العالم منهما المدعي انه به عالم وليس بعالم وذلك هو السعور وان اردت الفهم فيما تعلم فذلك
هو العلم وتعلم انه قد فتح الباب له وان الحق قد اذن له ماورا الباب وكثير من الناس من يقول
ان السعور علم وليس كذلك وانما حظ السعور من العلم ان تعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة
لا تعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه السعر لقولهم هو ساحر مجنون وما ينبغي له ان هو ينبغي
هذا الذي تعلمناه به الا ذكر أي أخذه عن محاسنه من الحق وقرآن مبين أي ظاهر مفصل في عين
الجمع ما أخذه عن سعور فانه كل ما عنه صاحب السعور في المسعور به فانه حد من ولو واقف
الامر ويكون عالما بما هو فيه على تصريه في ذلك وليس ينبغي لعاقل أن يدعو الى أمر ينبغي يكون
من ذلك الامر على تصريه وهو أن تعلم ربه وكيف ما تحب لا تسلك به وما احسن هذا المقام
رسل الله لهواهم ولا ساهم الورثة ولا وارث الامر كمل له الاتباع في القول والعمل
والحال الا اطن خاصة فان الوارث يجب عليه سر الحال الظاهر فان اظهاره وقوف على الامر
الالهي الواجب عليه في الشرع والاصل الاطون ولهذا احجب الله في العموم في الدنيا
عن عباده وفي الآخرة يتجلى لامامهم اذا تجلى لمن يتجلى له على خصوصية كان كتجليه للجمل
كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على صدقه لشرع لهم والوارث داع لما
قرره هذا الرسول وليس بمشرع ولا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج الى المشرع فالوارث
يحفظ ما الدعوى في الامة عليها فما حفظه الا ذلك حتى ان الوارث لو أتى بشرع ولا يأتي به واكن
لو عرضنا ما يأتي به الامة ولا فائدة لظهور الحال اذا لم يكن الصول كما كان للرسول فاعلم
ذلك فما ظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد من الله فهو المسمى
كرامة في الامة فالذي يجتهد فيه ولي الله ويتطلبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله في أحواله
عند نفسه على تصريه لانه يظهر بذلك عند علمه فهو على نور من ربه وما بقي معامله لا يراه
الا هو فكرامته له هذا الوجه علمه بالله وما سواه فيه من التفصيل في أعيانه الحسي وكلماته
العلي فعلم ما يلج في الارض طبيعة بذر ما بذره الله فيها حين سواها وعدلها وما يخرج منها من
الانبات عمارتها والافعال العملية الصناعية على مراتبها الاتي الذي يخرج من الارض مختلف
الانواع وذلك ربه الارض فما خرج من أرض طبيعة الانسان وجسده فهو ربه له من
فصاحة في عباراته وافعاله صناعية محكمة كما تعلم ما ينزل من السماء عمله اسطرفيه من سرعة في
معرفة ربه ودلالة هو التنزيل الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلمة الطيب على يراق العمل
الصالح الذي يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما خرج من الارض
والعمل الصالح يرفعه وهو ما أخرجته الارض أنصافا الذي ينزل من السماء هو الذي يلج في
الارض والذي يخرج من الارض وهو ما ظهر عن الذي ولج فيها هو الذي يعرج في السماء
فعين النازل هو عين الواج وعين الخارج هو عين العارج فالامر ذكر وانثى ونكاح وولاد

فاعيان موجودة وأحكام مشهوده وآجال محدوده وافعال مقصودة منها ما هي مذمومه
بالعرض وهي بالذات محموده ثم اعلم ان المقصد لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان حصله
العامل على تفصيله في الآجال آجال الحكمة فهو العمل الصالح وان فصله على غير ذلك بالنظر
الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح وأكثر ما يكون العمل غير الصالح في الذين
يتناولون الامور بالنظر العقلي لا بالاعلام الالهي فما حصل بالاعلام الالهي فهو كله عمل
صالح وما حصل بالنظر العقلي فيه عمل صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير والكل عمل
صالح بالنسبة الى الله تعالى كما نقول ان النقص في الوجود من كمال الوجود وان سبب قلب من
كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم * واعلم انه ما كانت تقول بالعمل غير
الصالح ولا بالفساد أبدا مع العلم الالهي وحفظه ولكن لما رأت في الوضع الالهي قد حذر
الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ورأت في العرف من العقلاء بل
الناس أجمعين ذكر الفساد لذلك اقدمت على ذكره واعلم كما نقول في ذلك بدل الفساد اظهار
صورة واراه أخرى كما هو الامر في تبديل آجال تركيب خاص ونظام من اجل طبيعي فاما قوله
ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغيير الحكم الالهي لا تغيير العين ولا ابدال الصورة وأما
قوله علوا في الارض فهو أمر محمود لان العلو لا يقال الارض ما دامت أرضا لمن هي له ارض
وكل ما يرى عاليا انما تحاذيها فهو حصل ووجد عليها الله به لتسكن به دهاقا قال لست أرضا
تخلق الله الارض بل الكرة وهي احرا تراه وتحرك بصم الله تعالى الى بعض فلما خلق الله
السماء بسط الارض بعد ذلك لتستقر عليها من خلقت له مكانا ولذلك ما دب ولو تحت كرة ما دب
وما خلق الله تعالى فخلق سماءه الله تعالى وتعالى بها عليها دفعة واحدة وأدارها بالماء المحيط بها حتى لا تجعله
لها كانا طبقة لها على أطراف منه السماء وأما الرؤية التي تنسبها الى السماء وتصفها بها فذلك
اللون لحرم السماء لتعذها لك في الادراك البصري كما ترى الخيال اذا تعذب عنك رؤيا
وليست الرؤية لها الا بعدها عن نظر العين وقد ترى الخيال الا بعد عن نظرك أسودا فاذا تعذبه فلا
تكون كما أبصرته وقد بينا لك ان الالوان على قسمين لون موم يحسم الملون ولون يحدث لا صر
عند نظر الى الجسم لامر عارض يعرض من الزاوية والمرئي مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث
في الملون باللون الذي في كهيئات نظر أفراها الناظر على غير لونها القائم بها الذي تعرفه وذلك
مثل السحاب في الادلة فهي ألوان لا الوان وحظها من الحقائق الالهية وما رمت ادر ب
واب لا أب وكالعالم كله بالحق به فهو خلق لا خلق او حق لا حق وكالخيال هو حس لا حس
ومحسوس لا محسوس أعني المحل والارض منفعلة عن الماء المنفعل عن الهواء فان الهواء
هوا صل عندنا ولذلك هو أقرب نسبة الى العماء الذي هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة
والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمود الماء كان الارض
فالهواء اسم لا نفس وهو العماء والنار والماء ولدان للهواء والارض ولد الولد وهو ما جمد من
الماء وما لم يجمد بقي على أصله والارض على ذلك الماء وقد رأيت في بحر العراق اذا جمد في
الكوانين بلاد الشمال تعود أرضا يمشي عليها الفواعل والناس والدواب والماء يتحت

ذلك الخلة صار وذلك الماء على الهواء وهو الذي عنده برطوبته فيحفظ عليه كيفه واستواره
عليه فان الهواء يجري الماء اذا تحرك واذا استقر وسكن سكن الماء عليه فلا يتقدر الماء فيه
وقدرأ ساذلك في انبوب القصب واسماله المعوج الشعب اذا ملأ به ومسكته بذنبه وسددت
موضع الشعب الاعلى من الانبوب لا يجري من اسفل الانبوب واذا ارلته جرى الماء فلم يعمد
ذلك الماء الاعلى الهواء الساكن اسكونه وهو صورة عم العالم كله واذا تموج الهواء تسمى
ريحا والريح تحمل الروائح بما تمر عليه من طيب وخبث الى المشام وكذلك تحمل الريح برودة
الاسحار وحرارتها الى غير ذلك ولذلك توصف بانها عاصفة وتوصف بحمل الاخبار الى السامعين
ولا يبلغ منها هذه الامور التي تم بها وتحرعها الا دون السمع والسمع الى السامعين والسامعين
وحركات الاجرام تحرك الهواء فتحدث له اسم الريح والهواء تحرك الاجرام وفيه تحرك
الاجرام وأما الحرف فانما هو تصريع احتباري اشيا واسماؤها اسماء تحريك الاسنان لانه
ما فيما تحرك العالم تحلا وانما هي استحالات صور تصور تحدث الامور وصور تذهب الامور
والجوهر الذي ملأ الخلاء باب العين لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء وليس للاشياء
الالهية متعلق الا احداث هذه الصور واستلابها وأما ذاتها فمستمرة وأما ادهاتها فلما
مستمر ذات موجدها وهو عالم لطيف فانه كلام حق من حق لكن الافهام تختلف فيه فانه
يقول للصور ان نسأ ذهبكم ويأت بخلق جديد فيمتاه ان نسأ نسهدكم في كل زمان فرد الخلق
الجديد الذي أحدثه الله بانصاركم عنه فان الامر هكذا هو في نفسه والناس به في لبس الا أهل
الكشف والوجود فان ذلك قد غلب سما عن الجوهر قلما لمس ذاته لنفسه وانما ساق
للصور الى تحدث به فلا يزال الانسان به الى الله داعيا الجوهر فيرده الى الله لا بما والصور
فيرها الى الله للاتحاد الكل في عين الصور الى الله والله هو العين الجديد العين أي المعين ما به
تسمية العين عن العالم وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى المخلوقين وهو مذهب
بعض أهل الظاهر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وسكانه المذاهب فيه وأقوالهم
وفيه علم تعلم الحق عباده كيف يعاملونه عاملا لونه به اذ لا يخلو نفس عن معاملة هو فيها
وفيه علم التسمية على حد فهم الانسان وفيه علم اختلاف العالم لما دار حجب بالصور وبالحكم
وفيه علم الغاية بين المخلوقين وهي الغاية الخاصة وأما الغاية العامة فهي الاتحاد له
وفيه العالم كله الله تعالى وفيه علم بأثر الاعمال الخيرية في الاعمال غير الخيرية واعمال السر في
اعمال الخير وان القوي من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم في الممكن أقوى من الوجود
لانه أعني الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سمي بالترجيح على الوجود
في الممكن فالعدم حصريه لانه الاسبق والوجود عارض ولهذا يكون الحق خلقا على الدوام
لان العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوع داني فيحكم العدم
بوجه على ما وجد من الصور وحكم الاتحاد من واجب الوجود يعطي الوجود دائما عين
صوره بعد عين صور فالممكنات من أعدام للعدم ومن اتحاد لواجب الوجود وأما تعلق ذلك
بالمسمية الالهية فسر من أسرار الله سبحانه عليه في قوله ان نسأ نذهبكم من باب الاشارة الى
عوائص الاسرار لا ولي الافهام انه عين كل موجود كل حكم من وجود وعدم ووجوب

وأمكان ومحال فاسم عن توصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه منه له تصمها هذا المنزل ولولا
ذلك ما ذكر باهاهانه ما عدم لها ذكر في هذا الكتاب ولا براها في غيره الا في الكتب المنزلة من
عنده تعالى كالقرآن وغيره ومنها أحدثاها عبارة الله في العهم في كلامه وفيه علم ما عهد عباده
الصلاة من الاعمال التي تهي الشرع ان تعمل بها المكلف وفيه علم بأثر المحاورة ولذلك
أوصى الله تعالى بالجار وقد أجرى الله على ألسنة العامة في امثالهم أن يقولوا الزوج في مثل
الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الصاحب في السفر فهو زوجه والخليفة
في الاهل فهو وكيله ومن كمال امرأة فرعون قولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فعدته
على البيت وهو الذي جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله في بابه الحوار لقد كنت
تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور
مواضع التهم لا يلومن من نسبه اليها وفيه علم الامر الالهي اذا لم يعدما المانع لعوده وما
هو الامر الالهي وهل له صيغة أم لا وفيه علم مجاري كل عامل دنيا وآخرة جاريا بذلك
من جاريا من حق وخلق والا كل جرى الله في الكون الا جريا بالخير والشر وفيه علم العرف
من العرف وبذلك عوارفها وحكم الله الجامع والعارف وما يجمع فيه العالم وما يعرف وفيه
علم السعادة والشقاوة وما يقطع من ذلك وما لا يقطع وفيه علم الدار الآخرة ما هي ولماذا
اتصفت بالحيوان والدنيا مثلها في هذه الصفة يدل على ذلك قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وفيه علم ذلك أن الله تعالى لولا ما جعل الواحدة على الحرام دلالة ما أحد الله
بها أحدا من خلقه جملة واحدة وفيه علم الاسرار الامام والمأموم واختلاف حركات الائمة
في الامامة وكيف يكون السعيد اماما للاشقياء وحكمه بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك
في الآخرة فاما في الآخرة فمع الاتباع ولكن من الاتباع في الدنيا لا يزول الى مقر الحسي
ومنه ما يتبعه اتباع اما في الدنيا وصرف عن اتباعه في الاخرى لان الامام يسعد
وليس ذلك المتبع المصروف من أهل السعادة فلا بد أن يحال بينه وبين امامه وفيه علم
الاصلاح وبمن يصلح وما يصلح العمل من الاصلاح وما يفسد السرع منها وفيه علم عموم ولاية الله
وخصوصه في صفة وصفاته ولذلك عمهم بالرحمة والعمران لمن يعمل عن الله فانه المؤمن
ومن شأن المؤمن انه لا يخلص له عمله أصلا لا يسوغ اطاعته كذلك الحق من كونه مؤمنا
لا يمكن أن يخلص مع هذا الاسم سعادة ما فيها رحمة هذا مما لا يصور فان الرحمة انما هي
داني بالوجود والسعادة امر عارض لا يستدعي عارض وهو محال فيه التكليف والتكليف عارض
ولا بد من رفعه فيرتفع العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تغير الحكم المشروع بتغير
الاحوال في المكلف وفيه علم الموازين التي توزن بها المعاني والمحسوسات وموازين
الآخرة هل هي اقامة العدل بالحكم في العالم حتى أن العالم كله انه ما طرأ على محور في
الحكم بما حكم الله به عليه أو هل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا وزن الاشياء
واذا كانت محسوسة الصور تدرك الموازين في الآخرة المحسوسة عندها هل هي محسوسة كما
تدركها الحس أو تعمل له في الاعمال فان الاعمال اعراض وهي في الآخرة اجسام فيعلم
انها تعمل له لان الحقائق لا تنقلب وجه فمن لا يوم بعينه فيارضه فمن يوم بعينه

فلا بد أن تكون عنه كما ورد في الخبر النبوي أن الموت يؤتى به في صورة كبش أملح ولم يقل يؤتى
به كبشا أملح والموت عرض بل تجسمه فلا بد أن يكون العبارة عنه كما ورد في الخبر النبوي وفيه
علم ما هي الأولية في اليوم فإنه دائرة ولا بد للدائرة من ابتداء وانتهاء إلى ذلك الابتداء فإن اليوم
دورة واحدة للفلك الأطلس وبها يحصل بالليل والنهار وبطلوع الشمس وغروبها وأول اليوم
الذي يعين بالأرض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر أول اليوم بطلوع الشمس إلى غروبها
ولم يكن لها وجود إلا في برج الحمل فإنه يتبين سرها ووجدت طالعة في برج الحمل فظهر أول
اليوم والصبح آخر اليوم وما بينهما الليل ونهارهما معلومان بالطلوع والغروب ولذلك ما أحد
الله من أحد من الأمم إلا في آخر اليوم وذلك لاستمداد الحركة كما يتبين بالله من ابتداء وصول
النسمة وتنفس من المرأة أعني روحه فلا أن الباري الإلهي المعتاد في الطبيعة
قد مرت على العين وما أثرت وهذا يدل على أن الله يخلق لا بزول وعدمت فائدة النكاح من الله
وتناسل فرق بينهما إذ كان النكاح للإمداد أو التناسل أولهما معا أو في حق طائفة لكذا
وفي أخرى لكذا وفي حق أخرى للمجموع وكذلك إذا انتهت دورة اليوم وقع الأحد الإلهي في
آخره وفيه علم تجسد الأرواح في صورة الأجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة
التي ظهر فيها أو هل ذلك في عين الرائي كما ذكرنا في رؤية السماء أو هل الروح الذي الصور
كالروح للجسم أعني العين الباطنة وتلك الصورة صورة جسمية لها وجود في لا في عين
الناظر كسائر الصور الخيالية فيه وهذه مسألة اعتلها كثير من الناس بل كلهم فإنهم منعوا عما
ظهر لهم من صور الأرواح المتجسدة ولم يروها وفي حق هؤلاء وحكموا بالصور على أجسامهم
وتنقلات أشكالهم وصورهم في عين من رآهم علوا عن ذلك تجسد الأرواح لما دار يرجع فإنه
علم ذوق لا علم نظر فكري وفيه أن كل صورة تجسدت في العالم فلا بد لها من روح مدبر
من الروح الكلي الذي يرجع إليه في الصور ومن علم أن الصورة المتجسدة في الأرواح إذا قلت
إن كانت حيوانا أو نطقت إن كانت إنسانا فإنها تنتقل إلى البدن ولا بد كما ينتقل عين بالموت
وأنها إن أدركت بعد ذلك فإنها تدرك كما تدرك كل ميت من الحيوان الإنسان وغير الإنسان في
هذا أيضا إذا وقف على علم هذا علم صور الأرواح المتجسدة لما دار يرجع وفيه علم ما للصف
الوارد من الحق على من ورد عليه والإمساس وإرادة الحق على العبد ولها حق وهي راجعة
إلى من ورد منه فلا تطرح عادات له لها إذا ورد وما يلزمه من الأدب معها في الاحتمال ورد
به وما يحصل علمها إذا انتهت راجعة إلى الحق وفيه علم العادات وحرفها ودفع الله إلى
يراها الطبيعة وإنما تنتقل إذا انتهاؤها وما هي الطبيعة في الحق فيه ولن يرجع الأثر الظاهر في
الكون وفيه علم شرف الحيوان على الإنسان الحيواني وفيه علم الخير في الأحسان وفيه علم
إدخال الحق نفسه مع الأكوان في السلوك والأحوال هل دخل معهم للغلط أو دخل معهم
بكونه العامل لما هم فيه أو دخل معهم جميعه وعنايته بهم أو يقتضي ذاته ذلك الدخول معهم
وفيه علم العبد والأحرار وما الأعمال التي تطلب الأحرار ومن تطلب العامل فإن العامل
ما يعمل إلا فيه فيما يقتضي الأحرار من غيره وفيه علم أسماء الله التي هي مخصوصة
بالله وفيه علم خواص الأسماء الإلهية من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى إذا رجع

بلسان آخر لم يكن له تلك الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا ركب ومزاج أجسام المعدن والنبات وجسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم ثاني أضيف اليه حس فصل به حيوان وفيه علم استعداد حال الانسان والتذاذ على الحيوان الطبيعي وعين ما سالم به حيوان بلبنه به وان آخر وفيه علم تأثير الاسماء في الاكوان وأصل ذلك من تأثير النسب في الموجودات وهي أمور عدمية بل لا أمور الاهي وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله وانه واحد غائب ويجهله وآخر يخبر عن نفسه وبحق وآخر يخبر عن الله وبحق فالهالك من يخبر عن عقل والناجي من يخبر عن ذوق فأهل الاذواق أهل الله والخاصة من أولياء الله وفيه علم الامداد المحي والامداد المهلك وفيه علم اشكال العالم وتشكله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل لزومه والرد به وسواقي الاشياء في الحضرة الرسمية وان للكل ارادتها كما ان لله وجه مقدما ومدوم كل طائفة على قدمها وآمنة بامامها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية)

من كان في ظله الاكوان كان له	حكم الهيمنة دون الخلق اجمعه
ونال كشف غطا الحس من كشف	وانصر الكل مقهورا بوضعه
يجري على السنة السنية سيرته	شاهد الحق مربوطا بهمته

اعلم أيدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود ان الله تعالى لما جعل العرش محل أحديته الكلية وهو الرحمن لاغيره وجعل الكرسي ما تنسب فيه الكلمة الى أمر من الخلق من كل شيء يوجد لكون احد الروحين مضافا الى العلو والآخر بالسفل الواحد بالفعل والآخر بالانفعال وظهرت السعة في الكرسي بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة لم ان الموجود الاول انه وان كان واحدا العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم فهو ذات وجود وبسببه وجد أصل سعة العالم ولا شيء رابط معقول بين الذات والنسبة حتى يقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بقبوله الرابطة وكانت الملائكة أول الافراد ولا ارادة في الاصل فانا لانه اول الافراد في العدد الى ما لا نهاية والسعة المعبر عنها بالانس أول الارواح الى ما لا نهاية في العدد فما من سعة الا وتوتر واحد يكون بذلك فردية ذلك السعة وما من فرد الا وسعته واحد يكون به سعته ذلك الفرد فالامر الذي سعة الفرد وفرد السعة هو العين الذي له الحكم ولا حكم عليه ولا تصور وجود مراتبه وذلك الى الكرسي الذي فان لما انتسبت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي فيه ظهرت سعة الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهر في الجوهر الاصل وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فذات الاجسام الفلكية فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو معنى استقرارهما فسمي المكان الواحد جهتهم والآخر جهة وليس بعدهما مكان يقبل الجهة فان العدمان فيها فان العدمان لا يتعددان الا في الاصل الذي منه ظهرا وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل

بالحكم عبرانه بين الدنيا والنهاية طريق من ذلك الطريق بين البداية والغاية ولولا ذلك الطريق
ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل منهن والسفر مظنة التعب والشقاء فهذا سبب
ظهور ما ظهر في العالم دنيا وآخرة وبرزخا من السماء وعن ذاتها الاسفار التي هي
الاسفار ومنع الراحة في دار القرار والوقار فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار
الواحدة المسماة نارا ان توجد الراحة وليس الامر كذلك فلما صدقت ولكن فاتك نظر ذلك
ان المسافر من على نوعين مسافر يكون سفره كافاه عما هو به من الذي من كونه محدودا
حاصلا له جميع اغراضه في محبته محمول على اعناق الرجال محفوظ من تعب الاهواء فهذا مثله
في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة ومسافر آخر قطع الطريق على قدميه فالحال
الرادفة من الموت اذا وصل الى المنزل في معه نعمة التعب والمشقة وما ناسبه بذهاب هم بعد
الراحة فهذا مثل من يعذب ويسقى في النار التي هي منزله ثم نعمة الرحمة التي وسعت كل شيء
ومسافر يتهيأ السبيل له رفاه فصاحب الجنة ولا مشقة صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهي
الطائفة التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين وبسراح أرحم الراحمين وهم على طبقات
ولذلك تكون فيهم المقدم والمتأخر بقدر ما بقي معهم من الاثقال في النار أبعد شيء
فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو
اخراج أرحم الراحمين فالانبياء والمؤمنون يشفعون في أهل الايمان وأهل الايمان طائفتان
منهم المؤمن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا الآيات والدلالات والمعجزات وهؤلاء هم
الذين يشفع فيهم الانبياء ومنهم المؤمن بما داعيا اعطا أنواعا در ساما وأهل الدار التي
يسافرها فهذا الوع يشفع فيهم المؤمنون كما انهم أعطوهم الايمان في الدنيا الدنية وأما
الملائكة فيشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن ومنا ومنهم شافع رابع
وبقي من يخرجه أرحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا بالايمان
مكارم الاخلاق غير انه لا يستحق لهم أن يكونوا من أهل تلك الدار وبقي أهل هذه
الدار الاخرى فيها فعلت أبواب النار وأطبقت ووقع اليأس من الخروج فحينئذ نعم الرحمة
أهلها الا انهم قد يسوا من الخروج منها فانهم كانوا يحاولون الخروج بها لما رأوا اخراج الراحمين
وهم قد سمعوا انهم الله على مراح يصلح لساكن تلك الدار وصبروا الخروج بها كما قدمنا فلما
يئسوا فرحوا وعمهم هذا القدر وهو أول نعيم يجدونه فيها وحالهم فيها كما قدمناه يستمدونه
فراغ السما فيستمدون العذاب فيقول الآلام وبقي العذاب ولهذا هي عذابا لان الماكل
الى استعداد له ان قام به كما يستحلي الحر من يحكه فاذا حكه من غير حرب أو غير حاجة من سوسه
نظر أعلى بعض بدنه يألم بالحك هكذا الامر يشبه حال المراح الذي يعرض للانسان فافهم
نعيم كل دار يستعد انسانها الله تعالى ألا ترى الى صدق ما قلنا ان النار لا يزال الملك فيها من
النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تلك القدمين المذكورتين في
الكرسي والقدم الاخرى التي يضعها الله فيها قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق
عند ربهم فالانبياء الرب مع هؤلاء والجبار مع الآخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة
والجنة دار جمال وأنس وبذل الهي لطيف فقدم الصدق احدى قدمي الكرسي وهما

قبضان الواحد النار ولا يبالي والاخرى للجنة ولا يبالي لانها في المآل الى الرحمة وذلك لا يبالي
فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاحد بالجرائم ولا وصف الله
نفسه بالغضب ولا كان الناس السعداء فهذا كله من المبالاة والتهمم بالمأخوذ اذ لو لم يكن له قدر
ما عذب ولا أعد له وعدا ولذلك في أهل الشقاوى ان الله ما عذبت للمعذبين وقال في أهل السعادة أعد
لهم عذابا أليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فالامور والاحكام مواطن اذا عرفها أهلها
لم يعد كل حكم موطنه وبهذا يعرف العالم من غير العالم فالعالم لا يزال يأدب مع الله ويعامله
في كل موطن بما يريد الحق أن يعامله به في ذلك الموطن ومن لا علم له ليس كذلك والعدمين أعني
وأمرو بهما أمات وأحيى وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما أذل وأعز وأعطى ومنع
وضر ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولاهما ما ظهر في العالم حكم فالعدمين
اشتركا في الحكم في العالم فلكل واحد منهما دار يحكم فيها وأهل يحكم فيهم عاشا الله
في الحكم وقد أوما الى ذلك والى تعاضدهما في الاحكام كالحدود غير غير الموجب لها
فالحدود في الاغراض تحدد لا تقام به اذا فعل في سولا حد آخر خلاف هذا والمعنى هو
الفاعل به فيعرف الحدود عليه لغير الموجب لها فافهم وكذلك أحوال الاحكام الالهية
تعرف بغير المواطن فالله انه الكبرى التي لله بالعالم كون استوائه على العرش المحيط بالعالم
باسمه الرحمن والمسمى يرجع الامر كله ولذلك هو أرحم الراحمين لان الرحمة في العالم لولا رحمته
ما كانوا رحماء فرحمته أسنى ولما كانت العدمان ارتفعت بقابل الا بما الالهية مثل الاول
والآخر والظاهر والباطن ومثل ذلك ظهر عينها في العالم حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة
كالجلال والجمال والضر والنفع والهمة والانس والجمع والفرق والسر والعلن والعلم
والجهر والقبض والبسط والدنيا والآخرة والجنة والنار كما ان بالواحد كان لكل معلوم أحدية
تميزها من غيره كما ان عن الفردية وهي الملائكة ظهر حكم الطرفين والواسطة وهي الروح
والنفس الذي هو بينهما كالخارج والبارد والنار وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين
ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا أو وترا الى ما لا نهاية له في الصعود
والواحد يعد أبدا هو الواحد ظهر ما ظهر من الحكم في العدد والحكم لله الواحد القهار
فلولا انه يسمى بالمتعالي ما سمي بالقهار لانه من المحال أن يقاومه مخلوق أصلا فاذا ما هو
قهار الا من حيث انه يسمى بالمتعالي فلا يقاومه غيره فهو المعز والمذل ومنع من الاعين حكم
الظاهر والمقهور ظهر أحد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار
من حيث انه يسمى بالمتعالي ولا يدخل عود حكم احد الاسمين فيما اعدا الحكم هو الظاهر
والقهار من حيث ان أحكامها لا تقابل له كثيرة كما ذكرناها من المحيي والمميت والضار والنافع
وما اشبه ذلك ومن هذا من العدمين ظهر في الذنوب والعيوب وغير العيوب وفي الموت من الموت
عن نظر وعن غير نظر حكمهما سار في العالم فعدمان لك الامر فلا يتم لك السير كما يحكم السمع
كذا يحكم البصر وأما معرفة الحجاب والرؤية فهما من احكام العدمين وان كان حكم الرؤية
باد الا ان متعلقها الحجاب وهي ترى الحجاب فالحال حكمها ظاهر لها ولا مصار الا ان الرائي
له غرض فيه على خاص اذا لم يتعلق رؤيته به هذا لا يظهر حكم الحجاب فالغرض هو الذي يظهر

لا الرؤية من أراد أن يزول عنه حكم القهر فليحب الله لا غير فيه ولا تشوف إلى نظر كل ما وقع
في العالم وفي نفسه عمله كما أراد له فيلتذ به وتلقاه بالقبول والبشر والرضا لا يرى أن في هذه
حاله معصية لعدم الدائم ولا تتصف بالذل ولا بأنه مقهور فتدركه الآلام لذلك وعزيز صاحب
هذا المقام وما رأيت أحدا نعته لأنه يجهل الطريق إلى الله فإن الإنسان لا يخلو عما أراد عن طلب
يوم به لا محالة وإذا كان حصيه الإنسان ظهور الطلب فيه فلا يخلو معنى طلبه عن وجوه لا
عن معنى الأمر بوجه واحد وهو أن يكون معنى طلبه ما تحدثه الله في العالم في نفسه أو في
غيره فأوجب عليه عينه أو يعلم به نفسه أو وجد في نفسه أو عامله به أحد فلكن ذلك عين
مطلوبه المجهول قد عينه له الوجود يكون قد وفى حقه من كونه طالبا أو يحصل له الذل بكل
واقع به أو فيه أو من غيره أو في غيره فإن اقتضى ذلك في الواقع إلا غيره له بغير الطلب الحق منه
إلا به وهو طالب الواقع والغير هو الواقع وليس بمقهور فيه بل هو متحرك بغيره كما هو مذهب
الموحد لا غير وما ثم طريق إلى تحصيل هذا المقام إلا ما ذكرناه ولا يقل كما قال من جهل
الأمر وطلب المحال فقال أريد أن لا أريد وإنما الطلب الصحيح الذي يعطيه حقيقة الإنسان
أن يقول أريد ما يريد وأما طريقه في العموم فسهل على أهل الله وذلك أن الإنسان
لا يخلو من حاله يكون عليها ويقوم فيها إن أراد فيه أو عن كرهه أن يقام فيها إن غير إرادته
ولا بد أن يحكم لذلك الحال حكم شرعي يتعلق بها وهو حكم الشرع فيريد ما أراده
الشرع فيتصف بالإرادة لما أراد الشرع خاصة ولا يبقى له غرض في مراد معين وكذلك من
قال إن العبد يدعي أن يكون مع الله بغير إرادة لا يصح وإنما الصحيح لو قال إن العبد
من يكون معنى إرادته ما يريد الحق به إذ لا يخلو عن إرادة فمن طلب رؤية الحق عن أمر
الحق فهو يحصل أمر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير أمر الحق فلا بد أن يأتي إلى
لم يقع له وجدان لما دعاه إلى إرادته فهو الحالي على نفسه فإن حالي الأسماء والمراد أن
والحوادث تحكم ولا تحكم عليها فلكن العبد يقع على ما يريده فإنه يحوز بهذه الرتبة المجهولة
في الدنيا ويدور في الأحجار الإلهية إلى سيدي أريد دور يريد ولا يكون إلا ما أريد فهذا
نفسه على دوام إذا استعمله الإنسان والتزم به الألم الذي ذكرناه ولذلك ورد في الإلهام عن
كعب الأحبار أن الله تعالى يقول يا ابن آدم إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك
وهو موضع إرادة العبد وأنت مجهود وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى
تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا ينال منها إلا ما قدرت لك وأنت
مذموم وقد أتعبت نفسك وأما قوله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فهو عين ما قلناه
لنسبة العبد في الإرادة إلى الله إنه محكوم فهو لغير مقهور بحكم الله وفضله واعلم أن كل ما يناله
سعادة لنفس من الإنسان والطلب سعادة والرؤية أمر إن فلا يصح أن يطلب فإذا وقع ما وقع
من الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فإن مطلوبه من
المرئي أن يراه إنما هو أن يراه على ما هو له وهو لا يتجلى له إلا في صورة علمه به لأنه إن لم يكن كذلك
أنكره فما تجلى له إلا في غير ما طلب فكانت الرؤية أمرا ثانيا عن ما طلب وهو يعلم
أن ذلك عين ما طلب وليس هو فإذا وقع له الإمداد عاد آه ويحصل أنه مطلوبه يتجلى له بعد ذلك

من غير طلب وكان ذلك التجلي أصلا لما أعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا وهب هذا كرامة لك علمت ان رؤيته لا تكون بطلب ولا سؤال سواء كما سأل النبي بالحسان وهذه مسئلة ما على أبدا احد اسمه علم بأن خلق الله الا الله مع ان رجال الله تعالوها وما سهوا عليها لجهلهم ان هذه المسئلة فريدة المأخذ بهذا الاسلوب أو وقوعها من الحال لا من أخذ الحكم فان الله ما سوى شيء ادعى العلم به فلا قدم الحاصل في ذلك شيء بذاته فان المعتزلي مع الرؤية والاشعري يحورها عقلا ويعبرها شرعا في حق نظره والفيلسوف يعيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يشهدونها كشفا وذوقا ولو كان ذلك الكشف ما كان فان الكشف يرده لما أعطاه ما يشهده على ما كان عليه الا ان كان شيء ولعاجيه أهل الكشف فانه لا يعتبر عليه الحال الا قدر ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم ان الله من حيث شهوده أحديته الاحد ومن حيث أسماؤه له أحديته الكثرة

اعلم الله اله واحد	وذا لي قل هو الله احد
فاذا ما هب في أسمائه	فاعلم أن الشيء من أجل العدد
رجع الكل اليه كلما	قرأ القارئ الله الصمد
لم يلد منها ولم يولد ولم	يك كفوا للاله من أحد
فحار العقل فيه عندما	ذهب الوهم عاليه بالمدد
ثم ما فيه سرا اول	ما في السر ع ويتلوه اند
وما كان له الحكم به	فاذا ما يكون متحد

وهذا هو السبب الموجب لظهوره تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات في العالم الى هذه الكثرة وكان أصل اختلاف المعتقدات في العين الواحدة ولهذا وقع الانكار من أهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو تجلى لهم في الصور التي أحد عليهم الا انه فيها اما كثرة فتعدد وقوع الانكار تحول لهم في الصورة التي أحد عليهم فيها المسمى فاقروا له لاجهم عرفوه ولهم ادلال اقرارهم وأما تجليه تعالى في الكتب للرؤية فهي التجلي في صور الاء فاذا لا اختلاف مراتبهم في ذلك ولم يختلف في أحدنا ما في ذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكتب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد ورؤيته انا في يوم الموقف في الصامة تخالف رؤيته في احد المسمى وتخالف رؤيته له في الكتب وتخالف رؤيته له وتجلي في ملكنا وفي صورنا وأهلنا فمن كان الخلاف الذي حكم عليه في القرآن العزيز من قوله لا يزالون مختلفين وقوله الا من رحم ربك فهم الذين عرفوه في الاختلاف ولم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله في احد مالكم وقولا هم أهل الله وخاصته فدخلوا في المرحومين بهذا الامر الذي اختصهم الله به من سواهم من الطوائف فدخلوا بهذا المعنى في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا أوائل وخالفهم أوائل فما اعطانا الاسماء الا ما ذكرناه فكان سماعه أول مسئلة خلاف ظهرت في العالم لان كل موجود في العالم أول ما يطرق سمعه وجوده لانه علم

في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه نفسه واسمائه فظهرهم في ذلك فاسماؤه الى السبب الموجب لظهورهم ما هو فلذلك كان الحق أول مسئلة خلاف في العالم ولما كان اختلاف صلته في الصور أصل الخلاف في العالم في الله مدات وكان السبب أيضا وجود كل شئ من العالم على مراتب لا يكون للشئ الآخر لهذا كان مآل الجميع الى الرحمة لانه حاملهم وأظهرهم في العماء وهو نفس الرحمن وهم الحروف في نفس المتكلم في الخارج وهي تحمله كذلك اسماء العالم في المراتب والاعتقاد مع أحديته انه عالم محدث ألا ترى قد سمى بالمدبر المفصل فقال عز وجل يدبر الامر يفصل الآيات وكل ما ذكرناه آنفا انما هو تفصيل الآيات وبيانا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن أدلة عليه وعلينا فان أعظم الدلالات وأوضحها دلالة الشئ على نفسه والتدبير من الله عن الله كرفي الله كرس ما او التدبير عن العالم نفسه من نفس ومن الله وبالتدبير عرف العالم ذلك ودلالة الذي ذكرنا هو عين ما شاهدنا من نفسه ومن تدبيرهم آباءنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق

ان التدبير يفصل الله كرفي الحدث	وفي المهيمن تدبير بلا نظر
واخلص الله كر ان الله كر مخلصه	به عرفت من الله والتدبير

وبحسب ما أوردنا في هذا الباب وما بان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية يتبع بذلك في الدنيا ان كنت من أهل الشهود والجمع والوجود في الآخرة ويتبين في ذلك في سلك من اسمى الله قوله الامن رحم ربك فان فيهم انما هو مختلفون فهم خاصة الله وأهله وهم أهل الذكر لانهم فهموا على مراد الله فيما اعطاهم ذلك الاهتداء عن تجمع وعن تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق أو جانب الخلق * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * وفي هذا المنزل من العلوم علم أصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن عرف رسم ذلك الكتاب وان كان كل اسم الكتاب صالحا لكل كتاب لانه اسم صفة وسمة ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه هو وما حكم من عرف من الاسماء كقوله صلى الله عليه وسلم اوصاكم بتقوى الله وأمرتكم بتدبر أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب وأسماءها في هذا الكتاب أعني طرفا من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عصر اللسان فان الله تعالى لما أشار الى القرآن العزيز الى ما أنزله علينا نازلا أوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب ونازلة أشار الى آياته وقال تلك آيات الكتاب ونازلة الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة وانكل حكم من هذه الاحكام فهم ما يخصه لا بد من ذلك ومنه علم الفرق بين السحر والمعجزة وهو علم ما لا يتأتى عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات وعلم من ذلك ما نزل من ربه فان الله نزل عبده منه من حيث أنزل العبد ربه من نفسه فالعبد أنزل نفسه من ربه ولا يلزم الا نفسه اذا رأى منزله غير منزله وهذا هو الخسران المبين حيث كان منكرا من ذلك فلم يعمل ولذلك كان يوم القيامة قال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبين الامور الواقعة في الدنيا لما تعرف به الله فيه فيقول الكافر وهو الجاهل بالامر يا ليتني كنت ترابا اي لعلمه انه كان منكرا من ذلك فلم يعمل ٣ فعذابه بنفسه وما عاين

منه نفسه أشد عليه من أن العذاب من خارج وهذا هو العذاب الأكبر ومنه علم
الاستدلال على الله عبادا يكون هل بالله أو بالعالم أو بما منه من النسب وفيه علم فائدة
اختلاف الأنوار حتى كان منها الكاشف ومنها المحرق ومنه علم مصادر الحركات الزمانية
وسكم اسم الدهر عليها وهو اسم من أسمائه ومنه علم اختلاف الآيات لاختلاف صفات
الناظرين فيها ومنه علم ما يدم من العمل وما يحمد ومنه علم الاستثناء الموحد منا قول الله
من أعرب منه في الآخرة ومنه علم أول ما تكلم به أول إنسان في نسمته وهو الحمد لله وهو
آخر دعواهم فبدأ العالم بالحمد وختم بالثناء فاستحق المسرمد حتى الله أن يستوعب عبده
رحمته فهو الصادق أو يخصص إنساع رحمته بعد ما أعطاها من رحمته العموم ومنه علم حكاية
في اجتماع بهلول بن عبد الله بالجنيد ومناظرتهما وقد عرف ومنه علم ما يحمد من الأنبياء والأنفاس
وما يذم ومنه علم ما يحمد من الجهل في الأمور وما يذم ومنه علم الرجوع إلى الله عن الغير إذا
رجع مثله إليه بالاختيار هل يسوى الرجوعان أو لا يستويان وهذه مسألة حار فيها أهل الله
أعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار إذ كان في الاختيار رائحة رؤية والاضطرار
كله عبودية فهذا سبب الخلاف في أي الرجوعين أتم في حق الإنسان ومنه علم المحاضرات
والمناظرات في مجالس العلماء بهم وإن ذلك كله من محاضرات الأسماء الإلهية بعضها مع بعض
ثم ظهر ذلك في الملأ الأعلى إذ هم مأمورون مع سعادتهم بالله فاتهم عليهم السلام في تسبيحهم لا مرون
ولا يسأمون فهل حصلهم عليهم السلام من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر الله على كل أحيانه مع كونه صلى الله عليه وسلم كان يتحدث مع الأعراب في مجالسهم
ومع أهله فهل كل ذلك هو ذكر الله أم لا وأما اختلاف ما يخلق من الطبائع فغير مشكور لأن
الطبائع مصادره وكل أحد يدرك ذلك ولا يشكر إلا ذا رعة في عالم الطبيعة ويشكر منها ما هو
الطبيعة وأما أهل الله فلا يشكرون الذرائع في الوجود أصلا لعلمهم بالأسماء الإلهية وأنها على
صورة العالم لأن الله أوجد العالم على صورتها الاسم الأصل ومنها الماثل والمخالف والموافق
والمساعد ومنه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه
مجلوا فيه فأما صاحب نظر فمطلق عقله وأما صاحب الفتح الإلهي فمطلق عقله ولا سيما في العلم
الإلهي الذي لا يعلم في الحقيقة إلا بإعلامه فإنه يعرف بذوق بالإعلام الإلهي فكيف بالنظر
الفكري ولذلك سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفكر في ذات الله وقد عقل الناس عن
هذا القدر فمنهم من سلم من الفكر فيها والحكم عليها بحسب الفكر وليس لأبي حامد
الغزالي عند نازلة يحمد الله عليها أكبر من هذه فإنه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري
في المطلوب به على غير أهله وفي غير ولذلك أخطأ في كل ما قاله وما أصاب وحاشا أبو حامد وأمثاله في
ذلك ناقصي غاية الجهل وبالغ به إلى ما أعلمنا الله به من ذلك وإنما أحوالنا أعطاهم الفكر
خلاف ما وقع به الإعلام الإلهي إلى أول نعت المصر واختلف الفكر في الحق على حسب
إعلام الله عن نفسه ما ينبغي أن يتنزه الله وكيف ينبغي أن ينسب الله تعالى فما رأيت أحدا
وقف موقف أدب في ذلك إلا من نفسه على ما به إلا المتصل من أهل الله لما عموا ما أتى به
رسله صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكانوا علم ذلك الله ولم يأولوا حتى أعطاهم الله

الفهم فيه بالعلم آخر انزله في قلوبهم فكانت المسئلة عنه تعالى وشرحها منه من فوقه
لا بنظرهم فانه جعلهم من الادباء الامناء الاتقياء الاربياء الاصفياء الذين اصطفاهم الله لنفسه
وخصهم في سرائر العادات في أحوالهم وفيه علم قول المبلغ عن الله قولا يبلغه عن الله لوجاله عن
نفسه على مجرى العرف وفيه لكان داعيا على نفسه بما ادعاه انه جاءه من عند الله فلما جاء الله عن
أمر الله عرف بالامر الالهي معنى ذلك وهو قول الانسان اذا أمر بالخير أحد امن جلوا الله من
سلطان أو غيره فخفي عليه ذلك الامر بالخير من أمره به صدر الى نفسه اما نفسيا واما حسيا
أو المجموع فان الرد عليه والصارفة اسمها به بالله وهو أشد ما يخفى على الداعي الى الله لانه على
نصره من الله فيما دعا الناس من الخير الى الله فهو قول عند ذلك لمن يدعوه الى شيء من هذا لما
طرأ عليه من الصرف في ذلك فهي مرتبة العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فاذا قالها الداعي أمر الله مثل قوله تعالى ادخلوا
فيه بما فيه السلام قل فأمر رسولنا الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ولكنه شاء فتلوته عليكم
وأدراكم به يقول فهمكم اياه فعلم انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم فاذا قالها
الوارث أو من قالها على هذا الحد فهو معرف بعلم ما هو الامر عليه ولهذا أمر الله بقوله مثل
هذا وكثيرا ما يقع من الناس العتب على أهل الله اذا أمروا بخير يقع منهم ذلك صرفا في أنفسهم
محسوسا وذلك لا يقع من مؤمن ولا يقال عن كسف فان الرسول صلى الله عليه وسلم قيل له
ما علمك الا الا بلاغ وقيل له بلغ ما أنزل اليك وكذلك يجب على الوارث كما يقع منه الندم على
فعل قد يجب عليه فيصرفه أو يشفعه على من لم يسمع حتى يرادفي شفائه لما علمه حتى لم
يصغ الى ذلك وهذا كله حق في نفس والذي الصحيح لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا
يصرفك عن ذلك صارف ولقد رأيت قوما ممن يدعون انهم من أهل هذا الشأن اذا ورد عليهم في
وجوههم ما جاوا به من عند الله اعرضوا وقالوا فصولا اذا نابنا الى ذلك ولو شاء الله ما كلمنا
شيء من هذا مع أمثال هؤلاء وهي شاعلى أنفسهم اوقدنا وما رجع يقول مثل هذا القول
عند أمثال هؤلاء ويظهرون الندم على ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل قاطع على انه
غير مجرى الله فان المجرى الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قيل قوله أورد أو اودى
وانما يتكلم عن نفسه وان قال الحق أعرض اذا ورد عليه اعراضا وصفا وجرحا في نفسه
وجعل كلامه فصولا فرد الحق الواجب فصولا فهذا جهل على جهل فالصحيح له اذا الله
واجب على كل ومن يتولاه الى ما تطرأ عليه من الذي يصيبه من الصرف فان الله يقول في
التوراة ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون
النبيين بغير حق ذكر ذلك في معرض الثناء عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا
الوارث اليهم وأي فرحة أعظم ممن فرح بما الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي اعتبرها أهل الاسحاق حتى يوفيهم
حقوقهم من نعيم ذلك عاجلا وان الحقوق من نعيم الدنيا الجنة على ان لا يوفيه حقه من
ذلك كالحرم المستحق للعذاب بالحرامه وهي عليه فهذا حق قد أبطل وهو محمود كما ان العدل
والنعيم حق قد ادى وهو مذموم ومن عرف هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق

وعلم

وعلم عدد ذلك ان العبد ليس بحق وانما هو صدق ولهذا يسئل الصادق عن صدقه ولا يسئل
ذو الحق اذا قام به فالعبد والجسم وانما هو صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر
به على الوجه الذي هو عليه وقد يجب فيكون صدقا لا حقا ولهذا
يسئل الصادق عن صدقه ان كان واجبا عليه فيما وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك
فلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم في الاسماء وفيه علم ما يمنع
من دخول العبد الله على ان الله منزه عن جهة الامكان فان كان ذلك للصفة من غير اعتبار
المحل كان له في ذلك الدخول حكم آخر وفيه علم ما يحكم على الله وهو خبر الحاكم ومن هنا علم انه
لو كانت صفاته زائدة على ذاته كما يقول المتكلم من الاشاعرة لحكم على الذات بما هو زائد على
الذات ولا هو عينها وهذه مسئلة زلت فيها اقدام كثير من العلماء وأصلهم فيها قياس الشاهد
على الغائب أو طرد الدلالة شاهدا وغائبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه
بأمر ما من غير ان يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا
يطرد الدلالة في نسبة امر الى شيء من غير ان يعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله
لا يجوز لاحد من الخلق ان يحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا أن يكون مأمورا بذلك
الحكم عليه فيكون ذلك عن أمره من أوجب على نفسه ولهذا فيما يجوز له ان يوجبه على نفسه
ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف يجب الخروج أو وجب على نفسه فعل ما حرم عليه
فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما أوجبه كفارة عين ولم يخل عن عقوبة وان لم يفعل ما أوجبه
اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من أوجب على نفسه فعل ما أبيح له فعله ولا يسوغ له الا ان
يفعله ولا بد وفيه علم المكر الخفي ويتخيل الخروج عنه وفيه علم وجوب الاضطرار في الاخبار
وما يمنع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي تنسي العالم بأمر ما نفسه حكم ذلك العلم من
العمل وهي كثيرة وفيه علم الخبر وهو أن يخبر الانسان واحد على ما هو ا سوى ما أخبر به وهو
الذي أخبر نفسه ولا يؤمن الا نفسه ومن اتبع مثل هذا فقد خاب وخسر اعظما وهذا يوم الحجة
لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم بعد تسلطهم عليهم وعصاوه وعمروا وجب له الثناء بهذه الكرم
والاحسان وفيه علم دعوى الله عباده لما دايدعوهم هل الى عمل ما كلفهم أو الى ما يتضمنه عمل
ما كلفهم في الدار الآخرة وان الله ما كلفهم عبادة ولا دعاهم الى تكاليف قط بغير واسطة
فانه بالذات لا يدعو الى ما يتضمنه سعة فلهذا أرسل الرسل عليهم السلام وقال جل ثناؤه وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وفيه علم الخراج الوهاب واذا اعطى ما هو خارج عن الخراج فذلك من
الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المتخيل وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذا كان
لم يعمل به فان العامل بالعلم هو المنسي صورته في الحال ان نساه وفيه علم حسن التعلم اذ
ما كل متعلم يحسن التعلم وفيه علم النأي بالله كيف يكون وهو المطلوب في افعاله وآثار المقصد
وفيه علم الحث والحض على العمل بالاولى والاوجب وفيه علم الفرق بين العلم والظن اعني
علم الظن وفيه علم العصمة والاعتصام وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو
ما يرجع الى علم الانصاف وفيه علم ما يعلم به ان اعمال العباد اعمال الحق لكن تضاف الى
العباد لوجوده وتضاف الى الحق لوجوده فان الاضافة في اللسان في اصطلاح العلماء مخصوصة وغير

خمسة . ومن الافعال ما هي محضة لله اذا ضمت اليه ومنها ما هي محضة للناس وهي الاشتراك العلم
خالص فالمعبود به الله خالصة ومأمور بها خالصة كما قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله أعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبدنا به في هذا الموضع وقوله
ان الله لا يظلم الناس شيئا كله عدل وان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون من أعمالهم بعد
وجوده سوى عاصيهم وكل ما يقال فيه انه ملك لهم فانه ملك لله ومن ذلك أعمالهم ثم قال ولكن
أنفسهم يظلمون فكفى سبحانه عن نفسه بأنفسهم لما وقع الظلم في العالم وعمل به فكأنه قال
ولكن نفسه يظلم ان كان هذا ظلما ولا بد والمالك لا يظلم نفسه في ملكه ولو كان ملك الناس
ملكا لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا مشروعة وهذا يدل على ان
افعال المكلف ما هي له وانما هي لله فالظلم في الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس لهم انه لهم
فشاغبهم الله الا على الدعوى الكاذبة وفيه علم ادراج الكبرى في الصغرى حتى يقال فيه
انه قائل وهو كبرى نفس الامر وفيه علم الآجال في الاشياء ومعنى قوله لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون على تلك الساعة وفيه علم من ادعى على غيره بدعوى كاذبة يعلم المدعى
عليه ان المدعي كاذب ولم يعلم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مأمور من الله بأن يحلف وليس له
ان يرد اليمين على المدعي ولا ان يكل عن اليمين فيقضى عليه بما ادعى عليه فيكون ماله على ظهره
اقتسموا به في اليمين فيأخذ من صاحبه ان يصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فيستحق به الاثم
ما دام يصرف فيه واليمين ما فيه من ذلك ولم يبق على المدعي من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان
اثم كذبه في دعواه ازالة الحلف وعاد وبال الحلف الكاذب عليه فهو غير له لو حلف كاذبا فيعود
عليه اثم من حلف لو كان في يده كاذبا كرجل ادعى على رجل بألف دينار وهو كاذب
في دعواه ولم يعلم له بينة فصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى
عليه اليمين على المدعي وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه
ما يصح المدعي وهو مأمور بالصحة فان حلف المدعي حكم القاضي فان عليه اثم الحلف
الفاجر وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد
فعليه ان يكون مخطئا في اجتهاده وله اجر فان قام المدعى عليه فاعطى المدعي ما ادعى به فصار عليه
الاثم على المدعى عليه لانه كان ممن له التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الاثم على
المدعي ما دام يتصرف في ذلك المال وفيما يحصله ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك
من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن يبقى له ذلك ومن حيث انه عصى أمر الله بترك اليمين
فان الله اوجب اليمين عليه فلو حلف على ما اوجب الله عليه وكان ماجورا ونوى بحلفه
المدعي ان يتصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعي ممن المدعى عليه الا اثم غيبته خاصة
وعلى المدعي اثم من كذبه وهي اليمين الغموس وهذه مسألة في الشرع لا يطرأ لها هذا
الخطر الا من استسر الدين وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه ولا يمين احاه على
ظلم نفسه اذا اراد ذلك وفيه علم ما يدم من المدح وما يحمد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما
من ابواب العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع وفيه علم صفات اهل السرى وانواع
المسرات وحيث تكون وما يسر منها وما يسر وفيه علم ما يظهر على من اعتنى الله من العبد

والوفاية

والوهابية والخاصة الالهية ومنه علم من لم يعمل بما سمع مما كتب عنا به العمل به ما سببه الذي منعه من ذلك وهل سكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد فصل عليه أو يكون سكمه حكم من علم ولم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وفهموا عنهم بلسانهم حوطوا فقال تعالى وهم لا يسمعون أي حكمهم حكم من لم يسمع لذلك كونهم سمعوا وما قال تعالى عنا الحكم فيهم وان كان غالب الامر من قرائن الاحوال المعنوية ولكن الامكان لا يمنع في نفس الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه عن سيئات اعمال هؤلاء فانهم ومنه علم ما يعطي الله المتوكل فيما اذا توكل على الله حق توكله ومنه علم الخلافة الالهية ومنه علم أسباب الطبع على القلوب المؤدي الى الشقاء ومنه علم طلب اقامة البينة من المدعي ومن هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث محمدا فلا بد ان نبعث رسالة المبعوث عليه ومنه البينة فلا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص شخص ينبغي لهم فانه ربما تكون فيها من الغموض أو الاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض الناس دلالتها فلا بد أن تكون الدلالة من الوضوح عند كل من اقيم عليه حتى يشهد أنه رسول وحينئذ ان عاند فما هو من نفس المواخذة في هذه الآية رحمة عظيمة لما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المؤدي الى اختلاف الفطر وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده كما علم قول الرحمة الالهية التي اخبر الله تعالى انها وسعت كل شيء ومنه علم ما تنتجه الكرم وما تنتجه البخل ومنه علم رفع الاشكال في الغلط بالايمان حتى يعلم السامعون انه مؤمن علما لا يكون فيه وهو المعبر عنه بالتصور فان الظاهر وان كان هو ما يعلم بأول القدم في الوضع ولكن يطرق اليه الاحتمال ومنه علم من اصطفى الله من عباده ومنه علم الخذلان واهله ومنه علم ما يرجع الى صاحب الحق اذا رد في وجهه ومنه علم أنواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة منزل الصافي الحالي وعالم الحقائق والامراح وهو من الحضر المحمدية)

كف الثرى وما في الكون الا هو	وكل كون اراه انت معناه
وهذا في الثرى في مرتبته	خير العمل سرع كان يهواه
اذ ناه به ولا عين تعاينه	من ذي ثم بعد القرب اقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم	ولم تجد احدا لله مولاه

اعلم ايدك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم والخيال من موالي النفس الناطقة فهو منها بمنزلة المولى من السيد وللمولى في السيد نوع من أنواع الحكم من أجل الملكية فانه به وبامثاله من الموالي يصح كون السيد مالكا وملكا فلما لم يصح للسيد هذه المرتبة الا بالمولى كان له بذلك يدهي التي تعطيه بعض الحكم في السيد وماله فيه من الحكم الا انه يصورها في أي صورة شاء وان كانت النفس على صورتها في نفسها ولكن

لا يتم كما هذا الخيال عند المتخيل الا على حساب ما يريد من الصورة في تخيله وليس للخيال قوة
تخرجه عن دائرة المحسوسات لانه ما تولد ولا ظهر عينه الا من الحس فكل تصرف يتصرفه في
المعدومات والموجودات وعالمه عين في الوجود أو لا عين له فانه يصوره في صورة محسوس له عين
في الوجود أو يصوره بصورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن أجزاء تلك الصورة كلها
أجزاء موجودة محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا على هذا الحد فتمنع الخيال ما بين الاطلاق
العام الذي لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجائز وما ثم من له حكم
هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق في المعلومات بواسطة هذه القوة كما ان له التصريف الخاص
المحصور ومع ذلك فلا يقدر ان يصور أمرا من الامور الا في صورة حسية كما هو موجود
لان الصورة في المحسوسات أو لم تكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما
ذكرنا موجودة في المحسوسات اي أحدها من الحس حين ادركها عرفه لكن المجموع
قد لا يكون في الوجود واعلم ان الحق لم يزل في الدنيا محلا للتجلي دائما فتنوع الخواطر
فيما تخيله فان تنوع الخواطر في الانسان عن التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا أهل
الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهر في الدنيا والآخرة في جميع الموجودات كلها
ليس عن تنوعه فهو الظاهر ادهو عين كل شيء وفي الآخرة يكون باطن الانسان ثابتا فيظهر
عن ظاهر صورته في الدنيا والتبدل به حتى وهو حقيقة الجسد في كل زمان الذي هم فيه في نفس
وفي الآخرة يكون ظاهره متصل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالهي له دائما بالتجلي فتنوع
ظاهره في الآخرة كما كان تنوع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون فيها التجلي الالهي
فيتنوع بها الله أعاذنا من ذلك هو الاتصال الالهي الحالي فيتنوع في الآخرة ظاهر وفي الدنيا
باطن فحكم الخيال متصل للانسان في الآخرة وذلك هو المعبر عنه بالسأن الذي
هو به الحق من قوله كل يوم هو في شأن فلم يزل ولا يزال وانما سمي ذلك الا لانا نعرف أن ذلك
راجع الى الخواطر لا الى التي في نفسه والتي في نفسه ثابت على حد فلا تبدل لان الحقائق
لا تتبدل وتظهر الخواطر في صورة وتنوع ذلك التنوع حتى نفسه أتصالا لا تبدل عن نوعها فلا
تبدل الا وقت على صورة واحدة بل جميعها الا وقت على التنوع فكل ظاهر في العالم صورة
تخيله كما يتصاهى له صورة الله نفسه لانه لا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم في عين جوهر
ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت أتصافه في الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه
ويرى الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه فكذا تدركه وكذا تدرك
ذلك عبارتك معروف في كل صورة انك أنت لا غيرك كما تعلم ان زيدا في نفسه وتعلم في كل ما
تخيل ووجل ومرض وعافية ورضا وغضب وكل ما يتصف به من الاحوال انه زيد لا غيره
وكذلك الامر في قول من تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على
هذا لكان اذا تبدل الحال عليه لم يعرفه وقد انعدمه فعلمنا ان ثم غيرا كما قال تعالى ألم نجعل له
عينين فمن يدرك بهما من تحول وعين يدرك بها التحول وهما طريقان فالعين هذا الله
الذي عينه وهو قوله ويحذركم الله نفسه اي يخيله الطريقين كما قال الشاعر

تحدا على انه طريق * يطعمه الماء اعيون

بجعل قطع الطريق للعبور في كل عين لها طريق فاعلم من رأيت وما رأيت ولهذا صح وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فالعين التي ادركت بها ان الرمي لله غير العين التي أدركت بها ان الرمي
لمحمد صلى الله عليه وسلم فعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فعلم قطعا ان الرامي هو الله في
صورة محمد به حسدية وليس الا مثل والحق الاهدا فالله قد سهل واب لا تنبه وهذه من
الآيات التي جعلها الله لقوم يعقلون وهو يمكرون بها ولو ذكر لي كان له قلب سليم أو ألقى
السمع لما ذكر له وعرف به وهو شهيد اذا ما في نفسه علم ان الامر كذلك وهؤلاء هم أولو
الالباب فان الله تجلى بصورة الصور فلا يعلم الا الامر علم ان ثم اثنا ولولا ذلك ما كان
الشعر فقد امتزج الامر وما اختلط الحقائق وبذلك عسر الفاصل من المفصول فيعلم العالم
بعلمه ويتيه الجاهل بجهله ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذي هو على خلاف ما يعلمه
انه على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه وما أدركه لم يعص كما
لم يعص في الدنيا كل من عصى لما قابله بما يوجب معاقبته كالساحر في محاربته والعصبة في
تيهه وكل عالم في طوره فيعصي وقوله تعالى عموما كل حزب بما لديهم فرحون اعادة ذلك في
الآخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعلم في الدنيا الا هو في الكثير من غير عموم فان الانسان لا يفرح
بما عنده من العلم بما هو به مشهود له لحصوله فانه يطرأ فهو في ألم فاذا حصل عنده أنسا
لم يفرح به وما تأمل الكل في الآخرة بعدا نقصا مد المواجيد الى الفرح بما عنده وبما هو
عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته ومن جعل على صورة أمر ما فكان ذلك
الامر هو عين هذه الصورة فهو هو لا هو ولهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكل
ما يظهر من تلك الصورة فأصله عين هي عليه فلا يصح لها أن تبقى على كل ما يظهر منها ولهذا
صار اليه يرجع الامر كله يعني الذي هو عليه العالم أسره ولهذا وصف الحق نفسه على ألسنة
رسله بما وصفت به العالم كله فدعا عدم ما حصل في من ذلك ولا اتصل به

فعين الخلق عين الحق نفسه	فلا تنكر فان الكون عنه
فان قربت فالقرب فان باد	وان لم فاعتبر فالعين منه

ولما قال انه تجلى على الصورة علم انه لا بد له من الدعوى على الصورة بالملك لما اتصف عليه كما
انه دو ملك وليس للملك أقرب من مسلك وهي التي يدعى الملك لانها على صورة من له الملك
فيعتقد الناس كونها موجودة من اجله المؤمن فاستوى من المؤمن نفسه فهي المؤمن لا نفس
له كسائر الخلق وان لم يبق من يدعي هو ما كان صار الملك لله الواحد القهار وزال الاشتراك
فالمؤمن من لا نفس له ولا دعوى له في الملك وكل مؤمن ادعى ملكا فهو منه وليس بمؤمن فان
المؤمن من باع منه شيئا لمن يدعي لان منه كان صاحبه الدعوى لكونها على صور
من له الدعوى بالملك منه وهو الله تعالى فاحتط تسلم ما جئ من دعوى تسلب عنك الاعيان
فالله ان تجاوز عن تسلك التي كانت لك واذا عرفت على ان تجاوز عنها فخام عنها تصور وعلم
على انها نفس الحق لا تسلك ومن هنا صار لمن يدل فانك صادق وبر ودرجة الاسارة

علمت ما تقتضيه عند الفتى الرقعة فاعمل على ذلك فإذا علمت هذا فاعلم أن للإنسان وجهين
وجها إلى دائه ووجها إلى ربه ومع أي وجه توجهت إليه غبت عن الآخر غير أن هذا الطبق
أنبهك عليها وذلك أنك إذا توجهت إلى مشاهدة وجهك خسرت وجه ربك ذي الجلال
والإكرام ووجهك هالك فإذا أنت مالك إليه بي عنك وجهك أضرب عن الحضرة
تسوسك فيها وتطلب وجهك الذي كنت تأمر به فلا تجده وإن توجهت إلى وجه ربك
وتركت وجهك أقبل عليك ولم يكن لك هواس سواه ولا مشهود إلا إياه فإذا انقلبت إليه
الانقلاب الخاص الذي لا تدانيك إنسان منه وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب أنيسا
وجليسا وصاحبا فرحت بلقائه وعاد الأنس أعظم وتذكر الأنس الماضي فيرتاح إلى
الأنس ويرى عنده وجه ذاتك ولا تفقده فتجمع بين الوجهين في صورة واحدة فتجد الأنس
لاتحاد الوجهين فتعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة يرجحه بين حالتين لكونها جمعت بين
الطرفين في جمع بينهما في الدنيا وحرم ذلك في الآخرة كالمنافق فإنه يرجح بين الكافر والمؤمن
فإذا انقلب تخلص إلى أحد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يخلص للإيمان فالمؤمن خلص
للإيمان ولم يكن يرجحا كان إذا انقلب إلى الله كان كرجل جمعه بين الطرفين فاحتجزه بأمر
جمعه المنافق فإنهما مهلكة وإنهما في سوق الآخرة فإن أفضى ذلك الموطن وما أحد المنافق
ه إلا لا يرده ولا يسعه كبعض المؤمنين العلماء وقد نبه الله عليه إن إلى السمع
وهو يشهد وذلك أن الذين هادوا الذين آمنوا وقالوا آمنا وقالوا ذلك جميعه ليشهدوا
وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما أرهم الذم الواقع وإنما أرادوا
إعلامهم مستهزئون فشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كاذبين فما أخذوا الإيمان وإنه والا
لوأنهم لو نبهوا على صورة المنافق من غير زيادة لشهدوا ألا ترى الله لما أخبر عن نفسه
في مواجهته إياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما أخذهم بقولهم إنا معكم وإنما أخذهم
بما أرادوا به على المنافق وهو قولهم إنا معكم مستهزئون وما عرف الله بالخبر الذي جاء به
المنافق إلا لعلم من أين أخذ من أخذ حتى يكون أبعد من وارد الهلاك وقد قال
عليه السلام إن مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة صدقة ولا يزيد على
المداراة فإنه يخفى عنه الرائد كان ما كان فيعطي فيه لك على سر عظيم من أسرار القرآن
وهو واضح ووضوحه إخفاؤه وانطرق صورة كل منافق بعد ما أخذ الإيمان وأراد على النفاق
وبذلك فاضت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لخسر على الأعراف مع أصحاب الأعراف وكان حاله
حال أصحاب الأعراف ولكن الله قضى الله أمرا كان مفعولا فالمؤمن المداري منافق وهو يتاح
فاعل خير فإذا أمر مع أحد الوجهين أظهر له الاتحاد به ولم يتعرض إلى ذكر الوجه الآخر
الذي ليس يحاضر معه فإذا انقلب إلى الوجه الآخر كان معه أنصاف شهدة المنافق والمنافق
في الحال يرجع الله فإن المقام الإلهي هذه صورته فإنه ظهر له أنه بالصورة بين غيره نفسه وبين
فالمؤمن الكامل بهذه المثابة وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا
بأخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه تخلقوا بأخلاق الله فما رجعه من الله إلا بالهم والذي خص الحجاج

والمداراة

والمداراة والسياسة الا ترى الى الحق تعالى يرفق بالكافر على كفره ويمهل له في المؤاخذة عليه
وقال تعالى لموسى وهرون في حق فرعون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه صدر
في ذلك الوقت معه ومن هذا المقام لما قدمه واحدثته اقول لي اني صحبت الملوك والسلاطين
وما صحبت لاحد من خلق الله ندوا حدهم حاجة الا من هذا المقام وما رددني أحد من الملوك
في حاجة الحتم الا احد من خلق الله وذلك اني كنت اذا أردت ان اقضي عند صاحب احد اسط
له سلطانا ان ندرجه فيه حتى يكون الملك هو السائل في قضاء تلك الحاجة وتسارع الى قضائها
على الفور بطيب نفس وحرص الناس لهم من المنفعة فكنت اقضي للسلطان حاجة بان اقبل
منه قضاء حاجة ذلك الانسان ولقد كلمت الملك الظاهر بأمر الله صاحب حلب في حوائج كثيرة
فقضاها في يوم واحد ما بحاجة وعاينه عسر حاجة الناس ولو كان عندي في ذلك اليوم أكثر
من ذلك لقضاه بطيب نفس راضيا واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك
فاني العالم أحق مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجود ودراك الاحوال
عندنا فان الاصل التعبد لا الاطلاق فان الوجود منه تعالى الضرور ولذلك تدل الدليل على
ان كل ما دخل في الوجود فانه مساء والاطلاق الصحيح انما رجع الى قوته ان يتعبد بكل
صور ولا نظر اعلمه ضرر من ذلك التعبد وليس هذا الا لمن يحقق بالمداراة وهو الامعة والله
يقول وهو معكم اينما كنتم فهي اشرف الحالات لمن عرف مراتبها وتحقق بها وهو واحد
وأين ذلك الواحد

الا ان الاماني هو المصاف	السعادة اذا تحقق المساق
فكن به تكن بالحق صرفا	وتحمده اذا شئت الوفاق
اذا ما كنت معتقدا الى	فانك له اذا وكرت ساق
على العهد الذي دعاك اليا	اذا ما كنت تعتقد الطلاق
فكن ذا العماد كن اماما	وطهره ذلك الدين الوفاق

قد ذكر القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فالقرآن موطن وللفرقان موطن فهم في كل موطن
باسمائه تحمد المواطن والمواطن بهذا عدل الله فانها الاسم الاصدق وقد تحمل
فاعمل والله الموفق * وفي هذا المنزل من العلوم علم دقيق لا يشعر به طالبه مع ظهوره فان
العلماء بالله قد علموا قول الرحمن والمؤمن وقد علموا اسماءها ثم رووها مع القول والاتباع
فالها صور في بعض المواطن ومع كونها فالها صور ظاهرة في بعض المواطن فان الحكم لها
في ذلك الموطن الذي فالها فيه صور ولا يكون لها حكم الانوجودها وانما هو حق ظهورها
حتى الظهور حكمها وأكثر ما ظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحدود فالله يقول في اقامة
الحدود في حد الزاني والزانية ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فهذا عين انتزاع الرحمة منهم
واقامة الحدود من حكم الرحمة وفالها عين ظاهر وكالطبيب اذا قطع الطبيب رجل صاحب
الاكلة فان رحمته في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم قطع رجله ولا عين لها
فللرحمة موطن تظهر فيه بصورتها ولها موطن تظهر فيه بحكمها فيحمل اسمها اذا نزعت من

ذلك المحل وليس كذلك وفي الأحكام الشرعية في هذه المسئلة حضاء الالهي نور الله بصيرته
فان العادل طلبا قد رفع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو بحث حكم الرحمة في قلبه طلبا
بالقصول وبقي حكمها في القاتل فاما ان يعاد منه واما أن يعوض فيكون في المثيئة وان كان
القاتل كافرا فاما ان يسلم فيظهر فيه الرحمة بصورتها وحيث ما كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم
وقد يكون بالحكم ولا يكون بالصورة وفيه علم غريب وهو ٣ علم بعد الحق بامتراح الكون
عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه ولكنه وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان صورتها
من الداعي بحسب الاستعداد لا بصورة المدعو ثم دعاء بصفة علط وقهر وثم دعاء بصفة لين وعطف
وفيه علم عموم العهد الالهي الذي أخذه على بني آدم وفيه علم الحولان في الملكوت بحسب الا
وعملا بسلب النسأة الالهية فان النسأة الانسانية لما انشئت تمزجت من الاخلاط اشبهت النسمة
في فصولها وليس كمال الزمان الا بفصول النسمة ثم تعود الدورة والانسان بحسب اخلاطه
ستة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله حولان في الملكوت باحد الاربعة أمور أو بكلها أو ببعضها
فاما ان يحول بحسبه وهو الكسب واما ان يحول بعمله وهو حال وكره وتكره واما أن يحول
بحاله والنسمة اشياء بر بهرا فلكل حد منه من هذه النسأة المسماة بالنسمة مثلث النسمة فلها
الا لمس في الربيع ولها الربيع في الاثنا عشر فاما الا لها في الربيع فهو ما ذكرناه من تسميها
على ثلاثة من حس وعمل وحال في ربيع اخلاطها وأما ربيعها في الا لمس فان حكم الاخلاط
بكمالها وهي أربعة في كل قسم من الاقسام الثلاثة فلربيعها حكم في الحس وحكم في الحال
وحكم في العمل ولا يشعر بذلك الا أهل الحضور الناظرون الآيات في انفسهم وفيه علم جهل
الانسان بنسأته وبالله وبحق قوله تعالى ما ادريني ما ذي نفسه فمن دخل نفسه والقول بهذا
الحد انه هو قول أهل النظر في النسمة بالاله بعد الطاقة وان ذلك اداء حده هو الكمال وهذا
عندنا هو عين الجهل ان يساوي الحق فيما هو له عما هو له فانه من المحال ان يساوي عما هو له فان
الشيء لا يساوي نفسه ومن المحال أن يساوي عما هو له فانه ما ثم عما يساوي الهاء يكون عمل في غير
معمل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذا الحال فلا حظ له في جهله لو عقل نفسه وفيه علم الاعلام
الالهي في المادة الالهية عندما تكون ومادا مع في اسماع السامعين من ذلك الا لام هل يسمع
في كل سمع على حد واحد أو يختلف بحسب السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق
على اختلاف أصنافهم بما يسرهم مثل لا بما يسوءهم وهو علم عزيز صعب المنال دقيق الورود
مجهول المكان يحتاج صاحبه الى كشف وحد ما يحصل له وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا
انتهت آجالهم هل يؤخر ويزيد ذلك الانتهاء الى أجل مسمى أو لا يكون لهم أجل أصلا يتعدون
الا به وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح بها وفيه علم اعطاء الامان ولمن
ينبغي ان يعطى ولا يذم علم الاحوال لهذا الحكم وفيه علم نوع الناس في اختلافهم ما هو
المحمود من ذلك وما هو المذموم منها وفيه علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه أحد من البشر حتى
يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم مادته الطبيعية من حيث نشأته حتى يتأهل الروح
الموح به بعد تخلص للعلم بالله من حيث يعلمه الملائكة وهو من فيء ادنى منهم مقام الملائكة
في ادنى منهم لله وهي العلامة فمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما يعلمه الملائكة فمن ادعى ذلك من غير

٣ في نسخة علم غريب الحق بامتراح الكون عنه الخ

هذه العلامة تدعو إلى زور وبهتان فإن الملائكة علماء الله تعالى بجميع الصنف وعلماء حاصلة لكل
ملك بالله لا يكون لغيره فيه ما نطالبه في دعواه إلا بالعلم العام وهذه العلامة ملزومة عندنا
دعوى لا يذكرها إلا أحد إلا يظهر منها في وقت وهو كاذب في دعواه غير محقق ولهذا أمرنا وأمثالنا
بتسريحها وأما الله وفيه علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم في العلم بالله وفيه
علم إرادة العلل والأمراض النفوس وفيه علم آداب الدخول على الله وفيه علم صفات من
يدعي أنه جليس الله خلوص شهود لا خلوص ذكر فإن الذاكرين أيضا جلساء الله وهم على
الحقيقة جلساء الله بحسب الاسم الذي ذكروا به وهذه مسألة لا يعرفها كثير من الناس
وفيه علم ما يحجب أو يعطي درجة الرضا ودرجة الفضل وأنواع الرجوعات وفيه علم إقامة النعم
هل لذلك النعم دوام أو تحوله حال لا تنعم فيه ولا غير ذلك وفيه علم تفاضل الأجور عند الله
وعمادا يتميز وفيه علم الحب الإلهي المتدرج في كل حب وما مقام من يتهدد ذلك وعلمه وهل
يتسوى من لا علم له بذلك مع العالم به أولا وفيه علم المعتقدات وما يجب منها وما لا يجب وفيه علم
السكائن جمع سكينة هل يجمعها أمر واحد كالإنسان في أخاصه أو هي متنوعة كل سكينة
في نوع ليس هو عين السكينة الأخرى وفيه علم نوع الرجوع الإلهي إلى نوع حال المرجوع
إليه أيضا وفيه علم درجات الأعمال بالله في عباده بالله حتى يتساوى وفيه علم ما السبب الموجب
للطبيعة أن تسحب وتقدر وما يكون منها وهي عينه وهل لها في العلم الإلهي أصل يرجع إليه
مثل ما يقدم من أفعال العباد وتفاوت الأخلاق مع العلم بأن الكل منه ومع العلم بأن ذلك الصور
من الصور التي يكون محلي وفيه علم من العلوم الإلهية في تفضيل بعض النسب الإلهية
على بعض وأن رفع العالم بعضه على بعض نتيجة من هذا الأصل فإنه من المحال أن يكون في العالم
شيء ليس له مستند إلى أمر إلهي يكون به الحق تعالى كان ما كان وفيه علم ما ينبغي أن يضاف
إلى الله وما لا ينبغي أن يضاف إلى الله تعالى وفيه علم سر بأن الربوبية في العالم حيث عدمت
من دون الله تعالى وفيه علم ما ينبغي أن يتحرى من العلوم وما ينبغي أن لا يتحرى وما ينبغي أن يسمى
وفيه علم ما اصطفاه الله من الزمان من ساعاته وأيامه وليالي وشهور وهو علم تفاضل الدهر في
نفسه وما أصل الدهر وما السبب أسماه الله بالدهر وهو اسم إلهي له ولا دهر وهل يسمى الزمان
دهرا لأجل هذا الاسم أو سمي الله بهذا الاسم لعلمه أنه يتحلى أمرا يقال له الدهر فإنه لم يزل حالما
ولا يزال حالما وهل يسمى حكم الزمان في العالم أو لا يسمى وما حظ حركات الأفلاك من الزمان
وفيه علم من دعي إلى سعادته وأبى عن الإجابة مع علمه بأنه دعي إلى الحق وفيه علم أسباب النصر
الإلهي وفيه علم محبة الحق وفيه علم ما السبب الداعي إلى المشاهدة مع علمه بأنه أحب مع علمه
بأنه مسؤول عن ذلك والعلماء للأهوى وللحق الهوى والهوى تعالى وقد تظهر عليه وهل ظهوره
على محله نصب من الحق ولا تظهر على الحق إلا الحق وفيه علم إسلاء الإمام أصحابه لإقامة الحجة
عليهم لا لأنه يعلم بذلك وفيه علم ما يدل عند كل حال يطلب على الله تأويلات الله فيه
وفيه علم الدوائر الملكية ما هي وأسماؤها الموجبة لآثارها في الكون وفيه علم ما السبب
الذي منع من قبول العمل الخالص حتى يعمل العامل في غير عمل وفيه علم تسمية الله على
العباد وهي في أيدي الله أدواتهم منها سوى الأحوال في نفس الأمر وهم مسؤولون عنها وفيه

علم الاصغاء الكل قائل وما فائدته اذا لم يؤثر في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه عملا ان لا يصغي لقائل شر ومنه علم اسلاف الاسماء على الله هذا الطوائف والمقصود واحد ومنه علم ما السعيد في معاداة جاص النوع الواحد وهو الانواع وانتهاها جنس واحد ومنه علم القدر وما مستنده من الغيب الالهي وهل هو عين الاستدراج أو غيره ومنه علم أسباب الطرد الالهي والكل في وجه معين يكون الطرد والى أين وما معنى قولهم ان الله من الله ومنه علم ابزال المنازل في العوالم لاي معنى نزل في الصور ولا تنزل معاني كما هي في نفس الامر ومنه علم ربع أسباب الخرج في حق من ارتفع عنه فانه محال ومنه علم العالم اذا لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالوسع وان دل الزيادة جاص الانواع ولا يصح بالنقص من أجلها ومنه علم ما لا يكون من الاعمال المعهودة اذا حسن صاحبها في صورة الامر وهذه مسئلة يكرهها العقها ويتوقون عن تعلاتها ومنه علم ما يتعلق من مذام الاخلاق وهو من مكارمها عند الله ومنه علم محالفة الحق عند الغرب فيما يريده بقول قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وأمثاله ومنه علم حكم من خرج عن الجماعة أو الخروج بذات من طاعة امام بعد عقد بيعته ونبوتها ومنه علم السائق واللاحق ومنه علم السر والجهر وحكم الاعمال ومنه علم النفوس الخريسة ومنه علم صفات المعرفين ومنه علم الضلال والهدى ومنه علم اقامة الواحد مقام الجمع * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومنازعة عالم الغيب لعصمهم مع نقص وهذا المنزل يسمى الف مقام محمدي وهو من الحضرة المحمدية)

ان العالم نار الحق بأهلها	من شك بذلك يا فقد عصيا
فليس سلطنة مهاعا بأهلها	فذاك ناسه بالحق قد حكما
فما مضى فهو ممسوح بعما له	يوم القيامة بالنبي الذي رعما
فالكل يسمع ملقى عرفه	أهل الجنان وأهل النار والندما
من لم يكن حظه علما وعرفه	فما قدم في سا والهوى قدما
الله يرزقنا من علم رحمته	حظا يلقانا منازل العلما

في نسخة
* فليس لها علمه سلطنة *

اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده في هذا المنزل ان له حقا أوفرض حقوقا عليه ومن أجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله أحق بالقضاء يعني من حق المخلوق وقال في القرآن العزيز من بعد وصية يوصي بها أو دين وقدم الوصية على الدين والوصية حق الله تعالى لانه الذي أوجبها على صاحب الوجوب في المال الذي له فيه التصرف والقيام بعد دين الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض أهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية على الدين وبه أقول وجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على الانبياء وهو دون هذا الحظ الآخر فقال فيه الصلاة على ورثة الذي تصدق بصدقة الى وتصدقه الذي ولد الذي ماتا فساوى سبحانه في هذه التسمية بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حقه في المغنم ان له الخمس وحده من المغنم وما

بقي وهو أن يعطيه الخماس يقسم على ستة فلكل صنف من الخط دون ما لله فخط الله في هذا
المقسوم أكثر من حظه في الصلاة لانه يعطيه الى هذا الحال بينه وبين عبده والاسقاط الاسمى
أعظم من حظ الجنس فقسم الصلاة أكثر من قسم المغنم وبالنظر في عين الموطن والقسمة
الخاصة فحظه في المغنم بالنظر الى ما في من الاصناف المقسوم عليهم أعظم فانزل الحق نفسه من
عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يعاملونه به وفي موطن آخر يقول ليس كمثله شيء فنفى المماثلة
وفي موضع آخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور
الاسماء فيه واظهرها عليه فله ذلك التسمية بكل اسم تسمى به الحق وان اختلفت النسب فمقولية
مدلول الاسم واحدة لا تتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة له في أرضه وجعل له الحكم في خلقه
وشرع له ما يحكم به وأعطاه الاحكام فشرع له انه من نازعه في ذلك فقتل المنازع وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفة فاقتلوا الآخر منهما وجعل هذه التصرف في بيت
المال وصرف له الاطراف وما وأمر بالطاعة له لسواء جار علينا أو عدل فيقول تعالى يا أيها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الخلفاء وفي استخلاف
الامام من النواب فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فأنتم تعطون والمنع
والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم النوابة والعزل كما ان الحق بيده الميزان
يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي أنزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه
يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة يرفع اليه أعمال
الرعية يرفعها اليه عماله وانه يقبل منها ما شاء ويرد ما شاء فكل ما ذكر الحق لنفسه من
التصرف في خلقه ذلك نفسه جعل للامام ان يتصرف به في عباده ثم ان الله جعل له أعداء
يدعونه في الوهية كفرعون وامثاله كذلك جعل للخليفة منازعين في رتبته وجعل له ان
يقاتلهم ويبيحهم اذا ظهر عن ظهرهم كما فعل صحابته مع المشركين ومن اقامهم كذلك امهال
الله اياهم وأخذ الخلائق وظهرهم كرمان الموت لهم ولا حتى لو فاتت النفس ما اخذ الله
في حرف واحد في الحكم وكما ان الحق يحكم بما يشاء في خلقه يحكم الخليفة بعلمه فيه لان
الخليفة ليست له من سعة العلم كل ما يجري في ملكه ولا يعلم الحق من الباطل وانما هو بحسب
ما يقول له البينة كما فعله الله مع خلقه مع علمه بهم على خلقه يوم القيامة الشهود ولا يعاقبهم
الا بعد اقامة البينة عليهم مع علمه ولهذا قال ص قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه أما في العالم
فلا يمكنه علمه من العرض وأما في جانب الحق فلا فائدة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يأخذه
في الآخرة الا بما شرع لنا من الحكم به في الدنيا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا
يقول الرسول لربه عن أمر ربه رب احكم بالحق يعني بالحق الذي تعطيني به وشرعت لي ان احكم
به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل محلاه الاسم في الخليفة الامام ثم قال
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم
من سعة الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فما
انسان الا وهو على صورة الحق غير انه في الامام الاكبر محلاه اظهر وأمره أعظم وطاعته أبلغ
واعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده ما شرعه قسم ما شرعه الى فرض أو سنة على المكلفين

عباده وهو على قسمين فرض أوجبه عليهم ابتداء من عنده كالصلاة والزكاة والصيام والحج
والطهارة وما أشبه ذلك مما أوجبه عليهم من عند نفسه وفرض آخر أوجبوه على أنفسهم ولم
يكن ذلك فأوجبه الله عليهم أو جروا عليه أحد الواجب الالهي ولهذا قيل الله عند بيان الانسان
على صورته فان الله أوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وأمثال ذلك هذا في حق العلماء بالله
وفي حق قوم أوجبه عليهم عبوديتهم حتى أوجبوا على أنفسهم كالنذور وأوجبوا الرهبانية
في الانجيل على نفسه فأوجبه عليهم لمعرفتهم انه ليس لهم ان يوجبوا على أنفسهم فيعرفون
بذلك مقدارهم فالحق تعالى لو لم يفعل ما أوجب على نفسه فعله لما تعلق به ذم ولا لوم في ذلك لان
ربه يقضي أنه الفعال لما يريد ولهذا ما تعلق بالحاكم على نفسه تعلق حد الواجب والله تعالى
أوجب الله عليه ما أوجبه على نفسه تعالى به اذا لم يتصور ما أوجبه على نفسه حد الواجب
كالواجب الاصلي اذا لم يتم به تعالى فاخره عظيم والعبودية عليه عظيمة فمن لم يتم به تعالى فاخره
عظيم في الواجب من معنا تم ما حا ن الافعال زائدا على صور الواجبات فهي ذلك باطلة أي زائدا
على الواجب فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة في الفرائض لم يكن باطلة وكان ذلك عملا
مستقلا له مرتبة في الاجر ثابت للنوافل ثم مرح النسأ كما مرح نسأة المكلف تجعل في نسأة
الفرائض سنا وهي زوائد على الفرائض وجعل في النوافل التي تطوع العبد بها من نفسه
من غير وجوب الفرائض في نسأ النوافل ولهذا اذا لم يحي بالفرائض يوم القيامة بأمثاله يقول
الله تعالى لملائكته انظروا هل لعبدي من تطوع فيما نقص من الفرض الواجب كل من صور الفرض
الذي في النوافل وما نقص من سن الفرض الواجب كل من سن الفرض الذي في النوافل كل
ي عمله قال لي بعض الارواح ولم ب العالم بالاولية الاسلام ولا حدها ء كل مؤمن عالم
بالشرع ان الله ما جعل الصلاة للمؤمن الا سكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
لتميز الكلمتان كما عرف الصدمان فانه تعالى ن كل ي روحين دا باوحكما وعرفنا الراحة
عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى من وقت مرع الجهاد والقتال والسبي أعطى المغانم لا ار
طعمة اطعمها اياها وأوجبها لها وكان من طاعة الرسل اتباعها الا ما اول الاما أحل الله لها ساوله
وكان محرم عليها المغنم اذا وقع به غلول من المجاهدين وكانت لا تأكل المغنم اذا غل فيه
حتى تبرأ مما كان أحد به لخلص العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدي راد الله المغانم
لامة محمد صلى الله عليه وسلم طعمة على ما أطعمهم من غير ذلك وكانت تلك الطعمة التي أحلها
من النار باولة لهذه الامة وما أعطاها اياهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حثا لهم على
الجهاد ما وقت لاحد لم يجاهد معهم فيها الشركة فما هي فريضة للمجاهدين وانما هي طعمة
اطعمها الله من ذكر وجعل انسه فيها صدا لكونه نصرهم ولم نصب في الجهاد فلما كان
السبب لكون الله جعل لنفسه فيها نصيبا النصر به دين الله اندرج في نصيب الله كل ن نصر دين
الله وهم الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت الا الخمس من المغنم ثم تبقى أربعة أخماس فقسم
خمسة أنصاف احد الخمسة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الرسول اذا دخلنا فيه الزمان
والخمس الثاني لاهل البيت فرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث للايتام والخمس
الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلماء وأظنه ابن ابي

لبلى ان الخط الذى هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمه ويخرجه للكل وهو يقول هذا لكم وهذا لى فلما كان هذه الطعمة لا ارجعها الله لهذه الامة كما جعل فى مال الانسان الزكاة جعل الاصناف مذكورين واوجب على أصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها وأوجب على الامام أخذها ولم يوجب على الاصناف أخذها فهم مخيرون فى ترك حقهم أو أخذ كسائر الحقوق فمن أخذها منهم أخذ حقه ومن ترك أخذها ترك حقه وله ذلك واعلم ان الامام هو المطالب بعلم هذه المقاسيم والقيام بها

ما كل من حاز الجمال يوسف	ان الجمل هو الامام المنصف
ان كنت تترك ما تريد ويسهى	أت الحب والمرء أو يوسف

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين فى قوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم الآية والتى فى سورة الحشر التى فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة يقسم فيهم هكذا وما بقى فلبيت مال المسلمين يصرف فيه الامام على ما يراه فان شاء أعطاه المجاهدين على ما يرونه من العدل والسوا فى القسمة او بالمفاضلة كما يفعل فيما بقى من المال الموروث بعد أخذ اهل الانصباء ما عين الحق لهم أو أراد هذا الامام أن يعود فيما بقى على أولى الارحام من أهل الميت ويعطى أصحاب الانصبا زائدا على انصبائهم من كونهم أولى أرحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلى لله وحده وما بقى فان سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين فى سبيل الله انصبا فى الصدقات وما جعل لهم فى المغنم الا ما جعله الامام ولى القسمة أو ما اعطاه له مولى من قبل فلا دليل سلبه وانما عرض الكلام فى هذا لى هذا المنزل لما وقع من الخلط المنسوب الى الله تعالى خاصة فاعرضه اما هو الحكم فى المغانم وقسمها فى علم الرسوم وانما المغانم عندنا فى هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية التى اعطاها الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما انه للمومن بحار فى نفس اعدائه وهى النار المحمية من العذاب الاليم وكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم وقسم على ما يقسم عليه المغانم فالانصباء الذى لله فيه ما يتعلق به الاخلاص والذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الاعمال والذى لذى القربى فيه المودة فيهم والذى للسامى فيه هو ما حصل من العلم بل بلوغ العامل الى الغاية والغاية حدها ما ينتهى عنه اضافة العمل اليه فان الصبى قبل البلوغ حركته واعماله اليه فاذا بلغ رجع حكم الاعمال فيه الى الله بعد ما كانت له والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم وكل ما حصل له قبل البلوغ فهو سهم الذى له من قسمه ادخره الله له والذى للمساكين فهو الحظ الذى حصل لهم بالفقر وعدم القدر وسلب القوى فان الله هو ذو القوة المتين والذى لابن السبيل فهو الحظ الذى له من حيث انه ابن الطريق الى الله فان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله اسماء وللآخرة ابناء فكونوا من أبناء الآخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من أبناء الدنيا فاما صور الاخلاص فى العمل فهو ان يصف كسبا على ان العامل لذلك العمل هو الله كما هو فى نفس الامر أى عمل كان ولو كان ذلك العمل مذموما أو محمودا أو ما كان فذلك هو حكم الله تعالى فيه ما هو عين العمل وصح فى الخبر ان الله تعالى يقول من عمل عملا اشرك فيه غيرى فانا منه برى وهو للذى اشرك فيه

العمل وما خص به الاسم عمل والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير الذي
هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله تعالى لا يبرأ من العمل فانه العامل للاشياء
وانما يتبرأ من الشريك لانه عدم والله موجودها الله تعالى بريء من العدم فانه لا يلحقه عدم
ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة وكذلك في قوله براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين فهو أيضا بريء من الشريك لان الشريك ليس بشيء فهو عدم لانه
قال من المشركين فهو أيضا بريء من الشريك فاخلاص العمل لله هو تنزيه الله عن العمل
لان الصور الظاهرة في العمل انما هي في الشخص الذي أظهر الله به عمله فيلتبس الامر للصورة
الظاهرة والصورة الظاهرة لا شك ان العمل بالوجود ظاهر بها فهي اضافة صحيحة فلهذا
يقول انه عين كل شيء من اسمه الظاهر وهذا دليل حق وذلك ان الامر لا يقع الا على آلة
وهي مصرفة لامر آخر لا يقع الحس الظاهر عليها بدليل الموت ووجود الآلة وسلب العمل
فادن الآلة ما هي العاملة والحس ما أدرك الا الآلة كما علم الحاكم ان وراء المحسوس أمرا
هو العامل بهذه الآلة والمصرف لها المعبر عنه بعلماء الظاهر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة
والحق واحد فعدلوا الى معنى ليس هو من مدركات الحس وكذلك ادرك أهل الكشف
والشهود في الجمع والوجود في النفس الناطقة ما أدرك اهل النظر في الآلة المحسوسة سواء
وجدوا ان وراء النفس الناطقة هو العامل وهو مسمى الله والنفس في هذا العمل كالآلة
المحسوسة سواء عند أهل الله وعند أهل النظر العقلي ومن لم يدرك هذا الادراك فلا نصيب
عنده بانه اخلص في عمله لله واحده مع سوء الآلات وتصريفها الظهور صورة العمل من
العامل فالعالم كله آلات الحق فما يصدر عنه من الاعمال لقوم يعلمون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال حق الله على
العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم
الجنة فشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله شيئا فدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فشكر أحدا فدخل فيه
كل شيء له احد به وما سمى الاوله احد به وذكر لقاء ربه ولم يقل لقاء الله لما الله يدل على حالة الرضا
من غير اشتراك كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الجنة فانها دار الرضوان فما
كل من لقي الله سبحانه دخلوا طن لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى ان الله
الله حرمها ولا دماؤها ولكن ساله التقوى منكم فجعل الذي يصيبه التقوى وانما علم الحق
عباده بصيبه عباهم عليه وفيه في كل شيء وعهد الى عباده ذلك فقال وأوفوا بعهدي أوف
بعهدكم فخطبهم بكم ان قوله تعالى عما عاهدكم عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الصلوات
الخمس في أي سن ولم يصبح من حقهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة والصلاة
ما اخذ الله على النفس التي شرع فيه تعالى وبين عباده من أعطاه نفسه منها وأخذ منها نفسه
ومن أعطاه نفسه ونفسه فاذا كان الله مع انفراده بالغنى عن العالمين قد جعل له فيما يكون للعالم
وتصرف الله نصيبا أخذه وسماعا فيه فما ظن بأصل الصور والمسكة في ظهور عينه
لا في عينه ووجوده وما هو نفسه وانما ظنا الا في عينه لان اثنانا منهما ما هي تجعل حاصل

وانما هي الاحوال التي تصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها مع العمر الذي من تظهر
حكمها في هذه الغير فاعلم ذلك من طلب سعة واستقصاء ولا ملام ولكن لما شرع انا في بعض
الحقوق انا ادار كناها كان أعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وانا ناط به ما في ذلك من
الاجر منه تعالى وهو قوله عز وجل من عفا وأصلح فاجره على الله ومن طلب سعة وهو قوله تعالى
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل كان له ذلك وكذلك تفعل مع عباد فيما هو
من حقه وحقوقه تعفو وتصلح وتصفح فيكون المآل الى رحمة الله في الدار التي تعمهم الرحمة
حيث كانوا ولكن لا تستوون فيها قال تعالى أم نجعل الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى بين الذين
يعلمون وبين الذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عبادة ولا عبد بها الا وفا انه في
كل شيء له فيه نصيب أعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكر انه له
بالشرع فاذا وفى الله له بعهده واحدة بها مسا واحدا فصل لاخرا ولا يكون هذا الامر
العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا هو وهذه لي على
أكمل الطرق في ان السعادة التي ما فوقها سعادة ومع هذا فانا أحيي وبعده فالامر عظيم والخطب
جسيم والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل أهل الله العناية في الخير وهو الخير وهذا القدر كاف
في العلم بان الله له حق ونصيب عند عباده يطلبه منهم حكم الاستحقاق ويطلب منهم أيضا حقوق
الغير بحكم الوكالة كما قال وأحد الصدقات بحكم الوكالة فيرثها ويمرها فهو وكيل في حق
قوم يرعاه من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل يجعلهم كما أمرهم ان يجعلوه
وكيلا والا فليس لله عندهم الخيار ان يوكل عبد فلما شرع ذلك لعباده ويرد اليهم عن كرامته
لطفه الخفي الجدو وكيلا وأورثهم هذا الدور ادلالا وأما حديث ما قبل الله من صلاة عبد
الا ما عقل بها لانه لم يقبلها الا ما قصد أداء حق الله تعالى فيما شرعه وجعل أكثره
النصف وهو الحد الذي عنه له من صلاة عبد وأقله العشر فقال عشرها تسعها عنها سبعها
سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكرنا النصف الا في الفاتحة فعلمنا المعنى فيه فيما في
جميع افعال الصلاة وأقوالها لي في جميع ما كلفنا من الاعمال به فاما ما عينه فهو ما انحصرت
فيه الفاتحة وهي تسعة أقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب
العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك
نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين أنعمت عليهم التاسع
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخارج الساهي عن صلاته من لم يحضر مع الله في قسم واحد
من هذه التسعة أقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في الاول من العشر التي
النصف من رأى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يصلها عنها فالتسمية على ما ذكرنا
في الفاتحة فان حكم الله في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن أداه اجتهاده الى
الفصل فصل التسمية عن الفاتحة وان التسمية ليست آية منها جعل الله له الخيار التاسع
ولا الضالين والتسمية أحق وأولى فانها من القرآن لا سيما عند العلماء بالله وتكرارها في
السور لتكرار ما تكرر في القرآن من سائر الكلمات وما زاد على التسعة فعله في الملاوة

حروف الكلمة فقد نقل المصلي حرفا من حروف الكلمة ثم نقل عن الباقي فهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم العام انه لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب فالعامل من أي جهة كان له ايها الله كما له
ومن اتصف منها بشيء أي صلاته حرب له من قراءة الفاتحة في أوائله من الصلاة ما حكم
من الأوائل فان لم يقرأ بها في الأوائل عاقبه من قراءة الفاتحة في الفريضة كتب له ثواب
تلاوته محصورة في غير الصلاة المفسدة وان كان في جميع أفعاله في صلاته فانه قد يكون من الذين
هم على صلاتهم دائمون وهم الذاكرون الله في كل أحيانهم فهم شاهدون في جميع الأحوال كلها
بحفظ الله من جميع ما كلف عباده به ما فرض عليهم ويصدق العبد من الله ما أوجبه الحق لهم
على نفسه والناقل للناقل في كل ذلك وأما حظ الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه المسألة
فتصديقه والايمان به وعلمنا به فيما تحققه الايمان ان جرى الأزمان زمان الصلاة والاذان
وحين السماع والكلام ما أذن فيهما الرحمن هذا فيما جاء به رسول الحق الينا ووقفنا عليه لا
علينا فمن تجلى من تجلى وما اصغى لأنفسنا من تجلى أحلى فأول وما أعرض وتولى فأما
التصديق به فلخبر الحق أنه رسول منه الينا وهو الوجه المقرب وأما الايمان بما جاء به فلا خبر
عن الحق فعرف من أين أخبر الحق في الايمان به ومن أين أخبر عن الحق فيما جاء به فلا يؤمن به الا من
خاطبه الحق في سره وان لم يسمع به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يعتقد التصديق به وعلمنا
به في قلبه وأهل الكشف والحضور هم الذين يعرفون عن سماع بقلوب وآذان وأبصار وكلام
الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فيؤمنون به على بصيرة وانما قلنا فيما جاء به الرسول وأبصار ولم نقل ذلك في سماع
كلام الحق لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أدرك سماعه وبصره بالحق تعالى ليس كذلك
أدرك سماعه بأبصار الأمر لتساوي صورتنا معه فارتاب فلهذا لم نقل في تصديق خبره أذنا أو أبصار
وما جاء به الا القلوب والآذان الا لخبر خاصة لا لكون الحق يتكلم به فان أدرك القلوب
والآذان والأبصار للحق على السواء ما أدرك الواحد من العالم أي أدرك كان من هذا وغير
الأمر ليس من الحق وصورته خاصة فيما أدركه ذكرنا القلوب من كونهم أسماعه والآذان للخبر
خاصة بها على ما ذكرناه وما فاذا علمت هذا فقد وجدت الله والرسول ما تعين لك من الحق
أن تؤمن به لله ورسوله فان هذه المسألة غلط فيها جماعة من أهل الله اذ لم يخبروا بها عن الله وكيف
علماء الرسوم فتكلم فيها من طريق الايمان فلا تكلم فيها الا بما تكلم انه فانه تكلم عن ذوق
وله شاهدي شخصي أو لانه تسهد دون المخبر على يدي الرسول التي أثرها الحق في معرض
الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به منه فشخص من الثلاثة يعرف انه الحق وجحده
والشخص الثاني لم يعرف جحده تلك الدلالة دلالة لجهله بوضع الدلالة منها والثالث آمن وصدق
والمجلس واحد والناظر بالبصر واحد والادراك في الظاهر واحد فما الذي آمن وصدق
لولا تجلي الحق لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما آمن بما جاء به ولا صدق وكان مثل صاحبه
وكذلك في اعلامه بما جاء به لولا تجلي الرسول لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما آمن بما جاء به
ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدري كيف آمن فما كل مؤمن يعرف من أين حصل الايمان
له ولا سيما ووجدنا سائر الناس بعض من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد

وسمع دعوته ولم ير له معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فآمن به من حينه
وما ذلك ولا نعلم بما كان الا عاد كرامة من الله تعالى لها ولا نعلم ان ذلك عن محل وهذا
المقدور اراد أهل الكشف على غيرهم من المؤمنين ولولا كشفهم الا ورما وصلوها الا الى
كذا ولا الى كذا فحط الرسول ان يلحقه مرتبة في نفسه وعلما به من عنده وأما حظ الناس
من هذا العلم الى النوع فانه على الجملة اوان لنوع الخروج عن الدعوى فيما كان لك فحظك
ولي محي هذا الزمان ان تضاف أعمالك ولا تعترض عاملك ولا تسلب لك ولا تحجر عاملك
فاذا تلعب أوان الحلم صرت محجورا عليك ووقع الاشتراك بين حركاتك وتوجهت عليها
أحكام الحق لانها أفعالك ظهرت منك ولولا ما ظهرت منك ما تعلق بك هذا الخطاب ولا هذا
الحكم ومعنى ظهرت منك هو عين دعواك ان الافعال لك فاراد الحق بالحجر عليك ان
تعرف بأن هذه الافعال لو كانت لك ملكا محضا ما جاز لي ان اتصرف فيما لك وليس لي وسبب
ذلك ان أوان النوع العمل قد حل واستحكام العمل والنظر قد حصل وكان ينبغي لك
فيما اعطاك الله من العمل ان ترى أعمالك التي أنت محل لظهورها لله تعالى فانت لك
ولو حصل لك هذا المقام ما كلفك ولا حجر عليك في هذه الدار ألا ترى من لم يستحكم عقله
ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي سترت عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل
من لم يتصف بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي أوجب عليه التكليف تمام هذه
الصفة اذا كشف عنه الغطا في هذه الدار لم يرتفع عنه الحجر ولا حطت الشرع لحكم
الدار لا لحكم الحال لانه كان يعطي الله من ارتفاع الحجر عمن هو بهذه الصفة ولكن
لا بد للدار من حكم كما جعل باطن المشركين والكفار لحقهم بأتباعهم للدار وان علما انهم
على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار حكم فاذا جاء وعد الآخرة واستقلت الناس حرجا
عن حكم الدار فارتفع عنا حكم التكليف في دار الرضوان واحتها كذلك من أطلعه الله
تعالى في هذه الدار على سعادته وأطلع آخر على شقاوته لم يسقط هذه المطالعة عنهما الحجر
ولا التكليف لان أصل وضع النوع من في هذه الدار انما هو لمصلحة الدنيا والآخرة من
الحال رفع الحجر فاذا تبين الدنيا ودام بقاؤها ولولا هذا لكان من كشف له العطاء ارتفع
عنه الحجر لانه لا يرى فاعلا الا الله تعالى والشيء لا يحجر على نفسه وان أوجب على نفسه
ما أوجب فذلك أنس لما فعله وجعله على النفس الناطقة أوجب انه أوجب عليها لعمر معنى
تركه ولو ترك الحق ما أوجب على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق عن تعلق
به الامر حتى ان العبد أوجبه فلولا ما أوجبه الحق عليه ما أوجبه على أنفسه لم يكن
عصاه اذا تركه فاذا وفى به من لم يوجبه عليه عبد به ومكارم الاخلاق فان قلت هذا اذا
كان في الخير فان كان شرا فالامام الاخير والخير على من شر محض وهو الذي لا شر فيه
وخير ممزوج وهو الذي فيه ضرب من الشر كما سماه من شرب الدوا الكريه وكالمؤمن اذا عصى
وأطاع فان المؤمن لا يخلص له معه بدون طاعة أصلا فان الايمان يكون مع المعصية طاعة
وفي هذا يتسهل من كان له قلب فيرجع الامر في الآخر الى الامر الذي كان لا يتم قبل النوع
وانما ذلك في الاثم وكل شيء دون الشيء كذلك مع كونه ليس بشيء لان العدم في مقدور

وإنه والولي الله لأن الله ولي المؤمنين وعين المنعم في تدبيره أنه فلا ينظر المنعم وجود أنه لأن
الفرع يستمد من أصله الأقرب ألا ترى الثمرة ما تعرف لها أصلا إلا الفرع الشجرة فالمنعم أصل
الفروع يستمد والفرع يعرف الأصل الذي تجهله الثمرة والمنعم قد علم أن أباه قد اندرج
فانكسر قلبه ولم يكن له أصل يدل عليه فعرفه العلماء بالله أنه ليس له إلا من كان لأنه وهو الله
فيرجع إلى الله في أموره فلما كان حال المنعم مع الله في نفسه هذه المثابة جعل الله له حظا في
المنعم أنه يعرف علمه ما هو له وهو ما يرى الصبي من إضافة الأفعال إليه وعدم الجزع عندها
من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المسكين حكم
اليتيم من عدم الناصر الظاهر فهو يرى الله صعفه أي زاده الله ضعفا إلى ضعفه فإن الخلق
ضعيف بحكم الأصالة فإذا زاده الله ضعفا إلى ضعفه كان مسكينا فما يكون له صوته فإن قال
فهو مسكين فقد أنعمه الله فإنه ظهر منه ما يخالف حاله وقد كلف نفسه ما لا يعنيه فيما
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب أليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر أي فتبالغ في التكبر كما
أن المسكين فتبالغ الله فيه بالضعف فإنه من شكوته مسكينا صاحب ضعفين ضعف الفقر
وضعف الأصل فلا يقدر برفع رأسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فإنه يجد في نفسه قوة المال
ولهذا هي المال مالا لأنه يميل بصاحبه ولا يدري إلى خير وإما إلى شر لا يتركه في حال إعتدال
فالمسكين من سكن تحت مجاري الأقدار ونظر إلى ما يأتي به حكم الله في الليل والنهار واطمأن
بما أجرى الله به وعليه وعلم أنه لا ملجأ من الله إلا إليه وأنه الفعال لما يريد ويخفى بأن فيه
من الله ما هو عليه في الحال فجبر الله كسره بقوله أنا عند المنكسرة قلوبهم فإذا أحب
أن ينكسر قلبه ما يجد عنده جليسا إلا الله حالا وهو لا يجعل له حظا عليه في المنعم وإن لم يكن له
فيه نعمة خدمة غيره ويقال هو الراحة بما أوصل الله إليه من ذلك بما جهده به الفقر ويعني
كالمؤمن الذي لا علم له وهو من أهل الله فيرى منازل العلماء بالله وهو في الموقف فيحتقر
ويندم وعند الله أنه من هو من أهل النار من العلماء فيجتمع به ويتعلم منه وكسوه هذا
المؤمن لترقيه في منزلة ذلك العلم من الله لأن لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها إلا من قام به
ذلك العلم من الله لأن العلم يطلب مراتبه من الجنان والعالم الذي كان له هذا العلم هو من أهل
النار الذين هم أهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل نفسه في تلك المنزلة ولا بد له من محل يقوم به
فيجعله الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم له فيرقى به العلم إلى منزلته فيما أعطاه من خير
ولكن بقي علينا أن نعرف أي علم يسلبه هذا الذي هو من أهل النار وذلك أنه إذا كان على علم
في نفس الأمر إلا أنه قد جعل علمه في الدنيا مشبهة فأما خبره فهو في محل النظر وأما إرادته
عمله مع علمه بما كان عليه فعرفه الله إذ قدمه في الدنيا أنه جهل فإذا كان في الآخرة علم أنه علم
وذلك العلم هو الذي يسلب ويجتمع على هذا الذي ليس بعالم وهو من أهل الجنة وإذا كان الأمر
على ما ذكرناه فإن الله لا يبقي في الدنيا بعد الموت عند أهل النار الذين هم أهلها سوى العلم الذي
يلزم أن يكون عليه أهل النار وما عدا ذلك من العلوم التي لا تصلح أن تكون إلا لأهل الجنة
يجعل الله بها على النار في الدنيا وعند الاحتضار شبهة تخطر بباله ترده عن العلم أو تحيره فيموت

على ذلك وكان ذلك في نفس الأمر علما فهذا الصنف من العلم هو الذي يطلع على أهل الجنان إذا لم يقدم لهم علم به في الدنيا أو يطمع فيه من قد كان علمه من أهل النار عام علمه الحق أنه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من النعيم فإن ذلك الذي سلب عنه في الدنيا السبهة فجاهد نفسه وتعب فلما نعم وذهب السبهة كان حظ المسكين ذلك العلم وأما ابن السبيل فأبناء السبيل هم أعلى الطوائف عند الله فإن الابن لا يقدر أن ينتسب عن أبيه وإنما هي ابن السبيل لأنه علم أن المنزل منزل وأن الإنسان مرار على أمر واحد محال في حق نفسه وفي حق محل ربه بل وفي حق ربه لأنه في شأن خلقه والأمر فيهم جديد دائما أبدا ومن لم يشعر به قدم فلا بد أن يكون ماشيا أي متحركا ولا يتحرك إلا في طريق وهي السبيل والمشي له داعيا دنيا وآخرة فهو ابن السبيل دنيا وآخرة ولما كان مرعا السبيل له مشغولا بالمسافر إليه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من النعيم فالحق يعطيه عالما ليس له فيه تعمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الآية عين المجاهد ويكون السبيل من أجل الألف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله التي قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد يكون أيضا حظ المجاهد من النعيم القدر الذي عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ما له في الصدقات فاعلم ذلك فإنه يتضمن أن كنتم آمنتم بالله وما أنزل الله على عبده يوم الفرقان فعرف به عباده أعلمه الله بأن الله ضمن بالكلمة من الآية ظهرنا في الكبرى بالقدم إذ كان أهل الله وهم أيضا الآخرة أيضا السبيل بالعدوة الدنيا إلى الله بحمل الفرية والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم أيضا الحياة الدنيا وأيضا سبيلها والركب أسفل منكم فجعل السفل لهم إذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان أسفل منكم فأنتم أعلى منه لأنكم أهل الله الذين هم أهل السعادة إذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا تحكم الله وعصابة لا يسد تقدمت بل لعنايته الهية سبقت هول الله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون

ألا إن أهل الله بالعدوة الدنيا	كما أن أهل السفل بالعدوة القصوى
فإن الذي أعلاه عمار بالسفلى	وإن الذي أدناه قد صار بالعليا
ألا فحطوا الركب أسفل منكم	فكل مرتقى في مكانه أولى

ولما رأينا أن الله قد اختص بالخمس في أهل هذا الموطن وفي قسمه هذا النوع الذي هو المغنم علمنا أن الله ما راعى من الأقسام التي تعرف في العالم الأمر إياه الخمس عند الغنائم من كونه عز وجل مالكا قاهرا حيث أنه له أعداء يدعونه ويقسم الخمس عند الغنائم على خمسة أقسام قلب وهو موضع الإمام وهو الذي اصطفاه الله من سائر عبده حين قال وسعني قلب عبدي ومانني سمعه وبصره ومقدمه وساقه فلهذا كان الخمس لله والأربعة الأخماس الباقية لمن بقي فإن العدو الذي نصبه الله أخبر الله عنه أنه يأتي من بين أيديهم ومن خلفهم فأتاه بالمقدمة والساقة وعن أيمانهم فأتاه باليمين وعن شمائلهم فأتاه بالميسرة وليس للعدو عرض إلا في القلب لتبديل ملك الخيس من القلب ما له عرض إلا في هذا فقد أذن الله في قلب العبد الذي هو موضع نظره الذي وسعه مولاه الذين ربهم في هذه الأماكن التي يدخل العدو منها فعلمه بها لهذا

الجيش وقوله صلى الله عليه وسلم ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الدين كفروا السفلى وهم الاعداء فهو عندهم من الصلب في الباطن وهم يذبون عنه في الظاهر من الجهات التي تطلب العدو الفرصة فيها فهي ما كان له الخمس من المغنم الذي نص عليه انه نصيبه لانه ناصر المؤمنين على أعدائه والخمس ناصر يشهد لك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم فالهم ملك نصرهم

ان لله نصيبا وافرا	وهو خمس الفيء من غير مرية
فله الملك الذي نصره	وهو العرش الالهي المحتد
والذي يبقى فيه فيه	اختصاصا فهي نص العقد
فالذي صار الذي سطره	فلي فارعا نعطي الوجود
فرسول او ولي وارث	ماله من علما غير السعود
والذي تعلمه الله لنا	لي علم ذوقه الا أن يجود

وفي هذا المنزل من المعلوم علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات أو لكل معلوم علم أو يختص بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم أو صفة قائمة به أو نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما يؤدي اليه المناسبات بين الاسماء من التآلف والاجتماع وفيه علم من عمل بعلمه فهو ملك وفيه علم الاسناد وجهاته المسند ومباركه في المسند وبركة ما جرى بركة وان كان محبوبا لك والاعمال الذي لا بركة له ئ وفيه علم ما يوجب مكارم الاخلاق على من قام به وعلم المقامات وما يخص بهذا المنزل منها وفيه علم الكبر والقائل ومن هو كبير بالنوع وكبير بالعدد وكذلك في الفعل وفيه علم فيه من له قدم وهو انه يعطيك أن تكون مع كل من يريد منك أمرا اما أن تكون له فيما يريده لك وانما هو من له قدم لاختلاف الاغراض وفيه المؤمن بما ولده من الحكم الذي فيه وفيه علم ما ينبغي أن يستعد له بما لا يستعد له وفيه علم معاملة من يجهل أمره كيف تعامله وفيه علم يعلم به انه ما يصادفك من العالم ولا في الحق الا صفتك وفيه علم اطلاق الرؤس بالاذنات في الحكم وهو الحال الذي يسمى الرئيس والمرؤس كالاوع الوسط الذي هو يوع لما فوقه وخمس لما تحته وفيه علم الحرس ثم الذي يسمع هل يسمع ذلك المرئي أم لا يسمع وفيه علم ادراك الخيال في صور المحسوس في النفس وما ثم شيء محسوس متصل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب يراه ماء وكالصغير في السراب يراه كبيرا وكالخيال الاسود يراه على البعد أسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى أن يدعو على نفسه بالهلاك أو يطلب العلامة في نفسه بما يريده وفيه علم ما يوهم انه قادر عليه وليس بقادر عليه وبما يرجع الاعتبار هل يرجع لامر لا يقدر عليه مخلوق أو لامر كان يقدر عليه ثم صرفه عنه وفيه علم ما يتحقق الاقوى في المعنى وفيه علم الاثر بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمن وفيه علم ما يريده المخاطب من المخاطب اذا كلمه وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ويظهر انه للكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع الاخروية وفيه علم السبب الموجب للانسان في موطن الخوف هل يصح ذلك أم لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله

أو الموطن خارج عن المثال وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يحمد من السؤال وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد وفيه من يجب العمال سريعا اذا رأى الجمان وصف الناس للعمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل تجوداله ومنه والصدق والخدو اللؤلؤ والسدر وهو من الحضرة المحمدية) *

اذا وضع الميزان في منه العدل	وحا الاله الحق للحكم والفصل
فوم اما سكل بدنيع ملك	فصلعان في ميل وصلع بلا ميل
ولابد من برجحه لصاحبه	فلابد من امر يؤيد بالفصل
فيذهب حكم المال عداس وانه	ويرجح ميزان السعادة بالعمل

اعلم ايدك الله انه ليس سريعا وعملا انه تعالى أحدي المرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى الله واما أن يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك ذلك في الملك فان ذلك في على الاطلاق لانه في نفس الامر ليس الا الله وأما الولي فهو موجود الا انه هو نصر الله اسما القرينة اليه والحب عيسى نصطفيه ويتبعه لا لذل بالله فينصره على من أذله أو نصر اصحابه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرناه وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل أي ناصر من اجل الذل وكبره تكبيرا من هذين الوصفين كما انه تعالى بذاته ليل النهار والسرع أحدي الكثرة بأعيانها الحسي أو صفاتها او ذاته وهو بالسرع خاصة أحدي الكثرة في ذاته عما أخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري بأعيننا والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكالذي رفع عن مباركه وهذه كلها وأمثالها اخبار عن الذات أخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب النظر العقلي فهو يتكلف التأويل في ذلك لوجوده مع عقله وان كان السامع مؤمن الباطن بالايمان آمن بذلك على علم الله وتسليمه مع معقول المعنى الوارد المنطق به مريدا واضح وعين وعين ذلك ولكن يجهل النسبة الى ان يكشف الله له عن نصرته فيدرك المراد من ذلك الخبر كما ان الله ما أرسل رسولا الا بلسان قومه أي عاينوا ما علموه من المعنى الذي الذي يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريد منها الى السامع فالمعنى لا يعدو التسليم عن دلالة ذلك اللفظ عما وان جهل كيف يتسلم ولا مدح ذلك في المعقول من معنى ذلك الخبر

واحد وكثير عجب	وهو للعاقل فيه مذهب
انما العلم لمن حصله	نظر في الذوق فهو المشرب
انما الطالب كثيرا انه	عين ما حسبه ما نطلب

واعلم انه من المحال ان يكون في العالم ما احدي من سائر الجهات لهو معقول آخر ولا واحد في نفس الامر عينه لا يكون واحدا الكثرة بأم الامر كيف ادلى ذلك التركيب الا به

ان يكون من الموجودات أمر الا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته وما يحكم به على عينه
فالوحدة التي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب للمركب الواجب الوجود
لنفسه لا يمدح به المدح الذي يتوهمه النظار فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات
بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا
بخلاف الذي يتخيله السني لنفسه كما يقول في السني الذي هو به ل الاشكال لنفسه لا يقول
ان ذلك له بجعل جاعل أعني قبول الاشكال وانما الذي يكون له بالتخصيص كون شكل خاص
يقوم به دون غيره مع امكان قيام شكل آخر به فلا بد من مخصص لانه في ذاته قابل للاشكال
فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتي الذي يخصه به الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم
لانه مجهول الماهية عند النظار فيه التركيب انه مجهول ع معقول فيه التركيب ومعنى
التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لم يمدح فيه كونه له صفات فدعه عند مسمى الصفات من النظار
كالاشاعرة وما وجدناه فلا نعلم دليلا نظر على انه تعالى لا يحكم عليه امر فهذا من خاص في
النظر العقلي واشهر من العلماء انه عقل صرف لا حظ له في الايمان انه حكم عليه بأنه عالم بذا
خاص الوجود له في ذاته حين حكم عليه بالعلم واما غيرهم من النظار فحكموا عليه بالنسب
وان ثم أمر اسمى القائلية والصادرية فهما حكموا عليه انه قائل وقادر وأما غيرهم ولا من
النظار كالاشاعرة فحكموا عليه بأن له صفات زائدة على ذاته ودعوه أراء فائمة بذاته تسمى حياة
وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا فهم قالوا انه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير
وجميع الاسماء من حيث معانيها أعني الاسماء الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية
المدعاة القائمة بذاته تعالى ومن النظار من جعل اكثر اسم الهي معنى معقولا يعقل
منه ان ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم أزلي ولو كان ما كان ولا يعلم من الاعداد وروينا
عن أبي بكر الطرطوشي الشافعي انه يقول هذا غير انهم اتفقوا النظر العقلي على أن الحوادث
لا يقوم بها أحكام ذاته عن حكم اما نسب واما صفات واما معاني أقامها الشرع وهو
ما ورد به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من
عند الله وأخبر انه في كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح
الامين على قلبه أو يلهمه الله الهاما في نفسه بأنه تعالى على كذا وكذا من امور وصف بها نفسه
وذكر عن ذاته انها على ما أخبر به اراب تعلم في العرف بالمواطئ معانيها الا نسلم في ذلك بأي لسان
أرسل ذلك الرسول وأضاف تلك المعاني الى نفسه وذاته انه علمها من بدن واصبر عن وعن
وأعين ومعه وضحك وفرح وتعجب وتنفس وانسان ومحبي واسوا وبرول ونصر وعلم
وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار ورضا وغضب لاسباب حادثة من العبد
المكلف فعلوها أعصوا بها ربهم فنزل الغضب ووصف نفسه بأن العباد اذا تصدقوه لا يطفئ
تصدقه غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله تعالى تجب الايمان به
على كل انسان خوطب أو كلف به من عباد الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا أن يأول
فحينئذ له العقل قبوله بالايمان أولى لانه حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع أنه ليس
كمثله شيء في علمنا العلم بوجه النسبة الالهية التي الحكم بذلك عن نفسه وحكمه سبحانه بأمر

على نفسه أولى بما أن ما له من حكم حكم به مخلوق وهو العمل عليه فما أعمى من اتبع عقله
في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه وأي عمى أشد من هذا ولا سيما
والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فنهى المتكلمين أصحاب العقول أن
يتفكروا في ذات الله وأن يصفوها بوصف ليس في إخبار الله عن نفسه فعكسوا الأمر وفكروا
في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى ولما جاء الشارع بما هو عليه في ذاته أنكروا
ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء حملوا ذلك على ما يسمى حكم عاقل
لمصلحة الوقت وتوفر الدواعي بالجمعية على الاهتداء به بعد ذلك في النفوس الناظرة فإذا قرروا
ذلك ظهروا للناس في العامة بالارتباط بملك الصفات مثل ما هي العامة عليه وفي أنفسهم
خلاف ما ظهروا به وإما من أعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما أخبر به فعامله بالتأويل حتى
لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما أخبر به عن نفسه فكأنه في تصديقه كذب وأما أهل
السلامة الذين لا نور عندهم إلا نور الإيمان فقد سلموا ذلك إلى الله على علم الله مع الإيمان
والتحقق لما تعطيه تلك العبارات من المعاني بالأدلة على ذلك اللسان المنعوت به هذا
الرسول وأما أهل الكشف والوجود فآمنوا كما آمن هؤلاء بما أتى به الله فيما حدثهم وشرع
فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الأحكام إلى الله ونسبتها إلى المخلوق فعرفوا مقاماتها عن
عيان وعلم ضروري وإلهي ما اشتبه واختلط في حالة العقول في الأمر الواحد واختلاف الطرق
فمن كان له عقل سليم وألقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد لما وقع الخطاب الإلهي على الشهود
والكشف فإذا تقرر ما ذكرناه وكان الأمر على ما قررناه ويناه فاعلم أن الله هو الظاهر الذي
تشهده العيون والباطن الذي تشهده العقول فكأنه ما ثم في المعلومات شيء مجمله واحد
بل كل شيء له شهود كذلك ما هو عين عن حكمه لا في حال عدمه ولا في حال وجودهم بل هو
مشهودهم بعين الظهور والبطون لا ما يرى الأبصار غير أنه لا يلزم من الشهود العلم أنه هو
ذلك المطلوب إلا بإعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس الإنسان أنه هو مثل ما يجد إذا
رأى صور الرسول أو الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه من غير شك ظاهر أن ذلك المرئي هو
الرسول إن كان الرسول أو الحق إن كان الحق وذلك الوجدان سوى في نفسه طابق لما هو الأمر
عليه فصار آه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك إلا هكذا إلا بفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت
حكم مخلوق وإذا كان الأمر بهذه المثابة واخبر عن نفسه أنه يتحول في الصور مع ثبوت هذه
الأحكام حكم أعلمه بما حكم به على الصور التي تجلى فيها إذا كان ما كان فليس ثم غير
ولا سواه في الموطن الذي نعلم من حقيقته أنه لا يمكن فيه دعوى في الألوهية إلا لله

لله لا تضرب مثل * فإنه عين المثل
وكلما منه إذا * حققته على وجل
إلا الذي نسبته * بالأمر منه ونعل

فإن العالم بالأمور لا يرتد في الظهور على حكم ما ثبت منه الوقت ولذلك قالت الطائفة في الصوفي
إنه ابن وقته وهذا حكم الكامل من الرجال كما قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف
الرحيم في حق طائفة يوم القيامة جميعا فإذا زال ذلك الحال تلطف في المسألة وسمع من

هو به الريح وهو قوة حكم هوى النفس في مكان هي مقوم الحق في الحال الواحد نصفه
الغضب والرضا والرحمة والعذاب لحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل وكأنه يريح من
غضبه فانه دونه من ويدس الكل بحكم وفي كل وصف قوم مثل الكتابين اللذين خرج بهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وأخبرهم ان في أحدهما أهل الجنة وأما أهل النار
وعما يرهم وما لهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة وفي الكتاب الآخر أهل
النار وأما أهل النار وما لهم وعما يرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة ولو كتب هذا
بالكتابة المعهودة ما وسعت الاوراق مدته وكيف أن يحيط بذلك كتاب في يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهذا من علم ادخال الواسع في الضيق ومن عجز أن يوسع الضيق وأوتيه في الواسع
من شاهد هذه الامور مشاهدة وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هي الامور عليه في
نفسها فان الصحيح أن الشيء لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع على ما هو سوى نفسه والمصير له
الشهود والعقل له الدليل وأما من طلب معرفة الامور بالدلائل العقلية التي ليست هي
المطلوب في الحال أن يحصل على طائل ولا يظفر بمراده الا بالخسة فأما المقربون فهم من يدي الله
في معاملة الذات الموصوفة بالقدس فانهم لسنة بالاوامر الالهية في الخلق في كل دار دار وأما
أهل اليمين فليس لهم هذا النظر بل هم أهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه وهم عليه من قوة
الحكم على نفوسهم وتعقلهم هواهم باتباع الحق وأما أهل الشمال الذين ولهم أنهم
أصحاب الشمال فما كفروا وهم الذين لا يرجعون الى الله طرفة عين العظيم ما ترى
ولا ترى طائفة من هؤلاء الا ما تعطيه ما يهاو برلها ومكانها فتشهد كل طائفة من الله
خلاف ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحدا لكثرة لما اختلف شهودهم
ولولا الكثرة في الواحد لما كان الامر الا واحدا لانه لا يقبل القسمة وهذه قبل القسمة فالاصل كهو
وهذا سبب وجود الدارين في الآخرة والكثرة في الميزان والرحمة المهداة بالوجوب والمطالعة
بالامتنان وحاصل المراتب بالدرجات في الجنان والدركات في النار

فليس الا الواحد الكثير	عين هذا تشهد الامور
فانظر اذا ما لك العرور	حقا فلا تسل له الستر
وكل ما تقوله غرور	تصون عنه الصدور

فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت ان يتجلى من عالم ملك كان المتجلي له اسم له مدبر عن الله كل
موجود يتحرك احيا بها ما هو عنصر منه وان كان له مدبر قد جعله الله له كتدبير النفوس
الناطقة أبدانها لم يتحرك احيا بها لكن أرواحها حكم فيها ذلك التجلي حكمه في الخيال
فيعدان كان فاعلا تدبير الجسد الذي عن ذاته فظهر حكم الصفة في جسد موجود وما هو
الا ارادة قيام المدبر له خاصة كما زال الخيال عن وجوده ليس في نفسه ولم يبق عنه فان الخيال
ما وصف به الله الا ليسكن به هذه الارض فزال حكمه ادراك حسه كما زال تدبير الروح لجسد
صاحب النوم وادراك قيامه فاذا موسى بعد صعقه ولم يرجع الخيال الى وجوده لانه لم يكن
هناك من يطلبه لوجود العوض وهو عبر من الخيال وهذا الخيال الخاص ما له مدبر مخلوق
سوى هذا الروح بطلب الجسم من الله بالخيال مدبر فرده الله الى نفسه فأفاق فالنفس الطيبة

محمط التسديم على روحها المدبر لها الاسم الاعلى لها عن تدبيرها والارض لا تحمط وبذلك
حمل على السماء لانها عبارة عن امثاله لكن لا على لها عن الخضوع اذا طلب السكون وهذا سبب
على اقامة موسى وعدم رجوع الوبذلك للجبل فالجبال محلوقة بالاصالة للرحمة واللطف والمنزل
فظهرت اشتدا صورة الهر حيث سكنت هذه الارض وكانت رجفتها في الهر ولا تعرف
المواضع فانها اما كانت أرضا ثم صارت جبالا فاول جبل أنزله الله عن مهره وحسر وبه بالخطاب
الذي كان الحق احتجب عنه بحجاب بهو لاحتجاب علم جبل موسى بالذكر كذلك فصارا رضا بعد
ما كانت جبالا فهو أول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في الامة تصير الجبال دكا دكا كالحلي الحق
اذا كانت كالعهن الناموس هذه الارض انما هو مزيد امتدادا الى وتصيرها أرضا فيها كان
منها في العلو في الحوادث اسطرادا في بسط الارض ولهذا جاء الخبر ان الله مد الارض يوم
القيامة مد الادم فيه مدها عند الادم واذا مد الانسان الادم فانه يطول من غير أن يزيده
شيء لم يكن في نفسه وانما كان ذلك بالنص وسواء لما مد انبسط عن ذلك النص وفرش ذلك السواد الذي
كان ذلك فرادى سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فرادفها ما كان من طول سطحها
الى الماء منها كما يكون في الخلد سواء ولا يرى في الارض عوجا ولا أمتا واحدا الصريح
في الموقف لاحتجاب من ارتفاع واختفاض لترى الخلق بعضهم بعضا فيسمى دون حكم الله
بالفصل والقضاء في عباد لوجود الوضعين وحكم العدمين في الظاهر والباطن

فلولا ظهور الحق ما كان انسان	ولولا بطون الحق ما قام برهان
فهام الاواخر بالاوائل	اذا ما علت الامر ما ثم امكان
فلا أكمل في الكون من عين ذاته	وهذا الذي سماه في الكون انسان
وما ثم مقصود سواه فانه	هو الحق لا تجهل فحلدو بيان
فان الذي أبدا اعلم انه	فقد عبد بيديه ووسا ورضوان
فلا تدمن دارين دار كرامة	ودار عذاب وسله للعمل تبيان
وهذا الذي قد انه في كلامنا	هو الحق ان فكرت ما فيه تبيان

وكم لا تعرف هذا من مثل ما نطقت به وترجمته

وقد علمت أن الحق أبدى	فيما أوجده بحسنه وجدى
به فلا برح الاملاك تنزل بي	على الدوام وهو الى مقصدي
وذاك أن انا عبدا كمله	ثم ارى منه من كان يشهدني
لذاك اوحدني ربي وخصني	بكل ما منه بحسن اوحى
فانظر الى ربي في صورتي تجدا	في كل حال الذاتي يشهدني
اذا هممت بأمر لا تعاوقه	امر وحدت الهي منه يعضدني
وكل عمل ترى ربي توحده	والحق حين يراني بي يوحدني
فالله يعلم ما في الغيب من عجب	وبالوصول اليه الحق يفردني

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القرآن والتوراة والانجيل والزبور وفيه

علم ما سبق أن الكتب وما نزل الا كلام على الرسل وكتب عن الرسل ما كتب في الكتب
وانما أنزل كتابه الى سماء الدنيا فما نزل وذلك ليلة القدر وافقه ليلة النصف من شعبان ثم نزل به
الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين سنة أو في عشر من سنة
على الخلاف وفيه علم نسخه والرخصة أو الاوثر بلا وفيه علم من كتب عنه العطاء حتى شاهد
الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالآداب السمعية أو هو في ذلك المقام المهول وذهاب
عقل التكليف فيبقى لا رسم مع المهيمن من الملائكة وفيه علم الوصايا والآداب وأحوال
الخاطر والطرفين وفيه علم حفظ الجوار على الجار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه
جار عمل ما أتى به أو يكون محاط الحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة على اساءته وفيه علم حال
الموصوف انه يأمر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح ويمنع الكرب بضمان السعادات
لما هو عليه من العفو في الاداء عنه ثم بعد ذلك يعاقب والعفو عاقب الا هو والضمان أنه انما يدب
اليه فأي صفة يكون العفو به من هذا به وفيه علم الفرق بين الامر وضده وفيه علم ما حرم
من الرسل وما أتى منها وما حظر منها وموطن كل رسول وفيه علم الفرق بين الحسب والطلب
وفيه علم من يرجع الدول في الدار الآخرة على من يكون اذا كان الذي ضمنه ضمان الواحد
مفلس والآخر موسر وفيه علم الدنيا وتفاضلها بالاحوال وفيه علم محاط به الموتى بعضهم بعضا
في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الايجاد أم لا وفيه علم الموت وما هو به
وفيه علم الفصل بين المتخاصمين وفيه علم ما كلف يوم القيامة وفيه دخول الجنة وفيه علم
العلامات في السعداء والاشقياء ومن لا علامة له لأي فريق يكون وفيه علم من حلف على شيء
أكذبه الله وفيه ورد من يأتي على الله يكذبه وفيه علم ما السبب الموجب للمعذبين بالكرم اذا
سأله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما سأله بذله لم يفعل وعاد ذلك ذنبا وما صفة هذا
السائل المحروم وفيه علم أولاد الليل والنهار عادا فرقين منهم وفيه علم سر اسمه عالم الانوار وفيه
علم قيام الله بذاته عن المتضادين وهو محمود عند الله في الطالبين وفيه علم كون الرحمة قد
وسعت كل شيء ثم وصفت بالفرد من بعض الاشخاص اصحاب قامت به فهل هي هذه الرحمة
التي وسعت كل شيء أو رحمة أخرى وفيه علم من اسعده الله على كرمه في السعادة وهو في علم الله
سعيد وفيه علم قول الاعمى لا صبر مالك أعمى لا تبصر أما ترى أنصر الظلمة وانت لا تراها
ويزعم انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم الامكان والممكنات وعلم السماء وعلم الورث والوارثين
وعلم الدلالات على الوقائع وعلم التسمية وعلم العبر وفيه علم السوق والاسواق وفيه علم الاوتاد
ما هي وما اسمها والاسس وفيه علم كل شيء وفيه علم الفصل والاجمال وفيه علم الذوق وفيه
علم ما بين الاحوال وفيه علم الامد والاطلاق وفيه علم رفع الاثقال وفيه علم الاختصاص
وفيه علم تقاسيم الامور وفيه علم المراتب وفيه علم تبديل الشرائع ونسخ بعضها بعضا وفيه
علم الخلف والخلف بسكون اللام وفتحها وفيه علم الهول والخوف من عذاب ما خوف
به وفيه علم العهود والمواثيق الموروثة وفيه علم التسليم وفيه علم الاستدراج واظهار المدد
في عين الغرب وما أغرب من يعرف ذلك وفيه علم أوقات الموقنات وفيه علم ما نعط به العلم الذي
هو في العمل من العمل فانه في المحال ان يكون علم يعطي العمل وانه نصاب به ولا يعمل

وتعود ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل ولابد وفيه علم السر كما في الاسماء وما يؤثر وفيه علم الحروف بسمع وكون ذا الا وفيه علم منافع الاعضاء وفيه علم ما تدفع به الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان وفيه علم مراتب السجود في الساجدين وما الذي اسجدهم وما السجود الذي لا رفع بعده لمن سجده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والستون وثلثمائة في معرفة منزل الائمة الهيمية والاحصار والملائمة الاسرار العلوية وعدم المتأخر وأخر المقدم وهو من الخصر الالهية)

نظر العارفون الى المسمى	احتجبه الملائكة الكرام
الى ذات الذوات تعرفت	وترجمهم بأرواح الاسامي
لتكمل ذاتهم في كل وجه	من الخلل المبر والمقام
وشاهد حالهم بذوقه قصي	فكلهم امام عن امام

اعلم أيدنا الله وايالك أن الهائم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة مثل ما تعرفها من المخلوقات فتسبيحهم ما تعاونه من تربية خالقهم فانهم تصنف من ليس كمثله شيء وأما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك وهي ما شرع الله لها من السبل أن تسلكها فالكل شيء من المخلوقات له كلام تخصه تعلمه الله وتسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما تظهر من الحيوان من الحركات والصنائع التي لا تظهر الا من ذي عقل وفكر وروية وما ترى في ذلك من الاوزان تدل على ان لهم علما في أنفسهم بذلك كله يرون منهم أمورا تدل على اسم ما لهم ما للانسان في الدنيا العام وما رصد عند الناظرين في أمرهم الامور فانهم امرهم عليهم وربما سموا ذلك بهائم من ابهام الامر الاعتدال فانه أوضح من كل واضح وما أتى علي من اتى علمه الامر الامن عدم الكشف لذلك فلا تعرفون من المخلوقات الا قدر ما تشاهدونه منهم وكذلك من أخفاهم بتوحيد المعارف والعلم بالله وعما اهلهم الله له ما اختصهم بذلك الامن كون الله كشف له عن أمرهم وأحوالهم او مومن صادق الايمان قد لقنه عن الله في كتاب أو سنة أمرهم وساعدنا على هذا القول سحنون امام المعلم حجة الله على الخصم الذي يقول فيه أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب اذا حكي عنه قولا قال عالم ما سهل بن عبد الله التستري وهو الذي رأى قلمه يسجد وهو صغير فلم يرفع واشتهر ظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكره فتح لي به من الى ذلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لي سور ما كان عندي علما ثم أول ذلك النور المكاشف به فعلمت هذا مشهدا لي فعلمت اني وارث من تلك الساعة لله أمر الله رسوله وامرنا باتباعها وذلك قوله تعالى ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وتخصيص أبيه وسوى ولد كان سبحانه صالح البرية باسمه لمه وقد قال لي يا ولدي اياك أن تذوق الحل بعد الغسل فعلمت مراده وكان من أكثر من رأيته من الناس يطعن الى الله ما رأيت على قدمه فعلمت الشيخ مكره وقلت له ما كان في منظوم نظمته لا عن روية ولا تعمل كما قال أبو العباس بن الرفيع الصنهاجي

وما حدث لا عن سماعه * سهى السابرة ونظامه

وكان النظم الذي عمله في حالي

كان مثل الخل من بعد العسل ... قصى المصباح عما واصل
وبدت ظلمة ليل حالك ... أورث في القلب أسقام العلل
قلت ربي قال لبيك ها ... مقبلا قلت نورا دخل
علم الحق الذي قد قلته ... قال ذاك معلق قلت أجل
قلت هب لي نورك الخالص لي ... قال لا صبر على عبد أجل
في حياتي ثم أرضى ثم ما ... بين هذين الى عبر أجل
والذي بينهم قولي قد درى ... اي الامر الذي منه نزل

فسر الشيخ بهذا الامر وقال هذا في تجلي العلس قلت له صدقت كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس سر النعمة السارية في الاحوال ما فرحوا في السراء ولا صبروا في الضراء والحمد لله قلت له لي بوحدة قال صدقت يا ولدي وأخطأ الشيخ فقلت له وهو لي رأي

اذا الصادق الداعي اتاك مبينا ... فأتى الاله السمع ان كنت موقنا
وقل يا رسول الله أنت وسيلتي ... الى سيدي سرا أقول وعلنا
وانت بما عاني به متفردا ... فاني على الامر العظيم مقيما
كتبت اتاني من الهي عهد ... تكون له يوم الهناء مقوما
من شاء فليؤمن ومن شاء فليدع ... فما ثم الا الله فالعلم علما
اذا قلت يا الله لي من الحسنا ... فان قلت ربي هذا قول اتانا
أنا الواهب الحسنى في كل حالة ... وذلك نعت لا يكون لغيرنا
وما ثم غير بل اقول بما أتى ... به رسلنا فالقول منا لنا
وليس رسولي غير نفسي ولا الذي ... احاط به علمي فعلمه علمنا

وكل شيء في العالم يقال به عند اهل النظر وفي العامة انه ليس بحي ولا حيوان فان الله عند ما قدر نظره لما خلقه على المعرفة به والعلم هو حي ناطق يسبح ربه يدركه المؤمن باعانه ويدركه أهل الكشف عيانا وأما الحيوان فان الله قدر نظره على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له السهو لم يكن لغير الحيوان ممن تقدم ذكره آنفا وقدر الملائكة على المعرفة والارادة لا السهو وأمرهم وأخبر أنهم لا يعصونه بالخلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما اثنى عليهم بأنهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون وقدر الجن والانس على المعرفة والسهو وهي تعلق خاص في الارادة لان السهو ارادة طبيعية فليس للانس والجن ارادة الهية كالملائكة بل اراد طبيعية تسمى سهو وقدرهما على العمل لا لاكتساب علم ولكن جعله الله آلة للانس والجن ليدعوا به السهو في هذه الدار خاصة لا في الدار الآخرة ولذلك قال في الدار الآخرة لاهل الجنان ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم اعلاما لنا أن النشأة الآخرة التي تستفيدها الطبيعة مثل نشأة الدنيا لا يكون الا في المؤمن الطبيعة والنفوس الطبيعية ما لها نصيب في الارادة الالهية فاذا اتى ما دام الانسان او الجان عالما من غير كسب فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر وكل ما أعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان عالما في من الامر فهو من الفكر بالمواهب والعلوم التي

ليس الا في الانسان انما هي بالفطر والصرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما هو
كشف له عن العلم الذي فطره الله عليه بمعرى معلومه وأما الفكر فمحال الوصول به الى العلم فان
دليل من أين علمت هذا وما هو من مدركات الحس فلم يبق الا الفطر فانما الناس كما يقول بل بقي الالهام
والاعلام الالهي بما فطر النفس الناطقة من ربها كسبا ودوقا من الوجه الخاص الذي لها
واكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يرتد على الامكان وما يعطي الا هو وهذا من علم الله
واعلامه لم يدرك ذلك بالفكر كان ابن عطا راكبا على جمل فعاصه رجل الجمل فقال ابن عطاء
حل الله فقال الجمل بل الله يريد عن احلالك فكان الجمل أعلم بالله من ابن عطا فاستحى ابن عطاء
فهذا من علم الهام بالله وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر في الصحيح ان عمر في زمن بني
اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقال الصحابة أتعرف تكلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر وذلك ان الروح الامين أخبر
فلوعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت بهذه من أصناف الحيوان قد علمت
ما خلقت له والناس والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك الا بعد ان الله على لسان الرسول
وهو في فطرتهم ولكن ما كشف الله لهم عما هم عليه ومر بعض اهل الله على رجل راكب على
حمار وهو يضرب راس الحمار حتى يسرع في المشي فقال له الرجل لم تضرب على رأس الحمار
فقال له الحمار دعه فانه على رأسه يضرب فهذا حمار قد علم ما يؤول اليه الامور بالفطرة لا بالفكر
فانظر يا محجوب ابن من سلك من مرتبة الهام الهام تعرف به وتعرف ما يؤول اليه أمرك وتعرف
ما خلقت له وأين حجاب هذا كله ومع هذا فالهام في الخبر في الله وهم مفطورون عليها قائما
المقام الذي يعزى اليه أهل الفطر الصحيح في الله وأهل النحلي ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله
ان هم الا كالانعام يعني في الضلال الذي هو الخبر ثم قال بل هم أضل سبيلا والسبيل الطريق
فزادوا ضلالا اي سير في الطريق الى مطلوبهم الوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم
فهذه سير زائدة على الخبر في الله ولذلك قال فيهم ما قال انما جعل الزيادة في السبيل وليس الا
الفكر فما منع من الفكر فهو المطرود في ذات الله تعالى فقال ومن كان في هذه أعمى وهو
حال الجهل بالله كما هو في عين الامر من حيث الذات فهو في الآخرة أعمى كما هو في الدنيا ثم زاد
فقال وأضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما
هم اليوم كذلك يكونون غدا فاعلم ان كل من نعتهم بنعته الله أهل الضلال بالانعام انه ما شبههم
بالانعام تعصبا للانعام وانما وقع التشبيه في الخبر لا في الحقائق فلا أشد خبرا في الله من العلماء
بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه زدني علما فحجر العلم من علومه تام
الخبر لاهل النحلي لاختلاف الصور ويصدق هذا الحديث قوله لا احصي ثناء عليك أنت كما
أثنيت على نفسك وقد علمنا ما أثنى الله به على نفسه من بسط يديه بالانعام ووجهه ونحو ذلك
وعبر بالاحصاء عن آثاره ومن ليس كمثله شيء وما قدروا الله حق قدره وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الهام من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها تنبيها فانظر في تنبيه صلى الله عليه وسلم على
حسن استعدادهم وسوء استعداد ناحية انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في الموت فعاينه
يحصل له استعداد الهام وهو بنا على ما يحصل في هذا المقام وارتفاع في حقه وكيف يفطر

البهائم دون الانسان في الاستقرار وعاية الشاء علمك من الله ان تسار كها في حسها فاشهد
دوا ذلك وقل رب زدني علما فان لله في خلقه أسرارا ولذلك خلقهم أطوارا واعلم ان البهائم وان
كان مسخره بذلك من الله للانسان فلا تعمل من كونك مسخرا لها فانها تقوم به في الطرق
مصالحها في سقيها وعلفها وما تصلح لها من مط مساكنها ومباشرتك الفادورات والارتال
من أجلها ووقايتها من الحر والبرد والمؤذيات لها وهذا وأمثاله من كون الحق سخرك لها وجعل
في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لم تكن
لتبلغه الا بعد تعب وهو شق الانفس أي ما كنت تصل اليه الا بالوهم والتعب لا بالنفس
الا بواسطة هذه المراكب فلا تصل لك علمها بالتسخير فان الله أوحى اليها أكثر مما أوحى
اليك ألا ترى الى عجب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن صلاة الابل كيف قال ما لك
ولها معاجدا وها وسقاؤها ورداؤها وما أكل السخر حتى تجد هارسها فجعل لها الملك حاجة
وجعل ذلك الحاجة اليها وسخر البهائم بعرفك عن لها آلة الفرار وما هذا الا لاستعمالها عند
وما لك عليها من العلم بانك صار لها بملك الهاو بذل مجهودك في تحصيل شيء بها دليل على
ان مارك اليها بالله من تكون البهائم أعلى منه كيف تحصل في نفسه انه أفضل منها عند ذي
العقل ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه ووالله ما يعرف الامور الا من يعرفها وعاينها كيفما
ما يعرف السوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

أما وصل الذل من حيث الله لوجهه وامتناعه من الصدوع على جواب سيد الله أما تعلم ما فعلت
الطير بأصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي لها خاصة الفيل دون غيرها من الاحجار ترى
تصدر ذلك منها من غير وحي الهي اليها ذلك وكم من فيل كان في العالم وكم من أصحاب عرا
كانوا في العالم لما ظهر الفيل لهذا الامر من قبل هولا وما ظهر في غيرهم وهل يوحي الله الى من
لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك الا مفهوم
العموم عليهم الحجة اذا خالفوا أو يعملوا بما فهموا فيسعدوا هل تعب في السوء الاولى والثانية
فما ان حوا أو شمأمن عن الحوان عصى امر الله أولم يقل وحي الله أين أنت من فرار الحجر
سوى موسى عليه السلام حتى يذب لقومه سوأته ليعلموا كذبهم فيما نسبوا اليه وبرأه الله مما قالوا
أترى فرار الحجر هل كان عن غير أمر الله انا بذلك أترى انابة السموات والارض والجبال عن
حمل الامانة واشفاقهم منها عن غير علم قدر الامانة وما قول الله أمر من حملها فلم تحمل حتى
الله منها وعلمهم بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخيير اسقطوا الاسم وطلبوا
السلامة ولما أمرهم الحق تعالى بالاتيان قال للسموات والارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا
طائعين طاعة لامر الله وحذرا ان يؤتى بهما على كره أترى لو نزل القرآن على جبل لخشع
وتصدع من خشية الله ترى ذلك منه عن غير علم قدر ما أنزل الله عليه وما خاطب به من
التجوهات التي تذوب لها صم الجبال الشامخات كما من الله ورسوله لنا ما هي المخلوقات عليه
من العلم بالله والطاعة له والانقياد لامره ولا تؤمن ولا تسمع وتناول ما ليس الامر عليه لتكون من
المؤمنين وتحن على الخصم من المتكبرين ورحما أو بنا على الاعمال عرفناه رسالة
لم تسعد ذلك مشاهد عين واعلم انه من علم أن الموجودات كلها انما الامر هو حق باطن

او حيوان ناطق المسمى جمادا أو نباتا ومن الانه ما من شيء قائم بنفسه وعينه قائم بنفسه الا وهو
مسبح ربه بحمده وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف بانه حي ومن كان مشهده هذا في
الموجودات استحيى كل الحيا في حلوته التي تسمى خلوة في العامة كما تستحيي في خلوته فانه في
خلوة أبدا لانه لا يخلو عن مكان يصلي فيه وما يقطله ولو لم يكن في مكان لاستحيى من اعضائه ورعه
يده فانه لا يفعل ما يفعل الانسان بها آلاته ولا بد ان يشهد فيشهد ولا يستشهد الله الا عدلا
فصاحب هذا الحال لا يصح أن يكون في خلوة ابدا ومن كان هذا حاله فهو خليق بدرجة الهيام
والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الصحيح انه قال ان للمت
حوارا وان السعيد منهم يقول قدموني قدموني يعني الى قبره وان الشقي منهم يقول الى أين
تذهبون بي واخبر صلى الله عليه وسلم ان كل شيء يسمع ذلك منه الا الانس والجن فيدخل تحت
قوله كل شيء ما عرف علة ذلك المنع من جماد ونبات وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان راكبا على بغلته فمر على قبر دابته فمرت به فقال انها رأت صاحب القبر يعذب في قبره
فلذلك نفرت وقال صلى الله عليه وسلم في ناقته لما خرج وحل المذود وبرك زمامها فاراد بعض
الصحابة ان يمسكها دعوها فانها مأمورة ولا تؤمر الا من يفعل الامر حتى بركت به بها منا
دار أبي ايوب الانصاري فنزل به وقال في الصحيح ان للموتى يشهد له مدى صوته من رطب ويابس
وهذا كله معاين لكل شيء ولا يشهد هذا من الجن والانس الا الافراد من افراد هذين النوعين
فان الجن يجتمعون مع الانس في الحد فان الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم
لاستتاره عن ابصار الانس عادة فهم مع الانس كالظاهر من الانسان مع باطنه ولذلك قال تعالى
في غير هذين النوعين وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال
هم الذين يشتركون في صفات المعنى وكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى وهم الى ربهم
يحشرون يعني كما يحشرون امم وهو قوله واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل
والقضاء الفصل الله بينهم كما يفصل بين الناطقين من العرب كما ورد وهذا دليل على انهم
مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا نعلم قال تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير فشكر
الامة والنذير وهم من جملة الامم ونذيرهم قد يكون اكمل واشد بهم نذير في ذاته وقد يكون
النوع من جنسه لا نذير من ذلك من حيث لا نعلمه ولا يشهده الا من اشهده الله ذلك كما قال في
السلطان انه راكم هو ورسله من حيث لا ترونهم وذكر انهم يتحولون الى أولئك ثم لما ادلوا
ونظر المجادل الذي هو ولي السلطان ان ذلك من شهوده ومن نظره وعلمه وهو من وحي السلطان
الا به ورف ذلك أهل الكشف عيانا وسمعوه بآذانهم كما يسمعون كل صوت وما من شيء وان
الا ويشهد ذلك ولذلك أخبرهم الله عن تسبيح ما يشهدونه السامعهم ما يصور الحال في
جسما ولا يكشف الله لاحد من النوع الانساني ما يكشفه للبهائم عما ذكرنا الا ادارة الله
الامانة وهو ان يسرع عنه ما ترا من ذلك الا وحي من الله بالعرش فان الله ما أخذ بابصار
الانس وبما عاينهم في الاكثر وبالهمهم في أصواته هبوب الرياح وحركة الماء وكل صوت
الا يكون ذلك منه وراء ذلك اعنا هذا المكاشف فقد ابطل حكمه الوضع الا ان يوحى اليه
بالكشف عن بعض ذلك في مدة مدرج الانسان ذلك القدر وفي هذا المنزل من العلوم علم شاء

الرجاء وعلم من اظهر الشرك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من سمى السرك وهو
يعتقده وهو الذي يرى ان من الاسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الاعمال يرى انه
لا فاعل الا الله كمن يقول اذا اجتمع الراح والحمص وارتفعت الموانع الطبيعية انه لا بد من
السواد الذي هو المداد مع كونه موحدا والموحد من يرى ايجاد السواد لله كالاشاعرة
وأمثالهم وان الاكثار يقتضي أن يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون
سواد الا ان خلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين وأما في المتكلمين الموحدين فانهم
يقولون ان الناظر اذا اعتبر على وجه الدليل فان المدلول يكون ضروريا مع تغايرهم بين وجه
الدليل والمدلول وهذا الاصح عند السلف العقل فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول
ولا يمكن لهم أن يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة عن حصول المدلول فانهم يفرقون بين وجه
الدليل والمدلول فلو ارادوا مع ضرورة عادة لاعقلا لم يعترض عليهم فانه لا فرق بين وجه الدليل
والرؤية في الثاني بل الرؤية أتم ونحن نعلم بالاعتبار ان الله قد أجرى العادة مع وجود الرؤية
وارتفاع الموانع التي تمنع من كثير من المتصرات اعتبارا فلم يحصل المرئي ضرورة مع
وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي تمنع في هذه الشأة الطبيعية فيرى الانسان الواحد
مالا يراه الآخر مع حضور المرئي لهما واجتماعهما في سلامة حاسة الابصار فهذا يجاب الهي
ليس للطبيعة ولا للكون فيه أثر وهذا كثير في مسائل في الظاهر موحد في الباطن
وبالعكس وفيه علم الاحوال ما نعلم بها وما لا نعلم وفيه علم كيفية الله في اثبات الحجاب
بذاته وفي مثل ذلك مثل الناس في كل أمر ادعيت فان الله ما ذكر عني فيه حكاية فيه
لا يكون له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم يحصل فائدة المعرفة بعبارة تدل على
بعض الافهام عن ظهوره لوجود الذي له عين ذلك الحكم فما انه المخاطب في الله بذلك الحكم
لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس
لا يعلمون فمن الناس قد علم ما اراد بالاكثر هو او بعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف ذلك هو
المخاطب بهذا الآية وهكذا في كل خطاب جاء في القرآن كمثله يخاطب به من يعلم في المثلية في
الاشياء وفيه علم عموم تعلق العلم الالهي بالمعلومات ومن علم احصاء المعلومات في واجب
ومحال وممكن في نفس الامر فقد علم من وجه كلي وفي التفصيل بين العلماء في نفس الامور
المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما يأتي من الممكنات وهي كلها آيات فعرض عن
الطرق كونها آية من تعرض ما السبب في اعراض واحد وعدم اعراض آخر في ذلك وفيه
علم ما يسلك فيه فيما قدره من له ما السبب الذي يدعو الى ذلك السلوك وفيه علم من
أي حضرة الهية خلق الله الانسان في العالم هل ذلك لكونه تجلى له بذاته في صورة مخلوقة
تعرف وتنكر مع انه تعالى في نفسه على حضرة لا تدل ولا يكون التجلي الا هكذا فما في العالم
الا الانسان وذلك لكون الشارع قد أخبر ان المؤمن تظهر بصورة الكافر وهو سعيد
والكافر تظهر بصورة المؤمن وهو شقي فلا يطلع على أحد بسعادة ولا سيما لالتباس الامر
علينا فهذا عندنا ليس بالناس وانما الالتباس ان يطلع بالسعادة على السعيد وبالشقاوة على
الشقي بعد تكون الامر قد التبس علينا وأما اذا لم يطلع فما التبس علينا شيء وفيه علم ان

الحكم للرحمة يوم القيامة وان العدل من الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في القضاء وانما تأتي
الرحمة في القيامة لتسعد الاخرى حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه
ولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للحق وأعني بما هو لله انه
مخلص وفيه علم الوصف الخاص بالله الذي لا يشرك فيه من ليس بالله وفيه علم تعدد
الاسماء الالهية مع اتحاد المسمى فهل هي أسماء لمعان تحتها من المعاني أو هي أسماء لمن ليست
النسبة تلك المعاني وهل لتلك المعاني أمور وجودية أو نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف
والعدل في القضايا والحكومات وفيه علم ما ينبغي من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى
العلاج في نقله عن المستحق بالعقوبة وفيه علم هذا المسلك السريل هل له وجه في ذلك الى
الصدق او هو كاذب من كل وجه وذلك ان القائل في حقيقته ليس غير الله فلا بد أن يكون له وجه
الى الصدق ومن هنالك نسب انه قول الله وان ظهر على لسان المخلوق فان الله قاله على لسان
عبده وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق
القرآن بذلك فعين كلام الترجمان هو عين كلام المترجم عنه وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيمن
قامت به من الاحكام وفيه علم ما تعطيه القطع بوقوع أحد الممكنين من غير دليل وفيه
علم ما تعطيه المعارف الذي له الكشف من فعل الحق مما لا تعطيه والسخط من عمل الباطن
حتى لو لم يقم به سخط في باطنه واظهر السخط كان حاله الى الصفاء اقرب من حاله الى الاعمال
وفيه علم الحب على الصفاء هل ينافي التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة
أي الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع للسامع اذا نودي ولم يجب هل يقال انه سمع أو يقال فيه
انه لم يسمع وفيه علم الظلمة وهي العمى والضلال وهي الحيرة وفيه علم عموم الخسران لكل
ما تضمنه الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء وأرض وفيه علم السبب
الذي هو يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يمكن فيه اشراك وهل له حكم الا ما قضى حكم
الموحد ام لا فما له أو يبقى في حق قوم دون قوم وفيه علم عموم الاعمال ولهذا يكون المآل
الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمنين فانه من عموم الرحمة حكم عموم الاعمال وفيه علم
الارادة والعموم وله ثبات في الاحوال من هذا الكتاب وفيه علم من يكلف العلم وليس بعالم
فيصادف العلم هل يقال فيه انه عالم أم لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل الذي يبغض لله وجه
يحب فيه لله كما لمن الله وجه يرفعه على بغضه فيه وفيه علم فائدة التفضيل في المحمل وفيه علم
وطره الانسان على التجلي في الاسماء اذا كان من مكاشفها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها
وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة منها من حيث انها الهية الاسباب مع العلم بها وبانها
لا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله بحساب العالم وفيه علم الوفاء والغيب في الدنيا
وعلم الوفاة التي يكون الغيب منها في الآخرة والانتقال الى الروح في الموت وفيه علم
مراتب الارواح الملكية في عباداتهم وفيه علم عموم محاط العالم المسرك وغير المسرك وهو علم
غريب مخصوص علمه في القرآن ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك العمل في
الصادر علمه وفيه علم الكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه وأي من سمى بهم
جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود أو لا يكون وفيه علم ما يكون من

الجزاء وربما يقبح العمل بجزاء آخر ومنه علم الفردة للدار سبع وما هو الاعلول الى امام كما
يقول رجعت الشمس في زيادة النهار ومنه وما عشت هذا رجوع الى هي على طريقتها فهل هو
كالسبع في الاشياء وهو انها عدة الحكم واتحاد احدة حكم آخر والطريق واحد لم يكن
في السالك عليها رجوع عنها ومنه علم المنع واختلاف أحكامه مع اتحاد عينه ومنه علم
المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر ومنه علم الاستدلال ومنه علم لكل علم رجال ولكل
مقام مقال وان كان لا يقال هذا الحال ومنه علم من يسمع من لا يسمع التسمية ما الذي دعاه
الى ذلك ومنه علم الاعادة انها على صور الابتداء وان لم يكن كذلك فلم يعاده ومنه علم
هل يكون الشيء محلا لضده أم لا ومنه علم انصاح المبهمات ومنه علم حكم الالواح والنهار ومنه
الولوج والعسار والكور اليهما وكونهما حديدين وملونين ومنه علم اخراج الكثير من
الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعي الذي لا يدرك الا بالواحد
ومنه علم ما معنى الاستحالات على الاشياء ومنه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من يوجد
عليه أو منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله وكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على
المحكوم عليه وفي هذه المسألة غموض من كون الحكم بالسر بالله قد ظهر في الوجود وهو حكم
باطل اذا نسب الى الله اذ هو تعالى لا سر بالله في ملكه ومنه علم اتساع المسألة في الله وانه
لا مهال الهي لا اهمال ومنه علم ما يوجد السمة وما يوجد كها ومنه علم ما يصح هذه
الاشياء

الجهل موت ولكن ليس يعلمه * الا الذي حسب بالعلم انفاسه
لا يعرف الحل في عقد نطاقه * الا الذي قد بنى بالعقل اساسه
وما تقلب ولكن أين يرعمه * ومن يحمل هذا صح افلاسه
من نال الله لا هادي يصيره * وهو الذي جاء اوضح اقواسه

ومنه علم ما يعرفه الضعيف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب التاسع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاهانة والاكرام وسبا
الدعاء في صورة الاسرار وهو منزل مجدي)*

صحائف من لجين	ومن جوهر وعين
اذا سها كرام	عليها ورصون
فلما بدت السما	اكلنا من كل لون
منها علوم وصف	ومنها علوم كون
ومنها علوم حال	ومنها علوم عين
من قال يوصل	ومن قال يبين
فسبحان من تعالى	عن كونه سواه
يا كونه سواه	وما كونه يكون

اعلم ان الاثني عشر منهي النسائط من الاعداد اصابع وعقد الاصابع بها تسعة والعقد
لانه فالمجموع اثنا عشر ولكل واحد من هؤلاء الاثني عشر حكم ليس للآخر ومنه

الهي

الهي لا يكون لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد
فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة
ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صح الوتر به جملة واحدة لانه في
العدد ولا في المعدود فكان ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة كل ركعة
منها نسأة رجل من أمته يكون فلك ذلك الرجل على صورة فلك النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
الركعة وأما الاثنى عشر فهو الجامع للاحد عشر والرجل الذي له مقام الاثنى عشر وهو حق
كله في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان أول العدد من الاثنين فاذا انضم
الى الاثنى عشر فانما انضم الى احد عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح
وجود الاثنى عشر الا بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو في الاثنى عشر
لا هو كما يقول أب لا ابن وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعاني التي اكتنزت
في صور العالم فانها علم الصور من العالم وانها علم ما تحوي عليه هذه الصور وهو الكنز الذي فيها
فيستخرجونه بالواحد الاول فهم اعلم الناس بالتوحيد والله اذ ولهم المناجاة الدائمة مع الله
الدائمة المستمرة ما دام حساب الواحد للاعداد مثل قوله وهو معكم أينما كنتم أي ليس لكم
وجود معي دون الواحد والواحد ظهر في ميزان الاعداد فهو مظهرها ومنها والالف نعته اذ
بالالف وجب انه الواحد عن اثبات العدد لظهوره فهو الاول والآخر واذا ضربت الواحد في
نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي أي شيء ضربت الواحد لم يضاعف ذلك
الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربته في تلك الكثرة انما ضربته في أحدها فلهذا لم يظهر فيها
زيادة فان الواحد لا مثل الزائد في نفسه ولا فيما ضرب فيه فلا يضاعف فهو واحد في كان
فمعول واحد في مائة ألف عامة الف وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشر بعشر لا يزيد فيه في
العدد المضروب في أصلا لان مقام الواحد يتعالى ان يحل في شيء أو يحل فيه شيء سوا كان من
العدد الصحيح أو المكسور لا فرق فهو اعني الواحد يترك الخفاء على ما هي عليه لان الخفاء
لا يتغير عن ذاتها اذ لو تغير لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه وتغير الخفاء محال
ولم يكن يستعلم أصلا لا خفاء ولا خفاء بل ان الخفاء لا يطلب اصلا ولهذا نعتمد على ما نعتمد
عليه وهو المسمى عالما فلنذكر كل رجل رجل من هؤلاء الاحد عشر الذين انتسبوا من ورد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل هذه الصور حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نور باحدى عشرة
ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصورة صلى الله عليه وسلم في الباطن فانه كان ماء وآدم بين
الماء والطين فانسأها لما كانت هذه صورته فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بحسده استحسنه
تلك الصور المعنوية فاحاطت حسده الا لباسه الذي كان على ظاهره باحدى عشرة ركعة
كان نورها فكان ورده في الخاتمة الحكومة له فيه صلى الله عليه وسلم انتسبوا فيه
صلى الله عليه وسلم ظهروا وعليه حكموا توحيدهم محلص * (في ذلك صور الركعة الاولى) *
انتسبوا رجل من رجال الله يدعى به ذا الكفين من حسن الصحبة لانه اسم له وهو نسا
روحانية عقوله اذا تحسدت كان في صور انسان صحبته ما يدعى به وهكذا هي كل صورة
من صور هؤلاء الاحد عشر واعلم ان المعاملة في الاسماء الالهية من أعلى وأجل في قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون في كبرهم اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا ما رسول الله وما نقول قال قولوا الله أعلى واجل وهم يسارون
هذا الذي دعاهم الهالون ما عبدهم الا ليقربوا الى الله زلفى فهو عبدهم اعلى وأجل فلو
صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه رسول من عند الله الذي يطلبون التقرب اليه
بعبادة هؤلاء الآلهة لما سموهم آلهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود
والالهة الهة وعبادة وبدل والهك أي وعبادتك واداة آل وآلهة بدل والمعبودين
الذين تعبدهم فلما سموا الالوهية لهؤلاء الذين عبدوهم ونسبوها الى الله أتم واعظم عبدهم
باعترافهم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المفاضلة في ذلك بقول لهم أي هذا قولكم
واعتقادكم ولهذا جاء في التكبير في الصلاة اعظم الله اكبر بسبب المفاضلة لان الجارحة عندهم
أفضل ولا ما تحتوي ولا ما تحت والآلهة الالوهية من كوكب وغيره واعلاوعب المفاضلة في المناسبة
لا في الاعتبار لانه لا مفاضلة في الاعتبار لانه ليس بين الله تعالى والرب والمربوب ولا الخالق
والمخلوق مفاضلة فان تحقق ما اوما نا السبة في مشاهدة الصور على ما كل المشرك بعبد
الواحد * (بين صورة الركعة الثانية من الوتر) * اتسأمها رجل من رجال الله تعالى يقال له
عبد الحق واعلم ان الاجابة فرع عن السؤال فهذا عبد مور بسؤاله ودعائه في سؤاله مور
فيه الاجابة لعبده فان الله تعالى قد انبت لعبده على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
يرضي الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويعجل الله فيعجل وما اشبه ذلك
مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى يؤمر في الدعاء السؤال للحق والعمل المسخط للحق
ليسخط وذلك ليعلم ان الامر دوري كري وان منتهى الدائرة مرجع لنقطة ابتدائها فمنقطع
الآخر على الاول اكون هو الاول والآخر فأرضاه الاهو ولا اسخطه الا هو ولانه تعالى ان
يكون مور العبد فافهم وليس لله حكم في العالم الا ما ذكرنا الا براه قول سنري لكم أيها
الثقلان ولا سفل له الا ما يرجع لما فوق لما انكان ولم يكن وجودا وتقديرا ولا تعمل الامر
الا هكذا ولتطلب الاصافات ولا تبطل لانها منها هي اصافات فلا تعمل الرب الا مضافا
ولذلك ما جاء في القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافة فتارة تضاف الى أسمائه
الحسنى وتارة تضاف الى الاعيان وتارة تضاف الى الاحوال وان تعمل عرفت ربك
هكذا والا فما عرفت ربك أصلا وانما عرفت ما اسم العلي ان حكم الواجب الوجود لذاته
أن يكون كذا وهل هو واجب وجود لذاته أم لا فلا تعرفه الا بك وما لم تعرفه الا بك فلا بد أن يكون
العلم به موقوفا على علمك بموجود له موقوف على وجوده والعلم بتوبيه عليك موقوف
على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود وأنت الاصل في العلم به وله حكم
الفرع في العلم * (بين صورة الركعة الثالثة من الوتر) * أتسأمها رجل من رجال الله تعالى
عبد الحمد اعلم ان السنا على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك قال قائلهم

اذا ثنى الثناء على الصالح * فانت الذي ثنى ووفى الذي ثنى

ولا يمكن أن يحيط مخلوق بما يحب الله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن أن يدخل في الوجود

* سع الممكنات ولكل ممكن وسعه خاص الى الله منه توحيده الله ومنه تعرفه ذلك الممكن ومنه
هي علمه السماء الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن أن يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ
ولا اشارة فهذا مطلق السماء على الله فكل لسان عما كان ويكون ولهذا ثواب قول القائل سبحان
الله عدد خلقه لا يصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على الدوام
الى ما لا تناهي ولهذا أنصاحابه السرع مسلما أن يقول العبد ذلك ثلاث مرات أحصل بذلك
الثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فيسمع حسا وخيالا وعقلا كما ذكرنا
وخيالا وعقلا وكذلك ذكر الله بعدد الكلمات الالهية وكذلك ربه عرشه اذ كان العرش
العالم كله محدد وكذلك رضا نفسه فيما يقوله أهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا
يتصرفون الا في المراضي الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والمكلف
فانهم يتصرفون في وطن الدنيا بما يرضي الله وبما يسخطه وانما كان ذلك لكون النار
جعلها الله دار من يسخطه ولا بد أن يتحرك اهلها بما يسخط الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار
النار وتمكنوا فلا يمكن أن يتحركوا الا في مرضاة الله ولهذا يكون المآل لاهلها الى حكم
الرحمة التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقاء كما يقول في الرسول الذي ابعث برسالته وفرع
منها وانتهت الى الله انه رسول الله وان كان في ذلك الحال ليس برسول كذلك يقول في دار
الشقاء انها دار شقاء وان كان أهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقاء وأما الدار الآخرة فحكمها
* دونه نفسه البرية لا غير وان اشتركوا معه نفسه الفعل فحكم الكل أو الاصالة لا يحكم
الشخص وما عدا الحكماء * دون الدار على الله نفسه الفعل ونفسه البرية معا وهؤلاء هم
الكمل لانهم شاركوا الحكماء فيما علموا وزادوا عليهم بما حصل لهم الحكماء ولم يعلموه لقصور
همتهم للشبهة التي قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه فقط
وبانه تعالى لا يخرج عما يعلمه نفسه في كتابه اذ لم يشاء ذهبهم في نظرهم كتاب مرسل ولا شخص
مرسل على الوجه الذي هو الامر في نفسه وعند أهل الكشف والايمان الصرف وبعض
عقول النظار من المتكلمين وغيرهم في قول بذلك من جهة النظر العقلي وقد ظهر في العالم
كله حكم صورة هذه الركعات الوترية الشفعية من وقت كونه صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء
والطين الى يوم القيامة * (من صورة الركعة الرابعة من الوتر) * ما سألتها رجل بن رجال الله
يدعى عبد الرحمن اعلم ان الرحمة الالهية التي أوجد الله في عباده اثر احوالهم المخلوقة من الرحمة
الذاتية التي أوجد الله بها العالم حين أحب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه
الرحمة المكتوبة منفصلة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحمة
التي اتصفت بها الرحمة الذاتية وتنظر الهاوية واقع السعود لكل رحيم بنفسه فان الله قد
وصف نفسه بالحب وسبقت السوق الى اعلام أحبائه فما اعلمهم الا بحكم هذه الرحمة الذاتية واما
رحمة الراحم عن أسس في حقه فتلك الرحمة التي نسميها صاحب هذه الرحمة وهي الرحمة
التي كتبها لي نفسه لا مستند لها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية وأما رحمة الراحم عن أسماء
الاسم وما تقتضيه قول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا مستند لها الا رحمة الانسان
وهي الرحمة التي يرجاها الناس من دونه لا مستند لها ولا في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة

الذاتية وبها كان الله والرحمن دون غير الرحمن من الاسماء له الاسماء الحسنى فجميع الاسماء
دلائل على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رأيت احدا من أهل
الله نبه على بعث الرحمة هذا التنبيه فانه سر غريب كما هو في نفس الامر فيا علماء الامر
الكشف وما أدري لماذا ارتاد الله بعثه أصحابنا مع طي بان الله قد كشف لهم عن هذا واما
أهل الصوان فقد علمت انهم وقفوا على ذلك ووقوف عين ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله تعالى
ورثنا الاتباع الالهي والاتباع النبوي فاما الاتباع الالهي فهو قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم فالله في هذه الآية يتبع الى قدر كان فهي أنفاسه تعالى حيث ظهر بالحكم
فهي وقوف حتى يظهر بامر يعطي ذلك الامر حكما خاصا في الوجود فيه فيه ولا يظهر في
العامة كلامه كسكوت شاعر الشعر فانه هو اذا تجلى في صور شكرها مع معرفته فهو
المقدم بالتجلي وحكم الانكار فهي معه بالسكوت وان لم تشكر ولا عرفها هذا هو الاتباع
الالهي وأما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ثم انه اتبعنا وأتى بما في صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الصحيح والمريض وذو الحاجة
فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع والمتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امر بان
يصلي اذا كان أعم بصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن فيما ذكرناه فهي التابعون واتبعنا الرحمن
بما نعطيه خصائصنا من الاشباح والصفات فهي عالمين علمه فهي المتبوعون فانظر ماذا
يعطي خصائص السادة في العبودية والعبودية في السادة فهذا الرجل هذه صفته
في العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت أحكام الاعمال الاربعة الالهية وأحكام الطبيعة
في النشأة الطبيعية وأحكام الهاضرة في المولدات الثلاثة التي لها هذه الرجات الاربعة وأحكام
الاخلاط في النشأة الخ واسعة فلهذا الرجل المهيمن على هذه كلها *(نص صورة الركعة الخامسة
من الوتر)* انشأتها رجل من رجال الله تعالى قال له عند المعطي فتارة يكون عطاؤه ا
فيكون المعطي عند الوهاب وتارة يكون عطاؤه انعاما فيكون عند المنعم وتارة يكون اعطاؤه كرما
فيكون المعطي عند الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون المعطي عند الجواد وتارة يكون
عطاؤه صحا فيكون المعطي عند المنعوت عند الصحي وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون
المعطي عند الغني وهذا العطا أخص الاعطاآت وأصعبها تصورا لي عند الجمع الالهي
وتارة أخرى أنت هذا العطا في الالهيات وما يشبه الامر علم معنى عند الغني تعالى وذلك
انه قد ثبت في الصحيح ان الله يتنزل الى مقام فيكون الحق من حيث هو يتجلى في قوله
كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك من أعضائه وقواه الخ وهو سبحانه الغني لذاته الغني
الذي لا يمكن ارادة عنه فاذا أقام العبد في هذا المقام فقد أعطا صفة الغني عنه وعن كل شيء
لان هو يتجلى في أعين ذوي هذا العبد وليس ذلك من باسم العطا الا في العطا للايثار فقد
آثر عبده بما هو له هو سبحانه قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة لهم
خصاصة ولما كان عطا الايثار فضلا يرجع على المعطي كان الحق أولى بصفة الفضل فعطا
الايثار أحق في حق الحق وأتم في حق الله وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف
فيها الا بالاعمال لاهلها فهم للعمل عليها فانهم في غاية من الخوف لاصولها وكيف للانصاف
فيها وبالي الا عما هنيه الخطب *(نص صورة الركعة السادسة من الوتر)* انشأتها رجل

من رجال الله تعالى لدى عبد المؤمن اعلم ان الاعمال اذا كان لها الهاما هو ما يظهر من الدلالات
كلها على وجه صحة ما يدعيه المدعى اى مدع كان على ما كان من غير تعين شرط ان يكون
ذلك الامر كما شهد له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضرورى
بصدق هذه الدعوى فى نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضرورى عين الدليل على صدق دعوى
هذا المدعى واصبح هذه الدلالات هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه
وحصل العلم بذلك فى نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا
لصاحب هذه الدعوى وعاد التصديق كونيا اى فى الخلق كما هو فى الحق فكان صاحب الدعوى
من صدقه محصورا من اى جهة اتى لم يجد الا مصدقا عما ادعاه فى دعواه فاعطاه هذا الحال
الامان فى نفسه من تكذيبه من هذين الطريقين ولو جحدا الكون فانه مستمر فى نفسه صدق هذا
المدعى وليس المراد الا ذلك أعنى حصول العلم بصدقه صور هذه الركعة سرى التصديق
فى عالم الانس والجن فى بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركعة فى باطن الامر اذ كان ذا
وآدم بين الماء والطين فلم يزل يسرى روحا مجردا فى كل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم
بصورة جسمه فجسدت وليس ذلك الروح من فعله صور جسده لانها من حركات محسوسة
وكان فعلها أقوى عند الجمع بين الصورتين كما كان أمر صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه
أقوى فى نفسه منه اذ كان ماء وآدم بين الماء والطين فانه نسخ بصورته جميع الشرائع كلها
ولم يبق لشريعته حكم سوى ما أتى هو به من حيث ما هى شرع له لا من حيث ما هى شرع قط
(بين صور الركعة السابعة من الوتر) اعلم ايها الرجل من رجال الله تعالى قال لى عبد
الرحيم اعلم أن الرحمة فى غير القادر على اظهار حكمها تعود عذابا لحاصل من قامت به لانها من
ذاتها تطلب التعدى الى المرحوم واظهار اثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تعديها
المرحوم كان لها أثران اثر فى الراحم وهو ما ناله من الالم بحصول اثرها فى المرحوم وأثر فى
المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تعديها والذى قدر تعديه مرحوم أيضا
بها وعند الراحم على قدرها واثرها فيه من وجهين والاثر الذى ناله ما أدى الراحم لعلق
الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تعديها فالرحمة
تحل فى صور العذاب فى حق الراحم الذى ليس عنده الاقتدار ولها تحل فى صور النعيم فى
حق الراحم والمرحوم اذا كان فى قادر على تعديها فهذه انما الصور بين الماء والطين وهذا من
اعجب الامور وأن الرحمة تنتج ألما وعذابا فلو لم تعم الرحمة لم يتصف بالالم هذا الذى لا اقتدار له
ثم الذى فى المسئلة من العجب العجاب ان الرحمة الخاصة بالموصوف بعدم الاقتدار قد تكون لها
مانع من تعديها من ذاته فيوم به الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع من كونه نعيما
بالاقتدار على تعديها وهذه المسئلة من أصعب المسائل فى العلم الالهى وظهر حكم ذلك فى
الصحيح من الاخبار الالهية عن قوله تعالى حيث قال ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى نفس
عبدى المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منى لقائى وهو الذى جعله يكره الموت ودل على
أن لقاءه تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المقيد كما يراه
فى النوم لكون النوم ضربا من ضروب الموت فانه وفاة واستقال من عالم الحس الى عالم الخيال

والحس المسترك يرى النائم ربه في نومه كما يراه المستيقظ ويتصور أن رؤيته الاب والام ربه
لا رسمه يقدر رؤيته عينه والا لم يسقط من سلالة الى الاصل المسمى فان كان الماء عين ماء لا عين
نوم ثم رد الى حال المنا فحكمه حكم الميت اذا بعث يوم القيامة لا يتمثل له شيء فهذا
الفارق بين النائم والمتوفى ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم كما هم النوم
كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم يرأ أعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب يوم به الرحمة
تصاحب الانكار ولا يقدر على تصديقها فيه الا بالالهام فعلى قدر رحمة ذلك الطبيب تصاحب
هذه العلة تكون ألمه في نفسه لعدم ايقاعها بمن عسر بالالهام ولولا رحمته ما تألم ألا ترى
المسيء كيف لا يجد ألما بل يجد لذة بارتكابه لذلك في العلم الالهي ولقد رأيته في الكشف
الصحيح والمشهد الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم معي يحدثني من تعالى بفضل الحال
لدعواه الالوهية وهو يبكي ويتضرع مما تعاني به من أجله وانه ما يشفه في ذلك من ي
وكأنهم مثل الالم في نفس الراحم الذي ماله اقتدار على تقدير رحمته للمانع عما في العلم الالهي
خيره أعظم من هذه الخيرة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد خيرة فافهم * (نفس
صورة الركعة الثامنة من الوتر) هاتيك أمهار حل من رجال الله تعالى قال له عبد الملك اعلم ان
الملك هو الذي أحدث هذه الحقيقة التي تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك
لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق
فانه لا يكون ملكا الا لمن يظهر عبدا له ودينه له تعالى ويظهر بذكر كونه ملكا الا كه
وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاحتمال ما قد أعطاها نظرها الى الله ان الله لا يتعلم الخبر على
النفس وانما تعلمه في الكل الذي هو ضمن الخبر بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود ولهذا
كان له اسم الملك والملك أي هذا الوصف ظهر عن سيد الكون أصحاب هذا الطريق العملي
لا تسويه فلما لم يجتمع عنايته العقول وتعب به المدارك فاختصه الحق ملكا اي عن سيده
واختص العبد العارف الحق ملكا له اي عن سيد لاحتمال المدارك فسماه الملك الملك فرق بينه
وبين كون المخلوق ملكا لله وصف المخلوق بالعبودية لله في كونه ملكا له ويتصف الحق بالملك
الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق أثر من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف
بالعبودية لان ذلك ليس عين ذاته لانه تعالى الاصل في ذلك الذي يعاد عليه الاما كان به
بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويتوجه به مالم يكن منه ما هذا فاعلم ذلك * (نفس
صورة الركعة التاسعة من الوتر) هاتيك أمهار حل من رجال الله تعالى قال له عبد الهادي اعلم
أن الهداية أمر الهي في قوله من يضلل الله فلا هادي له وامر كوني في قوله واكل قوم هاد
ويعود معنا الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مع الهاد
معنا لا موقوفا لكنه هاد بمعنى من قال تعالى في الشأن الذي لهم والشأن الذي أوجده عليهم
الله تعالى ليس لك من الامر شيء ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي النبوة وليس عليك هداهم اي ليس
عليك ان توجههم له ولما أرسلناك به واهرك بتبليغه ولكن الله يهدي اي يوفق من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين اي بالقابلين للنبوة وقابليته على نوع خاص أوجدهم عليه فهو لا هم هداة الشأن
لا هداة النبوة فللهادي الذي هو الله الانابة والنبوة وليس للهادي الذي هو المخلوق الا

الا بانه خاصه واعاذا ادلك واستهدنا عا استهدنا به ثنا ورعد دعى لا علم له بالحقائق ان
الله تداداصدق فيما ساعه عن الله في ساله اجر ذلك في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه
لا أقرب الى الله ومن الله ولا أصدق في السماع عن الله ولا أحسن في القبول فيما جاء به من عند
الله من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ومع هذا فما عم القبول في السامعين بل قال الرسول
الصادق في السلع وما يريدهم دعاني الاقرار اذا لم يعم مع هذه الهمة علم ان الهمة مالها أثر جلي
واحد في المدعو والذي قبل من السامعين ما قبل من أثر همة الداعي الذي هو المبلغ وانما قبل
من حيث ما وهبه الله في حلقه من مزاج به صح له قبول هذا وأمثاله وهذا المزاج الخاص
لا يعلمه الا الله الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت
مجلسا وذكر داع الى الله فلم تحد أثر الكلام فقل ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو العيب
قبل من ذاتك حيث ما فطرك الله في ذلك الوقت على قبول الصدق فان الاصغاء يظهر فيما جاء به
هذا الداعي المذكر فان كان حاصلا لم يبق له فيعلم على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر
واذا حضرت مجلس مذكر آخر وجاء بذلك الذكر نفسه وأثر فيه قبول السامع فجهله صدق
هذا المذكر فان كلامه أثر في قلبي فان هذا نفسه صدر من ذلك المذكر وما أثر والعيب فيك وأنت
لا تدري فاعلم ان ذلك الأثر لم يكن لقبولك الحق فانه حق في المذكر من حيث ما هو حق لا
من حيث المحل الذي ظهر به ومهذا تعرف الحق من غيره *(فص حكمة الركعة العاشرة من
النور)* اعلم ايها الرجل من رحمك الله تعالى ونفعك بعلمه اعلم أن الربوبية نعت اضافي
لا يفرد به أحد المضافين عن الآخر فهي موقوفة على اسمين ولا يلزم ان لا يكونا متضادين
وقد يكونان متضادين فالمالك لا يكون مملوكا والمدبر لا يكون مدبرا والمالك لا يكون
كذلك والرب للمربوب لا يصح وجوده بدون مربوب وهكذا كل مضاف يعطي نسبة العالم الى
ما يعطيه مضاف يعطي الا ما الالهية نسبة المضاف من حيث ما العالم يطلب ذلك الا ما
الالهية فهي لا تعطي الا ما الالهية يطلب العالم كالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضار
والمحيي والمميت والظاهر والمعز والمذل الى أمثال هذه الاسماء الالهية وأما الالهية لا تطلب
العالم وانما يسري منها من ما من العالم من غير قبول كما يقبل من هذه الاسماء الى
ذكرناها آنفا ما الاسم الواحد كالحي والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء وما وجد بالله

أسماء تدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات فإنه ما من اسم إلا على أحد أمرين
إما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد وإما ما يدل على تنزيه وهو الذي يسميه روح
منه صفات تخص كونه تعالى عما عدا ذلك ما أعطانا الله من اسم علم ما فيه سوى العلمية لله
أصلا إلا إن كان ذلك في علمه أو ما له أثر الله في عينه مما لم يبدأ وسبب ذلك أنه تعالى ما أظهر
أسماءه لنا إلا للتسمية عليه من المحال أن يكون فيها اسم علي أصلا لأن الإعلام لا يصح
إطلاقها على المسمى لكنها أسماء أعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي سمى بها على
من ظهر عندنا حكمه فيها فيسمى وهو المسمى بها والمعاني هي المسماة بهذه الأسماء المعطية
كالعالم والقادر وباقي الأسماء الله إلا ما لله إلا ما الحسنى وليست إلا المعاني لا هذه الألفاظ فإن الألفاظ
لا تصف بالحسن والقبح إلا حكم السمع فلعلمنا الدالة عليها إلا اعتبارا لها من حيث ذاتها فإنها
ليست زائدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فهم ذلك *(نقش مصورة الركعة
الأحدي عشرة من الوتر)* اعلم أيها الرجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الفرد اعلم أن الفرد به
لا يعلمها إلا من له أمر آخر عنه الفرد هذا المسمى فرد أصعب لا يكون فيمن أفرده به
إذ لو كان فيه ما صح له أن يفرد به لم يكن يطلق عليه اسم الفرد ولا بد من ذلك الذي أفرد به
أن يكون معقولا وليس إلا السمع والأمر الذي أفرد به الفرد إنما هو النسبة بالأحدية وأول
الأفراد الثلاثة قالوا حد أيضا فرد فإن الله وصف بالكفر من قال إن الله ثالث ثلاثة فلو قال
ثالث اثنين لما كان كافرا فإن الله تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة بالعلم لا غير وهو
قوله وهو معكم أينما كنتم من كان في أحديته فهو تعالى ثاني واحد ومن كان في تعدده فهو
ثالث اثنين ومن كان في الأربعة فهو تعالى رابع ثلاثة بالعلم لا غير فهو مع المخلوقين حيث
كانوا فالخالق لا يضاهيهم لأن مسمى الخالق إنما هو الاسم الخالق إسنادا صحيحا لا شك فيه وإن
كان هذا الاسم يسمى عدة معان فهو يطلقها أعني الاسم الخالق بأنه لكل معنى منها أمر في
المخلوق لا في الخالق فالخالق بهذه المعاني كالجامع خاصة وأمرها في المخلوق لا فيه فالحق لا يفرد في
الأربعة بالرابع وإنما يفرد في الأربعة بالخامس لأنه ليس كمثله شيء ولو كان عين الرابع من
الأربعة لكان منها وكل واحد من الأربعة غير الرابع للأربعة من غير خصوص ولو كان
هذا لكان الواحد من الأربعة هو الحق بوجود وليس الأمر كذلك وهكذا في كل عدد يفرض
عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون به ذلك العدد الأحدية ولا بد أن يتصف به
فالخامس للأربعة يسمى الأربعة ولا يتصف به فهو خمسها وهي لا تخمسه فإنها أربعة منها
وهكذا في كل عدد وإنما كان هذا الخط العدد على المعدودات والخط لا يكون إلا الله وليس الله
سوى الواحد ولا بد أن يكون الواحد أبدا له خط مادونه من سبع وورد فهو نور السبع ونسبع
الورد فإن رابع ثلاثة وخامس أربعة ولا يقال فيها خامس خمسة ولا رابع أربعة ولا عاشر
عشرة فالحكم يقولون في الفرد إنها الوتر من كل عدد من الثلاثة فما فوقها في كل وتر منها
كالخامس والسادس والتاسع من كل فرد من هذا فيه من كل شيء مقام فرد به هذا الحد
الحكم وعددها ليس كذلك فإن الفرد يكون للواحد الذي يسمى الوتر وللواحد الذي نور السبع
الذي هو الحكم فرد ولولا ذلك ما صح أن يقول في فرد به الحق إنه رابع ثلاثة وسادس خمسة

وادنى من ذلك وأكثر وهو فرد في كل نسبة وإنه يفرد بسمع الوتر وبار بإيثار الشفع وهو
قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم فهم ما من في فردية الذكر
المعين الأفرد فيه سمع الوتر الذي لا يقول به إلا الحكماء في اصطلاح الفردية ثم قال في العام ولا أدنى
من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم سواء كان عددهم وترا أو شفعا فإن الله لا يكون واحدا من
شفعهم ولا واحدا من وترهم بل هو الرقيب عليهم المحيط الذي هو من ورائهم محيط حتى
أنزل الخلق إلى المرتبة التي كانت للحق أنزل الحق إلى المرتبة التي تليها لا عكس الوقوف في تلك
المرتبة التي كان فيها هذا نزال الخلق إليها فانظر في هذا السر الإلهي ما أدقه وما أعظمه
في السرية الذي لا يصح للخلق مع الحق مشاركة فالخلق أبدا يطلب أن يلحق بالحق ولا يقدر على
ذلك لاتصال الحق عن تلك المرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهى فإنه لو تناهى للحق الخلق الحق
ولا يكون ذلك أبدا فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك أن يكون جماعة من الناس
في نجوى بينهم فدخلهم مجلس فالله الثالث رابع تلك الجماعة فإن رفعهم إنسان آخر فجاء وجلس
إليهم انتقل الحق من المرتبة الرابعة بمجرد مجيء ذلك الرجل والشخص الذي رفعهم إلى المرتبة
الخامسة فإن أطالوا الجلوس حتى إن خامس خمس القوم انتقل الحق إلى المرتبة السادسة
فيكون سادس خمسة وهو سادس الجماعة أعني هذه الجماعة بعدما كان خامس الجماعة إلى
خمسة ذلك الواحد فاعلم فقد نبهت لك على علم عظيم يستكرى عليه عبد الله فإني أرجو من الله أن
يعفى عن علم من ما ذكرته في كتابي هذا من العلم بالله الذي لا يحدثني كثير من عبيد المؤمنين
في هذا الفن وهذا كله نعطيه من كلمة من القرآن العزيز فإنه لا إله إلا الله فهم منه من الله وهو
الوحي الإلهي الذي أنزله الحق علينا فهذا الذي ذكرنا كان ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلاة الليل * وأما تمام الإثني عشر فذلك المسمى المهيمن الخارج عن نفس صور الوتر الفردي
وهو الواحد الأول وليس إلا الله فهو المسمى سبحانه وتعالى في كتابه الواحد الأحد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فالرجل الذي كمل الله به الإثني عشر كما يكمل الشهور رمضان
ما كملها إلا اسم من أسمائه تعالى وهو رمضان عز وجل فيه كمل كل شيء كمال الأربعة بالخامس
إذا كان الله خامس أربعة فإنه الذي يحفظ عليها أربعتها فإذا جاء خامس خمسها من يحفظها
ذهب الأربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمستها إلا بإذنه فانظر ما أعجب هذا
الأمر ومن هنا صح السر الموجود في العالم والانتقال من حال إلى حال فإن الله تعالى في
مراتب الأعداد إذا ذكرناه واسم هذا الرجل الذي كمل الله به الإثني عشر عبد الله وإنما هي
عبد الله لأن الله يتجلى لمخلوقه كل اسم من أسمائه وهو قوله ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها فإذا
دعوته باسم منها تجلى لك محييا في عين ذلك الاسم كصوم شهر رمضان فإن صومه واجب في
الإثني عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور الأحد عشر إنما هو تنفل يصوم يوم من أيام
شهر رمضان لأنه تأله والواجب ليس إلا رمضان بالوجوب الإلهي الابتدائي وأما
الابتدائي فأجل المدد بالصوم الذي أوجبه الله علينا بحال إذا على مسك عفو به لك
وإنما يكون إذا أديته ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدأ أن المبتدأ يعصى
بعينه إذا عصى رمضان أدائه والواجب الكوني إذا تركه أو مرض فلم يقدر على أدائه ومضى

رمانه لم يعصه وهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني في عرف ما ذكرناه من
أمر هذه الآية عسر وقد حصل على كون رالهمه كما قيل في الفاتحة ان الله أعطاها لنبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كتب كورا العرش لم يوجد في كتاب منزل من
عند الله ولا صحف منه الا في القرآن خاصة وهذا سمي قرآنا لانه جمع ثمرات ما نزل في الكتب والصحف
وما لم ينزل فيه كل ما في الكتب كلها المنزلة ومنه ما لم ينزل في كتاب ولا صحف وفي هذا المنزل من
العلوم علم الحلال والعقد ومنه علم الحلال والحرام ومنه علم ما يجمع الكافر والمؤمن وما
يؤلف بينهما ومنه علم الحاق البهائم بالانسان في حكم ما من أحكام الشرائع وعلم معاني الكمال
بعض الاشخاص ومنه علم القدس وأسمائه وأنواعه ومنه علم الآلاء والنعماء الالهية وعلم
المواقيت والعهود وعلم تنزل صور العبادات الجسمية وعلم الاعظم الكوني ومنه علم المناسبات
الالهية ومنه علم الاعمال ومنه علم الانذال ومنه علم الاسماء الالهية ومنه علم التعريف
ومنه علم اقامة البراهين على الدعاوى ومنه علم أصحاب القبور ما حكمهم عند الله ومنه علم
ما يخص الملك والسوقة ومنه علم الشبه في الاداء ومنه علم الرد والقبول ومنه علم الامر بالتسليم
والتسليم من الامور ومنه علم السرور والاسما الى اصولها ومنه علم اقامة الواحد مقام
الجمع في اي موطن يكون ومنه علم السماع ومنه علم الوراثة وعلم الهدى ومنه علم
المواقفة والخلاف ومنه علم المعاد وحكمه ومنه علم مواجدة الحور ومنه علم الاعمال
ومنه علم الاتباع والاتباع ومنه علم المشاهد ومنه علم الخوف والحذر ومنه علم الحارس
من الاشياء ومنه علم الحب وسره وأصناف المحبين ومنه علم خلع العذار ومنه علم
الاختصاص ومنه علم صحة الواطن في العموم والخصوص ومنه علم تسمية الحق بالخلق
وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومعناه السمع ليس للعمل ومنه دخول عما هو باطنه ومنه علم
الوهب والكسب ومنه علم ما يجب على الرسول ومنه علم من سمى الله تعالى بما حكمه في
التوحيد ومنه علم حكم مراتب الضلال والاضلال والتعاون في ذلك ومنه علم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه علم تأثير الخلق في الحق ومنه علم ما يتميز به أهل الكتب
ومنه علم رفع الحرج ومراتب المعصية ومنه علم الاحصار ومنه علم شرف الاماكن بعضها
على بعض لما دار عليه ومنه علم حكم الادنى على الاعلى ومنه علم اضافة الاسما الى اصولها
ومنه علم التعريض بالخبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والثمانون في معرفة منزل العلما وربه الانبيا من المقام المحمدي)

ما فيه العين الا فيه العين	فانظر الى كل معنى دس في الحس
عنده باسم الذي ان شئت فانظر	في الفصل والنوع بالاحكام والحس
فليس تشهد عين غيرها ابدا	والناس من ذاك في شك وفي لبس
الطب والمرأة الحسنى فذا سر كما	ع المباحة في المعنى وفي الاسس
في الصلاة وحودي والنسا لنا	عرس وفي الطب اماس من الانس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني

في

في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم إن ربكم واحد وإن أباكم واحد فلا فضل لعربي على أعجمي
ولا أعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فنسبنا إلى آدم صلى الله
عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فهي نفس آدم فخاطب ما تفرع منه فاعلم
أن الوارث على نوعين منه وحي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالألفاظ والأفعال وما يظهر من
الأحوال فأما الأفعال فإن نظر الوارث إلى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما أبيح
للوارث أن يفعله أقتدى به فيه لا لأنه هو مخصوص به عليه السلام مخاص له في نفسه ومع ربه وفي
عشرته لأهله وولده وقراباته وأصحابه وجميع العالم فيتبع الوارث في ذلك كله الآثار المروية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه في أفعاله من صحيحها وسقيمها فأثبتها كلها
على حد ما ورد لا يزيد عليها ولا ينقص منها وإن اختلفت فيها الروايات فيعمل بكل رواية وفيما
يفيده ويؤيده ولو من واحد ويدوم على الرواية التي هي أثبت ولا يخل بما روي من ذلك وإن لم
يثبت من جهة الناقلين فلا يبالي إلا أن يعلم تحليل أو تحريم فيعلم الحرمة في حق نفسه فهو
أولى به فإنه من أولى العزم وما عدا التحليل والتحريم فما يعمل بكل رواية وإذا أفتى إن كان من
أهل الفتوى وعارض الأدلة السمعية بالحكم من كل وجه ويحتمل التأويل ولا يقدر على الجمع
فيفتي بما هو أقرب لرفع الحرج ويعمل هو في حق نفسه بالأشد فإنه في حقه الأشد وهذا من
الورع الأعلى فإنه المعنى به فيصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أفعاله ويتزيد على
كيفيتها في أحوالها وكمياتها في أعدادها ويصوم كذلك ويعامل أهله بمراح وجد ويكون على
أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكله ومشربه وما يأكل وما يشرب كما حدثت أم هانئ
أنه كان يهدى إليه ما يأكل الضب حتى مات وكان يقال له في ذلك فيقول ما أعلم كيف كان
أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يحدد فيه حد أنه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعله كذلك فيه خاصة وإن كان في الكل أن يكون فيه خاصة ولكن ورد فيه
حديث عمل به كصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقول إنه لا يفطر ويفطر حتى يقول
إنه لا يصوم ولم يوقت الراوي فيه وقتا فصام أبد كذلك وأفطر كذلك وأكثر من صوم شعبان
ولا يصوم يوما فيه من الوسط إلا شهر رمضان وكل صوم أو فعل مأمور به وإن لم يرد فيه
فعله فاعمل به لأمر ورد هذا معنى قول الله إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما رأينا أحدا
ممن رأيناه أو سمعناه عمل على هذا القدم إلا رجلا كريما أمي يقال له الحداد رآه السيخ ربيع
ابن محمود المارديني الخطاب وأخبرنا أنه كان على هذا الحال من الاقتداء أخبرني بذلك صاحبي
الخادم عبد الله بن الحسين عن الشيخ ربيع وأنه فيه صلى الله عليه وسلم في كل شيء لأن الله يقول
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ما لم يخصص شيئا من ذلك فنهى عن فعله وقال صلى الله
عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم وإن تيسر على
الهدي فأدخل به محرما بالحج أو العمر وإن تيسر أخرى فأدخل أيضا إن قدر على الهدي
محرما بالحج وإن لم يجد هديا فقدر أن يدخل محرما بالحج لكن أدخل مفردا بعمرة مفردة فإذا
طاف وسعى تحلل من أحوال الحل كله ثم بعد ذلك أحرم بالحج وأدى نسكه كما أمر وأعرض على
أن لا يخل بشيء من أفعاله وما ظهر من أحواله فيما يخرج من ذلك فالزم آداب صلى الله عليه وسلم

كلها حد الاستطاعة لا تترك شيئا من ذلك اذا وردها أنت مستطيع عليه فان الله ما كلفك
الا وسعك فانه ولا يترك منه شيئا فان التجلي لك عظيم لا يقدر قدرها وهي تجلي الله اياك وقد
علمت حكم الحب في الحب وأما الورث المعنوي فما يعطي بباطن الاحوال من ظاهر النفس من
تمام الاخلاق وتعاطيها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكر ربه على كل
احيانه وليس الا الحضور والمراقبة لآثاره سبحانه في فلك وفي العالم فلا تمنع في عملك ولا تعمل
في عمل ولا تعطي شيئا دون أمر موالك الاول في ذلك نظر واعتبار الهي يعلم موقع الحكمة
الالهية في ذلك فهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عائشة رضي الله عنها
وكذلك ان كنت من أهل الاجتهاد في الاستنباط للاحكام الشرعية فأنت وارث موتى شرع له
فانه تعالى قد شرع لك في غير ما أدى اليه اجتهادك وذلك من الحكم أن تشرعها مسلك
وتعطي به عملك اذا سلمت وان لم تسلم فلا فان ذلك أنقص من الشرع الذي لم يأذن به والله اعلم ان
الاجتهاد ما هو في أن تحدث حكما هذا غلط وانما الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب
أو سنة أو اجماع أو فهم عربي على اثبات حكم في تلك المسئلة بذلك الدليل الذي اجتهدت في
تحصيله والعلم به في عمل هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما تركا شيئا الا وقد نصا عليه
ولم يتركاه مهملا فان الله تعالى قال اليوم أكملت لكم دينكم وتمت النعمة والكمال فلا يقبل
الزيادة فان الزيادة في الدين نقص من الدين وذلك هو الشرع الذي لم يأذن به الله وبين الورث
المعنوي ما يصح عليك به من الفهم في الكتاب وفي حركات العالم كله واما الورث الالهي فهو
ما يحصل لك في داخلك من صور التجلي الالهي عندما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا فان الله يصرك
في ذلك الموطن ولا يكرر عليك صور تجل فيه اسمه عليها وحصل لك نظرها في داخلك وفي ما كان
وذلك يقول في الآخرة عموما للشيء اذا أردته كن فيكون وفي الدنيا خصوصا فالحق لك في الدنيا
تجل يكون بك فانه يتنوع لتنوعك وفي الآخرة يتنوع لتنوعه فهو في الدنيا ليس صورة
وأنت في الآخرة ليس صورته فانظر ما أعجب هذا الامر وكذلك في المراتب الالهية من مراتب
العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا حسبت أنت والصحب الى الثلاثة فزعمهم لا يكون
ذلك لك حتى يتصل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعدما قد كان رابع ثلاثة
فاتصل لك المرتبة دونها وكذلك في كل جماعة تضم اليها هذا الحكم المراتب في الدنيا واما
مراتب الخصوص في الآخرة فانه رابع أربعة في حال كونك أنت رابع تلك الاربعة فانك
في الدنيا في الخصوص تتصوره حق وفي الآخرة كذلك انت صورته حق ولهذا كفر أي سر
من قال ان الله ثالث ثلاثة فسر تنزيه ربه لانه هو عين ثالث الثلاثة ورأى نفسه حقا الاحقا
الا من حيث الصور الجسدية لا من حيث ما هي به موصوفة فهو حق في حال تسميته حقا
بعد من الحق الصانع به المنصوص عليه في العموم بأنه شيء فوقع الخصوص فانه اذا كان
من أهل الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة من الحق تعالى عن هذا القول
فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذي نفى الثلاثة فالايمان بالعامة الذي يلزمهم تحاكمه
هو الذي تحكمه ثم انه قد علم أن الحق جمع قواه وأشهد الحق انه مع الاشياء بل ما هو معهم

الا انه حجب عنهم علم ذلك وقالوا بالخلق دون الحق وقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه لا يشاهد
فيهما كما شاهده في نفسه وهم لا يشعرون فرأى أن الحق جمعهم في صور ثلاثة فصح قول القائل
انه ثالث ثلاثة في الوجهين في الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد
من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة فهذا من الوارث الالهي السوي فانه ما حصل لنا هذا
الشهود الا بالاقتدا والاتباع الا وي قال علما ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح ميراث
لاحد الا بعد انتقال الموروث الى الروح وما حصل لك بعد انتقالك من قلبك فورث واعتماد لك
وهب وأعطى وموهبة أنت فيها نائب وحامله لا وارث فانت من حيث العلم وارث وأنت من
حيث الشهود عينه لا وارث الا ترى في قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان أباكم واحد
وليس أولئك الا من أنت فان عرفت عين أنت عرفت اباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان
أرواح الانسان كما وقع في الظاهر فانا بني آدم وحوا مثل قوله تعالى ورفع أبويه على العرش ولكن
لما كانت حوا عين آدم لانها عين ضلعه فما كان الا أب واحد في صورتين مختلفتين كما هو
الحق في عين حوا عين آدم انفصال الغصن من الشجر وهو عين ربه كذلك انفصال حوا عن
آدم وهو عين آدم فما ثم الا أب واحد فما صدرنا الا عن اب واحد كما ان العالم كله ما صدر
الا عن اله واحد فالعين واحدة كثر النسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا
وجود ولا لنا وجود عين ولا اتحاد حكم فكما أوجدنا علما أوجدنا الحكم له حوا وما فات
نمط شهود لنا موجد عين ونحن له موجد ورب

فلولا الحق ما كان الوجود * ولولا الكون ما كان الاله
حرا قد أراد الحق منه * سوى النسبة عين وما هو
فما هو في العموم تعرفك * وأما في الخصوص فهو وما هو

ثم ما زال الاولاد والذرية في كل نوع نوع من المولدات كلها في الدنيا ما دام الدنيا وفي
لا ترجع الى ما لا تناهي وان تنوعت أحوال الوالد كما ظهر ذلك في الذات في حوا وعيسى
وحي آدم وأما في آدم والانسان والاركان وفي النبات نوع أيضا في عراسه وبروزه
وكذلك في المعادن فانظر ما أحكم حكمة الله في خلقه ولما اطلع اهل الوجه الخاص الذي
لكل وجود لم يكن لنا أن نعبد الوالد الا جملة واحدة لأنه ما كل ما ظهر في الكون
الا هو وهو قوله تعالى وما أمرنا وهي أمرة الا واحدة فما ثم موجود الا الله تعالى على كل وجه علم
ذلك من علمه وجهله من جهله كما قول الطبيعيون في الموجودات الطبيعية موجد ايجاده
الطبيعة فكل ما ظهر من الموجودات الطبيعية قالوا هذا عين الطبيعة فوحدوا الامر كما
وحدنا الاله في خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي موه أوا لطبيعة ولا علم لهم كما عبد الدهرية
بالدهر ولا علم لهم الا ان الله تسمى اما بالدهر وما تسمى لنا بالطبيعة لان الطبيعة ليست تعرفنا
وجدنا عينا فهي عين كل وجود طبيعي ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به عند
الخواص من عباده وعلما ان الاسم دلالة على المسمى فرأينا الاسم وان دل فهو احدي معنا
أن حكم الطبيعة مخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكوائن ورأينا الطبيعة عين
الكوائن الطبيعية ورأينا ان الحق له تعريف يحصل به عينا فصال الدهر عما يكون به فسمى

تعالى بالذكر تنزيها وما تسمى بالظاهر لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشيء لا يسمى
نفسه لمقابلته ولا يسمى بالباطن وانما يسمى نفسه لغيره حتى اذا ذكر عرف انه قد ذكر وادا
ذكر عرفه وهذا أصل وضع الاسما

فما سم الا الله لا شيء غيره * وما سم الانسان والله ما له
وذا هو العلم الذي قاله اما * فاني لعلمي بالحقيقة عارف

أعني قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة الانسان نفسه لانه عين
الدليل ولا بد أن يكون العلم بالدليل مقدما على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن في مقام
السمع فلذلك عبرنا بالانسان لوجود السمع فاخبرنا النظر فساوجود الحق واحديته فهو
بالانسان كما هو رابع لانه فلذلك قلنا والله بالله الهدى الانسان وأنا حارث اي كاسب
الهدى العلم بالاطلاع ان للحق وراء ما قال انا نحن رب الارض ومن عليها عينا وحكما وأما
العين فقوله والسماء ذات الحبك فان الامور ترجع الى أصولها كما ينعطف آخر الدائرة على أولها
فهي اول ما بدى بالدائرة اي انظر ذلك الرجوع الى اصلها وهو بدوها فالنسبة هي وأما
الحكم فنحن لا نعلم شيأ الا به ورب سماء ذات الصمد فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا
نحن حتى علمنا خلص لنا هذا الوصف من غير مشاركة فما ان علمنا عين النظر والاستدلال
علمنا انه هو العالم به ثم ان نظرنا لم يكن شيأ الا به قال انه عين صفاتنا التي بها نظرنا وبصرنا
وسمعنا ونطقنا وهذا كله هو علم الاسماء الذي ورثناه لانهم لا يعلمون ما ورثونا الا العلم على الحقيقة
وهو أشرف ورث ورثناه ثم انظر في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فعم بالالف
واللام فيهما كل عالم وكل مخبر لانه لا شك ان كل مخبر عالم مصور لما يخبر به وكل سامع ذلك الخبر
فقد علمه اي علم ما تصور ذلك المخبر سواء كان صدقا ذلك الخبر أو صدقا فهو ورث الانبياء
الا ترى صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين لانه
قد ورث منه الكذب وصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث في المال حكم من مات
عنه ورثته ولما عم بالالف واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عم بالالف واللام الانبياء
دخل فيه كل مخبر سطق أو نحال لانه ان ظهر لعبد بعد ان لم يكن ظاهرا فقد أخبر له بظهوره انه
قد ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك لم يدل على ظهوره وانما أفاد له علما بقوله لك اي من
أجلك ظهر لعبدك فالمفهوم الاول الغريب الظاهر الا ترى قوله النص عند أهل الظاهر أن
العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثاني الذي لا يقدح فيه المفهوم الاول ان
العلماء ورثة المخبرين عما أخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء عليهم السلام
ليس هو العلم الذي يستقل بادراكه العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة
وانما الذي يرثه العلماء من الانبياء ما لا يستقل العقول من حيث نظرها بادراكه وأما ما ورثته
العلماء من الانبياء من العلم الالهي فهو ما تحيله العقول بادلتها وأما ما تجوزه العقول فيعلمه
الانبياء أحد الخاطرين مثل قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي واما العلم الذي يرثه من
الانبياء عليهم السلام من علم الاكوان فلم الآخرة وما كل العالم لان ذلك كله من قبيل
الامكان فالانبياء تخبر عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فيعلمه العالم بذلك

ورب شيء لم يكن يعلمه قبل اخباره الا بي به وما عدا هذا فما هو علم موروث الا في حق العالم
الذي ما وقف عند حده فبقي من الشيء علما لو نظر به لأدركه كوجود الله ووجوده وبعض
ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسماء فيكون ذلك في حق من لم يعلمه الا من طريق الاخبار علما
وروثا وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء اصلوات الله عليهم لم يخبروا الا بما هو الامر عليه في نفسه
فانهم معصومون في اخبارهم عن الله أن يقولوا ما ليس هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير
الانبياء من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يخبر فيما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما
أعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عن ذلك فلهذا لا نزل في درجة العلم بخبر النبي صلى الله عليه
وسلم وقد يخبر بالعلم على ما هو عليه في نفس الامر ولكن لا يعلم على الخصوص لما ذكرناه من
دخول الاحتمال فيه وكذلك خبر العالم من الانام قد يصادف العلم وقد لا يصادفه
في اخبارهم والنبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فاذا أخبر عن أمر من جهة الله فهو كما أخبر
فالحاصل له علم بلا شك كما ان ذلك الخبر صدق بلا شك فاذلك قال صلى الله عليه وسلم ان العلماء
ورثة الانبياء لانهم اذا عملوا بما قاله الرسول فقد عملوا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى
الله عليه وسلم حب النساء والطيب وجعل قرة العين في الصلاة ولكن اذا كان ذلك في الانسان
فيحبها لانه خلق منه فيكون وارثا وأما من أحب ذلك من غير تحقيق فليس بوارث فان الله لما
كان مجلوا فالله لا تغير كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم
الا لعبادته وقال لموسى في الالواح كلمة ان آدم خلقته من أجلي الحديث ثم ان الله في ثاني
الحال من الله تحبب اليه أمرا ما أكثر من عبر عنه بالكلام فمن حبه اليه قبل حبه الله
طبع أو طمع أو حذر أو حبه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي ولم يقل من
حبه كما قال الله في حق المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من
حبه الا انه لا يمكن اظهاره لضعف النفوس اما له فالعارفون بالمواطن يعلمون من حبب
ما ذكر اليه وهو النساء والطيب وجعل قرة العين في الصلاة فاما الصلاة فانه يحصل على شهود
من وقف بباطنه بين يديه حتى صار الجمال وطنا له لان له حظا وردا وقبولا ولا يكون ذلك
الا في شهود الجمال وطنا له فانه موطن يجمع بين الشهود والكلام وأما النساء فانه لما كانت
الماء الذي منه يتصور الماء الى الماء الذي حبب هو عين الماء والماء قد
يكون دائما وعرضا ولما كان الجمال محل التكوين وكان الانسان بالصورة ينبغي أن
يكون تعالى ولا بد له من محل يعمل فيه ويريد بكماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في
الاصل الذي اعطى كل شيء خلقه وهو كمال ذلك الشيء ولا أكمل من وجود الانسان ولا يكون
ذلك الا في النساء اللاتي خلقهن الله محلا والمرأة من الرجل بالانفعال الذي انفعلت عنه
حب الى الكامل النساء ولما كانت المرأة كما ذكرت عن صانع الرجل فما كان محل تكوين
ما يكون فيها الا منه فاظهر عنه الا شيء هو منه فانظر ما أعجب هذا الامر من حصل له
مثل هذا العلم بصدور النبي صلى الله عليه وسلم في هذا التحبب بهذا الوجه وأما الطيب فانه
من الانفاس والانفاس رحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاجد نفس الرحمن

قوله لما كان الخ ترك جوابها
اتكالا على ظهوره كما هو
له في مواطن كثيرة في
جواب لو ونحوها

فاضافه الى الرحمن والقدير والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ومن اسمائه تعالى
الطيب معلما ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ولا ثم اطيب للمكون من
الرحمن فانه سالمه في الرحمة العامة التي بها تكون اجمعه من حصل له الطيب في كل شيء وان
ادركه من ادركه حسيا فالطيب فانه بالمحب الالهي ما سوى ذلك فهو وارث على
الحقيقة وما حبب الى الصلاة الا لما فيها من الجمع بين السجود والكلام فهو سبحانه في
في الصلاة وما فرض لسمعه ولا للكلام لان ذلك معروف في العموم ان الصلاة انما هي قوله
يقول العبد كذا وقول الله كذا وانما سمعه من الله ومن عبده المصلي بصره كما ورد في
الحديث وما كانت الصلاة كبيرة الا على غير الشاهد وعلى من لم يسمع قول الحق محمدا بقوله
العبد في صلاته ثم ساء سمعه في قوله تعالى الله لمن حمده من أتم المقامات فان الله ما اعطى الانسان
الكامل على من عظمه الا بالصلاة ولما كان فيها عظمة الذات وقع الطغيان فيه من وقع لعظم
المرء وما علم الطاغي ما أودع الله في النفس الانسانية من الكمال الالهي فلو علم لذلك الطاغي
العلم ما طغى فلما كانت الخلافة وهي النيابة عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلي بادائه سمع الله
لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة كانت من هذه الصلاة عظمة فحبب الى صلى الله عليه وسلم
في رأسه حب الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رأى محبها الغير هذا السهود فليس بوارث
*وفي هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد أعني أحدية الكثير لا أحدية الواحد
وعلم النكاح الالهي والكوني وعلم السائح والمقدمات وعلم اصل النكاح لانه مقدمة
لمجرد الانسداد ومقدمة للتناسل ومقدمة لانتهائها وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم المنادر
حوف الموت وعلم الخطا وعلم الهبات وعلم ما يتبرع من ناموس وعلم التصرف
بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الخطوط وعلم الحقوق وعلم ما ينبغي ان
يقدم وعلم ما ينبغي ان يؤخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات
والاقضية وعلم العشائر وهي الجماعة التي ترجع الى عقد واحد كعقد العشر ولهذا سمي
الروح بالعشير لان اجتماع الروحين كان عن عقد والمعاشرة المعاشرة فالعشائر الاصحاب
والمرء على دين خليله فقد عقد معه على ما هو عليه وسيتبين فيه عاشره قال تعالى
وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن عشرة ظاهرة بأنه يدوم بسكنى الصحبة والمعاشرة وعلم
العرة والمنع وعلم وقف الحارات وعلم فضل الرجل على المرأة عبادا كان وما الكمال الذي
يشارك فيه المرأة الرجل وعلم أصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم
مراتب الخلفاء وعلم ما فيه الاعتبار وعلم المعاني وعلم ما يرغب فيه وهو يحصله
وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين نصب الحسية ونصب السنة وعلم
الموقف وما يوقف عليه الا بدخله السؤال وعلم حرمة المؤمن ومكانته وعلم الهجرة وعلم
الايمان وعلم الرق وعلم السر والظهر وعلم ما يجمع فيه الملك مع الكامل من السر والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الحادي والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة
آلاف مقام وثلاثة وهو من المنزلة المحمدية وأكمل مشاهد من شاهد في نصف الشهر

او

أوفى آخر)*

ما مريم ابن عمران الى حلب	فرسا كريما للروح حل من روح
تحصن فأتاها الروح عجبها	من فوق سبع سموات مع اللوح
أهدى لها هبة علما مسرة به	اسنى وأشرف قسما من سماء لوح
تحيي وليس لها سعي عبته	يدعى اداده بالطف والروح

أي ما أهبه عيسى روح الله بقول جبريل لمريم لاهب لك غلاما زكيا وروى الطبراني قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن كان ربنا قبل أن يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا فيما تقدم حديث العماء وان فيه انتهت صور العالم والذي يوم عليه الدليل ان كل ما سوى الله حادث لم يكن ثم كان فمن الدليل كون ما سوى الله في كينونته الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الايجاد لله تعالى ودوام الانفعال للممكنات والممكنات هي العالم فلا يزال السكون على الدوام والاعمار تظهر على الدوام ولا يزال امتداد الخلاء الى غير نهاية لان أعيان الممكنات توجد في غير نهاية ولا تعدم باعيانها الا الخلاء وهو اما فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلاء بذاته ما يمكن أن يعمر ملاء لان الملاء هو العامر فلا يعمر في ملاء وما ثم الا ملاء أو خلاء فالعالم في تجدد أبدا فالآخرة لا نهاية لها ولولا تجدد لما قيل لها أولا آخرة وانما كان بقاء الممكنات وجودا وعدما كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات الخلوة اما كون معينة الى أجل مسمى من حين ظهرت أعيانا فنحن صورة من صور العالم فيما ذلك الموطن الدار الدنيا اي الدار القريبة الى عمرانها في أول وجودنا لا عيانا وقد كان العالم ولم يكن نحن ثم ان الله تعالى جعل لنا في عمارة الدار الدنيا آجالا ينتهي النهاية بنقل الى موطن آخر نسمي آخر فيها ما في هذه الدار الدنيا ولكن نعمر الدار كما هو هنا معمر معمر بالحال ولم يجعل لنا فيما في تلك الدار الآخرة أجلا ينتهي الى عدمها فانها وجعل تلك الدار محلا للسكون دائما أبدا الى غير نهاية ويدل اسمه على الدار الدنيا فصارت هذه الدار تدل آخرة والعين باقية وبقي من لا علم له من الله بالامور في حيرة وعلى الحقيقة ما ثم حيرة في حق العلماء بالله وبنسبة العالم الى الله فالعلماء به في فرحة أبدا وفي عذاب هم في ظلمة الحيرة بالهوية دنيا وآخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة تقتضي الملل وهذا الاقتضاء هو الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل الانسان هو عين ملل الحق ولا يمل من العالم الا من لا كشف له ولا شهود تجديد العالم مع الانفاس على الدوام ولا شهد الله خلقا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحاب والملل هو ما وقع مع وجود الاستصحاب قلت الاحكام الدائمة لا يمكن فيها ملل والخلق دائما يتجلى والعالم لذاته يتجلى ولا يصح وجود الملل لان الملل يقع في الامر المجدد لانه يقتضي الملل في المتعلق فيه لانه يجد ما لم يشهد بفرح وابتهاج وسرور ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وجود توجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين ادلو كانت ما وجودا لا يتوصل عن حصول ما لا نهاية فيها وانما هي أحكام تحدث في الموجودات تحدث أعيان الموجودات من الرحمن

الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم بالله يقولون آمنا به كل من عند ربنا الرحمة والمرسوم
وما يذكر إلا أولوا الألباب وهم العواصون الذين يستخرجون لب الأمور إلى الشهادة الله به
بعدما كان يستر ذلك اللب السر الظاهر الذي كان به صونه وهذا المنزل يحتوي على تسعة
آلاف عام هكذا أخبرنا الحق ووضع الأحبار من أهل الكشف والوجود ذلك منها ألف عام
لطائفة خاصة ولطائفة أخرى لأربعة آلاف عام ولطائفة ثالثة خمسة آلاف عام فأربع
الطوائف الطائفة التي لها ألف عام وعلمها في الرتبة الطائفة التي لها ثلاثة آلاف عام وبقيا
الطائفة التي لها خمسة آلاف عام في الرتبة وأعلى الطوائف من لا عام له وذلك لأن العامات
حاكمة على من كان منها ولا سلطان أعلى الطوائف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الألهيون
الكون الحق بهم وهو أحكم الحاكمين وليس ذلك لأحد من الناس إلا للمحمدي خاصة لأنه
الهمه سبحانه لهم كما قال تعالى في أمثالهم إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها
مبعدون يعني الأرفاق الذين جعلهم هذه العامات وهم على الحقيقة عن العامات مبعدون
وأصحاب العامات هم الذين قد انحصرت همتهم إلى عامات ومراتب فإذا وصلوا إلى تلك
العامات تجددت في قلوبهم عامات أخر يكون تلك العامات التي وصلوا إليها لهم بدايات لهذه
العامات الأخر فحكم عليهم العامات بالطلب لها ولا يزال لهم هذا الأمر دائما وأما المحمدي فإنه
هذا الحكم ولا هذا الحصر فإن ساعة اتساع الحق وليس للمحمدي غاية في قربه ينتهي إليها وجوده
والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهود وما سوى المحمدي فإنه مشاهد لها بكانه فإن من له
الأولية عام فيها ولا عام الأولية وجود إذا عصاه وجد دل الحال عليه أو انعدامه ويرى أن
ذلك من غاية المعرفة بالله حسب وفي الحكيم حقه بالنظر إلى ربه وإلى ربه وعيسى عليه السلام
محمدي ولهذا نزل في آخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمات
الله لا يدخلها للمحمدي غاية في خاطر ينتهي إليها فاعلم أن هذه العامات المذكورة لا تدرك
إلا بعين الخيال إذا شوهدت فإن صورها إذا تجلى الله فيها أو أن يتجلى فيها محصلة فيراها أشخاصا
رأي العين كما يرى المحسوسات بالعين وكما يرى المعاني بعين البصيرة فإن الله إذا قال الكبير وهو
كبير في نفس الأمر أو كبر القليل وهو قليل في نفس الأمر فما يراه إلا بعين الخيال لا بعين الحس
وهو البصر بعينه في الخيال ليس كما قال تعالى وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا
ويقللكم في أعينهم وقال تعالى يرونهم مثليهم رأي العين وما كانوا مثليهم في الحس فلو لم يرهم بعين
الخيال لكان ما رأيت من العدد كذبا ولكان الذي يريه عين صادق فيما أراه إياك وإذا كان
الذي أراك ذلك أراكه بعين الخيال كانت الكثرة في القليل حقا والقلة في الكثير حقا لأنه حق
في الخيال وليس بحق في الحس كما أراك الله في الخيال فسر به ولم يكن ذلك الله سوى عين
العلم وما رأيت إلا وهو علم إلا بعين الخيال ورأيت الله لك ذلك العلم عين الله به في صورة
سر ذلك الله كذلك في عين الخيال والعلم ليس إلا والإله ليس بسر حسي وقد رأيته
كذلك فلو رأيته بعين الحس لكان كذبا لأنك رأيت الأمر على خلاف ما هو الله في نفسه
رأيته إلا بعين الخيال في حال تجليك وإن كنت لا تشعر أنت بذلك وكذلك هو في نفس الأمر
لأن الله صادق فيما يعلمه وهو في الخيال صدق كما رأيته وكذلك ذلك العلوم في الله بالبصيرة

بالمدد علم المصروف، لان الصرف علم الاولين والآخرين والعلم لا يحصل الا بالتعلم بالخطاب
من المعلم أو يخلق في النفس ضروره وقد حصل في حضرة الخيال بالصرف فلا بد أن يكون
الصرف محصلا والمصروف شيء محصلا ان كان في نوم أو يقظة والا لكذب الذي يرى ذلك
وهو الله كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى ولم تسع في نفس الامر وهكذا كل
ما يراه على خلاف ما هو عليه في نفسه ما تراه الا نفس الخيال حتى يكون صدقا ولهذا نعبر كل ما
وقع من ذلك اي يحوله العابر الى المعنى الذي أراد الله بتلك الصورة ولا يعلى عن مثل هذا
العلم وفرق بين الاعين واعلم انك لا تقدر على ذلك الا بموالاة من يعطيها الله من شاء من عباده
يعرض لتحصيلها من الله فانك تجد عارفا أنت الذي رأيته تحسد ولم يكن الامر كذلك فتحرر
في العبارة فيعبرا كما يفعله الناس الذي الصناعة لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا
المراتب حقها لم يولوا في حق رسول عليه السلام انه دحية الكلبي ولقالوا ان لم يكن روحانيا تمثل
في صورة دحية حتى رآه الناس حسا أو معنى يحسد والا فهو دحية الكلبي أدركناه بالعين
الحسية فلم يحرروا ولم يعطوا العلم الالهي حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل فيما تدعونه وما رأوا وبعادا رأوا كما قالوا فقد
تمثل لهم في صورة أعرابي مجهول عندهم حتى ما يعلم الناس دينهم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون من السائل فقالوا الله ورسوله أعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم
فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل
انهم ارادوا احتمال المعنى أو الصورة الروحية أو يكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا
الحديث أولا فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولمن ينسب من قبائل العرب ولا يعرف
الرائي انه أدرك ما أدركه نفس الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في الكون أعظم شبهة من
التباس الخيال بالحس فان الانسان ان يمكن في هذا الا طرشك في العلوم الضرورية وان لم
يمكن فيه أزل نفس الامور وعبر منها فاذا أعطاه الله قوة التحصيل أبان له عن الامور اذا
رآها أي عين رآها فعلم ما هي اذا علم العين التي رآها انه من قبيلها كذا على اهل الله علم هذا
العلم وكثير من أهل الله ممن لا يحصل بالة لما ذكرناه ولولا علمه بقومه فيما رأوا انه رآه في حال نومه
ما قال انه خيال فيكم يرى في حال النقطة بل هذا دليل انه رأى محسوسا تحسه الابصار صلى
الله عليه وسلم في صدق رؤياه انه ما يجري على قبيله حال في حسد الا وتظهر ذلك لنفس الخيال
في صورة محسوسة اذا هو نام فيحكم على محسوسه بما علمه من صور مخيلة فيقال له في الوضوء
عندما نام ونفخ فلم يتوضأ وصلى بالوضوء الذي نام عليه فقال ان عيني تنام ولا ينام قلبي يقول
انه لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته فيه وهو قد نام على طهارة ما رأى ان تلك الصورة
أحدثت ما يوجب الوضوء ثم ان جسده المحسوس ما طرأ عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه
ولهذا قول في النوم انه سبب الحدث ما هو حدث حتى يحصل له هذا المنام وكان قد انتقض نومه
على طهارة ورأى نفسه في النوم فانطرق تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان أحس بحدث
فانه يوم به الحدث حتى يحدث جسده النائم اي يكون منه ما ينقض الوضوء اما نفس ذلك
الحدث واما ان يكون صورة تعبر بانه أحدث فيتوضأ اذا قام من نومه فان من الاحداث

في النوم ما يكون له أثر في الجسد النائم كالاحتلام في بعض الأوقات وكالذي يرى أنه يبول
ويبول في فراشه فيتسخط فيصدق الحس فيدفع ما رآه في النوم ويعد لا يحدث له أثرا فيكون
ذلك أنه أحدث هذا نظر العلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا للشيخ الصريفيني أبي الربيع
المالقي شيخ أبي عبد الله المرسي بمصر فكان يوم الاثنين يتاخمه إذا نام ماء ولا ينام فيه
وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم عزيز ولا عند الحكماء الذين يزعمون أنهم قد
علموا الحكمة وقد خصهم علم نوع هذه المرتبة على سائر المراتب ولا قدر لها عندهم فلا يعرف
قدرها ولا تقوم سلطانها إلا الله ثم أهله من أولي الخصوص وغيرهم من لا يعرف قدر هذه
المرتبة والعلم بها أول مقامات الله والهداة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح
وجلس مجلسه من أصحابه يقول لهم هل منكم من رأى رؤيا وذلك ليرى ما أحدث الله الباري في
العالم أو ما تجدد في المستقبل وقد أوحي به إلى هذا الناظر الرائي في منامه إما صريحا وإما وحي
في صورة تعلمها الرائي ولا يعلم ما أريد بها وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أراد الله بها
فهذا كان من اعتناء الله صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما أحسن ما سماه الله
أولي الألباب من عباده وأهل الاعتبار فالذي هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من
الأرحام ما يكون منه الأنثى ومنه الخنثى كيف يشاء من نكاح من وحي وحمل معنوي فصح
الله في ذلك الرسم المعاني في أي صورة ما شاء تركيبها من الإسلام منه والقرآن أو عملا
والمعتقدات في الدين والدين خصائصا تعاونه صغيرا ذرعا وحولا وهو أو نسائيا على حسب ما يكون
الرائي عليه أو من يرى له من الدين والعدول أنه الناصي دمشق عند ما ولي القضاء بدمشق وهو
من الدين أحمد بن مهذب الدين خليل بن سعادة الخوفي رحمه الله وسدده ملائكته وعصمه
في أحكامه وقائل يقول له في النوم إن الله قد خلع عليك ثوبا خاصا تعاونا لا يدنسه ولا يمسه
واسع مطلوب ذكرته له فالله يجعله من حفظ الوصية الإلهية فالخيال من حيث الأرحام التي تظهر
فيها الصور وهذه الحضرة الخيالية لما كانت المعاني صورا قال الله تعالى فيها زين للناس حب
الشهوات من النساء أي في النساء فصورا لحب صورة رؤيتها لنا من عباده فأحبها فسماها
أحبها لعبرها لأن الله تعالى ما زين له إلا حب الشهوة فيما ذكر فالحب المطلق زين له ثم علمه بالشهوة
فيما ذكره وعلمه أن سماها بالشهوة أدنى أمر آخر فيما ذكره وإعادة ذكر الشهوة لأنها صورة
طبيعية فإن الخيال حضرته الطبيعية ثم يحكم الخيال عليها فيجسدها إذا شاء فهذا فرع يحكم على
أصله فإنه فرع كريم ما أوجد الله أعظم منه ولا أعم حكما يسري حكمه في جميع الموجودات
والمعدومات من محال وغير محال فليس للصورة إلا ما أوجدته أعظم وجودا من الخيال
فيه ظهرت الصورة الإلهية والأسماء الإلهية وبه كتب على نفسه الرحمة وأمثال ذلك
وأوجب عموما وهو حضرة الخيال الإلهي في الإنسان فوق الأرض فإذا ذات فهو أعظم سماء الله على
الله ومن فوقكم لطائفة ما تسمى الحكماء مع كونهم لا يعلمون ما قالوا ولا يوقنون به فيه وذلك
أن الخيال وإن كان من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة فيما أنشأته الطبيعة من الصور
الإلهية فإذا أراد الإنسان أن يحصل ولدا منه في نفسه عند اجتماعه مع امرأته صورة من
سائر أصحاب العلماء وإن أراد أن يحكم أمر ذلك فيما صورها على صورة حس في صورتها

الى ما ملك الله أورآه عليها المصور أو يذكر لامرأته حسن ما كان عليه تلك الصورة واذا
صورها المصور للمصور رها على صورة حسن عليه واخلاقه وان كان صورته المحسوسة قبيحة
المنظر ولا تصورها الا حسنة المنظر بقدر حسن علمه وأخلاقه كأنه تجسد تلك المعاني وتجسم
تلك الصورة لامرأته وانعكست عند الجماع وتنعكس في المنظر الى حسنها فان وقع للمرأة حمل
من ذلك الجماع أبرز في ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود لتلك المرأة
ولا يدعي انه ان لم يخرج كذلك ولا من طرأ في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم
أخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون ويعرف عنه
العامة توهم المرأة وقد يقع بالاتفاق في بعض الوقائع عند الوقاع في نفس أحد الزوجين أو
الزوجين صورة كلب أو أسد أو حيوان مما فيخرج الولد من ذلك الوقاع في احتلامه على صورة
ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الحيوان وان احتلاما فظهر في الولد صورة ما تخيله الوالدان وربما
ما تخيله الام حتى في الحسن الظاهر في الصور أو في القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان
لا يرفعون به رأسا في أمثال العلوم الالهية لانهم لجهلهم يطمعون في غير مطمع وهو التجرد عن
المواد وذلك لا يكون أبدا في الدنيا ولا في الآخرة وهو أعني التجرد عن المواد أمر يتعلق ولا
يتهيأ ولس لاهل النظر غلط أعظم من هذا ولا يشعرون بغلطهم ويتخيلون انهم في الحاصل وهم
في الغائب ويتعبون أعمارهم في تحصيل ما ليس في الامكان حصوله لهم لانه ممتنع لذاته ولهذا
لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو في عالم الملائكة والارواح الكاملة ولا يسلم روح ولا
عالم بالله من الكاملين يتبع له في كل ما يتبعه لان كل ما سوى الله حصيصة الامكان ولذا لا يزول عن
حكم نفسه ولا يرى ما يراه من قدم ويحدث الا نفسه فيحدث الامكان دائما ولا يشعر به الا من
علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجرد وهما ولا يتصوره في نفسه لانه ليس ممكنا وهذا رأس اقدام
الكثير من الاهل الله الخاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله ألا ترى وصف الله الى زكريا عليه
السلام لما دخل على مريم المحراب وهي تقول تحرر وقد علم زكريا ذلك ورأى عندها رزقا آتاها
الله فطلب من عند الله ذلك أن يهب له ولدا حين نسي تعالى بقول رب هب لي من لدنك ذرية
تقول من عندك يا ربه رحمة ولين وعطف ورقة فانه اذا سمع الدعاء ومريم في حالة من
حالاتها وما أعطاها الله من الاختصاص بالعناية الالهية وتأديبه الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب لانه دخل عليها المحراب يتعبد فيها وحده فيها الرزق ان الله يرسل يحيى مصدقا بكلمة
من الله وسيدا وهو الكمال لان مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذي اقطعه الله
عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما انقطع مريم عن مباشرة الرجال وهي البتول فكان
يحيى عليه السلام ربانيا كما كانت مريم عالمة بالله من المتقطعة من الرجال وانتهاجه
ومريم لعب لها وصفته لما ذكر زكريا آتاها نظرا من السلطان الالهي زكريا في اسم يحيى
عليهما السلام حين استغرب قول زكريا في حسن حال مريم عليها السلام لما أعطاها الله من
التربية وبين الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب الابناء كلهم أن يدخلهم برحمته في عباد
الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رأيت أعجب من حال زكريا
عليه السلام وما رأيت من ظهر فيه سلطان الانسانية له هو الذي يقول رب هب لي من لدنك

درجة طبعه حتى تصور الوقوع أولا وأما قوله أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر
وامرأتى عاقر فانه هذه الحالة والمقالة من باب الحالة والمقالة فان لم يكن ثم قرينة تدل على أن
يقول مثل هذا حتى يقال له فى الوحى كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى
يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء فى المعاد أن يحرمه كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه وقد
أعطته الانسانية قوتها فان الانسان بذاته لا يخلو عن صفة نفس كما ذكره الله فى كتابه فاذا ذكره الله
فى موضع الاول ذكره بذكر صفة نفس تدل على خلاف ما خلقه الله له لان الله خلق الانسان فى
أحسن تقويم وهو انه خلقه له تعالى ثم رده الى أسفل سافلين ليكون له الرقى الى ما خلقه الله له
ليمنع الماء عما يطهره فيمرره فمن الناس من بقى فى أسفل سافلين الذى رد اليه واعاد اليه
لانه خلق ولولا ذلك ما صح رده اليه وليس أريد بأسفل سافلين الا حكم الطبيعة الذى منه
نشأ بدنا انشأ الله صورته حسنة وروحه المدبرة له فرده الى أصل ما خلقه منه فلم ينظر الا الى
الطبيعة وما تصلح حسنة وأين هو من قوله بلى عن معرفة صحيحة واعلم ان فى حصر
الحال فى الدنيا يكون الحق محل تكوين العبد فلا يخطر له خاطر فى أمر ما الا والحق يكونه فى
هذه الحصر كتكوينه أى ان الممكنات اذا شاء ما شاء من الحسنة الحق فى الدنيا مع
نفس ما شاء العبد فى الدنيا فى الحس وأما فى الحال فيكونه الحق فى الوجود الحق مع العبد
فى هذه الحصرة على كل ما شاء والعبد كما هو فى الآخرة فى عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان
فى الدنيا هو ظاهره فى الآخرة فلذلك يكون عن مشيئته كل شىء اذا اشتهاه الحق فى نفس
الانسان فى هذه الحصرة فى الدنيا وفى بهوته فى الآخرة لا فى الدنيا حسا فالحق تابع فى هذه
الحصرة وفى الآخرة لشهوة العبد كما هو العبد فى مشيئته يتكونه الحق فالحق شغل
الامر اقتضاه العبد وحدله جميع ما يريد العبد فى هذه الحصرة فى الدنيا وكذا فى الآخرة
والعبد يتبع الحق فى صورة الحق فيما يحلى الحق له فى صورة الا انصبغ بما هو يتحول فى الصور
لتحول الحق والحق يتحول فى الاعتقاد لتحول شهوة العبد فى هذه الحصرة الخالية فى الدنيا خاصة
وفى الآخرة فى الجنة عموما ولما خلق الله هما فعاله فى الوجود فى الحس وهما عمرا عمله فى
الوجود فى الحس ظهر بذلك الفاضل فى الهم كما ظهر الفاضل فى جميع الاشياء حتى فى الاعضاء
الا الهم والهم الفعالة فى الذات فقد يفعل فى هم غير أصحابها وقد لا يفعل بدليل قوله فما لا يفعل الله
لا يهتدى من أضله بعض الهم الفعالة وانما فعله فلا يفعل الهم فعالة فيريد منه أن يريد
أمرا ما ولا يريد ان يريد منه أن يريد لان الهم فعال للجنس فلهذا قد لا يوجدها فاذا تعلقت
بغير الجنس أوجب كل همه فعالة ولا يوجد أما فى جنسها أعنى فى الهم فقد يفعل لها بعض الهم وقد
لا يفعل وقد ظهر ذلك فى الرسل عليهم السلام واتباعهم يريد الرسول من شخص أن يريد الاسلام
ويريده فيسلم ويريد من آخر ان يريد الاسلام فلا يريده ولو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة
بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الباطن لوجب عموما ولكن لا يسمع صاحبها وان كان يسمع
لسانه فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه وانما وجب فيه المخالفة لانه فعل من حركة
المريد المحركة فهو تحت ورسمه لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من آلات الحس فهو طائع من

دابه ولو صح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الذاتي اذا جعله الحق سلطا عمالمه ما أراد السمع
عما لو ناطقه لهب فلهذا قلنا ان المخالفه ظهرت منه للعبد لا منه فانه طائع بالذات شاهد عدل على
محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ثم اوكذلك كل جارحه
مصرية من سمع و بصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج ونفس وحركه

والناس في غفلة عما رادهم * وفي غماية عما هم عاملة

فالانسان سمع نفس حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة مسمى الباطنة مراد كل شيء عن
صاحبها وبالخضوع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث
ارتفع ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة داعية وطاعة تمكن لواجب مستمرة كما هو في نفس
الامر في وقت المخالفة مطيع للمسند مخالف لامر الواسطة للجند الذي من الجنس وفي هذا
المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبر عن الحق وهم الجوارح السبع اعني سمع
وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم عما عبرت به الاشياء وهذا هو علم التوحيد العام الذي يسري في
كل واحد واحد من العالم ومنه علم الكشف الالهي وهو علم الناموس الذي لا يقطع دنيا
ولا آخرة وهو علم الحصر الذي وقع فيها التشبيه من الاشياء والاشتراك في الصورة ومنه علم
ما تفرد الحق به من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله ومنه علم المثل والاستعاضة
ومنه علم الجمع لا فصل وهو علم العوائد ولما دار جمع وما ثم تكرار والاعادة تكرار فالامر
مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة في الكون
لا الاعادة في نشأة الآخرة فان تلك الاعادة حكم الهي في حق أمر ما مخصوص عبرة من خرج
من دار ثم عاد اليها فالدار الدار والخارج الداخل وما ثم الا الاشكال في احوال لا ظهور أعيان مع
صحة اطلاقها ان الخارج من الدار عاد الى داره فلما شغلت الاعادة ومنه علم المعاملة بالذات
ومنه علم نعوت أهل الله ومنه علم ما تنزل منه الحق والعالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله عبرانه
ن العلماء من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم بمن يشهد ويعاين
ولا يعلم انه الحق فلو سألته هل تعلم الله قال لا فلو سألته عما يشهده هل تعلم هذا الذي تشهده من
حيث ما هو مشهود لك يقول نعم فقال له من هو يقول هذا الذي أشهده فيقال له من هو
يقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا أي هو فلان بالاسم الذي يريده ولكن ما عرف ان هذا
المشهود هو مسمى ذلك الاسم فاجهل الاجمل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا
بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود
مسمى هذا الاسم المعلوم ومنه علم اعادة الخلق الى الحق وانه تعالى اعاد الحق للخلق
لطلب الممكن الواجب فاعاد له الواجب فيما طلبه وأوجد ولم يشأ ومنه علم سبب
الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما توجب رفع الاختلاف فما الذي حكم على العلم مع قوة
سلطانه ومنه علم الاعتبار وما السبب الذي اظهره ومنه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين
الكسب والاكتساب لان الله نزه الكسب عن الاكتساب بالالام وتعالى فقال لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وهو علم الاحتجاب الالهي ومنه علم من يستند الى الصدق فيكون الصديقية
اصدق مع انه عدو له بالطبع وهو علم التحجر عن الخوض في الله ومنه علم الاحاطة بالاعمال

احاطة مشاهدة لا احاطة تلبس وفي اي حرة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد
شهودها في نفسها وهم نعودها على العامل بها ومنه علم ما اختصر الى نفاس الحقائق ولا
نفاس نفسها وهي رحمة الخلائق ومنه علم الاسرار ومنه علم ما رجع اليه في الحكم مما لا
يعرف بالقول وجه ذلك فله الفصل في نفس الفصاحة وهو الافراغ وأمثاله ومنه علم الغاية التي
نطلبها الرسل من الله تعالى في هذه الدار ومنه علم السنة الالهية في السكون ومنه علم عروس
معلق بالخمسة وهو الزهد في الحق وبه من أجل الحق وبه مع اتصافه بالحب في المرهوبة ومنه
ذلك الوصف عنه ومنه علم الاعتصام ومنه علم الساص والسواد ولبعض أهل الطريق ألف
ومنها الساص والسواد ومنه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية
على سائر الامم وهل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من كان له نعمة فرآه في كسفه فآمن
به وسعد في قدر ما كسف له به وهل يحشر من هذه صفته في أمته أو يحشر أمة وحده أو كان
صاحب هذا الكسف متبعا لشرع نبي خاص كعيسى أو موسى أو كان من الرسل عليهم السلام
فرأى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هذا متبعه انه ناسخ به عن محمد
صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه تابع على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول
متابع عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو يكون في
امة ذلك النبي ثم انه اذا كان يحشر في أمة ذلك الرسول ثم دخل الجنة وقال منزلته هل سألها
في منازل هذه الامة المحمدية أولا بل بها الا في منازل أتباع ذلك الرسول وأمته أو له في منازل
ذلك الرسول مع أتباعه منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث
ما اتبعه على أعطاه الكسف الذي ذكرناه ومنه علم الحب ومن يحبك بالصفة ومن يحبك
بالوجه ومن يحبك لذلك ومن يحبك لنفسه ومن يحبك لله ومن أولى بالحب ومن يحب الله
ومن له مقام ان يحب ولا يحب أحدا والفرق بين الحب والمحاسبة ومنه علم المقامات
والاحوال ومنه علم الهوس ومنه علم الحرا في الدنيا ومنه علم اتصاف العالم بالاستفادة
فيما هو به عالم ومنه علم أصناف المعرفين ودرجاتهم في المعرفة من كل أمة ومنه علم من يريد
الله ومن يريد غير الله وما يتعلق الارادة وهل تصدق من قول انه يريد الله أولا تصدق ومنه
علم الالتباس في الموت ومن اتصف بالصدق ومنه علم الاستدراج ومنه علم ما له الحق
من الاعوان ولا ينبغي ان تنسب اليه الكوني في العرف والشرع صفة نقص في الجناب
الالهي وهي شرف ورفعة في الجناب ومنه علم الوزن من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

*(الباب الثاني والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار
الاعظمية وسر به لزومية)*

علم العارج علم ليس يدرك * الا الذي جمع الاطراف والوسطا
له الصعود به في كل نازلة * كونية في العالمين سطا
فان أراد تخصص نعمة صفا * وان أراد تخصص نعمة بسطا
ان أقسط الحق في ميزان رحمته * في العالمين براه قد قسطا

اعلم انه لما كانت الخواتم أعيان السوادق علمنا ان الوجود في الصور دائرة تعطف أيدها على
ازلها فلا تعمل الا العقل المألوه ولا تعمل رب الا وعمل المربوب واكل معمول رتبة ليست
عن الاخرى كما تعلم ان بين الخاتمة والساعة عمرا معمولا له تعالى عن الواحدة ساعة وعن
الاخرى ساعة ودونها ان الخاتمة عن الساعة اعتبار لك في الحكم على المحكوم عليه والمحكوم
عليه فسبب الخاتمة بين الساعة واعلم ان الاعراض على قسمين عرض لعدد وعرض لعدد ودخول
وعرض الدخول فلا عدد والعدد ان عما يقع عليه رضا الروحين والدخول وط لو جود لذه
أو لاتحاد عين والدخول فلا عدد عرض الاماء وان لم تكن في الاسكيمة افضل من نكاح الهبة
لانه لا عن عوض كالاسم الوهاب الذي يعطي لسمع احتص به افضله أفضل الخلق وهو محمد صلى
الله عليه وسلم قال تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستنكحها
خالصة لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو نكاح لا نكاح أي غير له النبي
السائل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم يرجع ويصول فاما الخواتم فمنعها
الآجال ولولا ذلك ما كان النبي خاتمة لان الخاتمة انما هي الموصوف بها ولكل خاتمة ساعة ولا
ينعكس فمن نظر الى دوام نزل الامر الالهي واستمراره قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين
الاشياء في النزل قال بالخواتم في الاشياء لكون الفصول تنتهي الى ذلك ولكن كل هذا في عالم
الاجسام والمركب اذا نظرت في القرآن مثلا بين الكلمتين والآيتين والسورتين فصول
بالفصل عند وجود الفصل المميز بين الامرين فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف مفرد وان
كان آيتين فخاتمة الاولى كلمة مفردة وان كانت سورتين فخاتمة الاولى آية مفردة وان كان أمر
غاية فصل أجله كذا في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى أجل مسمى فينتهي فيه المد بالاجل
فخاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه حكمه فانها الاقامة في الحد وان آخر من يكون عند انتقاله
الى الروح ثم ينتهي المد في الروح الى الفصل بينه وبين المعاد ثم ينتهي المدة في القيامة الى
الفصل بينها وبين دخول الدارين ثم ينتهي المدة في النار في حق من هو فيها من أهل الجنة الى
الفصل الذي بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة او الرحمة ثم ينتهي المد في عذاب أهل النار
الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول حكم الرحمة التي وسعت كل شيء
فهم يتقلبون في النار بتقلب الاحوال أمرجهم كما قدر ذكرناه ثم لا ينتهي بعد ذلك أجل ظاهر بالمدة
ولكن آجال بعده مدة ومدة وذلك ان المحدث الدائم العين بسبب تقلب الاحوال عليه لزمه
الاستمرار الى دوام الوجود له دائما فلا تتناهى أحواله الا حال فلا يزال في احواله بين خاتمة
وساعة دائمة وأما الايمان فساعته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق وهو
السارع عن الساعة بالاعلى وعن الخاتمة بالادون فلا أعلى في الايمان من التوحيد ولا أدون
منه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه
السير الحلي والخفي فالخفي الاسباب وهي بين خفي واخفى فالاخفى الاسباب الباطنة والخفي
الاسباب الظاهرة والحلي نسبة الالوهية الى المحدثات فيمط التوحيد هذه كلها عن قلبه وقلب غيره
فانها اذى في طريق التوحيد وكل اذى في طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التي تسمى
ايمانا بما تضاد فهي اذى في طريقها فالذي يزال به الاذى من تلك الصفة المعينة هو خاتمة

الا السمة كان ما كان ولا شاعة لكم التي عادها بالله والا فلا هو ولا سابقة فان العدم الذي
للممكن المتقدم على وجوده لم يزل من حاله فرض الوجود الامكاني له فلا سابقة له وهو علم دعوى
في تصوره سهل ممتنع لانه مرتبع المعاني من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الا من
حيث وجوده خاصة عند جميع الاطار وعند الناس كذلك وانما الحدوث عند باقي حقه كون
عدمه ووجوده لم يزل من حاله وجود الممكن له ساعة لكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا
كان فانما هو لامر صوره فلا ساعة له في عينه وله السوابق والحوادث في صورته
بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان الثابتة فانما هو ساعة وحاعة لكن ساعته
عين ساعته لانه ليس له في كونه عين زمان كونه خاصة ثم يعدم الا منه وانما تميز الساعة منه من
الساعة بالحكم فيحكم عليه بالوجود في الساعة وبالعدم في الساعة وفي عين ساعته
لانه ليس له وجود في الزمان الا الذي من زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك اذا وصل الى الباب
الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاتحة قدم في السلوك هو حاعة السالكين ثم يفتح الباب
ويخرج العطايا والمواهب الالهية حكم الهبة والاختصاص لا حكم الاكتساب وهذا الباب
الالهي قول كله لا رد فيه اليه بخلاف أبواب المحدثات وهاقول

كل باب اذا وصلت اليه	امكن الرد والقبول جميعا
غير باب الاله فهو قبول	للذي جاء منعما مطيعا
والذي رد اذ تحصل فيه	انه الباب حرم صريعا
فسادته ربه ليس باقي	ان باقي لمن يريد خضوعا
لو قبلت حين جئت اليه	كنت عاصيه لما أمر ابتدعا
أنما أنت ليس انت سواها	فاسكت ان شئت للمراد دعوا

ولما وصلت في حلة الواصلين من أهل زماني الى هذا الباب الالهي وحدته مفتوحا غير
حاجب ولا بواب فوقفت عنده الى ان خلع علي خلعة الوراثة الالهية ورأيت حوضه مسدودة
معلمة فاردت فرعها فقيل لي لا تفرع فانه الا تفرع فقلت فلاي شيء وضعت لي هذه الحوضة
التي اختص الله بها الانبياء والرسل عليهم السلام ولما كمل الدين اعلمت ومن هذا الباب لها
كانت تخلع على الانبياء خلع الشرائع ثم الى الامة في الباب وحدته جسما ماديا يكشف
ماوراء فرأيت ذلك الكشف عن الفهم الذي للورثة في الشرائع وما تؤدي الى اجتهاد

المجتهدين

المجتهدين في الاحكام ولازمت تلك الخلوة والنظر فيما وراء ذلك الباب فخلصت لي من حاصله
صور المعلومات على ما هي عليه وذلك عين العلم الذي يحدثه العلماء في نواظرهم ولا يعلمون من أين
حصل لهم الا ان كونشفوا على ما كشفنا فالنبوة العامة لا تشريع فيها والنبوة الخاصة التي
باسمها هو باب تلك الخلوة هي نبوة التشريع اي امر الملك والعلم بما فيها يحصل للرسول ولا
فشكرت الله على ما منح من المن في السر والعلن فلما اطلعت من الباب الاول الذي يصل اليه
السالكون الذي منه يخرج الخلع اليهم رأيت منه باطن شكر الشاكرين كالصور التي
تجلب لها خلف الخلوة والظاهر في السكر كالخلوة فلم أر شاكرا الا الواحد من خلف
الكلمات الظاهرة ولم أجد في تلك الحالة مساعدا لي على السكر فلت أخاطب ربي تعالى
عز وجل

اذا رمت سكرا لم أجد لك شاكرا	وان أنا لم اسكر اكون كفورا
سبرت عقول الخلق بالنسب التي	وصفت فلم آنس عليك عبورا
وقد ذاب عقل الراحم عبره	أعرب بها عبدا بذلك حصورا
لذلك لم يشهد ولم لك ظاهرا	ولو كنت مشهودا لكنت عفورا
وقد قلت يا انس في الملل التي	دعت مخلصا للانام نصيرا
وكنت مثلنا بالعلم والامر لم يزل	على حاله الامكان منك ظهيرا

وكان محمد صلى الله عليه وسلم عين ساعة الا و التسمية بقوله معرفا انا كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين وهو عين خاتم الانبياء بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى عيسى انه
انور بنبوة الله تعالى عنه ان يكون أبا لاحد من رجال الرفع المناسبة وعين المرتبة الاولى صلى الله
عليه وسلم ما عاش له ولد ذكر من ظهره بشرى تعالى لكونه سر في علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى
الله عليه وسلم ان الرسالة تنتهي النبوة الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت أي ما بقي من
تشريع لمن عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جاء به فلا رسول بعدي يأتي بشرع
يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع يتجدد من عنده يكون عليه فصرح انه خاتم
النبوة التشريع ولو أراد عيسى ما ذكرناه لكان معارضا وله ان عيسى عليه السلام ينزل فيحكم
مسلما ومتابعا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا شك انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه
وسلم أراد انه لا شرع بعد نسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان نبوته
الى يوم القيامة في أمته فالحصر والانبياء وعيسى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهر ومن
آدم الى زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته الا انه ظهر الا في الباطنية وهو الا في
بالخاتمية ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الباطنية عين الخاتمية في الا و وأما خاتمية
عيسى عليه السلام فلا خاتم دور الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم في نشأته فانه
لم يكن عن أب نسري ولم يسمه الا أعني در به آدم في الاسم فانه لم يلبس في البطن اللبس المعتاد
فانه لم يتنقل في أطوار النشأة الطبيعية بمرور الازمان المعتاد بل كان انشاؤه النشأة التي
انشأ الموتى يوم القيامة في الزمان المتصل على صورة من جاؤا عليها في الزمان الكثير فانه داخل

تحت عموم قوله كما بدأكم تعودون في التسلسل والتسلسل في الاطوار من ان عيسى النازل الى الارض
في آخر الزمان أعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر من تشرف بالمحمد صلى الله عليه وسلم
ومثل ختم الله الولاية أعني الولاية العامة في كل أمة الا رسول نادع له صلى الله عليه وسلم
ولا تشهد له ختم دورة المثل وختم الولاية العامة فهو من الخواتم في العالم وأما ختم الولاية
المحمدية الخاص وهو الختم الخاص لولاية أمة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة فتدخل في حكم
ختمه عيسى عليه السلام وغيره كالناس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى
عليه السلام وان كان ختما فهو محكوم تحت حكم هذا الخاتم المحمدي وعلى تحديد هذا الخاتم
المحمدي تقاس من بلاد العرب له أربع وتسعين وخمسمائة عربي به الحق وأعطاني علامته
ولا أعلمه ومراده من رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة سره واحد ممن حسد صلى الله عليه
وسلم ولهذا تسعر به اجمالا ولا تعلم به تفصيلا الا الامين أعلمه الله أو من صدقه ان عرفه تفصيله
في دعواه ذلك وانما للعرف بانه شعر من الشعور ومثال الشعور أن ترى بابا مغلقا على بيت أو
صندوقا مغلقا فتحس فيه بحركة تودك ان في ذلك البيت حيوانا ولكن لا تعلم اي نوع هو من
أنواع الحيوان أو تشعر انه انسان ولا تعرف له عينا ولا تفصيلا عن غيره كما تعرف مثل الصندوق
انه حديد وعلى في أمثاله لا تعلم ما هو عين ذلك الشيء المخبوء في ذلك الصندوق فهذا يسمى
شعورا لهذا الحق وأما ختم الالهية فهو عين ساتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله
الذي لا اله الا هو فتدأ هو وأتى بالاسم الله المختص مع الاسماء التي تأتي بعده ثم بالتي في
ان تكون هذه المرتبة لغير ثم أوجبها الا قوله هو الا هو فتدأ هو وختم هو فكل ما ثم من
تفصيل اعيان الا عين الالهية فقد دخل تحت الاسم الله الا ترى قوله هو فان كلمة هو أعم
من كلمة الله فانها تدل على الله وعلى كل غائب وعلى كل من له هوية وما ثم الا من له هوية سواء كان
المعلوم أو المذكور وجودا أو معدوما وأما الخواتم التي على القلوب فهي خواتم العشرة
الالهية فتختم بها الاسماء العشرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الله انه أعمى ومن عشرته
ختم الخواص وجعل الخواص ظاهر وباطنه فقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل
اعلم ربي الخواص ما ظهر منها وما بطن فختم الله على كل قلب ان يدخله ربوبية الحق
فيكون تعالى في أحد يحد في قلبه انه رب الهي لا يعلم كل أحد من قلبه وسره اح
داخل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الهي أصلا فجعل
الخواطر كلها في كل فرد فرد ومما علمها ان لا يدخلها بالله ولم يعصم الا الانبياء ان يتلفظ بالدعوى
بالوهية ولا عصم الا قوم ان يعتقد الالوهية في غيرها بل هي معصومة ان يعتقدها في نفسها الا في
أمر الهالانه ما كل أحد عالم بالامور على ما هي عليه فلا يعلم كل أحد ان الاله الذي كلها حكمها في
الماهية واحد وهذه الخواتم قد انحصرت في فصل ما ذكرناه من أنواعها وأما الاعراض
الالهية على تفصيل ما ذكرناه في أول الباب فهي مستمدة من القدس وهو رول الساحر
في سره معلومة في سره والاسرار وبه وحسب فالسر المحسوس معلوم والسر
الالهي ما ظهر للقلب من المعاني انما أبداعلى المعاني والمانع فاذا من هذا الباب عرف
به فكان بالاعراض واعلم عرفت به أيده حصة ما جاء به واعلم ان الى الله لان الله هو

الذي

الذى أسعرها وأظهرها الهداية للقلب وجعله مبرلا لها بعرسه وهى السوق الى قال الحق عن
نفسه انه فيها حل جلاله فى كل يوم هو فى شأن على الدوام دنيا وآخرة لان الحق فى سوق الخلق
على الدوام دنيا وآخرة والقلوب محل العرش هذه المعانى التى سعرها الحق لقلوب عباده
وعرش فيها طلعة الله على ما أراد ان يعلمه ذلك القلب فما من قلب الا وللقلب خاطر الهى قد
نزل به على اى طريق كان لكن بعض القلوب يعرف من عرش من اين الخواطر وقد لا يعرف
من اى طريق جاءت لانها ما تعرف به حتى ينزل ذلك الخاطر بالقلب وبعض القلوب لهم استشراف
على افواه السكك التى أتى عليها هذه الخواطر التى تنزل بقلب هذا الشخص وتعرف
كل طريق وتميزه عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر عرف من اى طريق أقبل فاذا نزل به نالها من
الكرامة به على قدر ما تعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الآخر هذا كله أعنى الذى
ذكرناه من المراعاة انما ذلك فى زمان التكليف فانه الذى وضع الطرق وأوجب الاحكام فاذا
ارتفع التكليف فى النشأة الآخرة وجدت الطرق فلم يكن غير طريق واحد ولا يحتاج فى
الانزال عليه الى الله العرش منه الى غير صلاة فانه ما ثم عين تعرف لاحد به الطريق فلا يكون
العرش بالعهد وعاد صلة فى للذى قبل الباب الاتى زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا
من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزل عرشه او هو ما ذكر عن نفسه ان
العبد يتحرك بحركته يصحل بصارته ويتحرك بسمعه ويتنفس له من احلى بصارته ويرتاح بصارته
ويرضى بصارته ويسخط بصارته ويغضب بصارته فلما قال هذا عن نفسه وعن هذه الحركات
وامثالها حتى عرفه اهل كانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان هذا العبد بعينه
بحسب ما انزل به من هذه الحركات الموجودة له هذه الاحكام التى وضعها الحق بنفسه انه
يظهر بها اذا أتى بها العبد وهذا حكم الله الحق ويضاف الى العمل فنعرف ان العمل قاصر عما
هو حق الله عز وجل وانه لو ألزم نفسه الانصاف للزم حكم الاعيان والاتى وجعل الطريق
والاستدلال فى الموضع الذى جعله الله له ولا يعدل به عن طريقه الذى جعله الله له وهو الطريق
الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له فى الوهيته ولا يعرض لها لما هو عليه فى نفسه وأما
استدلاله الناظر الذى يريد ان يحكم به على ربه قوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث
بنفسه فى ذلك فاذا سلما لم يبق فيما يريده فانا نقول له من قال لك ان الحق يتحد المانه وهو
قولك كل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بنفسه من قال لك ان هذا فى الموجودات
منحصر قولك انما ذلك حكم فيمن لا يخلو عن الحوادث فى نفسه لا عن يخلو عن الحوادث
وأما نفسه الآخر فى هذا الخراب وهو قولك انه اذا خلا عنها ثم دخلها فلا يخلو اما ان يدخلها
لنفسه او لامر آخر ما هو نفسه فان دخلها لنفسه فلا يخلو عنها وان لم يخل عنها فهو حادث بها
وقولك أما الحوادث فكلها مستحيل دخولها فى الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم ان الذى
قبل الحوادث قد كان خاليا عنها الى ان حادث من نفسه وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث
لنفسه لا لولا ما هو على وصف قبل ما وجد له قبل خلا عن ذلك الحادث بنفسه وجود نفسه
فما ان حادث عرضه الا وقبل وجود نفس القابل له وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل
عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا لها مع قوله انها لنفسه فالحق قد أخبر عن نفسه انه

[illegible] عبده اذا سأله ورضي به اذا أرضاه وتفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر ما أعظم لك
تبارع ومن المحال ان تصدقك وتكذب ربك وربي وما ما عندي عند الحكيم وأسمع بدمثلي
وترك الاحد عن الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت نفسه بهذا كله وتعلم حقيقة هذا كله
عنده وماهيته ولكن تحيل النسبة الى ذلك لجهلك بذاته وقدمه او حدثه او تحرعا ما المكر
في ذاته وأنت ما عقل نظرك بتدان لم تعد مقدار حالك لا تسمح في غير مقدارك ولا تعدى
نظرك معرفة الرب ولا تعرض للذات جهله واحدة فان الله قد أبان لنا انه محل او يزل
الحوادث حركات تعدى اسمارهم باحوالهم فعلى ان كنت داعقل سليم ثم انه ما تلزم اذا
كان الامر عند ذلك قد حدث ان يكون الامر حادثا في نفسه لا عقلا ولا نقلا ولا شرعا فانك تقول
قد حدث عندنا الا وم صفة وهو تحقيق حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت ل قد
حكاية موجودة تحسس به ومع هذا ولا تحتاج النفاذ ذاته وظهور من اراد
الدخول على الله ما يزل عقله وتقدم بتدبيره شرعه فان الله لا يقبل التقيد والعقل قد
قال له التجلي في كل صور كما ان يتكلم في أي صورة شاء فالحمد لله الذي ركب في الصور
التي لا تتقيد سبحانه بصور معينة ولا حصر فيها بل جعلت له ما هو له بشرعه فانه له وهو يتحول
في الصور فما قدر الله حق قدره الا الله وبين وقت الحق فيما وصفته نفسه ولم تدخل تحت
حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقد
الوطء وقد يكون عقدا ووطأ معا وقد يكون وطأ ويكون نفس الوطء عين العقد لان الوطء لا
يصح الا بعقد الروحي وهو الالهي وروحاني وطبيعي وقد يكون مراد المناسل اعني للولادة وقد
يكون لمجرد الاتحاد فاما الالهي فهو توجه الحق الى الممكن في حضرة الامكان بالارادة الالهية
ليكون معها الاتساع فاذا توجه الحق عاينه عماد كرنا اظهر من هذا الممكن الا كون وكان
الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن فعين الممكن هو المسمى أهلا والوجه الارادي
الحق نكاحا والاتساع اتحادا في عين ذلك الممكن ووجود الرتب والاعراس الفرح الذي
يوم بالاسما الحسنى لما في هذا النكاح من الاتحاد الظاهر في أعين ان الممكنات والظهور آثار
الاسماء وبه اذ لا تصح لها أثر في نفسها ولا في سماها وانما أثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه
من الاسرار والحاجة الى ما سوى الاسماء ظهر سلطانها فيه فلهذا سمي الفرح والسرور
واما الاعراس التي هذا النكاح مستمر دائم الوجود ولا تصح فيها قطاع والطلاق لهذا
العقد النكاحي لا مع في الاسماء ان الفاعل للاعراض والصور وانما مع في الصور والاعراض
وهو عقد بها لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو جامع لانه رد الوجود الذي
أعطاها عليه لانه عين له الصدق اعني هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود
الحادث فهل هذا المردود وأين حراسه ولا بد له من محل فما تجلى الحق في الصور وتحوله الذي
جاء به الشرع الا وأرى ساكنا وما وجدوا هو عين ما ردته الممكنات الصورية
والعرضية من الوجود حين انعقد بها تحول له ثان في الوجود بنسبة الوجود الاسمي
الواجب له ونسبة الوجود الصوري وهو الذي تجلى به لخلقه ادمن المحال ان يتجلى في
الوجود الاسمي الواجب له لانه لا عين له يدركه بها دهش في حال عدمه او وجوده بامر يحول

لم يزل ما حكم الامكان ولا يراها الا ما من حيث ما هي عليه اعلا دأن كون عبادته
في الوجود الصوري وهو الذي من اجل الحصول والمدلول ان يوصف به الممكن الذي يخلع به
ويتأثر بظهوره الحق في عبادته فانظر يا ولي في هذا الموطن فانه موطن حق جدا ولولا لسان
الشرع الذي أومأ اليه وسمعنا به ما أقمت اعمله لاهل طريقه اقاني الكبرى أهل طريق الله
وان يهتدوا بحلي الحق الممكن لا معرفة لهم بذلك ولا عاوزا ولا صور ما هو الامر عليه ومن علم
ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيف صدور العالم وما هو العالم وما شيء به من العالم
وما هي به وما ربه الحق من العالم فانه القائل انا نحن نرث الارض ومن عليها واليه يرجعون
وما ورث على الحقيقة منه الا الوجود الذي يتجلى به لمن ظهر من حامله الذي اخذ لعبده بصور
الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود المورث عين ما ورثه وانما يكون بعد انتقاله
وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا الصور والاعراض فهو وارث على
الدوام والاجتماع واقع على الدوام والحصول حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام وهذا
معنى الدعوة المنسوبة الى الحق فهو تعالى يعمل مع كونه لم يزل موجدا للعالم ولم يزل الا العالم عدما
فالعالم له حكم الحدوث في عين القدم ولا يعقل له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل يحب حكم
الترجيح الالهي له اما بالعدم أو بالوجود واذا تقرر هذا في النسبة الالهية فلنذكر حكم
النسبة الروحانية في هذه المسئلة وذلك ان الوجود الذي ذكرنا في النسبة الالهية هو الوجود
الخاص الذي لكل ممكن من الله سواء كان هباء نسب وصفي أو لم يكن ولله الاتحاد على كل حال
وبكل وجه علوا وسفلا وأما النكاح الروحاني فخصوصه الطبيعة وهي الاهل الاصلي في النكاح
الالهي اذا وقعت في النكاح الاول صور في الصور كانت لك الصور أهلا للروح الكلي
فانكحه الحق اياها في بها فلما واقعها ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الحربي فخصه به
لك الصور وصار هذا الولد يقوم بها وبتربيتها ويسعى عليها ويسافر وهم الاخطار
اكتسب ما يحتاج اليه عليها احساسه اي من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذي
يكون لهذا النكاح الروحاني انما هو القوى التي لا ظهور لها الا في هذه الصورة الطبيعية
وجود هذا النكاح ويعلمها الاتحاد والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا النكاح
واما النكاح الطبيعي فهو ما تطلبه هذه الارواح الساريه المدبرة لهذه الصور في اجتماع
الصور بالطبيعة بالالتحام والاتحاد المسمى في عالم الحس نكاحا وولد عن هذا النكاح
أمثال الروحين من كل وجه وان وجد ظهور انسان من انسان وفرس من فرس وقد يقع
الالتحام من غير اثر ولدهما سكل غريب ما شبه عين واحد من الروحين كالبغل من
الحمار والفرس وكل ولد من سكان محله لا يلد ابدا فانه عقيم فهو لذي يولد ولا يلده نكاح
مثل هذا النوع ليس لولاده واكن لمجرد الشهوة والاتحاد وهذا النكاح الاول هذا النكاح
الذي خرج عنه عن جنس الروحين من كونه نكاحا في غير الجنس فيولد منه مثل السكل
الغريب ما شبه عين واحد من الروحين فافهم ولتصح السحر بالرياح الواقع في النكاح
الطبيعي واما الريح العقيم فهي نكاحها نكاح السكل الغريب الذي لا يولد منه
واغراض هذا النكاح الطبيعي ما هو المشهور المسمى في العرف عرسا في الشاهد من الولائم

والضرب بالدفوف وأما ما يولد من النكاح الطبيعي في السحر فهو ما يرى من المرء عند هذا
الحمل وصوره وقع نكاح الاسحار زمان جري الماء في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح
سعيد في طالع سعيد وما ولد لذلك فهو زمان سعيد ومن يعش من الروحين الرجل والمرأة
ووقوع الولاد على قدر زمان حمل هذين النكاحين وعين من السحر فما يولد في الربيع وفيما يولد
في الصيف كما يكون حمل الحيوان بحسب زمانه باختلاف طبعه فانه لابد لمن أثر الزمان
فيه الا قدر ما يعطيه من استعداد كنكاح الحيوان الارض وأنزل الماء ودبره في رحمها آثار
الانوار الفلكية فتركب الارض بالارحام وانسان من كل روح نفخ وانما كان روحانيا من
أجل ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا من الروحين وعين عرسه هو ما يرى من الازهار
والخيامة في النبات هو ما يسلم من الجوائح وعين الخيامة ما يراه النبات والله على كل شيء قدير
فهذا قد ذكرنا طرفا من الحواس والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الانتهاء في ذلك
وأما الاسرار الاعجمية فانما هي ما لها الاعجمية لان العربية من الاسرار هي التي يدركها عين
الفهم صورا كالآيات المحكمات في الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما يدرك بالتعريف
لا بالتأويل وهي كالآيات المتشابهات في الكتب المنزلة فلا يعلم تأويلها الا الله أو من أعلمه الله
ليس لله مكر في العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما يقع استخراج السر فيها الا الذي ذكره الله وهو
الذي في قلبه زيغ أي ميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تأويله الا الله فمن أراد أن
يعلم ذلك فلا يحصل له ذلك الا بسر ولي يعمل في الطريق الموصلة الى الله تعالى وهو العمل بما
شرع الله له الا موى فانه تعالى قال انه يعلم صاحبه علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك
الاسرار الاعجمية فاذا أتاها صار في حقه عرسه فيه لما أراد الله بها وتزول عنها حكم
الفتنة الذي كان يوصف به أهل العلم بالآيات الله حلالها متشابهة لها طرفان في الشبه ولا يدري
صاحب الطرف ما أراد صاحبها أو تنزلها بها في تلك الفتنة فانه لا يدري بحقائقها الا احد الطرفين
من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف منهما ما ليس للآخر من ذلك المخلوق أو من
ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله فالمنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله
وهو معكم أينما كنتم وكقوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وكقوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض وكقوله تعالى فهل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وكقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وأمثال هذا في الكتب المنزلة وأما أخبار الرسل
المترجمين عن الحق ما أوحي به على ألسنتهم الى الناس فلا تحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يقع
ذلك بعد التعريف الالهي في فاتحة ربيع وأما من يقع الطرف الموصل له الى الكشف عنها
فانه من هو من أهل الربيع بل هو من أهل الاستقامة فالمحمدي هو المحكم من الآيات لانه
عربي والمتشابه موسوي لانه أعجمي فالمحمدي هذا هل الجمع عرسه والعرسة هذا هل الجمع
عرسه وفي الالفاظ هي مستعملة بالاصطلاح وما يعلمه الا في الاصطلاح والالفاظ والصور
الظاهر وأما في المعاني فكلها عرسه لا يعلمه من ادعى علم المعاني وقال بالتشابه فلا علم له
أصلا فيما ادعاه انه علمه من ذلك فان المعاني كالاصوص هذا هل الالفاظ لانها انسان الاتركيب
فيها ولولا التركيب ما ظهرت للعجم صور في الوجود وفي هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة

ان ذكرناها طال الامر فيها وهذا المنزل الذي نادى على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد
ذكرنا حصر هذه المنازل في هذا الكتاب فيما تقدم في هذا الباب فاعلم ان هذا المنزل هو منزل
الروح الحق في فان الروح يوسع فيه الناس وما هو كما تظنون انما هو كما عرفه الله به في كتابه في
قوله في الحرس بينهما برزخ لا يبغيان فخصه الروح أن لا يكون فيه برزخ وهو الذي يلقى
ما بينهما بذاته فان الذي في الواحد منهما يوجد غير الوجه الذي يأتي به الآخر فلا بد أن يكون بين
الوجهين في عينه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يأتيان فاذا ليس برزخ اذا كان عين الوجه
الذي يأتي به أحد الامرين الذي هو غيره عين الوجه الذي يأتي به الآخر فذلك هو الروح
الحق في فيكون بذاته عين كل ما يلقى به فيظهر الفصل بين الاشياء والاصل واحد العين واذا
علمت هذا علمت الروح ما هو وما له فيما بين كل أمرين هو في كل أمر بذاته ما هو في أمر ما
بوجه فهو لا في أمر آخر بوجه آخر بل هو بعينه في كل أمر وغير الامر أحدهما عن
الآخر وما فاتهما الا بالامر الاذاته فعين الامر واحد في الامرين والامران ما هو كل واحد
عين الآخر فهذا حال الروح الحق وكذلك الانسانية في كل انسان بذاتها فالواحد هو الروح
الحق وما قسم لا يكون واحدا والواحد يقسم ولا ينقسم اي لا ينقسم في عينه فانه ان قبل
القسمة في عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يقبل كل شيء من الامرين اللذين يكون بينهما
بذاته والواحد معلوم انه واحد بلا شك فالروح يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يتوهم ان الناس
جعلوا كل شيء من برزخا وسماوات كان ذلك الشيء المسمى عندهم برزخا جسما كثيفا او
صغيرا لكنه لما علم ان يلقى الامران اللذان هو بينهما سموه برزخا فالجوهران اللذان يتجاوران
ولا ينقسم كل واحد بينهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما ويتجاور الجوهر من يجاور
أحد ارهما وليس من احد ارهما حيز بالنسبة جوهر وبين الجوهرين والجوهر من برزخ يقبل
لا شك هو المانع أن يكون عين كل جوهر عين الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو فاصل لكل
جوهر وكل حيز بذاته من عرفه بذا عرف حكم الشارع صلى الله عليه وسلم اذ قال حلى الله
الماء طهورا لا نجسه شيء مع حصول النجاسة فيه للاشك ولكن لما كانت النجاسة عبر عن
الماء الذي الماء طاهرا على أصله الا أنه تعسر ازالة النجاسة فيه فأباح الشارع صلى الله عليه
وسلم من استعمال الماء الذي فيه النجاسة استعماله وما منع من ذلك استعماله
لامر الشارع مع علمنا أن النجاسة في الماء وعلمنا أن الماء طهور في ذاته لا ينجسه شيء فما
منعنا الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة لكونه نجسا أو ينجس وانما منعنا من
استعمال الشيء النجس لكونه لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهرة من النجاسة
والماء برزخ مانع لا بد منه من حله ولولا الماء لنجس الماء فاعلم ذلك الا ترى الصور التي في
سوق الجنة كالبرازخ بين أهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهي التي تنعت
فيها أعين أهل الجنة فاذا دخلوا هذا السوق من اسم في صور دخل فيها وانصرف بها الى
أهله كما ينصرف بالجنة سيرها من السوق فتدري جماعة صور وانه من صور ذلك
السوق فيسميها كل واحد من الجماعة من سهولة فيها الناس بها ودخل فيها وجاوزها فصورها
كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يسميها تسميها واوقف نظرا الى كل واحد من تلك الجماعة

وقد دخل في تلك الصورة وانصرف بهم الى أهله والصورة كما هي في السوق ما تحجب عنه فلا
يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجد به الايمان الا من علم نشأة الآخرة
وجاء به الروح وتجلى الحق في صورة عنده تحول فيها من صورة الى صورة والعين واحدة
فيشهد تصرف الحق له في صور ويعلم علما لا يتمالك فيه فكل من أدرك بحسب ما أعطاها
ذاتها والحق سبحانه في نفسه صدق العمل في حكمه وصدق التصرف في حكمه ثم له علم بنفسه ما هو
عين ما حكم به العمل عليه ولا هو عين ما حكم به شهودا لا شرعا ولا هو غيره فليس بل هو عين
ما حكم به وهو ما علمه الحق من نفسه فما لم يعلمه هذا الحاكم كان فيه العالم المقدر فقدر
وقضى وحكم وما قضى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه في كل معبود وأن أمر من يتحول في
صور الله ودابة وأكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا أن لا نعبد في شيء منها وان عاينا انه
عبادة وعصى من عبد في تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة فوحد
الواحد عبده في المنزل ولا يدم بعد ذلك مع الواحد وما ارتبط الا لخلوه بصور ما عبد
في المنزل الا في تلك الصفة في الآخر عن المنزل فلذلك عوقب ولذلك عاينه الرحمة بعد
العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم بها صورة ما عبد المنزل فما خرج عن علمه في
الدنيا ولا في الآخرة لانه لم يقع عنه في الدنيا ولا تعلق علمه الا على المعبود في تلك الصورة
والمنزل لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصور فرجع المنزل عنها في الآخر ولم
يرجع العالم ولا يصح له أن يرجع فلو رجع لكان من الجاحدين

فالمنزل نادوا كن اسم نعامه	الا الذي شاهد الاعيان والصورا
من قول متوحد اصاب ومن	قول بالمنزل وجه صدق الخبرا
ان المنزل لمعدوم وليس له	في عين عابد عين ولا أثرا

وفي هذا المنزل من العلوم علم لا نعلمه نحن ولا ولي كامل لهذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة المحمدية حصل له هذا المقام
ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا أو باطنا ولم يكمل له ولكن علمنا كونه من الامة
التي ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ولا كافر من أمة الا بالمؤمن بهم صغيرا كان المؤمن
أو كبيرا فان الذرية تابعة للآباء في الايمان ولا تتبعونهم في الكفر ان كان الآباء كفارا
ولكن تعزل كفار كل امة عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به
هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم أخف الناس عذابا لكون من كفر برسالة التي ارسله
الله بها رحمة للعالمين وقد أبان الله ذلك في القرآن وجعله وان حكم الآخر ودلنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما استدعاه في الله وعرفه على الحق فصدقه على ذلك وعرفه فجعل
يدعو عليهم في كل صلاة نهارا كان لا وهو الصواب فاوحى الله تعالى اليه في ذلك لما علم من احاطته
انا ادعاه في أمرهم عن الدعاء عليهم انما علمهم ورحمهم فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
اي لترحمهم فانه مرسل الى جميع الناس كافة لترحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة
أن يدعو لهم بالنور والهداية وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون ونهي عن الدعاء عليهم فاذا كان من أمر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم

في الدعاء عليهم وكيف تكون معاملتهم اذا تولى سبحانه الحكم فيهم بنفسه وقد علمنا أنه تعالى ما بعثنا الى خلق كريم الا كان هو الولي فيه فهذا معلم ما حكمه في المشركين يوم القيامة من أنه محمد صلى الله عليه وسلم وان أحدهم الله في الآخرة بالشرك اذ لا تقبل من الموحدة واكثر واحدة اياهم فيها الطف الهي لا يسع وي به شرك عن هذه الامة بشركها أعرف ذلك اللطف ولا أصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن أصابهم النار من هذه الامة بذنوبهم ل ن الامم ان الله عنهم فيها اما به الحديث وقد مر في هذا الكتاب أخرجه مسلم في صحيحه وقد رمت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مؤمنها والكافر منها فان كفر الكافر منها الا تخرجه عن الدعوة له أو عليه بحكمها ولا تدفعهم جهنم أخرجت للناس المؤمن منهم باعانه والكافر منهم بكفره فهما خيرين كل ومن ين عن هذه الامة وكافر وهذا الذي ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما تحويه من العلوم خير من الف خير بل من آلاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الخاصة للعظمات المحمدية)

ان العظيم اذا عظمته نزلا	وان دنا طمعت حلت دانيه عللا
فهو الذي أبطل الاكوان أجمعها	من باب عزته وهو الذي جعلا
وليس يدرك ما قد لما سوى رجل	قد جاور الملأ العلوي والرسلا
وهيام فمن يطلب الخلق أجمعه	يحصل له دونها عن قصده وسلا
ذاك الرسول رسول الله أحمد	رب الوسيلة في أوصافه كملا

اعلم أن لهذا المنزل أربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا من علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا ويطهره من الظلم علم موازين الصحة كما أنه بالابدال يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما أدركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هؤلاء فانه الذي يدور عليه أمر عالم الكون والفساد وهؤلاء على قلب أربعة عشر نبيا وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهرون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى المرسلين أجمعين والحمد لله رب العالمين ولكل واحد ممن ذكرنا طريق يخصه وعلم يخصه وسر يخصه وربه من ذكرنا ممن اسمه الله هو السريع وان كان له الاسم العام فلا ذكر في ذلك ما يسرعانه لطول الشرح فيه وسوف نتوسع ونفرع الى ما لا يكاد يحصر ولهم من الاسماء الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والساقي والقاهر والمهيب والمحيي والجليل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي من هذه يشير الى قلب نبي ممن ذكرناه وكل نبي ممن على قلب كل وارث عالمي كالروح من

الاسماء والورثة ولهم من حروف المعجم حروف أوائل السور وهي الالف واللام والميم
والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف
والنون هذا لهم من حسب الامداد الالهي الذي يأتيهم في علومهم وأما الذي يأتيهم من الحروف
في صورة الهيم بالامداد أيضا فالدال والذال والعين والنون والصاد والراء
والالف والطاء والحاء والواو والصاد والعين واللام والميم والياء والكاف
والسين والقاف والياء والهاء والحرف المركب من لام الف الذي هو المعرف عن له
الجوهر وهذه الحروف من عالم الاقداس الالاهي وما تركب من الكلمات من هذه الحروف
خاصة مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان مما تكون به الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات
لها على ما قبل خواص في العالم ليست لسائر الكلمات وأما الارواح الورثة فهم أولا
الاسماء منها أربعة عشر روحا بأمر الله يتولون من الاسماء الالاهية ما الى ذكرناها على قلوب
الانبياء وتلقيها خصائص الانبياء عليهم السلام على قلوب من ذكرناهم من الورثة وتحصل للفرد
الواحد من الافراد ورثة الجماعة المذكورة وأخذون علم الورث من طريق المذكورين من
الارواح الملكية والانبياء السريين ويأخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالاهية علوما
لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه أخبر أنه قد لم علم الاولين
والآخرين واعلم ان لله كنوزا في الطبقة التي تحت عرش العماء اكثرها أمورا منها استعداده
الى ايجاد كاحتراق الذهب في المعدن وصورة هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف
اللطيفة فلا تظهر ابدا أراد الله اظهارها الا على ظهر أرض أجسام البشر على السنتهم وانطاقها
والاستماع بها عن الناطق بها بقول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه
الكلمات من الكنوز التي خص عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأول
ما اظهرها الله على لسان آدم عليه السلام فهو أول من اتى من هذا الكنز في الطواف
بالكعبة حين أمره جبريل وطاف بالكعبة وقال ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال
جبريل عليه السلام كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر فقال آدم لجبريل عليه السلام وأنا أريد كم أقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاعطى
الله آدم من حسب لا تعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي سنة في
الذكر في الطواف الى يوم القيامة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
هذه الكلمة اعطاها آدم عليه السلام من كنز من تحت العرش وجعل ذلك قرينة الى ما فيه
الطوية والكنوز المكنونة تحت العرش التي هي كنز في نفسها فاذا أراد الله اظهار كنز منها
أظهر على النفس أو جعل ذلك قرينة الى ما فيه الطوية وهكذا جميع ما اكتنز مما هو قرينة
وما ليس قرينة فما هو مكنون يتجلى في الوقت في لسان العبد وكان صورة اخبار انه اذ لا يكون الا
أمر وجودي أن الله لما أراد ايجاد هذا الكنز يتجلى في صور آدم ثم تكلم بهذا الامر الذي
يريد ان يكون لما ولي سا من جلته فاذا تكلم به اي به هذا الكنز الذي يخبر به فيه فيمثل
عليه فاذا أنسا الله ذلك الكنز صور ظهر ذلك الكنز في نطق ذلك الصورة فاتح بظهوره
عند الله ثم لم يزل يتجلى في السنة الذاكرين به دائما أبدا ولم يكن كنزا الا من ظهوره عند ذا

لا في كل من طهر منه حكم الاعمال والحط وهكذا في كل من سبق منه حسنة او ندامة من
عبد تلف من أحد مخلوق الا من الله الله فلا الحسنة كبرا كبرها الله في هذا العبد من الوجه
الخاص ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذي سمى ماله الذي اخبره في حمده وهذا صورته
الا كبار ان فهمت فلا تكون اكبارا الا من الوجه الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس
باكبار فأول باطن به هو محل الاكبار الذي اكبر الله به وهو في حق من ملعه مشهد ذكر
معروف كان وصوفا بانه كبر فهذه كلها امور لا تهما كلها كمور وبعد ان اعلمك بصورة الكبر
والاكبار وكيفية الامر في ذلك اعلم من أين كبرته أي محل الاكبار مما انت عمل له
اذا نظرت أو نظر منه من عبدك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما حصل به من مسارب السوء
فيكون عند ذلك على بينة من ربك فيما نزل به ولا يكون فيما أنت محل الاكبار وارتاب
فيكون مورد وبالحق في ما ورد وما ورد له لم من هذا الباب مسئلة بلال التي نص عليها النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله له ثم سمع في الخشبة يسمعهما اذ علم ان السمع له صلى
الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لما قال ثم ما أي سبب الخالص من عمل على ذلك كان له اجر
العمل ولبلال أجر التسبيح واجر عمله معا فهذا فائدة كون الانسان محلا للاكبار وأما
تسبيح السر فليس باكبار الهي وانما هو أمر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معلما
اذا اخبر كان عندك أي انت الذي اكبرته في عبادك فهو محل عليهم واجرا لك ولذلك يكون
قربة الذي العمل به ثم قال والسر ليس الذي أي لم يخبره في عبادك وهو قوله تعالى ما أصابك
من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء الذي والحسن الى الله وقوله
تعالى صدق واخبار حق وأما قوله تعالى قل كل من عند الله أي الخبر عن ذلك من عند الله وهو
الحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خبر وهذا سر هذا معنى كل من عند الله وهذا
قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أي ما لهم
لا يفقهون ما حدثهم به فاني قد قلت ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر بما هو عليه فلما قلت كل من عند الله تعلم العالم
بالله اني اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخير كله بيدك والسر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها انه تقوى الفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل الظهور
الامر بين فيها فرعا الناس عليها الامر ويحتمل فيه انه كان تقوى فعلها الله فيما الهمها ما تعرفه
عندها الفجور من التقوى ولهذا جاء بالالهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يأمر بالفحشاء والفجور
فحشاء فالذكر للاصل وهو العطف والتحقيق فان أعني تحقيق السر والصراط اما اسم
الحمد لسان الشرع من قوله في السر الحمد لله الهام المفصل ومن قوله في الصراط الحمد لله
على كل حال وما في الكون الا حاله تسر وحاله تضر ولكل حال تحمد فسميها على الامامين
فهو لا لانه يتبين من اسمهم ولما كانت الجهات التي يأتي منها الشيطان الى الانسان أربعة
وهي قوله تعالى لنا في كتابه عن ابليس ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن
شمائلهم وقام على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ ا انه منها جعل الاوتاد أربعة للرومهم

هذه الجهات لكل واحد جهة أي العباد عليه جهة تلك الجهة خاصة وإن كان له حظ لسائر
الجهات كما قرر بقوله أفما كم على وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد على حمله إذا انفرد
فلكل واحد من الجماعة قوة على حمله وإن غلب قوته حمل ما يأتي من ذلك المحمول فلولا الجماعة
ما استحل هذا المحمول لأن كل واحد لا يقدر على حمله والمجموع كان الحمل كذلك هذا
الأمر بهذه سبعة وأما الأبدال فلهم حظ السمع الصفات في نصر بنصر صاحبها إذا أراد
نصرف في الخير وتصرف في الشر فحظ على صاحبها نصر بنصر الخير ونصره من نصر بنصرها في
الشر فهذه جملة الأربعة عشر التي ذكرناها لقوم يعملون من المؤمنين إذا أتصفوا ومن حصل
له حظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما سم عن دنس في الظاهر والباطن والله بكل شيء
عليم وإذا علمت هذا وأتضح لك معناه سبب كل واحد من الذي عسالك على ما له مما ذكرناه
من الأسماء الإلهية والحروف الرحمانية والإلهام الموروثة من السبع المذكورين
والأرواح النورية فحصل لك دون جميع ما ذكرناه وكشف لعماه فلا تغفل عن أسرار هذه وفي
هذا المنزل من العلوم علم الأذكار المضافة إلى الله تعالى وعلم الأسماء الإلهية وعلم أحصاء
الرحمة وسموها وعلم الأسماء المركبة إلى قلبه وعلم عواقب الأمور وعلم العالم وعلم مراتب
السعادة في العالم وعلم الدنيا والآخرة وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الحرا وعلم
الأسماء وعلم المعاون وعلم العادة وعلم الشان والشمس وعلم الطرق إلى السعادة وعلم
النعمة والمنعم والإنعام وعلم أسباب الطرد عن السعادة التي لا يسوغ بها سعادة وعلم الخيرة
والمخبرين وعلم السائل والمجيب وعلم المعرفة بالذات والإضافة وأي المعرفة من أقوى
هذه أمهات العلوم التي تحوي عليها هذا المنزل وكل علم منها علم حاصل لا يحصر ولا يعلمها إلا الله
تعالى أي يعلم مع علمها أنها لا تحصر لأنها الإلهية لها وصفها مع الزيادة في العلم لمن طلبها ومن
أعطيها لمن عرفها وهو قوله وقل رب زدني علما فإن ساحة العلم في نفسه فإن العلوم
لا تتناهى

وقفت بالنفس عن قولها * بالأنها فيه علم بنه
لجهلها بالأمر في نفسه * لذاك قالت أنه تنتهي
وقد رأينا صرامهم * عكف يجول في مهمه
قد حكمت أوهامهم فيهم * فأنكروا الله من الإله

واعلم أن عالم الإنسان لما كان لكل الله تعالى كان الحق ملكا لهذا الملك بالتدبير وبالتفصيل
ولهذا وصف نفسه تعالى بأن له ما في السموات والأرض وقال وما يعلم جنود ربك إلا هو
فهو تعالى حائط هذه المدينة الإنسانية لكونها حصرية إلى وسعه وهي عين ملكه وما وصف
نفسه بالحق وذو القوة إلا وقد علم أنه تعالى سمى نفسه في حقه أن يخلق له ممارعا سارعه في
حصرته ويوثر عليه في ملكه سود نفسه وسائق علمه وكلمته إلى لا يدل عماد الحرب
وجعل له حلا ورحلا وسلطه على هذا الإنسان فأحب هذا العدو على هذا الملك الإنساني
جعله ورحله ووعده بالغرور وسمر أحواطه إلى عسى نفسه وبني الإنسان فجعل الله في
مقابلة أعداء الملائكة فلما رأى الجنان وهو في قلب حسنه وقد جعل له نفسه ومنسره

ومنذ نفسه

ومقدمه وساقه وعرفنا الله بذلك لنأخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال الله تعالى لنا انه قال
هذا العدو يتلاعب بهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وهو في قلب
جنسه في باطن الانسان حفظ الله هذا الملك الانساني بان كان الله في قلب هذا الجنس وهذا
العسكر الانساني في مقابله قلب جيش السلطان وجعل على مقدمه الاسم الرب وعلى ميسرته
الاسم الملك وعلى مقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادي يمشي
برسالة الاسم الرحمن الذي في المقدمة الى هذا السلطان وما هو سلطان الجان وانما أعني به
سلطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان
وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين
يدخلون الآراء على شياطين الانس ويذيعون دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيه من الاحكام
ولا يزال العمال يعمل على هذا الانسان المؤمن خاصة فيما نزل الله عنه لحفظ عليه ايمانه
وما نزل عليه الملك لرده اليه ويسلب عنه الايمان ويخرجه من طريق سعادته حسدا منه فانه اذا
أخرجه برأ به وجاء بين يدي ربه الذي هو مقدم صاحب الميمنة وجعله سعيرا به وبين الاسم
الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكانه فهو يقول للانسان عاريس له اكفر فاذا كفر
يقول له اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها الا ان
الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولذلك قال ولذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم
الذين لبسوا ايمانهم بظلم وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لما نزلت الآية لا شيء يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا ان المفسر ان الله تعالى أراد بالايمان هنا في قوله ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا مانع له الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ما لم يعلمه الصحابة ولهذا ترك التأويل من تركه من العلماء ولم يعمل به واعتمد على الظاهر
وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تأويله الا الله من أعلمه الله بما أراده في قوله علمه باعلام الله لا بنظره
ومن رحمه الله علمه انه عبد الله أولى من اهل ذلك اللسان العلماء به اذا أخطؤا في تأويلهم
فيما نطق به رسلهم اما فيما يرجع عن الله واما فيما شرع له أن يشرعه قولا وفعلا وليس في المنازل
الالهية كلها على كثرتها اذ كرناها في هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطي الانصاف ويؤدي
الحقوق ولا ينزل على حقه لله ولا لخلقه وفي الرؤوس حقها والعبودية حقها وتمام الاعداد
ورب الاهذا المنزل خاصة هكذا أعلمنا الله بما الهمه أهل طريق الله في هذا المنزل الذي جرت به
العادة أن يعلم الله به وربه أنه انه وهو منزل عزيز محجب أوله نقص كله وكله ينقص جميع
المنازل كلها وما رأيت أحدا نقص به سوى نقص واحد مكمل في ولايته له باسمه ونقصه
وهو في هذا المنزل وما زال علمه الى أن مات رحمه الله وغير هذا الشخص ما رأيته مع اني لم اعرف
منزلا ولا محله ولا له الارادة فالاسم او معتمد الهاء منها اعترافه من نفسه بما احكى
منه اولا محله الا عن أهلها العاملين بها وان كانت علما هامي الله بطريق خاص واكن لا بد أن
يرسل الله فالاسم العلم فصل الله علي وعلى نبيه يحيى اني اعلم ان في العالم من يقول ما نبهاه
علم الله في حقه وان المكتاب منه اه وان الامر لا بد أن يلحق بالعدم والدور ويبقى الحق حقا

لنفسه ولا عالم رأيت عكفا من هؤلاء الهؤلاء وصرح لي به معتقدا له من أهل السوس من بلاد المغرب الأقصى حتى مات وحده ساوكان يصر على هذا المذهب حتى صرح به عندنا وما ندري على رده عنه ولا أدري بعد فراقه أنا ناهل رجع عن ذلك أو لم يرجع أو مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان يتبع صورة عقله لذة هذا قوله لي ويعتقد مذهبه وليس في من ابن الجهل أعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الفصل الخامس في المنازلات)

(الباب الرابع والثمانون والثلثمائة في معرفة المنازلات الخطابية وجملة المنازلات عنايته وسكونه فانا وهو من سر قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية)

منازلات العلوم تبدي	حقائق الحق والعباد
بلا نعال ولا جدال	ولا مراء ولا عناد
فهل لعقلي أنصره علي	يهدي الى الغي والرشاد
وكل ذكري الى صلاح	ونقص فكري الى فساد
فأنفع العلم علم ذكري	للسيد الواهب الجواد

اعلم أيدك الله وانا بان المنازلة فعل فاعلين * او هي نزول من اسم كل واحد بطلب الآخر لنزول عليه او به كما سنبين فصل فتحصل ان في الطريق في موضع معين فيسمى لذلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من الله تصعيدا وانما نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو يرفعه الذي يسري به اليه وينزل به عليه وقول تعالى في حق نبيه على ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا فهذا نزول حق لخلق وما نزول خلق لحق لانه لا يمكن لنا أن نكون لنا العلو والكبرياء والغنى عنه فانا نصعد الصغار والفقر اليه وله صفة الغنى والكبرياء

فكلما اليه فقير	وكلنا اليه صغير
وكلنا نراه سوانا	وهو الغني عنا الكبير
الا انا فاني أرانا	غنى واني لفقير
ونعدان غاب قلب اني	الى غناه عنا فقير

فعلى الحقيقة ما ينزل عنا وما ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما نقول في خطابه انا نافيه الغنى الحق ونعلى حقيقة ما الله فيه فيه ينزل عنا وينزل علينا وسواء كان نازلا أو نزولا فانا فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما نقول فانه مع من كان هذا مقامه فيما مع كلامه عنه ولما كان هو الاصل لم يكن الا به فان الفرع بصورة الاصل يخرج وهم ما يظهر المراعي في الفروع ويحصل الفوائد كما هي في محل الخواتم فتأمل الاهو

لو كان لي المنازل * ما كان لي عليك دال

لدال

لذلك أمر رب عزيز * وإن العبد الذليل
عجب من إله وعبد * ذي منزل على جهول
أصابه الحق في جهول * بأنه ونحن عبد ذل
الله قال لم يقله كون * فعلمه أنه يقول

ومن ذلك

هذا هو الأمر الذي	لا بد منه وكن
ما جهل على مولى إذا	كنت به مصمما
وكن إذا ما طرأ ال	حق عليه مصمما
فأنت إن خالفته	كنت به على شما

واعلم أن الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم إلا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها تكون تلك الصورة حجابا أعني عليه دليلا كالصورة الظاهرة بالجسد من الإنسان إذا أراد أن يتكلم من الباطن فإن يتكلم بما أجرى أو أي مخاطب كان كلمه من وراء حجاب صورة جسدها لسان تلك الصورة ويمنع أن يكون إلا من مخلوق وأمرها كما ذكرنا فكيف بالخالق فلا تسمع إلا المنازلات الخطابية إلا صورا عينها إحداثا يرحم له عبده من الحنان والإسرار وهي القسمة الهوائية وحدثا إنزالات من العلا إلى الأرض وما بينهما فهما قارب الصور العلا وقارب الصورة الإنسانية الباطنة الأرض ثم إنه إذا تلك المنازلة فإن وصلت إلى العلا أو جاءها الأمر إلى الأرض فذلك نزول لا منازلة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع نزل ويسمى هذه الحضرة التي منها تكون الخطاب الإلهي لمن شاء من عباده حضرة الأنس ومنها كلم الله موسى عليه السلام ألا ترى تجلى له في صورة ناحية ومنها أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كلها فكان علم أعيان هذه الصور لآدم وأعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع أعيانها التي أعطيت لآدم عليه السلام فإن آدم من الأولين الذين أعطى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم علمهم حيث قال عن نفسه إنه أعطاه الله علم الأولين والآخرين ومنها آتى الله داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب وجمع الصحف والكتب المنزلة في هذه الحضرة صدرت ومنها إلى الحق على العلم الأعلى ما سطره في اللوح المحفوظ وكلام العالم كله عينه وشهادته من هذه الحضرة والكل كلام الله فأمها الحضرة الأولى فإن الممكنات أول ما لها من الله تعالى في إيجادها قول كن فهي الأشياء من الممكنات هذا الخطاب وآخر دعواهم في الجنة الحمد لله رب العالمين يقول الله لأهل الجنة رضائي عنكم فلا أسخط عليكم أبدا ولولا نفس الرحمن ما ظهرت أعيان الممكنات الكلمات واعلم أن الحركات كانت ما كانت لا تكون إلا من محرك في عين مصدر من المحرك كان المحرك نفسه أو غيره فمصدر الصور عن حركته لا إلى عن حركة فما تحرك فيه تحت مصدره فتشكل الصور بحسب المواطن وبالمصدر الذي كان من المحرك فما تحرك فيه تحته كالحروف في النفس الخارج من الإنسان إذا قصد إظهار حرف معين لا يحاد عنه في موطنه الذي هو له إلا بحسب صورة الحرف في ذلك الموطن فعين ذلك الحرف إما تحته تعبر به عن غيره إذا ذكرنا تعبر بصورته عن صورة

عسره اذا حصر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد عند اظهار
أعيان الحروف التي تتركب منها لا تظهر عينها مسمعة في السمع بعينها الى بعض
يحدث في السمع الكلمة وهي تسمية صم تلك الحروف ما هي أمر زائد على الحروف الا انها
تسمية جمعها فتعطي تلك التسمية الجمعية صورة لم تكن الحروف تعطيها مع عدم هذه التسمية
الجمعية فهكذا تركيب أعيان العالم المركب من بسائطه فلا تشهد العين الا مركبا من بسائط
والمركب ليس بأمر زائد على بسائطه الا تسمية جمع البسائط واعادة كرة هذا حتى تعلم ما تشهده
العين والمركب في أعيان هذه الحروف لا تتناهى فلذلك لا تعد كلمات الله وصور الكلمات
تحدث أي تظهر دائما فالوجود والاتحاد لا يزال دائما فاعلم أيها المركب من أين وعادا
تركيب وكيف لم تظهر لعينك في بسائطك وظهرت لعينك في تركيبك وما طرأ أمر وجودي
الا تسمية تركيب تحكم عليها بأمر لم يكن يحكم به قبل التركيب فافهم ايضا صورة كن من
العين ثم الكائنات عن كن فما ظهرت الا كلمات كلها عن كن وهي اعطاء أمر وجودي فما
ظهر عنها الا ما تأسسها من حروف مركبة مع كن في كونها كلمة فما أمره الا واحدة
وهو قوله كن قال تعالى وما أمرنا الا واحدة وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن
فيكون ذلك الشيء في عينه فتعين ذلك المكون بالوجود بعدما كان متعينا بأنه غير موجود
الا انه ثابت مدرج في العين غير موجود الخارجية فالمدارك الاصلية تحدث الاكوان وتظهر
صور الممكنات في الاعيان فمن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو وسبحان من احتوى هذه
الاسرار في ظهورها وأظهرها في حقائقها فهي الظاهرة الباطنة والاولى والآخر لقوم يعقلون
والعين واحدة

فالعين واحدة والحكم للنسب * والعين ظاهرة والكون للنسب

قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عن ما أثبته فصار
اثبات الرمي وسطا بين طرفي نفي فانتفى الاول عن الثاني والآخر من المحال أن ينتفي عن الوسط بين
النفيين لانه محصور فحكم عليه الحصر ولا سيما والثاني الآخر قد زاد على الاول باثبات
الرمي له لا للوسط فنسب الرمي في الشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم دون محمد صلى الله
عليه وسلم في كلمة الحق كما هو رام لا رام كذلك هو في الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان
محمدا كما يشهد صورته لكان راميا كما يشهد رميه فلما نفى الرمي عنه الحق الالهي اثبت عينه
اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا فلم يعلموهم ولكن الله علمهم وهذه هي الاشارة التي كان عليها
الدعاة الى الله تعالى من يدعو الى الله ومن يدعي الى الله فالادراك واحد فاذا ادرك به الامر
على ما هو عليه في نفسه لانه علم شهودي واذا أدرك به عين نسبة ما تظهر في الحس فهي نصرا
فاختلف الاسم عليه باختلاف المواطن كما اختلف حكم عين الاذان وان كانت صورة واحدة
حيث كانت تختلف باختلاف المواطن مثل اذانه لصلاة ما فهي عين واحدة في موطن تكون
باسمه مثل قوله وما يعلم تأويله الا الله وفي موطن تكون بحسب ما يليق قوله فما اصبرهم على النار وفي
موطن تكون مبهمة مثل قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي موطن تكون اعلامية
الذي مثل قوله تعالى ما غلب لهم الا ما أمر بي به الى امثال هذا وقد تكون مصدرية وفي

للاسمهام وبالى زائده وغير ذلك من مواطنها فهذه عين واحده حكمت عليها المواطن باحكام
مختلفه كذلك صور الحلى عدله الاحكام لمن تعمل ما يرى فاباب الله لنا فيما ذكر فى هذه الآيه ان
الذى كانطبه حصمه محسوسه اعنى محله براها رأى العين والامر فى نفسه على خلاف
ما شهده العين وهذا سارى فى جميع القوى الجسمانيه والروحانيه فالعالم كله فى صور مثل
مصوره فالحضرة الوجوديه اعنى حضره الخيال ثم تقسم ما تراه من الصور الى محسوس
ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قائل به الا من أشهد هذا المشهد فالفلسوف رمى به وأصحاب
ادله العقول كلهم رموا به وأهل الظاهر لا يقولون به نعم ولا بالمعانى التى عاف له من هذه
الصور ولا عرف من هذا المشهد الا السوقسطا مع ان الفرق متساو منهم انهم يقولون
ان هذا كله لا حقيقه له ونحن لا نقول بذلك بل نقول له حقيقه فصار ما جمع هذه الطوائف
وواقعنا الله ورسوله عما اعلمانه عما هو وراء ما اشهدنا فعلمنا ما شهد والشهود عنايه من الله
أعطاها انا نور الايمان الذى انار الله به نصا ربنا ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقه من
ه بجبره طينه آدم عليه السلام وعلم ان العالم باسره لا مثل كل الموجودات الذى هم عمار تلك
الارض من ذلك الفصل وما خاص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشئها من حيث هويته اذ كان له
الوجود ولا شى ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صحت المنازله مساو من الحق ولا صح نزول
الحق الى السما الدنيا ولا الاستوا على العرش ولا الغما الذى كان فيه ربنا قبل أن يخلق خلقه
ولولا حكم الاسم الظاهر ما ثبت هذه الحضره ولا ظهر هذا العالم بالصوره ولولا الاسم الباطن
ما عرفنا ان الرامى هو الله فى صوره محمد فما فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر أن يكلمه
الله وهو بشر الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامى هو الله والناصر بشر محمدا أو من
ورا حجاب صوره بشريه مع المناسبه بين الصورتين بالخطاب أو يرسل رسولا وهو ربانى
الحق فى قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا أوحى الله الى الرسول البشرى من الوحى
الخاص بارتفاع الوسائط والقاه الرسول على لسانه فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصوره
المسما رسولا ان كان مرسلا الينا وبنا وقد يكون هذه الرتبه لبعض الاوليا فاذا
انكشف الغطاء البشرى عن عين القلب ادرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابه فى
خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فيوحد المتكلم والسامع والناطق والمنادى
والمحس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبه الى البشر فالمنازلات كلها بين رحمه
من الاول والآخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور الحلى فاخره حتى يسمع كلام الله
فالمترجم المتكلم وقد عرفت ان الكلام المسموع هو كلام الله لا كلامه فيظهر ما خاطبه فى خطابه
الترجمى واقع عن الفهم لادراكه وكن بحسب ما خاطبك به ولا تسمع كلام الله الا تسمع الله
ولا كلام الصوره الا تسمع الصوره والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله
من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما يدل على توحيد
واما صفه تنزيه واما صفه فعل واما دعاء الى الاستدلال واما على نسخه واما حكم واما قصص
واما وعظ ترغيب أو ترهيب أو دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل
خطاب فى العالم فالطور الجسم لما فيه من الخلل الطبيعى لكونه لا يستقل بنفسه فى وجوده

وكتاب مسطور وهي املاء الهي وبيمن كاتبه بقلم القدر الجاري في رق وهو عبارة عن باب الاشارة
لا من باب التفسير منشور وظاهر عن مطوي لما هو مستور والبيت المعمور وهو القلب الذي
وسع الحق بهو عامره والسقف المرفوع هاق الرأس من القوى الحسية والمعنوية والبحر
المسجور رأي الطبيعة الموقد عليها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك أي
ما يستعذبه النفس الحيوانية والروح الاخرى والعقل العلوي من شدائدها المرقى لها المصطلح
من سائها لواقع لا دافع لها علمها الذكا سائلها الا نازل الدعاء من حيث امكانها مطلقا ومن حيث
ما فيها مقتدا اماله من داقع لانه ما ثم عبد ما ذكر ما فيه ء ذا ما ملي لبدا ه والبرق لبدايه ومن
هذين الحكمين ظهور البرارح التي لها الحد الساطع والعلم الراسخ وقد يكون المبارزة بين
الا ماء الالهية مثل المبارزة في الحرب على هذا الانسان اذا خالف أمر الله ء طلبه الثواب
والعقوبة والرحمن وبطلبه المنعم والضار والمذل وأعمالهم ومقدوراتهم في الحيا ت من هذا
الباب ما يردد في ي ا ما على ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا
بد له من لقائي وهذا من المبارزة وقد ورد في هذا الكسب ورأيته من الله في مثل الحال بحضور
رسول الله صلى الله عليه وسلم معي فيه ومن هنا لك اتضح لي بسط باب الرحمة على عباد الله وعلمت
ان رحمته وسعت كل شيء فلا بد أن يعم حكمها في كل شيء وعلمت حكمة انعدام الاعراض
لا مسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وحاق الله الامثال في المحل والاصداد اذ لو ثبت
عرض ثبوت محله اذا لم يكن محله معنى عرض آخر له في العرض ما هي كما هي الجوهر ولم يكن
يتبدل حاله على الجوهر فيكون اما دام السما من أول خلقه أو يكون دائم السعادة فيكون
رحمة الله قاصرة على أعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب في قوم مخصوصين خاص وفيمن
لا يتالها نصيبه مقصده وجوبا به يتالها الرحمة من باب الامكان كما يتالها هذا الذي استحقها
ووجب له بالنعمة التي أعطيه فانصف بها ووجب الرحمة له والكل على طريق الامكان يتالها
ويتالها هنا الاصل الالهية أصلا وفرعا ثم يسري المبارزة من الاصل عين في أصابع الرحمن في
القلب في ميدان الارادة فان أراعه أراعه رحمان وان أقامه أقامه رحمان فهنا حكم الاله
لانه المستوي على العرش فلا يتعدى الاحكام الامر هذا الاسم ثم يظهر المبارزة بين الملك
والسلطان على القلب بالله من الملكين يتعدهما الا كلف في قلبه فان لم يكن مكلفا وجد التردد في
قلبه فلا يخلوا ما أن يكون في دار تكليف أو لا يكون فان كان في دار تكليف فالتردد انما هو
من اللمة الملكية واللمة السلطانية وطلب كل واحد منهما ما يتعذب فيه لمنه أن يكون
للمكلف في ذلك دخول باعانة في فساد ظهور الاسم عليه كمن لم يلقا حد المكلف فهو صار بان
عن له السلطان التي غلبت على كل واحد منهما فهي والداهما أو يتصان من قرابتهما أو
جيرانهما أو من كان من الحاضرين من الناس ويدخلون بينهما بغير ان يشعر بل يجد به
عرض فربما يؤدي ذلك الى ان يكسبوا اعمالهما يتعوانه في حقهما فلهذا يكون حركة
الصبي بالسر عن لمة السلطان فافهم واعرف المواطن بعين العلم الاتم وان كان غير مكلف
ولا هو في دار تكليف ووجد التردد في أمر من فعل لا يخرج عنه فيما فعل منهما فذلك التردد
وانما ارله من الخاطرين كالتردد الالهي عبر انه في العبد من أجل طلب الاولى والاعلى في

حصه كما يردد المكلف بين طاعتين أيهما يفعل فهذا يردد الهي ما هو عن الله من اعتاهما عرضان أو عرض واحد فتعلق بأمرين اما على التساوي أو بأنه ترجح بعض صفة الوقت وما هو مكلف ولا في دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان انسانا ولا عوا أبدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وأما له وكل يردد في العالم كله فهذا أصله التردد الالهي وأما الاصبعان واللسان فهي آخر له حكم ما هو هالك والاصل التردد الالهي وما يعطيه حقائق الاسماء الالهية المعادلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وا بذكر في هذا الفصل بعض ما حصل لنا في المنازلات من المعارف الالهية عاما أ بعض أن يحصي فمن ذلك ما ذكره

(الباب الخامس والستون وثلثمائة في معرفة منازله من حضرة علب ومن اسرهم ع)

لا تعبروا عباد الله ان لهم ... ودوا ولو جعلت قبل المتاب
الناس أمواتٌ بعدي حياتهم ... ولو تولهم فيها الحق الاب
الا اذا انهكوا السرع الذي انهكت ... حرمات منهكة الممهريات
من اجل حق الرحمن انه ... عسا ان حكمت فيه الحق اب
فان اعمالنا الحسنى مناطها ... أما حسنى وبدها الله اثاب

اعلم ايدنا الله وايا بروح القدس ان اسمه ارى في العالم لا يصدر من شيء في الله وكيف من عالم بالله علم دليل أو علم ذوق هذا ليس في العالم عين الا وهو من سعة رحمة الله من حيث ما وسعه الحق دليلا عليه ورضي من تعظيم سعة رحمة الله فقال ومن يعظم سعة رحمة الله فانها من تقوى القلوب اي فان عظمها من تقوى القلوب وأولو السعائر فهي من تقوى القلوب ثم ان كل سعة رحمة الله في دار التكليف قد حدها الله لها للمكلف في جميع حركاته الظاهر والباطنة حدودا يجب جميع ما يتصرف فيه روحا وجسما بالحكم وجعلها حرمات له بهذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يعتبرها حرمات كما جعلها الله في الحكم فان تأولها أو راجحها عن ان تكون حرمات كما تكون في الدار الآخرة في الحد على الاطلاق من غير مع وهو قوله تعالى ذو من الحد بحسب ما وا كم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فارتفع الخير عنا مام العبد في دار التكليف في هذا الموطن فيتصرف فيه كما يعطيه حده ولكن في موطنه فيسقط حرمات الله في ذلك فلا يرفع بها رأسا ولا يجعلها تعظيما ويقصد خرقها اذا لم يعظمها عند ربه كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال هذا ولم وعد سبب ان اصحاب الاحوال اذا غلب عليهم كانوا أهل الخاص وارتفع عنهم العلم فيعوضهم لذلك خير كثير عند الله ولهذا لا تطلب الحال أحدا من الاكابر وانما تطلب المتمام ونحن في دار التكليف فما في هذه الدار من ذلك فقد فاتك خيره الله علم قطعا انا الله ا من أهل الله ابدا عند الله فيعوض هذا الخير هذا اذا لم يعمل في تحصيل هذا الحال الذي هو سبب هذا الخير كيف بما اذا اتصف بهذا الحكم المعوض للخير عن نظر في أصول الامور حتى يعرف بعض حقائقها فيكون في ذلك ثلث ا بعض هذا الامر المعوض لهذا الخير وقد رأينا منهم جماعة

كثير من أصحاب الطريق ذلك من غير حال ذوقي الله تعالى بأنه محالا ونظرا ولما كان الدال
يشرف بشرف المدلول والعالم دال على وجود الله كان العالم بأسره كله ولا يخلو شيء منه
ولا يستهان به هذا اذا أخذناه من جهة الاعتبار الفكري وهو في القرآن في قوله أفلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الآيات النظر به
كلها الوارد في القرآن وكقوله أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض الآية وقوله ان
في خلق السموات والارض الآية وقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل الآية وقوله ألم تر أن الله
يسجد له الآية وكقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وأمثال
هذه الآيات وأما غير هذا فاهل الكشف والوجود فكل شيء في العالم بل كل شيء في العالم وجوده
الله لا بد أن يكون مستندا في وجوده الى حقيقة الهية هي حضرة أو اسم الهي فاعلا حضرة حالقة
أو اسم الهي به ومظهره وكل ما في الوجود فانه حكمة أوجدها الله لانه صنعة حكيم ولا يظهر الا ما
يسمى لما هي كما يسمى من عمي عن حكمة الاشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون ذلك
الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شيء اقبح من الجهل (فان قلت) فالجهل من العالم
ووجوده فقد فهمت من اسمه فالجهل في وجوده فلما كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة
وجودية والجهل انما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بأمر وجودي والعدم هو السر
والسر صح انه عدم بما ذكرت وهذا ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
دعائه ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس اليك فنسب الشر اليه ولو كان الشر أمرا
وجوديا كان انتسابه الى الله أدلا فاعلى الا الله فالوجود كله خير لانه عين الخير المحض وهو الله
تعالى ثم يرجع الى أصل الباب وهو ما امر عليه من ذلك في الهمم وذلك ان اصل هذا
ان كل شخص له مرسما فان همته قوية على ما اثر فيه وعلى قدر ما تعظم عنده تعمل ما أثر به
أو بما يؤدي الى ان لا يكون له أثر فيه فان الاعمال في الاشياء انما هو للهمم ألا ترى أثر همم
النساء في السحر المعروف عندهم المؤثر في المسحور لولا ما اعتقدوا المسحور وقطعوا بهم
ان هذا الذي يعمله قولا او عملا يؤثر في المسحور ما أثر فيه وبغير شك ومن ليست له هذه
الهمة في ذلك العمل وتعظم عنده ان يتعاطى سحره في الناس ان يؤثر فيه ذلك العمل أو
القول عمله أو قاله فانه لا يؤثر فيه لعدم واحد فلهذا قلنا من حقق عمل كامل ما في هذه المنازلة
فاذا صدق الوجه صح الوجود الا ترى الاشياء الكائنة في العالم وهي في العالم بغير ان يكون
أثر في العالم أو محكومة للعالم فان الاعمال تابعة من حيث همتها ان يكون المؤثر فيها العالم
فصغر أمالها في حق ساكن العالم فاذا غلبت الهمم باتحاد امر ما يطرق السبب المعين لها على
اتحاد ذلك الامر في العالم وتصير به ان كان من قبل الافعال أو الاقوال يسرع في ذلك العمل
أو القول فان كان عماد رجحت ان لا يكون في الاثر فيه الا ما وجه الى الله فيتوجه في ذلك
بالدعاء والصدق الى الله فيؤثر ذلك الوجه الى الله تعالى لتلك الهمة فان كان صاحب الهمة
و ما اتحد مع ذلك المؤثر فيه في حب هو الله وعظمته وان لم يكن اتحد في هو فيه وما
استعان به على التأثير فيه فهو معلوم عنده على كل حال وأصله الاتحاد فان كل شيء في العالم
ما نظر الى عظمة الله حقيقة وهذا من علم النسب وكل شيء في العالم اذا نظر به عظم الله لا تعظمه

هو فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغي أن ينسب الى العظيم الا ما نسب عظيم فانه يعظم عظمته في
نفس من نظر بهذا الطريق اشتهره لم يعظم في نفسه بوجه ذلك الا عظيم الذي في نفس من
عظمه عند ذلك الشيء من العالم او رعاية الحق قوله وما ذلك على الله بعزيز يعني للعالم ان لا يتصور
هذه الآية الا حتى يتصور عزة ذلك الشيء على أمثاله فاذا حصلت عنده عزة ذلك الشيء عند
نفسه قوله وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا عزيزا فانه ينسب العزيز لعزيز هذا هو الادب
والتعظيم فالشيء على عزته حقيرا بالنسبة الى عزة الله الى لانه ذل المأمور لامتثال هذا الحكم فان اجتمع
علينا من علم حقه مهما كنا او أنا الى في حال من تسخط الله ورضاه هل يدخل هذا الامر
الحاصل من الكون في الحساب الالهي في هذا الباب أم لا فانا لا ندخل فان العالم كله في يده
ملكوت كل شيء ونصر بنصر كل شيء فهو الموحد بذاته بالتسخط والرضا والاجابة في الدعاء
فما خرج عنه شيء كون لذلك الشيء أثر فيه فهو محرك العالم ظاهرا وباطنا الى كل ما يريد كونه
فان كان مما يريده فهو الذي أثر فيه ما العالم أثر بل عاينا ذلك فان قول أثر في نفسه ان هذا انقلاب
العالم اي عدم هذا السبب وهو اتحاد الامر الموجب للتسخط عنه في هذا الشخص فما تسخط
الله بهذا الفعل الذي اوجده في هذا العالم فلما وجد هذا العالم ظهر فيه عفو ومغفرة
ومغفرة وحكم رحمته على قدر ما ظهر فيه من الامر المتسخط واما قوله في المنازلة من
اسمين مع فقد يكون من اسمين في حقه ذلك الشيء مع لانه حاصل عما طلب فيكون من اسمين
ذلك المطلوب في حقه مع لما هو أعلى منه فان الطالب قد يحصل قدر ما طلب ويعطيه عند
نفسه انه وهو عند الله بالنسبة الى هذا الطالب دون هذا الطالب في حقه مطلوبه فيحصل
الممنوع منه ان ذلك لا هانة على من بذل اعطا ما سأل وهو ليس كذلك مع الله ان سأل عن
نفسه ويرده الكشف على نفسه وعلى حقه فيما طلب ويرى بالحق فيه في ذلك الكشف ان
الذي طلبه ما هو بذاك ويعرف سرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله في طلب مثل هذا
ويعلم ان الله ما منعه لاهانة عنده واعطاه حقه لاستهانته ذلك المطلوب بالنسبة اليه ويشكر الله
على ما منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من اسمين مع والوجه الآخر ان يطلب الطالب
دون قدر حتى لو أعطيه ما طلبه لانه يصغر عن حقه فيمنع لانه بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس
الاول ويكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم
يصغرون عن الله ان يعاملوه بسط الرزق من السكر وليس في قوتهم الا الاباء به والكفر
والانكار والطرد وظهر ذلك في أرباب المناصب في الدنيا اذا رأيت صاحب المنصب يحكم على
المنصب فيعلم انه دون المنصب وانه متى ما تصرف المنصب تعزيه كيف شاء فلا يزال مذموما كل
لسان من الحق ومن الخلق واذا رأيت صاحب المنصب يتصرف المنصب ويحكم على المنصب
ويعلم انه فوق المنصب يكون محمودا كل لسان من الله ومن العالم فيمنع بحق وحكمه ويعطي
بحق وحكمه كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا الشخص بالاوزان
فان الله تعالى يقول انه ما ينزله الا بقدر معلوم على من بسط رزقه وعلى من قتر عليه فذلك
القدر الذي بسطه على غير فيه ولذلك ما ذكر الا عموم البسط في الرزق ادكلهم وأضاف التقتير
الى كل لانه قد بسط للبعض فوقع به التقتير فما بسطه له لانه سأله عن حاجة منه الضرورية

عباده بعسه اى هى عين صرورته كذلك بسط الله له فى المال فاعطاه اذا عاده الاصلى ان يسعى
فى تحصيل مال غيره ولم يع عما عنده وقد كان قبل حصول ما هو فيه عنده يستحى ان يحصل له
نعمه و يمنع به فلما أعطاه ما منع ويسوق الى الزيادة مما هو فى يد غيره ولم يحصل له ذلك ان يحصل
الا بالسعى فى الارض فربما أدى ذلك السعى الى زوال ما فى يده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه
الا نعمه ولو كان عزيزا فى طلبه عرف مهان ما ع هكذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك
فى حقه وأحدثنا عنه سببا الى رجوعه الى الله وتوبته لسعادة الله بذلك فالعاقل ينظر فى
أحواله ويتصرف فيه وما أهمله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالنسبة للاحوال فيمنع عن
الهمم ويعطى لذلك الخطاب العملى والحالى ويعمل عن نفسى فيهمه ما يعطيه فهو ذلك الا نفس
فان قلت فان كان فيهمه فيه ما يعطيه فهو ذلك الا نفس فما النفس ذلك يريد وما عاب عن هذا الذى
دخل عليه وانكر الله قد وضع الا فى الا لم الموازين الشرعية فيم الوزن بالقسط فاذا
اعطى ذلك الامر الذى يريد عينه فى العالم بالوزن احدثناه فقدر ما يدخل الميزان وزن كامه
ما لا يحمله الميزان فان فى معناه كمه الموزون مقدارا فى الكمه الاخرى وذلك المقدار هو الذى
دخل الامر هذا الموزون ما ع اخ الله فى الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر
الذى فى الكمه الاخرى من الميزان وما ينزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على
قدر الكيل والعرف فى المكيال والميزان ان الميزان ما خرج له منه احد من الموزون قدر
ما يعطيه من الكمه الاخرى والمكيال هو عين ما دخل من حبه ما هى مه صمه فيه فذلك عين
كيلها فلا يأخذ من الامور الا بقدر ما يعطيها كما يأخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو فى الميزان
فانه اذا رجع باحدى الكفتين صدر حرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يعطيه من
الكمه الاخرى اما نقص أو غيره فالنبى صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه السر نزل بمكيال
لا بميزان والحق لما لم يصح ان يكون محلا للامر لم ينزل فيه منزله المكيال لكن وصف نفسه
بان يده الميزان فيخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم وكل خفض فى ميزان الحق ورفع
فهو عين الاعتدال فى الكفتين فى الميزان الموضوع فى العالم فان الحق لا يرى الا حاكما بميزان الحق
لا يدفعه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون فى العالم أصلا
ولا عدل فاذا اتصف موازين السرع الالهى فى العالم سرى العدل فى العالم وكذلك لو أقيم
الوزن الطبيعى فى العالم لم يكن فى العالم مرض ولا موت كما لا يكون فى الجنة لان الميزان الطبيعى
فى الجنة يظهر حكمه ولذلك هى دار الحيوان ما هو ويرفع فيها ميزان السرع كما ارتفع فى الدنيا ميزان
الطبع فالمنع والعطاء لولا الميزان ما كان لهما حكم فى العالم والذى يريد هو الموصوف بالمعطى
والمانع والضار والنافع وهو بكل شىء عليم فان قال قائل من أهل الجنة وان الخلود الالهى
ليس فيه منع فلما صدقت قال فاذا كنت صادقا وسلمت لى قولى فما حكم الاسم الالهى المانع
وهذا المنع الواقع فى العالم لما دار رجع فانه لا ينكر هذا أما الخلود الالهى فلا منع فيه ولكن
لا يتم له الا الممكن لانه له الحال فاذا عرفت العامل عرفت المانع والمنع فما هو الا ما من هذا
الخلود المطلق بحسب استعداداتها كالسمع والبصر فى ضوء الشمس نورها فيمنع السمع
ويسود وجه البصر اذا كان أصم فقول لهما الحكم الا ورواحد ولكن البصر على

مراح لا يقبل من نور الشمس الا السواد والسمة على مراح لا يقبل الا الساص فراحهم عن
من قبول الساص ومن احتجاب عهامن قبول السواد فلكل واحد من المذكورين ان يقول
فالمسئلة محالها فان السمة تقول لم تعطى المراح الذي يقبل السواد والصفار تقول لم تعطى
المراح الذي يقبل الساص فما الا ندى العالم بشمه وقصاره لا بد من مراح يقبل الساص
ومراح يقبل السواد فلا بد كما كما كما فان العالم لا بد فيه من كل شيء فلا بد ان يكون
فيه كل مراح والحق تعالى ما هو فيه مع الاعراض التي أوجدها في عباده وانما هو مع
ما تعطيه الحكمة والذي أعطته الحكمة هو الواقع في العالم فعن ظهوره هو عين الحكمة
فان قيل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة هي
الموجبة له ذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق تعالى لا يكون محكوما عليه ولا يوجب
وجب عليه شيء الا ما ذكرناه انه أوجبه على نفسه لا انه يوجب عليه موجب غيره أمر اما في
محل قبوله لمراح آخر خاص يصور أن يقول فيه هي غير هذا المراح وهذا غلط لان عين المراح
هو عين ما ظهر لا غير ولا يصح ان يقول الشيء عين نفسه لم يكن غيره كما قد بينا في الباب الذي
قبل هذا الباب ان التركيب ليس غير البسائط فالتركيب نسبة والنسب عدمية وقد ظهر أمر
لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسائط وجمعها وما هو هذا الظاهر غير أجزاء البسائط وكذلك
هذا الظاهر عين هذا المراح ما هو غير المراح فما ثم غير الحقيقة في نفسها لا ذي عين وان لم
يكن هذا ثم لم يصح الجمع في الوجود الالهي بين المانع والجامع والمانع اعلم حيث انه لا يسع مدرك
وما كل أحد اظهر الله على هذا العلم وأسماه وبراب الله بالمراتب بحسب ما وقع عليه
التواطؤ في الله العالم ولذلك قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا يقبل الا ما
تواطؤا عليه فقد يكون التواطؤ على صور ما هي الحقائق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم
في ذلك كله لسبقهم به ما أراه في احكامه وما وعد به وأوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي في
استحالة حصر الحق في اسمه وجمع هذا لسان الشرع بالاسمية في حق الحق من أجل التواطؤ
الذي عليه لسان المرسل اليهم فقال للسودا ان الله ولو قالها غير الرسول صلى الله عليه وسلم
لسبقه الدليل العقلي بجهل القائل فانه لا اسمية له فلما قالها الرسول صلى الله عليه وسلم وثبت
حكمه وعلمنا انه ليس في قوة فهم هذا المخاطب أن يقبل وجه الا ما يصور في نفسه ولو
حاط به علم ما تواطأ عليه ويصور في نفسه لا ارتفع الفائدة المطلوبة ولم يحصل الغرض في
حكمة ارسال من هذه في هذا السؤال وجود العمار ولذلك لما اشار الى السماء قال فيها
انها رمز الى مقصده بوجود الله ولم يقل عالمه والعالم يحب الخاص في حقه له والجاهل
لا يقدر على حقيقة العالم على علمه ان لم يكن العالم يقبل الا في صور جهله وكل ذلك حكم الهية في
العالم واعلم ان المهاية حقيقة العالم التي هو عليها الا بالذات يمكن تغيرها وتمنع من قبول
اعراضه وارادته اذا شاء ولا يمكن لوقوع بعض مراداته قبول بعض اعراضه عما فيه
نفسه فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد وارادة العبد ما انما تعلق بارادة
الحق فهو تمنع بالذات ان يكون في الوجود وجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد
تأثير في أمر خاص لم يقبل ذلك في كل شيء لو كان ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فيعين ان

ذلك الواقع وقع بإرادة الله عز وجل فالعالم موقوع لذاته كما هو ممكن مهان لذاته وإنما كان مهانا لذاته لأن الله ودبه له لذاته وهي الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر معلول فصح ما قلنا إذ ارله من إله من حقر علت ومن اسمهن م ع والله قول الحق وهو يهدي السبيل

٥ (الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة ارله حل الوريدوا بنه الله ٥

أيا مع الله حيث كانا	مسبحا لا ماضيا أو آتيا
مقدسا عامرا مكانا	بأن يرانا ويسمعانا
من قال شوقا يريد سمعي	لم نخط الصعل والرمانا
أين أناه سبل ناجونا	وقد رأى الصعق من رآنا
كيف لها أن ترى جلالي	

قال الله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال وهو معكم أينما كنتم فكان هو يريد معنا وبنا ما أقرب السامعا فإن الحق إذا جمع نفسه مع أحد فيكون ذلك لاسمائه من حيث ما تدل عليه من الحقائق الخاصة التي ما مدلولها سواه فإنه أو مدلولا بها عينه وإنما هو فلا بد أن يكون الكناية عن ذلك في عالم الألفاظ والكلمات بلفظ الجمع فقال نحن وإنا كسر الهمزة وتشديد النون فقوله إنا كل شيء خلقناه بقدر وإنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقد يفرد إذا أراد هو فقط لا غيره فقوله إني أنا الله لا إله إلا أنا فوحدني وأنا نحن من أنا ولا يعني أن قال إن ذلك كناية عن العظمة لا لهي عن الكثرة وإنما كثر الإنا لدل على أن إنا الحسي أو يكون عينه أعني أن الموجودات وتختلف الصور لاختلاف حقائق الممكنات المركبات إذ قد قال عن هو سمائهم أجمع فوى الصور رأى إذا أحب الشخص شيئا ذا كشف له عنه فعلم أنه هو مرآته مع ورب عين الممكن وإضافة الصورة التي هي عينه تعالى إلى الله فقال كنت سمعه فالضمير في قوله كنت سمعه عين الله فالسمع عين الحق ولا يكون الله فيه إذا إلا سمعه والأمر يقول إذا أودي معنا وأطعه إلا الأمور إذ يكون سمعه وفي بصره فإنه ولولا أنه سمع ما قال له كن ولا يكون لولا طاعته لربه في أمره إياه والحق معه ليس غيره في كل حال فيكشف له سبحانه عن ذلك وإذا كان الأمر على ما ذكره عن نفسه وأعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظة إنا ونحن وإذا لم يكن غير الهوى والموجودات إلا هو صح الإفراد في إني أنا الله والهو والأنت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف في إياك نعبد وأمثال ذلك فافرد نفسه في جميع الأفعال وهو معكم وجمع نفسه في أحد مثل قوله ونحن أقرب إليه فأفرد الضمير العائد على الإنسان ولم يكن الجمع إلا أولا الواحد العين الأنه فإنما كان الخلق فالحق معه فمن حيث إنه الرحمن لأن الرحم له منه وجميع الناس رحم فإنهم إما أب واحد وأم واحد فإنه خلقهم من نفس واحدة وهو آدم وحواء وبث من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء فنحن أرحام من حيث أن آدم منه من الرحمن فصحت القرابة وقد أمر بصلة الأرحام فقال تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وأمر أن نصل الأرحام وهو أولى بهذا الوصف إذ لا بد أن يكون للرحم وصولا

فانها مشتقة من الرحمن ومن اسماء الله والله تعالى من انتسب الى عبد أبيه أو انتمى الى غير مواليه
اى لا ينتسب الى غير رحمه فهى من حيث الرحم قرابة قريبة ومن حيث الرتبة عند الله لا نسب
الا الله ولا نسبى لسواه وقد قال تعالى فى الصحيح ما الوم أضع نسبكم لانه عارض عرض لا
ماهو أصل لانا نعرف ولا نجمع ولا نعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذى به انما هو أصل اذ لو كان
أصلا ما قبل العوارض ولا صح التكران ثم قال وارفع نسبى فانا مارا اعبه قط ولا اعرفه
ولا قارة اولا زال عنا وكنت نزول عن نحن فى قبضته ومن هو معنا انما كنا على أى حاله وصفه
من وجود وعدم ثم قال ان الناس تعبدوا بالانبياء لانه ما جاء الا من الله وقاية فى دفع
الشدائد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه وما جاء الا من كان
الحق تعالى له وقاية فى دفع ما نال عنه وبه انه سوف يكون كالحق له بما ورد انه ما من الاسوا
وصاف كل مكروه الا وقد اله فصح أن الناس كلهم مؤمنون لكن ثم قوى خصوص وقوى
عموم فمن هنا السرائر وسبب علم ان علم ما قلنا جعل الله قوى جلا عاما على جميع الخلق وبين
وقف على القوى المعلومة عند الناس خصص وما نبه الله على هذا الامر الا لمراعاة الشرع فان
الشرع راعى ذلك ونبه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله
يقول هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد أمر بصلة الارحام والرحمن انما رحم برحمة
الله ولا بد للمطيع أمر ان يصل رحمه وليس الا وصلة بربه فان الله لا يسك فيوصلنا من
حيث انه رحمنا انه هو الرزاق ذو القوة المتين الدائم على اى حاله كان طائعا لامر او معصية
وموافقة او مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت فمن جانبنا لحقها ام انه
ما أمر بصلة الارحام القريبة الا لتستعدوا بذلك وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام
كما قال تعالى وأرحامكم ولو بالسلام فاذا وصلنا ارحامنا الم نصل على الحقيقة الا هو وان جهلنا انه فى عين
رحمنا وهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع فى يد الرحمن قبل ان تقع فى يد السائل وقال تعالى لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفى هذا الامر قدرنا انا وقاية له علينا
من كل سوء ولا بد ان يكون احدنا يكون له صديق من الناس على اى دين كان ولا بد له من مراعاة
صديقه وهو فى النسب رحمه ولا شك لانه اخوه لامه وأبيه وكل من ظهر من أحد الى أحد فهو
صلة رحم لذاته لها الله من كل احد وصلا من الله ونعمة عبر اهم منهم مفاصلة فى الحرب قال
على بن ابى طالب

الناس من جهة التمثيل اكفاء	أبوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم فى أصلهم نسب	يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه	والجاهلون لاهل العلم أعداء

والقرابة قرابتان قرابة الدين وقرابة الطين فمن جمع بين القرابتين فهو اولى بالصلة وان انفرد
أحدهما بالدين والآخر بالطين عدم قرابة الدين على قرابة الطين كما فعل الحق تعالى فى الميراث
فورث قرابة الدين ولم يورث قرابة الطين اذا اجتمعا فى الدين فكان الواحد منا بالله وحده

والاخ الآخر كافرا باحد به الله ومات أحد الاخوين ولم يجعل له نصيبا في ميراثه فقال لا يتوارث
اهل ملتين وقد ذهب عقل دون علي بن ابي طالب عن ان امه لما مات ابو طالب عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكل من قطع رحمه في سبيل محض وهو قد وصلها في حق محض آخر فالذي يرضي الله
من ذلك جانب الوصل لا جانب القطع فانه القائل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أنا ع
السبب مثل قطع بلال الرحم التي بينه وبين وصله الرحم بينها وصل رحم زيد لعمرو وعمرو قطع رحم
عمرو وهذا أخوه وهذا اخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعها فالحق يعضد من وصلها او يقطع من
قطعها لانه عين ذلك الذي قطعها في الوصل كلمة عينه الهية فالواصل وفي القطع كلمة تحصل أن
الامر كذلك فما في العالم الا من هو وصول رحمه الاقوى الاقرب فان اصل الصلات في الارحام
صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقة أن أفضل الصدقة تجعلها الانسان في فيه لانه لا أحد
أقرب اليه من نفسه والله أقرب الى العبد من نفسه فانه القائل ونحن أقرب اليه من حبل
الوريد فاذا وصله العبد فهو وصل الاقرب بالاقرب فأي ما هو الاولى في الوصل في الاقربين فان
الامر فيه ولهذا عم كل الاشياء اتساع رحمته فمن حجر رحمة الله فما حجرها الا على نفسه ولولا أن
الامر على خلاف ما ذكرنا لم يقل رحمة الله من حجرها وقصرها ولكن والله ما ذكر وسع رحمة
الله فمن حجرها عن لم يحجرها وأطلقها من عن الله كما أطلقها الله في كتابه في قوله ورحمتي وسعت
كل شيء فما من شيء الا وهو طامع في رحمة الله فهم من ناله فحكم الوجوب ومنهم من ناله فحكم
الممكن كما قاعدا ومما ناله لنا من لدن سبحاني الطريق أبي العباس العريني من أهل العلماء
بمغرب الاندلس فدخل عليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الله يقول
الاقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فما اردها على الكبد وكذلك هو الامر
في نفسه ولا أقرب من الله فهو الاقرب سبحانه الذي لا يبعد الا بعد بربه وقطع الارحام بالموت
ولا يقطع الرحم الذي بينه الى الله انه ما حجب كما وحجب ما بينه اتصل في وقت وقطع في وقت
عجب أو يصدوا بحال * وكم حال قد أغنى عن سؤال

ومن جهل نفسه فهو بغير أجهل ومن لم يعرفه فهو بنفسه أعلم من عرف نفسه عرف ربه

ليس الذي يخبر عن غيره	بل الذي يخبر عن نفسه
لانه يخبر عن ذوقه	في غيره كان وفي حسه
وكل من أخبر عن نفسه	فانما اخبر عن حسه
والحق ان وجدته انه	لا يحجب المحسوس في حسه
من وجد الحق بأطلاقه	فانما قام الذي بنفسه
فهاب لا يعرف أسراره	الا الذي حج الى قدسه
في اسمه الحق فذاك الذي	يطرحه العارف في اسمه

بالهي لا يعرفه كغيري الا من نعت الله تعالى موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون
واوصاه ان يقولا له ولا يسالا العلماء ذكر أو يخشى والرجاء من الله وادعاء ذلك مع العلماء كما
قال تعالى عسى الله ان يتوب عليهم فقال العلماء عسى من الله واجبة ولا يقول وعسى احد ان يعلم

الله أنه سيذكر ولا يكون التذكر إلا عن علم سابق نسي ثم قال لهما لما رأى خوفهما من أنه لا يجيب
إلى ما يدعوانه إليه فلا تخافا إني معكما أسمع وأرى أي أسمع ما يقول فرعون إذا بلغتما إليه رسالة ربكما
وأرى ما يكون منكما في حقه مما أوصيتكما به من اللين والترفق في الخطاب فلم يحتج فرعون على
أن يتكبر لأن التكبر من المتكبر إنما يقع لمن يظهر له نفسه التكبر بها فلما رأى ما عليه هما من
اللين في الخطاب رفقا بهما وضرب الرحمة الإلهية بالغة إليه الربانية في باطنه فعلم أن الذي أرسلا به
هو الحق فكان المتكلم من موسى وهرون الحق وكان السمع الذي ألقي من فرعون كلام
موسى الحق فحصل القول في نفسه وستر ذلك عن قومه فإنه سأل الحق ألا يرى إلا نفسه تعالى في
الصنائع حتى في صورة تكبره فيها فهذا من سره وإنما علم فرعون أن الحق مع خلقه ونصر
ولسانه وسمعه فقوله ذلك قال بلسان الحق أنا ربكم الأعلى أي علم أن الله هو الذي قال على
لسانه أنا ربكم الأعلى فأخبر الله تعالى أنه أخذه نكال الآخرة والأولى وإن كل إلا
وقد أقامه وذلك مع ربه في الأولى تعلقه أنه عند الله وفي الآخرة إذا تعلقه الله به على ما بان
عليه من الإنكار به علما وقولا وليس بعد بيان الله بيان وقد بينه الله في الأولى
والآخرة إن في ذلك أي في هذا الأخذ لعبرة أي تجاوزا عما يسبق إلى أفهام العامة إلى
ما يفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء ولذلك قال لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا أنه إنما
يخشى الله من عباده العلماء وقد قال إنه يتذكر أو يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان
نسيه من العلم بالله وبنفسه الحق فلا يمكن له الانطلاق والسراح من ذلك إلا بدخولهما
الثانية أن يفرط علينا أي يتقدم علينا بالخيانة عما يرجع إليه من الموجود أو أن يطغى أي
يرفع كلامه لكونه يتعدى إلى من أنكره فيه وجعله فلهذا قال لهما لا تخافا إني معكما
أسمع وأرى وأوصاهما أن يسالا في القول فيما قالا صلى الله عليهما ما قالا على الوجه الذي
عهد عليهما الله أن يقولاه قال لهما فرعون من ربكما وبين كما قول فيما قالا الصبر للمتكلم لا لجهله
بما يقوله وإعادته أن يتأنى في الخاطر وبينا قولا له مما يكون دليلا على وجود الله لتعلموا
صدقهما لأن العاقل إذا علم أنهما إذا قالا مثل ذلك رجعا أن الخواطر تدعوهم قولهما
إلى التطرق إلى صحتهما في قولهما أمر واضح الدلالة على الله فإنه لا يسأل حتى يعلم بالتذكر ما كان
هداه من دينهم في قومه فما آتاه فالإنسان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فأنصفا فرعون في
هذا الخطاب وهذا من القول اللين فإنه يدخل تحت قولهما كل شيء الذي أعطى فرعون فأعطا
الله خلقه وكان في كلامه إجواب فرعون لهما إذ كان ما جاء به فرعون خلق الله ثم زادهما في
سؤال أن يزيدا في الدلالة فقال فما بال القرون الأولى فما بال الأمم الماضية يدرى في كتاب لا يضل ربي ولا
ينسى مثل ما نسيت أنت حتى ذكرتك وذكرت ولو كنت إلها ما نسيت لأن الله قال إنه يتذكر
ثم زاد في الدلالة على ما لا يعتد ذلك إلى تمام الآية فقال ذلك مصيرا في نفس فرعون لم يعطه حب
الرئاسة أن يكذب نفسه عند قومه فيما أسمعهم به حتى أطاعوه فكانوا قوما فاسقين فاستركه
معهم في صغرائهم فلما رأى الأمر قال آمنت بالذي ما زال عنه وقال له الله
الآن فلما تاب الله بقوله آلآن إنه آمن عن علم تحقق والله أعلم وإن كان الأمر فيه
احتمال وحسب الكلمة من الله وحرف سيئة إذ أن الإيمان في ذلك الوقت لا يدفع عن

المؤمن العذاب الذي أراه بهم في ذلك الوقت الا قوم يونس كما لا يمنع السارق يوم سرقته عند الحاكم ويرفع به عند القطع ولا الزاني يوم زنائه عند الحاكم مع علمنا بأنه بأن الصول التوبة عند الله وحدث ما عرفي ذلك فصح انه بأن توبة لو قبلت على أهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم يدفع عنه الخذل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه كذلك كل من آمن بالله عند رؤيته البأس من الكفار الايمان لا يرفع برؤية البأس بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الآخرة فلا توبة ولا ذنب لهم فاتهم رجعوا وتعذبوا كثيرا وزارا

أيها الخلق المسوى	كم تمادى كم تلوى
فلتبادر قبل يوم	ودعه لو تسوى
تهتم الارض رجال	كعصا كان احوى
خلق الرحمن خلقا	قبل ما قال قسوى
ثم اعطاه اقتدارا	فتطاول كان اقوى
قال كن لكل شئ	لم يكن وكان ما شاء

واذا كان الحق قول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فما لك لا تسبح اسم ربك الاعلى حتى الله عن ذلك الحق به ورزقه الوقوف عند حدود وحراسته في الآخرة والاولى فانظر يا اخي ما اعظمه انه هذه الهمة الالهية في قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معكم بنفسه وهو مع اسمائه فهل ترى عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا تكون الحق معه فالله تعالى يجمع بالواحد فكيف لا يعمر للواحد بالجمع فما من انسان الا وجميع أجزائه مسبحة لله ولا فرق من قواه الا وهي ناطقة بالثنا على الله حتى الاقمر الا اطفه المكلفة من حيث خلقها وعينها كسائر جسدها الذي هو ما كلها مسبحة لله فما عصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة الا مرعها بالانسان اعني الله لا صل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد فهنيئا وأين الكرم الالهي اقول يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقول كرمك فهذا نفسه من الله له فيه ان قول كرمك كما فعله الحاكم المؤمن العالم اذ يقول للسارق والزاني قل لا رب اوقل لا اعرف أو قل لا اعلم انه اذا اعترف أقام عليه الحد وعاقب الزاني بدفعه بين يدي الحاكم وبهذه المثابة اقول لا قدر الحق نفسه بذلك والله قول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منازل الواضع الكبرياء)

من هاله ما هو من حسنه	فهو جهول ضل عن نفسه
لو انه يعرف أوصافه	ما هاله من هو من جنسه
وكلما في الوجود من	دجى الليالي وسنا شمسه
وكل ما في الكون من	بروقه الادنى ومن قدسه
فانظر فانت الامر فانت على	علم ولا تطر الى حدسه

قال تعالى انه من كمله بي وقال وما قدروا الله حق قدره وقال سبحان ربك رب العزة عما

يصفون

يصفون وقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال والله غني عن
العالمين ومع هذا كله فهو القائل في الصحيح من الاحاديث مرضت فلم تعدني وجعت فلم
تطعمني وظمئت فلم تسقني يقول مثل هذا الا ولله عباد يرى نفسه امرؤ عاد وأين ذلك
الكبرياء من هذا الذل وثبت في الصحيح ان الله يحب من الناس ثلاثة وذكر ان الله
أفرح بتوبة عبده من فرح صاحب الراحلة التي عليها طعامه وشرابه اذا وجدها بعد ما ضلت
وهو في فلاة من الارض مهلكة وايس بالموت يفرح بها فالله أفرح بتوبة عبده وهذا
ثابت وثبت انه تعالى يتبسم للذي أتى المسجد كما يتبسم أهل الغائب بقدومهم اذا
وردعليهم وأين هذا كله من قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فأين هذا الذل من هذه الرفعة فهذا هو
الواضع الكبرياء في كل محل وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علماء
عباده فاراه الحق حقا وأرى الباطل باطلا وهما يتعلقان بالرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا
كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالحق أولى بهذه الصفة انه يراه في حال عدمه ورؤيته عين
وبصر لا رؤية علم واما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق آدم على صورته في نص وجود مخلوقات هذا الخبر وقوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم فاذا الخلقة على صور الحق واعلم ايدك الله الى أسئلة سائلين
اجمع له كمال الصور بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه عليه فأين اتصافه في المثل عن نفسه من
اتصافه بالحدوث والعدم من اسوا وبزول وانتقال وتطور في خطاب وغضب ورضا وكلها
ذوات المخلوق فلو لم يتصف بنفسه فهو اما غيره او لو لم ير نفسه عين هو ما ما غيره فهو
المعروف في الخالق والموصوف بالصفات ولهذا خلق من كل شيء زوجين لكون لا حد
الزوجين العلو وهو الذكر ولا حد الزوجين السفل وهو الانثى ظهر ما بينهما اذا اجتمعا
وجود أعيان ذلك النوع وحصل ذلك في كل نوع نوع الا ان الامر في وجودنا على هذا
الوجه فحين نفسه وبين معنوية الطبيعة التي اتسامها الاجسام الطبيعية وانسانية نفسه
توجهه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد أن يكون مركبا من راكب ومركوب
لتصح اقتدار الراكب الى المركوب وافتقار المركوب الى الراكب لتمرد سبحانه بالغنى
كما وصف نفسه فهو غني اعني انه في عين افتقارنا اليه فما الا شيء ووكل
ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر الاول فاعل بما هو مدبر بحدد ذلك فهو في ذاته مفتقر الى
مدبر ظهر فيه مدبر والمدبر الاول مفعول بما هو مدبر بحدد ذلك حاله في ذاته مفتقرا الى من
يدبر ذاته لصلاح نفسه وما فيه فمفتقر كل واحد الى الآخر فمتردد الى واما صفة الغنى فما كونه
لا يفتقر الى مدبر الا الى هذا المدبر فكان المدبر يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الى مدبر
الا الى هذا المدبر نفسه وكل واحد منهما غني عن الآخر نفسه لا عن المدبر فهو به غني
كل واحد لنفسه على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق منه فقر على الاطلاق بالنظر
اذا الى ذاته فغنى الحق عن الخلق وبهذا كفر من قال ان الله فقير وغني أعني بهذا الفقر
لا يرفع أبدا لانه يتردد في الموصوف به بين حق وخلق فاسم الانسان يسمى حقا ويسمى خلقا

فليس كمثل الخلق في استعاره ي لانه تمام الا الحق والحق لا يوصف بالاستعارة فما هو مثل الخلق
فليس مثل الخلق ي وليس كمثل الحق في اسمي لانه تمام الا الخلق والخلق لا يوصف بالعمى
لذاته فما هو مثل الحق فليس مثل الحق ي لانه كما قلنا تمام ي الا الخلق والحق فالخلق من
حيث ذاته واحده كثير والحق من حيث ذاته وعينه ذات واحد لها أسماء كثيره
ويستدل لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه والاعلم له بهذه الآية فانه ماحا في
المثلية عن نفسه بزيادة الكاف الا لما كان في الوهم اذا أريد نفي المثلية عن العالم يحصل
الكاف صفة له اي ليس بالمماثل أي ليس عن الحق المثلية لانه تمام الاحق لا عاقل وليس
عن الخلق المثلية لانه تمام الاحق لا عاقل

فهكذا فهم المعاني	ادعا ما الا وربالسان
فليس في الكون عبد ورد	حق وان شئتم انسان
وكل عين لها انفراد	بذاتها لا ترى سواني
وهذا في الصلاة حكم	فيه تسمية المعاني
فيبر الخلق عنه فيها	لاجل ذا الاحتياجات
وقال بي وبي عندي	من رآه فقد رآني
فليس غير الله ولا هو	لوحدتي في الوجود ماني
ترجم عنه لسان خلق	عاد كريما من اللسان

واما قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره وهو الذي أنطقهم فانطقوا به فانه يقول عن
المشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء فما ثم
ناطق الا والله أنطقه واختلف الناطق فيه فمنه ناطق اي ناطق به فيه ومنه مادح وثم منطوق به
ناطق به ثم وثم ناطق به منطق به محورا واطي جعله الله في العالم وثم منطوق به على ما هو
المدلول عليه في نفسه فهو اخرس عن نفسه ومنه وثم الاماد كرناه فناطق المدح شهادة أولي العلم
بوحدانية الله وناطق الذم قول القائل ان الله فقير وبذا الله مغلول ثم ذا الحق وناطق بالحمد فيه والله
حاكم وناطق بالمحو للسواطي وما تعملون والآية واحدة وأما قوله وما قدروا الله حق قدره
اكثرهم اسوا بلغاء ومن جهل امره لا قدر قدره فهم اسوا الجهل ولا هو مثل لهم
فوصفوه بهو بهم وعماهم عنه ولا يمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف الذي ولا يكون
الا بالنسبة ومن جهل مثلا لي لانه لا يقدر قدره حق قدره اي ما أراه المرتبة التي تستحقها
قد بهم بالجهل حيث تعرضوا لما ليس لهم به علم بوهم بهم ولو قالوا فيه ما أراه اليهم لم يكن
بهم ذم من قبل الحق في ذلك لان الحاكي لا يسعه الا ما حكاه فلا ذم عليه في ذلك ولا مدح
فيه لم الخلق بالله لا يدرك بالناس وانما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه واما بلسان
المترجم عنه وهو الرسول ع اليهود الذي لا يسمعه معه غيرها فهم من الخطاب كما قال ان
في ذلك اشارة لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فاحال على الفكر في تقلب الاحوال عليه
أو الى السمع وهو تنبيه لما عند اهل الله من الطريق لهم الى العالم بما سمعه الحق

أن يضاف إليه وما يستحقه الخلق أن يضاف إليهم فمن عرف نفسه بأنه لا عادة له الخلق
عرف ربه أنه لا عادة له الخلق ادعى معرفة بحر واحد من العالم من كونه دائما لا عين معرفة
بالعالم كله ولهذا أثر لما العالم بربه الواحد وصاء به المسلمة ادعاء في الوجود الا الحق والحق
ما هو مثل العالم وإن كان في نفسه فهي العالم مثل نفسه نفسا كما يحكم في الأسماء الإلهية
في العامر والمعمور والعمار وأمثال هذا فإنها أمثال وإن عبرت عبارات كثيرة فيه أمثال
هذا وإن عبرت بالأعيان والمرايا ولهذا ما ترى هذه الآية إلا في معنا له قول كثير منهم ورد
ذلك في الخبر النبوي وأما في القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر
من شيء مع إقرارهم أن التوراة نزلت على موسى عليه السلام من عند الله فكذبوا على الله
فاسودت وجوههم أي دواتهم فلا نور لهم فكسوت به الأشياء بل هم عمي فهم لا يبصرون
وأما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه
الآية ما نزل عند العارفين أشكل منها لما فيها من السر الخفي فدخل تحت قوله تعالى في تنزيه
نفسه عما يصفون ما يصفه به عباد عما يعطيهم إدراكهم في رؤيتهم بالنظر الفكري كل على حسب الله وكل
واحد يدعي النزيه لخالقه في ذلك فأما الفيلسوف فمنعه العلم بتعالي عن رد إلى العالم الواقعة في
الحس منهم ولا يعلم ذلك أن زيد بن عمرو وحرك أصبعه عند الزوال مثلا ولا إن علمه في هذا
الوقت بوقائعه لكن يعلم أن في العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لأن حصول هذا
العلم على التعيين إنما هو للحس والله منزه عن الحواس فهذا يدرج عندهم هذا العلم بهذا الخبر
في العلم الكلي الذي هو أن في العالم من هو بهذه الصفة إلا أنه وقد حصل المقصود عندهم وفاتهم بذلك
العلم علم كثير فإن صاحب هذه الحركة المعينة في الشخص المعين يجوز أن يقوم بغيره أي في
يوم الجمعة على تعيين هذا المتحرك أحد علم ما في الآخر أو حرمه ما هي له في الدنيا
ولم يتحرك تلك الحركة وإن كان من أصل صاحب هذا النظر كان الآخرة المحسوسة وإنكار
الوقت في الدنيا والخبر لصاحب هذه الحركة على التعيين وإن من مذهبه أن تلك الحركة
هي المانعة لذاتها أن يحصل لهذا المتحرك بها ما تعطيه تلك الحركة فهو بناء على أصل فاسد
وهو أن الله ما صدر عنه إلا ذلك الواحد الأول لا حد سمي أهل العالم نفسه عن نفس عن
عبر بعلى علم أن الله فصلي بذلك بل ما أثر الكل الذي هو عليه وأما المتكلم فمثل الأشعري
فإنه في تنزيهه عن التشبيه بالحدث إلى التشبيه بالحدث فقال مثلا في استواء الله على العرش إنه
يستحيل عليه أن يكون استواء الأجسام لأنه ليس بجسم لما في ذلك من الحد والمقدار
وطلب الخصص المرجح للمقادير مثله الأعراض فإن استواء كاستواء الملك على ملكه واستدلوا
في ذلك استشهادا على ما ذهبوا إليه من الاستواء

فذاك وي يسر على العراق * من عرش ما ودم بهراق

فسموا استواء الحق على العرش باستواء يسر على العراق واستواء يسر بحدث فسموه
بالحدث والعدم لاستواء الحدث فإن الله يقول ليس كمثله شيء والنظر الصحيح يعطي خلاف
ما قالوه فقال تعالى في حق كل ناظر سبحان ربك محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الكاف
أي ربك الذي أرسلك إليهم أعرفهم بما أرسلك به إليهم وأنه بواسطة تعليمهم رب العزة أي هو

الممتنع لنفسه أن تقبل ما وصفوه به في نظرهم وحكموا عليه: قولهم فإن الحق لا يحكم عليه
خلق والعقل والعاقل خلق وإنما يعرف الحق من الخلق بما أنزله إلينا وأطلعنا عليه كتبا
ويهودا بوحي إلهي أو برسالة رسول يثبت صدقه وعصمته فيما بلغه عن الله إلينا فما نصفون
من حيث نظرنا وفكرنا واستدلالنا بعقولنا إذ العلم بالله لا يتوصل إليه بالعقول إلى الجهل ولا الدخول
عليه بالنفس وما يدل عقلي إلا بتوصل الدخل والنفس ولهذا اختلف العقلاء فكل واحد من
الخالقين يدل على محاله نفسه لكونه خالف دليل غيره من أدلتهم كلهم هي عين سيئاتهم فإن الحق
وأين النفس وأصل الفساد إنما وقع من حيث حكموا الخلق على الحق الذي أوجدهم ثم قال
وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل عليهم السلام إلا بما أحالت هذه الأدلة النظرية وبما أنبأت
صدقهم في نظرهم وأكدتهم في نظرهم ووقعت الخبر عنهم ولا فإذا سلموا إليها فالله عن نفسه
على ألسنة رسله وأدوا إليهم كان الأداء إليهم بتراتهم فإنهم ما أدوا إليهم من
أعمالهم فإنهم أمالهم وإنما أدوا إلى الذي جاءوا به من عند الله وعلموا عنه ما أخبر به عن
نفسه على ما علم نفسه لا على تأويل من وصل إلى نفسه ذلك فلا يعلم مراد الله فيه إلا بإعلام الله
وقف الناظر وقف التسليم لما ورد مع فهمه وبينه على موضوع ما هو في ذلك اللسان الذي
جاء به هذا الرسول لا تفهم ذلك لأنه ما جاء بهذا اللسان إلا ليعرف أنه على حقيقة ما وضع له
ذلك اللفظ في ذلك اللسان ولكن يجهل النفس فيسلم إليه علم النفس مع علمنا بالدلالة بالوضع
الاصطلاحي في ذلك اللسان الخاص وإذا أنه كما أنبأ المرسلون ولهذا قال على المرسلين أي
هو واجب عليهم الإنباء بقوله وسلام فيكون أعمالهم ثم قال والحمد لله أي عواقب الأكل
إذ كل ما جاءوا به إنما قصدوا به الثناء على الله تعالى فعواقب الثناء عائدة إلى
على الله تعالى في ذلك كونه تعالى أنطقهم به وأوجد ذلك في نفوسهم لأن الذي قالوه يكون حقا
ولا فإذا ولهذا قال والحمد فإن الحمد العاقبة فعواقب الثناء ترجع إلى الله وعواقب الأمر آخر
ولا آخر لما قالوه إلا كونه موجودا عنه تعالى فهم قالوه رب العالمين من حيث ربوبيته
عما يستحقه الرب من العبوديات المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومعدهم ومصلحهم لا إله إلا هو
العزيز الحكيم وأما قوله وله الكبرياء في السموات والأرض اعلم أن العالم محصور في علو وسفل
العلو والسفل له أمر إضافي يسمى عالما فالعالي منه يسمى سماء والأسفل منه يسمى أرضا ولا
يكون له هذان الاسمان إلا أمر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الأمر في نفسه ذا جهات فما
أعلاه فهو سماء وما سفل فهو أرض له وإن سفلت في الملأ الأعلى والملأ الأسفل إنه كل ما
يكون من الطبيعة فهو الملأ الأسفل وكل ما يولد من النور فهو الملأ الأعلى وأكمل العالم من
جمع بينهما وهو الروح الذي يحيا به مزجهما أو يحيا منه مزجهما بالعلو والسفل من حيث
النور والنور منه اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر إلى نفسه لا يصف بشيء مما
يتصف به وجودا إلا بالعظمة والكبرياء المنسوبان إليه إنما ذلك في ألسنة الفهوانية لأن
الله ليس الكبرياء الذي له ما جعل محله إلا السموات والأرض فقال وله الكبرياء في
السموات والأرض ما قال في نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذي هو لله فالعالم إذا نظر إلى
نفسه صغيرا ورأى موجد نفسه يعظمه ويكبره كبرا ولما كبر الله نفسه

من التأثير والقهر فلو لم يكن العالم موثرا فيه لله تعالى ما علم انه صغير ولا أن ربه كبير وكذلك
لما قامت الحاجة به والفقر الى غيره احتاج أن يعتمد ويعلم أن الذي اسند اليه في قهره العلي
فهو العلي سبحانه وتعالى في نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته مغني عن النظر الى العالم لا يتصف
بالعلي لانه قائم عن من وكذلك اذا نظر الى ذاته علم أنه لا يدل لنفسه وانما يدل بحب سلطان غير
عليه فيسميه عزيزا لانه عز الحق في نفس هذا العبد لذلك فالعبد هو محل الكبرياء والعلي والعظمة
والعزة التي لله فوصف الله تعالى ربه بما قام به فاوجب المعنى حكمه لغيره من قام به وبين هذا وبين
نازعه لمن قال من أهل النظر ان الباري يريد بارادة حادثة لم تقم به لانه ليس محلا للحوادث فخلق
ارادة لا في محل وأرادتها فاوجب الارادة حكمها لمن لم تقم به هذا القدر وهو الذي لاح
عندهم من روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وقام لهم بحقيقة النظر الى آخره ل
عبروا عن ذلك بعبارات شبه مختلطة قال أكثر العقلاء منهم يرون أن المعاني لا توجب
أحكامها الا لمن قامت به وهذا غلط ظاهر أعلمهم لكونهم اثبتوا الصفات اعتبارا مقيدة وجودية
لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا تقوم به وصفتها فلو علموا ان ذلك كله نسب
واضافات في عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالما والى كذا قادرا والى كذا
مريدا والى كذا كبيرا والى كذا عظيما والى كذا عزيزا الى سائر الصفات والاسماء لاصابوا
ألا تراهم يقولون في الكبرياء والعلي والعظمة والعزة انها صفات تنزيه أي هو منزه عندهم عن
ذلك صحيحا وليس الامر كذلك الحقيقي كما قالوه وانما هو منزه عن قيام الكبرياء به حتى يكون
محلا له بل الكبرياء محله الذي يستحقه الحق له هو السموات والارض فيقال وله الكبرياء في
السموات والارض وهو أي هو به الحق وحده فهذا الامر العزيز أي المنيع لذاته ان يكون محلا
لمعاني السموات والارض له محل وليس الا الكبرياء هنا كبر الاني نفس العالم وهو أجل من أن
يقوم به أمر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكم بما يسميه في الخلق ومن جملة
ما يسميه تعالى وحكم به أنه جعل السموات والارض محلا لكبريائه وكما يقول وله الكبرياء الذي
جاء في نفس السموات والارض حتى تكبروا الهم به وكذلك وقع فكبروه في نفوسهم وقالوا
انه ذو الجلال أي صاحب الجلال الذي تجده في نفوسه والاكرام فاقام نظرنا من الحقيقة
وفتح الله لنا عين الفهم عما من ثبت ومن وصف ومن نعت ولن هي هذه النعوت وعن
قام والى أي عين نسب وأما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند الطائفة صفة للحق جميعه
وأحدوه في الله محورا من جوع وظمأ ومرض وعجز ورضا وسخط وتعجب وفرح وتنفس
الى قدم ويد وعين وذراع وأمثال ذلك مما ورد به الاخبار عن الله على ألسنة الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم وما ورد من ذلك في الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بقرآن وفرقان
ونورا وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق
اتصف بها من اجل الحق كما اتصف العالم أنفسهم بجميع الاسماء الالهية الحسنى وأجمع الاطار
علماء الكل أن ما ورد عن محمد من هذا مذهب المحققين وهو الصادق ولهذا اختلف في ذلك في
الورود فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه لا نخترع أسما ولا نحدث

[illegible] ولا يصح به صفة ما به وقد تقدم لك أنه لا عالما ولا عالما ولا [illegible] كمثله شيء وما ليس كمثله شيء
[illegible] فهو لا يصح به صفة وهي أنه لا يا لا يسمى بوجود باكما اسمى هو الا أنه خالق العالم على
صورة ربه ولذلك قيل التسمي بأسمائه فانطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما أظهره
الحق على صورته فعلمنا أنه في أعيان الاصل لا يحس بها أحد سماها ولا يسمعه لي كل ذلك له
ومن جملة ما خلق الله الخيال وظهر لنا فيه من هذه الاعيان والصفات فصلنا وفيه او رتبنا
وخططنا ولم يبق شيء من صفات العالم عندنا الا وصفناه بها لنا فيكشف لنا فاذا ذلك كله
صفاته لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هو به الحق والاختلاف في الخلقات الالهية
فيما في المكاشفة عن الحق فانه عن الصور التي أدركناها لا تسلب فيما رأينا الا ما رأينا الحق
بالعلامة التي تتميز به وهو من هو به نصرنا وعنه انما رأينا الا انه لا يبصر ولا يسمع
كالاشياء الا انه لا يسمعها ولا يبصر عن هو مسمى العالم ولا يبصر عن هو مسمى الحق ليس كمثل
واحد شيء من الآخر وهذا نص ما نحوي عليه هذا المنزل الواضح الكرباني * والله سبحانه
وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة مجهولة وذلك اذا ارتقى من عرف نفسه
فعلم ما يصدر عنه الا بدمي الحق وكل شيء بالحق معين فقد قصد الا بين من الحق ما لا يناسب
قصده من عدم التمييز)*

يكون على الا بين اذا اجتمعا	وان ما يكون على السوا
وفي الحصى ما في الكون عين	لا يسلك سواه ولا امراء
فقل للمنكرين صحيح قولي	فتم عن مطالعة العما
وعن قيس يكون وبه حاق	كسر سكله سكل المرائي
فعلت صور الرائي الا به	فحكم ثابت في كل رائي

قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فعين الحسنى وزاد غير معين سأل عن شيء وحدا
عن الزيادة فقال ما لا تخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا بد أن يكون شيء غير معلوم لا بشر ولا بد للبشر فيه غير معلومه
ولا شيء منها ما يحصل له هذا الذي ذكر أنه ما خطر على قلب بشر مواريه مجهول مجهول
وقال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فعما اعلى الاجمال انه أمر
ما هذا كونه قرة الاعين لم تقرره بالاذن ولا نسي من الادراك كان ولذلك علمنا أن قوله
صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة انه ما اراد الا ما جاء واعا أراد بهو من ناحا
فيها وبهذا أخبرنا ان الله قرة له المصلي فقال اعبد الله كأنك تراه فانه صلى الله عليه وسلم
كان يراه في عبادته ما كان كانه يراه من أهل الله من يكون له هذه الرتبة ولولا حصولها
ما قرنها صلى الله عليه وسلم بالعبادة دون العمل بها قال اعمل لله كأنك تراه فان الله اذ من عبر
بهو صريح أو محتمل بهو صحيح لا يصح وفي هذا الباب قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
وفيه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو عليه وقوف على الله لا يعلم الا ما علم الله

أو باستهاده ومن هذا الباب قوله تعالى فأتموا لوا ثم وجه الله ومن هذا الباب
قوله تعالى فعدة من أيام أخر من عدد من أيام معينة اما صورة هذه المنازلة من العدد من المعين فهي
كما قال ابو يزيد في الخلوص مع الله تعالى الاحال ولا تعب وهو أن يكون العبد في قصده على ما تعلمه الله
لا يعين على الله سبحانه أقامه من عين في قصده على الله تعالى فلا فرق بينه في الصور وبين من يعبد الله
على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد ربه بعين من الاوقات لا شعبة فهو في حكم وقته والوقت
من الله تعالى ولا يدري عبادا يصحبه وقته فعاينه أن يكون بها الوارد تحويل الهي يصحبه في اي
عبادة شاء فيصح له الله العبادة من الحق في منازلة مالا يناسب ذلك العمل في علمه الا انه يناسب
العبادة في ذلك العمل فهو زيادة النظر الى العمل بعين النظر الى العباد وهذا مقام ما وجدناه
دائما في عامة من أهل الله لان اكثرهم لا يعرفون من العباد والعمل وكل عمل لا يظهر له
الشارع تعالى لا من حيث فهو يعبد الله يكون العبادة في كل عمل غير معلل اظهرتها في العمل
المعلل فان العمل اذا علل ربما أقامت العبادة بحكمة تلك العلة وذلك لا يصح الى ذلك
العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتي في الانسان لا يصح أن يكون لها اثر مخلوق
لانها ليست بمخلوقة صلا فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة وجوده عبادة والعبادة منها
ليست بمخلوقة فانها الهدية الاء ان أعني اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده وبها صح له
أن يقول امر الله بالكون من غير توقف بل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم
العبادة للممكن في حال عدمه أكثر منه في حال وجوده دلالة في حال وجوده واحكام
رأيه ونظر انفسه وانه بلا له من دعوى في سماد توحيده ما ولو كان ما كان يستحق له من حكم
عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن أكثر منه في حال عدمه
منها في حال وجوده من استحقاقه بذاته بالسجود دنيا وآخرة وانه اذا كان هذه
حاله انه لا يفرح بشيء ولا يحزن لشيء ولا يتحمل ولا يبكي ولا يتعبد وصف ولا غيره تعب وجوده
فلا يتم له ولا وصف قال ابو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه في هذا المقام ضحكت زمانا
وبكيت زمانا واما اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام لما سئل له كيف اصبحت
فقال لا اصبح لي ولا امسي انما الصباح والمساء لي بذلك وانما الاصبح لي وصف نفسه
بالاطلاق والاطلاق لا يصح الا في العباد خاصة لان له قصدا بارادة السيد الذي عليك
نفسه ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد بزمن ولا يحبس لان الله تعالى لا آخر له ما هو مثل الآخر
وقد كان سيدنا أبو العباس المعري بن العباس من غرب الاندلس وهو أول شيخ حققه
واستعمله له قدم راسخ في هذا الباب الا ان ذوقه واعتماده في شأنه كان الحق
في شأنه غير الاطلاق الاطلاق سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال
ان تعبد الله كأنك تراه وما ذكر العمل واعتاد ذكر العبادة وقال الله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فهو وجود اما جزاء الاطلاق الا الاطلاق والاجور متعددة من غير الى نهاية
ضعف لانها أجور اعمال متعددة بتعدد الزمان ولا بد أن يتقيد آخرها بالمعدود ولو كان جزاء
وفاقا فانه قد يتعدد عند الله كالصابرون في أجر بغير حساب فمن وعمله قد يأتي عند الله
قد يقدر معلوم لان اصبر نعم جميع الاعمال لانه جنس الصبر على الاعمال المشروعة فلهذا

لم يأخذها المقادير والأعمال تأخذها المقادير فعلى قدر ما يقام به المكلف من الأعمال التي حسن منه
وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر واسم الصابر فيكون أجره غير معلوم ولا
مقدر عند الله جل واحده وإن كان معلوما عند الله كالحاضر في الشرع من غير كيل في المكيال
ولا وزن في الموزون وفارق الصبر الذي أراد أن العبادة له في حال عدمه وعدمه كلاهما والصبر
لا يكون له في حال عدمه ولا في حال عدم شكا منه فإنه لا يفرح منه دنيا ولا آخرة فإذا كان
مشهده عند الحق في حال أو مآله ونزول الحق إليه كما وصف الحق نفسه بالنزول ومع الاجتماع
وهو الذي أراد في حق من أن العبد وعمل من الأعمال لأنه لا بد أن يكون في عمل مشروع صالح وهو
الذي يتعبد به فإنه يراه لأنه مجعول ملصاه من الله من حيث ذلك العمل بالغ الذي عينه الله لمن
جاء به وهو مقدر معلوم ثم إن الحق ينظر في هذا المكلف فيراه مع كونه في عمله غير مشهود له ذلك
العمل لعلمه بأن الله هو العامل له لا هو وأنه محل لخلق العمل وكالآلة له لوجود ذلك العمل به ويكون
الحق تعالى اسمه ذلك العمل من حيث ما وعد به وهو ينظر ما شهد ذلك الشخص فيعده في
عباده التي لم يزل علمها في حال عدمه فإنه حرا في ما ظهر إلا أن يرد عدم العمل عنها في زمان
خلق العمل لأن في المكلف ما ثم إلا هذا وهو الذي قلنا في الممكن في حال وجوده إنه لا يقتضي حكم
من أين يظهر به لأنه في زمان حكم العمل فإنه إنه هذا العبد في هذه المنازلة دفع العمل عن
الله إذ في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة للذين أحسنوا
بالأعمال الحسنى عما لهم من الأجور بل عن الأعمال من الأجور فإنها تنسبها للعامل وزيادة هي
ما ذكرناه في حق صاحب هذه الآية إذ فإنه لا يرد العمل في وقت العمل عمن هو العامل فيرى
أن العامل هو الله وليس يعود الأجر الذي نطق به العمل الأعلى العامل فالعامل عند الله هو
الله فأجره لو كان عمن به بل الأجر على قدره يحصل للمكلف الذي هو الآلة العامل له للأجر أجر
من لو وكل الله الأجر كيف يكون أجره هل يكون الأعلى قدره فإن عند العمل فإن أجر رب
هذا المكلف بهذا الشهود من أجر من يرى في عمله أن المكلف هو العامل لا الحق ويكون أجره
على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى أجر العمل خاصة لا على قدر أجر العامل لأن العامل
عنده عنه ولا قدر له ولولا ظهوره وانصافه بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا يرى
مآل الحال إلى ما يكون فلو كان له قدر في نفس الأمر لسعد بحكم قدره وإنما سعد برحمة الله
ولم يتفاضل سعداؤهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا يسلم لهم في السعادة يتفاضلون
كما هم في الأعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان وعين وعمل ودوام واجتماع وانفراد إلى غير
ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا أنه ما ثم جزاء إلا قدر فعلنا أن الإنسان من حيث عمله لا قدر له
إلا بطاعة ربه وقدر عمله ثم إن الحق بعد هذا النظر ويعين الجزاء كما قررناه ينظر في شهود هذا
المكلف فيراه داعيا إذ والعمل تابع لها فهو لا يتصف بالإعراض عن العمل ولا بالإقبال
عليه وإنه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير وصفه على حاله ويجب العمل له فلا
يكون لها أثر فيه ويسمى من الوجوه وهذه هي الصحيحة العامة فإذا وقعت منه مخالفة فإنما يقع
حكم القضاء والقدر في ذلك فيها فيه كما وقعت الطاعة فيما يقضى له من حاله في عبادته لأن
العمل له في ربه هو المطلوب له دائما فإذا وقع فهو من الله عز وجل من ذلك

الواقع

الواقع في هذا المحل ظاهر صورة معصية بحكم خطاب الشرع وهي في نفس الامر أعني ذلك
الواقع موجود أوجده الله في هذا المحل من الموجودات المسمى عندهم فلا أثر لهذه المخالفة
فيه كما لا أثر للطاعة فيه فيعدها من الحق وإن ذلك العمل كان العمل ما كان في الظاهر مما
يجري عادة إنسان ديني أو إنسان حرفاني في نفس الامر ليس بديني وإنما حركته الحق وإنه
تحركات عبر المكلف لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وإنما ذلك إنسان صورة في هذا المحل ينظر
إليها علماء الرسوم فقد ظهرت من مؤمن عاقل بالغ فيحكمون عليه بحسب ما هو عندهم في حكم
الشرع من طاعة أو معصية ما لم يعلم هم غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فإن دخل لهم
الاحتمال في ذلك لم يحرلهم أمر يتجاوزا جانب لسان الذي على غير ذلك كرجل أصر به في بلده
يتجاسر بأن في رمضان يأكل نهارا مع علمه أنه ومن يدخل الاحتمال فيه أن يكون به
مرض لا يعرفه أو يكون في حال سفر ولا يعرف ذلك فليس لك أن تقدم على الإنكار عليه مع
هذا الاحتمال ولا لرجل سؤاله عن ذلك بل يسأل نفسك أولى بك وأما قوله في هذا الباب صلى
الله عليه وسلم إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم أنه ما في
الجنة إلا ما ذكر وكذلك يسمعه الملائكة حسه وكذلك الحس فكل ذلك راجع إلى الإسمار
والإسمار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك أن من هذا النوع كون الحق يتجلى في
لباسه وهو قول تارة كم ويرونه ومع هذا يكرونه ولا يصدقون بأنه ربهم مع وجود الرؤية
على رفع الحجاب فإذا تحول لهم في الملائكة التي يعرفونهم يقولون له أنت ربنا وهو كان الذي
أنكروه ويعودون إليه وهو الذي أقروا له وأعترفوا بأنه هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع
الشهود هل هو أمر وجودي أو حكم عدمي فهذا مشهود محجوب ولا حجاب وجودي ولا حكم
للعدم في الموجود فانظر ما أحلى هذا وليس في العالم في الدنيا والآخرة إلا هذا في جميع الأمور
والناس في غفلة عنه كما نادوا أن الملائكة والشيطان معنا والحجاب المحسوس ما هي
وجوده عندنا وأعيننا ناظر ومع هذا فلا يدرك الملك ولا الجان وهو يراه هو وقبله من حيث
لا يراه هو وقبله يراه مشهودا عندنا ومن يراه إنما بالإيمان فما هو هذا السر الذي سمعنا لو كان
سماعهم إياه كما يحصل سماعهم ولا يدمن يعلم حكمه في ذلك وكذلك الحجاب الذي ذكر الله عن موسى
الذي سأله من نور وظلمة من الظلمة ومع السرية يسمعه أصحاب الحجاب فلم ير فمن سمعا
الحجاب على أي شيء هذا الظلمة والنور الظهور أما حتى يشهده ويذكر أنه هو كما قدمنا في التجلي في
يوم القيامة وهو يرى العارفين الرؤية في الدنيا على هذا الحكم ويشهده العارفون في صور الممكنات
الحجاب الوجودي ويذكر المحجوبون من علماء الرسوم وإنما يسمى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين
والباطن في حق هؤلاء المحجوبين وليس إلا هو سبحانه وتعالى وأهل الله الذين هم أهله لم يزالوا
ولا يزالون دائما وآخر في شاهد عينه وإن اختلف في الصور فلا يمدح ذلك عندهم فإن
قال قائل هو في الحق يشهده الصحيح من الولي ويشهد الرؤية فلماذا ورد بأن كتب وما
وإن لم يكن من أهل الكشف إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن الله يتجلى في صور ويتحول
إلى صورة وإنه يعرف ويذكر أن كتب مؤمنا لا يشك في هذا فإنه قد تقرر أن التجلي في الصور
يحسب قدر المتجلي له فإذا علمت هذا فاعلم أن موسى عليه الصلاة والسلام قد رأى الحق فيما هو متجلي

الأولياء إذ لم يتجلى للأولياء في صورة مختلفة لأن موسى ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا الاختلاف
والتباين التجلي في الصور التي لا يدركها إلا الأنبياء ومن الأولياء من خصه الله بمقام لم يله عنه
كالكلام بارتفاع الوسائط لموسى عليه السلام فطلب موسى عليه السلام من ربه أن يراه في تلك
الصورة التي تطلبها مقامه وأمارة ربه إياه في الصور التي يراها الأولياء لذلك حجره وتبديه وما
حملك بقوله هل هذا على طريق الاعتراض الذي يكون لك لست بولي عارف إذ لو كنت من
العارفين لشهدته ولم تعتبه لعلم ما تضمنه أنه في جواب سؤالك فصح قوله صلى الله عليه وسلم
إن في الجنة ما لا عين رأت أي في السر إعتبار الأنبياء إذ لو رأته عين ما كان منظورا ولو رأته
لتطلبته وكان مسموعا ولو كان مسموعا لكان محدودا ولو كان محدودا لاحتوته وكان
معلوما فهو أمر خفاء مخفي لا يرفعه إلا في السر المعتبر عنه بالخفاء فإذا كان عنه عين
السر فما الاختلاف إلا ما رأى السر فتعلقت الهمة بما خلف السر وهو المستور فأتى
علينا بما وما جعلنا في ذلك إلا الاختبار وله هذا خاطب الأنبياء عليهم السلام مع التربية بعوت
التسمية فرب الأمر على الناس وتنبه الأمر من الله الذي هم في عين الغرب مع الخطاب على
ما هو الأمر عليه فيكون في ذلك التنبيه بالتسمية رفع الأعطاء عن الصرف فيصل الصرف إليه
جديدا كما يصف نصر الله نصرا قال تعالى وكسوناه لنعطاه له نصرا لم يوم جديد فيرى الله نصر
ما لا يراه جلساؤه ويحضر جلسا متعارفا ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا
يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معهم في مجلس واحد وقد أخبرنا الله تعالى بأن الملائكة
تحضر مجالس الذكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس فإذا رأوا مجلس الذكر نادى بعضهم
بعضا هلموا إلى بغيتكم وليس أحد من البشر من أهل ذلك المجلس يدركهم إلا من رفع الله
الغطاء عن بصره فأدركهم وهم أهل الكشف ألم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم للذين
يتبعون جنائز الأبرار كأنا الأنبياء وبأن الملائكة تمشي على أقدامها في الجنازة وأنهم
يركبون فالمؤمن ينبغي أن يعامل الموطن بما يعامل به صاحب الميزان والأفلس يؤمن بهذا فإن
الكل حق من حيث هو ولست أنت منه إلى الكل حق إلا أن تراه بعينه المشهود المدرك الناظر
وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي يقول آمنت بالله قل آمنت بالله قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك فقال الرجل كأني أنظر إلى
عرش ربي بارزا وإلى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فصار الحق له
بالنظر والرؤية وجعله كأن لأن يوم القيامة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه عمل لا فادركه و
الحق كالواقع في الحس كالعابد الذي قال له إذا نزلت كأنك تراه فشاهد العرش إذا نزل
فإن الله هنا موجود في نفس الأمر في حق المصلي وللعابد في أي عمل كان ورؤية الرجل الناس
كذلك فإن الناس يرون الله كأنهم يرون الله في الجنة الذي يرونه أن يراه ومن الناس من يعتقد
على رؤيته ومشاهدته وليس بين الذي يراه والذي لا يراه إلا كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع أنه
مشهود له عرفه وحل والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا تدعي أن مثال قائمها إلا
يشهدها الإنسان من نفسه لم يكن له أن يحققها ويكون عند ذلك من الذين يرون الله في
عبادتهم ويرون عنهم حكم كأنك تراه فاعلم ذلك وأما قوله ولا يعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين

يعني للقوم الذين تقدم وصفهم حراسها كانوا يعملون ما هو حراوهم هنا الا احساؤهم ذلك من
شدة المنس التي لا تعلم وكون احماعمال هؤلا ومالهم ء ذالك من هذه النفوس التي لا تعلم
حراسها أي حراوهم أن يحول مقامهم عند الله ولا تقدر نفس قدرهم كما قال الحق عن نفسه
وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعمته في حلمه ولم تعلم نفس ما اخفي لهؤلاء من قرة أعين عما
تقر به أعينهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة واعاد كرا لاعين
دون جميع الادراكات لان كل كلام الهي وعبر الهي لابد أن يكون عن عين موجود وما ثم
الا كلام هام الاعيان موجودة على الرؤية ادراك عين المرئي واستعداد المرئي للرؤية سواء
كان عدوما أو موجودا فادا رأت عينه عبارة آه اذ كان عبره لا يرى ذلك ولهذا سأل موسى
الرؤية فرعينه عبارة اه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال صلاته صاحب رؤية وشهود
ولذلك كانت الصلاة محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كلها لا تكون الا كلام فهو والحق
في اسماء صورها دام مناجيا في صلاته فيرى ما يكون عن تلاوته وما يكون عن قول الله له في
مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر الذي ورد به نص الصلاة من قول العبد وقول الله واما قوله
في هذا الباب وما يعلم تأويله الا الله فان ما آل اليه لا يصح أن يكون واقعا فيرى الا ان مثل
للرائي فهو كالمرآة فان المآل ما آل اليه الحال فالحال موجود والمآل ليس بموجود ولهذا
سمي ما آلا والتأويل هو ما يؤول اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم عند متشابه عند من يعلم تأويله
وليس الا الله والراسخ في العلم يقول آمنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه فاذا اسعده الله
بما آله فهو عنده محكم وزال عنه اسم المتشابه فهو عنده كما هو عند الله من ذلك الوجه وهو عنده
أيضا متشابه لاحتماله الى الطرفين من غير تخلص كما هو في نفس الامر فحكم الوضع المصطلح
عليه فهو وان عرف تأويله لم يزل عن حكمه متشابها فانه علم العالم الذي أعلمه الله بما يؤول اليه
علما بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الآخر
يطلبه بما يدل عليه ونصه كما طلبه الوجه الذي أعلم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة
به ان يعلم تأويله اي ما يؤول اليه من الخاص في حق كل واحد والجواب ان كان كبيرة فعلمه
متشابه لانه كذا هو اذ كل جواب يطلبه نصه ودلالته فالمحكم محكم لا يزول والمتشابه
متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لانه يحتمل ان علم الامر بما يؤول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه
حكم انه يخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله مع العلم بما يؤول
اليه في حق كل من له نصيب فيه وهذه الاحاطة مجهولة ولا تعلم الا في هذه المنازلة فلي من هذا
المتشابه كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع التشابه والامر الذي أمامنا من الجمع بين
تعلمها الا هو وهي من هذا الباب ولا تعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم ولا تعلم انها ما يجمع العبد
وما هذا واعلم ان الاعلام أظهر لنا ان الاستعداد ان من الفواتح هي مفاتيح العبد لانه
ما ثم الا وهب مطلق عام وقصر جود وما ثم عبد في نفس الامر ولا معبود بل معلومات لا نهاية
لها ومنها ما لها وجود وبها ما لا وجود لها ومنها ما لها اسم ومنها ما لا اسم لها ومنها ما لها قول
وجود وبها ما لا قول لها ومنها مفتاح وقفل ومفتوح وتظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح
جاء به فالمفتاح استعداد لما علم وقول العلم والقفل المغلق والمفتوح الباب الذي كنت

واجعل معه فإذا لم تصف وسرت رأيت في كل قدم ما لم تره فعلت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما فاستعد لذلك غير مكتسب بل هو منحة إلهية فإنه لا يعلمه إلا الله ولم أر من صرح
به لكن لا يعلم ما هو مباح عند خاص في مقرر من العيوب فإذا حصل الاستعداد من
الله تعالى حصل الإلهام وفي الصحيح حتى مع التعلم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الإنسان
علمه البيان فالتعلم هو عين الصحيح ومن هذا الباب قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله كالصلاة
على الراحلة فالمسافر لا يقصد فهو بحسب ما عنده كذلك لا يعرف العارف ما يسلكه ربه في
مناجاته فإنه بحسب ما أخذه من كلامه وكلامه سور القرآن فأي سورة أو أي آية قرأ من
غير تعيين لأن الشارع ما قيد سورة بها فهو بحسب ما يلقي إليه في خاطره وذلك إلى الله وكما
لا علم له بما يلقيه في قلبه مما يناجيه به الحق فكذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته
فيما يقوله ومن هذا الباب قوله تعالى وعد من أيام أخر وأيام الله التي عظمها الله فيعمر لا يعين
قدرها ولهذا نكرها والذي يجب على المكلف في شهر رمضان أيام أخر الاختيار في تعيينها
ولكن لا يدري ما يعين بها إلا ما أعلمه الله في قلبه ذلك والصوم لا يقبل له ولا يدري في أي صفة هي
مما لا يقبل لها في حاب الحق وهي كل صفة إلهية لا يمكن لله فيها الاتصاف بها وإن علمها كما يعلم أن
الحق لا يقبل ولا يكون بهذا إلا إلهيا لأن الإلوهة ليست صفة وهذا معنى قوله صلى الله عليه
وسلم من سأل ربه اللهم إني أسألك بكل اسم هو به مسمى أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت
به في علم الغيب فيدخل في هذا كل اسم يمكن أن يتصف به وكل اسم لا يمكن أن يتصف به فالاتصاف
به من الأسماء لا يقبل له فيكون معلوما لنا في صورة اعتبار قائم بالله إلا أن تتصف به هذا فائدة عدم
الإعلام في الأيام التي نصومها إذا كنا سائرين فأفطرنا وقضينا أيام رمضان أو نوينا في أيام غير
معينة فصاحب هذه المنازلة يقصد الله تعالى في عروجه فارغ القلب خالي النفس عريا عن
قصد إلهي بل عما أنت عبد وما هو إله فيقال لنا لا يخطر لك أمر نطق به منه إما
هو أن تكون معه في عروجك بحسب ما تكون به مع حفظ أوقاتك فيما وقع عليك من
التكليف لا فيما يحول الوقت وهي إما حفظ الشرع مع عمل عملك في ذلك سواء فيما أنت
فيه وأنت محل لجريان مقادير مع الحفظ ولزوم الأدب أن تجعلك محلا لما جرى عليك فإن أنت
سالك على هذا الأسلوب يبدو لك من الحق في منازلة ما لم يخطر لك خاطر لم يقال ولا
تسعه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة منازلة الى كونك والك كوني)

الى من لك الدنو دنا	وهم وفيا لك من
أحدث عن العلوم فصلا	وأنت أنصا أحد بدعي
اعني من لك ناجي	اذا قول اللسان اني
ما أصعب القول لدى	اذا قول الفؤاد صلى
ولم أعب عنه ادخلي	ولو درى لاستهى المنى

قال تعالى ثم دنا فتدلى فهدى إلى المنازلة لأن كل صورة منهما فارقت مكانها وكانت كل صورة

من الاخرى أدنى من فان قوس لكل واحد من الصورتين قوس أظهر المقوس والمقوس فان
بين الصورتين الخط الذي قسم الدائرة نصفين فكان الامر عسا واحدة ثم ظهر بالصورة أمران
فلما صار الحكم أمرين كان من الامر الواحد بدل لان العلو كان له وفي عين هذا البدل دنو
من الامر الآخر وكان في الآخر بدان الى من تدلى السفلة فكان دنوه عروجا لان تدلي الامر
الآخر اليه أعلا الى السفل كان قسم هذا الآخر وماتدا في كل واحد من الآخر الا لرجع
الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين قطريها وكانهما ما سعة ان في ازالة الخط الذي أوجب
القسم في الدائرة موضع القسم قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها
لعبدي وله ما سأل وما للعبد سؤال الا ازالة هذا القسم حتى يعود الامر كما كان فاحتاج
الحق الى سؤاله قوله وله ما سأل تعالى والامر رجع الامر كله

فسبحانه دنو	وتدانيا عروج
فاقتربا واجتمعا	اتحادا وجمع
حدث حتى افترقا	في سماء الروح
وانهما من أجل كوني	في دواء فروح
فنكاح مستمر	وولوج وخروج

(ومن ذلك)

فكان منه الدنو	وكان في التدلي
حتى أراه في	كما يقول رائي

ولما انه ما عن حب واشتياق حاطني من أعلم في سري

اجعل تدللي على الكمد * بحد الذي منك لي أحد
وارح الى طلب الوصا * ل ودل له هب لي ورد
لولا وجود العلم منك * ما ذكر من عبد
فان انكروا هذا فقل * ان الصراع تداورد

قال الله تعالى هذا لاعلا امر شخص طائفة بالتعبير وا تدروا به فمن طائفة أخرى واعلموا انما
هو الله واحد فمن طائفة أخرى ولقد كرأولوا الالباب فقد اوهؤلاء هم الذين ذكرناهم هم العلماء
بالله وبالامر على ما هو عليه ولم يكن الخط الذي قسم الدائرة الا عين تمري عنه وعين عن من الوجه
الذي كان به الهاء كما بينا فلما تحقق الصراع ووقع الاتصال بالكون وأظهر الخط حكمه
ووصله انا الخاب عنه ووصف نفسه بتجلي الانوار والظلم عنا وسرع لنا ما سرع وامرنا بالاتباع
انه ووصف نفسه بالنزول الى اعلمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد ما اعلمنا
وجعلنا عباده بحمد ما قال عن نفسه انه بعينا الذي نسمع به وبصره الذي نبصر به وذكر له اجتماع
القوى الى تحدها من وتداوا في هذا الوصل أعلمنا ولا نسبه ما رجع الامر اليه ما كان
عليه قبل الفصل لان الذي اثبته الخط من الحكم ما زول زال الخط فاثر ما في لانا قد علمنا ان
الدائرة ما لها قسمة بالاصل ولم يكن ثم ذلك وبل فاذا انصلت الدائرة فلا يزول العلم منا انها

ذات قديمة من أي حد من صفاته وإعادة الهامي أي حد من صفاته فيها لما ورد في الآثار
الإلهية من أوصاف الحق تعالى بصفات الخلق وأوصاف الخلق بصفات الحق كما قال تعالى قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى فأثبت الرحمن مع الله بجميع الأسماء
الحسنى وإن قال الله سمى بجميع الأسماء وكذلك الخلق الذي هو العالم فله أسماء الحق
وصفاته وكذلك الحق له صفات الخلق لا أسماء بالفعل ولكن له إياها بالاحتمال فقوله
بالاحتمال له قوله تعالى أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله وكونه لا يعلم أسماء العالم بالفعل فاعلم
بذلك إلا ما الإعلام وهو قوله في حقهم يريدون إلا ما الإعلام وما عدا الإعلام فيها
الحق على الفعل فإن الحق ما له علم لا يدل على معنى سوى ذاته وكل أسماء فيه مسمى براب
منزلة الإعلام ولهذا وقع الاشتراك بالفعل في أسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالفعل في أسماء
العالم فصح ما قلنا أعلاه فاعلم ما أخذه من صفاتنا الذي يدل الدليل على أحاله وله أو ذكم
حتى نعلم ما كان بعد هذا وهو أهون من تحوله في الصور وعند ذلك وعلى الجملة فكلها نعوته
وأعظم ما أخذناه من فيه علمنا الذي هو له الدليل وهو قوله ليس كمثله شيء وقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فأخذناه به واحدنا

واحذره أن تدعي كونه * وتأخذه للعد من دونه
من كان أحماه تجرد إنه * ومن لم يجرد فقد ضل به
إذا كان قوت الخلق كونا محضا * فإن الإله الحق للعبد قوته

قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله واعلم أن الآل بكسر الهمزة هو الله تعالى والآل أيضا
العهد بكسر الهمزة وقوله إلى كونك أي الوهمي ما ظهرت الآل فإن الآل هو الذي جعل في
نفسه وجود الإله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فجعل له الآل بالله إنه الهك بجعله معرفة
بذاتك ولذلك ما أحالك الله في العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما نسب الله تعالى من الأحكام
ما نسب الا بالعالم فعين الآل من حيث هو الموصوف بهذه الأحكام فلو ارتفع العالم
الذهني ارتفعت الأحكام الإلهية كلها وبقي العين لا حكم وإذا بقي بلا حكم وإن كان وجب
الوجود لذاته لم يلزم أن يكون له حكم الألوهية فوجود أعيان وجوده ووجودنا أنت العلة
في وجوده ولولا أن ذاته أعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء إن العالم
استفاد الوجود من الله تعالى وأما قوله والآل كونك فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هو نفسه
عين سمعنا وبصرنا وليس العالم الا هذا الحكم

فإن قلت لم يكن * وإن به لم أكن
فكلنا لكلنا * وكلنا من قول كن
فأوله فآخره * بعد قبل اسمكن
فأسره لا تظهره * كما أتى فلم يكن
فيهابت سره * شمس له ما دسكن
فالناس واه من * صعد دومن سكن

فالحق متصرف العالم والعالم صرف الحق الاراده بقول أجيب دعوة الداعي اذا دعاني السبب
الاسباب تصير بها هل يصور احاطته من عدمه وسؤال لا يصح أن يتصرف في نفسه بما له تصرف
الاسماء صرفه اتحاد اياها داعيا فاعمال تظهر وأحكام له تحدث وتعلمان لا تنكر فان
قلت أنا واحد كيف صادفا وان قلت له او احد لم يكذب ه السب شعري من يجهل وما يعلم
الا الله فالكل عالم بما لا تعلمه ثم تعلمون له او تكلم حتى دلم وقد ظهر بعض رجع من هذا المشهد على
طائفة من أصحاب الاظاهر لا ذوقون من أين جاءهم ذلك حتى عمهم انهم يقولون ان الله لا يعلم
نفسه لان العلم بالشيء يقتضي الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده غير متناه فليس
غيرها ومالا يتناهى لا يكون له حقيقة الا انه لا يتناهى أو أحاط علما انه لا يتناهى لا له ولا للعالم
وهذا وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل
يعلم نفسه اسما لا يقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات اسما لا يتناهى فانظر في هذا
الرمز من هذا البحر العميق كيف أبرق العالم بحكمه ظهرت في العين وبدت الى عالم الكون حتى
سطرت في الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامر بها العلماء وما ثم قائل الا الله ولا ناطق الا الله
وما في الافق عين الفهم الا في الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب وكل كلام في العالم فهو
اما من الحكمة أو من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من الخطأ والزلل الا أن للكلام
مواطن ومجال وما ثم له فيها مجال حيث يمنع ما يجب أن يكون عن ادراك الدعاء بها
عيون البصائر

فينطق حيث ينطق بالصواب * على ما يقتضي فصل الخطاب
ويمنع حيث أبصار تروم * عمى افهامها عن الامر العجاب

فاذا أردت السبيل الى فهم هذه المعاني فتعمل في تكسير الاوائل التي لها أصل في الفرائض
وان شئت لك أن تكسر من اوائل النكاح فانه اعظم فوائد اوائل الحساب لما فيه من الارواح
والاشباح فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يزال في العالم الصادر عن الاسم الظاهر
والباطن فيكون استعمالك في هذه المسائل اتم وأقرب لتحصيل ما نرومه من ذلك فاذا فعلت
ذلك اتصل الحق واذا أجملت عارفا لك ان تستهدك عين او تستدل كون فادخلك في حق
حق به وجعلك من حيث انه واهلك له فصرت له اهلا كما قال في الحديث في اهل القرآن
انهم اهل الله وخاصته فخرج ذلك الترمذي في صحيحه واذا اتحدت اهلا جعلك محلا لانه
وعرسا لاسمائه وتجلياته وكرسا لقدمه فظهر لك في عالم رفع كونه فيك وهو
قوله تعالى ولا تعلم من ما في اهم من قراءتين لانه وهم يحاسب عن المصاحف الطبيعية
وصاروا أهلا للموارد الالهية والسوارد الربانية فانهم عند صافية وعروتهم في كل
ما سوى ما لي الله انهم حاوية آثارهم معطلة وانوارهم مضمحلة وصورهم سدت صاعب
مفاتح اذ بالها وتقطعت حبال آثارها فسطرت الى مناهجها ولا تداوي فتحسن على حالة فاذا
ترددت أنوارها وآثارها ظهرت انحارها فلم تستطع ان تدرك ارضيها فتحطها فاذا سئل عن
ما بها لا تدري ما قول اذ لا قول له فيها الا ما اعطاه الشهود فعليه أن يقول ارهذا الا هو
نور لا ظلمة فيه ظلمة تسميها سحر الليل وبالسحر الذي يخرج الهوا الحار ويسوق الهو

البارد لتبقى بذلك الحياة على * كل الحالة وان فلا تدري الناظرة * أي وجه يستعمل به عليه مهما
اقبل على وجه اعرض عن الآخر الا أن يكون به ناظري من خلفه كما يرى من أمامه فيكون
وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي يكون عند فقد الاسباب والسوى فما ينطق
عن هوى ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة المتين في صور شديد القوى فما هو على الغيب بظنين
وما هو بقول شيطان رجيم فانه يرى عين الغيب أخبر لانه من ذي دلي فكان كما تقدم قاب قوسين
أو أدنى وما هو من سحاب الظنون كما يقول في أصحاب الكهف الفسقة الذين قال فيهم ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول ما هم على يقين فيما يخبرون به من
عددهم هذا رجم في الغيب وأين أين لو اجتهدوا في عدد المعدود لخاصوا وما حصلوا على طائل
الا ترى الى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي ليس من شأنه ولا من شأن الانبياء عليهم
السلام ان يعلم ولا ان يقول في صاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
فوصفه بالاقدام وقوله صدق الا ترى ذلك عن رؤية أجسامهم التي هي لهم بهم
الا من أمر آخر يريد اعدامه ولا علاج مع صاحبه وجاء به رعبا الا من يقول فلو لم يرهم ما
هو أهول مما رآه لما أمر انه ما امتلأ رعبا مما رآه وقد رآه وما ما يهم رعبا الا ما شاهدنا
منهم الا صورا أجسامهم فرأى منهم ما لا اعتدال الذي كان عليه رعبا وما ذكر الله الا رؤية أعمالهم
لانه قال لو اطلعت عليهم فوصفه بالاطلاع فهم أسماء به بالعلم ومع هذا كان يولي منهم فرارا
خوفا أن تلحقهم ويزل عن مقامه وعلا منهم رعبا الثلاثة ورواية كما قلنا من ناظر الادنى في
الالهي كقوله صلى الله عليه وسلم رب صاحب مثل عنه لا يدري أرضي الله أم أسخطه وقال تعالى
ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله ومن علم الامر على هذا النحو وعلمه أن يولي فرارا وعلا رعبا
هل رأيتم عاقلا يقف على حرف منهوا الا وهو خوفا من السقوط فانظر فيما تحت هذا التعب
الذي وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلع على النفس ومع علو همته وسماهم فعلوا على
ورثته اسمى فعرف بذلك تنبيها على علو رتبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان النفس كانت
المشهودة لو لم يول ولا له رعبا وأعلم ان النفس لو اطلع عليهم سيدنا صلى الله عليه وسلم لولى فرارا
منهم ولملئ رعبا فانظر الى ما دار حجب صور العالم هل لا منهم أو لرؤية الناظر وبذر ما فلا كاد لم
فطعا ان حال السكر وعصمهم في عينها حال وعصى وفي نظرنا ان فقد في عين الحساب وهي
عين العصي والحال فانظر ما دار واعلم ما ظهر وكن على بصيرة تعلم لا تحتاج ترى بأن الله سكر
بالرؤية ولا سكر بالعلم فاذا لم يكن بالرؤية فيشاهدنا لم لم يكن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التسعون والمائة في معرفة منازلة زمان النبي)

*وجود الانا فلا زمان لي * ولا أنت فلا زمان لك * فانت زماني وانا زمانك *

اذا فانا زمان الغيب عني	فاني الواحد الاحد الصمد
وبعدنا الخطاب الحق فينا	احدناه عن الارسال عنه
أن الله ليس له مثيل	ولا مثل ولا ند كنه
فان حصلت مرآة الكون منه	وكن منه على علم وصنه
فهما قلب انا سلاهو	فصدق القول والنبي من هو

اذا حصحص قولى باقسمى * عجاب ولم يعل من اسمى هو

قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو فى نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له فى عينه وانما قال الناس الكلام فى ماهيته فخرج عن مفهوم كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السوال عنه فيحدث له اسما بحدوث السوال مثل حين وادن واذا وحروف الشرط كلها اسما الزمان والمسمى أمر عدمى كاسطة العدم فانها اسم مسماها الامر له ع يعقل الحكم له فلنعل انهم ما ذكرنا مثال ما ريد الجواب حين طلعت الشمس مثل اذا طلعت الشمس وهى تطلع من مغربها حين يادن الله لها فى ذلك واذا يادن الله ومهما اذن الله لها طلعت فى جواب هل تطلع الشمس من المغرب فهو مشترط فيكون هذا وأمثاله الجواب فهل منه الزمان ان ما ريد اكرمك المعنى زمان يجئ زيد زمان وجوب اكرامك على الى اوجبها على شئ يجئ زيد فهو للمحدثات زمان وللعدم ازل ومعنوا به امر موهوم عدلا طرف له فحكم لمنه بالماضى لما مضى فهو وحكم عليه بالمستقبل لما يأتى فهو وحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو مسمى الآن والآن وان كان زمانا فهو وجد لما مضى فى الزمان ولما يستقبل فى الزمان كالنقطة تفرض فى محيط الدائرة فهى لها البداية والنهاية حيث فرضتها فيها فالازل والابد عدم طرفى الزمان فلا اول له ولا آخر والدوام له وهو زمان الحال فالحال له الدوام فلا يزال العالم فى حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله فى العالم فى حكم الزمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل فى حكم زمان الحال الا ترى فى كلام الله فى اخبار ايانا بامور قد انقضت عبر عنها بالزمان الماضى وبامور تأتى عبر عنها بالزمان المستقبل وامور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو فى شأن والماضى وقد تحلل من قبل ولم يشأ والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق سأريكم آياتى ولا تستعجلون وتطلب عند هذا كله عينا وجودية تكون هذه كلها فيها وهى له كالظرف فلا تجدها لا عقلا ولا حسا لكن وهما اطرد اوذاك الظرف ظروف اظرف منه موهوم لا اهى تحكم به الوهم لا غير فاعلم ان عقلك ما تعقل بالوهم ولا تعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذى نسميه الله فى وجود ما فلهذا السبب نسمى انا الدهر حتى لا يكون الحكم الا لله لا لما وهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله فهو يظهر انه ان الاسماء احكامها فهو الوجود العام الدائم واعيان الممكنات اسماء احكامها تظهر من خلف حجاب وجود الطاقة فترى أعيان الممكنات وهى اعيان من خلف حجاب وجوده ولا ترى كما ترى الكواكب من خلف حجاب السموات ولا ترى السموات ان كنت تعقل ان لله اوتى الكواكب ثواب الاسماء من الطاقة لا تحجب ما تكون وراءها والله اطلق عينه ادمى لطفه انه هو الذى يأتيهم كل ما هم فيه ولا مع أبصار العباد الا على الاسماء التى تسمى وهم اذ يعرفون ما هم فيه انها ظهر الحق باحكامه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب فى ظهوره وظهر فى حجابه فلا تسمع دعاء سواه ولا ترفع الحاجة فيه ولم يزل ربا ولم يزل عبدا فى حال عدمه او وجوده بكل ما أمر به او أطيعا فى حال عدمه او وجوده اذا لم يخالطها فهو اسمه

الامثال والاشكال فاذا حاطبنا بهونه الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان منا
مشهوده ماورا الحجاب وهو الملك والرسول مع فاطاع من حسنه ومن كان مشهود الملك مع
صرور ولم يطع للعبد الذى خلق عنا فمن تقدم أمثاله عليه وظهر المطيع والعاصى أى عصى
عليه لكونه ما تعبده به أمره بالطاعة ما عصى على الله ولهذا قال تعالى اعلموا انما احجب الله فى
الذى اعرض عنه لانه يسمع فى علمه انه كلامهم وناصرهم وتمناهم وقد قدر عليهم بحالة أمره
وعوائده فى أوقات فلابد من ظهور الحالة والمواجهة فخاطبهم على السنة الرسل عليهم السلام
وحجب الله سبحانه عنهم فى صور الرسول وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال
وآخر حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهود ما صح هذا القول ووقعت
الحالة من الخالف بالقدر السابق والحكم القضائى ولا يمكن أن يخالف امره على الكشف
فالحجب بالارسال الحجاب بالاسباب ووقع الذم على الاسباب فهى وقاية الرحمن فما خالف أحد
الله تعالى وما خولف الا الله تعالى فلا يزال الاسباب للمحجوبين مشهوده ولا يزال الحق للعارفين
مشهودا مع عملهم الطيب فى حق من حجبه فيكشف اللطف عند المحجوبين ولطف الكشف
عند العارفين بالله فيعلم العمل ما لا يشهد المصر ويشهد العين ما يرجحه الفكر فجمع العارفون
بين العمل والنظر فلهم قلوب يشهدون بها ولهم أعين يبصرون بها ولهم آذان يسمعون بها
والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وله عين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله
عين لا يبصر بها وهم المؤمنون يعملون ولا يشهدون ومن عداهم لا يعملون ولا يشهدون واهل
الله يعملون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون دواعيهم بحالة الملك
الله فيها ما يحكم فيه الحالة أو واقعة فهو طبع فى الاصول ما يكون فيه كالرحم من
المرأة فى الاصول ما يكون فيه عند مشيئة والعبد الذى يشهده الملك به وحده فهو رحمان فى
العالم رحيم بالمؤمنين فالرب رب المربوب والمربوب رب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد
بما حكم عليه به الا بالآخر من كون كل واحد مطلوبا له فليس كل ما يكون واحد منهما
ربا بالآخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر الى كل واحد لا لحكمه فاذا انتقلت الى
النظر فى الحكم الذى هو موقوف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح أن يكون الحكم من كل
واحد ربا بالآخر كما قلنا فى حق الابوة لزيد على عمرو وهو لى صحب الابوة ولعمرو من زيد
فزيد أبو زيد وعمرو وزيد ابن عمرو أبوه زيد فالاب رب الابن والابن رب الاب وكذلك
الملك والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم عين العالم
والمعلوم قد يكون العين واحدة لانه قد يكون العالم لم يعلمه فهو المعلوم لنفسه العالم بنفسه
فهو العالم المعلوم له بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون أبدا الا معدوما ولا يكون المريد
الا موجودا وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدور ابدا الا معدوما فاذا وجد فلا معدوم له
بعد وجوده الا بنفسه واما الشرط بقاء أى ما الوجود عليه عند ذلك لا يكون فقوله
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد الشرط الصحيح اما الوجود عاكم فمعدومون ان لم يوجد سبحانه
فان له الصبر فى اعادة كل ممكن أو تركه على حاله من اتصافه بالعدم فاذا فعلت عاد كرنا

ماهو الزمان فعند ذلك ادخل مع الناس فيما دخلوا فيه فمن ان الزمان الليل والنهار والايام
أو الزمان مدة معلومة تعطيها حركات الافلاك أو الزمان مقدار حادث لحادث نسأل عنه
متى وامثال هذه الاقوال لا تصرف القول بها فانها فاسدة غير واضحة في النسب الزمانية
والله قدر الليل والنهار بالا لاح والغسق والسكون لا تحاد ما سمى في علمه أن يظهر فيه من
الاحكام والاعيان في العالم الكبرى فمن اولاد الليل والنهار ما حدث في النهار فالنهار أمه
والليل أبوه لان النهار له عليه ولاد وما ولد في الليل فالليل امه والنهار أبوه فان لها عليه ولاد
فلا يزال الحال في الله اما دام الليل والنهار يعني أحدهما الآخر فمن اسما أم وأب لمن ولد
معا في يوم واحد وفي الليل خاصة وما ولد في الليل فالنهار الثاني فاسما اما هم أخوتنا
لان الليل والنهار حدثا فأتوا ابدا بعدما يهدان اليهما الاعيان اليهما وان نسبتهما فهو
نسبة الابن اذا كانا في الآخر كان الليل في دار حكمهم والنهار في دار الخمسة فلم يحكما مع
الولاد التي توجد في النار والخان من حدوث السكون فيهما فذلك لحواء بني آدم
وبنات عيسى بن مريم فهذه هي ولاد الآخرة ضرب الله تعالى بن مريم وحوا وآدم مثلا لما
فيما سيكون في الآخرة فليس توالد الاكوان في الآخرة على نكاح زماني بالاح الليل في نهار
ونهار في الليل فانهما لان في الزمان الذي هو اليوم الجامع لهما فسمعه الله في الآخرة من الخمسة
والنار فاعطى ظلمة الليل للنار واعطى نور النهار للجنة ومن مجموعهما كون اليوم وهو يوم
الآخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور في ستة وثلاثين وجهه ويوم قسم الزمان أربعة
اقسام لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة وربما دون الاقسام
وفوق الهيا الذي تسميه الحكماء الهيولى الكل وحكم الربيع فيها من حكم الربيع في
الاحكام الالهية من حيا وعلم وقدر واراد فهذه الاربعة سبب الالوهية للاله فظهر الربيع
في الطبيعة ثم يزل الامر فظهر الربيع في الزمان الاكبر وهو السنة فاتى بسبب السنة الى
أربعة فصول ربيع وصيف وخريف وشتا أحدث هذا الحكم فيها زول الشمس في البروج
والبروج قسمها الطبيعة تسميها العناصر التي هي الاركان التي نارية وهوائية وماءية وترابية
كما قسمت الله العناصر التي نار وهوا وما وتراب كما قسمت الكلام في الحروف التي الى صعرا ودم
وبلغم وسودا ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير وتعدد
الشهور بعداد البروج اثني عشر شهرا قسمت عليها الايام بحكم الراي الالهي الذي أعني
شهور العرب فانها قسمة شهر العربي قسمة قسم الله لا قسمة او كما ظهرت السنة
بقطع الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر العربي بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهي
ثلاثة وعشرون يوما وربع الروبة والقدر بحسب الواقع ثم يقع القدر في الزمان المقدر
باحد هذه الاربعة اما بالسنة أو بالشهر او بالجمعة أو باليوم لا يقع القدر الا بهذا وأعني
باليوم اليوم الصغير من طلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا وهو الذي يحدث عندها
دور الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو الذي يعرف بالدائر كما ان طلوع الشمس الى طلوع
الشمس مثلا وعلم ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في اعمالها ولا حد لها في قسمها فاني
الفلك المحيط سوى دور واحد لا يقف بالانتهاء فحين قرب اقبال الدار والعالم والاعادة

والتكرار ما هي في نفسها هذا الحكم والايام كثيرة ولكن لا نعد الا هذا اليوم الصغير المعلوم
عندنا الجامع الليل والنهار فعدد الايام به أو بالشهر او بالسنة لا غير ويدور ذلك يوما بعد يوم
كالف سنة مما تعدون فهذا اليوم الصغير يدور في يوم كان مداره حسب الف سنة واقل
وأكثر وأيام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامنا المعدود فاليوم
الذي تعد به الايام الكثار هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما من أيام الشمس
وكذلك أحد ايام كل كوكب فهذا اليوم الحاكم على الكل اذ كان انما دور الفلك المحيط وأحد
يوم كل كوكب مدار قطعه الفلك الاقصى وهو الاطلس الذي لا كوكب فيه فاكثرها قطعا
فيه فلك الكواكب الثابتة وانما قلنا فلان الاعمار لا تدرك حركتها الا بمرور الاعمار
لان كل كوكب منها قطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى أن ينتهي اليها فاجتمع في
الشمس فهو يوم ذلك الكوكب فحسب لمائة وستين درجة كل درجة مائة سنة وورد كرانا
في التاريخ القديم ان تاريخ اهرام مصر بنت والشمس في الاسد وهو اليوم الذي بدأ في الخلق
فاعمل حساب ذلك فرب من علم تاريخ الاهرام

ولم يدر ما هي ولم يدر أمرها * على ان ناسا من الناس بالقطع

ولقد أراني الحق تعالى فيما رأيته النائم وانا طائف بالكعبة مع قوم من الناس لا أعرفهم
وجوههم فاستدوا بي في نسب على النسب الواحد ومضى على الآخر وكان الذي نسب علينا
من ذلك لقد طفنا الكاظمين بنا * فهذا النسب طرا أجمعا ٣

وخرج على النسب الآخر من ذلك فقال لي واحد منهم وسمى لي باسم لا أعرف ذلك الاسم ثم قال
لي انا من احد اولاد فقلت له كم للنسب فقال لي تسع وأربعون الف سنة فقلت له هذا آدم
هذا القدر من السنين فقال لي عن أي آدم قول عن هذا الاعرابي الذي اوعن غيره وقد كرنا
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق لآدم هذا المعروف بالعرف عندنا الذي
ينتهي اليه النسب الخلق وأوطأ به ما بين الف آدم فقلت فقد يكون ذلك الجد الذي تسمى اليه
من أولاد والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم فلا شك فان العالم لا يصح له رسم القدم
أي في الاوائل لانه مفعول لله أوجده عن عدم صريح توجود صريح لان الامكان له من ذاته
فالترجيح لا زال له وكل ما زاد على الاعيان التي هي محل ظهور الاحكام فصورتها صور الزمان
نسب واضافات الاعيان لها من الكون والوان وزمان وصفات ولكل نسبة واضافة وكون
ولون ونعت وصفة اسم خاص أو عام هذا فيه في الامر في كل ما ذكرنا وقل تعدد ذلك ما شئت
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الاحد والتسعون والمائة في معرفة منازل المسلك السالك الذي لا يتعلق من اقدام الرجال السوال)

رأيت الحق في الاعيان حقا ... وفي الاعماء لم أره سواي
ولست بحاكم في ذاك وحدي ... فهذا حكمه في كل رائي
وعندا ليس خلاف هذا ... هو الرائي ويحصل له المرائي

قال

قال الله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القائل فاقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر
آمرا وأمرا او أمورا في هذا الخطاب الكلي فلما وقع الامتثال وظهر الفعل بالفعل من اعيان
المجددات قال ما هم اسم الذين قتلتموهم بل أنا قتلتهم فاسم لنا عمله السيف لكم او أي آلة كانت
للقتل فالقتل وقع في المقتول بالآلة ولم تقل فيه انه القاتل وقتل في الضارب به انه القاتل كذلك
الضارب به بالسيف القاتل السيف له عنده ولا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل
بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام الحد الضارب بالسيف كالحجر الاسود يمين الله في
الارض تقبيلا واستلاما كالمصافحة من الخلق وتحرير هذه المسألة ان معرفة الامور الموجبة
للاحكام هل لها أعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها وفي
العلم في المحل الذي ظهرت فيه هذه النسب أو الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب
للمرجح قبل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون أو هل المحل
وجود الحق وهذه الاحكام اثر الممكنات في وجود الحق وهو ما تظهر فيه من الصور فكل
صورة تشهد صور وهي آثار الممكنات في وجود الحق ترى ربه صورة حاله في وجوده وترى
حاله صورة ربه في وجوده وكذلك كل حالة ترى تلك الصور عليها قبل الصور سوا وكلا
الامرين قد قال به طائفة من أهل الله وكما كان على المولى تعالى لا يمكن لكل صاحب قول
الاتيان على امر واحد لتعين ما اثبت الحكم لامر ثم لامر آخر وثم عين ذلك الامر
الاول فهو في السابق وثبت اللاحق فأي امر يتأكد له هذا الحكم في المولى مما قبل
قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما أسرع مني وما أسرع ما اثبت لعين واحدة
فلهذا تشهد هذه المسألة المسلك السالك يسميها تسلان الما الذي لا يثبت على شيء من سلكه
الا قدر مروره عليه لعدم ثباته عن ما هو على ما هو عليه لان المقام يقتضي ذلك وهو عين قوله كل
يوم هو في شأن ومقدار اليوم ٣ الزمن الفرد وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون ع كونهم سمعوا فانظر هذا الذم كيف اسمه عاية المدح فمن كان الحق سمعه
وبصره فمن كان الحق سمعه وبصره مع ضرورة لم يسمع الا به فهو سامع لا سمعه ولا يصح أن
يكون محلا لا هو به ربه فيشهد وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك اثر ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم والوجود هو الخير يسمعون بالوجود ولو اسمعهم اذا وجدهم اولوا الى ذواتهم
فيقولون انهم ما سمعوا كشيء يشبه الاعراض لان الحق هو السامع وهم له كالاذن لنا آلة يسمع
بها أصوات الصوت وكلام المتكلم فهو الخاطب والمخاطب وهو المتكلم السامع يا أيها
الذين آمنوا أي صدقوا عاقلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بتعدد ذكر
الاسم فعلم ان الامر واحد وما ثم كلما الا الرسول بالسماع الحسي وثم كلام الحق
ثم الحق المدعو فالله والرسول اسمان للمتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود
عن لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله

فلتسمع ما سواه * بما ابيت اباه
فمن شاهد نعت الشهود شهد اباه

شرح الفص الداخل والخارج

فص فيه سواه * كما ترانى أراه

وقد ذكر باجماع هذا الا ان محصرا كاه او الله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الا ان الا انى والسعود والسلبانة فى معرفة مسارله من رحم رحما ومن لم يرحم رحماه ثم عصاعليه وسد ماه)

من اراد الحق فطلبه	فى وجود الملك والملكوت
كلمات الحق ليس سوى	ماترا من عالم عن ثبوت
والذى فى ليس معدنه	فى مقام عن عنه سكوت
كلما ظلما من كرم	فهو المدعو بالرحموت
والذى البرهان يظهر	قائم فى روح الجبروت
ظاهر الاكوان باطنها	رهوت عنه رغبوت
ماآل الكون اجمعه	لمصر العفو والرجوت

قال الله تعالى فى افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وأكد هذا العالم بان ذكر انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم فى الخبر عنه الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث الشفاعة يشفع الملائكة ويشفع النبيون والمؤمنون وبقى ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما أقام الله نشأته على الربع واعنى بالعالم الانس والجان الذين يعمرون الدار بالخلقة والمار جعل فى أم الكتاب الذى يحصى على جميع ما يشتمله العالم أربع رحمات لكل ربع من كل شخص شخص رحمة تضمن الآية الاولى من أم الكتاب وهى البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمة العامة وهى رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهى الواجبة الواجبة فى قوله فسأكتبها للذين يتقون الآية وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهى التى نال من غير استحقاق له ورحمة الامتنان رحمة الله من وهبه للعمل الصالح الذى أوجب له الرحمة الواجبة وبها نال العاصى وأهل النار ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم ودارهم جهنم ومن هذه رحمة الامتنان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين انعمت عليهم اى الطريق التى انعمت بها عليهم وهى الرحمة التى اعطتهم الوجود والهداية فى دار التكليف وهى رحمة عامة فكانوا بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين بما أعطاهم من الهداية فلم يختاروا قول من غضب الله عليه ما بين علينا بالرحمة التى منحها على أولئك الذين عن استحقاق حتى وصفهم بانهم غير مغضوب عليهم اذ قد منحناهم بالهداية فاز الضلالة التى هى الخبرة عنهم هى بالذى يزيل ما استحقوه من غضب الله فرحمهم الله برحمة الامتنان وهى الرحمة التى فى الآية الثانية بالاسم الرحمن فزال عنهم العذاب وزال عنهم الاسم فيما هم فيه بالاسم الرحيم وليس فى أم الكتاب آية غضب لكنها رحمة وهى الحاكمة على كل آية فى الكتاب

لانها

لانها الام فسمت رحمه عصمه وكم لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو
من الاسم الرحمن فجعل الرحم قطعة منه فلا ينسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمه
باسمه فما لا يدمن ذلك ولا يمكن أن يعم رحمه المحدث عموم رحمه القديم في العموم لان الخلق دم علمه
كل معلوم والخلق لا يحيط أحد نفسي من علمه الا بما اعلمه رحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على
قدر علمه ، فكل من عصى من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفا له مما يجده من
ألم العصب وصدقه الانسان على نفسه أفضل الصدقات فاذا رحم نفسه زال العصب أعني
الرحمة وهي الالم الذي يجده الانسان اذا عاقب أحدا ويقول لولا الله كان العفو عنه أحسن
لابد أن يقول ذلك اما دنيا واما آخرة في انتقامها منه لئلا يحمل ان اقامة الحدود من هذا
القبيل فان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها تعمل فقد وصل الانسان بهذا
العمل رحمه وانما وصول الرحمة فلابد أن ينال الخلق كلهم رحمة الله تعالى فهم العامل
والا حل لانه تمام الامر وصل رحمه فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحمه اي نقص رحمه
لان القطع لا يمكن له أن يتم فان عين قطع رحم خاص وصل رحم آخر له في قطعه وصل وما في
وصله قطع فيقطع الموصول من الارحام والسماء منه وله و يتم الوزن على المقطوع بالامر نفسه
فانه لابد ان يكون انتقاما لذلك المقطوع فقد قطع رحمه فاذا طلب ممن قطع صلة الرحم ، يقول له
الحق كما احدثت أحد لي وتعلمه بانه انما قد قطع رحمه فيسأل الله العفو والتجاوز ويقول الله
له فاعف أنت عن قاطع لك رحمه حتى أعفو عنك الصرور يقول فيعفو لان ذلك الموطن
يطلب من الخائف طلب العفو فيعفو الله عنه فيناله رحمة الله بعفوه هذا ويوصل رحم آخر له
يسمع ، وهذا معنى قول الله يوم القيامة امة سمعت الملائكة وسمع الموتى والموءودة وبقي
ارحم الراحمين فيكون رحمه في ادعاء ذكرنا وانه الغني كل ما يدعى الرحمة فان رحمة الله
سبقت غضبه فهي امام الغضب فلا يزال غضب الله يجري في سأوه بالانتقام من العباد حتى
تنتهي الى آخر امد فيجد الرحمة فيسكن ، فيتناول منها العبد المغضوب عليهم فيبسط لهم
ويرجع الحكم اليهم والمدى الذي يعطيه الغضب هو ما من الرحمن الرحيم الذي في البسملة
ومن الرحمن الرحيم الذي بعد قوله الحمد لله رب العالمين فالحمد لله رب العالمين هو المدى فأوله
الرحمن الرحيم الذي في البسملة وانتهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدى
لا يبقى هذا المدى يظهر السرا والضرا ولهذا كان ، الحمد وهو الدنيا ولم ، ذكر السرا ولا
ضرا في هذا المدى لانه عم السرا والضرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السرا
الحمد لله المنعم المفضل وفي الضرا الحمد لله على كل حال فحمد الله مدحا في السرا والضرا فلهذا
كان عين المدى وما من احد في الدار الآخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه
وسر اربعة يجعل الله عند قوله الحمد لله رب العالمين قوله الرحمن الرحيم فالالم من شدة
الرحمة ورحمة البسملة عاهو عاهة من محمود ومذموم وهذا سببه عاما في سورة الم نشرح
قوله تعالى ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا ولهذا أسند نعمهم في هذا

اذا صاف لك الامر ، فكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين ، اذا فكرته فافرح

لانه سبحانه نكر العسر وادخل الالف واللام الذين للعهد والتعريف على العسر أي هذا
العسر الذي هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو يسر جعله من الله له اذ له قوى عندهم
الرجاء والطمع في رحمة الله فانه أرحم الراحمين فانه ان لم يرد على عبده في الرحمة فكيف ليس لهم
فانكون ارحم الراحمين وهو أرحم الراحمين لا شك فوالله لا حاب من احاط به رحمة الله من
جميع جهاته فاعلم ذلك واذا صحت الخاتمة فلمثل الآخر ماسا فان جاءه تارعوبا في ذلك ولولا
ان رحمة الله سبقت المانه من السؤال لكان العاملون عمل هذا الا سالهم رحمة الله أبدا فالله اسأل
ان لا يلحقنا بالجاهلين فانه ما ثم صنعه ولا عصوبة أقبح من الجهل فان الجهل مفتاح كل شر ولهذا
قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فاطمئن لهذا الخطاب لحدانيته ووجوه
سببه انه تعالى خطاب قوي في النهي عن ذلك وقال تعالى لنوح عليه السلام لما لم يكن في قو
السبب وكان قد ساح وحصل في العمر الذي لا يزال فيه محترما من قومه في العرف وأعاد الى
اعطاك أن تكون من الجاهلين فرقى به في الخطاب حسن وعظه فانه لا بد من الفرق بين خطاب
السبب وخطاب السؤال كما انه لا بد من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما نفرق نحن في الثنا
على الله بالاحوال فنقول في خطاب السرا الحمد لله المنعم المفضل ونقول في الضرا الحمد لله على
كل حال لاختلاف الثناء على الحمد فما ادلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فاما الرحما
من عباد الله فانه اذا الله بل يخلق الله مطلقا فان الله يسرع اليهم بالرحمة عند ما يظهر اذا رحموا
الخلق لرحمة يقوم مقامهم بعطفهم على خلق الله فيرحمهم الله فاسما أعمالهم يرد عليهم كما ورد في
الخبر فيرحمهم يرحمهم الله سبحانه فلا يخالف ولا يساوي ولكن صدوقا ولا يشارك في رحم خلق الله
فانما رحم نفسه ثم ان الله رحمة اخرى هم زائدة على ما رحمهم به من أجل رحمهم بخلق الله التي هي
من أعمالهم وصورتها ان الراحم اذا رحم خلقا من خلق الله فلا يخلو اما أن يكون رحمه به
ازالة ما نزل ذلك الخلق المرحوم خاصة أو يزيده مع ذلك احسانا من قبل من يخرج شخصا من
السجن استحق العذاب وحال بينه وبين نزول العذاب به بشفاعته او يكون هو الآخذ له
ثم يضمه بعد هذا الامان احسانا الى مثواه أو مال او خلع او غير ذلك من آخر فاذا رحم
الله عبدا بعمله الذي رحم الله به خلقا ما ازالة عذاب أو اضاف الى ذلك زيادة احسان
فان الله اذا وفاه رحمة جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيده على ذلك كما زاد هذا الله على ما
ذكرنا أو يزيد ابتداء منه تعالى ولذلك قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم
لانه رحمن الدنيا والآخرة والرحيم اختصاص الرحمة بالآخرة واما قوله ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السما فانكم تشاهدون أصحاب الالبان والرزايا ويتحاورون عنهم فيرحمونهم عن
امر الله بالرحمة التي تظلهم أحوالهم كل على حسب حاله رحم وليس في السما الا الملائكة
فيرحمكم بالاستغفار وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور
الرحيم واما قوله في هذا الباب ويستغفرون لمن في هذه المنازلة فهو حد نسبان ذلك الانسان الله في
الانسان فيرد عليه الانسان وأضافه الحق اليه فقال يسبحون الله فسبحهم اي تركوا حق الله فيرد
الله الحق الذي يستحقونه باحترامهم فلم يواجههم ولا آخذهم أحد الا بعمراهم ورحمهم وهذا
يخالف ما فهمه علما الرسوم فانه من باب الاشارة لا من باب الاسرار الا ما يؤدي

حق الله الذي أمر الله بأن يرعى فقد نسي الله فإنه ما شرعه له إلا الله فبرك حق الله فاظهر الله
كرمه فيه فبرك حقه ولم يكن حق مثل هذا إلا ما استحقه وهو العذاب فجزاء من كان بهذه المثابة
بلغ النسيان وأما من قال إنا نأبى أن نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فإنهم أوصلوا إليه
إنا نأبى أن ننسى الله لما نسوه هؤلاء قوم تحق الله وتمم حق الله في الأسماء على من صالحه
وحصول حق الله فصار بالله حيث أسماء أسماء ما عدا التي وقع الله إلها والذين نسوا
الله اعتبار لله ما استحقوه في العذاب كما ذكر حق الله لأعرفهم أن يفصل عليهم يفصل عليهم
فيفصله أبدا واتصاله على العالمين المؤمنين حقوق الله ليس فيه إرادة على ما ذكرنا فجاء ذلك
هو الإنسان كما قالوا ما استحقوا به هذا الثواب من طريق الإلهام فاعلم ذلك الا ترى الله يقول في تمام
هذه الآية لما قال نسوا الله فنسيهم لم يقل إنهم هم الفاسقون بل قال إن المنافقين هم الفاسقون
فابتدأ كلاما آخر ما فيه يعود على هؤلاء المذكورين وكل منافق فاسق لأنه خارج من كل
باب له فخرج للمؤمن تصور ما هم عليه ويخرج للكافر من تصوره ما هم عليه وقد تقدم في
هذا الكتاب من أنه الإنسان في الأزل فيه لما يهمل عنه وكن من العاملين ولا يقع بعض
الله ويكون ممن نسي الله لأن رغب في إحسانه أن يزيد له فيما عملا ومن أراد به فيزيد له فيه حاها
وحرمه وأما قوله إلى ناهيا إنا فقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم
الفاسقون فأعاد الضمير عليهم فهذا غلط آخر ذكر أنه في مسألة عرف الإنسان وهو العذاب
المحمود في الأزل فيما عرفه من هذا الكتاب فلا يذكر منه شيئا وهذا الموضع من أجل النسيان
وذلك أن الله تعالى قال على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه لما جعلها
دالا عليه ولا يمكن أن يعرف معرفة موسى إلا حتى يريد أن يعرف ما فإذا شاهد الإنسان
فقد شاهد معرفة موسى وهو الإنسان الواحد الذي كان يدعي أن يخرج عليه إلى هذه المعرفة
فخرج على الباب الآخر وهو الذي يخرج منه إلى جهة الله وسماه الله على الصورة
الإلهية كان في نسيانه الله أن أنساه الله أنفسهم عن ذلك فإنه ينسى منه الصورة
نسي ما الله عليها من الخصوص وما لها من الخصوص فتركوا الله أدعلوا أنهم لا يهتدون من الله
ما هو الله عليه وإنما يهتدون من الله إلى أنفسهم وأحوالهم لا غير فإنما علم الله هذا من بعض عباد
الذين لهم هذا الوصف أنساهم أنفسهم فلم يروا عند شهودهم إلا أحوالهم عن ما رأوا فقولون
في ذلك الشهود قال لي الله وقلت له وإن هذا من مقام قولهم لا يرى من الحق إلا ما تحن عليه
فلم يكن لهم ذلك الأمر كونه تعالى أنساهم أنفسهم فأولئك هم الفاسقون الخارجون عن
طريق ما كانوا يحققونه من أن الله لا يشهده أحد إلا من حيث حاله وما شرعه وما وصف
نفسه به حيث الراحمين من باب المفاضلة لقوم أنه ما يرحم أحد من المخلوقين أحدا إلا بالرحمة
التي أودعها الرحمن فيه فهي رحمة الله تعالى لا رحمتهم ظهرت في صورة مخلوق كما قال في سمع الله التي
هي إن ذلك القول هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي يعبدون أنهم في الشرف
من قوله تعالى على لسان قائل فوقع التفاضل بالمحل الذي وقع منه القول المعلوم أنه قول الله
وكذلك أنصار رحمة من حيث ظهورها من مخلوق أدنى من رحمة الله تعالى في غير صورة مخلوق
وعين التفاضل والاختصاص بالمحال إلا أن رحمة الله تعالى في صور مخلوق يكون عظيمة فإنه يرحم

عن ذوق ألم بل برحمته ما يجده الراحم من الألم في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك
فرحمته خالصة لا تعود عليه بها إلا ألم فهو سبحانه الراحم فرحمة المخلوقين عن شفقة ورحمة الله
مطلقة بخلاف نفسه وإسمائه مع شدته ولكن لا يتطلب نفسا لا يكون له رحمة لأن قضاء
الرحمة فيه إيجاد ما تطلبه ذو وجود إذا تطلب رحمة رحم الله بها المخلوق إذا أخرجه من
العدم إلى الوجود وإن كان مخلوقا ما من صفة الرحمة ولا بد أن يكون في نفسه رحمة فما أريد في
هذا المقام إلا مع القارئ بقرأن نفس ذلك إسناد قال أو يريد نفسي إسناد لأن نفس الإنسان
إذا تطلب لا يكون في نفسه شيء من الرحمة لأنه لا يمكن له أن يتطلب بأحد وعنده رحمة به جملة
واحدة فما يكون ذلك التطلب إلا بحسب ما أعطاه محل التطلب وإن كان ذلك التطلب حاصلا لله
ولكن ما حصله إلا في هذا المحل فظهر بصور المحل والمحل لا يطلب إلا بما من أحد وفي قلبه رحمة
ثم إن الله إذا تطلب ذلك في نفسه نوع رحمة لأنه عنده بلا شك كما أن المخلوق إذا أراد أن يتطلب
ذلك لا بد أن يكون في نفسه نوع رحمة لله إن كان إلى ذلك وبين عبد ومملوكه لأنه المالك على ما هم
المالك والسيد ولا يمكن أن يتطلب في نفسه ما يذهب عنه فيكون عند ذلك قد تطلب نفسه
والمخلوق ليس كذلك في الأعم الذي ليس منه وبين إلا تطلب نفسه وذلك ولا اكتسب من
وجوده صفة زائدة فإن تطلب من هذه صفة تطلب لا يكون له رحمة فهو سبحانه بحر الراحمين وما
جاء قط أنه بحر الأحدين ولا الناظرين ولا المنعمين ولا المعذبين كما جاء بحر العاصين وبحر
الفاجرين وبحر الراحمين وبحر الشاكرين وإن كان هذا مع كونه يتطلب ويتنعم ويأخذ ويهلك
ويعذب لا تطرق إلا نفسه فيحصل في هذه المعاملة بين وصفه بالأخذ والانتقام وبين وصفه
بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة أول من وضع دار أي ما هاله هلك)

الخلق مقدور وليس كان	والمدعاب هي التي تكون
الروح والكلمات في واحد	والحق منه هو الذي يعين
فالعالم الحر ليس ذا أب	في حاله خاصة يكون
فلذا لك أعطى كل شيء حكمه	وهذا كم الكلام قد وا
لولم يكن عين الكلام وجودنا	لم يعمه فلم لذا الأعين
مولودا ما الإله فلولا	وجهات الحق في
فهم ع ما حسابه إن كنت	فهم وجه في

اعلم أيدنا الله وإياك أن الله تعالى لما سوى السماء الإنسانية لم يجمع ما أنشأ في أجسام العالم
الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذي يقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهيأه
له ولما أراد أن يمده في صفته من الروح الإلهي نفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك
بما قدر لذلك الهيكل فظهرت صور هراح ذلك الهيكل وما طلب الفرس كما ما طلب
الأمر حتى كما تصرف نور الشمس في الألوان التي لها إلى في الزجاج فيعطي أنوار الحق لها
الألوان من أحمر وأصفر وأزرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في رأي العين ولم يكن ذلك

الاختلاف في الأثر الذي يحدث عنه الأمر المحل ولا يعني في نفسه حرأمي عنه الا بالمحل فالمحل
عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية فلا نفوس الأرضي
الهياكل حكم التدبير ولا له من التدبير أمر هذه النفوس الا قدر استعدادها
وللهياكل أثر في النفوس بحسب أمزجتها في أصل ظهورها عند تعلقها بها الزكي والفاسد
بحسب مزاج الهيكل فالأمر في تعلقها بكل واحد منهما وتركيبها هو مؤثر فيه ثم ان الله
أحدث أكثر انصار جنس الانس والجان من ادراك النفوس المدبرة الا بقدر استعدادها
وللهياكل أثر في النفوس الناطقة الى للمسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكسبا بعض الناس عن
ذلك والدليل السمعي على ما قلنا قول الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
فوصفها بالتسبيح وأما الافلاك فالأمر في حركتها ذلك فان الله قد كسبها الحركة واسمعنا
تسبيحها ونطقها الله الحمد على ذلك وكذلك الجبل كان الجبل لتجلي الرب له لولا العظمة التي في نفس
الجبل من ربها لما تدكدك الجبل له فان الذوات لا تؤثر في أمثالها وانما تؤثر في الأسماء قدرها
وصرفتها في نفس المؤثر به فعلمه بقدر ذلك المحل أثره مما أثر فيه لما ظهر له فانا نرى الملك اذا
دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يمكنهم تأثيره
فيهم فاذا لبس تلك الحالة من تعريفه فاضت نفسه عظمته وقدره فأثر علمه فاحترمه
وأدب وعدله فاذا رأى الناس الذين يعرفون قدر ذلك العالم من الملك وان منزلته لا تعطي
ان تظهر به هل هذا الفعل الا مع الملك علموا انه الملك فخافوا انه الانصار وخشعت
الاصوات وأوسعوا له وتنادوا الرؤسة واحترامه فهل أثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من
العلم به لما احتجب في الصورة فقد كان صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه لكان
الناس عين صورته وانما هي نسبة أعطاها الحكم في الاسم الذي تحت نفسه ورد في
الخبر الذي أخرجه أبو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسرائيليات رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما خير لي عليه السلام انه ومعه سحر فيها كوكري الطائر فقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقد سحر لي عليه السلام في الوكر الآخر ان
السحر غلب بها حتى بلغ السماء فبلغ الى الهواء فرفرف درو يا فوق فاما محمد صلى الله عليه وسلم
فلم يعلم ما هو ولم يؤثر فيه وأما سحر لي عليه السلام فقد مات عيسى عليه فقال صلى الله عليه وسلم
فعلت فضله علي في العلم فانه علم ما رأى فأثر فيه علمه بما رأى العيسى ولم يعلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يرله أثر فيه فلا يؤثر في الاشياء الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى عصا موسى الرآن
فجمع أحدهما ويبكي والآخر ما عدا من ذلك كله سحر ولا يؤثر فيه هل ذلك الا من أثر علمه
القائم به لما تدل عليه تلك الآية وهو ما نصبه من الأمر الذي انكا وجمع له والآخر
اعمى عن تلك المعاني لا تجاوز القرآن حنجرته ولا أثر لا يؤثر فيه فلم يكن الا رصور لفظ الآية
وانما الأثر لما قام بنفس العالم بها المشاهد لما ترك له تلك الآية فلا يؤثر فيه الا ما قام بك من
حيث ما تعلم وتشهد ولولا علمه بالأمر ما هالته وان لم يتحيل ووقف فيه تدمرا وتدهشه ذلك
في الصورة ثم تلك أي تعجب عن صوابه وحسه ويدهش او يغشى عليه او يموت فرفاسه على
ودرو ذلك الحالي أو صعقه فهو ما حصل في نفسه تمارا لا يدمن ذلك ويقع في الصورة يصعق

من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا أمر اصافي عند يكون الامر عند زيد
أهول منه عند عمرو وعند بكر عند عمرو امر آخر أهول * قد ردنا ورد الاهوال عند كل
واحد منهما لعلمه ان هول كل واحد منهما عن صاد * فلا ان ما الذي رأى هي أمر عند
عما ظهر عليه كيف به لو علم ما عندي من هذا الذي لم يرفع به رأسا كل واحد منهما يقول هذه
المقالة والعالم الكامل الذات يقول خلاف قولهما ويعلم السبب الموجب كل واحد منهما
ما علم منهما ما لا يعلمان من هو منهما فسبحان الحكيم العدل منزل الاشياء منازلها ومعين المراتب
لاهلها فاذا علمت هذا علمت علما عزيزا هو الحب المحجوب * وفي على مرلا يمكن كتمه ولا
هتكي التصريح به فان الله تعالى على الله دأن يظهر مثل هذا فانه أمر مختصه الوجود وهو
عظم الفائدة فما ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل الوجود من العالم لما منه من العالم أبدا الا
بالنسب فالموجد بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب

فهي صح وجودي وبها * صح لا كون من الله نسب
فله الشكر على ما حصى * امنا بامر معارف النسب

أيضا

بها صحت السعادة فينا * وبها صح لنا في السما
عدم حكم الوجود وبذي * عدمه وهو ليس بسماء
فهو الموجد الموجود فينا * وهو الحق امر فيه امراء

فانه عن العالمين والغني عنه بذاته واعظم الناس عندنا في الحق قوله تعالى ليس كمثله
شيء سواء كان كاف الصفة او كاف زائدة وكونه الصفة المعرفة في الساعة بالعالم باللسان الذي
نزل القرآن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه وثنائه على ربه عز وجل لا أحصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يريد قوله تعالى ليس كمثله شيء وقال الصديق الاكبر البحر
عن درك الادراك ادراك والحق سبحانه ما ثنى على نفسه باعظم من ثنى الملك ولا قال له سبحانه
ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو باطن وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا
اسند العالم الى الله تعالى في الوجود وقلت انه موجد العالم لم يمكن لك ان تعقل هذا الا بنسب
بينها بين ما اوجده وعلمه وقدره واراده هذا حد نظر العقل وحسب الشرع انه قال فان كانت اعيانا
زائدة على ذاته فما أوجده أما الاعيان فعلى الذي حدث والا فلو نسب بينها الى الاعلى وان
كانت هذه الصفات ليست زائدة وانما هي عين واحدة وهي الذات وتوجهها على اتحاد
الممكنات فالتوجه نسب وهي محل ما تظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دال على
حكم ما فعلى كل حال ما زالت من النسب وهي الاسماء في العماء وفي نفوس العلماء كانوا
ما كانوا

حديث وارد * عن النبي المصطفى * أنه من حاله * في عينه على سنى
وماله من ذاته * ترى كون وشيا * الا اذا واه به * في امره ثم وفي
كل ما حاط به * به وان زل عما * عنه الذي كانه * وهو الاله وكفى

وهذا القول كما صح فهل حصل في معلومك الا نسب من جانب الحق ومن جانب الخلق

فاوجدت

فاو حدث نسب وعاب نسب وأوضح من هذا الذي ذكرناه تكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والتسعون وثلثمائة في معرفة ما له من ادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان عين أدب)

لولا الشهود وما فيه من النعم ... ما كان لي امل في الكون في العدم
كتابه وحي قال كن فكان ... اعيانا لسماع الكون في الكلم
ولو فنيت وبانت منها رمم ... كاحمارى كمثل العنقى في الظلم
ولم يكن فوجود النور أظهرنا ... نورا فعين كون غير منعدم
والنور اسنا والنور حالتنا ... وفيه نسعى برجل أو بلا قدم

اعلم ايدنا الله واياك ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فما قبل الوجود لها نصيب من الخير وما قبل العدم لها نصيب من الشر وليس الادب الا اتباع الخير كله ولهذا سمي المأدبة مأدبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم مشهورا فلا يخلو ممكن عن خيره والممكن الكامل المخلوق على الصور الالهية المخصوص بالصور الامامية لا بد وان يكون جامعا لجميع الخير كله ولهذا اسمي الامام والسنة العامة في العالم ولهذا قال في آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها وامام الاسماء ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلمنا انه قد حصل له جميع علم الاسماء فانه من العلم الاول لان آدم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فانه خص بجوامع الكلم والكلم جمع كلمة والكلم أعيان الممكنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها أعيان كلمات الحق وهي لا تتعدد فحصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاسمى السيد على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيامة وهو السيد لظهور سيادته لكون الآخر محل تجلي الحق العام فلا يمكن احد دعوى من أحد فيما يسمى أن يكون لله أو يكون من الله لمن شاء من عباده بقوله وصل يعني الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه وهذا هو الوصول الى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء الى محل ستره الحجاب فان المعلوم لا يجهله الا الجهلة بعد تعلق العلم به فرجال الله الكاملون كشف الله الاغطية عن بصائرهم وابصارهم حتى حصلوا من الصفات الالهية ووصفوا لله من الصفات الكونية وكلها كما تعدم الالهية وهؤلاء هم الادباء الذين صلحوا لنشاط الحق جاء الله وأهله وهم اهل الذكر والقرآن الذي هو الجمع وبه سمي قرآنا واما العامة فلا بد لهم من كشف الغطاء عن أبصارهم بالموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة ويرون الاسماء والسماوية ولا يجهلون بعد هذا العلم وان سموا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع لو كان عين أدب اي عين جامع للخير وانما سمي جامعا للخير واظهر أمر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر

في صور كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب فظهر في حضرته بكل صورة حرف سمي أديبا اي جامعا لهذه الصور والحضرة والحضرة في نفسه جمعية واحدة ظاهر في العالم في صور مختلفة

وما على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

فالاديب ظاهر بصور شتى في العالم بفضل احاطته بصور وتحمل بفضل لهذا به ومتى لم يكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رؤوا ذكر الله وادا ذكر الله فقد ضمن ذكر جميع العالمين ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه الفضل ومدلوله أيضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من أجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجمال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته بعدده تعدد صور المعلومات فالعالم يكتسب المعلومات بصفته على جهة الاحاطة فما تعلقها الا الاسماء التي معلوماته ولا معدوم له وما في عين الممكن في حق الوجود نسبة للعدم ولا حكم الامتناع وله الامكان وان لم يعدم بعد ولا يصح عدمه أصلا لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم أصلا لانه ليس في حقه مصدر العدم فهذا العدم من الامور التي تعطي الدليل عدمها انما العدم لنفسه أو لعدم الشرط في بقائه في الوجود وهذا العدم انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه فلا عن الموجود المحدث لنفسه الممكن والامكان لا نسبة لوجود الحق منه اصلا وان كان وجود أعيان الممكنات لا يعدم أصلا بعد وجودها ولكن كما قررنا واما الاعراض التي ما لها بعدم انفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها فصفتها انها أسماء عدمية لها أحكام معقولة لا عكس بعدها ولا الحكم بها ولو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قائم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا أخذت بفضل بالوجود أعيان الموجودات وجدتها انما فضل بها او بالمجموع أمرا وجوديا لا عكس لخلوق أن يعلم صور الامر فيها فلا علم لمخلوق بما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كنه ما اجتماع نسب تكون عن اجتماعها عين وجود بنفسه فله في الظهور عين مستقلة في العين مقدر بالامكان الحكم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى وليس في الامكان ان يعلمه غير الله تعالى ولا يقبل المعلم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاستفاد العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله من المحال حصول العلم بالعالم أو بالانسان بنفسه أو من كل شيء لنفسه لغير الله فمن فهم هذه المسئلة فاني ما سمعت ولا علمت ان أحدا تنبه عليها وان كان يعلمها فانما اسمعه الا صور مع ان فحول العلماء يقولون بها ولا يعلمون أنها هي كلمتنا يقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال ظهوره في صور خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل سواه له ادنى ما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازل من دخل حضرتي وتمتع بمشاهدة جمالي في موطن مشاهدته)

بزل الآلاء والنعم * عند مفاتح الكرم
ومن له الحدوث ليس له * قدم في رتبة القدم
وهو حكم عنه عدم * ماله في الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم والمعية صحيحة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان حق لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى اللهم أنت الصاحب في السفر فاجعل صاحبنا في سفره والسفر من الأسفار وهو الظهور وهو ظاهر العين من الوجه الذي يراه به ويطلق عليه فاعلم أن سر الحياة الإلهية سرى في الموجودات فحيت بحياة الحق فهي إما طهرت بها الانتصار وإما أحد الله بانتصارها عنها في الدنيا إلا الأنبياء وبعض أولياء الله فإنه كشف لهم عن حياة كل شيء والمحجوبون تدركهم الأعيان إذ كانوا مؤمنين بها وأما من ليس بمؤمن فلا يدرك ذلك لا بالكشف ولا بالإيمان نسأل الله العصمة من الكفر وأسرار هذه الحياة في أعيان الموجودات تطلب كلها أصحابها بالبقاء على موجدها إلا أنه يحجب الدعوى في هذه الحياة إلا كل حي إنه داعية يعلمون أنه إنهم إنهم حتى إذا فزع عن قلوبهم قرأوا الأمر على خلاف ما ادعوه وهو رؤيتهم أن الحياة التي كانوا بها أحياء هي حياة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح كنت سمعه وبصره وعند ذلك هي حالة ذلك أنه حياته فعند ما انتصروا ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياتكم ولهذا قلنا بل هو عين الحق قالوا الحق لما من لهم أنه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول والحل ولكن نسبه وأضافات وجودها في ماله وجه الذي يقول به أنه مع العبد بعينه يقول إنه حياة العبد وعلمه وسمعه وبصره وقواه وهي نسب لا أعيان فهو الحق العالم السميع إلى غير ذلك فالعين واحدة وليس إلا ما ظهر فهو عين ما ظهر فالعبد المحجوب بالحق يكشف له ويعلم أنه الحق إلا أنه يكل شيء يحيط فالحياة التي كان يدعي فيها قبل دخوله إلى حضرة الحق لم يبق عليه في هذا الشهود أصلا وصدا الحياة الموت فإن استهلك عليه الحضرة وتحقق أنه دخل حضرة الحق وما رأت عينه حياته إلا الله كما تحقق صاف في عرش الله الرحمن الذي استوى عليه الرحمن تعالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش الله كذلك صاحب هذا الشهود إذا رأى أن حياته بالله عليه مشهوده إلا به فإن الحق قد صار في سمعه وهو يدعي صحة الحق فالحق تعرفه في موت صاحبه فإنه في هذا الشهود حي فهو الباقي على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في جميع حياته فما هو حق فإن الحق لا يفارق إذا كان وإذا لم يكن كان في نفس الأمر ولا تعرفه ولكن عالما ولا يكن جاهلا ولهذا قيل ما اتحد الله وإنما جاهلا قط وإن الله سوى بالعقل تعلم أوا الله عما يشهدهم إياه في تجليه مثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يعلم حتى يعلموا فلا كم هو في الإشارة مثل الحق ولما كان الحق في حق كل أحد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم عدل عن اعتقاده الذي هو به فقد ذهب عن محل عقده وقصده وهو كان صاحبه فعراه الحق فيه من حيث ما هو فيه في الحق الذي كان متعلق عقده فرب كل إنسان على صورة عقده فيه والحق الذي هو حق في نفس الأمر وراء كل معتقد لا هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة ما له من جميع المعارف والعلوم وهذه منه على وهو من الخصوصية المحمدية)

الا الى الله تصير الامور ... ما أنت بالسيء الاغرور
أهل الهوى لم يأمنوا كيدها ... مع الهوى وكيف أهل الغرور
لها صفات الحق في ذكرها ... وما لها في مكرها من سعود
لو أنها وصفت في حالها ... كانت أتم السير السدر
من صدقها في حالها أنها ... أرت رجى الموت على ما تدور
وكان لي فيها وماء دها ... موعظة مذكر للحسير
فيها سال العبد في كونها ... كمال نعت الحق يوم النشور
وهو على النصف اذا ما مضى ... عنها وبي تحمد هذا الحور
مرآتها قام بها والذي ... تعلمه هو العلم الصدر
كالعبد السني في الفعل اذ ... ملكه الله زمام الامور
ما تظهر العبد بأعماله ... الا بما فيه المنى العسور

اعلم أيدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى في نفسه وجل أن يعرفه عبده واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة أو اعيان الممكنات وما تنسب اليها فالمعرفة تتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق بما تنسب اليها فعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل الا من تدركها بما ركز الله فيها وتعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما يوصف به أو يحكم به عليها بالدليل الا نظري أو بالاخبار الالهي فمن تعذر عليه الا يوصل الى العلم بذلك والاحكام والاخبار عنه اشتبه الكثير من الناس فرد الناظر فيها ولا يجمعه وأراد الحق من عباده أن يجمعهم عليه لا على تنوع هذه الكثرة حتى يعلم بل أتاح لبعض عباده منها ما يعلق العلم به الذي يجمعه عليه وهو قوله في النظر في ذلك حتى يتبين لهم أنه الحق فمن اعتبر في نفسه في جميع علوم لا يظهر فيها من حيث دلالتها على الحق فهي موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضيات والمنطق والعلم الطبيعي فانها علم الاوضاع دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن أكثر الناس لا يعتبر فيه من حيث ما فيه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله تعالى يعرفه في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فمع ذلك لا شك في ان جمعه لهذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي أن يعلم منه ما في وسع العالم من الله ثم ليس له طريق الى ذلك الا بأن يرد جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور وهمته وسكينة وذكر الهي بالاسم الله ذكر قلب ولا ينظر في دليل يوصله الى علمه بالله فاذا لزم الباب وادمن الفرع بالذكر فتح له وهذه هي الرحمة التي يؤتيها الله من عنده أعني توفيقه والهامه لما ذكر به رسول الله وتعليمه عبودا كما تولى أهل الله كالخضر وغيره فعلمه من لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من

ء ـدنا وعلما امن لدنا علما من الوحه الخاص الذى سمو من الله وهو لكل مخلوق ادنسه ل
أن يكون للانسان أعرق المسان فان ذلك لسان الظاهر كما قال لعيسى فسمع فيه فيكون طيرا
باذنى لا سمعك والسمع سبب التكوين فى الظاهر والتكوين ليس فى الحقيقة الا عن الاذن
الالهى وهذا الوحه لا يطلع عليه من العبد ى هو سل ولا ملك مقرب وغاية العناية الالهية
بالشخص من ملك أو رسول أو ولى أن يؤتيه الله من ذلك على الوحه الخاص به لا على وحه عبر
كما قال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت لانه كان من الوحه الخاص
الذى من الله له به لا يطلع على ذلك الوحه الا صاحبه اذا اعطى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك
الوحه ويعلمه الله منه أمورا كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبد انه أتاه ذلك العلم من ذلك
الوحه وهو كل علم ضرورى يجده لا يعلم له مبدأ ولا يدرى وصاحب العناية يعلم ان الله
أعطاه ذلك العلم من ذلك الوحه ثم قال له الخضر وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا فان كان موسى
قد علم وحهه الخاص عرف ما أتاه من العلم من ذلك الوحه وان كان لم يعلم ذلك بعد نبهه الخضر
عليه السلام لسأل الله به فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوحه فهو لازم لتلك المشاهدة
والسوى الالهية والاسماء تكون عن الله وهو مظهرها فلا يستطيع مع كثرة ما يشاهد من
الكائنات فى العالم وهو مقام الصديق فى قوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وذلك لما ذكرناه
من شهوده صدور الاشياء عن الله بالتكوين فهو فى شهود دائم والتكوين ثابت يحدث فما من
حادث يحدث عن الله الا والله مشهوده فى ذلك الحادث وما منه أحد فيما وصل اليه على علم
هذا الوحه وما يكون فى قلب المعتكف على شهوده الا أبو بكر الصديق ولكن عن
ما أخذناه من نسبة أبى بكر الصديق عليه ليكون تنبيها فيه اعمه ما أراد ولا ذكر نفسه وانما اعطى
الله نفسه وصاحبنا العلم به أيضا ولم يكن يعرفه فأكرنا ذلك وانما هذا ان صح الله ذوقا وبينه
ذلك الباب فعلينا ما امن الحق على الخصوص وعرفه انه هذا هو الوحه الخاص الذى من الله
الكل كائن عنه فلزمه واسترحت وعلامته من يده لزوم الادب الشرعى وان وقعت منه
بالمصدر الالهى الذى لا يمنع يعود فان كان يراها معصية ومخالفة لامر الشرع فيعلم انه
من أهل هذا الوحه الخاص وان كان يعتقد خلاف هذا فيعلم ان الله ما أطلعه قط على هذا
الوحه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبد الله به فانه ما من أحد أعظم أدبا مع الشرع
ولا اعتقادا حسنا فيما يأتيه انه الحق كما يعلمه العامى سواء الا اهل الحظ من هذا الوحه فانهم يعلمون
الامور على ما هى عليه ويعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والمكلف وحظ الآتى به
وهو الرسول عليه السلام وحظ العامة المحاط من أتباعه على السوا لا فضل لاحدهم على
الآخر فيه لانه لذاته ورد لا لامر آخر فالذى يحرم بالعموم فى الخطاب المشروع على واحد منهم
جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال قائل ذلك فى حق شخص بوحه علمه به لسان
الذم فى الظاهر كان كاذبا فى ادعائه ذلك الجمع وكان كاذبا فى دعواه انه من أهل هذا الوحه فان
اخص علوم هذا الوحه ما خاطب به الشرائع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب
الناس فى حق على بن أبى طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة أبى جهل على ابنته فاطمة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة منى يسوءنى ما يسوءها ويسرنى ما يسرها وانه ليس لى

تحريم ما أحل الله ولا تحليل ما حرم الله مع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم يطلب الا ادعا
ما هو محرم على تحريمه وما هو محال على تحليله ما حرم على علي نكاح ابنة أبي جهل اذ كان
حلالا لانه ذلك ولكن قال ان أراد ذلك فطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله
تحت رجل واحد وأبى على روح ابنته الاخرى حيدرا فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو
كان ذلك الوجه يعطي ما زعم هذا الجاهل انه أعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى
بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الاوفر اذ هو السيد الاكبر ولا بد
لكل شخص من خصوص وصف يفرد به يعطيه الله ذلك من الوجه الخاص وبه يسعد الله في
المآل من قال فيه انه لا يسعد ولا يناله رحمة الله الى وسعت كل شيء فاعلم ما صدر من
نحو الاشخاص فيعمم العالم والجاهل والطائع والعاصي حتى الله عن ما هو في أحواله
كلها فلي الله ولم يجر على لسان نبي يعرف بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع
الشرائع من هذا الوجه الخاص صدورها والله يقول ويأتوه من كل فج عميق كتاب ولا
ان يدلل من هذا الوجه الخاص يكون في ارادته خصه له فلزم ما قررنا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

*(الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة ان الله يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه هذا قول الله الصادق)*

ان الرجال رجال الله كلهم	والعارفون ومن سمى ومن عمرا
ما منهم أحد يدري حقيقته	الا الذي جمع الآيات والسورا
وهام بالحق سبحانا على قدم	وما يبالي بمن قد قدم أو سكرا
من الاله علينا في حلاوتها	عصام الحكم لم يخصص به نفرا
ولا يريد الخسرا والله	نص بذلك أو يلحق بنا عمرا

اعلم أيدنا الله وايانا بروح القدس ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة
بعد الفتح يعني فتح مكة فانه قام الى أن وقد جعل الله روح الانسان هذه
الاجسام الطبيعية التي خلقها وسواها وغذاها بالماء لتسكن هذه النفوس الانسانية التي هي
من جملة كلم الحق فيصعدها وأسكنها اياها واعلم ان هذه النفس الانسانية عالمها عند الله
في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله وركب في جسمها علم التدبير مطلقا ثم عين لها في تدبيرها
الخاص والعام أوقات التدبير وما تدبر فيه وجهاته عمران السرع موافقا للعمران الطبيعي
فيصعد ان التدبير الخاص والعام فيقال أهل هذا اللسان من علماء الطبيعة ما قال أحد في اصل
هذا العلم أجمع ولا أبدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخال المعدة بالغذاء والجسم رأس
الدواء واصل كل داء البرد وأمر في كل مرة الاكل ان كان ولا بد فلتكن للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم يحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبير هذا
الباب فاذا الحكم فيه حكم الله الى ان ادخل له في مراده وان حكم فيه حكم الله انه انما

حكم به الله حكم الله مع ثبوت عمده عنده فلما عاين ذلك انسلخ من الحصر في طلبه هذا الهيكل وطلب الامر به عمه فوحد الله وعبده ألهمه من عنده من كان لولا عبر جوح بر رحمادون العلل ووقف الجار سماء را فالانه تولد من عالم الطبيعة كما يولد الحرف في عالم الخط فأعطاه الله السرعة في السير وصح حاضر عند مهدي طرفه را كه فرح مهاجرا من مدينة حسنه وأحدق لكوب الملا الاعلى وآتاه لما تعطيه الآيات من العلم بالله فلما اطلع الحق عند ورود عليه من أسكوانه والاكوان الموجودات فاير له عنده حبر مرل وعرفه عالم تكن قبل ذلك تعرفه معرفة خطاب الهي وشهود مسمه من أجل المناسبة حتى لا تعوه الامر نعمه فيهلك عند ذلك كما صعق موسى عليه السلام فانه تعالى ما تجلى له الا في صور محمدية تراءى وتحمدية وهي اكمل روية ترى فيها الحق وبها ظهر بعبده بها مرلا لا سالة الا المحمديون وهو منزل الهوية فلا يزال في العين هذا مشهده فلا يرى له أثر في الحس وهذا كان مشهد ابي السعود بن الشبل ببغداد من اخص أصحاب عبد القادر الجيلي فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل شهده في الملكوت ما كان وكل مشاهد لا يدان يلبس صور مشهوده فيظهر صاحب هذا الشهود بصورة الملك ظهورا بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتأثير والتصريف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر الجيلي وكان العباس السبتي عراكس اسمه وفاوصفه وكان شيخ المغرب أعطى بمزان الجود وعبد القادر أعطى الصولة والهمة وكان أتم من السبتي في سعة وأصحاب هذا المقام على قسمين منهم من ضبط عليه ادب اللسان كأبي يزيد البسطامي وسلمان الدسلي ومنهم من غلب عليه السلطان الحقيقة بالحق كعبد القادر ظهر العلو على أحواله واسكاله وعلى من هو اعلى منه في مقامه وهذا ادهم في الطريق سوء أدب بالنظر الى الحقوق فيه واما الذي يسطح بالله على الله فذلك اكثر ادب مع الله من الذي يسطح على أحواله فان الله ما يل السطح عليه وله جميع الصور والحلول ولا يصل السطح عليه لانه مربوط بمقام الهيئة لذاته مجهول من الوجه الخاص فالسطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فما يكذب كالله ولي الكل الذي يصل كل صور في العالم فاي صورة تسميها اليها أو اظهرتها صدقت في التسمية اليها وصدق الظهور فان الصور تظهرها والهيولى الصماء لا تصل ذلك وانما تصل الصور المخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان في التسمية اليها فيسب اليها صورا مخصوصة لانه ليها الهيولى الصماء فهكذا هو الامر فيما ذكرنا من السطح على الله والسطح على اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر الجيلي رحمه الله ممن سطح على الاولياء والانبياء صور حق في حاله فكان غير معصوم اللسان ورأيت اقواما يسطحون على الله وعلى اهل الله من شهود في حصر حاله فهو لا ما لا يهم كلام فانهم مطرودون من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق وبراهم في اغلب أحوالهم لا يقفون بالاحكام المشروعة رأسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل الكلام عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن ادعى القرب مع الادلال فلا علم له بمقام القرب ولا بالاله به الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة منازله من وعظ الناس لم يعرفني وبذكرهم

الخلق طل لذات الحق ليس له ... كون بحكمه علم ولا نصر
ان قام قام به أو سار سار به ... فعينه ليس هو وكونه سر
فانعت له من وجود لا وجود له ... ولو يزول لزال الجمع والصور
هذا الذى قلبه ألف العمل بجهله ... وليس يدريه الا الشمس والقمر
فالشمس أنثى وبدر التم ان نظرت ... عين الذكر فيهما كم ذكر
فكان منهما الاسماء وليس هما ... سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عين من واحد فى ذاته عدد ... له الظهور وفيه الكون والعبر

اعلم أيدنا الله وايالك بروح منه ان الله سبحانه قول ودكرهم بايام الله وقال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال صلى الله عليه وسلم فى كتابه العزيز قل انما أعظكم بواحدة وقال الله عز وجل أو يأتيهم عذاب يوم عقيم فحذارهذه المنازلة على هذه الاقتران فالذكر للعلماء العاقلين والوعظ لا يكون الا لمن أحس وله هذا قال من وعظ الناس لم تعرفى فانه انما يعظهم بما يكون فى لاتى وكذلك من يعظهم انما يخوف بما يكون فى لاتى فالرغب لا يجرى مجرى الرهب فان الرغب قد يكون فى والرهب لا يكون الا بما يكون فى لاتى واليوم العقيم الذى لا يتبع زمانا له اى ليس بعده يوم يكون فيه لان الايام فى الدنيا كل يوم هو ابن لليوم الذى قبله وهما توأمان لليل ونهار فالليل أنثى والنهار ذكر فما كان قبلهما ان والليل النهار اللذين ما ان بعدهما وقد ان الايوان فانهما لا يجتمعان أبدا وفى عينان الليل والنهار وا لاتح بعضهما فى بعض يكون ولادة ما يكون فى كل واحد منهما من الامور والكوائن التى هى من شئون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار أنثى لما يولد فى النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل انثى لما يولد فى الليل من الحوادث ويكون الليل أنثى والنهار ذكرا لولادة التوأمين وهما اليوم الماضى وليلته والليل أصل والنهار منه نكحوا من آدم ثم منع النكاح والتزاوج

(فصل) فى الواحدة التى يعظها الواعظ وهى ان يقوم من أحل الله ادارأيت من فعل الله فى كونه ما أمر له أن يقوم له فيه اما عبر واما يعظها فيقول فى المقام منى بالله وبرسوله فانه من أطاع الرسول فقد أطاع الله فمن الله بكتاب أو سنة لا يقوم عن هوى نفس ولا عن طبيعة ولا يعظم كونى وفرادى اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال صلى الله عليه وسلم لا أرى احدكم متكئا على اريكته يأتيه الحديث عنى فيقول بيننا وبينكم هذا القرآن أو اكثر فيقول أكثر فى رفع المنزلة فان القرآن نزل به الروح الامين والحديث من الله اليه ومعلوم ان العرب فى الاسلام اذا عظم رجل من الامة فيه ولو بشخص واحد نقص من الطريق وذلك لانه نقص حكمه فيه من الله اليه فانه لابد ان يكتسب الخبر صورة من الجمع فلا يبقى على ما هو عليه فى الاصل الذى نقل عنه ولا يكون فى الصدق قول المخبر هذا كلام فلان نقل من فلان فيه أو نسبه فيه وذلك ان نقل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا نقل عن ما يتكلم به من نقل عنه وانما يتكلم فى فلان فيه فيه واذا كتب الكاتب الذى نقل فيه كتب فى ظهره وقد فهم منه أعنى الفهم المترجم لك فيه فهذا كان الحديث أكثر من القرآن وعاينه أن

يكون اذا نزل عن هذه الطبقة بله وما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكبر به
الا والامر أكبر بلا شك واعلم انا في القرآن انه نواسطه لقوله تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه وقل رب زدني علما فما يكون من الله الا به رفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرآنا
فلا ينبغي لواعظ ان يخرج في وعظه عن الكتاب أو السنة ولا يدخل في هذه الطوام فيسأل عن
اليهود والنصارى والمفسرين الذين يقولون في كتب ما فسروهم مالا ينبغي فقد ان الله ولا عبرة له
رسول الله عليه السلام كان رويناه عن منصور بن عمار انه رآه انسان بعد موته وكان من الواعظين
فقال له يا منصور ما فعل أوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور كم تعرف الى فقلت له
كنت أعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور شعر زينب وسعاد تطلب العرب مني ونعط
ء ادى وذكر لي اشعارا كنت أنشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوباتهم فشدد علي ثم
قال ان نفعك أو انك حضرت مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقوام قالوا وأنشدوا ما
فقال ذلك الولي الذي حضرت عندك اللهم اغفر لي هذه فقط فلم أر احدا عنا ولا أقسى
قلبا منك فاستحسنت له دعاء ولي فقلت له فلا ينبغي أن ينشد واعظ في مجلسه الا الشعر الذي
فيه ذكر الله لسان الازل أو تفسيره فانه من الكلام الذي قوله اهل الله فهو جلال
مولاه وما عداه فانه عماد كراسم الله تعالى وأهل الله ولا ينبغي ان ينشد في حق الله شعرا فيه
ما له في أول وضعه غير الله تعالى كان او فيه فانه غير له من توصلا بالجاسة قربة الى الله فان
القول في الحب حب بلا شك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة بقوله وما لكم الا تأكلوا مما
ذكر اسم الله عليه وقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والشعر في غير الله مما أهل لغير الله به فانه للشيطان
الانسان والله يقول وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية وهذا
الشاعر ما نوى بشعره الا الغزل في محبوبته والمدح فيمن ليس له باهل لما يهذه فقد كنت
الى شخص من اخواني ان يعظني فيه فكتب أن اصني فيه بلا نية وتوجه فكتب
لي بسكت شهادتهم ويسلون وذكرت له مع هذا في جواب كتابه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا أزكي على الله احدا ولكن يقول احسبه كذا أو اظنه فيقول الله تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى فلو نوى حاسب الحق هذا الفتى ان ابدا في اي صورة ما كان ذلك القول
قربة الى الله فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فان الله مطلع على ما في نفس
الانسان ولله تعالى يوم تبلى السرائر وكل ما كان قربة الى الله شرعا فهو عماد كراسم الله تعالى
وأهل الله وان كان بلفظ الغزل وذكر الاماكن والنساء والخواري وكان القصد بها كله
ما يناسبها من الاشارة في المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا بأس وان انكر ذلك المنكر فان
لنا اصلا نرجع اليه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة له اذا في صور ينكرونها حتى يقولوا
منها نعوذ بالله منك لست ربنا وهو يقول أنا ربكم وهو هو تعالى وهذا سر في نحاته
فاكتب عليه في معرفة العقائد واختلافها كذلك هذه الالفاظ وان كان صورة المسمى فيها
في الظاهر غير الله وهو خلاف ما نواه القائل فان الله لا يعامله الا بما نواه في ذلك ويدل عليه

احوال العاقل كما قيل يعطر الى الغول وقائله يريدون وحال قائله ما هو فان كان وليا فهو الولا
وان حشي وان كان عدوا فهو العداء وان حسن كما ذكر في اشعارها فانها كلها معارف
الهية في صور محبوبة من نسيب ومديح واهجاء وصفات وامهار واماكن ونحو
ذلك وقد شرحنا من ذلك نبذا لما عكف عليه من ترجمان الاشواق وشرحناه في كتاب سماه الذخائر
والاعلاق نسب اعراض بعض فيها حلب علمائي كونتاد كريا أن جميع ما نظمناه في هذا
الترجمان انما المراد به معارف الهية وامثالها فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فما
أراد ان ينسب اليه من هذا الغزل والنسيب سخر الله خير الهند المثالة فانهم يحركون
دواعينا الى الشرح فانتفع به الناس فاذا سأله ولا سيما ان صدق ما نوى ساه وما ادعاه فلما وقف
على شرحه تاب الى الله من ذلك ورجع ولو رأى شارحا يعطر الى وجه امرأة وهو خاطب لها
ونحن لا نعرف انه خاطب وكان مصمما في الامر لم يقدم على الانكار عليه اذا حبها الحالة حتى
يسأله ما دعاه الى ذلك فان قال او قيل لنا انه خاطب لها او هو متزوج بامرأة نسد عنى ذلك
المرض نظر الناس الى وجهها اما انه ما نظر الا الى ما يجوز له النظر اليه فيه بل نظر عبادة
لورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا ينكر عليه ابدا مع هذا الاحتمال
وليس الانكار عليه من الانكار على المنكر في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات
اذ لا يصح المنكر ان الاعمال تطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من
أصحاب الدين فان صاحب الدين المتين أول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان
للمعتبر شروطا في الانكار فان الله تعالى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر
صاحب الدين مع الظن وقد يمكن ان يعض الظن اثم ولعل هذا من ذلك البعض واعلم أن يظن به
وان وافق العلم في نفس الامر فان الله تعالى واحد يكون ظن وما علم فيظن به أمر محتمل ولم يكن له
ذلك وسوء الظن بنفس الانسان أولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من
غيره على بصيرة فلا يدل الى في حق نفسه انه سيء الظن بنفسه لانه عالم بنفسه واعلم انه سيء
الظن بنفسه اذا عاتبه وعظمه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحماية الشرعية فانه
ناظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكر على نفسه على الحقيقة عالما أنه في فعله ذلك على منكر
تعالى بل هو على ظن سوء الظن بنفسه أولى وذلك ان الله تعالى اذا عذب قال لهم الله اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم فما عملوا الا ما أتاح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم من حوطوا بذلك وهو
في الحديث الصحيح فما فعل الا ما هو مباح عند الله وهو لا علم له بذلك فهو يتقي بهذه المثابة
ولهذا فلما سيء الظن بنفسه اذا لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذه الاحتمالات
الحق وقد جعل الله ان هذه صفة علامة يعرف بها نفسه انه من أولياء الله ولا يسلك بالعلم
الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله أعظم من حرمة غيره بالاعتبار
وانه من قتل نفسه أعظم في الحرم ممن قتل غيره وان صدقه على نفسه أعظم في الاحترام من
صدقه على غيره فالعالم الصالح من استمر الدين في كل أحواله في حق نفسه وفي حق غيره
والى الان ما رأيت أحدا من أهل الايمان الى الدين والى العلم على هذا العدم فالحمد لله الذي
وهبنا الاحتمال وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما ذكر هذا من المتقدمين لعادة الله والصحبة

لهم

لهم ما سطنا القول و هذا البسط وان كان الاصل مصمه فانه فصل الموعظه والله
قول لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما أنزله عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه
فجعل هذه التي ذكرناها قائم ما وصيه مما الى عباد الله سبب بين الحكمه لانا ارانا ها مراتبها
والحكيم من ينزل الامر منزلته ولا يتعدى به من بينه وأما الموعظه الحسنه فهي الموعظه
التي تكون عند المذكر بها على شهود فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فكما من حق
انه يراه فان ذلك أعظم وأحسن وقد تكون قوله تعالى يريد به التعاون في اقامة الله في ذلك
الامر وصورة التعاون فيه ان السرع في نفس الامر قد أنكر هذا الفعل ممن صدر
عنه عليه فينبغي للعالم المؤمن أن يقوم مع الشرع في ذلك فيعينه فيكون انسان هو
والشرع ومرادي أن يكون هذا المذكر لا يعلم انه معين للشرع في انكاره ووعظه فيقول قد
امرت بهذا الامر وما هو الا معين للشرع في انكاره ووعظه وللملك الذي يقول له الفاعل
لا تفعل اذ يقول له الشيطان انه فاعل فيكون مع الملك أيضا فيقول فان الملك مكلف بان يهدي
العبد الذي قد الزمه الله به أن يهديه فما كلفه الله به ان يهديه عينه فيساعد الانسان على ذلك
فيكون ممن قام لله في ذلك فيه وقد يكون معينا للشارع وهو الرسول عليه الصلاة والسلام
فهو الذي انكر أولا هذا الفعل على فاعله ويقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ
مع وعظ الرسول المقدم فيه كما سأل بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله
رفيقه في الجنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة السجود فطلب منه
العون فقد قام في ذلك فيه هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى وقال تعالى قل من ينصرني الله فينصرك نصره مع عبده في الفعل وما لا فعله الله الا الله
فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم بامر الله وما هي الحقائق عليه فلا يغفل عن هذا
الامر وكن المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك وتحصل لك سهم في الاعانه مع المعين فيقول
الله تعالى له ذلك انت معين فيقول الحق هذا فيه وبي وبه عندي وله عندي ما سأل فيه فيقول
تعالى هذا فيه بي وبي عندي فهي لله ولمحكم الاعانه اذا أراد الله وجود الصلاة فلا يتعين
استعداد المحل الذي به ظهور الصلاة فافهم

(فصل) في قوله تعالى وذكرهم بايام الله واما يذكر بايام الله فهي ايام الانفاس على
الجمعه فانها اول ما يطلق عليه اسم يوم فهو أن يذكره قوله كل يوم هو في شأن فملك ايام
الله وانت في غفلة عنها ويدخل في عموم قوله تعالى ان في ذلك لاشارة الى قوله كل يوم هو في
شأن مع عبر ذلك لعبرة لمن كان له قلب أي لمن كان له قلب في الاحوال وقلب الاحوال
عليه فيعلم من ذلك شؤن الحق وحقائق الايام الى الحق فيها في شأن فالشأن واحد العين
والقوابل مختلفه كثير تتنوع فيها هذا الشأن بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد وفي
صور العالم كثير كالصورة الواحدة في المرائي الكثير والظلال الكثيرة في الشخص
الواحد للشرح المتعدد هكذا الامر أو الى السمع لما تلي عليه من قوله كل يوم هو في شأن
وامثاله وهو يعين نفسه بقلب أحواله ويكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه أيام الله التي
ينبغي ان يذكر العبد بها الى امثال ذلك من ايام الله وهي ايام النعم وايام الانتقام التي احدثها الله

ثم القرون الماضية واعلم أن البلايا أكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة نعمها الله على
عباده تكون خالصة من البلاء فان الله تعالى انعم بالصمام نعمها من السكر عليها واضافتها الى
من نسبتها بالاتحاد وان نصرفها في الموطن الذي أمره الحق أن نصرفها فيه من كان شهوده
في النعم هذا الشهود بي مسرع للازدياد منها وكذلك في الرزايا فهي في نفسها مصائب وبلايا
نعمها من الا كلما ينتج له النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في رفعها عنه
وبلغها بالرضا أو الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية
الجهل بالله لانك تشكو الهوى الى الضعيف المتحد في حال الشكوى من الواحد مع كونك
تشكي الى غير مشتكى لانك تعلم ان ما بك من ولا تقدر على رفع ما نزل بك الا من أنزله وقد علمت
ان الدار دار بلا لا خلاص فيها النعم من البلا وما واحد اوله طلب الشكر عليها من الا نعم
ما علمته وأي تكلف اسوء منه على النفس ولذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
لجهلهم بالنعم انها نعم تجب الشكر عليها ويزيدها فلما فهم قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور في حق راكب البحر اذا اشتد الريح عليه ورد فيها من النعمة تطلب منه الشكر
وعاينها من الشدة والخوف تطلب منه الصبر فافهم وتدبر كلام الله تعلم وما انزله الله الا
تذكرة للعقل كما قال ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ولا يمكن ممن ليس له نصيب الا
البلاع

(فصل) في اليوم العقيم والعقيم ما يوجب أن لا يولد منه ولد يكون له ولد على مثله وسمي
عقيما لانه لا يوجد منه أصلا وهو من الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره نور لاهل الجنة
دائم لا يزال ابدا وليله ظلمة على اهل النار لا يزال أبدا وابدا عوض اهل الكتاب فيها الذين
يخرجون منها بعد العقوبة الى الجنة اذ لا خلود في النار الا لاهلها الذين هم اهلها بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس
اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله فيها اماتة الخمد ثم يحيون وهو صحيح مسلم يموتون فيها موتة
لا يحسون بالالم ارادة منهم عندما يسلط على آلات المعاصي بالاكل وهي الجوارح والاعضاء ع
ن يخلصها الى القلب فيهدم عمارة الوجود الذي كان في قلوبهم فعلم الوجود بهم في الدار
موتة الالم في حال نومه والاعضاء على باب النار ينتظرهم حتى اذا نعشهم الله من لذة النوم
صاروا فحما احرقهم سحابة فغسلتهم في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل ثم يدخلون الجنة ولا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد في الدنيا حاله واحدة ولاهل
الجنة في الجنة مقادير يعرفون بها ابتداء طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم تكن في
الجنة شمس فالحركة التي كانت تسير الشمس تظهر من أجلها طلوعها وغروبها موجودة
في الفلك الاطلس الذي على الجنة وهو سقفها والحركة تعرفها فهو موجودة ولاهل الجنة كشف
ورؤية الى المقادير التي هي المعبر عنها بالروح فان ذلك الفلك هو السماء الذي اقسم الله به
في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حدما كان عليهم في الدنيا مما يسمى كبر وعمر او كان
لهم في هذا الزمان في الدنيا حاله تسمى العذاء والعشاء فيذكرونها لذلك فيأتيهم الله عند ذلك
برزق يرزقهم فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم

عندهم وما عدا ذلك فاكلها دائم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عن الامم عما يكون به
الغذاء للجسم ولكن لا يشعرون به كثير من الناس الا القليل يعلم الطبيعة وذلك أعني صور
قوله أكلها دائم ان الانسان اذا أكل الطعام حتى يشبع فذلك ليس بغذاء ولا ناشئ على
المادة وانما هو كالخاتم الجامع المال في خزانته والمعدة خزانة لما جمعه هذا الآكل من
الاطعمة والاشربة فاذا احتمل فيها ووقع فيه حينئذ ولاها الطبيعة بالتدبير وتحيل ذلك
الطعام من حال الى حال وتعد به في كل نفس تخرج غذاء فهو لا يزال في غذاء دائما
ولولا ذلك لطلب الحكمة في ترتيب نشأ كل متغذ والله حكيم فاذا حلت الخزانة حرك الطبع
الخاتم الى تحصيل ما تحلله هاته ولا يزال الامر هكذا دائما ابدا فهكذا صور الغذاء في المتغذي
فالمتغذي في كل نفس دائما وآخره وكذلك أهل النار وقد وصفهم الله بالاكل والشرب فيها
على هذا الحد الآتي ادار لا يأكلون عن جوع ويشربون عن عطش وأهل الجنة يأكلون
ويشربون عن جوع الا انه دائما عن جوع فانهم ما يأكلون الشيء المسمى غذاء الا عن علم بان
الزمان الذي كان الاحتراق فيه قد فرغ ما كان محترقا فيه فيسارع الى الطبيعة غاذيه
ولا يزال في لذة ونعيم لا يحوج الطبيعة الى طلب وحاجة للكسب الذي هم عليه كما أن أهل النار
في العذاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمئون لان المقصود منهم ان يألموا فيسأل
انه لا لذة الا العلم ولا ألم الا الجهل والشمس مكورة قد رفع نورها في أعينهم طالعة على أهل
النار وغاربة كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر سبحان وسبح الدراري
على صورة سبحها الآن في افلاكها لكنها طموسة في أعينهم فعلى ما هو الامر عليه في
نفسه هم الذين طمس الله أعينهم عن ادراك الانوار التي في الاجرام فالحجاب على أعينهم كما نعلم
ان الشمس هنا في حال كسوفها ما زال نورها بها وانما القمر تحجبها عنا ولو لم يكن ذلك ما عرف
اهل العالم متى يكون الكسوف وكم يذهب منها في الكسوف عن أعيننا ومنع ذلك على
ما ذكروه ولو كان من الانوار التي لا تجري على مقادير موضوعة وواردين محكمة فيما علمها الله
من وضعه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت أو قد زال
نورها في ادراك أعيننا فان هذا القدر وهذه الصور ما هم من يمنعنا أن نصطلح على أن نطلق
عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السماء طالعة عليهم
وغاربة ولا يشهدون لها نورا لما في الدخان من الظلمة فكما كانوا في الدنيا عن ادراك
انوار ما تنتهي اليه الشرائع من الحق كذلك هم في النار عمي عن ادراك أنوار هذه الشمس
وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى واضل سبيلا وانما كان
أضل سبيلا لانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده
الى الطريق فانه ما ثم طريق ولكن يجد من يشهده على ما فاته ان يرده حسرة الى حسرة وعذابا
الى عذاب فلا اهل النار لا صباح لهم وهم اهل الجنة لا ليل لها اي لا ليل وهي وعظ الناس
في عقده فاما ممن ذلك أن يسمع الناس في عقد ما عرف الله بخلاف الذكر فانه يذكر ويعظ
بما عقده ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك الوعظ سببا ودواء ومن الناس من يزيد
مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي واحدة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا

وهم يستبشرون بورود العاقبة عليهم وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمراح مختلف فلا نعرف صحة هذه الآية الا لاطما الذين يعلمون ان العمار الفلاني فيه شعا لمراح خاص من مرض خاص وهودا وعلة لمراح خاص وزيادة مرض في مرض خاص فالناس أحوج الناس علما بهذه الآية وكذلك طب القلوب فيما يؤمها ويحميها فالحكيم هو الذي يأتي الى العليل من مأمنه ويظهر له تصور من يدعيه المستدرجة الى صورة الحق بالحق الذي يدعيه ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشيئة الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى وأما الطريق في ذلك فمعلوم عند الله وعند أهله لا يسكون فيه فان الذي يدعيه في مخلوق ما من حجر أو نبات او حيوان أو كوكب انه الهه وهو يعبده ويحافظ عليه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه يرجع الى قوله لا عبادة فيه كما يرجع الى قوله في الآخرة ويتبرأ منه كما تبرأ الهه منه والله قادر على أن يطعمه في الدنيا ذلك في حق من يعبده لكن العلم السابق والمشيئة الالهية منعا من ذلك ليكون الخلاف في العالم فجرى الامر على ذلك في الدنيا وبعض الآخرة ويرجع الامر الى حكم أحد الاثنين اي بالرجعة الى وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والتسعون والثلثمائة في معرفة منازل من دخل تحت صريح عبارته وما بقي أحد الادلة)

لولا وجود الحق في الخلق	لم يبق من يبقى ومن يفنى
قل له ان كنت لي مقتفيا	من غير ما تحكم فاستبقى
ما انا غيرا ولا غيركم	لاني أعلم من يلقى
فانظر الى الحكمة مكتوبة	في الخلق او في الحق

وهذا هو منزل الاتحاد الذي ما سلم أحد به ولا سيما العلماء بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم من قال به عن امر الهي ومنهم من قال به عما أعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا نعلم انه قال به فاحوال الخلق مختلفة فاما أصحاب النظر العقلي فاحالوا لانه عندهم يصير الدائر دائرا واحدا وذلك محال وهي وأما الذي يرى دائرا واحدا لا دائرين ويجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في الوجود والنسب عدمية وبها وقع الاختلاف وهل الصدق الذات الواحدة في نسبتين مختلفتين فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول وهو القائل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك من الاسماء الالهية ذكرا حكما بها فالقائل الذي يتلبس بها ويسمى بها ويتكلم به ويسمع به ويبصر به ويعلم ومعلوم انه يسمعه يسمع ويدا به يسمع وعلى كل حال يقول الحق هو سمعه عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما نسبه وهذا قول الحق الذي فيه يعبدون والملك يقول مع علمه بذلك وهي يسمع بحمدك ويقدس لك والجن يقول انا جنيه والرسول يقول ما قلت لهم الا ما أمرتني به ومن الناس من يقول انه المردودون في الحافر والسموات والارض والجبال تأبى وتشفق من حمل الامانة ويقول

انما طائعين حتى العالم الامر نسب العمل اليه أي الى نفسه مع علم العلماء بالله ان العمل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو الله وهو خلقه أعني العمل

وأس مال الدعاوى * من مال من يتسرا
والامر في العين فرد * أحكامه فيه ترا

وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقال عليه يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقال الله يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وقال الحمد لله الذي انطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فما ترك شيئا من المخلوقات الا واضاف العمل اليه الا ان هذا المنزل لا يمكن لمن دخله ان يرأس عليه أحد من جنسه لاول ولا احد من المخلوقين وهو تعريف الهي في حصره حال وما له أن يكشف له عن ماهية احكام نفسه ويرى انه محال ان يرأس عليه أحد فان كشف له عن ماهيات أحكام نفوس العالم يرى انه من المحال ان يرأس على احد ويرأس عليه احد فان الامر واحد في نفسه والواحد لا يرأس على نفسه وهو مشهد عزيز العالم كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما يحصل له من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى فيه الصلاة بين يدي وبين يدي نفسي فيحصل له انه نفسه الثابت في العدم وما حصل لها الوجود لما رأته من حكم عينها في وجود الحق الذي انطلق عليها ثم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع شوبه في عدمه فلما تحصل نفس الممكنات هذا التحصيل من اتصافه بالوجود حكم بانه قد سار له الحق في الوجود فصح له المقام مقام الجمع بوجود الحق في الوجود وفي عين الامر الوجود عين الحق ليس غيره فلما ادخله حضرته تعالى صرف عنه أي ازال جماعته لان الله الجماعة فلما ازال عنه اطلاق الجماعة عليه عاد العين أحدية الامر وعلم انه جهل في امكانه نفسه وان جميع الممكنات سلفت في هذا الحكم وهو قوله وما بي احد الا دخله أي في نفس الامر مقام الاحدية مجرد عنها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهاد في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه انه عالم او جاهل وما كان من الاسماء والاعيان والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي اربعمائة في معرفة منازله من ظهر لي بطنه له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه)

ظهوري بطون الحق في كل موطن	وحدي وجود الحق في كل مطلع
فلو كان شيء في وجودي لم اكن	وان كان لي ظهر فصاف من الشيع
واحسنه الاكوان ان لم تكن بها	وباسعدها ان كان في شيء بها طلع
هو السر في الا انه هو وحده	به السعد رعد ولا مطر نفع

اعلم ان الله تعالى قول عن هو نفسه هو الاول والآخر وما ثم الا انا وهو كان ولم اكن ثم كنت

وعند وجود شرط قسم الصلاة بالنية تصير وما تم الاصل كل قد دخل صلاته وسنته وهو
السمع والبصر فى هذا السمع الاصل هو الاول والآخر ما هو آنا فان الآله لا حكم لها الا
بالصانع اما كما كان صانعا بها فصنع فيها وسمعه لها من حيث ولها وسمعه من حيث
تجليه عطائه

تعدد الاعمال والامر واحد * واشهد الاكوان والله شاهد
فما ثم الا الله ثم عبده * اشر بتوحيد لما هو جاحد

فاذا طهرت نفسى فى الحمد لله رب العالمين نطق حالى فى خطابى ومع اعمالى وقال اثنى على
عبدى فسمى آخر شيء فاذا فى الجواب هو الرب فالاول مردها الى فانه لم يل سمى فلك كما انى
لم أوجد حتى قال كن فكنت اول سامع وكان أول قائل ثم كنت اول قائل وكان أول سامع
فمعنى الباطن والظاهر وهو نكل شيء علم فى وسمعه وما ظهر الا فى وما بطن الا فى وما صحت
الاولية الا فى وما سبق الآخرية الا فى فانا كل شيء فهو فى علم فان لم اكن عن كان يكون
عالما فانا أعطيته العلم وهو اعطانى الوجود فارتبط الامور بى وبه وبذا عرف الى بذلك
فى تسميه الصلاة بينى وبينه على السواء لانه علم انه لى كما انا له فلا يدعى وصفه فلا يدلى بى واحب
وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عاطلا عن حال فانا ربه وهو أرضى انا حملها اما على الارض ربه
انها تطهر فى اقتداره وجود أحكامه وسلطان مسمه فاذا لم اكن لم يكن ربه ثم قلت الامر
لى أرضا وكان ربه لى وبذلك الامامة فلم احد على من اكون اماما الا علمه وعين امامى
مار بى به ومار بى الا هو وسمعه هو سمعى وبصرى ولسانى ويدى ورجلى ومؤيدى وجعلنى نورا
كلى فى بى به له وا شرقت الارض نورها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض دلول
وهل ثم ادلى منى وانا احب عرفه ولما خلق الخلق وعرفنى بما خلق قال لى اجعل بالك وتصرح فى
صنعى بخلق تكلف وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لى به فحدد الحدود وتجاوزها العبد وقال
فلم يسمع له امر ولم يعمل أمر الله امرا وهى فلم يعمل له بهى امرا وقال ما عرض عليه كيف
يجعل فيها من يفسد فيها الجعلوا نظرهم أصلح من نظر وعلمهم اتم من علمه فقال لى انت قلب الملك
دلول ولا دلة اتم من دليل واى دلة اعظم من دلة ان ادله الدليل هذا الملك يعرض هذا الخليفة
وانه وخليفته فعصى هذا الذى أمر به بالسجود له فابى وادعى الخيرية على من هو خيره به فهل
رأيت تعلك الامر اعرف بعظمى وجودا قتداري ومع ذلك حالى واعرض على وتعدى
حدى فلو كانت عرفنى وعظمى حالا لهم ربهم بها ما وقع شيء من ذلك فهم ارض مردا جردا
لا ساق فيها ولا زرع عليها فقلت انه منى انت على فى فهم فى ربى فقط ونى وما عظمى الا فى
فقال المعرض لا علم لنا فقال من هم فقال ربنا ظنا أنفسنا فقال ان خالف امرى انى احاف الله رب
العالمين فاس هذا المقام من ذلك واس دار رضوان ان دار مالك فانه يرجع الامر كله فى العزيز
من الذل فلولا ما اطلع على من تجاوز الحدود والرسوم ارجعوا الى حدودهم فان الاطلاع
لا يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فجاوزوا فاعتبروا كما فلما تجاوزهم وطلبهم
انفسهم وجوههم ان تعدى حدودهم فقال يا عادى الذين آمنوا على انفسهم وتجاوزوا
حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله لا يرحمه انفسهم ولهذا سمى بالرحمن واسمى به

على العرش وأرسل إلى كل الرسل وأحلهم مدرا واعمهم رسالة رحمة للعالمين ولم يخص عالما من عالم
فدخل المطيع والعاصي والمؤمن والمكذب والموحد والمشرك في هذا الخطاب الذي هو
مسمى العالم ولما أعطاه صلى الله عليه وسلم مقام العبد على حساب الله تعالى وما يستحقه
أحد دون صلاته شهرا يدعو على طائفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية
عصت الله ورسوله فأنزل الله عليه وحيه بواسطة الروح الأمين بالتحذير أن الله يقول لك ما أرسلناك
سبابا ولا لعانا وإنما بعثناك رحمة أي ارحم مثل هؤلاء كأنه يقول له هل دعاؤك عليهم كسب
تدعو لهم ثم بلاغه كلام ربه وهو قوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي ارحمهم فإنك إذا
دعوت لهم رعاية منهم لطاعتي ورأى مرورعلك وقربك في طاعتهم وإذا لعنتهم ودعوت عليهم
واحتمل دعاؤك فيهم لم يمكن أن أحدهم الإيمان بل يزداد طغيانا وإعراضا وذلك كله إنما كان
بدعائك عليهم وكأنك أمرتهم بالزيادة في الطغيان الذي يواجههم به رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما أدبه ربه وقال صلى الله عليه وسلم إن الله أدبني فأحسن أدبي وقال بعد ذلك
اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون وقام ليلة إلى الصباح لا يلوي إلا بقوله تعالى إن تعذبهم فإنهم
عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله يقول لما
ذكر رسله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام هذه
الآية التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة إلى الصباح إن هذا المقام من دعائه صلى
الله عليه وسلم على رعل وذكوان إن الله يغفر الذنوب جميعا وما خص دعاء من دعائه كما لم يخص
إمرأة من أشراف كما لم يخص في إرسال محمد صلى الله عليه وسلم عالما من عالم إنه هو الغفور
الرحيم بالألف واللام للشمول في جميع الدارين فلا يدخل شمول الرحمة ولولا أن الأمور قد عين
الله لها آجالا مسماة وأنا ما معدودات لكان عين الإقبال بالموت إلى الله عين الرحمة بهم إلى
يكون لهم بعد ما الحدود لبعدهم الحدود وبعدهم الحدود هو الذي أقام عليهم في الدار
الآخرة الحدود كما أقامها على بعضهم في الدار الدنيا فما مات أحد من خلق الله إلا كان لذنوبه
وما وقع الأحد إلا كان من الإنسان فإن رحمة الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة
ولهذا قال من ظهر لي بطنه لأنه ما ظهر أحد لله شيء فارقه إذ لو لم يفارقه لما تميز منه
عنه فلا الحق في ظهوره هو الستر الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا يتناهى فصوله وهذا
القدر من التنبيه على ما فيه كاف إن شاء الله تعالى لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ثم هذا الخير المبارك بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه وتيسيره إن شاء الله تعالى
الخير الرابع وله الباب
الحادي والأربعمائة